بسم الله الرحمن الرحيم

اني اشتريته في مشهد الرضا عليه الآلاف التحية
والثناء جعلته وقفاً مؤبداً لا يباع ولا يرهن ولا يوهب ولا يغير
بشيء مما ينافي الوقفية وجعلت توليته والنظر اليه بعدي
لمن جعلته متولياً لسائر كتبي الموقوفة وشرطت شرطها
وكان ذلك في خامس عشر جمادى الاولى سنة ثمان وسبع
وعشرين بعد الف من الهجرة النبوية





فهرست هذا الكتاب المسلك الاول منه يشتمل على فصول
الفصل الاول في آدم عليه السلام الفصل الثاني في اتصال الوصية
منه الى المهدي عليه السلام الفصل الثالث في ادريس عليه السلام الفصل
الرابع في نوح عليه السلام الفصل الخامس في هود عليه السلام الفصل السادس
في صالح عليه السلام الفصل السابع في ابرهيم عليه السلام الفصل الثامن
في لوط عليه السلام الفصل التاسع في اسمعيل عليه السلام الفصل العاشر
في اسحق عليه السلام الفصل الحادي عشر في يعقوب ويوسف عليهما السلام
الفصل الثاني عشر في ايوب عليه السلام الفصل الثالث عشر في حزقيل
ابن ايوب عليه السلام الفصل الرابع عشر في شعيب عليه السلام الفصل
الخامس عشر في موسى عليه السلام الفصل السادس عشر في فرعون وقارون
والعوج بن عناق والنمرود لعنهم الله الفصل السابع عشر في الخضر عليه السلام
الفصل الثامن عشر في يوشع بن نون عليه السلام الفصل التاسع عشر في
داود عليه السلام الفصل العشرون في لقمان الحكيم عليه السلام الفصل
الحادي والعشرون في سليمان عليه السلام الفصل الثاني والعشرون في قتل
جرجيس وزكريا ويحيى وسحرة فرعون وآسية بنت مزاحم وبقرة بني اسرائيل
وهابيل ٢ الفصل الثالث والعشرون في يونس عليه السلام الفصل الرابع ابن آدم عليهم السلام ٢
والعشرون في بخت نصر ودانيال والعزير وذكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام
الفصل الخامس والعشرون في عيسى بن مريم عليه السلام الفصل السادس
والعشرون في ملوك الفرس وفيه مقاصد الاول في تاريخهم وعددهم الثاني
في [illegible] والثالث في كيومرث والرابع في افريدون الخامس في اردشير
بن بابك السادس في بهرام السابع في سابور الثامن بهرام
التاسع في كسرى انوشروان وكسرى ابرويز الفصل السابع والعشرون
في الاسكندر وبقية ملوك اليونان الفصل الثامن والعشرون

في الاسكندر الرومي وبقية ملوك الروم الفصل التاسع والعشرون
في الريان بن دومع وبقية ملوك مصر الفصل الثلثون في ملوك العرب
وملوك كندة وملوك الحجاز الفصل الحادي والثلثون في الامم السالفة
الفصل الثاني والثلثون في البشارة بمحمد صلى الله عليه وآله الفصل
الثالث والثلثون في نبينا محمد صلى الله عليه وآله وفيه مقاصد الاول
في تعريفه ومدحه والثناء عليه الثاني في احواله من قبل ولادته الى وقت مبعثه
الثالث من مبعثه الى وقت هجرته الرابع في غزواته ووقايعه الخامس في
مرضه ووصاياه واستعداده للموت وتاريخه ونسبه وذكر اعمامه
واصحابه وتركاته وما يقرب من تلك الحال المسلك الثاني وفيه فصول الاول
في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وبيعة ابي بكر الفصل الثاني في
فاطمة عليها السلام الفصل الثالث في عمر بن الخطاب الفصل الرابع في
عثمان بن عفان الفصل الخامس في علي بن ابي طالب عليه السلام وفيه مقاصد
الاول في تعريفه ومدحه والثناء عليه الثاني في تاريخه وولادته الثالث
في خلافته الرابع في قتال اهل الجمل الخامس في وقعة صفين السادس
في وصيته للحسن بعد فراغه حرب صفين السابع في قتال اهل النهروان
الثامن في مناجاته نثرا ونظما التاسع في بيان مقتله العاشر في
وصيته وما بعدها الفصل السادس في الحسن عليه السلام الفصل السابع
في معوية بن ابي سفيان الفصل الثامن في عمرو بن العاص الفصل التاسع
في الحسين عليه السلام الفصل العاشر في يزيد بن معوية ٢ [illegible] الفصل الحادي
عشر في المختار الفصل الثاني عشر في اولاد الزبير [illegible] الثالث عشر
في مروان بن الحكم وابنه عبد الملك الفصل الرابع عشر في الوليد بن عبد الملك
الفصل الخامس عشر في علي بن الحسين عليه السلام الفصل السادس عشر في
بقية خلفاء بني امية الفصل السابع عشر في محمد الباقر عليه السلام

وعبيد الله بن زياد صح

الفصل الثامن عشر في السفاح العباسي الفصل التاسع عشر في
اخيه ابي جعفر المنصور الفصل العشرون في جعفر الصادق عليه السلم
الفصل الحادي والعشرون في المهدي العباسي وولديه الهادي
والرشيد الفصل الثاني والعشرون في موسى الكاظم عليه السلم الفصل
الثالث والعشرون في البرامكة الفصل الرابع والعشرون في محمد الامين
الفصل الخامس والعشرون في علي الرضا عليه السلم الفصل السادس والعشرون
في المامون الفصل السابع والعشرون في محمد الجواد عليه السلم الفصل الثامن
والعشرون في المعتصم الفصل التاسع والعشرون في الواثق الفصل
الثلثون في المتوكل الفصل الحادي والثلثون في المنتصر الفصل الثاني
والثلثون في المستعين الفصل الثالث والثلثون في المعتز الفصل
الرابع والثلثون في علي الهادي عليه السلم الفصل الخامس والثلثون
في محمد بن الواثق الفصل السادس والثلثون في المعتمد الفصل
السابع والثلثون في الحسن العسكري عليه السلم الفصل الثامن والثلثون
في العلا المسلك الثالث وفيه فصول الاول في من بقي من خلفا بني
العباس الفصل الثاني في ارجوزة تتضمن ذكر من مضى ومن بقي من الملوك
الفصل الثالث في تمرلنك الفصل الرابع في العقل والجهل الفصل
الخامس في النوادر خاتمة الكتاب وفيها فصول الاول في نرجس
ام القايم المهدي عليه السلم الثاني في ولادته الثالث في تاريخ مولده
واخبار من شاهده الرابع في غيبته واخبار من شاهده بعدها
الخامس في اخبار المعمرين السادس في الدجال السابع في علامات
قيام القايم عليه السلم وما يكون بعده الى قيام الساعة الثامن في ذكر احوال
القيمة والحساب وهو اخر فصول الكتاب والجملة ثلاثة وثمانون
فصل سوى المقدمة وجميع هذه الفصول جاءت بها الاخبار الصحيحة
وذكرت من اين اخذتها
وبالله التوفيق

ولم يتم صح

كتاب روض

الناظرين في علم الاولين والاخرين

تاليف العبد الفقير الى

الله الغني احمد بن

الحسن الحر العاملي

رحمه الله

دعا





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اكرم نوع الانسان على كثير من المخلوقات وفضلهم بما اعطاهم من العقل على غيرهم من الحيوانات واختار منهم اصفيا واوليا وانبيا وطهرهم من الزلات واجتباهم وحباهم ورفع قدرهم على باقي المشاركات واختار من المختارين احباء واخلاء واصفيا و خصهم بالرسالات وجعل الخلق شعوبا وقبايل وبيوتات ليميز الله الخبيث من الطيب ويخص من يشا بالكرامات فكان افضل النوع ابرهيم الخليل عليه افضل الصلوات والتحيات فجعله نبيا خليلا مطهرا معظما مقدسا من الهفوات ثم قسم الخلق منه شطرين فشطرا للذبيح وشطرا للكليم لما اراد سبحانه اتمام النور في الارض والسموات قضاء ازليا وحكما ربانيا ملحوظا بالعنايات فسطع نور الذبيح على قبايل العرب والاصول المكيات وزهر كوكب الكليم الموسوي في الاسرايليات حتى بزغ النور المحمدي من هاشم الى عبد المطلب رييس قومه وسيدهم وهم في الجهالات فلما تلالا النور الاقدسي وتشعشع صبحه وتنفس وظهرت الاشارات خاطبه الحق سبحانه بلولاك لما خلقت الافلاك واسرى به الى حضرته العليا وقربه على مقربي الاملاك فنال رتبة و جاها جسيما وناداه سبحانه بقوله وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وناجته القدرة الازلية يا ايها المدثر قم فانذر فصدع بما امر وكان بالمومنين رحيما فلما ظهر بالدين الحنيف تظاهرت العرب لقتاله فايده الحق سبحانه بصحبه واله وانزل عليه وينصرك الله نصرا عزيزا فاستتم النور وعز الدين بالظهور حتى اتم الخطاب بقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ثم اختار

الى الحق تعالى الى دار النعيم بعد ان اوضح الدين القويم فقال صلى الله عليه واله اني تارك فيكم الثقلين حبلان ممدودان لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كتاب ربي وعترتي اهل بيتي فصلى الله عليه واله وصحبه وسلم وعظم وكرم

وبعد فيقول العبد المحتاج الى كاشف الضر احمد بن الحسن الحر قد نازعتني نفسي ان اجمع كتابا يشتمل على تواريخ واخبار يحصل به تبصرة وذكرى لاولي الابصار فاصغيت اسماعا لمقالها ووجهت ركاب همتي نحو سوالها وشرعت في جمع هذا الكتاب امتثالا لها حيث هي الصواب لان التاريخ باب حسن من العلم وجعلته مبنيا على مقدمة وثلاث مسالك وخاتمة اما المقدمة فهي في ابتدا خلق السموات والارض وما فيهما من عجايب خلقة الله تعالى واما المسلك الاول فمن قبل خلق ادم عليه السلم الى وفاة سيد المرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله وبينهما على الارجح ستة الاف ومايتان وستة وعشرون سنة وينقصها المنجمون عن ذلك مايتي سنة وتسعا واربعين سنة على ما صح في التواريخ واذكر فيه الانبيا والمرسلين والملوك المتقدمين والامم المختلفين واما المسلك الثاني فمنها الى وفاة العسكري عليه السلم وهو سنة ستين ومايتين واذكر فيه الخلفا المتقدمين وسيدة نسا العالمين والايمة المعصومين والخلفا من المسلمين والعلما المجتهدين رضوان الله عليهم اجمعين واما المسلك الثالث فمنها الى سنة ثلاث وثمانماية وهي زمان تيمورلنك واذكر فيه المتاخرين من بني العباس والمشاهير من الناس ونوادر واما الخاتمة فهي تشتمل على ما هو كالغاية مما يكون في اخر الزمان من خروج الدجال وظهور صاحب الزمان عليه السلم حتى يحوز من المنح غاياتها شملتنا بيمنه اياتها ويفوز بالامال غير مدافع يتلوا عليه سعده اياتها وتظل ثمر المجد في ساحاته تجلوا عليه جرمها اناتها بكل غاية في المجد ادنى درجات قدره وكل نهاية في الشرف ادون طبقا محجره وفي اخر الكتاب اذكر احوال الجنة والحساب وسميته روض الناظرين في علم الاولين والاخرين

والله المامول في تحريره واتمامه من حسن ترتيبه وجزالة انتظامه انه قريب
مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب واجعل في كل مسلك عدة
فصول ليهتدي الطالب الى المطلوب ويقتبس منه كل قوم ما دبهم ويعلم كل
اناس مشربهم وما يستوي الاعمى والبصير ولا ينبئك مثل خبير روى ثقة
الاسلام محمد بن يعقوب الكليني رضي الله عنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين
ابن سعيد عن محمد بن داود عن محمد بن عطية قال جاء الى ابي جعفر عليه السلم رجل
من اهل الشام من علمايهم فقال يا ابا جعفر جئت اسالك عن مسيلة قد
اعيت علي ان اجد احدا يفسرها وقد سالت عنها ثلثة اصناف من الناس
فقال كل صنف منهم شيا غير الذي قال الصنف الاخر فقال له ابو جعفر عليه السلم
ما ذاك قال فاني اسالك عن اول ما خلق الله من خلقه فان بعض من سالته
قال القدر وقال بعضهم القلم وقال بعضهم الروح فقال ابو جعفر ما قالوا شيا
اخبرك ان الله تبارك وتعالى كان ولا شي غيره وكان عزيزا ولا احد كان
قبل عزه وذلك قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وكان الخالق
قبل المخلوق وكان اول ما خلق من خلقه الشي من الشي اذا لم يكن له انقطاع
ابدا ولم يزل الله اذا ومعه شي ليس هو يتقدمه ولكنه كان اذ لا شي
غيره وخلق الشي الذي جميع الاشيا منه وهو الما الذي خلق الاشيا
منه فجعل نسب كل شي الى الما ولم يجعل للما نسبا يضاف اليه
وخلق الريح من الما ثم سلط الريح على الما فشققت الريح متن الما حتى
ثار من الما زبد على قدر ما شا ان يثور فخلق من ذلك الزبد ارضا
بيضا نقية ليس فيها صدع ولا ثقب ولا صعود ولا هبوط ولا
شجرة ثم طواها فوضعها فوق الما ثم خلق الله النار من الما فشققت
النار متن الما حتى ثار من الما دخان على قدر ما شا الله ان يثور
فخلق من ذلك الدخان سما صافية نقية ليس فيها صدع ولا ثقب
وذلك قوله تعالى والسما بناها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها

و

واخرج ضحيها قال ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب ثم طواها فو
ضعها فوق الارض ثم نسب الخليقتين فرفع السما قبل الارض فذلك
قوله عز ذكره والارض بعد ذلك دحيها يقول بسطها فقال
له الشامي يا ابا جعفر قول الله عز وجل اولم ير الذين كفروا ان
السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال له ابو جعفر عليه
السلم فلعلك تزعم انهما كانتا رتقا ملتزقتان ملتصقتان ففتقت
احديهما من الاخرى فقال نعم فقال ابو جعفر عليه السلم استغفر
ربك فان قول الله عز وجل كانتا رتقا يقول كانت السما رتقا
لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله تبارك
وتعالى الخلق وبث فيهما من كل دابة فتق السما بالمطر والارض بنبات الحب
فقال الشامي اشهد انك من ولد الانبيا وان علمك علمهم وروى ايضا
محمد بن يعقوب في الروضة ايضا عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلا بن
رزين عن محمد بن مسلم والحجال عن العلا عن محمد بن مسلم قال لي ابو جعفر
عليه السلم كان كل شي ما وكان عرشه على الما فامر الله عز وجل الما فاضطرم نارا ثم
امر النار فخمدت فارتفع من خمودها دخان فخلق السموات من ذلك الدخان وخلق
الارض من الرماد ثم اختصم الما والنار والريح فقال الما انا جند الله الاكبر وقالت
الريح انا جند الله الاكبر وقالت النار انا جند الله الاكبر فاوحى الله تعالى الى الريح
انت جندي الاكبر وعنه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان
عن معروف بن خربوذ عن الحكم بن المستورد عن علي بن الحسين عليهما السلم قال ان من الاقوات
التي قدرها الله تعالى للناس مما يحتاجون اليه البحر الذي خلقه الله عز وجل بين السما والارض
وان الله قد قدر فيها مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب وقدر ذلك كله على الفلك
ثم وكل بالفلك ملكا ومعه سبعون الف ملك فهم يديرون الفلك فاذا ادروه دارت الشمس
والقمر والنجوم والكواكب معه فنزلت في منازلها التي قدرها الله عز وجل فيها ليومها
وليلتها فاذا كثرت ذنوب العباد واراد الله تبارك وتعالى ان يستعتبهم باية من اياته

قبل ح

عن محمد بن يحيى ح

امر الموكل بالفلك ان يزيل الفلك الذي عليه مجاري الشمس والقمر [illegible] الكواكب فيلم
الملك الليل السبعين الف ملك ان يزيلوه عن مجاريه قال فيزيلونه [illegible] والشمس في
ذلك البحر الذي يجري في الفلك قال فيطمس ضوها ويتغير لونه [illegible] اراد الله عز وجل
ان يعظم الاية طمس الشمس في البحر على ما يحب الله ان [illegible] الاية قال وذلك
عند انكساف [illegible]
[illegible] حلقة بالاية قال وذلك عند
انكساف الشمس وقال [illegible] جعل بالقمر قال فاذا اراد الله ان يجليها ويردها
الى مجراها امر الملك الموكل بالفلك ان يرد الفلك الى مجراه فيرد الفلك فترجع
الشمس الى مجراها قال فتخرج من الما وهي كدرة قال والقمر مثل ذلك قال ثم قال
علي بن الحسين عليه السلام اما انه لا يفزع لهما ويرهب بهاتين الايتين الا من كان من شيعتنا
فاذا كان كذلك فافزعوا الى الله عز وجل ثم ارجعوا اليه وقال محمد بن شحنة في تاريخه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شي معه والراجح ان اول شي خلقه الله
اللوح ثم القلم ثم الدواة في قول سعيد بن جبير وقيل القلم ثم اللوح وكتب
فيه ما هو كاين الى يوم القيمة ثم خلق درة بيضا صيرها ما وجعل عرشه على
الما ثم خلق كرسيه ثم خلق الهوا ثم الارواح قال كعب الاحبار ولما خلق
الله الارواح ثم حملة العرش ملايكة اربعة احدهم اسرافيل وهو اقرب الملايكة
وعدهم يوم القيمة باربعة اخرى فيحمل عرش ربك فوقهم يوميذ ثمانية وتتابع
خلق الملايكة وما شا الله مما لا يعلمه الا هو ثم لما اراد الله سبحانه وتعالى خلق السموات
والارض خلق جوهرة بيضا ونظر اليها نظر هيبة فذابت وغلت وصعد لها دخان
فخلق من الزبد الارض ومن الامواج الجبال ومن الدخان السموات وجعل مدة
خلق ذلك في ستة ايام يوما لمادة الارض ويوما لصورتها ويوما لمادة السما
ويوما لصورتها ويومين لكمالاتها ثم خلق الكواكب والنفوس وغير ذلك وكان
ابتدا خلق ذلك من يوم الاحد الى يوم الجمعة وسمي يوم الجمعة لاجتماع تكامل اصول
الخلق فيه واقرب ما رويناه من ترتيب ذلك ان الله تعالى خلق الارض في يوم
الاحد والاثنين والجبال وما فيها من المنافع يوم الثلاثا والشجر والنبات يوم
الاربعا والسما يوم الخميس والشمس والقمر والنجوم والملايكة يوم الجمعة ولكن في صحيح

مسلم خلق الله التربة يوم السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والمكاره
يوم الثلثا والنور يوم الاربعا وبث الدواب يوم الخميس وادم يوم الجمعة
وقال ان ابا هريرة رواه عن كعب وانه من الاسرايليات ثم فتق الله السما
سبعا طباقا بعضها فوق بعض قال واقرب ما بلغنا ان سما الدنيا من زمردة
خضرا والثانية من فضة بيضا والثالثة من درة بيضا والرابعة من ياقوتة حمرا
والخامسة من ذهب احمر والسادسة من ياقوتة صفرا والسابعة من نور يتلالا او
خالف الكسائي في بعض ذلك وفي هذه السموات السبع من الخلايق ما لا يعلمها
الا الله فوقها بحار النور سبعة وبحار الحجب سبعة مضاعفة الى ما لا نهاية له والكل
مشحون بالملايكة على اصنافهم ومراتبهم وفوق ذلك الجنان واختلف في عددها
فقيل انها ثمانية اولها دار الجلال من اللولو الابيض وثانيها دار السلام من
الياقوت الاحمر وثالثها جنة الماوى من الزبرجد الاخضر ورابعها جنة الخلد من المرجان
الاحمر وخامسها جنة النعيم من الفضة البيضا وسادسها جنة الفردوس من الذهب
الاحمر وسابعها دار القرار من المسك الاذفر وثامنها جنة عدن من الدر مشرفة
على ساير الجنان وسقفها عرش الرحمن اعد الله فيها لعباده الصالحين ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قالوا وهي الدار الاخرة وهي رحمة الله
الذي لا تبيد ولا تفنى واما الدنيا فهي السموات والارض والبيت المعمور منها
في السادسة او الاولى وقيل في السابعة حيال الكعبة وهو الذي بناه ادم ورفع عليه السلام
في الطوفان واسمه الضراح وليس المراد بسما الدنيا الا السما القريبة لا سما الدار
الدنيا فالاضافة فيها كهي في المسجد الجامع وقد سمت الحكما هيكل السما افلاكا وزادوا
فلكين اخرين وقالوا سما الدنيا فلك القمر والثانية فلك عطارد والثالثة فلك
الزهرة والرابعة فلك الشمس والخامسة فلك المريخ والسادسة فلك المشتري
والسابعة فلك زحل وهذه الانجم هي السيارة واما الثوابت فهي اثنا عشر تسمى
بروجا وهي منقسمة على ثمانية وعشرين نجما تسمى المنازل وهي اجرام لا ارواح فيها

على الصحيح قالوا والفلك الثامن فلك هذه الكواكب الثابتة وسيره من المشرق
الى المغرب وسير الافلاك السبعة على عكس ذلك من المغرب الى المشرق قالوا والفلك
التاسع فلك الافلاك ويسمى الفلك الاعظم والفلك الاطلس لانه لا كوكب فيه قال
ابن الاثير وهذا الفلك هو الذي يسير من المشرق الى المغرب والباقية بالعكس وبهذا ورد القايل
الحوكم وبرد وجهها القهقرى عنكم فسير مثل سير الكوكب
المتنقل نحو المشرق الاقصى لكم والسير راى العين نحو المغرب
واجرام السموات شفافة من شدة صفايها فلذلك ترى الكواكب السبعة كلها
والقمر نوره من نور الشمس وبسبب ذلك يزيد نوره وينقص ويكون الخسوف
قال وهب خلق الله الشمس من نور عرشه والقمر من نور حجابه وقال كعب يوتى
بهما يوم القيمة فيقذفان في النار وعن ابن عباس في قوله تعالى اذا الشمس
كورت يكور الله الشمس والقمر يوم القيمة في البحر ويبعث ريحا دبورا فتضرمها نارا
وقال علي عليه السلم المجرة باب في السما منه تنزل الملايكة ومنه نزل الما في
الطوفان والدنيا كلها سمواتها وارضيها وكل ما في ذلك كرة واحدة مثل
حبة خردل في جوف الكرسي ونسبة الكرسي الى العرش كذلك فسطح هذه الكرة
من كل جوانبها هو فوق وما فوقه فهو اعلى عليين من اى جهة فرضت لهذه
الكرة واعلاها هو الفلك والاسفل منه الفلك الذي يليه وهلم جرا الى سما الدنيا
المحيطة بكرة الارض من كل جوانبها غير متصلة بشي منها بل هي واقفة في الهوا باذن ربها
واختلف الحكما في السبب المقتضي لذلك فقال بعضهم جذب الفلك لها من كل جهة
على السوا وقال بعضهم طرد من كبرها كذلك وقال بعضهم بل تساوي الدفع
منها والحق انه باذن الله تعالى بخصوصية الموضع اللايق بها ويراد ذلك في كل
ذلك وكرة الارض بجبالها وبحارها سبعة بعضها في جوف بعض على سطح العليا
منهن بنو ادم وملايكة الارض وما شابه ذلك ولاق من الحيوان والنبات
وخفيف الجان وفي الارض التي اسفل منها وهلم جرا الى السابعة من خلق الله

تعالى

تعالى ما لا يعلمه الا الله تعالى برا وبحرا فالاسفل جوف الارض السابعة كما ان
الاعلى فوق السما السابعة واسفل من جوف الارض السابعة بحار الظلمة سبعة
مضاعفة الى ما لا يعلمه الا الله عز وجل واسفل من ذلك طباق جهنم سبعة هي اسفل
السافلين وكرة الارض غايصة في بحارها المحيطة بها كالبيضة في الما قليلها
بارز وعلى ذلك القليل انهار عديدة وجبال ونبات وحيوان لا يعلم جملته الا الله
تعالى على اختلاف اجناسها وانواعها وهذه البقعة السابعة من الارض كانت
تتحرك فامسكها الله بجبل قاف محيطا بها والجبال كلها عروقه واول ما ظهر
منه الجبال ابو قبيس ومن الارض مكة ولذلك سميت ام القرى وروى انها كانت
سفينة على وجه الما يعبد الله عليها ملكان قبل خلق الارض بالفي عام وهذه
الكرة التي هي كالبيضة محمولة باذن الله تعالى على ملك عظيم اسمه بهموت قال ابن
عباس ودون الحوت البحر ودون البحر جهنم وخص هذا الجانب من الكرة المشبهة
بالبيضة بهذا المحل لشرفه على ساير النواحي لسكنى بني ادم في الربع المعمور منه
قال الله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر وهذا الربع المعمور منه
قسمه الذين طافوا به كافريدون النبطي وتبع الحميري وسليمن بن داود عليهما السلم
والاسكندر ذو القرنين واردشير بن بابك الفارسي اقاليم سبعة طولها من
المشرق الى المغرب وعرضها من الشمال مدار الجدي الى الجنوب مدار سهيل
واطولها الاقليم الاول وهو عشرة الاف ميل وماينا ميل مقسومة على ماية
وثمانين جز وسموا لكل جزو درجة وهذا هو نصف دور الارض من اقصى بلاد
الصين بالمشرق الى طنجة اقصى بلاد المغرب ارجل هولا مقابلة لارجل اوليك
وابتداوه عرضا من ناحية الجنوب تحت معدل النهار حيث يكون الليل والنهار
متساويين ابدا الى الاقليم الثاني الملاصق له من جهة الشمال وكذلك الى اخر الاقاليم
في جهة الشمال طوله اربعة الاف وثمانون ميلا قالوا وجميع مسافة الارض الفان
وماية واربعون ميلا وما خلف الاقاليم من جهة الجنوب عمارة قليلة متفرقة في بلاد

السودان لا يعيش ورااها حيوان من شدة الحر ومن جهة الشمال من بلاد الصقالبة
وياجوج وماجوج كذلك لشدة البرد وطول كل مدينة بعدها من اقصى المغرب
وعرضها بعدها عن خط الاستوا فالتي في اقصى المغرب لا طول لها والتي
تحت خط الاستوا لا عرض لها والتي في الوسط طولها تسعون درجة
وهي وسط الارض قالوا هو وادي سرنديب حيث هبط ادم عليه السلام
وما روى عن النبي صلى الله عليه واله ان وسط الارض هي الكعبة فبالنسبة
الى المعمور منها وما روى انه بيت المقدس فلانه المحشر والمراد بالوسط
حينئذ الاعدل لقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وهذه الاقاليم السبعة
الاقليم الرابع منها هو اعدلها وهو اقليم الانبيا والحكما والمستولي عليه الشمس
ولاهله من البروج الجوزا ومن الكواكب عطارد وعرضه ثلثماية ميل من مدينة
خراسان العراق والري واصبهان وديار بكر والشام وبيت المقدس ويليه
في الاعتدال الاقليمان الثالث والخامس فالمستولي على الثالث المريخ
ولاهله من البروج العقرب ومن الكواكب الزهره وعرضه ثلثماية وخمسون
ميلا ومن بلاد مصر والحجاز الى بلاد القيروان قطبه والمستولي على الخامس الزهره
وله من البروج السرطان ومن الكواكب المريخ وعرضه مايتان وخمسون
ميلا من مدينة خوارزم وارمينيه وقسطنطينية الكبرى الى بلاد الاندلس
والاقاليم الباقية اهلها ناقصون عن طبيعة الافضل كالزنج والحبشة في
الاولين وياجوج وماجوج والصقالبة في الاخيرين روى كعب الاحبار ان الارض
سكنها الجن سبعماية الف سنة فلما عصوا وسفكوا الدما اهلكهم الله واسكنها
الملئكة الفي سنة ثم خلق الله ادم عليه السلم وفي تفسير علي بن ابرهيم عن ابي
عبد الله عليه السلم قال لما امر الله الملائكة بالسجود لادم دخل في امره ابليس لانه كان
مع الملائكة في السما يعبد الله وكانت الملائكة تظن انه منهم ولم يكن منهم فلما
امر الله الملائكة بالسجود لادم اخرج ابليس ما كان في قلبه من الحسد فعلمت الملائكة

عند

فصل في بيان ذكر عجايب الخلق اما خلق السموات والارض

عند ذلك ان ابليس لم يكن منهم وذلك ان الله خلق خلقا قبل ادم وكان
ابليس عليهم حاكما في الارض فعتوا وافسدوا وسفكوا الدما فبعث الله
الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس ورفعوه الى السما فكان مع الملائكة يعبد
الله الى ان خلق الله ادم وذلك بعد ما مضى للجن والنسناس في الارض سبعة
الاف سنة فبقي ادم اربعين سنة مصورا وكان يمر به ابليس فيقول لامر ما خلق الله
بالسجود لهذا العصية قال زكريا بن محمد القزويني صاحب كتاب عجايب المخلوقات
وغرايب الموجودات ان الافلاك حركاتها اسرع من كل شي حتى صح في الهندسة
ان الفرس في حالة الركض الشديد من الوقت الذي يتحرك يده الى ان يضعها
يتحرك الفلك الاعظم ثلثة الاف فرسخ وحركته من المشرق الى المغرب عكس فلك
الثوابت وافلاك السيارات فلك القمر تتم دورته المختصة به من المغرب الى
المشرق في ثمانية وعشرين يوما والقمر مركوز فيه يتحرك بحركته وزعموا ان ثخن فلك
القمر وهو بعد ما بين سطحه الاعلى وسطحه الاسفل ماية الف وثمانية عشر الف
وستة وستون ميلا وذلك لا يصعب على من له دراية بعلم الهندسة والقمر اصغر
الكواكب فلكا واسرعها سيرا ودور القمر اربعماية واثنان وخمسون ميلا والوجه
الموجه للشمس مضي ابدا فاذا قارنها كان النصف المظلم مواجها للارض فاذا مال
عنها ظهر من الوجه المضي قطعة وهي الهلال ثم يزداد البعد فيزداد الضو فاذا
قابلها كان النصف الموجه للشمس هو المواجه لنا فيضي كله ثم يقرب منها
فينتقص الضو على الترتيب سبب خسوفه توسط الارض بينه وبين الشمس ومن
خواصه ان ابدان الحيوانات في وقت زيادة ضويه تكون اقوى والسخونة
والرطوبة والنمو عليها اغلب وهو ظاهر عند علما الطب ومنها ان شعور الحيوانات
ينبت نباتها ما دام القمر زايدا وتغلظ وتكثر واذا كان القمر ناقص النور
ابطا نباته ولم تغلظ ومنها ان الحيوانات تكثر البانها في زيادة القمر
وبياض البيض المنعقد في اول الشهر اكثر واذا نقص القمر نقصت غزارة

الالبان وكثرة بياض البيض ومنها ان الانسان اذا اكثر القعود او النوم
في ضوء القمر تولد في بدنه الكسل والاسترخاء وهيج عليه الزكام والصداع
ومنها ان السمك يوجد في اول الشهر اكثر منه في اخره ويكون في النصف الاول
اسمن منها في الاخر وخروج الحشرات في اول الشهر اكثر من خروجها في الاخر
وكل حيوان يلسع فانه في النصف الاول اقوى منه في الاخير ونمو الفواكه
والرياحين والزروع والبقول والاعشاب وزيادتها في اول الشهر اكثر
منه في الاخر فلك عطارد تتم دورته من المغرب الى المشرق في سنة وثخنه ثلثمية
الف وثمانية وثمانون الفا واربعماية واثنان وثمانون ميلا ودور جرم
عطارد مايتان وستة وثمانون فرسخا فلك الزهرة تتم دورتها من المشرق
الى المغرب في سنة وثخن جرمه ثلثة الاف وسبعماية وخمسة وسبعون ميلا
قيل النظر الى الزهرة مما يوجب فرحا وسرورا وان كان بالناظر اليها
حرارة العشق تخففت عنه وزعموا ان من شانها الشوق والباه والالفة
حتى لو نكح رجل امراة والزهرة حسنة الحال وقع بينهما من المحبة والالفة ما يتعجب
منه فلك تتم دورته من المشرق الى المغرب في ثلثماية وستين يوما وربع يوم الشمس صح
وثخن جرمه ثلثمية الف وخمسة وستون الفا واربعة وستون ميلا وهي اعظم
الكواكب جرما واشدها ضوءا ومن لطف الله تعالى جعلها في وسط الكواكب
السبعة اذ لو كانت في فلك الثوابت لفسدت الطبايع من شدة البرد ولو انحدرت
الى فلك القمر لاحرق هذا العالم بالكلية وخلقها سايرة غير واقفة والا لاشتدت
السخونة في موضع والبرودة في اخر ولا يخفى فسادهما وجرمها ضعف جرم
الارض ماية وستة وستين مرة وقطر جرمها احد واربعون الفا وتسعماية وثمانية
وتسعون ميلا سبب كسوفها كون القمر حايلا بين جرمها وبين ابصارنا
ولا يطول مكثها مكسوفة لسرعة تحرك القمر عنها فتبتدي بالانجلاء في الحال
وقد لا تنكسف بعض البلاد اصلا من خواصها ان جميع الكواكب اعطا

القمر

القمر النور فجميع فوايد القمر فايدة من فوايد الشمس واذا اشرقت على الما
اصعدت منه البخار بسبب السخونة فاذا بلغ البخار الى الهوى البارد تكاثف
وانعقد ومنها المعادن فان العصارات المتخلخلة في باطن الارض من ميا
الانهار اذا اختلطت بالاجزاء الارضية تطبخها الشمس فتولدت منها الاجسا والمعدنيه
ومنها امر النبات فانه لا ينبت الا في المواضع التي تطلع عليها الشمس وانا نرى
الحيوانات اذا طلع نور الصبح خلق الله في ابدانها قوة تظهر فيها حركة وانتعاش
قوة فكلما كان طلوع نور الشمس اكثر كان ظهور قوة الحيوانات اكثر فاذا مالت
عن وسط سمايها اخذت قواهم في الضعف فاذا غابت رجعت الحيوانات
كالموتى حتى اذا طلعت عليهم عادت الى الحالة الاولى وفي الحديث ان وجه
الشمس الى السما وقفاها الى الارض ولو كان وجهها الى الارض لاحرقت من عليها
فلك المريخ تتم دورته من المغرب الى المشرق في سنة وعشرة اشهر واثنين
وعشرين يوما وثخن جرمه عشرون الف الف وثلثماية الف وستة وسبعون الف
وسبعماية وثمانية وتسعون ميلا وجرم المريخ مثل جرم الارض مرة ونصف بالتقريب
فلك المشتري تتم دورته من المشرق الى المغرب في احدى عشرة سنة وعشرة اشهر
وخمسة عشر يوما وثخن جرمه عشرون الف الف وثلثماية واثنان وثلثون الفا واربعماية
واثنان وثلثون ميلا بالتقريب وجرم المشتري مثل جرم الارض اربعة وثمانين
مرة وثلث وربع فلك زحل تتم دورته من المغرب الى المشرق في تسعة وعشرين
سنة وخمسة اشهر وستة ايام وثخن جرمه احدى وعشرون الف الف وستماية وستة
وثلثون الفا وستماية وستة اميال وجرم زحل كجرم الارض احدى وثمانين
مرة زعموا ان النظر اليه يفيد غما وحزنا فلك الثوابت تتم دورته من المغرب
الى المشرق في ستة وثلثين الف سنة وجميع الكواكب الثابتة مركوزون في جرم
هذا الفلك وثخن جرمه اربعة وثلثون الف وسبعماية واربعة واربعون ميلا
بالتقريب وجرم الكواكب الذي هو في العظم الاول مثل جرم الارض ربعه

وتسعين مرة وجرم اصغر الكواكب الثابتة وهو الذي يكون في العظم السادس
مثل جرم الارض ثمانية عشر مرة قال ولعل بعض الناس يستبعد معرفة مقادير
هذه الاجرام ويخطر له ان الذي على سطح الارض كيف يذرع ثخن الفلك
الثامن واجرام كواكبه والاولى له ترك الاستبعاد فان الامر الذي لا يعرفه هو
لا يستحيل ان يعرفه غيره ومن مارس علم الهندسة لا يتعذر عليه براهين
هذه الامور وروى ابو الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ما
السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة وفضل العرش على الكرسي
كفضل الفلاة على تلك الحلقة ونقل عن جعفر الصادق عليه السلم انه قال ما
من مومن الا وله مثال في العرش فاذا اشتغل بالركوع والسجود فعل مثاله
مثل ذلك فعند ذلك تراه الملائكة فيصلون عليه ويستغفرون له واذا اشتغل
العبد بالمعصية ارخى الله على مثاله سترا لئلا تطلع عليها الملائكة وهذا تاويل
قوله عليه السلم يا من اظهر الجميل وستر القبيح الملائكة وهم سكان السماء قال بعض
الحكماء ان لم يكن في فضاء الافلاك وسعة وفي السموات خلائق فكيف يليق بحكمة
الباري تركها فارغة فانه لم يترك قعر البحار المظلمة المالحة فارغة حتى خلق
فيها اجناس السباع والوحوش ولم يترك ظلمات التراب حتى خلق فيها اجناسا
من الهوام والحشرات قيل ما من ذرة الا وقد وكل بها ملكا وملائكة
وما من قطرة الا ومعها ملك ينزل من السحاب بها ويدعها في مكانها ومن
الملائكة اسرافيل مبلغ الانذار ونافخ الارواح في الاجساد وقال صلى
الله عليه وآله كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن واصغى بالاذن حتى
يومر فينفخ قال مقاتل القرن الصور وذلك ان اسرافيل واضع فمه على الصور
وهو كهيئة البوق ودائرة راس الصور كعرض السموات والارض وهو شاخص ببصره
نحو العرش ينتظر متى يومر فينفخ فاذا نفخ صعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله ومنهم جبرئيل لما نزلت وانه لقول رسول كريم ذي قوة فسأله
رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوته فقال رفعت قوم لوط بجناحي وصعدت بها حتى

فان لكل عمل رجال صح

القبيح صح

مدائن صح

صح

سمع اهل السما صياح ديكتهم ثم قلبتها ومنهم عزرائيل ملك الموت روي ان ابرهيم
عليه السلم ساله فقال له ما تصنع اذا كانت نفس بالمشرق ونفس بالمغرب ووقع الوبا
بارض والتقى الزحفان باخرى فقال ادعو الارواح باذن الله تعالى فتكون بين
اصبعي هاتين قال وهب قبض ملك الموت روح جبار من الجبابرة فقالت الملائكة
لملك الموت لمن كنت اشد رحمة ممن قبضت ارواحهم قال امرت بقبض روح امراة
في فلاة من الارض فاتيتها وقد ولدت مولودا فرحمتها لغربتها ورحمت ولدها لصغره
وكونه في فلاة لا احد بها فقالت الملائكة الجبار الذي قبضت الان روحه هو
ذلك المولود فقال ملك الموت سبحان اللطيف بعباده وفي الخبر ان لله ارضا
مسيرة الشمس فيها ثلثين يوما محشوة من خلق الله لا يعلمون ان الله يعصى طرفة
عين قالوا يا رسول الله امن ولد ادم هم قال لا يعلمون ان الله خلق ادم قالوا كيف
غفل عنهم ابليس قال لا يعلمون ان الله خلق ابليس ثم تلا ويخلق ما لا تعلمون
ومنهم الحفظة قال بعضهم هم اربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار وخامس لا يفارقه
ليلا ولا نهارا وفي الخبر ان الملك ليرفع القلم عن العبد اذا اذنب ست ساعات
فاذا تاب واستغفر لم يكتب عليه والا كتبه وعن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وكل الله بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا يا رب عبدك فلانا
فالى اين نذهب قال الله تعالى سمائي مملوة من ملائكتي يعبدونني وارضي
مملوة من خلقي يطيعونني اذهبا الى قبر عبدي فسبحاني وهللاني وكبراني
واكتبا ذلك في حسنات عبدي الى يوم القيمة ومنهم المعقبات هم
الملائكة الذين ينزلون بالبركات ويصعدون بارواح بني ادم واعمالهم
قال علي عليه السلم يقول الله تعالى يا ابن ادم ما تنصفني اتحبب اليك بالنعم
وتتبغض الي بالمعاصي خيري اليك نازل وشرك الي صاعد ولا يزال ملك
كريم ياتيني عنك كل يوم وليلة بعمل قبيح يا ابن ادم لو سمعت وصفك من غيرك
وانت لا تدري من الموصوف لسارعت الى مقته ومنهم منكر ونكير يا الان كل

عن رسول الله

قبضت صح

فيقول صح

احد فی قبره عن ربه ونبیه ومنهم هاروت وماروت عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلی الله علیه وآله اشرفت الملائکة علی اهل الدنیا فرأوا بنی آدم یعصون الله فقالت
الملائکة یا رب ما اقل معرفة هؤلاء بعظمتک فقال الله تعالی لو کنتم فی سلاخهم لعصیتمونی
فقالوا کیف هذا ونحن نسبح بحمدک ونقدس لک قال اختاروا منکم ملکین فاختاروا
هاروت وماروت ثم اهبطا الی الارض ورکبت فیهما شهوات بنی آدم ومثلت
لهما فتات فما عصما حتی واقعا المعصیة فخیرا بین عذاب الدنیا وعذاب الآخرة
فنظر احدهما الی صاحبه فقال له ما تقول فقال اقول عذاب الدنیا ینقطع
وعذاب الآخرة لا ینقطع فاختارا عذاب الدنیا الزمان انفس رأس مال
به تکسب کل سعادة وانه یضمحل وزمانک عمرک وهو معلوم القدر عند الله
وما مثله الا کمسافة ساع یسعی فی قطعها فتری علی السیر لا یفتر طرفة عین فما اعجل
انقطاعها وان کانت بعیدة وما اعجل زوالها وان کانت کعمر لقمن مدة مؤبدة
الدنیا فی الربیع کجاریة شابة تجلت وتزینت للناظرین وفی الصیف کعروس منعمة
کثیرة العشاق ذات جمال ورعونة وفی الخریف کهلة تولی عنها الا ایام الشباب
وفی الشتا کعجوز هرمة دنا موتها الثامن عشر من اشباط قالوا ان العقیم من الرجال
اذا نظر فی لیله هذا الیوم الی السما ثم جامع اهله ولدت النار منها نار
الصاعقة وهی نار من السما تسقط وتحرق ای جسم اصابته وتنفذ فی الصخرة الصما
لا یردعها الا الما البحار البحر المحیط لم یعرف ساحله ذکر السمرقندی فی کتابه
ان ذا القرنین اراد ان یعرف ساحله فبعث مرکبا فیه وامر بالمسیر سنة کاملة لعل ان
یاتی بخبر فسار المرکب سنة واراد الرجوع ثم قالوا نسیر شهرا آخر لعلنا نطلع علی
خبر یفید وجوهنا عند الملک فساروا شهرا آخر فاذا هم بمرکب فیه اناس فالتقی
المرکبان ولم یفهم احدهما کلام الآخر فدفع الیهم قوم ذی القرنین امراة واخذوا
منهم رجلا ورجعوا الیه وزوج امنه امراة فاتت بولد یفهم کلام الابوین فقالوا
له سل اباک من این جیت فقال من ذلک الجانب فقال لای شی جیت فقال بعثنا

قال جعفر الصادق علیه السلام اذا صح لک اول شهر رمضان فصح لک السنة التی هی من الشهر الذی صح فیه العام الماضی
فان اول یوم من شهر رمضان اول العام فیقبل وقد احصوا ذلک خمسین عاما فوجدوه صحیحا

الملک لنعلم حال ه

الملک لنعلم حال هذا الجانب قالوا وهل ثم ملک قال نعم ملک اعظم من هذا والله
اعلم بحر الصین لیس علی وجه الارض بحر اعظم منه الا المحیط فیه من الجزائر ما لا
یحصی وفیه مغاص الدر وفی بعض جزایره ینبت الذهب من جزایره جزیرة الزانج
بها سکان تشبه الآدمیین الا ان اخلاقهم تشبه الوحش ولهم کلام لا یفهم وبها
اشجار وهم یطیرون من شجرة الی شجرة وبها دابة الزباد تشبه الهر وبها جبل یسمی
الفضا فیه حیات منها ما یبلع الفیل وبها قردة بیض کامثال الجوامیس قال
ماهان بن بحر السیرافی کنت بجزیرة الزانج فرأیت وردا کثیرا احمر واصفر وازرق
وغیر ذلک فاخذت ملاة حمرا وجعلت فیها شیئا من الورد الازرق فلما اردت
حملها رأیت نارا فی الملاة احرقت جمیع ما فیها ولم تحترق الملاة فسألت الناس
عنها فقالوا ان فی هذا الورد منافع کثیرة ولا یمکن اخراجها من هذه الغیضة
جزیرة رامنی بها اناس حفاة عراة رجالا ونسا لا یعرف بعضهم بعضا مسکنهم
رؤس الاشجار علی ابدانهم شعور تغطی سواتهم وهم امة لا یحصی عددها لهم کلام
لا یفهم یشبه الصفیر طول احدهم خمسة اشبار ووجوههم علیها زغب احمر وبها الکرکند
وهو حیوان علی شکل الحمار الا انه اعظم جدا علی رأسه قرن واحد معقف وبها
جوامیس لا اذناب لها جزایر السلاهی من دخلها من المسلمین لم یخرج منها
لکثرة خیرها وملوکها تهادی ملوک الصین ویزعمون انهم ان لم یفعلوا ذلک
قحطوا ولم یمطروا جزایر الواق واق قالوا انها الف وستمایة جزیرة تملکها امراة
وهی جزیرة کثیرة الذهب حتی انهم یجعلون سلاسل کلابهم واطواق قرودهم من
الذهب وبها شجر الابنوس جزیرة البنان بها اناس عراة الا انهم بیض لهم جمال
یاوون الی الاشجار ویاکلون الناس حیوانات هذا البحر منها ما حکی التجار
انهم یرون فیه شبه طایر من نور لا یستطاع النظر الیه لانه یملا البصر فاذا ارتفع
سکن البحر وهدت الامواج وکان دلیل السلامة ثم یفقد ولا یعرف کیف ذهب ومنها
دابة المسک تخرج کل سنة فی وقت معلوم شی کثیر فتصطاد وهی تشبه الظبا

ولا یدرون م

ويوجد في سرتها دم هو المسك ولا يوجب لها لاجة حتى تحمل الى غيرها من البلاد
ومنها سمكة تزيد على ثلثمائة ذراع يخاف على السفينة منها فاذا عرف القوم
بورودها صاحوا وضربوا بالخشب لتهرب من اصواتهم فاذا رفعت جناحها
كان كالشراع العظيم ومنها سمكة تسمى سيلاة تبقى على الارض يومين حتى تموت
فاذا جعلت في القدر وغطى راسها نضج لحمها وان ترك راسها مكشوفا
فاذا اثرت النار فيها طفرت وهربت واختفت في كل موضع ومنها سمكة يقال
لها الاطم لها وجه كوجه الخنزير وفرج كفرج النساء وشعر كثير وهي طبق من لحم وطبق
من شحم ومنها نوع من السرطان اذا طارت الى البر صارت حجارة وفيه الدردور
اذا وقعت السفينة فيه دارت ولم تخرج حكى بعض التجار قال ركبت في هذا
البحر في جمع من التجار فجانا ريح عاصف صرفت المركب عن القصد وكان
رئيس المركب شيخا حاذقا الا انه اعمى وكان يستصحب معه في السفينة شيئا
كثيرا من الحبال واصحابه ينكرون عليه ذلك ويقولون لو كان مكان الحبال
احمال التجار لاصبنا خيرا كثيرا فلما اصابنا الريح العاصف كان المعلم يقول
لاصحابه في كل ساعة انظروا ماذا ترون وهم يخبرونه الى ان قالوا راينا طيورا
سودا على وجه الماء فجعل يدعو بالويل والثبور ويضرب على راسه ويقول هلكنا
والله فسألناه عن سبب ذلك فقال سترون ما يغنيكم عن اخباري فما كان الا
يسيرا حتى وقعنا في الدردور والذي حسبناه طيرا اسود كانت مراكب فيها
الناس موتى فبقينا حيارى وانقطع رجاؤنا من الحيوة وانتظرنا الموت
فلما شاهد المعلم منا تلك الحالة قال يا قوم هل لكم ان تجعلوا لي شطر اموالكم
على ان اخرجكم من هذه الغمرة قلنا نعم ففعلنا ذلك ورضينا به فامر باخذ
قناني مملوة من الدهن وادليت في البحر فاجتمع عليها من السمك ما لا يحصى ثم
امر بتشريح الموتى الذين كانوا في المراكب وشدوها بالحبال التي كانت مع الشيخ
ورموها في البحر فاكلها السمك ثم امر القوم بضرب الدهل والاخشاب

كنرج مو

فابلعها مو

و

والصياح والتصفيق فاذا بالمركب تحرك عن مكانه وجرى فلم يزل يفعل ذلك حتى
قطعنا الدردور ثم قطعنا الحبال ونجونا سالمين حكاية عجيبة اوردها صاحب
تحفة العجايب في كتابه قال حدثني رجل من اصفهان انه ركبته ديون ونفقة
عيال عجز عنها ففارق اصفهان ودارت به الدواير حتى ركب البحر مع تجار
قال فتلاطمت بنا الامواج حتى حصلنا في الدردور وهو بحر فارس المشهور
فاجتمع التجار الى المعلم وقالوا هل تعرف لنا حيلة فقال يا قوم ان هذا دردور
لا يخرج منه مركب الا ما شاء الله فان سمح احدكم بنفسه لاصحابه وانا ابذل جهدي
لعل الله ان يخلصنا فقلت يا قوم نحن كلنا في معرض الهلاك وانا رجل
سئمت من الشقا وكنت اتمنى الموت وكان في المركب جمع من الاصفهانيين
فقلت لهم احلفوا لي انكم تقضون ديوني وتحسنون الى اولادي وانا افديكم
بنفسي وقلت للمعلم بماذا تامرني قال ان تقف على هذه الجزيرة وكان هناك
جزيرة مسيرة ستة ايام بلياليها ولا تفتر عن الضرب بهذا الدهل فقلت لهم
افعلوا ما ضمنتم لي فحلفوا لي ايمانا مغلظة على ما شرطت عليهم واعطوني
من الماء والزاد ما يكفيني اياما وانا واقف طرف الجزيرة وشرعت في ضرب
الدهل فرايت الماء تحرك وجرى المركب حتى غاب عن بصري فجعلت اتردد في
الجزيرة فاذا انا بشجرة عظيمة لم ار اعظم منها وعليها سطح غليظ فلما كان اخر
النهار احسست بهدة شديدة فاذا طاير عظيم لم ار اعظم منه جاء ووقع على سطح
تلك الشجرة فاختبيت منه مخافة ان يصطادني الى ان بدا ضوء الصباح فنفض
جناحيه وطار فلما كانت الليلة الثانية عاد ووقع على عشه وكنت انا ايسا
من حيوتي ورضيت بالهلاك ودنوت منه فلم يتعرض لي بشيء وطار مصبحا
فلما كانت الليلة الثالثة قعدت من غير دهشة الى ان نفض جناحيه عند
الفجر فتمسكت في رجله فطار بي اسرع طيران الى ان ارتفع النهار فنظرت نحو
الارض فلم ار الا لجة ما فكدت اترك رجله من شدة ما نالني من الوجع فحملت

ان مو

نفسي على الصبر الى ان رأيت الارض والقرى والعمارات فدنى من الارض
وتركني على صبرة تبن في بيدر والناس ينظرون الي وغاب عني واجتمع
الناس علي وحملوني الى رئيسهم واحضروا رجلا يفهم كلامي وقالوا من انت
فاخبرتهم بحديثي كله فتعجبوا منه وتبركوا بي وامر لي الرئيس بمال واقمت عندهم
اياما فمشيت نحو البحر يوما للتفرج واذا قد وصل مركب اصحابي فلما راوني اسرعوا
الي مسائلين عن حالي فقلت لهم اني بذلت نفسي لله تعالى فانقذني بطريق
عجيب وجعلني اية للناس ورزقني المال واوصلني الى المقصد قبلكم فهذه حكاية
عجيبة وهو غير بعيد من لطف الله تعالى بحر الهند من جزيرة برطاييل بها اقوام
وجوههم كالمجان المطرقة وشعورهم كاذناب البراذين وبها جبال يسمع منها
بالليل صوت الطبل والدف والاصوات المزعجة والبحريون يقولون ان
الدجال فيها ويخرج منها وبها يباع القرنفل وذلك ان التجار يضعون بضاعتهم
ويصعدون الى المراكب فاذا اصبحوا جاؤا فيجدون الى جنب كل بضاعة شيئا
من القرنفل فان رضيه اخذه والا ترك البضاعة والقرنفل فيزاد له فيه وان اخذ
البضاعة والقرنفل لم تقدر مراكبهم على السير وخاصية هذا القرنفل انه اذا اكله
الانسان رطبا لم يهرم ولم يشب شعره جزيرة القصر بها قصر ابيض يرى للمراكب
اذا راوه تباشروا بالسلامة والربح وهو عال شاهق لا يدرى ما داخله
وسار اليه بعض الملوك فدخله باتباعه فغلبهم النوم وخذلت اجسادهم فلم
يقدروا على الحركة فبادر بعضهم الى المراكب وهلك الباقون جزيرة جابة سكانها
قوم شقر على صورة الناس الا ان وجوههم على صدورهم وبها سمكة كبيرة يكتب الكتاب
برطوبتها لا يتبين على الكاغد شيء فاذا كان الليل ظهرت كتابتها واضحة وبها
يكتب من اراد ان لا يطلع على مكتوبه احد وقد قيل حدث عن البحر ولا حرج بحر
فارس بحر مبارك كثير الخير مركوب قليل الهيجان والاضطراب خصه الله بمزيد
الفوائد والخيرات والعجائب فيه مغاص اللؤلؤ الجيد البالغ الذي لا يوجد مثله

في

في شيء من البحار وفي جزائره معدن العقيق واليواقيت والذهب والفضة والنحاس
والطيب وفيه الدردر الذي قلما يسلم منه مركب فيه جزيرة الكالوس اهلها عراة
واموالهم الحديد يتعاملون به ويتحلون به كما يتحلى الناس بالذهب والفضة
ويأتون التجار ويعاملونهم في البحر جزيرة التنين جزيرة واسعة ظهر بها تنين
عظيم فاستغاث اهلها الى الاسكندر وذكروا ان التنين تلف اموالهم ومواشيهم
وانهم ياخذون له كل يوم ثورين عظيمين ضيافة ينصبونهما قريبا من موضعه فيبتلعهما
ويعود الى مكانه فامر الاسكندر بالثورين فسلخهما وحشا جلودهما زفتا وكبريتا
وكلسا وزرنيخا وكلاليب من حديد وجعلهما في ذلك المكان فخرج التنين وابتلعهما
فاضطرمت في جوفه وتعلقت الكلاليب باحشائه فانتظره الناس في اليوم الآخر
فما وجدوا له اثرا فذهبوا اليه فاذا هو ميت فاتح فاه ففرح الناس بموته وشكروا سعي
الاسكندر واهدوا اليه هدايا عجيبة وفي هذا البحر سمكة وجهها كوجه الانسان وبدنها
كبدن السمك وفيه حيوان يخرج من الماء والنار تخرج من منخريه وتحرق ما حول مرتعه
فاذا راوا الارض المحرقة عرفوا انها مرتع ذلك الحيوان وفيه جزيرة جاسك لاهلها
جراءة وصبر على الحرب في الماء فان الرجل منهم يسبح في الماء وهو يجالد بالسيف اياما
كما يجالد غيره على وجه الارض والعنبر ينبت في قعر هذا البحر كما ينبت النفط في
الارض ويقذفه البحر وربما ياكل منه السمك الكبير فيموت ويطفو على وجه الماء فيجذبه
البحريون الى الساحل ويستخرجون العنبر من بطنه وفيه الكوسج وهو نوع من السمك
مقدار ذراعين له اسنان كاسنان الانسان ينفر منه الحيوان واذا ادرك سمكة
كبيرة قطعها وان ادرك ادميا قتله وقطع يديه ورجليه وهو بلية عظيمة في هذا البحر
وله اوان معين يكثر فيه بدجلة البصرة قال المصنف رايته وفيه حيوان يعرف بالتنين
في فيه انياب مثل اسنة الرماح ينفر منه الكوسج وغيره وهو طويل مثل النخل احمر
العينين كالدم كريه المنظر جدا وفيه سمكة مدورة كالترس ذنبها طوله ثلثة اذرع وعلى
وسط ذنبها شوكة معقفة شبه كلاب وهي سلاح لها تضرب بها وهي منزه في غاية

السواد ولها منخران على ظهرها وفم على بطنها وفرج كفرج النساء بحر القلزم قيل
فيه غرق فرعون بجنوده وفيه جزيرة الجساسة وهى دابة تتجسس الاخبار وتاتى
بها الى الدجال وفيه جبل المغناطيس والمراكب المستعملة فيه لا يجعل فيها شى
من الحديد خوفا ان يجذبها المغناطيس وفيه سمكة تقطاد وهى على خلقة البقر
تلد وترضع بحر الزنج فيه سمكة يقال لها المنشار مثل الجبل العظيم من راسها الى
ذنبها كاسنان المنشار من عظام سود مثل الابنوس مقدار ذراعين وعند راسها
عظمان كل واحد مقدار عشرة اذرع تضرب بها البحر يمينا وشمالا فيسمع لها صوت
هايل ويخرج من نفيها الماء ويصعد نحو السماء ويصل رشاشه الى المراكب وبينها
وبين المراكب مسافة بعيدة وتقطع السفينة اذا عبرت تحتها بحر المغرب هو بحر الشام
فيه جزيرة كثيرة الاشجار والازهار من شم منها شيا نام من ساعته حكى
عبد الرحمن بن هرون المغربى قال ركبت بهذا البحر فوصلنا الى موضع يقال له
البرطون وكان معنا غلام صيقلى معه سنارة فالقاها فى البحر فصاد بها سمكة نحو
شبر فنظرنا فاذا خلف الاذن اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفى قفاها محمد وخلف
اذنها اليسرى رسول الله وفيه الشيخ اليهودى له لحية بيضاء ووجه كوجه الانسان
وبدن كبدن الضفدع وشعر كشعر البقر وهو فى حجم عجل يخرج من البحر ليلة السبت
الى البر حتى تغيب الشمس ليلة الاحد فيدخل البحر وفيه سمكة يقال لها البغل تهرب من
سمكة كبيرة فتتبعها فتدخل فى مجمع البحرين الى بحر الروم فلا يسع الكبيرة فترجع
عنها وفيه حوت موسى ويوشع وهو حوت مشوى اكل موسى ويوشع نصفه
فاحياه الله النصف الاخر فاتخذ سبيله فى البحر سربا ولم نسل فى البحر الى الان طوله
اكثر من ذراع وعرضه شبر بحر الخزر فيه من جزائره جزيرة الحيات فيها شجر كثير
وحشيش والحيات فى وسطها لا يقدر احد ان يضع رجله فيها لكثرة الحيات الملتفة
بعضها على بعض والطير يبيض ويفرخ فى الجزيرة ولا يتعرض الحيات لبيضها
ولا لفراخها ورايت الناس ياخذون بايديهم العصى وينحون الحيات عن مواضع

الا انهم

الا انهم يعيشون بين الحيات فياخذون بيض الطير والفراخ ولا تؤذى الحيات
احدا منهم حيوان الماء الشن نوع من السمك عظيم جدا وحيوانات الماء كلها تصطاد
الا هذا السمك من خواصه انه لو شوى واكل منه شخصان معا وبينهما خصومة شديدة
تبدلت بالمحبة والالفة انسان الماء يشبه الانسان الا ان له ذنبا وقد ذكر انه يطلع
من بحر الشام فى بعض الاوقات صورة انسان له لحية بيضاء يسمونه شيخ البحر ويبقى
اياما ثم ينزل فاذا راه الناس استبشروا بالخصب حكى ان بعض الملوك حمل
اليه انسان ماء فزوجه امراة فاتت بولد يفهم كلام الابوين فقيل للولد ما يقول
ابوك قال يقول اذناب الحيوان كلها على اسافلها ما بال هولاء اذنابهم فى وجوههم
بين الماء يطلع الى البر ويرى عنبرا تمساح من اعجب حيوان الماء له فم واسع وستون
نابا فى فكه الاعلى واربعون نابا فى فكه الاسفل وبين كل نابين سن صغير مربع
يدخل بعضها فى بعض عند الانطباق وظهره لا يعمل فيه الحديد وله اربعة ارجل وذنب
طويل غاية طوله ثمانية اذرع يحرك فكه الاعلى عند المضغ بخلاف ساير الحيوانات
وظهره قطعة واحدة بلا خرزات فلا يلتوى ولا ينقبض وهو كثير العدوان يلتقم
الادمى والشاة ويقتل الجمل والجمال واذا راى انسانا يمشى بجنب الماء يمشى هو تحت
الماء ثم وثب فالتقمه وذيله يخرج من فيه فاذا امتلا واذا اكل يبقى فى خلل
اسنانه اكل فيتولد منه الدود فيفتح فاه الى الشمس فينزل طاير ويلتقط جميع
ذلك الدود من فيه فاذا لم يبق فى خلل اسنانه شى طبق التمساح فاه ليأكل
الطاير وقد خلق الله فى راس ذلك الطاير عظما حادا من الابرة فتضرب حنك
التمساح فيرفع حنكه فيطير الطاير واذا اراد السفاد خرج وانثاه معه فالقى
الانثى على ظهرها فاذا قضى وطره قلبها فان تركها صيدت لانها لا تقدر
ان تنقلب لانه لا يمكن ان يتعلق على الانسان يزبل فى الباه تنين روى عن
بعضهم انه راى تنينا سقط فوجد طوله نحو الفرسخين ولونه مثل لون النمر
مفلسا وجناحين عظيمين وراسا كراس الانسان ويتشعب من عنقه

اعناق كل عنق قرب عشرين ذراعا ودمه اذا اطلي به الذكر تلتذ المراة لذة عظيمة
جرذي ويقال له مارماهي ياكل الجرذان ويكمن لها في الماء في مشارع البصرة فاذا
دنا الجرذان الى الماء التقمها اكل لحمه يزيد في الباه سيما طريا دلفين حيوان
مبارك اذا وجد غريقا ساقه الى البر وربما دخل تحته واحمله وربما جعل
ذنبه في يده ويمشي به الى الساحل دوبيان نوع من السمك معروف لحمه يوضع
على العضو الذي فيه النصل يجذبه ويطبخ بالحمص الاسود ينقي البطن من حب
القرع ويهيج الباه وينفع من استرخا الاله رعاده سمكة صغيرة اذا وقعت
في الشبكة والصياد ماسك حبلها ارتعد من برودتها فيربط حبلها في
شجرة او وتد حتى تموت اذا علقت المراة شيا منها على نفسها لم يقدر زوجها
على مفارقتها وكذلك الرجل اذا علق على نفسه لم تقدر على مفارقته سرطان
حيوان لا راس له عينيه على كتفيه وفمه على صدره له ثمانية ارجل سرطان
البحر حيوان عجيب الشكل كانه خرج بلا راس واحد سقنقور من نسل التمساح اذا
وضعه خارج الماء فما فضل الماء كان تمساحا وما قصد البر كان سقنقورا اذا
عض انسانا فغسل الانسان العضة بريقه قبل عود السمك الى الماءات
السمك وان كان بعد عوده الى الماءات الانسان له قضيبان كالضب لحمه
ان اكل هيج قوة الباه وكلما كان جسمه اكبر كان خاصية لحمه اقوى يهيج الباه
تهييجا لا يسكن الا بالجماع مرق الحمص والعدس وخرزته الوسطى التي في صلبه
اذا علقها الانسان على صلبه هيج به الباه سلحفة حيوان بري بحري والبحري
عظيم جدا حتى انه يجتمع عليها التراب فيصير كجزيرة عظيمة وربما نبت على ظهرها
النبات اذا اجتمع عليه تراب دمها يطلى به العانة والابط بعد نتفهما
فلا ينبت الشعر وتاثيرها في الشتاء اقوى سمك انواع كثيرة حكى بعض التجار
ان سمكة منعتهم من السير اربعة اشهر حتى انتهى ذنبها اذا شم السكران سمكا
رجع عقله وزال سكره ضفدع عن انس عن رسول الله صلى الله عليه واله لا تقتلوا

الضفدع

الضفدع فانها مرت بنار ابرهيم عليه السلام فحملت في فيها الماء وكانت ترشه على
النار وعن ابن عمر عنه صلى الله عليه واله لا تقتلوا الضفدع فان نقيقهن تسبيح
وضفدع البر اخضر وهو سم من سقي عنه فسد مزاجه وانتفخ بطنه وعرض له الا
ستسقا واذا شق بطنه ووضع على لسع الحية نفع نفعا بينا وان وضعت
ضفدع فوق قدر يغلي سكن غليانها ومن خواصه العجيبة ان الضفدع يشق
نصفين من راسه الى اسفله وتنظر اليه المراة التي غلبت شهوتها وكثر ميلها
الى الرجال فان شهوتها تنكسر لسانه يجعل في الخبز ويطعم من اتهم بالسرقة
يقر بها وان وضع على امراة نائمة تكلمت بما عملت في اليقظة وهي نائمة دمه
يطلى به على موضع نتف شعره فانه لا ينبت حكاية عجيبة قال المصنف كنت
بالموصل وبنا صاحب الموصل في بستانه مجلسا فيه بركة تولدت فيها الضفادع
فاذت اهل المجلس بنقيقها طول الليل فقال الامير يريد احيلة ترفع هذا
النقيق فما افاد شي حتى جا رجل وقال اجعلوا على وجه الماء طشتا مكبوبا
ففعلوا فلم يسمع بعد ذلك شي من النقيق اصلا فاطوس سمكة عظيمة تكسر السفينة
والملاحون يعرفون ذلك فيتخذون خرق الحيض ويعلقونها على السفينة
فانها تهرب منهم كلب الماء حيوان مشهور يداه اقصر من رجليه يلطخ بدنه
بالطين ليحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه ويقطع امعاه وياكلها ويمزق بطنه
ويخرج منه ومن كان معه شحم الكلب امن غائلة التمساح ومرارته قد دعك
سم قاتل الجبال جبل ابي قبيس مطل على مكة يزعم الناس ان من اكل عليه الراس
المشوي يامن من اوجاع الراس والكثير من الناس يفعل ذلك جبل اورند
وقيل نهاوند مطل على همذان اخضر نضر دخل رجل من همذان على جعفر الصادق
عليه السلام فقال له من اين انت قال من همذان قال اتعرف جبلها اروند قال كم جعلني
الله فداك انه اورند قال نعم ان فيه عينين من عيون الجنة جبل اخر بسجستان
فيه ما ينبت فيه قصب كثير فما كان من القصب في الماء فهو كالحجر وما كان خارج الماء فهو

جبل صح
لعلها سجستان

قصب وما سقط من ذلك القصب في الماء صار حجرا وكذا لو كان قشرا او ورقا
جبل من جبال الاندلس فيه عينان بينهما قدر شبر ينبع من احدهما ما شديد
الحراره ومن الاخرى ما شديد البروده جبل بثور الطحل بقرب مكه فيه الغار
الذي كان فيه النبي صلى الله عليه واله جبل جوشن غربي حلب فيه معدن النحاس
الاحمر بطل منذ عبر عليه سبي الحسين عليه السلم كانت زوجة الحسين حاملا فاسقطت
هناك وطلبت منهم الماء في ذلك الجبل فمنعوها وشتموها فدعت عليهم فالى الان
من عمل فيها لا يربح جبل الحيات بارض تركستان به حيات من نظر اليها
مات الا انها تخرج من ذلك الجبل البتة جبل رضوى من المدينة على سبعة مراحل
وهو منيف ذو شعاب واودية زعم الكيسانية ان محمد بن الحنفية مقيم هناك
حي بين اسد ونمر يحفظانه وعنده عينان تجريان بماء وعسل ويعود بعد هذه
الغيبة فيملا الارض عدلا كما ملئت جورا وهو المهدي المنتظر وانشد الحميري
على هذا المذهب الا قل للوصي فدتك نفسي ۝ اطلت بذلك الجبل المقاما
ومن رضوى يقطع حجر المسن ويرفع الى الافاق جبل درايل بارض تركستان
فيه ذهب وفضة كثير وربما فيه كل قطعة كراس شاة فمن اخذ القطع الصغار
انتفع بها ومن اخذ الكبار يموت هو ومن في بيته وكل بيت تدخله تلك القطاع
وما يزال الموت فيهم حتى يردوها الى مكانها واذا اخذ الغريب لا يضره جبل
دعوان بقرب توقش يرى من مسيرة ايام لعلوه وترى السحاب دونه ويقال
فلان اثقل من دعوان ومن كان بيته باعلاه شكا من قلة المطر ومن كان بيته
باسفله شكا من كثرة المطر جبل ساوة على مرحلة منها شامخ جدا فيه غار
كبير وقد برز من اسفله اربعة احجار يتقاطر من ثلثة منها ما طيب والرابع
قالوا مصه كافر فيبس والاحجار شبه ثدي المراة وعلى باب الغار ثقب
ذو بابين يخرج من احدهما الى الاخر زعموا ان من لم يكن ولد رشده لم يقدر
على الخروج رايت رجلا دخلها فما خرج الا بعد جهد جهيد جبل شيلان من

بلغ م

اعلى

ما شيلان لح

اعلى جبال الدنيا روى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من قرا فسبحن الله حين
تمسون وحين تصبحون الى قوله وكذلك تخرجون كتب الله له من الحسنات بعدد كل
ورقة وكل ثلج وقع على شيلان قيل يا رسول الله قال جبل ارمنية واذربيجان
عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الانبيا وفيه عين عظيمة ماوها بارد
وعيون حارة وحشيش لا ينبت ولا شي من الحيوانات الا مات من ساعته قال
ابو حامد لقد رايت البهايم والوحوش والطيور تقصدها فاذا قربت منها خرت
واجتمعت بقاضي القرية التي هناك واخبرني انه بنا مسجدا فاحتاج الى قواعد
حجرية للاعمدة فاصبح وعلى باب المسجد قواعد حجرية منحوتة كاحسن ما يكون
جبال السراة بين تهامة واليمن بها الاعناب والسكر والاشجار ومعدن البرام
جبل سرنديب باعلى الصين هو الذي هبط عليه ادم عليه السلم وفيه اثر قدمه
مغموس في الصخر ولا بد له كل يوم من مطر يغسل قدمه وبه الياقوت الاحمر
تحدره السيل وياخذه الناس وبه يوجد العود جبل سمرقند فيه غار يتقاطر
منه الما في الصيف فينعقد وفي الشتا يكون حارا حتى لو ان احدا غمس يده فيه
لاحترقت جبل الشب باليمن فيه ما يجري من كل جانب وينعقد حجرا قبل
ان يصل الى الارض والشب الابيض اليماني من ذلك الجبل جبل شتان بخراسان
ذكر ان به غارا من دخله برى من المرض اي مرض كان جبل الصور بكرمان من
اخذ منه حجرا وكسره ترى فيه صورة انسانا قايما او قاعدا او مضطجعا فاذا
دققته ثم سحقته وحككته في الماء حتى يرسب يرى في الراسب مثل ما كان في الحجر
جبل الصفا في الحديث ان الدابة التي هي من اشراط الساعة تخرج من
الصفا وكان ابن عباس يضرب بعصاه على الصفا ويقول ان الدابة تسمع قرع
عصاي هذه جبل طارق بطبرستان ذكر ان به مغارة فيها دكة تعرف بدكة
سليمن بن داود عليهما السلم اذا تلطخت بشي من الاقذار لم تزل السما تمطر حتى يزول
القذر جبل الطاهرة قيل ان به كنيسة فيها حوض تجري اليه من الجبل ما عذب

حتى يمتلى ويجرى عن جوانبه فاذا ورد الحوض جنب او حايض وقف الماء ولا يجرى
حتى يراق جميع ما فى الحوض وينظف تنظيفا جيدا ثم يجرى الما جبل طبرستان
به حشيش يسمى جوز ماثل من قطعه واكله وكان ضاحكا غلب عليه الضحك وان
كان باكيا او راقصا او على اى صفة كان غلبت عليه تلك الصفة جبل طور هرون
سمى بذلك لان موسى عليه السلم بعد ان قتل عبدة العجل كان اراد المضى الى المناجاة
فقال له هرون احملنى معك لانى لا امن ان يحدث ببنى اسرايل حادثة فتغضب
على مرة اخرى فحمله معه فلما كانا ببعض الطريق اذا هما برجلين يحفران قبرا
فوقفا عليهما وقالا لمن تحفران هذا القبر فقالا لرجل اشبه الناس بهذا
الرجل واشارا الى هرون ثم قالا له بحق الهك الا ما نزلت فابصرت هل هو واسع
فنزع هرون ثيابه ودفعها لموسى ونزل فى القبر ونام فيه فقبض الله روحه فى الحال
وانضم القبر وانصرف موسى باكيا على مفارقته وانصرف الى بنى اسرايل بثياب
هرون فاتهموه بقتله فدعا الله تعالى حتى اراهم تابوته بين السما على راس الجبل
فسمى الجبل طور هرون جبل غزوان فى ذروة الطايف ليس بجميع الحجاز ابرد منه
ولا فى الحجاز موضع يجمد فيه الما غيره جبل فرعان ينبت نباتا على صور الادمى
منه على صور الرجال ومنه على صور النسا اكله يزيد فى الباه جبل قاف محيط
بالدنيا وهو من زبرجد اخضر فخضرة السما وورائه خلايق وعالم لا يعلمهم الا
الله تعالى جبل الارجان بارض طبرستان فيه ما يتقاطر من الجبل من كل
جانب كل قطرة تنعقد حجرا مسدسا او مثمنا والناس يتخذون منها الخرز
جبل لبنان فيه الفواكه من غير ان يزرعها احد يأوى اليه الابدال الصالحين
من القوت الحلال وفيه تفاحة عجيبة وهو انه يحمل الى الشام ولا رايحة لها
حتى تتوسط نهر الثلج فتفوح رايحة جبل النار بارض تركستان ببخار
من دخله من الحيوانات مات فى الحال جبل هرمز بارض طبرستان فيه ما اذا
صاح الانسان صيحة وقف الما فاذا صاح اخرى جرى وهكذا الانهار نهر

ادر

اذربيجان يجرى ماؤه ويتحجر ويصير صفايح صخر يستعملونها فى الما نهر
اسفار يجرى فيه الما سنة وينقطع ثمان سنين ويجرى فى التاسعة هكذا نهر
جيحون نهر عظيم يجمد عند اشتداد البرد ويصير ثخنه فى اكثر الاوقات خمسة اشبار
والما يجرى تحت الجمد والقوافل تعبر عليه والعجل المحملة ولا يبقى بينه وبين الارض
فرق بتظاهر عليه التراب ويحفرون فيه ابارا بالمعاول لسقى الما يشربونها
اهل خوارزم ويبقى كذلك شهرين نهر جريح بارض الترك فيه حيات اذا
وقع عليها عين احد من الحيوانات يغشى عليه نهر دجلة من اعذب الما واخفها
واكثرها نفعا نهر مبارك كثيرا ما يغرق راكبه حكى انهم وجدوا فيه غريقا بدرعه
فاخرجوه فاذا بين موضع وقوعه وموضع خروجه خمسة ايام روى ان دجلة و
الفرات فجرهما دانيال عليه السلم نهر الذهب بالشام جميعه يباع بالذهب لا يضيع
منه شى اوله بالميزان واخره بالمكيال فان اوله تزرع عليه الحبوب والاشجار
والفواكه واخره يصير ملحا نهر زرمرود باصفهان موصوف بالعذوبة اذا
غسل به الخشن صار لينا كالحرير نهر سبجه بارض مصر عليه قنطرة هى احدى عجايب
الدنيا لانها عقد واحد من الشط الى الشط مقدار ما بين خطوة بحجر مهندم
طول كل قطعة عشرة اذرع نهر صقلاب يجرى فى كل اسبوع يوما وينقطع ستة
ايام ثم يجرى فى السابع نهر طبريه نهر عظيم يجرى الما فيه نصفه حار ونصف بارد
لا يختلط احدهما بالاخر فاذا اخذ منه انا يبقى كله باردا خارج النهر نهر الفرات
روى ان اربعة انهار من الجنة النيل والفرات وسيحون وجيحون وعن على عليه السلم
انه قال يا اهل الكوفة ان نهركم هذا يصب اليه ميزابان من الجنة وعن جعفر الصادق
عليه السلم انه شرب من ما الفرات ثم استزاد وحمد الله تعالى وقال ما اعظم بركته لو
علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه القباب ولولا ما يدخل فيه من
الخطا الخاطئين ما اغتمس فيه ذو عاهة الا برى وعن السدى انه مد فى زمن على عليه السلم
فالقى رمانة فيها كر حب فاقتسمها المسلمون وكانوا يرون انها من الجنة نهر مكران

طبريه بالقرب من جبل عال [illegible]
خاصية [illegible] كثير [illegible]
تاكلان [illegible] قليلا [illegible]
غير واحد

عليه قنطرة من الحجر الاسود قطعة واحدة من عبر عليها تقيا جميع ما في بطنه حتى
لا يبقى فيه شي ولو كانوا الوفا كانت هذه حالهم ومن الذي عبر على تلك القنطرة
نهر اليمن تجري من طلوع الشمس من المشرق الى المغرب وعند غروبها من المغرب
الى المشرق العيون عين اذربيجان ينبع منها الماء وينعقد حجرا والناس يتخذون
له قالب اللبن ويصبون فيها ويصبرون يسيرا فيصير حجرا عين اذربيجان
هي ضيعة من ضياع قزوين اذا شرب احد من ما تلك العين حصل له اسهال شديد
ويقدر الانسان ان يشرب من مائها عشرة ارطال واذا اخذ الماء الى قزوين بطلت
خاصيته عين اسكندرية مشهورة بها نوع من السمك يطبخ ويوكل ينفع من
الجذام ويبريه ويوجد كل وقت عين باد رحاني بدامغان في موضع يسمى
كهين اذا اراد اهل البلد هبوب الرياح لتنقية الحب اخذوا خرقة حيض فرموها
في العين فيتحرك الهوى واذا فارق ماؤها موضعه صار حجرا عين دا بان عين
بها نبات من غاص فيه يلتف عليه ذلك النبات فيمسكه وكلما سعى في تخليص
نفسه كان امساكه له اشد واذا لم يسع في تخليصه تخلى عنه يسيرا يسيرا
عين نهاوند كثيرة المنفعة يغوص بها الحيوان وبه كلوم فتندمل وتومن
غايلتها ويمشي اليها من احتاج الماء ويقول بصوت رفيع اني محتاج الى الماء
فينبع الماء ويتبعه الى زرعه فاذا اكتفى رجع وقال قد كفاني الماء وضرب
برجله فيغور الماء عين ناسي عمر يغور الماء منها ويسمع صوته من بعيد واذا
دنا الحيوان منها يموت في الحال وقد ترى الحيوانات والطيور والوحش
حولها موتى ولها قوم موكلون بها يمنعوا الغريب من القرب منها الابار
بير ابي كبود من شرب من مائها سار احمق يقال للرجل اذا اتى بما يلام عليه
لا نعتبك فانك شربت من بير ابي كبود بير برهوت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها ارواح الكفار وعن علي عليه السلام انه قال ابغض البقاع
الى الله وادي برهوت فيه بير ماوها اسود منتن تاوي اليها ارواح الكفار

وعن بعض اهل حضرموت قال نجد رايحة كريهة منتنة فياتينا الخبر بموت
عظيم من الكفار بير بضاعة بالمدينة في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه
وآله شرب من مائها وتوضا من الدلو ورده الى البير وبصق فيها وكان
اذا مرض المريض يقول غسلوه بماء بير بضاعة فيغسل فكانما نشط من عقال
بير منصورة في الهند فيها نوع من السمك اذا اخرج من الماء صار حجرا
صلدا بير ماوند في جبل نهاوند اذا رمي فيها شي ينزل ويلبث ساعة
ثم يرجع وينبع خارج البير بير زمزم اول من عمل لها الرخام وفرش ارضها
المنصور وسبب نبعها مشهور بير الكلب بقرية من اعمال حلب مشهورة
من شرب منها امن من عضة الكلب الكلب بشرط ان لا يتجاوز اربعين يوما
فان كان قد تجاوزها مات المعادن الذهب طبعه حار لطيف لا يحترق
بالنار ولا يتصدى بطول الزمان وهو حلو الطعم ثقيل رزين وان اتخذ منه
ميل وكحلت به العين جلا العين وحسن النظر وان ثقبت الاذن بابرة
من ذهب لم تلتحم ابدا الفضة تحترق بالنار اذا داوم عليها وتبلى في التراب
بطول الزمان وان اصابها رايحة الرصاص والزيبق تكسرت عند الطرق
الحديد كثير الفايدة قيل ما من ضعف الا وللحديد فيها امر واذا دوا نهاه مخل
برادته اذا علقت على من يغط في نومه زال عنه ذلك ومن اتخذ مسمارا ودقه
ثم دلك به نعلا لا يعيى الرصاص من طوق شجرة بطوق منه عند اصلها
من الارض لم يسقط من ثمرتها شي ويزيد فيها وان مد صفيحة منه على
الظهر والبطن سكن الانعاظ وان القي في قدر لا ينضج اللحم الاسرب
صنف من الرصاص خاصيته تكليس الذهب وتكسير الماس الاحجار حجر
الاثمد ينفع العيون اكتحالا ويقويها ويدفع عنها كثيرا من الافات
والارجاع واذا جعل معه شي من المسك كان بغاية وعن النبي صلى الله عليه وسلم
قال عليكم بالاثمد فانه ينبت الشعر ويجلو البصر حجر ارميون يوجد بارمن

الروم وهو املس محرش اذا اكتحل يكون جميع قطاعه مجمة من اكتحل به لم يصبه
رمد حجر باهت ابيض اللون اذا وقعت عليه عين الانسان غلب عليه
الضحك وقيل مغناطيس الانسان حجر بلور اذا قابل الشمس وقربت منه خرقة
او قطنة سوداء تاخذ فيها النار حجر قدم اذا شمه الانسان جمد دمه في جسده
ومات من ساعته حجر جالب النوم شديد الحمرة صافي اللون اذا علق على انسان
ولو وزن درهما اورثه نوما ثقيلا ولو جعل تحت راس نايم لم يستيقظ حتى
يبعد راسه حجر جزع اذا وضع بين قوم لا علم لهم به تقع بينهم عداوة شديدة
واذا علق على المراة سهل ولادتها وان وضع بين يديها خف وجعها حجر الباه
قال ارسطوا ان الاسكندر اصاب هذا الحجر بافريقيه ومعدنه هناك خاصيته
انه اذا ادني من الانسان او الحيوان ظهر به شهوة الجماع فمنع الناس من
حملها الى معركه مخافة افتضاح الناس وذكر ان بارض مصر حجرا من شده على
ظهره تثور به شهوة الجماع حجر الدجاج حجر اسمانجوني يوجد في قانصة
الدجاج اذا شد على المصروع يبرا وان علق على انسان يزاد في قوة الباه
ويدفع عنه السوء ويترك تحت راس الصبي لا يفزع حجر الرجا يشد من الاسفل
قطعه على المراة التي تسقط فانها لا تسقط حجر السم كالجزع وليس بجزع يوجد
في خزاين الملوك خاصيته انه يتحرك اذا حضر السم حكى الوزير بن نظام الملك
ابو الحسن بن علي في كتاب سير الملوك ان سليمن بن عبد الملك قال ذات
يوم ان مملكتي ليست تقصر عن مملكة سليمن بن داود الا ان الله سخر له الجن و
الطير والريح وليس لاحد على وجه الارض مثل ما لي من الاموال والعدة
فقال بعض الحاضرين اهم شي يحتاج اليه الملوك ليس عندك يا امير المومنين
قال وما هو قال وزير بن وزير بن وزير كما انك خليفة بن خليفة بن خليفة قال
وهل تعرف وزيرا بهذه الصفة قال نعم يا امير المومنين جعفر بن برمك فانه
ورث الوزارة ابا عن جد الى زمن اردشير ولهم كتب مصنفة في الوزارة و

ويعطون

ويعطون اولادهم فكتب الى عامل بلخ يامره باحضار جعفر الى الشام مع التبجيل
والاعزاز فلما دخل على سليمان راى صورته فاستحسنه وتحرك له وامره
بالجلوس بين يديه فما كان الا يسيرا حتى عبس سليمان وجهه وقال لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم قم من عندي فاقامه الحاجب ولم يعرف احد سبب
ذلك الى ان خلا سليمان بندمايه فقال احدهم يا امير المومنين طلبت جعفرا
باعزاز فلما حضر ابعدته فقال سليمان لولا انه جا من ارض بعيدة لامرت
بضرب عنقه لانه حضر بين يدي ومعه السم القاتل فكان اول من جانا ومعه
السم فقال ذلك الرجل اتاذن لي يا امير المومنين ان اكشف عن هذا قال نعم
فذهب الى جعفر وقال له انك حضرت عند امير المومنين ومعك شي من السم قال
نعم وهو الان معي تحت فص خاتمي هذا لان ابائي طلب منهم الملوك اموالا
وعذبوهم فخشيت ان اكلف شيا من ذلك فامص خاتمي واستريح من الاهانة
فرجع الى سليمن واخبره بما سمعه من جعفر فتعجب سليمان من نظره في العواقب و
احضره مرة اخرى وخلع عليه واقعده بجنبه فلما انبسط معه ساله يوما وقال له
يا امير المومنين كيف عرفت ان السم مع العبد قال معي خرزتان لا افارقهما
ابدا من خاصيتهما انهما يتحركان من السم اذا حضر في مكان معهما فلما دخلت
على تحركتا وحين جلست اضطربتا وكادت تقع احديهما على الاخرى فلما قمت من
عندي سكنتا ثم نقضهما وعرضهما على جعفر فكانا خرزتين كالجزع اليماني حجر الفار
يوجد بارض المغرب يترك في البيت فيجتمع عليه الفار ويسهل اخذها باليد
فهم يدعون الفار بهذا الحجر لان ارضهم خالية من السنانير حجر التي يوجد بمصر
اذا اخذه الانسان بيده تقيا جميع ما في بطنه بحيث لو لم يلقه من يده خيف
عليه التلف حجر المطر اذا القي في الماء تغيم السما وتمطر ودعا وقع الثلج والبرد وهو
مشهور ورايته من شاهده ويجلب من بلاد الترك حجر ذهبي اخضر كالزبرجد لين
المس يكون في معدن النحاس اذا علق على الانسان تغلبه قوة الباه حجر الرخام

اذا سقيت منه المراة التي لم تحبل وزن درهم مسحوقا احبلت حجر الزرنيخ معروف
اذا جمع مع الكلس حلق الشعر وهو سم قاتل اذا اطلي به الانسان جسده لازالة
الشعر حدث به كلف فليطل بعده بالارز والعصفر حجر الزنجفر اذا طبخ الزيبق
في الزجاج على النار واستوثق راس الزجاج كي لا يطير الزيبق استحال بياضه
الى الحمرة وصار زنجفرا فان انشقت الانية واصاب بدن صانعه دخانها حدث
من ذلك مرض صعب وربما قتل وهو ينبت اللحم في القروح وينفع من حرق النار
وهو من السموم القتالة حجر طارد النوم ابيض ثقيل الجسم مايل الى السواد خشن
اذا علق على انسان لا يمسه النوم ليلا ولا نهارا ولا يجيء بتعب السهر ويسعط
المجذوم به فيبرا حجر عقيق عن النبي صلى الله عليه واله من تختم بعقيق لم يزل في
بركة وسرور حجر فيروزج عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال ما افتقرت يد تختمت
بفيروزج حجر قلسوم خفيف متخلخل يقوم على الماء ولا يغوص ويسمى حجر الدفاتر
لانه اذا حك بالمكتوب محاه ويحلق الشعر اذا مر به حجر لازورد رخو وهو
مشهور من تختم به نبل في اعين الناس حجر لاقط الذهب مشوب بغبرة املس لين اذا برد الذهب
بالمبرد وامر عليه هذا الحجر فيلقطها حتى لا يبقى من البرادة شيء حجر لاقط الرصاص يجذب الرصاص
مع ثقل جسمه واذا احرق بالنار حتى يصير كالفحم ثم القي على الزيبق تكون منه
فضة جيدة تصبر على المطارق والسبك حجر لاقط الشعر اذا مر على ظهر الحيوان يحلق
شعره وان مر على شعر مطروح لقطه وان اصاب راحته ذهبا مشوبا كافسد
وتفتت عند المطارق كما يتفتت الزجاج ولم يكن فيه حيلة حجر لاقط الصوف
اذا القي في الصوف التف عليه وغاص فيه حجر لاقط العظام اصفر يجلب من
بلاد بلخ اذا ادني من العظام لقطها حجر لاقط الفضة ابيض مشوب بغبرة اذا
غمز عليه الانسان يصير كالرصاص اذا اخذت منه مقدارا اوقية ووضعته من
الفضة على مقدار رمحة اذرع اجتذبت اليه وان كانت مسمرة قلع
المسمار وليس شيء من المغناطيسات اقوى منه حجر لاقط القطن اذا ادني

وينفع من السحر

من

من القطن والخرق جذبها واذا حل في الرمل ووضع على النحاس بيضه وصيره
فضة حجر الماس لا يعمل فيه شيء غير الاسرب ولو ضرب بالمطرقة على السندان
غاص فيهما واذا ضرب بالاسرب انكسر وكانت قطاعه مثلثة والصاغون
يجعلونه في طرف شيء يثقبون به الاحجار الصلبة والموضع الذي فيه الماس
لم يصل اليه احد وهو واد في الهند فيه افاعي لا يراها احد الا مات والقى
الاسكندر المرايا في الوادي فراى الحيات صورهم فمات كثير منهم و
قيل انه راقب غيبتهم والقى قطع اللحم فتشبثت بقطع الماس وجاء الطير من
الجو واخذت من ذلك اللحم فاخرجته من الوادي فامر الاسكندر اصحابه
فتبعوا الطيور والتقطوا ما نثر من اللحم وهو سم قاتل حجر المسن اذا حدد
به الحديد قال ابن سينا حكاكة المسن تطلي على الثدي والخصية لئلا يعظما
حجر مغناطيس يجذب الحديد معدنه ساحل بحر الهند والسفن التي فيه اذا
كانت مشتملة على شيء من الحديد طارت مثل الطير والتصقت بالجبل ولهذا
لا يستعمل فيها حديدا اصلا ومن عجيب امره انه اذا اصابه رايحة الثوم بطل تاثيره
واذا غسلته بالخل عاد الى حالته وكذلك دم التيس اذا نقعته فيه واذا سقي احد
سحالة الحديد ويسقى من هذا الحجر مسحوقا باللبن فانه ينزعه ويستصحبه حتى لا يبقى
منه شيئا والحديد طايع له ينجذب اليه كالعاشق الى المعشوق وان امسكته
المراة التي عسر عليها الولادة وضعت في الحال واذا علق على المراة التي امرها
الطلق على ثديها الايسر وضعت سريعا ومن علقه في عنقه زاد في ذهنه ولم ينس
شيئا حجر الكندهم اذا اطلي بها في الحمام لازالة الشعر يبرد ما تحت الجلد وينبغي
ان يدهن بعدها بدهن بنفسج وما ورد وهو من تعليم الجن لسليمان عليه السلام حجر
هادي يوجد بالجنوب والشمال لونه لون الطحال اذا علق على انسان لم ينبح
عليه الكلاب حجر ياقوت من تختم بشيء من اصنافه لم يعلق به الطاعون وان
عم اهل بلده ونبل في اعين الناس وسهلت عليه امور المعاش حجر بيقظان اذا

علق على انسان لم يحس شيا وهو يتحرك حتى يلمسه انسان فيسكت ويصلح
لخفقان القلب والارتعاش واسترخا الاعصاب **الاشجار** ابنوس شجر
كقطعة حجر على راسها نبت اخضر وهو صلب جدا ير سب في الما واذا
وضع على النار فاحت منه رايحة طيبة **اس** معروف يقوي اصل الشعر ويطوله
ويمنع تساقطه **اترج** يجعل قشره في الثياب يمنع السوس وحماضه يسكن
غلبة الصفرا وحبه يسحق ويوضع على لدغ العقرب يسكن وجعه ويشد في صوف
على عضد المراة فانها لا تحبل وعصارة حماضه يبيض الحبر ويزيل الكتابة
بالحبر **اجاص** اذا طليت شجرته بمرارة البقر لم يتولد الدود في ثمرتها
وثمرتها تسكن العطش وحرارة القلب **بلوط** قالوا انها تثمر سنة بلوطا
واخرى عفصا فان صح فهي شبيهة بالارنب والضبع والحداة فانها تكون
في سنة ذكورا وفي سنة اناثا وورقها اذا القي على حية لم تستطع ان تسعى
واذا نثر رماده عند جحرة الجرذان اصابها الجرب ويقتل بعضها بعضا
توت من اعز الاشجار لان دود القز لا ياكل الا منها يطبخ ورقه وورق
الكرم وورق التين الاسود بما المطر لتسويد الشعر وورق التوت الاسود
والتين الاسود يوضع على لسع العقرب فيسكن في الحال **تين** اذا اردت
غرسه فاجعله في ما الملح ثم اجعله تحت اخثا البقر يوما فان طعم ثمرته
يطيب جدا واذا غسلت شجرته بالما الحار هلك جميعا **جميز** شجرة تشبه التين
وورقها كورق التوت تثمر في السنة ثلاث مرات ولا يخرج ثمرتها من
فروع الاغصان كسائر الاشجار بل يخرج من ساقها **خروع** اذا مسح
بدهنه راس الديك لا يصيح البتة **خوخ** اذا نقشت في باطن النواة
نقشا بالسكين او كتابة يكون ذلك في جميع افراد ثمرتها وورقه يقطع
رايحة النورة اذا طلي به **دردار** شجرة البق كبيرة عالية منها اقماع
كثيرة منتفخة كالرمانات ثم ينتفي يخرج من واحدة من البق ما شاء الله

ولقد

ولقد كثرت فمعا من اقماعها فكان مجوفا اذا شجر وعلى شحمها مثل بزر الكتان
ما لا يحصى فمنها ما خلقت فيه الروح فيتحرك ومنها ما لم يخلق بعد ومنها ما نبت
جناحاه **دلب** ورقها تهرب منه الخنافس وبعض الطيور يضعها في وكره
لدفع الخنافس فانها تموت منها **رمان** اذا دفن تحت شجرتها نوى التمر والملح
فسدت واذا خلط رماد الحمام بالما وصب في اصل شجرتها ازداد حبها حمرة
واذا اردت ان يحلو الرمان الحامض فنح التراب عن اصل شجرتها واطل عروقها
بشحم الخنازير وانضحها بابوال الناس ثم اعد التراب عليها كما كانت ويوخذ
رمانة من شجرة ويعد حبها فتكون جميع رمانات تلك الشجرة بذلك العدد
ويعد شرفات قمع الرمان فان كان زوجا فالحب زوج وان كان بالفرد
فالحب بالفرد خشبها يهرب منه اكثر الحشرات وكذلك دخان خشبه ويطرد
الحيات وزهرها هو الجلنار عن ابن عباس ما لقحت رمانة الا بقطرة من ما
الجنة **زيتون** عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله ان ادم اصابه ضربان في جسمه
فاشتكى الى الله تعالى فنزل جبريل بشجرة الزيتون وامره ان يغرسها وياخذ
ثمرتها فيعصرها وقال له ان في دهنها شفاء من كل دا الا السام ومن عجيب امرها
انها تصبر على الماء زمانا طويلا ولا دخان لخشبها ولا لدهنها اذا علق من
عروقها على من لسعته العقرب برى من وقته **سرو** يضرب به المثل في استقامة
القد وهو في الصيف والشتا اخضر **سفرجل** من عجيب شانه ان ثمرته اذا قطع بالسكين
ذهبت مائيته ويبقى ايبسها يكون وان كسر كان بخلاف ذلك وهو يسكن العطش
اذا دام ومتى المراة الحامل على اكل السفرجل سيما في الشهر الثالث كان ولدها
حسن الصورة **سماق** صمغه اذا وضع على الاضراس سكن وجعها **صنوبر**
خشبه ينفع من اوجاع العصب والاسترخا ويهيج الباه وينفع من لدغ العقرب
طرفا يطبخ ورقها بالشراب يكون نافعا لوجع الاسنان ويستعمل نطولا
على النقل فيقتله **عشر** شجرة اعرابية كان العرب في الجاهلية اذا اراد احدهم ان

يسافر عن حليلته عمد الى هذه الشجرة وشد غصنا منها الى اخر فاذا عاد من سفره ذهب
اليهما فان وجدهما مشدودين استدل بهما على ان حليلته ما خانته وان وجدهما
محلولين استدل على خيانتها **غبيرا** شجرة مشهورة خشبها اصبر شي على الما
زهرتها اذا شمتها المراة هاجت بها شهوة الجماع حتى تترك الحيا والصيانة ورا
ظهرها فتفسق ثمرتها تنفع من نهش الهوام وتزيد في الباه وتنفع من السعال
البلغمي **فلفل** تنبت بالهند يحملها عليها شتا وصيفا وهي عناقيد اذا حميت الشمس
عليها انطبق على كل عنقود منها اوراق حتى لا يحترق بالشمس فاذا زالت الشمس
زالت الاوراق عن العناقيد لسان النسيم وشجرها كالرمان اول ما تطلع ثمرتها
تكون دار فلفل ينفع من نهش الهوام اكلا وطلا بالدهن وتزيد في الباه ثم تنفصل
عن حب هو الفلفل وهو يخفف المني ويشده ويبرد البول وينفع من ظلمة البصر اذا
حملته المراة بعد الجماع منع الحبل **بندق** اذا خط بخشبه دايرة حول العقرب لا
يقدر على الخروج منها ومن استصحب بندقه يامن لذع العقرب والمداومة على اكله
يحد الخاطر **قصب** انواعه كثيرة منها النبطي من عجيب خواصه انه اذا ضربت الحية
بقصبه لم تستطع ان تنقلب وتبقى مكانها حتى تلقى وان ثنيت الضرب او اكثرت
هربت وسلمت ومنها قصب القنا بارض الهند يتخذ منه الرماح قالوا انها تحترق
لاحتكاك اطرافها اذا عصفت الرياح **كافور** قال ابن سينا استعماله يسرع الشيب
وينفع من الصداع الحار ويسهر ويقوي الحواس وينفع الباه **كرم** اذا اردت
ان تكون كرمة لثمار غريبة الاصل تخذ غرسها من قضبان شجرة قريبة العهد
اغرسها في النصف الاول من الشهر والطخ راس القضيب باخثي البقر وبلله
في المغرس شيا من الكافور وشيا من الباقلا فان شجرتها تكون عجيبة
جدا مخالفة لساير الكروم واذا اخذت من العنب الاسود والابيض والاحمر
فترى الجميع على شجرة واحدة واذا اردت ان لا يقع فيها دود فاقطع طاقاتها
بمنجل يلطخ بدم الضفدع او دم الدب ودمعة الكرم يسقى من شغف بالخمر غلبه ان

بعد

بعلم
بعد ما شرب الخمر فانه يبغضها وان كان لا يصبر عنها ساعة واصناف ثمرتها
كثيرة ومن اعجبها عيون البقر كل حبة قدر جوزة واصابع العذارى فان حبها
طويل كاصابع العذارى والعنب المقطوف في القمر يحرك البطن ويسمن ويقوي
شهوة الجماع ويولد مادة المني الخل يصب على نزف الدم يقطعه **اللبان** شجرة
ذات شوك لا تطلع اكثر من ذراعين وورقها كورق الاس من داوم على مضغ
اللبان اعانه على حفظ الاشيا التي نسيها ويذكر قلبه **ليمون** الماية خاصية
في دفع سم الحيات والافاعي وله حكاية عجيبة **مشمش** شجر ثمرتها ولبها ماكولان
طيبان بخلاف غيرها عن علي عن رسول الله صلى الله عليه واله ان نبيا من الانبيا
بعثه الله الى قومه وكان لهم عيد يجتمعون فيه كل سنة فاتى النبي ذلك اليوم ودعاهم
الى الله تعالى فقالوا ادع الله تعالى ان يخرج لنا من هذا الخشب اليابس ثمرة على لون
ثيابنا وكانت ثيابهم صفرا فدعا النبي عليه السلام فاخضر الشجر واورق واتى بالمشمش
في ساعته فمن اكل منه على عزم انه يومن خرج نواه حلوا ومن عزم ان ياكل ولا
يومن خرج نواه مرا ورقها يزيل القرش اذا مضغ والقرش كلال السن من
الحامض وحكي ان طبيبا مر برجل يغرس مشمشا فقال له ما تصنع قال اغرس
لي ولك يعني انتفع انا بغلته وياكله الناس فيمرضون ويحتاجون الى الطبيب
وذلك انه يولد الحميات **موز** اكثر ما يكون في الجزاير وورقها طويل عريض يكون
ثلثة اذرع في ذراعين ثمرة يدر البول ويزيد في الباه اذا زرع تحت شجرته
نرجس تبدلت حموضتها بالحلاوة **نارجيل** اكله يزيد في مادة المني سيما مع
السكر ويزيد في الباه **نخل** لا يوجد الا في بلاد الاسلام قال النبي صلى الله عليه واله
اكرموا عمتكم النخلة وانما سماها عمتنا لانها خلقت من فضلة ادم وهي تشبه الانسان
من حيث استقامة قدها وطولها وامتياز ذكورها على اناثها واختصاصها
باللقاح ولو قطع راسها يبست ولطلعها رايحة المني ولها غلاف كالمشيمة
التي يكون بها الولد والجمار الذي على راسها اذا اصابته افة هلكت النخلة

تاريخ مع

لانهامح

كهيئة مخ الانسان اذا اصابته افة ولو قطع منها غصن لم يرجع بدله
كعضو الانسان وعليها ليف كشعر الانسان واذا لم تحمل فليقرب
رجل منها بفاس ويقول لغيره اني اريد قطع هذه النخلة لا تحمل فيقول
الاخر لا تفعل فانها تثمر في هذه السنة فيقول انها لا تفعل ويضربها
ضربة او ضربتين فيمسك الاخر بيده ويقول انها شجرة حسنة فاصبر عليها
هذه السنة فانها تحمل وان لم تحمل فافعل ما بدا لك فاذا فعل ذلك فان
الشجرة تثمر وكذلك ساير الاشجار اذا فعل به هذا فانه يثمر كثيرا وان
اتخذ لها منطقة من الاسرب كثرت ثمرتها ولا يسقط منها شي وكذلك
ان اتخذت لها اوتادا من البلوط ودفنتها حولها خشبها اذا احرق لا يكون
له دخان خصوصا اذا اكل بعد الثوم قطع رايحته الرطب دوا للنفسا ويلين
الطبع ويزيد في المني ورد اذا جعلت وقت غرسها في جوف قضبانها
شيا من الثوم تزيد رايحته جدا خشبها تهرب منه الحيات وان لسعت حية
عند شجرة الورد لا يوثر سمها شيا زهرها النوم على المعزوش منه يقطع
الشهوة البقول من النباتات وهو كل نبت لا ساق له مثل الزرع
والبقول ادريون زهره في غاية الحمرة وفي وسطه سواد دماده ينفع
من عرق النسا ومن السموم كلها واذا احتملت المراة منه شيا ثم تغشاها
زوجها حملت وان احتملتها وهي حامل اسقطت وان دخلت الحامل في ساقيه
ادريون اسقطت ارز المداومة على اكله يزيد في نضارة الوجه وخصب
البدن وقشره يعصم من السموم افسنتين ورقه يشبه الصعتر يمنع الثياب
من السوس والمداد من التغير والكاغد من الارضة بصل اذا اردت زرعه
فارصد غروب الثريا ليكون طيب الطعم وكذا حصاده ومن اراد تقشيره
وتقطيعه فليغرز سكينه في بصلة ويتركها على راس السكين ويقشره ويقطعه
لا يوذيه رايحته له خاصية في دفع ضرر المياه ويهيج الباه بطيخ ينفع بزره في

لبن

لبن وعسل ثم يزرع فيكون في غاية الحلاوة وان وضع في وسط البطيخة راس
حمار دفع عنها كثيرا من الافات واسرع نباتها وحملها وروي انه كان احب
الثمار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصفي اللون ويزيد في ماء الصلب بيش
ينبت بارض الهند وهو سم قاتل ذكر ان ملوك الهند اذا ارادوا الغدر
بملوك تعاديهم ربوا جارية بالبيش من طفوليتها بان يفرشوه لها تحت
مهدها مدة ثم تحت فراشها مدة ثم تحت ثيابها مدة وهكذا على التدريج
الى ان تاكله الجارية فلا يضرها فاذا عمت التربية بعثوها مع هدايا لمن
يريدون الغدر به فاذا واقعها مات من ساعته والسمان تعتلف منها
وتسمن وكذلك فارة البيش وهو حيوان يسكن في اصله وياكل منه ونصف
درهم منه سم قاتل ترياقه فارة البيش وهو ينفع من البرص طلاء وشربا ومن الجذام
ثوم اذا زرع في ايام يكون القمر فيها تحت الارض لم يكن له رايحة اذا اردت ان
تعرف المراة بكر ام ثيب فاخلط الثوم المدقوق بالعسل وامرها ان تحمله
واصبر عليها ساعتين فان شممت رايحة الثوم من فيها فهي ثيب والا فبكر جرجير
عن علي عليه السلام من اكل جرجيرا ثم نام بات الجذام يتردد في جوفه وبزره بالعسل
يحرك الباه ويزيد في الانعاظ وبزره اذا اكل منه الغراب انتثر ريشه جاورس
هو الدخن الارض التي يزرع فيها لا ترجع الى صلاحها الا بعد مدة طويلة
وهو يسقط الاجنة جزر يوكل منه كل يوم خمسة دراهم يزيد في الباه زيادة
عظيمة حرف هو الرشاد اكله يزيد في الذهن والباه خرشف نبات ذو شوك
اكله يزيل نتن الابط لخاصية فيه ويزيد في قوة الباه حسك عشب يضرب
الى الصفرة له شوك مدحرج ينفع من قروح اللثة ويزيد في الباه حمص طبيخه
يخرج الجنين ويزيد في الباه وينعظ بقوة اذا شرب على الريق حندقوق ورقه
وبزره يهيجان الباه حنظل اصله نافع لنهش الافاعي ولدغ العقرب وهو
انفع الادوية للعقرب سقيا وطلاء سقي واحد لدغة العقرب في اربع مواضع

فبرى من ساعته **حنطه** عن كعب الاحبار قال لم يزل الحب من عهد ادم
الى عهد ادريس كبيضة النعامه فلما كثر الناس نقص الى بيضة الدجاجه
ثم الى بيضة الحمامه ثم الى قدر البندقه وكان فى زمن العزيز ويوسف عليه السلام
على قدر الحمصة قال صاحب الفلاحه الحبة التى تقع على قرن الثور عند البذر
لا تنبت اصلا ومدقوقه ينفع من عضة الكلب الكلب ضمادا **خردل** بزره
يلقى فى عصير العنب يمنعه ان يغلى ويبقى على حاله وعصارته ان جعل على
الريق ذكا الفهم وشهى الباه **الخس** يجلب النوم ويدفع العطش ويقطع شهوة
الباه ولذلك يا كله الخصيان والاغرب على النسا والنسا اللواتى غاب
عنهن ازواجهن لقطع شهوة الوقاع وينفع للاحتلام وكثرة المنى
وهملانه **خشخاش** اما الابيض مع العسل فيزيد فى المنى والاسود
اذا طلى به الراس سكن وجعه لكنه يبطل الفهم والذهن **دفلى** ورقه تهرب
منه البراغيث واكله يقتل الناس والحيوانات **سذاب** اذا ترك فى برج
الحمام لا تقربها سنور واذا ترك فى بيت لم تقربه حية واكله يزيد فى قوة
الباه واذا دخن به تحت حبلى اسقطت **سمسم** عتيقه يدر الحيض ويسقط الاجنه
ويزيد فى قوة الباه ومادة المنى **شعير** عن على عن النبى صلى الله عليه وآله انه
خلق الشعير من الحنطه وذلك ان جبريل عليه السلام اتى ادم بحفنة من الحنطه وقال
هذا الذى اخترته على جنة رب العالمين هو لك رزق ولولدك فعمد ادم الى
قبضة منها وعمدت حوى الى قبضة فقال ادم لحوى لا تزرعى فخالفته وزرعت
فجا الذى زرعته حوى شعيرا قال صاحب الفلاحه لو تركت فى الشعير عنبا
بعنا قيده لم يتغير واكلت كل يوم عنبا طريا كانك تقطعه من الكرم **شلجم**
بزره وبزر الكرنب اذا تركا ثلث سنين نبت من بزر الكرنب الشلجم ومن بزر
الشلجم الكرنب وبزر الشلجم اذا علق على صاحب الابنه نفعه وهذا امر يعرفه
الزارعون مطبوخه يهيج الشهوه **سكرون** سم قاتل يطلى به موضع النتف
سكران

يمنع نبات الشعر ويمزج به اعضا المنى فيمنع الاحتلام **فجل** اكله بعد الثوم
يقطع رايحة الثوم وان اكلته النسا زاد فى لبنها وان اكله الرجال زاد
فى قوة باههم لكنه يفسد الصوت وان وقع خدشة منه على عقرب ماتت بزره
يهيج الباه اكلا وينفع من السموم **فرفخ** ويقال له البقلة الحمقا ورقها ينفع
لمن اصابه الضرس من اكل الحامض ان شرب منه الانسان مضافا بالخل صبر
على العطش والمسافرون يستصحبونها عند توقع فقد الماء واكثاره يقطع شهوة الجماع
قثا اذا مر بالمقثاة طوامث النسا تغيرت وذبلت وفسدت واذا اصابها بزرها
رايحة الدهن صار مرا واذا نقعت بزرها بالخل واللبن تكون ثمرتها حلوة
طيبة ينفع من عضة الكلب الكلب اكلا **قنبيط** هو الكرنب يصفى صوت من به
بحوحة ولذلك يداوم عليه اصحاب الغنا وان احتملته المراة بعد الجماع افسد
المنى واكله يزيد فى مادة المنى **كراث** يستعمله اصحاب الالحان لتصفية اصواتهم
كرفس يهيج الشهوة بالرجال والنسا واذا لدغت العقرب انسانا واكله
اشتد عليه الوجع فينبغى اجتنابه وقت ظهور العقارب **لفاح** على صورة الانسان
الذكر كالذكر والانثى كالانثى زعموا ان من قلعه مات فاذا ارادوا قلعه
شدوه فى كلب او حيوان خسيس حتى يمشى به فيقلعه يدفع السحر ويسقى لمن احتاج
الى قطع عضو فيسبته ولا يحس بالم القطع **كينوفر** نبات طيب الرايحه يكسر شهوة الباه
ويجمد المنى **نعناع** يعين على الباه والمراة اذا احتملته قبل الجماع يمنع الحبل واذا
شربت بالخل حركت شهوة الجماع **يقطين** هو القرع اذا اردت ان يعظم بزره
على الارض معكوسا عند الزرع والذباب لا يقع على شجرته والذى انبت
الله على يونس شجرة من يقطين **الانسان** قال الرئيس فى تعلق النفس بالبدن
ومفارقتها اياه هبطت اليك من المحل الارفع ورقا ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة ناظر وهى التى سفرت ولم تتبرقع وصلت على كره اليك وربما
كرهت فراقك وهى ذات تفجع انفت وما سكنت فلما استانست الفت مجاورة الخراب البلقع

فضع صح

واظلها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها
من سم مركزها بذات الاجرع علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع
تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى بمدامع تبكي ولما تقطع اذ عاقها الشرك الكثيف فصدها
نقص عن الاوج الفسيح المربع وتظل ساجعة على الدمن التي درست بتكرار الرياح الاربع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع وغدت مفارقة لكل مخلف
عنها حليف الترب غير مشيع سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع فلاي شيء اهبطت من شاهق
عال الى قعر الحضيض الاوضع ان كان اهبطها الاله لحكمة خفيت عن الفطن اللبيب الاروع
فهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة بما لم يسمع وتكون عالمة بكل حقيقة
في العالمين وخرقها لم يرقع وهي التي قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع
فكانها برق تالق بالحمى ثم انطوى فكانه لم يلمع فصل في نوادر
العجايب قال صاحب كتاب سير الملوك ان في بلاد المغرب امة من بني
ادم كلهم نسا لا يعيش في ارضهم ذكر وانهن يدخلن في ماء هناك فيحملن فتلد
كل امراة انثى ولا يولد لهم ذكر وقال صاحب كتاب تحفة الالباب ان في بلاد
السودان امة لا رؤس لهم ولهم اعين في مناكبهم وافواه في صدورهم وهم
يتناسلون وقال الشافعي دخلت بلاد اليمن فرايت انسانا من وسطه الى
اسفله بدن امراة ومن وسطه الى اعلاه بدنان مفترقان باربع ايدي و
راسين ووجهين وهما يقتتلان ويصطلحان وياكلان ويشربان
ثم غبت عنهما سنين ورجعت فقال لي احسن الله عزاك في بعض جسدي توفي
وربط من اسفله بحبل وثيق حتى ذبل ثم قطع فعهدت بالجسد الاخر داعيا
في السوق وقيل انه اهدي الى نوح بن منصور الساماني فرس له قرنان
ظاهران وثعلب له جناحان من ريش اذا قرب الانسان منه نشرهما
واذا بعد الصقهما بالجنب ودجاجة براسين ودجاجة باربعة ارجل والله

اعلم وقيل انه كان ببابل سبع مداين في كل مدينة اعجوبة كان في الاولى
تمثال اذا امتنع عن الملك بعض الرعية وخرجوا عن طاعته خرق عليهم الانهار
في التمثال فلا يطيقون سدها حتى يعتذروا ويسد في التمثال وفي الثانية حوض
اذا اراد الملك ان يجمعهم لطاعته في كل واحد منهم بما احب من شراب فصبه في
ذلك الحوض فاختلطت الاشربة فكل من شرب كان شرابه الذي جاء به وفي
الثالثة طبل اذا ارادوا ان يعرفوا حال الغايب عن اهله ضربوه فان كان حيا
صوت والا لم يسمع له صوت وفي الرابعة مراة اذا ارادوا ان يعرفوا حال الغايب
نظروا فيها فوجدوه على الحالة التي هو فيها كانهم يشاهدونه وفي الخامسة
اوزة من نحاس اذا دخل المدينة غريب صاحت صوتا يسمعه كل اهل المدينة
وفي السادسة قاضيان جالسان على الماء ياتي الخصمان فيمشي المحق على الماء
ويجلس معهما ويغرق المبطل وفي السابعة شجرة عظيمة لا تظل الا ساقها اذا
جلس تحتها واحد اظلته فاذا جا اخر زاد الظل بمقداره وهكذا الى الالف
فاذا زادوا واحدا جلس الجميع في الشمس وقيل انه سقط بارض جرجان
من الجو جسم كقطعة حديد قدر رحى فيه مثل حبات الجاورس المنفضة فارادوا
فارادوا كسرها فلم يعمل فيها الحديد وحكي انه نشات بافريقية في سنة احدى
عشر واربعماية سحابة شديدة الرعد والبرق وامطرت حجارة كبيرة واهلكت
كل من اصابته وحكى الجاحظ انه نشات سحابة بايذج وهي مدينة بين
اصفهان وخوزستان ثم دفعت باشد مطر حتى استيقنوا الغرق ثم دفعت
بالضفادع والشبابيط العظام السمان والشبوط نوع من السمك فاكلوا
وملحوا وادخروا منها شيا كثيرا ومن العجايب وقوع زلزلة بقيت شهرا
او اكثر وقد شوهد ذلك بنيسابور والري وشوهد في هذه الزلزلة سطح
انشق حتى كانت ترى الكواكب من جوانبه ثم عاد الى محله ولم يظهر عليه اثر
الشق ومن تاريخ ابن شحنة ان في السنة التي توفي فيها الرضا عليه السلم وهي سنة

اثنين ومائتين في ذي الحجة كانت بخراسان زلازل عظيمة اقامت سبعين يوما وهلك
فيها خلق عظيم وبلاد كثيرة وفي سنة ثلاث وثلثين ومائتين في زمن المتوكل
كانت زلزلة بدمشق عظيمة دامت ثلاث ساعات مات فيها تحت الردم خلق
وامتدت الى انطاكيه فقيل مات من اهلها عشرون الفا وامتدت الى الموصل
فقيل مات من اهلها خمسون الفا وفي سنة اربعة وثمانين والف كانت
زلزلة عظيمة في خراسان في شهر ربيع الاول وقعت منها قبة الرضا عليه السلام
ومنارة المسجد واغلب البيوت والاسواق واهلكت جماعة من الناس

وفي سنة ثلث وسبعين واربعمائة هبت ريح عظيمة سوداء كالليل ببغداد وقت العصر وتتابع الرعد والبرق ووقعت عدة قصور [illegible] ونحو النخل والبلاد [illegible] وسقطت رمال مثل المطر وظن الناس انها القيامة [illegible] ذلك اهل المغرب ع

عدة فصول المسلك الاول

الفصل الاول في قصة ادم عليه السلام الفصل الثاني في اتصال الوصية من ادم الى المهدي الفصل الثالث في
قصة ادريس عليه السلام الفصل الرابع في قصة نوح عليه السلام الفصل الخامس
في ذكر هود عليه السلام الفصل السادس في ذكر صالح عليه السلام الفصل السابع
في ذكر ابرهيم عليه السلام الفصل الثامن في ذكر لوط عليه السلام الفصل التاسع
في ذكر اسمعيل عليه السلام الفصل العاشر في ذكر اسحق عليه السلام الفصل الحادي عشر
في ذكر يعقوب عليه السلام ويوسف عليه السلام الفصل الثاني عشر في ذكر ايوب عليه السلام
الفصل الثالث عشر في ذكر حزقيل بن ابوب عليهما السلام الفصل الرابع عشر في ذكر شعيب عليه السلام
الفصل الخامس عشر في ذكر موسى عليه السلام الفصل السادس عشر في ذكر فرعون وقارون
والعوج بن عناق مع موسى عليه السلام والنمرود مع ابرهيم عليه السلام الفصل السابع عشر
في ذكر الخضر وموسى عليهما السلام الفصل الثامن عشر في ذكر يوشع بن نون عليه السلام
الفصل التاسع عشر في ذكر داود عليه السلام الفصل العشرون في ذكر لقمان الحكيم
الفصل الحادي والعشرون في ذكر سليمان عليه السلام الفصل الثاني والعشرون في ذكر جرجيس
ويحيى وذكريا وباسحة فرعون واسيه بنت مزاحم وبقرة بني اسرائيل وهابيل بن ادم عليهم السلام
الفصل الثالث والعشرون في ذكر يونس عليه السلام الفصل الرابع والعشرون في ذكر بخت
نصر ودانيال عليهم السلام الفصل الخامس والعشرون في ذكر عيسى بن مريم عليهما السلام
الفصل السادس والعشرون في ذكر ملوك الفرس وفيه مقاصد الاول في تاريخهم
وعددهم من اولهم الى اخرهم والثاني خبر دارى والثالث خبر كيومرث الرابع الرزبدون الخامس
اردشير بن بابك السادس بهرام السابع ساپور الثامن بهرام التاسع كسرى وكرى
الفصل السابع والعشرون في ذكر الاسكندر وبقية ملوك اليونان الفصل الثامن والعشرون في ذكر الاسكندر
الرومي وبقية ملوك الروم الفصل التاسع والعشرون في ذكر الريان بن دمع وبقية ملوك مصر
الفصل الثلثون في ذكر ملوك العرب وملوك كنده وملوك الحجاز والفصل الحادي و
الثلثون في ذكر الامم السالفة الفصل الثاني والثلثون في ذكر البشارة بالنبي محمد
صلى الله عليه وآله الفصل الثالث والثلثون في ذكر نبينا محمد صلى الله عليه وآله وفيه مقاصد
الاول في نسبه والثناء عليه
المقصد الثاني في ذكر احواله صلى الله عليه وآله من قبل ولادته الى وقت مبعثه المقصد الثالث
من مبعثه الى وقت هجرته المقصد الرابع في ذكر غزواته ووقايعه المقصد الخامس في ذكر نصوصه
ووصاياه واستعداده للموت وتاريخه ونسبه وذكر اعمامه واصحابه وما ترك وما ينسب من تلك الحالة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين المسلك الاول
من كتاب روض الناظرين في علم الاولين والاخرين تاليف العبد الفقير الى الله الغني
احمد بن الحسن الحر العاملي عامله بلطفه الخفي في ذكر المدة التي ما بين خلق آدم عليه
السلام الى بعثة سيد المرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وبينهما على الاصح
ستة الاف ومايتان وعشرون سنة ونقصها المنجمون عن ذلك مايتي
سنة وتسعا واربعين سنة على ما ذكره محمد بن شحنة الحلبي في تاريخه المسما
بروض المناظر في علم الاوايل والاواخر ونذكر في هذا المسلك ان شا الله قصص الانبيا
واخبار الملوك وما جرى من الحوادث الفصل الاول في قصة آدم عليه السلم ذكر ابن بابويه رحمه الله
في كتاب العلل في باب العلة التي من اجلها سمي آدم آدم باسناده عن ابي عبد الله
عليه السلم قال انما سمي آدم آدم لانه خلق من اديم الارض قال ابن بابويه اسم الارض
الرابعة اديم وخلق منها آدم فلذلك قيل خلق من اديم الارض في كتاب تحفة
الاخوان في تقوية الايمان ~~للشيخ موسى بن عون~~ في تاويل قوله تعالى واذ قال
ربك للملايكة اني خالق بشرا الشيخ ما ذكره بعض المفسرين بحذف الاسناد عن ابي
بصير عن الصادق عليه السلم قال قلت له جعلت فداك اخبرني عن خلق آدم كيف خلقه الله
قال ان الله تعالى لما خلق نار السموم وهي نار لا حر لها ولا دخان فخلق منها الجان فذلك
معنى قوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وسماه مارجا وخلق منه زوجه
وسماها مارجة فواقعها فولدت الجان ثم ولد للجان ولد سماه الجن ومنه تفرعت
قبايل الجن ومنهم ابليس اللعين وكان يولد للجان الذكر والانثى ويولد للجن توامين
فصاروا تسعين الفا ذكورا واناثا وازدادوا حتى بلغوا عدد الرمل وتزوج ابليس
بامراة من ولد الجان يقال لها بنت روحا بن سلسابيل فولدت منه بلقيس وطرنة في
بطن ثم شعلا وشعيله في بطن ثم دهرود ودهره في بطن ثم شيطا وشيطية في بطن ثم نقطس
ونقطسة في بطن فكثر ولد ابليس حتى صاروا لا يحصون وكانوا يهيمون على وجوههم

كالز

كالزنابير والنمل والبعوض والجراد والطير والذباب وكانوا يسكنون المفاوز
والقفار والحياض والآجام والطرق والمزابل والكنف والانهار والآبار
والنواويس وكل موضع وحش حتى امتلت الارض منهم ثم تحولوا ابولد آدم بعد
ذلك وهم على صور الحمير والخيل والبغال والابل والمعز والبقر والغنم والكلاب
والسباع والسلاحف فلما امتلت الارض من ذرية ابليس اسكن الجان الهوا دون
السما واسكن ولد الجن في سما الدنيا وامرهم بالعبادة والطاعة وهو قوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكانت السما تفتخر على الارض وتقول
ان ربي رفعني فوقك وانا مسكن الملايكة وفي العرش والكرسي والشمس والقمر
والنجوم وخزاين الرحمة ومني ينزل الوحي فقالت الارض ان ربي بسطني ارضا
واستودعني عروق الاشجار والنبات والعيون وخلق في الثمرات والانهار
والاشجار فقالت لها السما ليس عليك احد يذكر الله تعالى فقالت الارض
يا رب ان السما تفتخر علي اذ ليس علي احد يذكرك فنوديت الارض ان اسكني
فاني اخلق من اديمك صورة لا مثل لها من الجن وارزقه العقل والعلم واللسان
وانزل عليه من كلامي ثم املا بطنك وظهرك وشرقك وغربك على مزاج تركيب في
اللون والحمرة والشربة وافتخري يا ارض على السما بذلك فاستقرت الارض وسالت
ربها ان يهبط جنها اليها خلقا فاذن لها بذلك على ان يعبدوه ولا يعصوه
قال وهبط الجن وابليس اللعين وسكنوا الارض فاعطوا على ذلك العهد ونزلوا
وهم سبعين الف قبيلة يعبدون الله حق عبادته دهرا طويلا ثم رفع الله ابليس الى
سما الدنيا لكثرة عبادته فعبد الله تعالى فيها الف سنة ثم رفعه الى السما الثانية
فعبد الله تعالى فيها الف سنة ولم يزل يعبد الله في كل سما الف سنة حتى رفعه
الله الى السابعة وكان اول يوم في السما الاول والاحد في الثانية حتى كان
يوم الجمعة صار في السما السابعة وكان يعبد الله حق عبادته ويوحده حق توحيده
وكان بمنزلة عظيمة حتى مر به جبرييل وميكاييل يقول بعضهم لبعض لقد اعطي هذا

اذا هم
السما م

العبد من القوة على طاعة الله وعبادته ما لم يعط الله احدا من الملايكة فلما كان بعد
ذلك بدهر طويل امر الله جبريل ان يهبط الى الارض ويقبض منها شرقها وغربها
وقعرها وبطنها قبضة ليخلق منها خلقا جديدا ليجعله افضل الخلايق قال ابن
عباس فنزل ابليس ثم وقف وسط الارض وقال ايتها الارض اني جيتك ناصحا
لك ان الله تعالى يريد ان يخلق منك خلقا يفضله على جميع خلقه واخاف ان يعصيه
وقد ارسل الله اليك جبريل فاذا اتاك فاقسمي عليه ان لا يقبض منكي شيا فلما هبط
جبريل عليه السلام باذن ربه نادته الارض وقالت له يا جبريل بحق من ارسلك
الي لا تقبض مني شيا فاني اخاف ان يعصيه ذلك الخلق فيعذبه بالنار قال فارتعد
جبريل من هذا القسم ورجع الى السما ولم يقبض منها شي فاخبر الله بذلك فبعث
الله تعالى ميكاييل ثانية فجرى له مثل جبريل مع الارض فبعث الله عزاريل
ملك الموت فلما هم بها ان يقبض منها اقسمت عليه فقال وعزة ربي لا اعصيه امره ثم
قبض منها قبضة من شرقها وغربها وحلوها ومرها ومالحها وطيبها وخبيثها
وقعرها وبسطها فتقدم ملك الموت بالقبضة ووقف اربعين عاما لا ينطق فاتاه
الندا ان يا ملك الموت ما صنعت فاخبره بجميع القصة قال الله وعزتي وجلالي
لاسلطنك على ارواح هذا الخلق الذي اخلقه لقلة رحمتك فجعل الله نصف تلك
القبضة في الجنة والنصف الاخر في النار قال وخلق الله ادم من سبع ارضين فراسه
من الارض الاولى وعنقه من الثانية وصدره من الثالثة ويداه من الرابعة وبطنه
وظهره من الخامسة وفخذاه وعجزه من السادسة وساقاه وقدماه من السابعة
قال ابن عباس خلق الله ادم عليه السلم على اقاليم فراسه من تربة الكعبة وصدره
من تربة الدهنا وبطنه وظهره من تربة الهند ويداه من تربة المشرق ورجلاه من
تربة المغرب وفيه تسعة ابواب سبعة في راسه وهي عيناه واذناه ومنخراه وفمه
واثنان في بدنه وهما فلجه قبله ودبره وخلق فيه الحواس ففي العينين حاسة
البصر وفي الاذنين حاسة السمع وفي منخريه الشم وفي الفم الذوق وفي يداه حاسة

قبضة صح

الرها

اللمس

اللمس وفي رجليه حاسة المشي وخلق الله له لسانا ينطق وخلق له اسنانا اربع ثنيا
واربع رباعيات واربع انياب وست عشر دراس ثم ركب في دفنه ثمان فقارات وفي
ظهره اربع عشر فقاره وفي جنبه الايمن ثمانية اضلاع وفي الايسر سبعة وواحد عوج
للعلم السابق لانه خلق منه حوى عليها السلم ثم خلق القلب فجعله في الجانب الايمن من
الصدر وخلق المعده امام القلب وخلق الريه كالمروحة للقلب وخلق الكبد وجعله
في الجانب الايمن وركب فيه المراة وخلق الطحال في الجانب الايسر محاذي الكبد
وخلق الكليتين احدهما فوق الكبد والاخرى فوق الطحال وخلق ما بين ذلك حجابا
وامعا وركب بين الصدر وداخلها في الاضلاع وخلق العظام ففي الكتف عظم وفي
الساعدين عظمين وفي الكف خمسة اعظم وفي كل اصبع ثلثة اعظام الا الابهام ففيه
عظمين وجعل في الورك عظمين ثم ركب فيها العروق وجعل اصلها الوتين وهو بيت
الدم التي يتفجر عنه الى البدن وهي عروق مختلفة فاربعة تسقي الدماغ واربعة تسقي العينين
واربعة تسقي الاذنين واربعة تسقي المنخرين واربعة تسقي الشفتين وعرقان في الصدغين
وعرقان في اللسان وعرقان في الفم يسقيان الى الدماغ وسبعة تسقي العنق وسبعة تسقي
الصدر وعشرة تسقي الظهر وعشرة تسقي البطن وساير العروق تسقي ساير البدن متفرقة
لا يعلم عددها الا الله خالقها واللسان ترجمان والعينان سراجان والاذنان
سماعان والمنخران يتنفسان واليدان خادمان والرجلان سياران والكبد فيه
الرحمة والطحال فيه الضحك والكليتين فيه المكر والريه فيها الحقد وهي مروحة القلب
والمعده خزانه والقلب عماد الجسد فاذا اصلح صلح الجسد قال فلما خلق الله تعالى
ادم على هذه الصورة امر الملايكة فحملوه ووضعوه على باب الجنة عدة من الملايكة وكان
جسدا لا روح فيه وكان الملايكة يتعجبون منه ومن صفته وصورته لانهم لم يكونوا
راوا مثله فذلك قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا
يعني لم يكن انسانا موصوفا وكان ابليس ممن يطيل النظر اليه ويقول ما خلق الله هذا
الا لامر فربما ادخل في فيه واخرج فانه خلق ضعيف خلق من طين وهو جوف لا بد له من
لا حرز

الاسنان صح

والجوف صح

ما تعلمون انتم اذا

مطعم فقيل انه قال يوما للملايكة اما تعلمون انتم لم فضل هذا الخلق عليكم قالوا نطيع
ربنا ولا نعصه وهو يقول ذلك لان فضل هذا الخلق على الاعصية وان فضلت عليه
لاهلكته قال فلما اراد الله ان ينفخ فيه الروح خلق الله تعالى روح ادم عليه السلام ليست
كارواح وهى روح فضلها الله تعالى على جميع ارواح الخلق من الملايكة وغيرها فذلك
قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين وقال تعالى ويسألونك
عن الروح قل الروح من امر ربى قال فلما خلق الله روح ادم عليه السلام امر بغمسها فى
الانوار ثم امرها ان تدخل فى جسد ادم عليه السلام بالتانى دون الاستعجال فرات الروح
مدخلا ضيقا ومنافذ ضيقة قالت يا رب كيف ادخل من الفضا الى الضيق فنوديت
ان ادخلى كرها فدخلت الروح من نافوخه الى عينيه ففتحهما ادم عليه السلام فجعل ينظر
الى بدنه طينا لا يقدر على الكلام ورا سرادق العرش مكتوبا عليه لا اله الا الله
محمد رسول الله فصارت الروح الى اذنيه فجعل يسمع تسبيح الملايكة ثم جعلت الروح
تدور فى راسه ودماغه والملايكة ينظرون اليه ويتوقعون متى يومرون بالسجود
وابليس اللعين يظهر خلاف ذلك وقد اخبر الله الملايكة قبل خلقه بذلك فذلك
قوله تعالى واذ قال ربك للملايكة انى خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من
روحى فقعوا له ساجدين ثم صارت الروح الى الخياشيم فعطس فتفتحت العطسة المجارى
المسدوده وسارت الى اللسان فقال الحمد لله الذى لم يزل فهى اول كلمة قالها فناداه
الرب يرحمك الله يا ادم لهذا خلقتك وهذا لك ولذريتك ولمن قال مثل مقالتك
قال النبى صلى الله عليه وآله ليس على ابليس اشد من تسمية العاطس قال فسارت الروح
فى جسد ادم حتى بلغت الساقين والقدمين فاستوى ادم قايما على قدميه فى يوم
الجمعة عند زوال الشمس قال جعفر الصادق عليه السلام كانت الروح فى راس ادم ماية
عام وفى صدره ماية عام وفى ظهره وبطنه ماية عام وفى عجزه ووركيه ماية عام وفى
ساقيه وقدميه ماية عام فلما استوى ادم قايما نظرت الملايكة اليه كانه الفضة
البيضا فامرهم الله بالسجود له فاول من بادر بالسجود جبرايل ثم ميكايل ثم عزرايل

ثم

ثم اسرافيل ثم الملايكة المقربون وكان السجود يوم الجمعة عند الزوال فبقيت الملايكة
فى سجودها الى العصر فجعل الله تعالى هذا اليوم عيدا لادم ولاولاده واعطاه الله
فيه الاجابة فى الدعا وهو يوم الجمعة وليلتها اربعة وعشرون ساعة يعتق سبعون
الف عتيق من النار قال جعفر الصادق عليه السلام وابى ابليس لعنه الله تعالى ان يسجد
لادم عليه السلام استكبارا وحسدا فقال الله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى
استكبرت ام كنت من العالين قال ابليس انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين
والنار تاكل الطين وانا الذى عبدتك دهرا طويلا قبل ان تخلقه وانا الذى كسوتنى
الريش والنور وانا الذى عبدتك فى اكناف السموات مع الكروبيين والصافين والحافين
والروحانيين والمقربين قال الله تعالى لقد علمته فى سابق علمى من ملكيتى الطاعة
ومنك المعصية فلم تنفعك طول العبادة لسابق العلم فيك وقد ابلستك من الخير
كله الى يوم اخر الابد وجعلتك مذموما مدحورا شيطانا رجيما لعينا فعند ذلك
تغيرت خلقته الحسنة الى خلقة كريهة مشومة فوثبت عليه الملايكة بحرابها يلعنونه
ويقولون له رجيم ملعون رجيم ملعون فاول من طعنه جبرئيل ثم ميكايل ثم اسرافيل
ثم عزرايل ثم الملايكة من جميع النواحى وهو هارب من بين ايديهم حتى القوه فى البحر
المسجور فبادرت اليه الملايكة بحراب من نار ولم يزالوا يطعنونه حتى بلغوه القرار وغاب
عن عيون الملايكة والملايكة فى اضطراب والسموات فى رجفان من جراة ابليس
وعصيانه قال الله تعالى وعلم ادم الاسما كلها حتى عرف اللغات الحيتان
والضفادع وجميع ما فى البر والبحر قال ابن عباس لقد تكلم ادم بسبعماية الف
لغة افضلها العربية ثم امر الله تعالى الملايكة ان يحملوا ادم على اكتافهم ليكون
عاليا عليهم وهم يقولون سبوح سبوح لا نخرج عن طاعتك وسارت به فى طرق
السموات وقد اصطفت حوله الملايكة فلما مر ادم على صف الا ويقول السلام عليكم
يا ملايكة ربى فيجيبون وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا صفوة الله وروحه وفطرته
وضربت له فى الصفيح الاعلا قباب من اليا قوت الاحمر والزبرجد الاخضر فامر ادم عن فى

في كل ساعة صح

ابن صح

فيها

من الملیکة ومقام النبیین حتی سماه باسمه واسم اصحابه وعلی ادم یومیذ ثیاب
السندس الاخضر فی رقة الهوی وله ضفیرتان مرصعتان بالدر والجوهر
محشوتان بالمسک الاذفر والعنبر الاکهر من قدمه الی راسه وعلی راسه
تاج من ذهب مرصع بالجوهر والعنبر وریح الاخضر له اربعة ارکان فی کل رکن منها
درة عظیمة یغلب ضوها علی ضو الشمس والقمر وفی اصابعه خواتیم الکرامة وفی
وسطه منطقة الرضوان ولها نور یسطع فی کل غرفة فوقف ادم علی المنبر فی
هذه الزینة وقد علمه الاسما کلها واعطاه قضیب من النور فتحیرت الملیکة
فیه فقالوا الهنا خلقت خلقا افضل من هذا فقال الله تعالی لیس من خلقته
بیدی کمن قلت له کن فیکون فانتصب ادم علی منبره قایما وسلمت علیه الملایکه
وقال السلم علیکم ملیکة ربی ورحمة الله وبرکاته فاجابته الملیکه وعلیک السلم ورحمة
الله وبرکاته واتاه الندا ان یا ادم لهذا خلقتک وهذا السلم تحیة لک و
لذریتک الی یوم القیمة قال النبی صلی الله علیه واله ما افشا السلم فی قوم الا امنوا من
العذاب فان فعلتموه دخلتم الجنة وقال صلی الله علیه واله الا ادلکم علی شی ان
فعلتموه دخلتم الجنة قالوا بلی یا رسول الله قال اطعموا الطعام وافشوا
السلم وصلوا باللیل والناس نیام تدخلوا الجنة بسلام وقال صلی الله علیه
واله اذا سلم المومن علی اخیه یبکی ابلیس اللعین ویقول یا ویلیاه لم یفترقا حتی
یغفر الله لهما قال فاخذ ادم علیه السلم فی خطبته فبدا بقوله الحمد لله فصارت هذه
سنة اولاده وثنا علی الله تعالی بما هو اهله ثم ذکر علم السموات والارض وما
فیهما من خلق رب العالمین فعند ذلک قال الله تعالی للملیکة انبیونی باسماء
هولاء ان کنتم صادقین فشهدت الملیکة علی انفسها واقرت وقالوا سبحانک لا علم
لنا الا ما علمتنا انک انت العزیز الحکیم قال الله تعالی یا ادم انبیهم باسمائهم
فلما انباهم باسمائهم فجعل ادم یخبرهم باسمائهم کل شی خفیها وظاهرها بریها وبحرها
حتی الذرة والبعوضة فتعجبت الملیکة من ذلک قال الله تعالی الم اقل لکم انی اعلم غیب

السموات والارض واعلم ما تبدون وما کنتم تکتمون یعنی ما کتم ابلیس من اضمار المعصیه
قال ونزل ادم من منبره وازداد الله فی حسنه اضعافا علی ما کان علیه من الحسن والجمال
فلما نزل قرب له قطف من عنب ابیض فاکله وهو اول شی اکله من طعام الجنة فلما
استوفاه قال الحمد لله رب العالمین فقال الله تعالی یا ادم لهذا خلقتک وهو سنتک
وسنة بنیک الی اخر الدهر ثم اخذته السنة والغفلة والنعاس لانها مبادی
النوم لانه لا راحة لبدن یاکل الا بالنوم ففزعت الملیکة وقالت النوم هو الموت
فلما سمع ابلیس باکل ادم فرح وتسلا بعض ما فیه وقال سوف اغویه قال النبی صلی
الله علیه واله من علامة الجسم الموت النوم ومن علامة القیمة الیقضه ولقد سالت الموت النوم
بنو اسراییل موسی علیه السلم هل ینام ربنا فاوحی الله الیه لو نمت لسقطت السموات
علی الارض وسالت الیهود نبینا محمد صلی الله علیه واله هل ینام ربنا فاوحی الله الیه
جبرییل بهذه الایة الشریفة الله لا اله الا هو الحی القیوم لا تاخذه سنة ولا نوم فقالوا
یا محمد اتنام اهل الجنة قال صلی الله علیه واله لا ینامون لان النوم اخو الموت وهم لا یموتون لایموتون صح
وکذلک اهل النار لانهم معذبون دایما قال جعفر بن محمد الصادق علیهما السلم فلما
نام ادم علیه السلم خلق الله من ضلع جنبه الایسر مما یلی الشراسیف وهو ضلع اعوج فخلق
منه حوا وانما سمیت بذلک لانها خلقت من حی وذلک قوله تعالی یا ایها الناس من حی
اتقوا ربکم الذی خلقکم من نفس واحدة وخلق منها زوجها فکانت حوا علی خلق ادم
علیه السلم وعلی حسنه وجماله ولها سبعمایة ظفیرة کل ظفیرة مرصعة بالیاقوت واللولو
والجوهر محشوة بالمسک دعجا عنجا غضة مخضوبة الکفین تسمع لذوایبها خشخشة وهی
لسنه وهی علی صورة ادم علیه السلم غیر انها ارق جلدا واصفی منه لونا واحسن منه صوتا
وابدع منه عینا واشمی منه انفا واصفی منه سنا واصغر منه ذرسا والطف منه بنانا و
الین منه کفا فلما خلقها الله تعالی اجلسها عند راس ادم علیه السلم وقد راها فی نومه
وقد تمکن حبها فی قلبه قال فانتبه ادم من نومه فقال یا رب من هذه قال الله تعالی هذه
امتی حوا قال یا رب لمن خلقتها قال لمن اخذها بالامانة واصدقها الشکر قال یا رب

اقبلها على هذه فزوجنيها قال فزوجه اياها قبل دخول الجنة قال امير المومنين علي آدم ع
ابن ابي طالب عليه السلام اهدا في المنام وهي تكلمه وتقول انا امة الله وانت عبد الله فاخطبني
من ربي وقال امير المومنين عليه السلام ان النساء عند الرجال لا يملكن لانفسهن ضرا ولا نفعا
وانهن امانة الله عندكم فلا تضاروهن ولا تعضلوهن وقال جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام ان ادم رأى حوى في المنام فلما انتبه قال يا رب من هذه التي انستني بقربها
قال الله تعالى هذه امتي وانت عبدي يا ادم ما خلقت خلقا هو اكرم علي منكما اذا
انتما عبدتماني واطعتماني وقد خلقت لكما دارا وسميتها جنتي فمن دخلها كان
ولي حقا ومن لم يدخلها كان عدوي حقا فقال ادم عليه السلام ولك يا رب عدوا
وانت رب السموات والارض قال الله تعالى يا ادم لو شئت ان اجعل الخلق كلهم
اوليائي لفعلت ذلك ولكني افعل ما اشاء واحكم ما اريد قال ادم يا رب فهذه
حوا قد رق لها قلبي فلمن خلقتها قال الله تعالى خلقتها لك لتسكن الدنيا فلا تكون قلبي ع
وحيدا في جنتي قال فانكحنيها يا رب قال انكحتكها بشرط ان تعلمها مصالح
ديني وتشكرني عليها فرضي ادم بذلك فاجتمعت الملائكة فاوحى الله الى جبريل ان
اخطب فكان الولي رب العالمين والخطيب جبريل الامين والشهود الملائكة
المقربين والزوج ادم عليه السلام ابو البنين والزوجة حوى فتزوج ادم بحوى على
الطاعة والتقوى والعمل الصالح فنثرت الملائكة عليها نثار الجنة قال ابن عباس
اعلنوا بالنكاح فانه سنة ابيكم ادم وقال الصادق عليه السلام ليس شيء مباح احب
الى الله من النكاح فاذا اغتسل المومن من حلاله بكا ابليس ويقول ويلاه هذا
العبد اطاع ربه وغفر له ذنبه ولا شيء مباح ابغض الى الله تعالى من الطلاق
وقال عليه السلام لعن الله الذواق والذواقة قال ابو بصير اخبرني كيف كان خروج رجلا الي ع
ادم من الجنة فقال الصادق عليه السلام لما تزوج ادم بحوى اوحى الله تعالى اليه
يا ادم اذكر نعمتي عليك فاني جعلتك بديع فطرتي وسويتك بشرا على مشيتي ونفخت
فيك من روحي واسجدت لك ملائكتي وحملتك على اكتافهم وجعلتك خطيبهم واطلقت

لسانك بجميع اللغات وجعلت ذلك كله شرفا لك وفخرا وهذا ابليس اللعين قد ابلسته
ولعنته حين ابى ان يسجد لك وقد حققت كرامتك بامتي يا ادم لا نعمة اكرم من زوجة
صالحة تسر زوجها اذا نظر اليها وقد بنيت لكما دار الحيوان من قبل ان اخلقكما
بالفي عام على ان تدخلاها بعهدي وامانتي وكان الله تعالى عرض هذه الامانة على
السموات جميعا وعلى الارضين وعلى الملائكة جميعا وهو ان يكافوا على الاحسان ويعذبوا
على الاساءة فابوا من قبولها فعرضها على ادم فقبلها فتعجبت الملائكة من جراة ادم
في قبول الامانة يقول الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
وما كان بين ان قبل الامانة ادم وبين ان عصى ربه كما بين الظهر والعصر ثم مثل
الله لادم وحوى اللعين ابليس حتى نظرا الى سماجته فقيل له ان هذا عدو لك
ولزوجك فلا يخرجكما من الجنة فتشقى ثم نادى الرب ان من عهدي اليكما ان
تدخلا الجنة وتاكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا
من الظالمين فقبل هذا الوكلة فقال يا ادم انت عندي اكرم من الملائكة اذا علم ع
اطعتني ورعيت عهدي ولم تكن جبارا كفورا وفي كل ذلك يقبل الامانة والعهد
ولا يسال ربه التوفيق والعصمة واشهد الملائكة عليه ثم مكث ادم وحوى مكللين
متوجين مكرمين لما دخلا الجنة حتى كانا في وسط جنات عدن فنظر ادم واذا
هو بسرير من جوهرة له سبعماية قايمة من انواع الجواهر وله سرادقات كثيرة وعلى
السرير فرش السندس والاستبرق وبين الفراشين كثبان من المسك والعنبر والكا فور
وعلى السرير اربع قباب فيها الرضوان والغفران والخلد والكرم فناداه السرير
الي الي يا ادم فلك خلقت ولك زينت فنزل ادم عن فرسه وحوا عن ناقتها
وجلسا على السرير بعد ان طافا على جميع الجنة ثم قدم لهما من عنب الجنة وفواكهها
فاكلا منها ثم تحولا الى قبة الكرم وهي ازين القباب وعن يمين السرير ميمنة جبل
من مسك وعن يساره جبل من عنبر وشجرة طوبى قد اظلت على السرير واحب ادم

ان يدنو من حوا فاسبلت القباب ستورها وانضمت الابواب وتغشاها فكان
معها كاهل الجنة في الجنة خمسماية عام من اعوام الدنيا في اتم السرور وانعم
الاحوال وكان ادم ينزل عن السرير ويمشي في منابر الجنة وحوى خلفه تسحب
سندسها وكل ما نقل من قدم نثرت عليهما من ثمار الجنة حتى يرجعا الى
سريرهما وابليس خايف لما جرا عليه من طعنهم له بالحراب ودجهم اياه وصار
محتقاً من ادم وحوى فبينما هو كذالك واذا بصوت عالي يا اهل السموات قد سكن
ادم وحوى الجنة بالعهد والميثاق واحلت لهم جميع ما في الجنة الا شجرة الخلد
فان قرباها واكلا منها كانا من الظالمين قال فلما سمع ابليس اللعين ذلك
فرح فرحاً شديداً وقال لاخرجنهما من الجنة واذا بالطاووس وقد خرج من
الجنة وله جناحان اذا نشر احدهما غطى به سدرة المنتهى وله ذنب من زمردة خضرا
من الجوهر وعلى كل جوهرة منه ريشة بيضا وهو اطيب طيور الجنة صوتاً وتغريداً
واحسنها الحاناً بالتسبيح والثنا لله رب العالمين وكان يخرج في وقت ويمر
في صحن السماوات السبع يخطر في مشيته ويرجع في تسبيحه فتتعجب جميع الملايكة من
حسن صوته وحسن صورته وتسبيحه ثم يرجع الى الجنة فلما راه ابليس دعا به بكلام
لين وقال ايها الطاير العجيب الخلقة الحسن الالوان الطيب الصوت اي طاير انت
من طيور الجنة قال انا طاووس الجنة ولكن ما لك انت ايها الشخص مرعوباً كانك تخاف
طالب يطلبك فقال ابليس انا ملك من ملايكة الصفيح الاعلى مع الملايكة الكروبيين
الذين لا يفترون عن التسبيح ساعة ولا طرفة عين احببت ان انظر الى الجنة
والى ما اعد الله لاهلها فيها فهل لك ان تدخلني الجنة واعلمك ثلث كلمات
من قالهن لا يهرم ولا يسقم ولا يموت فقال الطاووس ويحك ايها الشخص اهل الجنة
يموتون قال ابليس نعم الا من كانت عنده هذه الكلمات وحلف له على ذلك
فوثق به الطاووس ولم يظن ان احد يحلف بالله كذباً فقال ايها الشخص ما
احوجني الى هذه الكلمات غير اني اخاف ان رضوان خازن الجنان يستخبرني

ويهرمون ويسقمون مع

عنك

عنك لكن ابعث اليك بالحية فانها سيدة دواب الجنة قال ودخل الطاووس
الجنة وذكر للحية جميع ذلك فقالت وما احوجني انا الى هذه الكلمات قال
الطاووس قد ظننت انه بعث بك اليه فانطلقي اليه سريعاً قبل ان يسبقك هواك
فكانت الحية يوميذ على صورة الجمل ولها ذنب مثل العبقري ما بين ابيض و
اسود واحمر واخضر واصفر ولها دار الجنة بكر الجنة المسك المشاب بالعنبر وكان مسكنها
في جنة المأوى ومبركها على ساحل نهر الكوثر وكلامها التسبيح والثنا لله رب
العالمين وقد خلقها الله تعالى قبل ان يخلق ادم بماية عام وكانت تانس لحوى
وادم وتخبرهم بكل شجرة في الجنة فخرجت الحية مسرعة من باب الجنة فرات ابليس على
ما وصفه الطاووس فتقدم اليها ابليس بالكلام الطيب وقال لها مثل ما
قال للطاووس فقالت الحية وكيف ادخلك ولا يحل لك دخولها فقال ابليس اني
ارا بين نابيك فرجة واسعة واعلم انها تسعني واجعليني فيها وادخليني الجنة
حتى اعلمك هذه الكلمات فقالت الحية اذا حملتك في فمي فكيف اتكلم اذا كلمني
رضوان فقال لا عليك فان معي اسما ادعو به اذا قلتها لا ينطق بي ولا بك احد
من الملايكة فدخلت والملايكة ساهون عن محاورتهما غير ان حوى افتقدت الحية
فلم تجدها وكانت مولعة بها لحسن حديثها والحية مع ابليس يحلف لها و
يخادعها قال ولم يزل ابليس يخدعها ويحلف لها حتى وثقت بكلامه وفتحت
فاها فوثب ابليس وقعد بين انيابها وخرج منه ريحاً فصار في نابها سماً الى
اخر الابد قال فطلعت الحية ودخلت الجنة ولم يكلمها رضوان للمقضي السابق بعلم
الرحمن حتى اذا توسطت الحية الجنة قالت له اخرج من فمي وعجل قبل ان يفطن
بك رضوان قال ابليس لا تعجلي فانما حاجتي في الجنة ادم وحوى فاني اريد
اكلمهما من فيك فان فعلت ذلك علمتك الكلمات فقالت الحية فها تلك قبة
حوى فاخرج اليها وكلمها قال لا اكلمها الا من فيك فحملته الحية الى قبة حوى قال
فقال ابليس من فيها يا حوى يا ربة بيت الجنة التي تعلمين اني معك في الجنة واني

احدثك واخبرك بما في الجنة. واني صادقة في كلما احدثك فقالت حوى نعم وما
عرفتك لا بصدق الحديث قال ابليس يا حوى اخبريني بما الذي احل لكما في
الجنة وحرم عليكما فيها فاخبرته بما نهاها الله عنه فقال ابليس انا اعلم بان
ما نهاكما ربكما عن الشجرة الخلد قالت حوى لا علم لي بذلك قال ابليس الاصح
انا اعلم انما نهاكما لانه اراد ان يفعل بكما مثل ما فعل بذلك العبد الذي
ماواه تحت الشجرة الذي ادخله قبل دخولكما بالفي عام قال فوثبت حوى من
سريرها لتنظر ذلك العبد فخرج ابليس من فم الحية كالبرق الخاطف حتى قعد
تحت الشجرة واقبلت حوى فلما قربت منه نادته ايها الشخص من انت قال
انا خلق من خلق الله تعالى وانا في هذه الجنة منذ الفي عام خلقني كما خلقكما واسكني صح
بيده ونفخ في من روحه واسجد لي ملٰيكته في جنته ونهاني عن اكل هذه الشجرة
فكنت لا اكل منها حتى نصحني بعض من الملٰيكة. وقال لي كل منها فان من اكل
منها كان مخلدا في الجنة ابدا وحلف لي انه لمن الناصحين فوثقت بيمينه فاكلت
منها فانا في الجنة الى يومي هذا كما ترين قد امنت من الهرم والسقم والموت
والخروج من الجنة فقال لها ابليس بعد ما كلمها والله ما نهيكما ربكما عن
هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فناداها يا حوى
كلي منها فانها اطيب ما اكلتي من ثمار الجنة واسرعي اليها واسبقي زوجك
فان من سبق كان له الفضل على صاحبه اما تنظرين الي كيف اكل منها هذا
والحية تسمع ما يقول ابليس لحوى فالتفتت حوى للحية وقالت انتي معي منذ
دخلت الجنة ولم تخبريني بهذه الشجرة فسكتت الحية ولم تدر ما تقول وخافة
من رضوان ودهشت عن الكلام وكان مما كان من امرها الذي قد ظن لها ابليس
ان يعلمها الثلث كلمات فاقبلت حوى الى ادم فرحانة مسرورة بقول الحية
لها ومقالة ابليس تحت الشجرة واخبرته بخبر الحية والشخص وقد حلف لهما انه
وذلك قوله تعالى وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين وقرب القضا المقدر

و

والقضا المبروم وخروجهم من الجنة وهو الامر المحتوم فتركنا جميعا الى قول ابليس
وقسمه فتقدمت حوى الى تلك الشجرة ولها اغصان لا تحصى وعلى الاغصان سنابل
كل حبة منها مثل القلة ولها رايحة كالمسك الاذفر اشد بياضا من اللبن واحلى
من العسل فاخذت سبع سنابل من سبعة اغصان فقال اللعين كلي منها يا حوى يا زينة
الجنة فاكلت واحدة وادخرت لها واحدة وجاءت بخمس منها الى ادم عليه السلام ولم يكن
لادم بذلك امر ولا نهي بل كان ذلك في سابق علم الله تعالى حين انفجرت السماء
على الارض وشكت الارض الى ربها وقال يا ارض اسكني وقال للملٰيكة اني
جاعل في الارض خليفة فتناول ادم من السنابل سنبلة واحدة وقد نسي من بدها صح
العهد الماخوذ عليه فذلك معنى قوله تعالى فنسي ولم نجد له عزما اي حزما قال
فذاق من الشجرة كما ذاقت حوى فذلك قوله تعالى فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سواتهما
قال ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده ما ساغ
ادم من تلك السنابل الا سنبلة واحدة حتى طار التاج عن راسه وتعرى من لباسه
وانتزعت خواتيمه وسقط كلما كان على حوى من لباسها وحليتها وزينتها وكل
شيء طار عنها ونادى لباسه وتاجه يا ادم طال حزنك وكثرت حسرتك وعظمت مصيبتك
فعليك السلام فهذه ساعة الفراق الى يوم التلاق فان رب العزة عهد الينا ان لا
نكون الا على عبد مطيع خاشع وانتفض السرير من فراشه وطار في الهوى وهو
ينادي ادم المصطفى قد عصى الرحمن واطاع الشيطان وحوى قد انتقضت ذوايبها
بما كان فيهما من الدر والجوهر واللولو وانحلت المنطقة من وسطها وهي تقول لقد
عظمت مصيبتكما وطال حزنكما ولم يبق عليهما من لباسهما شي وطفقا اي اقبلا
يخصفان اي يرقعان عليهما من ورق الجنة.. اي ورق التين وناداهما ربهما الم
انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قال ابن عباس
ان الله تعالى حذر اولاد ادم كما حذر ادم في قوله تعالى يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان
كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما قال رجعل كل واحد منهما ينظر

صفة الميمون والبراق

الى عورة صاحبه وهرب ابليس مبادرًا وصار متخفيًا في بعض طرق السمٰوات
ولم يبق شيا الا نادا ادم يا عاصي وغض اهل الجنة ابصارهم عنهما وقالوا
اخرجتما من جنتكما وناداه فرسه الميمون وقد خلقه الله من مسك الجنة وجميع
طيبها من الكافور والزعفران وغير ذلك وعجن بما الحيوان عرفه من المرجان
وناصيته من الياقوت وحافره من الزبرجد له سرج من الزمرد ولجام من ياقوت
وله اجنحة من انواع الجواهر وليس في الجنة دابة احسن من فرس ادم الا البراق
قال النبي صلى الله عليه واله فضل الله البراق على ساير دواب الجنة كفضلي على ساير
الانبيا قال ابن عباس خلق الله الميمون فرس ادم قبل ان يخلق ادم بخمساية
عام يا ادم هكذا العهد بينك وبين الله تعالى وانتفضت اشجار الجنة عنهما
حتى لم يتمكنا ان يستترا بشي منها فكلما قرب من شجرة نادته اليك عني يا عاصي
فلما كثرة عليه الملامة والتوبيخ مر هاربا واذا هو بشجرة الطلح قد التفت على
ساقيه فامسكته باغصانها ونادته الى اين تهرب يا عاصي فوقف ادم فزعًا عريانًا
مبهوتًا وظن ان العذاب قد اتاه وجعل يقول الامان الامان وحوى تجتهد
ان تستر نفسها بشعرها وهو ينكشف عنها فلما اكثرت عليه ناداها يا بادية
السوءة هل تقدرين تسترين لي وقد عصيتي ربك فقعدت حوى عند ذلك وو
ضعت دقنها على ركبتها كيلا يراها احد وهي تحت تلك الشجرة وادم واقفًا
قد قبضت عليه شجرة الطلح قال ابن عباس فنودي جبريل الامين الى بديع فطرة
ادم كيف عصاني يا جبريل الامين الى حوى امتي كيف عصتني وطاوعت عدوي
فاضطرب جبريل الامين لما سمع ندا رب العالمين وداخله الخوف وخر جبريل
ساجدًا وحملة العرش قد سكنت حركاتهم وهم يقولون سبحانك قدوس قدوس
الامان الامان فاخذ جبريل يعد على ادم ما انعم الله به عليه ويعاتبه على المعصية
فاضطرب ادم فزعًا وارتعد خوفًا حتى ذهب كلامه وجعل يشير الى جبريل دعني
اهرب من الجنة خوفًا من ربي وحيا منه فقال جبريل الى اين تهرب يا ادم وربك

اقرب الاقربين

الثاني

انظر م

اقرب الاقربين ومدرك الهاربين فقال ادم يا جبريل ذرني انظر الى الجنة نظر الوداع
فجعل ادم ينظر عن يمينه وعن شماله وجبريل لا يفارقه حتى صار قريبًا من باب
الجنة وقد اخرج رجله اليمنى وبقيت رجله اليسرى فنودي يا جبريل قف به على
باب الجنة حتى تخرج معه اعداه الذين حملوه على الاكل من الشجرة ويرى ما
يفعل بهم فاوقفه جبريل وناداه الرب يا ادم خلقتك لتكون عبدًا شكورًا
لا لتكون عبدًا كفورًا فقال ادم يا رب اسالك ان تعيدني الى تربتي التي
خلقتني منها ترابًا كما كنت اولًا فاجابه الرب يا ادم قد سبق في علمي وكتب في
اللوح الى املا من ظهرك الجنة والنار فسكت ادم وقال ابن عباس لما امرت

لا يعلم م

حوى بالخروج وثبت الى ورقة من ورق شجر الجنة طولها وعرضها الا الله تعالى
لتستتر بها فلما اخذتها سقطت من يدها ونطقت يا حوى انك لفي غرور انه
لا يستر شيا من الجنة بعد ان عصيتي الله تعالى فعندها بكت حوى بكا شديدًا
وامر الله الورقتان تجيها فاستترت بها فقبض جبريل بناصيتها حتى اتا بها
الى ادم وهو على باب الجنة فلما رات ادم صاحت صيحة وقالت يا الهي حزن
وقالت يا جبريل ذرني انظر الى الجنة نظر الوداع فجعلت تومي الى الجنة يمينه ويسره

انظر م

وتنظر اليها بحسرة فاخرجا من الجنة والملايكة صفوفًا لا يعلم عددهم الا الله تعالى
ينظرون اليهما ثم اتي بالطاوس وقد طعنته الملايكة حتى سقط ريشه وجبريل
يجره ويقول له اخرج من الجنة خروج ايس فانك مشومًا ابدًا اما تغيب و
اسلبه تاجه وقال ابن عباس احب الطيور الى ابليس الطاوس وابغضها اليه
الديك وقال النبي صلى الله عليه واله كثروا في بيوتكم من الديوك فان ابليس لا
يدخل بيتًا فيه ديكا وقال صلى الله عليه واله ما احب من الدنيا الا ديكة فرس
اجاهد به في سبيل الله وشاة اقطر على لبنها وشيئًا ادفع به عن عيالي وديك
يوقظني عند الصلوة وقال صلى الله عليه واله اذا صاح الديك في السحر نادى
منادي من الجنان اين الخاشعون الذاكرون الراكعون الساجدون الشاكرون

المستغفرون فاول ما يسمع ذلك ملك على من مليكة السموات على صورة الديك
له زغب وريش ابيض وراسه تحت العرش ورجلاه تحت الارض السفلى و
جناحاه منشوران فاذا سمع ذلك من الجنة ضرب بجناحه طربة ويقول يا غافلين
اذكروا الله تعالى الذى وسعت رحمته كل شى وروى ان سليمان بن داود
عليه السلام لما حشرت له الطير واحب ان يستنطقها وكان الحاشر لها جبريل
وميكايل فاما جبريل فكان يحشر طيور المشرق والمغرب من البرارى واما
ميكايل فكان يحشر طيور الهوى والجبال فنظر سليمان الى عجايب خلقتها واختلا
صورها وجعل يسال كل صنف منهم وهم يجيبونه بمساكنهم ومعايشهم واوكارهم
واعشاشهم وكيف تبيض وكيف تحيض وكان اخر من تقدم بين يديه الديك فوقف
بين يديه فرحته وبهابه ومد عنقه وضرب بجناحيه وصاح صيحة اسمع الملكية
والطيور وجميع من حضر يا غافلين اذكروا الله ثم قال يا نبى الله انى كنت مع ابيك
ادم عليه السلام اليقضه لوقت الصلوة وكنت مع نوح فى الفلك وكنت مع ابيك ابرهيم
الخليل حين اظفره الله بعدوه النمرود ونصره عليه بالبعوضه وكنت اكثر ما اسمع
ابوك ادم يقرا اية الملك قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشا وتنزع الملك
ممن تشا الى اخر الاية واعلم يا نبى الله انى لا اصيح صيحة فى ليل او فى نهار الا فزعت
بها الجن والشياطين واما ابليس فانه يذوب كما يذوب الرصاص فى النار
قال ثم اتى بالحية وقد جذبتها الملايكة جذبة هايلة وقطعوا ايديها ورجليها و
اذا هى مسحوبة على وجهها مبطوحة على بطنها لا قوايم لها وصارة ممدودة ومنعة
النطق فصارت خرسا مشقوقة اللسان فقالت لها الملايكة لا رحم الله من
يرحمك ونظر ادم وحوى والملايكة يرجمونها من كل ناحية وروى عن النبى صلى الله
عليه واله انه قال من قتل الحية فله سبع حسنات ومن تركها ولم يقتلها مخافة
منها لم يكن له فى ذلك اجر ومن قتل وزغة فله حسنة ومن قتل حية فله حسنات
مضاعفات وقال ابن عباس قتل حية احب الى من قتل كافر قال ثم اخرج ادم من

الجنة

ابيك الجوك صح

اباك

قال

البهايم

الجنة وابرزه جبريل الى السموات وحجبت عنه حوى فلم يرها فنظرت الملكية الى ادم عريانا
ففزعت منه وجعلت تقول الهنا هذا ادم بديع فطرتك افكه ولا تخذله وادم قد
وضع يده اليمنى على راسه واليسرى على سوئته ودموعه تجرى على خديه فوقف
ادم عليه السلام وناداه الرب يا ادم قال لبيك يا ذنبى وسيدى وخالقى ترانى ولا ارا
وانت علام الغيوب قال الله تعالى يا ادم قد سبق فى علمى اذا تاب العاصى
تبت عليه وانفضل عليه برحمتى يا ادم ما اهون الخلق على اذا عصونى وما
اكرمهم على اذا اطاعونى فقال ادم بحق من هو الشرف الاكبر الا ما اقلتنى
عثرتى وعفوت عنى فاتاه النداء يا ادم من الذى سالتنى بحقه فقال ادم
الهى ومولاى وربى هو صفيك وحبيبك وخالصتك ورسولك محمد صلى الله عليه
واله فلقد رايت اسمه مكتوب على العرش وفى اللوح المحفوظ وعلى صفح
السموات وعلى ابواب الجنان وقد علمت يا رب انك لم تفعل ذلك الا
وهو اكرم الخلق عليك وقال ابن عباس فنوديت حوى يا حوى فقالت
لبيك لبيك يا سيدى ومولاى وربى لا اله الا انت قد ذهبت زينتى وعظمت
مصيبتى وحلت شقوتى وبقيت عريانة لا يسترنى شيا من جنتك يا رب
فنوديت يا حوى من الذى صرف عنك الخيرات التى كنت فيها والزينة التى
كنت عليها قالت حوى الهى وسيدى ذلك خطيتى وقد خدعنى ابليس بغروره
واغوانى واقسم لى بحقك وعزتك انه لمن لنا صحبين لى وما ظننت ان احدا
يحلف بك كاذبا قال الان اخرجى ابدا فقد جعلتك ناقصة العقل و
الدين والميراث والشهادة والذكر معوجة الخلقة شاخصة البصر و
جعلتك اسيرة ايام حياتك واحرمتك افضل الاشيا الجمعة والجماعة والسلم
والتحية وقضيت عليك بالطمث وهو الدم وجهد الحمل والطلق والولادة
فلا تلدين حتى تذوقين طعم الموت فانت اكثر حزنا واكثر قلبا واكثر
دمعة وجعلتك دايمة الاحزان ولم اجعل منكن حاكما ولا ابعث منكن نبيا

فقال ادم يا رب انك اخرجتني من الجنة وتريد ان تجمع بيني وبين عدوي
ابليس اللعين فقوني عليه يا رب فقال يا ادم تقوى عليه بتقواي وتوحيدي
وذكري وهو ان تقول لا اله الا الله محمد رسول الله واكثر من ذلك فانها
لعدوي وعدوك مثل الشهاب القاتل يا ادم جعلت مسكنك المساجد وطعامك
الحلال الذي ذكر عليه اسمي وشرابك ما اجريته لك من ماء معين في ارضي وليكن
شعارك ذكري ودثارك انسجه بيدك فقال ادم يا رب زدني قال لاحفظك
بملايكتي فقال يا رب زدني قال لا يولد لك ولد الا وكلت به ملايكة يحرسونه
قال يا رب زدني قال لا انزع التوبة منك ولا من ذريتك ما تاب الي قال
يا رب زدني قال اغفر لك ولولدك ولا ابالي وانا الرب العلي المتعالي قال
فعندها تكلمت حوى وقالت الهي خلقتني من ضلع اعوج وجعلتني ناقصة
العقل والدين والشهادة والميراث والذكر واحرمتني افضل الاشيار
الزمتني الحبل والطلق وضربتني بالنجاسة وكيف اخرج من الجنة وقد احرمتني
من جميع الخيرات فنوديت ان اخرجي فاني ارق قلوب عبادي عليكي وقال
ابن عباس لقد جعل الله بين الرجال والنسا الالفة والانس فاحبسوهن
في البيوت واحسنوا اليهن ما استطعتم وقال النبي صلى الله عليه واله المراة
ضلع مكسور فاجبروهن وقال صلى الله عليه واله كل امراة صالحة عبدت ربها قال صح
وادت فرضها واطاعت زوجها دخلت الجنة فنوديت اخرجي فاني مخرج
منكما ما يملا الجنة من نبي وصديق وشهيد ومستغفر ومن يصلي عليكما ويستغفر
لكما وقال عليه السلام ما من مومن ولا مومنة يستغفران لادم وحوى الا عرض
الاستغفار عليهما فيفرحان فيقولان يا رب هذا ولدنا فلان قد استغفر
لنا وصلى علينا فتفضل عليه وزده من كرمك واحسانك وروي ان من لم
يصل عليهما عند ذكرهما فقد عقهما فقالت حوى اسالك يا رب ان تعطيني
كما اعطيت ادم فقال الرب تعالى اني قد وهبتك الحيا والرحمة والانس وكتبت

لك

لك من الثواب الاغتسال من الولادة ما لو رايتيه من الثواب الدايم
والنعيم المقيم والملك الكبير لقرت به عينك يا حوى ايما امراة ماتت في ولادتها
حشرتها مع الشهدا يا حوى ايما امراة اخذها الطلق الا كتب لها اجر شهيد
فان سلمت وولدت غفرت لها ذنوبها ولو كانت مثل زبد البحر ورمل البر
وورق الشجر وان ماتت صارت شهيدة وحضرتها الملايكة عند قبض روحها
وبشروها بالجنة وتزف الى بعلها في الاخرة وتفضل على ساير الحور العين
فقالت حوى حسبي ما اعطيت قال وتكلم ابليس اللعين وقال يا رب انك
اغويتني وابلستني وكان ذلك في سابق علمك فانظرني الى يوم يبعثون
قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهي النفخة الاولى قال
فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم ثم لا تجد اكثرهم شاكرين قال اخرج
منها مذموما مدحورا لمن تبعك منهم لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم
اجمعين قال انظرني فاين مسكني اذا هبطت الى الارض قال المزابل قال
فما قراني قال الشعر قال فما موذني قال المزامير قال فما طعامي قال ما لم يذكر
اسم الله عليه قال فما شرابي قال الخمور جميعها قال فما بيتي قال الحمامات قال
فما مجلسي قال الاسواق ومحافل النايحات قال فما شعاري قال الغنا
قال فما دثاري قال سخطي قال فما مصايدي قال النسا قال ابليس لاخرجن
محبة النسا من قلبي ولا من قلوب بني ادم فنودي يا ملعون اني لا انزع التوبة
من بني ادم حتى يغرغر بالموت فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي
الى يوم الدين فقال ادم يا رب هذا عدوي وعدوك اعطيته النظرة وقد
اقسم عليك بعزتك انه يغوي اولادي فبما احترز عن مصايده ومكايده
لي وواحده صح فنوديت يا ادم قد منحتك بثلث خصال واحدة لك وواحدة بيني وبينك اما
التي لي فهي ان تعبدني ولا تشرك بي شيا واما التي لك فهو ما عملت من صغيرة

عنها
او كبيرة من الخنا فلك الحسنة بعشر امثالها والعشرة بماية والماية بالف واضعا
لك كالجبال الرواسي وان عملت سية فواحدة بواحدة وان انت استغفرتني
غفرتها لك وانا الغفور الرحيم واما التي بيني وبينك منك الدعا ومني
الاجابة وابسط يدك فادعني فاني قريب مجيب قال فلما سمع بذلك ابليس
اللعين صاح باعلا صوته حسدًا لادم عليه السلم وقال كيف الكيد لولد ادم
الان فنودي يا ملعون اجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال
والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورًا قال ابليس يا رب زدني
قال لا يولد لادم ولد الا ويولد لك سبعة قال يا رب زدني قال زدتك ان
تجري فيهم مجرى الدم في عروقهم وتوسوس وتسكن في صدورهم وتخنس في
قلوبهم قال ابليس يا رب فبما اهبطا الى الارض قال على الايايس من رحمتي قال
النبي صلى الله عليه واله خلقوا ظن ابليس اللعين فيما سال ربه فان شركته
في الاموال المكتسبة من غير حلها وشركته في الاولاد الحرام فطيبوا النكاح
وانزجروا عن الزنا وقال عليه السلم اذا جامعتم ازواجكم فاذكروا الله تعالى
على كل حال والا يدخل ابليس ذكره كما يدخل الرجل ذكره في فرج امراته و
يفعل كما يفعل بها زوجها وقال عليه السلم اذا سمع ابليس ذكر الله او تسبيحه
ذاب كما يذوب الملح في الما وقال عليه السلم لقد اعطى الله هذه الامة سورتين
من قراهما قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ولى عنه ابليس وانصرف وله نبيح كنبيح
الكلاب وهما المعوذتين وقال ابن عباس لما نزلت قل هو الله احد قال جبريل
يا محمد انا لا نخاف على امتك منذ نزلت هذه السورة الشريفة يا محمد ما من احد
~~يا محمد ما من احد~~ من امتك يقراها موقنا بثوابها الا دخل الجنة يا محمد من قراها
كان بينه وبين الشيطان حجاب يا محمد من قراها امن الخسف والمسخ والغرق
والرجف قال فلما اعطى كل واحد منهما ما سال نظر ادم عليه السلم الى الحية فقال
يا رب هذه اللعينة التي اعانت عدوي فبما ذا تقوى عليها اذا اهبطها الى

الارض

الارض فنودي يا ادم اني جعلت مسكنها الظلمات وطعامها التراب فلا امانة
لها فاذا رايتها فاشدخ راسها وقال ابن عباس لولا قعود ابليس بين نابيها
ما كان لها سم فاقتلوها حيث وجدتموها وقال رحم الله من قتل حية وقيل
للطاووس مسكنك اطراف الدنيا ورزقك ما انبتت الارض والقي عليك المحبة
في قلوب بني ادم قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم فلما اعطوا هولا ما اعطوا
امروا ان يهبطوا الى الارض فقال تعالى اهبطوا منها جميعًا بعضكم لبعض عدو
ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فالمستقر القبر والحين القيامة فهبط ادم من
الجنة من باب التوبة وحوى من باب الرحمة وابليس من باب اللعنة والطاووس ارض صح
من باب الغضب والحية من باب السخط وكان نزولهم وقت العصر فمن هذه الا بواب
تنزل التوبة والرحمة واللعنة والغضب والسخط وقال عليه السلم خلق الله تعالى ادم
يوم الجمعة وفيها جمع بين روحه وجسده وفيها زوجه حوى وفيها دخل الجنة
وقام فيها نصف يوم مقدار خمسماية عام من اعوام الدنيا وهبطا ما بين الظهر
والعصر من باب يقال له الميرم وهو حذا البيت المعمور وقيل من باب المولة
فهبط ادم الى بلاد الهند على جبل من جبالها يقال له بود وهو جبل معلوم
محيط بارض الهند وهبطت حوى بارض جدة برستام والحية باصفهان و
الطاووس باطراف البحر فلم ير بعضهم بعضًا حتى هبطوا ولم يكن لادم حين هبط
الا ورقة من اوراق الجنة ملتصقة الى جلده فرمتها الريح في بلاد الهند فصار
معدن الطيب جميعه واخذ ادم في البكا ماية عام شوقًا الى الجنة واقفا منكسًا اليمنى صح
راسه خوفًا من الله تعالى وخرج من عينه ما يملا الدجلة ومن عينه اليسرى ما يملا
الفرات وصار لدموعه مجاري في الارض ورسخت عروق رجليه في الارض
وعاش تسعماية عام وثلاثون عام وما فرغ حزنه على الجنة ومات حزينًا
عليها وقد انبت الله من دموعه العود الرطب والكافور وجميع انواع الطيب
وامتلات الاودية بالاشجار الطيبة وبكت حوى كذلك حتى نبت من دموعها

الزنجبيل والقرنفل والهيل وجميع انواع ذلك وكانت الريح تحمل كلام
حوى الى ادم وكلام ادم الى حوى فيظن كل واحد منهما انه قريب من صاحبه
وبينهما البلاد البعيدة وكانا يبكيان حتى رحمتهما الملٰئكة وبقيت حوى
شاخصة ببصرها الى الله تعالى اعواماً فوضعت يدها على راسها فورثت
ذلك بناتها قال ابن عباس اول من علم بهبوط ادم النسر فاتاه وكان معه
وكان النسر وحشياً فسقط على ساحل البحر فنظر الى حوت يضطرب في الما
فانس اليه لانه لم يكن له انس فلما علم النسر بنزول ادم اخبر الحوت به وقال اني
رايت اليوم خلقاً عظيماً يقبض ويبسط ويقوم ويقعد وياكل ويشرب وينام
ويبول ويتغوط ويجيء ويذهب معتدل القامة بادي البشرة حسن الصورة
فقال الحوت ان كان كما تقول لك فقد حان ان لا يكون لي معه مستقر في البحر
ولا لك معه مستقر في البر وهذا الوداع بيني وبينك وفي بعض الاخبار
ان الحوت قال انك لتخبرني عن خلق عظيم وفي بعض الاخبار ان ادم لما
هبط من الجنة نادى ملك ايتها الارض ومن عليها قد اهبط اليكم انساناً
نسي عهد ربه فسماه انساناً فاول ما سمع النسر بذلك فانقض الى الحوت
واخبره بذلك ففزع وقال كل واحد منهما لصاحبه هذا وقت الوداع فويل
لاهل البر والبحر من هذا الانسان قال وبقي ادم عليه السلم باكياً ساجداً
لله تعالى حتى شرب الطير من دموعه ونبتت الاشجار ودخلت عروق رجليه
في الارض كما ترسخ الاشجار وبكت معه السباع فلما القينه ولت عنه جارية
وقالت نحن سكان الارض قبلك يا ادم وقد افزعتنا وابكيتنا ببكائك
واورثتنا حزناً طويلاً فمن يومئذ صارت السباع لا تانس الى بني آدم
وتفرق عنه جميع الطيور الا النسر فانه كان يانس اليه ثم انبت الله عليه الشعر
واللحية وكان ادم قبل ذلك امرداً كانه الفضة البيضا فلما نظر ادم الى اللحية
قال يارب ما هذا الذي لم اعهده منك في الجنة قال هذه لخطيئتك غير انها

زينتك

زينتك في الدنيا ليعرف الذكر من الانثى وروي انه اقام على البكا ثلثماية
عام لا يرفع راسه نحو السما وهو يقول باي وجه انظر الى السما اهبطت
منها عرياناً عاصياً فبكت لبكائه الانعام والطيور والسباع ولقد ابكا
الكروبين والروحانيين وقالوا الهنا اقل عثرته فانه في حرقة من الذنب و
قال الصادق عليه السلم لو وضع بكا يعقوب على يوسف وبكا جميع الخلق الى اخر
الابد لرجح بكا ادم على بكائهم وذلك انه بقي من دموعه في الارض بعد ان كف
عن البكا ماية عام تشرب منه الوحوش في الارض ولدموعه رائحة كرائحة
الاذفر ولذلك كثر الطيب في بلاد الهند فعند ذلك امر الله تعالى جبريل ان
يا جبريل انظر الى ادم بدر بيع فطرق فقد ابكا السموات السبع والارضين ولم
يذكر احد اغيري ولا يخاف سواي وقد احرقت قلبه خطيئته وهو اول من عبدني
واول من دعاني باسمائي الحسنى وانا الله الرحمن الرحيم الذي سبقت رحمتي
غضبي ولقد قضيت في سابق علمي ان من دعاني نادماً على ذنبه متضرعاً فقد
تدركه رحمتي وها انا قد خصصته بكلمات تكون له توبة تخرجه من الظلمات الى
النور فنزل بها جبريل وله نور وهو ضاحكاً مستبشراً على ادم وقال السلم
عليك يا طويل الحزن والبكا فلم يسمع ادم لغليان صدره حتى ناداه
بصوت رفيع السلم عليك يا ادم قد قبل الله توبتك وغفر لك خطيئتك ثم مر
بجناحه على صدره ووجهه حتى هدا من بكائه وسكن غليان صدره وسمع
الصوت فقال ادم وعليك السلم يا خليلي ابتدا سخط ام ابتدا احسان و
غفران فقال جبريل بل ابتدا رحمة وغفران يا ادم لقد ابكيت السموات
السبع والارض فدونك هذه الكلمات فانهن كلمات التوبة والرحمة والغفران
قيل انها الكلمات التي قالها يونس بن متى في ظلمات ثلث قوله سبحانك لا اله
الا انت اني كنت من الظالمين وقال عبد الله بن عمر بن العاص كان قوله ربنا
ظلمنا انفسنا عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب علي يا خير التوابين قال فهذه الكلمات

الملك صح

ن

تعالى صح

التي قالها الله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه قال فلما قالها
ادم في سجوده نشر صوته في الافاق فجعلت الارض والجبال والبحار و
الاشجار والاطيار يقولون له يا ادم قرت عينك وهناك في توبتك
ثم امر الله تعالى هذه الكلمات ان تذهب الى حوى فلما ذكرها ادم حملتها
الريح الى حوى فلما سمعتها استبشرت فقالت هذه الكلمات لغات لم
اسمعهن قط وقد جعلتهن توبة ورحمة وهو ارحم الراحمين قال فتكلمت بها
وسجدت وكانت توبتها فلما فرغت من الكلمات قال لها جبرئيل ارفعي
راسك فرفعته فاذا حجاب النور مرتفع وفتحت له ابواب السما ونودي له
بالتوبة والغفران وقيل له يا ادم ان الله قد قبل توبتك ثم ذهب ليقوم فلم
يقدر لان رجليه رسخت في الارض كعروق الشجر حتى اقتلعه جبرئيل كاقتلاع
عروق الشجر فصاح ادم عليه السلم من الم فنظرت اليه الملائكة وقد تغير لونه ونحل
جسمه وذهب نوره وبهاؤه وقد حفرت الدموع في وجنتيه حفراً وقالت الملائكة
يا ادم ما الذي نزل بك من تغير الحال بعد الزينة والحسن والجمال اين نور الجنان
اين لباس الرضوان قال ادم هذا الذي وعدني ربي حين قال انك لا تجوع
فيها ولا تعرى وانك لا تظمؤ فيها ولا تضحى فقال جبرئيل للملائكة كفوا عن
ادم ولا تعيروه بخطيئته ولا تجبهوه بذنبه فعند ذلك استغفرت الملائكة
له فضرب جبرئيل بجناح الرحمة فانفجرت عين ما اشد بياضاً من الثلج
فاغتسل ادم بذلك الماء وهو يقول اللهم طهرني من خطيئتي واخرجني من
كربي فكساه حلتين من سندس الجنة وبعث الله ميكائيل الى حوى فبشرها وكساها
فلما عرفت قبول توبتها انطلقت الى الساحل واغتسلت وهي تبكي شوقاً الى
ادم عليه السلم فكل قطرة سقطت من دموعها في البحر انقلبت لؤلؤاً ومرجاناً ودراً
ويواقيت فانصرفت الى موضعها تنتظر قدوم ادم عليه السلم فجعل ادم يسال
جبرئيل عن حوى فاخبره ان الله قبل توبتها وبشره ان الله تعالى يجمع بينهما

في

في ابرك البقاع واكرم الاعياد واعلم ان الله تعالى امره ان يبني له بيتاً ليطوف
به ويسبح ويؤدي صلاته فيه كما ان الملائكة يفعلون حول البيت المعمور وانه
سيعرض عليه ابليس هناك فيرجمه كما رجمته الملائكة حين امتنع من السجود ففعل
ذلك فضحك ادم و ... وى وامر الله تعالى
الملائكة والحيو ... هنوه بالتوبة ففعلوا
ذلك وامر الله ... ى ادم فذهب بعض طوله
فاغتم ادم لذلك ... يل لا يغمك ذلك فان
الله تعالى يفعل ... المعمور بحذاه ليطوف
به هو واولاده ... وفي السما الرابعة
بحذاء الكعبة ... ضع البيت وكان كلما
وضع قدمه ... الخطو بين مفازة الى
ان وصل مكة ... ابني فاوحى الله اليه يا
ادم ابن لي الا ... ن تخلق بالنعام وقد
امرت الملائكة ... لم ونجني واذكرني و
تذكرني ولا تجـ ... شاعر بيتي واجعل
هذا البيت ا ... فا وقد علمت يا ادم
ما بقلبك من حـ ... ذا دانيتها فكل بها
لطيفاً فاني ... ساجد الربه وهو
يقول حسبي ر ... ولما سكر فبناه ادم
وساعدته الملـ ... على جبل عرفات فتعارفا
يوم الجمعة وعلمه جـ ... ين قال الله تعالى
واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشراً من طين تأويله عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلم ان الله تعالى لما خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج الى ذكر ادم انه خلقه بيده

و ذلك

بمحل صح

صاحب مطالع

در صفت مجاری احوال و کذاری شبیه [illegible]
که چون جسم آدم فرستاده بجده که [illegible] ماند
[illegible] که روز ده فرزار باشد رحمی بکذارد
[illegible] خنده کفتم [illegible] خنده بدارم
[illegible] خنده [illegible]
عرض [illegible] توبه [illegible]
[illegible] شده [illegible]
[illegible] کند [illegible]
[illegible]
[illegible] عباس قزوینی

التي قالها الله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه قال فلما قالها
لت الارض والجبال والبحار و
رقت عينك وهناك في توبتك
ب الى حوى فلما ذكرها ادم علمها
الت هذه الكلمات لغات الم
ارحم الراحمين قال فتكلمت بها
كلمات قال لها جبريل ارفعي
فتحت له ابواب السما ونودي له
قد قبل توبتك ثم ذهب ليقوم فلم
النتجر حتى اقتلعه جبريل كما اقتلاع
نظرت اليه الملكية وقد تغير لونه ونحل
دموع في وجنتيه حفرا وقالت الملكية
الزينة والحسن والجمال اين نور الجنان
عل في دبي حين قال انك لا تجوع
تضحى فقال جبريل للملكية كفوا عن
بعد ذلك استغفرت الملكية
عين ما اشد رايحة من المسك
اللهم طهرني من خطيئتي واخرجني من
ك
الله ميكائيل الى حوى فبشرها وكسا
فلما عرفت قبول توبتها انطلقت الى الساحل واغتسلت وهي تبكي شوقا الى
ادم عليه السلم فكل قطرة سقطت من دموعها في البحر انقلبت لولوا ومرجانا ودرا
وياقوتا فانصرفت الى موضعها تنتظر قدوم ادم عليه السلم فجعل ادم يسال
جبريل عن حوى فاخبره ان الله قبل توبتها وبشره ان الله تعالى يجمع بينهما

في

في ابرك البقاع واكرم الاعياد واعلم ان الله تعالى امره ان يبني له بيتا ليطوف
به ويسبح ويودي صلاته فيه كما راى الملكية يفعلون حول البيت المعمور وانه
سيعرض عليه ابليس هناك فيرجمه كما رجمته الملكية حين امتنع من السجود فعند
ذلك ضحك ادم ووثب قايما على قدميه وكان راسه في الهوى وامر الله تعالى
الملكية والحيوانات حتى النمل والجراد والبعوض ان يهنوه بالتوبة ففعلوا
ذلك وامر الله تعالى جبريل ان يضع جناحه على راس ادم فذهب بعض طوله
فاغتم ادم لذلك لما فاته من تسبيح الاملاك فقال له جبريل لا يغمك ذلك فان
الله تعالى يفعل ما يريد فامره ببنا بيتا يشبه البيت المعمور بحذاه ليطوف
به هو واولاده كما تطوف الملكية حول البيت المعمور وهو في السما الرابعة
بحذا الكعبة وبعد ذلك سار جبريل مع ادم الى موضع البيت وكان كلما
وضع قدمه في موضع صار ذلك الموضع عمارة وبين الخطوتين مفازة الى
ان وصل مكة وبناها وهي اول قرية بنيت واول بيتا بني فاوحى الله اليه يا
ادم ابن لي الان بيتا الذي وصفته في الارض قبل ان تخلق بالفي عام وقد
امرت الملكية ان تعينك على بنايه فاذا بنيته فطف حوله وسبحني واذكرني و
قدسني ولا تجزع على زوجتك فاني ساجمع بينكما في مشاعر بيتي واجعل
هذا البيت القبلة الكبرى لنبي محمد فحسبك يا ادم شرفا وقد علمت يا ادم
ما بقلبك من حوى وما بقلبها منك من المحبة والوداد فاذا رايتها فكن بها
لطيفا فاني جعلتها ام النبيين والبنات قال فخر ادم ساجدا لربه وهو
يقول حسبي ربي ما احببت الى من فضايل هذا البيت والمناسك فبناه ادم
وساعدته الملكية فلما تم بنايه جمع الله بينه وبين حوى على جبل عرفات فتعارفا
يوم الجمعة وعلمه جبريل بجميع المناسك والحمد لله رب العالمين قال الله تعالى
واذ قال ربك للملكية اني خالق بشرا من طين تاويله عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلم ان الله تعالى لما خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج الى ذكر ادم انه خلقه بيده

بمحله صح

و ذلك

فيقول ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي قال الله تعالى حكاية عن اللعين ابليس خلقتني من نار وخلقته من طين تاويله عن اسحاق اقول فهذه قصة ادم عليه السلام بالتفصيل واما على سبيل الاجمال فهو ما ذكره محمد بن شحنة في تاريخه روض المناظر قال ادم عليه السلام اول هذا النوع الانساني سمي ادم لانه خلق من اديم الارض خلقه الله تعالى يوم الجمعة بعد العصر اخر خليق خلقه الله في الارض من قبضة قبضت من جميعها ومكث فيها ما شاء الله تعالى ثم نقله الى السما ونفخ فيه من روحه وعلمه اسما كل شي واسجد له الملئكة واسكنه الجنة ضحوة ثم نام فخلق من ضلعه الايسر حوى وانما سميت حوى لانها خلقت من شي حي واخرجه منها بين الصلاتين فكانت اقامته فيها نصف يوم خمسماية عام في عد اهل الدنيا ثم تاب عليه يوم عاشورا واهبط الى الارض هو وحوى وابليس والحية هبوطا واحدا قال كعب الاحبار هبطوا جميعا ونزلوا في بلاد متفرقة ادم بالهند وقيل بسرنديب وحوى بجده وابليس بموضع من البصره والحية بنصيبين وقيل باصبهان فحج ادم عليه السلام الى موضع البيت ماشيا كما امره الله تعالى اجتمع بحوى في على جبل عرفات ولذلك سميت عرفات فولد لهما قابيل وهابيل ثم ولد لهما شيث عليه السلام بعد ما مضى مائتين وثمانين سنة من عمره وقيل مايه وخمس وثمانين وهو وصي ادم ومعنى شيث هبة الله واليه تنتهي انساب بني ادم كلهم وتوفي ادم وعمره تسعماية وثلاثون سنة وكان نبيا رسولا الى بنيه وبني بنيه وكان عدتهم عند موته اربعين الفا ~~وفي الكشكول الشيخ بها الدين العاملي~~ ~~ان اصحاب الشرايع من ادم الى محمد صلى الله عليه وآله سته كل واحد منها جاء بشريعة جديدة الاولى فاتحة والاخرى خاتمة وما بينهما ينسخ الاول الاخير لتعود الخاتمة فاتحة والى ذلك اشار النبي عليه الصلوة والسلام باستدارة الزمان~~ فالسته ادم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين واما الكل والحق منهم من الاوصيا المتواصلين بري في الازمنة المتباعده

المشهور صح

[illegible]

1

وفي اصول الكافي ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى عهد الى ادم عليه السلام ان لا تقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله ان ياكل منها نسي فاكل منها وهو قول الله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما فلما اكل ادم عليه السلام من الشجرة اهبط الى الارض فولد له هابيل واخته توام وولد له قابيل واخته توام ثم ان ادم عليه السلام امر هابيل وقابيل ان يقربا قربانا وكان هابيل صاحب غنم وكان قابيل صاحب زرع فقرب هابيل كبشا من افضل غنمه وقرب قابيل من زرعه ما لم ينق فتقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل وهو قول الله عز وجل واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر الاية وكان القربان تاكله النار فعمد قابيل الى النار فبنى لها بيتا وهو اول من بنى بيوت النار فقال لاعبدن هذه النار حتى تتقبل مني قرباني ثم ان ابليس لعنه الله اتاه وهو يجري من ابن ادم مجرى الدم في العروق فقال له يا قابيل قد تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربانك وانك ان تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك ويقولون نحن ابنا الذي تقبل قربانه فاقتله كيلا يكون له عقب يفتخرون على عقبك فقتله فلما رجع قابيل الى ادم عليه السلام قال له يا قابيل اين هابيل فقال اطلب حيث قربنا القربان فانطلق ادم عليه السلام فوجد هابيل قتيلا فقال ادم عليه السلام لعنت من ارض كما قبلت دم هابيل وبكى ادم عليه السلام على هابيل اربعين ليلة كيفية قتل هابيل ما ذكره محمد بن عبد الرحمن الهمداني في رسالة السبعية قال قال بعض العلما لما قال قابيل لاقتلنك قال

هابيل لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك
لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين فلم يزل قابيل يطلب الفرصه
لقتله فذهب يوماً في طلبه فوجده نائماً عند غنمه في جده فرفع
حجراً بتعليم ابليس عليه اللعنه وضرب على راس هابيل فقتله
فلما اراق دمه اجتمعت النسور فتحير قابيل في كتمه فاخذ يدور
الارض بجره فكل ارض وقعت فيها قطرة من دم هابيل صارت
سبخة فبعث الله غراباً يبحث في الارض ليريه كيف يواري سواة
اخيه الايه فبحث الغراب في الارض وكتم فيها شيئاً ثم سوى عليه
التراب فلما راه قابيل قال يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا
الغراب فاواري سواة اخي فاصبح من النادمين يعني ندم على
كونه عاجزاً عن كتمه ولم يندم على قتله لانه لو كان نادماً على قتله
لصار ندمه توبه وانه مات بغير توبه ونظيره قوله تعالى فعقروها
فاصبحوا نادمين ندموا لما لم يقتلوا ولد الناقه ولم يندموا على
قتل الناقه فلما واراى اخاه في التراب رجع الى منزله وكان ادم
عليه السلم ذهب الى حج بيت الله فرجع بعد ايام فاستقبله جميع اولاده
الا هابيل فسالهم عنه وكان يحبه فقالوا غاب منذ ايام
ولا ندري اين هو فاغتم ادم عليه السلم وبات تلك الليلة
فراى في منامه هابيل يناديه من بعيد يا ابت الغوث الغوث
فانتبه ادم من نومه مذعوراً وبكى حتى غشي عليه فنزل جبريل
عليه السلم ورفع راسه ووضعه في حجره فلما افاق قال يا جبرائيل
اين ولدي هابيل فقال عظم الله اجرك في هابيل قد قتله قابيل
فقال ادم انا بري من قابيل فقال جبرائيل ان الله تعالى يقول ايضا
انا بري من قابيل ثم قام ادم وقال يا جبرائيل ارني قبره فاراه

فكشفه

فكشفه ورداه متلطخاً بالدم فصاح يا حزناه يا ويلاه يا ابناه
يا حبيباه وبكى حتى بكت ملائكة السموات السبع لبكائه وقالت
الملائكة الهنا بكى ادم ثلثمائة عام فلم يسترح الا مرة يسيرة
ثم اشتغل بالبكا فقال الله تعالى نعم ان الدنيا دار البكا والعنا
وكان ادم عليه السلم ينوح ويبكي ويقول تغيرت البلاد ومن عليها
فوجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة
الوجه المليح يا اسفي على هابيل ابني قتيل قد تضمنه الضريح
فاجابه ابليس لعنه الله يقول تنوح على البلاد وساكنيها ترى
في الخلد ضاق بك الفسيح وكنت بها وزوجك في نعيم وقلبك
من اذى الدنيا مريح فلم تنفك من كيدي ومكري حتى فاتك
الثمن الربيح وكان كلما بلغ ادم وادياً بكى الوادي لبكائه
فاذا صعد جبلا بكت الاشجار لبكائه فاذا لقي قابيل وحوشا
فرت منه وقالت لبئس له وقال الاخ لم يرحم اخاه فكيف يرحمنا وفي
اصول الكافي عن ابي جعفر عليه السلم ان ادم عليه السلم مرض المرضة
التي مات فيها فارسل هبة الله وقال له ان لقيت جبرئيل او من
لقيت من الملائكة فاقراه مني السلام وقل له ان ابي يستهديك
من ثمار الجنة فقال له جبرئيل يا هبة الله ان اباك قد قبض وانا
نزلنا للصلوة عليه فارجع فرجع فوجد ادم عليه السلم قد قبض
فاراه جبرئيل كيف يغسله فغسله حتى اذا بلغ للصلوة عليه قال
هبة الله عليه السلم يا جبرئيل تقدم فصل على ادم فقال له جبرئيل عليه السلم
ان الله عز وجل امرنا ان نسجد لابيك ادم وهو في الجنة فليس لنا
ان نوم شيئاً من ولده فتقدم هبة الله فصلى على ابيه وجبرئيل
خلفه وجنود الملائكة وكبر عليه ثلثين تكبيرة فامر جبرئيل ثم رفع

خمسا وعشرين تكبيرة والسنة اليوم فينا خمس تكبيرات وقد
كان يكبر على اهل بدر تسعا وسبعا ثم ان هبة الله لما دفن اباه
اتاه قابيل فقال يا هبة الله اني قد رايت ابي ادم قد خصك من
العلم بما لم اخص به انا وهو العلم الذي دعا به اخوك هابيل فتقبل
قربانه وانما قتلته لكيلا يكون له عقب فيفتخرون على عقبي فيقولون
نحن ابناء الذي تقبل قربانه وانتم ابناء الذي ترك قربانه فانك
ان اظهرت من العلم الذي اختصك به ابوك شيئا قتلتك كما قتلت
اخاك هابيل فلبث هبة الله والعقب منه مستخفين بما عندهم
من العلم والايمان والاسم الاكبر وميراث النبوة وآثار علم النبوة
حتى بعث الله عز وجل نوحا عليه السلام وظهرت وصية هبة الله حين
نظروا في وصية ادم فوجدوا نوحا عليه السلام نبيا وقد بشر به ادم
عليه السلام فامنوا به واتبعوه وصدقوه وقد كان ادم عليه السلام وصى
هبة الله ان يتعاهد هذه الوصية عند راس كل سنة فيكون
يوم عيدهم فيتعاهدون نوحا وزمانه الذي يخرج فيه وكذلك
جاء في وصية كل نبي حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله وانما عرفوا
نوحا بالعلم الذي عندهم وهو قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا
الى قومه الى آخر الآية وكان من كان بين ادم ونوح من الانبياء مستخفين
ولذلك خفي ذكرهم في القرآن فلم يسموا كما سمي من استعلن من الانبياء
وهو قول الله عز وجل ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا
لم نقصصهم عليك وفي كشكول العلامة ان اصحاب الشرائع من
لدن ادم الى محمد ص ستة كل واحد جاء بشريعة جديدة فالستة ادم
ونوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين
وانه لكل واحد منهم من اوصياء المتواصلين به في الازمنة المتباعدة

دعا ع

والمتقاربة اثني عشر وصيا يحفظون كلمته ويقيمون شريعته ما دام التكليف باقيا
والوصي هو الحجة بعد ذلك النبي هو الامام الناطق بتاويل الكتاب الصامت
يحفظ الشريعة ويقيم الحدود ويقبض يد الظالم عن الظلم الشريعة الفاتحة بادم
عليه السلام اوصياؤها اثنا عشر وصيا ادم شيث هابيل قينان ميثم شيثم فادوم
قيذف المنح ابنوخ ادريس دينوخ ناحور

الفصل الثاني في اتصال الوصية من لدن ادم عليه السلام وان الارض لا تخلو من حجة لله عز وجل على خلقه الى يوم القيمة

قال الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن بابويه رضي الله عنه
في كتاب اكمال الدين وتمام النعمة حدثنا محمد بن الحسين بن احمد بن الوليد رحمه الله
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا
قالوا حدثنا احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب والهيثم بن ابي
مسروق النهدي وابرهيم بن هاشم عن الحسن بن محبوب السراد عن مقاتل بن سليمان
ابن دواك رودا عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انا سيد النبيين ووصيي سيد الوصيين واوصياؤه سادة الاوصياء ان ادم
عليه السلام سال الله عز وجل ان يجعل له وصيا صالحا فاوحى الله اليه اني اكرمت الانبيا
بالنبوة ثم اخترت خلقي وجعلت خيارهم الاوصيا فقال ادم عليه السلام يا رب فاجعل
وصيي خير الاوصيا فاوحى الله اليه يا ادم اوص الى شيث فاوصى ادم الى شيث
وهو هبة الله بن ادم واوصى شيث الى ابنه شبان وهو ابن له من الحوراء التي
انزلها الله عز وجل على ادم من الجنة فزوجها شيثا واوصى شبان الى محليث
واوصى محليث الى محوق واوصى محوق الى عثميثا واوصى عثميثا الى اخنوخ
وهو ادريس النبي عليه السلام واوصى ادريس الى ناحور ودفعها ناحور الى نوح
عليه السلام واوصى نوح الى سام واوصى سام الى عثامر واوصى عثامر الى برعيثاشا
واوصى برعيثاشا الى يافث واوصى يافث الى بره واوصى بره الى جفيسة واوصى
جفيسة الى عمران ودفعها عمران الى ابرهيم الخليل عليه السلام واوصى ابرهيم الى

محمد بن الحسن بن الوليد اظنه تصحيح

داود

الحوراء زوجة شيث ع

ابنه اسمعيل واوصى اسمعيل الى اسحق واوصى اسحق الى يعقوب واوصى
يعقوب الى يوسف واوصى يوسف الى بثريا واوصى بثريا الى شعيب واوصى شعيب
الى موسى بن عمران واوصى موسى الى يوشع بن نون واوصى يوشع بن نون
الى داود واوصى داود الى سليمان واوصى سليمان الى اصف بن برخيا واوصى
اصف الى زكريا ودفعها زكريا الى عيسى بن مريم واوصى عيسى الى شمعون
ابن حمون الصفا واوصى شمعون الى يحيى بن زكريا واوصى يحيى بن زكريا الى
منذر واوصى منذر الى سليمة واوصى سليمة الى بردة ثم قال رسول الله
صلى الله عليه واله ودفعها الى بردة وانا ادفعها اليك يا علي وانت تدفعها
الى وصيك ويدفعها وصيك الى اوصيائك واحدا بعد واحد حتى
تدفع الى خير اهل الارض بعدك ولتكفرن بك الامة ولتختلفن عليك
اختلافا شديدا الثابت عليك كالمقيم معي والشاذ عنك في النار
والنار مثوى للكافرين وقال ابن بابويه رحمه الله في كتاب الدين حدثنا
محمد بن ابرهيم بن اسحق رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد الهمداني عن
علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي
عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله عز وجل عهد الى ادم عليه السلم لا يقرب
الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله تبارك وتعالى ان ياكل
منها نسي فاكل منها وهو قول الله تبارك وتعالى ولقد عهدنا الى ادم
من قبل فنسي ولم نجد له عزما فلما اكل ادم من الشجرة اهبط الى الارض
فولد له هابيل واخته توام وولد له قابيل واخته توام ثم ان ادم امر
هابيل وقابيل ان يقربا قربانا وكان هابيل صاحب غنم وكان قابيل
صاحب زرع فقرب هابيل كبشا وقرب قابيل من زرعه ما لم ينق وكان
كبش هابيل من افضل غنمه وكان زرع قابيل غير منقى فتقبل قربان هابيل
ولم يتقبل قربان قابيل وهو قوله عز وجل واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق

محمد الباقر

قصة هابيل وقابيل

اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر الاية وكان القربان اذا
قبل تاكله النار فعمد قابيل فبنى لها بيتا وكان اول من بنى للنار البيوت وقال
لاعبدن هذه النار حتى تتقبل قرباني ثم ان عدو الله ابليس قال لقابيل انه قد
تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربانك وان تركته لم يكون له عقب يفتخرون على
عقبك فقتله قابيل فلما رجع الى ادم قال يا قابيل اين هابيل فقال ما ادري
وما بعثتني له راعيا فانطلق ادم فوجد هابيل مقتولا فقال لعنت من ارض
كما قبلت دم هابيل فبكى ادم على هابيل اربعين ليلة ثم ان ادم سال ربه
عز وجل ان يهب له ولدا فولد له غلام فسماه هبة الله لان الله عز وجل وهبه
فاحبه ادم حبا شديدا فلما انقضت نبوة ادم عليه السلم واستكمل ايامه
اوحى الله تبارك وتعالى اليه ان يا ادم انه قد انقضت نبوتك واستكملت
ايامك فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم
واثار النبوة في العقب من ذريتك عند ابنك هبة الله فاني لم اقطع العلم
والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم من العقب من ذريتك الى يوم القيمة
ولن ادع الارض الا وفيها عالم يعرف به ديني ويعرف به طاعتي ويكون
نجاة لمن يولد فيما بينك وبين نوح وذكر ادم نوحا وقال ان الله تبارك وتعالى
باعث نبيا اسمه نوح وانه يدعو الى الله فيكذبونه فيقتلهم الله بالطوفان و
كان بين ادم ونوح عشرة ابا كلهم انبيا الله واوصى ادم الى هبة الله ان من
ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه وليصدق به فانه ينجو من الغرق ثم ان ادم
عليه السلم مرض المرضة التي قبض فيها فارسل الى هبة الله فقال ان لقيت
جبرئيل او من لقيت من الملئكة فاقرئه السلم وقل له ان ابي يستهديك من ثمار
الجنة ففعل فقال له جبرئيل يا هبة الله ان اباك قد قبض وما نزلت الا
للصلوة عليه فارجع فرجع فوجد اباه قد قبض فاراه جبرئيل عليه السلم كيف
يغسله فغسله حتى اذا بلغ الصلوة عليه قال هبة الله يا جبرئيل تقدم

نصلي على ادم فقال له جبريل يا هبة الله ان الله تبارك وتعالى امرنا ان نسجد
لابيك في الجنة وليس لنا ان نؤم احدًا من ولده فتقدم هبة الله فصلى على ادم وجبريل
عليه السلم خلفه وحزب من الملائكة وكبر عليه ثلثين تكبيرة فامر جبريل فرفع من ذلك
خمسًا وعشرين تكبيرة فالسنة فينا اليوم خمس تكبيرات وقد كان يكبر على اهل
بدر تسع وسبع ثم ان هبة الله لما دفن ادم اتاه قابيل فقال له يا هبة الله اني
قد رايت ادم ابي قد خصك من العلم بما لم اخص به وهو العلم الذي دعا به اخوك
هابيل فتقبل قربانه وانما قتلته لكيلا يكون له عقب فيفتخرون على عقبي فيقولون
نحن ابنا الذي تقبل قربانه وانتم ابنا الذي لم يتقبل قربانه وانك ان اظهرت
من العلم الذي اختصك به ابوك شيئًا قتلتك كما قتلت اخاك هابيل فلبث
هبة الله والعقب منه مستخفين بما عندهم من العلم والايمان والاسم الاكبر و
ميراث العلم واثار علم النبوة حتى بعث نوح عليه السلم وظهرت وصية هبة
الله حين نظروا الى وصية ادم فوجدوا نوحًا قد بشر به ابوهم ادم فامنوا به
واتبعوه وصدقوه وقد كان ادم اوصى الى هبة الله ان يتعاهد هذه الوصية
عند راس كل سنة فيكون يوم عيد لهم فيتعاهدون بعث نوح وزمانه
الذي يخرج فيه وكذلك جرى في وصية كل نبي حتى بعث الله تبارك وتعالى
محمدًا صلى الله عليه واله وانما عرفوا نوحًا بالعلم الذي عندهم وهو قول الله تعالى
ولقد ارسلنا نوحًا الى اخر الاية وكان ما بين ادم الى ونوح من الانبيا
مستخفين ومستعلنين ولذلك خفي ذكرهم في القران فلم يسموا كما سمي من استعلن
من الانبيا وهو قول الله تعالى ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا
لم نقصصهم عليك يعني من لم يسم من المستخفين كما سمي المستعلنين من الانبيا
فمكث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عامًا لم يشاركه في نبوته احد ولكنه
قدم على قوم مكذبين للانبيا الذين كانوا بينه وبين ادم وذلك قوله كذبت
قوم نوح المرسلين يعني من كان بينه وبين ادم الى ان انتهى الى قوله وان

ربك لهو

الثالث

ربك لهو العزيز الرحيم ثم ان نوحًا لما انقضت نبوته واستكملت ايامه
اوحى الله عز وجل اليه يا نوح قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك فاجعل
العلم الذي عندك والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة في
العقب من ذريتك عند سام فاني لم اقطعها من بيوتات الانبيا الذين بينك وبين (وعليها)
ادم ولن ادع الارض الا وفيها عالم يعرف به ديني ويعرف به طاعتي ويكون
نجاة لمن يولد فيما بين قبض النبي الى خروج النبي الاخر وليس بعد سام الا هود
وكان بين نوح وهود من الانبيا مستخفين ومستعلنين قال نوح ان الله تبارك
وتعالى باعث نبيًا يقال له هود وانه يدعو قومه الى الله تبارك وتعالى فيكذ (بوه)
وان الله عز وجل مهلكهم بالريح فمن ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه فان الله عز ذكره
ينجيه من عذاب الريح وامر نوح ابنه سام ان يتعاهد هذه الوصية عند راس
كل سنة ويكون يوم عيد لهم فيتعاهدون فيه بعث هود وزمانه الذي يخرج
فيه فلما بعث الله تبارك وتعالى هودًا نظروا فيما عندهم من العلم والايمان
وميراث العلم والاسم الاكبر واثار علم النبوة وجدوا هودًا نبيًا قد بشرهم به
ابوهم نوح فامنوا به وصدقوه واتبعوه فنجوا من عذاب الريح وهو قول
الله والى عاد اخاهم هودًا وقوله كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود
الا تتقون وقال الله عز وجل ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب وقوله
ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا لنجعلها في اهل بيته ونوحًا هدينا
من قبل لنجعلها في اهل بيته فامر العقب من ذرية الانبيا من كان قبل
ابرهيم وكان بين هود وابرهيم من الانبيا عشرة انبيا وهو قوله عز وجل وما
قوم لوط منكم ببعيد وقوله فامن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي سيهدين
وقوله تعالى وابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم فجرى
بين كل نبي ونبي عشرة ابا وتسعة ابا كلهم انبيا وجرى لكل نبي ما (ابا وثمانية هم)
جرى لنوح وهود وصالح وشعيب وابرهيم حتى انتهى الى يوسف بن يعقوب بن

ابرهيم ثم صارت بعد يوسف في الاسباط اخوته حتى انتهت الى موسى بن عمران
وكان بين يوسف وموسى بن عمران عشر من الانبيا فارسل الله عز وجل موسى
وهرون الى فرعون وهامان وقارون ثم ارسل الله تترى كلما جاء امة رسولها
كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضاً وجعلناهم احاديث وكانت بنوا اسرائيل
تقتل في اليوم نبيين وثلثة واربعة حتى كان تقتل في اليوم الواحد سبعين نبياً
ويقوم سوق تقتلهم في اخر النهار فلما انزلت التورية على موسى بن عمران
تبشر بمحمد صلى الله عليه واله وكان بين يوسف وموسى انبيا وكان وصي موسى
ابن عمران يوشع بن نون وهو فتاه الذي قال الله عز وجل في كتابه فلم تزل
الانبيا تبشر بمحمد صلى الله عليه واله وذلك قوله يجدونه يعني اليهود والنصارى
يعني صفة محمد واسمه مكتوباً عندهم في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر وهو قول الله تعالى يحكي عن عيسى بن مريم ومبشراً برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد فبشر موسى وعيسى بمحمد صلى الله عليه واله كما بشرت
الانبيا بعضهم بعضاً حتى بلغت محمداً صلى الله عليه واله فلما قضى محمد نبوته
واستكملت ايامه اوحى الله تبارك وتعالى اليه ان يا محمد قد قضيت نبوتك
واستكملت ايامك فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الاكبر
وميراث العلم واثار علم النبوة عند علي بن ابي طالب فاني لم اقطع العلم
والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة من العقب من ذريتك
كما لم اقطعها من بيوتات الانبيا الذين كانوا بينك وبين ابيك ادم وذلك
قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحاً وال ابرهيم وال عمران على العالمين
ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فان الله تبارك وتعالى لم يجعل
العلم جهلا ولم يكل امره الى ملك مقرب ولا الى نبي مرسل ولكنه ارسل رسولا
من ملائكته الى نبيه فقال له كذا وكذا فامره بما يحب ونهاه عما ينكر فقص عليه
ما قبله وما بعده بعلم فعلم ذلك العلم انبياءه واصفياءه من الاباء والاخوان

بالذرية التي بعضها من بعض فكذلك قوله ولقد اتينا ال ابرهيم الكتاب
والحكمة واتيناهم ملكاً عظيماً فاما الكتاب فالنبوة واما الحكمة فهم الحكما
من الانبيا والاصفيا من الصفوة وكل هولا من الذرية التي بعضها من بعض
الذين جعل الله تبارك وتعالى فيهم النبوة وفيهم العاقبة وحفظ الميثاق حتى
تنقضي الدنيا فهم العلما وولاة الامر واستنباط العلم والهداة فهذا
بيان الفضل في الرسل والانبيا والحكما وايمة الهدى والخلفا الذين هم
ولاة امر الله واهل علم الله واهل اثار علم الله عز وجل من الذرية التي بعضها
من بعض من الصفوة بعد الانبيا من الال والاخوان والذرية من بيوتات
الانبيا فمن عمل بعلمهم وانتهى الى امرهم نجا بنصرهم ومن وضع ولاية الله واهل
استنباط علمه في غير اهل الصفوة من بيوتات الانبيا فقد خالف امر الله وجعل
الجهال ولاة امر الله والمتكلفين بغير هدى وزعموا انهم اهل استنباط علم
الله فقد كذبوا على الله وزاغوا عن وصية الله وطاعته فلم يضعوا فضل الله حيث
وضعه الله تبارك وتعالى فضلوا واضلوا اتباعهم فلا يكون لهم يوم القيمة حجة
انما الحجة في ال ابرهيم لقول الله تبارك وتعالى ولقد اتينا ال ابرهيم الكتاب
والحكمة واتيناهم ملكاً عظيماً فالحجة الانبيا واهل بيوتات الانبيا حتى تقوم
الساعة لان كتاب الله عز وجل ينطق بذلك ووصية الله جرت بذلك في
العقب من البيوت التي رفعها الله تبارك وتعالى على الناس فقال في بيوت
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وهي بيوتات الانبيا والرسل والحكما و
ايمة الهدى فهذا بيان عروة الايمان التي نجا بها من نجا قبلكم وبها ينجو من اتبع
الايمة وقد قال الله تبارك وتعالى في كتابه ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته
داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا
ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا
فضلنا على العالمين ومن ابائهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم

اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هولاء فقد وكلنا
بها قوما ليسوا بها بكافرين فانه من وكل بالفضل من اهل بيته من الابا
والاخوان والذرية وهو قول الله عز وجل في كتابه فان يكفر بها امتك فقد
وكلنا اهل بيتك بالايمان الذي ارسلتك به فلا يكفرون بها ابدا
ولا اضيع الايمان الذي ارسلتك به وجعلت اهل بيتك بعدك علما
على امتك وولاة من بعدك واستنباط علمي الذي ليس فيه كذب ولا
اثم ولا وزر ولا بطر ولا ريا وهذا بيان ما بينه الله عز وجل من امر هذه
الامة بعد نبيها صلى الله عليه واله وان الله تعالى طهر اهل بيت نبيه وجعل
لهم اجر المودة واجرى لهم الولاية وجعل اوصياءه واحباءه وائمة في امته
من بعده فاعتبروا ايها الناس فيما قلت وتفكروا حيث وضع الله عز وجل
ولايته وطاعته ومودته واستنباط علمه وحجته فاياه فتعلموا وبه فتمسكوا
تنجوا ويكون لكم حجة يوم القيمة والفوز فانهم صلة بينكم وبين ربكم ولا تصل
الولاية الى الله عز وجل الا بهم فمن فعل ذلك كان حقا على الله ان يكرمه ولا
يعذبه ومن يات بغير امره كان حقا على الله ان يذله ويعذبه وان الانبيا
بعثوا خاصة وعامة فاما نوح فانه ارسل الى من في الارض بنبوة عامة
ورسالة عامة واما هود فانه ارسل الى عاد بنبوة خاصة واما صالح
فانه ارسل الى ثمود قرية واحدة وهي لا تكمل اربعين بيتا واما ابرهيم
نبوته بكوثاربا وهي قرية من قرى السواد فيها مبدا اول امره ثم هاجر
منها وليست بهجرة قتال وذلك قوله تعالى وقال اني مهاجر الى ربي
سيهدين وكانت هجرة ابرهيم عليه السلم بغير قتال واما اسحق فكانت نبوته
بعد ابرهيم واما يعقوب فكانت نبوته في ارض كنعان ثم هبط الى ارض مصر
فتوفي فيها ثم حمل بعد ذلك جسده حتى دفن بارض كنعان والرويا التي
راى يوسف الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين فكانت نبوته في ارض

مصر

مصر وبدوها ثم ان الله تعالى ارسل يوشع بن نون الى بني اسرائيل من بعد
موسى فنبوته بدوها في البرية التي تاه فيها بنوا اسرائيل ثم كانت انبيا كثير
منهم من قصه الله عز وجل على محمد ومنهم من لم يقصصه عليه ثم ان الله عز وجل ارسل
عيسى بن مريم الى بني اسرائيل خاصة وكانت نبوته ببيت المقدس وكان من
بعده الحواريون اثنا عشر فلم يزل الايمان يستتر في بقية اهله منذ رفع
الله عيسى عليه السلم وارسل الله تبارك وتعالى محمدا صلى الله عليه واله الى الجن والانس
عامة وكان خاتم الانبيا وكان من بعده الاثنا عشر الاوصيا منهم من ادركنا
ومنهم من سبقنا ومنهم من بقي فهذا امر النبوة والرسالة وكل نبي ارسل الى بني اسرائيل
خاص او عام له وصي جرت به السنة وكان الاوصيا الذين بعد محمد صلى الله عليه
واله على سنة اوصيا عيسى وكان امير المومنين عليه السلم على سنة المسيح وهذا
تبيان السنة وامثال الاوصيا بعد الانبيا وقال ابن بابويه رحمه الله في كمال
الدين وتمام النعمة حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد
الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن
سعيد عن محمد بن اسمعيل القرشي عمن حدثه عن اسمعيل بن ابي رافع عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله ان جبريل نزل علي بكتاب فيه خبر الملوك ملوك
الارض قبلي وخبر من بعث قبلي من الانبيا والرسل وهو حديث طويل اخذنا
منه موضع الحاجة اليه قال لما ملك اشج بن اشجان وكان يسمى الكيس وملك
مائتين سنة وستين سنة ففي سنة احدى وخمسين من ملكه بعث الله عيسى بن مريم
عليه السلم فاستودعه النور والعلم والحكمة وجميع علوم الانبيا قبله وزاده الانجيل
وبعثه الى بيت المقدس الى بني اسرائيل يدعوهم الى كتابه وحكمته والى الايمان
بالله وبرسوله فابى اكثرهم الا طغيانا وكفرا فلما لم يومنوا به دعا ربه وعزم
عليه فمسخ منهم شياطين ليريهم اية فيعتبروا فلم يزدهم ذلك الا طغيانا و
كفرا فاتى بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلثا وثلثين سنة

ئيل

نجيل

نور
بقية اثني عشر

اخبار بعض الانبياء عم وملوك زمانهم و واسماء الملوك وتقدير ملكهم

الاخبار ابن بابويه

ابن الكيس

منبر نور

حتى طلبته اليهود وادعت انها عذبته ودفنته في الارض حيا وادعى بعضهم انهم
قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم عليه سلطانا وانما شبه لهم وما قدروا
على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه وهو قول الله عز وجل اني متوفيك ورافعك الي
ومطهرك من الذين كفروا فلم يقدروا على قتله وصلبه لانهم لو قدروا على ذلك
كان تكذيبا لقوله ولكن رفعه الله اليه بعد ان توفاه عليه السلم فلما اراد الله ان
يرفعه اوحى اليه ان يستودع نور الله وحكمته وعلم كتابه شمعون بن حمون الصفا
خليفته على المومنين ففعل ذلك فلم يزل شمعون في قومه يقوم بامر الله عز وجل
ويحتج بجميع مقال عيسى عليه السلم في قومه من بني اسرائيل ويجاهد الكفار فمن
اطاعه وامن به وبما جاء به كان مومنا ومن جحده وعصاه كان كافرا حتى
استخلص ربنا عز وجل وبعث في عباده نبيا من الصالحين وهو يحيى بن زكريا
فمضى شمعون وملك عند ذلك اردشير بن اشكان اربع عشرة سنة وعشرة اشهر
وفي ثمان سنين من ملكه قتلت اليهود يحيى بن زكريا عليه السلم فلما اراد الله ان يقبضه
اوحى اليه ان يجعل الوصية في ولد شمعون ويامر الحواريين واصحاب عيسى
بالقيام معه ففعل ذلك وعندها ملك سابور بن اردشير ثلثين سنة حتى
قتله الله وعلم الله نوره وتفصيل حكمته في ذرية يعقوب بن شمعون ومعه
الحواريون من اصحاب عيسى عليه السلم وعند ذلك ملك بخت نصر ماية سنة وسبعا
وثمانين سنة وقتل من اليهود سبعين الف مقاتل على دم يحيى بن زكريا وخرب
بيت المقدس وتفرقت اليهود في البلدان وفي سبع واربعين سنة من ملكه
بعث الله العزير نبيا الى اهل القرى التي امات الله اهلها ثم بعثهم وكانوا
من قرى شتى فهربوا فرقا من الموت فنزلوا في جوار عزير وكانوا مومنين
وكان عزير يختلف اليهم ويسمع كلامهم وايمانهم واحبهم على ذلك واخاهم
عليه فغاب عنهم يوما واحدا ثم اتاهم فوجدهم موتى صرعى فحزن عليهم وقال
انى يحيي هذه الله بعد موتها تعجبا منه حيث اصابهم وقد ماتوا اجمعين في يوم

نور زادكان

كانه اردشير بن بابك

حكومة بخت نصر

واحد فاماتهم الله عند ذلك ماية عام فلبثوا وهم ماية سنة ثم بعثه الله واياهم وكانوا
ماية الف مقاتل ثم قتلهم الله اجمعين لم يفلت منهم واحد على يدي بخت نصر ثم ملك بهر
فيه بن بخت نصر ستة عشر سنة وستة وعشرين يوما فاخذ عند ذلك دانيال و
خد له في الارض وطرح فيه دانيال واصحابه وشيعته من المومنين والقى عليهم
النيران فلما راى ان النار لا تقربهم ولا تحرقهم استودعهم الجب وفيه الاسد
والسباع وعذبهم بكل نوع من العذاب حتى خلصهم الله منه وهم الذين ذكر الله تعالى
في كتابه فقال قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود فلما اراد الله ان يقبض
دانيال امره ان يستودع نور الله وحكمته مكيخا بن دانيال ففعل وعند ذلك
ملك هرمز ثلثة وثلثين سنة وثلاثة اشهر واربعة ايام وملك بعده بهرام
ستا وعشرين سنة وولي امر الله مكيخا بن دانيال واصحابه المومنون وشيعته الصديقون
غير انهم لا يستطيعون ان يظهروا الايمان في ذلك الزمان ولا ان ينطقوا به وعند
ذلك ملك بهرام بن بهرام سبع سنين وفي زمانه انقطعت الرسل فكانت الفترة
وولي امر الله يومئذ مكيخا بن دانيال واصحابه المومنون فلما اراد الله ان يقبضه
اوحى اليه في منامه ان يستودع نور الله وحكمته ابنه انشوا بن مكيخا وكانت
الفترة بين عيسى عليه السلم وبين محمد صلى الله عليه وآله اربعماية سنة وثمانين سنة
واولياء الله يومئذ في الارض ذرية انشوا بن مكيخا يرث ذلك منهم واحد بعد واحد
ممن يختاره الجبار عز وجل فعند ذلك ملك سابور بن هرمز اثنين وسبعين سنة
وهو اول من عقد التاج ولبسه وولي امر الله يومئذ انشوا بن مكيخا وملك بعد
اردشير اخو سابور سنتين وفي زمانه بعث الله عز وجل الفتية اهل الكهف
والرقيم وولي امر الله يومئذ دسيخا بن انشوا بن مكيخا وعند ذلك ملك سابور
ابن اردشير خمسين سنة وولي امر الله يومئذ دسيخا بن انشوا وملك بعده
يزدجرد بن سابور احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وتسعة عشر يوما وولي
امر الله يومئذ في الارض دسيخا بن انشوا عليه السلم فلما اراد الله تعالى ان يقبض

خلدا ح

اصحاب الاخدود

الفترة بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهما

اهل الكهف والرقيم

دسيحا اوحى اليه في منامه ان يستودع علم الله ونوره وتفصيل حكمته نسطورس
ابن دسيحا ففعل وعند ذلك ملك بهرام كور ستا وعشرين سنة وثلثة اشهر
وثمانية عشر يوما وولي امر الله في الارض نسطورس بن دسيحا وعند ذلك فيروز
ابن يزدجرد بن بهرام سبعا وعشرين سنة وولي الله في الارض نسطورس بن دسيحا
واصحابه فلما اراد الله عز وجل ان يقبضه اوحى اليه في منامه ان يستودع علم الله
ونوره وحكمته وكتبه مرعيلا وعند ذلك ملك فلاس بن فيروز اربع سنين وولي
الله مرعيلا وملك بعده قباد بن فيروز ثلثا واربعين سنة وملك بعده جاماسف
اخو قباد ستا وستين سنة وولي امر الله في الارض يومئذ مرعيلا وعند ذلك ملك
كسرى بن قباد ستا واربعين سنة وثمانية اشهر وولي امر الله يومئذ مرعيلا عليه السلام
واصحابه وشيعته المؤمنون فلما اراد الله عز وجل ان يقبض مرعيلا اوحى اليه في منامه
ان يستودع نور الله وحكمته بحيرا الراهب ففعل وعند ذلك ملك هرمز بن كسرى
ثمان وثلثين سنة وولي امر الله يومئذ بحيرا واصحابه المؤمنون وشيعته المصدقون
وعند ذلك ملك كسرى بن هرمز ابرويز وولي امر الله يومئذ بحيرا حتى اذا طالت
المدة وانقطع الوحي واستخف بالنعم واستوجب الغير ودرس الدين وتركت
الصلوة واقتربت الساعة وكثرت الفرق وصار الناس في حيرة وظلمة واديان
مختلفة وامور متشتتة وسبل ملتبسة ومضت تلك القرون كلها ومضى صدر
منها على منهاج نبيها عليه السلام وبدل اخرون نعمة الله كفرا والطاعة عدوانا
فعند ذلك استخلص الله عز وجل النبوة ورسالته من الشجرة المشرفة الطيبة
والجرثومة المتخيرة التي اصطفاها الله عز وجل في سابق علمه ونافذ قوله
قبل ابتداء خلقه وجعلها منتهى خيرته وغاية صفوته ومعدن خاصته محمد
صلى الله عليه واله اختصه بالنبوة واصطفاه بالرسالة واظهر بدينه الحق ليفصل
بين عباده القضاء ويعطي في الحق جزيل العطاء ويحارب اعداء رب السماء
وجمع عند ذلك ربنا تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه واله علم الماضين وزاده

من

بهرام كور
ملك صح

بلاس نسخة

قباد واخوه

نسخة المحيرة

من عنده القرآن الحكيم بلسان عربي مبين لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد فيه خبر الماضين وعلم الباقين وقال ابن بابويه رحمه الله في كمال
الدين وتمام النعمة حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
وسعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا عن محمد بن عيسى بن عبيد عن ابي
القاسم الهاشمي عن عبيد بن نفيس الانصاري قال اخبرنا الحسن بن سماعة عن
جعفر بن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله
عليه واله بصحيفة من السماء لم ينزل الله كتابا من السماء مثلها قبلها ولا بعدها
مختومة بخواتيم من ذهب فقال له يا محمد هذه وصيتك الى النجيب من اهلك قال له
يا جبرئيل ومن النجيب من اهلي قال علي بن ابي طالب عليه السلام اذا توفيت يا محمد ان يفك
خاتما منها ويعمل بما فيه فلما قبض النبي صلى الله عليه واله فك علي عليه السلام خاتما ثم
عمل بما فيه ثم دفعها الى الحسن بن علي عليه السلام ففك وعمل بما فيه ما تعداه ثم دفعها
الى الحسين بن علي عليه السلام ففك خاتما فوجد فيه ان اخرج بقوم الى الشهادة لا شهادة
الا معك واشر نفسك لله ففعل بما فيه ما تعداه ثم دفعها الى رجل بعده ففك خاتما
فوجد فيه اطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ثم دفعها
الى رجل بعده ففك خاتما فوجد فيه ان حدث الناس وافتهم وانشر علمك ولا تخافن
احدا الا الله فانك في حرز من الله وامان وامره بدفعها الى من بعده ويدفعها
من بعده الى من بعده الى يوم القيمة وقال ابن بابويه رحمه الله في كمال الدين وتمام
النعمة حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري
عن ايوب بن نوح عن الربيع بن محمد المسلي عن عبد الله بن سليمان العامري عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ما زالت الارض الا ولله تعالى ذكره فيها حجة يعرف به الحلال
والحرام ويدعو الى سبيل الله ولا تنقطع الحجة من الارض الا اربعين يوما قبل يوم
القيمة فاذا رفعت الحجة اغلق باب التوبة ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت
من قبل ان ترفع الحجة اولئك شرار من خلق الله وهم الذين تقوم عليهم القيمة وقال

الصحيفة من السماء

مرة صح

لهم

نسخة
علم ابائك

فن

ابن بابويه رحمه الله في كمال الدين وتمام النعمة حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني
رضي الله عنه عن علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن غياث بن ابرهيم
عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلم
قال سئل امير المومنين عليه السلم عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه واله اني مخلف
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العترة قال انا والحسن والحسين والايمة التسعة
من ولد الحسين تاسعهم قايمهم ومهديهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى
يردوا على رسول الله صلى الله عليه واله حوضه اقول وا ورد ابن بابويه رحمه الله في
هذا المعنى في كمال الدين وتمام النعمة ستون حديثا سوى ما ذكرته في هذا الفصل
تدل على ان الارض لا تخلو من حجة الى قيام الساعة ونحن لا نشك في ذلك وقصدنا
في وضع هذا الكتاب التاريخ وقصص الانبيا واخبار العالم وساذكر ان شا الله جميع
من مر ذكرهم في هذا الفصل من الانبيا والملوك في فصول منفردة في اماكنها مقدما
الاول فالاول وبالله التوفيق

قصة ادريس عليه السلم

الفصل الثالث في ذكر النبي ادريس عليه السلم وعلة اسمه وغيبته

قال الشيخ الصدوق محمد بن بابويه رحمه الله
في كتاب العلل باب العلة التي من اجلها سمي ادريس ادريس عليه السلم اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن شاذان بن احمد بن عثمن البروادي قال حدثنا ابو علي محمد
ابن محمد بن الحرث بن سفيان الحافظ السمرقندي قال حدثنا صالح بن سعيد الترمذي
عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه ان ادريس عليه السلم كان
رجلا طويلا ضخم البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الراس
وكان احدى اذنيه اعظم من الاخرى وكان رقيق الصدر دقيق المنطق
قريب الخطى اذا مشى وانما سمي ادريس لكثرة ما كان يدرس من حكم الله عز وجل
وسنن الاسلام وهو بين اظهر قومه ثم انه فكر في عظمة الله وجلاله فقال
ان لهذه السموات ولهذه الارضين ولهذا الخلق العظيم والشمس والقمر
والنجوم والسحاب والمطر وهذه الاشيا التي تكون لربا يدبرها ويصلحها

في صح

بقدرته

بقدرته فكيف لي بهذا الرب فاعبده حق عبادته فخلا بطايفة من قومه فجعل
يعظهم ويذكرهم ويخوفهم ويدعوهم الى عبادة خالق هذه الاشيا فلا يزال
يجيبه واحد بعد واحد حتى صاروا سبعة ثم سبعين الى ان صاروا سبع مايه
ثم بلغوا الفا فلما بلغوا الفا قال لهم تعالوا نختار من خيارنا ماية رجل فاختاروا
من خيارهم ماية رجل واختاروا من الماية سبعين رجلا ثم اختاروا من السبعين
عشرة من خيارهم ثم اختاروا من العشرة سبعة ثم قال لهم تعالوا فليدع هولا
السبعة وليومن بقيتنا فلعل هذا الرب جل جلاله يدلنا على عبادته فوضعوا ايديهم
على الارض ودعوا طويلا فلم يتبين لهم شي ثم رفعوا ايديهم الى السما فاوحى
الله عز وجل الى ادريس عليه السلم ونباه ودله على عبادته ومن امن معه فلم يزالوا
يعبدون الله عز وجل لا يشركون به شيا حتى رفع الله عز وجل ادريس عليه السلم
الى السما وانقرض من تابعه على دينه الا قليلا ثم انهم اختلفوا بعد ذلك
واحدثوا الاحداث وابدعوا البدع حتى كان زمان نوح عليه السلم واما
غيبة ادريس عليه السلم فقد ذكر ابن بابويه رحمه الله في كمال الدين وتمام النعمة
انها اول الغيبات حتى ال الامر بشيعته الى ان تعذر عليهم القوت وقتل الجبار
من قتل منهم وافقر واخاف باقيهم ثم ظهر عليه السلم فوعد شيعته بالفرج و
بقيام القايم من ولده وهو نوح عليه السلم ثم رفع الله ادريس اليه فلم تزل الشيعة
يتوقعون قيام نوح عليه السلم قرنا بعد قرن وخلفا عن سلف صابرين من
الطواغيت على العذاب المهين حتى ظهرت نبوة نوح عليه السلم وقال ابن بابويه
رحمه الله حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ومحمد بن موسى بن المتوكل
رضي الله عنهم قالوا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد
ابن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى وابرهيم بن هاشم جميعا عن الحسن بن
محبوب عن ابرهيم بن ابي البلاد عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم قال كان
بدو نبوة ادريس عليه السلم انه كان في زمانه ملك جبار وانه ركب ذات يوم

في كمال الدين وتمام النعمة صح

الى بعض نزههه فمر بارض خضرة نضرة لعبد مومن من الرافضة فاعجبته فسال وزراه
لمن هذه الارض قالوا لعبد من عبيد الملك فلان الرافضي فدعا به فقال له
امتعني بارضك هذه فقال له عيالي احوج اليها منك قال فسمني بها اثمن لك
فقال لا امتعك ولا اسومكها دع عنك ذكرها فغضب الملك عند ذلك واسف
وانصرف الى اهله وهو مغموم متفكر في امره وكانت له امرأة من الازارقة بها معجبا
يشاورها في الامر اذا نزل به فلما استقر في مجلسه بعث اليها ليشاورها في
امر صاحب الارض فخرجت اليه فرات في وجهه الغضب فقالت له ايها الملك ما
الذي دهاك حتى بدا الغضب في وجهك قبل فعلك فاخبرها بخبر الارض وما كان
من قوله لصاحبها ومن قول صاحبها له فقالت ايها الملك انما يغتم ويهتم
ويأسف من لا يقدر على التغيير والانتقام فان كنت تكره قتله بغير حجة فانا
اكفيك امره واصير ارضه بيدك بحجة لك فيها العذر عند اهل مملكتك قال
وما هي قالت ابعث اليه اقواما من اصحابي ازارقة حتى ياتوك به فيشهدون
عليه عندك انه قد بري من دينك فيجوز لك قتله واخذ ارضه قال فافعلي ذلك
قال وكان لها اصحاب من الازارقة على دينها يرون قتل الرافضة من المومنين
فبعثت الى قوم منهم فاتوها فامرتهم ان يشهدوا على فلان الرافضي عند
الملك انه قد بري من دين الملك فشهدوا عليه انه قد بري من دين الملك فقتله
واستخلص ارضه فغضب الله عند ذلك فاوحى الله الى ادريس ان ائت عبدي
هذا الجبار فقل له اما رضيت ان قتلت عبدي المومن ظلما حتى استخلصت
ارضه خالصة لك فاخرجت عياله من بعده واجعتهم اما وعزتي لانتقمن له منك
في الاجل ولاسلبنك ملكك في العاجل ولاخربن مدينتك ولاذلن عزك
ولاطعمن الكلاب لحم امراتك فقد غرك يا مبتلى حلمي عنك فاتاه ادريس عليه السلم
برسالة ربه وهو في مجلسه وحوله اصحابه فقال ايها الجبار اني رسول الله اليك
وهو يقول لك اما رضيت ان قتلت عبدي المومن ظلما حتى استخلصت ارضه

ل بارضك

وكان صح

خالصة

خالصة لك واخرجت عياله من بعده واجعتهم اما وعزتي لانتقمن له منك في الاجل
ولاسلبنك ملكك في العاجل ولاخربن مدينتك ولاذلن عزك ولاطعمن الكلاب
لحم امراتك فقال الجبار اخرج عني يا ادريس فلن تسبقني بنفسك ثم ارسل الى
امراته فاخبرها بما جاء به ادريس فقالت لا يهولنك رسالة اله ادريس انا اكفيك
امر ادريس انا ارسل اليه من يقتله فتبطل رسالة الاهه وكلما جاءك به قال فافعلي
قال وكان لادريس اصحاب من الرافضة مومنون يجتمعون اليه في مجلس له فيانسون
به ويانس بهم فاخبرهم ادريس بما كان من وحي الله عز وجل اليه ورسالته الى الجبار
وما كان من تبليغ رسالة الله الى الجبار فاشفقوا على ادريس واصحابه وخافوا عليه
القتل وبعثت امراة الجبار الى ادريس اربعين رجلا من الازارقة ليقتلوه فاتوه
في مجلسه الذي كان يجتمع اليه فيه اصحابه فلم يجدوه فانصرفوا وقد راهم اصحاب
ادريس فحسبوا انهم اتوا ادريس ليقتلوه فتفرقوا في طلبه فلقوه فقالوا له خذ
حذرك يا ادريس فان الجبار قاتلك قد بعث اليوم اربعين رجلا من الازارقة
ليقتلوك فاخرج من هذه القرية فتنحى ادريس عن القرية من يومه ذلك ومعه نفر من اصحابه
فلما كان في السحر ناجى ادريس ربه فقال يا رب بعثتني الى جبار فبلغت رسالتك
وقد توعدني هذا الجبار بالقتل بل هو قاتلي ان ظفر بي فاوحى الله اليه ان تنح عنه
واخرج من قريته وخلني واياه فوعزتي لانفذن فيه امري ولاصدقن قولك
فيه وما ارسلتك به اليه فقال ادريس يا رب ان لي حاجة قال الله سلها تعطها
قال اسالك ان لا تمطر السما على اهل هذه القرية وما حولها وما حوت عليه حتى
اسالك ذلك قال الله عز وجل يا ادريس اذا تخرب القرية ويشتد جهد اهلها
ويجوعون قال ادريس وان خربت وجهدوا وجاعوا قال الله قد اعطيتك ما سالت
ولن امطر السما عليهم حتى تسالني ذلك وانا احق من وفى بعهده فاخبر ادريس اصحابه
بما سال الله عز وجل من حبس المطر عنهم وبما اوحى الله اليه ووعده ان لا امطر
السما عليهم حتى يسال ذلك فاخرجوا ايها المومنون من هذه القرية الى غيرها

ل فاتوه

من القرى فخرجوا منها وعدتهم يومئذ عشرون رجلا فتفرقوا في القرى وشاع خبر
ادريس في القرى بما سال الله تعالى وتنحى ادريس الى كهف في الجبل شاهق فلجا اليه
ووكل الله عز وجل اليه ملكا ياتيه بطعامه عند كل مسا وكان يصوم النهار فياتيه
الملك بطعامه عند كل مسا وسلب الله عز وجل عند ذلك ملك الجبار وقتله واخرب
مدينته واطعم الكلاب لحم امراته غضبا للمومن وظهر في المدينة جبار اخر عاص
فمكثوا بذلك بعد خروج ادريس من القرية عشرين سنة لم تمطر السما عليهم قطرة
من مايها فجهد القوم واشتدت حالهم وصاروا يمتاردون الاطعمة من القرى من
بُعد فلما جهدوا مشى بعضهم الى بعض فقالوا ان الذي نزل بنا مما ترون
بسوال ادريس ربه ان لا يمطر السما علينا حتى يساله هو وقد تنحى ادريس عنا
ولا علم لنا بموضعه والله ارحم بنا منه فاجمع امرهم على ان يتوبوا الى الله ويدعوه
ويفزعوا اليه ويسالوه ان يمطر السما عليهم وعلى ما حوت قريتهم فقاموا على
الرماد ولبسوا المسوح وحثوا على روسهم التراب ورجعوا الى الله عز وجل
بالتوبة والاستغفار والبكا والتضرع اليه فاوحى الله عز وجل الى ادريس ان
اهل قريتك قد عجوا الي بالتوبة والاستغفار والبكا والتضرع وانا الله الرحمن
الرحيم اقبل التوبة واعفوا عن السية وقد رحمتهم ولم يمنعني اجابتهم الى
ما سالوني من المطر الا مناظرتك فيما سالتني ان لا امطر السما عليهم حتى
تسالني فسلني حتى امطر السما عليهم فقال ادريس اللهم اني لا اسالك ذلك
قال الله تعالى يا ادريس الم تسلني فاجبتك الى ما سالت وانا اسالك ان تسالني
مسالتي فقال ادريس اللهم اني لا اسالك فاوحى الله عز وجل الى الملك
الذي امره ان ياتي ادريس بطعامه كل مسا ان احبس عن ادريس طعامه
ولا تاته به فلما امسى ادريس في ليلة ذلك اليوم فلم يوت بطعامه حزن وجاع
فصبر فلما كان في ليلة اليوم الثاني ولم يوت بطعامه اشتد حزنه وجوعه فلما
كانت الليلة من اليوم الثالث فلم يوت بطعامه اشتد جهده وجوعه وحزنه

حكاية عجيبة

انك

وقل صبره فنادى ربه يا رب حبست عني رزقي من قبل ان تقبض روحي فاوحى الله عز
وجل اليه يا ادريس جزعت ان حبست طعامك ثلثة ايام ولياليها ولم تجزع ولم
تنكر جوع اهل قريتك وجهدهم منذ عشرين سنة ثم سالتك عند جهدهم ورحمتي
اياهم ان تسالني ان امطر السما عليهم فلم تسلني وبخلت عليهم بمسلتك اياي
فاذقتك الجوع فقل عند ذلك صبرك وظهر جزعك فاهبط من موضعك فاطلب
المعاش لنفسك فقد وكلتك في طلبه الى حيلتك فهبط ادريس من موضعه
الى قرية يطلب اكلة من جوع فلما دخل القرية نظر الى دخان في بعض منازلها
فاقبل نحوه فهجم على عجوز كبيرة ترقق قرصتين لها على مقلاة فقال لها ايتها
المراة اطعميني فاني مجهود من الجوع فقالت له يا عبد الله ما تركت لنا دعوة
ادريس فضلا نطعمه احدا وحلفت انها ما تملك شيا غيره فاطلب المعاش
من غير اهل هذه القرية قال لها اطعميني ما امسك به روحي وتحملني به رجلي الى ان
اطلب قالت انهما قرصتان واحدة لي والاخرى لابني فان اطعمتك قوتي مت
وان اطعمتك قوت ابني مات وما هاهنا فضل اطعمك فقال لها ان ابنك صغير
يجزيه نصف قرصة فيحيى به ويجزيني النصف الاخر فاحيا وفي ذلك بلغة لي
وله فاكلت المراة قرصتها وكسرت القرص الاخر بين ادريس وبين ابنها فلما
راى ابنها ادريس ياكل قرصه اضطرب حتى مات قالت امه يا عبد الله قتلت
علي ابني جزعا على قوته قال لها ادريس فانا احييه باذن الله تعالى فلا تجزعي
ثم اخذ ادريس بعضدي الصبي ثم قال ايتها الروح الخارجة من بدن هذا
الغلام باذن الله ارجعي الى بدنه باذن الله وانا ادريس النبي فرجعت
روح الغلام اليه فلما سمعت المراة كلام ادريس وقوله انا ادريس ونظرت
الى ابنها قد عاش بعد الموت قالت اشهد انك ادريس النبي وخرجت
تنادي باعلى صوتها في القرية ابشروا بالفرج فقد دخل ادريس في قريتكم
ومضى ادريس حتى جلس على موضع مدينة الجبار الاول وهو تل فاجتمع اليه الناس

تذكر

من اهل قريته فقالوا له يا ادريس اما رحمتنا في هذه العشرين سنة التي جهدنا فيها ومسنا الجوع والجهد فادع الله لنا ان يمطر السماء علينا قال لا حتى ياتيني جباركم هذا وجميع اهل قريتكم مشاة حفاة فيسالوني ذلك فبلغ الجبار قوله فبعث اليه اربعين رجلا ياتوه بادريس فاتوه فقالوا له ان الجبار بعثنا اليك لنذهب بك اليه فدعا عليهم فماتوا فبلغ الجبار ذلك فبعث اليه خمسمائة ليأتوه به فاتوه فقالوا له يا ادريس ان الجبار بعثنا اليك لنذهب بك اليه فقال لهم انظروا الى مصارع اصحابكم فقالوا له يا ادريس قتلتنا بالجوع منذ عشرين سنة ثم تريد ان تدعو علينا بالموت اما لك رحمة فقال ما انا بذاهب اليه ولا انا بسائل الله ان يمطر السماء عليكم حتى ياتيني جباركم ماشيا حافيا واهل قريتكم فانطلقوا الى الجبار فاخبروه بقول ادريس وسالوه ان يمضي معهم وجميع اهل قريتهم الى ادريس حفاة مشاة حتى وقفوا بين يديه خاضعين له طالبين اليه ان يسال الله لهم ان يمطر السماء عليهم فقال لهم ادريس اما الان فنعم فسال الله تعالى ادريس عند ذلك ان يمطر السماء عليهم وعلى قريتهم ونواحيها فاظلتهم سحابة من السماء وارعدت وابرقت وهطلت عليهم من ساعتهم حتى ظنوا انها الغرق فما رجعوا الى منازلهم حتى اهمتهم انفسهم من الماء وقال محمد بن شحنة في روض المناظر ولد لادريس متوشلخ ثم توفي انوش وعمره تسعمائة سنة وخمس سنة ثم ولد لمتوشلخ بعد مضي سبعمائة سنة وثلاث عشرة سنة من عمره لامخ وقيل لامك وملك ورفع ادريس وعمره ثلثمائة وخمس وستون سنة وكان نبيا انكشفت له الاسرار السماوية ونزلت عليه الصحف منها لا تروموا ان تحيطوا بالله خبرة فانه اعظم واعلى من ان يدركه المخلوقون الا من اثره ثم توفي قينان وعمره تسعمائة وعشرون سنة ثم ولد للامخ نوح عليه السلم بعد مضي الف وستمائة سنة واثنين واربعين سنة من هبط ادم ونوح عليه السلم عاشر اب الى ادم عليه السلم

وهو اول اولي

فاتوه ح

تاريخه المس صح

نوح

وهو اول اولي العزم على الصحيح ارسله الله تعالى الى قومه وكانوا عبدة اوثان على الصحيح

الفصل الرابع في ذكر ظهور نوح عليه السلم بالنبوة بعد ذلك وعلة اسمه

قال الشيخ الصدوق محمد بن بابويه رحمه الله في كتاب العلل في باب العلة التي من اجلها سمي نوح نوحا عليه السلم قال حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن احمد بن الحسن الميثمي عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان اسم نوح عليه السلم عبد الغفار وانما سمي نوحا لانه كان ينوح على نفسه وفي حديث عن ابي عبد الله عليه السلم قال اسم نوح عبد الملك وانما سمي نوحا لانه بكى خمسمائة سنة وفي حديث اخر عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان اسم نوح عبد الاعلى وانما سمي نوحا لانه بكى خمسمائة عام فقال ابن بابويه الاخبار في اسم نوح كلها متفقة غير مختلفة تثبت له التسمية بالعبودية وهو عبد الغفار وعبد الاعلى وفي حديث اخر عن ابي جعفر عليه السلم قال ان نوحا سمي عبدا شكورا لانه كان يقول اذا امسى واصبح اللهم اني اشهدك انه ما امسى واصبح بي من نعمة او عافية في دين او دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها علي حتى ترضى الهنا وفي مجمع البيان ما رواه ابن بابويه باسناده في كتاب النبوة مرفوعا الى ابي عبد الله عليه السلم قال لما بعث الله عز وجل نوحا دعا قومه علانية فلما سمع عقب هبة الله بن ادم من نوح تصديق ما في ايديهم من العلم وعرفوا ان العلم الذي في ايديهم هو العلم الذي جاء به نوح صدقوه وسلموا له فاما ولد قابيل فانهم كذبوه وقالوا ان الجن كانوا قبلنا فبعث الله اليهم ملكا فلو اراد ان يبعث الينا لبعث الينا ملكا من الملائكة وعن حنان بن سدير عن ابي عبد الله عليه السلم قال امن مع نوح من قومه ثمانية نفر وفي حديث وهب بن منبه ان نوحا اول نبي نباه الله عز وجل بعد ادريس وكان الى الادمة ما هو دقيق الوجه في راسه طول عظيم العينين دقيق الساقين طويلا جسيما

قصة نوح عليه السلم

ابو جعفر

اخرج صح

دعا قومه الى الله حتى انقرضت ثلثة قرون منهم كل قرن ثلثمائة سنة يدعوهم
سرا وجهرا فلا يزدادون الا طغيانا ولا يأتي منهم قرن الا كان اعتى
على الله من الذين قبلهم وكان الرجل منهم يأتي بابنه وهو صغير فيقيمه على
راس نوح فيقول يا بني ان بقيت بعدي فلا تطيعن هذا المجنون و
كانوا يثورون الى نوح فيضربونه حتى تسيل مسامعه دما وحتى لا يعقل
شيئا مما يصنع به فيحمل فيرمى به في بيت او على باب داره مغشيا عليه فاوحى
الله تعالى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فعندها اقبل على الدعاء عليهم
ولم يكن دعا عليهم قبل ذلك فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
فاعقم الله تعالى اصلاب الرجال وارحام النساء فلبثوا اربعين سنة لا يولد لهم
ولد وقحطوا في تلك الاربعين سنة حتى هلكت اموالهم واصابهم الجهد والبلاء
ثم قال لهم نوح عليه السلم استغفروا ربكم انه كان غفارا الايات فاعذر اليهم
وانذر فلم يزدادوا الا كفرا فلما يئس منهم اقصر عن كلامهم ودعائهم فلم يؤمنوا
وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا الاية يعنون الهتهم
التي كانوا يعبدونها حتى غرقهم الله تعالى والهتهم التي كانوا يعبدونها
فلما كان بعد خروج نوح من السفينة وعبد الناس الاصنام سموا باسماء
اصنام قوم نوح فاتخذ اهل اليمن يغوث ويعوق واهل دومة الجندل صنما
سموه ودا واتخذت حمير صنما سموه نسرا وهذيل صنما سموه سواعا
فلم يزالوا يعبدونها حتى جاء الاسلام وفي مجمع البيان ايضا ما رواه ابن
بابويه باسناده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال سمعت علي بن محمد
عليه السلم يقول عاش نوح عليه السلم الفين وخمسمائة سنة وكان يوما في السفينة
نائما فهبت ريح فكشفت عورته فضحك حام ويافث فزجرهما سام ونهاهما
عن الضحك وكان كلما غطى سام ما يكشفه الريح كشفه حام ويافث فانتبه
نوح عليه السلم وراهم يضحكون فقال ما هذا فاخبره سام بما كان فرفع نوح

اصنامهم صح

٥٦



يده الى السماء يدعو فقال اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له الا السودان
اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله تعالى ماء صلبهما فجميع السودان من صلب
حام حيث كانوا وجميع الترك والسقلاب ويأجوج ومأجوج والصين من يافث
وجميع البيض سواهم من سام وقال نوح عليه السلم لحام ويافث جعل الله ذريتكما
خولا لذرية سام الى يوم القيمة لانه برني وعققتماني فلا زالت سمة عقوقكما
لي في ذريتكما ظاهرة وسمة البر في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا قال ابن بابويه
ذكر يافث في هذا الخبر غريب لم اروه الا من هذا الطريق وجميع الاخبار التي رويتها
في هذا المعنى فيها ذكر حام وحده وانه ضحك لما انكشف عورة ابيه وان ساما
ويافث كانا في ناحية فبلغهما ما صنع حام فلعنا حاما ودعا عليه وفي مجمع البيان
ما رواه علي بن ابرهيم بن هاشم عن علي بن الحكم عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله
عليه السلم قال عاش نوح الفي سنة وخمسمائة منها ثمانمائة وخمسين قبل ان يبعث
والف سنة الا خمسين عاما في قومه يدعوهم ومائتي عام في عمل السفينة وخمسمائة
عام بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء فمصر الامصار واسكن ولده البلدان
ثم ان ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال السلام عليك فرد عليه نوح وقال له ما جاء بك
يا ملك الموت فقال جئت لاقبض روحك فقال له تدعني اتحول من الشمس الى الظل
فقال له نعم فتحول نوح ثم قال يا ملك الموت كان ما مر بي من الدنيا مثل تحولي من
الشمس الى الظل فامض لما امرت به قال فقبض روحه صلى الله على نبينا وعليه قال الحسن
البصري كان طول السفينة الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع والمروي
في من لا يحضره الفقيه انه كان طول سفينة نوح عليه السلم الف ومائتي ذراع وعرضها مائة
ذراع وطولها في السماء ثمانين ذراعا فركب فيها فطافت بالبيت سبعة اشواط وسعت
بين الصفا والمروة سبعا ثم استوت على الجودي وقال قتادة كان طولها ثلثمائة
ذراع وعرضها خمسين ذراعا وارتفاعها ثلثين ذراعا وبابها في عرضها وقال
ابن عباس كانت ثلث طبقات طبقة للناس وطبقة للانعام والدواب وطبقة

يتها

ساما

مدة عمر نوح

للهوم والوحش وجعل اسفلها للوحوش والسباع والهوام واوسطها
للدواب والانعام وركب هو ومن معه في الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد
وكانت من خشب الساج وروت عايشة عن النبي صلى الله عليه واله انه قال مكث
نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله تعالى حتى اذا كان اخر
زمانهم غرس شجرة فعظمت وذهبت كل مذهب فقطعها وجعل يعمل سفينة ويمرون
عليه فيسالونه فيقول اعمل سفينة فيسخرون منه ويقولون يعمل سفينة على البر
فكيف تجري فيقول سوف تعلمون فلما فرغ منها وفار التنور وكثر الما في السكك
خشيت ام صبي عليه وكانت تحبه حبا شديدا فخرجت الى الجبل حتى بلغت ثلثيه
فلما بلغها الما خرجت به حتى بلغت ثلثيه فلما بلغها الما خرجت به حتى استوت
على الجبل فلما بلغ الما رقبتها رفعته بيديها حتى ذهب بها الما فلو رحم الله
منهم احدا لرحم ام الصبي وفي مجمع البيان ما رواه علي بن ابرهيم عن ابيه عن صفوان
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما اراد الله هلاك قوم نوح عقم ارحام
النسا اربعين سنة فلم يلد لهم مولود فلما فرغ من اتخاذ السفينة امره الله تعالى ان
ينادي بالسريانية ان يجمع اليه جميع الحيوان فلم يبق حيوان الا وقد حضر
فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين ما خلا الفار والسنور وانهم
لما شكوا سرقين الدواب والقذر دعا بالخنزير فمسح جبينه فعطس فسقط من
انفه زوج فارة فتناسل فلما كثروا شكوا اليه منهم فدعا بالاسد فمسح جبينه
فعطس فسقط من انفه زوج سنور وكان الذين امنوا به من جميع الدنيا ثمانين
رجلا وفي حديث اخر انهم شكوا اليه العذرة فامر الفيل فعطس فسقط
الخنزير انتهى قصة نوح من مجمع البيان وقال ابن بابويه في كتاب العلل حدثنا
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن
احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل عن حنان بن سدير عن ابيه قال قلت
لابي جعفر عليه السلم ارايت نوحا عليه السلم حين دعا على قومه فقال رب لا تذر

اليه ح

على

على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا قال عليه السلم علم انه لا ينجب منهم احد قال قلت وكيف علم ذلك قال اوحى الله
اليه انه لن يومن من قومك الا من قد امن فعند هذا دعا عليهم بهذا الدعا
وقال في العلل في باب العلة التي من اجلها سمي النجف نجفا حدثنا علي بن احمد بن
محمد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي
عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان النجف كان جبلا وهو الذي قال ابن نوح ساوي الى جبل يعصمني من الما
ولم يكن على وجه الارض جبل اعظم منه فاوحى الله عز وجل اليه يا جبل ايعتصم بك
مني فتقطع قطعا قطعا الى بلاد الشام وصار رملا دقيقا وصار بعد ذلك
بحرا عظيما وكان يسمى ذلك البحر بحر ني ثم جف بعد ذلك فقيل ني جف فسمي
نيجف ثم صار الناس بعد ذلك يسمونه نجف لانه اخف على السنتهم وقال
ابن بابويه في كمال الدين وتمام النعمة في باب ظهور نوح عليه السلم حدثنا محمد بن ابرهيم
ابن اسحق رحمه الله قال حدثنا محمد بن هشام عن احمد بن زياد الكوفي عن الحسن بن محمد
سماعة عن احمد بن الحسن الميثمي عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قال الصادق
جعفر بن محمد عليهما السلم لما اظهر الله تبارك وتعالى نبوة نوح عليه السلم وايقن
الشيعة بالفرج اشتدت البلوى وعظمت الفرية الى ان آل الامر الى شدة
شديدة نالت الشيعة والوثوب على نوح بالضرب المبرح حتى مكث عليه السلم
في بعض الاوقات مغشيا عليه ثلاثة ايام يجري الدم من اذنه ثم افاق وذلك
بعد ثلثماية سنة من مبعثه وهو في خلال ذلك يدعوهم ليلا ونهارا فيهربون
ويدعوهم سرا فلا يجيبون ويدعوهم علانية فيولون فهم بعد ثلثماية سنة
بالدعا عليهم وجلس بعد صلوة الفجر للدعا فهبط اليه وفد من السما السابعة
وهو ثلاثة املاك فسلموا عليه ثم قالوا يا نبي الله لنا حاجة قال وما هي قالوا
تؤخر الدعا على قومك فانها اول سطوة الله عز وجل في الارض قال قد اخرت

اسم النجف

من م

الدعا عليهم ثلثماية سنة أخرى وعاد اليهم فصنع ما كان يصنع ويفعلون
ما كانوا يفعلون حتى اذا انقضت ثلثماية سنة أخرى وييس من ايمانهم
جلس في وقت ضحى النهار للدعا فهبط عليه وفد من السما السادسة فسلموا
عليه وقالوا نحن وفد من السما السادسة خرجنا بكرة وجيناك ضحوة ثم سالوه
مثل ما ساله وفد السما السابعة فاجابهم الى مثل ما اجاب اوليك اليه وعاد
عليه السلم الى قومه يدعوهم فلا يزيدهم دعاوه الا فرارا حتى انقضت ثلثماية سنة
تتمة تسعماية سنة فصارت اليه الشيعة وشكوا ما ينالهم من العامة والطواغيت
وسالوه الدعا بالفرج فاجابهم الى ذلك وصلى ودعا فهبط عليه جبريل عليه السلم
فقال له ان الله تبارك وتعالى قد اجاب دعوتك فقل للشيعة يأكلون التمر
ويغرسون النوى ويراعونه حتى يثمر فاذا اثمر فرجت عنهم فحمد الله واثنى
عليه وعرفهم ذلك فاستبشروا به فاكلوا التمر وغرسوا النوى وراعوه حتى
اثمر ثم صاروا بالتمر الى نوح عليه السلم وسالوه ان ينجز لهم الوعد فسال الله عز
وجل في ذلك فاوحى الله اليه قل لهم كلوا هذا التمر واغرسوا النوى فاذا
اثمر فرجت عنكم فلما ظنوا ان الخلف قد وقع عليهم ارتد منهم الثلث وبقي
الثلثان فاكلوا التمر وغرسوا النوى حتى اذا اثمر اتوا به نوحا عليه السلم
فاخبروه وسالوه ان ينجز لهم الوعد فسال الله عز وجل في ذلك فاوحى الله
اليه قل لهم كلوا هذا التمر واغرسوا النوى فارتد الثلث الآخر وبقي الثلث
فاكلوا التمر وغرسوا النوى فلما اثمر اتوا به نوحا عليه السلم ثم قالوا له لم يبق
منا الا قليل ونحن نتخوف على انفسنا بتاخر الفرج ان نهلك فصلى نوح عليه
السلم ثم قال يا رب لم يبق من اصحابي الا هذه العصابة واني عليهم الهلاك   اخاف صح
ان تاخر الفرج عنهم فاوحى الله عز وجل اليه قد اجبت دعوتك فاصنع
الفلك فكان بين اجابة الدعا وبين الطوفان خمسون سنة وقال ابن
بابويه في كمال الدين وتمام النعمة حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن

موسى

سام وحام ويافث

موسى بن المتوكل واحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنهم قالوا حدثنا محمد
ابن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمه عن محمد بن
سنان عن اسمعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن ابي الديلم
عن ابي عبد الله الصادق عليه السلم قال عاش نوح عليه السلم بعد النزول من
تك   السفينة خمسين سنة ثم اتاه جبريل عليه السلم فقال له يا نوح انه قد انقضت نبو
واستكملت اياميك فانظر الاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة التي
عتي   معك فادفعها الى ابنك سام فاني لا اترك الارض الا وفيها عالم يعرف به طا
نوح الناس   ويكون نجاة فيما بين قبض النبي ومبعث النبي الآخر ولم اكن اترك الارض
بغير حجة وداع الى وهاد الى سبيلي وعارف بامري فاني قد قضيت ان اجعل لكل
قوم هاديا اهدي به السعدا ويكون حجة على الاشقيا قال فدفع نوح عليه
السلم الاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة الى ابنه سام واما حام ويافث
فلم يكن عندهما علم ينتفعان به قال وبشرهم نوح بهود وامرهم باتباعه وان
يفتحوا الوصية كل عام فينظروا فيها ويكون عيدا لهم كما امرهم ادم عليه السلم
قال فظهرت الجبرية في ولد حام ويافث واستخفى ولد سام بما عندهم من العلم
وجرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث وهو قول الله عز وجل وتركنا عليه
في الآخرين يقول وتركت على نوح دولة الجبارين ويعز الله محمدا صلى الله عليه
بذلك وولد لحام السند والهند والحبش وولد لسام العرب والعجم وجرت
عليهم الدولة وكانوا يتوارثون الوصية عالم بعد عالم حتى بعث الله عز وجل هودا
عليه السلم وفي كشكول العلامة ان الشريعة الثانية لنوح عليه السلم واوصياها اثنا
عشر واوصياؤهم سام يافث ارفخشد فرشخ فاقو سالح هود صالح دميخ معزل ادرنجا
تاريخه المسمى صح   هجان عبرف وقال ابن شحنه في روض المناظر نوح عليه السلم عاشر اب الى ادم وهو
اول اولي العزم ارسله الله تعالى الى قومه وكانوا عبدة اوثان وحين بلغ عمره خمسما
ولد له سام وحام ويافث وحين بلغ عمره ثمانماية سنة توفي متوشلخ عن تسعم

النفسي ح

وتسعة وتسعين سنة ولما طال عليه طغيان قومه واستطالوا في اذاه وايس من ايمانهم قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فاستجاب الله له ابتدا الطوفان فعمل السفينة وامره الله تعالى ان يحمل فيها سام وحام ويافث ونساوهم قيل وستة وقيل ثمانين رجلا منهم جرهم كلهم من ولد شيث وادخل معهم من امره الله تعالى من الحيوان وتخلف عنه ابنه يام وكان كافرا وعلا الما على رؤس الجبال خمسة عشر ذراعا ستة اشهر وعشر ليال اولها حين صاروا في السفينة عاشر رجب واخرها يوم عاشورا من المحرم واستوت على الجودي من ارض الموصل وقد انكر الطوفان جماعة من المجوس والهند والفرس والصين وساير الامم الشرقية وبعض المجوس والفرس يقولوا انه لم يكن عاما ولم يتجاوز عقبة حلوان فجميع الناس من ولد نوح لقوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين فسام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك وياجوج وماجوج والعريخ والقبط من ولد بوان بن حام وكذلك كنعان فانه كنعان بن ماريع بن حام وقيل كنعان من ولد سام وكانت بنو كنعان بالشام الى ان غزتهم بنوا اسرائيل وعليق الذي هو ابو العماليق وفارس اخوه وهما ولدا ازد بن سام وارم ولد سام ايضا وولد للارم عابر ولعابر ثمود وولد ايضا لارم عوض ولعوض عاد وكان كلام ولد ارم العربية وسكنت بنو عاد الرمل الى حضرموت وسكنت بنو ثمود الحجر بين الحجاز والشام وولد لسام عمود النسب ارفخشد بعد الطوفان بسنتين وولد لارفخشد قينان ولقينان شالخ وبعد الطوفان بثلثماية وخمسين سنة توفي نوح عليه السلم وعمره تسعماية وخمسون سنة في قول قتاده وغيره منها ثلثماية سنة قبل الدعوة وثلثماية في الدعوة وثلثماية وخمسون بعد الطوفان وقال ابن عباس وغيره بعث وهو ابن مايتي سنة وخمسين ولبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وعاش بعد الطوفان مايتين وقيل غير ذلك ثم ولد لشالخ عابر ثم لعابر فالغ ثم لفالغ رغو وقيل راغو وعند

رغو

مولد

رغو تبلبلت الالسن وقسمت الارض وتفرق بنو نوح ثم ولد لرغو ساروغ واسمه في التورية شروغ ثم ولد لساروغ ناخور ولناخور تارخ ولتارخ ابرهيم عليه السلم وذلك لمضي الف واحدى وثمانين سنة من الطوفان واما عمر سام فستماية سنة وارفخشد اربعماية وخمس وستون سنة وقينان اربعماية وثلثون سنة وشالخ اربعماية وستون سنة وعابر اربعماية واربع وستون سنة وفالغ ثلثماية وتسع وثلاثون سنة ورغو كذلك وساروغ ثلثماية وثلثون سنة وتارخ مايتان وخمسون سنة وسبب تبلبل الالسن ان بني نوح اجتمعوا على بنا حصن خوفا من مجي الطوفان ثانيا يبلغ راسه السما وكانوا اثنين وسبعين شعبا فجعلوا فيه بعدد الشعوب ابرجة على كل برج كبير شعب فاتمه الله منهم وفرق السنتهم الى لغات شتى ولم يكن عابر موافقا لهم على ذلك فابقاه الله تعالى على اللغة العبرانية فتفرقت بنو نوح فصار ولد سام الى العراق وفارس وما يلي ذلك الى الهند وصار ولد حام الى الجنوب ومصر وما يلي تلك مغربا وصار ولد يافث الى الصين وما يلي ذلك مشرقا وارسل فيما بين نوح وابرهيم عليه السلم هود وصالح عليهما السلم وهود هو عابر الذي لم يوافق على بنا الحصن

الفصل الخامس في ذكر هود النبي عليه السلم

قصة هود عليه السلم

قال الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن بابويه القمي رضي الله عنه في كمال الدين وتمام النعمة حدثنا علي بن احمد بن موسى الدقاق عن احمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه قال قال الصادق عليه السلم لما حضرت نوحا عليه السلم الوفاة دعا الشيعة فقال لهم اعلموا انه ستكون من بعدي غيبة يظهر فيها الطواغيت وان الله عز وجل يفرج عنكم بالقايم من ولدي اسمه هود له سمت وسكينة ووقار يشبهني في خلقي وخلقي وسيهلك الله اعداكم عند ظهوره بالريح فلم يزالوا يترقبون هودا عليه السلم وينتظرون ظهوره حتى طال عليهم الامد وقست قلوب اكثرهم فاظهر الله تعالى ذكره نبيه هودا عند الياس منهم وتناهى البلا بهم واهلك الاعدا

بالريح العقيم الحق وصفها الله تعالى ذكره فقال ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته
كالرميم ثم وقعت الغيبة به بعد ذلك الى ان ظهر صالح عليه السلم وقال ابن بابويه في كمال
الدين واتمام النعمة حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله
عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وكرام بن عمرو عن عبد
الحميد بن ابي الديلم عن الصادق ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلم قال لما بعث الله
هودا عليه السلم سلم له العقب من ولد سام واما الاخرون فقالوا من اشد
منا قوة فاهلكوا بالريح العقيم واوصاهم هود وبشرهم بصالح عليه السلم وقال ابن
شحنة في روض المناظر عند ذكره لهود وصالح اما هو فارسله الله تعالى الى عاد
وقيل هو عابر الذي لم يوقف على بناء الحصن قيل كان من قومه شخص اسمه لقمان غير
لقمان الحكيم الذي كان على عهد داود عليه السلم كان قد توجه الى مكة يستسقي لهم
من جدب حصل لهم فسلم فقال له الله قبل هلاك قومه اختر ولا سبيل الى الخلود
قال رب اعطني عمر سبعة انسر فكان ياخذ الفرخ حين يخرج من البيضة حتى اذا مات
اخذ غيره وكان يعيش كل نسر مائتي سنة وكان اسم النسر الذي مات معه لبد
وابن بدرون الحضرمي في شرح طوق الحمام ذكر القصة فقال واما عاد الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه
العزيز فقال عز وجل فاما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية الاية واخبر الله تعالى
عنهم وعن شدتهم وبطشهم وما بنوه من الابنية المشيدة التي تدعو على مرور
الدهور بالعادية ذكر جماعة من ذوي العناية باخبار العالم ان الملك بعد
قوم نوح كان في عاد قبل ساير الملوك ومصداق ذلك قوله تعالى وانه اهلك عادا
الاولى فهذا يدل على تقدمهم وان هناك عادا اخرى بعدهم وكان عاد الذي
تنسب اليه قوم عاد رجلا جبارا عظيم الخلقة وهو عاد بن عوص بن ارم بن
سام بن نوح عليه السلم يعبد القمر وذكر انه راى من صلبه اربعة الاف ولد وانه
تزوج الف امرأة وكانت بلاده متصلة باليمن وهي بلاد الاحقاف وبلاد
سنجار الى بلاد عمان الى بلاد حضرموت وذكر جماعة من الاخباريين ممن عني

عند قول الشاعر واتت اخا ... عادا ...

وكان ح

باخبار

باخبار العرب ان عادا لما توسط العمر اجتمع اليه الولد وولد الولد ورأى العاشر من
ولده ثم عمر ما شاء الله تعالى بعد ذلك من زمانه مع احسانه لرعيته فلما بلغ الف سنة ومائتي سنة
مات ثم كان الملك من بعده في الاكبر من ولده وهو شداد بن عاد وكان ملكه تسع
مائة سنة ويقال انه احتوى على ساير ممالك العالم وهو الذي بنى ارم ذات
العماد المذكورة في سورة الفجر وذكر انه بناها بعد ان جمع لها الفعلة من كل موضع
وتانق في بنيانها على ما يذكر لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل الانهار تسقيها
واجرى امياهها في قنوات الفضة واتم بناها في نحو ثلاثمائة سنة وغرس
فيها انواع الثمار فلما جاءه الخبر باتمام بنيانها تجهز للمسير نحوها بوجاله ومن
يختص به ونظر فيما يحتاج لسكناها فتم جهازه في عشرة اعوام لاستعداده
لذلك فلما صار على فرسخ منها ارسل الله تعالى عليه وعلى من معه صيحة اهلكته
وكل من كان معه حتى ما بقي منهم احد ولا عين تطرف فهي خالية الى الان وربما
وقع عليها بعض من يتيه في تلك الارض فيدخلها ولقد ذكر انها ضلت لرجل
في زمن عمر بن الخطاب ابل فخرج في طلبها حتى وقع عليها فدخلها ومشى فيها
فذكر من عجايبها عجبا وان بناها لبنة من فضة ولبنة من ذهب فلما وصل الخبر
الى عمر بن الخطاب سال كعب الاحبار هل سمعت في الكتب المتقدمة بذكر
مدينة بنيت على صفة ما وصف هذا الرجل فقال نعم يا امير المؤمنين ووصف
له قصتها فقال وسيدخلها رجل في ايامك وقد دخلها وهي ارم ذات العماد
التي ذكرها الله تعالى في كتابه وذكر ان هذا شداد الملك لما مات عاد ابوه ترك
ابنين شداد وشديد فقسم الارض بينهما ثم مات شديد ورجع ملك الارض
الى شداد فمر بذكر الجنة وان بناها لبنة من ذهب ولبنة من فضة فحمله العتو
على ان يبني مثلها على زعمه ويسكنها فكان من خبره ما ذكرناه من امره وقد
قيل ان قوم هذا الملك هم عاد الثانية واليهم انتهى البطش واليهم ارسل
هود النبي عليه السلم وهو هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عوص بن ارم بن

عاد بن ح

سام بن نوح عليه السلم وكانوا اهل اوثان ثلاثة يقال لاحدهم صدى وللاخر صمود
والثالث الهبا فدعاهم هود عليه السلم الى توحيد الله فكذبوه وقالوا من اشد منا قوة
فوعظهم بما ذكر الله تعالى فى كتابه اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع
لعلكم تخلدون فكان من قولهم له كما ذكره الله تعالى سوا علينا اوعظت ام لم
تكن من الواعظين الى قوله وما نحن بمعذبين فاصابهم عند تكذيبهم ما ذكره
الله تعالى فى محكم كتابه واما عاد فاهلكوا بريح صرصر الى قوله فهل ترى لهم من باقية
وذلك ان الله تعالى حبس عنهم القطر ثلاث سنين فجهدوا فاوفدوا الى مكة بشرفها الله
وفدا يستسقوا لهم وهم قيل بن عنز وكان مومنا يكتم ايمانه وجلهمة بن الخيبرى
ابن خال معوية بن بكر ونعيم بن هزال ومرثد بن سعد بن عفير بن عاد صاحب
النسور فانطلق كل رجل منهم مع قوم من رهطه حتى بلغ عددهم سبعين رجلا فلما
قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر وكانوا اخواله واصهاره فانزلهم واكرمهم
واقاموا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان قينتا معوية ويقال
انهما اول من غنى فى العرب والخبر يذكر بالخبر اذا كان من جنسه واول من غنى
فى الاسلام الغنا الرقيق طويس وهو يضرب بشومه المثل فيقال اشام من طويس
وكان فى ايام عثمان بن عفان ويكنى بابى نعيم والصوت الذى غنى به قال
قد برانى الشوق حتى ٥٥ كدت من شوقى اموت قال فلما راى معوية
ابن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون لهم من البلا الذى اصابهم شق
ذلك عليه وقال هلكت اصهارى واخوالى وهولا مقيمون عندى والله ما
ادرى ما اصنع امرهم بالخروج فيظنون انه ضيق منى لمكانهم عندى قال فشكا
ذلك الى قينته الجرادتين فقالت له قل شعرا تغنيهم به لعل ذلك يخرجهم فقال
معوية بن بكر يذكرهم الا يا قيل ويحك قم فهينم ٥٥ لعل الله يصبحنا غماما
فيسقى ارض عاد ان عادا ٥ قد امسوا لا يبينون الكلاما ٥ من العطش الشديد فليس نرجو
به الشيخ الكبير ولا الغلاما ٥ وقد كانت نساوهم بخير ٥ فقد امست نساوهم ايامى

بكر صح

وان الوحش ياتيهم جهارا ٥ ولا يخشى لعادى سهاما ٥ وانتم ههنا فيما اشتهيتم
نهاركم وليلكم التماما ٥ فقبح وفدكم من وفد قوم ٥ ولا لقوا التحية والسلاما
قال فغنت بهذا الشعر احدى الجرادتين وهى قعاد ثم غنت الثانية وهى ثماد
فقالت اننا قوم جعلنا من بنى عاد بن سام ٥ كالشماريخ من الطود المناجيب العظام
فسقى الله بنى عاد معا صوب الغمام ٥ ويليق وفدهم منهم بانعاش الزمام قال
فلما سمع القوم ذلك قال بعضهم لبعض يا قوم انما بعثكم قومكم تتغوثون للبلا
بهم صح الذى نزل بهم فادخلوا الحرم تستسقوا لقومنا فقال مرثد بن سعد بن عفير وهو المومن
منهم والله لا يسقون به ولكن ان اطعتم نبيكم سقيتم واظهر ايمانه فقال معوية
حين سمع كلامه يخاطبه بهذه الابيات الا يا سعد انك من قبيل ٥ ذوى كرم وامك من ثمود
فانا لا نطيعك ما بقينا ٥ ولسنا فاعلين لما تريد ٥ اتامرنا لنترك دين وفد
ورمل وال صدى والعبود ٥ انترك دين ابا كرام ٥ ذوى راى ونتبع دين هود
ووفد صح قال ورمل قبايل من عاد والعبود كذلك ثم قالوا لمعوية احبس عنا سعدا
فلا يقدم معنا مكة فانه قد ترك ديننا واتبع دين هود وخرجوا الى مكة يستسقون
مرثد بن بها لعاد فلما ولوا خرج سعد حتى ادركهم قبل ان يصلوا فلما انتهى اليهم قال
اللهم اعطنى سولى ولا تدخلنى فى شى مما يدعوك به وفد عاد وكان قد تخلف
معه لقمان بن عاد صاحب النسور وكان راس وفد عاد وقال قيل اللهم ان
كان هود صادقا فاسقنا فقد هلكنا فقال فانشا الله سحابا بيضا وحمرا
وسودا ونادا مناد من السحاب يا قيل اختر لنفسك ولقومك من هذا السحاب
فقال اخترت السودا فانها اعزرما فناداه مناد اخترت رمادا ارمدا
لا يبقى من عاد احدا لا يترك والدا ولا ولدا الا جعلتهم همدا الا بنى اللوذية
المهدا وبنوا اللوذية منهم بنو الفيثم بن هزال بن هزيل بن هزيلة بنت بكر بن معوية
وكانوا سكانا بمكة مع اخوالهم ولم يكونوا مع عاد فهم عاد الاخرون فساق
الله عز وجل السحابة بما فيها من النقمة الى عاد فلما راوها استبشروا وقالوا

هذا عارض ممطرنا كما قال الله تعالى في كتابه العزيز وكان اول من ابصر ما
فيها وعرف انها ريح امراة من عاد يقال لها مهرد فصاحت بهم ثم صعقت
فلما افاقت قالوا لها ما رايتي يا مهرد قالت ريحا كشهاب النار امامها
رجال يقودونها فسخرها الله تعالى عليهم كما ذكر سبع ليال وثمانية ايام حسوما
والحسوم الدائمة فلم تدع من عاد احدا الا اهلكته واعتزل هود عليه السلام ومن
امن معه في حضيرة ما يصيبهم منها الا ما يلين جلودهم وانها لتمر من عاد بالظعن
من السما والارض وتدمغهم بالحجارة ولما خرجت الريح عليهم قال سبعة
نفر منهم يقال لاحدهم الخلجان قوموا حتى نقف على شفير الوادي نرد هذا
الريح واسم الوادي الذي خرجت عليهم منه الريح المغيث وارسلت عليهم
يوم الاربعا فلم يات الاربعا وعلى وجه الارض منهم احد وكذلك تكره الاربعا
التي لا تدور فجعلت الريح تاخذ من السبعة الذين وقفوا على شفير الوادي
الواحد بعد الواحد فترمي به فتدقه حتى لم يبق منهم الا الخلجان فقال له هود يا خلجان
اسلم تسلم فقال وما لي عند ربك ان اسلمت قال الجنة قال فما بال هولاء الذين اراهم
في السحاب كانهم البخت قال هود هولاء ملائكة ربي قال فان اسلمت ينعذني
ربك منهم قال هود وايلك وهل رايت ملكا لا ينعذ من جنده فقال الخلجان
لا اسلم اذن لو فعل ما رضيت ثم جات الريح فبلعته والحقته باصحابه وفي
ذلك يقول سهل بن الخليل لو ان عادا اسمعت من هود ۰ ما اصبحت غابرة الخدود
ضامرة الاحشا بالوصيد ۰ صرعى على الانوف والخدود ۰ ما اجزي الوفد من الوفود
احد وثلا للابد الابيد وروى عمرو بن شعيب عن ابيه قال اوحى الله عز وجل عز جده
الى الريح العقيم ان تخرج على قوم عاد فتنتقم منهم فخرجت بغير كيل على قدر منخر
ثور فكادت الارض ان تخسف من شرقها الى غربها فقال الخزان يا رب ومن
يطيقها فاوحى الله تعالى اليها ان ارجعي فاخرجي على قدر خرق الخاتم ولم تخرج
ريح قط الا بمكيال الى يوم القيمة الا يوم سيل فانها عتت على الخزان وغلبتهم
عتت

فلم

فلم يعلموا امكنا لها قال فلما خرج من وفد عاد مرثد بن سعد ولقمان بن عاد
وقد بد خلا معهم فيما دخلوا فيه دخلا مكة منفردين فدعوا الله لانفسهما فقيل لهما
قد اعطيتما مناكما فاختارا لانفسكما الا انه لا سبيل الى الخلود فقال مرثد اللهم
اعطني برا وصدقا فاعطي ذلك وقال لقمان اللهم اعطني يا رب عمرا فاوحى الله اليه
اني قد اعطيتك فاختر لنفسك عمر سبعة اعمر النسور وعمر لا يناله القطر او حجر الاعا ر
فاختار الانسر فكان ياخذ الفرخ من النسور حين يخرج من بيضته وياخذ الذكر
لفضل قوته فاذا مات اخذ غيره حتى اتى على السابع وكان كل نسر يعيش ثمانماية
سنة وكان اخرها لبيد فلما مات لبيد مات لقمان معه وهو الذي يدعا بلقمان
النسور وقال ابن بابويه رحمه الله في علل الشرايع والاحكام في باب العلة التي من
اجلها سميت الريح التي اهلك الله بها عادا الريح العقيم والعلة التي من اجلها كثر
الرمل في بلاد عاد والعلة التي من اجلها لا يرى في ذلك الرمل جبل والعلة التي
من اجلها سميت عاد ارم ذات العماد اخبرنا ابو عبد الله محمد بن شاذان بن
احمد بن عثمن البرادي قال حدثنا ابو علي محمد بن محمد بن الحرث بن سفيان الحا فظ
السمرقندي قال حدثنا صالح بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه
عن وهب بن منبه ان الريح العقيم تحت هذه الارض التي نحن عليها قد زمت
بسبعين الف زمام من حديد قد وكل بكل زمام سبعون الف ملك فلما سلطها الله
عز وجل على عاد استاذنت خزنة الريح ربها عز وجل ان تخرج منها في مثل
منخري الثور ولو اذن الله عز وجل لها ما تركت شيا على ظهر الارض الا احر قته
فاوحى الله عز وجل الى خزنة الريح ان اخرجوا منها مثل ثقب الخاتم فاهلكوا
بها وبها ينسف الله عز وجل الجبال نسفا والتلال والاكام والمداين و
القصور يوم القيمة وذلك قوله عز وجل يسالونك عن الجبال فقل ينسفها
ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا والقاع الذي
لا نبات فيه والصفصف الذي لا عوج فيه والامت المرتفع وانما سميت العقيم

لانها تلحقت بالعذاب وتعقمت عن الرحمة كتعقيم الرجل اذا كان عقيماً لا يولد له
طحنت تلك القصور والحصون والمداين والمصانع حتى عاد ذلك كله رملاً دقيقاً
تسفيه الريح فذلك قوله عز وجل ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم وانما
كثر الرمل في تلك البلاد لان الريح طحنت تلك البلاد وعصفت عليهم سبع ليال وثمانية
ايام حسوماً فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية والحسوم الدايمة
ويقال المتتابعة الدايمة وكانت ترفع الرجال والنساء فتهب بهم صعداً ثم ترمي
بهم من الجو فيقعون على رؤوسهم منكسين تقلع الرجال والنساء من تحت ارجلهم ثم
ترفعهم فذلك قوله عز وجل تنزع الناس كانهم اعجاز نخل منقعر والنزع القلع وكانت
الريح تعصف الجبل كما تعصف المساكن فتطحنها ثم تعود رملاً دقيقاً فمن هناك
لا يرى في الرمل جبل وانما سميت عاد ارم ذات العماد من اجل انهم كانوا يسلخون
العمد من الجبال فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل يسلخونه من اسفله الى
اعلاه ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها ثم يبنون القصور عليها فسميت
ذات العماد لذلك **الفصل السادس في ذكر النبي صالح**
عليه السلام وغيبته اما غيبته فقال الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن بابويه رضي الله عنه
في كمال الدين وتمام النعمة حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال
حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري قالوا
حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن علي بن اسباط عن سيف بن عميرة عن
زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان صالحاً عليه السلام غاب عن قومه زماناً
وكان يوم غاب عنهم كهلاً مبدح البطن حسن الجسم وافر اللحية ورجع خميص
البطن خفيف العارضين مجتمعاً ربعة من الرجال فلما رجع الى قومه لم يعرفوه
بصورته فرجع اليهم وهم على ثلاث طبقات طبقة جاحدة لا ترجع ابداً واخرى
شاكة فيه واخرى على يقين فبدأ عليه السلام حيث رجع بطبقة الشكاك
فقال لهم انا صالح فكذبوه وشتموه وزجروه وقالوا برئ الله منك ان

حسوماً
تعصف
قصة صالح عليه السلام
عن
مبدح اي عظيم البطن واسع

صالحاً كان في

صالحاً كان في غير صورتك قال فاتى الجحاد فلم يسمعوا منه القول ونفروا
منه اشد النفور ثم انطلق الى الطبقة الثالثة وهم اهل اليقين فقال لهم
انا صالح فقالوا اخبرنا خبراً لا نشك معه انك صالح فانا لا نمتري ان
الله تبارك وتعالى الخالق ينقل ويحول في اي الصور شاء وقد اخبرنا و
تدارسنا فيما بيننا بعلامات القايم اذا جاء وانما يصح عندنا اذا اتى الخبر
من السماء فقال لهم صالح انا صالح الذي اتيتكم بالناقة فقالوا صدقت وهي
التي نتدارس فما علامتها فقال لها شرب ولكم شرب يوم معلوم قالوا امنا
بالله وبما جئتنا به فعند ذلك قال الله تبارك وتعالى ان صالحاً مرسل من ربه قال
اهل اليقين انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا وهم الشكاك والجحاد
انا بالذي امنتم به كافرون قلت هل كان فيهم ذلك اليوم عالم قال الله اعدل
من ان يترك الارض بغير عالم يدل على الله تبارك وتعالى ولقد مكث القوم
بعد خروج صالح سبعة ايام على فترة لا يعرفون اماماً غير انهم على ما في ايديهم
من دين الله عز وجل كلمتهم واحدة فلما ظهر صالح عليه السلام اجتمعوا عليه وانما مثل القايم
مثل صالح عليه السلام **اقول** قصة صالح ذكرها ثقة الاسلام محمد بن يعقوب رضي الله عنه
في روضة الكافي ولكن ما ذكره الطبرسي اجمع لانه جمعها من عدة كتب **وقال**
ابو علي الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان كان من قصة صالح وقومه على ما ذكره اصحاب
التواريخ ان عاداً لما هلكت وتقضى امرها عمرت ثمود بعدها واستخلفوا في الارض
وكثروا وعمروا وكانوا في سعة من معايشهم فعتوا على الله وافسدوا في الارض
وعبدوا غير الله فبعث الله اليهم صالحاً وكان من اوسطهم نسباً وكانوا قوماً عرباً
وروي في الخبر انه لما بعث الله اليهم صالحاً كان ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم
يدعوهم الى الله تعالى حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه الى خير وكان لهم سبعون
صنماً يعبدونها فلما راى ذلك منهم قال لهم انا اعرض عليكم امرين ان شئتم فاسألوني
حتى اسأل الهي فيجيبكم فيما تسألون وان شئتم سألت الهتكم فان اجابوني خرجت

نبيك صح
نمتري
ايتيكم صح

عنكم فقد سئمتكم وسئمتموني قالوا فقد انصفت فاعتدوا اليوم يخرجون فيه فخرجوا
باصنامهم الى عيدهم فاكلوا وشربوا فلما فرغوا دعوه فقالوا يا صالح سل فسالها
فلم تجبه فقال لا ارى الهتكم تجيبني فاسالوني حتى اسال الهي فيجيبكم الساعة
فقالوا يا صالح اخرج لنا من هذه الصخرة واشاروا الى صخرة منفردة ناقة مخترجة
جوفاء وبراء والمخترجة ما شاكل البخت من الابل فان فعلت صدقناك وامنا
بك فسال الله سبحانه صالح فانصدعت الصخرة صدعا كادت عقولهم تطير منهم
ثم اضطربت كالمراة ياخذها الطلق ثم انصدعت عن ناقة عشراء جوفاء
وبراء كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبيها الا الله عظما وهم ينظرون ثم نتجت سقبا
مثلها في العظم فامن به رهط من قومه ولم يومن اكابرهم فقال صالح لهم هذه
ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم وكان لها شرب يوم تشرب فيه ماء الوادي
كله وتسقيهم اللبن بدله ولهم شرب يوم يخصهم لا تقرب فيه ماءهم فاذا كان يومها
وضعت راسها في مائهم فما ترفعه حتى تشرب كل ما فيه ثم ترفع راسها
فتتفحج لهم فيحلبون ما شاءوا من لبن فيشربون ويدخرون حتى يملوا
اوانيهم كلها قال الحسن بن محبوب حدثني رجل من اصحابنا يقال له سعيد
ابن يزيد قال اتيت ارض ثمود فذرعت مصدر الناقة بين الجبلين ورايت
اثر جنبيها فوجدته ثمانين ذراعا وكانت تصدر من غير الفج الذي
منه وردت لا تقدر على ان تصدر من حيث ترد لانه يضيق عليها وكانوا
في سعة ودعة منها وكانوا يشربون الماء يوم الناقة من الجبال والمغارات
فشق ذلك عليهم وكانت مواشيهم تنفر منها لعظمها فهموا بقتلها قالوا
كانت امراة جميلة يقال لها صدوق ذات مال من ابل وبقر وغنم وكانت
اشد الناس عداوة لصالح فدعت رجلا من ثمود يقال له مصدع بن مهرج
وجعلت له نفسها على ان يعقر الناقة وامراة اخرى يقال لها عنيزة دعت
قدار بن سالف وكان احمر ازرق قصيرا وكان ولد زنا ولم يكن لسالف

الذى

الذي يدعى اليه ولكنه ولد على فراشه وقالت له اعطيك اي بناتي شئت على
ان تعقر الناقة وكان قدار عزيزا منيعا في قومه فانطلق قدار بن سالف
ومصدع فاستغويا غواة ثمود فاتبعهم سبعة نفر واجمعوا على عقر الناقة قال
السدي وغيره اوحى الله تعالى الى صالح ان قومك سيعقرون ناقتك فقال ذلك
لقومه فقالوا ما كنا نفعل قال صالح انه سيولد في شهركم هذا غلام يعقرها و
يكون هلاككم على يديه فقالوا لا يولد لنا ابن في هذا الشهر الا قتلناه فولد
لتسعة منهم في ذلك الشهر فذبحوا ابناءهم ثم ولد للعاشر فابى ان يذبح ابنه و
كان لم يولد له قبل ذلك شيء وكان العاشر ازرق احمر ونبت نباتا سريعا
فكان اذا مر بالتسعة فراوه قالوا لو كان ابناؤنا احياء لكانوا مثل هذا فغضب
التسعة على صالح لانه كان سبب قتل ابنائهم فتقاسموا بالله لنبيتنه واهله قالوا
نخرج فيرى الناس انا قد خرجنا الى سفر فناتي الغار فنكون فيه حتى اذا كان
الليل وخرج صالح الى مسجده اتيناه فقتلناه ثم رجعنا الى الغار فكنا فيه ثم
رجعنا وقلنا ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون فيصدقوننا ويعلمون
انا قد خرجنا الى سفرنا وكان صالح لا ينام معهم في القرية ويبيت في مسجد يقال
له مسجد صالح فاذا اصبح اتاهم فوعظهم واذا امسى خرج الى المسجد فبات فيه
فانطلقوا فلما دخلوا الغار وارادوا ان يخرجوا من الليل سقط عليهم الغار
فقتلهم فانطلق رجال ممن اطلع على ذلك منهم فاذا هم رضخ فرجعوا وجعلوا
يصيحون في القرية اي عباد الله اما رضي صالح ان امرهم بقتل اولادهم اذ قتلهم
فاجتمع اهل القرية على عقر الناقة وقال ابن اسحق انما كان تقاسم التسعة على تبييت
صالح بعد عقر الناقة وانذار صالح اياهم بالعذاب وقال السدي ولما ولد
قدار وكبر جلس مع اناس يصيبون من الشراب فارادوا ماء يمزجون به شرابهم
وكان ذلك اليوم شرب الناقة فوجدوا الماء قد شربته الناقة فاشتد ذلك
عليهم فقال قدار هل لكم في ان اعقرها لكم قالوا نعم وقال كعب سبب عقرهم الناقة

ان امراة يقال لها ملكا كانت قد ملكت ثمود فلما اقبل الناس على صالح
وصارت الرياسة اليه حسدته فقالت لامراة يقال لها قطام وكانت معشوقة
قدار بن سالف ولامراة اخرى يقال لها قبال كانت معشوقة مصدع وكان
قدار ومصدع يجتمعان معهما كل ليلة ويشربون الخمر فقالت لهما ملكا ان اتاكما
الليلة قدار ومصدع فلا تطيعاهما وقولا لهما ان الملكا حزينة لاجل الناقة
ولاجل صالح فنحن لا نطيعكما حتى تعقرا الناقة فلما اتاهما قالتا هذه المقالة
لهما فقالا نحن نكون من وراء عقرها قالوا فانطلق قدار ومصدع واصحابهما
السبعة فرصدوا الناقة حين صدرت عن الماء وقد كمن لها قدار في اصل صخرة
على طريقها وكمن لها مصدع في اصل صخرة اخرى فمرت على مصدع فرماها بسهم
فانتظم به عضلة ساقها وخرجت عنيزة وامرت ابنتها وكانت احسن الناس
فاسفرت لقدار ثم زمرته فشد على الناقة بالسيف فكشف عرقوبها فخرت
ورغت رغاة واحدة وتحدر سقبها ثم طعن في لبتها فنحرها وخرج اهل
البلدة واقتسموا لحمها وطبخوها فلما راى الفصيل ما فعل بامه ولى هاربا
حتى صعد جبلا ثم رغا رغاء تقطع منه قلوب القوم فاقبل صالح فخرجوا يعتذرون
اليه انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال صالح انظروا هل تدركون فصيلها
فان ادركتموه فعسى ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبون في الجبل فلم
يجدوه وكانوا عقروا الناقة ليلة الاربعا وقال لهم صالح تمتعوا في داركم
يعني في محلتكم في الدنيا ثلثة ايام فان العذاب نازل بكم ثم قال يا قوم
انكم تصبحون غدا ووجوهكم مصفرة واليوم الثاني وجوهكم محمرة واليوم
الثالث وجوهكم مسودة فلما كان اول يوم اصبحت وجوههم مصفرة فقالوا
جاءكم ما قال صالح ولما كان اليوم الثاني احمرت وجوههم واليوم الثالث
اسودت وجوههم فلما كان نصف الليل اتاهم جبريل عليه السلام فصاح بهم
صيحة احرقت اسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت اكبادهم وكانوا قد تحنطوا

وتكفنوا وعلموا ان العذاب نازل بهم فماتوا اجمعين في طرفة عين صغيرهم
وكبيرهم فلم يبق الله منهم ثاغية ولا راغية ولا شيئا يتنفس الا اهلكها فاصبحوا
في ديارهم موتى ثم ارسل الله تعالى اليهم مع الصيحة النار من السما فاحرقتهم اجمعين
فهذه قصتهم وفي كتاب علي بن ابرهيم فبعث الله عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا
وروى الثعلبي باسناده مرفوعا عن النبي صلى الله عليه واله قال يا علي اتدري
من اشقى الاولين قال قلت الله ورسوله اعلم قال عاقر الناقة قال اتدري من
اشقى الاخرين قال قلت الله ورسوله اعلم قال قاتلك وفي رواية اخرى قال اشقى
الاخرين من يخضب هذه من هذه واشار الى لحيته وراسه وروى ابو الزبير عن
جابر بن عبد الله قال لما مر النبي صلى الله عليه واله بالحجر في غزوة تبوك قال لاصحابه
لا يدخل احدكم القرية ولا تشربوا من مايهم ولا تدخلوا على هولاء المعذبين
الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم الذي اصابهم ثم قال اما بعد فلا تسالوا رسولكم
الايات هولاء قوم صالح سالوا رسولهم الاية فبعث الله لهم الناقة وكانت
ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم ورودها واراهم مرتقى
الفصيل حين ارتقى في الغار فعتوا عن امر ربهم فعقروها فاهلك الله من تحت
اديم السما منهم في مشارق الارض ومغاربها الا رجلا واحدا يقال له ابو
رغال وهو ابو ثقيف كان في حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله فلما خرج
اصابه ما اصاب قومه فدفن ودفن معه غصن من ذهب واراهم قبر ابي
رغال فنزل القوم فابتدروه باسيافهم وبحثوا عنه فاستخرجوا ذلك الغصن
ثم قنع رسول الله صلى الله عليه واله راسه واسرع السير حتى جاز الوادي وقال
ابن شحنة في روض المناظر واما صالح فارسله الله الى ثمود وهو صالح بن اسف بن
ماسخ بن عبيد بن حاذر بن ثمود فهو عليه السلام اعتزل مع من نجا من قومه الى حيرة
يعبد الله فيها حتى مات ومدة عمره تقدم ذكرها على انه عابر وصالح سار بعد
هلاك قومه الى فلسطين ثم انتقل الى الحجاز وعبد الله حتى مات وعمره ثمانية

قصة ابرهيم عليه السلام

وخمسون سنة ثم كانت قصة ابرهيم عليه السلام

الفصل السابع في ذكر ابرهيم خليل الرحمن عليه وعلى آله افضل الصلوة واتم السلام

قال الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن بابويه رضي الله عنه في كتاب العلل في باب العلة التي من اجلها اتخذ الله ابرهيم خليلا حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عمن ذكره قال قلت لابي عبد الله عليه السلام لم اتخذ الله ابرهيم خليلا قال لكثرة سجوده على الارض وفي حديث آخر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعت ابي يحدث عن ابيه عليه السلام انه قال اتخذ الله عز وجل ابرهيم خليلا لانه لم يرد احدا ولم يسئل احدا غير الله عز وجل وفي حديث آخر عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول انما اتخذ الله عز وجل ابرهيم خليلا لكثرة صلوته على محمد واهل بيته صلوات الله عليهم وفي حديث آخر عن جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اتخذ الله ابرهيم خليلا الا لاطعامه الطعام وصلوته بالليل والناس نيام وفي حديث آخر عن ابي جعفر عليه السلام قال لما اتخذ الله ابرهيم خليلا اتاه ببشارة الخلة ملك الموت في صورة شاب ابيض عليه ثوبان ابيضان يقطر راسه ماءا ودهنا فدخل ابرهيم عليه السلام الدار فاستقبله خارجا من الدار وكان ابرهيم رجلا غيورا وكان اذا خرج في حاجة اغلق بابه واخذ مفتاحه فخرج ذات يوم في حاجة واغلق بابه ثم رجع ففتح بابه فاذا هو برجل قايم كاحسن ما يكون من الرجال فاخذته الغيرة فقال له يا عبد الله ما ادخلك داري فقال ربها ادخلنيها فقال ربها احق بها مني فمن انت قال انا ملك الموت قال ففزع ابرهيم فقال جئتني لتسلبني روحي فقال لا ولكن اتخذ الله عبدا خليلا فجئت لبشارته فقال ابرهيم فمن هذا العبد لعلي اخدمه حتى اموت قال انت هو قال فدخل على سارة فقال ان الله اتخذني خليلا وفي حديث آخر عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما جاء

المرسلون الى ابرهيم عليه السلام جاءهم بالعجل فقال كلوا فقالوا لا ناكل حتى تخبرنا ما ثمنه فقال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله فالتفت جبرئيل الى اصحابه وكانوا اربعة جبرئيل رئيسهم فقال حق لله ان يتخذ هذا خليلا قال ابو عبد الله عليه السلام لما القي ابراهيم عليه السلام في النار تلقاه جبرئيل في الهوى وهو يهوي فقال يا ابرهيم الك حاجة فقال اما اليك فلا وفي حديث آخر عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما القي ابرهيم في النار اوحى الله عز وجل اليها وعزتي وجلالي لان آذيتيه لاعذبنك وقال لما قال الله عز وجل يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم ما انتفع احد بها ثلثة ايام وما سخنت ماؤهم اقول هذه الاخبار رواها ابن بابويه باسانيدها في العلل في الباب المذكور ولا قوة الا بالله وقال ابن بابويه رحمه الله في كمال الدين وتمام النعمة في ذكر الغيبة التي وقعت للانبيا عليهم السلام

غيبة ابرهيم ع

واما غيبة ابرهيم خليل الرحمن عليه السلام فانها تشبه غيبة قايمنا صلوات الله عليه بل هي اعجب منها لان الله عز وجل غيب اثر ابرهيم عليه السلام وهو في بطن امه حتى حوله عز وجل بقدرته من بطنها الى ظهرها ثم اخفى امر ولادته الى وقت بلوغ الكتاب اجله حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابو ابرهيم منجما لنمرود بن كنعان وكان نمرود لا يصدر الا عن رايه فنظر في النجوم ليلة من الليالي فاصبح فقال لقد رايت في ليلتي هذه عجبا فقال له نمرود وما هو فقال رايت مولودا يولد في ارضنا هذه يكون هلاكنا على يديه ولا يلبث الا قليلا حتى يحمل به فعجب من ذلك نمرود وقال هل حملت به النسا فقال لا وكان فيما اوتي من العلم انه سيحرق بالنار ولم يكن اوتي ان الله سينجيه قال فحجب النسا عن الرجال فلم يترك امراة الا جعلت بالمدينة حتى لا يخلص اليهن الرجال قال وباشر ابو ابرهيم امراته فحملت به فظن انه صاحبه فارسل الى نساء من القوابل لا يكون في البطن شي الا علمن به فنظرن الى ام ابرهيم فالزم الله تبارك وتعالى ذكره

ما في الرحم الطاهر فقلن ما نرى شيئاً في بطنها فلما وضعت ام ابرهيم اراد ابوه ان
يذهب به الى نمرود فقالت له امراته لا تذهب بابنك الى نمرود فيقتله دعني اذهب
به الى بعض الغيران اجعله فيه حتى ياتي عليه اجله ولا تكون انت تقتل ابنك
فقال لها فاذهبي به فذهبت به الى غار ثم ارضعته ثم جعلت على باب الغار
صخرة ثم انصرفت عنه فجعل الله رزقه في ابهامه فجعل يمصها فيشرب لبناً وجعل
يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة كما يشب غيره في الشهر
ويشب في الشهر كما يشب غيره في السنة فمكث ما شاء الله ان يمكث ثم ان امه
قالت لابيه لو اذنت لي ان اذهب الى ذلك الصبي فاراه فعلت قال فافعلي
فاتت الغار فاذا هي بابرهيم عليه السلم واذا عيناه تزهران كانهما سراجان فاخذته
وضمته الى صدرها وارضعته ثم انصرفت عنه فسالها ابوه عن الصبي فقالت قد
واريته بالتراب فمكثت تعتل فتخرج في الحاجة وتذهب الى ابرهيم عليه السلم فتضمه اليها
وترضعه وتنصرف فلما تحرك اتته امه كما كانت تاتيه وصنعت كما كانت تصنع
فلما ارادت الانصراف اخذ ثوبها فقالت له ما لك فقال لها اذهبي بي معك
فقالت له حتى استامر اباك فلم يزل ابرهيم في الغيبة مخفياً لشخصه كاتماً لامره
حتى ظهر فصدع بامر الله تعالى ذكره واظهر قدرته فيه ثم غاب عليه السلم الغيبة
الثانية وذلك حين نفاه الطاغوت عن المصر فقال واعتزلكم وما تدعون من
دون الله وادعوا ربي عسى الا اكون بدعاء ربي شقياً قال الله تقدس ذكره
فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا
نبياً ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق علياً يعني به علي بن ابي طالب
عليه الصلوة والسلم لان ابرهيم عليه السلم قد كان دعا الله عز وجل ان يجعل له لسان
صدق في الاخرين فجعل الله تبارك وتعالى له ولاسحق ويعقوب لسان صدق
علياً فاخبر علي عليه السلم ان القايم هو الحادي عشر من ولده وانه المهدي الذي
يملا الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً فانه يكون له غيبة وحيرة تضل

الدرهم

فيها

ولابرهيم عليه السلام غيبة اخرى سار فيها في البلاد وحده للاعتبار صح صح

فيها اقوام وتهتدي فيها اخرون وان هذا كان كما انه مخلوق وقال ابن بابويه
في كمال الدين وتمام النعمة حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما عن سعد بن عبد
الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن
مالك بن عطية عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم قال خرج ابرهيم عليه السلم
ذات يوم يسير في البلاد ليعتبر فمر بفلاة في الارض فاذا هو برجل قايم
يصلي قد قطع الى السماء صوته ولباسه شعر فوقف عليه ابرهيم وعجب منه وجلس
ينتظر فراغه فلما طال ذلك عليه حركه بيده وقال له ان لي حاجة فخفف
قال فخفف الرجل وجلس ابرهيم فقال له ابرهيم لمن تصلي فقال لا لاه ابرهيم فقال
له ومن اله ابرهيم فقال الذي خلقك وخلقني فقال له ابرهيم لقد اعجبني نحوك
وانا احب ان اواخيك في الله فاين منزلك اذا اردت زيارتك ولقاك فقال له
الرجل منزلي خلف هذه النطفة واشار بيده الى البحر واما مصلاي فهذا الموضع
تصيبني فيه اذا اردتني ان شاء الله ثم قال الرجل لك حاجة فقال ابرهيم نعم قال
وما هي قال له تدعو الله وامن على دعايك او ادعو انا وتومن على دعاي فقال
له الرجل وفيم تدعو الله قال له ابرهيم للمذنبين المومنين فقال الرجل لا فقال ابرهيم
ولم قال لاني دعوت الله منذ ثلاث سنين بدعوة لم ار اجابتها الى الساعة وانا
استحي من الله ان ادعوه بدعوة حتى اعلم انه قد اجابني فقال ابرهيم وفيما دعوته
فقال له الرجل اني لفي مصلاي هذا ذات يوم اذ مر بي غلام اروع النور يطلع
من جبينه له ذوايب من خلفه ومعه بقر يسوقها كانما دهنت دهناً وغنم يسوقها
كانما دخست دخساً قال فاعجبني ما رايت منه فقلت يا غلام لمن هذا
البقر والغنم فقال لي فقلت ومن انت فقال انا اسمعيل بن ابرهيم خليل الله
فدعوت الله عند ذلك وسالته ان يريني خليله فقال له ابرهيم فانا ابرهيم خليل
الرحمن وذلك الغلام ابني فقال الرجل عند ذلك الحمد لله رب العالمين الذي
اجاب دعوتي قال ثم قبل الرجل صفحتي وجه ابرهيم وعانقه ثم قال اما الان

نعم فادع حتى أومن على دعائك فدعا ابرهيم للمؤمنين والمؤمنات المذنبين من يوم
ذلك الى يوم القيمة بالمغفرة والرضا عنهم قال وامن الرجل على دعائه فقال ابو
جعفر عليه السلم فدعوة ابرهيم بالغة للمؤمنين المذنبين من شيعتنا الى يوم القيمة
وقال ابن شحنة في تاريخه ثم كانت قصة ابرهيم الخليل عليه السلم على ما جاء به التنزيل
ولد [illegible] بالاهواز وقيل ببابل وهي العراق وكان نمرود عاملا على
سواد العراق وقيل كان ملكا مستقلا ولما خرج ابرهيم عليه السلم سالما من النار
سار هو وزوجته سارة بنت عمه هرون وابوه ازر وهو تارخ وجماعة من قومه
الى حران ثم سار هو وسارة الى مصر وطلب سارة فرعون مصر سنان بن علوان
وقيل طيلس فنجاها الله تعالى من الفاجر واخدمها هاجر كما جاء في الحديث
الصحيح قال ابن هشام في التيجان وجعل الله عز وجل القصر كالزجاج فرأى
ابرهيم عليه السلم ما اتفق للفاجر ورده خاسئا زيادة في تطييب خاطر ابرهيم
عليه السلم فساروا الى الشام واقاموا بين ايليا والرملة وكانت سارة لا تلد فوهبت
هاجر من ابرهيم فجاءت باسمعيل ومعناه مطيع الله وكانت ولادة اسمعيل لمضي
ست وثمانين سنة من عمر ابرهيم فحزنت سارة لذلك فوهبها الله تعالى اسحاق
وعمرها تسعون سنة وعمر ابرهيم ماية سنة وغارت سارة من هاجر وابنها
فسار بهما ابرهيم عليه السلم الى الحجاز وتركهما بمكة ونشا اسمعيل بمكة وماتت
هاجر بعد ان كان من قصتهما وبير زمزم ما جاء في الصحيح وتزوج اسمعيل من
جرهم وقدم اليه ابوه وبنيا الكعبة ثم امر الله تعالى ابرهيم عليه السلم ان يذبح ولده
فمن قال انه اسحق يقول كان الذبح على ميلين من ايليا وهو بيت المقدس ومن
قال اسماعيل يقول كان بمكة وفي حياة ابرهيم توفيت زوجته سارة وتزوج
امراة من الكنعانيين وولدت له ستة اولاد فجملة اولاده ثمانية ولما بلغ
اسمعيل ثلاثة عشر سنة تطهر هو وابوه وعاش ابرهيم ماية وخمسا وسبعين
سنة وانزلت عليه الصحف وروى ابوذر ان النبي صلى الله عليه واله قال هي

امثال

امثال فمنها ايها السلطان المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا ولكن لترد عني دعوة
المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه
مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه
ابرهيم عليه السلم اول من اختتن واضاف الضيف ولبس السراويل وفي حياته انزل
الله تعالى لوطا قصة ابرهيم واسمعيل وهاجر عليهم السلم ما ذكره ابو علي الطبرسي في
مجمع البيان روى عن علي بن ابرهيم بن هاشم عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم — عن ابيه صح
عن الصادق عليه السلم قال ان ابرهيم عليه السلم كان نازلا في بادية الشام
فلما ولد له من هاجر اسمعيل اغتمت سارة من ذلك غما شديدا لانه لم يكن له منها
ولد فكانت تؤذي ابرهيم في هاجر وتغمه فشكا ابرهيم ذلك الى الله عز وجل فاوحى
الله اليه انما مثل المراة الضلع المعوج ان تركته استمتعت به وان رمت ان
تقيمه كسرته وقد قال القايل هي الضلع العوجا لست تقيمها ألا ان تقويم
الضلوع انكسارها ثم امره ان يخرج اسمعيل وامه عنها فقال اي رب الى
اي مكان قال الى حرمي وامني واول بقعة خلقتها من الارض وهي مكة وانزل
عليه جبرئيل بالبراق فحمل هاجر واسمعيل وابرهيم فكان ابرهيم لا يمر بموضع حسن
فيه شجر ونخل وزرع الا قال يا جبرئيل الى ها هنا الى ها هنا فيقول جبرئيل لا
امض امض حتى وافى مكة فوضعه في موضع البيت وقد كان ابرهيم عاهد
سارة ان لا ينزل حتى يرجع اليها فلما نزلوا في ذلك المكان فيه شجر فالقت — كان صح
هاجر على ذلك كساء كان معها فاستظلت تحته فلما سرحهم ابرهيم ووضعهم
واراد الانصراف عنهم الى سارة قالت له هاجر لم تدعنا في هذا الموضع الذي
ليس فيه انيس ولا ماء ولا زرع فقال ابرهيم ربي الذي امرني ان اضعكم
في هذا المكان ثم انصرف عنهم فلما بلغ كدى وهو جبل بذي طوى التفت اليهم
ابرهيم وقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الى قوله يشكرون
ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار عطش اسمعيل فقامت هاجر في

الوادي حتى صارت في موضع المسعى فنادت هل في الوادي من انيس فغاب
عنها اسماعيل فصعدت على الصفا فلمع لها السراب في الوادي فظنت انه
ما فنزلت الى بطن الوادي وسعت فلما بلغت المسعى غاب عنها اسمعيل
ثم لمع لها السراب في ناحية الصفا وهبطت الى الوادي تطلب الما
فلما غاب عنها اسماعيل عادت حتى بلغت الصفا فنظرت الى اسمعيل حتى
فعلت ذلك سبع مرات فلما كان في الشوط السابع وهي على المروه نظرت الى
اسمعيل وقد ظهر الما من تحت رجليه فعدت حتى جمعت حوله رملا وانه كان
سايلا فزمته بما جعلت حوله فلذلك سميت زمزم وكانت جرهم نازلة بذي
المجاز وعرفات فلما ظهر الما بمكة عكفت الطير والوحش على الما فنظرت
جرهم الى تعكف الطير على ذلك المكان فاتبعوها حتى نظروا الى امراة وصبي
نزول في ذلك الموضع قد استظلا بشجرة قد ظهر لهم الما فقال لها جرهم
من انت وما شانك وشان هذا الصبي قالت انا ام ولد ابرهيم خليل الرحمن
وهذا ابنه امره الله ان ينزلنا هاهنا فقالوا لها اتاذنين لنا ان نكون
بالقرب منكم قالت حتى اسال ابرهيم قال فزارها ابرهيم عليه السلم يوم الثالث
فقالت له هاجر يا خليل الله ان هاهنا قوما من جرهم يسالونك ان تاذن لهم
حتى يكونوا بالقرب منا افتاذن لهم في ذلك فقال ابرهيم نعم فاذنت هاجر
لجرهم فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم وانست هاجر واسماعيل بهم
فلما زارهم ابرهيم في المرة الثانيه ونظر الى كثرة الناس حولهم سر بذلك سرورا
شديدا فلما تحرك اسماعيل وكان جرهم قد وهبوا لاسماعيل كل واحد
منهم شاة وشاتين فكانت هاجر واسماعيل يتعيشان بها فلما بلغ مبلغ الرجال
تزوج اسمعيل امراة منهم وماتت هاجر فاستاذن ابرهيم عليه السلم ساره
ان ياتي هاجر فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فقدم ابرهيم عليه السلم وقد ذهب
الى بيت اسمعيل فقال لامراته اين صاحبك قالت ليس هو هاهنا ذهب

بتصيد

بتصيد وكان اسماعيل يخرج من الحرم فيتصيد ثم يرجع فقال لها ابرهيم هل عندك
ضيافة قالت ليس عندي شي ولا عندي احد فقال لها ابرهيم اذا جا زوجك
فاقريه السلام وقولي له فليغير عتبة بابه وذهب ابرهيم عليه السلم فجا اسمعيل فوجد
ريح ابيه فقال لامراته هل جاك احد قالت جاني شيخ صفته كذا وكذا كا
لمستخفة بشانه قال فما قال لك قالت قال لي اقري زوجك السلام وقولي له
فليغير عتبة بابه فطلقها وتزوج اخرى فلبث ابرهيم ما شا الله ان يلبث
ثم استاذن سارة ان يزور اسمعيل فاذنت له واشترطت عليه ان لا ينزل
فجا ابرهيم حتى انتهى الى باب اسمعيل فقال لامراته اين صاحبك قالت ذهب
يتصيد وهو يجي الان ان شا الله فانزل يرحمك الله فقال لها هل عندك ضيافه
قالت نعم فجاءت باللبن واللحم فدعا لها بالبركة فلو جاءت يومئذ بخبز او بر او شعير
او تمر لكان اكثر ارض الله برا وشعيرا وتمرا فقالت له انزل حتى اغسل راسك
فلم ينزل فجاءت بالمقام فوضعته على شقه الايمن فوضع قدمه عليه فغسلت شق
راسه الايمن ثم حولت المقام الى شقه الايسر فغسلت شق راسه الايسر فبقي
اثر قدمه عليه فقال لها اذا جا زوجك فاقريه السلم وقولي له قد استقامت
عتبة بابك فلما جا اسمعيل وجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاك احد قالت
نعم شيخ احسن الناس وجها واطيبهم ريحا فقال لي كذا وكذا وقلت له كذا
وكذا وغسلت راسه وهذا موضع قدميه على المقام قال اسمعيل ذاك
ابرهيم عليه السلم قال فاكب اسمعيل على المقام يبكي ويقبله قال فلما بلغ اسمعيل
مبلغ الرجال امر الله تعالى ابرهيم ان يبني البيت فقال يا رب في اي
بقعة قال في البقعة التي انزلت على ادم القبة فاضات الحرم قال ولم تزل
القبة التي انزلها الله تعالى على ادم قايمة حتى كان ايام الطوفان في زمن
نوح فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة وغرقت الدنيا ولم تغرق مكة
فسمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فلما امر الله عز وجل ابرهيم ان يبني

البيت لم يدر في اي مكان يبنيه فبعث الله جبرائيل عليه السلم فخط له موضع
البيت وانزل عليه القواعد من الجنة وكان الحجر الذي انزله الله تعالى على ادم
اشد بياضا من الثلج فلما مسته ايدي الكفار اسود قال فبنى ابرهيم
البيت ونقل اسماعيل الحجر من ذي طوى فرفعه في السما تسعة اذرع ثم
دله على موضع الحجر فاستخرجه ابرهيم ووضعه في موضعه الذي هو فيه وجعل
له بابين بابا الى المشرق وبابا الى المغرب فالباب الذي الى المغرب يسمى
المستجار ثم القى عليه الشيح والاذخر وعلقت هاجر على بابه كسا كان معها
وكانوا يكنون تحته فلما بناه وفرغ حج ابرهيم واسمعيل ونزل عليهما جبرائيل
يوم التروية لثمان خلت من ذي الحجة فقال يا ابرهيم قم فارتو من الما لانه
لم يكن بمنى وعرفات ما فسميت التروية لذلك ثم اخرجه الى منى فبات بها
ففعل به ما فعل بادم فقال ابرهيم عليه السلم لما فرغ من بنا البيت رب اجعل
هذا البلد امنا وارزق اهله من الثمرات الاية وقال ابن بابويه رحمه الله في
من لا يحضره الفقيه روى ان ابرهيم عليه السلم لما قضى مناسكه امره الله عز وجل
بالانصراف فانصرف وماتت ام اسمعيل فدفنها في الحجر وحجر عليها لئلا
يوطا قبرها وبقي اسمعيل عليه السلم وحده فلما كان من قابل اذن الله عز وجل
لابراهيم عليه السلم في الحج وبنا الكعبة وكانت العرب تحج البيت وكان ردما
الا ان قواعده معروفة وكان اسمعيل عليه السلم لما صدر الناس جمع الحجارة
وطرحها في جوف الكعبة فلما جا ابرهيم عليه السلم كشف هو واسمعيل عنها فاذا
هو حجر واحد فاوحى الله عز وجل اليه ضع بناها عليه وانزل عليه اربعة املاك
فلما هم ببنائه فقعد على كل ركن ثم نادى هلم الحج هلم الحج فلو نادى هلموا
الى الحج لم يحج يومئذ الا من كان يومئذ انسيا مخلوقا ولكنه نادى هلم الى
الحج فلبى الناس في اصلاب الرجال وارحام النساء لبيك داعي الله لبيك
داعي الله فمن لبى مرة حج حجة ومن لبى عشرا حج عشر حجج ومن لم يلب لم يحج فكان

احرم

ابرهيم

ابرهيم واسمعيل عليهما السلم يضعان الحجارة ويرفعان بها القواعد والملائكة
يناولونهما حتى تمت اثنا عشر ذراعا فلما انتهى الى موضع الحجر ناداه ابو قبيس
ان لك عندي وديعة فاعطاه الحجر فوضعه موضعه وهيا له بابين بابا يدخل
منه وبابا يدخل يخرج منه وجعل عليها عتبا وشرجا من حديد على ابوابها
فكانت الكعبة عريانة فصدر ابرهيم وقد سوى البيت فاقام اسمعيل فتزوج
اسمعيل امراة من العمالقة فخلى سبيلها وتزوج اخرى حميرية وكانت عاقلة
فتاملت بابي البيت فقالت لاسمعيل هلا تعلق على هذين البابين سترين
سترا من هاهنا وسترا من هاهنا فقال لها نعم فعملت للبيت سترين طولهما اثنا
عشر ذراعا فعلقتهما اسمعيل على البيت فاعجبها ذلك فقالت فهلا احوك للكعبة
ثيابا تسترها كلها فان هذه الحجارة سمجة فقال لها اسمعيل بلى قال فاسرعت
في ذلك وبعثت الى قومها تستغزلهم وانما وقع استغزال الناس بعضهم من بعض
لذلك فكلما فرغت من شقة علقتها فجا الموسم وقد بقي وجه واحد من وجوه الكعبة
فقالت لاسمعيل كيف نصنع بهذا الوجه فكسوه خصفا فجات العرب فنظروا
الى امر اعجبهم فقالوا ينبغي ان نهدي الى عامر هذا البيت فمن ثم وقع الهدي
فجعل ياتي كل فخذ من العرب بشي من ورق وغيره حتى اجتمع كثير فنزعوا ذلك
الخصف واتموا الكسوة وعلقوا على البيت بابين ولم تكن الكعبة مسقفة فوضع
اسمعيل فيها اعمدة مثل الاعمدة التي ترون من خشب وسقفها بالجرائد وسواها
فجات العرب من الحول فدخلوا الكعبة وراوا عمارتها فقالوا ينبغي لعامر هذا
البيت ان يزاد فلما كان من قابل جاءه الهدي فلم يدر اسمعيل ما يعمل به فاوحى
الله عز وجل اليه ان انحره واطعم الحاج وانقطع ماء زمزم فشكى اسمعيل الى ابرهيم
قلة الما فاوحى الله عز وجل الى ابرهيم وامره بالحفر فحفر هو واسمعيل وجبرئيل
حتى ظهر ماؤها وضرب في اربع زوايا البير وقال في كل ضربة بسم الله فتفجرت
اربعة اعين فقال له جبرئيل اشرب يا ابرهيم وادع لولدك فيها بالبركة وانفض

نسخ مح

عليك من المواطن بهذا البيت فهذا سقياً سقاها الله لاسمعيل وولده
وروى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ادم عليه السلام هو الذي بنا هذا
البيت ووضع اساسه واول من كساه الشعر واول من حج اليه ثم كساه تبع بعد
ادم عليه السلام الانطاع ثم كساه ابرهيم عليه السلام الخصف واول من كساه الثياب سليمن
ابن داود عليه السلام كساه القباطي وهي ثياب بيض كتان تتخذ بمصر وقال ابن بابويه
في العلل في باب العلة التي من اجلها عمّر ابرهيم الموت بعد كراهيته له حدثنا ابي رحمه الله
تعالى قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان
عن ابي بصير عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال ان ابرهيم عليه السلام لما قضى
مناسكه رجع الى الشام فهلك وكان سبب هلاكه ان ملك الموت اتاه ليقبضه
فكره ابرهيم الموت فرجع ملك الموت الى ربه عز وجل فقال ان ابرهيم كره الموت
فقال دع ابرهيم فانه يحب ان يعبدني قال حتى راى ابرهيم شيخاً كبيراً يأكل ويخرج
منه ما يأكله فكره الحيوة واحب الموت فبلغنا ان ابرهيم اتى داره فاذا اي قبيح
فيها احسن صورة ما راها قط قال من انت قال انا ملك الموت قال سبحان
الله من الذي يكره قربك وزيارتك وانت بهذه الصورة فقال يا خليل
الرحمن ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيراً بعثني اليه في هذه الصورة
واذا اراد بعبد شراً بعثني اليه في غير هذه الصورة فقبض صلى الله عليه واله
بالشام وتوفي اسمعيل بعده وهو ابن ثلثين ومائة سنة فدفن مع امه
في الحجر وقال في هذا الباب حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله
ابن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن محمد بن القاسم
وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان سارة قالت لابرهيم يا ابرهيم قد كبرت فلو
دعوت الله عز وجل ان يرزقك ولداً تقر اعيننا به فان الله قد اتخذك خليلا
وهو مجيب لدعوتك ان شاء الله قال عليه السلام فسال ابرهيم ربه ان يرزقه
غلاماً عليماً فاوحى الله عز وجل اليه اني واهب لك غلاماً عليماً ثم ابلوك

بالطاعة لي

بالطاعة لي قال ابو عبد الله عليه السلام فمكث ابرهيم بعد البشارة ثلث سنين ثم
جاءته البشارة من الله عز وجل وان سارة قد قالت لابرهيم انك قد كبرت وقرب
اجلك فلو دعوت الله عز وجل ان ينسي اجلك وان يمد لك في العمر فتعيش معنا
وتقر اعيننا قال فسال ابرهيم ربه ذلك قال فاوحى الله عز وجل اليه سل من
زيادة العمر ما احببت تعطه قال فاخبر ابرهيم سارة بذلك فقالت له سل الله
ان لا يميتك حتى تكون انت الذي تساله الموت قال فسال ابرهيم ربه ذلك
فاوحى الله عز وجل اليه ذلك لك قال فاخبر ابراهيم سارة بما اوحى الله عز وجل
اليه فقالت سارة لابرهيم اشكر الله واعمل طعاما وادع اليه الفقراء واهل الحاجة
قال ففعل ذلك ابرهيم ودعا اليه الناس فكان فيمن اتى رجل كبير ضعيف مكفوف
معه قايد له فاجلسه على مايدته قال فمد الاعمى يده فتناول لقمة واقبل بها نحو فيه
فجعلت تذهب يميناً وشمالا من ضعفه ثم اهوى بيده الى جبهته فتناول قايده يده
فجاء بها الى فمه ثم تناول المكفوف لقمة فضرب عينه قال عليه السلام وابرهيم عليه السلام ينظر
الى المكفوف والى ما يصنع قال فتعجب ابرهيم من ذلك وسال قايده عن ذلك فقال
له القايد هذا الذي ترى من الضعف فقال ابرهيم في نفسه اليس اذا كبرت اصير
مثل هذا ثم ان ابرهيم سال الله عز وجل حيث راى من الشيخ ما راى فقال اللهم
توفني في الاجل الذي كتبت لي فلا حاجة لي في الزيادة في العمر بعد الذي رايت
وفي كشكول العلامه ان الشريعة الثالثة لابرهيم عليه السلام واوصيا وها
اثنا عشر وصياً وهم اسمعيل اسحق يعقوب يوسف ايلون ابتم ايوب
زبنون دانيال الاكبر ابنوخ انا خا ميرع الفصل
الثامن في ذكر لوط النبي عليه السلام قال الله تبارك وتعالى وان لوطا
لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزاً في الغابرين ثم دمرنا الاخرين قصة لوط عليه السلام
تاويله على ما ذكره بعض المفسرين ان الله تعالى اوحى الى ابرهيم عليه السلام بعد بنايه
الى البيت الحرام ان يرسل لوطاً نبياً الى بلد يقال لها سدوم وكان لوط

ابن خرفا بن تارخ بن اخو ابرهيم وهو اول من امن به حين جعل الله النار
بردًا وسلامًا على ابرهيم وكان لوط مقيمًا مع ابرهيم في ارض الشام وكانت يومئذ
خمس مداين وقيل سبع مداين عظام منها صمودا وصاعودا وسدوم ودوميم
وعامورا وهي المؤتفكات الذي قال الله تعالى وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات
بالخاطية واعظم هذه المداين سدوم وعلى كل مدينة منها سور مبني بالحجارة
والرصاص وفي كل مدينة الف من الناس ولهم ملك يقال له سدوم بن حارق
من اهل بيت النمرود بن كنعان بن كوش وكانوا اهل هذه المداين مخصوصين
من بين اهل الدنيا بحذف الحصى وضرب الملاهي والتصفيق واللعب وتصفيق
الطيور ومناقرة الديوك ومضغ العلك ومهارشة الكلاب وعبادة الاصنام
وكان ملكهم قد اتخذ لهذه الاصنام زينة مزخرفة وكراسي بمجالسٍ قال
الامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام كان اهل المؤتفكات من اجمل الناس
وكانوا في حسن وجمال فاصابهم الغلا والقحط فجاءهم ابليس اللعين وقال لهم
انما جاءكم القحط لانكم منعتم الناس من دوركم ولم تمنعوهم من بساتينكم الخارجة
فقالوا وكيف السبيل الى المنع فقال لهم اجعلوا السنة بينكم اذا وجدتم غريبًا
في بلدكم سلبتموه ونكحتموه في دبره حتى اذا فعلتم ذلك لم يتطرقوا عليكم قال فعزموا
على ذلك وخرجوا الى ظاهر البلد يطلبون من يجوز بهم فتصور لهم ابليس في
صورة غلام امرد متزين فحملوا عليه فلما راوه سلبوه ونكحوه في دبره فطاب
لهم ذلك حتى صار هذا عادة لهم في كل غريب وجدوه حتى تعدوا من الغربا الى
اهل البلاد وفشا ذلك فيهم وظهر من غير انتقام بينهم فمنهم من يؤتى ومنهم من يأتي
فاوحى الله عز وجل الى ابرهيم عليه السلام اني اخترت لوطًا نبيًا فابعثه الى هولاء القوم
فاقبل ابرهيم الى لوط واخبره بذلك ثم قال له انطلق الى مداين سدوم
وادعوهم الى عبادة الله تعالى وحذرهم امر الله وعذابه وذكرهم بما نزل بقوم
نمرود بن كنعان فسار لوط حتى صار الى المداين فوقف وهو لا يدري بايها

١٣٠

يبدا فاقبل حتى دخل مدينة سدوم وهي اكبرهن وفيها ملكهم فلما بلغ وسط السوق
قال يا قوم اتقوا الله واطيعوه وازجروا انفسكم عن هذه الفواحش التي لم تسبقكم
الى مثلها وانتهوا عن عبادة الاصنام فاني رسول الله اليكم فذلك معنى قوله تعالى
ولوطًا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين انكم
لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون فما كان جواب
قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون يعني عن اتيان الرجال
وقال في مكان اخر ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتاتون في ناديكم
المنكر يعني الحذف بالحصى والتصفيق في الحمام وتصفيق الطيور ومناقرة الديوك
ومهارشة الكلاب والحبق في المجالس ولبس المعصفرات فما كان جواب
قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين وبلغ ذلك ملكهم
سدوم فقال ايتوني به فلما وقف بين يديه قال له من انت ومن ارسلك وعاذا
جيت والى من بعثت فقال له اما اسمي فلوط بن اخ ابرهيم عليه السلام واما الذي ارسلني
فهو الله ربي وربكم واما ما جيت به فادعوكم الى طاعة الله وامره وانتهوا عن
هذه الفواحش فلما سمع ذلك من لوط وقع في قلبه الخوف والرعب فقال له
انما انا رجل من قومي فسر اليهم فان اجابوك فانا معهم قال فخرج لوط من عنده ووقف
على قومه واخذ يدعوهم الى عبادة الله وينهاهم عن المعاصي ويحذرهم عذاب
الله حتى وثبوا عليه من كل جانب وقالوا لئن لم تنته يا لوط من هذه الدعوة لتكونن
من المخرجين من بلدنا قال اني لعملكم من القالين يعني من المبغضين رب نجني واهلي
مما يعملون يعني من الفواحش فاقام فيهم لوط عشرين سنة يدعوهم الى طاعة الله
فجعلوا يشتمونه ويضربونه حتى بقي فيهم من اول ما بعث اربعين سنة فلم يبالوا
به ولا يطيعونه فضجت الارض الى ربها واستغاثت الاشجار والاطيار والجنة
والنار من فعلهم الى الله تعالى فاوحى الله تعالى اليه اني حليم لا اعجل على من عصاني
حتى ياتي الاجل المحدود قال فلما استخفوا بنبي الله تعالى ولم يذعنوا الى طاعته

ك

يعني م

ودواموا على ما كانوا فيه من المعاصي امر الله اربعة من الملٰيكة وهم جبرايل وميكايل
واسرافيل ودردايل ان يمروا بابرهيم ويبشرونه بولد من سارة قال فجاوا
على صورة البشر معتجرين بالعمايم وكان ابرهيم عليه السلم لا ياكل الا مع الضيف
قال فانقطعت الاضياف عنه ثلثة ايام فلما كان بعد ذلك قال يا سارة
قوي واعملي شيًا من الطعام فلعلي ان اخرج عسى ان القى ضيفًا فقامت لذلك
فخرج ابرهيم في طلب الضيف فلم يجد ضيفًا فقعد في داره يقرا الصحف المنزلة عليه
فلم يشعر الا والملٰيكة قد دخلوا عليه قالوا سلامًا فسكن خوفه وذلك معنى
قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلامًا وقال تعالى في اية
اخرى هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلامًا قال
سلامًا قوم منكرون لانه لا يعرف صورهم فرحب بهم وامرهم بالجلوس ودخل
على سارة وقال قد دخل اربعة اضياف حسان الوجوه واللباس وقد
دخلوا الي بسلام الابرار وحاجتي اليك ان تقومي تخدميهم فقالت عهدي
بك يا ابرهيم وانت اغير الناس فقال هو كما تقولين غير ان هولاء اعز اخيارا
ثم عمد ابرهيم الى عجل سمين فذبحه ونضفه وعمد الى التنور فسجره فوضع العجل في
التنور حتى اشتوى فذلك معنى **قوله تعالى** فما لبث ان جاء بعجل حنيذ والحنيذ
الذي يشوى في الحفرة وقد انتهى خبره ونضاجته ووضع ابرهيم العجل على
الخوان ووضع الخبز من حوله وقدمه اليهم ووقفت سارة عليهم تخدمهم
وابرهيم ياكل ولا ينظر اليهم فلما رات سارة ذلك منهم قالت يا ابرهيم ان اضيافك
هولاء لا ياكلون شيًا فقال ابرهيم الا تاكلون ودخله الخوف منه ذلك فذلك
معنى **قوله تعالى** فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة اي
اظهر منهم خوفًا ثم قال ابرهيم لو علمت انكم ما تاكلون ما قطعت العجل عن البقرة
فمد جبريل يده نحو العجل فقال قم باذن الله تعالى فقام واقبل نحو البقرة حتى التقم
ضرعها فعند ذلك اشتد خوف ابرهيم وقال انا منكم وجلون قالوا لا توجل

انا نبشرك بغلام عليم قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون قالوا
بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون
قال وكانت سارة قايمة فلما سمعت قالت اواه وهي الصرة **قال الله تعالى** واقبلت
امراته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم وهي لا تدري ان هولا ملٰيكة فرفع
جبريل طرفه اليها وقال يا سارة كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم فلما
فرغوا من ذلك قال لهم ابرهيم فما خطبكم ايها المرسلون يعني ما بالكم بعد هذه البشارة
قالوا انا ارسلنا الى قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين **قال** قتادة كانت حجارة مخلوطة
بالطين مطبوخة في نار جهنم مسومة يعني معلمة وقيل انه كان مكتوب على كل حجر اسم صاحبه
من المسرفين من قوم لوط في معاصيهم قال فعاد جبريل عليه السلم الى صورته حتى عرفه ابرهيم
عليه السلم فاخبره ان هذا اخي ميكايل وهذا اسرافيل ودردايل فاغتم ابرهيم شفقة
على ابن اخيه لوط واهله وذلك معنى **قوله تعالى** حكاية عن ابرهيم قال ان فيها لوطًا
قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين يعني من الباقين في
العذاب ثم سالهم عن المومنين في هذه المداين فقال له جبريل ما فيها الا لوط وابنتاه
فذلك معنى **قوله تعالى** فاخرجنا من كان فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت
من المسلمين قال الله تعالى فلما ذهب عن ابرهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم
لوط ان ابرهيم لحليم اواه منيب فعند ذلك قال لا اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك برهيم صح
وانهم اتيهم عذاب غير مردود فعند ذلك قال ابرهيم امضوا حيث تومرون قال
فاستوت الملٰيكة على خيولهم وقاربت مداين لوط وقت العصر فراتهم رباب بنت
لوط زوجة اسحق عليه السلم وهي الكبرى وكانت تستقي الما فنظرت اليهم واذا هم قوم عليهم
جمال وهيبة حسنة فتقدمت اليهم وقالت لهم ما لكم تدخلون على قوم فاسقين ليس
فيهم من يضيفكم الا ذلك الشيخ وانه ليقاسي من القوم امرًا عظيمًا قال وعدلت
الملٰيكة الى لوط وقد فزع من حزنه فلما راهم لوطا اغتم عليهم فذلك **قوله تعالى** ولما
جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعًا وقال هذا يوم عصيب يعني شديد شره

وقال في آية اخرى ولما جاء آل لوط المرسلون قال لهم انكم قوم منكرون اى
انكرهم لوط كما انكرهم ابرهيم فقال لوط من اين اقبلتم قال له جبرايل ولم يعرفه
من موضع بعيد وقد حللنا بساحتك فهل لك ان تضيفنا في هذه
الليله وعند ربك الثواب والاجر قال نعم ولكن اخاف عليكم من هولا القوم
الفاسقين عليهم لعنة الله فقال جبرايل لاسرافيل هذه واحده وكان الله
تعالى امرهم الا يدمرهم الا بعد اربع شهادات تحصل من لوط بفسقهم ولعنته عليهم
ثم اقبلوا عليه وقالوا يا لوط قد اقبل علينا الليل ونحن اضيافك فاعمل على
حسب ذلك فقال لهم قد اخبرتكم ان قومي يفسقون وياتون الذكر شهوة
ويتركون النسا عليهم اللعنة من الله فقال جبرايل هذه ثانيه ثم قال لهم
لوط انزلوا عن دوابكم واجلسوا ههنا حتى يشتد الظلام ثم تدخلون
ولا يشعر بكم احد فانهم قوم فاسقين عليهم لعنة الله فقال جبرايل هذه
ثالثه ثم مضى لوط بعد ان انسدل الظلام بين ايديهم الى منزله والملكة
خلفه حتى دخلوا منزله فاغلق عليهم الباب ثم دعا بامراته وقال لها
قوابي وقال يا هذه انك عصيت الله مدة اربعين سنة وهولا اضيافي قد
ملوا قلبي خوفًا فاكتمي امرهم هذه الليلة واكتمي امرهم حتى اغفر لك ما مضى قالت
نعم قال الله تعالى ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا
تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما ولم يكن خيانتهما في الفراش لان
الله لا يبتلي انبياه بذلك ولكن خيانة امراة نوح عليه السلم كانت تقول
لقومه لا تضربونه لانه مجنون وكان ملك قومه رجلًا جبارًا عاتيًا يقال
له درفيل بن عويل بن لامك بن جنح بن قابيل وهو اول من شرب الخمر وقعد على
الاسرة واول من امر بصنعة الحديد والرصاص والنحاس واول من اتخذ
الثياب المنسوجة بالذهب وكان يعبد هو وقومه الاصنام الخمسة ودًّا وسواعًا
ويغوث ويعوق ونسرًا وهي اصنام قوم ادريس عليه السلم ثم اخذوا في كثرة

لهم صح

قومًا صح

الاصنام حتى صار لهم الف وستماية صنم على كراسي الذهب واسرة من الفضة
مفروشة بانواع الفرش الفاخرة متوجين الاصنام بتيجان مرصعة بالجواهر
واللالي واليواقيت ولهذه الاصنام خدم يخدمونها تعظيمًا لها وخيانة
امراة لوط انها كانت اذا نزل ضيفًا نهارًا دخنت واذا نزل ليلًا اوقدت فيعلم
القوم ان هناك ضيوفًا فلما كان في تلك الليلة خرجت وبيدها سراجًا كانها
تريد ان تشعله وطافت على جماعة من قومها واهلها واخبرتهم بجمال القوم وحسنهم
قال وعلم لوط بذلك فاغلق الباب واوثقه واقبل الفساق يهرعون من كل
جانب وينادون حتى وقفوا على باب لوط فقرعوه وذلك معنى قوله تعالى وجاءه
قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيات قال فناداهم لوط وقال يا قوم
هولا بناتي هن اطهر لكم يعني بالزواج والنكاح ان امنتم فاتقوا الله ولا تخزون
في ضيفي يعني لا تفضحوني في ضيفاني اليس منكم يا قوم رجل رشيد اى حليم يامركم
بالمعروف وينهاكم عن المنكر فقالوا له لقد علمت ما لنا في بناتك من حق اى من حاجة
ولا شهوة لنا فيهن وانك لتعلم ما نريد يعني عملهم الخبيث وهو اتيان الذكور
ثم كسروا الباب ودخلوا فقالوا له يا لوط اولم ننهك عن العالمين يعني عن الناس
اجمعين قال فوقف لوط على الباب دون اضيافه وقال والله لا اسلم اضيافي
اليكم وفي عرق ينضرب دون ان تذهب نفسي او لا اقدر على شي وذلك معنى قوله تعالى
لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد فتقدم بعضهم اليه فلطم وجهه واخذ
بلحيته ودفعه عن الباب فعند ذلك قال لوط لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد
قال فرفع لوط عليه السلم راسه الى السما وقال الهي خذ لي حقي منهم والعنهم لعنًا كثيرًا
فقال جبرايل لاسرافيل هذه الرابعه ثم قال جبرايل يا لوط انا رسل ربك لن
يصلوا اليك فابشر ولا تحزن علينا فهجم عليه وهم يقولون اولم ننهك عن العا لمين
اى لا تاوي ضيفًا فراوا جمال القوم وحسن وجوههم فبادروا نحوهم فطمس الله على
اعينهم واذا هم عميًا لا يبصرون وصارت وجوههم كالقار وهم يترددون

بهم صح

القوم صح

ووجوههم نفخ الشيطان فذلك قوله تعالى ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم
فذوقوا عذابي ونذر قال واذا نفر اخرون قد لحقوا بهم ونادوهم ان كنتم
تقضيتم شهوتكم منهم فاخرجوا حتى ندخل ونقضي شهوتنا منهم فصاحوا يا قوم
ان لوطا اتانا بقوم سحرة لقد سحروا اعيننا فادخلوا الينا وخذوا بايدينا
فدخلوا واخرجوهم وقالوا يا لوط اذا اصبحنا ناتيك ونريك ما لا تحب
فسكت عنهم لوط حتى خرجوا فقال جبريل موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب
ثم قال جبريل اخرج الان يا لوط واسر باهلك بقطع من الليل يعني في اخر
الليل ولا يلتفت منكم احد الا امراتك فقد ابت انه مصيبها ما اصابهم من العذاب
قال فخرج لوط عليه السلام بناته واهله ومواشيه وامتعته فاخرجهم جبريل عليه السلام
من المدينة ثم قال جبريل يا لوط قد قضى ربك ان دابر هولاء مقطوع مصبحين
فقالت له امراته الى اين تخرج يا لوط من دورك فاخبرها ان هولاء رسل ربي
جاءوا لاهلاك هولاء المدن فقالت يا لوط وما لربك من القدرة حتى يقدر على
هلاك هولاء المداين السبع فما تم كلامها حتى اتى حجر من راس حجارة السجيل
فوقع على راسها فاهلكها وقيل انها بقيت ممسوخة حجرا اسود عشرين سنة
ثم خسف بها في بطن الارض قال وخرج لوط عليه السلام من تلك المداين واذا
بجبريل الامين قد بسط جناح الغضب واسرافيل قد جمع اطراف المدن
ودردائيل قد جعل جناحه تحت تخوم الارض السابعة وعزرائيل قد تهيا
لقبض ارواحهم بحراب النار حتى اذا عمد برود الصبح صاح جبريل الامين باعلا
صوته يا بئس صباح قوم كافرين وصاح ميكائيل من الجانب الاخر يا بئس
صباح قوم فاسقين وصاح اسرافيل يا بئس صباح قوم مجرمين وصاح دردائيل
يا بئس صباح قوم ضالين وصاح عزرائيل يا بئس صباح قوم غافلين قال
فقلع جبرائيل طاووس الملائكة المطوق بالنور ذو القوة المداين السبع
عن اخرها الى الارض السابعة السفلى بجناح الغضب حتى بلغ الماء الاسود

ثم

ثم رفعها الجبال لها وديانها واشجارها ودورها وغرفها وانهارها ومراعيها
ومزارعها حتى انتهى بها الى البحر الاخضر الذي في الهوى فرفعها حتى سمع اهل السما
صياح صبيانهم ونبح كلابهم وصياح ديوكهم وقالوا من هولاء المغضوب عليهم
فقيل هولاء قوم لوط عليه السلام ولم تزل كذلك على جناح جبريل وهي ترتعد كانها
سعفة في ريح عاصف ينتظر متى يومر بهم فنودي اهل ذي القرى بعضها على
بعض فقلبها جبريل الامين وجعل عاليها سافلها فذلك معنى قوله تعالى
والمؤتفكة اهوى فغشاها ما غشى يعني من ذي الملائكة لهم بالحجارة من فوقهم قال
الله تعالى ولما جاء امرنا يعني عذابنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها
حجارة من سجيل منضود يعني متتابع بعضها على بعض كل حجر عليه اسم صاحبه قال
فاستيقظ القوم واذا هم بالارض تهوي بهم من الهوى والنيران من تحتهم والملائكة
تقذفهم بالحجارة وهي مطبوخة بنار جهنم كالمطر فساء مطر المنذرين وروي ان كل
واحد ممن كان غائبا عن هذه المداين ممن كان على مثل حالهم في دينهم وفعلهم اتاه
الحجر فانقض على راسه حتى قتله وكان النبي محمد صلى الله عليه وآله يقول اني لاسمع صوت العواصف
بين الريح والرعود والاواصب انها الحجارة التي وعد الله بها الظلمة كما قال الله
وما هي من الظالمين ببعيد وفي قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا
من فوقكم يعني الحجارة او من تحت ارجلكم يعني الخسف قال كعب وجعل يخرج من
تلك المداين دخان اسود منتن لا يقدر احد ان يشمه لنتن رائحته وبقيت اثار
المداين والقوم يعتبر بها من يراها فذلك معنى قوله تعالى ولقد تركنا منها اية
بينة لقوم يعقلون قال ومضى لوط الى عمه ابرهيم عليهما السلام فاخبره بما نزل بقومه
فذلك معنى قوله تعالى ولوطا اتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت
تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين اقول هذه القصة نقلتها من كتاب
تحف الاخوان في تقوية الايمان وهي في مجمع البيان اخصر عبارة والله اعلم وقال
ابن شحنة في تاريخه وفي حياة ابرهيم ارسل الله تعالى لوطا ابن اخيه هاران الى سدوم

وفي الكافي ايضا صح

بعد ان هاجر مع ابرهيم الى مصر وعاد الى الشام وكانت سدوم كفارا ياتون
الفاحشة وقوم ابرهيم يعبدون الاصنام وارسل الله بعد ذلك اسمعيل عليه السلم

قصة اسمعيل عليه السلم

الفصل التاسع في ذكر اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلم

قال الله تبارك وتعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا
امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم وان
تشعبت من ولد ابرهيم واسمعيل قوم وفرق وجهلوا الاسلام الابراهيمي
الاسماعيلي والتبست عليهم الاهوية والاوهام والظنون عن ابي عبد الله عليه السلم
انه لما خرج ابرهيم عليه السلم سائرا بجميع ما معه خرج الملك القبطي يمشي خلف ابرهيم ع
فاوحى الله تبارك وتعالى الى ابرهيم ان قف ولا تمش قدام الجبار المتسلط ويمشي
هو خلفك ولكن اجعله امامك وامش خلفه وعظمه وهبه فانه مسلط ولا بد من
امرة في الارض برة او فاجرة ~~ولما جرى لهم مع سارة ما جرى اخدمها هاجر فوهبتها~~
من ابرهيم فولدت اسمعيل ذبيح الله ~~وفي مجمع البيان قصة من ذهب الى ان الذبيح~~
~~اسحق ذكر ان ابرهيم عليه السلم لما فارق قومه مهاجرا الى الشام هاربا بدينه~~
~~كما حكى الله سبحانه عنه قال اني ذاهب الى ربي الى اخر الاية دعا الله تعالى ان~~
~~يهب له ولدا ذكرا من سارة فلما نزل به اضيافه من الملائكة المرسلين الى~~
~~المؤتفكة وبشروه بغلام حليم قال ابرهيم حين بشر به هو اذا له ذبيح فلما ولد~~
~~الغلام وبلغ معه السعي قيل له اوف بنذرك الذي نذرت فكان هذا هو~~
~~السبب في امره عليه السلم بذبح ابنه فقال ابرهيم عند ذلك لاسحق انطلق نقرب~~
~~قربانا لله واخذ سكينا وحبلا ثم انطلق معه حتى اذا ذهب به ما بين الجبال~~
~~قال له الغلام يا ابه اين قربانك فقال له يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك~~
~~الى اخره عن السدي وقيل ان ابرهيم عليه السلم رأى في المنام ان يذبح ابنه~~
~~اسحق وقد كان حج بوالدته سارة واهله فلما انتهى الى منى رمى الجمرة هو واهله~~

وقد قيل ان ذلك الملك اوهب هاجر من سارة فانكحتها ابرهيم صح ~~خليل الله فجاءت باسمعيل~~ ذبيح الله صح

وفي مجمع البيان قصة ذبح اسمعيل عليه السلم عن محمد بن اسحق بن يسار ذكر ان ابرهيم عليه السلم
كان اذا زار اسمعيل وهاجر حمل على البراق فيغدو من الشام فيقيل بمكة ويروح
من مكة فيبيت عند اهله في الشام حتى اذا بلغ معه السعي أُري في المنام ان
يذبحه فقال يا بني خذ الحبل والمدية ثم انطلق بنا الى الشعب لنحتطب فلما خلى
ابرهيم بابنه في شعب ثبير اخبره بما قد ذكره الله عنه فقال يا ابت اشدد رباطي
حتى لا اضطرب واكفف عني ثيابك حتى لا ينتضح من دمي شيء فتراه امي واشحذ شفرتك
واسرع في مر السكين على حلقي ليكون اهون علي فان الموت شديد فقال له ابرهيم
نعم العون انت يا بني على امر الله ثم ذكر نحو ما ذكره وروى العياشي باسناده
عن بريد بن معوية العجلي قال قلت لابي عبد الله عليه السلم كم كان بين بشارة ابرهيم
باسمعيل وبين بشارته باسحق قال كان بين البشارتين خمس سنين قال الله سبحانه
فبشرناه بغلام حليم يعني اسمعيل وهي اول بشارة بشر الله بها ابرهيم عليه السلم في
الولد ولما ولد لابرهيم اسحق من سارة وبلغ اسحق ثلث سنين اقبل اسمعيل الى
اسحق وهو في حجر ابرهيم فنحاه وجلس في مجلسه فبصرت سارة فقالت يا ابرهيم
ينحي ابن هاجر ابني من حجرك ويجلس هو مكانه لا والله لا تجاورني هاجر وابنها
في بلاد ابدا فنحهما عني وكان ابرهيم يكرم سارة ويعزها ويعرف حقها وذلك
لانها كانت من ولد الانبياء وبنت خالته فشق ذلك على ابرهيم واغتم لفراق اسمعيل
فلما كان بالليل اتى ابرهيم آت من ربه فاراه الرؤيا في ذبح ابنه اسمعيل بموسم مكة
فاصبح ابرهيم حزينا للرؤيا التي راها فلما حضر الموسم ذلك العام حمل ابرهيم هاجر
واسمعيل في ذي الحجة من ارض الشام فانطلق بهما الى مكة ليذبحه في الموسم فبدا
بقواعد البيت الحرام فلما رفع قواعده خرج الى منى حاجا وقضى نسكه بمنى ورجع الى
مكة فطافا بالبيت اسبوعا ثم انطلقا فلما صارا في السعي قال ابرهيم لاسمعيل
عليهما السلم يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك في الموسم عامي هذا فماذا ترى
قال يا ابت افعل ما تؤمر فلما فرغا من سعيهما انطلق به ابرهيم عليه السلم الى

طي

عند ذكر اسحق عم صح

منى وذلك يوم النحر فلما انتهى الى الجمرة الوسطى واضجعه لجنبه الايسر واخذ الشفرة ليذبحه نودى ان يا ابرهيم ان قد صدقت الرويا الى اخره وفدى اسمعيل بكبش عظيم فذبحه وتصدق بلحمه على المساكين وعن محمد بن مسلم عن موسى بن جعفر عليه السلام قال سالته عن كبش ابرهيم ما كان لونه قال املح اقرن ونزل من السما على الجبل الايمن من مسجد منى بحيال جمرة الوسطى وكان يمشى فى سواد وياكل فى سواد وينظر فى سواد ويبرك فى سواد وعن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلام انه سيل عن صاحب الذبح قال هو اسمعيل عليه السلام وعن زياد بن سوقة عن ابى جعفر عليه السلام قال سالته عن صاحب الذبح فقال هو اسمعيل عليه السلام ثم ما ذكره الطبرسى وفى من لا يحضره الفقيه انه سيل الصادق عليه السلام عن الذبيح من كان فقال اسمعيل لان الله عز وجل ذكر قصته فى كتابه ثم قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وقال ابن بابويه وقد اختلفت الروايات فى الذبيح فمنها ما ورد بانه اسمعيل ومنها ما ورد بانه اسحق ولا سبيل الى رد الاخبار متى صح طرقها وكان الذبيح اسمعيل لكن لما ولد بعد ذلك تمنى ان يكون هو الذى امر ابوه بذبحه وكان يصبر لامر الله عز وجل ويسلم له كصبر اخيه وتسليمه فينال بذلك درجته فى الثواب فعلم الله ذلك من قلبه فسماه بين ملايكته ذبيحا لتمنيه لذلك وقال ابن بابويه فى العلل فى باب العلة التى من اجلها يبتلى النبيون والمومنون حدثنا ابى رضى الله عنه قال حدثنا على بن الحسين السعدابادى عن احمد بن ابى عبد الله البرقى عن الحسن بن محبوب عن سماعة ابن مهران عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان فى كتاب على عليه السلام ان اشد الناس بلا النبيون ثم الوصيون ثم الامثل فالامثل وانما يبتلى المومن على قدر اعماله الحسنة فمن صح دينه وصح عمله اشتد بلاوه وذلك ان الله عز وجل لم يجعل الدنيا ثوابا لمومن ولا عقوبة لكافر ومن سخف دينه وضعف عمله قل بلاوه والبلا اسرع الى المومن التقى من المطر الى قرار الارض وفى حديث اخر عن ابى عبد الله عليه السلام قال لو ان مومنا كان فى قلة جبل لبعث الله عز وجل اليه من يوذيه واجره على ذلك وفى

اسحق ع

حديث

حديث اخر عن على بن الحسين عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما زلت انا ومن كان قبلى من النبيين والمومنين مبتلين بمن يوذينا ولو كان المومن على راس جبل لقيض الله عز وجل له من يوذيه ليأجره على ذلك وقال امير المومنين عليه السلام ما زلت مظلوما منذ ولدتنى امى حتى ان كان عقيل ليصيبه رمد فيقول لا تذروني حتى تذروا عليا فيذروني وما بى من رمد وقال ابن اسحق فى تاريخه وارسل الله بعد ذلك اسمعيل عليه السلام الى قبايل اليمن والعماليق ثم مات بمكة وعمره ماية وسبع وثلثون سنة ودفن عند امه هاجر بعد وفاة ابيه ابرهيم بثمان واربعين سنة وكان له اثنا عشر ولدا

الفصل العاشر فى ذكر اسحق بن ابرهيم عليهما السلام

ذكر الطبرسى فى مجمع البيان قصة من ذهب الى ان الذبيح اسحق قال ذكر ان ابرهيم عليه السلام لما فارق قومه مهاجرا الى الشام هاربا بدينه كما حكى الله سبحانه عنه قال انى ذاهب الى ربى الى اخر الاية دعا الله تعالى ان يهب له ولدا ذكرا من سارة فلما نزل به اضيافه من الملايكة المرسلين الى الموتفكة وبشروه بغلام حليم قال ابرهيم حين بشر به هو اذا له ذبيح فلما ولد الغلام وبلغ معه السعى قيل له اوف بنذرك الذى نذرت فكان هذا هو السبب فى امره عليه السلام بذبح ابنه فقال ابرهيم عند ذلك لاسحق انطلق نقرب قربانا لله واخذ سكينا وحبلا ثم انطلق معه حتى اذا ذهب به ما بين الجبال قال له الغلام يا ابة اين قربانك فقال له يا بنى انى ارى فى المنام انى اذبحك الى اخره عن السدى وقيل ان ابرهيم عليه السلام راى فى المنام ان يذبح ابنه اسحق وقد كان حج بوالدته سارة واهله فلما انتهى الى منى رمى الجمرة هو واهله وامر سارة فزارت البيت واحتبس الغلام فانطلق به الى موضع الجمرة الوسطى واستشاره فى نفسه وامره الغلام ان يمضى ما امره الله وسلما لامر الله فاقبل شيخ فقال يا ابرهيم ما تريد من هذا الغلام قال اريد ان اذبحه فقال سبحان الله تريد ان تذبح غلاما لم يعص الله طرفة عين قط قال ابرهيم ان الله امرنى بذلك قال ربك ينهاك عن ذلك فانما امرك بهذا

الى

[illegible]

اسحق عليه السلام

الشيطان فقال ابرهيم لا والله فلما عزم على الذبح قال الغلام يا ابتاه خمر وجهي
وشد وثاقي قال يا بني الوثاق مع الذبح والله لا اجمعهما عليك اليوم ورفع
راسه الى السماء ثم انحى عليه بالمدية وقلب جبرئيل المدية على قفاها واجتر الكبش
من قبل ثبير واجتر الغلام من تحته ووضع الكبش مكان الغلام ونودي من ميسرة
مسجد الخيف يا ابرهيم قد صدقت الرويا يا اسحق انا كذلك نجزي المحسنين ان
هذا لهو البلاء المبين قال ولحق ابليس بام الغلام حين زارت البيت فقال
لها ما شيخ رايته بمنى قالت ذلك بعلي قال فوصيف رايته قالت ذلك ابني
قال فاني رايته قد اضجعه واخذ المدية ليذبحه قالت كذبت ابرهيم ارحم
الناس فكيف يذبح ابنه قال فورب السماء والارض ورب هذه الكعبة قد
رايته كذلك قالت ولم قال زعم ان ربه امره بذلك قالت حق له ان يطيع ربه
فوقع في نفسها انه قد امر في ابنها بامر فلما قضت نسكها اسرعت في
الوادي راجعة الى منى واضعة يدها على راسها وهي تقول يا رب لا تواخذني
بما عملت بام اسمعيل فلما جاءت سارة واخبرت الخبر قامت الى ابنها
تنظر فرات اثر السكين خدوشا في حلقه ففزعت واشتكت وكان
بدو مرضها الذي هلكت فيه ورواه العياشي وعلي بن ابرهيم باسناد
في كتابيهما وفي كتاب تحفة الاخوان في تقوية الايمان ان اسحق لما مضى عليه
ثمانين سنة كف بصره وكان ملازما للمسجد فبينا هو ذات يوم جالس
الى جانب امراته اذ راودها فضحكت حتى بدت نواجدها وكانت
زوجته اسمها رباب بنت لوط عليه السلام فواقعها فحملت بولدين ذكرين
واخبرته بحملها فقال لها اسحق لا تعجبين من ذلك لاني رايت في اول عمري
في المنام ذات ليلة كان خرج من ظهري شجرة عظيمة خضراء لها اغصان
وفروع كل واحد منها على لون فقيل لي في المنام هذه الاغصان اولادك

الانبياء فانتبهت فزعا فهذا تاويل روياي فقالت له زوجته يا نبي الله انهما
اثنان لانهما يتضاربان في بطني كالمتخاصمين فقال اسحق يكون خيرا ان شاء الله
تعالى فلما تمت مدة الحمل وضعتهما واحدهما بعقب الاخر والاخر متعلق بعقبه
فسمي يعقوب لانه اخذ بعقب اخيه والاخر اسمه عيصا لانه اخر اخيه وتقدم عليه
وقال ابن شحنة في تاريخه واما اسحق عليه السلام فتزوج ابنة عمه فولدت له العيص ويعقوب
وهو اسرائيل وتوفي بالشام وعمره مائة وثمانون سنة ودفن عند ابيه ابرهيم
عليهما السلام

قصة يعقوب عليه السلام ويوسف عليه السلام

الفصل الحادي عشر في ذكر يعقوب عليه السلام ويوسف عليه السلام

قال الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله في كتاب
علل الشرايع والاحكام في باب العلة التي من اجلها سمي يعقوب يعقوب
والعلة التي سمي اسرائيل عليه السلام حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا
الحسن بن علي الجوهري العسكري قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال حدثنا
جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان يعقوب وعيص
توامين فولد عيص ثم ولد يعقوب فسمي يعقوب لانه خرج بعقب اخيه عيص ويعقوب
هو اسرائيل ومعنى اسرائيل عبد الله لان اسر هو عبد وايل هو الله عز وجل
وروي في خبر اخر ان اسر هو القوة وايل هو الله عز وجل وقال حدثنا ابو محمد عبد
الله بن حامد قال اخبرنا ابو صالح خلف بن محمد بن اسمعيل الخيام البخاري
ببخارى فيما قرات عليه فاقر به قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي بن حمزة الانصاري
قال حدثنا عبد الرحمن بن ابرهيم الدمشقي دحيم قال حدثنا بشير بن بكر التنيسي
عن ابي بكر بن ابي مريم عن سعيد بن عمرو الانصاري عن ابيه عن كعب الاحبار
في حديث طويل يقول فيه انما سمي اسرائيل اسرائيل الله لان يعقوب كان
يخدم بيت المقدس وكان اول من يدخل واخر من يخرج وكان يسرج القناديل
وكان اذا كان بالغداة راها مطفاة قال فبات ليلة في مسجد بيت المقدس
فاذا الجني يطفيها فاخذه فاسره الى سارية في المسجد فلما اصبحوا راوه

دحيم لقبه

اسرا وكان اسم الجد ابيل فسمي اسرائيل لذلك وقال ابن بابويه رحمه الله في العلل
في باب العلة التي من اجلها امتحن الله يعقوب وابتلاه بالرويا التي راها
يوسف حتى جرى من امره ما جرى حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه
قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب
عن مالك بن عطية عن الثمالي قال صليت مع علي بن الحسين عليه السلام الفجر بالمدينة
يوم الجمعة فلما فرغ من صلوته وتسبيحه نهض الى منزله وانا معه فدعا مولاة له تسمى
سكينة فقال لها لا يعبر على بابي سايل الا اطعمتموه فان اليوم يوم الجمعة قلت
له ليس كل من يسال مستحقا فقال يا ثابت اخاف ان يكون بعض من يسالنا
محقا فلا نطعمه ونرده فينزل بنا اهل البيت ما نزل بيعقوب واله اطعموهم
اطعموهم ان يعقوب كان يذبح كل يوم كبشا فيتصدق منه وياكل هو وعياله منه
وان سايلا مومنا صواما محقا له عند الله منزلة وكان مجتازا غريبا اعتر
على باب يعقوب عشية جمعة عند اوان افطاره يهتف على بابه اطعموا
السايل المجتاز الغريب الجايع من فضل طعامكم يهتف بذلك على بابه
مرارا وهم يسمعونه قد جهلوا حقه ولم يصدقوا قوله فلما ييس ان يطعموه
وغشيه الليل استرجع واستعبر وشكا جوعه الى الله تعالى وبات طاويا
واصبح صايما جايعا صابرا حامدا لله تعالى وبات يعقوب وال يعقوب
شباعا بطانا واصبحوا وعندهم فضلة من طعامهم قال فاوحى الله تعالى
الى يعقوب في صبيحة تلك الليلة لقد اذللت يا يعقوب عبدي ذلة استجررت
بها غضبي واستوجبت بها ادبي ونزول عقوبتي وبلواي عليك وعلى
ولدك يا يعقوب ان احب انبيائي الي واكرمهم علي من رحم مساكين عبادي
وقربهم واطعمهم وكان لهم ماوى وملجا يا يعقوب اما رحمت ذميال عبدي
المجتهد في عبادته القانع باليسير من ظاهر الدنيا عشا امس لما اعتر
ببابك عند اوان افطاره وهتف بكم اطعموا السايل الغريب المجتاز القانع

فلم تطعموه

فلم تطعموه شيا فاسترجع واستعبر وشكا ما به الي وبات طاويا حامدا لي واصبح
لي صايما وانت يا يعقوب وولدك شباع واصبحت وعندكم فضلة من طعامكم اوما
علمت يا يعقوب ان العقوبة والبلوى الى اوليايي اسرع منها الى اعدايي
وذلك حسن النظر مني لاوليايي واستدراج مني لاعدايي اما وعزتي لانزلن
بك بلواي ولاجعلنك وولدك عرضا لمصايبي ولاوذينك بعقوبتي فاستعدوا
لبلواي وارضوا بقضايي واصبروا للمصايب فقلت لعلي بن الحسين عليه السلام
جعلت فداك متى راى يوسف الرويا فقال في تلك الليلة التي بات فيها يعقوب
وال يعقوب شباعا وبات فيها ذميال طاويا جايعا فلما راى يوسف الرويا
واصبح يقصها على ابيه يعقوب فاغتم يعقوب لما سمع من يوسف مع ما اوحى الله عز
وجل اليه ان استعد للبلاء فقال يعقوب ليوسف لا تقصص رؤياك هذه على اخوتك
فاني اخاف ان يكيدوا لك كيدا فلم يكتم يوسف رؤياه وقصها على اخوته قال علي
ابن الحسين عليه السلام وكانت اول بلوى نزلت بيعقوب وال يعقوب الحسد ليوسف
لما سمعوا منه الرويا قال فاشتدت رقة يعقوب على يوسف وخاف ان يكون
ما اوحى الله عز وجل اليه من الاستعداد للبلاء هو في يوسف خاصة فاشتدت رقته
عليه من بين ولده فلما راى اخوة يوسف ما يصنع يعقوب بيوسف وتكرمته اياه
وايثاره اياه عليهم اشتد ذلك عليهم وبدا البلاء فيهم فتوامروا فيما بينهم وقالوا
ان ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين اقتلوا
يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين اي
تتوبون فعند ذلك قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون
ارسله معنا غدا يرتع فقال يعقوب اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان ياكله
ويلعب
الذيب فانتزع يعقوب حذرا عليه منه ان تكون البلوى من الله على يعقوب في
يوسف خاصة لموقعه من قلبه وحبه له قال فغلبت قدرة الله تعالى وقضاه و
نافذ امره في يعقوب ويوسف واخوته فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء عن نفسه

ولا عن يوسف وولده فدفعه اليهم وهو لذلك كاره متوقع للبلوى من الله في يوسف
فلما خرجوا من منزلهم لحقه مسرعا فانتزعه من ايديهم فضمه اليه واعتنقه وبكى ودفعه
اليهم فانطلقوا به مسرعين مخافة ان ياخذه منهم ولا يعيده اليهم فلما امعنوا به
اتوا به غيضة اشجار فقالوا نذبحه ونلقيه تحت هذه الشجرة فياكله الذيب الليلة
فقال كبيرهم لا تقتلوا يوسف ولكن القوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة
ان كنتم فاعلين فانطلقوا به الى الجب فالقوه فيه وهم يظنون انه يغرق فيه فلما صار
في قعر الجب ناداهم يا ولد رومين اقروا يعقوب السلام مني فلما سمعوا كلامه قال
بعضهم لبعض لا تزالوا من هاهنا حتى تعلموا انه قد مات فلم يزالوا بحضرته حتى
امسوا ورجعوا الى ابيهم عشاء يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا
يوسف عند متاعنا فاكله الذيب فلما سمع مقالتهم استرجع واستعبر وذكر ما
اوحى الله عز وجل اليه من الاستعداد للبلاء فصبر واذعن للبلاء وقال لهم بل سولت
لكم انفسكم امرا وما كان الله ليطعم لحم يوسف الذيب من قبل ان ارى تاويل رؤياه
الصادقة قال ابو حمزة ثم انقطع حديث علي بن الحسين عليه السلام عند هذا فلما كان من
الغد غدوت عليه فقلت له جعلت فداك انك حدثتني امس بحديث ليعقوب
وولده ثم قطعته ما كان من قصة اخوة يوسف وقصة يوسف بعد ذلك فقال
انهم لما اصبحوا قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف امات ام هو حي
فلما انتهوا الى الجب وجدوا بحضرة الجب سيارة وقد ارسلوا واردهم فادلى
دلوه فلما جذب دلوه اذا هو بغلام متعلق بدلوه فقال لاصحابه يا بشرى
هذا غلام فلما اخرجوه اقبلوا اليهم اخوة يوسف وقالوا هذا عبدنا سقط منا
امس في هذا الجب وجينا اليوم لنخرجه فانتزعوه من ايديهم وتنحوا به ناحية فقالوا
اما ان تقر لنا انك عبد لنا فنبيعك على بعض هذه السيارة او نقتلك فقال
لهم يوسف لا تقتلوني واصنعوا ما شئتم فاقبلوا به الى السيارة فقالوا امنكم
من يشتري منا هذا العبد فاشتراه رجل منهم بعشرين درهما وكان اخوته فيه

من

من الزاهدين وسار به الذي اشتراه من البدو حتى ادخله مصر فباعه الذي اشتراه من
البدو من ملك مصر وذلك قول الله عز وجل وقال الذي اشتراه من مصر لامراته اكرمي مثواه وقال ج
عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا قال ابو حمزة فقلت لعلي بن الحسين عليه السلام ابن كم كان
يوسف يوم القوه في الجب فقال كان ابن تسع سنين فقلت كم كان بين منزل يعقوب
يومئذ وبين مصر فقال اثني عشر يوما قال وكان يوسف من اجمل اهل زمانه فلما راهق
يوسف راودته امراة الملك عن نفسه فقال لها معاذ الله انا من اهل بيت لا يزنون
فغلقت الابواب عليها وعليه وقالت لا تخف والقت نفسها عليه فافلت منها هاربا
الى الباب ففتحه فلحقته فجذبت قميصه من خلفه فاخرجته منه فافلت يوسف منها في ثيابه به
والفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب
اليم قال فهم الملك بيوسف ليعذبه فقال له يوسف واله يعقوب ما اردت باهلك
سوءا بل هي راودتني عن نفسي فاسأل هذا الصبي اينا راود صاحبه عن نفسه قال وكان عندها
من اهلها صبي زائر لها فانطق الله الصبي لفصل القضاء فقال ايها الملك انظر الى
قميص يوسف فان كان مقدودا من قدامه فهو الذي راودها وان كان مقدودا
من خلفه فهي التي راودته فلما سمع الملك كلام الصبي وما اقتص افزعه ذلك فزعا نون فلما نظر اليه رجعه
شديدا فجيء بالقميص فنظر اليه فلما راه مقدودا من خلفه قال لها انه من كيدكن ان
كيدكن عظيم وقال ليوسف اعرض عن هذا ولا يسمعه منك احد واكتمه قال فكتمه يوسف
واذاعته في المدينة حتى قلن نسوة منهن امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه فبلغها
ذلك فارسلت اليهن وهيأت لهن طعاما ومجلسا ثم اتتهن باترج واتت كل واحدة حزة
منهن سكينا ثم قالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن
ما قلن فقالت لهن هذا الذي لمتنني فيه يعني في حبه وخرجن النسوة من عندها فارسلت
كل واحدة منهن الى يوسف سرا من صاحبتها تساله الزيارة فابى عليهن وقال الا تصرف
عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين فصرف الله عنه كيدهن فلما شاع امر يوسف
وامر امراة العزيز والنسوة في مصر بدا للملك بعد ما سمع قول الصبي ليسجنن يوسف فسجنه

في السجن ودخل مع يوسف فتيان وكان من قصتهما وقصة يوسف ما قصه الله في الكتاب
قال ابو حمزة ثم انقطع حديث علي بن الحسين عليه السلام وسمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن طيفور
يقول في قول يوسف عليه السلام رب السجن احب الي مما يدعونني اليه ان يوسف رجع الى
اختيار نفسه فاختار السجن فوكل الى اختياره والتجأ نبي الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم
الى الخيار فتبرأ من الاختيار وادعا دعاء الافتقار فقال رويه الاضطرار يا مقلب
القلوب والابصار ثبت قلبي على طاعتك فعوفي من العلة وعصم فاستجاب الله له
احسن اجابته وهو ان الله عصمه ظاهرا وباطنا وسمعته يقول في قول يعقوب هل آمنكم
عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل ان هذا مثل النبي صلى الله عليه وسلم لا يلسع المؤمن
من جحر مرتين فهكذا معنا وذلك انه سلم يوسف اليهم فغشوه حين اعتمد على حفظهم
له وانقطع في رعايته اليهم فالقوه في غيابة الجب وباعوه ولما انقطع الى الله
عز وجل في الابن الثاني وسلمه واعتمد في حفظه عليه وقال فالله خير حافظا
وهو ارحم الراحمين اقعده على سرير المملكة ورد يوسف اليه وخرج القوم
من المحنة واستقامة اسبابهم وسمعته يقول في قول يعقوب يا اسفا على يوسف
انه عرض في التاسف بيوسف وقد رأى في مفارقته فراقا اخر وفي قطيعته
قطيعة اخرى فتلهف عليها وتاسف من اجلها كقول الصادق عليه السلام في معنى
قوله عز وجل ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر ان هذا
فراق الاحبة في دار الدنيا ليستدلوا به على فراق المولى فلذلك يعقوب تاسف
على يوسف من خوف فراق غيره فذكر يوسف لذلك تم الباب المذكور
[illegible] محمد بن عبد الرحمن الهمداني في قوله تعالى ودخل معه السجن
فتيان ان احدهما الساقي للملك الريان والثاني طباخه وسبب سجنهما ان ملك
الروم ارسل اليهما اموالا ليجعلا في طعام الملك الريان وشرابه سما فقبل الطباخ
ولم يقبله الساقي فسعى الساقي الى الريان بهذه الحادثة فسجنهما فبقيا في السجن
سنة وفي رواية ثلاثة ايام فرأيا يوسف في السجن وعبر لهما الرؤيا ثم فلم يمض من الزمان

٧١

الا قليل حتى جاء اعوان الملك وذهبوا بالطباخ وصلبوه ثم مكث الساقي في
السجن ثلاثة ايام فجاء رسول الملك يوم الخميس واخرجه من السجن وخلع عليه فقال
له يوسف عند خروجه اذكرني عند ربك فلما قال ذلك تباعدت الملائكة عنه وجاء
جبرئيل عليه السلام وقال يا يوسف ان الله تعالى يقول من القى حبك في قلب يعقوب فقال
ربي قال من انجاك من كيد اخوتك فقال ربي قال ومن حفظك في قعر الجب قال ربي قال
ومن حبب زليخا فيك قال ربي قال ومن انجاك من كيدها قال ربي فقال جبرئيل
ان الرب عز وجل احسن اليك هذا الاحسان فاي عجز رايت منه حتى استغثت بغيره
يا يوسف ان جدك ابرهيم لم يستغث بي حين القي في النار فقلت له هل لك من حاجة
فقال اما اليك فلا وجدك اسمعيل لم يستغث من ابيه ابرهيم وقت القربان ولكن
قال ستجدني ان شاء الله من الصابرين وانت لم تصبر في السجن ثلثة ايام حتى استغثت
بالريان وتركت استغاثتي الريان فخر يوسف ساجدا وبكى اربعين يوما
وقال الهي اسالك بحرمة جدي ابرهيم واسمعيل واسحاق وبحق والدي يعقوب
الا ترحمني وتتجاوز عني فجاء جبرئيل فقال ان الله تعالى يقول عفوت ولكن
حكمت بان تسكن السجن سبع سنين فبقي في السجن سبع سنين بزلة واحدة وقال ابن
بابويه رحمه الله في كمال الدين وتمام النعمة واما غيبة يوسف عليه السلام فانها كانت عشرين
سنة لم يدهن فيها ولم يكتحل ولم يتطيب ولم يمس النساء حتى جمع الله ليعقوب شمله
جمع بين يوسف واخوته وابيه وخالته كان منها ثلاثة ايام في الجب وفي السجن بضع
سنين وفي الملك باقي سنيه وكان هو بمصر ويعقوب بفلسطين وبينهما مسيرة
تسعة ايام فاختلفت عليه الاحوال في غيبته من اجماع اخوته على قتله والقائهم
اياه في غيابت الجب ثم بيعهم اياه بثمن بخس دراهم معدودة ثم بلواه بامراة
العزيز وفتنتها ثم لبثه بالسجن بضع سنين ثم صار اليه بعد ذلك ملك مصر وجمع الله
تعالى شمله واراه تاويل رؤياه وقال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله عن
محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمه عن احمد بن

وقال ابن بابويه صح
قوله صح
قال صح
ايام صح
بعثته امراة العزيز

محسن الميثمي عن الحسن الواسطي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال قدم
اعرابي على يوسف ليشتري منه طعاما فباعه فلما فرغ قال له يوسف اين منزلك قال
له بموضع كذا وكذا قال فقال له اذا مررت بوادي كذا وكذا فقف فناد يا يعقوب فانه
يا يعقوب صح
سيخرج اليك رجل عظيم جميل وسيم فقل له لقيت رجلا بمصر وهو يقريك السلم
ويقول لك ان وديعتك عند الله عز وجل لن تضيع قال فمضى الاعرابي حتى انتهى
الى الموضع فقال لغلمانه احفظوا على الابل ثم نادى يا يعقوب يا يعقوب
فخرج اليه رجل اعمى طويل جميل جسيم يتقي الحايط بيده حتى اقبل فقال له الرجل
انت يعقوب قال نعم فابلغه ما قال له يوسف فسقط مغشيا عليه ثم افاق وقال
للاعرابي يا اعرابي الك حاجة الى الله تعالى قال له نعم اني رجل كثير المال
ولي ابنة عم لم يولد لي منها واحب ان تدعو الله ان يرزقني ولدا فتوضأ يعقوب
عليه السلم وصلى ركعتين ثم دعا الله عز وجل فرزق اربعة بطون او قال ستة
بطون في كل بطن ابنان وكان يعقوب عليه السلم يعلم ان يوسف حي لم يمت و
بعد غيبته صح
ان الله تعالى ذكره سيظهره له وكان يقول لبنيه اني اعلم من الله ما لا تعلمون و
يفندونه يعني يكذبونه
كان بنوه يفندونه على ما ذكره ليوسف حتى انه لما وجد ريح يوسف قال اني
لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فلما
ان جاء البشير وهو يهودا ابنه فالقى قميص يوسف على وجهه فارتد بصيرا
عيني صح
قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون وقال في كمال الدين حدثنا محمد بن
علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا محمد بن العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان
عن محمد بن اورمة عن محمد بن اسمعيل السراج عن بشر بن جعفر عن مفضل الجعفي
اظنه عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول اتدري ما كان قميص يوسف قلت
لا قال ان ابرهيم لما اوقدت له النار اتاه جبرئيل بثوب من ثياب الجنة فالبسه
اياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضر ابرهيم الموت جعله في تميمة وعلقه على
اسحق وعلقه اسحق على يعقوب فلما ولد ليعقوب يوسف علقه عليه فكان في

عنده

عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب
ريحه وهو قوله اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون فهو ذلك القميص الذي
انزل من الجنة قال فقلت جعلت فداك فالى من صار ذلك القميص قال الى اهله
ثم قال كل نبي ورث علما او غيره فقد انتهى الى محمد صلى الله عليه وآله فروى ان
القائم عليه السلم اذا خرج يكون عليه قميص يوسف ومعه عصا موسى وخاتم سليمان
والدليل على ان يعقوب عليه السلم علم بحيوة يوسف انه انما غيب عنه للبلوى و
الاختبار انه لما رجع اليه بنوه يبكون قال لهم يا بني ما لكم تبكون وتدعون بالويل
وما لي لا ارى فيكم حبيبي يوسف قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف
عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وهذا قميصه
قد اتيناك به قال القوه الي فالقوه اليه فالقاه على وجهه وخر مغشيا عليه
فلما افاق قال لهم يا بني الستم تزعمون ان الذئب اكل حبيبي يوسف قالوا
نعم قال ما لي لا اشم ريح لحمه وما لي ارى قميصه صحيحا هبوا ان القميص انكشف من
اسفله اريتم ما كان في منكبيه وعنقه كيف خلص اليه الذئب من غير ان يخرقه
ان هذا الذئب لمكذوب عليه وان ابني لمظلوم بل سولت لكم انفسكم امرا
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وتولى عنهم ليلتهم تلك لا يكلمهم
واقبل يرثي يوسف ويقول حبيبي يوسف الذي كنت اوثره على جميع اولادي
فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت ارجوه من بين اولادي فاختلس مني حبيبي
يوسف الذي كنت اوسده يميني واوثره بشمالي فاختلس مني حبيبي يوسف الذي
اونس به وحشتي واصل به وحدتي فاختلس مني حبيبي يوسف ليت شعري في اي
الجبال طرحوك ام في اي البحار غرقوك حبيبي يوسف ليتني كنت معك فيصيبني الذي
اصابك ومن الدليل على ان يعقوب عليه السلم علم بحيوة يوسف عليه السلم وانه في الغيبة
قوله عسى الله ان ياتيني بهم جميعا وقوله لبنيه اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا
تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقال الصادق عليه السلم

ان يعقوب قال لملك الموت اخبرني عن الارواح تقبضها مجتمعة او متفرقة قال
بل متفرقة قال فهل قبضت روح يوسف في جملة ما قبضت من الارواح قال لا
قال ابن بابويه رح
فعند ذلك قال لبنيه يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه فحال العارفين
في وقتنا هذا بصاحب زماننا الغايب عليه السلام حال يعقوب عليه السلام في معرفته
بيوسف وغيبته وحال الجاهلين به عليه السلام وبغيبته والمعاندين في امره حال
اخوة يوسف الذين بلغ من جهلهم بامر يوسف وغيبته حتى قالوا لابيهم يعقوب
عليه السلام تالله انك لفي ضلالك القديم وقول يعقوب لما القي البشير قميص يوسف
على وجهه فارتد بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون دليل
على انه كان علم ان يوسف حي وانه انما غيب عنه للبلوى والامتحان وقال ابن
بابويه في كمال الدين وتمام النعمة حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا
حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن هلال عن عبد الرحمن بن ابي نجران
عن فضالة بن ايوب عن سدير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان في القايم
عليه السلام سنة من يوسف قلت كانك تذكر خبره او غيبته فقال لي وما تنكر هذه الامة
اشباه الخنازير ان اخوة يوسف كانوا اسباطا اولاد انبيا تاجروا يوسف
وبايعوه وهم اخوته وهو اخوهم ولم يعرفوا حتى قال لهم يوسف انا يوسف وهذا
اخي فما تنكر هذه الامة ان يكون الله عز وجل في وقت من الاوقات يريد ان
يستر حجته عنهم لقد كان يوسف اليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسير ثمانية
عشر يوما فلو اراد الله تبارك وتعالى ان يعرفه مكانه لقدر على ذلك والله لقد
سار يعقوب وولده عند البشارة في تسعة ايام الى مصر فما تنكر هذه الامة ان
يكون الله تبارك وتعالى يفعل بحجته ما فعل بيوسف ان يكون يسير فيما بينهم ويمشي
في اسواقهم ويطا بسطهم وهم لا يعرفونه حتى ياذن الله عز وجل له بان يعرفهم نفسه
كما اذن ليوسف عليه السلام حين قال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون
قالوا انك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي وفي رسالة محمد بن عبد

الرحمن الهمداني ان اخوة يوسف دخلوا على يوسف يوم الخميس فرجلوا النعمة
وهو قوله تعالى وجا اخوة يوسف الآية وقصته ان اخوة يوسف لما دنوا من مصر
فجا جبرئيل عليه السلام الى يوسف وقال جا اخوتك اليك فكيف تعاملهم فقال
يا جبرئيل انهم اذوني كثيرا وقصدوا الى قتلي والآن اتوا الي محتاجين فما ترا
قال لا ارى الا العفو والتجاوز وقال بعض العلما ان اخوة يوسف جاووا
وقال رح
الى يوسف ثلث مرات جاووا في اول مرة محتاجين سايلين فاكرمهم يوسف
واعطاهم النعمة وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم وجاووا في المرة الثانية
متكبرين فرحين فرجعوا مغمومين حين قال لهم يوسف ارجعوا الى ابيكم فقولوا
يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا لان يوسف كان ملكا والملوك
لا تحب المتكبرين وجاووا في المرة الثالثة بالابتهال والتضرع فرجعوا مسرورين
فرحين لان يوسف كان رحيما والرحيم يحب من تضرع اليه فلما دخلوا مصر امر يوسف
بتزيين قصوره ودياره واخرج من خزاينه انواع الثياب والبسها خدامه
وغلمانه وفرشوا في داره انواع الفرش وهيوا اسباب الملوك والسياسة
ثم نصب سريرا لجلوس يوسف على سرير المملكة فقام خدامه وحشمه بين يديه صفوفا
ثم امر بدخول اخوته فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون وفي هذا اقاويل الاول
انه عرفهم يوسف فكيف لم يعرفوا يوسف قيل ان يوسف كان وافيا واخوته
كانوا جانيين فبشوم الجفا اعمى قلوبهم حتى لم يعرفوا يوسف وقد قال الله تعالى
ونقلب افيدتهم وابصارهم كما لم يومنوا به اول مرة وقال ابن بابويه في العلل في باب
العلة التي من اجلها قال اخوة يوسف عليه السلام ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
محمد رح
حدثنا المظفر بن جعفر العلوي رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه
قال حدثنا احمد بن عبيد الله العلوي قال حدثني علي بن محمد العلوي العمري
قال حدثني اسمعيل بن همام قال قال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل قالوا
ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال

كانت لاسحق النبي عليه السلم منطقة يتوارثها الانبيا الاكابر وكانت عند عمة
يوسف وكان يوسف عندها وكانت تحبه فبعث اليها ابوه ابعثيه الى واردّه
اليك فبعثت اليه دعه عندي الليلة اشمه ثم ارسله اليك غدوة قال فلما اصبحت
اخذت المنطقة فربطتها في حقوه والبسته قميصا وبعثت به اليه وقالت سرقت
المنطقة فوجدت عليه وكان اذا سرق واحد في ذلك الزمان دفع الى صاحب السرقة
فكان عبده وقال حدثنا المظفر العلوي رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن ابن جعفر بن المظفر صح
محمد بن مسعود عن ابيه عن عبد الله بن محمد بن خالد قال حدثني الحسن بن علي الوشا
قال سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلم يقول كانت الحكومة في بني اسرائيل اذا
سرق احد شيئا استرق به وكان يوسف عليه السلم عند عمته وهو صغير وكانت
تحبه وكان لاسحق عليه السلم منطقة البسها اياه ابرهيم عليه السلم وكانت عند ابنته
وان يعقوب طلب اخذه من عمته فاغتمت لذلك وقالت له دعه حتى ارسله اليك
فارسلته واخذت المنطقة فشدتها في وسطه تحت الثياب فلما اتى يوسف
اباه جاءت وقالت سرقت المنطقة ففتشته فوجدتها في وسطه فلذلك قال
اخوة يوسف حيث جعل الصاع في وعا اخيه ان يسرق فقد سرق اخ له من
قبل فقال لهم يوسف ما جزا من وجد في رحله قالوا هو جزاوه كما جرت السنة
التي تجري فيهم فبدا باوعيتهم قبل وعا اخيه ثم استخرجها من وعا اخيه ولذلك
قال اخوة يوسف ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل يعنون المنطقة فاسرها
يوسف في نفسه ولم يبدها لهم وقال في باب العلة التي من اجلها اذن موذن
العير التي فيها اخوة يوسف ايتها العير انكم لسارقون حدثنا المظفر بن
جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن
ابيه عن محمد بن احمد عن ابرهيم بن اسحق النهاوندي عن صالح بن سعيد عن
رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال سالته عن قول الله عز وجل
في يوسف ايتها العير انكم لسارقون قال انهم سرقوا يوسف من ابيه الا ترى

قالوا نفقد صح

انه قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون نفقد صواع الملك ولم يقولوا سرقتم صواع الملك
انما عنى انكم سرقتم يوسف من ابيه وقال في باب العلة التي من اجلها لم يخرج من
صلب يوسف نبيا ابي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار
عن محمد بن احمد بن يحيى عن يعقوب بن يزيد عن غير واحد رفعوه الى ابي عبد الله
عليه السلم قال لما تلقى يوسف يعقوب ترجل له يعقوب ولم يترجل له يوسف فلم
نبي ينفصلا عن العناق حتى اتاه جبريل عليه السلم فقال له يا يوسف ترجل لك الصديق
ولم تترجل له ابسط يدك فبسطها فخرج نور من راحته فقال له يوسف ما هذا
قال هذا انه لا يخرج من عقبك نبي عقوبة وفي حديث اخر لا يخرج من صلبك ابدا اخرى صح
عقوبة لك بما صنعت بيعقوب اذ لم تنزل اليه وقال في باب العلة التي من
اجلها تزوج يوسف زليخا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابرهيم بن
هاشم عن عبد الله بن المغيرة عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم قال استاذنت
زليخا على يوسف فقيل لها انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت اني
لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال يا زليخا ما لي اراك قد تغير لونك قالت
الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا
قال لها ما الذي دعاك الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف فقال
كيف لو رايت نبيا يقال له محمد صلى الله عليه واله يكون في اخر الزمان احسن
مني وجها واحسن مني خلقا واسمح مني كفا قالت صدقت قال وكيف علمت اني
صدقت قالت لانك حين ذكرته وقع حبه في قلبي فاوحى الله عز وجل الى يوسف
انها قد صدقت واني قد احببتها لحبها محمدا صلى الله عليه واله وسلم فامره الله
تبارك وتعالى ان يتزوجها وقال ابن شحنة في تاريخه واما يعقوب عليه السلم
تزوج ليا ابنة لايان بن تنويل بن ماحور اخي ابرهيم فولدت له روبيل و
شمعون ولاوي ويهودا ثم تزوج عليها اختها راحيل فولدت له يوسف
وبنيامين وولد له من سريتين ستة اولاد اخر ساحور وبولون قبل يوسف واخيه

وبعد هما دان ونفتالي وكاد وساروا هولا الاثنا عشر هم ابا الاسباط وتنبى
في ايام يعقوب ايوب ولما كان ليعقوب من العمر احدى وتسعون سنة ولد له
يوسف فلما بلغ ثمان عشرة سنة كان فراقه ليعقوب وكان من امره مع راعيله
امراة العزيز ما قصه الله في كتابه وكانت مدة الفراق احدى وعشرين سنة ثم
اجتمعا بمصر مدة ست عشرة سنة وكان يوسف بمصر موضع العزيز على خزاين
مصر وكان القضا اليه ودعى فرعون مصر الريان الى الايمان فامن ومات ولم
يومن المتولي بعده قابوس بن مصعب من العمالقة وتوفي يعقوب وعمره مايه
مايه وسبع واربعون سنة واوصى الى يوسف ان يدفنه مع ابيه اسحق فسار
به الى الشام ودفنه عند ابيه ثم عاد الى مصر فتوفي بها في ملكه ودفن بها الى ان
نبشه موسى عليه السلم وحمله معه حين سار ببني اسرايل الى التيه ولما مات موسى
حمله يوشع الى الشام مع بني اسرايل ودفنه عند الخليل وقيل بالقرب من
نابلس اقول قال الله تبارك وتعالى ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت اذ
قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابايك ابرهيم واسمعيل
واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون وقال تعالى مخبرا عن يوسف رب قد
اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت
وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين وهذه القصة ختامها
مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون الفصل
الثاني عشر في ذكر ايوب النبي عليه السلم ~~في كتاب تحفة الاخوان~~
~~في تقوية الايمان للشيخ رضي بن نجم بن سعد الجليلي~~ قال قال الله تبارك وتعالى واذكر
عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب تاويله في
رواية حسنة نحن نذكرها ~~بعينها الان انشا الله~~ بحذف الاسناد عن ابي
بصير عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم قال سالته عن بلية ايوب
عليه السلم التي ابتلاها في الدنيا لاي شي علة كانت قال لنعمة انعم الله عليه بها

وهو اصدق القائلين مح

قصة ايوب عليه السلم

ذكرها صاحب كتاب تحفة الاخوان في تقوية الايمان مح

في

في الدنيا وادى شكرها وذلك انه لم يكن بعد يوسف بن يعقوب بن اسحق بن
ابرهيم عليهم السلم الا ايوب بن موص بن رعويل بن العيص بن اسحق بن ابرهيم خليل
الله وكان ايوب رجلا عاقلا حليما نصيفا حكيما وكان ابوه رجلا متريا كثير الما ل
يملك الماشيه من الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير ولم يكن في ارض
الشام من كان في غنايه فلما مات ورث ايوب ذلك وكان ايوب يوميذ عمره ثلثون
سنة فاحب ان يتزوج فوصفت له رحمه بنت افرايم بن يوسف وكانت رحمه عند
ابيها بارض مصر وكان ابوها شديد الحب لها وكان يحبها حبا شديدا لانها اشبه الناس
في المثال ان جدها يوسف عليه السلم نزع قميصا كان عليه فالبسه اباها وقال يا رحمه هذا
حسني وجمالي وبهاي وكمالي قد وهبته لك وكانت رحمه اشبه الخلق بيوسف عليه السلم و
كانت زاهده عابده فلما سمع بها ايوب رغب فيها فخرج الى بلدها ومعه مالا
جزيلا وهدايا وسار حتى وصل الى ابيها فخطب منه ~~ابنته رحمه~~ فزوجه اباها الزهد
ومال وجهزها اليه فحملها ايوب الى بلاده فرزقه الله منها اثني عشر بطنا في كل
بطن ذكرا وانثى ثم بعثه الله الى قومه رسولا وهم اهل حوران والبثنيه واعطاه
الله من حسن الخلق والرفق ما لم يعطه احدا فلم يخالفه احد ولا كذبه احد لشرفه
وشرف ابيه فشرع لهم الشرايع وبنا لهم المساجد وكانت له موايد يضعها للفقرا
والمساكين والاضياف يضيفهم ويكرمهم وكان لليتيم كالاب العطوف وللضيف
كالاخ الودود وكان قد امر وكلايه وامنايه ان لا يمنعوا احدا من زرعه وثماره
وكان الطير والوحش وجميع الانعام ترعا في البثنيه وبركة الله تعالى تزداد لايوب
عليه السلم صباحا ومسا وكانت جميع مواشيه في كل سنة تحمل بتوميين ولم يكن ايوب
يفرح بشي من ذلك لكنه يقول الهي وسيدي هذه الدنيا على هذه الحالة
فكيف الاخرة والجنة التي خلقتها لاهل كرامتك وكان اذا جا الليل يجمع من بلده
في مسجده يصلون بصلاته ويسبحون بتسبيحه حتى اذا اصبح امر باتخاذ الطعام
لهم ولجميع الضعفا وكان يذهب له في ذلك مالا عظيما وكان له من الخيل الف

الحمير والبغال والخيل

فرس والف رمكة والف بغل وبغلة وثلثة الاف بعير والف وخمساية
ناقة والف ثور والف بقرة وعشرة الاف شاة وخمساية فدان وثلثماية
اتان وخلف كل رمكة مهران او ثلثة وكل ناقة فصيل وكذلك جميع مواشيه
وعلى كل خمسين راسا من هذه راعيا مملوكا لايوب ولكل عبد منهم اهلا
وولدا وكان ابليس اللعين لا يمر على شي من مال ايوب الا راه مختوما بخاتم الشكر
مطهرا بالزكاة محروسا ولم يقدر له على ضرر وكان ابليس في ذلك الزمان يصعد
الى السموات السبع ويحجب من دون العرش ويقف في اي مكان شا حتى رفع
عيسى بن مريم عليه السلم فحجب عن اربع سموات ويصعد الى ثلثة منها حتى بعث
النبي محمد صلى الله عليه وآله فحجب ابليس عن جميعها وكان يسترق السمع بعد
ذلك ومنه تعجبت الانس والجن وذلك معنى قوله تعالى وانا لمسنا السما
فوجدناها مليت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع
فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا فصعد ابليس اللعين في زمان ايوب الى
دون العرش كما كان يصعد ووقف في الموضع الذي كان يقف فيه ورقي قلبه
ايوب ما فيه والله مطلع على السر والعلانية فنودي يا ملعون من اين اقبلت
فقال الهي طفت الارض شرقا وغربا لافتن من اطاعني ففتنتهم الا عبادك
منهم المخلصين فنودي يا لعين ما في قلبك من نعمة ايوب فقال ابليس يا رب
انك ذكرته فضلت عليه مليكك فنودي يا لعين هل نلت منه شيا مع طول
عبادته فهل تستطيع ان تغويه عن عبادتي فقال الهي ومولاي ان ايوب لم
يود شكر هذه النعمة ونظرت في امره واذا هو عبد عافيته فقبل عافيتك
ورزقته فشكرك ولم تجربه بالبلا والمصايب فلو ابتليته لوجدته بخلاف ما
هو عليه ولو سلطتني يا رب على ماله لرايته كيف ينساك فنودي يا ملعون
قد سلطتك على ماله لتعلم انك كاذب فيما تعتقده فيه قال فانقض من السموات
وجا حتى وقف على الصخرة التي رضخ قابيل راس اخيه هابيل عليه السلم وهي صخرة

بهام

سودا ينبع منها صديد اللعنة فوقف ابليس عليها ودعا ذريته حتى اجتمع
عليه العفاريت المتمردين من الشرق والغرب فقالوا يا ابانا ما وراك ومن
دهاك قال اني مكنت من فرصة ما تمكنت من مثلها منذ اخرجت ادم من الجنة
وذلك ان الهي سلطني على مال ايوب لافقره واعطب ماله فقال بعضهم سلطني
على اشجاره فاني اتحول نارا لا امر على شي الا احرقته وصيرته رمادا فقال
ابليس انت لذلك وقال اخر سلطني على مواشيه حتى اصيح صيحة تخرج ارواحها
قال انت لذلك فاقبل الاول وتحول نارا حتى احرق تلك الاشجار والاجام
واقبل الاخر على المواشي فصاح بها صيحة خرت كلها ميتة مع رعاتها فرى
اهل القرية دخانا عظيما وصيحة عظيمة ففزعوا فزعا شديدا فاقبل
اللعين الى ايوب وهو في صلاته وخيل الى ايوب انه اصابه وهج ذلك
الحريق فاسود وجهه وتمعط شعره وهو لعنه الله ينادي يا ايوب ادركني
فانا الناجي من دون غيري فما رايت نارا اقبلت من السما فيها دخان فاحرقت
مالك يا ايوب واصابتني نفحة من نفحاتها وسمعت نداء من السما يقول
هذا جزا من كان مرائيا في عبادته يريد بها الناس دون الله تعالى قال ابليس
وسمعت النار تقول انا نار الغضب انا نار السخط قال فلما سمع ايوب
ذلك اقبل على صلاته ولم يلتفت اليه حتى فرغ من صلاته تامة كاملة فقال
يا هذا ليست هي اموالي وانما هي لله تعالى يفعل فيها ما يشا فقال ابليس
صدقت وهاج الناس فقال بعضهم هلا قبضه قبضا جميلا ولكن قبضه قبض
الغضب وقال اخرون ما كان ايوب صادقا في توبته فلهذا اجزاه بهذا الجزا
فشق ذلك على ايوب من قولهم ولم يجبهم غير انه قال الحمد لله على قضايه وقدره
فاقبل النبي ايوب على اللعين ابليس ثم قال من انت ايها العبد كانك ممن
اخرجه الله من رحمته وسلب عنك نعمته ولو علم فيك خيرا لاخبرني بك وكان
قبض روحك مع ارواح الرعاة ولكنه علم فيك شرا فخلصك منها كما يخلص الزوان

من القبح فنزعني ايها العبد مذموما مدحورا فقال صدق من قال لا تخرموا
المتكبرين يا ايوب الآن علمت انك مرائيا في صلاتك الم اكن لك عبدا شفيقا
من عبيدك الم اكن حريصا على اموالك فما جزاي منك الا ان تعيرني بما القي
من وهج الحريق دون ان تقول ما تقول فلم يكلمه واقبل ايوب على صلاته وانصرف
عنه ابليس خايبا ذليلا وصعد الى السما كما كان يصعد ووقف كما كان
يقف فنودي يا ملعون كيف وجدت صبر عبدي ايوب على البلا وذهاب
امواله جميعها من المواشي والعبيد وغيرها وكيف حمدني على البلية فقال
اللعين الهي وسيدي انك متعته بعافية اولاده وزخارف دوره لو سلطتني
على دنياه حتى تعلم انه لم يودي اليك شكر نعمة ابدا فنودي يا ملعون اذهب
فقد سلطتك على اولاده قال فانقض عدو الله تعالى الى قصر ايوب الذي
فيه اولاده فاما البنين فحزقل وهو اكبرهم ومقبل ورشد ورشيد ونعمن
وبشير وافرون والباقي من الذكور لم نجد لهم اسما في الكتب والقصص واما
البنات فمرجاه وعبيده وصالحه وعافيه ونقيه ومومنة قال فزلزل عليهم القصر
بنفسه حتى اسقط بعضه على بعض وجعل يسد افواههم بالخشب والخرق
ويقذفهم بالجندل حتى مثل بهم اقبح منزلة فاوحى الله تع الى الارض ان احفظي
اولاد نبيي ايوب فاني بالغ مشيتي فيهم ولاجزينهم بذلك الثواب قال فاقبل
ابليس الى ايوب وقال يا ايوب لو رايت قصورك صارت لاولادك قبورا
وطينها صار لهم حنوطا وثيابهم وفرشهم لهم اكفانا ولو ابصرت كيف تغيرت
تلك الوجوه الحسان بالدما والتراب والعظام كيف تهشمت واللحوم كيف
رضعت والجلود كيف تمزقت ولم يزل ابليس اللعين يعد عليه بافتجاع وانكا
وانتحاب حتى بكا ايوب عليه السلم وساعده ابليس على البكا فندم ايوب على
بكايه واخذ قبضة من التراب ووضعها على راسه واستغفر الله تع وخر ساجدا
ثم اقبل الى ابليس وقال له يا ملعون انصرف عني خايبا ذليلا مدحورا فان

اولادي كا

اولادي كانوا عارية لله تعالى عندي ولابد من اللحاق بهم قال فانصرف ابليس
ولم ينل منه وصعد الى السما كما كان يصعد ووقف كما كان يقف فاتاه الندا يا ملعون
كيف رايت عبدي ايوب وتوبته واستغفاره بعد بكايه فقال ابليس الهي وسيدي
انك متعته بعافية بدنه وفيها عوض عن المال والولد فلو سلطتني على بدنه
لرايت كيف ينسا ذكرك ويترك شكرك فنودي يا لعين اذهب فقد سلطتك
على بدنه ما خلا قلبه وعينيه وعقله ولسانه الذي لا يفتر عن ذكري واذنيه قال
فانقض ابليس اللعين فوجد ايوب في سجدة متضرعا الى الله تع بانواع الثنا
داعيا اليه باعظم الدعا ويشكره على جميع النعما ويحمده على جميع البلا وهو يقول
وعزتك وجلالك لا ازددت على بلايك الا شكرا ولو البستني ثوب البلا سرمدا
لا ازددت على بلايك الا صبرا قال فلما سمع ابليس ذلك منه اغتاض من قوله وعجل
ولم يتركه حتى يرفع راسه من السجود فانحدر في الارض حتى صار تحت انفه
ثم نفخ في فيه ومنخريه نار اللهبة فاسود وجه ايوب عليه السلم في الحال فصار
قرحة واحدة من قرنه الى قدميه فتمعط شعره فلما كان اليوم الثاني ورم وعظم
وفي الثالث اسود وفي الرابع امتلا ما اصفر وفي الخامس صار قيحا وفي
السادس وقع فيه دودا وسال صديدا ووقع فيه الحكاك فحك جسده بظفره حتى
سقطت اضافيره ثم حك بالمسوح والخرق والحجارة الخشنة وكان اذا سقطت
دودة ردها بيده الى موضعها ويقول لها كلي من لحمي ودمي حتى ياتي الله بالفرج
فقالت رحمة يا ايوب ذهب المال والولد وقد بدا الضر في الجسد فقال ايوب
يا رحمة ان الله تع ابتلى النبيين من قبلي فصبروا وان الله تع وعد الصابرين خيرا
ثم خر ايوب ساجدا وجعل يقول الهي وسيدي لو جعلت علي ثوب البلا
سرمدا واحرمتني العافية ورزقتني الدنيا ان ما ازددت الا شكرا الهي لا تشمت
بي عدوي ابليس اللعين قال وكانت رحمة تبكي مرة وتصرخ اخرى لما ترا ايوب
وهو عليه السلم بينما هو على ذلك ويقول لها السيي انت من بنات الانبيا

ساجدا صح

لك صح

لها صح

وتعلمين انى نبى الله وان لى اسوة بالنبيين والمرسلين واباىك ابرهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب ويوسف ثم سال الله تع الصبر على ما شاهد
منه ثم قال لها ايوب انطلقى فالتمسى لى موضعا غير مسجدى فاحمليني اليه
فمضت رحمة ونظرت له موضعا ثم عادت اليه فاحتملته الى فضا من الارض
وقد كان قال لها انى لا احب ان يتلوث المسجد فانطلقت الى قوم كان
ايوب يبرهم ويحسن اليهم فلما التمست له موضعا طلبتهم ان يعينوها على اخراج
ايوب من المسجد فقالوا لها ان ايوب قد غضب عليه ربه وهتك ستره لما
كان فعله من الريا فياليت كان بيننا وبينه بعد المشرقين فانه لو كان فيه
خيرا من عبادته لما ابتلاه الله بما ابتلاه فرجعت رحمة الى ايوب وقالت يا ايوب
جلت المصيبة خاب املنا من اهل المعارف واهل الاصطناع فقال
لها يا رحمة هكذا يكونون اهل البلا ولكن تقدمى الى وقولى لا حول و
لا قوة الا بالله العلى العظيم وادخلى يدك اليمنى تحت راسى ويدك اليسرى
تحت رجلى واحمليني ففعلت ذلك واحتملته بقوة الله تع حتى اخرجته الى الفضا
وهو الموضع الذى يوضع فيه الموايد من ايوب للضعفا والمساكين ثم قال
يا رحمة ان الصدقة حرام علينا الا تحل لنا فاحتالى فى الخدمة فاسبل
دمعه فقالت له رحمة ما يبكيك يا نبى الله قال لها يا رحمة انت من بنات
النبيين ومن نسل المرسلين وانت امراة حسنة عظيمة الحسن والجمال فى زمانك
لا جدك يوسف الصديق وان فى القرية فساق كثيرة وانى تخدمينى
واخشى عليك من مكايدة ابليس اللعين فبكت رحمة وقالت يا نبى الله
ما جزا منك ان تتهمنى وتنسبنى الى ذلك وانا من بنات النبيين والصديقين
الطاهرين وحق اباى واجدادى ما مالت عينى الى ادمى بعدك فعند ذلك
اذن لها ايوب بالخدمة وكانت تخدم اهل القرية فى سقى الما وكنس
البيوت واخراج المزابل وغسل الثياب والخرق ويعطوها الاجرة لذلك

و

وتنفقه على ايوب عليه السلم فى طعامه وشرابه فاقبل ابليس فى صورة شيخ
حتى وقف على اهل القرية فقال لهم كيف تطيب انفسكم بامراة تعالج زوجها من صح
القيح والصديد ونتن الرائحة ثم تدخل بيوتكم وتدخل يديها فى اوعيتكم و
طعامكم وشرابكم قال فوقع ذلك فى قلوبهم ولم يتركوا رحمة ان تدخل بيوتهم
وكرهت رحمة ان تخبر ايوب بذلك حتى لا يزداد حزنا على حزنه وكان القوم
لا يستخدمونها وكانوا يعطونها الشى فقطعه ذلك ولا تخبره بشى من امرها
قال فاشتد بايوب البلا ونتن رائحته حتى لا يقدر احد من اهل القرية
ان يستقر فى بيته لنتن رائحته ولم يدروا ما يصنعوا فاجتمع رايهم على ان
ان يرسلوا عليه الكلاب لتاكله فبلغ ذلك رحمة فجاءت الى ايوب واخبر ته
بذلك فقال لها يا رحمة لم يكن الله تع بالذى يسلط على الكلاب وانا نبيه
وابن انبياه قال فاجتمعوا اهل القرية وجمعوا كلاب الرعات فارسلو ها
على ايوب فجات اليه تعدوا فلما تقاربت منه رجعت الى خلفها فولت
الكلاب وهجت من البلاد ولم يبق فى تلك القرية كلب واحد وكان القوم
ياتون ايوب ويقولون لا صبر لنا على بليتك اما ان تخرج عنا والا رجما ك
حتى تموت فنستريح منك فقال لهم ايوب لا ترجمونى بالحجارة ولكن اخرجونى
من قريتكم الى بعض من ايلكم فانى ارجوا من الله تع ان لا يضيعنى فقالوا له
انا نستعذرك وانت بعيد فكيف نذنوا منك ونحملك ثم انصرفوا عنه
فقال ايوب لرحمة ايتها الصديقة الطاهرة البارة قد عرفت ان هولا
القوم قد بغضونى وملونى فقفى على مفرق الطريق فلعلك ان تلقى احدا
من الناس فتخبريه بقصتى وتساليه ان يعينك على حملى من هذه القرية قالت ففعلت صح
رحمة لا تعجل على حتى اخرج الى بلد كذا وكذا واتخذ لك هناك عريشا ثم وقفت
على الطريق تنتظر من يمر بها واذا هى برجلين كانهما قمرين يشم منهما رائحة
المسك فتوسمت فيهما الخير واستحت ان تسالهما عن حاجتهما فلما دنوا

منها قالوا لها اين ايوب خليلنا وصديقنا وكيف هو على بلائه فاخبرتهما بحاله
وضجر اهل القرية منه وكيف سوة له العريش على المزبلة ثم قالت لهما الي اليكما
حاجة وهي دعوة منكما له بالعافية فقالا لها نعم فاذا رجعت اليه فاقريه منا
السلم ثم انهما مضيا فانصرفت رحمة الى ايوب واخبرته بحديث الرجلين وما
كان منهما فصاح ايوب صيحة وقال واشوقاه اليك يا جبريل وميكايل
ثم قال يا رحمة ومن مثلك الان وقد كلمتك الملايكة فقالت له رحمة قد هيات
لك العريش ولكن اصبر حتى اقف على قارعة الطريق لعلي اجد من يساعدني
على حملك ثم مضت ووقفت على قارعة الطريق واذا هي باربعة نفر من الملايكة
فسالوها وقالوا لها ايتها المراة الك حاجة قالت نعم وهي ان تعينوني
على حمل نبي الله ايوب الى مزبلة كذا وكذا فوقفوا حتى اقبلوا الى ايوب
عليه السلم وصبروه على بلايه ودعوا له بالعافيه واحتملوه باطراف النطع
ووضعوه على باب العريش فانصرفوا عنه وكانت رحمة قد جمعت في العريش
ترابا كثيرا واتخذت منه منصبة ثم قالت له قم يا ايوب الى فراشك
التراب من بعد الفرش الممتدة ووساديك الحجارة من بعد الوسايد
المنضدة فقال لها ايوب الم انهك عن الذكر لشي من نعيم الدنيا فزحف
ايوب والقا نفسه على ذلك الرماد وهو يسبح الله العلي الاعلا ويقول
سبحان العزيز الادنى سبحان الرفيع الاعلا سبحانه وتعالى ثم عمدت
رحمة الى كساء كان عندها فجعلته غطاء له وسدت باب العريش وكانت
تتضرع بخدمته وتاتيه بما تجده ومضت تطلب له شيا من الطعام
لتاتيه به فاقبلت الى باب دار من دورهم فقالت لها امراة من داخل
الدار اليك عنا فان رب العزة قد سخط على ايوب وسارت الى باب اخر ها صح
فقالوا لها مثل ذلك حتى دارت القرية ولم يعطوها شيا فرجعت باكية الى
ايوب وقالت ان القوم طردوني واغلقوا الابواب من دوني فقال لها

ايوب لا باس عليك يا رحمة ان اغلقوا ابوابهم دوننا فان الله لا يغلق ابواب
رحمته عنا لعلك مليتيني ولعلك تريدين فراقي فقالت رحمة اعوذ بالله من ذلك
واي عذر يكون لي عند الله على فراق نبيه حاشا وكلا ولكن احملك من هذه القرية
الى قرية اخرى لعلهم يكونوا ارحم من هذه القرية قال فاخذته رحمة على النطع اهل صح
فغشي عليه من الوجع فجاءت بماء فرشته عليه حتى افاق وغطته بذلك الكسا
وجسد ايوب انسلخ سلخا ثم حملته الى قرية اخرى من حوران فوضعته الى جانب
القرية فرفعت راسها ويدها الى الله ودعت الله ان يحفظه من السباع وغيرها
فدخلت القرية وقالت الا من اراد غسل ثياب او كنس دار او حمل تراب الى
مزبلة او استقا ما بشي من الطعام احمله الى نبي الله ايوب فخرجن اليها او صح
نسا اهل القرية وقالت واحدة منهن هذه غولة قد دخلت قريتنا فقالت
لها رحمة لا تقولين هذا الكلام انا رحمة بنت افرايم بن يوسف صديق الله نبي الله صح
ابن يعقوب اسراييل الله بن اسحق صفي الله بن ابرهيم خليل الله امراة ايوب
المبتلى نبي الله فقلن لها واين ايوب فقالت ها هو على باب القرية اجنب
كنايسكم ومزابلكم فاقبلن الى ايوب فلما راينه وما هو عليه من البلا بكين
اشد البكا ثم قلن هذا ايوب النبي صاحب الاما والعبيد والمواشي
فبكا ايوب ورحمة بكاء شديدا ثم قال نعم انا ايوب عبد ربي ورسوله وانا الجا يع
الذي لا اشبع الا من ذكره وانا العطشان الذي لا اروى الا من تسبيحه
قال فبكين وبكت رحمة معهن وقالت لهن لي اليكن حاجة وهي ان تعطوني
فاسا اقطع به اشجارا لاتخذ لايوب عريشا يكنه من الحر والبرد واعمل له
طعاما فاتوها بجميع ذلك فعمدت رحمة الى مطهرة لها من خزف وابلت ذلك
الخبز في ذلك المطهرة ثم مرسته بيدها واطعمت ايوب ذلك لان اسنانه
قد تساقطت ثم قطعت اعوادا فظللت بها على راس ايوب مثل العريش
ثم دخلت القرية فقربوها واكرموها فعملت ذلك اليوم في خمس بيوت والخ

عشرة اقراص فلما رجعت اخبرت ايوب بذلك وقالت قد اصبت اليوم
طعاما كثيرا من رزق ربي فافعل عندك لا افارقك حتى يفرغ الطعام فقال
لها ايوب جزاك الله خيرا يا رحمة فانت من بنات النبيين وقال الحمد لله الذي
لا ينسا من ذكره ولا يخيب عبدا شكره ولا يضيع من توكل عليه له الحكم واليه
يرجع الامر كله وهو على كل شي قدير قال فاقبلن نسوة القرية فقعدن ذات يوم
بقرب ايوب فشممن رائحة فانصرفن مسرعات الى بيوتهن واغلقن الابواب
عن رحمة وقلن لها لا تدخلين بيوتنا ولكن نواسيك في طعامنا فرضيت رحمة
بذلك قال فبينما رحمة ذات يوم راجعة من القرية الى ايوب واذا هي
بابليس اللعين قد عرض لها في صورة طبيب ومعه الات الطب وقال لرحمة
اني اقبلت من فلسطين حين سمعت خبر زوجك ايوب جيت لاداويه وانا
سايرا اليه غدا فاخبريه بقصتي وقولي له ياخذ عصفورا فيذبحه ولا يذكر اسم الله
تع عليه وياكله ويشرب عليه قدحا من خمر ويطلي نفسه بالدم فان فرجه في
ذلك قال فجاءت رحمة الى ايوب فاخبرته بذلك فتبين الغضب في وجهه
وقال لها متى رايتني اشرب الخمر واكل ما لم يذكر اسم الله عليه واطلي نفسي
بشي نجس ويلك يا رحمة بالامس قد كنت رسوله من جبريل وميكاييل وانت
اليوم رسوله من ابليس اللعين فعلمت انها اخطات فاعتذرت اليه ولم تزل
تتلطف به حتى رضي عنها وحلفها بان لا تعود الى مثلها قال فبينما هي ذات
يوم راجعة من القرية الى ايوب ومعها شي من الطعام فاعترض لها ابليس
اللعين في صورة رجلا بهي الصورة حسن الوجه وهو على حمارا احمر فقال اللعين
لها كاني اعرفك الست رحمة بنت افرائيم نبي الله زوجة المبتلى ايوب فقالت
بلى قال اللعين لها اني اعرفكم وانتم اهل غنا وثروة فما الذي غير حالكم فقالت
انا ابلينا بذهاب المال جميعه والولد ثم البلا الاعظم ما نزل بصاحبي ايوب
فقال ابليس لها ولاي شي اصابتكم هذه المصايب قالت لان الله تع اراد ان

يختبر

يختبر صبرنا على بلايه قال اللعين سيما قلتي ولكن اله السما هو الله واله الارض
انا فاذا تكم لانكم تعبدتم الله اله السما ولم تعبدوني ففعلت بكم ما فعلت وسلبتكم
اموالكم وامت اولادكم وعبيدكم ومواشيكم فها هي كلها عندي فان اردتي انا
اردهم لك اريكي ذلك فاتبعني حتى اريك اولادك وعبيدك ومواشيك فانهم
عندي في وادي كذا وكذا قال فلما سمعت رحمة بذلك بقيت متعجبة وهي متحيره
واتبعته غير بعيد حتى اوقفها على ذلك الوادي وسحر عيناها حتى رات جميع
ما فقدته هناك فقال لها انا صادق عندك الان ام كاذب فقالت رحمة لا
ادري ما اقول لك حتى ارجع الى ايوب قال فرجعت الى ايوب فاخبرته بما رات
جميعا فقال ايوب انا لله وانا اليه راجعون ويحك يا رحمة الله ليس مع الله
الها اخر وان الذي امانة الله فلا يقدر احد ان يحييه قالت نعم قال ايوب فلو
كنت عاقلة ما اصغيتي الى كلامه ولا اتبعتيه حتى سحر عينيك فقالت رحمة يا نبي الله
اغفر لي هذه الخطية فاني لا اعود الى مثلها ابدا فقال لها ايوب قد نهيتك عن
اللعين مرة وهذه ثانيه فلله علي نذرا لان عافاني الله مما انا فيه لاجلدنك
مية جلده على ما كان من كلامك لابليس لعنه الله تعالى وكانت رحمة تقول البتة
قام من بلايه هذا او جلدني مية ومية قال ابن عباس فلبث في بلايه ثماني عشر
سنة حتى لم يبق منه الا عيناه يدوران في راسه ولسانه ينطق به وقلبه على
حالته واذناه فانه كان يسمع بهما وكانت تحت لسانه دودة عظيمة سودا
تالمه في خروجها من تحت لسانه فاذا رجعت من موضعها يتاوه لذلك فاوحى
الله تعالى اليه ان يا ايوب قد صبرت على رجاي فاصبر الان على بلاي قال
وخرجت رحمة ذات يوم في طلب الطعام فلم تقدر على شي فرفعت راسها الى السما
فقالت الهنا وسيدنا ارحم غربتنا وضعفنا قال فسمع ذلك بعض اهل القريه
فقال لها ادخلي على نسا اهل القرية فانهن ارق قلوبا فاقبلت رحمة وقرعت
باب عجوز وقالت انا رحمة امراة ايوب ولقد طفت يومي هذا فلم اجد شيا

وقد بلغني جوع شديد فقالت العجوز لاعليك يا رحمة انني قد زوجت ابنة
لي فهل لك ان تعطيني ظفيرتين من ظفايرك ازين بهما ابنتي واعطيك
رغيفين فقالت لها رحمة ولا يرضيك مني الا ذلك قالت نعم قالت رحمة
فاحضري لي الرغيفين فوالله لو اردتي شعري كله لاعطيتك بطعام ايوب
قال فجات العجوز بالرغيفين والمقص فقصت ظفيرتين وجاءت رحمة بالرغيفين
الى ايوب فانكرها ايوب وقال من اين لك هذا فاخبرته بالقصة لما اشتد
عليها طلب الطعام فصاح ايوب صيحة فقال الهي اي ذنب عملته حتى صرفت
وجهك الكريم عني الهي الموت اجمل لي مما انا فيه رب مسني الضر وانت ارحم
الراحمين فاوحى الله تعالى اليه ان يا ايوب لقد سمعت كلامك وتمنيك الموت
في ضرك ولو مت بغير هذى البلا لم يكن لك من الاجر والثواب ما يكون
لك مع البلا ولاجزينك على صبرك واما رحمة فوعزتي وجلالي لارضينها
في الجنة فعند ذلك فرح ايوب وتسلا فلما طال على ايوب البلا ودى
ابليس اللعين صبره اتا اليه اصحاب له وكانوا رهبانا في الجبال
احدهم اسمه نفير وهو من اليمن والاخر اسمه صوفن وهو من فلسطين والثالث
اسمه سليم وهو من حمص وكانوا من تلامذته وهم حكما وكان ايوب هو الذي
اصطنعهم ورفع اقدارهم وكانوا ياتونه ويسالونه عن حاله فركبوا بغالا
شهبا وجاوا حتى دنوا منه نفرت بغالهم من نتن رايحته عليه السلام ثم قربوا
بعضا الى بعض ثم مشوا اليه وقعدوا عنده وقالوا يا ايوب لو اخبرتنا
بذنبك لعل الله يهبه لنا اذا سالناه ودعونا اليه وما نراه ابتلاك بهذا
البلا الذي لم يبتلى به احدا الا من امر كنت تستره ولو كنت صادق النية   البلاء
في عبادته لما وقع بك العظيم فوقع في قلوبهم ان يجتمعوا عليه فيلجوه فقال
ايوب وعزة ربي انه ليعلم اني ما اكلت طعاما الا ويتيما او ضعيفا ياكل
معي وما عرض لي امران كلاهما طاعة لله تعالى الا اخذت باشدهما على بدني

ابها

ايها القوم اراكم تغيضونني وتوبخوني من غير معرفة وما كان هذا جزائي منكم
فان الله تعالى يبتلي من يشا زيادة في اجره كما ابتلا ساير النبيين والصالحين
ثم رفع طرفه الى السما وقال الهي وسيدي اذقني طعم العافية ولو ساعة من
النهار ولا تشمت بي الاعدا ولا تصرف وجهك الكريم عني فاني قد اجهدني
البلا وقد تقطعت اوصالي وورمت شفتاي حتى غطت العليا انفي والسفلى
ذقني وقد سقط لحم راسي وما تبين اذني من النفاخ وجهي ولقد غص مني
القيح والصديد جوفي ونخرة من الدود عظامي ولقد ملني وجفاني من كان
يكرمني وبكا بكا شديدا فلما فرغوا من توبيخه وهموا ان يقوموا التفت اليهم
شاب حدث السن كان قد سمع كلامهم وكان الله قد قيضه لهم فقال الشا
سوة لكم اتيتم الى نبي الله فعيرتموه لقد تركتم الراي الصايب بتوبيخكم لايوب
ولقد كان له عليكم من الحقوق ما كان الواجب عليكم ان تقصروا عما
قلتموه ويحكم تلدون من الذي فخمتم الم تعلموا انه نبي الله اختاره لرسا   لته
وائتمنه على وحيه فان الله تعالى لم يطلعكم على انه سخط عليه وان هذا البلا
البلا الذي نزل به قد اصغره عندكم ولقد علمتم ان الله تعالى يبتلي النبيين و
الصديقين والشهدا والصالحين ولا يكون ذلك سخطا ولا هوانا ولو
كان لم يكن نبيا لكان لا يحل لاخ ان يعير اخاه عند البلا ولا يعاتبه عند
المصيبة ولا يزيده غما الى غمه الله الله ايها القوم في انفسكم فلو نظرتم فيها
لوجدتم لها عيوبا ثم اقبل على ايوب وعزاه وسكن ما به قال واقبل ايوب
عليه السلام على الثلثة وقال لهم انكم قد اعجبتكم انفسكم فلو نظرتم فيها لوجدتم فيها
كثيرة صح   عيوبا كثيرة ولكن قد اصبحتم اليوم وليس لي راي معكم لان اهلي قد ملوني
وتنكرت معارفي وهربوا عني اصدقاي وقطعوني اصحابي وكفرني
اهل ملتي سبحان من لو يشا الفرج عني ما انا فيه من هذا البلا الذي لم تقم
به الجبال الرواسي وقال ايوب يا رب لو جلست في مجلس الحكم منكم لادليت

كات
نحوي فبعث الله اليه غمامه سودا مظلمة فيها رعد وبرق وصواعق متدارك
ثم نودي منها باكثر من عشرة الاف صوت يا ايوب ان الله تعالى يقول
لك ادلي بحجتك فقد فعلت مقعد الحكم وها انا قريب منك ولم
ازل قريبا دايما فقال يا رب انك تعلم انه لم يعرض لي امران قط
كلاهما لك طاعة الا اخذت باشدهما على نفسي الم احمدك الم اشكرك
الم اسبحك واكبرك فنودي من الغمامه بعشرة الاف لسان يا ايوب من
صيرك تعبد الله تعالى والناس عنه غافلون وتحمده وتكبره والناس وتشكره صح
عنه لاهون تمن على الله فيه بل المنة لله تعالى عليك فاخذ التراب فوضعه
في فيه ثم قال لك العتبى يا رب انت فعلت ذلك بي قال فانصرفوا اولئك
الذين وبخوه وانصرف الفتى الذي كان عن يمينه فلما كان من الغد وهو
يوم الجمعة عند الزوال هبط جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا ايوب
فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا عبد الله فاني اسمع منك نغمة حسنة
واجد لك ريحا طيبة واري صورة جميلة فقال انا جبريل رسول رب العالمين
ابشرك يا ايوب بروح الله وبرحمته فيما شفاوك وان الله تعالى قد وهب
لك اهلك ومثلهم معهم لتكون اية لمن مضا وعبرة لاهل البلا قال وكان من صح
وكان ايوب عليه السلام مشرة البلا حل به فرحا عظيما بعد ذلك فقال الحمد لله
الذي لا اله الا هو ذو العز والسلطان والمنة والطول ذو الجلال والاكرام
الذي لم يشمت بي عدوي ابليس اللعين واتباعه ثم جبريل عليه السلام باذن قال صح
الله تعالى فنهض ايوب قايما على قدميه فقال له جبريل عليه السلام اركض برجلك
هذه الارض ففعل ايوب ذلك واذا بعين ماء قد نبعت من تحت قدميه اشد
بياضا من الثلج واحلا من العسل وازكا رايحة من الكافور فشرب منها
شربة فلم يبق في بدنه دودة الا سقطت من بدنه فتعجب ايوب من كثرة الدود
فامره جبريل فاغتسل في تلك العين فخرج منها ووجهه كالقمر ليلة البدر

وعاد اليه حسنه وجماله وصار احسن مما كان واطرا ثم ناوله جبريل الامين حلتين
اتزر بواحده وارتدى بالاخرى وناوله نعلين من ذهب شراكهما من ياقوت
واعطاه سفرجلة من الجنة فاكل نصفها وترك منها لزوجته رحمة فقال له جبريل
كلها يا ايوب فان معي اخرى لرحمة فاكل ايوب تلك السفرجلة ثم وثب
وصف قدميه وقام يصلي فاقبلت رحمة مهمومة مطروده من جميع ابواب القرية
باكية العين فلما وصلت الى الموضع رات نضافة المكان وانبت الله تعالى
فيه روضة خضرا ونظرت الرجل الذي يصلي فظنت انها اخطات الطريق
ثم قالت ايها المصلي اقبل علي حتى اكلمك فسكت وصاحت وقالت يا ايوب
ما دهاك فلما اتم صلاته قال له جبريل كلمها يا ايوب فقال لها ايوب
ما حاجتك ايها المراة قالت رحمك الله الك علم بايوب المبتلى فاني اراه الموضع
متغيرا فلقد خلفته ههنا ولست اراه قال فتبسم ايوب فقال اان رايتيه
تعرفيه قالت رحمك الله انك لاشبه الناس به قبل ان يصيبه البلا فضحك ايوب
وقال انا ايوب فبادرت اليه فاعتنقته واعتنقها فما فرغا من عناقهما حتى
بشرهما جبريل باولادهما واولاد اولادهما واما بهما وعبيدهما ومواشيهما شيبها
ومثلهم معهم وامطر الله تعالى عليه الذهب وكان يلتقطه بثوبه فاذا ذهب
الريح بشي عدا خلفه يرده فقال له جبريل عليه السلام ما تشبع يا ايوب قال يا جبريل جراد صح
ومن يشبع من رزق الله تعالى وكان له بيدران عظيمان فافرغ في احدهما الفضة
وفي الاخر الذهب حتى فاض احدهما على الاخر واعطاه الله من الابل
اربعين الفا ومن النوق عشرون الفا ومن البقر الاناث اربعون الفا
ومن الذكور الاثوار اربعون الفا ومن الضان اربعة الاف ومن المعز
كذلك ومن العبيد كذلك خمسة الاف ومثلهم من الاما وكان له في ضياعه
اربعة الاف وكيل واجرة كل وكيل في كل شهر مايه مثقال من الذهب
وبين يديه اثنى عشر من البنين واثنى عشر من البنات فلما رات رحمة جميع ذلك

و

سجد لله شكرًا وملكه جميع الشام ولا ولاده واعطاه مثل عمره الماضي وذكر
مكالمة رحمة لابليس زمان بلائه وذكر نذره فاغتم ايوب من ذلك فاوحى الله
اليه وخذ بيدك ضغثًا اى شمراخا مشتملا عدده على المية فاضرب به زوجتك
رحمة ولا تحنث في النذر فاخذ شمراخا وضربها ضربة واحدة وروى ان
ضربه لها بالشماريخ لما راى ذوابتيها مقطوعتان غضب وحلف عليها
ان يضربها ماية جلدة فاخبرته انه كان سبب قطعها كذا وكذا فاغتم
ايوب من ذلك وامره الله بالضغث حذرا من الحنث وروى ان الله تع رد على
رحمة ذوابتيها وسئل ايوب بعد ما عافاه الله اى شئ كان اشد عليك مما
مر عليك من البلا قال شماتة الاعدا ثم انه عمر عمرا طويلا فلما ادركته
الوفاة احضر اولاده واوصاهم ان يصنعوا في ماله كما كان يصنع مع الفقرا
والمساكين ثم مات وتوفت امرائه قبله او بعده بيسير ودفن الى جانب العين
التى اذهب الله بلاه بها وسار اولاده سيرة ابيهم ايوب عليه السلام حتى
ظهر عليهم ملكا يقال له لام ابن عاد فتغلب على بلاد الشام وعلى اولاد ايوب
وجعل يوذى اولاد ايوب الاول فهذه قصة ايوب عليه السلام بالتفصيل واما
على سبيل الاجمال فهو ما ذكره بن شحنة فى تاريخه قال ونبى فى ايام يعقوب
ايوب بن موص بن رازح بن العيص كانت له اموال عظيمة فذهبت وتجذم
ودود وبقى مرميا على مزبلة لا يمكن ان يشم رائحته احد وكانت زوجته
رحمة تخدمه فتراى لها ابليس وقال اسجدى لى وانا ارد عليكم اموالكم
وارها اياها اياهم فاستاذنت ايوب فغضب عليها وحلف ليضربنها
ماية فعافاه الله ايوب ورد عليه ما ذهب من ماله وحسن امرائه وافتاه
الله عز وجل بقوله تعالى وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث الاية
وولد له ستة وعشرون ذكرا وتوفى وعمره ثلاثة وتسعون سنة وبعث
الله ولده بشيرا وسماه ذا الكفل وكان مقامه بالشام وذو الكفل

كما كانتا صح

ايام صح

وقيل صح

قصة حزقيل عليه السلام

هو حزقيل

الفصل الثالث عشر فى ذكر حزقيل بن ايوب عليهما السلام

فى كتاب تحفة الاخوان فى تقوية الايمان ان ملكا يقال له
لام بن عاد تغلب على بلاد الشام وعلى اولاد ايوب وجعل يوذى اولاد ايوب
ثم بعث الى حزقيل بن ايوب وكان اكبرهم انكم ضيقتم علينا بلاد الشام بكثرة موا شيكم
واريد ان تعطونى نصف اموالكم مع العقار والعبيد والاما اتركم على ما انتم
عليه والا تزوجونى باختكم نقيه وكانت امراة حسنا ذات حسن وجمال فجعل
يبعث اليهم بذلك ويقول اختاروا احدهما والا جئت اليكم بخيلى ورجلى و
جعلتكم واولادكم غنيمة لى فاجابه حزقيل بن ايوب وارسل اليه رسولا اما الاموال
التى فى ايدينا فليس لاحد فيها حق الا الفقرا والمساكين والايتام والضعفا
وابنا السبيل ولست منهم وانما ورثناها من ابينا ايوب واما اختنا فكتب علينا
دينا ان نزوجك اياها واما تخويفك لنا بخيلك ورجلك فانا توكلنا على
الله فهو حسبنا ونعم الوكيل قال فلما سمع هذه الرسالة جمع جنوده لحربهم فعلم
حزقيل بن ايوب بذلك فاستشار اخوته لحربهم فقال اخوه بشير لا اشير عليك
بالحرب فانى اخاف ان يضفر بنا لانه قوى ويستاسرنا ولكن الراى ان تبعثوا
لهم الاموال ما سال واما خطبة اختنا فانك تداريه بالمواعيد والهدايا
لعله يقنع بها فابى حزقيل بن ايوب واحب المحاربه فجمع جيشه ومضى حتى التقا
الجيشين واقتتلوا قتالا شديدا ووقعت الهزيمة على حزقيل بن ايوب
واحتوى لام بن عاد على جميع اموالهم واملاكهم وغنمهم واسر من قومه
جيشا كثيرا واسر بشير بن ايوب وهم بقتله فامر بحبسه وانكسر حزقيل بنفسه
واغتم لما ناله غما شديدا ثم انه جمع مالا عظيما ليحمله الى الملك لام بن
عاد ليخلص اخاه منه فسار اليه فبينما هو فى طريقه اذ اتاه ات فى منامه
وقال له لا تحمل هذا المال ولا تخف على اخيك فانه يخلص والملك يومين
وتكون عاقبته خيرا فاصبح حزقيل وقص رؤياه على اخوته واقاموا

معه في موضعه وبلغ ذلك لام بن عاد فبعث اليه ان ادفع الي ما حملت والا
احرقت اخاك في النار فبعث اليه اني لا ادفع اليك من اموالي شيئا فاصنع
ما انت صانع فغضب لام بن عاد من ذلك وقال لبشير بن ايوب بانك تكفلت
باخوتك بان يدفعوا الي عندي هذا المال فقد امتنعوا فان هم وفوا
بكفالتك والا احرقتك بالنار فلما سمع ذلك منهم تخشى من القتل اذ لم
يوف بما تكفل له قال فارسل حزقيل الى اخيه بشير واخبره بما راى في منامه
ففرح به بشير ثم ان الملك امر ان يخدوا له اخدودا واسعا وطرح فيها
النار والنفط والزيت والقطران وامر بالقا بشير بن ايوب فيه فلما
القي فيه فلم تحرقه النار فتعجب الملك لام بن عاد من ذلك ثم قال يا بني ايوب
انكم سحرة فقال بشير ايها الملك لسنا سحرة ولكن كان لنا جد يقال له ابرهيم
ابن تارخ القاه النمرود بن كنعان في النار فجعلها الله بردا وسلاما
وكذلك ارجوا ان يفعل الله بي كذلك قال فوقع ذلك في قلب الملك بما
قاله بشير فاسلم وحسن اسلامه واختلطا بعضهم في بعض وزوجه اخته
فسماه الله بشير بن ايوب ذو الكفل لما كان من كفالته وجعله رسولا الى
الى جميع اهل الشام وكان بين يديه لام بن عاد يقاتل الكفار فلم يزل
كذلك حتى مات ذو الكفل ثم مات بعده لام بن عاد فغلب على اهل
الشام العمالقة الى ان بعث الله تع شعيبا واسمه نترون بن صيعون بن
عنقا بن ثابت بن مدين بن ابرهيم عليه السلم وقال الطبرسي في مجمع البيان
انما سمي حزقيل ذو الكفل لانه كفل سبعين نبيا نجاهم من القتل وقال
لهم اذهبوا فاني ان قتلت كان خيرا من ان تقتلوا جميعا فلما جا اليهود
وسالوا حزقيل عن الانبيا السبعين قال انهم ذهبوا ولا ادري اين
هم ومنع الله سبحانه ذا الكفل منهم وهم الوف قيل اسم القرية التي خرجوا
منها هربا من وبايها داوردان وقيل واسط قال الضحاك والكلبي

و

ومقاتل ان ملكا من بني اسرائيل امرهم ان يخرجوا الى قتال عدوهم فخرجوا
فعسكروا ثم جبنوا وكرهوا الموت فاعتلوا وقالوا ان الارض التي باتيها
الوبا فلا ناتيها حتى ينقطع منها الوبا فارسل الله عليهم الموت فلما
راوا الموت كثر فيهم خرجوا من ديارهم فرارا من الموت فلما راى الملك ذلك
قال اللهم رب يعقوب واله موسى قد ترى معصية عبادك فارهم اية في
انفسهم حتى يعلموا انهم لا يستطيعون الفرار منك فاماتهم الله جميعا واماتا
دوابهم واتى عليهم ثمانية ايام حتى انتفخوا واروحت اجسادهم فخرج اليهم
الناس فعجزوا عن دفنهم فحظروا عليهم حظيرة دون السباع وتركوهم
فيها قالوا واتى على ذلك مدة حتى بليت اجسادهم وعريت عظامهم
وتقطعت اوصالهم فمر عليهم حزقيل وجعل يتفكر فيهم فاوحى الله سبحانه
اليه يا حزقيل تريد ان اريك اية وا اريك كيف احي الموتى قال نعم فاحياهم
الله عز وجل وقيل انهم كانوا قوم حزقيل فاحياهم الله بعد ثمانية ايام
وذلك انه لما اصابهم ذلك خرج حزقيل في طلبهم فوجدهم موتى فبكى وقال
يا رب كنت في قوم يحمدونك ويسبحونك ويقدسونك فبقيت وحيدا لا قوم
لي فاوحى الله عز وجل اليه قد جعلت حيوتهم اليك فقال لهم حزقيل احيوا باذن
الله فعاشوا وسال حمران بن اعين ابا جعفر عليه السلم عن هولا القوم الذين
قال لهم الله موتوا ثم احياهم فقال احياهم حتى نظر الناس اليهم ثم اماتهم
ام ردهم الى الدنيا حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام قال بل ردهم الله حتى
سكنوا الدور واكلوا الطعام ونكحوا النسا ومكثوا بذلك ما شا الله ثم
ماتوا باجالهم الفصل الرابع عشر في ذكر النبي شعيب
عليه السلم قال محمد بن شحنة في تاريخه بعث الله عز وجل شعيبا عليه السلم الى اصحاب
الايكة واهل مدين قيل هو من نسل ابرهيم عليه السلم وقيل من ولد بعض الذين
امنوا بابرهيم وروى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني رضي الله عنه

قصة
شعيب عليه السلم

باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل اوحى الى شعيب عليه السلام
اني معذب من قومك مية الف اربعين الفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم
فقال عليه السلام يا رب هولاء الاشرار فما بال الاخيار فاوحى الله عز وجل
اليه انهم داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي وقال ابن بابويه رضي الله عنه
في العلل في باب العلة التي من اجلها جعل الله عز وجل موسى خادما لشعيب
عليهما السلام حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه قال
حدثنا ابو حفص عمر بن يوسف بن سليمان آل الريان قال حدثنا القسم بن
ابرهيم الرقي قال حدثنا محمد بن احمد بن مهدي الرقي قال حدثنا عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكا
شعيب عليه السلام من حب الله عز وجل حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره ثم بكى
حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره فلما كانت الرابعة
اوحى الله اليه يا شعيب الى متى يكون هذا منك ان يكن هذا خوفا من النار
فقد اجرتك وان يكن شوقا الى الجنة فقد ابحتك فقال الهي يا سيدي انت
تعلم اني ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك ولكن عقد حبك على
قلبي فلست اصبر او اراك فاوحى الله جل جلاله اليه اما اذا كان هذا هكذا
فمن اجل هذا ساخدمك كليمي موسى بن عمران قال ابن بابويه والله اعلم يعني
بذلك لا ازال ابكي او اراك قد قبلتني حبيبا الفصل
الخامس عشر في ذكر موسى بن عمران عليه السلام كليم الله عز وجل
قال الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن بابويه رضي الله عنه في كتاب علل الشرايع
والاحكام في باب العلة التي من اجلها سمي موسى عليه السلام حدثنا ابو العباس
محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا الحسن بن علي بن
زكريا بمدينة السلام قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن جيلان قال حدثني ابي عن
ابيه وجده عن غياث بن اسيد قال حدثني عمن سمع مقاتل بن سليمان

ابن صح

قصة موسى عليه السلام

يقول ان الله

يقول ان الله تبارك وتعالى بارك على موسى بن عمران عليه السلام وهو في بطن امه ثلثماية
وستين بركة فالتقطه فرعون من بين الما والشجر وهو في التابوت فمن ثم سمي
موسى وبلغة القبط الما مو والشجر سى فسموه موسى لذلك قال ابو علي الطبرسي
رحمه الله في مجمع البيان ان فرعون راى في منامه كان نارا اقبلت من بيت
المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقتها واحرقت القبط وتركت بني
اسرائيل فهاله ذلك ودعا السحرة والكهنة والقافة فسالهم عن روياه فقالوا
انه يولد في بني اسرائيل غلام يكون على يده هلاكك وزوال ملكك
وتبديل دينك فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل وجمع
القوابل من اهل مملكته وقال لهن لا يسقط على ايديكن غلام من بني اسرائيل
الا قتل ولا جارية الا تركت ووكل بهن فكن يفعلن ذلك واسرع الموت
في مشيخة بني اسرائيل فدخل رؤسا القبط على فرعون فقالوا له ان الموت
قد وقع في بني اسرائيل فتذبح صغارهم ويموت كبارهم فيوشك ان يقع العمل
علينا فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون في السنة التي
لا يذبحون فيها فترك وولد موسى في السنة التي يذبحون فيها وقال ابن
بابويه في كمال الدين وتمام النعمة حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي
الله عنهما عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار
واحمد بن ادريس جميعا قالوا حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد
ابن ابي نصر البزنطي عن ابان بن عثمان عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان يوسف عليه السلام بن يعقوب صلوات الله عليهما حين حضرته الوفاة
جمع آل يعقوب وهم ثمانون رجلا فقال ان هولاء القبط سيظهرون عليكم
ويسومونكم سوء العذاب وانما ينجيكم الله من ايديهم برجل من ولد لاوي
ابن يعقوب اسمه موسى بن عمران غلام طويل جعد آدم فجعل الرجل من
بني اسرائيل يسمي ابنه عمران ويسمي عمران ابنه موسى فذكر ابان بن عثمان

وقال ابن بابويه انه سمع من شيخه
محمد بن عبد الله بن طيفور الدامغاني
في قول موسى عليه السلام
واحلل عقدة من لساني يفقهوا
قولي قال يقول اني استحي ان اكلم
بلساني الذي كلمتك به اكلم به
غيرك فيمنعني حيائي منك عن محاورة
غيرك فصارت هذه الحالة عقدة
على لساني فاحللها بفضلك
واجعل لي وزيرا من اهلي
هرون اخي معناه انه سأله
ان ياذن له ان يعبر عنه
هرون فلا يحتاج ان يكلم
فرعون بلسان كلم الله عز
وجل ذكره فيه لعلك ...

ور
طوال

عن ابي الحسين عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ما خرج موسى حتى خرج
قبله خمسون كذابا من بني اسرائيل كلهم يدعي انه موسى بن عمران فبلغ فرعون
انهم يرجفون به ويطلبون هذا الغلام وقال له كهنته ان هلاكك ودينك
وقومك على يدي هذا الغلام الذي يولد العام في بني اسرائيل فوضع
القوابل على النسا وقال لا يولد العام غلام الا ذبح ووضع على ام موسى
قابلة فلما راى ذلك بنوا اسرائيل قالوا اذا ذبح الغلمان واستحيى
النسا هلكنا فلم نبق فتعالوا لا نقرب النسا فقال عمران ابو موسى بل
باشروهن فان امر الله واقع ولو كره المشركون اللهم من حرمه فاني لا احرمه
ومن تركه فاني لا اتركه وباشر ام موسى فحملت به فوضع على ام موسى قابلة
تحرسها فاذا قامت قامت واذا قعدت قعدت فلما حملته امه وقعت
عليها المحبة وكذلك حجة الله على خلقه فقالت لها القابلة ما لك يا بنية
تصفرين وتذوبين قالت لا تلوميني فاني اذا ولدت اخذ ولدي
فذبح قالت لا تحزني فاني سوف اكتم عليك فلم تصدقها فلما ان ولدت
التفتت اليها وهي مقبلة فقالت ما شا الله فقالت لها الم اقل اني سوف
اكتم عليك ثم حملته فادخلته المخدع واصلحت امره ثم خرجت الى الحرس
فقالت انصرفوا وكانوا على الباب فانه خرج دم منقطع فانصرفوا
فارضعته فلما خافت عليه الصوت اوحى الله اليها ان اعملي التابوت ثم
اجعليه فيه ثم اخرجيه ليلا فاطرحيه في نيل مصر فوضعته في التابوت ثم دفعته في
اليم فجعل يرجع اليها وجعلت تدفعه في الغمر وان الريح ضربته فانطلقت
به فلما راته قد ذهب به الما همت ان تصيح فربط الله على قلبها قال وكانت
المراة الصالحة امراة فرعون وهي من بني اسرائيل قالت لفرعون انها ايام
الربيع فاخرجني واضرب لي قبة على شط النيل حتى اتنزه هذه الايام فضرب
لها قبة على شط النيل اذ اقبل التابوت يريدها فقالت هل ترون ما

ادرى

ارى على الما قالوا اي والله يا سيدتنا انا لنرى شيئا فلما دنا منها ثارت
الى الما فتناولته بيدها وكاد الما يغمرها حتى تصايحوا عليها فجذبته فاخرجته
من الما فاخذته فوضعته في حجرها فاذا غلام اجمل الناس واسرهم فوقعت
عليها منه محبة فوضعته في حجرها وقالت هذا ابني فقالوا اي والله يا سيدتنا
ما لك ولد ولا للملك فاتخذي هذا ولدا فقامت الى فرعون فقالت
اني اصبت غلاما طيبا حلوا نتخذه ولدا فيكون قرة عين لي ولك فلا
تقتله قال ومن اين هذا الغلام قالت والله لا ادري الا ان الما جاء به فلم
تزل به حتى رضي فلما سمع الناس ان الملك قد تبنى ابنا لم يبق احد من رؤوس
من كان مع فرعون الا بعث اليه امراته لتكون له ظئرا او تحضنه فابى ان
ياخذ من امراة منهن ثديا قالت امراة فرعون اطلبوا لابني ظئرا
ولا تحقروا احدا فجعل لا يقبل من امراة منهن فقالت ام موسى لاخته
انظري اترين له اثرا فانطلقت حتى اتت باب الملك فقالت قد بلغني
انكم تطلبون ظئرا وههنا امراة صالحة تاخذ ولدكم وتكفله لكم فقالت
ادخلوها فلما دخلت قالت لها امراة فرعون ممن انت قالت من بني اسرائيل
قالت فاذهبي يا بنية فليس لنا فيك حاجة فقالت لها النسا عافاك الله
انظري هل يقبل او لا يقبل فقالت امراة فرعون ارايتم لو قبل هل يرضى
فرعون ان يكون الغلام من بني اسرائيل والمراة من بني اسرائيل يعني
الظئر فلا يرضى قلن فانظري يقبل او لا يقبل قالت امراة فرعون فاذهبي
فادعيها فجاءت الى امها فقالت ان امراة الملك تدعوك فدخلت
عليها فدفع اليها موسى فوضعته في حجرها ثم القمته ثديها فازدحم اللبن
في حلقه فلما رات امراة فرعون ان ابنها قد قبل قامت الى فرعون فقالت
اني قد اصبت لابني ظئرا وقد قبل منها فقال ممن هي قالت من بني اسرائيل
قال فرعون هذا مما لا يكون ابدا الغلام من بني اسرائيل والظئر من

ودفع (نسخه)
المحبه (نسخه)
وابشرهم (نسخه)
قصبه
فقلن (نسخه)
فادعهم (نسخه)

بنى اسرايل فلم تزل تكلمه فيه وتقول ما تخاف من هذا الغلام اعاهو
ابنك ينشو فى حجرك حتى تلبه عن رايه ورضى فنشا موسى عليه السلم فى
ال فرعون وكتمت امه خبره واخته والقابلة حتى هلكت امه والقابلة
التى قبلته فنشا عليه السلم لا يعلم به بنوا اسرايل قال وكانت بنوا اسرايل
تطلبه وتسال عنه فعمى عليهم خبره قال فبلغ فرعون انهم يطلبونه و
يسالون عنه فارسل اليهم فزاد عليهم فى العذاب وفرق بينهم و
نهاهم عن الاخبار به والسوال عنه قال فخرجت بنوا اسرايل ذات
ليلة مقمرة الى شيخ لهم عنده علم فقالوا قد كنا نستريح الى الاحاديث
فحتى متى والى متى نحن فى هذا البلا قال والله انكم لا تزالون فيه حتى يجى الله
تعالى ذكره بغلام من ولد لاوى بن يعقوب اسمه موسى بن عمران غلام
طوال جعد فبيناهم كذلك اذا اقبل موسى عليه السلم يسير على بغلة حتى
وقف عليهم فرفع الشيخ راسه فعرفه بالصفة فقال له ما اسمك يرحمك
الله قال موسى قال ابن من قال ابن عمران قال فوثب اليه الشيخ فاخذ بيده
فقبلها وثاروا الى رجله فقبلوها فعرفهم وعرفوه واتخذ شيعة فمكث
بعد ذلك ما شا الله ثم خرج فدخل مدينة لفرعون فيها رجل من شيعته
يقاتل رجلا من ال فرعون من القبط فاستغاثه الذى من شيعته على
الذى من عدوه القبطى فوكزه موسى فقضى عليه وكان موسى عليه السلم
قد اعطى بسطة فى الجسم وشدة فى البطش فذكره الناس وشاع امره و
قالوا ان موسى قتل رجلا من ال فرعون فاصبح فى المدينة خايفا يترقب
فلما اصبحوا من الغد اذا الرجل الذى استنصره بالامس يستصرخه على اخر
قال له موسى انك لغوى مبين فقتلت بالامس رجلا واليوم رجل فلما ان
اراد ان يبطش بالذى هو عدو لهما قال يا موسى اتريد ان تقتلنى كما قتلت
نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا فى الارض وما تريد ان تكون

من

قص

من المصلحين وجا رجل من اقصا المدينة يسعى قال يا موسى ان الملا يأتمرون
بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين فخرج منها خايفا يترقب فخرج
من مصر بغير ظهر ولا دابة ولا خادم تخفضه ارض وترفعه اخرى حتى انتهى الى
ارض مدين فانتهى الى اصل شجرة فنزل فاذا تحتها بير واذا عندها امة من الناس
يسقون واذا جاريتان ضعيفتان واذا معهما غنيمة لهما قال ما خطبكما
قالتا ابونا شيخ كبير ونحن جاريتان ضعيفتان لا نقدر ان نزاحم الرجال
فاذا سقى الناس سقينا فرحمهما موسى عليه السلم فاخذ دلوهما وقال لهما قدما
غنمكما فسقى لهما ثم رجعتا بكرة قبل الناس ثم اقبل موسى الى الشجرة فجلس
تحتها وقال رب انى لما انزلت الى من خير فقير فروى انه قال ذلك وهو محتاج
الى شق تمرة فلما رجعتا الى ابيهما قال ما اعجلكما فى هذه الساعة قالتا وجد نا
رجلا صالحا رحيما فسقى لنا فقال لاحديهما اذهبى فادعيه الى فجاته تمشى احدا ها
على استحيا قالت ان ابى يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فروى ان موسى
عليه السلم قال لها وجهينى الى الطريق وامشى خلفى فانا بنى يعقوب لا انظر فى
اعجاز النسا فلما جاه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظا لمين
قالت احديهما يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوى الامين
قال انى اريد ان انكحك احدى ابنتى هاتين على ان تاجرنى ثمانى حجج فان اتممت
عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدنى ان شا الله من الصالحين
فروى انه قضى اتمهما لان الانبيا عليهم السلم لا ياخذوا الا بالافضل والتمام
فلما قضى موسى الاجل وسار باهله نحو بيت المقدس اخطا عن الطريق
ليلا فراى نارا فقال لاهله امكثوا انى انست نارا لعلى اتيكم منها بقبس
او بخبر من الطريق فلما انتهى الى النار فاذا شجرة تضطرم من اسفلها الى اعلا ها
فلما دنا منها تاخرت عنه فرجع واوجس فى نفسه خيفة ثم دنت منه الشجرة فنودى
من شاطى الواد الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى انى انا

الله رب العالمين والق عصاك فلما راها تهتز كانها جان ولى مدبرا و
لم يعقب فاذا حية مثل الجذع لانيابها صرير يخرج منها مثل لهيب النار
فولى مدبرا فقال له ربه عز وجل ارجع فرجع وهو يرتعد وركبتاه تصطكان
فقال الهي هذا الكلام الذي اسمع كلامك قال نعم لا تخف فوقع عليه
الامان فوضع رجله على ذنبها ثم تناول لحييها فاذا يده في شعبة العصا
قد عادت عصا وقيل له اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فروي
انه امر بخلعهما لانهما كانتا من جلد حمار ميت وروي في قوله عز وجل فاخلع نعليك
اي خوفيك خوفك من ضياع اهلك وخوفك من فرعون ثم ارسله الله عز وجل الى
فرعون وملايه بايتين بيده والعصا فروي عن الصادق عليه السلم انه قال
لبعض اصحابه كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو فان موسى بن عمران
عليه السلم خرج ليقتبس لاهله نارا فرجع اليهم وهو رسول نبي فاصلح الله
تبارك وتعالى امر عبده ونبيه موسى عليه السلم في ليلة وهكذا يفعل الله تبارك
وتعالى بالقايم الثاني عشر من الايمة عليهم السلم يصلح له امره في ليلة كما اصلح
امر نبيه عليه السلم ويخرجه من الحيرة والغيبة الى نور الفرج والظهور وقال
في الغيبة وخرجت ملكة سبا فاسلمت مع سليمان وخرجت سحرة فرعون يطلبون
العزة لفرعون فرجعوا مومنين ومن يهدي الله فهو المهتدي وقال ابن بابويه
ايضا في كمال الدين وتمام النعمة فاما غيبة موسى النبي عليه السلم فحدثنا الحسين بن
احمد بن ادريس رضي الله عنه قال حدثنا ابي عن ابي سعيد سهل بن زياد الادمي
الرازي عن محمد بن ادم النسائي عن ابيه ادم بن ابي اياس عن المبارك بن
فضالة عن سعيد بن جبير عن سيد العابدين علي بن الحسين عن ابيه سيد الشهدا
الحسين بن علي عن ابيه سيد الوصيين علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما حضرت يوسف الوفاة جمع شيعته
واهل بيته فحمد الله واثنى عليه ثم حدثهم بشدة تنالهم تقتل فيها الرجال ويشق

فيها

موسى ع

نز قال حدثنا ابو سعيد

فيها بطون الحبالى ويذبح الاطفال حتى يظهر الله الحق في القايم من ولد لاوي بن يعقوب
وهو رجل اسمر طويل ووصفه لهم بنعته فتمسكوا بذلك ووقعت الغيبة والشدة ببني
اسرائيل وهم ينتظرون قيام القايم اربعمائة سنة حتى اذا بشروا بولادته وراوا
علامات ظهوره اشتدت البلوى عليهم وحمل عليهم بالخشب والحجارة وطلب الفقيه
الذي كانوا يستريحون الى احاديثه فاستتر فراسلوه وقالوا كنا مع الشدة نستريح
الى حديثك فخرج الى بعض الصحارى وجلس يحدثهم حديث القايم ونعته وقرب
الامر وكانت ليلة قمرا فبيناهم كذلك اذ طلع عليهم موسى عليه السلم وكان في ذلك
الوقت حديث السن وقد خرج من دار فرعون يظهر النزهة فعدل عن موكبه
واقبل اليهم وتحته بغلة وعليه طيلسان خز فلما راه الفقيه عرفه بالنعت فقام
اليه وانكب على قدميه فقبلهما فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى ارانيك فلما راى
الشيعة ذلك علموا انه صاحبهم فاكبوا على الارض شكرا لله عز وجل فلم يزد هم
على ان قال ارجو ان يعجل الله فرجكم ثم غاب بعد ذلك وخرج الى مدينة مدين
فاقام عند شعيب ما اقام فكانت الغيبة الثانية اشد عليهم من الاولى وكانت
نيفا وخمسين سنة واشتدت البلوى عليهم واستتر الفقيه فبعثوا اليه انه لا صبر
لنا على استتارك عنا فخرج الى بعض الصحارى واستدعاهم وطيب قلوبهم و
اعلمهم ان الله عز وجل اوحى اليه انه مفرج عنهم بعد اربعين سنة فقالوا باجمعهم
الحمد لله فاوحى الله عز وجل اليه قل لهم قد جعلتها ثلثين سنة لقولهم الحمد لله فقالوا
كل نعمة من الله فاوحى الله اليه قل لهم قد جعلتها عشرين سنة فقالوا لا ياتي
بالخير الا الله فاوحى الله اليه قل لهم قد جعلتها عشرا فقالوا لا يصرف الشر الا
الله فاوحى الله اليه قل لهم لا تبرحوا فقد اذنت لكم في فرجكم فبيناهم كذلك اذ
طلع موسى عليه السلم راكبا حمارا فاراد الفقيه ان يعرف الشيعة ما يستبصرون
به فيه وجا موسى حتى وقف عليهم فسلم عليهم فقال له الفقيه ما اسمك فقال
موسى فقال ابن من قال ابن عمران قال ابن من قال ابن فاهث بن لاوي بن يعقوب

نز طوال

نز نفوسهم

نز السوء

نز لا تبرحوا

قال بم جئت قال جئت بالرسالة من عند الله عز وجل فقام اليه فقبل يده
ثم جلس بينهم وطيب نفوسهم وامرهم امره ثم فرقهم وكان بين ذلك الوقت
وبين فرجهم بغرق فرعون اربعون سنة وروى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الرازي
في روضة الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن عمرو بن عثمان عن علي بن عيسى
رفعه قال ان موسى عليه السلم ناجاه الله تبارك وتعالى فقال في مناجاته
يا موسى لا يطول في الدنيا املك فيقسو لذلك قلبك وقاسي القلب مني
بعيد يا موسى كن كمسرتي فيك فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى وامت
قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض و
تعرف في اهل السما حلس البيوت مصباح الليل واقنت بين يدي قنوت
الصابرين وصح الي من كثرة الذنوب صياح المذنب الهارب من
عدوه واستعن بي على ذلك فاني نعم العون ونعم المستعان يا موسى
اني انا الله فوق العباد والعباد دوني وكل لي داخرون فاتهم نفسك
على نفسك ولا تأمن ولدك على دينك الا ان يكون ولدك مثلك يحب
الصالحين يا موسى اغسل واغتسل واقترب من عبادي الصالحين
يا موسى كن امامهم في صلوتهم وامامهم فيما يتشاجرون واحكم بينهم
بما انزلت عليك فقد انزلته حكما بينا وبرهانا نيرا ونورا ينطق بما
كان في الاولين وبما هو كاين في الاخرين اوصيك يا موسى وصية الشفيق
المشفق بابن البتول عيسى بن مريم صاحب الاتان والبرنس والزيت
والزيتون والمحراب ومن بعده بصاحب الجمال الاحمر الطيب الطاهر المطهر
فمثله في كتابك انه مومن مهيمن على الكتب كلها وانه راكع ساجد راغب
راهب اخوانه المساكين وانصاره قوم اخرون ويكون في زمانه ازل وزلازل
وقتل وقلة من المال اسمه احمد محمد الامين من الباقين من ثلة الاولين   وقتال
الماضين يومن بالكتب كلها ويصدق بجميع المرسلين ويشهد باخلاص جميع

النبيين

النبيين امته مرحومة مباركة ما بقوا في الدين على حقايقه لهم ساعات موقتات
يودون فيها الصلوات اداء العبد الى سيده نافلته فبه فصدق ومنهاجه فاتبع
فانه اخوك يا موسى انه امي وهو عبد صدق يبارك له فيما وضع يده عليه ويبارك
عليه كذلك كان في علمي وكذلك خلقته به افتح الساعة وبامته اختم مفاتيح الدنيا
فمر ظلمة بني اسرائيل ان لا يدرسوا اسمه ولا يخذلوه وانهم لفاعلون وحبه لي حسنة
فانا معه وانا من حزبه وهو من حزبي وحزبي هم الغالبون فتمت كلماتي لاظهرن
دينه على الاديان كلها ولاعبدن بكل مكان ولانزلن عليه قرانا فرقانا شفاء
لما في الصدور من نفث الشيطان فصل عليه يا ابن عمران فاني اصلي عليه وملايكتي
يا موسى انت عبدي وانا الهك لا تستذل الحقير الفقير ولا تغبط الغني بشي يسير
وكن عند ذكري خاشعا وعند تلاوته برحمتي طامعا فاسمعني لذاذة التورية بصوت
خاشع حزين اطمين عند ذكري وذكر بي من يطمين الي واعبدني ولا تشرك بي شيا
وتحر مسرتي اني انا السيد الكبير اني خلقتك من نطفة من ماء مهين من طينة اخرجتها   من الارض
ذليلة ممشوجة فكانت بشرا فانا صانعها خلقا فتبارك وجهي وتقدس صنيعي ليس
كمثلي شي وانا الحي الدايم لا ازول يا موسى كن اذا دعوتني خايفا مشفقا و
جلا عفر وجهك لي في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام
وناجني حين تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي ايام الحيوة وعلم الجهال
محامدي وذكرهم الاي ونعمتي وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه فان اخذي
اليم شديد يا موسى ان انقطع حبلك مني لم يتصل بحبل غيري فاعبدني وقم
بين يدي مقام العبد الحقير ذم نفسك فهي اولى بالذم ولا تتطاول بكتابي على
بني اسرائيل فكفى بهذا واعظا لقلبك ومنيرا وهو كلام رب العالمين جل
وتعالى يا موسى متى ما دعوتني ورجوتني فاني ساغفر لك على ما كان منك
السما تسبح لي وجلا والملايكة من مخافتي مشفقون والارض تسبح لي طمعا
وكل الخلق يسبحون لي داخرون ثم عليك بالصلوة الصلوة فانها مني بمكان

٤٢

ولها عندي عهد وثيق والحق بها ما هو منها زكوة القربان من طيب الحلال
والطعام فاني لا اقبل الا الطيب يراد به وجهي واقرن مع ذلك صلة
الارحام فاني انا الله الرحمن الرحيم انا خلقتها فضلا من رحمتي ليتعاطف
بها العباد ولها عندي سلطان في معاد الاخرة وانا قاطع من قطعها
وواصل من وصلها وكذلك افعل بمن ضيع امري يا موسى اكرم السايل اذا
اتاك برد جميل او اعطا يسير فانه ياتيك من ليس بانس ولا جان ملايكة
الرحمن يبلونك كيف انت صانع فيما اوليتك وكيف مواساتك فيما خولتك
واخشع لي بالتضرع واهتف بولولة الكتاب واعلم اني ادعوك دعا
السيد مملوكه لتبلغ فيه شرف المنازل وذلك من فضلي عليك وعلى ابايك
الاولين يا موسى لا تنسني على كل حال ولا تفرح بكثرة المال فان نسياني يقسي
القلوب ومع كثرة المال كثرة الذنوب الارض مطيعة والسما مطيعة
والبحار مطيعة وعصياني شقا الثقلين وانا الرحمن الرحيم رحمن كل
زمان اتي بالشدة بعد الرخا وبالرخا بعد الشدة وبالملوك بعد
الملوك وملكي دايم قايم لا يزول ولا يخفى علي شي في الارض ولا في السما
وكيف يخفى علي ما مني مبتداه وكيف لا يكون همك فيما عندي والي
ترجع لا محالة يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من
الباقيات الصالحات وخفني ولا تخف غيري الي المصير يا موسى
ارحم من هو اسفل منك في الخلق ولا تحسد من هو فوقك فان الحسد
ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب يا موسى ان ابني ادم تواضعا
في منزلة لينالا بها فضلي ورحمتي فقربا قربانا ولا اقبل الا من المتقين
فكان من شانهما ما قد علمت فكيف تثق بالصاحب بعد الاخ
والوزير يا موسى ضع الكبر ودع الفخر واذكر انك ساكن القبر فليمنعك
ذلك من الشهوات يا موسى عجل التوبة واخر الذنب وتان في المكث بين

يدي

يدي في الصلوة ولا ترج غيري اتخذني جنة للشدايد وحصنا لملمات الامور يا موسى
كيف تخشع لي خليقة لا تعرف فضلي عليها وكيف تعرف فضلي عليها وهي لا تنظر
وكيف تومن به صح
فيه وكيف تنظر فيه وهي لا تومن به وهي لا ترجوا ثوابا وكيف ترجوا ثوابا وهي
قد قنعت بالدنيا واتخذتها ماوى وركنت اليها ركون الظالمين يا موسى
نافس في الخير اهله فان الخير كاسمه ودع الشر لكل مفتون يا موسى اجعل
لسانك من وراء قلبك تسلم واكثر ذكري بالليل والنهار تغنم ولا تتبع الخطايا
فتندم فان الخطايا موعدها النار يا موسى اطيب الكلام لاهل الترك المذنبون
وكن لهم جليسا واتخذهم لغيبك اخوانا وجد معهم يجدون معك يا موسى الموت
لاقيك لا محالة فتزود زاد من هو على ما يتزود وارد يا موسى ما اريد به وجهي
قليل صح
فقليله كثير وما اريد به غيري فكثيره وان اصلح ايامك الذي هو امامك فانظر
اي يوم هو فاعد له الجواب فانك موقوف ومسيول وخذ موعظتك من الدهر
واهله فان الدهر طويله قصير وقصيره طويل وكل شي فان فاعمل كانك
ترى ثواب عملك لكي يكون اطمع لك في الاخرة لا محالة فان ما بقي من
الدنيا كما ولى منها وكل عامل يعمل على بصيرة ومثال فكن مرتادا لنفسك
يا ابن عمران لعلك تفوز غدا يوم السوال فهنالك يخسر المبطلون يا موسى
الق كفيك ذلا بين يدي كفعل العبد المستصرخ المتضرع الى سيده فانك
اذا فعلت ذلك رحمت وانا اكرم القادرين يا موسى سلني من فضلي ورحمتي
فانهما بيدي لا يملكهما احد غيري وانظر حين تسالني كيف رغبتك فيما
عندي لكل عامل جزا وقد يجزي الكفور بما سعى يا موسى طب نفسا عن
الدنيا فانها ليست لك ولست لها مالك ولدار الظالمين الا العامل
فيها بالخير فانها له نعم الدار يا موسى ما امرك به فاسمع ومهما اراه فاصنع
خذ حقايق التوراة الى صدرك وتيقظ بها في ساعات الليل والنهار
ولا تمكن ابنا الدنيا من صدرك فيجعلونه وكرا كوكر الطير يا موسى ابنا الدنيا

واهلها فتن بعضهم لبعض فكل امرء زين له ما هو فيه والمومن زينت له
الاخرة فهو ينظر اليها لا يفتر قد حالت شهوتها بينه وبين لذة العيش فادلجته
بالاسحار كفعل الراكب السابق الى غايته يظل كئيبا ويمسي حزينا فطوبى
له لو قد كشف الغطاء ماذا يعاين من السرور يا موسى الدنيا نطفة ليست
جزاء المومن بثواب لمومن ولا نقمة من فاجر فالويل الويل لمن باع ثواب
معاده بلعقة لم تبق وبلعقة لم تدم وكذلك فكن كما امرتك وكل امري
رشاد يا موسى اذا رايت الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا
رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين ولا تكن جبارا ظلوما
ولا تكن للظالمين قرينا يا موسى ما عمر وان طال يذم اخره وما ضرك ما
زوى عنك اذا حمدت مغبته يا موسى صرح الكتاب اليك صراحا بما انت
اليه صاير فكيف انت المصلين فكيف ترقد على هذا العيون ام كيف تجد
الاتباع ح قوم لذة العيش لولا التمادي في الغفلة والتتابع للشقوة والتابع
للشهوة ومن دون هذا الجزع الصديقون يا موسى مر عبادي يدعوني على
ما كانوا بعد ان اني ارحم الراحمين مجيب المضطرين واكشف السوء وابدل
الزمان واتي بالرخاء واشكر اليسير واثيب الكثير واغني الفقير وانا الدائم
العزيز القدير فمن لجأ اليك وانضوى اليك من الخاطئين فقل اهلا وسهلا
يا رحب الفنا بفناء رب العالمين واستغفر لهم وكن لهم كاحدهم ولا تستطل
عليهم بما انا اعطيتك فضله وقل لهم فليسالوني من فضلي ورحمتي فانه لا
يملكها احد غيري وانا ذو الفضل العظيم طوبى لك يا موسى كهف الخاطئين
وجليس المضطرين ومستغفر للمذنبين انك مني بالمكان الرضي فادعني بالقلب
النقي واللسان الصادق وكن كما امرتك اطع امري ولا تستطل على
عبادي بما ليس منك مبتداه وتقرب الي فاني منك قريب فاني لم اسالك
ما يوذيك ثقله ولا حمله انما سالتك ان تدعوني فاجيبك وان تسالني

فاعطيك وان تتقرب الي بما مني اخذت تاويله وعلي تمام تنزيله يا موسى
انظر الى الارض فانها عن قريب قبرك وارفع عينيك الى السماء فان فوقك فيها
ملكا عظيما وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك
ولا تغرنك زينة الدنيا وزهرتها ولا ترض بالظلم ولا تكن ظالما فاني للظالم
رصيد حتى اديل منه المظلوم يا موسى ان الحسنة عشرة اضعاف ومن السيئة
الواحدة الهلاك لا تشرك بي لا يحل لك ان تشرك بي قارب وسدد وادع دعاء
الطامع الراغب فيما عندي النادم على ما قدمت يداه فان سواد الليل يمحوه ماحم
النهار وكذلك السيئة تمحوها الحسنة وعشوة الليل تاتي على ضوء النهار وكذلك
السيئة تاتي على الحسنة الجليلة فتسودها وقال محمد بن شحنة في تاريخه ثم ارسل
الله موسى بن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بعد ان خرج من مصر هاربا
وتزوج ابنة شعيب صفوره ورعى غنمه عشر سنين ونبئ في ايابه الى مصر حين تاه في
الطريق فولدت امراته ليلا واجتمع باخيه هرون واخبره ان الله تعالى ارسلهما
الى فرعون مصر الوليد واراه آيته في عصاه التي كانت بيده حتى القاها
فصارت حية ذكرا اشعر فاغرا فاه بين لحييه ثمانون ذراعا ووضع لحيه
الاسفل على الارض ولحيه الاعلى على سور قصر فرعون وكانت له في هذه العصى
ايات اخر وعجايب لا تحصى وكانت قصته مع السحرة وغرق فرعون من معجزاته
ومنها قصته مع قارون بن عمه الذي كانت تحمل مفاتيح خزاينه اربعون بغلا وفرعون ح
اقول ونحن نذكرهم على الولاء ان شاء الله وقارون نذكره في فصل بعد وفاة موسى
عليه السلم في مجمع البيان عن ابن عباس وسعيد بن جبير وقتاده ومحمد بن
اسحق بن يسار ورواه علي بن ابرهيم باسناده عن ابي جعفر عليه السلم وابي
عبد الله عليه السلم ودخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما امنت السحرة ورجع
فرعون مغلوبا وابى هو وقومه الا الاقامة على الكفر قال هامان لفرعون
ان الناس قد امنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه فحبس كل من

امن به فتابع الله عليهم بالايات واخذهم بالسنين ونقص الثمرات ثم بعث
عليهم الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية وضربوا الخيام
وامتلأت بيوت القبط ماء ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة و
قام الما على وجه ارضهم لا يقدرون على ان يحرثوا فقالوا لموسى ادع لنا ربك
ان يكشف عنا المطر فنؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا ربه فكف
عنهم الطوفان فلم يؤمنوا وقال هامان لفرعون لئن خليت بني اسرائيل غلبك
موسى وازال ملكك وانبت الله لهم في تلك السنة من الكلأ والزرع والثمر
ما اعشبت به بلادهم واخصبت فقالوا ما كان هذا الا نعمة علينا وخصبا
فانزل الله عليهم في السنة الثانية عن علي بن ابرهيم وفي الشهر الثاني عن
غيره من المفسرين الجراد فجردت زروعهم واشجارهم حتى كانت تجرد شعورهم
ولحاهم وتاكل الابواب والثياب والامتعة وكانت لا تدخل بيوت بني
اسرائيل ولا يصيبهم من ذلك شي فعجوا وضجوا وجزع فرعون من ذلك جزعا
شديدا وقال يا موسى ادع لنا ربك ان يكف عنا الجراد حتى اخلي عن بني اسرائيل
فدعا موسى ربه فكف عنهم الجراد بعدما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى
السبت وقيل ان موسى عليه السلم برز الى الفضا فاشار بعصاه نحو المشرق
والمغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت حتى كان لم يكن قط ولم يدع هامان
فرعون ان يخلي عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثالثة في رواية
علي بن ابرهيم وفي الشهر الثالث عن غيره من المفسرين القمل وهو الجراد
الصغار الذي لا اجنحة له وهو شر ما يكون واخبثه فاتى على زروعهم كلها
واجتثها من اصلها فذهب بزروعهم ولحس الارض كلها وقيل امر الله موسى
عليه السلم ان يمشي الى كثيب اعفر بقرية من قرى مصر تدعى عين شمس فاتاه وضربه
بعصاه فانثال عليهم قملا فكان يدخل بين ثوب احدهم وجلده وكان ياكل
احدهم الطعام فيمتلي قملا قال سعيد بن جبير القمل السوس الذي يخرج من

الطوفان صح

لكدم

الحبوب فكان الرجل يخرج عشرة اقفزة الى الرحى فلم يرد منه ثلاثة اقفزة ولم يصابوا
ببلاء كان اشد عليهم من القمل واخذت اشعارهم وابشارهم واشفار عيونهم
وحواجبهم ولزمت جلودهم كانه الجدري عليهم ومنعهم النوم والقرار فصرخوا و
صاحوا فقال فرعون لموسى عليه السلم ادع لنا ربك لئن كشف عنا القمل لاكفن عن
بني اسرائيل فدعا موسى عليه السلم حتى ذهب القمل بعدما اقام عندهم سبعة ايام
من السبت الى السبت فنكثوا فانزل الله عليهم في السنة الرابعة وقيل في الشهر الرابع
الضفادع وكانت تكون في طعامهم وشرابهم وامتلات منها بيوتهم وابنيتهم فلا
يكشف احد ثوبا ولا اناء ولا طعاما ولا شرابا الا وجد فيه الضفادع وكانت
تثب في قدورهم فتفسد عليهم ما فيها وكان الرجل يجلس الى ذقنه ويهم ان يتكلم
فيثب الضفدع الى فيه ويفتح فاه لاكلته فيسبق الضفدع اكلته الى فيه فلقوا منها
اذى شديدا فلما راوا ذلك بكوا وشكوا الى موسى عليه السلم وقالوا هذه المرة نتوب
ولا نعود فادع الله ان يذهب عنا الضفادع فانا نؤمن بك ونرسل معك بني
اسرائيل فاخذ عهودهم ومواثيقهم ثم دعا ربه فكشف عنهم الضفادع بعدما
اقام عليهم سبعا من السبت الى السبت ثم نقضوا العهد وعادوا لكفرهم فلما
كانت السنة الخامسة ارسل الله عليهم الدم فسال ماء النيل عليهم دما فكان القبطي
يراه دما والاسرائيلي يراه ماء فاذا شربه الاسرائيلي كان ماء واذا شربه
القبطي كان دما وكان القبطي يقول للاسرائيلي خذ الماء في فيك وصبه في فيّ
فكان اذا صبه في فم القبطي تحول دما وان فرعون اعتراه العطش حتى انه
ليضطر الى مضغ الاشجار الرطبة فاذا مضغها يصير ماؤها في فيه دما فمكثوا
في ذلك سبعة ايام لا ياكلون الا الدم ولا يشربون الا الدم قال زيد بن اسلم
الدم الذي سلط عليهم كان الرعاف فاتوا موسى فقالوا ادع لنا ربك ان
يكشف عنا هذا الدم فنؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فلما دفع
الله عنهم الدم لم يؤمنوا ولم يخلوا عن بني اسرائيل

~~وقال الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان~~ قصة فرعون مع بني اسرائيل في البحر روى

في مجمع البيان

عن ابن عباس ان الله تعالى اوحى الى موسى ان يسري ببني اسرائيل من
مصر فسرى موسى ببني اسرائيل ليلاً فاتبعهم فرعون في الف الف حصان سوى
الاناث وكان موسى في ستمائة الف وعشرين الفاً فلما عاينهم فرعون قال
ان هؤلاء لشرذمة قليلون وانهم لنا لغائظون وانا لجميع حذرون فسرى موسى
ببني اسرائيل حتى هجموا على البحر فالتفتوا فاذا هم برهج دواب فرعون فقالوا
يا موسى اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا هذا البحر امامنا
وهذا فرعون قد رهقنا بمن معه فقال لهم موسى عسى ربكم ان يهلك عدوكم
ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فقال له يوشع بن نون بم امرت قال
امرت ان اضرب بعصاي البحر قال اضرب وكان الله تعالى اوحى الى البحر ان
اطع موسى اذا ضربك فبات البحر له افكل اي رعدة لا يدري في اي جوانبه يضربه
فضرب بعصاه فانفلق وظهر اثنا عشر طريقاً وكان لكل سبط منهم طريق يأخذون
فيه فقالوا انا لا نسلك طريقاً ندياً فارسل الله تعالى ريح الصبا حتى جففت
الطريق كما قال تعالى فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً فجروا فيه فلما اخذوا
في الطريق قال بعضهم لبعض ما لنا لا نرى اصحابنا فقالوا لموسى اين اصحابنا
فقال في طرق مثل طريقكم فقالوا لا نرضى حتى نراهم فقال موسى عليه السلام اللهم
اعني على اخلاقهم السيئة فاوحى الله تعالى اليه ان قل بعصاك هكذا وهكذا
يميناً وشمالاً فاشار بعصاه يميناً وشمالاً فظهر كالكوى ينظر منها بعضهم
الى بعض فلما انتهى فرعون الى ساحل البحر وكان على فرس حصان ادهم
فهاب دخول الماء فتمثل له جبرائيل على فرس انثى وديق وتقحم البحر فلما رآها
الحصان تقحم خلفها ثم تقحم قوم فرعون فلما خرج آخر من كان مع موسى من البحر
ودخل آخر من كان مع فرعون البحر اطبق الله عليهم الماء فغرقوا جميعاً ونجا
موسى ومن معه وقال ابن بابويه رحمه الله في من لا يحضره الفقيه وروى لي محمد بن

الوديق الحائل

في باب التلبية صح

القسم الاسترا

القسم الاسترابادي عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما عن
الحسن بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما بعث الله
موسى بن عمران عليه السلام واصطفاه نجياً وفلق له البحر ونجى بني اسرائيل واعطاه
التورية والالواح رأى مكانه من ربه عز وجل فقال يا رب لقد اكرمتني بكرامة
لم تكرم بها احداً قبلي فقال الله عز وجل له يا موسى اما علمت ان محمداً افضل عندي
من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد اكرم عندك من جميع
خلقك فهل في آل الانبياء اكرم من آلي قال الله عز وجل يا موسى اوما علمت
ان فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال يا رب فان
كان آل محمد كذلك فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام
وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله عز وجل يا موسى اما علمت
ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضله على جميع خلقي فقال موسى عليه السلام يا رب
ليتني كنت اراهم فاوحى الله جل جلاله اليه يا موسى انك لن تراهم فليس هذا
اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنان جنات عدن والفردوس بحضرة محمد
صلى الله عليه وآله في نعيمها يتقلبون يتبجحون افتحب ان اسمعك كلامهم قال نعم
يا الهي قال عز وجل قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك
الجليل ففعل ذلك موسى فنادى ربنا عز وجل يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم في
اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان
الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك قال فجعل الله عز وجل تلك الاجابة شعار
الحج ذكره ~~في باب التلبية~~ قصة المن والسلوى قال الطبرسي في مجمع البيان سبب
انزال المن والسلوى على بني اسرائيل انه لما ابتلاهم الله بالتيه اذ قالوا لموسى
اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون حين امرهم بالمسير الى بيت
المقدس وحرب العمالقة بقوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة فوقعوا في التيه فصاروا

وفي خيراتها

كلما ساروا انتهوا فقد دخس فراسخ او اكثر فكلما اصبحوا ساروا غادين فاذا امسوا
فاذا هم فى مكانهم الذى ارتحلوا منه كذلك حتى تمت المدة وبقوا فيها اربعين سنة
وفى التيه توفى موسى وهرون ثم خرج يوشع بن نون وقيل كان الله تعالى يرد الجانب
الذى انتهوا اليه من الارض الى الجانب الذى ساروا منه فكانوا يضلون عن الطريق
لانهم كانوا خلقاً عظيماً فلا يجوز ان يضلوا كلهم فى هذه المدة الطويلة فى
هذا المقدار من الارض ولما حصلوا فى التيه ندموا على ما فعلوا فالطف الله بهم
بالغمام لما شكوا حر الشمس وانزل عليهم المن والسلوى فكان يسقط عليهم المن
من وقت طلوع الفجر الى طلوع الشمس فكانوا ياخذون منه ما يكفيهم قال الصادق
عليه السلم كان ينزل المن على بنى اسرائيل من بعد الفجر الى طلوع الشمس فمن نام
فى ذلك الوقت لم ينزل نصيبه فلذلك يكره النوم فى ذلك الوقت الى طلوع الشمس
قال جريج وكان الرجل منهم ان اخذ من المن والسلوى زيادة على طعام يوم واحد
فسد الا يوم الجمعة فانهم اذا اخذوا طعام يومين لم يفسد وكانوا ياخذون منها
ما يكفيهم ليوم الجمعة والسبت لانه كان لا ياتيهم يوم السبت وكانوا يخبزونه مثل
القرصة ويوجد له طعم كانه الشهد المعجون بالسمن وكان الله تعالى يبعث لهم
السحاب بالنهار فيدفع عنهم حر الشمس وكان ينزل عليهم فى الليل من السما
عمود من نور يضئ لهم مكان السراج فاذا ولد فيهم مولود يكون عليه ثوب يطول
بطوله كالجلد قال ابن بابويه رحمه الله فى كمال الدين وتمام النعمة فى ذكر مضى موسى عليه السلم
حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن على السكرى عن محمد بن زكريا
البصرى عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه قال قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلم
اخبرنى بوفاة موسى بن عمران عليه السلم قال انه لما اتاه اجله واستوفى مدته و
انقطع اجله اتاه ملك الموت عليه السلم فقال السلم عليك يا كليم الله فقال موسى وعليك
السلم من انت فقال انا ملك الموت فقال ما الذى جاء بك قال جئت لاقبض روحك
فقال له موسى عليه السلم من اين تقبض روحى قال من فمك فقال له موسى كيف وقد

قال ابن جريج ح

ابن ح

وفاة موسى عليه السلم ح

كلمت

كلمت به ربى جل جلاله قال فمن يديك قال كيف وقد حملت بهما التورية قال فمن
رجليك قال كيف وقد وطيت بهما طور سينا قال فمن عينيك قال كيف ولم تزل الى ربى
بالرجاء ممدودة قال فمن اذنك قال كيف وقد سمعت بها كلام ربى عز وجل قال
فاوحى الله الى ملك الموت لا تقبض روحه حتى يكون هو الذى يريد ذلك فخرج ملك
الموت فمكث موسى عليه السلم ما شاء الله ان يمكث بعد ذلك ودعا يوشع بن نون
فاوصى اليه وامره بكتمان امره وبان يوصى بعده الى من يقوم بالامر وغاب موسى
عليه السلم عن قومه فمر فى غيبته برجل يحفر قبراً فقال له الا اعينك على حفر هذا القبر
فقال له الرجل بلى فاعانه حتى حفر القبر وسوى اللحد ثم اضطجع فيه موسى عليه السلم
لينظر كيف هو فكشف له عن الغطاء فراى مكانه من الجنة فقال يا رب اقبضنى اليك
فقبض ملك الموت روحه مكانه ودفنه فى القبر وسوى عليه التراب وكان الذى
يحفر القبر ملك الموت فى صورة ادمى وكان ذلك فى التيه فصاح صايح من السما
مات موسى كليم الله واى نفس لا تموت وفاة هارون عليه السلم كانت فى حياة موسى ع
قال محمد بن شحنة فى تاريخه اوحى الله تعالى الى موسى انى متوفى هارون فات به
الى جبل كذا فانطلقا فاذا هما بسرير فناما عليه فاخذ هارون الموت ورفع
الى السما وكان اكبر من موسى بثلاث سنين توفى وعمره مايه واثنتان وعشرون
سنة وشهر واحد واتهم بنوا اسرائيل موسى بقتل اخيه هارون حين رجع اليهم
وحده فانزل الله السرير وعليه هارون وقال انى مت ولم يقتلنى اخى ثم توفى موسى
بعده باحدى عشر شهرا وعمره مايه وعشرون سنة ثلثها الاخر فى التيه وكانت
وفاته فى التيه سابع اذار فى ايام الملك منوجهر لمضى الف وستمايه وست وعشرين
سنة من الطوفان واختلف فى كيفية موته قيل كان هو ويوشع يمشيان فظهرت
غمامة سودا فاعتنق يوشع موسى من خوفه فانسل موسى من قماشه ورجع
يوشع بالقماش الى بنى اسرائيل فاتهموه بقتل موسى ووكلوا به جماعة فراى
كل منهم فى منامه ان يوشع لم يقتل موسى بل رفعنا الينا فتركوه وقيل بل نبا

فمن ح

ولذلك لم يعرف قبر موسى ع

الله يوشع واوحى اليه فسال موسى عن ذلك فاخفى عنه فعظم عليه فسال الله
عز وجل ان يتوفاه وقيل غير ذلك واما بنوا اسرائيل فكانوا تحت حكم فراعنة
مصر على بقايا من شريعة يعقوب ويوسف عليهما السلام الى ان خرج بهم موسى
من مصر بعد ان اقاموا بها مايتي سنة وخمس عشرة سنة ولما مات موسى قام
بتدبير بني اسرائيل يوشع بن نون وفي كشكول العلامة رحمه الله ان الشريعة
الرابعة لموسى عليه السلام واوصياؤها اثنا عشر وصياً اولهم يوشع عروف قيذوف
عزيرا اربيا داود سليمن اصف التراخ منيغا ازول واعش

قصة فرعون وقارون

الفصل السادس عشر في ذكر فرعون وقارون وامثالهما المجرمين

قال الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن بابويه رضي الله عنه في كتاب العلل في باب
العلة التي من اجلها لم يقتل فرعون موسى عليه السلام لما قال ذروني اقتل موسى
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن علي بن اسباط عن اسمعيل بن
منصور ابي زياد عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام في قول فرعون ذروني اقتل
موسى من كان يمنعه قال منعته رشدته ولا يقتل الانبياء واولاد الانبياء الا
اولاد الزنا يعني بالرشدة صحيح النسب وقال رحمه الله في باب العلة التي من اجلها
غرق الله عز وجل فرعون حدثنا ابو الحسن علي بن عبد الله بن احمد الاسواري قال
حدثنا مكي بن احمد بن سعدويه البرذعي قال اخبرنا نوح بن الحسن ابو محمد قال
حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا محمد بن ابرهيم قال حدثنا ايوب بن سويد
الرملي عن عمر بن الحارث عن زيد بن ابي حبيب عن عبد الله بن عمر قال غار النيل
على عهد فرعون فاتاه اهل مملكته فقالوا ايها الملك اجر لنا النيل فقال
اني لم ارض عنكم ثم ذهبوا فاتوه فقالوا ايها الملك تموت البهائم وهلك
وان لم تجر لنا النيل لنتخذن الها غيرك قال اخرجوا الى الصعيد فخرجوا
فتنحى عنهم حيث لا يرونه ولا يسمعون كلامه فالصق خده بالارض واشار

بالسبابة وقال اللهم اني خرجت اليك خروج العبد الذليل الى سيده واني اعلم
انك تعلم انه لا يقدر على اجرائه احد غيرك فاجره قال فجرى النيل جرياناً لم يجر مثله
فاتاهم فقال لهم اني قد اجريت لكم النيل فخروا له سجداً فعرض له جبرئيل فقال
له ايها الملك اعدني على عبد لي قال فما قصته قال ان عبداً لي ملكته على عبيدي
وخولته مفاتيحي فعاداني واحب من عاداني وعادى من احببت قال بئس العبد
عبدك لو كان لي عليه سبيل لاغرقته في بحر القلزم قال ايها الملك اكتب لي بذلك
كتاباً فدعا بكتاب ودواة فكتب ما جزاء العبد الذي يخالف سيده فاحب من
عادى وعادى من احب الا ان يغرق في بحر القلزم قال ايها الملك اختمه لي قال
فختمه ثم دفعه اليه فلما كان يوم البحر اتاه جبرئيل بالكتاب فقال له خذ هذا ما
استحققت به على نفسك او قال هذا ما حكمت به على نفسك وقال رحمه الله حدثنا
عبد الواحد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه قال حدثنا علي
ابن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان النيسابوري قال حدثني ابرهيم بن
محمد الهمداني قال قلت لابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام لاي علة غرق
الله عز وجل فرعون وقد امن به واقر بتوحيده قال انه امن عند رؤية البأس
وذلك غير مقبول وذلك حكم الله تعالى في السلف والخلف قال الله تعالى
فلما رأوا بأسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما رأوا بأسنا وقال عز وجل يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفساً
ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً وهكذا فرعون لما ادركه
الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين
فقيل له الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون
لمن خلفك اية وقد كان فرعون من قرنه الى قدمه في الحديد قد لبسه على بدنه فلما
غرق القاه الله على نجوة من الارض ببدنه ليكون لمن بعده علامة فيرونه
مع تثقله بالحديد على مرتفع من الارض وسبيل التثقيل ان يرسب ولا يرتفع

وكان ذلك اية وعلامة ولعلة اخرى غرق الله عز وجل فرعون وهو حي انه
استغاث بموسى لما ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله عز وجل اليه
ياموسى ما اغثت فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته وفي رسالة
محمد بن عبد الرحمن الهمداني عن انس بن مالك قال سيل رسول الله صلى الله عليه
وآله عن يوم الاربعا فقال يوم نحس قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال لانه
فيه اغرق الله تعالى فرعون وقومه واهلك عادا وثمودا وهم قوم صالح قال بعض
العلما اهلك الله تعالى سبعة من الكفار بسبعة اشيا في يوم الاربعا الاول
اهلك عوج بن عناق بالهدهد وقارون بالخسف وفرعون وجنوده باليم
ونمرود بالبعوض وقوم لوط بالحجارة وشداد بن عاد بصيحة جبرايل وقوم هود
بالريح اما الاول اهلك عوجا وهو ابن خمسماية واربعة آلاف سنة وكان طويل
القامة حتى ان ما الطوفان في وقت نوح عليه السلام لم يتجاوز ركبته ويقال
انه كان يجلس على الجبل ويمد يده في البحر وياخذ السمكة ويشويها في عين
الشمس فاذا غضب على اهل بلد بال عليهم فغرقوا في بوله فلما دخل موسى
في التيه قصد اليه عوج ليهلكه فجا وقاس عسكر موسى عليه السلام فوجده فرسخا
في فرسخ فقلع جبلا فرسخا في فرسخ فرفعه على راسه ليلقيه على عسكر
موسى فارسل الله تعالى هدهدا بحديد الماس فوضعه على الجبل الذي
فنقبه بقدرة الله تعالى فوقع في عنقه ولم يقدر على ازالته فهلك فيه ويقال
كانت قامة موسى عليه السلام اربعين ذراعا وعصاه ايضا اربعين ذراعا فوثب
موسى اربعين ذراعا فضربه بعصاه على كعبه فسقط بقدرة الله تعالى ومات ولم
ينج من الموت مع طول قامته وقوته والثاني اهلك الله تعالى قارون يوم الاربعا
وكان قارون بن عم موسى عليه السلام وختنا له زوج اخته فلما امر الله عز وجل موسى
بكتابة التورية امر ان يكتب بالذهب قال موسى الهي اين اجد الذهب فعلمه
الله تعالى علم الكيميا وكان قارون فقيرا مقلا ذا عيال عابدا الربه قايما بالليل

صايما

صايما بالنهار فرحمه موسى عليه السلام لفقره فعلمه علم الكيميا ليكون معينا له على طاعة
ربه ونفقة اولاده فاجتمعت عنده اموال كثيرة كما قال الله تعالى ما ان مفاتحه
لتنوء بالعصبة اولي القوة وكان مفاتيح خزاينه حمل ماية بعير وفي رواية
حمل سبعين بعيرا وقال مجاهد كان وزن كل مفتاح وزن درهم وفي رواية وزن
نصف درهم ويفتح بكل مفتاح سبعون بابا فلما ابد الجمع المال ترك النوافل
من العبادات ثم امر الله تعالى لموسى عليه السلام ان يسال منه زكوة امواله فحسب
مقدار زكوته فراه كثيرا فلم يود بركب عنده الف غلام والف جارية بسروج
كلها من الذهب وثيابهم كذلك فتفرق بنوا اسرايل فرقتين فرقة عند موسى
وفرقة عند قارون فلما الحه موسى في امر زكوته فقال اجمع اهل مصر غدا و
انا اناظر معك فلو غلبتني بالحجة اعطيتك زكوة المال والا فلا وكانت امراة
في بني اسرايل ذات حسن معروفة بالفجور فدعاها قارون وقال لها اني
اجمع بني اسرايل فان شهدت على موسى بالفسق وقلت انه زنا بك وانك
حاملة منه اعطيتك مالا كثيرا ففعلت المراة قوله ثم جمع قارون بني اسرايل
في داره ودعا موسى فلما حضر موسى عليه السلام قال له بنوا اسرايل يا موسى عظنا
عظة فبدا موسى عليه السلام بالوعظ وقال في اثنا كلامه من سرق مالا اقطع يده
ومن قطع طريقا اقطع راسه ومن زنى بامراة ارجمه بالحجارة فقام قارون عليه
اللعنة وقال يا موسى ان فعلت ما قلته فكيف الحكم عليك فقال موسى فالحكم
علي كما حكم الله تعالى فقال ان لي شاهدا انك زنيت بهذه المراة فانها تقر
انها حامل منك واشار الى المراة فقامت فاوقع الله تعالى الخوف في قلبها
وحول لسانها من الكذب الى الصدق وقالت ان موسى عليه السلام بري مما
يقوله قارون وان قارون دعاني ووعدني باموال كثيرة وعلمني ان افتري
على موسى بهتانا فاني اخاف الله تعالى ان افتري على رسوله وكليمه فغضب
موسى عليه السلام وقال يا عدو الله اي شي اردت بهذه الامور ثم خرج من عندهم

وكان صح

موضع صح

وصعد الطور وسجد لله تعالى وناجى ربه عز وجل وشكى من قارون ومكره فجاء جبرئيل
عليه السلام وقال يا موسى ان الله تعالى يقريك السلم ويقول لك جعلت الارض لك
مطيعة لامرك في اهلاك قارون فرجع موسى عليه السلم الى قارون فراه جالسا
على السرير متكيا على فراش ديباج فضرب موسى بعصاه على الارض واشار
الى سرير قارون فانخسف سريره فوثب قارون فقال موسى يا ارض خذيه فاخذته
الى ركبتيه فتضرع الى موسى فلم يلتفت الى قوله فقال يا ارض خذيه فخسفت
بقارون وقومه وداره في الارض ويقال ان قارون كان راكبا وعنده اربعة ورداوه صح
الاف راكب فدعا موسى فاخذت الارض ارجل مراكبهم فاستغاثوا بموسى
عليه السلم فلم يلتفت وقال يا ارض خذيه وهو يقول يا موسى ارحم فاوحى الله تعالى
الى موسى ان قارون استغاث بك اربع مرات فلم تغثه فوعزتي وجلالي لو
استغاث بي مرة واحدة لاغثته ثم قال بنو اسرايل ان موسى دعا على قارون
ليبقى امواله وخزاينه له فدعا موسى عليه السلم على امواله وخزاينه فدعا موسى فخسف
الله بها جميعها وكان سبب هلاك قارون بثلاثة اشيا اولها حب الدنيا
وثانيها منع الزكوة وثالثها افترى على موسى بهتانا والثالث اهلك الله
فرعون وجنوده في يوم الاربعا وقصته قدمناها قبل هذا الفصل والرابع اهلك
الله نمرود وقومه بالبعوض في يوم الاربعا قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو
قال كان عند نمرود عليه اللعنة سبعماية الف فارس مدرع ومقنع ورامح فقال فارس صح
يا ابرهيم ان كان لربك ملك فليرسل عسكرا ليحارب معي وليا خذ الملك مني
فناجى ابرهيم عليه السلم ربه وقال الهي ان نمرود ركب مع جنوده وينتظر الى عسكرك
فارسل اليه جنودا من اضعف خلقك فاني ارى اضعف الحيوان البعوض
لان ساير الحيوان اذا شبع بحو البعوض اذا شبعت عوضت فجمع نمرود عسكره
في موضع المعركة فامر الله تعالى جند البعوض ان تخرج من البحر فخرجت حتى
ملات وجه الارض وجو السما وقالت الهنا اي شي تامرنا قال الله تعالى كلت

رزقكي اليوم لحم عسكر نمرود فاشتغلوا في طلب رزقكم وسلط الله تعالى عليهم البعوض
حتى اكلت لحومهم ودماهم حتى لم يبق منهم احد فهرب نمرود فاوحى الله الى البعوض
التي سلط عليه امهله حتى يرى هلاك جنوده فامهلته حتى رجع الى بيته فتعجب ابرهيم
عليه السلم فاوحى الله تعالى اليه يا ابرهيم فوعزتي وجلالي لو لم تسال مني جند البعوض
لارسلت اليهم جندا ما لوجمعت الفا منه لم يكن مثل بعوضة وهو قوله تعالى
وقيل انه لما دنا وقت عذاب نمرود ارسل الله اليه بعوضة فجعلت تطوف حول
منخره ثلثة ايام ودخل خيشومه وجعلت تاكل منه دماغه اربعين يوما
وكانت الحكمة في طوافها ثلثة ايام تنبيها لنمرود انا امهلناك فان رجعت
الينا في ثلاثة ايام فلك الامان ومنا القبول والاحسان واما هلاك قوم صالح
فقد تقدم في الفصل السادس وشداد وقوم هود في الفصل الخامس الفصل

قصة الخضر وموسى عليه

السابع عشر في ذكر الخضر عليه السلم وما جرى له مع موسى عليه السلم ما قصه الله عز وجل
قال الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن بابويه رضي الله عنه في كتاب علل
الشرايع والاحكام في باب العلة التي من اجلها سمي الخضر خضرا وعلل ما اتاه
مما يسخط موسى عليه السلم من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار حدثنا
احمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علي العسكري قال حدثنا محمد بن
زكريا الجوهري البصري قال حدثنا جعفر بن محمد بن عماره عن ابيه عن جعفر بن
محمد عليه السلم انه قال ان الخضر عليه السلم كان نبيا مرسلا بعثه الله تبارك وتعالى
الى قومه فدعاهم الى توحيده والاقرار بانبيايه ورسله وكتبه وكانت ايته
انه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض بيضا الا اظهرت خضرا وانما سمي
خضرا لذلك وكان اسمه الياس بن ملكان بن عابر بن ارفخشد بن سام
ابن نوح عليه السلم وان موسى عليه السلم لما كلمه الله تكليما وانزل عليه التورية وكتب
في ٩ له الالواح من كل شي موعظة وتفصيلا لكل شي وجعل ايته في يده وعصاه
وفي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وفلق البحر وغرق الله عز وجل

يا جبرايل صح

فرعون وجنوده وعلت البشرية فيه حتى قال في نفسه ما ادري ان الله عز وجل خلق
خلقاً اعلم مني فاوحى الله عز وجل الى جبريل ادرك عبدي موسى قبل ان يهلك
وقل له ان عند ملتقى البحرين رجلاً عابداً فاتبعه وتعلم منه فهبط جبريل الى
موسى بما امره به ربه عز وجل فعلم موسى ان ذلك لما حدثته به نفسه فمضى
هو وفتاه يوشع بن نون عليهما السلام حتى انتهيا الى ملتقى البحرين فوجدا هناك
الخضر عليه السلام يتعبد الله عز وجل كما قال الله عز وجل في كتابه فوجدا عبداً
من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً قال له موسى هل اتبعك
على ان تعلمني مما علمت رشداً قال له الخضر انك لن تستطيع معي صبراً لاني وكلت
بعلم لا تطيقه ووكلت انت بعلم اطيقه قال موسى بل استطيع معك صبراً
فقال له الخضر ان القياس لا مجال له في علم الله وامره وكيف تصبر على ما لم
تحط به خبراً فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابراً ولا اعصي لك امراً فلما استثنى
المشية قبله قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكراً
فقال موسى لك ذلك علي فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها الخضر
فقال له موسى عليه السلام اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئاً امراً قال الم اقل
لك انك لن تستطيع معي صبراً قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت اي بما
تركت من امرك ولا ترهقني من امري عسراً فانطلقا حتى اذا لقيا غلاماً
فقتله الخضر عليه السلام فغضب موسى عليه السلام واخذ بتلبيبه وقال له اقتلت نفساً
زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً قال له الخضر ان العقول لا تحكم على امر الله تعالى
بل امر الله يحكم عليها فسلم لما ترى مني واصبر عليه فقد كنت علمت انك لن
تستطيع معي صبراً قال له موسى ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني
قد بلغت من لدني عذراً فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية وهي الناصرة
واليها تنسب النصارى استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها
جداراً يريد ان ينقض فوضع الخضر عليه السلام يده عليه فاقامه فقال له موسى لو شئت

جدا صح

لاتخذت عليه اجراً قال له الخضر عليه السلام هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم
تستطع عليه صبراً فقال اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت
ان اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصباً فاردت بما
ان تبقى لهم ولا يغصبهم الملك عليها فنسب الابانة في هذا الفعل الى نفسه لعلة
ذكر التعييب لانه اراد ان يعيبها عند الملك اذا شاهدها الا يغصب المساكين
عليها واراد الله عز وجل صلاحهم بما امره به من ذلك ثم قال واما الغلام فكان
ابواه مؤمنين وطبع كافراً وعلم الله تعالى ذكره انه لو بقي كفر ابواه وافتتنا به وضلا
باضلاله اياهما فامرني الله تعالى ذكره بقتله واراد بذلك نقلهم الى محل كرامته
فاشترك في الابانة بقوله فخشينا ان يرهقهما طغياناً وكفراً فاردنا ان
يبدلهما ربهما خيراً منه زكوة واقرب رحماً وانما اشترك في الابانة لانه خشي
والله لا يخشى لانه لا يفوته شيء ولا يمتنع عليه احد اراده وانما خشي الخضر من ان
يحال بينه وبين ما امر فيه فلا يدرك ثواب الامضا فيه ووقع في نفسه ان الله
تعالى ذكره جعله سبباً لرحمة ابوي الغلام فعمل فيه وسط الامر من البشرية مثل
ما كان عمل في موسى عليه السلام لانه صار في الوقت مخبراً وكليم الله موسى عليه السلام
مخبراً ولم يكن ذلك باستحقاق للخضر للرتبة على موسى عليه السلام وهو افضل من
الخضر بل كان لاستحقاق موسى للتنبيه ثم قال واما الجدار فكان لغلامين يتيمين
في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحاً ولم يكن ذلك الكنز بذهب
ولا فضة ولكن لوحاً من ذهب فيه مكتوب عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبت لمن
ايقن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن ايقن ان البعث حق كيف يظلم عجبت لمن يرى الدنيا
وتصرف اهلها حالاً بعد حال كيف يطمئن اليها وكان ابوهما صالحاً كان بينهما
وبين هذا الاب الصالح سبعون اباً فحفظهما الله بصلاحه ثم قال فاراد ربك ان
يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما فتبرأ من الابانة في اخر القصص ونسب الارادة
كلها الى الله تعالى في ذلك لانه لم يكن بقي شيء مما فعله فيخبر به بعد ويصير موسى عليه السلام

ن
ان صح
بالعافية

امرهم

به مخبرا او مصغيا الى كلامه تابعاله فتجرد من الانانية والارادة تجرد العبد المخلص
ثم صار متصلا بما اتاه من نسبة الانانية في اول القصة ومن ادعا الاشتراك
في ثاني القصة فقال رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تاويل ما لم تسطع
عليه صبرا ثم قال جعفر بن محمد عليه السلم ان امر الله تعالى ذكره لا يحمل على المقاييس
ومن حمل امره على المقاييس هلك ان اول معصية ظهرت الانانية من ابليس اللعين
حين امر الله تعالى ذكره ملائكته بالسجود لادم فسجدوا وابا ابليس اللعين ان يسجد
فقال عز وجل ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين فكان اول كفره قوله انا خير منه ثم قياسه بقوله خلقتني من نار وخلقته
من طين وطرده الله عز وجل عن جواره ولعنه وسماه رجيما واقسم بعزته لا يقيس
احد في دينه الا قرنه مع عدوه ابليس في اسفل درك من النار وقال ابن بابويه
رحمه الله في كمال الدين وتمام النعمة حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق رضي الله عنه قال
حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصري قال حدثنا محمد بن عطية قال حدثنا عبد الله
ابن سعد البصري قال حدثنا هشام بن جعفر عن حماد بن عبد الله بن سليمان
قال قرات في بعض كتب الله عليه السلم عز وجل ان ذا القرنين كان عبدا صالحا
جعله الله عز وجل حجة على عباده ولم يجعله نبيا فمكن الله له في الارض فاتاه
من كل شي سببا فوصفت له عين الحياة وقيل له من شرب منها شربة لم يمت حتى
يسمع الصيحة وانه خرج في طلبها حتى انتهى الى موضع فيه ثلثماية وستون عينا
وكان الخضر على مقدمته وكان من احب الناس اليه فاعطاه حوتا مالحا واعطى
كل واحد من اصحابه حوتا مالحا وقال لهم ليغسل كل رجل منكم حوته عند
عين فانطلقوا وانطلق الخضر عليه السلم الى عين من تلك العيون فلما غمس
الحوت في الماحيا وانساب في الما فلما راى الخضر عليه السلم ذلك علم انه قد ظفر بما
الحياة فرمى بثيابه وسقط في الما فجعل يرتمس فيه ويشرب منه فرجع كل
واحد منهم الى ذي القرنين وحوته معه ورجع الخضر وليس معه الحوت فساله

عن

صاحبها وانتشج

قصة يوشع بن نون ع

عن قصته فاخبره فقال له اشربت من ذلك الما قال نعم قال انت الذي خلقت
لهذه العين فابشر بطول البقا في هذه الدنيا مع الغيبة عن الابصار الى النفخ في
الصور **الفصل الثامن عشر في ذكر يوشع بن نون عليه السلم**
قال محمد بن شحنه في تاريخه لما مات موسى عليه السلم قام بتدبير بني اسرائيل يوشع
ابن نون بن عشرة ابا الى يوسف اقام بهم في التيه ثلاثة ايام ثم سار بهم الى نهر الشريعة
وانكشفت الارض حتى عبروا ثم عاد الما وذلك حين امر يوشع حامل صندوق
الشهادة والالواح ان يقفوا بها على حافة الشريعة لما لم يجد وسبيلا ونزل
بهم يوشع على ريحا قرية الجبارين وصوت حولها بالقرون فانهدمت اسوارها
واخذها بالسيف ثم سار الى نابلس الى الموضع الذي بيع فيه يوسف ودفن عظامه
هناك قال ابن بابويه رحمه الله في كمال الدين وتمام النعمة حدثنا ابي عن جدي عن
ابيه رضي الله عنهم عنهم عليهم السلم ان رسول الله صلى الله عليه واله سئل عن قبر
موسى اين هو فقال هو عند الطريق الاعظم عند الكثيب الاحمر ثم ان يوشع بن
نون قام بالامر بعد موسى صابرا من الطواغيت على البأسا والضرا والجهد
والبلا حتى مضى منهم ثلاثة طواغيت فقوي بعدهم امره فخرج عليه رجلان من
منافقي قوم موسى بصفرا ابنت شعيب امراة موسى عليه السلم في ماية الف رجل فقاتلوا
يوشع بن نون عليه السلم فغلبهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وهزم الباقين باذن الله
تعالى ذكره واسر صفرا ابنت شعيب وقال لها قد عفوت عنك في الدنيا الى ان
القى نبي الله موسى فاشكو ما لقيت منك ومن قومك فقالت صفرا واويلاه
والله لو ابيحت لي الجنة لاستحييت ان ارى فيها رسول الله وقد هتكت حجابه
وخرجت على وصيه بعده فاستترت الايمة بعد يوشع الى زمان داود عليه السلم
اربع ماية سنة وكانوا احد عشر وكان قوم كل واحد منهم يختلفون اليه في
وقته وياخذون عنه معالم دينهم حتى انتهى الامر الى اخرهم فغاب عنهم ثم ظهر لهم
بداود عليه السلم وقال محمد بن شحنه في تاريخه ثم توفي يوشع بعد تدبيره بني اسرائيل

ثم ظهر ع

ثمانيا وعشرين سنة ودفن في كنز جارس وعمره مائة وعشرون سنة ولم يتول
على بني اسرائيل ملك بعد موسى ولكن حكام يدبرونهم كالقضاة مدة اربعمائة
وثمانين سنة وفي تاريخ ابن سعيد المغربي ان يوشع مدفون في المعرة ولم
يزلوا كذلك الى شمويل النبي عليه السلام فدبرهم احدى عشرة سنة وكان اخر
حكام بني اسرائيل ثم حضروا اليه وسألوه ان يقيم فيهم ملكا فاقام شاول وهو
طالوت قيل كان راعيا وقيل دباغا فقاتل جالوت من جبابرة الكنعانيين
وكان من الشجعة وطول القامة لا يمكن احد ان يبارزه فذكر شمويل علامة
الرجل الذي يقتله فوجدت في داود فبرز لجالوت وقتله وكان عمره ثلاثين
سنة ومات شمويل وعمره اثنان وخمسون سنة وحب الناس داود فحسده
طالوت واراد قتله ثم ندم وقصد فلسطين وقاتلهم الى ان استشهد هو
واولاده في اواخر سنة تسعين واربعمائة لوفاة موسى فملك على احد
عشر سبطا ايش بوشث بن طالوت وعلى سبط يهودا الفصل
التاسع عشر في ذكر داود النبي عليه السلام قال الشيخ الصدوق
ابو جعفر محمد بن بابويه رضي الله عنه في كمال الدين وتمام النعمة في اخر الحديث
الذي ذكرناه عند ذكر يوشع بن نون عليه السلام ان داود عليه السلام هو الذي يطهر
الارض من جالوت وجنوده ويكون فرجهم في ظهوره وكانوا ينتظرونه فلما
كان زمان داود عليه السلام كان له اربعة اخوة ولهم اب شيخ كبير وكان داود
عليه السلام من بينهم خامل الذكر وكان اصغر اخوته وكانوا لا يعلمون انه داود
النبي الذي يطهر الارض من جالوت وجنوده وكانت الشيعة يعلمون انه قد
ولد وبلغ اشده وكانوا يرونه ويشاهدونه ولا يعلمون انه هو فخرج داود
واخوته وابوهم لما فصل طالوت بالجنود وتخلف عنهم داود وقال ما يصنع
بي في هذا الوجه واستهان به اخوته وابوه واقام في غنم ابيه يرعاها
فاشتدت الحرب واصاب الناس جهد فرجع ابوه وقال لداود احمل الى

قصة داود عليه السلام

المطرح

نـ فاشتد الخوف

اخوتك

اخوتك طعاما يتقوون به على العدو وكان داود عليه السلام رجلا قصيرا قليل
الشعر طاهر القلب اخلاقه نقية فخرج والقوم متقاربون بعضهم من بعض قد
رجع كل منهم الى مركزه فمر داود عليه السلام على حجر فقال له بنداء رفيع يا داود خذني
فاقتل بي جالوت فاني انما خلقت لقتله فاخذه ووضعه في مخلاته التي كانت
تكون فيها حجارته التي كان يرمي بها غنمه فلما دخل العسكر سمعهم يعظمون
امر جالوت فقال لهم ما تعظمون من امره فوالله لئن عاينته لاقتلنه فتحدثوا
بخبره حتى ادخل على طالوت فقال له يا فتى ما عندك من القوة وما جربت من
نفسك قال قد كان الاسد يعدو على الشاة من غنمي فادركه فاخذ برأسه
وافك لحييه عنها فاخذها من فيه وكان الله تبارك وتعالى اوحى الى طالوت
انه لا يقتل جالوت الا من لبس درعك فملأها فدعا بدرعه فلبسها داود
عليه السلام فاستوت عليه فراع ذلك طالوت ومن حضره من بني اسرائيل فقال
عسى الله ان يقتل جالوت به فلما اصبحوا والتقى الناس قال داود عليه السلام
اروني جالوت فلما رآه اخذ الحجر فرماه فصك به بين عينيه فدمغه وتنكس
عن دابته فقال الناس قتل داود جالوت وملكه الناس حتى لم يكن يسمع
لطالوت ذكر واجتمعت عليه بنوا اسرائيل وانزل الله تبارك وتعالى
عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد فلينه له وامر الجبال والطير ان تسبح معه
واعطاه صوتا لم يسمع بمثله حسنا واعطي قوة في العبادة واقام في بني
اسرائيل نبيا وهكذا يكون سبيل القائم عليه السلام له علم اذا حان وقت خروجه
انتشر ذلك العلم من نفسه وانطقه الله عز وجل فناداه اخرج يا ولي الله فاقتل
اعداء الله وله سيف مغمد اذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده
وانطقه الله عز وجل فناداه السيف اخرج يا ولي الله فلا يحل لك ان تقعد
عن اعداء الله فيخرج عليه السلام ويقتل اعداء الله حيث ثقفهم ويقيم حدود الله ويحكم
بحكم الله عز وجل اقول هكذا اورد الحديث ولم نترك منه شيئا وكان يناسب عند ذكره عليه السلام

وفي مجمع البيان عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى اوحى الى نبيهم ان جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى عليه السلام وهو رجل من ولد لاوي
ابن يعقوب واسمه داود بن ايشا وكان ايشا راعيا وكان له عشرة بنين اصغرهم داود فلما بعث الله طالوت الى بني اسرائيل وجمعهم لحرب جالوت
بعث الى ايشا ان احضر واحضر ولدك فلما حضروا دعا واحدا واحدا من ولده فالبسه درع موسى فمنهم من طالت عليه ومنهم من قصرت عنه
فقال لايشا هل خلفت من ولدك احدا قال نعم اصغرهم تركته في الغنم يرعاها فبعث اليه فجاء به فلما دعي اقبل ومعه مقلاع قال فناداه
ثلاث صخرات في طريقه يا داود خذنا فاخذها في مخلاته وكان [illegible] وكان داود شديد البطش شجاعا قويا في بدنه فلما جاء
الى طالوت البسه درع موسى فاستوت عليه قال فجاء داود عليه السلام فوقف حذاء جالوت وكان جالوت على الفيل وعلى رأسه التاج وفي
جبهته ياقوتة تلمع نورا وجنوده بين يديه فاخذ داود حجرا من تلك الاحجار فرمى به في ميمنة جالوت فوقع عليهم ثم اخذ حجرا اخر فرمى به
في ميسرة جالوت فانهزموا ورمى بالثالث الى جالوت فاصابه في موضع الياقوتة في جبهته فوصلت الى دماغه فوقع الى الارض ميتا صح

ودكر ابن بابويه رحمه في من لا يحضره الفقيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى الله عز
وجل الى داود عليه السلام انك نعم العبد لولا انك تاكل من بيت المال ولا تعمل بيدك
شيئا قال فبكى داود عليه السلام فاوحى الله عز وجل الى الحديد ان لن لعبدي داود
فالان الله تعالى له الحديد فكان يعمل كل يوم درعا فيبيعها بالف درهم فعمل
عليه السلام ثلثمائة وستين درعا فباعها بثلثمائة وستين الفا واستغنى عن بيت المال
وقال ابن بابويه رحمه الله في كمال الدين وتمام النعمة حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا
علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق
جعفر بن محمد عليه السلام انه قال في حديث تذكر فيه قصة داود عليه السلام انه خرج يقراة
الزبور وكان اذا قرا الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طاير الا جاوبه فانتهى الى
جبل فاذا على ذلك الجبل نبي عابد يقال له حزقيل فلما سمع دوي الجبال واصوات
السباع والطير علم انه داود فقال داود يا حزقيل تاذن لي فاصعد اليك
قال لا فبكى داود عليه السلام فاوحى الله عز وجل اليه يا حزقيل لا تعير داود وسلني
العافية قال فاخذ حزقيل بيد داود ورفعه اليه فقال داود يا حزقيل هل
هممت بخطية قط قال لا قال فهل دخلك العجب بما انت فيه من عبادة الله عز
وجل قال لا قال فهل ركنت الى الدنيا فاحببت ان تاخذ من شهواتها
لذتها قال بلى وربما عرض ذلك بقلبي قال فما تصنع اذا كان ذلك قال ادخل
هذا الشعب فاعتبر بما فيه قال فدخل داود الشعب فاذا سرير من حديد عليه
جمجمة بالية وعظام فانية واذا لوح من حديد فيه كتابة فقراها داود عليه السلام
فاذا فيها انا اروى سلم ملكت الف سنة وبنيت الف مدينة وافتضضت
الف بكر فكان اخر عمري ان صار التراب فراشي والحجارة وسادتي والديدان
والحيات جيراني فمن راني فلا يغتر بالدنيا وقال في كمال الدين ايضا حدثنا
ابو الحسن احمد بن ثابت الدواليبي بمدينة السلام عن محمد بن الفضل النحوي عن
محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي عن علي بن عاصم عن محمد بن علي بن موسى عن
ابيه عن ابائه

ابيه عن ابائه عن الحسين بن علي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل
اخذنا منه مكان الحاجة وهو ان داود عليه السلام اراد ان يستخلف سليمان عليه السلام
لان الله عز وجل اوحى اليه يامره بذلك فلما اخبر بني اسرائيل ضجوا من ذلك وقالوا
تستخلف علينا حدثا وفينا من هو اكبر منه فدعا اسباط بني اسرائيل فقال
لهم قد بلغتني مقالتكم فاروني عصيكم فاي عصا اثمرت فصاحبها ولي الامر
بعدي فقالوا رضينا فقال ليكتب كل واحد منكم اسمه على عصاه فكتبوا ثم
جا سليمان بعصاه فكتب عليها اسمه ثم ادخلت بيتا واغلق الباب وحرسه
رؤس بني اسرائيل فلما اصبح صلى بهم الغداة ثم اقبل ففتح الباب فاخرج
عصيهم وقد اورقت وعصا سليمان قد اثمرت فسلموا ذلك لداود عليه السلام
فاختبره بحضرة بني اسرائيل فقال له يا بني اي شي ابرد فقال عفو الله على الناس
وعفو الناس بعضهم عن بعض قال يا بني فاي شي احلى قال المحبة وهي روح
الله في عباده فافتر داود ضاحكا فسار به في بني اسرائيل فقال هذا خليفتي
فيكم من بعدي ثم اخفى سليمان بعد ذلك امره وبقية الحديث نذكره عند ذكر
سليمان عليه السلام ان شا الله قال محمد بن شحنة في تاريخه انه كان بين سبط يهوذا
وبين داود عليه السلام عشرة اباء ثم استوسق الملك لداود ودخلت جميع الاسباط
تحت طاعته وانتقل الى القدس وافتتح ارض فلسطين وعمان ومآرب وحلب
ونصيبين والبلاد الارمن وملك اربعين سنة وتوفي وعمره سبعون سنة
واوصى بالملك لولده سليمن وعمره اثنى عشر سنة وبين سليمان وابرهيم
اربعة عشر ابا

الفصل العشرون في ذكر لقمان الحكيم

قال الله تبارك وتعالى ولقد اتينا لقمن الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر
فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد تاويله بحذف الاسناد عن
حماد عن الحلبي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن لقمان وحكمته التي ذكرها
الله تعالى فقال عليه السلام والله ما اوتي لقمان الحكمة بحسب ولا نسب ولا مال ولا اهل

اسباط جمع

[illegible]

قصة لقمان الحكيم

ولا بسطة في الجسم ولا جمال ولكنه كان رجلاً قويًا في امر الله متورعًا ساكتًا سكيتًا
عميق النظر طويل الفكر مستغنٍ بالعبر لم ينم نهارًا قط ولا يراه احد من الناس
على بول ولا غايط ولا اغتسال لشدة ستره وعموق نظره والتحفظ في امره ولم
يضحك من شي قط مخافة الاثم ولم يغضب قط ولم يمازح انسانًا قط ولم يفرح
بشي اتاه من الدنيا قط وقد نكح من النسا وولد له اولادًا كثيرة وقدم اكثرهم
فرطًا فما بكا على موت احد منهم قط ولم يمر برجلين يختصمان او يقتتلان الا اصلح
بينهما ولم يسمع قولًا استحسنه الا سال عن تفسيره وعمن اخذه وكان يكثر
مجالسة الحكما العلما ويداوم على خدمة الفقها وكان يغشى القضاة والملوك
والسلاطين فيرثي للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك لعزتهم بالله وطمانينتهم
في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به عن الشيطان
وكان يداوي قلبه بالفكر ونفسه بالعبر وكان لا يصغي الا فيما يعنيه فبذلك اوتي
الحكمة ومنح العصمة وان الله تعالى امر طوايف من الملائكة حين انتصف النهار
وهدت العيون بالقايلة فنادوا يا لقمان هل لك ان نجعلك خليفة في الارض
تحكم بين الناس فقال لقمان ان امرني ربي بذلك فالسمع والطاعة لانه
ان فعل بي ذلك اعانني وعلمني وعصمني وان خيرني قبلت العافية فقالت
الملائكة يا لقمان ولم ذلك قال لان الحكم بين الناس اشد المنازل من الدين
واكثر فتنا ولا يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه منه بين موقفين ان
اصاب فيه الحق فبالحري ان يسلم وان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكون في الدنيا
ذليلًا ضعيفًا كان اهون في المعاد من ان يكون فيه حكمًا سريًا شريفًا ومن
اختار الدنيا على الاخرة يخسرهما كلتاهما تزول هذه ولا يدرك تلك قال فتعجبت
الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقه فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل
الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه وهو نايم وغطاه بالحكمة غطاءً فاستيقظ
وهو احكم اهل زمانه وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبثها قال تعالى فلما

اوتي

اوتي لقمان الحكمة ولم يقبلها فاذن الله لداود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها
بشرط لقمان فاعطاه الله الخلافة بالارض وابتلي فيها غير مرة وكل ذلك
يهوي في الخطا فيقيله الله تعالى ويغفر له وكان لقمان يكثر زيارة داود ويعظه
من مواعظه وحكمته وفضل علمه وكان داود يقول له طوبى لك يا لقمان اوتيت الحكمة
وصرفت عنك البلية واعطي داود الخلافة وابتلي بالخطا والفتنة قال الله تعالى
واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم تاويله
قال ابو علي الطبرسي بحذف الاسناد عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لقمان
الحكيم معمر قبل داود عليه السلام باعوام كثيرة وانه ادرك ايامه وكان معه يوم قتل
جالوت وكان طول جالوت ثمانماية ذراع وطول داود عشرة اذرع فلما قتل
داود جالوت رزقه الله النبوة بعد ذلك وكان لقمان معمرًا الى ان ابتلي بالخطية
والى ان تاب الله تعالى عليه وبعده وكان لقمان يوعظ ابنه وكان فيما وعظه
مذ سقطت الى الدنيا صح
انه قال يا بني انك استدبرتها واستقبلت الاخرة فدار انت اليها تسير اقرب
اليك من دار انت عنها متباعد يا بني لا خير في الكلام الا في ذكر الله وان صاحب
السكوت يعلوه السكينة والوقار يا بني جالس العلما فلو وضع الله العلم في قلب
كلب لاعزه الله واحبه يا بني جالس العلما وازاحمهم بركبتك ولا تجادلهم فيمقتوك
وخذ من الدنيا بلاغًا ولا ترفضها فتكون عيالًا على الناس ولا تدخل فيها
دخولًا تضر باخرتك وصم صومًا يقطع شهوتك ولا تصم صيامًا يمنعك ويضعفك عن
الصلوة فان الصلوة احب الى الله من الصيام والصلوة افضل الاعمال يا بني
ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان واجعل
شراعها التوكل واجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان
هلكت فبذنوبك يا بني ان تادبت به صغيرًا انتفعت به كبيرًا ومن عني بالادب
ان العلم صح
اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه اشتد طلبه ومن اشتد طلبه ادرك
منفعته فاتخذه عادة فانك تخلف فيه في سلفك وتنفع به خلفك ويرتجيك فيه

لاغب ويخشى صولتك راهب واياك والكسل عن العلم والطلب لغيره فان
غلبت عن الدنيا فلا تغلبن على الآخرة يا بني من ادرك العلم فاي شي فاته
ومن فاته العلم اي شي ادرك يا بني اذا فاتك طلب العلم فانك لن تجد تضييعاً
اشد من تركه ولا تجادلن فيه لجوجاً ولا تجادل فقيهاً ولا تعادين سلطاناً ولا
تماشين ظلوماً ولا تصادقن عدواً ولا تواخين فاسقاً نطقاً ولا تصاحبن
متهماً واخزن علمك كما تخزن ورقك يا بني لا تضع خدك للناس ولا تمش في الارض
مرحاً واغضض من صوتك ان انكر الاصوات واقبحها صوت الحمير واقصد في مشيتك
يا بني خف الله تعالى خوفاً لو اتيت يوم القيمة ببر الثقلين خفت ان يعذبك وارج
الله تعالى رجاء لو اتيت باثم الثقلين رجوت ان يغفر الله لك فقال له ابنه وكيف اطيق
هذا وانما لي قلب واحد فقال لقمان يا بني لو استخرج قلب المؤمن لوجد فيه
نوران نوراً للخوف ونوراً للرجاء لو وزنا ما رجح احدهما على الآخر مثقال ذرة
فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله ويفعل بامر الله ومن لم يفعل ما امره الله لم يصدق
ما قال الله فان هذه الاخلاق تشهد بعضها لبعض فمن يؤمن بالله ايماناً صادقاً
يعمل لله خالصاً ناصحاً ومن عمل لله خالصاً ناصحاً امن بالله صادقاً ومن يطع
الله تعالى خافه ومن خافه فقد احبه ومن احبه اتبع امره ومن اتبع امره استوجب
جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد خان الله ومن خان الله استوجب
سخطه وعذابه نعوذ بالله من سخطه وعذابه وخزيه ونكاله يا بني لا تركن الى
الدنيا ولا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقاً اهون عليه منها الا ترى انه
لم يجعل نعيمها ثواباً للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين يا بني من
احيا نفساً فكانما احيا الناس جميعاً اي من استنقذها من قتل او حرق او غرق
او هدم او سبع او كلفه حتى يستغني او اخرجه من فقر الى غنى وافضل من ذلك كله
من اخرجها من الضلال الى الهدى يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه
عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك لمن عزم الامور ونقلت هذا الفصل من

كتاب

كتاب تحفة الاخوان ولا قوة الا بالله الفصل الحادي
والعشرون في ذكر سليمان بن داود عليهما السلام قال الشيخ الصدوق ابو جعفر
محمد بن بابويه رضي الله عنه في كتاب العلل في باب العلة التي من اجلها قال
سليمان عليه السلام رب اغفر لي و
احمد بن يحيى المكتب قال حد
علي بن هرون الحميري قال حد
عن علي بن يقطين قال قلت
نبي الله بخيلا قال لا فقلت
لا ينبغي لاحد من بعدي ما
خوذ بالغلبة والجور واجب
آل ابرهيم وملك طالوت و
ملكا لا ينبغي لاحد من بع
الناس فسخر الله عز وجل ل
شهر ورواحها شهر وسخر
ومكن في الارض فعلم الـ
المختارين من الناس و
الله صلى الله عليه وآله وسلم
عليه السلام وجهان احدهما
يقول ما كان الخلد ان ك
اوتينا ما اوتي سليمان
قال الله عز وجل في قصة س
وقال عز وجل في قصة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا غيبة سليمان عليه السلام في كمال الدين وتمام النعمة بقية الحديث

قصة سليمان عليه السلام

لقومه ماذا تعبدون أئفكا آلهة دون الله تريدون فما
ظنكم برب العالمين فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم
فتولوا عنه مدبرين فراغ الى آلهتهم فقال الا تأكلون
ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين فاقبلوا اليه
يزفون قال اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون
قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم فارادوا به كيدا فجعلناهم
الاسفلين وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين رب هب لي
من الصالحين فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي
قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال
يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين
فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت
الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء
المبين وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه في الآخرين
سلام على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا
المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا
عليه وعلى اسحق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين
ولقد مننا على موسى وهرون ونجيناهما وقومهما من
الكرب العظيم ونصرناهم فكانوا هم الغالبين و
آتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم

لاغب ويختفي صولتك داهب واياك والكسل عن العلم والطلب لغيره فان
غلبت عن الدنيا فلا تغلبن علا الآخرة وان ... ترك العلم فاي شي فاتته
...م فانك لن تجد تضيعا
...قاد بين سلطانا ولا
...نطقا ولا تصاحبن
...اس ولا تمش في الارض
...الحمير واقصد في مشيتك
...فت ان يعذبك وارج
...ل له ابنه وكيف اطيق
...المومن لوجد فيه
...لى الاخر مثقال ذرة
...ما امره الله لم يصدق
...ن بالله ايمانا صادقا
...ه صادقا ومن يطع
...ن اتبع امره استوجب
...ن خان الله استوجب
...يا بني لا تركن الى
...يها الا انه
...عاصين يا بني من
...قتل او حرق او غرق
اوهدم او سبع او دفعة حتى يستغني او اخرجه من فقر الى غنى وافضل من ذلك كله
من اخرجها من الضلال الى الهدى يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانهى
عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك لمن عزم الامور وتقلن هذا الفصل من

عنها ينزفون وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض
مكنون فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم
إني كان لي قرين يقول أإنك لمن المصدقين أإذا متنا وكنا ترابا
وعظاما أإنا لمدينون قال هل أنتم مطلعون فاطلع فرآه في
سواء الجحيم قال تالله إن كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت
من المحضرين أفما نحن بميتين إلا موتتنا الأولى وما
نحن بمعذبين إن هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل
العاملون أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم إنا جعلناها فتنة
للظالمين إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه رؤوس
الشياطين فإنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون ثم
إن لهم عليها لشوبا من حميم ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم إنهم
ألفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون ولقد
ضل قبلهم أكثر الأولين ولقد أرسلنا فيهم منذرين
فانظر كيف كان عاقبة المنذرين إلا عباد الله المخلصين
ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناه وأهله من الكرب
العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين وتركنا عليه في
الآخرين سلام على نوح في العالمين إنا كذلك نجزي
المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين
وإن من شيعته لإبراهيم إذ جاء ربه بقلب سليم إذ قال لأبيه

كتاب

كتاب تحفة الاخوان ولا قوة الا بالله **الفصل الحادي والعشرون في ذكر سليمان بن داود عليهما السلم** قال الشيخ الصدوق ابو جعفر
محمد بن بابويه رضي الله عنه في كتاب العلل في باب العلة التي من اجلها قال
سليمان عليه السلم رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي حدثنا
احمد بن يحيى المكتب قال حدثنا احمد بن محمد الوراق ابو الطيب قال حدثنا
علي بن هرون الحميري قال حدثنا علي بن محمد بن سليمن النوفلي قال حدثنا ابي
عن علي بن يقطين قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلم ايجوز ان يكون
نبي الله بخيلا قال لا فقلت له فقول سليمن عليه السلم رب اغفر لي وهب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي ما وجهه وما معناه فقال الملك ملكان ملك ما
خوذ بالغلبة والجور واجبار الناس وملك ماخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك
آل ابرهيم وملك طالوت وملك ذي القرنين فقال سليمان عليه السلم هب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان يقول انه ماخوذ بالغلبة والجور واجبار
الناس فسخر الله عز وجل له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب وجعل غدوها
شهر ورواحها شهر وسخر الله عز وجل له الشياطين كل بنا وغواص وعلم منطق الطير
ومكن في الارض فعلم الناس في وقته وبعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك
المختارين من الناس والمالكين بالغلبة والجور قال فقلت له فقول رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم رحم الله اخي سليمن بن داود ما كان ابخله فقال لقوله
عليه السلم وجهان احدهما ما كان ابخله بعرضه وسوء القول فيه والوجه الآخر
يقول ما كان ابخله ان كان اراد ما يذهب اليه الجهال ثم قال عليه السلم قد والله
اوتينا ما اوتي سليمان وما لم يوت سليمان وما لم يوت احد من الانبيا
قال الله عز وجل في قصة سليمان هذا عطاونا فامنن او امسك بغير حساب
وقال عز وجل في قصة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا **غيبة سليمان عليه السلم** في كمال الدين وتمام النعمة بقية الحديث

قصة سليمان عليه السلم

الذي ذكرناه عن ذكر داود عليه السلام ان سليمان عليه السلام اخفى امره وتزوج امراة
واستتر من شيعته ما شاء الله ان يستتر ثم ان امراته قالت له ذات يوم بابي
انت وامي ما احلى خصالك واطيب ريحك ولا اعلم لك خصلة اكرهها الا انك
في موونة ابي فلو دخلت السوق فتعرضت لرزق الله تعالى رجوت ان لا يخيبك
فقال لها سليمان اني والله ما عملت عملا قط ولا احسنه فدخل السوق فجال
يومه ذلك ثم رجع فلم يصب شيئا فقال لها ما اصبت شيئا فقالت لا عليك ان لم
يكن اليوم يكون غدا فلما كان من الغد خرج الى السوق فجال يومه فلم يقدر
على شي ورجع فاخبرها فقالت له يكون غدا ان شاء الله فلما كان اليوم الثالث
مضى حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو بصياد فقال له هل لك ان اعينك و
تعطيني شيئا فقال نعم فاعانه فلما فرغ اعطاه الصياد سمكتين فاخذهما و
حمد الله عز وجل ثم انه شق بطن احديهما فاذا هو بخاتم في بطنها فاخذه
فصره في ثوبه وحمد الله واصلح السمكتين وجاء بهما الى منزله ففرحت امراته بذلك
وقالت له اني اريد ان تدعوا ابوي حتى يعلما انك قد كسبت فدعاهما فاكلا
معه فلما فرغوا قال لهم هل تعرفوني قالوا لا والله الا انا لم نر خيرا منك قال
فاخرج خاتمه فلبسه فخر عليه الطير والريح وغشيه الملك وحمل الجارية وابوها
الى بلاد اصطخر واجتمعت اليه الشيعة واستبشروا به ففرج الله عنهم ما كانوا
فيه من حيرة غيبته وفي مجمع البيان انه كان لسليمان عليه السلام الف امراة سبعمائة
سرية وثلثمائة امراة وكان لداود مائة امراة وفي من لا يحضره الفقيه عن ابي عبد
الله عليه السلام انه قال ان سليمن بن داود عليه السلام خرج ذات يوم مع اصحابه يستسقي
فوجد نملة قد رفعت قائمة من قوائمها الى السماء وهي تقول اللهم انا خلق من
خلقك لا غنا بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني ادم فقال سليمن بن
داود لاصحابه ارجعوا فقد سقيتم بغيركم وفي العلل عن الرضا عليه السلام
من حديث ان نملة قالت لسليمان عليه السلام هل تدري لم سخرت لك الريح من بين

سا

الملوك
سائر المملكة قال سليمان مالي بهذا علم قالت النملة يعني بهذا عز وجل لو سخرت
لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من يدك كزوال الريح
فحينئذ تبسم ضاحكا من قولها وفي العلل قال ابن بابويه حدثنا محمد بن زياد بن
جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن
الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه
جعفر بن محمد عليه السلام قال ان سليمان بن داود عليه السلام قال ذات يوم لاصحابه
ان الله تبارك وتعالى قد وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي سخر لي الريح و
الانس والجن والطير والوحش وعلمني منطق الطير واتاني من كل شي ومع جميع
ما اوتي من الملك ما تم سروري يوما الى الليل وقد احببت ان ادخل قصري
فاصعد اعلاه فانظر الى ممالكي فلا تاذنوا لاحد يرد علي لئلا يرد علي ما ينغص
على يومي قالوا نعم فلما كان من الغد اخذ عصاه بيده وصعد الى اعلى موضع
من قصره ووقف متكيا على عصاه ينظر الى ممالكه مسرورا بما اوتي فرحا بما اعطى
اذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما
بصر به سليمان قال له من ادخلك الى هذا القصر وقد اردت ان اخلو فيه اليوم وباذن
من دخلت قال الشاب ادخلني هذا القصر ربه وباذنه دخلت فقال ربه احق به مني
فمن انت قال انا ملك الموت قال وفيما جئت قال جئت لاقبض روحك قال امض
لما امرت به فهذا يوم سروري وابى الله ان يكون لي سرور دون لقائه فقبض ملك
الموت روحه وهو متكى على عصاه فبقي سليمان متكيا على عصاه وهو ميت ما شاء
الله والناس ينظرون اليه وهم يقدرون انه حي فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال
ان سليمان قد بقي متكيا على عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم
ولم ياكل ولم يشرب انه لربنا الذي يجب علينا ان نعبده وقال قوم ان سليمان
ساحر وانه يرينا انه واقف متكى على عصاه يسحر اعيننا وليس كذلك وقال
المومنون ان سليمان هو عبد الله ونبيه يدبر الله امره بما شا فلما اختلفوا

بعث الله عز وجل الارضة فدبت في عصا سليمان فلما اكلت جوفها انكسر
العصا وخر سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجن للارضة صنيعها فلاجل
ذلك لا توجد الارضة في مكان الا وعندها ماء وطين وذلك قول الله عز
وجل فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته
فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وفي
حديث اخر انه مكث سنة وهو متكي على عصاه وفي كمال الدين في الحديث السابق
في ذكر غيبته لما حضرته الوفاة اوصى الى اصف بن برخيا باذن الله تعالى ذكره فلم
يزل بينهم تختلف اليه الشيعة ويأخذون عنه معالم دينهم ثم غيب الله عز وجل
غيبة طال امدها ثم ظهر لهم فبقي بين قومه ما شاء الله ثم انه ودعهم فقالوا له
اين الملتقى قال على الصراط وغاب عنهم ما شاء الله واشتد البلوى
على بني اسرائيل بغيبته وتسلط عليهم بخت نصر فجعل يقتل من يظفر به
منهم ويطلب من يهرب ويسبي ذراريهم فاصطفى من السبي من اهل بيت يهودا
اربعة نفر فيهم دانيال واصطفى من ولد هرون عزيرا وهم حينئذ صبية صغار
فمكثوا في يده وبنو اسرائيل في العذاب المهين والحجة دانيال اسيرا
في يد بخت نصر تسعين سنة وفي تاريخ ابن شحنة قال محمد بن كعب القرظي بلغنا ان
عسكر سليمان كان مائة فرسخ خمسة وعشرون للانس ومثلها للجن ومثلها
للوحش وقال اهل التاريخ كان عمر سليمان ثلاثا وخمسين سنة وملك وهو
ابن ثلاث عشرة سنة وابتدا في تجديد عمارة بيت المقدس حسبما
اوصاه والده في السنة الرابعة من ملكه وهي سنة تسع وثلثين وخمسمائة
لوفاة موسى واقام سبع سنين يعمره وكان ارتفاع البيت الذي عمره ثلثين
ذراعا وطوله ستين في عرض عشرين وعمل خارج البيت سورا محيطا
به امتداده خمسمائة ذراع في خمسمائة ثم شرع في بناء دار مملكته بالقدس
وشيدها في ثلاث عشرة سنة وكان قد بناه قبله يعقوب عليه السلام وبه نجاب

عن قوله صلى الله عليه وسلم كم بينهما قال اربعون ثم جاءته بلقيس ملكة اليمن
والطاعة جميع ملوك الارض وحملوا اليه نفائس اموالهم واستمر ملكه الى ان
توفي وعمره اثنان وخمسون سنة وملك بعده ولده رحبعم وكان ردي الشكل
شنيع المنظر فشدد على بني اسرائيل وقال لهم ان خنصري اغلظ من ظهر ابي فلم
يبق معه غير سبطي يهودا وبنيامين وملك على العشرة اسباط الباقية عبد
سليمان اسمه يربعم وكان كافرا فاسقا فتفرق الملك وصارت اولاد سليمن
بمنزلة الخلفاء القاطنين وملوك الاسباط مثل ملوك الاطراف ودخل الاسباط
الشام واستقرت ولد سليمان بالقدس واستقر الحال على ذلك مائتين واحدى
وستين سنة الى ان اجتمعت لولد [illegible] مملكته على جميع الاسباط بعد فترة في انبيا
خرجت فيها امرأة من جوار سليمان اصلها واسمها عثلياهو وتتبعت بني
سليمان وافنتهم ولم يسلم منها طفل اخفوه عنها وكان اسمه يواش واستمر
حكمها تسع سنين ثم عدمت وملك يواش وهو ابن سبع سنين فملك اربعين سنة
ثم ابنه بعده ولم يزل الملك الى ان ظهر يوم على ابيه فقيل ظهر في ايام ثم يونس عليه

الفصل الثاني والعشرون في ذكر جرجيس وزكريا ويحيى وسحرة فرعون واسية بنت مزاحم وبقرة بني اسرائيل وهابيل بن ادم عليهم السلام

في رسالة محمد بن عبد الرحمن الهمداني قال بعض العلماء قتل سبعة انفس يوم الثلثاء الاول
جرجيس والثاني زكريا والثالث يحيى والرابع سحرة فرعون والخامس اسية
بنت مزاحم امراة فرعون والسادس بقرة بني اسرائيل والسابع هابيل
الاول قتلوا جرجيس عليه السلام سبعين مرة فاحياه الله تعالى سبعين مرة وفي بعض
الكتب قتلوه الف مرة وسببه ان جرجيس كان من اهل فلسطين وكان ملكها يقال
له داذيانه يعبد الاصنام وكان يوما من الايام نصب سريرا ووضع صنمه عليه
وزينه بالجواهر واللالي وطيبها بالمسك والكافور واوقد نارا بين يدي
السرير فمن سجد لصنمه امضاه ومن لم يسجد القاه في النار فارسل الله تعالى اليه

وفي حديث عن النبي صلى الله عليه وآله ان سليمان عاش سبعمائة واثنتي عشرة سنة صح
من عبيد
بهم — سليمان صح
السلم — يوم
قتل — قصة زكريا ويحيى وجرجيس

جرجيس عليه السلام فانه لبه قد دعاه الى عبادة الله تعالى وقال له لم تعبد ما لا
يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيا قال ان الحال الملك والنعمة عندي لا تحصى
منذ عبدت الصنم فاين اثر عبادتك لربك فقال جرجيس ان نعم الدنيا فانيه
والله يعطني نعيم الاخرة في الجنة فجرى بينهما مباحثات كثيرة ومخاصمة شديده
حتى امر الملك بقتل جرجيس وامر بان يغلى الحديد في الخل ويصبوه على بدنه
ومشطوا لحمه بمشط الحديد حتى لم يبق عليه شي الا العظام ثم احياه الله تعالى من
ساعته على احسن من صورته فنادى باعلى صوته يا كافر قل لا اله الا الله ثم امر الملك
بان ياتوا بستة اوتاد حديد فاتوا بها فضرب وتدين على يديه ووتدين
على رجليه ووتدا على راسه ووتدا على كبده فارسل الله تعالى اليه ملكا
فاخرج الاوتاد من اعضايه وقام حيا كما كان وقال يا كافر قل لا اله الا الله
فامر بان ياتوا بقدر عظيم فاتوا بها فالقى جرجيس فيها واوقد النار فاغلاها
فاخرجه الله تعالى من القدر حتى لم يغير غليان القدر شعرة من شعره فقال يا كافر
قل لا اله الا الله ثم امر الملك بان يعذب مرة بعد اخرى حتى قال الملك يا جرجيس
لي اليك حاجة فان اطعتني فيها اطعتك في كل ما امرتني به قال ما تريد قال اريد
ان تسجد لصنمي سجدة واحدة وتقرب القربان لاجلها فاذا فعلت ذلك اطعتك
في كل ما تامرني به فسكت جرجيس ولم يجب بشي نظن الكافر انه قبل كلامه وقال
يا جرجيس عذبتك بانواع العذاب واذيتك كثيرا فاذهب معي الى بيتي لتستريح
الليلة فذهب جرجيس معه الى منزله فقام الى الصلوة وقرا الزبور حتى طلع الفجر
فاثرت قراءته في قلب امراة الملك فبكت بكاء كثيرا وقامت اليه فعرض عليها الاسلام
فاسلمت فلما اصبح خرج جرجيس من بيت الملك فدعاه الملك الى السجدة فلم
يجبه فحبسه في بيت عجوز لها ابن اصم وابكم واعمى ومنعوا منه الطعام والشراب و
كانت شجرة قد عاجرجيس فاخضرت واثمرت انواعا لثمار فجالت الا العجوز
ورات الشجرات فاسلمت وسالت من جرجيس ان يدعو الله لابنها المعلول

في بيت العجوز حم

قد عاله فازال الله تعالى عنه ما كان فيه فصاح جرجيس وقال يا غلام قال
لبيك يا رسول الله فقال اذهب الى بيت الاصنام وقل لها ان جرجيس يدعو كن
فذهب الغلام ودخل بيت الاصنام وكان فيه سبعون صنما فلما بلغ الغلام رسالة
جرجيس خرت الاصنام وسقطن على رووسهن بقدرة الله تعالى واتين الى جرجيس
فلما راها جرجيس اشار الى الارض فلما رايت امراة الملك هذه المعجزة صعدت
القصر ونادت يا اهل البلدة ارحموا انفسكم واسلموا فقال لها زوجها اني رايت
منذ سبع سنين معجزات كثيرة فما اسلمت فانك اسلمت برؤية معجزة واحدة فما
ذلك من شقاوتك وهذا من سعادتي فامر بقتلها فقتلت ثم ناجى جرجيس وقال
الهي قاسيت منذ سبع سنين اذا الكفار فلم يبق لي طاقة بعد اليوم فارزقني
الشهادة وعذبهم عذابا شديدا فلما فرغ من دعايه راى نارا تنزل من
السما فلما دنت النار اليهم سلوا سيوفهم وقتلوا جرجيس عليه السلام فنزلت النار
واهلكتهم وكان ذلك يوم الثلثا والثاني قتل يحيى عليه السلام يوم الثلاثا وذلك
انه كان ملك من بني اسرايل له زوجة ولها بنت من غيره فارادت المراة
ان تزوج بنتها من زوجها خوفا من ان يتزوج غيرها فاتخذت وليمة ودعت
يحيى عليه السلام واستاذنت منه في هذا الامر فقال يحيى هذا حرام في دين الاسلام
وخرج من عندها فغضبت عليه واحتالت في قتل يحيى عليه السلام فسقت زوجها من
الاشربة المسكرة فلما سكر زينت بنتها وعرضتها عليه فقالت ان يحيى يابى ان
ازوجك فاحضره واقتله فدعا يحيى وقال ما تقول في هذا الامر قال انه حرام
في دين الاسلام فامر بذبحه فذبحوه كما تذبح الشاة فبكت ملايكة السموات
وقالوا الاهنا باي ذنب قتلوا يحيى عليه السلام قال الله تعالى ما اذنب يحيى
ولا هم بالذنب قط ولكنه احبني واحببته فلا بد في الحب من القتل وقال
محمد بن اسحق في تاريخه ان يحيى عليه السلام نبي صغيرا ودعى الناس الى عبادة الله ولبس
الشعر واجتهد في العبادة حتى نحل جسمه وكان عيسى عليه السلام قد حرم نكاح بنت الاخ

وركض برجله فانخسف الارض بالاصنام حم

ربع حم

بذكر يام

د

وكان لهيرودس وهو اسم لكل من حكم على بني اسرائيل من قبل اليونان بنت
اخ فاراد ان يتزوجها فنهاه يحيى عن ذلك فطلبت ام البنت من هيرودس ان يقتل
يحيى فلم يجبها وعاودته وسالته البنت ايضا والحت عليه فاجابهما وامر بيحيى فذبح
لديهما وكان قتل يحيى عليه السلم قبل رفع عيسى عليه السلم بمدة يسيرة **وقال** الحسين عليه السلم
اما علمت ان راس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل **وقال** ابو علي
الطبرسي في مجمع البيان كان يحيى اكبر سنا من عيسى بستة اشهر وكلف التصديق به
فكان اول من صدقه وشهد انه كلمة الله وروحه وكان ذلك احد معجزات عيسى عليه السلم
واقوى الاسباب لاظهار امره فان الناس كانوا يقبلون بقول يحيى عليه السلم
لمعرفتهم بصدقه وزهده وسيادته في العلم والعباده ويحيى ومريم ابنا خالة
والثالث قتل زكريا عليه السلم في يوم الثلثا وذلك ان زكريا عليه السلم هرب
من اليهود تتبعوا اثره فلما دنوا منه راى شجرة فقال لها يا شجرة اكتميني فيك
فانشقت الشجرة فدخل فيها ثم التامت الشجرة فجاوا فلم يجدوه فقال لهم
ابليس عليه اللعنة انه قد اكتتم في هذه الشجرة فاتوا بمنشار وشقوا الشجرة
نصفين حتى يموت فيها ففعلوا كما قال لهم ابليس عليه اللعنة فلما بلغ المنشار
ام راسه صاح وقال اه فوقعت الزلزلة في الملكوت فنزل اليه جبرئيل من
ساعته وقال يا زكريا ان الله تعالى يقول لو قلت مرة اخرى لمحوت اسمك من
ديوان النبوة فعض زكريا شفته حتى شقوه نصفين ليعلم العالمون ان
الله يشدد البلا على الانبيا والاوليا كما حكي عن يحيى بن معاذ الرازي انه
ناجى ربه في ليلة فقال الهي ان اطلبك تعبتني وان هربت منك احرقتني وان
احببتك قتلتني فلا منك فرار ولا معك قرار **والرابع قتلت سحرة فرعون**
يوم الثلثا حين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون فاوعدهم فرعون
عليه اللعنة وقال لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف فاستقاموا على ايمانهم
ولم يرجعوا فقطع ايديهم وارجلهم وصلبهم على جذوع النخل وفي الحديث

هذه

ان

ان النبي صلى الله عليه وآله لما اسري به ليلة المعراج الى السما قال رايت في الجنة طيورا
على اشجار الجنة فسالت عنها فقيل ان هذه الطيور ارواح الذين قتلهم فرعون
وصلبهم على جذوع النخل **والخامس قتلت ابنة امراة فرعون** يوم الثلثا
قال تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون اذ قالت رب ابن لي
عندك بيتا في الجنة الاية انها كانت مسلمة منذ سنين وكانت تكتم ايمانها من
فرعون فلما اطلع فرعون على ايمانها امر بان تعذب فعذبوها بانواع
العذاب وقال لها ارتدي فلم ترتد حتى اتى باوتاد وضربها على اعضائها
وهو قوله تعالى وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد ثم قال لها ارتدي
فقالت انك تعذب بدني وقلبي في عصمة ربي لو قطعتني اربا اربا ما ازددت
الا احبا فمر موسى عليه السلم بين يديها فنادت يا موسى اخبرني عن امري عند ربي
ا راض هو علي ام ساخط قال موسى يا ابنة ملائكة السبع سموات في انتظارك
والله تعالى يباهي بك فاسلي حاجة فانه لا يرد ذلك فقالت رب ابن لي عندك
بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين **والسادس ذبح
بنو اسرائيل** يوم الثلثا قال تعالى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة وسببه انه كان
في بني اسرائيل اخوان فقيران وكان لهما عم غني ثم قال له عاميل ليس له وارث
سواهما وكان لا يواسيهما بشي فاجمعا على قتله لاجل ميراثه فقتلاه وحملاه
والقياه بين قريتين من قرى بني اسرائيل ورجعا وقالا ان عمنا قد قتل ومضى
كذا وحلت لتعزيته ثم طلبا من القريتين ديته فوقعت الخصومة بين اهل القريتين
وهو قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارءتم فيها اي اختلفتم والله مخرج ما كنتم تكتمون
وجا اهل القريتين الى موسى عليه السلم وقالوا ادع لنا ربك يبين لنا امر القتيل
قال موسى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين الى قوله فذبحوها وما كادوا يفعلون فامر الله تعالى
موسى ان يضرب القتيل بلسان البقرة فضربه فاحياه الله تعالى وكلم بني اسرائيل

وهو

وقال قتلني ابن اخي قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى منه
ويريكم اياته لعلكم تذكرون قيل ان البقرة كانت ليتيم في بني اسرائيل فاشتروها
بملء مسكها ذهبا لان اليتيم كان بارا بوالديه وقيل ان اب اليتيم لما حضرته
الوفاة ناجى ربه فقال الهي ليس لي سوى هذه البقرة شي يرثه ولدي فاودعتك
هذه البقرة كي تسلمها الى ولدي اذا احتاج اليها فلما سلمها الى الله رباها الله
تعالى ثم باعها بملء مسكها ذهبا ليعلم العالمون ان من اودع الله شيا يرده
عليه وعلى هذا حكاية عجيبة روي ان رجلا جا الى علي بن ابي طالب عليه السلم
مع ابن له وكان الابن يشبه اباه جدا فتعجب علي عليه السلم وقال ما رايت غرابا
اشبه بغراب مثل هذا فقال الرجل يا امير المؤمنين ان في شان ولدي هذا
شي عجيب انه مكث في القبر تسعة اشهر ثم خرج منه بقدرة الله تعالى فوثب علي عليه السلم
وقال اي شي تقول ايها الرجل قال الرجل اردت ان اسافر وولدي هذا
كان في بطن امه فتوضات وصليت ركعتين ورفعت يدي الى السما وقلت الهي
اودعت الولد الذي في بطن زوجتي عندك فرده الي سالما اذا رجعت ثم
خرجت الى السفر ومكثت فيه تسعة اشهر ثم رجعت فوجدت زوجتي قد ماتت
فذهبت الى زيارة قبرها فعانقته وبكيت كثيرا فسمعت صوت صبي من قبرها
فتعجبت وقلت اكشف راس قبرها لكي انظر ما هذا الصوت الذي اسمع فكشفته
فرايت زوجتي قد بليت اجسادها وتفسخت اعضاؤها وما بقي سوى ثديها
ورايت هذا الغلام يرضع منه فرفعته وقلت الهي مننت علي برد ولدي فلو
رددت زوجتي لعظمت امنتك علي فسمعت هاتفا يقول اودعت ولدك عندي
فرده اليك فلو اودعت زوجتك لردها اليك سالمة كما رددت ولدك و
السابع قتل هابيل بن ادم عليه السلم يوم الثلثا قال تعالى واتل عليهم نبا
ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا الاية وسبب ذلك ان حوى عليها السلم ولدت
مائة وعشرين ولدا وفي رواية مائة وثمانين وفي رواية خمسمائة وكلما ولدت

ولدت

ولدت توامين ذكرا وانثى فاول ما ولدت قابيل واخته اقليما ثم ولدت
هابيل واخته دميا فلما بلغا اوحى الله تعالى الى ادم عليه السلم ان يزوج دميا
من قابيل واقليما من هابيل فاخبرهما ادم عليه السلم بوحي الله تعالى فرضي هابيل
وابى قابيل فقال ان اختي احسن واجمل فلا ابدلها الا ان ازوجها فقال ادم ع
يا بني لا تخالف امر الله فقال لم يامرك الله ولكنك تحب هابيل اكثر مني فتريد
تزوجه احسن بناتك فقال ادم عليه السلم اذهبا وتحاكما الى الله تعالى وتقربا اليه
بقربان فايكما يقبل قربانه فهو حق فذهبا الى موضع الكعبة التي بناها ادم ع
وكان قابيل زراعا فاتى بسنابل من زرعه وكان هابيل راعيا فاتى بكبش فوضعا
قربانهما على جبل منا وقالا الهنا تقبل منا فنزلت نار بلا دخان على صورة
عنق لها جناحان اخضران فاحرقت قربان هابيل ولم تلتفت الى قربان قابيل
فحسده وقتله نكتة كان سبعة حكام في وقت سبعة من الانبيا القربان حاكم
ادم عليه السلم فمن احترق قربانه علم انه محق ومن لم يحترق قربانه علم انه مبطل والسفينة
كانت حاكم نوح عليه السلم من وضع يده عليها فلم تتحرك علم انه محق ومن تحركت تحركت
علم انه مبطل والسلسلة كانت حاكم داود عليه السلم من وصلها بيده علم انه
محق ومن لم تصل علم انه مبطل والنار كانت حاكم ابرهيم عليه السلم من وضع يده عليها
فلم تحرق علم انه محق ومن احترقت علم انه من مبطل والصاع كان حاكم يوسف
عليه السلم من وضع يده عليه فسكت الصاع فهو محق ومن صاح علم انه مبطل
والحفرة كانت حاكم سليمان عليه السلم من وضع رجله فيها فلم تاخذه الحفرة
علم انه محق ومن اخذته علم انه مبطل وقلم من حديد كان حاكم زكريا عليه السلم
قوله تعالى وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم الاية وكانوا
يكتبون اسم الخصم على القلم ويلقونه في الما فاذا جرى القلم على الما علم انه محق
فاذا رسب علم انه مبطل فلما بلغت النبوة الى محمد صلى الله عليه وسلم فقال البينة
للمدعي واليمين على المنكر كيلا يهتك ستر من كان كاذبا من امته رحمة منه لهم

وقد مر ذكرها عند ذكر ادم عليه السلام قال صح

كيفية قتل هابيل

فلما قال قابيل لاقتلنك قال هابيل لئن بسطت الي يدك
لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين فلم
يزل قابيل يطلب الفرصة لقتله فذهب يوما في طلبه فوجده نايما عند غنمه
في جبل فرفع حجرا بتعليم ابليس عليه اللعنة وضرب على راس هابيل فقتله فلما اراق
دمه اجتمعت السبوع فتحير قابيل في كتمه فاخذ بيده الارض بحجره فكل ارض
وقعت فيها قطرة من دم هابيل صارت سبخة فبعث الله غرابا يبحث في الارض
ليريه كيف يواري سواة اخيه الاية فبحث الغراب الارض وكتم فيها شيا ثم سوى
عليه التراب فلما راه قابيل قال يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب
فاواري سواة اخي فاصبح من النادمين يعني ندم على كونه عاجزا عن كتمه ولم يندم
على قتله لانه لو كان نادما على قتله لصار ندمه توبة وانه مات بغير توبة ونظيره
قوله تعالى فعقروها فاصبحوا نادمين ندموا لما لم يقتلوا ولد الناقة ولم يندموا
على قتل الناقة فلما وارى اخاه في التراب رجع الى منزله وكان ادم عليه السلام
ذهب الى حج بيت الله فرجع بعد ايام فاستقبله جميع اولاده الا هابيل فسالهم عنه
وكان يحبه فقالوا غاب منذ ايام ولا ندري اين هو فاغتم ادم عليه السلام وبات
تلك الليلة فراى في منامه هابيل يناديه من بعيد يا ابت الغوث الغوث فانتبه
ادم من نومه مذعورا وبكى حتى غشي عليه فنزل جبريل عليه السلام ورفع راسه
ووضعه في حجره فلما افاق قال يا جبرائيل اين ولدي هابيل فقال عظم الله اجرك
في هابيل قد قتله قابيل فقال ادم انا بري من قابيل فاجبرائيل ان الله تعالى
يقول ايضا انا بري من قابيل ثم قام ادم وقال يا جبرائيل ارني قبره فاراه
فكشفه وراه متلطخا بالدم فصاح يا حسرتاه يا ويلاه يا ابناه يا حبيباه
وبكى حتى بكت ملائكة السموات السبع لبكائه وقالت الملائكة الهنا بكى ادم
ثلثماية عام فلم يسترح الا مرة يسيرة ثم اشتغل بالبكا فقال الله تعالى
نعم ان الدنيا دار البكا والعنا وكان ادم عليه السلام ينوح ويبكي ويقول

تغيرت البلا

تغيرت البلاد ومن عليها ۞ فوجه الارض مغبر قبيح ۞ تغير كل ذي لون وطعم ۞
وقل بشاشة الوجه المليح ۞ بالاسف على هابيل ابني ۞ قتيل قد تضمنه الضريح ۞ فاجابه
ابليس لعنه الله شعر تنوح على البلاد وساكنيها ۞ فرني في الخلد ضاق بك الفسيح
وكنت بها وزوجك في نعيم ۞ وقلبك من اذى الدنيا مريح ۞ فلم تنفك من كيدي ومكري ۞ حتى فاتك الثمن الربيح
وكان كلما بلغ ادم واديا بكى الوادي لبكائه فاذا صعد جبلا بكت الاشجار لبكائه
فاذا لقي قابيل وحوشا فرت منه وقالت ليس له وفا لاخيه لم يرحم اخاه فكيف يرحمنا

قصة يونس عليه السلام

الفصل الثالث والعشرون في ذكر يونس عليه السلام

قال الله تبارك وتعالى وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون الى
اخر الايات تاويلها في حكاية طريفة ذكرها صاحب كتاب تحفة الاخوان في تقوية
الايمان عن عطا قال قلت لكعب الاحبار ذات يوم كيف بدو اسلامك قال
لقد قرات جميع الكتب المنزلة من الله تعالى على الانبياء ووجدت في جميعها صفة نبينا
محمد صلى الله عليه وآله ولقد كنت اقول اليوم اغدو الى محمد بعد ان ظهر فلم يكن يتفق
لي ذلك حتى اتصل لي موته صلى الله عليه وآله فنزلت الى عرفات حتى بلغني انه استخلف
من بعده ابا بكر بن ابي قحافة فتخلفت عنه بعض حزني على النبي صلى الله عليه وآله وكان تجدد
على ما فاتني من صحبته واشتغلت عن ابي بكر ايضا حتى مات فاستخلف عمر بن الخطاب
فعزمت على الغاية وان اتصل حتى جاء رجلا من المدينة فنزل عندنا فسمعته يقول
مرارا هذه الاية وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال فقلت له في اي سورة نزلت
هذه الاية فقال الرجل في سورة الانبيا فسالته عن هذه السورة فقراها لي
باجمعها فعلمت انها من كلام الله فعزمت على دين الاسلام فاسلمت على
يدي عثمان بن عفان قال عطا فسالته عن ثواب هذه الاية فقال كعب قال ان
رب العزة العلي الاعلى الا على نفسه ان لا يقراها مكروب الا ازال الله
عنه همه وكربه وقضا حاجته يا عطا انا اجد في التوراة والانجيل ان هذه

الآية اذا نزلت على النبي محمد صلى الله عليه وآله شيعها من كل سما الف ملك
بالتسبيح والتقديس والتكبير لله رب العالمين واما ابليس اللعين فاذا
سمعها يخر مغشيا عليه فاذا افاق يقول لاعوانه واتباعه فروا فلا سبيل
لكم على من قراها قال عطا فسالته عن متى اهو ابو يونس ام امه فقال الناس
في ذلك يختلفون والصحيح انه ابوه واما امه فاسمها صدقة فتابروره وكانت
من ولد هرون عليه السلم وقال معنى ذلك صديقة فانه باره قال كعب الاحبار
ووهب بن منبه كان متى رجلا صالحا من اهل بيت النبوة فتزوج بام يونس
وهي ذات حسن وجمال وبها وكمالا فاقام معها دهرا لا يرزق منها ولدا
فقالت له ذات يوم ادا اعطاك برزق ولا لك ولدا وقد علمت ان اعظم المصائب
عند الرحمن ان يخرج من الدنيا ولا لك ولدا يخلفه بعدك ولكن لك ان تسل
ربك لعله يرزقك ولدا مباركا فقال لها اني ما طلبت من ربي شيا من الدنيا
قط وانما حاجتي ان يحشرني مع ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
ولكن قومي حتى نغتسل بالعين التي اغتسل فيها ايوب ونصلي هناك ونسال
ربنا ولدا ذكرا تقيا مباركا يبعث في بني اسرائيل ففعلا ذلك مرارا
باتيان العين ويدعوان حتى نودي متى من فوق راسه يا متى ان الله تعالى
قد استجاب دعاك ولكن انطلق الى حضرة التوبة وهو الموضع الذي
امر الله تعالى بني اسرائيل ان يقتلوا انفسهم فيه حين عبدوا العجل قال
فسار متى الى هناك فاذا بجبريل الامين قد اهبط بقبة من ياقوتة صفرا
فضربها على باب التوبة وذلك في ليلة عاشورا وامرهما ان يدخلاها
فدخلاها ومتى يومئذ عمره سبعون سنة وزوجته بنت احدى وسبعون
سنة فحملت بيونس ورفعت القبة وانصرف متى وزوجته الى منزلهما فلما
مضت اربعة اشهر توفي متى وبقيت المراة ارملة ليس لها من الدنيا
الا قصعة لآل هرون كانت تصيب رزقها في كل مسا وصباح من ليلها

ونهارها في تلك القصعة من عند ربها فلما تم لحملها تسعة اشهر رات في منامها
كان نجوم السما قد نزلت كلها الى بيت المقدس وسلم بعضها على بعض فطرقها
الطلق وضجت الملائكة بالتسبيح والتحميد لله تعالى وحبس اللعين ابليس بالبحر
الحركة وضرب لام يونس عمود من لدن راسها الى السما من نور ساطع فوضعته
وليس معها شي تلفه فيه فعمدت الى ذيل قميصها فخرقت منه خرقة فعصبته بها قال
ولم يكن بها لبن يكفيه وكانت تاتي به الرعاة وتطلب اللبن وكانوا يمنحونها
ويونس يمص اصبعه لبن وكانت امه تقول الهي ان هذا هبتك فلا تقتله هزلا
حتى يروى ويشبع وكان يونس يقول اذا روى الحمد لله الذي اسقاني وارواني
فامن به سبعون راعيا وقالوا امنا بالذي اسقى هذا الغلام من هذه الشاة
حتى نطق وكان يسما يتيم بني اسرئيل حتى اتت عليه سبع سنين فاقبل على امه
وقال يا اماه لا ينبغي لي ان تذهب ايامي في البطالة يا اماه اني احب ان تلبسيني
ثوبا من الصوف والوبر حتى الحق بالعباد واكون معهم واخدم ربي واساله
النجاة من النار فقالت له امه انك طفلا صغيرا ولم يات لك السن حد العبادة
ولم يزل يتلطف بها حتى اجابته الى ذلك فاتخذت له ما طلب من الكسوة فلحق
بالعباد ولم يزل يعبد الله تعالى حتى اشتهر بالعبادة فاحبوه العباد حبا شديدا
وتبركوا بايديه ولم يزل كذلك حتى كمل عمره خمسة وعشرون سنة فراى في منامه اتي
اتاه فقال له ان الله تعالى يامرك ان تاتي مدينة الرملة فان بها ولي من اوليائي يقال
له زكريا بن عدان وليس هو ابو النبي يحيى فان اسمه زكريا بن اذن فان له ابنة
يقال لها عفاف فتزوج بها فلما اصبح عزم على الخروج وصحبه عدة من اصحابه
حتى دخل مدينة الرملة وسال عن زكريا بن عدان فقيل له انه في السوق يبيع
ويشتري فتعجب يونس من كونه في السوق لانه ولي من اوليا الله تعالى فمضى الى السوق
واستخبر عنه فارشد اليه فراه على بساط عين يبيع طيبا ويشتري طيبا ويضحك
كثيرا فتعجب يونس من بيعه وضحكه وقال هذا ليس من صفة العباد وقعد يلحظه حتى

وقع بصر زكريا عليه فقام وصافحه وقال السلام عليك يا يونس بن متى فقال وعليك
السلام وكيف عرفتني فقال اني رايتك البارحة في المنام وأمرت بتزويج ابنتي بك
ثم اخذ بيده زكريا بن عبدان وسار الى بيته فقدم اليه الطعام فلما فرغ منه
تعلل بحديثه فقال له يونس ان لك يا زكريا عند الله مكانا رفيعا واذكر يونس له
روياه ففرح بذلك زكريا فقال له يونس تعجبت من بيعك وشرائك وضحكك
فقال له زكريا اما السوق والبيع والشرا فمباح والتاجر فاجر الا من اعطى الحق
واخذ الحق واتقى الله تعالى ولم يمدح سلعته واما انا فاطلعك على سريرتي
اعلم يا يونس اني ما رددت سايلا اولا ولا اخرت الزكوة عن وقتها ولم ابخل قط ولا
امنع يتيما ولا فقيرا ولا لبست جديدا قط الا واعطيت الخلق للفقير ولا بلغني
خبر مريض الا اتيته عايدا قريبا ام بعيدا ولا جنازة الا شيعتها ولا امرة
على نادى الا سلمت عليه ولو على النسا والصبيان ولم اتحدث بكذب ولا ارى
زيادة في مالي الا حمدت الله تعالى عليها ولا اغضب على احد ممن يوذيني ولم
اخل قلبي ساعة من ذكر الموت ومع هذا يا يونس فاني اكل طيبا واشرب طيبا
فسكن ما بيونس فلما اقبل الليل دخل زكريا ونزع ما عليه من الثياب الحسنة ولبس
لباسا من صوف وعمامة من صوف ودخل محرابه ولم يزل مصليا وداعيا وباكيا
وخاشعا الى ان طلع الفجر ولبس ثيابه الاخرى وبرز الى السوق ويونس معه هكذا
زمانا حتى زوجه بابنته ووهب لهما مالا جزيلا ورزق يونس من امراته عفاف
بولدين ومات زكريا بعد ذلك فصارت امواله كلها لها فاخذها يونس وحملها
الى بيت المقدس واقام هناك للعبادة قال وهب وكان في بلاد نينوى ملك
يقال له تغلب من بلاد ماردد ومعه زيادة على عشرة الاف قايد مع كل قايد خلق
عظيم وكان اذا غزا الملوك يكون معه تماثيل من حديد وافيلة متخذة من الحديد
والنحاس يخرج من افواهها لهيب النيران وكان معه رجال يلعبون بالنيران
فغزا ذلك الملك بني اسرائيل فقتل منهم جملة وسبا كذلك ثم عاد الى بلد نينوى

بحلو سكر في السوق صح

ثم

ثم غزاهم مرارا فاوحى الله الى نبي من بني اسرائيل يقال له شعيا ان قل لحزقيا ملك
بني اسرائيل ان يختار من عباد بني اسرائيل نبيا قويا يبعثه الى بلد نينوى
يدعوهم الى طاعتي بانهم قد جحدوا معرفتي وانكروا حقي فقال له شعيا ذلك فامر
حزقيا من ينادي في البيت المقدس وبها يومئذ عشرة الاف عابد طعامهم الكعك
ولباسهم الصوف والشعر فلانسهم وطعامهم الحرص فلما اجتمعوا اختار منهم ثلثة
واختار من الثلثة يونس بن متى ثم قال يا يونس ان الله تعالى اوحى الى نبيه شعيا
ان اختر من جملة هولا العباد اتقاهم وازهدهم لتبعثه الى بلد نينوى يدعوهم الى
طاعتي وقد وقع اختياري عليك فقال يونس ان في بني اسرائيل من هو افضل مني و
اعبد وازهد واقوى فابعث غيري فقال له حزقيا يا يونس ليس يقوى قلبي الا بك
فلا تدلني على سواك ولا تخالفني فاني اخشى عليك من العقوبة من الله تعالى فانصرف
يونس الى امرته واخبرها واستشارها فقالت له يا ابن متى انطلق في هذه الرسالة
ولا تعص نبيك شعيا ولا ملكك حزقيا قال فودع امرته وحمل ماله من صهره ومعه
ولده واهله وهو كاره الخروج ولم يزل يمشي حتى بلغ شاطي الدجلة فنزل قريبا من
من بلد نينوى وجعل يفكر في نفسه فقال اني ضعيف وكثير العيال فكيف لي بطاعة
الجبابرة والفراعنة ثم اقبل على شاطي الدجلة وقال قد عزمت على الفرار فنهاه اهله
عن ذلك فسكت ثم عمد الى شط الدجلة فعبر الى بلد نينوى وحمل ولده الاكبر وعبر به
ووضعه على ذلك الجانب ورجع فحمل الثاني فلما صار الى وسط الدجلة ازداد الما
حتى غرق الولد الثاني الذي معه وكان في يده نغرة ودنها من صهره فغرقت وجا
ذيب الى ولده الاكبر فحمله وصاحت الامراة يا يونس ولدك قد اخذه الذيب قال
فترك يونس الولد الذي معه وخرج من الما وجعل يعدو خلف الذيب فالتفت الذيب
وقال يا يونس ارجع عني فاني مامور ولا سبيل الى ولدك فرجع يونس عليه السلام باكيا
على ولده فلما سار الى الموضع الذي ترك فيه زوجته فلم ير لها اثرا ولا اطلع لها على
خبر فقال يونس باكيا حزينا فاوحى الله تعالى اليه يا يونس انك شكوت كثرة العيال وقلة

المال وضعف البدن فارحمني منهم فاذهب الآن الى قومك فاني اراد عليك
اهلك وا ولادك وانا على كل شي قدير قال فوثب يونس عليه السلام وقد طابت نفسه
حتى دخل مدينة نينوى فلما توسط السوق وضع اصبعه في اذنه ونادى باعلا
صوته يا قوم قولوا باجمعكم لا اله الا الله واني يونس رسول الله اليكم جميعاً فامنوا
بالله ربي وربكم قال فامر الملك بحبسه فاقام في الحبس ليلة ثم ارسل الملك الى وزير
من وزرايه يقال له سجين وكان من اهل بيت المقدس وقال له ادخل على يونس
وعرفني حاله فلما دخل عليه الوزير سال عن اسمه واسم ابيه وما الذي يقول ومن
بعثه فاخبره يونس عن جميع ما سال فقال له يونس ارفق بنفسك فاني اخشى عليك
من هذا الملك فانه جبار عاتياً ثم انصرف الوزير الى الملك فاخبره اني عارف
بالرجل ونسبه فهم الملك بقتله فقال له الوزير اريد ان تهبه لي فقال له على شرط ان
لا يكون في بلدي ولا يقول مثل ما قال اولا فدعاه الوزير واورد عليه ذلك فقال
له يونس اما القتل فلا تخوفني به فاني لا ابالي به لان ربي على كل شي قدير واما
الرسالة والدعوا فلا اتركها حتى يحكم الله بيني وبينه ثم ان الملك خلا سبيله
على انه مجنون قال فلم يزل يدعوهم يونس الى عبادة الله وطاعته طول النهار
حتى اذا امسى المسا جا الى شاطي الدجلة يصلي الى طلوع الفجر ثم يعود اليهم والناس
يشتمونه ويسبونه ويلعنونه ويضربونه ويجرونه برجله ويرمونه على المزابل حتى
ضجر فاستغاث بالله تعالى فاوحى الله اليه ان يا يونس انك دعوت القوم فلا تعجل
وادعهم تمام اربعين يوماً فان هم امنوا والا جاهم العذاب فلما تم الاربعين
يوماً اوحى الله الى يونس ان اخرج من بين اظهر القوم فخرج حتى صار الى
شاطي الدجلة فقعد على تل هناك ينظر الى العذاب كيف يحل بهم قال فانطلق
جبريل عليه السلام الى مالك خازن نار جهنم وامره بذلك فصاح مالك
بالزبانية صيحة ارتعدت فرايصهم منها لو سمعها اهل السموات والارض
جميعاً لصعقوا اجمعين وامرهم باخراج شرارة من قعر الحطمة فاخرجوها على

مثال

مثال سحابة وهي سودا مظلمة فجاءت بها الزبانية في الهوا حتى وصلت الى
بلد نينوى فانبسطت حتى اضلت عليها وظن الناس انها مطر قال ونظر وزير
الملك الى السحابة وشرار النيران تخرج من اطرافها في الهوى فدخل على الملك
وقال ايها الملك الحذر الحذر فليست هذه بسحابة مطر بل سحابة عذاب واني
اخشى ان يكون جاكم العذاب لتكذيبكم يونس ومن دعايه عليكم ثم قال ايها الملك
ان كان يونس معكم في بلدكم فلا تخافوا وان كان قد خرج عنكم فقد هلكتم قال فطلب
القوم يونس فلم يجدوه وجعلت السحابة تدنوا حتى تقاربت منهم ثم جعلت ترميهم
بشرر من نار كالرماد الاحمر فلا تقع على شي الا احرقته قال هذا والناس جميعاً
ينادون يا يونس واذا بالملك قد نقب مسحاً وجعله في عنقه وفعل جيشه كفعله
وهو يقول يا يونس اين انت فانا لا نعود الى مخالفتك فلم يجدوه ثم اقبل سجين
وزير الملك وقال لا عليك ايها الملك فان كان يونس غايباً عنا فان الهه
قريب منا لم يغب فادعوه وتضرعوا اليه فلعله يرحمنا قال وخرج سجين وزير
الملك والناس كلهم خلفه صغير وكبير حر وعبد ذكر وانثى شريف ووضيع الى
ظاهر البلد يبكون ويتضرعون فقام سجين وزير الملك وقال باعلا صوته
وهو باكياً حافياً مكشوف الراس يا اله يونس انك امرتنا على لسان نبيك ان
نعفوا عن من ظلمنا نحن ظلمنا انفسنا فاغفر لنا وارحمنا الهنا قد امرتنا على
لسان نبيك ان نعتق رقابنا اللهم فهولا عبيدك وامايك فاعتقنا من عذابك
اللهم انا قد امنا بك واتبعنا نبيك وصدقنا بما اوحي به مبلغاً فاغفر اللهم
ذنوبنا واجرنا من النار قال وامرهم الوزير بالسجود لله رب العالمين فسجدوا
باجمعهم صغيرهم وكبيرهم حرا وعبدا ذكرا وانثى وضيعاً وشريفاً فلما فعلوا ذلك
امر الله تعالى الملك جبريل ان قل للملايكة العذاب ان يرجعوا فلقد حق القول
مني ان لا اعذب قوماً يوحدوني قال وانصرفت عنهم السحابة وسمعوا صوتاً
من الهوى يقول ابشروا يا اهل نينوى برحمة من الله ربكم فرجعوا الى منازلهم وهم

نداء هاتف [illegible]
لاهل نينوى

مومنين قال ورجع يونس لينظر الى المدينة وكيف حال القوم من العذاب
فاستقبله ابليس اللعين في صورة شيخ كبير وبيده عكازة وهو يرتعش من عظم
الكبر فقال له يونس ايها الشيخ من اين انت قال انا من اهل نينوى قال له يونس
يا شيخ ما نزل بكم اليوم فقال ما نزل بنا الا سحابة بيضاء امطرتنا مطراً جيداً
وكان يونس وعدنا بالعذاب ولم يصبنا ذلك فعلمنا انه كاذب فغضب
يونس وقال لا ارجع الى قوم يكذبوني ومر على وجهه قال الله تعالى وذا النون
اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه اي ظن انا لا نعاقبه جزاء فعله قال ولم يزل
يونس يسير حتى لحق البحر فلحق سفينة تمر على وجه الماء فرفع لهم يونس على وجهه
اليه وقالوا له ما تريد فقال لهم ارفعوني معكم فاني منقطع من اهل بيت المقدس
فرحموه وحملوه معهم فقعد يونس على كوثل المركب فلما توسطوا البحر هبت الرياح
من الجهات الاربع حتى كادوا ان يغرقوا فاخذوا في الدعاء والتضرع والبكاء نقله
هذا ويونس قاعد لا يتكلم فاقبل اهل السفينة عليه وقالوا له يا يونس ما لك
لا تدعو معنا فقال لهم اني مغموم لذهاب الاهل والمال والولد فلم يزالوا
يلاطفونه حتى دعا فاشتد هيجان البحر فقال يونس اطرحوني في البحر فان
هذا من اجلي فقالوا لا نقتل رجلاً مومناً يقول ربي الله وما رأينا منه الا خيراً
فقال لهم يونس اقترعوا فمن وقعت عليه القرعة علمنا انه المطلوب من بيننا قال
فاقترعوا فوقعت القرعة على يونس فقالوا ان القرعة تخطي فقال لهم يونس
هلموا مرة ثانية نتساهم فجعل لكل واحد منهم سهماً وعلموا عليه علامة ورموا
بها كلها في البحر فغرقت سهامهم وبقي سهم يونس على وجه الماء يجري ويذهب
فذلك معنى قوله تعالى فساهم فكان من المدحضين معناه دحض سهمه اي لم يرسب
مع سهام القوم قال فاقبل الحوت من بحر الهند نحو السفينة وجعل الامواج
تخرق السفينة فقام يونس ليرمي نفسه في البحر فتعلقوا القوم به وقالوا الا
ترى الى الامواج وهذا الحوت في صفا هذا الماء فاذا رميت نفسك التقمك

فاقعدوه وسار يونس الى الجانب الاخر من السفينة ثم اخذ ليرمي نفسه الى البحر فاذا
بالحوت وقد عاد الى الجانب الاخر الذي فيه يونس فايقن يونس انه هو المطلوب
من بينهم فاقبل على اهل السفينة فقال اما انتم فجزاكم الله خيراً فقد تحملتم واجتهدتم
ولكن هكذا جزاء من غضب في غير موضع الغضب ثم لف راسه وعينيه بكساء
ورمى بنفسه في البحر فالتقمه الحوت وابتلعه فذلك معنى قوله تعالى فالتقمه الحوت
وهو مليم معناه يلوم نفسه على فعله والمليم الذي تلومه الناس قال كعب وكان
ذلك البحر هو بحر الروم وله سبعماية الف باب الى البحار كلها قال ودخل الحوت
بيونس في هذه الابواب كلها وهي تقول له هذا باب كذا وهذا باب كذا
قال واستمع هناك الى لغات الحيتان وخلق الله في الماء وهم يسبحون الله بانواع
اللغات ولم يزل الحوت حتى بلغ به حصا المرجان ويونس قد يمجد الله رب العالمين
على ظهر الحوت والحوت تقول له يا يونس اسمع تسبيح المغمومين المحبوسين في حبس لم
يحبس فيه احد من الادميين قال وعند كل باب من ابواب البحر ملك يسبح الله ويقدسه
ويسلم على يونس ويقول السلام عليك ايها المغموم هل لك من حاجة فيقول يونس
حاجتي الى الله تعالى عز وجل وهو يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
وكان يونس عليه السلام اذا سبح تساعده الشتة الخلايق اعني خلايق البحر فتقع ضجة
عظيمة فتقول ملايكة السموات انا نسمع تسبيحاً من مكروب كان لك شاكراً اللهم
فارحمه في غربته قال الله تعالى فنادى في الظلمات يعني ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة
بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال الله تعالى فلولا انه كان
من المسبحين قال الضحاك معناه فلولا كان من المصلين وقال ابن عباس من
العابدين واكثر تسبيحه يستغيث الى الله بجاه امير المومنين عليه السلام للبث في بطنه الى
يوم يبعثون الخلايق اختلفوا في مدة لبثه في بطن الحوت فمنهم من قال اربعين
يوماً وقال الامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ما كان الا ثلثة ايام ولو كان
اكثر لكان يتفسخ من حرارة بطن الحوت قال فلما انقضت المدة الهم الله الحوت ان ترده الى الموضع

حكاية نادرة

الذي ابتلعته فيه وشق على الحوت ان تقذفه لانسها به وبذكره وتسبيحه فناداها
ملك من الملائكة الموكلين بالبحار ان اقذفيه ايتها الحوت فليس هو من طعامك قال
فتقدمت الحوت من الساحل فقذفته هناك وذلك معنى قوله تعالى فنبذناه
بالعراء وهو سقيم قال كعب اسم الحوت في التورات الونان وفي الانجيل موهيا وفي
الزبور مالونان وفي القران والنون قال ابن عباس لم يقل الله تعالى وذا الحوت
ولكن قال وذا النون نسبه الى الاسم قال ابن عباس فلما خرج من بطنها بكت الحوت
عليه بصوت وانتحاب وافتجاع مثل بكا المراة التي كان في بطنها الولد وكان
يونس حين خرج من بطن الحوت على مثال الفرخ المنتوف ريشه ما بقى الا الجلد
والعظم لا يقدر على القيام وقد ذهب بصره من حرارة بطن الحوت فانبت الله عليه
شجرة من يقطين لها اربعة الاف غصن على كل غصن الف ورقة على كل ورقة طاير
يسبح الله ويقدسه وقيل كان لها ثلثة اغصان غصن منها قبل المشرق و
غصن منها قبل المغرب وغصن ثالث على راس يونس كاكليل ينثر عليه مسكا
وكافورا يشم رائحة الجنة فردت اليه نفسه وهبط عليه جبريل الامين وسلم عليه فاجابه
يونس وقال له من انت قال انا جبريل فابشر يا يونس فان الله تعالى قد اعطاك
من الجنة حتى ترضى ثم مر بريشه على جسده فانبت الله شعره ولحيته ورد عليه بصره
حتى نظر الى جبريل عليه السلام فعرج جبريل فامر الله تعالى ظبية فاقبلت ووقفت
بين يدي يونس وكلمته باذن الله تعالى وامرته بان يمج لبنها ليقوى منه فلما
شرب لبنها قوى وبشرته الظبية بايمان قومه واخبرته بارسال العذاب عليهم
وطلبهم اياه في وقت ايمانهم به وانهم مشتاقون الى رويته فازداد يونس همًا
على مفارقته اياهم قال وكانت الظبية ترعى حول اليقطين حتى اذا جاع يونس
او عطش ارضعته كالمراة البارة بولدها وكانت اليقطينة تفرش بعضها اوراقها
تحته وبعضها فوقه لتمنعه من خشونة الارض وحرارة الشمس وكل ذلك باذن
الله تعالى وكانت تلك الاوراق والاغصان تسبح مع يونس عليه السلام عند تسبيحه

ولم يزل كذلك اربعين يومًا فنام ذات يوم تحت اليقطينة فانتبه من حرارة الشمس
واذا اليقطينة قد يبست وتساقطت اوراقها ونظر الى الظبية واذا هي قد غابت
ولم يرها اثر فجلس يبكي فاوحى الله تعالى اليه يا يونس اتبكي على ظبية لم ترزقها او
يقطينة لم تسقها ولا تبكي على مائة الف او يزيدون فعلم يونس ان ذلك مثلا ضربه
الله له قال ابن عباس معنى قوله تعالى او يزيدون يعني سبعون على مائة الف ثم هبط عليه
ملك وقال قم يا يونس الى قومك فانهم يتمنون ان يرونك واتاه بحلتين فاتزر
بواحدة وارتدى بالاخرى وسار يريد قومه واذا هو بوحوش كثيرة يهنونه بالكرامة
التي اعطاه الله تعالى وقال وحش منها يا نبي الله اركب على ظهري حتى امر بك فقال لا
بل امشي على رجلي فهو افضل واكثر لي اجرًا قال فسار يونس حتى اتى الى قرية كثيرة
الخيرات والاشجار المثمرة واذا اهلها يقطعونها ويرمون ثمارها قال لهم يونس
يا هولا لم تفعلون هذا وتمنعون انفسكم ثمارها ومنافعها فاوحى الله تعالى الى
يونس انك اشفقت عليهم من قطعهم هذه الاشجار فكيف لم تشفق على قومك وهم
مائة الف او يزيدون فعلم يونس ان هذا مثلا ضربه الله تعالى له فقال الهي لا اعود
الى مثلها ابدًا ثم سار حتى اوى الى قرية في وقت المسا فالتقاه رجل من اهل القرية
وساله ان ينزل عنده وكان الرجل فاخراني فقدم اليه شيئًا من الماكول فلما اكل
وشرب نظر واذا بالرجل قد وضع فخاره وهو يريد ان يطبخ فاوحى الله تعالى الى يونس
ان قل لهذا الرجل ان يكسر فخاره فامره يونس بذلك فقال يا هذا اني اضفتك
وانا اظن فيك خيرًا واذا انت مجنون تامرني ان اكسر فخارًا قد اتعبت فيه نفسي لا استفع
بثمنه فعمد اليه الرجل فاخرجه من منزله نصف الليل فبقي يونس لا يدري اين يتوجه
فقال يونس الهي قد علمت بي فاوحى الله اليه ان هذا الفاخراني قد اشفق بفخاره
وسماك مجنونًا حين امرته بكسر فخاره واخرجك من منزله وانت بعثت الى مائة الف
او يزيدون فدعوت عليهم ولم تشفق عليهم ولا على هلاكهم فقال يونس الهي لا اعود
الى مثلها ابدًا قال وسار يونس فاذا هو برجل يزرع زرعًا فقال ليونس ادع الله ان

عباس صح

فقال صح

هو صح

شجرة مثمرة

فاذا

على صح

زارع

يبارك لي في زرعي فدعا له يونس فانبت الله له زرعه من ساعته وقام على سوقه
ففرح الرجل واتى به الى منزله وبات تلك الليلة عنده فاوحى الله اليه اني اريد
ان اسلط الجراد على زرعه وجعل يتضرع اليه ليصرف الجراد عنه فاوحى الله اليه
يا يونس لقد حزنت على ارسال الجراد على زرع لم تزرعه فلم تحزن على ارسال
العذاب على مائة الف او يزيدون فقال الهي لا اعود الى مثلها ابدا ابدا
قال فمضى يونس الى قرية فوجد هناك امراة ورجلا وهو يقول ايها الناس من
يحمل هذه المراة الى بلاد نينوى فيردها على زوجها يونس وله مائة دينار من
الذهب فنظر يونس اليها واذا هي امراته فقال له يونس ايها الرجل ما قصة هذه
المراة قال الرجل ان هذه المراة كانت قاعدة على شاطئ الدجلة تنتظر زوجها
يونس بن متى فمر بها ملك من ملوك هذه القرية فاحملها اليه فهم بها فايبس
الله يديه ورجليه ولم يقدر عليها وقد دفعها الي ودفع معها مائة دينار
فاخذها يونس واخذ المائة معها واحتملها حتى دخل على قرية اخرى وهما
يتحادثان واذا برجل يبيع سمكة فاشتراها يونس فلما شق بطنها وجد بها الدرة
الذهب التي ورثها من صهره زكريا بن عمران وكانت قد غرقت منه في الدجلة
فقال يونس الحمد لله الذي رد علي اهلي ومالي اللهم رد علي اولادي يا ارحم
الراحمين قال وسار يونس واذا هو برجل على دابة ومن ورائه غلام ينظر
اليه يونس واذا به ولده فتعلق به فقال له الرجل من انت فقال انا يونس
ابن متى نبي نينوى فقال له الرجل انا في طلبك ثم سلم الرجل الغلام اليه
وقال الحمد لله الذي اخرج الامانة من عنقي قال فسأله يونس عن قصة الغلام
فقال انا رجل صياد والقيت الشبكة في طرف من الدجلة فوقع هذا الغلام
فيها وهو حي واذا بهاتف يهتف بي احفظ هذا الغلام حتى اذا لقيت يونس
ابن متى فادفعه اليه فانه ولده ثم قال له الرجل ادع الله لي ان يغنيني عن صيد
السمك فدعا له يونس فرزق مالا واولادا ومضى يونس حتى بلغ قريبا من

وجدان امراة يونس

دينار صح

وجدان ولده الغريق

بلد

بلد نينوى واذا هو براع على قارعة الطريق يرعى غنما ويونس يدعو الى
الله ويقول اللهم رد علي ولدي فنظر اليه الراعي فعرفه يونس واذا به ولده فتعانقا
وبكيا ساعة فقال الغلام الراعي يا ابت ان هذه الاغنام لرجل من تلك القرية
فامض معي حتى اردها اليه فسار يونس مع ولده وامراته وولده الثاني واذا هو بشيخ
قاعد على باب داره فلما اخبره الغلام ان هذا ابوه قام الشيخ الى يونس
وقبل ما بين عينيه وقال له انت يونس فقال نعم فقال له هل تعلم قصة هذا الغلام
قال لا قال له الشيخ انا رجل راعي فبينما انا ذات يوم واذا انا بذيب وعلى
ظهره غلام فكلمني باذن الله تعالى وقال خذ هذا الغلام اليك فاذا اتاك
يونس بن متى فسلمه اليه والا كسرت عظمك واكلت لحمك فخذ ولدك يا نبي الله ثم
قال ليونس ادع الله تعالى ان يغفر لي ذنوبي وان يميتني في وقتي هذا فدعا له يونس
فغفر الله له وقبض في وقته ذلك وما برح يونس حتى غسله وكفنه ودفنه وترحم
عليه فسار يونس حتى قرب من مدينة نينوى واذا هو براع يرعى غنما فوقف
يونس عنده فقال له هل من لبن فقال يا هذا والذي بعث يونس نبيا ما ذقنا
لبنا ابدا منذ غاب عنا يونس بن متى فقال يا غلام انا يونس بن متى ففرح
الغلام فكاد ان يطير فرحا فاكب عليه وقبل ما بين عينيه ويديه ورجليه ثم قال
يا نبي الله لو رايتنا ونحن نحول تحت العذاب لرحمتنا ولم تذهب عنا فقال له
يونس فاذهب الان الى المدينة وخبر اهلها بانك رايتني فقال اني اخشى
ان يكذبون فقال له يونس تشهد هذه الاغنام بين يديك فانها تشهد لك
فانطلق الغلام حتى توسط السوق ونادى باعلا صوته ايها الناس ابشروا
فقد رجع الينا يونس بن متى ولقد لقيته قال فاتصل الخبر بالملك فوثب عن كرسيه
وقال علي بالغلام فلما احضره بين يديه ساله عن ذلك فاخبره بذلك فقال له
الملك يا غلام امض بين يدي قال فمضى الغلام ومعه الملك ووزراؤه والامراء
وارباب الدولة القضاة والعلماء واهل مملكته الى يونس فلما راهم يونس بكى فاحتملوه

وجدان ولده الاول عند الراعي

ودخلوا به الى المدينة واقعد الملك يونس مكانه ووقف بين يديه وفرحوا
اهل نينوى واقام بينهم يونس يامرهم بطاعة الله وينهاهم عن معاصي الله
الى ان مات الملك رحمه الله وماتوا اولاد يونس وماتت زوجته عفاف رضي الله
عنها فدعا يونس بالغلام الراعي واستخلفه على مدينة نينوى وخرج هو و
معه سبعون رجلا من الزهاد والعباد حتى وصل الى جبل يقال له صهود وكانوا
يعبدون الله حق عبادته الى ان مات يونس بن متى عليه السلام وماتوا اولئك
العباد وقبورهم هناك في جبل صهود رحمة الله عليهم وليونس عليه السلام قصة اخرى
ذكرها ابو علي الطبرسي في مجمع البيان اخصر عبارة قال كان من قصة يونس على ما ذكره
سعيد بن جبير والسدي ووهب وغيرهم ان قوم يونس كانوا بنينوى من ارض الموصل
وكان يدعوهم الى الاسلام فاخبرهم ان العذاب مصبحهم الى ثلث ان لم يتوبوا
فقالوا انا لم نجرب عليه كذبا فانظروا فان بات فيكم تلك الليلة فليس بشيء
وان لم يبت فاعلموا ان العذاب مصبحكم فلما كان في جوف الليل خرج يونس
من بين اظهرهم فلما اصبحوا تغشاهم العذاب قال وهب اغامت السماء غيما
اسود هائلا يدخن دخانا شديدا فهبط حتى غشي مدينتهم واسودت سطوحهم
وقال ابن عباس كان العذاب فوق رؤسهم قدر ثلثي ميل فلما راوا ذلك ايقنوا
بالهلاك وطلبوا يونس بينهم فلم يجدوه فخرجوا الى الصعيد بانفسهم ونسائهم
وصبيانهم ودوابهم ولبسوا المسوح واظهروا الايمان والتوبة واخلصوا
النية وفرقوا بين كل والدة وولدها من الناس والانعام فحن بعضها الى بعض
وعلت اصواتها وتضرعوا الى الله سبحانه وقالوا امنا بما جاء به يونس فرحمهم ربهم
واستجاب دعاهم وكشف عنهم العذاب بعد ما اظلهم قال عبد الله بن مسعود وبلغ
من توبة اهل نينوى ان ترادوا المظالم بينهم حتى كان الرجل لياتي الحجر وقد وضع
عليه اساس بنيانه فيقتلعه ويرده وروى عن ابي العالية انه قال لما غشي قوم
يونس العذاب مشوا الى شيخ من بقية علمائهم فقالوا له قد نزل بنا العذاب فما

قری

تری قال قولوا يا حي حين لا حي يا حي يحيي الموتى يا حي لا اله الا انت فقالوها فكشف
عنهم العذاب وروى علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل قال
قال ابو عبد الله عليه السلام كان فيهم رجل اسمه مليخا عابد واخر اسمه روبيل عالم
فكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم وكان العالم ينهاه ويقول لا تدع عليهم
فان الله يستجيب لك ولا يحب هلاك عباده فقبل يونس قول العابد فدعى عليهم
فاوحى الله اليه انه ياتيهم العذاب في شهر كذا ويوم كذا فلما قرب الوقت خرج
يونس من بينهم مع العابد وبقي العالم فيهم فلما كان اليوم الذي نزل بهم العذاب
قال لهم العالم افزعوا الى الله لعله يرحمكم ويرد العذاب عنكم واخرجوا الى المفازة
وفرقوا بين النساء والاولاد وبين سائر الحيوان واولادها ثم ابكوا وادعوا ففعلوا
فصرف عنهم العذاب وكان قد نزل وقرب منهم ومر يونس على وجهه مغاضبا كما حكى
الله تعالى عنه حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت وارادوا ان يدفعوها
فسالهم يونس ان يحملوه فحملوه فلما توسط البحر بعث الله عليهم حوتا عظيما فحبس
عليهم السفينة فتساهموا فوقع سهم يونس فاخرجوه فالقوه في البحر فالتقمه الحوت
ومر به في الماء وقيل ان الملاحين قالوا نقترع فمن اصابته القرعة القيناه في الماء
فان هاهنا عبدا عاصيا ابقا فوقعت القرعة سبع مرات على يونس فقال انا العبد
الابق والقى نفسه في الماء فالتقمه الحوت فاوحى الله الى الحوت لا تؤذ شعرة منه
فاني جعلت بطنك سجنه ولم اجعله طعاما لك فلبث في بطنه ثلاثة ايام وقيل سبعة
ايام وقيل اربعين يوما وقد سال بعض اليهود امير المؤمنين عليه السلام عن سجن طاف
اقطار الارض بصاحبه فقال ذلك يا يهودي هو الحوت الذي حبس يونس في بطنه
فدخل بحر قلزم ثم خرج الى مصر ثم سار منها الى بحر طبرستان ثم اخرج في دجلة
قال عبد الله بن مسعود ابتلع الحوت حوت اخر فاهوى به الى قرار الارض وكان
في بطنه اربعين ليلة فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فاستجاب الله له فامر الحوت فنبذه على ساحل البحر وهو كالفرخ الممعط فانبتت

نحو

الله عليه شجرة من يقطين فجعل يستظل تحتها ووكل الله به وعلاً يشرب من لبنها
فيبست الشجرة فبكى عليها فاوحى الله اليه تبكى على شجرة يبست ولا تبكى على مائة
الف او يزيدون اردت ان اهلكهم فخرج يونس فاذا هو بغلام يرعى فقال من انت
قال من قوم يونس قال اذا رجعت اليهم فاخبرهم انك لقيت يونس فاخبرهم الغلام
ورد الله عليه بدنه ورجع الى قومه وامنوا به وقيل انه عليه السلام ارسل الى قوم غير قومه
الاولين **أقول** هذه قصة يونس عليه السلام ذكرتها في هذا الكتاب بالجملة والتفصيل
واما على سبيل الاجمال فهو ما ذكره محمد بن شحنة في تاريخه قال قيل ظهر في ايام
يوشيم يونس عليه السلام وهو يونس بن متى ومتى امه ولم ينتسب احد من الانبياء باسم امه
الا هو وعيسى بن مريم عليه السلام وقيل ان متى اسم ابيه وقيل انه من سبط ابن يامين
ارسله الله تعالى الى اهل نينوى تجاه الموصل تفصل بينهما دجلة كانوا عبدة اصنام
فلم يتوبوا فاوعدهم بنزول العذاب في يوم كذا فلما اظلهم العذاب امنوا فكشفه
الله عنهم وجاء يونس فلم ير العذاب حل بهم فذهب مغاضبا ودخل في سفينة فوقفت
باهلها فجالوا فيها فقال ان فيكم من له ذنب فتساهموا فوقعت على يونس فرموه فالتقمه
الحوت وكان من امره ما قص الله في كتابه العزيز قيل وملك بعد يوشيم ابنه الاحز
وكان في اخر ايامه اشعيا النبي عليه السلام وملك بعده ابنه حزقيا وعليه انقرض
دولة الخوارج ملوك الاسباط وكان رجلا صالحا مطيعا فانضم اليه من سلم من
الاسباط وكان قد نوح عمره قبل موته بخمس عشرة سنة فزاد الله خمس عشرة سنة
وامره ان يتزوج اخبر بذلك نبي كان في زمانه وتوفي بعد ان هادنته الملوك
وانقادت له والى اخر سنة ثلثين وثمانمائة لوفاة موسى عليه السلام واستمر الملك
في ولده الى ان ولي بخت نصر

الفصل الرابع والعشرون
في ذكر بخت نصر ودانيال النبي عليه السلام

ذكر الشيخ الصدوق ابو
جعفر محمد بن بابويه رضي الله عنه في كمال الدين وتمام النعمة في الحديث المروي
عن النبي صلى الله عليه وآله ان ملك بخت نصر مائة سنة وسبعا وثمانين سنة

قصة بخت نصر ودانيال عليه السلام

ذكر يحيى وعيسى عليهم السلام

وقتل من اليهود

وقتل من اليهود سبعين الف مقاتل على دم يحيى بن زكريا وخرب بيت المقدس
وتفرقت اليهود في البلدان وفي سبع واربعين سنة من ملكه بعث الله العزير نبيا الى
اهل القرى التي امات الله اهلها ثم بعثهم له وكانوا من قرى شتى فهربوا فرقا
من الموت فنزلوا في جوار عزير وكانوا مؤمنين وكان عزير يختلف اليهم ويسمع كلامهم
وايمانهم واحبهم على ذلك وآخاهم عليه فغاب عنهم يوما واحدا ثم اتاهم فوجدهم
موتى صرعى فحزن عليهم وقال انى يحيي هذه الله بعد موتها تعجبا منه حيث اصابهم
وقد ماتوا في يوم واحد فاماته الله عند ذلك مائة عام فلبث وهم مائة سنة ثم بعثه
الله واياهم وكانوا مائة الف مقاتل ثم قتلهم الله جميعا لم يفلت منهم واحد على
يدي بخت نصر ثم ملك مهرقيه بن بخت نصر ستة عشر سنة وعشرين يوما فاخذ عند ذلك
دانيال وحفر له جبا في الارض وطرح فيه دانيال واصحابه وشيعته من المؤمنين والقى
عليهم النيران فلما راى ان النار لا تقربهم ولا تحرقهم استودعهم الجب وفيه الاسد
والسباع وعذبهم بكل نوع من العذاب حتى خلصهم الله منه وهم الذين ذكرهم الله
في كتابه فقال قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود **أقول** وهذا الحديث بتمامه
ذكرته مسندا في الفصل الثاني في اتصال الوصية من آدم الى المهدي عليهما السلام في هذا الكتاب
ولا نعيده الآن **وفي كمال الدين وتمام النعمة في حديث آخر عن النبي صلى الله عليه وآله** انه
لما تسلط بخت نصر على بني اسرائيل جعل يقتل من يظفر به منهم ويطلب من يهرب ويسبي
ذراريهم فاصطفى من السبي من اهل بيت يهودا اربعة نفر فيهم دانيال واصطفى من
ولد هارون عزيرا وهم حينئذ صبية فمكثوا في يده وبنو اسرائيل في العذاب المهين
والحجة دانيال اسير في يد بخت نصر تسعين سنة فلما عرف فضله وسمع ان بني اسرائيل
ينتظرون خروجه ويرجون الفرج في ظهوره وعلى يده امر ان يجعل في جب عظيم واسع
ويجعل الاسد معه ليأكله فلم يقربه وامر ان لا يطعم فكان الله تعالى يأتيه بطعامه
وشرابه على يد نبي من انبياء بني اسرائيل فكان يصوم دانيال النهار ويفطر الليل
على ما يدلى اليه من الطعام واشتدت البلوى على شيعته وقومه المنتظرين لظهوره

وشك اكثرهم في الدين لطول الامد فلما تناهى البلا بدانيال عليه السلم وبقومه
راى بخت نصر في المنام كان ملايكة من السما قد هبطت الى الارض افواجا
الى الجب الذي فيه دانيال مسلمين عليه يبشرونه بالفرج فلما اصبح ندم على
ما اتى الى دانيال فامر ان يخرج من الجب فلما اخرجه اعتذر اليه مما ارتكب
منه من التعذيب ثم فوض اليه النظر في امور ممالكه والقضا بين الناس
فظهر من كان مستترا من بني اسرايل ورفعوا رووسهم واجتمعوا الى دانيال
عليه السلم موقنين بالفرج فلم يلبث الا القليل على تلك الحال حتى مضى لسبيله
وافضى الامر بعده الى عزير فكانوا يجتمعون اليه ويانسون به وياخذون
عنه معالم دينهم فغيب الله عنهم شخصه ماية عام ثم بعثه وغابت الحجج بعده
واشتدت البلوى على بني اسرايل حتى ولد يحيى بن زكريا عليه السلم وترعرع
فظهر وله سبع سنين فقام في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكرهم بايام الله
واخبرهم ان محن الصالحين انما كانت لذنوب بني اسرايل وان العاقبة
للمتقين ووعدهم الفرج بقيام المسيح عليه السلم بعد نيف وعشرين سنة من هذا
القول فلما ولد المسيح عليه السلم اخفى الله ولادته وغيب شخصه لان مريم
عليها السلم لما حملته انتبذت به مكانا قصيا ثم ان زكريا وخالتها اقبلا
يقصان اثرها حتى هجما عليها وقد وضعت ما في بطنها وهي تقول يا ليتني
مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فاطلق الله تعالى ذكره لسانه بعذرها
واظهار حجتها فلما ظهر اشتدت البلوى والطلب على بني اسرايل واكب
الجبابرة والطواغيت عليهم حتى كان من امر المسيح ما قد اخبر الله به
واستتر شمعون بن حمون والشيعة حتى افضى بهم الاستتار الى جزيرة
من جزاير البحر فاقاموا بها ففجر لهم فيها العيون العذبة واخرج لهم من كل
الثمرات وجعل لهم فيها الماشية وبعث اليهم سمكة تدعى القمد لا لحم فيها
ولا عظم وانما هي جلد ودم فخرجت من البحر فاوحى الله عز وجل الى النحل ان

تركبها

تركبها فاتت بالنحل الى تلك الجزيرة ونهض النحل وتعلق بالشجر فعرش وبنى
وكثر العسل ولم يكونوا يفقدون شيا من اخبار المسيح عليه السلم **اقول** هذا الخبر
ذكرت اوله عند ذكر داود لما اراد يستخلف سليمان ثم وسطه عند ذكر غيبة
سليمان وتزوجه وقضية السمكتين وهذا اخره وهو حديث طويل ذكره ابن بابويه
مرتين في كتابي في كمال الدين وتمام النعمة **وقال محمد بن شحنة في تاريخه** وولي بخت نصر
على بابل في سنة اثنين وخمسين وتسعماية لوفاة موسى عليه السلم وفي السنة الاولى من
ولايته سار الى نينوى ففتحها وقتل اهلها وفي السنة الرابعة سار الى الشام
وغزا بني اسرايل فلم يحاربوه وصالحوه واطاعوه واستمر صدقيا اخر ملوك
بني اسرايل تحت حكم بخت نصر بالقدس وكان ارميا النبي عليه السلم يخوف بني اسرا بيل
ويحذرهم من مجي بخت نصر وتخريبه القدس فعصى صدقيا على بخت نصر سنة عشرين
من ولايته فسار بخت نصر بالجيوش ونزل على بلادهم وجهز ذويه لحصار صدقيا
فحاصره سنتين ونصفا وفتحها بالسيف واسر صدقيا وخرب القدس وحرقه واباد
بني اسرايل قتلا وكان لبيت المقدس عامرا اربعماية وخمسين سنة واقام خرابا
بعد ذلك تسعين سنة وهرب جماعة من بني اسرايل من بخت نصر الى مصر فطلبهم
من فرعون مصر فمنعه فقصده بخت نصر والتقى هو وفرعون الاعرج وانتصر بخت نصر
عليه وقتله وصلبه وخرب مصر وبقيت خرابا اربعين سنة وسار الى العرب وخرب
البلاد وسبى العباد وحصل معه دانيال النبي عليه السلم والعزير وجماعة من اولاد
الانبيا وفسر دانيال لبخت نصر منامه المشهور فسجد له وانعم عليه وكان مدة ملكه
سبعا وخمسين سنة وشهرا وثمانية ايام وتفسير بخت نصر بالعربية عطارد منطلق
وفي مدة خراب بيت المقدس اوحى الله الى ارميا ان عامر بيت المقدس فاخرج
اليها فخرج اليها ولما جاها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله ماية
عام ثم بعثه وقيل ان صاحب هذه المقالة عزير والاصح انه ارميا وعمر بيت المقدس
بعد خرابه سبعين سنة بهمن احد ملوك الفرس وهو كيرش ثم تراجعت اليه بنو اسرائيل

ومن جملتهم عزير ولبث عزير فيهم بين ظهرانيهم اربعين سنة وتوفي في السنة ثلاثين ومائة
لولاية بخت نصر وهو من ولد فنحاس بن العزير بن هارون عليه السلام واستقر في بني
اسرائيل حكام منهم تحت حكم الفرس الى ان ظهر الاسكندر في سنة خمس وثلثين
واربعمائة لولاية بخت نصر وغلبت اليونان على الفرس ونقلت التورية من اللغة
العبرانية الى اللغة اليونانية وهي اصح نسخ التورية لانه اتفق عليها اثنان
وسبعون عالما منهم ثم بعد مضي ثلثمائة سنة وثلاث سنين للاسكندر ولد المسيح
عيسى بن مريم بنت حنة وابوها عمران بن ماثان من ولد سليمان بن داود عليهما
السلام وكان زكريا عليه السلام تزوج ايشاع اخت حنة وابوها عمران بن ماثان فارسل
الله تعالى جبرئيل عليه السلام يبشر زكريا بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعني عيسى وولد يحيى
قبل عيسى بستة اشهر ولما ولد عيسى افترت اليهود الكذب على زكريا واتهموه
بمريم وحاشاها اعاذها الله من ذلك ولعن اليهود الكذبة وطلبوه فاختفى في
شجرة فقطعوا الشجرة وقطعوا زكريا وكان عمره مائة سنة وقال ابن بابويه رحمه الله
في العلل في باب العلة التي من اجلها قتل الكفار زكريا عليه السلام اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن شاذان بن احمد بن عثمان البراوزي قال حدثنا ابو علي محمد بن محمد بن حارث
ابن سفيان الحافظ السمرقندي قال حدثنا صالح بن سعيد الترمذي قال حدثنا
عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه اليماني قال انطلق ابليس يستقري
مجالس بني اسرائيل اجمع ما يكونون ويقولون في مريم ويقذفها بزكريا عليه السلام حتى
التحم الشر وشاعت الفاحشة على زكريا عليه السلام فلما راى زكريا عليه السلام ذلك هرب
واتبعه سفهاؤهم وشرارهم وسلك في واد كثير النبت حتى اذا توسطه انفرج
له جذع شجرة فدخل فيه وانطبقت عليه الشجرة واقبل ابليس اللعين يطلبه معهم حتى اذا
انتهى الى الشجرة التي دخل فيها زكريا فقاس لهم ابليس الشجرة من اسفلها الى اعلاها
حتى اذا وضع يده على موضع القلب من زكريا امرهم فنشروها بمنشارهم وقطعوا
الشجرة وقطعوه في وسطها ثم تفرقوا عنه وتركوه وغاب عنهم ابليس حين فرغ

مما اراد فكان اخر العهد منهم به ولم يصب زكريا عليه السلام من الم المنشار شيء ثم بعث
الله عز وجل الملائكة فغسلوا زكريا وصلوا عليه ثلثة ايام من قبل ان يدفن وكذلك
الانبيا عليهم السلام لا يتغيرون ولا ياكلهم التراب ويصلى عليهم ثلثة ايام ثم يدفنون
وقال ابن شحنة في تاريخه واما يحيى عليه السلام فانه نبي صغيرا ودعا الناس الى عبادة
الله ولبس الشعر واجتهد في العبادة حتى نحل جسمه وكان عيسى عليه السلام قد حرم نكاح
بنت الاخ وكان لهيرودس وهو اسم لكل من حكم على بني اسرائيل من قبل اليونان
بنت اخ فاراد ان يتزوجها فنهاه يحيى عن ذلك فطلبت ام البنت من هيرودس
ان يقتل يحيى فلم يجبها وعاودته وسالته البنت ايضا والحت عليه فاجابها وامر بيحيى
فذبح لديهما وكان قتل يحيى قبل رفع عيسى بمدة يسيرة اقول قد قدمنا ذكر زكريا
ويحيى عليهما السلام من هذا الكتاب في الفصل الثاني والعشرون وروى ابن بابويه رحمه الله
في الامالي باسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كان
من زهد يحيى بن زكريا انه اتى بيت المقدس فنظر الى المجتهدين من الاحبار والرهبان عليه السلام
عليهم مدارع الشعر وبرانس الصوف واذا هم قد خرقوا تراقيهم وسلكوا فيها السلاسل
وشدوها الى سواري المسجد فلما نظر الى ذلك اتى امه فقال يا اماه انسجي لي
مدرعة من شعر وبرنسا من صوف حتى اتي بيت المقدس فاعبد الله مع الاحبار
والرهبان فقالت له امه حتى ياتي نبي الله واوامره في ذلك فلما دخل زكريا عليه السلام
اخبرته بمقالة يحيى فقال له زكريا يا بني ما يدعوك الى هذا وانما انت صبي صغير
فقال له يا ابة اما رايت من هو اصغر سنا مني وقد ذاق الموت قال بلى ثم قال لامه
انسجي له مدرعة من شعر وبرنسا من صوف ففعلت فتدرع المدرعة على بدنه ووضع
البرنس على راسه ثم اتى بيت المقدس فاقبل يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى
اكلت المدرعة الشعر لحمه فنظر ذات يوم الى ما قد نحل من جسمه فبكى فاوحى الله عز وجل
اليه يا يحيى اتبكي مما قد نحل من جسمك وعزتي وجلالي لو اطلعت على النار اطلاعة
واحدة لتدرعت مدرعة الحديد فضلا عن المنسوج فبكى حتى اكلت الدموع لحم خديه

ويدي للناظرين اطراسه فبلغ ذلك امه فدخلت عليه واقبل زكريا واجتمع
الاحبار والرهبان فاخبروه بذهاب لحم خديه فقال ما شعرت بذلك فقال
زكريا يا بني ما يدعوك الى هذا انما سألت ربي ان يهبك لي لتقر بك عيني
فقال انت امرتني بذلك يا ابه قال ومتى ذلك يا بني قال الست القائل ان بين
الجنة والنار لعقبة لا يجوزها الا البكاؤون من خشية الله قال بلى فجد واجتهد و
شانك غير شاني فقام يحيى فنفض مدرعته فاخذتها امه فقالت اتاذن لي
يا بني ان اتخذ لك قطعتي لبود تواريان اضراسك وتنشفان دموعك فبكى حتى
ابتلتا من دموع عينيه فحسر عن ذراعيه ثم اخذهما فعصرهما فتحدر الدموع من بين اصابعه
فنظر زكريا الى ابنه والى دموع عينيه فرفع راسه الى السما فقال اللهم ان هذا
ابني وهذه دموع عينيه وانت ارحم الراحمين وكان زكريا عليه السلام اذا اراد ان
يعظ بني اسرائيل يلتفت يمينا وشمالا فان راى يحيى لم يذكر جنة ولا نارا
فجلس ذات يوم يعظ بني اسرائيل واقبل يحيى عليه السلام قد لف راسه بعباءة فجلس
في غمار الناس والتفت زكريا يمينا وشمالا فلم ير يحيى فانشا يقول حدثني جبريل
عليه السلام عن الله تبارك وتعالى ان في جهنم جبلا يقال له السكران في اصل ذلك
الجبل واد يقال له الغضبان لغضب الرحمن تبارك وتعالى في ذلك الوادي
جب قامته ماية عام في ذلك الجب توابيت من نار في تلك التوابيت صناديق
من نار وثياب من نار وسلاسل من نار واغلال من نار فرفع يحيى عليه السلام
راسه فقال واغفلتاه عن السكران ثم اقبل هائما على وجهه فقام زكريا عليه
السلام من مجلسه فدخل على ام يحيى فقال لها يا ام يحيى قومي فاطلبي يحيى فاني قد تخوفت
ان لا نراه الا وقد ذاق الموت فقامت فخرجت في طلبه حتى مرت بصبيان من بني
اسرائيل فقالوا يا ام يحيى اين تريدين قالت اريد ان اطلب ولدي يحيى ذكرت
النار بين يديه فهام على وجهه فمضت ام يحيى والفتية معها حتى مرت براعي
غنم فقالت له يا راعي هل رايت شابا من صفته كذا وكذا فقال لها لعلك

تطلبين

تطلبين يحيى بن زكريا فقالت نعم ذلك ولدي ذكرت النار بين يديه فهام على
وجهه قال اني تركته الساعة على عقبة ثنية كذا وكذا ناقعا قدميه في الماء رافعا
بصره الى السما يقول وعزتك مولاي لا ذقت بارد الشراب حتى انظر الى منزلتي
منك واقبلت امه فلما راته دنت منه فاخذت براسه فوضعته بين ثدييها وهي
تناشده بالله ان ينطلق معها الى المنزل فانطلق معها حتى اتى المنزل فقالت
له هل لك ان تخلع مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فانه الين ففعل وطبخت
له عدسا فاكل واستوفى فنام فذهب به النوم فلم يقم لصلاته فنودي في منامه يا يحيى
بن زكريا اردت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا من جواري فاستيقظ فقام
فقال يا رب اقلني عثرتي الهي فوعزتك لا استظل بظل سوى بيت المقدس وقال
لامه ناوليني مدرعة الشعر فقد علمت انكما ستوردان الى المهالك فتقدمت امه فدفعت
اليه المدرعة وتعلقت به فقال لها زكريا يا ام يحيى دعيه فان ولدي قد كشف له عن
قناع قلبه ولن ينتفع بالعيش فقام يحيى فلبس مدرعته ووضع البرنس على راسه ثم
اتى بيت المقدس فجعل يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى كان من امره ما كان وقال
ابو علي الطبرسي في مجمع البيان قالوا المفسرون لما عتا بنو اسرائيل في المرة الا ولى
سلط الله عليهم ملك فارس وقيل بخت نصر وقيل ملك من ملوك بابل فخرج اليهم وحاصرهم
وفتح بيت المقدس وقيل ان بخت نصر هلك بابل بعد سنحاريب وكان من جيش نمرود
وكان كزابيه لا ابا له فظهر على بيت المقدس وخرب المسجد واحرق التورية والقى
الجيف في المسجد وقتل على دم يحيى سبعين الفا وسبى ذراريهم واغار عليهم واخرج
اموالهم وسبى سبعين الفا وذهب بهم الى بابل فبقوا ايديه ماية سنة يتعبدهم المجوس في صح
واولادهم ثم تفضل الله عليهم بالرحمة وامر ملكا من ملوك فارس عارفا بالله تعالى
فردهم الى بيت المقدس فاقاموا فيها ماية سنة على الطريق المستقيم والطاعة والعبادة
ثم عادوا الى الفساد والمعاصي فجاءهم ملك من ملوك الروم اسمه انطيانحوس فخرب
بيت المقدس وقتل اهله وقيل غزاهم ملك رومية وسباهم عن حذيفة وقال محمد

اسحق كانت بنوا اسرائيل يعصون الله تعالى وفيهم الاحداث والله تعالى
يتجاوز عنهم وكان اول ما نزل بهم بسبب ذنوبهم ان الله تعالى بعث اليهم شعيا
قبل مبعث زكريا وشعيا هو الذي بشر بعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وكان
لبني اسرائيل ملك كان شعيا يرشده ويسدده فمرض الملك وجاء سنحاريب
الى باب بيت المقدس ومعه ستمائة الف راية فدعا الله تعالى شعيا فبرئ
الملك ومات جمع سنحاريب ولم ينج منهم الا خمسة نفر منهم سنحاريب فهرب و
ارسلوا خلفه من اخذه ثم امر تعالى باطلاقه ليخبر قومه بما نزل بهم فاطلقوه
وملك سنحاريب بعد ذلك سبع سنين واختلف على بخت نصر ابن ابنه فلبث سبع
عشر سنة وملك ملك من بني اسرائيل ومرج امرهم وتنافسوا في الملك وقتل
بعضهم بعضا فقام شعيا فيهم خطيبا ووعظهم بعظات بليغة وامرهم ونهاهم
فهموا بقتله فهرب ودخل شجرة فقطعوا الشجرة بالمنشار فبعث الله اليهم
ارميا من سبط هرون ثم خرج من بينهم لما راى من امرهم ودخل بخت نصر وجنوده
بيت المقدس وفعل ما فعل ثم رجع الى بابل بسبايا بني اسرائيل فكانت هذه
الدفعة الاولى وقيل ايضا ان سبب ذلك كان قتل يحيى بن زكريا وذلك ان
ملكا من بني اسرائيل اراد ان يتزوج بنت امراته فنهاه يحيى وبلغ امها
فحقدت عليه وبعثته على قتله فقتله وقيل انه لم يزل دم يحيى بن زكريا يغلي حتى
قتل بخت نصر منهم سبعين الفا ثم سكن الدم وذكر الجميع ان يحيى بن زكريا
هو المقتول في الفساد الثاني قال مقاتل وكان بين الفساد الاول والثاني
مائتا سنة وعشر سنين وقيل انما غزى بني اسرائيل المرة الاولى بخت نصر
وفي المرة الثانية ملوك فارس والروم وذلك حين قتلوا يحيى فقتلوا منهم
مائة الف وثمانين الفا وخرب بيت المقدس فلم يزل بعد ذلك خرابا
حتى بناه عمر بن الخطاب فلم يدخله بعد ذلك رومي الا خائفا
وقيل انما غزاهم في المرة الاولى جالوت وفي الثانية بخت

نصر

قصة عيسى بن مريم عليه

نصر **الفصل الخامس والعشرون في ذكر المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام** قال الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن بابويه
رضي الله عنه في كتاب العلل في باب العلة التي من اجلها لم يتكلم النبي
عليه السلام بالحكمة حين خرج من بطن امه كما تكلم عيسى عليه السلام اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن شاذان بن احمد بن عثمان البراوذي قال حدثنا ابو علي محمد بن
محمد بن الحرث بن سفيان الحافظ السمرقندي قال حدثنا صالح بن سعيد
الترمذي قال حدثنا عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه اليماني
قال ان يهوديا سال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد اكنت في ام الكتاب
نبيا قبل ان تخلق قال نعم قال وهؤلاء اصحابك المؤمنون مثبتون معك قبل
ان يخلقوا قال نعم قال فما شانك لم تتكلم بالحكمة حين خرجت من بطن امك كما
تكلم عيسى بن مريم عليه السلام على زعمك وقد كنت قبل ذلك نبيا فقال النبي صلى
الله عليه وآله وسلم انه ليس امري كامر عيسى بن مريم ان عيسى بن مريم خلقه الله عز وجل
من ام ليس له اب كما خلق ادم عليه السلام من غير اب ولا ام ولو ان عيسى عليه السلام خرج
من بطن امه لم ينطق بالحكمة لم يكن لامه عذر عند الناس وقد اتت به من غير اب
وكانوا ياخذونها كما ياخذ به مثلها من المحصنات فجعل الله عز وجل منطقه
عذرا لامه **قال محمد بن شحنة في تاريخه** ولد عيسى بن مريم عليه السلام في سنة اربع و
ثلثمائة لغلبة الاسكندر في بيت لحم من قرى القدس وجرى لامه ما قصه الله تعالى
ثم سارت به الى مصر ولما بلغ اثني عشرة سنة عادت به الى الشام ونزلا بالناصرة
وبها سميت النصارى واقام بها عيسى حتى بلغ ثلاثين سنة فاوحى الله اليه
وارسله الى الناس وسار به يحيى الى الاردن وهو نهر الغور المسمى بالشريعة
واغمره فيه لستة ايام خلت من كانون الثاني واظهر عيسى المعجزات وانزل عليه
الانجيل واحيى ميتا يقال له عازر بعد ثلاثة ايام من موته وجعل من الطين
طايرا قيل هو الخفاش وكان يمشي على الماء وكان الحواريون الذين له اثني عشر

رجلاً وهم شمعون الصفا وشمعون الصاي ويعقوب بن زبدي ويعقوب بن
حلفى وعربوش وبارقوس واندراوس وعزيلا ويوحنا ولوقا وتوما ومتى وهم
الذين سألوه المائدة فانزلها الله عليه وهي سفرة حمراء مغطاة بمنديل فيها سمكة
مشوية حولها البقول خلا الكراث وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل ومعها
خمسة ارغفة على بعضها زيتون وعلى باقيها رمان وتمر فاكل منها خلق كثير ولم
تنقص ولم يأكل منها ذو عاهة الا برئ وكانت تنزل يوماً وتغب يوماً اربعين
ليلة وبعد ثلاث سنين من رسالته طلبه قيلاطوس ليقتله فتوفاه الله ورفعه
اليه والقى شبهه على شخص فمسك ذلك الشخص وصلب ست ساعات وهو الذي دلهم عليه
وارتشى على ذلك بثلاثين درهماً ثم استوهبه يوسف النجار ودفنه في قبر كان اعده
لنفسه وانزل الله المسيح عيسى بن مريم الى امه واخبرها ان الله رفعه اليه ولم يصبه
الا خيراً فزال حزنها وبكاؤها وجمع له الحواريين فبثهم في الارض رسلا وكانت
قصة النجار بانطاكية ثم رفع وكان وقت رفعه عمره ثلاثاً وثلثين سنة وثلاثة
اشهر وعاشت ام عيسى بعده ست سنين ثم توفيت وعمرها نحو ثلاث وخمسين
وبعد رفع المسيح باربعين سنة غزا طيطوس بيت المقدس وخربه وقتل اليهود
واسرهم ولم تبق لهم بعد ذلك دولة ولا رياسة وكان لبيت المقدس عامراً منذ
عمره اذ شيد لهم سبعمائة واحدى وعشرين سنة ثم بعد تخريبه الثاني تراجع الى
العمارة قليلاً قليلاً واستمر عامراً العمارة الثالثة الى ان خربته ام قسطنطين
وبنت كنيسة امامه على القبر الذي تزعم النصارى ان عيسى بن مريم دفن فيه وصار
موضع الصخرة مزبلة الى ان قدم عمر بن الخطاب وفتح القدس واستدل على موضع
هيكل بيت المقدس فنظفه من الزبايل وعمره وبنى مسجداً الى ان ولي الوليد
ابن عبد الملك الاموي فهدمه واعاده على الاساس القديم وهو المسجد الاقصى
والصخرة وبنى قباباً هناك سمى بعضها قبة الميزان وقبة المعراج وقبة السلسلة
والارض على ذلك الى يومنا ابقاه الله كذلك وحماه الله من المفترين عن ذلك وكانت

الفترة

الفترة من رفع المسيح الى مولد النبي العربي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم
خمسمائة وخمسا واربعين سنة وبعد ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم انقضت ساير
الدول وانتسخت الملل وظهر دين الاسلام على الدين كله قال رسول الله صلى الله عليه
وآله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده اقول وفي كشف
الغمة حديث عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي عليهم السلام انه ذكره عند ذكر علي عليه السلام فرجع
من وقعة الخوارج ان شاء الله مظلمنا ان عيسى عليه السلام [illegible] في جامع براثا بين بغداد ومشهد
الكاظم عليه السلام قال ابو علي الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان قالوا بعث عيسى رسولين من
الحواريين الى مدينة انطاكية فلما قربا من المدينة رايا شيخاً يرعى غنيمات له وهو
حبيب صاحب يس فسلما عليه فقال الشيخ لهما من انتما قالا رسولا عيسى يدعوكم من
عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن فقال امعكما آية قالا نعم نحن نشفي المريض ونبرئ
الاكمه والابرص باذن الله فقال الشيخ ان لي ابناً مريضاً صاحب فراش منذ سنين
قالا فانطلق بنا اليه نتطلع على حاله فذهب بهما فمسحا ابنه فقام في الوقت باذن الله
صحيحاً ففشا الخبر في المدينة وشفى الله على ايديهما كثيراً من المرضى وكان لهم ملك
يعبد الاصنام فانتهى الخبر فدعاهما فقال لهما من انتما قالا رسولا عيسى جئنا ندعوكم
من عبادة من لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويبصر فقال الملك ولنا اله سوى
الهتنا قالا نعم من اوجدك والهتك قال قوما حتى انظر في امركما فاخذهما الناس
في السوق وضربوهما قال وهب بن منبه بعث عيسى هذين الرسولين الى انطاكية
فاتياها ولم يصلا الى ملكها وطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبرا
وذكرا الله فغضب فامر بحبسهما وجلد كل واحد منهما مائة جلدة فلما كذب الرسولان
وضربا بعث عيسى عليه السلام شمعون الصفا رأس الحواريين على اثرهما لينصرهما فدخل
شمعون البلدة متنكراً فجعل يعاشر حاشية الملك حتى انسوا به فرفعوا خبره
الى الملك فدعاه ورضي عشرته وانس به واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك
بلغني انك حبست رجلين وضربتهما حين دعواك الى غير دينك فهل سمعت قولهما

قال الملك حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان راى الملك دعاهما حتى نتطلع على
ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما الى ههنا قالا الله الذي
خلق كل شي لا شريك له قال ما ايتكما قالا ما تتمناه فامر الملك حتى جاوا بغلام
مطموس العينين وموضع عينيه كالجبهة فما زالا يدعوان حتى انشق موضع البصر
فاخذا بندقتين من الطين فوضعاهما في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما فتعجب
الملك فقال شمعون للملك ارايت لو سالت الهك حتى يصنع صنعا مثل هذا
فيكون لك ولالهك شرفا فقال الملك ليس لي عنك سر ان الهنا الذي نعبده
لا يضر ولا ينفع ثم قال الملك للرسولين ان قدر الهكما على احياء ميت امنا به وبكما
قالا الهنا قادر على كل شي فقال الملك ان ههنا ميتا منذ سبعة ايام لم ندفنه حتى
يرجع ابوه وكان غايبا فجاوا بالميت وقد تغير واروح فجعلا يدعوان ربهما علانية
وجعل شمعون يدعو ربه سرا فقام الميت وقال لهم اني قد مت منذ سبعة ايام
وادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذركم ما انتم فيه فامنوا بالله فتعجب الملك وامن صح
فلما علم شمعون ان قوله اثر في الملك دعاه الى الله فامن من اهل مملكته قوم وكفر
اخرون وقد روى مثل ذلك العياشي باسناده عن الثمالي وغيره عن ابي جعفر
وابي عبد الله عليهما السلام الا ان في بعض الروايات بعث الله الرسولين الى انطاكيه
ثم بعث الثالث وفي بعضها ان عيسى اوحى الله اليه ان يبعثهما ثم بعث وصيه
شمعون ليخلصهما وان الميت الذي احياه الله بدعائه كان ابن الملك وانه قد
خرج من قبره وينفض التراب عن راسه فقال يا بني ما حالك قال كنت ميتا فرايت
رجلين ساجدين يسالان الله ان يحييني قال يا بني فتعرفهما اذا رايتهما قال نعم الله صح
فاخرج الناس الى الصحرا فكان يمر عليه رجل بعد رجل فمر احدهما بعد جمع كثير فقال
هذا احدهما ثم مر الاخر فعرفهما واشار بيده اليهما فامن الملك واهل مملكته وقال
ابن اسحق بل كفر الملك واجمع هو وقومه على قتل الرسل فبلغ ذلك حبيبا
وهو على باب المدينة الاقصى فجا يسعى اليهم يذكرهم ويدعوهم الى طاعة الرسل

وفي مجمع البيان ايضا عن ابن عباس قال لما مسخ الله الذين سبوا عيسى وامه
بدعايه بلغ ذلك يهودا وهو راس اليهود فخاف ان يدعوا عليه فجمع اليهود
فاتفقوا على قتله فبعث الله تعالى جبرايل عليه السلام يمنعه عنهم ويعينه عليهم وذلك
معنى قوله تعالى وايدناه بروح القدس فاجتمع اليهود حول عيسى عليه السلام فجعلوا
يسالونه فيقول يا معشر اليهود ان الله يبغضكم فثاروا اليه ليقتلوه فادخله
جبرايل عليه السلام خوخة البيت الداخل لها روزنة في سقفها فرفعه جبرايل الى
السما فبعث يهودا راس اليهود رجلا من اصحابه اسمه طططيانوس ليدخل
عليه الخوخة فيقتله فدخل فلم يره فابطا عليهم فظنوا انه يقاتله في الخوخة فالقى
الله تعالى عليه شبه عيسى فلما خرج على اصحابه قتلوه وصلبوه وقيل القى عليه شبه
وجه عيسى ولم يلق عليه شبه جسده فقال القوم ان الوجه وجه عيسى والجسد جسد
طططيانوس فقال بعضهم ان كان هذا طططيانوس فاين عيسى وان كان هذا
عيسى فاين طططيانوس فاشتبه الامر عليهم وقال وهب بن منبه اتى عيسى عليه السلام
ومعه سبعة عشر من الحواريين في بيت فاحاطوا بهم فلما دخلوا عليهم صيرهم الله
تعالى كلهم على صورة عيسى عليه السلام فقالوا لهم سحرتمونا ليبرزن لنا عيسى او لنقتلنكم
جميعا فقال عيسى لاصحابه من يشتري نفسه منكم اليوم بالجنة فقال رجل منهم اسمه
جرجس انا فخرج اليهم فقال انا عيسى فاخذوه وقتلوه وصلبوه ورفع الله عيسى
دعوات — من يومه ذلك وبه قال قتادة والسدي ومجاهد وابن اسحق وروى ابن بابويه
في الامالي باسناده عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما
السلام يقول ان عيسى روح الله مر بقوم مجلبين فقال ما لهولا فقيل يا روح الله
ان فلانة بنت فلان تهدى الى فلان بن فلان في ليلتها هذه قال يجلبون
اليوم ويبكون غدا فقال قايل منهم ولم يا رسول الله قال لان صاحبتهم ميتة في
ق — ليلتها هذه فقال القايلون بمقالته صدق الله وصدق رسوله وقال اهل النفاق
ما اقرب غدا فلما اصبحوا جاوا فوجدوها على حالها لم يحدث بها شي

فقالوا يا روح الله ان التي اخبرتنا امس انها ميتة لم تمت فقال عيسى عليه السلام
يفعل الله ما يشاء فاذهبوا بنا اليها فذهبوا يتسابقون حتى قرعوا الباب فخرج
زوجها فقال له عيسى عليه السلام استاذن لي على صاحبتك قال فدخل عليها فاخبرها ان
روح الله وكلمته بالباب مع عدة قال فتخدرت فدخل عليها فقال لها ما صنعت
ليلتك هذه قالت لم اصنع شيئا الا وقد كنت اصنعه فيما مضى انه كان يعترينا
سائل في كل ليلة جمعة فننيله ما يقوته الى مثلها وانه جاءني في ليلتي هذه وانا
مشغولة بامري واهلي مشاغيل في فهتف فلم يجبه احد ثم هتف فلم يجب حتى هتف
مرارا فلما سمعت مقالته قمت متنكرة حتى انلته كما كنا ننيله فقال لها تنحي عن مجلسك
فاذا تحت ثيابها افعى مثل جذعة عاض على ذنبه فقال عليه السلام بما صنعت
صرف عنك هذا روى الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن يعقوب رحمه الله في الروضة عن علي الكافي صح
ابن ابراهيم عن ابيه عن علي بن اسباط عنهم عليهم السلام قال فيما وعظ الله عز وجل به
عيسى عليه السلام يا عيسى انا ربك ورب ابائك الاولين اسمي واحد وانا الاحد المتفرد
بخلق كل شيء وكل شيء من صنعي وكل الي راجعون يا عيسى انت المسيح بامري
وانت تخلق من الطين كهيئة الطير باذني وتحيي الموتى بكلامي فكن لي راغبا ومني
راهبا ولن تجد مني ملجا الا الي يا عيسى اوصيك وصية المتحنن عليك بالرحمة حتى
حقت لك مني الولاية بتحريك مني المسرة فبوركت كبيرا وبوركت صغيرا حيث ما كنت
اشهد انك عبدي وابن امتي انزلني من نفسك كهمك واجعل ذكري لمعادك وتقرب امتي صح
الي بالنوافل وتوكل علي اكفك ولا تول غيري فاخذلك يا عيسى اصبر على البلاء
وارض بالقضاء وكن كمسرتي فيك فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى يا عيسى احي
ذكري بلسانك وليكن ودي في قلبك يا عيسى تيقظ في ساعات الغفلة واحكم
لي لطيف الحكمة يا عيسى كن راغبا راهبا وامت قلبك بالخشية يا عيسى راع
الليل لتحري مسرتي واظم نهارك ليوم حاجتك عندي يا عيسى نافس في الخير جهدك
تعرف بالخير حيثما توجهت يا عيسى احكم في عبادي بنصحي وقم فيهم بعدلي فقد انزلت

عليك

عليك شفاء لما في الصدور من مرض الشيطان يا عيسى لا تكن جليسا لكل مفتون
يا عيسى حقا اقول ما امنت بي خليقة الا خشعت لي ولا خشعت لي الا رجت ثوابي
فاشهد انها امنة من عقابي ما لم تبدل او تغير سنتي يا عيسى ابن البكر البتول
ابك على نفسك بكاء من قد ودع الاهل وقلى الدنيا وتركها لاهلها وصارت رغبته
فيما عند الهه يا عيسى كن مع ذلك تلين الكلام وتفشي السلام يقظان اذا نامت
عيون الابرار حذرا للمعاد والزلازل الشداد واهوال يوم القيامة حيث لا ينفع
اهل ولا ولد ولا مال يا عيسى اكحل عينك بميل الحزن اذا ضحك البطالون يا عيسى
كن خاشعا صابرا فطوبى لك ان نالك ما وعد الصابرون يا عيسى رح من الدنيا
يوما فيوما وذق لما قد ذهب طعمه فحقا اقول ما انت الا بساعتك ويومك فرح من
الدنيا ببلغة وليكفك الخشن الجشب فقد رايت الى ما تصير ومكتوب ما اخذت وكيف
اتلفت يا عيسى انك مسؤول فارحم الضعيف كرحمتي اياك ولا تقهر اليتيم يا عيسى
ابك على نفسك في الخلوات وانقل قدميك الى مواقيت الصلوات واسمعني لذاذة
نطقك بذكري فان صنيعي اليك حسن يا عيسى كم من امة قد اهلكتها بسالف
ذنوب قد عصمتك منها يا عيسى ارفق بالضعيف وارفع طرفك الكليل الى
وادعني فاني منك قريب ولا تدعني الا متضرعا الي وهمك هما واحدا فانك
متى تدعني كذلك اجبك يا عيسى اني لم ارض بالدنيا ثوابا لمن كان قبلك ولا
عقابا لمن انتقمت منه يا عيسى انك تفنى وانا ابقى ومني رزقك وعندي ميقات
اجلك والي ايابك وعلى حسابك فسلني ولا تسال غيري فيحسن منك الدعاء ومني
الاجابة يا عيسى ما اكثر البشر واقل عدد من صبر الاشجار كثيرة وطيبها قليل
فلا يغرنك حسن شجرة حتى تذوق ثمرتها يا عيسى لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان
ياكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان
عليه فعلي يتمرد ام لسخطي يتعرض فبي حلفت لاخذنه اخذة ليس له منها منجى
ولا دوني ملجا اين يهرب من سمائي وارضي يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل

لاتدعوني والسحت تحت احضانكم والاصنام في بيوتكم فاني اليت ان اجيب
من دعاني واجعل اجابتي اياهم لعناً عليهم حتى يتفرقوا يا عيسى كم اطيل النظر
واحسن الطلب والقوم في غفلة لا يرجعون تخرج الكلمة من افواههم لا تعيها
قلوبهم يتعرضون لمقتي ويتحببون بي الى المومنين يا عيسى ليكن لسانك في السر
والعلانية واحدا وكذلك فليكن قلبك وبصرك واطو قلبك ولسانك عن
المحارم وكف بصرك عما لا خير فيه فكم ناظر نظرة قد زرعت في قلبه شهوة ووردت
به موارد حياض الهلكة يا عيسى كن رحيما مترحما وكن كما تشاء ان يكون العباد
لك واكثر ذكر الموت ومفارقة الاهلين ولا تله فان اللهو يفسد صاحبه ولا تغفل
فان الغافل مني بعيد فاذكرني بالصالحات حتى اذكرك يا عيسى تب الي بعد الذنب
وذكرني الاوابين وآمن بي وتقرب بي الى المومنين ومرهم يدعوني معك واياك و
اياك ودعوة المظلوم فاني اليت على نفسي ان افتح لها بابا من السما بالقبول وان
اجيبه ولو بعد حين يا عيسى اعلم ان صاحب السوء يعدي وقرين السوء يردي واعلم
من تقارن واختر لنفسك اخوانا من المومنين يا عيسى تب الي فاني لا يتعاظمني ذنب
اغفره وانا ارحم الراحمين اعمل لنفسك في مهلة من اجلك قبل ان لا تعمل لها
واعبدني ليوم كالف سنة مما تعدون فيه اجزي بالحسنة اضعافها وان
السيئة توبق صاحبها فامهد لنفسك في مهلة ونافس في العمل الصالح فكم من
مجلس قد نهض اهله وهم مجارون من النار يا عيسى ازهد في الفاني المنقطع وطا
رسوم منازل من كان قبلك فادعهم وناجهم هل تحس منهم من احد وخذ موعظتك   هل تحس
منهم واعلم انك ستلحقهم في اللاحقين يا عيسى قل لمن تمرد علي بالعصيان وعمل
بالادهان ليتوقع عقوبتي وينتظر اهلاكي اياه سيصطلم مع الهالكين طوبى
لك يا ابن مريم ثم طوبى لك ان انت اخذت بادب الهك الذي يتحنن عليك
ترحما وبداك بالنعم منه تكرما وكان لك في الشدائد لا تعصه يا عيسى فانه
لا يحل لك عصيانه قد عهدت اليك كما عهدت الى من كان قبلك وانا على ذلك

من الشاهدين

من الشاهدين يا عيسى ما اكرمت خليقة بمثل ديني ولا انعمت عليها بمثل رحمتي
يا عيسى اغسل بالماء منك ما ظهر وداو بالحسنات منك ما بطن فانك الي راجع يا عيسى
اعطيتك ما انعمت به عليك فيضا من غير تكدير وطلبت منك قرضا لنفسك فبخلت
به عليها لتكون من الهالكين يا عيسى تزين بالدين وحب المساكين وامش على
الارض هونا وصل على البقاع فكلها طاهرة يا عيسى شمر فكل ما هو آت قريب
واقرا كتابي وانت طاهر واسمعني منك صوتا حزينا يا عيسى لا خير في لذاذة
لا تدوم وعيش عن صاحبه يا ابن مريم لو رات عينك ما اعددت لاوليائي الصالحين   يزول
ذاب قلبك وزهقت نفسك شوقا اليه فليس كدار الآخرة دار تجاور فيها الطيبين
ويدخل عليهم فيها الملائكة المقربون وهم مما ياتي يوم القيمة من اهوالها آمنون
لا يتغير فيها النعيم ولا يزول عن اهلها يا ابن مريم نافس فيها مع المتنافسين فانها
امنية المتمنين حسنة المنظر طوبى لك يا ابن مريم ان كنت لها من العاملين مع ابائك
ادم وابرهيم في جنات ونعيم لا تبغي بها بدلا ولا تحويلا كذلك افعل بالمتقين
يا عيسى اهرب الي مع من يهرب من نار ذات لهب ونار ذات اغلال وانكال لا يد   خلها
روح ولا يخرج منها غم ابدا قطع كقطع الليل المظلم من ينج منها يفز ولن ينجو منها من
كان من الهالكين هي دار الجبارين والعتاة الظالمين وكل فظ غليظ وكل مختال
فخور يا عيسى بئست الدار لمن ركن اليها وبئس القرار دار الظالمين اني احذرك
نفسك فكن بي خبيرا يا عيسى كن حيث ما كنت راقبا لي واشهد علي اني خلقتك
وانك عبدي واني صورتك والى الارض اهبطتك يا عيسى لا يصلح لسانان في فم
واحد ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الاذهان يا عيسى لا يستيقظن عاصيا ولا   نور / لا تستيقظن ولا تنتبهن
يتنبهن لاهيا وافطم نفسك عن الشهوات الموبقات وكل شهوة تباعدك مني
فاهجرها واعلم انك مني بمكان الرسول الامين فكن مني على حذر واعلم ان دنياك
مودتيك الي واني اخذك بعلمي وكن ذليل النفس عند ذكري خاشع القلب حين تذكرني
تيقظان عند نوم الغافلين يا عيسى هذه نصيحتي اياك وموعظتي لك فخذها

مني واني رب العالمين يا عيسى اذا صبر عبدي في جنبي كان ثواب عمله علي
وكنت عنده حين يدعوني وكفى بي منتقما ممن عصاني اين يهرب مني الظالمون
يا عيسى اطب الكلام وكن حيثما كنت عالما متعلما يا عيسى افض بالحسنات
الي حتى يكون لك ذكرها عندي وتمسك بوصيتي فان فيها شفا للقلوب يا عيسى
لا تامن اذا مكرت مكري ولا تنس في الخلوات ذكري يا عيسى حاسب نفسك
بالرجوع الي حتى تحوز ثواب ما عمله العاملون اولئك يوتون اجرهم وانا خير
المؤتين يا عيسى كنت خلقا بكلامي ولدتك مريم بامري المرسل اليها روحي
جبريل الامين من ملائكتي حتى قمت على الارض حيا تمشي كل ذلك في سابق
علمي يا عيسى زكريا بمنزلة ابيك وكفيل امك اذ يدخل عليها المحراب فيجد عندها
رزقا ونظيرك يحيى من خلقي وهبته لامه بعد الكبر من غير قوة بها اردت بذلك
ان يظهر لها سلطاني ويظهر فيك قدرتي احبكم الي اطوعكم لي واشدكم خوفا
مني يا عيسى تيقظ ولا تياس من روحي وسبحني مع من يسبحني وبطيب الكلام
فقدسني يا عيسى كيف يكفر العباد بي ونواصيهم في قبضتي وتقلبهم في ارضي
يجهلون نعمتي ويتولون عدوي وكذلك يهلك الكافرون يا عيسى ان الدنيا
سجن منتن الريح وحسن فيها ما قد ترى مما قد تذابح الجبارون واياك والدنيا
فكل نعيمها يزول وما نعيمها الا قليل يا عيسى ابغني عند وسادك تجدني وادعني
وانت لي محب فاني اسمع السامعين استجيب للداعين اذا دعوني يا عيسى خفني
وخوف بي عبادي لعل المذنبين ان يمسكوا عما هم عاملون به فلا يهلكوا الا وهم
يعلمون يا عيسى ارهبني رهبتك من السبع والموت الذي انت لاقيه فكل هذا انا خلقته
فاياي فارهبون يا عيسى ان الملك لي وبيدي وانا الملك فان تطعني ادخلتك
جنتي في جوار الصالحين يا عيسى اني ان غضبت عليك لم ينفعك رضا من رضي عنك
وان رضيت عنك لم يضرك غضب المغضبين يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك
في نفسي واذكرني في ملائك اذكرك في ملا خير من ملا الادميين يا عيسى ادعني دعا

الحزين

الحزين الغريق الذي ليس له مغيث يا عيسى لا تحلف بي كاذبا فيهتز عرشي غضبا
الدنيا قصيرة العمر طويلة وعندي دار خير مما تجمعون يا عيسى كيف انتم صانعون
اذا اخرجت لكم كتابا ينطق بالحق وانتم تشهدون بسرائر كتمتموها واعمال
كنتم بها عاملون يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم
الي تغترون ام علي تجترون تطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندي
بمنزلة الجيف المنتنة كانكم اقوام ميتون يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم من كسب
الحرام واصموا اسماعكم عن ذكر الخنا واقبلوا علي بقلوبكم فاني لست اريد صوركم
يا عيسى افرح بالحسنة فانها لي رضى وابك على السيئة فانها شين وما لا تحب ان يصنع
بك فلا تصنعه بغيرك وان لطم احد خدك الايمن فاعطه الايسر وتقرب الي بالمودة
جهدك واعرض عن الجاهلين يا عيسى قل لاهل الجنة وشاركهم فيها وكن عليهم شهيدا
وقل لظلمة بني اسرائيل يا اخوان السوء والجلساء عليه ان لم تنتهوا مسختكم قردة و
خنازير يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل الحكمة تبكي فرقا مني وانتم بالضحك تهجرون
اتتكم براءتي ام لديكم امان من عذابي ام تعرضون لعقوبتي فبي حلفت لاتركنكم
مثلا للغابرين اوصيك يا ابن مريم البكر البتول بسيد المرسلين وحبيبي فهو
احمد صاحب الجمل الاحمر والوجه الاقمر المشرق بالنور الطاهر القلب الشديد
الباس الحيي المتكرم فانه رحمة للعالمين وسيد ولد ادم يوم يلقاني اكرم السابقين
علي واقرب المرسلين مني العربي الامين الديان بديني الصابر في ذاتي المجاهد
المشركين بيده عن ديني ان تخبر به بني اسرائيل وتامرهم ان يصدقوا به وان
يومنوا وان يتبعوه وينصروه قال عيسى عليه السلام الهي من هو حتى ارضيه فلك
الرضا قال هو محمد رسول الله الى الناس كافة واقربهم مني منزلة واحضرهم مني
شفاعة طوبى له من نبي وطوبى لامته ان هم لقوني على سبيله يحمده اهل الارض
ويستغفر له اهل السما امين ميمون طيب مطيب خير الباقين عندي يكون في
اخر الزمان اذا خرج ارخيت السما عزاليها واخرجت الارض زهرتها حتى

الامل صح

ابعدها

بعدهاجم

فيهاجم

برو البركة وبارك لهم فيما وضع يده عليه كثير الازواج قليل الاولاد يسكن
بمكة موضع اساس ابرهيم يا عيسى دينه الحنفية وقبلته يمانية وهو حزبي وانا
معه فطوبى له ثم طوبى له الكوثر والمقام الاكبر في جنات عدن يعيش اكرم
معاش ويقبض شهيداً له حوض اكبر من مكة الى مطلع الشمس من رحيق مختوم
فيه انية مثل نجوم السماء واكواب مثل مدر الارض عذب فيه من كل شراب وطعم
كل ثمار في الجنة من شرب منه شربة لم يظمأ ابداً وذلك من قسمي له وتفضيلي اياه على
فترة بينك وبينه يوافق سره علانيته وقوله فعله لا يامر الناس الا بما يبدأهم
به دينه الجهاد في عسر ويسر تنقاد له البلاد ويخضع له صاحب الروم على دينه
ودين ابرهيم يسمي عند الطعام ويفشي السلام ويصلي والناس نيام له كل يوم
خمس صلوات متواليات ينادي الى الصلوة كنداء الجيش بالشعار ويفتتح
بالتكبير ويختم بالتسليم ويصف قدميه في الصلوة كما تصف الملائكة اقدامها
ويخشع لي قلبه ورأسه النور في صدره والحق على لسانه وهو على الحق حيثما كان
اصله يتيم ضال برهة من زمانه عما يراد به تنام عيناه ولا ينام قلبه له الشفاعة
وعلى امته تقوم الساعة ويدي فوق ايديهم من نكث فانما ينكث على نفسه
ومن اوفى بما عاهد عليه اوفيت له بالجنة مر ظلمة بني اسرائيل ان لا يدرسوا كتبه
ولا يحرفوا سنته وان يقرؤه السلام فان له في المقام شاناً من الشان يا عيسى
كلما يقربك مني فقد دللتك عليه وكل ما يباعدك مني فقد نهيتك عنه فارتد
لنفسك يا عيسى ان الدنيا حلوة وانا استعملتك فجانب منها ما حذرتك وخذ
منها ما اعطيتك عفواً يا عيسى انظر في عملك نظر العبد المذنب الخاطي ولا
تنظر في عمل غيرك بمنزلة الرب كن فيها زاهداً ولا ترغب فيها فتعطب يا عيسى
اعقل وتفكر وانظر في نواحي الارض كيف كان عاقبة الظالمين يا عيسى كلّ
صفتي لك نصيحة وكل قولي لك حق وانا الحق المبين فحقاً اقول لئن انت عصيتني
بعد ان انبأتك ما لك من دوني ولي ولا نصير يا عيسى اذل قلبك بالخشية وانظر

الى

الى من هو اسفل منك ولا تنظر الى من هو فوقك واعلم ان راس كل خطيئة وذنب
هو حب الدنيا فلا تحبها فاني لا احبها يا عيسى اطب لي قلبك واكثر ذكري في الخلا
واعلم ان سروري ان تبصبص الي كن في ذلك حياً ولا تكن ميتاً يا عيسى لا تشرك
بي شيئاً وكن مني على حذر ولا تغتر بالصحة ولا تغبط نفسك فان الدنيا
كفيء زايل وما اقبل منها كما ادبر فنافس في الصالحات جهدك وكن مع الحق حيث
ما كان وان قطعت واحرقت بالنار فلا تكفر بي بعد المعرفة ولا تكونن من
الجاهلين فان الشي يكون مع الشي يا عيسى اصب لي الدموع من عينيك واخشع
لي بقلبك يا عيسى استغث بي في حالات الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب
المضطرين وانا ارحم الراحمين **وفي كشكول العلامة رحمه الله** ان الشريعة الخا مسة
لعيسى عليه السلام واوصياؤها اثنا عشر وصيا وهم شمعون عروف فيزوف عنير
زكريا يحيى اهدى مشحا طالوت فقس استير بحيرا الراهب **انتهى** هذا ما ذكرنا من
احوال الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين من الاخبار والقصص على
وجه الاختصار من غير اطناب ولا اكثار وهو الطف القصص واصح الاخبار وقد
قال العزيز الجبار خالق الليل والنهار مخاطباً لمحمد المصطفى المختار منهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص عليك واما عدتهم فهو ما هو موجود في من لا يحضره الفقيه
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي
انا سيدهم وافضلهم واكرمهم على الله عز وجل ولكل نبي وصي اوصى اليه بامر الله
عز وجل وان وصيي علي بن ابي طالب عليه السلام سيدهم وافضلهم واكرمهم على الله
عز وجل **ولنذكر** الملوك السالفة والامم المتقدمة وبعد الفراغ منهم ان شاء
الله نذكر احوال نبينا محمد صلى الله عليه وآله الى آخرها وعند وفاته عليه السلام يتم
المسلك الاول من كتابنا وبالله التوفيق **الفصل**
السادس والعشرون في ذكر ملوك الفرس وفيه مقاصد الاول
فيما ذكره محمد بن شحنة في تاريخه قال ان اضخم الملوك دولة واعظمهم سيرة

عدة الانبياء

اربعة من الانبياء عرب هود وصالح وشعيب ومحمد ص والمرسل منهم ثلثمائة وثلثة عشر عن النبي

ملوك الفرس

واسبقهم ملوك الفرس وهم اربع طبقات الفيشاذية وهم تسعة يقال لكل
واحد منهم فيشدار ومعنى ذلك سيرة العدل اولهم اسمه ازشهنج اول ملكه
بعد الطوفان بثمانين سنة هو اول من رتب الملك ووضع الخراج واول من لبس
التاج وجلس على السرير ثم تيشهر بعده الاطهورث بعد اباعدة منه وسلك
سيرة جده وهو اول من كتب بالفارسية ثم جم شيد اخوه لابويه ومعنى جم القمر
ومعنى شيذ الشعاع اى شعاع القمر ملك الاقاليم السبعة ووضع الكوس
واتخذ الملاهي والمغنيين وكان النمرود من عماله ثم الزيدون قيل هو ذو
القرنين المذكور في القران ملك جميع الارض ثم منوجهر ثم فراسياب
وفي ايام منوجهر كان فرعون موسى الوليد بن الريان عاملا له ثم كرساسف
الطبقة الثانية الكيانية اولهم كيقاوس فشدد على اعدايه وقتل خلقا
من عظمايهم وكان له ولد في غاية الجمال اسمه سياوش فهويته زوجة ابيه
فابى عليها وادى بها الحال الى اغضاب ابيه عليه فاتفقت له امور ادت
الى هلاكه ثم ملك كيخسرو ولد ولد سياوش ثم كهراسف وكان بخت نصر من عماله
ثم كشاسف وهو الذى يزعمون انه باق في جليلد وفي ايامه ظهر زرادشت
صاحب كتاب المجوس ثم ازدشير بهمن ثم دارا بن دارا ثم كانت غلبة الا
سكندر عليه وكان ابوه فيلبس اول من اشتهر من ملوك اليونان وهي الثالثة
فضعفت الفرس وغلبت اليونان وصارت لهم القوة والرياسة وكان
الاسكندر حين اجتمعت له مملكة العرب بنا الاسكندرية وداس على
ساير اليونان واباد هم وكان اشتد ازرق انصرف بعد غلبته على دارا
يريد الاسكندرية فتوفي بارض السواد وقيل بشهرزور بالسم وقيل بالخوانيق
وكان عمره ستا وثلثين سنة قيل ان هذا هو باني سد ياجوج وماجوج
وقيل هو افريدون وقيل بل هو الصعب بن الرايش الحميري وسياتي ذكره في
ملوك العرب ويرجح ذلك قول ابن عباس حين سيل عن ذى القرنين فقال هو

بل جم

من

من حمير والنطقة ويويد ذلك ايضا وكان الاسكندر بن فيلبس المذكور لما
قتل دارا قصد قتل جميع ملوك الفرس فاشار اليه استاده ارسطاطاليس
وتلميذه ارسطو ان يبوى من الفرس نوابا عنه ليقع بينهم التناجر فلا يجتمعوا
على واحد منهم يتملك فقبل ذلك منهما وملك منهم عشرون ملكا على الفرس
وهم المسمون بملوك الطوايف وبلغوا ما يزيد على سبعين ملكا في نحو خمسماية
واثنى عشر سنة واشتهرت منهم **الطبقة الثالثة** وهم الاشغانية وعدتهم
احد عشر اولهم اشغا بن اشغا ثم سابور بن اشغان وكان مولد المسيح
في ايامه ثم خودرز بن اشغان ثم بيزن ثم خودرز ثم نرسي ثم هرمز ثم اردوان
الاشغانى ثم خسرو الاشغانى ثم بلاش الاشغانى ثم اردوان الاصغر
ثم كانت **الطبقة الرابعة** منهم وهم الاكاسرة فاولهم ازدشير بن بابك وهو
من ولد ساسان بن ازدشير بهمن وكان ساسان قد خرج زاهدا في ايام
ابيه بهمن ودعي الغنم ونزل عن الملك لاخيه دارا وبعد ازدشير بن بابك
انقضت ملوك الطوايف وغلب عليهم ازدشير بن بابك وقتل الاردوانى
واجتمع له ملك جميع الطوايف واعتدلت بعد ازدشير قوة الدولتين
اعنى الفرس واليونان ثم ملك بعده ابنه سابور وظهر في ايامه مانى الزنديق
وادعى النبوة وتبعه خلق كثير وهم المسمون بالمانوية وضايقته ملوك اليونان
غير دقيانوس وكتب الفلسفة ونقلها بالفارسية واستخرج الملهاه المسمى
العود ثم ملك ابنه هرمز وكان بطلا عظيما ثم ابنه بهرام ثم ابنه بهرام ثم ابنه
بهرام بن بهرام بن بهرام ثم اخوه نرسي ثم ابنه هرمز فمات وزوجته حامل ولم
يكن له ولد فعقدوا التاج على ما في جوفها فولدت سابور فنجب وغزا الى العرب
لكونهم طمعوا في ايام صغره ووصل الى الحسا والقطيف وقتل في العرب وسفك
من دمايهم ما لا يحصى وسار الى اليمامة وقتل بها وجعل لا يمر على ماء للعرب الا طمه
وبما كان يخلع اكتاف العرب سمى سابور ذا الاكتاف ثم غزا الروم فقتل وسبى

وهادنه ام قسطنطين ملك الروم ووقع الصلح بين فارس والروم ثم ملك اخوه
ازدشير ثم سابور بن سابور ذي الاكتاف ثم اخاه بهرام بن سابور ويسمى
كرمان شاه ثم يزدجرد بن بهرام ثم سابور ثم بهرام جور ثم ابنه يزدجرد ثم
ابنه هرمز ثم اخوه فيروز وظهر في ايامه غلا عظيم وغارت الاعين ويبس
النبات سبع سنين ثم اعاد الله الخير احسن ما كان ثم ملك ابنه بلاش ثم اخوه
قباد وفي ايامه ظهر مزدك الزنديق وادعى النبوة وامر الناس بالتساوي في
الاموال والاشتراك في النسا واطاعه قباد فعظم ذلك على الناس فخلعوا
قباد وولوا اخاه جاماسف ثم انصرف قباد الى الهياطلة وعاد الى ملكه وحبس
اخاه فلما مات قباد ملك بعده ابنه كسرى انوشروان فعدل وقتل مزدك وكل
من تبعه وصحت دولته وفتح الرها مدينة هرقل واذعن له قيصر بالطاعة وقتل
الهياطلة واعاد ملك ابا سيف بن ذي يزن عليه وقتل ملك الحبشة مسروق بن ابرهة
الاشرم وولد النبي صلى الله عليه واله وسلم في السنة الثانية والاربعين من ملك
انوشروان سنة ثمان وثمانين وثمانماية من غلبة الاسكندر وعليه كانت
خاتمة الفرس فانه ملك بعده ابنه هرمز خلع وسملت عيناه واعتقل مدة ثم
خنق ثم ابنه ابرويز وهو الذي فعل ذلك مع ابيه ثم خالف عليه بهرام جوبين
واراد ان ينتقم منه لابيه فهرب ابرويز الى ملك الروم واستنجد به وعاد الى
ملكه وجمع اموالا عظيمة وتزوج شيرين المغنية وبنى قصر شيرين المشهود بين
حلوان وخانقين وفي ايامه كانت الهجرة الشريفة المحمدية وعتى وتجبر فحبس
في داره وخرجت عليه الرعية واقاموا ولده شيرويه فاحضر اباه ابرويز وقال
له لا تعجب ان انا قتلتك فانني اقتدي بك في قتل اباك ثم امر به فقتل وقتل
جميع اخوته وكانوا تسعة عشر وكان صغير الجثة ردي الخلق سيء المزاج
كثير الامراض وكان اخوته المقتولين كانهم عوالي الرماح قد كملوا اخلاقا
وخلقا ثم مات وملك بعده ابنه ازدشير فخرج عليه شهرباز ويقال شهريران

ومات انوشروان صح

مقدم

مقدم الفرس وكان اقطاعه الشام فقتله وجلس على السرير فقامت عليه
عظما الفرس وانزلوه عن السرير لكونه لم يكن من بيت الملك وربطوا في
رجله حبلا وجروه اقبالا وادبارا وطلبوا ان يملكوا غيره فلم يجدوا الا ابنتا
لابرويز اسمها بوران فملكوها عليهم فهلكت عن قريب فولوا اشنشده من بني
عم كسرى ابرويز فلم يصلح للملك فاقام اقل من شهر فقتل فولوا ابنته الاخرى
ازرمي دخت وكانت من الجمال على غاية فخطبها فرخ شاه فابت ثم اجابته
الى الاجتماع به ليلا فلما جا اليها قتلته فجمع ولده رستم عسكره وكان نايبا على
خراسان فقصدها فقتلها وكانت مدتها ستة اشهر ثم طلبوا فلم يجدوا
الا رجلا من عقب ازدشير بن بابك اسمه كسرى بن مهرخسي فملكوه عليهم فلم
يلق به الملك فقتلوه بعد ايام ثم طلبوا فلم يجدوا الا رجلا اسمه فيروز
يزعم انه من نسل انوشروان فوضعوا التاج على راسه فلم يسع راسه فقال
ما اضيق هذا فتطيروا من كلامه فقتلوه ثم ملك فرخ زاد خسرو من اولاد
انوشروان ستة اشهر ثم قتلوه ثم طلبوا فوجدوا احدا من اولاد شهريار
ابن ابرويز اسمه يزدجرد كان مختفيا باصطخر حين قتل اخوته اخوهم شيرويه
وكان ملك يزدجرد المذكور كالخيال وكانت الوزرا تدبره وضعفت مملكة
الفرس جدا وغزت المسلمون بلادهم وقتل يزدجرد المذكور بمرو في خلافة
عثمان بن عفان سنة احدى وثلثين من الهجرة الشريفة وانفسخ ملك الفرس
بالاسلام الى الابد وكان اول الاكاسرة ازدشير بن بابك واخرهم يزدجرد
ابن شهريار اقول ونذكر منهم من له خبر يذكر ان شا الله تعالى قال الفقيه
الوزير ابو مروان عبد الملك بن عبد الله بن بدرون الحضرمي في تاريخه المسمى
بشرح طوق الحمامة وهو شرح القصيدة المعروفة بطوق الحمامة لابي محمد عبد المجيد بن
عبدون الذي ندب بها بني مسلمة المعروفين ببني الافطس حين جرعهم الحمام كاسه

ابرويز صح

القصيدة صح

فانه ذكر فيها كثيرا من الملوك ونحن نذكرها بتمامها في هذا المكان واولها
الدهر يفجع بعد العين بالاثر ۞ فما البكاء على الاشباح والصور ۞ انهاك انهاك لا الوك معذرة
عن نومة بين ناب الليث والظفر ۞ فالدهر حرب وان ابدى مسالمة ۞ فالبيض والسمر مثل البيض والسمر
ولا هوادة بين الراس تاخذه ۞ يد الضراب وبين الصارم الذكر ۞ فلا يغرنك من دنياك نومتها
فما صناعة عينيها سوى السهر ۞ ما لليالي اقال الله عثرتنا ۞ من الليالي وخانتها يد الغير
في كل حين لها في كل جارحة ۞ منا جراح وان زاغت عن البصر ۞ تسر بالشي لكن كي تغر به
كالايم ثار الى الجاني من الزهر ۞ كم دولة وليت والنصر يخدمها ۞ لم يبق منها وسل عن ذاك من خبر
هوت بدارا وفلت غرب قاتله ۞ وكان عضبا على الاملاك ذا اثر ۞ واسترجعت من بني ساسان ما وهبت
ولم تدع لبني يونان من اثر ۞ واتبعت اختها طسما وعادا على ۞ عاد وجرهم منها ناقض المرر
ولا اقالت ذوي الهيئات من يمن ۞ ولا اجارت ذوي الغايات من مضر ۞ ومزقت سبا في كل قاصية
فما التقى رائح منهم بمبتكر ۞ وانفذت في كليب حكمها ورمت ۞ مهلهلا بين سمع الارض والبصر
ولم ترد على الضليل صحته ۞ ولا ثنت اسدا عن ربها حجر ۞ ودوخت ال ذبيان واخوتهم
عبسا وعضت بني بدر على النهر ۞ يد ابنه احمر العينين والشعر ۞ واشرفت بخبيب فوق فارعة
والصقت طلحة الفياض بالعفر ۞ ومزقت جعفرا بالبيض واختلست ۞ من غيله حمزة الظلام للجزر
وبلغت يزدجرد الصين واختزلت ۞ عنه سوى الفرس جمع الترك والخزر ۞ ولم ترد مواضي رستم وقنا
ذي حاجب عنه سعدا في ابنة الغير ۞ وخضبت شيب عثمان دما وخطت ۞ الى الزبير ولم تستحي من عمر
ولا رعت لابي اليقظان صحبته ۞ ولم تزوده غير الضيح في الغمر ۞ واجزرت سيف اشقاها ابا حسن
وامكنت من حسين راحتي شمر ۞ وليتها اذ فدت عمرا بخارجة ۞ فدت عليا بما شاءت من البشر
وفي ابن هند وفي ابن المصطفى حسن ۞ اتت بمعضلة الالباب والفكر ۞ فبعضنا قائل ما اغتاله احد
وبعضنا ساكت لم يؤت من حصر ۞ وعممت بالظبى فودي ابي انس ۞ ولم ترد الردى عنه قنا زفر
واردت ابن زياد بالحسين فلم ۞ تبؤ بشسع له قد طاح او ظفر ۞ وانزلت مصعبا من راس شاهقة
كانت بها مهجة المختار في وزر ۞ ولم تراقب مكان ابن الزبير ولا ۞ راعت عياذته بالبيت والحجر

والحقت بعدي بالعراق على

ولم تعد قضب السفاح نابية ۞ عن راس مروان او اشياعه الفجر ۞ واسبلت دمعة الروح الامين على
دم بفخ لال المصطفى هدر ۞ واشرقت جعفرا والفضل ينظره ۞ والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر
~~والجبوع~~ في الامين العهد وانتدبت ۞ لجعفر بابنه والاعبد الغدر ۞ وروعت كل مامون ومؤتمن
واسلمت كل منصور ومنتصر ۞ واعثرت ال عباس لعا لهم ۞ بذيل زباء لم تنفر من الذعر
ولا وفت بعهود المستعين ولا ۞ بما تاكد للمعتز من مرر ۞ واوثقت في عراها كل معتمد
واشرقت بقذاها كل مقتدر ۞ بني المظفر والايام ما برحت ۞ مراحلا والورى منها على سفر
والى اخر هذه الابيات لم شرح اخرها ~~ومنا ذكرها جامع تحميها في اخر المسالك الثالث~~
~~الخامس~~

واحفرت صح

خبر دارا

المقصد الثاني في ذكر دارا

قال الشارح المذكور قول الشاعر
هوت بدارا هو دارا ابن بهمن بن شراد بن بستاسف بن بهراسف ودارا هو اخر
من ملك من ملوك الفرس الاول وسا ذكرهم ملكا ملكا اذا انقضى خبر مقتل دارا
وكان من خبر دارا ان ذا القرنين الاسكندر الملك وليس بذي القرنين صاحب
الخضر عليه السلام فيما ذكر والله اعلم بذلك انه لما منع دارا من الجزية التي كانت تعطيه
ملوك زمانه وكانت الملوك من كل جيل وصنف من زمن بستاسف تودي الجزية
الى ملك فارس وذلك ان البخت نصر وهو الذي تقول له الناس بخت نصر كان مرزبانا
لبستاسف الملك الفارسي والمرزبان عندهم ملك على ربع من ارباع الملك قد دوخ
الارض وذلل الملوك من كل امة لملوك فارس فلما ظهر الاسكندر وكان بعيد الهمة
واسع الراي امتنع ان يودي لملك ملوك فارس ما كانت تؤديه الملوك لها
في زمن دارا فمنعه من تلك العادة فخرج دارا لقتاله فالتقيا ببلاد الجزيرة فاقتتلا
سنة وكان دارا قد مل قومه واحبوا الراحة منه فلحق كثير منهم بالاسكندر
واطلعوه على عورته وقووه عليه ثم وثب على دارا حاجباه فقتلاه وتقربا براسه
للاسكندر فامر الاسكندر بقتلهما وقال هذا جزاء من تجرى على ملكه وقد قيل
انه سيق اليه اسيرا غدر به صاحب شرطته فساقه الى الاسكندر فقال له الاسكندر
لما اجترى عليك صاحب شرطتك فقال بتركي اهانته وقلة اساته واعطائي اياه

وقت الاحسان اليسير من فعله نهاية رغبته فقال الاسكندر نعم العون على اصلاح
القلوب الوغرة الترغيب بالاموال واصلح منها الترهيب وقت الحاجة اليه ثم
ان الاسكندر امر بقتله وقيل انه لما هزمه الاسكندر فر خايفا جريحا فخرج
في طلبه في ستة الاف ولم يزل يطلبه حتى ادذكره ثم لم يلبث دارى الى ان هلك
فاظهر الاسكندر عليه الحزن ودفنه في مقابر الملوك فانتثر ملك فارس لقتل
دارى بعد ان كان منتظما وتفرق بعد ان كان مجتمعا وقد اختلف في الفرس
وانسابها وكم من دولة كانت لهم فمن الناس من زعم انهم من فارس ابن باسور
ابن سام بن نوح عليه السلم وهذا قول هشام بن محمد ومنهم من زعم انهم من ولد يوسف
ابن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليه السلم ومنهم من زعم انهم من ذرية هدرام ابن
ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلم وانه ولد له بضع عشر رجلا كلهم كانوا فرسانا
شجعانا فسموا الفرس لفروسيتهم وفى ذلك يقول خطاب ابن المعلا الفارسى
وبنا سمى الفوارس فرسا ٭ ثم منا مناجب الفتيان ٭ وقد زعم قوم ان الفرس
من ولد لوط من ابنته رشى ودعوشي وذكر اخرون انهم من ولد بوان بن ايران   ينسب صح
ابن الاسود ابن سام بن نوح عليه السلم وايران هذا اليه ينسب شعب ايوان وهو
احد المواضع المشهورة بالحسن وكثرة الاشجار وتدفق المياه وهو ببلاد
فارس وفيه يقول احد الشعرا ابياتا يصفه فقال اذا المكروب من راس طلعتم ٭
على شعب ايوان افاق من الكرب ومن الناس من يقول ان الفرس من ولد ايرن   اشرف صح
ابن افريدون ولا خلاف بين الفرس ان الجميع من ولد كيومرث وهذا هو الاشهر
وكيومرث هو الذى ترجع اليه فارس كما ترجع المروانيه الى مروان والعباسيه الى
العباس فهذا ما ذكر من الاختلاف فى انسابهم **المقصد الثالث**
فى ذكر كيومرث قال فى شرح طوق الحمامه ان اول من ملك من الفرس الاول كيومرث   خبر كيومرث
وقد اختلف فى نسبه فمن الناس من قال انه من ولد ادم لصلبه ومنهم من قال انه من ولد
من ولد لاود ابن ارم بن سام بن نوح عليه السلم وقد قيل انه اول ملك ملك من بنى
ادم

ادم وكان السبب فى ملكه انه لما كثر البغى فى الناس والظلم اجتمع الناس وراوا
انه لا يقيم امر الناس الا ملك يرجع اليه فيما يامر به وينهى عنه فمشوا اليه وقالوا
انت اكبر اهل زمانك وبقية انبيا والناس قد بغى بعضهم على بعض واكل القوى
الضعيف فضم امرنا اليك وكن القايم بصلاحنا واخذ عليهم العهود والمواثيق
بالسمع والطاعة له وترك الخلاف عليه فصنعوا له تاجا ووضعوه على راسه فكان هو   راسه صح
اول من وضع التاج على راسه فلما استوثق له الامر قال ان النعم لا تدوم الا
بالشكر وانا نحمد الله تعالى على اياديه ونشكره على نعمه ونرغب اليه فى مزيده ونساله
المعونة على ما دفعنا اليه من حسن الهداية الى العقل الذى يجمع الشمل ويصفوا
العيش فثقوا بالعدل وانصفوا من انفسكم يوددكم الى افضل ما فى هممكم والسلام
فلم يزل قايما بامر الناس حسن السيرة فيهم اربعين سنة حتى مات وكان ينزل اصطخر
من ارض فارس وقد اختلف فى مقدار عمره فمنهم من قال ان عمره الف سنة وقيل غير   وكان انه عمر
ذلك **المقصد الرابع فى ذكر افريدون** قال فى شرح طوق الحمامه ان افريدون لما   خبر افريدون
غلب على الضحاك وقتله واخذ الملك سمى ذلك اليوم المهرجان واصله المهرماه اى نفس
الملك ذهبت ولكنه عرب فقيل مهرجان ودامت مدة ملكه خمسماية سنة وقسم الارض
بين ولده وكانوا ثلثة سلم وطوج وايران وفى ذلك يقول احد شعرا ايهم
وقسمنا ملكنا فى دهرنا ٭ قسمة اللحم على ظهر الوضم ٭ فجعلنا الشام والروم الى
مغرب الشمس الى الملك سلم ٭ ولطوج جعل الترك له ٭ فبلاد الترك يحويها ابن عم
ولايران جعلنا عنوة ٭ فارس الملك وفزنا بالنعم ٭ قال ثم ملك من بعدهم منوا اشهر
ابن ايران بن افريدون وكان ينزل بابل وكان فى زمن موسى بن عمران عليه السلم **المقصد**   خبر ازدشير
الخامس ازدشير بن بابك قال فى شرح طوق الحمامه عند قوله واسترجعت من بنى   كان اول ملوكهم
ساسان ما وهبت وقيل بنى ساسان هم الفرس الاواخر وابوهم الذى ينتسبون   ازدشير بن بابك صح
اليه هو ساسان الاصغر ابن بابك بن زراد بن افريدون بن ساسان الاكبر وقيل   ولم تدع لبنى يونان
هو ساسان الاصغر ابن بابك بن ساسان الاكبر وعدة ملوك الساسانيه   من اثرى صح

ابن بهمن ابن اسفنديار

من ازدشير الذى جمع ملكهم بعد تفرقه الى يزدجرد بن شهريار المقتول فى
زمان عثمان بن عفان ثلثون ملكا منهم امراتان وقيل اثنان وثلثون و
قد ذكرناهم فى اول الفصل قال فاول ملوكهم على ما ذكرنا ازدشير بن بابك
وكان بين ازدشير هذا وبين الهجرة اربعمائة واربعون سنة وكان ازدشير
اخر ملوك الطوايف الذين كانوا بين الفرس الاول وبين الفرس الاخر
وكان بين اصطخر وكان ملوك الطوايف قد تغلب كل ملك على جهة واراد الملك
لنفسه وكان سبب ذلك ان الاسكندر لما غلب على دارى بن دارى وفرق ملك الفرس دارى صح
كتب الى معلمه ارسطاطاليس يستشيره فى امر الفرس فقال له ولى كل واحد منهم
من اكابرهم على جهة فانهم يتنافسون فى الملك فلا يجتمعون على ملك واحد
فمتى خالفك واحد منهم كانت مونته عليك خفيفة فلم يزلوا كذلك اربعمائة سنة
ولم يجمعهم ملك واحد فلما قام ازدشير بامرهم بعد ان كابد منهم مشقة عظيمة قال
ان كلمة فرقتنا اربعمائة سنة لكلمة ميشومة يعنى كلمة ارسطاطاليس وكان اعظم
من كان من ملوك الطوايف ملوك الاشغانية ويقال لهم الاسكانيه وكان ازدشير
قد كتب الى ملوك الطوايف كتابا يدعوهم يقول فيه بسم الله ولى الرحمة من ازدشير اليه صح
ملك الملوك المستاثر دونه ~~[illegible]~~ بحجه المغلوب على تراث ابايه الداعى الى قوام
دين الله وسنة المنتصر بالله الذى وعد المحقين الفلج وجعل لهم العواقب الى من
بلغه كتابى هذا من ملوك الطوايف سلام عليكم بقدر ما تستوجبون بمعرفة
الحق وانكار الباطل والجحود فمنهم من اقر له بالطاعة ومنهم من تربص حتى قدم عليه
ومنهم من عصاه فكانت عاقبة امره الى القتل والهلاك حتى استوثق له الامر
فمن جملة ذلك تابى عليه الاسكانيه فاقسم ان لا يبقى منهم احدا ان غلب عليهم رجلا
كان او امراة فلما غلب عليهم لم يبق منهم الا من اخفى نفسه وهرب وكان قد اخذ من
جملة من اخذ منهم ابنة ملكهم وكان حسنها بارعا وكانت عاقلة فلما وقعت
عينه عليها قال لها انتى من بنات ملوكهم قالت بل من خدمهم فاصطفاها

لنفسه

لنفسه فحملت منه فلما علمت الحمل اشهرت نفسها وقالت انى بنت ملكهم فامر شيخا
من رجاله يقال له جند بابان يودعها فى بطن الارض اشارة الى قتلها فقالت للشيخ
انى حبلى من الملك فلا تبطل زرع الملك فاخذها وعمل لها سربا تحت الارض وجعلها
فيه ثم عمد الى مذاكيره فجبها ووضعها فى حق وختم عليه ورجع الى الملك وقال قد اود
عتها بطن الارض ودفع اليه الحق وقال له فيه وديعة وارغب من الملك ان يودعها الى
فى خزانة الملك واقامت الجارية فى ذلك السرب الى ان وضعت غلاما فسماه الشيخ شاه
بور ولد الملك وسماه الناس سابور وبقى ازدشير هذا دهرا لا يولد له ولد فراه الشيخ
يوما حزينا فقال له ما احزنك وكان خاصا به فقال له ايها الملك وعمرك ما هذا الحزن
فقال لما اجد انه لا يولد لى ولد يورث ملكى فقال له الشيخ ايها الملك ان لك عندى
ولدا طيبا فادع بالحق فدعا به ففض ختمه فاذا فيه مذاكير الشيخ وكتاب انه لما امرنى
الملك بقتل المراة الاسكانية التى علقت من ملك الملوك ازدشير لم ار ان ابطل
زرع الملك الطيب فاودعتها بطن الارض كما امرنى فتبرات اليه من نفسى لئلا يجد
عايب الى عيبنا سبيلا فسر ازدشير بذلك سرورا شديدا وامر الشيخ عند ذلك
ان يجعل الغلام بين مائة غلام من اشباهه فى الهيئة ثم يدخلهم عليه ففعل فعرفه
ازدشير من بينهم وقبلته نفسه ثم امرهم ان يلعبوا فى حجرة الايوان فالجئه الغلمان على
دخولها واقبل الغلام من بينهم فدخل فامر ازدشير عند ذلك بعقد التاج على
راسه وكان لسان الفرس الاول البهلوية وهى اللغات التى لم يبق لها مترجم وكان
ازدشير من اهل العقول والمعرفة ولد اشيا رتبها واقتدى بها بعده المتاخرون
من الملوك الاكابر وكان قد رتب اصحابه على ثلث طبقات الطبقة الاولى على نحو
عشرة اذرع مجلسهم عن مجلسه وهم بطانته وندماوه ومحدثوه والطبقة الثانية
على عشرة اذرع من هولاء وهم وجوه المرازبة وملوك الكور والطبقة الثالثة على
مقدار عشرة اذرع من الثالثة وكان يقول ما من شى اضر على ملك ورئيس او ذى
معرفة صحيحة من معاشرة سخيف ومخالطة وضيع لانه كما ان النفس تصلح على مخالطة

الشريف الاديب الخصيب كذلك تفسد بمعاشرة الخسيس حتى يفتح ذلك فيها
كما ان الريح اذا هبت بالطيب حملت طيبا تحيى به النفوس وتقوى جوارحها
كذلك اذا مرت بالنتن فحملت النتن به النفس واضرت بها ضررا تاما والفساد
اسرع اليها من الصلاح والهدم اسرع من البنا ومما حفظ من وصية ازدشير
لابنه سابور عند نصبه اياه للملك قال له يا بني ان الدين والملك اخوان لا
غنى لواحد منهما عن صاحبه فالدين اس الملك والملك حارسه وما لم يكن له اس
فمهدوم وما لم يكن له حارس فضايع ومما حفظ من مكاتباته من ازدشير ملك
الملوك الى الكتاب الذين هم تدبير المملكة والفقها الذين هم عماد الدين و
الاساورة الذين هم حماة الحرب والحراث الذين هم عماد الارض سلام عليكم
نحن كاتبون اليكم بوصية فاحفظوها لا تستشعروا الحقد فيدهمكم العدو ولا
تحتبوا الاحتكار فيشملكم القحط وكونوا لابنا السبيل ماوى تنووا غدا في المعاد
وتزوجوا من الاقارب فانه امس للرحم واقرب للنسب ولا تركنوا الى الدنيا
فانها لا تدوم لاحد ولا تهتموا لها فلن يكن الا ما شا الله ولا ترفضوها فان
الاخرة لا تنال الا بها وكانت مدة ملكه اربعة عشر سنة وستة اشهر المقصد

السادس بهرام قال في شرح طوق الحمامه كان سبعة عشر سنة واقبل في اول ملكه
على القنص والصيد والقصف واللهو واللذات والنزهة لا يفكر في ملكه ولا في
رعيته حتى خربت البلاد وقلت العماره وخلت الارض من السكان فلما كان
في بعض الايام ركب الى بعض متنزهاته وصيده فجنه الليل وهو يسير نحو المداين
وكانت ليلة مقمرة فدعا بالموبذ والموبذ عند المجوس كالراهب عند اليهود
والقسيس عند النصارى لامر خطر بباله فجعل يحادثه فتوسطا في مسيرهم بين
خرابات كانت من امهات الضياع قد خربت في ملكه لا انيس بها الا البوم
واذا بوم يصيح واخر يجاوبه في بعض تلك الخرابات فقال الملك اترى احدا من
الناس اعطى فهم هذا الطاير المصوت في هذا الليل فقال له الموبذ انا ايها

خبر بهرام | ملكه ع

الملك من

الملك من خصه الله بذلك فقال له فما يقول هذا الطاير وما الذي يقول الاخر
فقال الموبذ هذا بوم ذكر يخاطب بومة انثى يقول لها انعمي واستعيني نفسك حتى تخرج
من بيننا اولادا يسبحون الله تعالى ويبقى لنا في هذا العالم عقب يكثرون الترحم
علينا فاجابته البومة ان الذي دعوتني اليه هو الحظ الاكبر والنصيب الاوفر في
العاجل والاجل الا اني اشترط عليك خصالا ان انا اعطيتنيها اجبتك
الى ذلك فقال لها اذكري ما الشروط قالت ان تقطعني من خرابات امهات الضياع
عشرين قرية مما خربت في ايام هذا الملك السعيد فقال لها الذكر فما تصنعين بها
قالت لان في اجتماعنا كثرة النسل وكثرة الولد فنقطع كل ولد من اولادنا ضيعة
من هذه الخرابات فقال لها هذا اسهل امر سالتنيه وانا ملي بذلك ما دام هذا الملك
حيا فلما سمع الملك كلام الموبذ عمل الكلام في نفسه واستيقظ من نومه وفكر
فيما خوطب به فنزل من ساعته وترك الناس وخلا بالموبذ فقال ايها القايم
بامر الدين والناصح للملك والمنبه له على ما اغفله من امور ملكه واضاعه من امور
بلاده ورعيته ما هذا الكلام الذي خاطبتني به وحركت مني ما كان ساكنا
فقال له الموبذ صادفت من الملك السعيد حرة تسعد بها العباد والبلاد فجعلت
الكلام مثلا موقفا على لسان الطاير عند سوال الملك اياي عما سال فقال له الملك
ايها الناصح اكشف عن هذا الغرض ما المراد منه فقال ايها الملك ان الملك لا يتم
الا بالشريعة والقيام لله بطاعته ولا قوام للشريعة الا بالملك ولا عز للملك الا
بالرجال ولا قيام للرجال الا بالمال ولا سبيل للمال الا بالعمارة ولا سبيل للعمارة
الا بالعدل والعدل هو الميزان المنصوب بين الخليقة نصبه البارى تعالى وجعل
له قيما وهو الملك قال اما ما وصفت فهو حق فابن لي عما اليه تقصد واوضح
لي في البيان قال نعم ايها الملك عمدت الى الضياع فاقطعتها الخدم واهل البطالة
فعمدوا الى ما تعجل من غلاتها واستعجلوا المنفعة وتركوا العمارة والنظر في العواقب
وما تصلح به الضياع وسومحوا في الخراج لقربهم من الملك ووقع الحيف على الرعية وقل

حيا

نه

العمار فانحلوا عن ضياعهم وقلت الاموال وهلكت الجنود والرعية وطمع
في ملك فارس من طاف بها من الملوك والامم لعلمهم بانقطاع المواد التي بها
تستقيم دعايم الملك فلما سمع الملك ذلك اقام في موضعه ثلثة ايام واحضر الوزراء
والكتاب وارباب الدواوين فانتزع الضياع من ايدي الخاصة والحاشية وردها
الى اربابها وحملوا على رسومهم السالفة واخذوا في العمارة وقوي من ضعف
وعمرت البلاد واخصبت وكثرت الاموال عند الجباة وقويت الجنود وانقطعت مواد
الاعداء وقبل الملك يباشر الامور بنفسه فحسنت سيرته وانتظم ملكه حتى كانت
ايامه كالاعياد لما عمهم من الخصب وشملهم من العدل

الفصل السابع

سابور

ابن هرمز صح

سابور قال في سير طوق الحمامة ملك سابور بن هرمز وهو ذو الاكتاف وكان ملكه الى
ان هلك اثنين وسبعين سنة وكان خلفه والده حملا فغلبت العرب على سواد العراق
وقام الوزراء بامر التدبير وكانت العرب ممن غلب على العراق الى ان ولد اياد
ابن نزار وكان يقال لها الطبق لاطباقها على البلاد وملكها يومئذ الحرث بن الاغر
الايادي فلما بلغ سابور من السن ست عشرة سنة اعلم اساورته الى الخروج اليهم
والايقاع بهم يصيفون بالجزيرة ويشتوا بالعراق وكان في جيش سابور رجل
منهم يقال له لقيط فكتب الى اياد شعرا ينذرهم به ويعلمهم خبر من يقصدهم فقال
سلام في الصحيفة من لقيط ۵ على من بالجزيرة من اياد ۵ فان الليث ياتيكم دلاقا
فيحبسكم لسوق النقاد ۵ اتاكم منه سبعون الفا ۵ يجرون الكتايب كالجراد
فلم يعبؤا بكتابه وشرابهم نكر نحو العراق وتغير على السواد فلما تجهز القوم نحوهم
اعاد اليهم كتابا ثانيا يخبرهم فيه ان القوم قد عسكروا وحشدوا لهم وانهم سايروه
اليهم وكتب اليهم شعرا يقول فيه ابلغ ايادا وطلا في سراتهم ۵ اني ارى
الراي ان لم اعص قد نضعا ۵ الا تخافون قوما لا ابا لكم ۵ مشوا اليكم كامثال
الدبا سرعا ۵ فقلدوا امركم لله دركم ۵ رحب الذراع بامر الحرب مطلعا
فاوقع بهم سابور وعمهم القتل وما فلت منهم الا نفر لحقوا بارض الروم وخلع

بجرة صح

وكانت اياد صح

صح

اكتاف كثير منهم فسمي بذلك سابور ذو الاكتاف وقد كان سابور في مسيره
على البلاد اتى على البحرين وفيها يومئذ بنو تميم فامعن في قتلهم وهرب بنو تميم
وشيخها يومئذ عمرو بن تميم بن مرة وله يومئذ ثلثمائة سنة وكان يعلق في عمود
البيت في قفة قد اتخذت له فاراد حمله فابى عليهم الا ان يتركوه في ديارهم وقال
ها انا هالك اليوم او غدا وماذا بقي من عمري ولعل الله ان ينجيكم من سطوة هذا
الملك المسلط على العرب فتركوه وهربوا فلما اصبحت خيل سابور الملك الديار
لقوها خالية فلما سمع عمرو صهيل الخيل جعل يصيح بصوت ضعيف فاخذ وجيء
الى سابور فلما وضع بين يديه نظر الى دلايل الهرم ومرور الايام عليه فقال
له سابور من انت ايها الفاني قال انا عمرو بن تميم بن مرة وقد بلغت من الكبر ما
ترى وقد هرب الناس منك لاسرافك في القتل فاثرت الفنا على يديك لالحق
بمن مضى من قومي ولعل الله يجري على يديك فرجهم وانا اسئلك عن امر ان اذنت
لي فيه فقال سابور قل نسمع فقال ما الذي حملك على قتل رعيتك ورجال العرب
فقال سابور اقتلهم لما ارتكبوا من بلادي واهل مملكتي فقال عمرو فعلوا ذلك
ولست عليهم بقيم فلما جعلت رفعوا عما كانوا عليه من الفساد هيبة لك قال سابور
واقتلهم لانا نجد في مخزون علمنا وما سلف من انباء اوايلنا ان العرب ستدال علينا
فقال عمرو وهذا امر تتحققه ام تظنه قال بل اتحققه ولا بد ان يكون قال عمرو فلم تسيء
اليها والله لئن تبقي على العرب وتحسن اليها فيكافئون قومك عند ادالة الدولة
لهم باحسانك وانت ان طالت بك المدة كافوك عند مصير الامور اليهم ان كان
حقا وان كان باطلا فلم تعجل الاثم وتسفك دماء رعيتك قال سابور الامر صحيح
والذي قلت ولقد صدقت في القول ونصحت فنادى منادي سابور ورفع السيف
عن القوم ويقال ان عمرو ابقي بعد هذا الامر ثمانون سنة ثم سار سابور الى
ارض الروم وفتح المدن وقتل خلايق من الروم وقال لمن معه اني اريد ان ادخل
الى ارض الروم متنكرا لاعرف اخبارهم وسيرهم ومسالك بلادهم فاذا بلغت من ذلك

بلادي

حاجتي انصرفت الى بلادي واسير اليهم بالجيوش فحذروه التغيير بنفسه فلم
يقبل قولهم فسار متنكرا حتى دخل القسطنطينية فصادف وليمة لقيصر وكان
قد اجتمع فيها الخاص والعام فدخل في جملتهم وجلس على بعض موايدهم وقد
كان قيصر امر مصورا الى عسكر سابور فصوره فلما جا المصور بالصورة الى
قيصر امر بها فصورت على انية الشراب من الذهب والفضة واتى بعض من كان
على المايدة التي عليها سابور بكاس فنظر بعض الخدم الى الصورة التي على
الكاس وسابور مقابل لها على المايدة فعجب من اتفاق الصورتين وتقارب
الشبهين فقام الى الملك فاخبره فمثل سابور بين يديه فسال عن خبره فقال
انا من اساورة سابور هربت منه لامر خفته فلم يقبل ذلك منه وقدم الى السيف
فاقر بنفسه فقبله وجعله في جلد بقرة وسار قيصر في جنوده حتى توسط العراق
وافتتح المدن وشن الغارات وعقر النخل وانتهى الى مدينة نيسابور وقد
تحصن بها وجوه فارس فنزل عليها وحضر عيد النصارى فاغفل الموكلون
بامر سابور واخذ منهم الشراب وكان بالقرب من سابور نفر من اسارى
الفرس فراطنهم بالفارسية فعرفوه فامرهم ان يحل بعضهم بعضا وشجعهم وامرهم
ان يصبوا عليه زقاق الزيت ففعلوا فلان عليه الجلد وتخلص واتى الى سور
المدينة فراطن اساورته فعرفوه ورفعوه اليهم بالحبال فتفتح خزاين السلاح
وخرج على الروم وهم مطمئنون فكبس جيشهم عند ضرب النواقيس فانهزم الروم
واتى بقيصر اسيرا فاستحياه وابقى عليه وطم اليه من اسر من اصحابه واخذهم
وامرهم بغرس الزيتون بالعراق بدلا عن النخل الذي عقروه ولم يكن
الزيتون قبل ذلك بالعراق وسابور هو الذي بنى الايوان المعروف بايوان
كسرى الى هذه الغاية ويحكى ان هرون الرشيد لما اراد هدم الايوان بعث
الى يحيى بن خالد بن برمك يشاوره في ذلك وسياتي الخبر ان شا الله تعالى
في خبر يحيى بن خالد البرمكي المتمصر الثامن بهرام قال في شرح طوق الحمامه
ملك بهرام بن يزجرد المعروف بهرام جور فكان ملكه ثلاثة وعشرون سنة

الملك صح

بهرام ابن يزدجرد المعروف ... صح

وقيل

وقيل تسعة عشر سنة وملك وهو ابن عشرين سنة وغاص هو وفرسه في حماة في بعض
ايام صيده فجزعت عليه فارس لما كان عمها من عدله وشملها من احسانه ورافته
برعيته وكان من اهل الشدة والباس على اهل البر ويقال انه دخل الهند متنكرا
فمكث فيها حينا لا يعرف حتى بلغه ان فيها فيلا هايجا بموضع قد قطع السبل و
اهلك الناس فسالهم ان يدلوه عليه فرفع امره الى الملك فارسل معه رسولا
فلما انتهى اليه صعد الرسول الى شجرة لينظر ما يصنع بهرام مع الفيل فخرج اليه فجعل يرميه
ويثبت النشاب بين عينيه ثم دنا اليه وضربه ضربة خر منها الفيل ميتا ثم احتز راسه
واقبل الى الملك فحياه الملك واحسن اليه ثم ان ملكا كان من اعدا ذلك الملك
اقبل بجنود يا الملك الذي كان بهرام عنده فجزع ذلك الملك من كثرة جنود الملك
الاتي نحوه فقال له بهرام لا يهولك امره فركب بهرام وقال لاساورة الهند احرسوا
ظهري وانظروا الى عملي وكانوا قوما لا يحسنون الرمي واكثرهم رجالة فحمل عليهم حتى
هزمهم ثم جعل يضرب الرجل منهم فيقطعه نصفين ويأتي الفيل فيضرب وجهه ومنكبه
ويثنا وكل من عليه فيقتله ويأخذ الفارس من سرجه فيزجه على قربوس فرسه ويتناول
الرجلين فيضرب باحدهما الاخر فيموتان معا ويرمي فلا يقع له نشابة الى الارض وولوا
امامه منهزمين وحمل اصحابه الذين كانوا يحرسون ظهره عليهم فاكثروا القتل
فيهم فلما راى الملك منه هذه الفعال العجيبة فانكحه ابنته واسم ملك الهند شيرمه فجعل
لبهرام محلة الدكن ونكوان وما يليهما من ارض السند واشهد له بذلك ثم
انصرف بهرام الى مملكته ولم يزل يحمل اليه اموال تلك البلاد ثم انه سار نحوه ملك
الترك بجنود عظيمة فهزمه بهرام في جمع يسير من قومه واخذه اسيرا وكان نشو
بهرام هذا مع العرب وكان يقول الشعر بالعربية ويتكلم بلغات كثيرة وكان على
خاتمه مكتوب بالافعال تعظم الاخطار ومما حفظ من شعر بهرام لما ظفر بخاقان
حين اخذه اسيرا ثم قتله اقول له لما فضضت جموعه كانك لم تسمع بصولات بهرام
واني لحامي ملك فارس كلها وما خير ملك لا يكون له حامي ثم ملك بعده يزدجرد

بو صح

ابنه وكان ملكه تسعة عشر سنة واربعة اشهر وثمانية عشر يوما واحزحين ولى
الملك رجلا حكيما عصره وكان عنده ياخذ من اخلاقه ويقتبس الراى عند لعيسو
برعيته فقال له ايها العاقل الحكيم ما صلاح الملك قال الرفق بالرعية واخذ
الحق منهم في غير مشقة عليهم والتودد اليهم بالعدل وامن السبل وانصاف
المظلوم من الظالم قال فما صلاح امر الملك قال وزراه واعوانه ان صلحوا
صلحوا وان فسدوا فسد فقال له يزدجرد ان الناس قد اكثروا في اسباب الفتن
فصف لي ما الذى يسكنها ويرفعها قال الحكيم يسكنها ويحيجها جراة العامة حلوم
ويولدها استخفاف الخاصة ويوكدها انبساط الالسن بضماير القلوب واشفاق موسر
وامل معسر وغفلة ملتذ ويقظة محروم والذى يسكنها اخذ العدة لما تخاف
قبل ما وايثار الجد حين تكرر الهزل والعمل بالحزم في الغضب والرضا ثم هلك كسرى

وتنازع الملك بعده ابناوه

المقصد التاسع كسرى انوشروان

قال في
شرح طوق الحمام ملك كسرى انوشروان بن قباد واعاد الامور على احوالها في
زمن الزنادقة وعمل بسيرة ازدشير وكان ملكه ثمانية واربعين سنة وقيل سبعة
واربعين سنة وثمانية اشهر وهو الذى بنى سور الباب والابواب وجعل هذا
السور من جوف البحر مقدار ميل وبناه على الزقاق بلبن الحديد والرصاص و
كلما ارتفع البناء نزل الى ان استقرت في قرار البحر وارتفع السور على الما
فغاصت الرجال حينئذ بالخناجر والسكاكين الى تلك الزقاق فشقوها وتمكن
السور على وجه الارض في قعر البحر وذكر المسعودى ان السور كان باقيا الى سنة
اثنين وثلاثين وثلاثمائة ويسمى هذا السور الذى في هذا البحر المقبر وجعل
هذا السور في البر على جبل القبق اربعين فرسخا حتى انتهى الى طبرستان وعلى
كل ثلاثة اميال من هذا السور باب من حديد واسكن من داخله امة من الناس
تراعى ذلك الباب وما يليه من السور وذلك لدفع الامم المتصلة بذلك الجبل
من انواع الامم منهم الخزر واللان والترك والبرغز وغيرهم ولما بنى انوشروان

هذا

هذا السور هابته الملوك من اقطار الارض وراسلته وهادته فكان فيمن ورد
عليه رسول ملك الروم قيصر بهدايا ولطايف فنظر الى ايوانه وحسن بنيانه و
راى اعوجاجا في تربيعه فقال كان يحتاج هذا الصحن ان يكون مربعا فقيل له
ان عجوز لها منزل في جانب الاعوجاج وان الملك راودها على بيعه وارغبها
في الثمن فابت فلم يكرهها فبقى الاعوجاج من اجل ذلك على ما ترى فقال رسول
قيصر هذا الاعوجاج احسن من الاستوى وكتب اليه ملك الصين من بغفور ملك
الصين صاحب قصر الدر والجوهر الذى يجرى في قصره نهران يسقيان العود والكا فود
الذى يوجد رائحته على فرسخين والذى تخدمه بنات الف ملك والذى في مربطه
الف فيل ابيض الى اخيه كسرى انوشروان واهدى اليه فرسا وعليه فارس من
در منضد عينا الفارس والفرس من ياقوت احمر وقايم سيفه من زمرد
منضد بالجوهر وثوب حرير صينى فيه صورة الملك على ايوانه وعليه حلته وتاجه وعلى
راسه الخدم بايديهم المذابه والصورة منسوجة بالذهب وارض الثوب لازوردى
فيه سفط من ذهب تحمله جارية تغيب في شعرها تتلالا جمالا وغير ذلك مما تهدى به
الملوك لامثالها وكتب اليه ملك الهند من ملك الهند وعظيم الشرف وصاحب قصر
الذهب وايوان الياقوت والدر الى اخيه كسرى انوشروان ملك فارس صاحب التاج
والراية واهدى اليه الف رطل من العود القمارى الذى يذوب في النار كما يذوب
الرصاص والشمع ويختم عليه كما يختم على الشمع وجاما من الياقوت الاحمر فتحته شبرا
مملو درا وعشرة امنان لولو كالفستق واكبر من ذلك وجارية طولها سبعة اذرع
تضرب اشفار عينيها خدها وكان بين اجفانها لمعان البرق مع اتقان شكلها
مقرونة الحاجبين لها طفاير الى الارض تجر من خلفها وفراشا من جلود الحيات
الين من الحرير واحسن من الوشى وكان كتابه في لحا الشجر المعروف بالكادى مكتوب
بالذهب الاحمر وهذا الشجر يكون بارض الهند والصين وهو نوع من النبات عجيب
ذو لون حسن ورايحة طيبة تكاتب به ملوك الصين والهند وكتب اليه ملك التبت

من ملك تبتان ومشارق الارض المتاخمة للصين والهند الى اخيه كسرى انوشروان
المحمود السيرة والعدل ملكا لمملكة المتوسطة للاقاليم السبعة واهدى اليه
انواعا مما عمل من عجايب الارض فيها مائة جوشن ومائة ترس مذهبة واربعة
الاف من نوافج المسك الغزلانية واليه استغاث سيف بن ذي يزن يستنصره على
الحبشة فبعث اليه قايدا من قواده في جند من الديلم وكان يسمى كسرى الخير
ثم ملك بعده ابنه هرمز وامه فاقا بنت خاقان ملك الترك وقيل بل هي ابنة
ملك من ملوك الخزرج وكان ملكه اثنى عشر سنة ثم سملت عيناه وهو اول ملك
سملت عيناه ثم ملك بعده ابرويز ويعرف بكسرى وطالت مدته حتى ضجر الناس
منه فخلعوه بعد ثمانية وثلاثين سنة من ملكه وكان وزيره القايم بامره بزرجمهر
الحكيم ولبزرجمهر هذا وصايا وحكم ومواعظ وكلام كثير في ايدي الناس
ويقال ان بزرجمهر هذا انما كان وزيرا لكسرى انوشروان وهو قتله و
ذلك ان بزرجمهر ترك دين المجوسية ورجع الى دين عيسى عليه السلام فقتله كسرى
لذلك ويقال انه وجد في منطقته كتابا فيه اذا كان القدر حقا فالحرص باطل
واذا كان الغدر في الناس طبعا فالثقة بكل احد عجز واذا كان الموت بكل
احد نازلا فالطمانينة الى الدنيا حمق وكان هذا بزرجمهر لما بلغ خمس عشرة سنة
دخل على كسرى وقد جلست الوزرا على كراسيها والمرازبة في مجالسها فوقف
وحيا الملك ثم قال الحمد لله المامول نعمه المرهوب نقمه الدال عليه بالرغبة اليه المويد
الملك المحمود بسعوده حين رفع شانه وعظم سلطانه وانار به البلاد وانعش به
العباد وقسم به في التقدير وجوه التدبير فرعا رعيته بفضل نعمته فحباها بالمرلات
واوردها المعيشا ودارها على الاكليل والفها بالرفق واللين انعاما من الله
عليه وتثبيتا لما في يديه ونساله ان يبارك له فيما اتاه ويخير له فيما استرعاه
ويرفع قدره في السما ويسير ذكره على وجه الماء حتى لا يستقا بينهما منادي ولا
يوجد له مداني واشهد ان لم حياة لا تنغيص فيها وقدرة لا يحيد عنها وملكا

لا بوس فيه وعافية تديم له البقا وتكثر له النما وعز ابوه منه من الفلات رعيته
وهجوم بليته فانه موفق ودافع الشر فامر الملك ان يحشى فمه نفيس الجواهر ولم
يمنعه حداثة سنه ان استوزره وقلده خيره وشره فكان اول داخل واخر خارج
وكان ابوه خامل القدر وضيع الحال سفيه المنطق وكان اسمه البختكان وفي ايام
ابرويز كانت حرب ذي قار وكانت لتمام الاربعين من مولد الرسول صلى الله عليه
واله وفي رواية اخرى انها كانت بعد بدر باربعة اشهر ويقال انه خرج في بعض
اعياده وقد صفت له الجيوش وفيما صف له الف فيل وقد احدقت به خمسون
الف فارس دون الرجالة فلما ابصرته الفيلة سجدت له فلا رفعت روسها
حتى جذبت بالمحاجن وراطنها الفيالون بالهندية وهو الذي قتل النعمان
ابن المنذر ثم خلع ابرويز وسملت عيناه وقتل وكان له سيرة موصوفة بالحسن
وقد اتممنا اخبار الفرس ولا قوة الا بالله

الفصل السابع والعشرون في ذكر الاسكندر ذي القرنين وسياق حديثه وبقية ملوك اليونان

خبر ذي القرنين عليه السلام

قال الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن بابويه رضي الله عنه في كمال الدين وتمام
النعمة حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق رضي الله عنه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصري
قال حدثنا محمد بن عطية قال حدثنا عبد الله بن عمر بن سعيد البصري قال حدثنا هشام
ابن جعفر بن حماد عن عبد الله بن سليمان وكان قاريا للكتب قال قرات في بعض
كتب الله عز وجل ان ذا القرنين كان رجلا من اهل الاسكندرية وامه عجوز من عجايزهم
ليس لها ولد غيره يقال له اسكندروس وكان له ادب وخلق وعفة من وقت ما كان
فيه غلاما الى ان بلغ رجلا وكان راى في المنام كانه دنا من الشمس حتى اخذ بقرنيها
في شرقها وغربها فلما قص رؤياه على قومه سموه ذا القرنين فلما راى هذه الرويا
بعدت همته وعلا صوته وعز في قومه وكان اول ما اجمع عليه امره ان قال اسلمت
لله عز وجل ثم دعا قومه الى الاسلام فاسلموا هيبة له ثم امرهم ان يبنوا له مسجدا
فاجابوه الى ذلك فامر ان يجعل طوله اربعماية ذراع وعرضه مايتي ذراع وعرض

وعرض حايط اثنين وعشرين ذراعا وعلوه الى السما مايه ذراع فقالوا له يا ذا القرنين
كيف لك بخشب يبلغ ما بين الحايطين فقال لهم اذا فرغتم من بنيان الحايطين
فاكبسوه بالتراب حتى يستوي مع حيطان المسجد فاذا فرغتم من بنيان ذلك فرضتم الكبس صح
على كل رجل من المومنين على قدره من الذهب والفضة ثم قطعتموه مثل قلامة
الظفر وخلطتموه مع ذلك الكبس وعملتم له خشبا من نحاس وصفايح تذيبون ذلك وانتم
متمكنون من العمل كيف شيتم على ارض مستوية فاذا فرغتم من ذلك دعوتم المساكين
لنقل ذلك التراب فيسارعون فيه من اجل ما فيه من الذهب والفضة فبنوا المسجد
واخرج المساكين ذلك التراب وقد استقل السقف بما فيه واستغنى المساكين
فجندهم اربعة اجناد في كل جند عشرة الاف ثم نشرهم في البلاد وحدث نفسه بالمسير
فاجتمع اليه قومه فقالوا له يا ذا القرنين ننشدك بالله لا توثر علينا بنفسك غيرنا
فنحن احق برويتك وفينا كان مسقط راسك وبيننا نشات ودربيت وهذه اموالنا
وانفسنا وانت الحاكم فيها وهذه امك عجوز كبيرة وهي اعظم خلق الله عليك حقا
فليس ينبغي لك ان تعصيها ولا تخالفها فقال لهم والله ان القول لقولكم وان
الراي لرايكم ولكني بمنزلة الماخوذ بقلبه وسمعه وبصره يقاد ويدفع من خلفه لا يدري
اين يوخذ به ولا ما يراد به ولكن هلموا معشر قومي فادخلوا هذا المسجد واسلموا
عن اخركم ولا تخالفوا علي فتهلكوا ثم دعا دهقان الاسكندرية فقال له اعمر مسجدي
وعز عني امي فلما راى الدهقان جزع امه وطول بكايها احتال لها ليعزيها بما
اصاب الناس قبلها وبعدها من المصايب والبلا فصنع عيدا عظيما ثم اذن موذنه
ايها الناس ان الدهقان يوذنكم ان تحضروا يوم كذا وكذا فلما كان ذلك اليوم
اذن موذنه اسرعوا واحذروا ان يحضر هذا العيد الا رجل قد عري من البلا
والمصايب فاحتبس الناس كلهم وقالوا ليس فينا احد عري من البلا والمصايب هذا صح
ما منا احد الا وقد اصيب ببلا او بموت حميم فسمعت ام ذي القرنين فاعجبها ولم
تدر ما اراد الدهقان ثم ان الدهقان بعث مناديا ينادي فقال يا ايها الناس

ان

ان الدهقان قد امركم ان تحضروه يوم كذا وكذا ولا يحضر الا رجل قد ابتلي واصيب
وفجع ولا يحضره احد عري من البلا فانه لا خير فيمن لم يصبه البلا فلما فعل ذلك
قال الناس هذا رجل قد كان بخل وندم فاستحيا فتدارك امره ومعايبه فلما
اجتمعوا خطبهم ثم قال ايها الناس اني لم اجمعكم لما دعوتكم ولكني جمعتكم لا
كلمكم في ذي القرنين وفيما فجعنا به من فقده وفراقه فاذكروا ادم عليه السلام ان الله
عز وجل خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملايكته واسكنه جنته واكرمه
بكرامة لم يكرم بها احدا ثم ابتلاه باعظم بلية كانت في الدنيا وذلك الخروج من
الجنة وهي المصيبة التي لا جبر لها ثم ابتلى ابرهيم عليه السلام من بعده بالحريق وابتلى ابنه
بالذبح ويعقوب بالحزن والبكا ويوسف بالرق وايوب بالسقم ويحيى بالذبح وزكريا
بالقتل وعيسى بالاسر وخلق من خلق الله كثير لا يحصيهم الا الله عز وجل فلما فرغ من
هذا الكلام قال انطلقوا فعزوا ام الاسكندر ذي القرنين لننظر كيف صبرها فانها اعظم
مصيبة في ابنها فلما دخلوا عليها قالوا لها هل حضرت اليوم الجمع وسمعت الكلام
فقالت لهم ما غاب عني من امركم شي ولا سقط عني من كلامكم شي وما كان فيكم احد
اعظم مصيبة باسكندر ذي القرنين مني ولقد صبرني الله وارضاني وربط على قلبي واني لارجو
ان يكون اجري على قدر ذلك وارجو لكم من الاجر بقدر ما رزيتم به من فقد اخيكم وان
توجروا على قدر ما نويتم في امه وارجو ان يغفر الله لي ولكم ويرحمني واياكم فلما راوا
حسن عزايها وصبرها انصرفوا عنها وتركوها وانطلق ذو القرنين يسير على وجهه
حتى امعن في البلاد يوم المغرب وجنوده يومئذ المساكين فاوحى الله جل جلاله اليه
يا ذا القرنين انت حجتي على جميع الخلايق ما بين الخافقين من مطلع الشمس الى مغربها
وحجتي عليهم وهذا تاويل روياك فقال ذو القرنين يا الهي انك قد ندبتني لامر عظيم
لا يقدر قدره غيرك فاخبرني عن هذه الامم باية قوة اكابرهم وباي عدد اغلبهم وباي
حيلة اكيدهم وباي صبر اقاسيهم وباي لسان اكلمهم وكيف لي بان اعرف لغاتهم وباي
سمع اعي قولهم وباي بصر انقذهم وباي حجة اخاصمهم وباي قلب اعقل عنهم وباي حكمة

ادبر امورهم وباي علم اتقن امورهم وباي حلم اصابرهم وباي قسط اعدل بينهم
وباي معرفة افصل بينهم وباي عقل احصيهم وباي جند اقاتلهم فانه ليس عندي
مما ذكرت يا رب شي فقوني عليه فانك الرب الرحيم الذي لا تكلف نفسا الا وسعها ولا
تحملها الا طاقتها فاوحى الله جل جلاله اليه اني ساطوقك ما حملتك واشرح لك صدرك
فيسع كل شي واشرح لك فهمك فتفقه كل شي واطلق لسانك بكل شي وافتح لك سمعك
فتعي كل شي واكشف لك عن بصرك فتنظر كل شي واحصي لك فلا يفوتك شي واحفظ
عليك فلا يعزب عنك شي واشد لك ظهرك فلا يهولك شي والبسك الهيبة فلا
يرومك شي واسدد لك رايك فتصيب كل شي واسخر لك جندك فتخبر كل شي واسخر
النور والظلمة واجعلهما جندين من جنودك النور يهديك والظلمة تحوطك و
تحوش عليك الامم من ورايك فانطلق ذو القرنين برسالة ربه عز وجل وايده
الله بما وعده فمر بمغرب الشمس فلا يمر بامة من الامم الا دعاهم الى الله عز وجل فان
اجابوه قبل منهم وان لم يجيبوه اغشاهم الظلمة فاظلمت مداينهم وقراهم وحصونهم
وبيوتهم ومنازلهم واغشيت ابصارهم ودخلت افواههم وانوفهم واذانهم واجوافهم
فلا يزالوا فيها متحيرين حتى يستجيبوا له ويعجوا اليه حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجد
عندها الامة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه ففعل بهم ما فعل بما كان مر به من
قبلهم حتى فرغ مما بينه وبين المغرب ووجد جمعا وعددا لا يحصيه الا الله وقوة و الامم
باسا لا يطيقه الا الله عز وجل والسنة مختلفة واهوا مشتتة وقلوبا متفرقة ثم
مشى على الظلمة ثمانية ايام وثمان ليال واصحابه ينتظرونه حتى انتهى الى
الجبل الذي هو محيط بالارض كلها فاذا هو بملك من الملايكة قابض على الجبل
وهو يقول سبحان ربي من الان الى منتهى الدهر سبحان ربي من منتهى الدنيا الى
اخرها سبحان ربي من موضع كفي الى عرش ربي سبحان ربي من منتهى الظلمة الى
النور فلما سمع ذلك ذو القرنين خر ساجدا فلم يرفع راسه حتى قواه الله واعانه
على النظر الى ذلك الملك فقال له الملك كيف قويت يا ابن ادم على ان تبلغ هذا

الموضع

الموضع ولم يبلغه احد من بني ادم قبلك قال ذو القرنين فقواني على ذلك الذي
قواك على قبض هذا الجبل فاخبرني عنك ايها الملك قال اني موكل بهذا الجبل هذا مع
وهو محيط بالارض ولولا الجبل لانكفات الارض باهلها وليس على وجه
الارض جبل اعظم منه وهو اول جبل اثبته الله عز وجل وراسه ملتصق بالسماء
الدنيا واسفله في الارض السابعة السفلى وهو محيط بها كالحلقة وليس على وجه الارض
مدينة الا ولها عرق الى هذا الجبل فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل مدينة اوحى
الي فحركت العرق الذي يليها فزلزلتها فلما اراد ذو القرنين الرجوع قال للملك
اوصني قال الملك لا يهمك رزق غد ولا تؤخر عمل اليوم لغد ولا تحزن على ما فاتك
وعليك بالرفق ولا تكن جبارا متكبرا ثم ان ذا القرنين رجع الى اصحابه ثم عطف
نحو المشرق يستقري ما بينه وبين المشرق من الامم فيفعل بهم ما فعل باهل المغرب
قبلهم حتى اذا فرغ ما بين المشرق والمغرب عطف نحو الردم الذي ذكره الله تعالى في
كتابه فاذا هو بامة لا يكادون يفقهون قولا واذا ما بينه وبين الردم مشحون من
امة يقال لها ياجوج وماجوج اشباه البهايم ياكلون ويشربون ويتوالدون
وهم ذكور واناث وفيهم مشابه من الناس الوجوه والاجساد والخلقة ولكنهم قد
نقصوا في الابدان نقصا شديدا وهم في طول الغلمان ليس منهم انثى ولا ذكر
يجاوز طوله خمسة اشبار وهم على مقدار واحد في الخلق والصور عراة حفاة لا يغزلون لون
ولا يلبسون ولا يحتذون عليهم وبر كوبر الابل يواريهم ويسترهم من الحر والبرد
ولكل واحد منهم اذنان احدهما ذات شعر والاخرى ذات وبر ظاهرهما وباطنهما
ولهم مخاليب في مواضع الاظفار واضراس وانياب كاضراس السباع وانيابها بها
واذا نام احدهم افترش احدى اذنيه والتحف بالاخرى فتسعه لحافا وهم يرزقون
نتين البحر في كل عام يقذفه اليهم السحاب فيعيشون به عيشا خصيبا ويصلحون
عليه ويستمطرونه في ابانه كما يستمطر الناس المطر في ابان المطر واذا قذفوا
به خصبوا وسمنوا وتوالدوا وكثروا واكلوا منه حولا كاملا الى مثله من العام

المقبل ولا ياكلون معه شيئاً غيره وهم لا يحصي عددهم الا الله عز وجل الذي خلقهم
واذا اخطاهم التنين قحطوا واجدبوا وجاعوا وانقطع النسل والولد وهم
يتسافدون كما تتسافد البهايم على ظهر الطريق وحيث ما التقوا واذا اخطاهم
التنين جاعوا وساحوا في البلاد فلا يدعون شيئاً اتوا عليه الا افسدوه واكلوه
فهم اشد فساداً فيما اتوا عليه من الارض من الجراد والبرد والافات كلها واذا
اقبلوا من ارض الى ارض جلا اهلها عنها وخلوها وليس يغلبون ولا يدفعون
حتى لا يجد احد من خلق الله عز وجل موضعاً لقدمه ولا يخلوا للانسان قدر مجلسه
ولا يدري احد من خلق الله ما بين اولهم واخرهم ولا يستطيع شي من خلق الله ان
ينظر اليهم ولا يدنو منهم واذا اقبلوا الى الارض يسمع حسهم من مسيرة مائة فرسخ
لكثرتهم كما يسمع حس الريح البعيده وحس المطر البعيد ولهم هميم اذا وقعوا في
البلاد كهميم النحل الا انه اشد واعلا صوتاً يملا الارض حتى لا يكاد احد ان يسمع
من اجل ذلك الهميم شيئاً واذا اقبلوا الى الارض حاشوا وحوشها وسباعها
حتى لا يبقى فيها شي الا اختلسوه منها وذلك لانهم يملونها ما بين اقطارها
ولا يتخلف وراهم من ساكن الارض شي فيه روح الا اختلسوه من قبل انهم اكثر من
كل شي فامرهم اعجب من العجب وليس منهم احد الا وقد عرف متى يموت وذلك من قبل
انه لا يموت منهم ذكر حتى يولد له الف ولد ولا يموت منهم انثى حتى تلد الف ولد فبذلك
عرفوا اجالهم فاذا ولدوا ذلك الالف برزوا للموت وتركوا ما كانوا فيه من المعيشة
والحياة فهذه قصتهم من يوم خلقهم الله عز وجل الى يوم يفنيهم ثم انهم اجتلوا في
زمان ذي القرنين يدورون ارضاً ارضاً من الارضين وامة امة من الامم وهم
اذا توجهوا الوجه لم يعدلوا عنه ابداً ولا ينصرفون يميناً ولا شمالاً ولا يلتفتون
فلما احست تلك الامم بهم وسمعوا همهمتهم استغاثوا بذي القرنين وذو القرنين
يومئذ نازل في ناحيتهم فاجتمعوا اليه وقالوا يا ذا القرنين انه قد بلغنا ما اتاك
الله من الملك والسلطان وما البسك الله من الهيبة وما ايدك به من جنود

اهل

اهل الارض ومن النور والظلمة وانا جيران ياجوج وماجوج وليس بيننا وبينهم
سوى هذه الجبال وليس لهم الينا طريق الا من بين هذين الصدفين لو يميلون
علينا اجلونا عن بلادنا لكثرتهم حتى لا يكون لنا فيها قرار وهم خلق من خلق الله
كثير منهم مشابه الانس وهم اشباه البهايم ياكلون العشب ويفترسون الدواب
والوحوش كما تفترسها السباع وياكلون حشرات الارض كلها من الحيات والعقارب
وكل ذي روح مما خلق الله عز وجل وليس لله عز وجل خلق ينمو نماهم وزيادتهم فلا
شك انهم يملون الارض ويجلون اهلها منها ويفسدون فيها ونحن نخشى كل وقت
ان يطلع علينا اوايلهم من هذين الجبلين وقد اتاك الله عز وجل من الحيلة والقوة
ما لم يوت احداً من العالمين فهل نجعل لك خرجاً على ان تجعل بيننا وبينهم سداً قال
ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردماً اتوني زبر الحديد
قالوا ومن اين لنا الحديد والنحاس ما يوسع العمل الذي تريد ان يعمل قال اني
سادلكم على معدن الحديد والنحاس فضرب لهم في الجبلين حتى فتقهما واستخرج
منهما معدنين من الحديد والنحاس قالوا فباي قوة نقطع الحديد والنحاس
فاستخرج لهم معدناً اخر من تحت الارض يقال له السامور وهو اشد بياضاً من
الثلج وليس شي منه يوضع على شي الا ذاب تحته فصنع لهم منه الة يعملون بها وبه قطع
سليمان بن داود عليه السلام اساطين بيت المقدس وصخوره جاءت بها الشياطين من تلك
المعادن فجمعوا من ذلك ما اكتفوا به فاوقدوا على الحديد حتى صنعوا منه زبراً
مثال الصخور فجعل حجارته من حديد ثم اذاب النحاس فجعله كالطين لتلك
الحجارة ثم بنى وقاس ما بين الصدفين فوجده ثلاثة اميال فحفر له اساساً حتى كاد
يبلغ الما وجعل عرضه ميلاً وجعل حشوه زبر الحديد واذاب النحاس فجعله
خلال الحديد فصنع طبقة من نحاس واخرى من حديد حتى ساوى الردم
بطول الصدفين فصار كانه برد حبرة من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد
فياجوج وماجوج ياتونه في كل سنة مرة وذلك انهم يسيحون في بلادهم حتى

اذا وقعوا الى ذلك الردم حبسهم فيرجعون فيسيحون في بلادهم ولا يزالون
كذلك حتى تقرب الساعة ويجي اشراطها فاذا جا اشراطها وهو قيام القايم عليه السلام
فتحه الله عز وجل لهم وذلك قوله عز وجل حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من
كل حدب ينسلون فلما فرغ ذو القرنين من عمل السد انطلق على وجهه فبينما فرغ صح
هو يسير وجنوده اذ مر على شيخ يصلي فوقف عليه بجنوده حتى انصرف من صلوته فقال
له ذو القرنين كيف لم يروعك ما حضرك من الجنود قال كنت اناجي من هو اكثر منك
جنودًا واعز سلطانًا واشد قوة ولو صرفت وجهي اليك ما ادركت حاجتي قبله
فقال له ذو القرنين يا شيخ فهل لك ان تنطلق معي فاواسيك بنفسي واستعين بك
على بعض اموري قال نعم ان ضمنت لي اربع خصال نعيمًا لا يزول وصحة لا سقم فيها
وشبابًا لا هرم معه وحياة لا موت فيها فقال له ذو القرنين واي مخلوق يقدر
على هذه الخصال فقال الشيخ فاني مع من يقدر عليها ويملكها واياك ثم مر
برجل عالم فقال لذي القرنين اخبرني عن شيين منذ خلقهما الله عز وجل قايمين
وعن شيين جاريين وشيين مختلفين وشيين متباغضين فقال ذو القرنين اما الشيان
القايمان فالسموات والارض واما الشيان الجاريان فالشمس والقمر واما الشيان
المختلفان فالليل والنهار واما الشيان المتباغضان فالموت والحياة قال
انطلق فانك عالم فانطلق ذو القرنين يسير في البلاد حتى مر بشيخ يقلب جماجم
الموتى فوقف عليه بجنوده فقال له اخبرني ايها الشيخ لاي شي تقلب هذه الجماجم قال
لاعرف الشريف من الوضيع فما عرفت واني لاقلبها منذ عشرين سنة فانطلق
ذو القرنين وتركه وقال ما اراك عنيت بهذا احدًا غيري فبينما هو يسير اذ وقع الى الامة
العالمة الذين هم من قوم موسى الذين يهدون بالحق وبه يعدلون فوجد امة مقسطة
عادلة يقسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتواسون ويتراحمون حالهم واحدة
وكلمتهم واحدة وقلوبهم مؤتلفة وطريقتهم مستقيمة وسيرتهم جميلة وقبور موتاهم في
افنيتهم وعلى ابواب دورهم وليس لبيوتهم ابواب وليس عليهم امرا وليس بينهم قضاة

وليس فيهم اغ

وليس فيهم اغنيا ولا ملوك ولا اشراف ولا يتفاضلون ولا يتنازعون ولا يختلفون
ولا يستبون ولا تصيبهم الافات فلما راى ذلك من امرهم ملى منهم عجبًا فقال لهم ايها
القوم اخبروني خبركم فاني قد درت الارض شرقها وغربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها
ونورها وظلمتها فلم الق مثلكم فاخبروني ما بال قبور موتاكم على افنيتكم وعلى ابواب
بيوتكم قالوا فعلنا ذلك عمدًا لئلا ننسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال
بيوتكم ليس عليها ابواب فقالوا ليس فينا لص ولا خاين وليس فينا الا امين قال فما
بالكم ليس عليكم امرا قالوا لا نتظالم قال فما بالكم ليس بينكم حكام قالوا لا نختصم قال فما
بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لا نتكاثر قال فما بالكم ليس فيكم اشراف قالوا لا نتنافس
قال فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون قالوا من قبل انا متواسون متراحمون قال
فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من قبل الفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا
قال فما بالكم لا تستبون ولا تقتتلون قالوا من قبل انا غلبنا طبايعنا بالعزم وسسنا
انفسنا بالحلم قال فما بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكاذب
ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضًا قال فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا من
قبل الذل والتواضع قال فاخبروني لم ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا من قبل انا نقسم
بالسوية قال فلم جعلكم الله اطول الناس اعمارًا قالوا من قبل انا نتعاطى الحق ونحكم
بالعدل قال فما بالكم لا تقحطون قالوا من قبل انا لا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم
لا تحزنون قالوا من قبل انا وطنا انفسنا على البلاء وحرصنا عليه فعزينا انفسنا
قال فما بالكم لا تصيبكم الافات قالوا من قبل انا لا نتوكل على غير الله جل جلاله ولا
نستمطر بالانوا والنجوم قال فحدثوني ايها القوم اهكذا وجدتم اباكم يفعلون قالوا
وجدنا ابانا يرحمون مسكينهم ويواسون فقيرهم ويعفون عن ظالمهم ويحسنون الى
من اسا اليهم ويستغفرون لمسيئهم ويصلون ارحامهم ويودون اماناتهم ويصدقون
ولا يكذبون فاصلح الله بذلك امرهم فاقام معهم ذو القرنين حتى قبض ولم يكن له
فيهم عمر وقد كان بلغ السن وادركه الكبر وكان عدة ما سار في البلاد من يوم بعثه

الله عز وجل الى يوم قبضه خمسماية عام ~~اخزل~~ ~~وصية ذى القرنين نذكرها انشا الله في خاتمة الكتاب عند ذكر المهدى عليه السلام في اخبار اخر~~ واما بقية ملوك اليونان

فقد قال احمد بن شحنة في تاريخه بانهم كانوا ملوك طوايف ولم يبق منهم الا فيلبس ثم ولده الاسكندر فلما مات الاسكندر بقي ملك اليونان في البطالسة وهم ثلاثة عشر ملكا وكانت مدة ملكهم مايتين وخمسا وسبعين سنة اولهم بطليموس شوش بن اللغوش المنطقى وكل واحد منهم يسمى بطليموس ومعناه اشد الحرب ثم ملك بعده بطليموس الثاني وهو فيلودفوس ومعناه محب اخيه ثمانيا وثلثين سنة وهو الذى نقلت له التورية من العبرانيه الى اليونانيه ثم بطليموس الثالث واسمه اوراخيطس خمسا وعشرين سنة ثم بطليموس الرابع واسمه فيلوبطور ومعناه محب امه خمسا وثلثين سنة ثم اوراخيطس الثاني تسعا وعشرين سنة ثم سوطير است عشرة سنة ثم سيد بر تطس تسع سنين ثم اسكندروس ثلاث سنين ثم فيلوادفوس ثمان سنين ثم بطليموس الثاني عشر واسمه ديوسوسي تسعا وعشرين سنة ثم قيلوبطرا وهي امراة اثنين وعشرين سنة ثم غلبت الروم على الملك وقتلت فيلوبطرا نفسها وانقرض عليها ملك اليونان وقال في شرح طوق الحمامة عند قوله ولم تدع لبني يونان من اثر فقد تنازع الناس في اليونانيين فذهب طايفة من الناس الى انهم ينتمون الى الروم ويضافون الى ولد اسحق وقالت طايفة ان يونان من ولد يافث بن نوح وقال اخرون انهم من ولد يافث ابن الاصغر الابن المغرور وذهب قوم الى انهم من ولد اداسى بن يادى بن سام بن نوح عليه السلام وذهب اخرون الى انهم من قبيل متقدم في الزمن الاول قال المسعودى وقد ذكر ان يونان اخو قحطان وانه من ولد عابر بن شالخ وانه امره في الانفصال عن ديار اخيه وانه خرج من ارض اليمن وكان يونان جبارا عظيما وسيما جسيما وكان جزل الراى كثير الهمة عظيم القدر وهكذا ذكر يعقوب بن اسحق الكندى في نسب يونان انه اخو قحطان وعلى كبر يونان خرج بطلب موضعا يسكنه فاتى

الى

ابن بدرون الحضرمي

الى موضع العرب فاقام به هو ومن معه من ولده فكثر نسله الى ان ادركه الموت فجعل وصيته للاكبر من ولده الفصل الثامن والعشرون في ذكر الاسكندر الرومي المقدوني وبقية ملوك الروم قال في شرح طوق الحمامة عند قوله وفلت غرب قاتله فهو الاسكندر الرومي المقدوني على ما تقدم وهو ذو القرنين وقيل انه قتله بعض خدمه بارض بابل بسم ولذلك قال وفلت غرب قاتله وسمى بذى القرنين لبلوغه اطراف الارض وان الملك الموكل بجبل قاف سماه بذلك ويحكى هذا عن ابن عباس ومنهم من قال انما سمى بذى القرنين لانه كان له ذوابتان من الذهب ويعزى هذا القول الى على بن ابى طالب عليه السلام وقيل انما سمى بذى القرنين لانه راى في منامه انه يدنو من الشمس فيضع يديه في قرني الشمس في مشرقها وفي مغربها فقص رؤياه على قومه فسموه بذى القرنين وقيل انما سمى بذلك لانه افنى قرنين من الناس وقيل اسمه الصعب وقد ذكر اسمه لبيد في شعره فقال والصعب ذو القرنين اصبح ثاويا بالحنو في جدث رهيم مقيم وقيل اسمه الاسكندر بن فيلبس وقيل فيلفوس وقيل بلقيس ابن يونان وقيل ابن قيثوس وقيل ابن مصريوس وقد ذكرت نسب يونان عند ذكر اليونانيين ومن عجيب ما ذكر في نسب الاسكندر انه من ولد دارا الاكبر فهو اخو دارا الاصغر وذلك ان دارا الاكبر تزوج بنت ملك الزنج هرى فلما حملت اليه استخبث ريحها فامر ان يحتال لذلك فوصف له ان تغسل بما السندروس فاذهب ذلك كثيرا من ذفرها ثم عافها وردها الى اهلها وقد علقت منه بالاسكندر فقيل له الاسكندروس من اسم سندروس التى كانت تصنع امه وقد اختلف في مدته فذكر الخوارزمي في تاريخه انه كان قبل الهجرة بتسع ماية سنة وثلث وثلثين سنة وذكر ابو محمد بن قتيبة في كتاب المعارف ان بينه وبين الهجرة اربعماية سنة والله اعلم وقوله وكان عضبا على الاملاك ذا اثر لانه لما ملك بلاد فارس وقتل ملكها دارا وقد قدمنا كيف كان قتله وقد قيل انه قتله مبارزة واحتوى على ملك فارس وتزوج ابنة ملكهم دارا وسار نحو السند والهند فوطي ديارهم ودوخها فلما قتل فورا صاحب مدينة الماتكين من بلاد الهند وسار نحو بلاد

الاسكندر

ابن بدرون الحضرمي
الشام هو [illegible]
بدا الصحيح
وسمى

الصين والتبت فلما غلب عليها رتب في بلاد التبت قوما من رجاله بعد ان
اثبت اسماهم في ديوانه وسماها بهم بلاد التبت وقد قيل ان الذي فعل هذا
ملك من ملوك التبابعة فسموا بذلك الاسم والله اعلم اي ذلك كان وكان معلمه
ارسطاطاليس تلميذ افلاطون وكان افلاطون وهو صاحب الفراسة تلميذ سقراط
ويحكى عن افلاطون انه كان يصور له صورة انسان لم يكن راه قبل ولا عرفه فيقول
صاحب هذه الصورة من اخلاقه كذا ومن همته كذا فيقال انه صور له صورته فلما
عاينها قال هذا رجل محب في الزنا فقيل له انها صورتك فقال نعم لولا اني املك نفسي
لفعلت فاني محب فيه وسار الاسكندر راجعا من سفره يوم المغرب فلما صار الى
مدينة شهرزور وقيل بلاد نصيبين وقيل ببلاد العراق مات وحمل الى الاسكندرية
وقبض الاسكندر وهو ابن ست وثلثين سنة وكان ملكه تسع سنين قبل قتله لدارا
وتملكه على ساير الملوك وملك وهو ابن احدى وعشرين سنة وذلك بعقدونية وهي
الان مصر ويحكى من قهره الملوك في زمانه انه لما دوخ الارض وذلت له الملوك وسار نحو
الهند وقتل ملكها الاعظم فور صاحب مدينة المانكير فلما دانت له ملوكها بلغه
ان بافصح يارها ملكا من ملوكها ذا حكمة وسياسة وانصاف لرعيته وانه ليس في
بلاد الهند من فلاسفتهم وحكمايهم مثله يقال له كند كان وانه قاهر النفسه مانع لها
من الشهوة الغضبية فكتب اليه الاسكندر كتابا يقول فيه اما بعد فاذا اتاك كتابي
هذا فان كنت قايما فلا تقعد وان كنت ماشيا فلا تلتفت حتى تدخل في طاعتي والامر
ملكك والحقتك بمن مضى من ملوك الهند قبلك فلما ورد عليه الكتاب اجاب باحسن جواب
وخاطبه بالكل الملوك واعلمه انه قد اجتمع قبله اشيا لم يجتمع عند غيره مثلها فمن ذلك
جارية لم تطلع الشمس على صورة احسن منها وفيلسوف يخبرك بمرادك قبل ان تسله
لحدة مزاجه وحسن قريحته واعتداله في بنيته واتساعه في علمه وطبيب لا تخشى معه دا
ولا شيا من العوارض الا ما كان من الفناء والدثور الواقع بهذه البنية وحل العقدة
التي عقدها المبدع لها المخترع لهذا الجسم الحسي وان كانت بنية الانسان وهيكله

قال صح

ه

عرضا قد نصبت في هذا العالم للافات والحتوف وقدح اذا ملاته شرب منه عسكرك
بجمعه فلا ينتقص منه شي وانا منفذ بجميع ذلك الى الملك وساير اليه بعد ذلك فلما قرا
الاسكندر كتابه قال كون هذه الاشيا عندي ونجاة هذا الحكيم من صولتي احب
الي من ان لا تكون عندي ويهلك فانفذ اليه الاسكندر جماعة من حكما اليونان
والروم في عدة من الرجال وتقدم اليهم وقال لهم ان كان صادقا فيما كتب به فاحملوا
الي ذلك واتركوه في موضعه وان رايتم الامر بخلاف ذلك وانه اخبر عن الشي بخلاف
ما هو به فقد خرج عن حد الحكمة فاشخصوه الي فمضى القوم فلما انتهوا الى مملكته الملك
خرج اليهم وتلقاهم باحسن لقا وانزلهم احسن منزل فلما كان في اليوم الثالث جلس
اليهم مجلسا خاصا للحكما منهم دون من كان معهم من المقاتلة فقال بعضهم لبعض ان
صدق في الاول صدقناه فيما بعد ذلك مما ذكر فلما اخذت الحكما مراتبها واستقر
بها مجالسها اقبل عليهم مباحثا في اصول العلوم الفلسفية وفروعها وعلى
كم يحتوي العلم الفلسفي في اصوله والى كم يتفرع قال ابو القسم المصنف وقد ذكر ان
العلم الفلسفي ينقسم الى اربعة انواع احدها الرياضيات والثاني المنطقيات والثالث
الطبيعيات والرابع الالهيات فاما الرياضيات فاربعة انواع احدها علم الحساب والثاني
علم الهندسة والاصل فيه النقطة وهي فيه كالواحد في علم الحساب والثالث علم النجوم
والرابع علم الموسيقا وهو علم تاليف الالحان واما العلوم المنطقيات فخمسة انواع الواحد
معرفة صناعة الشعر وانواع بديعه وعلله والثاني معرفة صناعة الخطابة والثالث
معرفة صناعة الجدول والرابع العلوم الطبيعيات فسبعة انواع احدها علم المبادي
الجسمانية وهي خمسة اشيا الهيولي والصورة والزمان والمكان والحركة والثاني علم السما
والارض وهي ماهية جواهر الافلاك والكواكب وكيفية تركيبها وعلة دورانها وهل
يقبل الكون والفساد كما تقبل الاركان الاربعة التي دون فلك القمر ام لا وما علة
حركات الكواكب لاختلافها في السرعة والابطا وما علة سكون الارض في وسط
الفلك في المركز وهل خارج العالم جسم اجرام ام لا وهل في العالم موضع فارغ لا شي

يكون صح

فيه وما شاكل هذه المباحث والثالث علم الكون والفساد وهو معرفة
جواهر الاركان الاربعة التي هي النار والهوى والماء والارض والرابع
علم حدوث الجواهر بتغييرات الهوى وتاثيرات الكواكب بحركاتها ومطارح
شعاعاتها على الاركان الاربعة وانفعالاتها بعضها ببعض بقدرة الله
تعالى والخامس علم المعادن التي تنعقد من البخارات المختفية في بطن الارض
والعصارات المتحللة في الهوى والسادس علم النبات على اختلاف انواعه
في هيئته واشكاله صموغه وطلوعه ورايحته وخواصه ومضاره والسابع علم
الحيوان وهو معرفة كل جسم يغتذي ويحس ويعيش ويتحرك على اختلاف انواعه
وما شاكل ذلك مما ينسب الى علم الطبيعيات كعلم الطب والبيطرة وسياسة
للدواب والسباع والطيور والحرث والنسل وعلم الصنايع اجمع داخل في علم
الطبيعيات والعلوم الالهية انواع اولها معرفة الباري سبحانه وتعالى بجميع
صفاته وانه تعالى اول كل شي واخر كل شي والعالم بكل شي وانه ليس كمثله
شي والثاني علم الروحانيات من الجواهر البسيطة العقلية وهي الصورة المجردة
من الهيولى المستعملة للاجسام المطهرة ومعرفة ارتباط بعضها ببعض وقبض
بعضها عن بعض وهي افلاك روحانية محيطة بافلاك جسمانية والثالث
علم النفوس والارواح السارية في الاجسام الفلكية والطبيعية من لدن
الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض والرابع علم السياسة وهي خمسة انواع
اولها السياسة النبوية والسياسة الملوكية والسياسة العامية والخاصية والذاتية
فاما السياسة النبوية فالله سبحانه وتعالى يختص بها من يشا من عباده وهداية
لاتباعهم من يشا لا معقب لحكمه لا يسال عما يفعل وهم يسالون والسياسة الملوكية
هي حفظ الشريعة على الامة واحيا السنة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر و
السياسة العامية هي الرياسات على الجماعات كرياسات الامرا على البلدان
وقادة الجيوش وترتيب احوالهم على ما يجب وينبغي من نظم الامور واتقان الترتيب

والسياسة الخاصية

والسياسة الخاصية معرفة كل انسان نفسه وتدبير امر غلمانه واولاده
وخاصته وما يليه من اتباعه وقضا حقوق الاخوان والسياسة الذاتية ان
يتفقد الانسان افعاله واقواله وشهواته فيزمها بزمام عقله وغضبه فيردعه
وما شاكل ذلك والخامس من العلوم الالهية علم المعاد وكيفية انبعاث
الارواح وقيام الاجساد وحشرها للحساب يوم الدين ومعرفة جزا المحسنين
وعقاب المسيئين ولولا الاطالة والخروج عما شرعنا فيه لاستقصينا
في هذه الانواع العقلية الفلسفية اقوال فيرجع القول الى ما كنا فيه من خبر الاسكندر
ولما تكلم مع حكما اليونانيين في علوم الفلسفة من الطبيعيات والالهيات وطال الخطب
في مناظرتهم اخرج الجارية اليهم فلما نظرت لابصارهم لم يقع طرف واحد منهم على
عضو من اعضايها فيتعدى بصره اشتغالا بحسن ذلك العضو عما سواه حتى
خاف القوم على عقولهم ثم ان كل واحد منهم رجع الى نفسه وقهر سلطان هواه
ثم اراهم بعد ذلك ما تقدم الوعد به وصرفهم فصادروا بالفيلسوف والطبيب والجارية
والقدح معهم فلما وصلوا الى الاسكندر امر بانزال الطبيب والفيلسوف ونظر الى
الجارية فحار عند مشاهدتها فامر قيمة جواريه بالقيام عليها ثم صرف همه الى
الفيلسوف والى علم ما عنده وعلم ما عند الطبيب وقص عليه الحكما ما جرى لهم معه من
المباحثة في العلوم الفلسفية فاعجبه ذلك وتامل اغراض القوم ومقاصدهم واقبل
ينظر في مطاردة الطبيعة بعللها في معلولاتها وما تصفه اليونانيون ايضا في
معلولاتها على حسب ما قدمنا في اوصافها ثم اراد الاسكندر محنة الفيلسوف
على حسب ما خبر عنه فاجال فكره فيما يختبره به فدعا بقدح فملاه سمنا ولم يجعل
للزيادة عليه سبيلا ودفعه الى الرسول وقال احمله الى الفيلسوف ولا تتكلم بشي فلما دفعه
اليه دعا الفيلسوف بالف ابرة فغرزها في السمن وصرفها اليه فامر الاسكندر بسبك
تلك الابر كرة متساوية الاجزا وردها اليه فامر الفيلسوف ببسطها وجلايها حتى
صارت جسما نيرا صورة مقابلها لصفايها كالمراة وردها الى الاسكندر فدعا

الاسكندر ربطلت وجعل تلك المراة فيه وصب عليها الماء حتى غمرها وردها
اليه فاخذها الفيلسوف وعمل منها طبقا محرفا مجوفة حتى طفت على الماء وصرفها اليه
فملاها الاسكندر ترابا وردها اليه فلما نظر الفيلسوف الى التراب تغير وبكا
ثم ردها الى الاسكندر ولم يصنع فيها شيا فلما كان في صبيحة اليوم الثاني جلس
الاسكندر جلوسا خاصا ودعا به ولم يكن راه قبل ذلك فلما اقبل نظر الاسكندر
اليه فاذا هو رجل طويل الجسم رحب الجبين معتدل البنية فقال في نفسه هذه بنية
تضاد الحكمة فاذا اجتمع له حسن الصورة وحسن الفهم كان اوحد اهل زمانه فاشار
الفيلسوف باصبعه حول وجهه ثم وضعها على ارنبة الانف واسرع نحو الاسكندر
ثم حياه بتحية الملوك فاشار اليه بالجلوس ثم قال له لم ادرت اصبعك حول وجهك
ووضعتها على ارنبة انفك قال له علمت انك تقول في نفسك اذا نظرت الى حسن
صورتي واتقان بنيتي قلما تجتمع هذه الخلقة مع الحكمة واذا كان هذا اجتمعت
كان صاحبها اوحد اهل زمانه فاريتك مصداق لما سنح لك لانه كما ليس في
الوجه غير انف فكذلك ليس في ديار الهند على هذه الصفة غيري فقال له الاسكندر
حسن ما اتى لك فما بالك حين بعثت القدح مملوا بالسمن غرزت فيه الابر
ورددته قال له الفيلسوف علمت انك تقول ان قلبي قد امتلا علما فليس لاحد
فيه مستزادا فاخبرتك ان علمي سيزيد فيه كما زادت هذه الابر في هذا السمن قال
فما بالك حين عملت لك من الابر كرة صنعت منها مراة صقيلة وصرفتها الي قال
الفيلسوف علمت انك تقول ان قلبي قد قسا من سفك الدما والاشتغال بهذا
العالم فلا يقبل العلم ولا يرغب فيه فاخبرتك اني ساعمل الحيلة في ذلك كما جعلت
من الكرة مراة مروية للاجسام قال فما بالك حين جعلتها في الطشت وصببت عليها
الماء جعلتها طافية على الماء قال الفيلسوف علمت انك تريد ان الايام قد قصرت
والاجل قريب ولا يدرك العلم الكثير في المهل القليل فاخبرتك اني ساعمل الحيلة
في ذلك في غير مدة طويلة كما جعلت هذه المراة الراسية في الماء طافية في اسرع وقت

قال

قال فاخبرني حين ملات لك الاناء ترابا لم رددته علي ولم تحدث فيه شيا قال الفيلسوف
علمت بانك تقول ثم الموت فانه لا بد منه فاخبرتك ان لا حيلة في ذلك قال الاسكندر
قد اجبتني عن مرادي في جميع ذلك ولاحسنن الى الهند من اجلك وامر لجوائز كثيرة
فقال له الفيلسوف لو احببت المال لما كنت عالما ولست ادخل على علمي ما يضاده
فان حرمة القنية توجب الخدمة وقد ملكت ايها الملك الحكيم بسيفك اجسام رعيتك
فاملك قلوبهم باحسانك فهو خزانة سلطانك فانك اذا اقدرت ان تقول قدرت
ان تفعل فاحترز من ان تقول فلا تفعل فالملك السعيد من ملك الرعية بالرغبة والرهبة
واشبه الاشيا من افعال الناس بافعال باريهم الاحسان قال فخيره في المقام
معه او الانصراف الى بلده فاختار الرجوع الى موضعه واما القدح مملا سمنا ثم اورد
عليه الناس فلم ينقص شربهم منه شيا فيقال انه كان معمولا من خواص الروحانية
مما تدعيه الهند ويقال انه كان لادم ابي البشر صلى الله عليه وسلم تبورك له فيه حين كان
بارض سرنديب من ارض الهند فتوورث عنه الى ان انتهى الى هذا الملك الهندي
واما الطبيب فانه كان معه مناظرات كثيرة في صنعة الطب دلت على ثبوت قدمه في
علمه وكان كما وصف صاحبه او كاد ان يزيد والله اعلم واحكم واما بقية ملوك الروم
فقد قال احمد بن شحنة في تاريخه ان اول من اشتهر من ملوك الروم غاليوس ثم يولوكس
ثم اغسطس وهو الذي غلب على قلبطرا وابتدا باستبداد الملك في الروم فلقب
قيصر وصار بعده لقبا لملوك الروم وهم بنو الاصفر وكان ذلك لمضي مائتين وثمانين للغلبة
الاسكندر وملك اغسطس ديار مصر والشام ودخل بنو اسرائيل تحت طاعته وفي
ايامه ولد المسيح عليه السلم ثم ملك بعده طباريوس وهو باني طبرية ثم غاسوس وفي ايامه
رفع المسيح عليه السلم ثم قلوديوس ثم نارون ثم سباسيانوس ثم طيطوس الذي خرب القدس
الخراب الثاني ثم دمطيانوس ثم نارواس ثم طرايانوس ثم ادريانوس وكان في ايامه
بطليموس صاحب المجسطي لنجم ورصد ثم ططينوس ثم مرقوس ثم قومودس ومرقس وفي ايامه
كان جالينوس وكان دين النصارى ظهر في ايامه ثم فرطيجوس ثم سوادرس ثم انطنينوس

الثاني ثم الاسكندروس ثم بكهوس ثم عوددیانوس ثم دقيانوس ومنه هربت
الفتية الى الكهف ثم عالينوس ثم اربانوس ثم فلودنوس ثم ازد فلسوس ومات
بصاعقة ثم فوفوقوس ثم فادوس ثم دقلطيانوس وهو اخر عبدة الاصنام من ملوك الروم
وبعده تنصروا ثم قسطنطين المظفر من الرومية الى الرطنة فعمر سورها وسماها قسطنطينية
وجمع الاساقفه ووضع الشرايع النصرانيه وسارت امه هيلاني واخرجت من بيت
المقدس خشبة الصليب واقامت عيدا عنده سموه عيد الصليب وبنت عدة كنايس
منها قمامه وكنيسة حمص وكنيسة الرها ثم ملكت اولاده الثلاثه بعده ثم الكالوس
ثم ابوسانوس وهو الذي اصطلح سابور ثم انطباطوس ثم حطبانوس ثم باردوسيوس
الكبير ثم ارماديوس ثم اوسوديوس ثم بارد وسوس وفي ايامه انتبه اصحاب الكهف ثم مرقيانوس
ثم والنطس ثم لاون ثم لاون ثم دیسون ثم اسطسوس وهو الذي عمر اسوار مدينة
حماه ثم قسطيوس ثم قسطنطيوس الثاني ثم طيريوس الاول ثم طوبوس الثاني ثم ماديقوس
ثم مرقوس ثم فوقاس ثم هرقل واسمه بالرومي اوملس وكانت الهجرة في السنة الثالثة
عشر من ملكه وانتهت به دولة الروم وظهر الاسلام بظهور سيد ولد ادم رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم الفصل التاسع والعشرون في ذكر الريان بن دومع وبقية
ملوك مصر قال الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن بابويه رضي الله عنه في كمال الدين وتمام
النعمة حدثنا ابو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصير السجزي قال سمعت
ابا الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة بن زيد الشعراني من ولد عمار بن ياسر
رضي الله عنه يقول حكى لي ابو القسم محمد بن القسم المصري ان ابا الجيش حمارويه بن
احمد بن طولون كان قد فتح عليه من كنوز مصر ما لم يرزق احد قبله فاغرى بالهرمين
فاشار عليه ثقاته وحاشيته وبطانته ان لا يتعرض لهدم الاهرام فانه ما تعرض
احد لها فطال عمره فلج في ذلك وامر الفا من الفعلة ان يطلبوا الباب فكانوا
يعملون سنة حواليه حتى ضجروا وكلوا فلما هموا بالانصراف بعد الياس منه وترك العمل
وجدوا سربا فقدروا انه الباب الذي يطلبونه فلما بلغوا اخره وجدوا بلاطة

قايمة

انتقل جم

ملوك مصر والهرمين

قايمة من مرمر فقدروا انها الباب فاحتالوا فيها الى ان قلعوها واخرجوها فاذا
عليها كتابة يونانية فجمعوا حكما مصر وعلماها من ساير البلاد فلم يهتدوا لها
وكان في القوم رجل يعرف بابي عبد الله المديني احد حفاظ الدنيا وعلمايها
فقال لابي الجيش حمارويه بن احمد اعرف في بلد الحبشة اسقفا قد عمر واتى عليه ثلثماية
وستون سنة يعرف هذا الخط وقد كان عزم على ان يعلمنيه فلحرصي على علم العرب لم اقم عليه
وهو باق فكتب ابو الجيش الى ملك الحبشة يسال ان يحمل هذا الاسقف اليه فاجابه
ان هذا شيخ قد طعن في السن وقد حطمه الزمان وانما يحفظه هذا الهوا وهذه الا
ونخاف عليه ان نقل الى هوا اخر واقليم اخر ولحقته حركة وتعب ومشقة السفر ان
يتلف وفي بقايه لنا شرف وفرح وسكينة فان كان لكم شي يقراه او يفسره او مسئلة تسالونه
فاكتبوا بذلك فحملت البلاطة في قارب الى بلد اسوان من الصعيد الاعلى وحملت
من اسوان على العجلة الى بلاد الحبشة وهي قريبة من اسوان فلما وصلت قراها الاسقف
وفسر ما فيها بالحبشية ثم نقلت بالعربية فاذا فيها مكتوب انا الريان بن دومع فسيل
ابو عبد الله المديني عن الريان من كان قال هو والد العزيز الذي كان في زمن يوسف
عليه السلام واسمه الوليد بن الريان بن دومع وقد كان عمر العزيز سبعماية سنة وعمر
الريان والده الف وسبعماية سنة وعمر دومع ثلاثة الاف سنة فاذا فيها انا الريان بن
دومع خرجت في طلب علم النيل لاعلم فيضه ومنبعه اذ كنت ارى مفيضه فخرجت ومعي
ممن صحبني اربعة الاف الف رجل فسرت ثمانين سنة الى ان انتهيت الى الظلمات والبحر المحيط
بالدنيا فرايت النيل يقطع البحر المحيط ويعبر فيه ولم يكن لي منفذ وتماوت اصحابي
وبقيت في اربعة الاف رجل فخشيت على ملكي فرجعت الى مصر وبنيت الاهرام
والبرابي وبنيت الهرمين واودعتها كنوزي وذخايري وقلت في ذلك شعرا
وادرك علمي بعض ما هو كاين ۰ ولا علم لي بالغيب والله اعلم ۰ واتقنت ما حاولت اتقان صنعه
واحكمته والله اقوى واحكم ۰ وحاولت علم النيل من بدو فيضه ۰ فاعجزني والمرء بالعجز ملجم
ثمانين شاهورا قطعت مسايحا ۰ وحولي بنو حجر وجيش عرمرم ۰ الى ان قطعت الجن والانس كلهم

ليم

نخ
ادراك

وعارضني لج من البحر مظلم * فايقنت ان لا منفذا بعد منزل * لذي هيبة بعدي ولا متقدم
فابت الى ملكي بارسيت ناويا * بعمر وللايام بوس وانعم * انا صاحب الاهرام في مصر كلها
وباني بوانيها بها والمقدم * تركت بها آثار ملكي وحكمتي * على الدهر لا تبلى ولا تتهدم
وفيها كنوز جمة وعجائب * وللدهر امر مرة وتهجم * سيفتح اقفالي ويبدي عجائبي
والي وولي لاخر الدهر تنجم * باكناف بيت الله تبدو اموره * ولا بدان تعلوا ويسموا الى النجم
ثمان وتسع واثنتان واربع * وتسعون اخرى من قتيل وملجم * ومن بعد هذا كر تسعون تسعة
وتلك البرابي تخر وتهدم * وتبدي كنوزي كلها غير انني * على مثل هذا الفعل لا اتندم
رمزت مقالي في صخور قطعتها * سيبقى وافنى بعدها ثم اعدم * فحينئذ قال ابو الجيش
خمارويه بن احمد هذا شئ ليس لاحد فيه حيلة الا القايم من ال محمد عليه السلم وردت
البلاطة كما كانت الى مكانها ثم ان ابا الجيش بعد ذلك بسنة قتله طاهر الخادم
على فراشه وهو سكران ومن ذلك الوقت عرف خبر الهرمين ومن بناهما فهذا
اصح ما يقال في خبر النيل والهرمين **واما بقية ملوك مصر فقد قال محمد بن**
شحنة في تاريخه ان اول من ملك مصر بعد الطوفان منصر بن حام بن نوح
عليه السلم ثم ولده مصر وبه سميت ثم ولده قفط ثم اخوه ابريب وهو باني
مدينة عين شمس ثم اخوه صا ثم تدارس ثم ابنه ماليق ثم ابنه حرايا
ثم ابنه كلكالي وهو اول من جمل الزيبق وصنع الزجاج ثم حربيا بن ماليق ثم
طوليس وهو فرعون ابرهيم عليه السلم ثم اخته حوريا ثم زلفا بنت ماليون فغزتها
العماليق من الشام واخذ مصر منها الوليد بن دومع العملاقي قيل هو اول
من تسمى بفرعون فصار بعده لقبا لكل من ملك مصر وعبد البقر ثم مات
وملك بعده ولده الريان وهو فرعون يوسف عليه السلم ثم ابنه دارم ثم كاشم
ابن معدان العمليقي وقصد ان يهدم الهرمين فاخبرته الحكما ان خراج
مصر لا يفي بذلك وانهما قبر البنت وهرمس فامسك عنهما ثم ملك الوليد بن
مصعب فرعون موسى عليه السلم فقيل هو من العمالقة وقيل من القبط وهو الذي

ادعى الربوبية وكان هامان وزيره وملك ثمانين سنة ثم ملكت بعده العجوز
دلوكة من بنات ملوك القبط وانتهى اليها علم السحر وطال عمرها ثم ملك بعدها
صبي اسمه دركون بن ملطوس ثم بورس ثم نقاس ثم مرينا ثم استماديس ثم بطلوس
ابن منكاكل ثم نوله واسمه سنبشال ثم لم يستقر بعده غير فرعون الاعرج الذي
صلبه بخت نصر وبقيت مصر بعده خرابا اربعين سنة ثم صار عبر عمالا من جهة بخت نصر
ثم ولاة من جهة الفرس وكان منهم كرجوس ثم طحاردست الطويل وفي ايامه
كان بقراط الحكيم وتوالت عليها نواب الفرس الى ظهور الاسكندر ثم نواب
اليونان ثم نواب الروم الى ظهور الاسلام **الفصل الثالث**
في ذكر ملوك العرب وملوك كندة وملوك الحجاز قال محمد بن شحنة في تاريخه عن
ملوك العرب انه لما تبلبلت الالسن وتفرقت اولاد نوح عليه السلم نزل اليمن قحطان
ابن عابر بن شالح فملك اليمن وهو اول من لبس التاج ثم ملك بعده يعرب ولده وهو
اول من نطق بالعربية ثم ابنه يشجب ثم ابنه عبد شمس فاكثر الغزو في اقطار
البلاد فسمي سبا وبنى مدينة سميت باسمه ثم ملك حمير بن سبا ثم وايل بن حمير ثم
السكسك بن وايل بن يعفر بن السكسك ثم وثب على اليمن دودباش عامر بن
عوف بن حمير ثم نهض من بني وايل النعمان بن يعفر بن السكسك فاجتمع عليه
الناس وطرد عامر بن باذان وعظمت دولته ولقب بالمعافر لقوله اذا انت
عاقرت الامور بقوة * بلغت معالي الاقدمين المقاول * ثم ملك بعده ابنه اسحم
ثم سبا بن عاد بن الملطاط بن سبا واتسع ملكه وبلغ اقصى الغرب وبنا
المداين العظيمة والاباد ثم اخوه لقمان بن عاد ثم اخوه ذو شدد ثم ابنه
الحرث ولقب بالرايش ثم ابنه ذو القرنين الصعب بن الرايش ثم ابنه ذو
المنار ابرهة ثم ابنه افريقش ثم اخوه ذو الاذعار عمرو ذي المنار ثم شرحبيل
من ولد السكسك ثم ابنه الهدهاد ثم ابنته بلقيس التي تزوجها سليمن عليه السلم
ثم عمها ناشر النعم ثم ابنه شمر يرعش ثم ابنه مالك بن عمران بن عامر ولد

الازد من ولد كهلان بن سبا ثم اخوه مرثد يا وسمى مرثدا لانه كان يرزق كل
يوم البدلة التى يتلعها انكبرا وقيل ملك بعد اخى مالك بن شهر برعش ابنه
الاقرن ثم ابنه حسان ثم اخوه تبع بن الاقرن ثم ابنه كليكرب ثم تبع الاوسط
واسمه اسعد ثم ابنه حسان ثم اخوه عمرو ثم عبد كلال بن ذى الاعواد ثم تبع
ابن حسان الاصغر ثم ابن اخيه الحرث ثم مرثد بن كلال ثم وكيعه ثم ابرهه بن
الصباح ثم صهبان بن محارب ثم عمرو بن رفيع ثم ذو سابر ثم ذو نواس وهو
صاحب الاخدود وكان يلقى فيها كل من تهود وهى تضرم نارا ثم ذو جدن
وهو اخر ملوك حمير قيل كانت مدة ملكهم الفى سنة وعشرين ثم استولت الحبشة
على اليمن وهم ارباط بن ابرهه ثم ابرهه الاشرم صاحب الفيل ثم يكسوم
ثم مسروق بن ابرهه فسار سيف بن ذى يزن الحميرى الى انوشروان فجهز
معه احد مقدمى الفرس فطرد الحبشة وملك سيف بن ذى يزن ملك اجداده
وامتدحه الشعراء ومنه ما قال له امية بن الصلت ويقال انها لابيه الصلت
بن ابى ربيعة وهى لا يطلب الثار الا كابن ذى يزن ۞ اذ خيم البحر
للاعدا احوالا ۞ واتى هرقل وقد شالت نعامته ۞ فلم يجد عنده النصر
الذى سالا ۞ ثم انتحى نحو كسرى بعد عاشرة ۞ من السنين يهين النفس والمالا ۞
حتى اتى ببنى الاحرار يقدمهم ۞ تخالهم فوق متن الارض اجبالا ۞ لله
درهم من فتية صبر ۞ ما ان رايت لهم فى الناس امثالا ۞ بيض مرازبة علت
اساورة ۞ اسد تربت فى الغيضات اشبالا ۞ فاشرب هنيا عليك
التاج مرتفعا ۞ براس غمدان دارا منك محلالا ۞ تلك المكارم لا قعبان
من لبن ۞ شيبا بماء فعادا بعد ابوالا وقال ابن بابويه فى كمال الدين وتمام
النعمة وكان سيف بن ذى يزن من العارفين بامر رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد بشر به عبد المطلب لما وفد عليه وقال حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله
قال حدثنى عمى محمد بن ابى القاسم عن محمد بن على الكوفى عن على بن حكيم عن عمرو بن

بكار العبسى عن محمد بن السايب عن ابى صالح عن ابن عباس وحدثنا محمد بن
على بن حاتم النوفلى قال حدثنا ابو منصور محمد بن احمد بن ازهر بهراة عن محمد
ابن اسحق البصرى قال اخبرنا على بن حرب عن احمد بن عثمن بن حكيم عن عمرو بن
بكير عن احمد بن القاسم عن محمد بن السايب عن ابى صالح عن ابن عباس قال
لما ظفر سيف بن ذى يزن بالحبشة وذلك بعد مولد النبى صلى الله عليه وآله بسنتين
اتاه وفد العرب واشرافها وشعراؤها بالتهنية وتمدحه وتذكر ما كان من بلايه
وطلبه بثار قومه فاتاه وفد من قريش ومعهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن
عبد شمس وعبد الله بن جدعان واسد بن خويلد بن عبد العزى ووهب بن عبد
مناف فى اناس من وجوه قريش فقدموا عليه صنعا فاستاذنوا فاذا هو
فى راس قصر يقال له غمدان وهو الذى يقول فيه امية بن ابى الصلت اشرب هنيا
عليك التاج مرتفعا ۞ فى راس غمدان دارا منك محلالا ۞ فدخل عليه الآذن
فاخبره بمكانهم فاذن لهم فلما دخلوا عليه دنا عبد المطلب منه فاستاذنه فى
الكلام فقال له ان كنت ممن يتكلم بين يدى الملوك فقد اذنا لك قال فقال عبد
المطلب ان الله احلك ايها الملك محلا رفيعا صعبا منيعا شامخا باذخا وانبتك
منبتا طابت ارومته وعزت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه فى اكرم موطن
واطيب موضع واحسن معدن فانت ابيت اللعن ملك العرب وربيعها الذى
تخصب به وانت ايها الملك راس العرب الذى له تنقاد وعمودها الذى عليه العماد
ومعقلها الذى يلجا اليه العباد سلفك خير سلف وانت لنا منهم خير خلف فلن
يخمل من انت سلفه ولن يهلك من انت خلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة
بيته اشخصنا اليك الذى ابهجنا من كشفك الكرب الذى فدحنا فنحن وفد التهنية
لا وفد المرزية قال وايهم انت ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا
قال نعم قال ادن فدنا ثم اقبل على القوم وعليه فقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا
ومستناخا سهلا وملكا ونحلا يعطى عطاء جزلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم

وقبل وسيلتكم وانتم اهل الليل واهل النهار ولكم الكرامة ما اقمتم والحبا اذا اظعنتم ثم قال
انهضوا الى دار الضيافة والوفود فاقاموا شهرًا لا يصلون اليه ولا ياذن لهم بالانصراف
ثم انتبه انتباهة فارسل الى عبد المطلب فادنى مجلسه واخلاه ثم قال له يا عبد المطلب
اني مفض اليك من سر علمي امرًا لو كان غيرك لم ابح له به ولكني رايتك معدنه فاطلعتك عليه
فليكن عندك مطويًا حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ امره اني اجد في الكتاب المكنون
والعلم المخزون الذي اخترناه لانفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبرًا عظيمًا وخطرًا
جسيمًا فيه شرف الحيوة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة فقال
عبد المطلب مثلك ايها الملك سر وبر فما هو فدى لك اهل الوبر زمرًا بعد زمر فقال اذا
ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيمة فقال
عبد المطلب ابيت اللعن لقد ابت بخبر ما آب بمثله وافد ولولا هيبة الملك واجلاله
واعظامه لسالته من اسراره ما ازداد به سرورًا فقال ابن ذي يزن هذا حينه الذي
يولد فيه او قد ولد فيه اسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه وقد ولد سرارًا والله
باعثه جهارًا وجاعل له منا انصارًا ليعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب
بهم الناس عن عرض ويستفتح بهم كرايم الارض يكسر الاوثان ويخمد النيران ويعبد
الرحمن ويزجر الشيطان قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن
المنكر ويبطله فقال عبد المطلب ايها الملك عز جدك وعلا كعبك ودام ملكك
وطال عمرك فهل الملك ساري بافصاح فقد اوضح لي بعض الايضاح فقال
ابن ذي يزن والبيت ذي الحجب والعلامات على النصب انك يا عبد المطلب
لجده غير كذب قال فخر عبد المطلب ساجدًا فقال له ارفع راسك ثلج صدرك
وعلا امرك فهل احسست شيئًا مما ذكرته فقال كان لي ابن وكنت به معجبًا وعليه
رفيقًا فزوجته كريمة من كرايم قومي امنة بنت وهب فجاءت بغلام فسميته محمدًا
مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه فقال ابن ذي يزن ان الذي قلت لك كما قلت
فاحتفظ بابنك واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلًا واطو

ما ذكرت لك

شرف

سرارًا

ما ذكرت لك دون هولاء الرهط الذين معك فاني لست امن ان تدخلهم النفاسة
من ان تكون له الرياسة فيطلبون له الغوايل وينصبون له الحبايل وهم فاعلون
او ابناوهم ولولا علمي ان الموت مدركي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير
يثرب دار ملكه نصرة له لكني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب
دار ملكه وبها استحكام امره واهل نصرته وموضع قبره ولولا اني اخاف فيه الافات
واحذر عليه العاهات لاعلنت على حداثة سنه امره في هذا الوقت ولاوطات اسنان
العرب عقبه ولكني صارف اليك عن غير تقصير مني بمن معك قال ثم امر لكل رجل
من القوم بعشرة اعبد وعشر اماء وحبس من البرود ومائة من الابل وخمسة ارطال
ذهب وعشرة ارطال فضة وكرش مملوة عنبرًا قال وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف
ذلك وقال اذا حال الحول فاتني فمات ابن ذي يزن قبل ان يحول الحول قال
وكان عبد المطلب كثيرًا يقول يا معشر قريش لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك
وان كثر فانه الى نفاد ولكن يغبطني بما يبقى لي ولعقبي من بعدي ذكره وفخره وشرفه واذا
قيل له متى ذلك قال ستعلمن ما اقول ولو بعد حين وفي ذلك يقول امية بن عبد شمس
يذكر مسيرهم الى ابن ذي يزن جلبنا النصح تحمله المطايا ٥ على اكوار اجمال ونوق
مقلقلة مرافقها تعالى ٥ الى صنعاء من فج عميق ٥ تؤم بنا ابن ذي يزن وتهدي
ذوات بطونها ام الطريق ٥ وترعى من مخايله بروقًا ٥ مواصلة الوميض الى بروق
فلما وافقت صنعاء صارت ٥ بدار الملك والحسب العريق ٥ الى ملك يدر لنا العطايا
بحسن بشاشة الوجه الطليق قال محمد بن شحنة في تاريخه ثم بعد وفاة سيف بن ذي
يزن استمرت عمال كسرى على اليمن الى ان كان اخرهم باذان واسلم على عهد النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وصار اليمن للاسلام وكان قد اخذ من العرب ممن دولة ملوك الطوايف
من ولد ازد الذي هو من ولد كهلان ابن سبا شخص اسمه مالك بن فهم الى ارض الحيرة
فملكها ثم اخوه عمرو ثم ابن اخيه جذيمة بن مالك وكان به برص فلقبوه جذيمة الابرش
وعظم شانه وكان له اخت اسمها رقاش فهوت ابن عمه وصاحب مجلس شرابه اخيها

بزل مجتاحي

يف

عدي بن نصر بن ربيعة اللخمي من اياد فخطبها من اخيها حال غلبة السكر عليه فاجابه
ودخل بها في الحال فلما افاق عظم ذلك عليه فهرب عدي بعد ما حبلت منه رقاش
وقيل انه ظفر به وقتله فانشد اخوها جذيمة شعرا ٥ خبريني رقاش لا تكذبيني
الحر زنيت ام بهجين ٥ ام بعبد فانت اهل لعبد ٥ ام بدون فانت اهل لدون
فقالت بل من خيار العرب فولدت غلاما وسمته عمرا واحبه جذيمة فاختطفته الجن
فيما يقال ثم احضره شخصان يقال لهما مالك وعقيل ففرح جذيمة به وقال لهما اقترحا
ما شئتما فقالا المنادمة منك ما بقيت فضرب بهما المثل وقيل كندماني جذيمة وغزا
جذيمة ملك الجزيرة عمرو بن الظرب بن حسان العليقي وقتله وكان له بنت اسمها
الزبا فملكت الجزيرة بعد ابيها واحتالت على جذيمة واطمعته في نفسها حتى حضر
اليها فقتلته واخذت بثار ابيها فاخذ عمرو بن رقاش بن اخت جذيمة في اخذ
ثار خاله بالحيلة وكان لجذيمة عبد اسمه قصير جدع عمرو انفه وضربه بالسياط
فهرب الى الزبا على تلك الحالة على انه مغاضب العمرو فقربته وصار يتجر لها ويحضر لها
من اموال مرالبية بربحها فربحها حتى الف احمالا من الصناديق وفيها رجال
فارتابت الزبا من ذلك وانشدت شعر ما للجمال مشيها وئيدا ٥ اجندلا يحملن ام
حديدا ٥ ام صرفانا باردا شديدا ٥ ام الرجال جثما قعودا ٥ فلما دخلوا حصنها
خرجوا من الصناديق وقتلوا الزبا واخذ قصير بثار مولاه جذيمة وضرب المثل
بقولهم لامر ما جدع قصير انفه وطالت مدة عمرو بن عدي ثم ملك بعده ابنه
امرؤ القيس وهو وابوه اول اللخميين فملك امرئ القيس من ولد عمرو بن امرئ
القيس ولقب بالمحرق لانه كان يعذب بالنار ثم ابنه النعمان ثم ابنه المنذر
ثم ابنه الاسود ثم انتشر على غسان عرب الشام ولما ارادوا ان يعفوا عنهم
ويطلقوا من اسر منهم انشد ابو دينه قصيدته المشهورة التي منها ما كل
يوم ينال المرء ما طلبا ٥ ولا يسوغه المقدور ما وهبا ٥ وانصف الناس في كل
المواطن من ٥ سقى المعادين بالكاس الذي شربا ٥ وليس يظلمهم من راح يضربهم

بحد سيف به من قبلهم ضربا ٥ والعفو الا عن الاكفا مكرمة ٥ من قال غير الذي قد قلته كذبا
ثم ملك اخوه المنذر ثم امرؤ القيس بن النعمان بن امرئ القيس المحرق وهو الذي
قتل سنمار الذي بنا قصره ثم ابنه المنذر وكان اسم امه ماء السماء سميت بذلك لحسنها
وهذا المنذر بن ماء السماء هو الذي طرده قباد وولى مكانه الحرث بن عمرو بن
حجر الكندي لعدم موافقته له على الدخول في دين مزدك فلما ولي انوشروان قتل
مزدك واعاد المنذر بن ماء السماء الى الحيرة ثم ملك بعده ابنه عمرو ومفرط الحجارة
وفي ايامه ولد النبي صلى الله عليه وسلم ومن ولده خالد بن الوليد وكانت
المناذرة الى نصر بن ربيعة عمالا للاكاسرة على عرب العراق مثل ما كان ملوك
غسان عمالا للقياصرة على عرب الشام واصل غسان من بني الازد من ولد كهلان
ابن سبا تفرقوا من اليمن بسيل العرم ونزلوا على ماء بالشام يقال له غسان فسموا به
واخرجوا عربا كانوا قبلهم من الشام يقال لهم الضجاعمة من سليح وكان ابتدا
ملك غسان قبل الاسلام بما يزيد على اربعمائة سنة واول من ملك منهم جفنة
ابن عمرو بن ثعلبة من ولد مزيقيا وذلك انه لم قضاعة وتنقل الملك في ابنائه
واخرهم جبلة بن الايهم الذي تنصر في زمن عمر بن الخطاب بعد اسلامه على يديه
اقول ولم يذكر من اخبار بذكر من ملوك العرب قال في شرح طوق الحمامة عند قوله
ومزقتهم سبا في كل ناحية ٥ فما التقى رائح منهم بمبتكر سبا الذي ذكره هو سبا
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وسمي سبا لانه اول من سبا بلاد اليمن واسم عبد
شمس وكان له عشرة اولاد سكن الشام منهم اربعة وهم لخم وجذام وغسان وعاملة
وسكن اليمن منهم ستة وهو كندة ومذحج والازد وانمار وقد ذكر الله تمزيقهم في
في كتابه العزيز فقال تعالى لقد كان لسبا في مساكنهم اية جنتان عن يمين وشمال
كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور الايات وكانت ارضهم
مارب من بلاد اليمن وكانت العمارة فيها ازيد من مسيرة شهرين للراكب المجد
وكانوا يقتبسون النار بعضهم من بعض مسيرة ستة اشهر وكانت المراة اذا

لا تقطعن ذنب الافعى وترسلها
ان كنت شهما فاتبع راسها الذنبا
هم جردوا السيف فاجعلهم له جزرا
واوقدوا النار فاجعلهم لها حطبا
ان تعف عنهم يقول الناس كلهم
لم يعف حلما ولكن عفوه رهبا
هم اهله غسان ومجدهم
عال فان حاولوا ملكا فلا عجبا

ابن بدرون الحضرمي

وطوا الاشعرى

ارادت ان تجتني من ثمارها شي وضعت مكيلها على راسها وخرجت تمشي تحت الثمار
وهي تغزل او تعمل ما شاءت فلا ترجع حتى يمتلي مكيلها مما شاءت من الثمر الذي
يتساقط من الريح طيبا وقد قيل ان مارب اسم ملكها فسميت تلك الارض به
وفيه يقول الشاعر من سبا الحاضرين مارب اذ ٭ يبنون من دون سيله العرما
وقيل ان مارب اسم لقصر ذلك الملك وفي ذلك يقول ابو الطمحان في ذلك القصر
الم تروا مارب ما كان احصنه ٭ وما حواليه من سور وبنيان وقيل ان اول من
خرج من اليمن في ايام تمزيقهم عمرو بن عامر مزيقيا وقيل له مزيقيا لانه كان يمزق
في كل يوم حلة وقيل حلتين وكان سبب تمزيقه اياهم انه كان يلبسها اول
النهار ثم يامر بتمزيقها اخره لئلا يلبسها احد بعده فكان سبب خروج عمرو
ابن عامر من اليمن انه كانت له زوجة كاهنة يقال لها طريفة الخير وكانت رات
في منامها ان سحابة غشيت ارضهم فارعدت وابرقت ثم اصعقت فاحرقت
كلما وقعت عليه ففزعت طريفة لذلك فزعا شديدا واتت الملك عمروا
وهي تقول ما رايت اليوم ٭ ازال عني النوم رايت غيما ارعد وابرق طويلا
ثم اصعق فما وقع على شي الا احرق فلما راى عمرو ما داخلها من الفزع سكنها
ثم ان عمروا دخل على حديقة له ومعه جاريتان من جواره فبلغ ذلك طريفة فخرجت
اليه وخرج معها وصيف لها اسمه سنان فلما برزت من بيتها عرض لها ثلاث مناجيد
منتصبات على ارجلهن واضعات ايديهن على اعينهن وهي دواب تشبه اليرابيع
فقعدت الى الارض واضعة يديها على عيناها وقالت لوصيفها اذا ذهبت
هذه المناجيد فاخبرني فلما ذهبت اعلمها فانطلقت مسرعة فلما قربت الى
خليج الحديقة التي فيها عمرو وثبت من الماء سلحفة فوقعت على الطريق على ظهرها
وجعلت تروم الانقلاب فلا تستطيع وتستعين بذنبها فتحثو التراب على
بطنها من جنباتها وتقذف بالبول قذفا فلما رات ذلك طريفة جلست الى الارض
فلما عادت السلحفاة الى الماء مضت طريفة الى ان دخلت على عمرو وذلك انه حين

راها عمرو واستحيا منها وامر الجاريتين بالتنحي ثم قال لها ما لك يا طريفة الخير نكهت
فقالت والنور والظلما والارض والسما ان الشجر لهالك وليعودن الما كما كان
في الزمن السالك قال عمرو من اخبرك بهذا قالت اخبرتني المناجيد بسنين شداد
يقطع فيها الولد الوالد قال ما تقولين قالت اقول قول الندمان لهف
رايت سلحفة تجرف التراب جرفا وتقذف بالبول قذفا فدخلت الحديقة فاذا
الشجر من غير ريح يتكفا قال عمرو وما ترين في ذلك قالت هي داهية دهيا من امور
جسيمة ومصايب عظيمة قال وما هي ويلك قالت اجل ان فيه الويل وما لك فيه
من نيل فان الويل فيما يجي به السيل فالقى عمرو نفسه عن فراشه وقال ما هذا
يا طريفة قالت هو خطب جليل وخزي طويل وخلف قليل وتركه احسن والقرب منه
اجل قال وما علامة ما تذكرين قالت اذهب الى السد فاذا رايت جرذا يكثر في
السد بيديه الحفر ويقلب برجليه من اجل الصخر فاعلم انه قد عفر العفر ووقع الامر
قال وما هذا الذي تذكرين قالت وعد من الله وباطل بطل ونكال بنا نكل فبغيرك
يا عمرو فليكن الثكل بغيري فانطلق عمرو الى السد يحرسه فاذا الجرذ دون الفار يقلب
برجليه صخرة ما يقلبها خمسون رجلا فرجع الى طريفة فاخبرها الخبر وهو يقول
ابصرت امرا عادلي منه الم ٭ وهاج لي من هوله برح السقم ٭ من جرذ كفحل خنزير الاجم
او كبش صرم من افاريق الغنم ٭ يسحب قطرا من صخر جلاميد العرم ٭ له مخاليب وانياب قضم
فقالت له طريفة وان من علامة ما ذكرت لك ان تجلس وتضع بين يديك قنينة
من زجاج فان الريح يملاها من تراب البطحا من سهل الوادي ورمله وقد علمت
ان القنينة مظلمة لا يدخلها الشمس ولا الريح فامر عمرو بزجاجة فوضعت بين يديه
فلم تمكث الا قليلا حتى امتلات من البطحا من تراب الوادي فاخبر عمرو طريفة بذلك
وقال لها متى يكون هلاك السد قالت فيما بينك وبين سبع سنين قال ففي ايها يكون
قالت لا يعلم ذلك الا الله عز وجل ولو علمه احد لعلمته ولا ياتي علي ليلة فيما بيني وبين
السبع سنين الا ظننت ان هلاكه في غدوتها او في مسايها ثم راى عمرو في النوم سيل

العرم وقيل له ان علامة ذلك ان ترى الحصبا قد خلت في سعف النخل وكربه
فنظر اليها فوجد الحصبا قد ظهرت فيها فعلم ان ذلك واقع بهم وان بلادهم
تخرب فكتم ذلك عمرو واخفاه واجمع على بيع كل شي له بارض مارب ويخرج منها
هو وولده ثم خشي ان ينكروا الناس عليه ذلك فامر احد اولاده اذا دعاه لما
يدعوه اليه ان يتابى عليه واذا ضربه ان يرفع الولد يده ويضربه وان يفعل
ذلك به في الملا من الناس ثم صنع عمرو طعاما وبعث الى اهل مارب يحضروا
فلما جلسوا للطعام جلس عنده ابنه الذي امره بما امره فجعل يامره فيتابى
عليه وينهاه فلا ينتهي فرفع عمرو يده فلطم وجه ابنه فلطمه ابنه وكان اسمه مالكا
فصاح عمرو وا ذلاه يوم فخر عمرو بهته صبي ويضرب وجهه وحلف ليقتلنه فلم
يزالوا بعمرو يرغبونه اليه حتى تركه فقال والله لا اقيم بموضع صنع بي هذا ولابيعن
اموالي حتى لا يرث بعدي شيا فقال الناس بعضهم لبعض اغتنموا غضبة عمرو
واشتروا منه امواله قبل ان يرضى فابتاع الناس منه كل ما له بارض مارب
وفشا بعض حديثه فيما بلغه من شان سيل العرم فقام ناس من الازد فباعوا
اموالهم فلما اكثروا البيع استنكروا الناس ذلك فامسكوا عن الشرا فلما اجتمعت
لعمرو امواله اخبر الناس بشان ... فلما خرج عمرو من اليمن خرج لخروجه خلق كثير
فنزلوا ارض عك فحاربتهم اهل عك فارتحلوا من بلاد عك ثم اصطلحوا ولبثوا
بها حتى مات عمرو بن عامر مزيقيا وتفرقوا على البلاد فمنهم من صار الى الشام
وهم اولاد جفنة بن عمرو بن عامر ومنهم من سار الى يثرب وهم ابنا قيلة الاوس
والخزرج وابوهما حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر مزيقيا وصارت ازد السراة
الى ارض السراة وازد عمان الى عمان وصار مالك بن فهم الى العراق ثم خرجت بعد
عمرو بيسير من ارض اليمن طي فنزلت جبل طي ثم سار قوم سلما ونزلت في ارض ربيعة
ابن حارثة بن عمرو بن عامر تهامة وسموا خزاعة لانخزاعهم من اخوانهم وتفرقوا
على البلاد كل مفرق اي ساروا في البلاد ثم ارسل الله تعالى على السد السيل

سيل العرم صح

ابن ما السما

تهدمه

تهدمه

وهو سيل العرم الذي ذكره الله تعالى في كتابه واختلف في العرم فقيل العرم السد
وقيل الفار الذي كان يقلب الصخور وكان السد فيما ذكر قد بناه لقمان الاكبر بن
عاد وكان مرصوف بالحجاره والرصاص والحديد وكان فرسخا في فرسخ ويقال
ان الذي بناه كان ملكا من ملوك حمير وقد ذكر ذلك ميمون بن قيس الاعشى وذكر
فساده ومن ملوك العرب تبع قال ابن بابويه في من لا يحضره الفقيه ان هذا تبع نوى
يوما ان يقتل مقاتلة اهل الكعبة ويسبي ذريتهم ثم يهدم الكعبة فسالت عيناه حتى
وقعتا على خديه فسال عن ذلك فقالوا ما نرى الذي اصابك الا بما نويت في هذا
البيت لان البلد حرم الله والبيت بيت الله وسكان مكة ذرية ابرهيم خليل الله
فقال صدقتم فما مخرجي مما وقعت فيه فقالوا تحدث نفسك بغير ذلك فحدث نفسه
بخير فرجعت حدقتاه حتى ثبتتا في مكانهما فدعا القوم الذين اشاروا عليه بهدمها
فقتلهم ثم اتى البيت فكساه الانطاع واطعم الطعام ثلثين يوما كل يوم ماية
جزور حتى حملت الجفان الى السباع في رؤس الجبال ونثر الاعلاف للوحش ثم
انصرف من مكة الى المدينة فانزل بها قوما من اهل اليمن من غسان وهم الانصار
وقال وروي انه ذبح له ستة الاف بقرة بشعب ابن عامر وكان يقال لها مطابخ تبع
حتى نزلها ابن عامر فاضيفت اليه فقيل شعب بن عامر ولم يكن تبع مومنا ولا
كافرا ولكنه كان ممن يطلب الدين الحنيف ولم يملك المشرق الا تبع وكسرى وفي
شرح طوق الحمامة ان هذا تبع هو الذي امن برسول الله صلى الله فقال في شعره
شهدت على احمد انه * رسول من الله باري النسم * فلو مد عمري الى عمره * لكنت وزيرا له وابن عم
وهو تبع الاوسط وهو الذي كسى البيت وكان ملكه ثلثماية وعشرين سنة وهو
الذي حارب الاوس والخزرج بيثرب فكانوا يقاتلونه بالنهار ويرسلون
الطعام اليه في الليل فلما راى منهم ذلك قال لا ينبغي ان نقاتل هولا فانصرف
عنهم وكان يعجبه ذلك منهم ويقول والله انهم قوم كرام ومن ملوك العرب عاد الهم
قال في شرح طوق الحمامة عند قوله واتبعت اختها طسما وعاد على * عاد وجرهم منها ناقض المرر

ابن بدرون الحضرمي صح

ومن ملوك العرب الرايش
الحرث بن سار ويسمى الرايش وذكر
وغزا الهند والترك شعره فقال
النبي صلى الله عليه والدي
ويملك بعدهم رجل عظيم
نبي لا يرخص في الحرام
يسمى احمد ياليت اني
اعمر بعد مخرجه بعام
وكان ملكه ماية وخمسا
وعشرين سنة صح صح

وكنت عذابا على المشركين
اسقيهم بكاس حتف وغم صح

الشاعر صح

اخت طسم وجديس فان طسما هو طسم بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام
وجديس بن عامر بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وهم العرب العاربة على ما ذكر
بعض المورخين وكان منزلهما جميعا اليمامة واسمها في ذلك الوقت جو
وكان الملك عليهما رجل من طسم يقال له عملوق وكان غشوما ظلوما لا ينهاه
شي عن هواه وكان سبب فنا طسم وجديس وهو قوله واتبعت اختها طسما
وذلك انه لما تمادى عملوق في ظلمه وصنع بجديس ما صنع وكان من امرها ما كان
وذلك ان عملوقا اتته يوما امراة اسمها هزيلة ابنة مازن مع زوج لها اسمه
ماشق وكان قد طلقها واراد اخذ ولده منها فابت عليه فترافعا الى الملك
ليحكم بينهما فقالت هزيلة ايها الملك هذا ولدي حملته تسعا ووضعته دفعا
وارضعته شبعا ولم انل منه نفعا حتى اذا تمت فصاله واستوفت خصاله اراد
ان ياخذه مني قسرا ويسلبنيه قهرا ويتركني منه صفرا فقال زوجها ايها
الملك قد اخذت المهر كاملا ولم انل منها طايلا الا ولدا جاهلا فافعل ما انت
فاعلا فامر الملك ان يقبض الولد منهما فجعل في غلمانه وقال يا هزيلة ابغيه ولدا
ولا تنكحي بعد زوجك احدا فقالت هزيلة اما النكاح فبالمهر واما السفاح فبالقهر
وما لي ارب في واحد منهما وانشات تقول اتينا اخا طسم ليحكم بيننا ۞
فانفذ حكما في هزيلة ظالما ۞ لعمري لقد حكمت لا متورعا ۞ ولا فهما عند الحكومة عالما
ندمت فلم اقدم على متزحزح ۞ واصبح زوجي حائر الراي نادما ۞ فلما وصل الشعر الى عملوق
غضب واقسم ان لا تهدى عروس في جديس لبعلها حتى يكون هو الذي يبدو بها
فان كانت بكرا افتضها وان كانت ثيبا واقعها وهذا البغض في جديس ارادة
منه ان يذلها فلم يزل على ذلك دهرا حتى اهديت عفيرة ابنة عفار الجديسية اخت
الاسود بن عفار سيد جديس الى بعلها فحملت الى عملوق على عادته ويقال ان
اسمها كان الشموس ومعها الفتيان يغنين ۞ ابدي بعملوق فقومي واركبي ۞
وبادري الصبح لامر معجب ۞ فما لبكر بعدكم من مذهب فلما افترعها وخلا سبيلها

خرجت على قومها في دمائها شاقة جيبها عن قبلها ودبرها وهي تقول
لا احد اذل من جديس ۞ اهكذا يفعل بالعروس ۞ يرضى بهذا يا لقومي حرا
اهدى وقد اعطى وسيق المهرا ۞ لاخذة الموت كذا بنفسه ۞ خير لمن يفعل ذا بعرسه
ثم قالت تحرض جديسا على طسم ايصلح ما يوتى على فتياتكم ۞ وانتم رجال فيكم عدد النمل
ايصلح تمشي في الدما بناتكم ۞ صبيحة زفت في النسا الى البعل ۞ فان انتم لم تغضبوا عند هذه
فكونوا نسا لا تبغض من الكحل ۞ ودونكم طيب العروس فانما ۞ خلقتم لاثواب العرائس والغسل
فلو اننا كنا رجالا وكنتم ۞ نسا لكنا لا نقر على الذل ۞ فقبحا واشكالا للذي ليس دافعا
ويختال يمشي بيننا مشية الفحل ۞ فموتوا كراما واصبروا لعدوكم ۞ بحرب تلظى بالضرام من الجزل
والا فخلوا بطنها وتحملوا ۞ الى بلد قفر وهزل من الهزل ۞ ولا تجزعوا يا قوم في الحرب انها
تقوم باقوام كرام على رجل ۞ فيهلك فيها كل نكس مواكل ۞ ويسلم فيها ذو النجابة والفضل
قال فلما سمعت بذلك جديس غضبوا غضبا شديدا فقال لهم الاسود بن عفار
وكان مطاعا في قومه يا جديس ان لم تطيعوني فيما امركم به لاتكين على سيفي حتى
يخرج من ظهري فقالوا له السمع والطاعة نطيعك في كل ما تريد فقال لقد علمتم ان
ان طسما ليسوا ابا عز منكم ولكن ملك صاحبهم عليكم وعليهم هو الذي يدعونا لهم
بالطاعة ولولا ذلك ما كان لهم علينا من فضل ولو امتنعتم منهم لكان لكم لما
كان لهم عليكم من سلطان قالوا قد قبلنا قولك ولكن القوم اكثر عدة منا وعددا
فقال لهم اني صانع لهم طعاما ثم ادعوهم فاذا صاروا في منزلي نهضنا اليهم
باسيافنا فانفرد انا بملكهم وينفرد كل رجل منكم برجل منهم ونقتلهم عن اخرهم
فقالت عفيرة لاخيها الاسود لا تفعل هذا فان الغدر ذلة وعار ولكن كاثروا
القوم في ديارهم فتظفروا او تموتوا كراما قال لا ولكن امكر بهم فيكون ذلك امكن
منهم ثم ان الاسود صنع طعاما وامر قومه ان يخترطوا سيوفهم ثم يدفنوها
في الرمل حيث صنع لهم الطعام ثم دعا عملوقا وقومه فلما توافوا استثاروا
السيوف من حيث دفنوها وتواثبوا عليهم وقتلوهم جميعا فلم يفلت منهم الا رجل

واحد اسمه رياح بن مره فذهب الى حسان بن تبع فاستغاث به وقد كان لما
اراد المضي الى حسان عمد الى جريدة نخل رطبة فجعل عليها طينا رطبا وحملها
معه وخرج بكلبة فلما ورد على حسان كسر رجل الكلبة ونزع الطين عن الجريدة
فخرجت خضرا فدخل على حسان فاستغاث به واخبره بما صنعت جديس
بطسم قال له الملك ومن اين اقبلت قال الى حيك ابيت اللعن واراه الجريدة
والكلبة وقال خرجت بهما من بلدي فقال حسان ان كنت اصدقتني فلقد
جيت من مكان قريب ووعده النصر ثم نادى حسان في حمير بالمسير واخبرهم
بما صنعت جديس بطسم فقالوا انما جديس وطسم ايها الملك قال هما اخوان
فقالوا اما الثاني هذا امر ليس وهم عبيدك ايها الملك فقال حسان ما هذا
بالجزاء رايتم لو كان هذا فيكم اكان حسنا لملككم ان يهدر دماكم وما علينا
في الحكم الا ان ننصف بعضكم من بعض فقام فرسانهم وقالوا الامر امرك ايها
الملك مرنا بما احببت فامرهم بالمسير فساروا حتى اذا كانوا من اليمامة على
ثلاثة اميال قال رياح بن مره لحسان ابيت اللعن ان لي اختا متزوجة في جديس
تبصر الراكب على مسيرة ثلاثة ايام وانا اخاف ان تنذر قومها فامر قومك
ان يقتلع كل فارس منهم شجرة من الارض ويضعها امامه فامرهم حسان بذلك
ثم ساروا حتى اذا كانوا على ثلاث ليال من جو قالت اخت رياح اليمامه
يا جديس لقد سارت اليكم الشجر قالوا لها وما ذاك قالت ارى شجرا من
ورايها بشرا واني لارى رجلا من ورا شجرة ينهش كتفه واخر يصلح نعله
فكذبوها وغفلوا عن اخذ اهبة الحرب حتى صبحتهم ففي ذلك تقول اخت رياح
واسمها يمامه وهي التي يقال لها الزرقا ويقال ان اسمها عنز وهي تقول
خذوا حذركم يا قوم ينفعكم ۞ فليس ما قد ارى سهلا فيحتقر
اني ارى شجرا من خلفه بشرا ۞ فكيف تجتمع الاشجار والبشر
صفوا الطوايف منكم قبل داهية ۞ من الامور التي تخشى وتنتظر

انى

اولهم
اني ارى رجلا في كفه كتف ۞ او يخصف النعل خصفا ليس يعتذر ۞ ثوروا باجمعكم في وجههم
فان ذلك منكم فاعلموا اظفر ۞ وعوروا كل ما دون منازلهم ۞ فليس من دونه نفع ولا ضرر
او عاجلوا القوم عند الليل ان رقدوا ۞ ولا تخافوا لها حربا وان كثر فلما كان
حسان من اليمامه على مسيرة ليلة عبا جيشه ثم صبحهم فاستباح اليمامة وقتل
سبيا وهرب الاسود حتى نزل بطي فاجاروه من كل من يطلبه وهم لا يعرفونه وعشيرته
في طي معروفة مذكورة ثم ان حسان لما فرغ من جديس امر باليمامه فنزعت عيناها
فاذا في داخلها عروق سود فسالها عن ذلك فقالت لم اكن اكتحل بحجرة سودا
يقال له الاثمد وبسببه قوي بصري وقيل انها اول من اكتحل بالاثمد فامر بها
فصلبت على باب جو قال وسموا جوا باليمامة فسميت اليمامة من ذلك الوقت
وفي ذلك يقول رياح بن مرة الطسمي لما اخذ بثاره ۞ غدر الحي من جديس بطسم
ال طسم بما تدان تدين ۞ قد اتيناهم فيوم بيوم ۞ تركوا فيه مثل ما تركوني
ليت طسما على منازلها ۞ تعلم اني قضيت منها ديوني وقد ذكرت الشعرا قصتهم
ابياتا ومن ملوك العرب جبلة الذي اسلم في زمان عمر ارتد ولحق بالروم وتذكر خبره
في المسلك الثاني عند ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه واما ملوك كنده فقال
محمد بن شحنه في تاريخه ان اولهم حجر اكل المرار من ولد زيد بن كهلان سمي
اكل المرار لان زوجته من بغضها فيه قالت عنه كانه جمل قد اكل المرار فانتزع
من اللخميين ما كان بايديهم من ارض بكر بن وايل وهذا حجر هو جد الحرث الذي
كان ولاه قباذ موضع المنذر بن ما السما حين وافقه على دين مزدك وكان
قد عظم شان الحرث بذلك فملك بن حجرا على بني اسد وبني خزيمة وملك باقي
بنيه على ساير العرب وامرو القيس الشاعر هو ابن حجر بن الحرث هذا فلما اعاد
انوشروان المنذر بن ما السما وطرد الحرث زالت دولة الكنديين وبقي منهم
امرو القيس الشاعر فتنقت ولم يوويه احد فقصد السموال بن عاديا اليهودي
فاكرمه واقام عنده مدة ثم سار الى قيصر واودع ادراعه عند السموال وانشد

ملوك كنده

جموعهم

في مسيره قصيدته المشهورة التي منها • بكا صاحبي لما راى الدرب دونه
وايقن انا لاحقان بقيصرا • فقلت له لا تبك عينيك انما • نحاول ملكا او نموت فنعذرا
ومات امرؤ القيس بعد عوده من عند قيصر في بلاد الروم عند جبل يقال له عسيب
وانشد عندما ايقن بالموت • اجارتنا ان المزار قريب • واني مقيم ما اقام عسيب
اجارتنا انا غريبان هاهنا • وكل غريب للغريب نسيب • قيل ان قيصر سمه في حلة
وهو بعيد فجا الحرث بن ابي شمر الغساني الى السموال وطلب منه ادرع امرئ القيس فابى
وكان ابن السموال اسيرا عنده فقال اما ان تعطينيها فقتلت ابنك فابى فقتل
ابنه وانشد السموال وفيت بادرع الكندي اني • اذا ما خان اقوام وفيت
وقال في شرح طوقة الحمامة عند قوله • ولم ترد على الضليل صحته • ابن بدرون الحضرمي صح
ولا ثنت اسدا عن ربها حجر • الضليل هو امرؤ القيس بن حجر بن الحرث بن عمرو الشاعر صح
والحرث هو اكل المرار وسمي امرؤ القيس بالملك الضليل لانه ترك ملكه وخرج
يطلب من قيصر جيشا ياخذ به ثار ابيه وقوله ولم ترد على الضليل صحته لقول امرئ
القيس في القصيدة التي اولها الما على الربع القديم بعسعسا • وفيها يقول
وبدلت قرحا داميا بعد صحة • لعل منايانا تحولن ابوسا • وفيها يقول ايضا
لقد طمح الطماح من بعد ارضه • ليلبسني من دائه ما تلبسا • والطماح رجل من بني
اسد ارسل معه قيصر حلة مسمومة فلما لبسها تقطع فمات بانقرة من بلاد معه
الروم ويقال ان سبب ذلك ان قيصرا كان اتاه امرؤ القيس يستنجده على بني
اسد وكانوا بنوا اسد قد قتلوا حجرا ابوه ما فقط وفي ذلك يقول امرؤ القيس حين
بلغه قتله • ارقت لبرق بليل اهل • يضيء سناه باعلى الجبل • بنو اسد قتلوا ربهم
الا كل شيء سواه جلل • ومن اجل هذا قال ابو محمد بن عبدون • ولا ثنت اسدا
عن ربها حجر • وكانت العرب تسمي السيد والملك عليهم الرب وكان الذي قتله
منهم قبيلتان يقال لاحدهما مالك وللاخرى كاهل ولذلك قال الشاعر
والله لا يذهب شيخي باطلا • حتى ابير مالكا وكاهلا • القاتلين الملك الحلاحلا

جز

خير معد حسبا ونائلا • وقوله في قتله منهم علباء بن الحرث الكاهلي وفيه يقول
وافلتهن علباء جريضا • ولو ادركنه صفر الوطاب • وذلك انه لما قصد امرؤ القيس
قتل بني اسد وهو يريد علباء وكان لا يعلم احدا بما قد امر عليهم فلما كان في
الليلة التي يصبح فيها على كاهل بادر مخافة ان يصل اليهم خبره فجعل القطا
ينفر فيمر على علباء فقالت له ابنته ما رايت كالليلة قطا فقال لها علباء
لو ترك القطا ليلا لنام ثم ارتحل عن موضعه ذلك فاصبح امرؤ القيس الحي فلم
يجد فيه احدا من بني كاهل والتي بني كنانة في ديارهم فاوقع بهم وهو يظن انهم
بنو كاهل فلما عرفهم كف عنهم ودفع السيف وفيهم يقول • الا يا لهف نفسي اثر قوم
هم كانوا الشفاء فلم يصابوا • وكان قد استنجد امرؤ القيس قيصرا على بني اسد حين
قتلوا اباه وحالوا بينه وبين ملكه وفي ذلك يقول بكى صاحبي لما راى الدرب دونه
وايقن انا لاحقان بقيصرا • فقلت له لا تبك عينك انما • نحاول ملكا او نموت
فنعذرا • وكان سبب ملك امرئ القيس وملك ابائه على بني وائل وقطعت بعضها
ارحام بعض اجتمع روساؤهم فقالوا ان سفهاءنا قد غلبوا علينا حتى اكل القوي الضعيف
ولا يليق بنا ذلك فالرأي ان نملك علينا ملكا نعطيه الشاة والبعير فياخذ
للضعيف حقه من القوي ويخلص المظلوم من الظالم ولا يمكن ان يكون من بعض
قبايلنا فياباه الاخرون فيفسد ذات بيننا ولكنا ناتي تبعا فنملكه علينا فاتوه
وذكروا له امرهم فملك عليهم الحرث بن عمرو الكندي جد امرئ القيس وكان ينزل
بطن عاقل وهو واد من اودية بكر بن وائل وسمي الحرث باكل المرار لان عبدا
بالليل اغار على الحرث فاخذ زوجته فمر اخذ فاعجبت به وخافت ان يستنقذ ها
الحرث وكان ذلك اسود ادلم فقالت للعبد بالليل انج قبل الصبح فكاني بالحرث كانه
جمل اكل المرار قد لحقك فما كان الا ساعة حتى ادركهم الحرث فاستنقذها
منه وقال لها هل اصابك قالت نعم وما اشتملت النسا على مثله فامر ان تربط
في ذنب فرسه وركض حتى قطعها فالحرث وبنوه هم ملوك كنده وكان السبب في

ان قيصر امر لامرى القيس بالحلة المسمومة لانه اغراه به الطماح الاسدى
وكان الطماح متعلقا بقيصر فاغراه على امرى القيس وقال انه لم يرض بحبا
الملك ولا صدق وعده وقد كان وعده النصر على بنى اسد وقتل زعم انه
يقود اليه العرب عن اخرها وقيل ان الطماح سم تلك الحلة وذهب بها الى
امرى القيس وقال له يقول لك الملك البس هذه الحلة لتتشرف بها
وسياتيك نصره وانما فعل ذلك الطماح ابقا منه على قومه اذ كان قيصر وعده
بالنصر على بنى اسد والله اعلم اى ذلك كان وقيل انه سئل امير المومنين عليه السلم
من اشعر العرب فقال الملك الضليل ومن شعره قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل • فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها • لما نسجتها من جنوب وشمال
ترى بعر الارام فى عرصاتها • وقيعانها كانه حب فلفل • كانى غداة البين يوم تحملوا
لدى سمرات الحى ناقف حنظل • وقوفا بها صحبى على مطيهم • يقولون لا تهلك اسى وتجمل
وان شفائى عبرة ان سفحتها • وهل عند رسم دارس من معول • كدابك من ام الحويرث قبلها
وجارتها ام الرباب بماسل • ففاضت دموع العين منى صبابة • من العين حتى بل دمعى محملى
الا رب يوم لك منهن صالح • ولا سيما يوم بدارة جلجل • ويوم عقرت للعذارى مطيتى
فيا عجبا من رحلها المتحمل • فظل العذارى يرتمين بلحمها • وشحم كهداب الدمقس المفتل
ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة • فقالت لك الويلات انك مرجلى • تقول وقد مال الغبيط بنا معا
عقرت بعيرى يا امرا القيس فانزل • فقلت لها سيرى وارخى زمامه • ولا تبعدينى من جناك المعلل
فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع • فالهيتها عن ذى تمائم محول • اذا ما بكى من خلفها انصرفت له
بشق وتحتى شقها لم يحول • ويوما على ظهر الكثيب تعذرت • على وآلت حلفة لم تحلل
افاطم مهلا بعض هذا التدلل • وان كنت قد ازمعت صرمى فاجملى • وان كنت قد ساءتك منى خليقة
فسلى ثيابى من ثيابك تنسلى • اغرك منى ان حبك قاتلى • وانك مهما تامرى القلب يفعل
الا ايها الليل الطويل الا انجلى • بصبح وما الاصباح فيك بامثل • فيالك من ليل كان نجومه
بكل مغار الفتل شدت بيذبل • كان الثريا علقت فى مصامها • بامراس كتان الى صم جندل

وهى طويلة واما ملوك الحجاز فقد قال محمد بن شحنة فى تاريخه ان يعرب بن قحطان
لما ملك اليمن ملك اخوه جرهم الحجاز واستمر ملك الحجاز فى ابنائه الى ان تزوج اسمعيل
عليه السلم منهم وانساب العرب يجمعها كلها قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن
سام بن نوح عليه السلم فتفرع عنه ابناوه جرهم ومن نسله عبد المدان ويعرب ومن نسله
سبا واسمه عبد شمس وتفرع من سبا ابناوه حمير وكهلان وعمرو واشعر وعاملة فمن
حمير ملوك اليمن المذكورون ومنهم قضاعه ومنهم بنو كلب الذين من مشاهيرهم زهير
ابن حباب وزهير بن شريك وحارثة بن زيد مولى النبى صلى الله عليه واله ومن قضاعه
جهينة وتنوخ وبنو سليح وبنو النهد ومن نهد ومن كهلان احيا كثيرة وخزاعه
المشهورة منها سبعه اولها الازد وهم الغسانيون والاوس والخزرج وخزاعة وبارق
ودوس والعتيك وعافق ومن دوس ابو هريرة من الصحابة واصح اسمايه عمرو بن عامر
فى قول المحدثين صاحب جماه والاصح من نحو ثلثين قولا انه عبد الرحمن بن صخر وثانيها
طى واسمه ادد ومنها حاتم بلبروبنهان ومولان وسلامان وهنى وسنبس ومن طى زيد
الخيل وسماه رسول الله صلى الله عليه واله زيد الخير وحاتم المشهور بالكرم وثالثها
مذحج واسمه مالك بن ادد ومنها خولان وجنب وبنو سعد العشيرة لانه لم يمت حتى ركب
معه من ولده ثلثماية فارس وكان اذا سئل عنهم يقول هولا عشيرتى دفعا للعين
عنهم وزبيد قبيلة عمرو بن معدى كرب النخع ومنهم الاشتر النخعى واسمه مالك
ابن الحرث والقاضى شريك وسنان بن ابى سنان النخعى قاتل الحسين عليه السلم ولعن قاتله
وعنس قبيلة الاسود العنسى الكذاب الذى ادعى النبوة فى اليمن وعمار بن ياسر
ورابعها همدان ولهم صيت بر فى الجاهلية والاسلام وخامسها كندة منهم
القاضى شريح ومنهم السكاسك والسكون وسادسها بنو مراد وسابعها بنو
عاد وخثعم ومن عمرو جذام ولخم منهم بنو الدار رهط تميم الدارى ومن عاملة بنو عاملة
وبجيلة قبيلة جرير بن عبد الله البجلى الصحابى وكان حسن الوجه حتى سمى يوسف الامة
وفيه يقول القايل لولا جرير هلكت بجيله • نعم الفتى وبيست القبيله •

والعرب كلهم ثلاثة اقسام بايدة وهم الذين خلت عنا اخبارهم وبادوا وهم
عاد وثمود وجرهم الاولى وعاربة وهم الذين قبل اسماعيل عليه السلم ومستعربة
وهم الذين سموا مستعربة لان اسماعيل لم تكن لغته عربية بل عبرانية
فلما تزوج من جرهم الثانية ولد له اثنى عشر ولدا منهم قيدار فتوجته اخواله
وعقدوا له الملك بالحجاز وسد انه البيت وللعرب رجال مشهوره ووقايع
مذكوره فمن مشاهيرهم عمرو بن لحي بن حارثة من الازد كان كبير الحجاز واليه
تنسب خزاعة سميت بذلك لانها انخزعت عن غيرها من قبايل اليمن الذين
تفرقوا ايدي سبا من سيل العرم ونزلت بالقرب من مكه وحصلت لهم سدانة
البيت والرياسة وبقيت معهم الى ان اسكر قصي بن كلاب رجلا منهم اسمه
ابو غبشان واشترى منه مفاتيح الكعبة بزق خمر وهذا عمرو بن لحي هو اول من
سيب السوايب واول من حول الاصنام فوق الكعبة وعبدها ومنهم زهير بن
جناب الكلبي عاش عمرا طويلا وغزا غطفان فانهم كانوا ابنوا حرما مثل حرم
مكه وظفر بهم بعد حروب كثيره وخرب حرمهم ومات بشرب الخمر صرفا وممن مات
من شرب الخمر صرفا عمرو بن كلثوم التغلبي وابو عامر ملاعب الاسنة العامري ومنهم
كليب بن ربيعة بن الحرث من ولد ربيعة الفرس ابن نزار بن عدنان وكان اسمه وايل
نزل شخص من جرهم على خالة جساس واسمها البسوس وارسل ناقته ترعى في
حمى كليب فرماها بالنشاب فخرم ضرعها فوضعت البسوس يدها على راسها وصاحت
واذلاه بسبب نزيلها الجرهمي فانتصر جساس لخالته البسوس وقصد كليبا وهو منفرد
فطعنه فقتله فقام مهلهل اخو كليب وجمع قبايل تغلب واقبل مع بني بكر بن وايل
ودامت الحروب بينهم اربعين سنة وقتل جساس وعدم مهلهل ومنهم زهير بن
جذيمة العبسي كان عظيما منصرا فقتله خالد بن جعفر بن كلاب فقام ابنه الملك
قيس لاخذ ثار ابيه فنزل بالحجاز واشترى حصانا اسمه داحس وحجرا يقال لها
الغبرا ونزل على حذيفة بن بدر الفزارى وكان له فرسان يقال لهما الخطار والحنفا

فقصد ان يسا

فقصد ان يسابق مع فرسي قيس فامتنع قيس فابى حذيفة الا المسابقة فاخبروا
الاربعة بموضع يقال له ذات الاصاد وكان المقدار ماية غلوه والغلوة
البعد رمية بسهم وكان الرهن ماية بعير فسبق داحس سبقا بينا وكان حذيفة
قد اكمن من بعض طرق داحس الخوف فاعترضوه وضربوه على وجهه فتاخر
وسبقت ايضا الغبرا فانكر حذيفة ذلك كله وادعى السبق ودرت حروب كثيرة
فيها ظهرت شجاعة عنتر بن شداد وقتل حذيفة وساح قيس في الارض و
تنصر وترهب وقيل ولد له بعد ذلك فضاله وبقي حتى ادرك رسول الله صلى الله
عليه واله وعقد له على قومه وللعرب وقايع عظيمة فاعظمها يوم مرج حليمة بين
غسان ولخم بلغ كل فريق عددا لا يحصى وعظم الغبار حتى احتجبت الشمس وكادت
النجوم ترى في خلاف جهة الغبار ثم يوم اواره اسم جبل وهو انه كان بين المنذر
ابن امرى القيس ملك الحيره وبين بكر بن وايل حرب فظفر المنذر ببكر وحلف لا يزال
يذبح فيهم حتى يسيل دمهم من راس اواره الى حضيضه فبقي يذبح والدم يجمد فسكب
عليه الماء حتى بحرت بجميعه ثم يوم ذي قار وكان في سنة اربعين من مولد النبي صلى
الله عليه واله وقيل عام وقعة بدر وسببه ان ابرويز كسرى انوشروان غضب على
النعمان بن المنذر وحبسه فهلك في الحبس وكان سلاحه مودعا عند هانى بن
مسعود البكرى فطلبه ابرويز فقال لا اودى اماناتي فبعث اليه الهرمزان في
الفين من الاعاجم والف من بهرا فجمع لهم بكر بن وايل والتقوا بذي قار فجرت
وقعة عظيمة كسرت فيها الاعاجم وانهزموا واكثرت العرب الاشعار في هذا
اليوم وجد هذا بكر بن وايل ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان وسمي ربيعة
الفرس لانه اختص من مال ابيه نزار بالخيل كان ابوه نزار له اربعة ابنا ربيعة
الفرس هذا ومضر الذي هو في عمود النسب المحمدي وانمار واياد ومنه كعب الايادي
وكان يضرب بجوده المثل وقس بن ساعده الايادي وكان يضرب بفصاحته
الامثال قال ابن بابويه رحمه الله في كمال الدين وتمام النعمة ومثل قس بن ساعده

وقدم عليهم

الايادي في علمه وحكمته كان يعرف امر النبي صلى الله عليه وآله وينتظر ظهوره و
يقول ان لله دينا هو خير من الدين الذي انتم عليه وكان النبي صلى الله عليه وآله
يترحم عليه ويقول يحشر يوم القيمة امة وحده وقال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا (واخره)
سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن العلا بن رزين
عن محمد بن سليمان عن ابي جعفر عليه السلم قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله (موعظة قس بن ساعدة)
ذات يوم بفناء الكعبة يوم افتتح مكة اذ اقبل اليه وفد فسلموا عليه فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله من القوم قالوا وفد من بكر بن وايل قال فهل
عندكم علم من خبر قس بن ساعدة الايادي قالوا نعم يا رسول الله قال فما فعل
قالوا مات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله رب الموت ورب الحيوة
كل نفس ذايقة الموت كاني انظر الى قس بن ساعدة الايادي وهو بسوق (سوق عكاظ بمكة)
عكاظ على جمل له احمر وهو يخطب الناس ويقول اجتمعوا ايها الناس فاذا
اجتمعتم فانصتوا فاذا انصتم فاستمعوا فاذا استمعتم فعوا فاذا وعيتم
فاحفظوا فاذا حفظتم فاصدقوا الا انه من عاش مات ومن مات فات ومن
فات فليس بات ان في السما خبرا وفي الارض عبرا سقف مرفوع ومهاد موضوع
ونجوم تمور وليل يدور وبحار ما تغور يحلف قس ما هذا بلعب وان من ورا
هذا لعجبا مالي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا
ام تركوا فناموا يحلف قس يمينا غير كاذبة ان لله دينا هو خير من الدين الذي
انتم عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله قسا يحشر يوم القيمة امة واحدة (وحده)
ثم قال هل فيكم احد يحسن من شعره شيئا فقال بعضهم سمعته يقول

في الاولين الذاهبين • من القرون لنا بصاير • لما رايت مواردا • للموت ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها • يمضي الاكابر والاصاغر • لا يرجع الماضي الي • ولا من الباقين غابر
ايقنت اني لا محالة • حيث صار القوم صاير • وبلغ من قس بن ساعدة ومعرفته
ان النبي صلى الله عليه وآله كان يسل من يقدم عليه من اياد عن حكمه ويصغي اليها

نحو

سمعه **ولنذكر من لم يذكر من ملوك الحجاز** من شرح طوق الحمام عند قول الشاعر
واتبعت اختها طسما وعاد على • عاد وجرهم منها ناعض المرر طسم وعاد
قد تقدم ذكرها واما جرهم فقال الشارح كان من حديث جرهم انه لما تفرقت القبايل
من اليمن لقحط شديد كان بها في الزمان الاول فخرج من اليمن من القبايل العماليق
وجرهم فيمما العماليق نحو تهامه وعليهم السميدع بن هود بن لاوى بن قنطر
ابن كركر واشتد بهم الجهد فاقبل السميدع يرتجز بهم ويحثهم على المسير ويشجعهم
على ما قد نزل بهم فقال سيروا بني الكركر في البلاد • اني ارى الدهر لفي فساد
قد سار من قحطان ذو الرشاد • وادخلوا مكة بالسعاد ثم اتوا مكة ونزلوا
على زمزم فلما استقر بهم وادي مكة تسامعت جرهم بهم وعليهم الحارث بن مضاض (هباء؟)
ابن عمرو بن سعيد بن الرقيب بن ظالم بن هني بن نبت بن جرهم ونزلوا اعلى
مكة وقد قيل في العماليق ايضا انهم من ولد جرهم والاشهر غير ذلك وكان السميدع
من العماليق ونزل اجياد من اسفل مكة وكان يعشر من دخل مكة من ناحيته
وكان جرهم بن مضاض مع جرهم ينزل بقيقعان من اعلا مكة وكان يعشر ايضا
من دخل مكة من ناحيته فكانت بين الحارث والسميدع حروب كثيرة فخرج
الحرث بن قيقعان يتقعقع عند قومه بالسلاح فسمي الموضع قيقعان وخرج
السميدع في قومه ومعه جياد الخيل فسمي الموضع باجياد فكانت الدايرة للعماليق
على جرهم فافتضحوا فسمي الموضع فاضحا ثم اصطلحوا ونحروا الجزور وطبخوا
فسمي الموضع بالمطابخ وكل موضع من هذه المواضع المذكورة تسمى بذلك الاسم
الى الان وكانت ولاية البيت بعد ثابت بن اسمعيل في جرهم نحو ثلاثماية
سنة وقيل خمسماية وستين سنة وقيل ستماية سنة فكان اول من ملك منهم مضاض
ابن عمرو ماية سنة ثم ملك بعده ابنه عمرو ماية وعشرون سنة ثم ملك ابنه الحرث
ماية سنة ثم ملك مضاض الاصغر بن عمرو اربعين سنة وكانت طايفة من
جرهم نزلت نجران منهم الافعى الجرهمي وهو الذي لما اشرف نزار بن معد بن عدنان

ولانمار

على الموت اوصى بنيه وهم مضر الحمرا وربيعة الفرس واياد الشمطا وانمار
الحمار وكان قد اعطى لمضر القبة الحمرا وما شاكلها ولربيعة الخيل ولاياد
الجوار والفضة والغنم والابل البيض ولانمار الحمير وما شاكلها فقال يا بني ان
اختلفتم في الميراث فعليكم بالافعى فسيروا اليه ليحكم بينكم قال فلما مات ابوهم
اختلفوا في القسمة فساروا طالبين الافعى فعثروا في طريقهم في اثر بعير فقال
مضر هذا اثر بعير ازور فقال ربيعه نعم وابتر وقال اياد نعم واعور وقال انمار
نعم وشرود فلقيهم في طريقهم انسان فسالهم هل رايتم بعيرا ضالا فقال له مضر
هل كان بعيرك ازورا قال نعم وقال له ربيعه اكان بعيرك ابترا قال نعم وقال
له اياد كان بعيرك اعورا قال نعم فقال له انمار كان بعيرك شرودا قال نعم فاين
بعيري قالوا ما راينا لك بعيرا قال كيف تصفون صفة بعيري ثم تقولون
ما راينا لك بعيرا فاتبعهم حتى وصلوا الى الافعى فقال له ايها الملك انصفني
من هولا القوم فانهم وصفوا لي بعيري واخذوه ثم جحدوني وقص عليه قصتهم
معه فاقسموا له ما راينا بعيرك فقال لهم الافعى فكيف عرفتم صفته فقال مضر
رايت اثر بعير يكن يده الواحده اكثر من الاخرى فعلمت انه ازور وقال ربيعه
ورايته يرمي بعره مجتمعا فعلمت انه ابتر ولو لم يكن ابتر كان يرميه متفرقا فقال
اياد رايته يمر بالكلا فياكل من الجانب الواحد ولا ياكل من الجانب الاخر
فعلمت انه اعور وقال انمار رايته يمر بالروضة من الكلا فلا ياكل منها شي
ويمر بما دونها من العشب فيرتع بها فعلمت انه شرود فقال الافعى للرجل صدق
القوم ليسوا باصحاب بعيرك ثم انه سالهم عن قصتهم فاخبروه بما اوصاهم ابوهم
وبما اعطى لكل واحد منهم فقال ومثلكم يحتاج ان يقسم احد بينهم فقالوا على
هذا اعتمدنا فقسم بينهم الميراث على ما تقرر من قسم ابيهم فاعطا لمضر القبة
الحمرا وما شاكلها واعطى لربيعة الخيل والسلاح وما شاكله واعطا اياد
الجوار والفضة والغنم والابل البيض فسمي ايادا واعطا انمار الحمير والبغال

نزار المجادية

الشمطاء

وما شاكلها من الدواب فسمي انمار الحمار ثم انزلهم في دار الضيافة ووكل بهم من
يسمع كلامهم ويحفظه ويخبره به وامر صاحب غنمه ان يذبح لهم خروفا من اسمن غنمه
وامر صاحب شرابه ان يسقيهم من اطيب شرابه ويطعمهم عسلا من اطيب عسلا عنده
فلما اكلوا وشربوا قالوا اللحم طيب سمين فقال احدهم لولا انه ارضعته كلبة وقالوا
هذا شراب طيب فقال الثاني الا انه دالية على قبر وقالوا عسل طيب فقال
الثالث لولا ان نحلته وضعته في هامة جبار ثم قالوا ملك كريم فقال الرابع لولا انه
ولد من غير ابيه فقص عليه الموكل بهم جميع كلامهم فارسل الى الغنام فساله عن اللحم
فقال لما طلبت اسمن الغنم لم يكن عندي اسمن من الذي جئتهم به وكانت امه قد
ماتت فكان يرضع مع الجرا من الكلبة وسال صاحب شرابه فقال ليس عندي شراب
اطيب من شراب الدالية التي على قبر جدك ثم سال صاحب العسل فقال كان عندي
عسل طيب الا ان نحلته كانت وضعته في هامة جبار فاخذته لهم منه ثم ان الملك دخل
على امه وقال لها اصدقيني من ابي والا قتلتك في هذه الساعة فقالت له ان
اباك الذي تنتسب اليه كان قد كبر وخشيت ان يموت ويذهب الملك عني وكان عندي
فتى من اقاربه وسيما فمكنته من نفسي حتى علقت منه بك ثم قتلته فخرج اليهم وامرهم
بالانصراف وقال هولا من شياطين الانس قال ثم بغت جرهم في الحرم وطغت
حتى فسق رجل منهم بامراة في البيت وكان الرجل يدعا اسافا والمراة تدعى نايلة
فمسخهما الله حجرين وبعث الله تعالى على جرهم الرعاف والنمل وغير ذلك من الافات
فهلك كثير منهم وكثر ولد اسمعيل عليه السلام وصاروا ذو قوة ومنعة فغلبوا على
اخوالهم جرهم فاخرجوهم من مكة شرفها الله تعالى فلحقوا ببلاد جهينة فاتاهم
في بعض الليالي السيل فذهب بهم فكان الموضع يعرف باضم وقد ذكر ذلك امية بن ابي الصلت
الثقفي فقال وجرهم د نهمة في الدهور ۝ فسالت بجمعهم اضم
وفي خروج جرهم من مكة حين اخرجهم منها ولد اسماعيل يقول عمرو بن الحارث
ابن المضاض الجرهمي هذه الابيات كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ۝ انيس ولم يسمر بمكة سامر

فقال لهم

ذكره

ثابت

بلى نحن كنا اهلها فابادنا ۞ صروف الليالي والجدود العواثر ۞ وكنا ولاة البيت من بعد
نبت فما تحظى لدينا المكابر ۞ ملكنا فعززنا واعظم ملكنا ۞ فليس لحي غيرنا ثم فاخر
فان تنثني الدنيا علينا بحالها ۞ فان لها حالا وفيها التشاجر ۞ وقال في ذلك ايضا
وكنا ولاة البيت والقاطنين به ۞ البيه يودى نذره كل محرم ۞ ملكنا بها قبل الصبا ودانت
لنا عن بنى عم بن نبت بن جرهم ۞ وبانقراض جرهم حين حلهم السيل في ضميم كما قدمنا
انقرضت العرب العاربه مثل عاد وعدى وثمود وجديس وطسم والعماليق
واقاربهم جرهم ولم يبق من العرب الا من كان من عدنان وقحطان ولما غلب
ولد اسمعيل على جرهم ونفوهم عن ولاية البيت قال عمرو بن الحارث الجرهمي
يخاطب بكرا وغسانا من ولد اسمعيل عليه السلم يا ايها الناس سيروا ان قصدكم
ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا ۞ حثوا المطايا وارخوا من ازمتها ۞ قبل الممات
واقضوا ما تقضونا ۞ كنا اناسا كما كنتم فغيرنا ۞ دهر فانتم كما كنا تكونونا
وقال محمد بن شحنة في تاريخه ومن بكر بن وايل بنو شيبان وطرفة بن العبد الشاعر
والمرقشان الاكبر والاصغر وبنو حنيفة ومنهم مسيلمة الكذاب ومن بني اسد
ابن ربيعة القرشي بنو عنزة اهل خيبر ومنهم القارظان وولد لمضر على عمود النسب
الياس وعلى غيره قيس عيلان وعيلان اسم فرسه وقيل اسم كلبه ونتج
من قيس المذكور قبايل كثيره منهم هوازن وبنو كلاب منهم اصحاب حلب
اولهم صالح بن مرداس ومنهم قبايل عقيل الذين كان منهم ملوك الموصل
ومنهم بنو عامر صعصعه وخفاجه امرا العراق وبنو عامر وجشم الذين
منهم دريد بن الصمة وبنو هلال وثقيف وبنو نمير وباهله ومازن وغطفان
وبنو عبس الذين منهم عنترة العبسي وادعاه ابوشداد بعد ان كبر ومنهم
قبايل سليم وبنو ذبيان الذين منهم النابغة الذبياني وبنو فزاره الذين
منهم حصن الممدوح بقول زهير تراه اذا ما جيته متهللا ۞ كانك تعطيه الذي انت
سايله ۞ وبنو عدوان الذين منهم ذو الاصبع العدواني الشاعر وولد

نون
فان امست

وصادم

لليأس

لليأس على عمود النسب مدركه وعلى غيره طابخه وامهما خندف نسبوا اليها
فقيل بنو خندف وصار من طابخه بنو تميم وبنو ضبه وبنو مزينه اسم امهم
وولد لمدركه خزيمه على عمود النسب وعلى غيره هذيل ومنهم عبد الله بن مسعود
وابو ذويب الشاعر الهذلي وولد لخزيمه كنانه على عمود النسب وخارجا
عنه اسد واليه ينسب كل اسدي وولد لكنانه النضر على عمود النسب و
خارجا عنه ملكان وعبد مناه وعمرو وعامر ومالك فمن بيت ملكان ومن
عبد مناه بنو غفار رهط ابي ذر الغفاري وصار من عمرو العمريون ومن عامر
العامريون ومن مالك ابو فراس ومن بطون كنانه الاحابيش فهم عرب
لا حبوش كما يتوهم كثير من الناس وولد للنضر مالك لم يشتهر غيره وولد
لمالك فهر قيل هو قريش سمي به لشدته شبها بالدابه تخرج من البحر يقال لها القرش
تاكل كل دواب البحر وقيل غير ذلك لم يولد لمالك غيره وولد لفهر غالب وخارجا
عن عمود النسب محارب والحرث فمن محارب بنو محارب ومن الحرث بنو فهر
منهم ابو عبيدة بن الجراح وولد لغالب على عمود النسب لوي وخارجا عنه تيم
الادرم والادرم الناقص الذقن ومنه بنو الادرم وولد للوي كعب وخارجا
عن عمود النسب سعد وخزيمه والحرث وعامر واسامه فمن عامر عمرو بن عبد ود
فارس العرب الذي قتله علي بن ابي طالب عليه السلم وولد لكعب مره على عمود
النسب وخارجا عنه هصيص وعدي فمن هصيص بنو جمح منهم اميه بن خلف واخوه
ابي بن خلف عدو رسول الله صلى الله عليه واله وبنو سهم منهم عمرو بن العاص ومن
عدي بنو عدي منهم عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد احد العشرة وولد لمره
كلاب وخارجا عن عمود النسب تيم ويقظه فمن تيم بنو تيم ومنهم ابو بكر الصديق
وطلحه ومن يقظه بنو مخزوم نسب خالد بن الوليد وابي جهل لعنه الله وولد
لكلاب قصي وخارجا عن العمود المحمدي زهره منهم بنو زهره نسب سعد بن ابي
وقاص وام رسول الله صلى الله عليه واله وعبد الرحمن بن عوف وعظم قصي في

لدم

قريش وارتجع مفاتيح الكعبة من خزاعة كما تقدم شرحه واثل مجد قريش
ورياستهم وولد لقصي عبد مناف وخارجا عن عمود النسب عبد الدار وعبد
العزى ومن عبد الدار بنو شيبة ومنهم النضر بن الحرث عدو رسول الله صلى الله
[illegible] ومن عبد الدار خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وورقة بن نوفل
وولد لعبد مناف هاشم وخارجا عن عمود النسب عبد شمس والمطلب ونوفل ومن
عبد شمس امية ومنه بنو امية منهم عثمان بن عفان بن العاص بن امية ومنهم معاوية
ابن ابي سفيان بن حرب بن امية وعتبة بن ربيعة بن عبد شمس وبنت عتبة هند
ام معاوية ومن المطلب المطلبيون منهم الامام الشافعي ومن نوفل النوفليون
وولد لهاشم عبد المطلب قال بعضهم ولم يعلم له ولد غيره وفي ذلك نظر لان
اسدا والد فاطمة ام علي عليه السلام هو بن هاشم وصار هاشم كبير قريش وشيخها
وكانت الحبشة لما ملكوا اليمن كما حكيناه بنا ابرهة بن الاشرم لهم كنيسة
عظيمة وقصد ان يصرف الحج اليها ويبطل الكعبة الحرام فجا شخص من العرب و
احدث فيها فغضب ابرهة وقصد الكعبة ومعه ثلاثة عشر فيلا يقال لكبيرهم
محمود فلما وصل الى الطايف ارسل الاسود بن مقصود الى مكة فاستاق
اموالها ومعها عبد المطلب وقالوا هذا سيد قريش فاكرمه ابرهة ونزل عن
سريره واجلسه وقال له ما تريد فقال ان ترد علي اباعري فقال ابرهة كنت
اظن انك تطلب ان لا اخرب الكعبة فقال انما انا رب الاباعر فاطلبها وللكعبة
رب يحميها فردت عليه اباعره فعاد بها الى مكة وامر الناس بالتحرز واخذ بحلقة
باب الكعبة وهو يقول من ابيات شعر يا رب ان المرء يحفظ رحله ❊ فاحفظ رحالك
ان كنت تاركهم وكعبتنا ❊ فامر ما بدا لك فلما وصل ابرهة الى الحرم وجد
الله الفيل كلما وجه نحو الكعبة احجم واذا عدل اقدم وارسل الله عليهم طيورا
سودا صفر المناقير خضر الاعناق طوالها وقيل بلقا اشباه الخطاطيف
او الوطاويط نشات من جانب البحر ولها خراطيم الطير واكف الكلاب

عبد المطلب صح

باب الكعبة صح

١

وانياب السباع تحمل في منقارها حجرين في رجليها وقال عبد المطلب طير
غريبة لا نجدية ولا حجازية ابابيل ومعنى ابابيل كثيرة وقيل متتابعة وقيل مختلفة
الالوان ترميهم بحجارة مثل حصى الحذف وقيل فوق العدس دون الحمص مكتوب
عليها اسما اصحابها قيل انها مثل جزع اليمن من سجيل قيل السجيل الشديد
وقيل اسم السما الدنيا فجعلهم كعصف ماكول اي كزرع اكله الدود قيل
كانت الحجر تنقب البيضة والفارس والفرس وتغور في الارض اصابت الكل
الا ابرهة فاصابته اناملة فبلغ صنعا وتورم صدره وهلك وانشد ابو طالب
ان ايات ربنا ساطعات ❊ لا يماري فيهن الا الكفور ❊ حبس الفيل بالمغمس حتى
مر يعوي كانه معقور ❊ وانشد ابن مخزوم انت الجليل ربنا لم تدنس
انت حبست الفيل بالمغمس ❊ حبستهم في هيئة المكردس ❊ وما لهم من فرج ومنفس و
قال ثقة الاسلام محمد بن يعقوب رضي الله عنه في اصول الكافي عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن ابان بن تغلب قال
قال ابو عبد الله عليه السلام لما ان وجه صاحب الحبشة بالخيل ومعهم الفيل ليهدم
البيت مروا بابل لعبد المطلب فساقوها فبلغ ذلك عبد المطلب فاتى صاحب
الحبشة فدخل الاذن فقال هذا عبد المطلب بن هاشم قال وما يشا قال
الترجمان جا في ابل له ساقوها يسالك ردها فقال ملك الحبشة لاصحابه هذا
رئيس قوم وزعيمهم جئت الى بيته الذي يعبده لاهدمه وهو يسالني اطلاق
ابله اما لو سالني الامساك عن هدمه لفعلت ردوا عليه ابله فقال عبد المطلب
لترجمانه ما قال الملك فاخبره فقال عبد المطلب انا رب الابل ولهذا البيت
رب يمنعه فردت اليه ابله وانصرف عبد المطلب نحو منزله فمر بالفيل في منصرفه
فقال للفيل يا محمود فحرك الفيل راسه فقال له اتدري لم جاوا بك فقال
الفيل براسه لا فقال عبد المطلب جاوا بك لتهدم بيت ربك افتراك فاعل
ذلك فقال براسه لا فانصرف عبد المطلب الى منزله فلما اصبحوا غدوا به لدخول

الحرم فأبى وامتنع عليهم فقال عبد المطلب لبعض مواليه عند ذلك اعل الجبل فانظر
ترى شيئاً فقال ارى سواداً من قبل البحر فقال له يصيبه بصرك اجمع فقال له
ولا شك ان يصيب فلما ان قرب قال هو طير كثير لا اعرفه يحمل كل طير في منقاره
حصاة مثل حصاة الخذف او دون حصاة الخذف فقال عبد المطلب ورب
عبد المطلب ما يريد الا القوم حتى صار فوق رؤوسهم اجمع القت الحصاة
الحصاة فوقعت كل حصاة على هامة رجل فخرجت من دبره فقتلته فما
انفلت منهم الا رجل واحد يخبر الناس فلما ان اخبرهم القت عليه حصاة
فقتلته

الفصل الحادي والثلثون في ذكر الامم السالفة

الامم

قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه العزيز واذ قال ربك
للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فبدأ عز وجل بالخليفة قبل الخليقة فدل
ذلك على ان الحكمة في الخليفة ابلغ من الحكمة في الخليقة فلذلك ابتدأ به
لانه سبحانه حكيم والحكيم من يبدأ بالاهم دون الاعم وذلك تصديق
قول الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام حيث يقول الحجة قبل الخلق ومع
الخلق وبعد الخلق ولو خلق الله عز وجل الخليقة خلواً من الخليفة لكان
قد عرضهم للتلف ولم يردع السفيه بالنوع الذي يوجب حكمته من اقامة
عن سفهه صح
الحدود وتقويم المفسد واللحظة الواحدة لا تسوغ الحكمة ضرب صفح عنها
لان الحكمة تعم كما ان الطاعة تعم ومن زعم ان الدنيا تخلو ساعة من امام
لزمه ان يصحح مذهب البراهمة في ابطالهم الرسالة ولولا ان القرآن نزل
بان محمداً صلى الله عليه وآله خاتم الانبياء لوجب كون رسول في كل وقت
فلما صح ذلك ارتفع معنى كون رسول بعده وبقيت الصورة المستدعية
للخليفة في العقل وذلك ان الله تقدس ذكره لا يدعو الى سبب لا بعد ان
يصور في العقول حقائقه واذا لم يصور ذلك لم تتسق الدعوة ولم تثبت
الحجة وذلك ان الاشياء تألف اشكالها وتنبو عن اضدادها فلو كان

في

في العقل انكار الرسل لما بعث الله عز وجل نبياً قط مثال ذلك الطبيب يعالج
المريض بما يوافق طباعه ولو عالجه بدواء يخالف طباعه ادى ذلك الى تلفه فثبت
ان الله احكم الحاكمين لا يدعو الى سبب الا وله في العقول صورة ثابتة وبالخليفة
يستدل على المستخلف كما جرت به العادة في العامة والخاصة وفي التعارف
متى استخلف ملك ظالماً استدل بظلم خليفته على ظلم مستخلفه واذا كان عادلاً
استدل بعدله على عدل مستخلفه فثبت ان خلافة الله توجب العصمة فلا يكون
الخليفة الا معصوماً ولما استخلف الله عز وجل آدم في الارض وجب على اهل
السموات الطاعة فكيف الظن باهل الارض ولما اوجب الله عز وجل على الخلق
الايمان بملائكة الله اوجب على الملائكة السجود لخليفته ثم لما امتنع ممتنع
من الجن عن السجود له احل الله به الذل والصغار والدمار واخزاه ولعنه الى يوم
القيمة علمنا بذلك رتبة الامام وفضله وان الله تبارك وتعالى لما اعلم الملائكة
انه جاعل في الارض خليفة اشهدهم على ذلك لان العلم شهادة فلزم من ادعى
ان الخلق يختارون الخليفة ان يشهد ملائكة الله كلهم عن آخرهم عليه والشهادة
العظيمة تدل على الخطب العظيم كما جرت به العادة في الشاهد فكيف وانى ينجو
صاحب الاختيار من عذاب الله وقد شهدت عليه ملائكة الله اولهم وآخرهم
وكيف يعذب صاحب النص وقد شهدت له ملائكة الله كلهم وهذا وامثاله في كمال
الدين كثير ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وقال محمد بن اسحق في
تاريخه ان امم العرب في الجاهلية اصنافاً صنف انكروا الخالق وقالوا بالطبع
المحيي والدهر المفني وصنف اعترفوا بالخالق وانكروا البعث وصنف عبدوا
الاصنام فكانت ود لكلب بدومة الجندل وسواع لهذيل ويغوث لمذحج
ونسر لذي الكلاع بحمير ويعوق لهمدان واللات لثقيف بالطائف
والعزى لقريش وبني كنانة ومناة للاوس والخزرج وهبل اعظم اصنامهم
كان على الكعبة واساف ونائلة على الصفا والمروة وكان منهم من يميل

وهذا كلام ابن بابويه في كمال الدين وتمام النعمة صح

الى اليهودية ومنهم من يميل الى النصرانية ومنهم من يعبد الملئكة ومنهم من يعبد
الجن ومنهم من يميل الى الصابية وكانوا يعتقدون في الانوا اعتقاد المنجمين
وكانت علومهم الانساب والتواريخ والانوا وتعبير الرويا وكان ابو بكر
الصديق اطولهم يدا في هذه العلوم وكانوا على اشيا توافق شريعة
الاسلام لا ينكحون الامهات ولا البنات ولا يجمعون بين الاختين
ويعيبون الزوج بامراة الاب ويسمونه الضيزن ويحجون البيت الحرام
على هية الاسلام ويغتسلون من الجنابة ويواظبون المضمضة والاستنشاق
والسواك والاستنجا وحلق العانة ونتف الابط وتقليم الاظفار و
الختان ويقطعون يد السارق اليمنى ويفرقون روسهم ويكبسون في كل
ثلاثة اعوام شهرا واما امة السريان والصابيين فهم اقدم الامم كان كلام
آدم وبنيه بالسريانية يقال ان الصابية اخذوا دينهم عن شيث وادريس
عليهما السلام ولهم كتاب يعزونه الى شيث ويسمونه صحف شيث يذكر
فيه محاسن الاخلاق مثل الصدق والشجاعة والتعصب للغريب واشباه
ذلك ويامر به ويذكر فيه الرذايل وينهى عنها ولهم سبع صلوات خمس تجانس
المسلمين والسادسة والسابعة عند تمام ست ساعات من الليل ويشترطون
النية ولا يخلطون صلاتهم بغيرها ويصلون على الجنازة من غير ركوع
ولا سجود ويصومون شهرا هلاليا عند حلول الشمس الحمل يصومون
من ربع الليل الاخير الى غروب الشمس ويعظمون مكة شرفها الله تعالى
واهرام مصر ويحجون مكانا بظاهر حران واعيادهم خمسة عند نزول
زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد بيوت شرفها واعظم اعيادهم
يوم نزول الشمس الحمل ونسبتهم الى صابي بن ادريس المدفون بالهرم
الثالث من اهرام مصر قال ابن حزم والدين الذي انتحله الصابية اقدم
الاديان والغالب على الدنيا الى ان احدثوا فيه الحوادث فبعث الله تعالى

ابرهيم عليه السلام بالدين الذي نحن عليه الان قال الشهرستاني والصابية تفضل
الروحانيين يعني الملك ضد الحنيفية في تفضيل الجسمانيين يعني البشر والله
اعلم واما امة القبط وهم من ولد حام بن نوح عليه السلام سكان ديار مصر
كانوا صابية فعبدوا الهياكل والاصنام وكان منهم علما الطلسمات
والنيرنجات والمراى المحرقة للعقول والكيميا واما امة الفرس وهم ولد
فارس بن ارم بن سام وقيل ابن يافث وهم يقولون نحن ولد كيومرت
وكيومرت هو الذي ابتدا منه النسل مثل ادم عندنا ويذكرون ان الملك لم
يزل فيهم بلا انقطاع حصل في مدة يسيرة لا يعتد بها وهم فرق منهم الديلم
بجبل طبرستان ومنهم الكرد بشهرزور وقيل الكرد من العرب ثم تنبطوا وقيل هم
اعراب العجم ومنهم الترك وهم ورا جيحون ولهم ملة قديمة يقال لعلمايها
الكومرثية اثبتوا الهين قديما وسموه يزدان يعنون به الله تعالى والها
مخلوقا من الظلمة وسموه اهرمن يعنون به ابليس يعظمون النور حتى
عبدوا النار ويحترزون من الظلمة ولا برحوا كذلك حتى ظهر زرادشت
الذي ادعى النبوة فقالوا بالباري وانه خالق النور والظلمة وانه واحد
لا شريك له فان الخير والشر والصلاح والفساد انما حصل بامتزاج النور
بالظلمة ولو لم يمتزجا لما كان وجود العالم ولا يزالا ممتزجين الى ان
يتخلص الخير الى عالمه والشر الى عالمه وقبلة زرادشت الى المشرق وهذا
دين المجوس كما قدمته ولهم اعياد النوروز وهو خمسة ايام اولها اليوم
الاول من كانون ولهم السركان والمهرجان والنوروجان وركوب الكوسج
وذلك انه كان ياتي في اول الربيع رجل كوسج راكب على حمار قابض على غراب
يتروح بمروحة يودع الشتا وله ضريبة ياخذها ومتى وجد بعد ذلك
ضرب ولهم السذ ليلة يوقدون فيها النار ويشرحون لها واما امة اليونان
فقال ابو عيسى انهم ينتمون الى رجل اسمه الكن ولد سنة اربع وسبعين لمولد موسى عليه السلام

ولم يكن لهم ذكر الا من حين برع اوميرس الشاعر اليوناني في سنة ثمان وستين و
خمسمائة لوفاة موسى عليه السلام وكانوا اهل شعر وفصاحة وفيهم صارت الفلسفة
وجميع العلوم العقلية ماخوذة عنهم المنطقية والطبيعية والالهية والرياضية وكانوا
يسمون العلم الرياضي حومطرانا وهو مشتمل على علم الهيئة والهندسة والحساب
واللحون والايقاع وكان العالم بهذه العلوم يسمى فيلسوفا ومعناه محب الحكمة
لان فيلو محب وسوفا الحكمة وبلادهم الربع الشمالي الغربي و[illegible] والشرقي
يتوسطهما الخليج القسطنطيني واما نسبهم فقيل انهم من ولد يافث وقيل
من جملة الروم من ولد صوفر بن العيص بن يعقوب عليه السلام وهم فرقتان الاول
الاولى يقال لهم الامعيون والثانية يقال لهم اللطيون واول علمائهم قال
الشهرستاني انبذقلس كان في زمان داود عليه السلام وفيثاغورس كان في زمن
سليمان عليه السلام يزعم انه اخذ الحكمة من معدن النبوة وانه وصل الى مقام الملك
وسمع حفيف الفلك وقال ما سمعت شيئا الذ من حركة الافلاك ولا رايت
ابهى من صورها ومن علمائهم بقراط الحكيم وكان في سنة مائة وست وتسعين
لبخت نصر قبل الهجرة بالف ومائة وبضع وستين سنة ومنهم سقراط وكان
قد اعرض عن الدنيا واقام بغار ونهى عن عبادة الاوثان فالجات العامة
ملكهم الى حبسه ثم سقاه سما فمات فقام مقامه تلميذه افلاطن ثم تلميذ افلاطن
ارسطوطاليس الحكيم المشهور اشتغل عليه الاسكندر بن فيلبس الذي ملك
غالب المعمور ثمان سنين ونال من الفلسفة ما لم ينله غيره من تلامذة ارسطوطاليس
ومنهم ثابس الملطي وكان في زمن بخت نصر ومنهم الاسكندر الافرودسي كان
بعد ارسطو وكان من كبار الحكما ومنهم اقليدس صاحب كتاب الاستقصا
كان بعد ارسطو في ايام البطالسة وهو محرر كتاب اقليدس بل جامعه ومحرره
واما بطليموس وجالينوس فمتاخران عن زمن اليونان فبطليموس قبل جالينوس
بقليل قال ابن الاثير في الكامل وقد ادرك جالينوس بطليموس مصنف المجسطي

لبطليمو

واما امة اليهود فبنو اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام ومعناه صفوة الله وهم
اصل هذه الامة وغيرهم فكل يهودي اسرائيلي وسموا يهودا لقول موسى عليه السلام
انا هدنا اليك وكتابهم التورية وهي اسفار ذكر في السفر الاول مبدا الخلق
ثم الاحكام والحدود والاحوال والقصص والمواعظ والاذكار في سفر وانزل
على موسى عليه السلام الالواح ايضا وهي شبه مختصر ما في التورية وليس في التورية
ذكر القيمة ولا الدار الاخرة ولا بعث ولا جنة ولا نار وكل خير فيها انما هو معجل في
الدنيا يجزون على الطاعة بالنصر على الاعداء وطول العمر وسعة الرزق ويجزون
على الكفر والمعاصي بالموت ومنع المطر والحميات والجرب والعماه والقملة وليس
فيها ذم الدنيا ولا الزهد فيها ولا صفة صلوات معلومة بل الامر بالبطالة
واللهو والقصف واليهود تدعي ان الشريعة لا تكون الا واحدة بدات بموسى
وختمت به وان ما كان قبل موسى كان حدود عقلية واحكاما مصلحية ومنعوا
النسخ اصلا وتلزمهم نبوة عيسى بمقتضى التورية وهم فرق فمنهم الربانية كالمعتزلة
فينا والقراوون كالجبرية والمشبهة فينا والعنانية نسبوا الى عانان بن داود
عليه السلام ومنهم يعرف براس جالوت وهو لقب الحاكم على اليهود بالعراق وكان قبل
ذلك لقبه هود دكن ومذهب العنانية انهم يصدقون المسيح في مواعظه ويقولون
انه من انبياء بني اسرائيل المتعبدين بالتورية ولم يدع الرسالة وان الانجيل
ليس كتابا منزلا عليه بل هو مقرر للتورية جمعه اربعة من اصحابه وقد ذكر او ورد
في التورية ذكر المشيحا وهو المسيح في التورية ومنهم السامرة والكوسانية ولهم
اعياد وصيام منها الفصح وهو الخامس عشر من نيسان عند كثير منهم وهو ايام
الفطر السبعة لا ياكلون فيها الخمير وهو يدوم من ثاني عشر اذار الى خامس عشر
نيسان ولهم عيد العنصرة بعد خمسين يوما من عيد الفطر وهو يوم حضر فيه مشايخ
بني اسرائيل طور سيناء وسمعوا كلام الله عز وجل ولهم عيد الحنكة ثمانية ايام
وعيد المظال سبعة ايام والفرض من صيامهم صوم الكبور وهو قبل غروب

الشمس من تاسع تشرين بنصف ساعة الى غروب الشمس من عاشره بنصف ساعة
لتتمة خمس وعشرين ساعة وباقي صياماتهم نوافل على هذه الصفة واما امة
النصارى قال الشهرستاني للنصارى في تجسد الكلمة مذاهب منهم من قال اشرق
على الجسد اشراق النور على الجسم المشف وقايل انطبع فيه انطباع النقش في الشمعة
وقايل تدرع اللاهوت بالناسوت وقايل مازجت الكلمة جسد المسيح ممازجة اللبن
الماء واتفقت النصارى على ان المسيح قتلته اليهود وصلبته وعاش بعد ذلك
ورآه شمعون الصفا واوصى اليه ثم رفعه الله اليه وافترقت النصارى اثنتين
وسبعين فرقة اكبرها ثلاثة الملكانية والنسطورية واليعقوبية فالملكانية هم
اصحاب ملكان الذي ظهر في بلاد الروم واستولى عليها يصرحون بالتثليث
وان المسيح ناسوت كان قديم من قديم وان القتل والصلب وقع على الناسوت
واللاهوت معا واطلقوا الابوة والبنوة على الله والمسيح تعالى الله وتقدس
والنسطورية هم اصحاب النسطور وقيل نسطورس هم من النصارى بمنزلة
المعتزلة منا يقولون بالاشراق لا بالامتزاج وان القتل والصلب وقعا
على مجرد الناسوت واليعقوبية هم اصحاب يعقوب البرذعاني راهب القسطنطينية
يقولون ان الكلمة انقلبت لحما فصار الاله هو المسيح قال ابن حزم وهم يقولون
ان المسيح هو الله قتل وصلب وبقي العالم ثلاثة ايام بلا مدبر قال ابن سعيد
المعتزلي البطارقة للنصارى بمنزلة الايمة اصحاب المذاهب عندنا و
المطران القاضي والاساقفة المفتون والقسيس المقرئ والجاثليق امام الصلاة
كالخطيب عندنا والشمامسة القوام والمؤذنون وصلواتهم عند الفجر والضحى و
الظهر والعصر والمغرب والعشا ونصف الليل يقرؤن فيها بالزبور المنزل على
داود عليه السلام تبعا لليهود في ذلك وقد يسجدون في الركعة الواحدة خمس سجدات
ولا يتوضون للصلاة والجهلا يقولون ان الاصل طهارة القلب ولهم
صومهم الكبير تسعة واربعون يوما اولها الاثنين الاقرب الى الاجتماع الكاين

النصارى

فيما بين اليوم الثاني

فيما بين اليوم الثاني من اشباط الى الثاني من اذار قال السلطان عماد
الدين واوضح من هذا ان ينظر متى الربع وهو سادس كانون الثاني في اي
شهر هو من شهور الاهلة فاي اثنين اقرب الى سابع عشر ذلك الشهر الذي يليه
هو ابتدا صومهم وان كان يوم السابع والعشرين فهذا اول صومهم قلت
وثم طريق اشهر من هذين وهو اول اثنين ياتي بعد سادس عشري شهر هلالي
جا فيه اشباط هو ابتدا صومهم وتخصيصهم هذا الزمان لانهم يعتقدون ان
يوم الاحد الموفي لخمسين يوما من صيامهم هو يوافق اليوم الذي قام فيه المسيح
من قبره ويعتقدون ان يوم القيمة يكون في مثله ومن يوم الاحد الذي قبل
هذا الاحد الى هذا الاحد ثمانية ايام يسمى عندهم الشعانين اي المسيح يقولون
دخل المسيح ذلك اليوم الى القدس راكبا اتانا يتبعها جحشها واستقبله الناس
وبايديهم ورق الزيتون يقرا بين يديه التورية وانه اختفى عن اليهود يوم
الاثنين ويوم الثلاثا ويوم الاربعا وفيه غسل ايدي الحواريين وارجلهم
ومسحها بثيابه ثم افصح يوم الخميس بالخبز والخمر وصار الى منزل واحد من اصحابه
ثم خرج ليلة الجمعة الى الجبل فسعى به يهوذا وهو اكبر تلامذته الى كبير اليهود
وارتشى منهم ثلثين درهما فالقى الله شبهه على غيره كما قدمناه وصلبوه ثلاث
ساعات من يوم الجمعة او ست ساعات وتسمى جمعة الصلبوت ثم دفنه يوسف
النجار ابن عم ام عيسى في قبر كان اعده لنفسه قالت النصارى ومكث الى صبيحة
يوم الاحد فقام منه وهو عيدهم الاكبر ولهم تلوه عيد الاحد الجديد والسلاقا
والقبطي قسطي وعيد الصليب فهو مشهور والميلاد في ليلة الخامس والعشرين
من كانون الاول وكتابهم الانجيل يتضمن اخبار المسيح من مولده الى رفعه
كتبه اربعة من اصحابه متى بفلسطين بالعبرانية ومرقس ببلاد الروم بالرومية
ولوقا بالاسكندرية باليونانية ويوحنا بافسس باليونانية ايضا ولهم صيامات
اخر كصوم السليح وصوم نينوى وصوم العذارى وهو ثلاثة ايام اولها يوم

علايلم

الاثنين الذي يلي الزنج وفطره الحبش ودخل في دين النصارى امم منها الروم
وهم بنو الاصفر وهو روم بن عيص بن اسحق وكانوا على دين الصابئة الى تنصر
قسطنطين وحملهم على دين النصرانية ومنهم الارمن وبلادهم الارمينية وعدة ملكهم
خلاط فلما ملكها الملوك صاروا رعية وتفرقوا في طرسوس ومصيصا وكرسي
ملكهم سيس ومنهم الكرج وبلادهم مجاورة خلاط احدة الى الخليج القسطنطيني
ممتدة الى نحو الشمال وهم خلق كثير مصالحون للتتر وبيت الملك فيهم محفوظ
يتوارثه رجالهم ونساؤهم ومنهم الجركس وهم على بحر نيطش من شرقيه وهم في ضنك
من العيش ومنهم الروس ومنهم البلغار واسلم منهم جماعة ومنهم الالمان ومنهم
البرجان ومنهم الفرنج واصل بلادهم فرنجة مجاورة لجزيرة الاندلس وقد غلبوا
على معظمها ولهم في بحر الروم جزاير مشهورة منها صقلية وقبرس واقريطش
ومنهم الجنوية منسوبون الى جنوة مدينة عظيمة غربي القسطنطينية ومنهم البنادقة
منسوبون الى مدينتهم البندقية ومعظم مدائنهم رومية غربي جنوة والبندقية
وهي مقر خليفتهم واسمه الباب ومن امم النصارى الجلالقة وهم اشد من الزنج
لا يغسلون ثيابهم ابدا بل يبقونها عليهم حتى تتقطع وتبلى ولا يدخل احدهم
دار الاخر بغير اذنه وهم كالبهايم وبلادهم كبيرة شمالي الاندلس ومنهم الباشقردية
بين بلاد الالمان وبلاد افرنجة شرسوا الاخلاق وفيهم مسلمون واما امة
الهند فمنها الناسوية يعظمون النار ويبيحون الزنا ويسجدون للبقر ومنهم
اليهودية لا يعافون شيا ويمسحون ابدانهم بالرماد ويحرمون الذبايح والنكاح
وجمع المال ومنهم عبدة الشمس ومنهم عبدة القمر ومنهم عبدة الاصنام ومنهم عبدة
النار ومنهم عبدة الماء ومنهم البراهمة اصحاب الفكرة يعلمون الفلك والنجوم
على طريق يخالف منجمي الروم والعجم واكثر احكامهم باتصالات الثوابت
دون السيارة يعظمون الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمعقول
ويصونونه عن المحسوسات حتى تتجلى لهم المغيبات بالرياضة البليغة المجهدة

و

وينكرون النبوة ومنهم من يتقرب الى النار بالقا نفسه فيها وباغراق نفسه
في الماء خصوصا في نهر كنك ماوه عندهم كما زمزم عندنا وهو نهر كبير جاد الانصباب
وللهنود ممالك منها الحاملين على بحر اللار وهي اعظم ممالكهم واقربها الى
بلاد الاسلام وهي التي كان يغزوها محمود بن سبكتكين ومملكة القنوج
فيها اصنام يتوارثون عبادتها ويزعمون انها تزيد على ما بين الف سنة
ومملكة قمار التي ينسب اليها العود القماري يحرمون الزنا ومملكة بغارى
قال وقد من الله تعالى على امة الهند فهدى جمهورهم الى الاسلام واضحت
مملكة الهند من اعظم الممالك الاسلامية بحيث نقل ابن فضل الله في كتابه مسالك
الابصار في ممالك الامصار انه صار بدهلي الف مدرسة للعلم وان كلها حنفية
وبها مدرسة واحدة للشافعية ووصف ملكهم بالعدل الوافر والكرم الزايد
والفضل التام وانه يحفظ كتاب الهداية في مذهبه ويبحث مع العلما ويجلهم
ويقربهم ويبالغ في تعظيمهم والله اعلم واما امة السند فهم غربي الهند قسمان قسم
بلاد اللار منها المنصورة والرسل والمسلمون غالبون عليها وقسم يعرف ببلاد الشحر
واهلها يعبدون الاصنام وكل من ملك الهند يقال له رسل واما امة السودان
وهم اولاد حام فاديانهم مختلفة منهم مجوس ومنهم عبدة النار ومنهم اصحاب اوثان
قال جالينوس اختصوا بعشر خصال بتفلفل الشعر وخفة اللحا وانتفاخ المنخرين و
غلظ الشفتين وحدة الاسنان ونتن الجلد وسواد اللون وتشقق الكعاب
وطول الذكر وكثرة الطرب فمنهم الحبوش وبلادهم تقابل الحجاز بينهما البحر
ويجاورهم من الجنوب الزيالع والغالب عليهم دين الاسلام ويجاورهم من جهة
الشمال والمغرب النوبة ومنهم لقمان الحكيم الذي كان في زمن داود عليه السلام
وبلال بن حمامة وذو النون المصري ومنهم البجاة وهم شديدون السواد عراة
يعبدون الاوثان في بلادهم الذهب وهم فوق الحبشة الى جهة الجنوب على
النيل واعظم مدن السودان غانة في اقصى جنوب المغرب وقد اسلمها التي هي

اقصى المغرب بمدة مديدة من جملة مفازة انها مسيرة اثنا عشر يوما لا يوجد فيها
الماء يحمل اليها التين والملح والنحاس ولا يبيعون الا بالذهب العين ومن
السودان الدمادم وهم تتر السودان وفي بلادهم الزرافات ومنهم الزنج وهم
اشد سوادا من الجميع ومنهم التكرور على عزني النيل والله تعالى اعلم **واما امة**
الصين فبلادها واسعة عرضها من بحر الصين في الجنوب الى سد ياجوج
وماجوج وتشتمل على الاقاليم السبعة عندهم العدل والسياسة والعقل و
حذق الصناعة قصار القد دعراض الوجوه عظام الرؤس منهم عبدة الاوثان
ومنهم عبدة نيران ومنهم مجوس مدينتهم الكبرى خمدان وصين الصين نهاية
في العمارة ليس وراءه غير البحر المحيط مدينتهم العظمى سبق واخبارهم منقطعة
عنا **وعن علي بن الحسين عليهما السلام** ان رسول ملك الروم لما انكر على يزيد لعنه الله
بقتله الحسين عليه السلام بعد سؤاله عن صاحب الراس وعن ابيه وامه ثم قال ليزيد هل لما ادى الراس بين يديه صح
سمعت حديث كنيسة الحافر فقال له قل حتى اسمع فقال ان بين عمان والصين بحرا
مسيرة ستة اشهر ليس فيه عمران الا بلدة واحدة في وسط الماء طولها ثمانون
فرسخا في ثمانين فرسخا ما على وجه الارض بلدة اكبر منها ومنها يحمل الكافور
والياقوت اشجارهم العود وهي في ايدي النصارى لا ملك لاحد من الملوك
فيها سواهم وفي تلك البلدة كنائس كثيرة اعظمها كنيسة تسمى كنيسة الحافر
في محرابها حقة ذهب معلقة فيها حافر يزعمون انه حافر حمار كان يركبه نبيهم
عيسى عليه السلام وقد زينوا حول الحقة بالذهب والديباج يقصدها في كل عام
عالم من النصارى ويطوفون حولها ويقبلونها ويرفعون حوائجهم الى الله تعالى
قال واما بنو كنعان فهم اهل الشام سمي بالشام لسكنى ابن نوح عليه السلام بها
واسمه بالعبرانية سام وقيل تشاءمت بها بنو كنعان وكنعان نزل الشام حتى
تبلبلت الالسن قيل انه كان من الذين انفقوا على بناء الحصن وهو كنعان بن
ماريع بن حام وكل من ملك بنو كنعان يسمى جالوت الى ان قتل داود جالوت

وكان

وكان اسمه كلياد **واما** البربر فالاصح انهم طايفة من بني كنعان سكنوا
المغرب حين قتل جالوت وتفرقوا وقبايلهم كثيرة كتانة وهم الذين اقاموا دولة
الفاطميين مع ابي عبد الله الشيعي ومنهم صنهاجة ملوك افريقية ومنهم زناتة
ملوك فاس وتلمسان وسلجماسة ومنهم المصامدة الذين قاموا بنصرة
المهدي محمد بن تومرت وبهم ملك عبد المؤمن وبنوه بلاد المغرب ومنهم
برغواطة والبربر مثل العرب في سكنى الصحارى ولهم لسان غير العربي والله
اعلم **واما** عاد فهم ولد عاد بن عوص بن ارم بن سام لما تبلبلت الالسن نزلوا حضرموت
وبلادهم يقال لها الاحقاف متصلة باليمن وبلاد عمان كانوا على نهاية من
عظم الاجسام والتجبر **واما** العمالقة فهم ولد عمليق بن لاود بن سام نزلوا
بصنعاء اليمن حين تبلبلت الالسن ثم تحولوا الى الحرم واهلكوا من قاتلهم
من الامم وكان منهم جماعة بالشام قاتلهم موسى عليه السلام ثم يوشع فافناهم و
جماعة تخيبروا الحجاز فارسل اليهم موسى جيشا وامرهم بقتلهم عن اخرهم فابقوا منهم
ابن ملكهم ورجعوا الى الشام وقد مات موسى فقال لهم بنوا اسرائيل قد خالفتم لهم صح
فلا تؤوبكم فرجعوا الى خيبر وصارت اليهود لها خلفا الاوس والخزرج الى
ان جاء الاسلام وهذا اخر ما ذكرنا من اخبار الملوك والامم مما وجدناه في والمدينة صح
كتب مشهورة واخبار مسطورة والله اعلم وقد ان ان نتكلم عن البشارة بسيد العرب
والعجم وامام مكة والحرم نبينا محمد صلى الله عليه واله وقد تقدم بعضها في اماكن من هذا
الكتاب متفرقة واما بقي فهو ما ذكره ابن مابويه **الفصل الثاني**
والثلثون في الاخبار الوارده بالبشارة بالنبي محمد المصطفى صلى الله عليه
واله والبشارة عيسى بن مريم عليه السلام به قال الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين
بابويه رضي الله عنه في كمال الدين وتمام النعمة حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني
رضي الله عنه قال حدثنا ابو احمد عبد العزيز بن احمد بن عيسى الجلودي البصري
بالبصرة عن محمد بن عطية الشامي عن عبد الله بن عمرو بن سعيد البصري عن

البشاره بالنبي

جمل محمد

السوريا موضع بالعراق

هشام بن جعفر عن حماد بن عبد الله بن سليمان وكان قاريا للكتب قال قرأت
في الانجيل يا عيسى جد في امري ولا تهزل واسمع واطع يا ابن الطاهرة الطهر البكر
البتول انت من غير فحل انا خلقتك اية للعالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل
خذ الكتاب بقوة فسر لاهل السوريا السريانية بلغ من بين يديك اني انا
الله الدايم الذي لا ازول صدقوا النبي الامي صاحب الجمل والمدرعة والتاج
وهي العمامة والنعلين والهراوة وهي القضيب الانجل العينين الصلت الجبينين
الواضح الخدين الاقنى الانف مفلج الثنايا كان عنقه ابريق فضة كان الذهب
يجري في تراقيه له شعرات من صدره الى سرته ليس على بطنه ولا على صدره
شعر اسمر اللون دقيق المسربة شثن الكف والقدم اذا التفت التفت جميعا
واذا مشى فكانما ينقلع من الصخر وينحدر من صبب واذا جامع القوم بذهم
عرقه في وجهه كاللولو وريح المسك ينفح منه لم ير قبله مثله ولا بعده طيب الريح نكاح
للنساء ذو النسل القليل انما نسله من مباركة لها بيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب
يكفلها في اخر الزمان كما كفل زكريا لها فرخان مستشهدان كلامه القران ودينه
الاسلام وانا السلام طوبى لمن ادرك زمانه وشهد ايامه وسمع كلامه قال
عيسى يا رب وما طوبى قال شجرة في الجنة انا غرستها بيدي تظل الجنان اصلها
من رضوان ماؤها من تسنيم برده برد الكافور وطعمه طعم الزنجبيل من يشرب من
تلك العين شربة لا يظما بعدها ابدا فقال عيسى عليه السلام اللهم اسقني منها قال
حرام يا عيسى على البشر ان يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي وحرام على الامم ان
يشربوا منها حتى تشرب امة ذلك النبي ارفعك الي ثم اهبطك في اخر زمان لترى
من امة ذلك النبي العجايب ولتعينهم على اللعين الدجال اهبطك في وقت الصلوة
لتصلي معهم انهم امة مرحومة خبر سلمان رحمة الله عليه في ذلك قال ابن بابويه
في كمال الدين حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس
جميعا عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن علي بن مهزيار عن ابيه عمن ذكره

عن

عن موسى بن جعفر عليه السلام قال قلت يا ابن رسول الله الا تخبرنا كيف كان سبب اسلام
سلمان الفارسي قال نعم حدثني ابي صلوات الله عليه ان امير المومنين علي بن ابي
طالب صلوات الله عليه وسلمان الفارسي واباذر وجماعة من قريش كانوا مجتمعين
عند قبر النبي صلى الله عليه واله فقال امير المومنين عليه السلام لسلمان رضي الله عنه يا ابا
عبد الله الا تخبرنا بمبدا امرك فقال سلمان والله يا امير المومنين لو ان غيرك
سالني ما اخبرته انا كنت رجلا من اهل شيراز من ابناء الدهاقين وكنت عزيزا
على والدي فبينا انا ساير مع ابي في عيد لهم اذا انا بصومعة فاذا فيها رجل
ينادي اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله وان محمدا حبيب الله فرسخ حب
محمد في لحمي ودمي فلم يهنئني طعام ولا شراب فقالت لي امي يا بني ما لك اليوم لم
تسجد لمطلع الشمس قال فكابرتها حتى سكتت فلما انصرفت الى منزلي اذا انا
بكتاب معلق في السقف فقلت لامي ما هذا الكتاب فقالت يا روزبه ان
هذا الكتاب لما رجعنا من عيدنا رايناه معلقا فلا تقرب ذلك المكان فانك
ان قربته قتلك ابوك قال فجاهدتها حتى جن الليل ونام ابي وامي فقمت واخذت
الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله الى ادم انه خالق من صلبه
نبيا يقال له محمد يامر بمكارم الاخلاق وينهى عن عبادة الاوثان يا روزبه ائت
وصي عيسى فامن واترك المجوسية قال فصعقت صعقة وزادني شدة قال فعلم
ابي وامي بذلك فاخذوني وجعلوني في بير عميقة وقالوا لي ان رجعت والا قتلناك
فقلت لهم افعلوا بي ما شئتم حب محمد لا يذهب من صدري قال سلمان ما كنت
اعرف العربية قبل قراءة الكتاب ولقد فهمني الله العربية من ذلك اليوم فبقيت في البير
فجعلوا ينزلون الي اقراصا صغارا فلما طال امري رفعت يدي الى السماء
قلت يا رب انت حببت محمدا ووصيه الي فبحق وسيلته عجل فرجي وارحني مما انا
فيه فاتاني ات عليه ثياب بياض فقال قم يا روزبه فاخذ بيدي واتى بي الصومعة
فانشات اقول اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله وان محمدا حبيب الله فاشرف

تمام

على الديراني فقال انت روزبه فقلت نعم فقال اصعد فاصعدني اليه
وخدمته حولين كاملين فلما حضرته الوفاة قال اني ميت فقلت له فعلى من
تخلفني قال لا اعرف احداً يقول بمقالتي الا راهباً بانطاكية فاذا لقيته فاقرأه
مني السلم وادفع اليه هذا اللوح وناولني لوحاً فلما مات غسلته وكفنته ودفنته
واخذت اللوح فصرت به الى انطاكية واتيت الصومعة وانشات اقول
اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله وان محمداً حبيب الله فاشرف
على الديراني فقال لي انت روزبه فقلت نعم فقال اصعد فصعدت اليه فخدمته
حولين كاملين فلما حضرته الوفاة قال لي اني ميت فقلت على من تخلفني فقال
لا اعرف احداً يقول بمقالتي الا راهباً بالاسكندرية فاذا اتيته فاقرأه مني السلم
وادفع اليه هذا اللوح فلما توفي غسلته وكفنته ودفنته فاخذت اللوح
واتيت الصومعة وانشات اقول اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح
الله وان محمداً حبيب الله فاشرف على الديراني فقال انت روزبه فقلت
نعم فقال اصعد فصعدت اليه فخدمته حولين كاملين فلما حضرته الوفاة
قال لي اني ميت قلت على من تخلفني قال لا اعرف احداً يقول بمقالتي في الدنيا
وان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد حانت ولادته فاذا اتيته فاقرأه مني
السلم وادفع اليه هذا اللوح فلما توفي غسلته وكفنته ودفنته واخذت اللوح
وخرجت فصحبت قوماً فقلت لهم يا قوم اكفوني الطعام والشراب اكفكم
الخدمة قالوا نعم فلما ارادوا ان ياكلوا شدوا على شاة فقتلوها بالضرب
ثم جعلوا بعضها كباباً وبعضها شواً فامتنعت من الاكل فقالوا كل
فقلت اني غلام ديراني وان الديرانيين لا ياكلون اللحم فضربوني وكادوا
يقتلونني فقال بعضهم امسكوا عنه حتى ياتيكم شرابكم فانه لا يشرب فلما اتوا
بالشراب قالوا اشرب فقلت اني غلام ديراني وان الديرانيين لا يشربون
الخمر فشدوا علي وارادوا قتلي فقلت لهم يا قوم لا تضربوني ولا تقتلوني

فاني

فاني اقر لكم بالعبودية فاقررت لواحد منهم فاخرجني وباعني بثلثمائة درهم
من رجل يهودي قال فسئلني عن قصتي فاخبرته وقلت ليس لي ذنب الا اني احببت
محمداً ووصيه فقال اليهودي واني لابغضك وابغض محمداً ثم اخرجني الى خارج
داره واذا رمل كثير على بابه فقال والله يا روزبه لئن اصبحت ولم تنقل
هذا الرمل كله من هذا الموضع لاقتلنك قال فجعلت اجهد طول الليل فلما
اجهدني التعب رفعت يدي الى السما وقلت يا رب انك احببت محمداً ووصيه
الهي فبحق وسيلته عجل فرجي وارحني مما انا فيه فبعث الله عز وجل ريحاً فقلعت
ذلك الرمل من مكانه الى المكان الذي قال اليهودي فلما اصبح نظر الى الرمل
قد نقل كله فقال يا روزبه انت ساحر وانا لا اعلم فلاخرجنك من هذه القرية
لئلا تهلكها قال فاخرجني وباعني من امراة سلمية فاحبتني حباً كثيراً وكان
لها حايط فقالت هذا الحايط لك كل منها ما شئت وهب وتصدق قال
فبقيت في ذلك الحايط ما شا الله فبينما انا ذات يوم في الحايط واذا انا
بسبعة رهط قد اقبلوا تظلهم غمامة فقلت في نفسي والله ما هولا كلهم انبيا
وان فيهم نبياً قال فاقبلوا حتى دخلوا الحايط والغمامة تسير معهم فلما دخلوا
اذا فيهم رسول الله صلى الله عليه واله وامير المومنين وابو ذر والمقداد و
عقيل بن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة ودخلوا الحايط
فجعلوا يتناولون من حشف النخل ورسول الله صلى الله عليه واله يقول
لهم كلوا الحشف ولا تفسدوا على القوم شيئاً فدخلت على مولاتي وقلت لها
يا مولاتي هبي لي طبقاً من رطب فقالت لك ست اطباق قال فجئت فحملت
طبقاً من رطب فقلت في نفسي ان كان فيهم نبي فانه لا ياكل الصدقة
وياكل الهدية فوضعته بين يديه وقلت هذه صدقة فقال رسول الله
صلى الله عليه واله كلوا وامسك رسول الله صلى الله عليه واله وامير المومنين
وعقيل بن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب وقال لزيد مد يدك وكل فقلت

في نفسي هذه علامة فدخلت الى مولاي وقلت لها طبقاً آخر فقالت لك ستة
اطباق قال فجئت فحملت طبقاً من رطب فوضعته بين يديه وقلت هذه هدية
فمد يده وقال بسم الله كلوا فمد القوم جميعاً ايديهم فاكلوا فقلت في نفسي هذه
ايضاً علامة قال فبينما ادور خلفه اذ حانت من النبي صلى الله عليه وآله التفاتة
فقال يا روزبه تطلب خاتم النبوة فقلت نعم فكشف عن كتفيه فاذا انا بخاتم
النبوة معجون بين كتفيه عليه شعرات قال فسقطت على قدم رسول الله صلى
الله عليه وآله اقبلها فقال لي يا روزبه ادخل الى هذه المراة وقل لها يقول لك
محمد بن عبد الله تبيعينا هذا الغلام فدخلت فقلت لها يا مولاتي ان محمد
ابن عبد الله يقول لك تبيعينا هذا الغلام فقالت قل له لا ابيعكه الا
باربعماية نخلة مائتي نخلة منها صفرا ومائتي نخلة منها حمرا قال فجئت الى
النبي صلى الله عليه وآله فاخبرته فقال ما اهون ما سالت ثم قال قم يا علي
اجمع هذا النوى كله فاخذه فغرسه ثم قال اسقه فسقاه امير المومنين
فما بلغ اخره حتى خرج النخل ولحق بعضه بعضاً فقال لي ادخل اليها وقل
لها يقول لك محمد بن عبد الله خذي شيك وادفعي الينا شينا قال
فدخلت عليها وقلت ذلك لها فخرجت ونظرت الى النخل فقالت والله
لا ابيعكه الا باربعماية نخلة كلها صفرا قال فهبط جبرئيل عليه السلام فمسح
جناحه على النخل فصار كله اصفر قال ثم قال لي قل لها ان محمداً يقول
لك خذي شيك وادفعي الينا شينا فقلت لها فقالت والله لنخلة من
هذه احب الي من محمد ومنك فقلت لها والله ليوم واحد مع محمد احب الي
منك ومن كل شي انت فيه فاعتقني رسول الله صلى الله عليه وآله وسماني سلماناً
قال ابن بابويه كان اسم سلمان روزبه بن خشبوذان وما سجد قط لمطلع
الشمس وانما كان يسجد لله عز وجل وكانت القبلة التي امر بالصلوة اليها شرقية
وكان ابواه يظنان انه انما يسجد لمطلع الشمس كهم وكان سلمان وصي

وصي عيسى في اداء ما حمل الى من انتهت اليه الوصية من المعصومين وهو
ابي وقد ذكر قوم ان ابي هو ابو طالب وانما اشتبه الامر به لان امير المومنين
عليه السلام سئل عن اخر اوصياء عيسى عليه السلام فقال ابي فصحفه الناس وقالوا ابي
وقال له ابردة ايضاً وقال ابن بابويه في كمال الدين حدثنا علي بن احمد رضي الله عنه
قال حدثنا احمد بن يحيى عن محمد بن اسمعيل عن عبد الله بن محمد قال حدثنا ابي عن
خالد بن الياس عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي جهم قال حدثني ابي عن جدي قال
سمعت ابا طالب يحدث عن عبد المطلب قال بينا انا نايم في الحجر اذ رايت رويا
هالتني فاتيت كاهنة قريش وعلي مطرف خز وجمتي تضرب منكبي فلما نظرت
الي عرفت في وجهي التغير فاستويت وانا يومئذ سيد قومي فقالت ما بال سيد
العرب متغير اللون هل نزاه رابه من حدثان الدهر ريب فقلت لها بلى اني
رايت الليلة وانا نايم في الحجر كان شجرة قد نبتت على ظهري قد نال راسها
السما وضربت باغصانها المشرق والمغرب ورايت نوراً ابزهر منها اعظم من
نور الشمس سبعين ضعفاً ورايت العرب والعجم ساجدة لها وهي كل يوم تزداد
عظماً ونوراً ورايت رهطاً من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها اخذهم
شاب من احسن الناس وجهاً وانظفهم ثياباً فياخذهم ويكسر ظهورهم ويقلع
اعينهم فرفعت يدي لاتناول غصناً من اغصانها فصاح بي الشاب وقال
مهلاً ليس لك منها نصيب فقلت لمن النصيب والشجرة مني فقال النصيب لهولاء
الذين قد تعلقوا بها وسيعود اليها فانتبهت مذعوراً فزعاً متغير اللون
فرايت لون الكاهنة قد تغير وقالت لين صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك
ولد يملك الشرق والغرب وينبأ في الناس فتسرى عني غمي فانظر ابا طالب لعلك
تكون انت فكان ابو طالب يحدث الناس بهذا الحديث والنبي صلى الله عليه
واله قد خرج ويقول كانت الشجرة والله ابا القاسم الامين فقيل له فلم لم
تومن به فقال المسبة والعار قال ابن بابويه ان ابا طالب كان مومناً ولكنه
خوف

الجمة مجمع شعر الراس

انسرى عنه الهم انكشف

كان يظهر الشرك ويستر الايمان ليكون اشد تمكنا من نصرة رسول الله صلى الله عليه
واله وقال ابن بابويه في كمال الدين حدثنا علي بن احمد عن احمد بن يحيى عن محمد بن
اسمعيل عن عبد الله بن محمد قال حدثنا ابي عن سعيد بن مسلم عن قصار مولى لبني
مخزوم عن سعيد بن صالح عن ابيه عن ابن عباس قال سمعت ابي العباس يحدث
قال ولد لابي عبد المطلب عبد الله فراينا في وجهه نورا يزهر كنور الشمس
فقال ابي ان لهذا الغلام لشانا عظيما قال فرايت في منامي انه خرج من منخره
طاير ابيض فطار فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع راجعا حتى سقط على بيت
الكعبة فسجد له قريش كلها فبينما الناس يتاملونه اذ صار نورا بين السما
والارض وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب فلما انتبهت سالت كاهنة بني مخزوم
فقالت لي يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير اهل المشرق
والمغرب تبعا له قال ابي فهمني امر عبد الله الى ان تزوج بامنة وكانت من اجمل
نسا قريش واكملها واتمها خلقا فلما مات عبد الله وولدت امنة رسول الله
صلى الله عليه واله اتيته فرايت النور بين عينيه يزهر فحملته وتفرست في وجهه
فوجدت منه ريح المسك وصرت كاني قطعة مسك من شدة ريحي فحدثتني امنة
وقالت لي انه لما اخذني الطلق واشتد بي الامر سمعت جلبة وكلاما لا يشبه
كلام الادميين ورايت علما من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السما
والارض ورايت نورا يسطع من راسه حتى بلغ السما ورايت قصور الشامات
كلها شعلة نار نورا ورايت حولي من القطاة امرا عظيما قد نشرت اجنحتها
حولي ورايت تابعة شعيرة الاسدية قد مرت وهي تقول امنة ما لقيت الكهان
والاصنام من ولدك ورايت شابا من اتم الناس طولا واشدهم بياضا
واحسنهم ثيابا ما ظننته الا عبد المطلب قد دنا مني واخذ المولود فتفل في فيه
ومعه طشت من ذهب مضروب بالزمرد ومشط من ذهب فشق بطنه شقا ثم اخرج
منه نكتة سودا فرمى بها ثم اخرج صرة من حريرة خضرا ففتحها فاذا فيها

كالذريرة البيضا فحشاه ثم رده الى ما كان ومسح على بطنه واستنطقه فنطق
فلم افهم ما قال الا انه قال في امان الله وحفظه وكلايته قد حشوت قلبك ايمانا
وعلما وحلما ويقينا وعقلا وشجاعة فانت البشر طوبى لمن اتبعك وويل خير صح
لمن تخلف عنك ثم اخرج صرة اخرى من حريرة بيضا ففتحها فاذا فيها خاتم
فضرب على كتفه ثم قال امرني ربي ان انفخ فيك من روح القدس فنفخ فيه
والبسه قميصا وقال هذا امانك من افات الدنيا فهذا ما رايت يا عباس
بعيني فقال العباس فانا يومئذ اقرا فكشف عن ثوبه فاذا خاتم النبوة بين
كتفيه فلم ازل اكاتم الامر ونسيت الحديث فلم اذكره الى يوم اسلامي حتى
ذكرني رسول الله صلى الله عليه واله

قصة محمد ص الله عليه واله

الفصل الثالث والثلثون في ذكر نبينا محمد صلى الله عليه واله وفيه مقاصد الاول في تعريفه واسمايه والثنا عليه

قال الله تبارك وتعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل على النبي الامي
الهاشمي العربي المكي المدني السراج المضي والرسول الرضي صاحب الوقار
السكينة المدفون في المدينة النذير المبين والبشير المسدد ذو السيف الممجد
ابي القاسم محمد كشف الدجى بجماله بلغ العلى بكماله حسنت جميع خصاله صلوا
عليه واله يا ايها الرسول يا ايها النبي يا ايها المزمل يا ايها المدثر
ما اعظمها واعذقها طلعة كالبدر ما اشرقها ومعان جل من وفقها
الف القامة من قدها لام ذاك الصدغ من علقها ميم ذاك الفم دره ها
حاجب كالنون من عرقها مقلة كالصاد في تلوينها احسن الصنعة من
خلقها صف معانيه لنا يا واصف ثم قل يا قوم ما الينها من دعا
الاشجار فانقادت له تخرق الارض فما اشوقها ثم لما يبست اغصانها
حين ما لامسها اورقها حصيات سبحت في كفه جل من في كفه انطقها
ضمن الظبية من صيادها ترضع الاولاد ما اشفقها ارضعتهم ثم عادت مسرعة

اسلم الصبا داذا عتقها ۝ دمت عيني علي المرتضى ۝ دبعه في خيبرا شرقها
من علي العرش علت رتبته ۝ وبنون النور قد شرفها كم دما دينه احقها
كم دما دينه اهرقها ۝ فانظروا يا قوم انوار النبي تملا الارض فما اشرقها
فعليه الله صلى دايما ۝ ما اغرب الشمس وما اشرقها ۝ فاسمه صلى الله عليه واله
في سما الدنيا المجتبى وفي الثانية المرتضى وفي الثالثة الزكي وفي الرابعة المصطفى
وفي الخامسة المنتجب وفي السادسة المطهر والمنتخب وفي السابعة القريب
والحبيب شعر ماذا يقولون في اوصافه الشعرا ۝ وكل مدح طويل فيه قد قصرا
لو قيل ما قيل في معناه ما حصرا ۝ اعيا الورى فهم معناه فليس يرى ۝ في القرب
والبعد فيه غير منفحم ۝ وتسميه المقربون عبد الواحد والسفرة الاول والبررة
الاخر والكروبيون الصادق والروحانيون الطاهر والاوليا القسم
ورضوان الاكبر والجنة عبد الملك واهل الجنة عبد الديان والحور عبد
المعطي ومالك المختار واهل الجحيم عبد الجبار والزبانية عبد الرحيم والجحيم
عبد المنان وعلى ساق العرش رسول الله وعلى الكرسي نبي الله وعلى طوبى
صفي الله وعلى لوا الحمد صفوة الله وعلى باب الجنة خيرة الله وعلى القمر قمر
الاقمار وعلى الشمس نور الانوار شعر الوجه بدر وكمثل الصبح في فلق ۝ والقلب
والقلب من خوف مولاه على قلق ۝ جل الاله الذي سواه من علق ۝ فاق
النبيين في خلق وفي خلق ۝ ولم يدانوه في علم ولا كرم ۝ وتسميه الشياطين
عبد الهيبة والجن عبد الحميد وعند الموقف الداعي وعند الميزان الصاحب
وعند الحساب الواعي وعند المقام المحمود الخطيب وعند الكوثر الساقي وعند
العرش المفضل وعند الكرسي عبد الكريم وعند المقام عبد الحق وعند جبريل
عبد الغفار وعند ميكاييل عبد الوهاب وعند اسرافيل عبد الفتاح وعند
عزراييل عبد التواب شعر اليه كل البها والحسن يفتقر ۝ ومن ضياه
سنا البدر يفتخر ۝ ان رمت علما بمن حارت به الفكر ۝ فمبلغ العلم فيه انه بشر

ا

وانه خير خلق الله كلهم ۝ وتسميه الريح عبد العلي والسحاب عبد السلام والبرق
عبد المنعم والرعد عبد الوكيل وعند الاحجار عبد الجليل والتراب عبد العزيز
والطيور عبد القادر والسباع عبد القاهر وعند الجبل عبد الرفيع والبحر
عبد المومن والحيتان عبد المهيمن وعبد المهيب والروم الحكيم والترك صالح
واهل مصر المختار واهل مكة الامين واهل المدينة الميمون والعرب الامي
والعجم احمد شعر يا واصف المصطفى والله لست تفي ۝ لو قلت في وصفه يا عالم
تقف ۝ له خصايص في الاكوان والصحف ۝ كالزهر في ترف والبدر في شرف
والبحر في كرم والدهر في همم ۝ فهو النبي العربي الذي حن اليه الجذع اليابس
وقد دثر وقبل البعير قدميه اجلالا له وعفر وانشق اجابة لتصديق
دعوته القمر واخضر العود اليابس في يديه واثمر وكان يرى من خلفه كما يرى
من بين يديه اذا نظر ولا ينام قلبه لنوم عينيه كنوم البشر ولا يوثر في الرمل
وطي قدمه الشريفة ويوثر في الحجر وتظله غمام السما اذا سار وسفر وركب
البراق واخترق السبع الطباق كلمح البصر الجوهر الفرد الذي ليس له ظل
اذا سكن او خطر شعر ۝ كم اخجلت في الكما بدرا ملاحته ۝ كم اعجزت بالندى
وقال ابو طالب ع
بحرا سماحته ۝ كم اعيت العرب في نطق فصاحته ۝ كم ابرات وصبا بالمس راحته
واطلقت اربا من ربقة اللمم ۝ الم تر ان الله ارسل عبده ۝ وبرهانه والله اعلى
وامجد ۝ وشق له من اسمه كي يجله ۝ فذو العرش محمود وهذا محمد ۝ خير الانام
محمد المختار ۝ ذي المجد الاثيل ۝ والمعجزات الباهرات ۝ الواضحات بلا شكول ۝ المنقذنا
من الضلال ۝ الهاديات الى السبيل ۝ مشكاة انوار الهدى ۝ زاكي المغارس والاصول
شمس يشف ضياوها ۝ لاولي البصاير والعقول ۝ ماحي الضلال بسيف واد رث
علمه بعل البتول ۝ حامي حمى الاسلام يوم ۝ الروع بالماضي الصقيل ۝ ومفرج
الكربات في الازمات ۝ والخطب الجليل ۝ يغشى الطعان لدى النزال ۝
كانه ضرغام غيل ۝ سر الاله الصايم السجاد ۝ في الليل الطويل ۝

عين الحقيقة في الخليقة • صاحب الشرف الجزيل • لولاه ما نضرت رياض
الحق من بعد الذبول • لولاه ما اضحى سلاماً حر نيران الخليل • هو ظاهر مع
احمد • المنعوت بالخلق الجميل • هو باطن مع انبيا • الله جيلاً بعد جيل •
هو صاحب الحوض الدهاق • من الرحيق السلسبيل • يسقي محبيه وباغضه
يذاد عن الوصول •

المقصد الثاني في ذكر احواله صلى الله عليه واله من قبل ولادته الى وقت مبعثه

قال محمد بن شحنة في تاريخه ان عبد المطلب
ولد اثنا عشر ولداً وست بنات وسياتي ذكرهم مفصلا بعد ذكر وفاة
المصطفى صلى الله عليه واله وكان راى في منامه امراً بحفر زمزم فان جرهما
كانت طمته حين اخرجوا فراى شدة حين حفرت فنذر ان ولد عشرة ذكور
يعينونه ليذبحن احدهم عند الكعبة فلما من الله تعالى عليه بذلك ضرب
القداح فخرجت على عبد الله فعظم ذلك على قريش لحبهم فيه وقالوا والله
لا نفعل حتى نستفتي فيه فسالوا امراة في قريش كانت متبوعة اسمها سجاح
وقيل قطبة فقالت كم الدية عندكم فقالوا عشرة من الابل فقالت تقدح
مع عشرة وكلما وقعت عليه يزاد الابل عليها مرة بعد مرة ففعلوا ذلك عشر
مرات وهي تقع عليه ثم فعلوا ذلك فوقعت على الابل ثم وثم حتى وقعت
عليها ثلثا فنحروا الابل وبقيت عند الكعبة لا يمنع عنها احد وتزوج
عبد الله امنة بنت وهب بن عبد مناف سيد بني زهرة فحملت بسيد البشر
صلى الله عليه واله قالت امنة لم ار له ثقلا ورايت في نومي انه خرج مني نورا
اضاءت به الدنيا وتوجه عبد الله ليمتار فتوفي بيثرب وخلف خمسة اجمال
وجارية حبشية هي ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه واله اسمها بركة
وهتف بامه هاتف انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع على الارض فسميه
محمدا وقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ووضعته صلى الله عليه
واله مختونا مسروراً مكحولاً لاثني عشر ليلة خلت من ربيع الاول عام

الفيل وكانت

الفيل وكانت قصة الفيل في منتصف المحرم سنة احدى وثمانين وثمانمائة
لغلبة الاسكندر وقيل غير ذلك

خبر يوسف اليهودي ومعرفته بالنبي صلى الله عليه واله وبصفاته وعلاماته

قال ابن بابويه رحمه الله في كمال الدين
وتمام النعمة حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن ابان بن عثمان يرفعه باسناده قال لما بلغ عبد الله بن عبد المطلب
زوجه عبد المطلب امنة بنت وهب الزهري فلما تزوجها حملت برسول
الله صلى الله عليه واله فروي عنها انها قالت لما حملت برسول الله صلى الله
عليه واله لم اشعر بالحمل ولم يصبني ما يصيب النساء من ثقل الحمل ورايت
في نومي كان اتيا اتاني فقال لي قد حملت بخير الانام فلما حان وقت
الولادة خف ذلك علي حتى وضعته صلى الله عليه واله وهو يتقي الارض بيديه
وسمعت قايلا يقول وضعت خير البشر فعوذيه بالواحد الصمد من شر كل
باغ وحاسد فولد رسول الله صلى الله عليه واله عام الفيل لاثني عشر ليلة
مضت من شهر ربيع الاول يوم الاثنين قالت امنة لما سقط الى الارض
اتقى الارض بيديه وركبتيه ورفع راسه الى السماء وخرج مني نور اضاء ما
بين السماء والارض ورميت الشياطين بالنجوم وحجبوا عن السماء ورات قريش
الشهب والنجوم تسير في السماء ففزعوا لذلك فقالوا هذا قيام الساعة
واجتمعوا الى الوليد بن المغيرة فاخبروه بذلك وكان شيخا كبيرا مجربا
فقال انظروا الى هذه النجوم التي يهتدى بها في البر والبحر فان كانت قد
زالت فهو قيام الساعة وان كانت ثابتة فهو لامر قد حدث وابصرت
الشياطين ذلك فاجتمعوا الى ابليس فاخبروه بانهم قد منعوا من السماء ورموا
بالشهب فقال اطلبوا فان امرا قد حدث فجالوا في الدنيا ورجعوا فقالوا
لم نر شيئا فقال انا لهذا فخرق ما بين المشرق والمغرب فلما انتهى الى الحرم وجد الحرم محفوفا
بالملائكة فلما اراد ان يدخل صاح به جبرئيل فقال اخسأ يا ملعون فجاء من قبل حرا
فصار مثل الصرد وقال يا جبريل ما هذا نبي قد ولد وهو خير الانبيا قال هل لي

فيه نصيب قال لا قال فهي امته قال نعم قال انه رضيت قال وكان بمكة يهودي
يقال له يوسف فلما راى النجوم يقذف بها وتتحرك قال هذا نبي قد ولد في هذه
الليلة وهو الذي نجده في كتبنا انه اذا ولد وهو اخر الانبياء رجمت الشياطين
وحجبوا عن السماء فلما اصبح جاء الى نادي قريش وقال يا معشر قريش هل ولد
فيكم الليلة مولود قالوا لا قال اخطاتم والتورية ولد اذا بفلسطين وهو
اخر الانبياء وافضلهم فتفرق القوم فلما رجعوا الى منازلهم اخبر كل رجل اهله
بما قال اليهودي فقالوا لقد ولد لعبد الله بن عبد المطلب ابن في هذه الليلة
فاخبروا بذلك يوسف اليهودي فقال لهم قبل ان اسالكم او بعده فقالوا قبل
ذلك قال فاعرضوه علي فمشوا الى باب امنة فقالوا اخرجي ابنك لينظر اليه
هذا اليهودي فاخرجته في قماطه فنظر في عينيه وكشف عن كتفيه فراى شامة
سوداء بين كتفيه وعليها شعرات فلما نظر اليها وقع الى الارض مغشيا
عليه فتعجب منه قريش وضحكوا منه فقال اتضحكون يا معشر قريش هذا نبي
السيف ليبيرنكم وقد ذهبت النبوة من بني اسرائيل الى اخر الابد وتفرق
الناس يتحدثون بما اخبر اليهودي ونشا رسول الله صلى الله عليه واله في اليوم
كما ينشا غيره في الجمعة وينشا في الجمعة كما ينشا غيره في الشهر ونظم البوصيري
هذا المعنى في قصيدته المشهورة فقال ليلة المولد الذي كان للدين
سرور بيومه وازدهاء • وتوالت بشرى الهواتف ان قد • ولد المصطفى وحق الهناء
وتداعى ايوان كسرى ولولا • اية منك ما تداعى البناء • وغدا كل بيت نار وفيه
كربة من خمودها وبلاء • وعيون للفرس غارت فهل كا • ن لنيرانهم بها اطفاء
مولد كان منه في طالع الكفر • وبال عليهم ووباء • فهنيئا به لامنة الفضل
الذي شرفت به حواء • من لحواء انها ولدت احمد • او انها به نفساء
يوم نالت بوضعه ابنة وهب • من فخار ما لم تنله النساء • واتت قومها بافضل مما
حملت قبل مريم العذراء • شمتته الاملاك اذ وضعته • وشفتنا بقولها الشفاء
رافعا راسه وفي ذلك الرفع • الى كل سودد ايماء • رامقا طرفه السماء ومرمى
عين من شانه العلو العلاء • وتدلت زهر النجوم اليه • واضاءت بضوئها الارجاء
وترائت قصور قيصر بالروم • يراها من داره البطحاء • وبدت في رضاعه معجزات

وغيره صح

ليس

العشرون

ليس فيها عن العيون خفاء • اذ ابته ليتمه مرضعات • قلن ما في اليتيم عنا غناء
• فاتته من ال سعد فتاة • قد ابتها ليتمها الضعفاء • ارضعته لبانها فسقتها • وبنيها البانهن الشاء • اخصب العيش عندها بعد محل • اذ غدا للنبي منها غذاء صح

~~الفيل وكانت قصة الفيل في منتصف المحرم سنة اثنين وثمانين وثمانمائة~~
~~لغلبة الاسكندر وقيل غير ذلك~~ قال العلامة في كشكوله ولد محمد صلى الله
عليه واله في قبة الارض في افضل بيت في اعز قبيلة في اشرف اباء واطهر
نسبا وولد في البيت القديم ومقام ابرهيم والمسجد الحرام والمشاعر العظام
في اكثر جيل واكرم قبيل واكمل قيل في اسعد طالع في ايمن ساعة في اجمل
عزة في افصح امة في اصدق صحب في اعظم حال فليس معه في المقارنة ضد
ولا في المسارعة ند كما قال له جبرئيل يا محمد حرمت النار على ظهر انزلك وبطن
حملك وحجر كفلك ومما روي مناقب ولادته ان امه امنة بنت وهب عليها السلام
استاذنت عبد الله اباه ان تبيت في فاذن لها فقالت له لقد رايت الليلة
عجبا كان قائلا يقول احكم عقدا فقد رزقت ولدا فسميه محمدا ونزل القران
بالاسمين خبر سطيح قال ابن بابويه في كمال الدين وتمام النعمة حدثنا احمد بن
محمد بن رزمة القزويني قال حدثنا الحسن بن علي بن نصر بن الطوسي عن علي بن حرب
الموصلي الطائي عن ابي ايوب يعلى بن عمران من ولد جرير بن عبد الله قال حدثني
مخزوم بن هاني المخزومي عن ابيه واتت له مائة وخمسون سنة قال لما كانت
ليلة ولد فيها رسول الله صلى الله عليه واله ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه
اربعة عشر شرفة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل
ذلك بالف سنة وراى الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت
الدجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى هاله ما راى فتصبر عليها تشجعا
ثم راى الا يستر ذلك عن وزرائه فلبس تاجه وجلس على سريره وجمعهم
فاخبرهم بما راى فبيناهم كذلك اذ ورد عليهم كتاب بخمود النار فازداد غما
الى غمه فقال الموبذان وانا اصلح الله الملك قد رايت في هذه الليلة ثم قص
عليه رؤياه في الابل والخيل فقال اي شي يكون هذا يا موبذان وكان
اعلمهم في انفسهم فقال حادث يكون في ناحية العرب فكتب عند ذلك من كسرى

الحجر صح

٢ الموبذان القاضي للفرس

الملك الى النعمان بن المنذر اما بعد فوجه الى برجل عالم بما اريد ان اساله عنه فوجه اليه بعبد المسيح بن عمرو بن حيان بن نفيلة الغساني فلما قدم عليه قال اعندك علم ما اريد ان اسالك عنه قال ليسلني الملك ليخبرني فان كان عندي علم منه والا اخبرته من يعلمه فاخبره بما راى فقال علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال فاته فاساله واخبرني بما يرد عليك فخرج عبد المسيح حتى ورد على سطيح وقد اشرف على الموت فسلم عليه وحياه فلم يرد عليه سطيح جوابا فانشا عبد المسيح يقول

اصم ام يسمع غطريف اليمن ✽ ام فاد فازلم به شاو العنن
يا فاصل الخطة اعيت من ومن ✽ اتاك شيخ الحي من آل سنن ✽ وامه من آل
ذيب بن حجن ✽ ازرق ضخم الناب صرار الاذن ✽ ابيض فضفاض
الرداء والبدن ✽ رسول قيل العجم يسري للوسن ✽ لا يرهب الرعد ولا ريب
الزمن ✽ تجوب بي الارض علنداة شجن ✽ ترفعني طورا وتهوي بي وجن
حتى اتى عاري الجآجي والقطن ✽ تلفه في الريح بوغاء الدمن ✽ كانما حثحث
من حضني ثكن ✽

فلما سمع سطيح شعره فتح عينيه وقال عبد المسيح على جمل يسيح الى سطيح وقد اوفى على الضريح ✽ بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان ✽ وخمود النيران ✽ ورؤيا الموبذان ✽ راى ابلا صعابا ✽ تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة ✽ وانتشرت في بلادها ✽ وغاضت بحيرة ساوه ✽ فقال يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوه ✽ وبعث صاحب الهراوه ✽ وفاض وادي السماوه ✽ وغاضت بحيرة ساوه ✽ فليس الشام لسطيح شاما ✽ يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات ✽ وكلما هو آت آت ✽ ثم قضى سطيح مكانه فنهض عبد المسيح الى رحله وهو يقول

شمر فانك ماضي العزم شمير ✽ لا يفزعنك تفريق وتغيير ✽ ان يمس ملك بني ساسان افرطهم ✽ فان ذا الدهر اطوار دهارير ✽ فربما ربما اضحوا بمنزلة ✽ يهاب صولهم الاسد المهاصير ✽

كسرى صح

نعم

فيهم اخو الصرح بهرام واخوته ✽ والهرمزان وسابور وسابور ✽ والناس اولاد علات فمن علموا ✽ ان قد اقل فمحقور ومهجور ✽ وهم بنو الام اما ان راوا نشبا ✽ فذلك بالغيب محفوظ ومنصور ✽ والخير والشر مقرونان في قرن ✽ فالخير متبع والشر محذور ✽

قال فلما قدم على كسرى اخبره بما قال سطيح فقال الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا قد كانت امور قال فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون الى امارة عثمان وكان سطيح ولد في سيل العرم فعاش الى ملك ذي نواس وذلك اكثر من ثلثين قرنا وكان مسكنه في البحرين فتزعم عبد القيس انه منهم وتزعم الازد انه منهم واكثر المحدثين قالوا انه من الازد ولا ندري ممن هو غير ان عقبه يقولون نحن من الازد وقال محمد بن شحنة في تاريخه واول مرضعة ارضعت رسول الله صلى الله عليه وآله ثويبة مولاة عمه ابي لهب مع ولدها مسروح وارضعت ايضا بلبن مسروح حمزة وابا سلمة بن عبد الاسد ولما قدمت المراضع مكة اخذته حليمة بنت ابي ذويب السعدية ومضت به الى بادية بني سعد ووجدت من الخير والبركة ما هو من بعض معجزاته ولما ترعرع خرج مع رعية حليمة فعاد ابنها وقال ان اخي القرشي اخذه رجلان فشقا بطنه فخرجت حليمة وزوجها يستبقان اليه فوجداه قائما فقال لهما جاءني رجلان فشقا بطني واخرجا منه شيئا وقالا هذا حظ الشيطان منك فاحتملته حليمة وعادت به الى امه فاخوة رسول الله صلى الله عليه وآله من رضاع حليمة عبد الله وانيسة وحذافة وهي الشيماء ابوهم الحرث بن عبد العزى وقال ابن بابويه رحمه الله في كمال الدين حدثنا ابو الحسن علي بن عثمان بن مرة بن مزيد الهمذاني المعروف بابي الدنيا معمر المغربي رضي الله عنه حيا وميتا قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله كنت ارعى الغنم فاذا انا بذيب على قارعة الطريق فقلت له ما تصنع ههنا فقال لي وانت ما تصنع ههنا قلت ارعى الغنم فقال مر وقال ذا الطريق قال فسقت الغنم فلما توسط الذيب الغنم اذا انا به

رعاية الغنم صح

قد شد على شاة فقتلها قال فجيت حتى اخذت بقفاه فذبحته وجعلته على
يدى وجعلت اسوق الغنم فلما سرت غير بعيد فاذا انا بثلاثة املاك جبريل
وميكائيل وملك الموت عليهم السلام فلما دانوني قالوا هذا محمد بارك الله فيه
فاحتملوني واضجعوني وشقوا جوفي بسكين كان معهم واخرجوا قلبي من موضعه
وغسلوا جوفي بماء بارد كان معهم في قارورة حتى نقي من الدم ثم ردوا قلبي
الى موضعه وامروا ايديهم على جوفي فالتحم الشق باذن الله فما احسست
بسكين ولا وجع قال وخرجت اعدوا الى امي يعني حليمة داية النبي صلى الله عليه وآله
فقالت لي اين الغنم فخبرتها بالخبر فقالت سوف تكون لك في الجنة منزلة
عظيمة وقال ابن بابويه في كمال الدين وتمام النعمة وكان عبد المطلب
وابو طالب من اعرف العلماء واعلمهم بشان النبي صلى الله عليه وآله وكانا
يكتمان ذلك عن الجهال واهل الكفر والضلال حدثنا علي بن احمد بن محمد
رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان عن محمد بن اسمعيل
عن عبد الله بن محمد قال حدثني ابي قال حدثني الهيثم بن عمرو المزني عن
ابرهيم بن عقيل الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس قال كان يوضع لعبد
المطلب فراش في ظل الكعبة لا يجلس عليه احد الا هو اجلالا له وكان
بنوه يجلسون حوله حتى يخرج عبد المطلب وكان رسول الله صلى الله عليه
وآله يخرج وهو غلام فيمشي حتى يجلس على الفراش فيعظم ذلك اعمامه ويأ
خذونه كيؤخروه فيقول لهم عبد المطلب اذا راى ذلك منهم دعوا ابني فو
الله ان له لشانا عظيما اني ارى انه سياتي عليكم يوم وهو سيدكم اني ارى
غرته غرة تسود الناس ثم يحمله فيجلسه معه ويمسح ظهره ويقبله ويقول
ما رايت قبله اطيب منه ولا اطهر قط ولا جسدا الين منه ولا اطيب ثم يلتفت
الى ابي طالب وذلك ان عبد الله وابا طالب لام واحدة فيقول يا ابا طالب
ان لهذا الغلام لشانا عظيما فاحفظه واستمسك به فانه فرد وحيد وكن

له كالام لا يصل اليه شي يكرهه ثم يحمله على عنقه فيطوف به اسبوعا وكان
عبد المطلب قد علم انه يكره اللات والعزى فلا يدخله عليهما فلما تمت
له ست سنين ماتت امه آمنة بالابواء بين مكة والمدينة وكانت قدمت
به على اخواله من بني عدي فبقي رسول الله صلى الله عليه وآله يتيما لا اب
ولا ام فازداد عبد المطلب له رقة وحفظا وكانت هذه حاله حتى ادرك
عبد المطلب الوفاة فبعث الى ابي طالب ومحمد على صدره وهو في غمرات
الموت وهو يبكي ويلتفت الى ابي طالب ويقول يا ابا طالب انظر ان تكون
حافظا لهذا الوحيد الذي لم يشم رائحة ابيه ولم يذق شفقة امه انظر
يا ابا طالب ان يكون من جسدك بمنزلة كبدك فاني قد تركت بني كلهم واوصيتك
به لانك من ام ابيه يا ابا طالب ان ادركت ايامه تعلم اني كنت من ابصر الناس
به واعلم الناس به فان استطعت ان تتبعه فافعل وانصره بلسانك ويدك
ومالك فانه والله سيسودكم ويملك ما لم يملك احد من بني ابائي يا ابا طالب
يا ابا طالب ما اعلم احدا من ابائك مات عنه ابوه على حال ابيه ولا امه على
حال امه فاحفظه لوحدته هل قبلت وصيتي قال نعم قد قبلت والله علي بذلك
شاهد فقال عبد المطلب فمد يدك الي فمد يده اليه فضرب بيده على يده ثم
قال عبد المطلب الآن خفف علي الموت ثم لم يزل يقبله ويقول اشهد اني لم
اقبل احدا من ولدي اطيب ريحا منك ولا احسن وجها منك ويتمنى ان يكون قد
بقي حتى يدرك زمانه فمات عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين فضمه ابو طالب
الى نفسه لا يفارقه ساعة من ليل ولا نهار وكان ينام معه حتى بلغ لا يأتمن عليه
احدا وقال محمد بن شحنة في تاريخه ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ست سنين توفيت
امه بالابواء بين مكة والمدينة وقيل غير ذلك فكفله جده عبد المطلب فلما بلغ ثمان
سنين وقيل تسعا وقيل اثنى عشر وقيل غير ذلك مات جده عبد المطلب وكفله
عمه ابو طالب شقيق ابيه ولما بلغ ثلاث عشرة سنة او نحوها خرج به عمه ابو طالب

في تجارة الى الشام فلما رآه بحيرا الراهب ببصرى قال له ارجع بهذا الغلام
واحذر عليه اليهود فسيكون له شان عظيم خبر بحيرا الراهب قال ابن بابويه رحمه الله
في كمال الدين وتمام النعمة كان بحيرا الراهب ممن قد عرف النبي صلى الله عليه
واله بصفته ونعته واسمه ونسبه قبل ظهوره بالنبوة وكان من المنتظرين
لخروجه حدثنا احمد بن الحسن القطان وعلي بن احمد بن موسى ومحمد بن احمد
الشيباني رضي الله عنهم قالوا حدثنا ابو العباس احمد بن زكريا القطان عن
محمد بن اسمعيل عن عبد الله بن محمد قال حدثنا ابي الهيثم عن محمد بن السايب
عن ابي صالح عن ابن عباس عن ابيه عن عبد المطلب عن ابي طالب قال خرجت
الى الشام تاجرا سنة ثمان من مولد رسول الله صلى الله عليه واله وكان في اشد
ما يكون من الحر فلما اجمعت على السير قال لي رجال قومي ما تريد ان تفعل
بمحمد وعلى من تخلفه فقلت لا اريد ان اخلفه على احد يكون معي فقيل غلام
صغير في حر مثل هذا تخرجه معك فقلت والله لا يفارقني حيثما توجهت ابدا
واني لاوطي له الرحل فذهبت فحشوت له حشية وكنا ركبانا كثيرا فكان والله
البعير الذي عليه محمد امامي لا يفارقني يسبق الركب كلهم وكان اذا اشتد الحر
جاءت سحابة بيضاء مثل قطعة ثلج فتسلم عليه وتقف على راسه لا تفارقه وكانت
ربما امطرت علينا السحابة بانواع الفواكه وهي تسير معنا وضاق الماء بنا في طريقنا
حتى كنا لا نصيب قربة الا بدينارين وكنا حيث ما نزلنا تمتلي الحياض ويكثر
الماء وتخضر الارض فكنا في كل خصب وطيب من الخير وكان فينا قوم قد وقفت
جمالهم فمشى اليها رسول الله صلى الله عليه واله ومسح عليها فسارت فلما قربنا من بصرى
اذا نحن بصومعة قد اقبلت تمشي كما تمشي الدابة السريعة حتى اذا قربت منا وقفت
واذا فيها راهب وكانت السحابة لا تفارق رسول الله صلى الله عليه واله ساعة
واحدة وكان الراهب لا يكلم الناس ولا يدري ما الركب وما فيه من التجار فلما
نظر الى النبي صلى الله عليه واله عرفه فسمعته يقول ان كان احد فانت انت قال

بن ل
العباس صح

فنزلنا

فنزلنا تحت شجرة عظيمة قريبة من الراهب قليلة الاغصان ليس لها حمل وكان
الركب ينزل تحتها فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه واله اهتزت الشجرة و
القت اغصانها على رسول الله صلى الله عليه واله وحملت ثلاثة انواع من الفاكهة
فاكهتان للصيف وفاكهة للشتا فتعجب جميع من معنا من ذلك فلما راى بحيرا
الراهب ذلك ذهب فاتخذ طعاما لرسول الله صلى الله عليه واله بقدر ما يكفيه
ثم جا فقال من يتولى امر هذا الغلام فقلت انا فقال اي شي تكون منه فقلت
انا عمه فقال يا هذا ان له اعماما فاي الاعمام انت فقلت انا اخو ابيه من ام واحدة
فقال اشهد انه هو والا فلست بحيرا ثم قال يا هذا اتاذن لي ان اقرب هذا الطعام
منه لياكل فقلت له قربه اليه فالتفت الى النبي صلى الله عليه واله فقلت له يا بني رجل
احب ان يكرمك فكل فقال هو لي دون اصحابي فقال بحيرا نعم هو لك خاصة
فقال النبي صلى الله عليه واله فاني لا اكل دون هولاء فقال بحيرا انه لم يكن عندي
اكثر من هذا فقال افتاذن يا بحيرا ان ياكلوا معي فقال نعم فقال بسم الله
فاكل واكلنا معه فوالله لقد كنا مائة وسبعين رجلا فاكل كل واحد منا حتى شبع
وتجشا وبحيرا قائم على راس رسول الله صلى الله عليه واله يذب عنه ويتعجب من
كثرة الرجال وقلة الطعام وفي كل ساعة يقبل راسه ويافوخه ويقول هو
هو ورب المسيح والناس لا يفقهون فقال له رجل من الركب ان لك لشانا قد
كنا نمر بك قبل اليوم فلا تفعل بنا هذا البر فقال بحيرا والله ان لي لشانا وشانا
واني لارى ما لا ترون واعلم ما لا تعلمون وان تحت هذه الشجرة لغلاما لو كنتم
تعلمون منه ما اعلم لحملتموه على اعناقكم حتى تردوه الى وطنه والله ما اكرمتكم
الا له ولقد رايت له وقد اقبل نورا امامه ما بين السماء والارض ولقد رايت
رجالا في ايديهم مراوح الياقوت والزبرجد يروحونه واخرين ينثرون عليه
انواع الفواكه ثم هذه السحابة لا تفارقه ثم صومعتي مشت اليه كما تمشي
الدابة على رجلها ثم هذه الشجرة لم تزل يابسة قليلة الاغصان وقد كثرت

اغصانها واهتزت وحملت ثلثة انواع من الفواكه فاكهتان للصيف وفاكهة
للشتاء ثم هذه الحياض التي غارت وذهب ماؤها ايام خروج بني اسرائيل
بعد الحوار بين حين وردوا عليهم فوجدنا في كتاب شمعون الصفا انه دعا عليهم
فغارت وذهب ماؤها ثم قال متى ما رايتم قد ظهر في هذه الحياض الما فاعلموا
انه لاجل نبي يخرج في ارض تهامة مهاجرة الى المدينة اسمه في قومه محمد الامين
وفي السما احمد وهو من عترة اسمعيل بن ابرهيم لصلبه فوالله انه لهو ثم قال
بحيرا يا غلام اسالك عن ثلث خصال بحق اللات والعزى الا ما اخبرتنيها
فغضب رسول الله صلى الله عليه واله عند ذكر اللات والعزى قال لا تسالني
بهما فوالله ما ابغضت شيا كبغضهما انما هما صنمان حجارة لقومي فقال
بحيرا هذه واحدة ثم قال فبالله الا اخبرتني فقال سل عما بدا لك فانك قد
سالتني بالهي والهك الذي ليس كمثله شي فقال اسالك عن نومك ويقظتك
وهيئاتك فاخبره عن نومه ويقظته واموره وجميع شانه فوافق ذلك ما عند
بحيرا من صفته التي عنده فاكب عليه بحيرا فقبل رجليه ويقول يا بني ما اطيبك
واطيب ريحك يا اكثر النبيين اتباعا يا من بهاء نور الدنيا من نوره يا من بذكره
تعمر المساجد كاني بك قد قدت الاجناد والخيل الجياد وتبعك العرب والعجم طوعا
وكرها وكاني باللات والعزى قد كسرتهما وقد صار البيت العتيق لا يملكه غيرك
تضع مفاتيحه حيث تريد كم من بطل من قريش والعرب تصرعه معك مفاتيح الجنان
والنيران معك الذبح الاكبر وهلاك الاصنام انت الذي لا تقوم الساعة حتى
تدخل الملوك كلها في دينك صاغرة قمية فلم يزل يقبل يديه مرة ورجليه مرة
ويقول لئن ادركت زمانك لاضربن بين يديك بالسيف ضرب الزند بالزند
انت سيد ولد ادم وسيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين والله لقد ضحكت
الارض يوم ولدت فهي ضاحكة الى يوم القيمة فرحا بك والله لقد بكت البيع والاصنام
والشياطين فهي باكية الى يوم القيمة دعوة ابرهيم وبشارة عيسى انت المقدس

من ح

نور فانک

القمية الذليل ص

المطهر

المطهر من انجاس الجاهلية ثم التفت الى ابي طالب فقال ما يكون هذا الغلام
منك فاني اراك لا تفارقه فقال ابو طالب هو ابني فقال ما هو ابنك وما
ينبغي لهذا الغلام ان يكون والده الذي ولده حيا ولا امه فقال انه ابن
اخي وقد مات ابوه وامه حاملة به وماتت امه وهو ابن ست سنين فقال
صدقت هكذا هو ولكن ارى لك ان ترده الى بلده عن هذا الوجه فانه ما بقي
على ظهر الارض يهودي ولا نصراني ولا صاحب كتاب الا وقد علم بولادة هذا
الغلام ولئن راوه وعرفوا منه ما عرفت انا منه لابتغوه شرا واكثر ذلك من
اليهود فقال ابو طالب ولم ذلك قال لانه كائن لابن اخيك هذا النبوة
والرسالة ويأتيه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى وعيسى فقال ابو طالب
كلا ان شاء الله لم يكن الله ليضيعه ثم خرجنا به الى الشام فرايت والله قصور
الشامات كلها قد اهتزت وعلا منها نور اعظم من نور الشمس فلما توسطت
الشام ما قدرنا ان نجوز سوق الشام من كثرة ما ازدحم الناس وينظرون
الى وجه رسول الله صلى الله عليه واله وذهب الخبر الى جميع الشامات حتى ما بقي فيها
حبر ولا راهب الا اجتمع عليه فجاء حبر عظيم كان اسمه نسطور فجلس مقابله ينظر
اليه لا يكلمه بشي حتى فعل ذلك ثلثة ايام متوالية فلما كانت الثالثة لم يصبر
حتى قام اليه فدار خلفه كانه يلتمس منه شيا فقلت له يا راهب كانك تريد منه شيا
قال اجل اني اريد منه شيا ما اسمه قلت محمد بن عبد الله فتغير والله لونه ثم قال
فترى ان تامره ان يكشف لي عن ظهره لانظر اليه فكشف عن ظهره فلما راى الخاتم
انكب عليه يقبله ويبكي ثم قال يا هذا اسرع برد هذا الغلام الى موضعه الذي ولد
فيه فانك لو تدري كم عدو له في ارضنا لم تكن بالذي تقدمه معك فلم يزل يتعاهده
في كل يوم ويحمل اليه الطعام فلما خرجنا منها اتاه بقميص من عنده فقال له اترى ان
تلبس هذا القميص لتذكرني به فلم يقبله ورايته كارها لذلك فاخذت انا القميص
مخافة ان يغتم وقلت انا البسه وعجلت به حتى رددته الى مكة فوالله ما بقي بمكة

الليلة ح

بمثلي

يوصف امراة ولا كهل ولا شاب ولا صغير ولا كبير الا استقبلوه شوقا اليهما
ما خلا ابو جهل لعنه الله فانه كان فانكما جئتما فقد ثمل من السكر وبهذا الاسناد
عن عبد الله بن محمد قال حدثني ابي وعبد الرحمن بن محمد عن محمد بن عبد الله بن ابي
بكر بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده ان ابا طالب قال لما فارقه بحيرا بكى بكا
شديدا واخذ يقول يا ابن امنة كاني بك وقد رمتك العرب بوترها وقد
قطعك الاقارب ولو علموا لكنت لهم بمنزلة الاولاد ثم التفت الي وقال اما
انت يا عم فارع فيه قرابتك الموصلة واحفظ فيه وصية ابيك فان
قريشا ستهجرك فيه فلا تبال فاني اعلم ان امتك لا تؤمن به ظاهرا ولكن سيؤمن به ولد
تلده وسينصره نصرا عزيزا اسمه في السموات البطل الهاصر والشجاع الانزع
منه الفرخان المستشهدان وهو سيد العرب ورئيسها وذو قرنيها وفي الكتب
اعرف من اصحاب عيسى عليه السلام فقال ابو طالب قد رايت والله كل الذي
صفه بحيرا واكثر وقال فيه ايضا حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان يرفعه قال بلغ رسول الله صلى الله
عليه وآله لما اراد ابو طالب ان يخرج الى الشام في عير قريش فجاء رسول الله صلى
الله عليه وآله وتشبث بالزمام وقال يا عم على من تخلفني لا على ام ولا على اب وقد كانت
امه توفيت فرق له ابو طالب ورحمه واخرجه معه وكانوا اذا ساروا تسير على راس
رسول الله صلى الله عليه وآله الغمامة تظله عن الشمس فمروا في طريقهم برجل يقال
له بحيرا فلما راى الغمامة تسير معهم نزل من صومعته فاتخذ لقريش طعاما وبعث
اليهم يسالهم ان ياتوه فقالوا له يا بحيرا والله ما كنا نعهد هذا منك قال قد احببت
ان تاتوني فاتوه وخلفوا رسول الله صلى الله عليه وآله في الرحل
فنظر بحيرا الى الغمامة قائمة فقال لهم هل بقي منكم احد لم ياتني فقالوا ما بقي
منا الا غلام حدث خلفناه في الرحل فقال لا ينبغي ان يتخلف عن طعامي احد
منكم فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما اقبل اقبلت الغمامة فلما نظر

تمامه

لاعلام مه

اليه بحيرا قال من هذا الغلام قالوا ابن هذا واشاروا الى ابي طالب فقال له
بحيرا هذا ابنك فقال ابو طالب هذا ابن اخي قال ما فعل ابوه قال توفي وهو
حمل فقال بحيرا لابي طالب رد الغلام الى بلاده فانه ان علمت منه اليهود ما
اعلم منه قتلوه فان لهذا شانا من الشان هذا نبي هذه الامة هذا نبي السيف
وقيل انه لما عاد به عمه تبعه جماعة من اهل الكتاب يبغون قتله فردهم بحيرا
وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وقال ابو طالب في ذلك
ان ابن امنة النبي محمدا … عندي بمثل منازل الاولاد وقال محمد بن شحنة في
تاريخه وشب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان اعظم الناس مروة وصدقا وعفافا
واحسنهم خلقا وخلقا وجوارا واعظمهم امانة حتى سموه الامين وحضر مع عمه حرب
الفجار وعمره اربع عشرة سنة وقيل عشرون سميت الفجار لما انتهك فيها من حرمة
الحرم وانتصرت قريش اخرا وسالته خديجة بنت خويلد ان يسافر لها في تجارة ومعه
غلامها ميسرة فاجابها فلما عاد اخبرها ميسرة بما راى من كرامة رسول
الله صلى الله عليه وآله وان ملكين كانا يظلانه من الحر فعرضت نفسها عليه فتزوجها
واصدقها عشرين بكرة وكان عمره خمسا وعشرين سنة على الصحيح وعمرها اربعين سنة
على الصحيح ايضا لم يتزوج قبلها ولا عليها وكل اولاده منها الا ابرهيم فانه
من مارية القبطية واخذها ايما ولم يتزوج بكرا الا عايشة خروجه تجارته الى الشام
بمال خديجة عليه وعليها السلام قال ابن بابويه رحمه الله في كمال الدين وتمام النعمة
حدثنا احمد بن الحسن القطان وعلي بن موسى ومحمد بن احمد الشيباني وعلي بن احمد بن
محمد رضي الله عنهم قالوا حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زكريا القطان عن
محمد بن اسمعيل عن عبد الله بن محمد قال حدثني ابي وحدثني الهيثم بن عمرو المزني
عن عمه يعلى النسابة قال خرج خالد بن اسيد بن ابي العاص وطليق بن ابي
سفيان بن امية تجارا الى الشام سنة خرج رسول الله صلى الله عليه فيها وكانوا
معه وكانا يحكيان انهما رايا في مسيره وركوبه مما يصنع الوحش فلما توسطنا

الشافي

عليه السلام

والطير

سوق بصرى اذا نحن بقوم من الرهبان قد جاوا متغيري الالوان كان على
وجوههم الزعفران ترى منهم الرعده فقالوا نحب ان تاتوا كبيرنا فانه ها هنا
قريب في الكنيسة العظمى فقلنا ما لنا ولكم فقالوا ليس يضركم من هذا شي
ولعلنا نكرمكم وظنوا ان واحدا منا محمد فذهبنا معهم حتى دخلنا معهم
الكنيسة العظيمة البنيان فاذا كبيرهم قد توسطهم وحوله تلامذته وقد نشر
كتابا في يده فاخذ ينظر الينا مرة وفي الكتاب مرة فقال لاصحابه ما صنعتم
شيا لم تاتوني بالذي اريد وهو الان ههنا ثم قال لنا من انتم فقلنا رهط من قريش
فقال من اى قريش فقلنا من عبد شمس فقال اهنا معكم غيركم فقلنا نعم شاب
من بني هاشم نسميه يتيم بني عبد المطلب فوالله لقد نخر نخرة كاد ان يغشى عليه ثم
وثب فقال اوه اوه هلكت النصرانية والمسيح ثم قام واتكا على صليب من صلبانه
وهو مفكر وحوله ثمانون رجلا من البطارقة والتلامذة فقال لنا فيخف عليكم
ان ترونيه فقلنا له نعم فجا معنا فاذا نحن بمحمد صلى الله عليه واله قايم في سوق
بصرى والله لكانا لم نر وجهه الا يومئذ كان هلالا يتلالا من وجهه قد ربح
الكثير واشترى الكثير فاردنا ان نقول للقسيس هو هذا فاذا هو قد
سبقنا فقال هو هو قد عرفته والمسيح فدنا منه وقبل راسه وقال انت
المقدس ثم اخذ يسالنا عن اشيا من علامانه فاخذ النبي صلى الله عليه واله
يخبره فسمعناه يقول لان ادركت زمانك لاعطين السيف حقه ثم قال
لنا اتعلمون ما معه معه الحيوة والموت من تعلق به حيي طويلا ومن زاغ
عنه مات موتا لا يحيى بعده ابدا هو الذي معه الذبح العظيم ثم قبل وجهه
ورجع راجعا خبر ابو المويهب الراهب قال ابن بابويه في كمال الدين
وتمام النعمة حدثنا احمد بن الحسن القطان وعلي بن احمد بن موسى ومحمد بن احمد
الشيباني رضي الله عنهم قالوا حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال
محمد بن اسمعيل عن عبد الله بن محمد قال حدثني ابي وقيس بن سعد الديلمي

عن

عن عبد الله بن بحر النخعي عن بكر بن عبد الله الاشجعي عن ابايه قالوا خرج سنة
خرج رسول الله صلى الله عليه واله الى الشام عبد مناة بن كنانة ونوفل بن
معوية بن عروة بن صخر بن قعمان بن عدى تجارا الى الشام فلقيهما ابو
المويهب الراهب فقال لهما من انتما قالا نحن تجار من اهل الحرم من قريش
فقال لهما من اى قريش فاخبراه فقال لهما هل قدم معكما من قريش غيركما
قالا نعم شاب من بني هاشم اسمه محمد فقال ابو المويهب اياه والله اردت
فقالا والله ما في قريش اخمل منه ذكرا انما يسمونه يتيم قريش وهو اجير لامراة
منا يقال لها خديجة فما حاجتك اليه فاخذ يحرك راسه ويقول هو هو فقال
لهما تدلاني عليه فقالا تركناه في سوق بصرى فبينا هم في الكلام اذ طلع رسول
الله صلى الله عليه واله فقال هو هذا فخلا به ساعة يناجيه ويكلمه ثم اخذ يقبل
يديه واخرج شيا من كمه لا ندري ما هو ورسول الله صلى الله عليه واله يابى
ان يقبله فلما فارقه قال لنا تسمعان مني هذا والله نبي اخر الزمان سيخرج
الى قريب يدعو الناس الى شهادة ان لا اله الا الله فاذا رايتم ذلك فاتبعوه
ثم قال هل ولد لعمه ابي طالب ولد يقال له علي فقلنا لا قال اما ان يكون قد
ولد او يولد في سنته هو اول من يومن نعرفه وانا لنجد صفته عندنا بالوصية
كما نجد صفة محمد بالنبوة وانه سيد العرب وربانيها وذو قرنيها يعطي السيف حقه
اسمه في الملا الاعلى علي هو اعلى الخلايق يوم القيمة بعد الانبيا ذكرا وتسميه
الملايكة البطل الازهر المفلج لا يتوجه الى وجه الا افلج والله هو اعرف بين اصحابه
في السما من الشمس الطالعه وفي كشف الغمة ذكر خديجة بنت خويلد ام المومنين رضي الله عنها
قال كانت خديجة بنت خويلد امراة تاجرة ذات شرف ومال تستاجر الرجال
في مالها وتضاربهم اياه بشي تجعله لهم منه وكانت قريش قوما تجارا فلما
بلغها عن رسول الله صلى الله عليه واله من صدق حديثه وعظم امانته وكرم
اخلاقه بعثت اليه وعرضت عليه ان يخرج في مالها تاجرا الى الشام وتعطيه

افضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة فقبل منها
رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج في مالها ذلك ومعه غلامها ميسرة حتى قدم
الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب
فاطلع الراهب الى ميسرة فقال من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة
فقال ميسرة هذا رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه
الشجرة الا نبي ثم باع رسول الله صلى الله عليه وآله سلعته التي خرج فيها واشترى
ما اراد ان يشتري ثم اقبل قافلا الى مكة ومعه ميسرة وكان ميسرة فيما زعم
الرواة فيما ذروا عنه قال اذا كانت الهاجرة واشتد الحر ينزل ملكان يظلانه
من الشمس وهو يسير على بعيره فلما قدم مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به
فاضعف او قريبا وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من اظلال
الملكين فبعثت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له يا ابن العم اني قد رغبت
فيك لقرابتك مني وشرفك في قومك وسيطك فيهم وامانتك عندهم وحسن خلقك
وصدق حديثك ثم عرضت عليه نفسها وكانت خديجة امراة حازمة لبيبة
شريفة وهي يومئذ اوسط قريش نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا وكل
قومها قد كان حريصا على ذلك لو يقدر عليه فلما قالت لرسول الله صلى
الله عليه وآله ما قالت ذكر ذلك لاعمامه فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب
حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فتزوجها رسول الله صلى الله عليه
وآله و[illegible] في رواية انه كان من بدو امر رسول الله صلى الله عليه وآله انه
راى في المنام رؤيا فشق عليه فذكر ذلك لخديجة فقالت له ابشر فان الله تعالى
لا يصنع بك الا خيرا فذكر لها انه راى ان بطنه اخرج وطهر وغسل ثم
اعيد كما كان قالت هذا خير فابشر ثم استعلن له جبريل فاجلسه على ما
شاء الله ان يجلسه عليه وبشره برسالة ربه حتى اطمان ثم قال له اقرا قال
كيف اقرا قال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق

اقرا

اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فقبل رسول الله صلى الله
عليه وآله رسالة ربه واتبع الذي جاءه به جبريل عليه السلام من عند الله عز وجل
وانصرف الى اهله فلما دخل على خديجة قال ارايت الذي كنت حدثتك به ورايته
في المنام فانه جبريل استعلن واخبرها بالذي جاءه من عند الله فقالت ابشر
يا رسول الله فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا فاقبل الذي اتاك الله وابشر فانك
رسول الله حقا وعن اسمعيل بن ابي حكيم مولى آل الزبير انه حدث عن خديجة انها
قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله اتستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك
اذا جاءك قال نعم قالت فاذا جاءك فاخبرني فجاء جبريل عليه السلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لخديجة هذا جبريل قد جاءني قالت قم يا ابن عم فاجلس على
فخذي اليسرى فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس عليها قالت هل تراه
قال نعم قالت فتحول فاقعد على فخذي اليمنى فتحول فقالت هل تراه قال نعم
قالت فاجلس في حجري ففعل قالت هل تراه فقال لا قالت يا ابن عم اثبت
وابشر فوالله انه لملك وما هو شيطان وقال محمد بن شحنة في تاريخه لما بلغ
رسول الله صلى الله عليه وآله خمسا وثلثين سنة وارادت قريش ان تجدد بناء الكعبة
اختصموا عند وضع الحجر الاسود حتى غمسوا ايديهم في الدما للقتال وتعاقدوا
على الموت فقال ابو امية بن المغيرة وكان اسن قريش يومئذ اجعلوا بينكم حكما
اول داخل الحرم فاجابوه فكان اول من دخل الحرم رسول الله صلى الله عليه وآله
فقالوا كلهم هذا محمد الامين رضينا به فدعى رسول الله صلى الله عليه وآله بثوب ووضع
الحجر فيه وقال ليأخذ كل قبيلة بطرف فرفعوه الى موضعه فثبته رسول الله صلى الله
عليه وآله بيده مكانه فلما بلغ اربعين سنة ارسله الله تعالى الى كافة الخلق ناسخا
بشريعته الشرائع فجاءه الملك بغار حرا وكان لا يمر على حجر ولا مدر الا ويقول
السلام عليك يا رسول الله واول من اسلم من الناس خديجة رضي الله عنها
ثم علي عليه السلام وعمره عشر سنين وقيل اكثر كان قد ضمه رسول الله صلى الله عليه وآله اليه حين شكى

كلها ع

عليه السلام ع

ابو طالب كثرة العيال في مجاعة اصابت قريشًا ثم زيد بن حارثة اشتراه
رسول الله صلى الله عليه وآله فاعتقه وقيل وهبته خديجة له وكان قد اخذ من ابيه
حارثة الكلبي وانشد شعره • بكيت على زيد ولم ادر ما فعل • احيّ يرجى ام اتى دونه
الاجل • تذكرنيه الشمس عند طلوعها • ويعرض ذكراه اذا قارب الطفل
وان هبت الارياح هيجن ذكره • فيا طول ما حزني عليه ويا وجل • ولقيا ابوه
بعد ذلك واسلم وخير رسول الله صلى الله عليه وآله زيدًا فاختار رسول الله صلى
الله عليه وآله ثم اسلم بعد ذلك ابو بكر واسمه عبد الله بن عثمان ولقبه عتيق
ثم اسلم بدعاء ابي بكر عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
والزبير ابن العوام وطلحة بن عبيد الله ثم اسلم بعد ذلك ابو عبيدة عامر بن عبد الله
ابن الجراح وابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد والارقم بن ابي الارقم وعثمن بن
مظعون واخوه وعبيدة بن الحرث وسعيد بن زيد وعبد الله بن مسعود ثم جماعة
بعد جماعة من السابقين رضي الله عنهم

المقصد الثالث من وقت مبعثه الى وقت هجرته صلى الله عليه وآله

قال الله تبارك وتعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا
انه هو السميع البصير فحكى علي بن ابرهيم في تفسيره عن ابن ابي عمير عن هشام
ابن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء جبريل وميكائيل واسرافيل بالبراق
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى
الآخر ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل عليه السلام وقال لها اسكني
يا براق فما ركبك نبي قبله ولا يركبك من بعده مثله قال فرفت به ورفعته
ارتفاعًا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الآيات من السماء والارض
قال فبينا انا في مسيري اذ نادى مناد عن يميني يا محمد فلم اجبه ولم التفت
اليه ثم ناداني مناد عن يساري يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم استقبلتني
امراة كاشفة عن ذراعيها وعليها من كل زينة الدنيا وقالت يا محمد انظرني

محلہ ع

مثلہ ع

حتى اكلمك فلم التفت اليها ثم سرت فسمعت صوتًا افزعني فجاوزت فنزل
بي جبريل عليه السلام فقال صل فصليت فقال اتدري اين صليت فقلت لا فقال
صليت بطيبة واليها مهاجرتك ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال انزل
فصل فنزلت وصليت فقال اتدري اين صليت فقلت لا فقال صليت
بطور سينا حيث كلم الله موسى تكليما ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي
انزل فصل فنزلت وصليت فقال اتدري اين صليت فقلت لا فقال صليت
في بيت لحم وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم عليه السلام
ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس فربطت البراق بالحلقة
التي كانت الانبياء تربط بها فدخلت المسجد ومعي جبريل فوجدنا ابرهيم
وموسى وعيسى فيمن شاء الله من انبياء الله فقد جمعوا الي واقيمت الصلوة ولا شك
الا وجبريل سيتقدمنا فلما استووا اخذ جبريل عليه السلام بعضدي فقدمني
وامتهم ولا فخر ثم اتاني الخازن بثلاث اواني اناء فيه ماء واناء فيه خمر واناء فيه
لبن فسمعت قائلا يقول ان اخذ الماء غرق وغرقت امته وان اخذ الخمر غوى وغوت
امته وان اخذ اللبن هدي وهديت امته فاخذت اللبن وشربت منه فقال
جبريل عليه السلام هديت وهديت امتك ثم قال لي ماذا رايت في مسيرك فقلت
ناداني مناد عن يميني فقال لي او اجبته فقلت لا فقال ذلك داعي اليهود فلو
اجبته تهودت امتك من بعدك ثم قال لي ماذا رايت قلت ناداني مناد عن يساري
فقال لي او اجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذلك داعي النصارى لو اجبته لتنصرت
امتك من بعدك ثم قال ماذا استقبلك فقلت لقيت امراة كاشفة عن ذراعيها عليها
من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فقال لي افكلمتها فقلت لا
ولم التفت اليها فقال تلك الدنيا ولو كلمتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة
ثم سمعت صوتا افزعني فقال لي جبريل عليه السلام اتسمع يا محمد فقلت نعم قال هذه
صخرة قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين سنة فهذا حين استقرت قالوا فما ضحك

رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبض قال ثم صعد جبرئيل وصعدت معه الى سماء الدنيا
وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة قال الله عز وجل الا من
خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك
سبعون الف ملك فقال يا جبرئيل من هذا الذي معك فقال محمد قال وقد بعث
قال نعم ففتح الباب وسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح وتلقتني الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا فما لقيني
ملك الا كان ضاحكا مستبشرا حتى لقيني ملك من الملائكة لم ار اعظم خلقا منه
كريه المنظر ظاهر الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء الا انه لم يضحك
ولم ار فيه من الاستبشار ما رايت ممن ضحك من الملائكة فقلت من هذا يا جبرئيل
فاني قد فزعت منه فقال يجوز ان تفزع منه وكلنا نفزع منه ان هذا مالك
خازن النيران لم يضحك ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غيظا وغضبا
على اعداء الله واهل معصيته فينتقم الله به منهم ولو ضحك لاحد قبلك او كان
ضاحكا لاحد بعدك لكان ضاحكا لك ولكنه لم يضحك فسلمت عليه فرد علي السلام
وبشرني بالجنة فقلت لجبرئيل وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله مطاع ثم امين
الا تامره ان يريني النار فقال له جبرئيل يا مالك ار محمدا النار فكشف
عنها غطاءها وفتح بابا منها لهب ساطع في السماء وفارت فارتعدت حتى ظننت ليتناولني
ما رايت فقلت يا جبرئيل قل له يرد عليها غطاءها فامرها فقال لها ارجعي
فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه ثم مضيت فرايت رجلا آدما جسيما فقلت
من هذا يا جبرئيل فقال هذا ابوك آدم فاذا هو تعرض عليه ذريته فيقول روح
طيب وريح طيبة من جسد طيب ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وآله سورة المطففين
على راس سبعة عشر آية كلا ان الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب
مرقوم الى آخرها قال فسلمت على ابي آدم وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال
مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح والمبعوث في الزمن الصالح ثم مررت على ملك من الملائكة

وهو جالس على مجلس واذا جميع الدنيا بين ركبتيه واذا بيده لوح من نور مكتوب
فيه كتاب ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من
هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت دائب في قبض الارواح فقلت يا جبرئيل ادنني
منه حتى اكلمه فادناني منه فسلمت عليه فقال له جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة الذي ارسله الله
الى العباد فرحب بي وحياني بالسلام وقال ابشر يا محمد فاني ارى الخير كله في امتك
فقلت الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي ورحمته علي فقال جبرئيل
هو اشد الملائكة عملا فقلت اكل من مات او هو ميت فيما بعد هذا تقبض روحه
قال نعم قلت وتراهم حيث كانوا وتشهدهم بنفسك قال نعم فقال ملك الموت ما
الدنيا كلها عندي فيما سخره الله ومكنني منها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه
كيف يشاء وما من دار الا وانا اتصفحه كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل
البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي فيكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل انما بعد الموت
اطم واعظم من الموت قال ثم مضيت فاذا انا بقوم بين ايديهم موائد من لحم طيب ولحم
خبيث ياكلون الخبيث ويدعون الطيب فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين
ياكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من امتك يا محمد فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ثم رايت ملكا من الملائكة جعل الله امره عجيبا نصف جسده نارا والنصف
الآخر ثلجا فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار وهو ينادي بصوت رفيع يقول
سبحان الذي كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفي
هذه النار اللهم يا مؤلف بين الثلج والنار الف بين عبادك المؤمنين
فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك وكله الله باكناف السماوات واطراف
الارضين وهو انصح ملائكة الله تعالى لاهل الارض من عباده المؤمنين
يدعو لهم بما تسمع منذ خلق ورايت ملكين يناديان في السماء احدهما يقول
اللهم اعط كل منفق خلفا والآخر يقول اللهم اعط كل ممسك تلفا ثم مضيت

واذا انا باقوام لهم مشافر كمشافر الابل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في
افواههم فقلت من هولا يا جبريل فقال هولا الهمازون اللمازون ثم مضيت
فاذا انا باقوام ترضخ وجوههم بالصخر فقلت من هولا يا جبريل فقال هولا
الذين ينامون عن صلوة العشا ثم مضيت واذا انا باقوام تقذف النار
في افواههم وتخرج من ادبارهم فقلت من هولا يا جبريل فقال هولا الذين
ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم
مضيت فاذا انا باقوام يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت
من هولا يا جبريل فقال هولا الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما
يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس فاذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون
على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة قال ثم مضيت
واذا انا بنسوان معلقات بثديهن فقلت من هولا يا جبريل فقال هولا
اللواتي يورثن اموال ازواجهن اولاد غيرهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه
واله اشتد غضب الله على امراة ادخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم فاطلع
على عوراتهم واكل خزائنهم قال ثم مررنا بملايكة من ملايكة الله عز وجل
خلقهم الله كيف يشا ووضع وجوههم كيف شا ليس شي من اطباق اجسادهم
الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة
بالتحميد والبكا من خشية الله فسالت جبريل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك
منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا رووسهم الى ما فوقها ولا خفضوها
الى ما تحتها خوفا من الله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا على ايما بروسهم ولم
ينظرون الي من الخشوع فقال لهم جبريل هذا محمد نبي الرحمة ارسله الله الى العباد
رسولا ونبيا وخاتم النبوة وسيدهم افلا تكلموه قال فلما سمعوا ذلك اقبلوا
علي بالسلام واكرموني وبشروني بالخير لي ولامتي قال ثم صعد بي الى السماء
الثانية فاذا فيها رجلان متشابهان فقلت من هذان يا جبريل فقال ابنا الخالة

يحيى

يحيى وعيسى بن مريم فسلمت عليهما وسلما علي واستغفرت لهما واستغفرا لي وقالا
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح واذا فيها من الملايكة وعليهم الخشوع قد وضع
الله وجوههم كيف شا ليس منهم ملك الا يسبح الله ويحمده باصوات مختلفة ثم صعدنا
الى السما الثالثة فاذا فيها رجل فضل حسنه على ساير الخلق كفضل القمر ليلة البدر
على ساير النجوم فقلت يا جبريل من هذا فقال اخوك يوسف فسلمت عليه وسلم
علي واستغفرت له واستغفر لي فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح المبعوث
في الزمن الصالح واذا فيها من ملايكة الخشوع مثل ما وصفت في السما الاولى والثانية
فقال لهم جبريل في امري ما قال للاخرين وصنعوا بي مثل ما صنع الاخرون ثم
صعدنا الى السما الرابعة واذا بها رجل فقلت من هذا قال هذا ادريس رفعه
مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملايكة
عليهم من الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولامتي ثم رايت ملكا جالسا
على سرير تحت يده سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فوقع في نفس رسول
الله انه هو فصاح به جبريل فقال قم فهو قايم الى يوم القيمة ثم صعدنا الى السما الخامسة
فاذا فيها رجل كهل عظيم العين لم ار كهلا اعظم منه حوله ثلثة من امته فاعجبني كثرتهم
فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا المحبب في قومه هرون بن عمران فسلمت عليه وسلم
علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملايكة الخشوع مثل ما في السموات
ثم صعدنا الى السما السادسة واذا فيها رجل ادم طويل كانه من شنوة ولو ان
عليه قميصان لنفذ شعره منهما فسمعته يقول تزعم بنو اسرايل اني اكرم ولد ادم على الله
وهذا رجل اكرم على الله مني فقلت من هذا يا جبريل قال هذا اخوك موسى بن
عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من ملايكة الخشوع مثل ما في السموات
ثم صعدنا الى السما السابعة فما مررت بملك من الملايكة الا قال يا محمد احتجم وامر امتك
بالحجامة واذا رجل اشمط الراس واللحية جالس على كرسي فقلت يا جبريل من هذا
الذي في السما السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله فقال هذا يا محمد ابوك ابرهيم

عليهم صح

كذا

واستغفرت له صح

وهذا محلك ومحل من اتقى من امتك ثم قرا رسول الله صلى الله عليه واله ان اولى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المومنين فسلمت عليه
وسلم علي وقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح المبعوث في الزمن الصالح واذا
فيها من ملايكة الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولامتي قال رسول
الله صلى الله عليه واله ورايت في السما السابعة بحارا من نور يتلالا يكاد تلالوها
يخطف بالابصار وفيها بحار من ظلمة وبحار من ثلج ترعد فكلما فزعت ورايت هولا   علمهم
سالت جبريل عليه السلم فقال ابشر يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر الله بما صنع
اليك قال فثبتني الله بقوته وعونه حتى كثر قولي لجبريل وتعجبي فقال جبريل يا محمد
اتعظم ما ترى انما هو خلق من خلق ربك فكيف بالخالق الذي خلق ما ترى وما
لا ترى واعظم من هذا من خلق ربك ان بين الله وبين خلقه سبعين الف حجاب واقرب
الخلق الى الله انا واسرافيل وبيننا وبينه اربع حجب حجاب من نور وحجاب من
ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من الما قال ورايت من العجايب التي خلق الله وسخر
على ما اراده ديكا رجلاه في تخوم الارض السابعة وراسه عند العرش وملكا من الملكية
الله خلقه الله كما اراد رجلاه في تخوم الارضين السابعة ثم اقبل مصعدا حتى خرج
من الهوى الى السما وانتهى فيها مصعدا حتى استقر قرنه الى قرب العرش وهو يقول سبحان
ربي حيثما كنت لا تدري اين ربك من عظم شانه وله جناحان في منكبيه اذا نشرهما
جاوزا المشرق والمغرب فاذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح
يقول سبحان الله الملك القدوس سبحان الله الكبير المتعال لا اله الا الله الحي القيوم
واذا قال ذلك سبحت ديوك الارض كلها ولذلك الديك زغب اخضر وريش ابيض   ذلك صح
كاشد بياض ما رايته قط وله زغب اخضر ايضا تحت ريشه الابيض كاشد خضرة رايتها
قط قال ثم مضيت مع جبريل عليه السلم فدخلت البيت المعمور فصليت فيه ركعتين
ومعي اناس من اصحابي عليهم ثياب جدد واخرين عليهم ثياب خلقان فدخل
اصحاب الجدد وحبس اصحاب الخلقان ثم خرجت فانقادت لي نهران نهر يسمى الكوثر

ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة ثم انقادا لي جميعا حتى دخلت
الجنة فاذا على حافتيها بيوتي وبيوت ازواجي واذا ترابها المسك والزعفران واذا
جارية تنغمس في انهار الجنة فقلت لمن انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة فبشرته
بها حين اصبحت واذا بطيرها كالبخت واذا رمانها كالدلاء العظام واذا شجرة
لو ارسل طاير في اصلها ما دارها تسعماية سنة وليس في الجنة منزل الا فيها
فتر منها فقلت ما هذه الشجرة يا جبريل فقال هذه شجرة طوبى قال الله عز وجل
طوبى لهم وحسن ماب قال رسول الله صلى الله عليه واله فلما دخلت الجنة رجعت الى
نفسي فسالت جبريل عليه السلم عن تلك البحار وهولها واعاجيبها قال هي سرادقات
الحجب التي احتجب الله بها ولولا تلك الحجب لتهتك نور العرش وكل شي فيه وانتهيت
الى سدرة المنتهى فاذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت منها كما قال الله عز وجل كقاب
قوسين او ادنى فناداني امن الرسول بما انزل اليه من ربه فقال رسول الله صلى الله
عليه واله يا رب اعطيت انبياك فضايل فاعطني فقال الله عز وجل قد اعطيتك
فيما اعطيتك كلمتين من تحت عرشي لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجا منك الا اليك
قال وعلمتني الملايكة قولا اقوله اذا اصبحت وامسيت اللهم ان ظلمي اصبح مستجيرا   بعزك وفقري اصبح مستجيرا صح
بمغفرتك وذنوبي اصبح مستجيرا بامانتك وذلي اصبح مستجيرا بغناك ووجهي
الفاني البالي اصبح مستجيرا بوجهك الدايم الباقي الذي لا يفنى واقول ذلك اذا
امسيت ثم سمعت الاذان فاذا ملك يوذن لم ير في السما قبل تلك الليلة فقال
الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق عبدي انا اكبر فقال اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان لا اله الا الله فقال الله صدق عبدي انا الله لا اله غيري فقال اشهد
ان محمدا رسول الله فقال الله صدق عبدي محمد عبدي ورسولي انا بعثته فقال   وانتجبته صح
حي على الصلوة فقال الله صدق عبدي ودعا الى فريضتي فمن مشى اليها راغبا فيها
محتسبا كانت له كفارة لما مضى من ذنوبه فقال حي على الفلاح حي على الفلاح فقال
الله حي على الصلوة والنجاح والفلاح ثم اممت الملايكة في السما كما اممت الانبيا

في بيت المقدس ثم غشيتني صبابة فخررت ساجدا فناداني ربي اني قد فرضت
على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها على امتك وعليك فقم بها انت في
امتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فانحدرت حتى مررت بابرهيم فلم
يسئلني عن شيء حتى انتهيت الى موسى عليه السلام فقال ما صنعت يا محمد فقلت قال
ربي قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها على امتك فقال
موسى يا محمد ان امتك اخر الامم واضعفها وان ربك لا يزيده شيء وان امتك
لا تستطيع ان تقوم بها فارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامتك فرجعت
الى ربي حتى انتهيت الى سدرة المنتهى فخررت ساجدا ثم قلت فرضت علي
وعلى امتي خمسين صلوة ولا اطيق ذلك ولا امتي فخفف عني فوضع عني عشرة
فرجعت الى موسى فاخبرته فقال لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني
عشرا فرجعت الى موسى واخبرته فقال لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني
خمسا فرجعت الى موسى واخبرته فقال لا تطيق فقلت قد استحييت من ربي
ولكن اصبر عليها فناداني مناد كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين صلوة
كل صلوة بعشرة ومن هم من امتك بحسنة يعملها فعملها كتبت له عشرة وان
وان لم يعمل كتبت له واحدة ومن هم من امتك بواحدة وان لم يعملها لم يكتب عليه
شيئا فقال الصادق عليه السلام جزى الله موسى خيرا عن هذه الامة فهذا تفسير قول
الله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الاية وروي عن
الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال فبينما انا راقد في
الابطح وعلي عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة بين يدي واذا انا بخفيف
اجنحة الملئكة وقائل منهم يقول الى ايهم بعثت يا جبرئيل فقال الى هذا واشار
الي وهو سيد ولد ادم وهذا وصيه ووزيره وختنه وخليفته على امته وهذا
عمه سيد الشهداء حمزة وهذا ابن عمه جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة
مع الملئكة دعه فلتنم عيناه ولتسمع اذناه وليعِ قلبه واضربوا له مثلا

بسيئة فعملها
كتبت عليه

ملك

ملك بنى دارا واتخذ مأدبة وبعث داعيا فقال النبي صلى الله عليه وآله فالملك
الله والدار الدنيا والمأدبة والداعي انا قال ثم ادركه جبرئيل عليه السلام بالبراق
واسرى به الى بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء وايات الانبياء فصلى
ورده من ليلته الى مكة فمر في رجوعه بعير لقريش واذا لهم ماء في انية فشرب منه
وصب باقي الماء وقد كانوا اضلوا بعيرا لهم ويطلبونه فلما اصبح قال لقريش
ان الله اسرى بي في هذه الليلة الى بيت المقدس فعرض علي محاريب الانبياء
وايات الانبياء واني مررت بعير لكم في موضع كذا وكذا واذا لهم ماء في انية
فشربت منه واهرقت باقي ذلك وقد كانوا اضلوا بعيرا لهم فقال ابو جهل لعنه
الله قد امكنتكم الفرصة من محمد اسئلوه كم الاساطين فيه والقناديل فقالوا يا محمد
ان ههنا من دخل بيت المقدس فصف لنا كم قناديله واساطينه ومحاريبه فجاء
جبرئيل فعلق صورة البيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما سألوه فلما
اخبرهم قالوا حتى تجيء العير ونسألهم عما قلت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وآله وتصديق ذلك ان العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس يقدمها جمل احمر
فلما اصبحوا اقبلوا ينظرون الى العقبة ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة
فبيناهم كذلك اذ طلعت العير مع طلوع الشمس يقدمها جمل احمر فسألوهم عما
قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا لقد كان هذا ضل لنا جمل في موضع كذا
وكذا ووضعنا ماء واصبحنا وقد اهريق الماء فلم يزدهم الا عتوا وقال ابن بابويه
رحمه الله في كتاب الدين وتمام النعمة حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس حدثنا سهل بن
زياد عن ابي سعيد الادمي الرازي قال حدثنا محمد بن ادم الشيباني عن ابيه ادم
عن ابي اياس قال حدثنا المبارك بن فضالة عن وهب بن منبه يرفعه الى ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج بي ربي جل جلاله اتاني النداء يا محمد
قلت لبيك رب العظمة لبيك فاوحى الله عز وجل الي يا محمد فيم اختصم الملأ الاعلى
قلت الهي لا علم لي فقال يا محمد هلا اتخذت من الادميين وزيرا واخا ووصيا

من بعدك فقلت الهي ومن اتخذ تختر لي انت يا الهي فاوحى الله الي يا محمد قد اخترت
لك من الادميين عليا فقلت الهي ابن عمي فاوحى الله الي يا محمد ان عليا وارثك
ووارث العلم من بعدك وصاحب لواك لوا الحمد يوم القيمة وصاحب حوضك
يسقي من ورد عليه من مومني امتك ثم اوحى الله عز وجل الي يا محمد اني قد اقسمت
على نفسي حقا لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك ولاهل بيتك وذريتك الطيبين
حقا حقا اقول يا محمد لادخلن الجنة جميع امتك الا من ابى من خلقي فقلت الهي
واحد يابى دخول الجنة فاوحى الله عز وجل بلى فقلت وكيف يابى فاوحى الله عز
وجل الي يا محمد اخترتك من خلقي واخترت لك وصيا من بعدك وجعلته منك
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدك والقيت محبته في قلبك وجعلته ابا
لولدك فحقه بعدك على امتك كحقك عليهم في حياتك فمن جحد حقه جحد حقك ومن
ابى ان يواليه فقد ابى ان يواليك ومن ابى ان يواليك فقد ابى ان يدخل الجنة فخررت
لله ساجدا شكرا لما انعم علي فاذا منادي ينادي ارفع يا محمد راسك سلني اعطك
فقلت الهي اجمع امتي من بعدي على ولاية علي بن ابي طالب ليردوا علي جميعا حوضي
يوم القيمة فاوحى الله عز وجل الي يا محمد اني قد قضيت في عبادي قبل ان اخلقهم
وقضائي ماض فيهم لاهلك به من اشا واهدي به من اشا وقد اتيته علمك من
بعدك وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك على اهلك وامتك وعزيمة مني لا يدخل
الجنة من عاداه وابغضه وانكر ولايته بعدك فمن ابغضه ابغضك ومن ابغضك فقد
ابغضني ومن عاداه فقد عاداك ومن عاداك فقد عاداني ومن احبه فقد احبك
ومن احبك فقد احبني وقد جعلت له هذه الفضيلة واعطيتك ان اخرج من
صلبه احد عشر مهديا كلهم من ذريتك من البكر البتول واخر رجل منهم يصلي خلفه
عيسى بن مريم يملا الارض عدلا كما مليت ظلما وجورا انجي به من الهلكة واهدي
به من الضلالة وابري به الاعمى واشفي به المريض فقلت الهي وسيدي متى يكون
ذلك فاوحى الله عز وجل الي يكون ذلك اذا رفع العلم وظهر الجهل وكثر القراء

وقل

وقل العمل وكثر القتل وقل الفقها الهادون وكثر فقها الضلالة والخونة وكثر
الشعرا واتخذ امتك قبورهم مساجد وحليت المصاحف وزخرفت المساجد
وكثر الجور والفساد وظهر المنكر وامر امتك به ونهوا عن المعروف واكتفى
الرجال بالرجال والنسا بالنسا وصار الامرا كفرة واولياوهم فجرة واعوانهم
ظلمة وذوو الراي منهم فسقة وعند ذلك ثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف
بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وخراب البصرة على يد رجل من ذريتك يتبعه
الزنوج وخروج رجل من ولد الحسين بن علي وظهور الدجال يخرج من المشرق
من سجستان وظهور السفياني فقلت الهي وما يكون بعدي من الفتن فاوحى
الله عز وجل الي واخبرني ببلا بني امية وفتنة ولد عمي وما يكون وما هو كاين
الى يوم القيمة فاوصيت بذلك ابن عمي حين هبطت الى الارض واديت الرسالة
ولله الحمد على ذلك كما حمده النبيون وكما حمده كل شي قبلي وما هو خالقه الى يوم
القيمة وقال محمد بن شحنة في تاريخه وكانت دعوة رسول الله صلى الله عليه واله سرا
ثلاث سنين ثم اظهرها وكانت قريش لا تعارضه بل منهم مصدق ومكذب فيما
بينهم الى ان عاب الهتهم ونسبهم الى الضلال فاظهروا عداوة ما كان في نفوسهم
وحشدوا عليه فذب عنه عمه ابو طالب فجات اليه رجال من اشراف قريش عتبه
وشيبه ابنا ربيعه بن عبد مناف وابو سفيان بن امية بن عبد شمس وابو البختري
ابن هشام والحرث بن اسد بن عبد العزى والاسود بن المطلب وابو جهل
ونبيه بن الحجاج والعاص بن وايل فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد عاب
ديننا وسفه احلامنا وضلل اباءنا فاما نهيته او دخل بيننا وبينه فردهم بالحسنى ثم
عادوا اليه بذلك واحزنت كل قبيلة تعذب من اسلم منها وكان رسول الله صلى
الله عليه واله يوما بالصفا فمر به ابو جهل فشتمه فلم يرد عليه وكان حمزة في القنص
وكان اعز فتى في قريش واشدهم شكيمة فلما عاد بلغه ذلك فغضب وجا الى ابي جهل
فضربه بالقوس فشجه وقال اتشتم محمدا انا على دينه ثم علا اسلامه وعز رسول الله

ونبيه صح

صلى الله عليه واله ثم كان عمر بن الخطاب من اشد اعدايه صلى الله عليه واله فاخذ
يوماً سيفه وقصده ليقتله فقال له نعيم بن عبد الله النحام لا تدعك بنو عبد
مناف بعد ذلك تمشي على الارض ولكن ادرك اختك وابن عمتك سعيد بن
زيد وحبابا فانهم قد اسلموا فقصدهم فسمعهم يتلون سورة طه فقال ما
احسن هذا وتوجه الى رسول الله صلى الله عليه واله فاسلم وكان رسول الله صلى
الله عليه واله قد قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي الحكم بن هشام
يريد ابا جهل فهدى الله عمر وقيل في سبب اسلامه غير ذلك واذن رسول
الله صلى الله عليه واله لمن ليس له عشيرة تحميه في الهجرة الى ارض الحبشة وقال
ابن اسحق ان اسلام عمر كان بعد خروج من خرج الى ارض الحبشة فخرج اليها
عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه واله وقيل ان
اول من خرج اليها حاطب بن عمرو بن عبد شمس وخرج عثمان بن مظعون
وعبد الله بن مسعود وركبوا في البحر وتوجهوا نحو النجاشي وتتابع المسلمون
الى ان بلغوا ثلاثة وثمانين رجلا سوى النسا والصغار ومن ولد هناك
منهم عاد على الصحيح وارسلت قريش في طلبهم عبد الله بن ربيعة وعمرو بن العاص
ومعهما هدية الى النجاشي فلم يجبهما ورد الهدية فقال عمرو بن العاص سلهم
ما يقول نبيهم في عيسى بن مريم فقالوا كلمة الله القاها الى مريم البتول فلم ينكر
النجاشي ذلك وردهما خايبين ولما جعل الاسلام يفشوا في القبايل تعاهد
المشركون على بني هاشم وبني عبد المطلب ان لا يبايعوهم ولا يناكحوهم وكتبوا
بذلك صحيفة ووضعوها في جوف الكعبة وانحازت بنو هاشم كافرهم ومسلمهم
الى ابي طالب في شعبه وخرج من بني هاشم ابو لهب عبد العزى ابن عبد المطلب
وامرأته ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان بن حرب سماها الله حمالة الحطب لانها
كانت تحمل الشوك فتضعه في طريق رسول الله صلى الله عليه واله واقام رسول الله
صلى الله عليه واله في الشعب ثلاث سنين وقال لابي طالب يا عم ان الله سلط الارضة

وكان اسلام عمر بعد اسلام ابي بكر بست سنين وكان هو خاتم الاربعين صح

يقول صح

تدع صح

على الصحيفة فلم تدع فيها غير اسم الله تعالى فاعلم ابو طالب قريشاً وقال ان كان خبره
صحيحاً فانتهوا عن قطيعتنا والا كان غير صحيح سلمته اليكم فرضوا وكشفوا
عن الصحيفة فوجدوها كما اخبر رسول الله صلى الله عليه واله فاختلفوا فيما بينهم
ونقض جماعة منهم عقد الصحيفة واشتد انتصار ابي طالب لابن اخيه صلى الله عليه
واله وانشد يقول ودعوتني وعلمت انك صادق ❊ فلقد صدقت وكنت ثم امينا
ولقد علمت بان دين محمد ❊ من خير اديان البرية دينا ❊ والله لن يصلوا اليك بجمعهم
حتى اوسد في التراب دفينا ❊ فاصدع بامرك ما عليك غضاضة ❊ ابشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصحي ❊ ولقد صدقت وكنت ثم امينا ❊ لولا الملامة او حذاري سبة
لوجدتني سمحاً بذاك مبينا ❊ قيل ومن هذا اختلف في اسلامه والارجح انه مات
مسلما قال بعضهم وللاختلاف سبب اخر وهو انه حين ادركته الوفاة سنة عشر
من النبوة وكان قد بلغ عمره بضعاً وثمانين سنة قال له رسول الله صلى الله عليه واله
قلها يا عم استحل لك بها الشفاعة فلما تقارب منه الموت جعل يحرك شفتيه فاصغى
اليه العباس باذنه وقال والله يا ابن اخي لقد قال الكلمة التي امرته بها فقال رسول
الله صلى الله عليه واله الحمد لله الذي هداك يا عم هكذا روي عن ابن عباس ثم توفيت
خديجة رضي الله عنها بعد ابي طالب فسمى النبي صلى الله عليه واله ذلك العام عام الحزن وطمع
المشركون في رسول الله صلى الله عليه واله وكثر اذاهم فسافر صلى الله عليه واله الى الطايف
وعاد وقد ايس من خير ثقيف وجعل يعرض نفسه على القبايل ووجد شدة حتى
دعا دعاءه المشهور اللهم اليك اشكوا ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس
انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي
لكن عافيتك اوسع لي فلما اراد الله اعزاز دينه واظهاره خرج رسول الله صلى الله
عليه واله الى القبايل في الموسم فبينما هو عند العقبة لقي نفرا من الخزرج فعرض عليهم
الاسلام وتلا القران فامنوا به وكانوا ستة نفر ووصلوا الى المدينة واخبروا
قومهم فامن خلق كثير وفشى الاسلام في دورهم ووافوا الموسم في العام الثاني منهم

اثنا عشر نفرا فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وبعث معهم ابن ام مكتوم ومصعب
ابن عمير ليعلمهم القرآن وشرايع الاسلام فتلقاه اسعد بن زرارة احد الستة
الاول وكان سعد بن معاذ سيد الاوس هو ابن خالة اسعد وكان اسيد بن
حضير ايضا سيدا فبلغهما نزول مصعب بن عمير عند اسعد فجا اسيد بن حضير
بحربته فوقف على اسعد ومصعب وقال ما جابكما تسفهان ضعفانا اعتزلا
عنا ان كان لكما حاجة بانفسكما فقال له مصعب او ما تجلس فتسمع فجلس اسيد
واسمعه مصعب القرآن وعرفه الاسلام فقال اسيد ما احسن هذا واسلم
وقال ورائي رجل ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد يعني سعد بن معاذ وانصرف
الى سعد بن معاذ وبعث به اليهما فلما وقف عليهما قال لاسعد لولا قرابتك
مني ما صبرت على ان تغشانا في دارنا بما نكره فقال له مصعب وما تسمع فان رضيت
امرا قبلته والا عزلنا عنك ما تكره فقال انصفت فعرض عليه مصعب الاسلام
وقرا عليه القرآن فاسلم وانصرف الى النادي فلما راه قومه مقبلا قالوا والله
لقد رجع سعد بغير الوجه الذي ذهب به فقال يا بني عبد الاشهل كيف تعرفون
امري فيكم فقالوا سيدنا وافضلنا قال فان كلامكم وكلام رجالكم ونسائكم
علي حرام حتى تومنوا بالله ورسوله فما امسى في دار بني عبد الاشهل احد حتى
اسلم قال ابو عمر ما عدا الاصيرم فانه تاخر اسلامه الى يوم احد فاسلم واستشهد
وبقي سعد بن معاذ ومصعب بن عمير في دار اسعد بن زرارة يدعوا الناس الى
الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وبها مسلمون الا دار بني امية
ابن زيد وخطمة ووايل وواقف ثم اسلموا بعد ذلك بمدة وعاد مصعب بن
عمير ومعه من الذين اسلموا ثلاثة وسبعون رجلا وامراتان من الاوس والخزرج
واجتمعوا برسول الله صلى الله عليه وآله ليلا بالعقبة في اواسط ايام التشريق
ومعه عمه العباس ولم اسلم بعد فقال العباس يا معشر الخزرج ان محمدا يكن صح
منا حيث علمتم وهو في عز ومنعة في بلده فقد ابى الا الانحياز اليكم فان كنتم تمنعونه

عنه

عنه مما دعوتموه اليه وتمنعونه ممن خالفه فانتم وما تحملتم وان كنتم ترون انكم مسلموه
وخاذلوه فمن الآن فدعوه فقالوا قد سمعنا فتكلم يا رسول الله وخذ لنفسك و
لربك ما احببت فتلا رسول الله صلى الله عليه وآله القرآن وقال ابايعكم على ان
تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم واولادكم فتدار الكلام بينهم واستوثق كل
فريق من الآخر وقالوا ان قتلنا دونك فما لنا قال الجنة قالوا فابسط يدك
فبايعوه وامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالهجرة الى المدينة فخرجوا اليها
ارسالا وبقي معه بمكة علي عليه السلام وابو بكر حتى اذن الله له وكانت قريش خافت
خروج رسول الله صلى الله عليه وآله واتفقوا على ان ياخذوا من كل قبيلة رجلا
يقتلونه ضربة واحدة حتى يضيع دمه في القبايل وكان هذا راي ابي جهل و
استصوبه الشيخ النجدي ابليس قبحهما الله تعالى فامر رسول الله صلى الله
عليه وآله عليا عليه السلام ان ينام على فراشه ويتسجى ببردته ويتخلف عنه ليرد
ودايع الناس فاجتمع الكفار تلك الليلة على بابه يرصدونه ليثبوا عليه
كما اتفقوا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله حفنة من التراب وخرج وتلا
اول سورة يس ورمى التراب على رؤس الكفار فجاءهم آت وقال محمد خرج
وجعل على رؤسكم التراب فجعلوا ينظرون عليا عليه السلام وعليه القطيفة فيقولون
هذا محمد نايم فلما قام عند الصباح وعرفوا انصرفوا خايبين ورد علي عليه السلام الودايع
الى اربابها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله حين خرج توجه الى بيت ابي بكر
واعلمه ان الله اذن له في الهجرة فبكى ابو بكر سرورا وقال الصحبة يا رسول الله
واستاجرا عبد الله بن اريقط وكان كافرا حينئذ ليدلهما على الطريق
ومضيا الى غار ثور جبل اسفل مكة وخرجا منه بعد ثلاثة ايام ومعهما
الدليل وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وجاءت قريش في طلبهم ولحقهم سراقة فارتطمت
فرسه الى بطنها في ارض صلبة فقال يا محمد خلصني ولك ان اردعنك فدعا له
فخلص فنكث وعاد الى الطلب فدعا عليه فارتطمت فرسه ثانيا فسال الخلاص فدعا

قيل صح

فتخلص فرجع عنه وجعل يقول لكل من لقيه كفيتم ما ههنا وكان رجلا داهية علم
الله سيكون له شأن فطلب منه امانا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي بكر
اجب الذين يسألونك عنا في الطريق فانه لا يجوز لي ان اكذب فكان اذا
سئل ابو بكر ما انت قال انا باغ فاذا قيل من الذي معك قال هاد يهديني
وساروا وقدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة ظهر يوم الاثنين ثاني عشر ربيع
الاول سنة احدى من الهجرة وهذا ابتدا التاريخ الاسلامي عن الصولي تاريخ
كل شيء غايته ووقته ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله بقبا واقام بقية يوم الاثنين
والثلاثا والاربعا والخميس واسس مسجد قبا فهو المسجد الذي اسس على
التقوى من اول يوم وخرج من قبا يوم الجمعة فمر على دور الانصار
الا اعترضوا ناقته وقالوا هلم الى العدد والعدة ويقول خلوا سبيلها فانها
مامورة الى ان وصلت موضع المسجد فبركت فيه ونزل عنها واقام بمنزل ابي
ايوب الانصاري الى ان بنى المسجد ومساكنه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
تزوج عايشة قبل الهجرة فدخل بها بعد الهجرة في شوال وهي ابنة تسع وكان
اتخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام اخا حين اخا بين المهاجرين قبل
الهجرة وآخا بين المهاجرين والانصار وبين ابي بكر وخارجة بن زيد وبين عمر
وعتبان بن مالك وبين ابي عبيدة وسعد بن معاذ وبين عبد الرحمن بن عوف
وسعد بن الربيع وبين عثمان بن عفان واوس بن ثابت وبين طلحة وكعب بن
مالك وبين سعيد بن زيد وابي بن كعب وفي سنة اثنتين من الهجرة حولت
القبلة وكانت الصلوة الى بيت المقدس بعد الهجرة بالمدينة سنة وعشرة اشهر
وحولت يوم الثلاثا منتصف شعبان وقيل يوم الاثنين منتصف رجب فاستقبل
المسلمون الكعبة في صلاة الظهر وتحول اهل قبا وهم في الصلوة وفيها فرض صيام
شهر رمضان وفيها راى عبد الله بن زيد بن عبد ربه الانصاري صورة الاذان
في نومه ونزل به الوحي وقيل كان ذلك في السنة الاولى روى محمد بن يعقوب

في الكافي عن علي

في الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن منصور بن حازم
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما هبط جبرئيل عليه السلام بالاذان على رسول الله صلى
الله عليه وآله كان راسه في حجر علي عليه السلام فاذن جبرئيل عليه السلام واقام فلما انتبه
رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا علي سمعت قال نعم قال حفظت قال نعم قال
فادع بلالا فعلمه فدعا علي عليه السلام بلالا فعلمه الفصل

الرابع في ذكر غزواته عليه الصلوة والسلام ووقايعه قال الله تبارك وتعالى
يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم الآية ~~قال ابن شهر آشوب~~
~~في سنة اثنتين من الهجرة بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن جحش في ثمانية~~
~~انفس وقيل في اثني عشر نفسا الى النخلة بين مكة والطايف ليعرفوا اخبار قريش~~
~~فغنموا عير قريش واسروا اثنين وكانت اول غنيمة غنمها المسلمون وفيها~~
~~كانت غزوة بدر الكبرى~~ قال ابو علي الطبرسي في مجمع البيان في ذكر مغازي رسول
الله صلى الله عليه وآله قال المفسرون جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه
ست وعشرون غزوة فاول غزاة غزاها غزاة الابواء ثم غزوة بواط ثم
غزوة العشيرة ثم غزوة بدر الاولى ثم غزوة بدر الكبرى ثم غزاة بني سليم
ثم غزوة السويق ثم غزوة ذي امر ثم غزوة احد ثم غزوة نجران ثم غزوة
الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع ثم غزوة بدر الاخرة
ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان ثم
غزوة بني قرد ثم غزوة بني المصطلق ثم غزوة الحديبية ثم غزاة خيبر ثم غزوة
فتح مكة ثم غزوة حنين ثم غزوة الطايف ثم غزوة تبوك قاتل عليه السلام منها
في تسع غزوات بدر الكبرى وهو يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر
رمضان سنة اثنتين من الهجرة واحد وهي في شوال سنة ثلث والخندق
وبني قريظة في شوال سنة اربع وبني المصطلق وبني لحيان في شعبان
سنة خمس وخيبر سنة ست والفتح في رمضان سنة ثمان وحنين والطايف

غزوة بدر

في شوال سنة ثمان فاول غزاة غزاها بنفسه فقاتل فيها بدر واخرها
تبوك واما عدد سراياه فست وثلثون سرية على ما عدوا وقال ايضا
في مجمع البيان في غزوة بدر الكبرى قال اصحاب السير وذكر ابو حمزة وعلي بن
ابرهيم في تفسيرهما دخل حديث بعضهم في بعض قالوا اقبل ابو سفيان بعير قريش
من الشام وفيها اموالهم وهي اللطيمة وفيها اربعون راكبا من قريش فندب
النبي عليه السلام اصحابه للخروج اليها لياخذوها وقال لعل الله ان ينفلكموها
فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعض ولم يظنوا ان رسول الله صلى الله
عليه واله يلقى كيدا ولا حربا فخرجوا لا يريدون الا ابا سفيان والركب
لا يرونها الا غنيمة لهم فلما سمع ابو سفيان بسير النبي صلى الله عليه واله استاجر
ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وامره ان ياتي قريشا فيستنفرهم ويخبرهم ان
محمدا صلى الله عليه واله قد تعرض لعيرهم في اصحابه فخرج ضمضم سريعا الى مكة وكانت
عاتكة بنت عبد المطلب رات فيما يرى النائم قبل مقدم ضمضم بن عمرو بثلث
ليال ان رجلا اقبل على بعير له ينادي يا لغالب اغدوا الى مصارعكم ثم
وافى جبل ابي قبيس فاخذ حجرا فدهدهه من الجبل فما ترك دارا من دور قريش
الا اصابها منه فلذة فانتبهت فزعة من ذلك فاخبرت العباس بذلك
واخبر العباس عتبة بن ربيعة فقال عتبة هذه مصيبة تحدث في قريش وفشت
الرؤيا فيهم فبلغ ابا جهل فقال هذه نبية ثانية في بني عبد المطلب واللات
والعزى لننظرن ثلثة ايام فان كان ما رات حقا والا لنكتبن كتابا بيننا انه
ما من اهل بيت من العرب اكذب رجالا ولا نساء من بني هاشم فلما كان في
اليوم الثالث اتاهم ضمضم يناديهم باعلى صوته يا لغالب يا لغالب اللطيمة
اللطيمة العير العير ادركوا وما اراكم تدركون ان محمدا والصباة من اهل
يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فتهيئوا للخروج وما بقي من احد من عظماء
قريش الا اخرج مالا لتجهيز الجيش وقالوا من لم يخرج نهدم داره وخرج معهم

[illegible]

العباس

العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب وعقيل بن ابي
طالب وخرجوا معهم القيان يضربون الدفوف وخرج رسول الله صلى الله عليه
واله في ثلثماية وثلثة عشر رجلا وقال ابن شحنة في تاريخه في سنة اثنتين من
الهجرة كانت غزوة بدر الكبرى قدم لقريش قفل من الشام مع ابي سفيان
ابن حرب في ثلاثين او اربعين رجلا فبعث رسول الله صلى الله عليه واله اليهم
المسلمين وبلغ ابا سفيان فارسل الى قريش واعلمهم فخرج المشركون سراعا
لم يتخلف منهم غير ابي لهب بعث مكانه العاص بن هشام وكان عدتهم تسعماية
وخمسين رجلا فيهم ماية فرس وخرج رسول الله صلى الله عليه واله لثلاث خلون
من رمضان ومعه ثلثماية وثلاثة عشر رجلا سبعة وسبعون من المهاجرين
والباقي من الانصار فيهم فرسان واحد للمقداد بن عمرو الكندي والثانية
للزبير وقيل لمرثد بن ابي مرثد وكن في ملك لا يحضره الفقيه عن ابي جعفر عليه
السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين عليه السلام ومرثد بن ابي
مرثد الغنوي يتعقبون بعيرا بينهم وهم منطلقون الى بدر وكانت الابل سبعين
يتعاقبون عليها ونزل رسول الله صلى الله عليه واله الصفراء وجاءته الاخبار
بان العير قاربت بدر فسبقهم رسول الله صلى الله عليه واله ونزل على ادنى ماء
من القوم ببدر واشار سعد ببناء العريش فعمل وجلس عليه رسول الله صلى
الله عليه واله ومعه ابو بكر واقبلت قريش فقال رسول الله صلى الله عليه واله اللهم
هذه قريش اقبلت بخيلائها وفخرها تكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني
وتقارب الفريقان فقال رسول الله صلى الله عليه واله ان يكن عند احد منهم خيرا
فعند صاحب الجمل الاحمر وهو عتبة ان يطيعوه يرشدوا وخطب عتبة فقال يا معشر
قريش اطيعوني اليوم واعصوني الدهر ان محمدا له ال وذمة وهو ابن عمكم
فخلوا عنه فقال ابو جهل له جبنت فقال مثلي يجبن ولبس درعه وتقدم هو واخوه
شيبة وابنه الوليد وقال يا محمد اخرج لنا اكفاءنا من قريش فبرز اليهم ثلثة

ابن عتبة حم

نفر من الانصار فقالوا ارجعوا ما نريد الا اكفانا من قريش فامر رسول
الله صلى الله عليه واله ان يبرز لعتبة عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب ولشيبة حمزة
وللوليد علي عليه السلم فقتل حمزة شيبة وعلي الوليد وكرا على عتبة فقتلاه و
احتملا عبيدة وقد قطعت رجله فمات وتزاحف القوم ورسول الله صلى الله عليه
واله واقف على العريش يقول اللهم وعدك وعدك حتى خفق ثم افاق وقال
ابشر يا ابا بكر فان الله قد انجز ما وعدني وخرج من العريش يحرض المومنين
على القتال واخذ حفنة من الحصى ورمى بها المشركين وقال شاهت الوجوه
وقال للمومنين شدوا عليهم فحملوا وانهزمت المشركون وكانت الوقعة صبيحة
الجمعة سابع عشر رمضان واحضر عبد الله بن مسعود راس ابي جهل بن هشام
فسجد رسول الله صلى الله عليه واله شكرا وكان عمر ابي جهل سبعين سنة واسمه
عمرو وقتل اخوه العاص بن هشام ونصر الله المومنين بالملائكة المقربين نزلت
على خيل بلق وعليهم عمايم صفر وقال علي عليه السلم وابن عباس كانت عليهم
عمايم بيض ارسلوها بين اكتافهم وجا الخبر الى ابي لهب بمكة فمات غما
وكانت عدة القتلى من المشركين سبعين رجلا والاسرى كذلك وامر رسول
الله صلى الله عليه واله بالقتلى فجر منهم الى القليب اربعة وعشرون رجلا من صناديد
قريش واقام رسول الله صلى الله عليه واله بعرصة بدر ثلاثة ايام وجميع
من استشهد من المسلمين اربعة عشر نفرا ستة من المهاجرين وثمانية من
الانصار ولما وصل الى الصفرا عاد بدا ضرب عنق النضر بن الحرث وعقبة بن
ابي معيط وكانت مدة غيبته عن المدينة تسعة عشر يوما وكان عثمان
بالمدينة بسبب مرض زوجته رقية **وفيها** كانت غزوة بني قينقاع وهم
اول يهود نقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه واله خرج اليهم منتصف شوال
فحاصرهم خمسة عشر يوما ثم نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه واله فكتفوا
للقتل وكانوا حلفا الخزرج فشفع فيهم عبد الله بن ابي سلول المنافق

والح فتركهم له وغنم المسلمون اموالهم واجلوا **وفيها** كانت غزوة السويق
كان ابو سفيان حلف لا يمس طيبا ولا النسا حتى يغزو محمدا صلى الله
عليه واله بسبب قتلى بدر فخرج في مايتي راكب بعير قدامه رجال الى المدينة
فوصلوا الى العريض وقتلوا رجلا من الانصار وحليفا لهم فركب رسول
الله صلى الله عليه واله في طلبه فهرب ابو سفيان بجمعه والقوا اجربة السويق
وبلغ رسول الله صلى الله عليه واله قرقرة الكدر فقيل لهذه الغزوة غزوة
قرقرة وقيل لها غزوة السويق وقيل ان قرقرة الكدر كانت سنة ثلاث
وهي مما يلي جادة العراق الى مكة بلغ رسول الله صلى الله عليه واله ان بها
جمعا من بني سليم وغطفان فخرج اليهم فلم يجدهم فاستاق ما بها من النعم
وعاد صلى الله عليه واله **وفيها** مات عثمان بن مظعون وقيل في السنة الا
ولى **وفيها** كانت غزوة ذي قار التي تقدم ذكرها **وفيها** هلك امية بن ابي
الصلت الذي رثى قليب بدر بقصيدته التي منها ٭ الا بكيت على الكرام بني
الكرام اولي الممادح ٭ بكا الحمام على فروع ٭ الايك في الغصن الجوانح **وفي
سنة** ثلاث في رمضان ولد الحسن بن علي عليهما السلم ودخل النبي صلى الله
عليه واله بحفصة **وفيها** قتل كعب ابن الاشرف اليهودي لعنه الله وكان
قد آذى المسلمين فقتله محمد بن مسلمة الانصاري رضي الله عنه **وفيها كانت غزوة
احد** اجتمعت قريش في سبعماية درع وماييتي فرس فاتيهم ابو سفيان ومعه
زوجته هند بنت عتبة في خمسة عشر امراة يضربن بالدفوف يحرضن على ثار قتلى
بدر ونزلوا ابن الحليفة نهار الاربعا رابع شوال فراى رسول الله صلى الله
عليه واله ان يكون قتالهم بالمدينة وكذلك عبد الله بن ابي سلول وراى
الصحابة الخروج اليهم فخرج رسول الله صلى الله عليه واله في الف من الصحابة
فلما صار بين المدينة واحد انخزل عنه عبد الله بن ابي سلول في ثلث
الناس وقال اطاعهم وعصاني علام نقتل انفسنا ورجع بمن معه من اهل

غزوة احد

النفاق فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله الشعب من احد وجعل ظهره اليه
وكانت الوقعة نهار السبت وكانت عدة المسلمين سبعمائة في مائة
درع وفرسين لرسول الله صلى الله عليه وآله ولابي بردة ولواء رسول الله
صلى الله عليه وآله مع مصعب بن عمير وكان على ميمنة المشركين خالد بن الوليد
وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل ولواؤهم مع بني عبد الدار فالتقى الفريقان
وقاتل حمزة قتالاً شديداً فقتل ارطاة حامل لواء المشركين فبينا هو
مشغول بقتاله غدره وحشي بحربة فقتله وقتل مصعب بن عمير فاعطى رسول
الله صلى الله عليه وآله الراية لعلي بن ابي طالب عليه السلام وانهزم المشركون فطمعت
رماة المسلمين في الغنيمة وكانوا خمسين رجلا وخالفوا راي رسول الله صلى الله
عليه وآله ففارقوا المكان الذي قال لهم لا تفارقوه فاتى خالد بن الوليد
في خيل المشركين ونادى الصارخ ان محمداً قتل فانكشفت المسلمون و
اصاب منهم المشركون واستشهد من المسلمين سبعون رجلا وشج رسول
الله صلى الله عليه عتبة بن ابي وقاص وقتل من المشركين اثنان وعشرون رجلاً
وانصرف ابو سفيان بمن معه وقال يوم بيوم بدر والموعد العام القابل
غزوة احد من طريق آخر ما رواه الطبرسي في مجمع البيان عن ابي عبد الله عليه
السلام قال كان سبب غزاة احد ان قريشاً لما رجعت من بدر الى مكة وقد
اصابهم ما اصابهم من القتل والاسر لانه قتل منهم سبعون واسر سبعون
قال ابو سفيان يا معاشر قريش لا تدعوا نساءكم يبكون على قتلاكم
فان الدمعة اذا خرجت اذهبت بالحزن والعداوة لمحمد فلما غزا رسول الله ص
يوم احد اذنوا لنسائهم بالبكاء والنوح وخرجوا من مكة في ثلاثة الاف
فارس والفي راجل واخرجوا معهم النساء فلما بلغ رسول الله ذلك جمع اصحابه
وحثهم على الجهاد فقال عبد الله بن ابي يا رسول الله لا تخرج من المدينة حتى
نقاتل في ازقتها فيقاتل الرجل الضعيف والمراة والعبد والامة على افواه

السكك

السكك وعلى السطوح فما ارادها قوم قط فظفروا بنا ونحن في حصوننا
ودورنا وما خرجنا الى عدو لنا قط الا كان لهم الظفر علينا فقام سعد بن
معاذ وغيره من الاوس فقالوا يا رسول الله والله ما طمع فينا احد من العرب
ونحن مشركون نعبد الاصنام فكيف يطمعون فينا وانت فينا لا حتى نخرج اليهم
ونقاتلهم فمن قتل منا كان شهيداً ومن نجا كان مجاهداً في سبيل الله فقبل
رسول الله صلى الله عليه وآله رايه وخرج مع نفر من اصحابه يتبوؤن موضع القتال
كما قال سبحانه واذ غدوت من اهلك الآية وقعد عنه عبد الله بن ابي وجماعة من
الخزرج اتبعوا رايه ووافت قريش الى احد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
عبا اصحابه وكانوا سبعمائة رجل ووضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة
على باب الشعب واشفق ان ياتي كمينهم من ذلك المكان فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله لعبد الله بن جبير واصحابه ان رايتمونا قد هزمناهم حتى ادخلناهم
مكة فلا تبرحوا من هذا المكان وان رايتموهم قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة
فلا تبرحوا والزموا مراكزكم ووضع ابو سفيان خالد بن الوليد في مائتي فارس
كميناً وقال اذا رايتمونا قد اختلطنا فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا
وراءهم وعبا رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه ودفع الراية الى امير المؤمنين عليه السلام
فحمل الانصار على مشركي قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ووقع اصحاب رسول الله ص
في سوادهم وانحط خالد بن الوليد في مائتي فارس على عبد الله بن جبير فاستقبلوه
بالسهام فرجع ونظر اصحاب عبد الله بن جبير الى اصحاب رسول الله ينتهبون
سواد القوم فقالوا لعبد الله بن جبير قد غنم اصحابنا ونبقى نحن بلا غنيمة فقال
لهم عبد الله اتقوا الله فان رسول الله قد تقدم الينا ان لا نبرح فلم يقبلوا منه
واقبلوا ينسل رجل فرجل حتى اخلوا مراكزهم وبقي عبد الله بن جبير في اثني
عشر رجلا وكانت راية قريش مع طلحة بن ابي طلحة العبدري من بني عبد الدار
فقتله علي عليه السلام فاخذ الراية ابو سعيد بن ابي طلحة فقتله علي عليه السلام وسقط

الرايه فاخذها مسافع بن طلحه فقتله علي عليه السلم حتى قتل تسعة من بني عبد الدار
حتى صار لواهم الى عبد اسود يقال له صواب فانتهى اليه علي عليه السلم فقطع يده
اليمنى فاخذ اللوآ باليسرى فضرب يسراه فقطعها فاعتنقها بالجذماوتين
الى صدره ثم التفت الى ابي سفيان فقال هل اعذرت في بني عبد الدار
فضربه علي عليه السلم على راسه فقتله فسقط اللوآ فاخذته عمرة بنت علقمة الكنانية
ورفعته وانحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير وقد مر اصحابه وبقي
في نفر قليل فقتلهم على باب الشعب ثم اتى المسلمين من ادبارهم ونظرت قريش
في هزيمتها الى الراية قد رفعت فلاذوا بها وانهزم اصحاب رسول الله صلى الله
عليه واله هزيمة عظيمة واقبلوا يصعدون في الجبال وفي كل وجه فلما راى
رسول الله صلى الله عليه واله الهزيمة كشف البيضة عن راسه وقال الي انا
رسول الله الى اين تفرون عن الله وعن رسوله وكانت هند بنت عتبة في
وسط العسكر فكلما انهزم رجل من قريش دفعت اليه ميلا ومكحلة وتقول
له انما انت امراة فاكتحل بهذا وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم
فاذا راوه انهزموا ولم يثبت له احد وكانت هند قد اعطت وحشيا
عهدا لئن قتلت محمدا او عليا او حمزة لاعطينك كذا وكذا وكان وحشي
عبدا لجبير بن مطعم وكان حبشيا فقال وحشي اما محمد فلا اقدر عليه واما
علي فرايته حذرا كثير الالتفات فلا مطمع فيه فكمنت لحمزة قال فرايته يهد الناس
هدا فمر بي فوطئ على جرف نهر فسقط فاخذت حربتي فهززتها ورميته
فوقعت في خاصرته وخرجت من ثنته فشقت بطنه واخذت كبده وجئت
به الى هند فقلت هذه كبد حمزة فاخذتها في فمها مثل الداعصة وهي
عظم الركبة فلفظتها ورمت بها قال رسول الله صلى الله عليه واله فبعث
الله ملكا فحملها وردها الى موضعها قال فجات هند اليه فقطعت مذاكيره
وقطعت اذنيه وقطعت يديه ورجليه ولم يبق مع رسول الله صلى الله عليه

فلاكتها فجعلها الله
في فمها صح

نسخ
فحمله ورده

واله غير ابي دجانة وسماك بن خرشة وعلي عليه السلم فكلما حملت طايفة على
رسول الله صلى الله عليه واله استقبلهم علي عليه السلم فيدفعهم عنه حتى انقطع
سيفه فدفع اليه رسول الله سيفه ذو الفقار وانحاز رسول الله صلى الله عليه
واله الى ناحية احد فوقف وكان القتال من وجه واحد فلم يزل علي عليه السلم
يقاتلهم حتى اصابه في وجهه وراسه ويديه وبطنه ورجليه سبعون جراحة
كذا اورده علي بن ابرهيم في تفسيره فقال جبرائيل عليه السلم ان هذه لهي المواساة
يا محمد فقال انه مني وانا منه قال جبرائيل وانا منكما قال ابو عبد الله عليه
السلم نظر رسول الله صلى الله عليه واله الى جبرئيل بين السما والارض على كرسي
من ذهب وهو يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وروى
ابن اسحق والسدي والواقدي وابن جرير وغيرهم قالوا كان المشركون
نزلوا باحد يوم الاربعا في شوال سنة ثلث من الهجرة وخرج رسول الله
اليهم يوم الجمعة وكان القتال يوم السبت للنصف من الشهر وكسرت رباعية
رسول الله صلى الله عليه واله وشج في وجهه ثم رجع المهاجرون والانصار بعد الهزيمة
وقد قتل من المسلمين سبعون وشل رسول الله صلى الله عليه واله بمن معه حتى كشفهم
وكان الكفار مثلوا بالجماعة وكان حمزة رضي الله عنه اعظمهم مثلة وضربت يد
طلحة فشلت وسعد بن ابي وقاص كان يرمي بين يدي رسول الله صلى الله
عليه واله وهو يقول ارم فداك ابي وامي وفيها كانت غزوة ذات الرقاع قال ابن شحنه
غزا رسول الله صلى الله عليه واله نجدا يلقى جماعة من غطفان فتقارب الفريقان
ولم يقع قتال وذلك في جمادى الاولى سميت غزوة ذات الرقاع لانهم رقعوا
فيها راياتهم وقيل لان اقدامهم نقبت فكانوا يلفون عليها الخرق وقيل
غير ذلك وفي شعبان منها خرج رسول الله صلى الله عليه واله لبدر الموعد وهي
بدر الصغرى وولد الحسن بن علي عليهما السلم وفي سنة خمس كانت غزوة الخندق
وهي غزوة الاحزاب بلغ رسول الله صلى الله عليه واله تحزب قبايل العرب فحز

الخندق قيل باشارة سلمان الفارسي رضي الله عنه وهو مشهد شهده رسول الله
صلى الله عليه وآله وظهر له معجزات منها ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه انهم
اشتد عليهم كدية اي صخرة فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بما و وضعه في
فمه ثم نضحه على الصخرة فانهالت تحت المساحي ومنها ان ابنة اخت النعمان
ابن بشر بعثتها امها بغدا ابيها بشر وخالها عبد الله بن رواحة وهو شي قليل
من التمر فمرت برسول الله صلى الله عليه وآله فقال هات ما معك قالت فصببت
ذلك في كفيه فما امتلاتا فدعا بثوب ورد ذلك فيه ثم قال لانسان اصرخ في اهل
الخندق ان هلموا الى الغدا فجاووا وجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد حتى صدر
اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب ومنها ما رواه جابر من
شبع جميع اهل الخندق من شويهة كان قد صنعها له وحده ومنها ما روي
عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وآله ضرب بمعول على
صخرة ثلاث ضربات فلمعت بكل ضربة لمعة وقال فتح الله علي بالاولى اليمن
وبالثانية الشام والمغرب وبالثالثة المشرق وفي من لا يحضره الفقيه
عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلم في قول الله عز وجل وكلوا واشربوا حتى
يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فقال نزلت في خوات
ابن جبير الانصاري وكان مع النبي صلى الله عليه وآله في الخندق وهو صايم فامسى
على تلك الحال وكانوا قبل ان تنزل هذه الاية اذا نام احدهم حرم عليه الطعام
فجا خوات الى اهله حين امسى فقال هل عندكم طعام فقالوا لا تنم حتى نصنع
لك طعاما فاتكا فنام فقالوا له قد غفلت قال نعم فبات على تلك الحال و
اصبح ثم غدا الى الخندق فجعل يغشى عليه فمر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فلما
راى الذي به اخبره كيف كان امره فانزل الله عز وجل الاية وقال ابن شحنة
في تاريخه وفرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من الخندق واقبلت قريش في جموعها
ومن تبعها من كنانة في عشرة الاف وغطفان ومن تبعها من اهل نجد ونقض

بنو

بنو قريظة العهد وصار وامع الاحزاب وعظم الخطب وظهر النفاق واقام
المشركون بضعا وعشرين ليلة ورسول الله صلى الله عليه وآله مقابلهم ولا قتال
بينهم غير المراماة بالنبل ثم خرج عمرو بن عبد ود من ولد لوي بن غالب يريد
المبارزة فبرز اليه علي عليه السلم وفي ديوان امير المومنين ان عمرو بن عبد ود برز
يوم الخندق وهو ينادي هل من مبارز فقام علي عليه السلم فقال انا له يا نبي
الله فقال صلى الله عليه وآله له اجلس يا علي فنادى عمرو الثانية هل من مبارز
ثم قال اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها الا يبرز الي رجل
فقال علي عليه السلم انا له يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله له اجلس يا علي
ثم قال الثالثة وهو يقول شعرا ولقد بححت من الندا بجمعهم هل من مبارز
ووقفت اذ جبن المشجع موقف القرن المناجز وكذاك اني لم ازل متسرعا نحو
الهزاهز ان الشجاعة والسماحة في الفتى خير الغرايز فقام علي عليه السلم
فقال انا له يا رسول الله فاذن له النبي صلى الله عليه وآله فمشى اليه حتى اتاه
وهو يقول على قافيته الزا ايضا يا عمرو ويحك قد اتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة والحق منجي كل فايز ولقد دعوت الى البراز فتى يجيب الى
المبارز يعليك ابيض صارما كالملح حتفا للمناجز اني لاملا ان تقوم
عليك نايحة الجنايز من ضربة نجلا يبقى ذكرها عند الهزاهز قال محمد بن شحنة
فقال عمرو يا ابن اخي والله ما احب ان اقتلك فقال علي عليه السلم لكني والله انا
احب ان اقتلك فحمي عمرو واقتتلا فسمع المسلمون التكبير فعرفوا ان عليا عليه السلم
قتله فلما ارتفع العجاج اذا علي عليه السلم على صدر عمرو وهو يذبحه وارسل الله
عز وجل ريح الصبا على قريش فاكفات قدورهم ودمت خيامهم واوقع الله بينهم
الخلف فتفرقوا ورحلت قريش فبلغ ذلك غطفان فرحلوا واصبح رسول الله صلى
الله عليه وآله موبدا منصورا ورجع من الخندق الى المدينة وقيل ان اخت
عمرو بن عبد ود رثت اخاها بابيات منها لو كان قاتل عمرو غير قاتله

بكيته ابدًا ما عشت في الابدي • لكن قاتلهم لا يعاب به • قد كان يسمى قديمًا
بيضة البلدي • قال فلما كان وقت الظهر اتا جبريل عليه السلم الى رسول الله
صلى الله عليه واله وامره بالمسير الى بني قريظه فنادى منادي رسول الله صلى الله
عليه واله من كان سامعًا مطيعًا فلا يصلي العصر الا في بني قريظه وقدم عليا
عليه السلم بالراية ثم نزل رسول الله صلى الله عليه واله على بير من ابارهم وتلاحق
الناس وحاصرهم خمسة وعشرين يومًا ثم نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه
واله فسال الاوس رسول الله صلى الله عليه واله فيهم طمعا ان يتركهم كما ترك بني
قينقاع لعبد الله المنافق فقال لهم الا ترضون بحكم سعد بن معاذ فقالوا انه
هو سيدنا وكان قد جرح من الخندق في اكحله فجاوا به على حمار وكان رجلا
جسيمًا فقال رسول الله صلى الله عليه واله قوموا لسيدكم قيل عم الناس وقيل
خص الانصار فقاموا اليه وقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه واله
قد حكمك فيهم واليك فقال احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى
الذرارى والنسا فقال رسول الله صلى الله عليه واله لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى
من فوق سبع سموات ورجع الى المدينة وحفرت لهم خنادق فضربت رقابهم فيها
وكانوا سبعماية رجل يزيدون او ينقصون قليلًا وقسم السبايا واخرج الخمس
واستبق لنفسه ريحانه بنت عمرو وبقيت في ملكه الى ان مات صلى الله عليه واله
وفي سنة ست كانت غزوة ذي قرد ويقال لها غزوة الغابه اغار عيينة بن حصين
على لقاح رسول الله صلى الله عليه واله بالغابه فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه واله
ووصل ذا قرد موضع على ميلين من المدينة وعاد بعد خمسة ايام وفيها كانت غزوة
بني المصطلق وقيل في التي قبلها وتسمى المريسيع في شعبان وقايدهم الحرث بن ابي
ضرار فلقيهم رسول الله صلى الله عليه واله على ما يقال له المريسيع ووقع القتال
وانهزم بنوا المصطلق فقتل وسبي ووقعت جويريه بنت قايدهم لثابت بن
قيس فكاتبته على نفسها فادى رسول الله صلى الله عليه واله عنها وتزوجها

فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه واله فاعتقوا من اجلها اسرى
كثيرة وكانت عظيمة البركة على قومها وفي هذه الغزوة قال عبد الله بن ابي
سلول لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولما بلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه واله وكان لعبد الله ولد اسمه عبد الله حسن الاسلام
فقال يا رسول الله ايذن لي فاحضر لك براسه ابي فقال بل نحسن اليه وفيها
قال اهل الافك ما قالوا وهم مسطح وحسان وعبد الله بن ابي وحمنه بنت
جحش رموا السيدة المبراة عايشه وصفوان بن المعطل فانزل الله عز وجل
براتها وجلد رسول الله صلى الله عليه واله الكل قبل الا عبد الله وقيل ان حسانا
لم يكن من اهل الافك والله تعالى اعلم وفيها نزلت اية التيمم وقيل في الرابعه
وفي هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه واله في ذي القعده معتمرا لا يريد حربا
في الف واربعماية من المهاجرين والانصار فلما وصل الحديبيه اسفل مكة نزل
بها فقالوا انزلنا على غير ما فاخرج سهمًا من كنانته وامر رجلا ان يغرسه ببعض
تلك القلب فجاشت الما حتى ضرب الناس عنه بعطن فارسلت قريش عروة
الطايف م ابن مسعود الثقفي سيد اهل فقال ان قريشا قد لبست جلود النمور وعاهدوا
الله على ان لا يدخل مكة عنوة ابدًا فبعث عثمان بن عفان فاعلمهم انه لم يات
لحرب بل زايرًا ومعظما لهذا البيت فقالوا لعثمان شيت الطواف طف فقال
لا افعل حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه واله فامسكوه وحبسوه فبلغ رسول
الله صلى الله عليه واله انهم قتلوا عثمان فقال لا نبرح حتى نناجزهم فكانت بيعة
الرضوان تحت الشجرة وبايع المسلمون كلهم الا الجد بن قيس استتر براحلته
ثم بلغ رسول الله صلى الله عليه واله ان عثمان لم يقتل فكانت قصة الصلح فصالح
رسول الله صلى الله عليه واله قريشا على وضع الحرب عشر سنين ومن احب ان
يدخل عهد محمد وعقده دخل ومن احب ان يدخل في عهد قريش وعقدهم دخل
وشهد في عقد الصلح جماعة من المسلمين والمشركين ونحر رسول الله صلى الله عليه واله

هديه وحلق راسه وفعل كذلك الناس معه وقال يرحم الله المحلقين وبعد
ثلاث قال والمقصرين ثم قفل الى المدينه وفي سنة سبع خرج رسول الله
صلى الله عليه واله في منتصف المحرم الى خيبر وفتحها حصنا حصنا واخذ من
سباياها النفيسة صفية بنت حيي بن اخطب فتزوجها وجعل عتقها صداقها
وهذا من خصايصه صلى الله عليه واله وفيها ظهرت مزية علي عليه السلام وان الله
يحبه وقتل مرحبا وكان الفتح على يديه وتترس بباب عجزت ثمانية انفس
ان يقلبوه واليها اشار ابن ابي الحديد في شعره حيث قال يمدح علي عليه السلام
يا قالع الباب الذي عن هزه • عجزت اكف اربعون واربع • لولا حدوثك قلت انك جاعل
الارواح في الاشباح والمستنزع • لولا مماتك قلت انك باسط • الارزاق تقدر في العطا وتوسع
ما العالم العلوي الا تربة • فيها لجثتك الشريفة موضع • ما الدهر الا عبدك والقدر الذي
بنفوذ امرك في البرية مولع • انا في مديحك الكن لا اهتدي • وانا الخطيب الهبرزي المصقع
اقول فيك سميدع كلا ولا • حاشى لمثلك ان يقال سميدع • بل انت في يوم القيمة حاكم
في العالمين وشافع ومشفع • وقيل ان رسول الله صلى الله عليه واله اعطا الراية في
خيبر لثلاثة من كبار الصحابة فرجعوا منهزمين فقال لاعطين الراية غدا الرجل
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار يفتح الله على يديه ولما فتح
خيبر افتتح وادي القرى عنوة فلما دخل المدينة دخل بقية المهاجرين من الحبشة
منهم جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه واله ما ادري
بايهما اسر بفتح خيبر ام بقدوم جعفر وقدمت معهم ام حبيبة بنت ابي سفيان
وكان قد خطبها النبي صلى الله عليه واله وهي بالحبشة حين تنصر زوجها الذي هاجر
معها واقام بالحبشة هو عبيد الله بن جحش فامهرها النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه
واله اربعماية دينار وعقد عقدها عنده ابن عمها خالد بن سعيد بن العاص
وبلغ ابا سفيان فقال ذلك الفحل الذي لا يقرع انفه وفي غزوة خيبر اهدت الى
رسول الله صلى الله عليه واله زينب اليهودية شاة مسمومة فاخذ رسول الله صلى الله

[illegible]

عليه واله قطعة ولاكها وقال اخبرني هذه الشاة انها مسمومة وفي هذه السنة
بعث رسول الله صلى الله عليه واله رسله وكتب الى الملوك يدعوهم الى الاسلام
فارسل الى كسرى ابرويز عبد الله بن حذافة فمزق الكتاب وارسل الى باذان
عامله باليمن فارسل باذان الى رسول الله صلى الله عليه واله رجلين فحلقا لحاهما
فقالا ان باذان يسير عليك وعليك بالمسير الى كسرى والا يهلكك فاخرهما
الى الغد ثم اصبح رسول الله صلى الله عليه واله فدعا بهما وقال ان ربي اخبرني ان كسرى
ابرويز قتله ابنه شيرويه وان ملكي يعلوا على ملك كسرى وقيصر فارجعا ومرا
باذان ان يسلم فرجعا واخبراه وجا كتاب شيرويه بقتل ابيه فاسلم باذان
وخلق كثير من فارس وارسل دحيه الى قيصر ملك الروم فاكرمه ورده ردا حسنا
وارسل حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس ملك مصر فاكرمه واهدى الى رسول الله
صلى الله عليه واله اربع جواري وقيل جاريتين احديهما مارية وبغلة اسمها الدلدل و
حمارا اسمه يعفور وكان ارسل الى النجاشي عمرو بن امية قبل كتاب رسول
الله صلى الله عليه واله على يد جعفر رضي الله عنه وارسل سجاع بن وهب الاسدي
الى الحرث ابن ابي شمر الغساني فلما قرا الكتاب قال ها انا سائر اليه فقال
رسول الله صلى الله عليه واله باد ملكه وارسل سليط بن عمرو الى هوذه ملك
اليمامه وكان نصرانيا فقال ان جعل الامر الى من بعده سرت اليه واسلمت
ونصرته والا حاربته فقال النبي صلى الله عليه واله لا ولا كرامه اللهم اكفنيه
وارسل العلا بن الحضرمي الى ملك البحرين المنذر بن ساوى فاسلم هو وجميع
اهل البحرين ثم خرج رسول الله صلى الله عليه واله في ذي القعدة لعمرة القضا وساق
معه ستين بدنة واخرجت له قريش عثمان واصطفوا عند دار الندوه فدخل المسجد
الحرام فطاف بالبيت ورمل في اربعة اشواط وسعى بين الصفا والمروة
وتزوج في سفره هذا ميمونة بنت الحرث زوجها منه عمه العباس ودخل
بها بسرف وفي سنة ثمان قدم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحه

واسلموا وقيل بل كان ذلك قبل عمرة القضا وفي جمادى الاولى منها كانت
غزوة موتة بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة الآف وامر عليهم زيد بن
حارثة وقال ان قتل فالامير جعفر بن ابي طالب فان قتل فعبد الله بن رواحة
فاجتمعت عليهم الروم والعرب المتنصرة في نحو ماية الف فالتقوا فقتل زيد
فاخذ الراية جعفر فقتل فاخذها عبد الله بن رواحة فقتل فاتفق الناس على
خالد بن الوليد فاخذ الراية ورجع بالناس الى المدينة واختلف الناس
على من كانت الهزيمة وقال البخاري انها كانت على المشركين وكان سبب
هذه الغزوة ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين رجع رسوله الذي ارسله الى قيصر
قتله عمرو بن شرحبيل صبرا ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وآله رسول غيره وفي
هذه السنة نقض الصلح مع قريش وذلك ان بني بكر كانوا في عقد قريش فقتلوا
من خزاعة وكانوا في عقد رسول الله صلى الله عليه وآله واعانتهم على ذلك قريش
فانتقض بذلك عهد قريش فقدم ابو سفيان بن حرب ليجدد العهد ودخل
على ابنته ام حبيبة زوجة النبي صلى الله عليه وآله واراد ان يجلس على فراش رسول
الله صلى الله عليه وآله فطوت عنه وقالت هذا فراش رسول الله صلى الله عليه وآله
وانت نجس مشرك ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله فكلمه فلم يرد عليه شيا واتى كبار
الصحابة فكلمهم فلم يردوا شيا فرجع خايبا واخبر قريشا واراد رسول الله
صلى الله عليه وآله ان يبعث لقريش فكتب حاطب بن ابي بلتعة اليهم كتابا مع سارة
مولاة بني هاشم يعلمهم الخبر فاطلع الله رسوله على ذلك فارسل علي بن ابي طالب
والزبير بن العوام فاحضرا الكتاب وحضر حاطب واعتذر وقبل منه رسول
الله صلى الله عليه وآله ومنع عمر من ضرب عنقه وقال ما يدريك ان الله اطلع
على اهل بدر فقال اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
لعشر بقين من رمضان في عشرة الآف فارس فلما قارب مكة احضر العباس
ابا سفيان بن حرب فامنه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم احضره بالغداة

فقال يا ابا سفيان

وقال يا ابا سفيان ما ان لك ان تعلم ان لا اله الا الله واني رسول الله فقال
العباس بلى ويحك اشهد قبل ان يضرب عنقك فتشهد واسلم واسلم معه حكيم
ابن حزام وبديل بن ورقا وامر رسول الله صلى الله عليه وآله الزبير بن العوام
ان يدخل مكة ببعض الجيوش من كدا وامر سعد بن عبادة سيد الخزرج ان يدخل
من ثنية كدا ثم امر عليا عليه السلام ان ياخذ الراية من سعد ويدخل بها لما بلغه
ان سعدا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة وقيل اخذها منه واعطاها
ابنه قيسا وقيل بل اعطاها الزبير وامر خالد بن الوليد ان يدخل من اسفل
مكة ونهى عن القتال فلم يقاتل الا خالد بن الوليد لقيه جماعة من المشركين بزمرة
بالنبل فقاتلهم وقتل منهم ثمانية وعشرون رجلا وقتل من المسلمين رجلان وكان
فتح مكة يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان وقال الشافعي فتحت صلحا وقال ابو حنيفة
قهرا بالسيف وهو قول جمهور اهل العلم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ومن دخل دار حكيم
ابن حزام فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله
مكة قال لقريش ما ترون اني صانع بكم قالوا نراك خيرا اخ كريم وابن اخ كريم فقال
لهم اذهبوا فانتم الطلقا وطاف رسول الله صلى الله عليه وآله بالبيت سبعا على راحلته
واستلم الحجر بمحجن كان في يده ودخل الكعبة وطمس ما بها من الصور وصلى فيها
واهدر دم ستة رجال اولهم عكرمة بن ابي جهل فاستامنت له زوجته ام
حكيم فامنه وقدم عكرمة واسلم وثانيهم هبار بن الاسود فلم يوجد يوم الفتح
ثم اسلم بعد ذلك وثالثهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح اخو عثمان بن عفان
من الرضاعة فاتى به عثمان وسال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه فسكت طويلا
ثم امنه فاسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه انما صمت ليقوم اليه احد
فيقتله فقالوا هلا اشرت الينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الانبيا
لا تكون لهم خاينة الاعين وهذا عبد الله كان قد اسلم قبل الفتح وكتب الوحي

وكان يبدل القرآن ثم ارتد وعاش الى خلافة عثمان وولاه مصر ورابعهم
قيس بن صبابة فقتله نميلة بن عبد الله الليثي الانصاري يوم الفتح وكان
قد قتل الانصاري الذي قتل اخاه خطا وارتد وخامسهم عبد الله بن خطل
كان قد اسلم ثم قتل مسلما ثم ارتد وسادسهم الحويرث بن نقيل كان يوذي
رسول الله صلى الله عليه وآله ويهجوه فلقيه علي بن ابي طالب عليه السلم فقتله يوم
الفتح واهدر دم اربعة نسوة احداهن هند زوجة ابي سفيان ام معاوية
التي اكلت من كبد حمزة فاسلمت وتنكرت مع نسا من قريش وبايعت رسول
الله صلى الله عليه وآله فلما سالها قالت انا هند فاعف عما سلف فعفى عنها
فلما جا وقت الظهر يوم الفتح اذن بلال على ظهر الكعبة فقال الحرث بن
هشام ليتني مت قبل هذا وقال عتاب بن اسيد لقد اكرم الله ابي فلم ير هذا
اليوم فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لهم ما قالوه فقال الحرث
اشهد انك رسول الله والله ما اطلع على هذا احد فنقول اخبرك ومن النسا
المهدرات الدم سارة مولاة بني هاشم التي حملت كتاب حاطب وفي هذه السنة
كانت غزوة حنين واد بينه وبين مكة ثلاثة اميال وذلك انه لما فتحت مكة تجمعت
هوازن بحريمهم واموالهم ومقدمهم مالك بن عوف النضري وانضمت اليه ثقيف
اهل الطايف وبنو سعد بن بكر مع بني جشم منهم دريد بن الصمة وكان شيخا
فانيا جاوز المائة وانشد يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع فلما سمع رسول
الله صلى الله عليه وآله باجتماعهم خرج في ست من شوال وكان يقصر الصلاة
بمكة الى حين خرج في اثني عشر الفا الفان من اهل مكة والعشرة التي كانت معه
وكان صفوان بن امية مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن اسلم كان سال
ان يمهل بالاسلام شهرين فاجيب فاستعار منه رسول الله صلى الله عليه وآله
مائة درع قال ابن بابويه في الفقيه استعار النبي صلى الله عليه وآله من صفوان
ابن امية الجمحي سبعين درعا حطمية وذلك قبل اسلامه فقال اغصب ام عارية

يا ابا القاسم فقال عليه السلم بل عارية مؤداة وكان صفوان بن امية بعد اسلامه
نايما في المسجد فسرق رداؤه فتبع اللص واخذ منه الردا وجاء به الى رسول الله
صلى الله عليه وآله واقام بذلك شاهدين فامر عليه السلم بقطع يمينه فقال
صفوان يا رسول الله اتقطعه من اجل ردائي قد وهبته له فقال عليه السلم الا كان
قبل ان ترفعه الي فقطعه فجرت السنة في الحد اذا رفع الى الامام وقامت عليه
البينة ان لا يعطل ويقام قال ابن شحنة وحضرها مع رسول الله صلى الله عليه وآله
ايضا جماعة من المشركين واتى رسول الله صلى الله عليه وآله الى حنين والمشركون باوطاس
وركب صلى الله عليه وآله بغلته الدلدل وقال شخص من المسلمين لما راى كثرة المسلمين لن
يغلب هؤلاء من قلة فلما التقى الجمعان انكشف المسلمون لا يلوي احد على احد
وانحاز رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين في نفر من المهاجرين والانصار
واهل بيته واظهر اهل مكة ما في نفوسهم من الحقد فقال ابو سفيان لا تنتهي
هزيمتهم دون البحر وكانت الازلام معه في كنانته وصرخ كلدة الان بطل السحر
وهو اخو صفوان بن امية لامه وكان صفوان يوميذ مشركا فقال صفوان اسكت
فض الله فاك لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن وثبت
رسول الله صلى الله عليه وآله ثابتا وتراجع المسلمون واقتتلوا قتالا شديدا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لبغلته البدي البدي فوضعت بطنها على الارض
واخذ حفنة من تراب ورمى بها في وجه المشركين فكانت الهزيمة ونصر الله
المسلمين واتبعوا المشركين قتلا واسرا وكان في السبي حليمة مرضعة رسول الله
صلى الله عليه وآله وابنتها الشيما فعرفها رسول الله صلى الله عليه وآله حين ادته
عضة في ظهرها وبسط لها رداه وردها الى قومها بسوالها ولما انكسرت ثقيف
انهزمت الى الطايف فتبعهم رسول الله صلى الله عليه وآله فاغلقوا مدينتهم
فحاصرهم نيفا وعشرين يوما بالمنجنيق ثم قطع اعناب بني ثقيف ورحل عنهم
حتى نزل بالجعرانة وكانت غنايم هوازن بها فدخلوا عليه فرد عليهم نصيبه

ونصيب بني عبد المطلب لما انشده زهير بن صرد قصيدته التي اولها امنن
علينا رسول الله في كرم فانك المرء نرجوه وننتظر فرد الناس ابناءهم ونساءهم
لكن توقف الاقرع بن حابس وعيينة بن حصين والعباس بن مرداس فقالت
بنوا سليم وهم قومه ما كان لنا فهو لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله
فقال وهنتموني واما عيينة فابى ان يرد عجوزا اصل في يده منهم ثم ردها ورد
جميع اسراهم ثم لحق مالك بن عوف برسول الله صلى الله عليه وآله فاسلم وحسن اسلامه
واستعمله على قومه وعلى من اسلم من تلك القبايل وكان عدة السبي الذي اطلقه
رسول الله صلى الله عليه وآله ستة الاف نسمة ثم قسم الاموال وكان عدة الابل
اربعة وعشرين الف بعير والغنم اكثر من اربعين الفا والفضة اربعة الاف اوقية
واعطى رسول الله صلى الله عليه وآله المولفة قلوبهم مثل ابي سفيان وابنيه يزيد
ومعاوية والاقرع بن حابس التميمي وسهل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل والحرث
ابن هشام وصفوان بن امية هولاء من قريش وعيينة بن حصن الذبياني ومالك
ابن عوف مقدم هوازن وامثالهم لكل واحد من اشرافهم مائة من الابل ومن
دونهم اربعين اربعين واعطى العباس بن مرداس اباعر لم يرضها فانشد شعر
واصبح نهبي ونهب العبيد ۞ بين عيينة والاقرع ۞ وما كان حصن ولا حابس
يفوقان مرداس في مجمع ۞ وما كنت دون امرء منهما ۞ ومن يضع اليوم لم يرفع
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اقطعوا عني لسانه فاعطي حتى رضي ثم اعتمر رسول
الله صلى الله عليه وآله وعاد الى المدينة واستخلف على مكة عتاب بن اسيد رضي الله
عنه وعمره عشرون او دون عشرين سنة وترك معه معاذ بن جبل يفقه الناس
وكان اسلام عتاب يوم الفتح وحسن اسلامه وفيها في شوال كانت سرية
الطفيل بن عمرو الدوسي الى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة وبعد الانصراف من حنين
غزوة الطايف حينئذ فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله عنها الى الجعرانة وبها
قسم غنايم حنين وفي ذي الحجة من هذه السنة ولد ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله

وفيها

وفيها توفيت زينب بنت النبي صلى الله عليه وآله وقيل في التي قبلها مات حاتم الطائي
وفي سنة تسع قدم عروة بن مسعود الثقفي واسلم وسال ان يكون داعيا
قومه الى الاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله انهم قاتلوك فاختار
المضي فمضى اليهم فقتلوه بالطايف فقال النبي صلى الله عليه وآله قال مثله
كمثل صاحب يس وفيما بين رجوعه صلى الله عليه وآله من غزوة الطايف وغزوة
تبوك قدم كعب بن زهير الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله اهدر دمه بسبب
ابيات قالها فكتب اليه اخوه ينصحه ويامره بالقدوم على رسول الله صلى الله
عليه وآله وانه لا يقتل من جاء تايبا فقدم وامتدح رسول الله صلى الله عليه وآله
بقصيدته المشهورة التي اولها ۞ بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ۞ فاسلم و
اعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله بردته فاشتراها معاوية في خلافته من اهل كعب
باربعين الفا وتوارثها الخلفا الامويون والعباسيون حتى اخذها التتر و
فيها صلى صلى الله عليه وآله على النجاشي حين رفع له وفي رجب من هذه السنة كانت
غزوة تبوك حين بلغه صلى الله عليه وآله ان الروم قد جمعوا جموعا كثيرة بالشام وان
هرقل رزق اصحابه السنة واجلبت معهم لخم وجذام وعاملة وغسان وقدموا
مقدماتهم الى البلقا فاعلم رسول الله صلى الله عليه وآله بقصدهم وانه يريد غزو
الروم وكان قبل ذلك يوري بغيره وكان الحر شديدا والناس في عسرة والبلاد
في جدب ولذلك سمي جيش العسرة وامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالنفقة
فانفق ابو بكر جميع ماله وانفق عثمان نفقة عظيمة قيل كانت الف دينار
وثلثماية بعير طعاما ولما نزل باذان بينه وبين المدينة ساعة من نهار
اتاه خبر مسجد الضرار فارسل مالك بن الدخشم اخا بني سالم بن عوف
ومعن بن عدي اخا بني عجلان فحرقاه وهدماه وتخلف عبد الله بن ابي المنافق
والثلاثة الذين تيب عليهم من الانصار كعب بن مالك ومرارة بن الربيع
وهلال بن امية واستخلف رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام على اهله

فقال المنافقون انما خلفه استثقالا له فلحق برسول الله صلى الله عليه واله
واخبره بما قالوا فقال كذبوا انما خلفتك لما ورائي فارجع اما ترضى ان
تكون منزلتك مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وكان مع
رسول الله صلى الله عليه واله ثلاثون الفا في عشرة الاف فارس ووجدوا
في الطريق شدة من العطش ونهاهم رسول الله صلى الله عليه واله عن ورود
ما الحجر وهي ارض ثمود وامرهم بهريقوا ماءه وان يطعموا عجينه الابل ووصل
الى تبوك واقام بها عشرين ليلة وذكر ابن عابد ان نزوله صلى الله عليه واله
في تبوك كان في زمن قل ماؤها فيه فاغترف غرفة من مائها بيده الشريفة
فمضمض بها فاه ثم بصقه فيها ففارت عينها حتى امتلات الحياض حتى
الساعة وقدم عليه بها يوحنا صاحب ايلة فصالحه على الجزية فبلغت جزيتهم
ثلثماية دينار وصالح اهل اذرح على ماية دينار في كل ساعة وارسل خالد
ابن الوليد الى اكيدر بن عبد الملك وكان نصرانيا من كندة فاخذه خالد وقتل
اخاه واخذ منه ديباج القباء فيه شخوص بالذهب فجعل المسلمون يتعجبون
منه وقدم باكيدر على رسول الله صلى الله عليه واله فحقن دمه وصالحه على الجزية
وعاد رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة في شعبان وقدمت عليه ثقيف
في شهر رمضان وسالوا الاسلام وان يعفوا من الصلوة وبترك لهم اللات
والعزى ثلاث سنين فابى رسول الله صلى الله عليه واله وقال لا خير في دين لا صلاة
فيه ثم اسلموا وارسل معهم المغيرة بن شعبة وابا سفيان بن حرب ليهدما
اللات والعزى فهدمها المغيرة ورضوا وخرج نساء قريش حاسرات يبكين
عليها **وفيها** بعث رسول الله صلى الله عليه واله ابا بكر ليحج بالناس ومعه
ثلثماية رجل وعشرون بدنة لرسول الله صلى الله عليه واله ثم بعث عليا عليه السلم
على اثره يقرا سورة براءة ويؤذن يوم الاضحى ان لا يحج مشرك ولا يطوف عريان
فكان ابو بكر امير الموسم وعلي مبلغا عن رسول الله صلى الله عليه واله لانه قال لا

الا صح

بلغ

يبلغ عني الا انا او رجل مني وفي البخاري وفي الجمع بين الصحاح الستة وفي
ابو داود وصحيح الترمذي ومسند احمد بن حنبل ان رسول الله صلى الله
عليه واله بعث بسورة براءة مع ابي بكر فلما بلغ الجحفة دعا عليا عليه السلم
ثم قال له ادرك ابا بكر وخذ الكتاب منه واذهب الى اهل مكة واقراه عليهم
فلحقه بالجحفة فاخذ الكتاب منه ورجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه واله فقال
يا رسول الله انزل في شيء قال لا ولكن جبرئيل جاءني فقال لم يؤد عنك الا انت
او رجل منك ومن اجل ذلك قال ابن ابي الحديد في مدح علي عليه السلم فيمن لم يعرف
فيه تيم بن مرة ۰ ولا عبد اللات الخبيثة اعصرا ۰ ولا كان معزولا غداة براءة ۰ ولا
عن صلاة ام فيها مؤخرا ۰ ولا كان يوم الغار يهفو جنانه ۰ حذارا ولا يوم العريش
تسترا ۰ امام هدى بالقرص اثر فضله ۰ له القرص رد القرص ابيض ازهرا ۰ به ائتم
جبرئيل تحت عباءة ۰ لها قيل كل الصيد في جانب الفرا **وفيها** هلك عبد الله المنافق
وفيها قدمت الوفود من العرب **وفي سنة عشر** دخل الناس في دين الله افواجا
وتتابعت وفود العرب فكانت تسمى سنة الوفود وفي استيعابهم طول وقد افرد
الناس ذلك بالتاليف واسلم اهل اليمن وملوك حمير وبعث رسول الله صلى الله عليه
واله عليا عليه السلم الى اليمن واستسلم من بها واخذ صدقات نجران وجزيتهم وعاد
فلقي النبي صلى الله عليه واله في حجة الوداع والاظهر عند العلماء انه كان قارنا وعلم
الناس مناسك الحج وخطب بعرفة خطبة بين فيها الاحكام منها انما النسيء زيادة
في الكفر وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم
وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وانزل الله قوله تعالى اليوم يئس
الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وسميت حجة الوداع لانه لم يحج بعدها ووعظهم
وعظا مودع ووصية مودع ورجع صلى الله عليه واله الى المدينة **وفي الحجة** نفول
اهدى امير المؤمنين عليه السلم لرسول الله صلى الله عليه واله اربعة افراس من اليمن فاتاه

ما رواه زرعة عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان رسول الله صلى الله عليه واله حين قضى مناسكه وقف بمنى في حجة الوداع فقال ايها الناس
اسمعوا ما اقول لكم واعقلوه فاني لا ادري لعلي لا القاكم في هذا الموقف بعد عامنا هذا ثم قال اي يوم اعظم حرمة قالوا هذا اليوم قال فاي
شهر اعظم حرمة قالوا هذا الشهر قال فاي بلدة اعظم حرمة قالوا هذه البلدة قال فان دماءكم واموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم
هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقونه فيسالكم عن اعمالكم الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد الا من كانت عنده امانة فليؤدها الى من
ائتمنه عليها فانه لا يحل دم امرئ مسلم ولا ماله الا بطيبة نفسه فلا تظلموا انفسكم ولا ترجعوا بعدي كفارا و**قال** ابن بابويه م ع م ع

لما قدم صح

فقال يا رسول الله اهديت لك اربعة افراس قال صفها قال هي الوان مختلفة
قال فيها وضح قال نعم فيها اشقر وضح قال فامسكه علي وقال فيها كميتان اوضحان
قال اعطهما ابنيك قال والرابع ادهم بهيم قال بعه واستخلف قيمته لعيالك
انما يمن الخيل في ذوات الاوضاح وفيها توفي ابرهيم بن رسول الله صلى الله
عليه واله وعمره سنة وعشرة اشهر وقيل سنة ونصف **المقصد**
الخامس في ذكر نصوصه ووصاياه واستعداده للموت وتاريخه وفاته
وذكر اعمامه واقاربه واصحابه وما ترك وما يغرب من تلك الحال صلى الله عليه واله
اما نصوصه صلى الله عليه واله فكثيرة وقد اشتهرت عند الخاص والعام
والعالم والجاهل منها نص الغدير عن احمد بن حنبل انه روى في مسنده الى
البرى بن عازب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه واله في رجوعه من حجة الوداع
فنزلنا بغدير خم ونودي فينا الصلوة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله عليه
واله تحت شجرتين وصلى الظهر واخذ بيد علي عليه السلم وقال ايها الناس الم تعلمون
اني اولى بكل مومن من نفسه قالوا بلى يا رسول الله فاخذ بيد علي عليه السلم ورفعها
حتى بان بياض ابطيهما فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقال له عمر بن الخطاب
هنيا لك يا بن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مومن ومومنة ورواه في مسنده
بطريق اخر واسنده الى ابي الطفيل ورواه بطريق اخر اسنده الى زيد بن
ارقم ورواه ابن عبد ربه في كتاب العقد ورواه سعيد بن وهب وكذا الثعلبي
في تفسيره وكذا الخبر بما رواه في تفسير سال سايل ان حارث بن النعمان
الفهري اتى رسول الله صلى الله عليه واله في ملا من اصحابه فقال يا محمد امرتنا
ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلنا وامرتنا ان نصلي خمسا
فقبلنا وامرتنا ان نصوم شهر رمضان فقبلنا وامرتنا ان نحج البيت فقبلنا
ثم لم ترض حتى رفعت بضبع ابن عمك ففضلته علينا وقلت من كنت مولاه فعلي

واصحابه م

مولاه

مولاه فهذا شي منك ام من الله فقال والذي لا اله الا هو انه امر من الله تعالى
فولى الحارث بن النعمان وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا
حجارة من السما واتنا بعذاب اليم فما وصل الى راحلته حتى رماه الله بحجر من
السما فسقط على راسه وخرج من دبره فخر صريعا فنزل سال سايل بعذاب
واقع ومنها ما ذكره علي بن عيسى في كشف الغمة نقلا من امالي الطوسي قال بلغ
ام سلمة رضي الله عنها ان عبدا لها ينتقص عليا عليه السلم ويتناوله فاحضرته وقالت
له يا بني سمعت عنك كذا وكذا فقال نعم فقالت اجلس ثكلتك امك حتى احدثك
بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله ثم اختر لنفسك انه كانت ليلتي و
يومي من رسول الله صلى الله عليه واله فاتيت الباب فقلت ادخل يا رسول الله
فقال لا فكبوت كبوة شديدة مخافة ان يكون ردني من سخط او نزل في شي
من السما ثم جيت ثانية فجرى ما جرى في الاولى فاتيت الثالثة فاذن لي فدخلت
وعلي عليه السلم جاث بين يديه وهو يقول فداك ابي وامي يا رسول الله اذا كان كذا
وكذا فما تامرني قال امرك بالصبر فاعاد القول ثانية وهو يامره بالصبر فاعاد
الثالثة والرابعة فقال يا علي اذا كان ذلك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك و
اضرب به قدما قدما حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم ثم التفت صلى الله عليه
واله الي فقال ما هذه الكآبة يا ام سلمة قلت الذي كان من ردك اياي يا رسول الله
فقال والله ما رددتك عن موجدة وانك لعلى خير من الله ورسوله ولكن اتيتني وجبرئيل
عن يميني وعلي عن يساري وجبرئيل يخبرني بالاحداث التي تكون بعدي وامرني
ان اوصي بذلك عليا يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب اخي في الدنيا
واخي في الاخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وزيري في الدنيا
ووزيري في الاخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب حامل لواي
في الدنيا وحامل لواي لواء الحمد في الاخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي
ابن ابي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذايد عن حوضي يا ام سلمة

اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب سيد المسلمين وامام المتقين وقايد الغر
المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين قلت يا رسول الله من الناكثون
قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة قلت من القاسطون قال معاوية
واصحابه من اهل الشام قلت من المارقون قال اصحاب النهروان فقال مولى
ام سلمة فرجت عني فرج الله عنك والله لا سببت عليا ابدا وفي كشف الغمة ما رواه
البخاري عن جابر بن سمرة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول يكون
بعدي اثنى عشر اماما وقال رسول الله صلى الله عليه واله لا يزال امر الناس
ماضيا ما وليهم اثنى عشر رجلا وقال مسلم لا يزال الدين قايما حتى تقوم الساعة
ويكون عليهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش ثم قال عليه السلام خلقني الله تعالى واهل
بيتي من نور واحد قبل ان يخلق ادم بسبعة الاف عام ثم نقلنا من صلبه في اصلاب
الطاهرين الى ارحام المطهرات فقيل يا رسول الله واين كنتم وعلى اي مثال كنتم قال
صلى الله عليه واله كنا اشباحا من نور تحت العرش نسبح الله ونقدسه ثم قال صلى الله عليه واله
لما عرج بي الى السما وبلغت الى سدرة المنتهى ودعني جبريل فقلت حبيبي جبريل
في مثل هذا المقام تفارقني فقال لي يا محمد اني لا اجوز هذا الموضع فتحترق اجنحتي
قال ثم زج بي في النور ما شا الله تعالى فاوحى الله تعالى الي يا محمد اني اطلعت الى
الارض اطلاعة فاخترتك منها وجعلتك نبيا ثم اطلعت الثانية فاخترت منها
عليا فجعلته وصيك ووارث علمك والامام من بعدك فاخرج من اصلابكم الذرية
الطاهرة والايمة المعصومين خزان علمي ولولاكم ما خلقت الدنيا ولا الاخرة
ولا الجنة ولا النار اتحب ان تراهم فقلت نعم يا رب فنوديت يا محمد ارفع راسك
فرفعت راسي فاذا انا بانوار علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن
محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة بن
الحسن والحجة يتلالا من بينهم كانه كوكب دري فقلت يا رب من هولا ومن هذا فقال
سبحانه هولاي الايمة من بعدك المطهرين من صلبك وهذا هو الحجة الذي يملا الارض

قسطا

قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ويشفي صدور قوم مومنين وقال صلى الله
عليه واله واعجب من هذا ان قوما يسمعون مني هذا ثم يرجعون على اعقابهم بعد اذ
هداهم الله ويوذوني فيهم ما لهم لا انالهم الله شفاعتي قال الله عز وجل وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيا وسيجزي الله الشاكرين وصية النبي صلى الله عليه واله
لامير المومنين عليه السلام ما رواه ثقة الاسلام محمد بن يعقوب رضي الله عنه عن محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان عن معوية بن عمار قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول كان في وصية النبي صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام يا علي اوصيك
في نفسك بخصال احفظها عني ثم قال اللهم اعنه اما الاولى فالصدق لا تخرجن
من فيك كذبة ابدا والثانية الورع ولا تجتر على خيانة ابدا والثالثة الخوف
من الله عز ذكره كانك تراه والرابعة كثرة البكا من خشية الله يبنى لك بكل دمعة
الف بيت في الجنة والخامسة بذلك مالك ودمك دون دينك والسادسة
الاخذ بسنتي في صلوتي وصومي وصدقتي اما الصلوة فالخمسون ركعة واما الصيام
فثلثة ايام في الشهر الخميس في اوله والاربعا في وسطه والخميس في اخره واما الصدقة
فجهدك حتى تقول قد اسرفت ولم تسرف وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الزوال (وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل صح)
وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال وعليك بتلاوة القران على كل حال وعليك
برفع يديك في صلوتك وتقليبهما وعليك بالسواك عند كل وضوء وعليك بمحاسن
الاخلاق فاركبها ومساوي الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلا تلومن الا نفسك
~~وروى~~ وقال الصدوق ابو جعفر محمد بن بابويه رضي الله عنه في من لا يحضره الفقيه روى (في باب الوصية صح)
المعلى بن محمد البصري عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الحكم عن ابيه عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه واله ان عليا وصيي وخليفتي
وزوجته فاطمة سيدة نسا العالمين ابنتي والحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنة ولداي من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني ومن ناواهم فقد

ناوانی ومن جفاهم فقد جفانی ومن برهم فقد برنی وصل الله من وصلهم وقطع
الله من قطعهم ونصر من اعانهم وخذل من خذلهم اللهم من کان له من انبیائک ورسلک
ثقل واهل بیت فعلی وفاطمة والحسن والحسین اهل بیتی وثقلی فاذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهیرا وروی عن ابن عباس انه قال سمعت النبی صلی الله علیه واله یقول
لعلی علیه السلم یا علی انت وصیی اوصیت الیک بامر ربی وانت خلیفتی استخلفتک
بامر ربی یا علی انت الذی تبین لامتی ما یختلفون فیه بعدی وتقوم فیهم مقامی
قولک قولی وامرک امری وطاعتک طاعتی وطاعتی طاعة الله ومعصیتک معصیتی ومعصیتی
معصیة الله عز وجل وعن الصادق علیه السلم قال قال رسول الله صلی الله علیه واله
الایمة بعدی اثنی عشر اولهم علی بن ابی طالب واخرهم القایم هم خلفایی واوصیایی
واولیایی وحجج الله علی امتی بعدی المقر بهم مومن والمنکر لهم کافر وقال رسول الله
صلی الله علیه واله ان لله مایة الف نبی واربعة وعشرین الف نبی انا سیدهم وافضلهم
واکرمهم علی الله عز وجل ولکل نبی وصی اوصی الیه بامر الله عز وجل وان وصیی
علی بن ابی طالب سیدهم وافضلهم واکرمهم علی الله عز وجل وروی الحسن بن محبوب
عن ابی الجارود عن ابی جعفر علیه السلم عن جابر بن عبد الله الانصاری قال دخلت علی فاطمة
علیها السلم وبین یدیها لوح فیه اسما الاوصیا من ولدها فعددت اثنی عشر احدهم
القایم ثلثة منهم محمد واربعة منهم علی وقال الله تبارک وتعالی ویقوله بعترتی الحجة لا یکونون
الم احسب الناس ان یترکوا ان یقولوا امنا وهم لا یفتنون ولقد فتنا الذین من
قبلهم فلیعلمن الله الذین صدقوا ولیعلمن الکاذبین ام حسب الذین یعملون السیات
ان یسبقونا سا ما یحکمون وقال السید الحمیری رحمه الله فی الخلال الذی وقع بعد النبی
لام عمر باللوی مربع • طامسة اعلامه بلقع • لما وقفن العیس فی رسمها • والعین من عرفانها تدمع
تروح عنها الطیر وحشیة • والاسد من خیفتها تفزع • ذکرت من قد کنت الهو به • فبت والقلب شجی موجع
کان بالنار لما شفنی • من حب اروی کبدی تلذع • عجبت من قوم اتوا احمدا • بخطبة لیس لها موضع
قالوا له لو شیت اعلمتنا • الی من الغایة والمفزع • اذا توفیت وفارقتنا • وفیهم فی الملک من یطمع

فقال

فقال لو اعلمتکم مفزعا • کنتم عسیتم فیه ان تصنعوا • صنیع اهل العجل اذ فارقوا • هرون فالترک له اودعوا
وفی الذی قال بیان لمن • کان اذا یعقل او یسمع • ثم اتته بعد ذا عزمة • من ربه لیس لها مدفع
بلغ والا لم تکن مبلغا • والله منهم عاصم یمنع • فعندها قام النبی الذی • کان بما یامره یصدع
یخطب ماموراً وکفیه • کف علی ظاهرا تلمع • رافعها اکرم بکف الذی • یرفع والکف التی ترفع
من کنت مولاه فهذا له • مولی فلم یرضوا ولم یقنعوا • وضل قوم غاضهم فعله • کانما انافهم تجدع
حتی اذا واروه فی لحده • وانصرفوا عن قبره ضیعوا • ما قال بالامس واوصی به • واشتروا الضر بما ینفع
وقطعوا ارحامه بعده • فسوف یجزون بما قطعوا • وازمعوا غدرا بمولاهم • تبا لما کانوا به ازمعوا
وقتلوا اولاده بعده • کل لکل بالعمی یتبع • لا هم علیه یردوا حوضه • غدا ولا هو فیهم یشفع
حوض له ما بین صنعا الی • ایلة والارض به اوسع • ینصب فیه علم للهدی • والحوض من ماالة مترع
یفیض من رحمته کوثر • ابیض کالفضة بل انصع • حصاه یاقوت ومرجانه • ولولو لم تجنه اصبع
والعطر والریحان انواعه • ذاکی فقد هبت به زعزع • ریح من الجنة مامورة • ذاهبة لیس لها مرجع
بطحاوه مسک وحافاته • یهتز منها مونق مربع • اخضر ما دون الحیا ناظر • وفاقع اصفر قد یطلع
فیه اباریق وقد حانه • یذب عنه الرجل الاصلع • یذب عنه ابن ابی طالب • ذلک جزبا ابلا تشرع
اذا دنوا منه لکی یشربوا • قیل لهم تبا لکم فارجعوا • دونکم فالتمسوا منهلا • یرویکم او مطعما یشبع
هذا لمن والی بنی احمد • ولم یکن غیرهم یتبع • فالفوز للشارب من حوضه • والویل والذل لمن یمنع
والناس یوم الحشر رایاتهم • خمس فمنها هالک اربع • فرایة العجل وفرعونها • وسامری الامة المشنع
ورایة یقدمها نعثل • لا برد الله له مضجع • ورایة یقدمها حیدر • کانه البدر اذا یطلع
امام صدق وله شیعة • یروون من الحوض ولم یمنعوا • بذاک جا الوحی من ربنا • یا شیعة الحق فلا تجزعوا

وصیة النبی صلی الله علیه واله لاسامة بن زید قال محمد بن شحنة فی تاریخه فی سنة
احدی عشرة لاثنتین بقیتا من صفر یوم الاثنین امر رسول الله صلی الله علیه واله بالتهیو
لغزوة الروم ودعی من الغد اسامة بن زید فقال له سر الی موضع مقتل ابیک فاوطئهم
الخیل فقد ولیتک هذا الجیش ویوم الخمیس عقد له لوا بیده صلی الله علیه واله وقال
اغز وابسم الله وفی سبیل الله فلم یبق احد من المهاجرین الاولین الا انتدب

في تلك الغزاة وناهيك بان فيهم ابا بكر وعمر وابا عبيدة وسعد بن ابي وقاص وسعيد
ابن زيد وغضب صلى الله عليه وآله لما قال قايل يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين
وخطب فذكر ذلك وقال لئن طعنتم في امارتي اسامة لقد طعنتم في امارتي اباه
من قبله وايم الله انه كان لخليقا للامارة وان ابنه من بعده لخليق للامارة
وكان قد ابتدا برسول الله صلى الله عليه وآله مرضه الذي توفي فيه يوم الاربعا لليلتين
بقيتا من صفر وكان في بيت زينب فدار على نسايه على عادته ثم استاذن ازواجه
ان يمرض في بيت عايشة فاذن له ولما اشتد وجعه قال ايتوني بكتف ودواة او بياض
لاكتب لكم كتابا لن تضلوا من بعدي ابدا فقال عمر ان النبي قد غلب عليه الوجع وان
الرجل ليهجر وعندكم القران حسبكم كتاب الله فتنازعوا ولما صارت الفتن قال ابن
عباس ان الرزية فيما حال بينهم وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله واخبر رسول
الله صلى الله عليه وآله بقتل الاسود العنسي ساعة قتل قبل موته بيوم وليلة وهذا الاسود
العنسي اسمه عبهلة بن كعب ولقبه ذو الحمار لانه كان يقول ياتيني ذو حمار وكان
يشعبذ ويري الجهال الاعاجيب ويسلب عقولهم بمنطقه وكان قد اسلم ثم ارتد
وكاتبه اهل نجران وسار منها الى صنعا فملكها واستفحل امره وكان خليفته في
مذحج عمرو بن معدي كرب وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث رسولا الى الابناء
ان يستعينوا على قتله برجال من حمير وهمدان فاجتمعوا الى قيس بن يغوث فواثقهم
هو وامراة الاسود العنسي على قتله فانه كان قتل اباها فنقبوا عليه البيت ودخل
رجل اسمه فيروز فقتل الاسود واحتز راسه فخار فقامت الحرس فقالت ام زوجته
ان الوحي ينزل عليه فسكتوا فلما اصبح اذن المؤذن ان محمدا رسول الله وان عبهلة
كذاب فاعلم الله نبيه بذلك وهو في مرضه وكان اول ظهور الاسود في ذي الحجة
سنة عشر ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله نعى نفسه للمسلمين واستحل منهم
وقال من كنت جلدت ظهره فهذا ظهري فليستقد مني ومن شتمت له عرضا فهذا
عرضي ومن اخذت له مالا فهذا واوصى بالانصار فقال ان عبدا خيره بين الدنيا

مالي صح

وبين

وبين ما عند الله فاختار ما عند الله يعني نفسه وسار فاطمة انه ميت في وجعه هذا
فبكت ثم سارها انها اول لحوقا به فضحكت وعند وفاته صلى الله عليه وآله رفع بصره
الى السما وقال اللهم الرفيق الاعلى وفي كشف الغمة نقلا من كتاب ابي اسحق الثعلبي
عن عبد الله بن مسعود عن علي عليه السلم قال دخل ابو بكر على النبي صلى الله عليه وآله
وقد ثقل فقال يا رسول الله متى الاجل قال قد حضر فقال ابو بكر الله المستعان
على ذلك فالى ما المنقلب قال الى سدرة المنتهى وجنة الماوى والى الرفيق الاعلى
والكاس الاوفى والعيش قال ابو بكر فمن يلي غسلك قال رجال اهل بيتي الادنى
فالادنى قال ففيم نكفنك قال في ثيابي هذه التي علي او في حلة يمانية او في بياض
مصر قال كيف الصلوة عليك فارتجت الارض بالبكا فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله
مهلا عفا الله عنكم اذا غسلت وكفنت فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري
ثم اخرجوا عني ساعة فان الله تبارك وتعالى اول من يصلي علي ثم ياذن للملايكة
في الصلوة علي فاول من ينزل جبرئيل عليه السلم ثم اسرافيل ثم ميكايل ثم ملك الموت
عليهم السلم في جنود كثيرة من الملايكة باجمعها ثم ادخلوا علي زمرة زمرة فصلوا علي
وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولا رنة وليبدا بالصلوة علي الادنى فالادنى
من اهل بيتي ثم النسا ثم الصبيان زمرا قال ابو بكر فمن يدخل قبرك قال الادنى
فالادنى من اهل بيتي مع ملايكة لا ترونهم قوموا فادوا عني الى ربكم وروى عن جعفر
ابن محمد عن ابيه عليهما السلم قال اتى جبرئيل عليه السلم الى رسول الله صلى الله عليه وآله يعوده
فقال السلم عليك يا محمد هذا اخر يوم اهبط فيه الى الدنيا وعن عطا بن يسار ان رسول
الله صلى الله عليه وآله لما حضر اتاه جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد الان اصعد الى السما
ولا انزل الى الارض الى الارض ابدا وعن ابي جعفر عليه السلم قال لما حضرت النبي صلى
الله عليه وآله الوفاة استاذن عليه رجل فخرج اليه علي عليه السلم فقال ما حاجتك
قال اريد الدخول على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي لست تصل اليه فما
حاجتك فقال الرجل انه لا بد من الدخول عليه فدخل علي فاستاذن النبي صلى الله عليه وآله

المهنا صح

علي صح

عليه السلم

فاذن له فدخل فجلس عند راسي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يا رسول الله ان رسول
الله اليك قال فاي رسل الله انت قال انا ملك الموت ارسلني اليك يخيرك بين
لقائه والرجوع الى الدنيا فقال له النبي فامهلني حتى ينزل جبرئيل فاستشيره
فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا رسول الله الآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك
ربك فترضى لقاء الله خير لك فقال صلى الله عليه وآله لملك الموت لقاء ربي خير لي فامض
لما امرت به فقال جبرئيل لملك الموت لا تعجل حتى اعرج الى السماء واهبط قال ملك
الموت لقد صارت نفسه في موضع لا اقدر على تاخيرها فعند ذلك قال جبرئيل يا
محمد هذا آخر هبوطي الى الدنيا انما كنت حاجتي فيها واختلف اهل بيته واصحابه
في دفنه فقال علي عليه السلام ان الله لم يقبض روح نبيه الا في اطهر البقاع وينبغي ان يدفن
حيث قبض فاخذوا بقوله روى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب رضي الله عنه في اصول
الكافي في باب التاريخ عن الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن منصور بن
العباس عن علي بن اسباط عن يعقوب بن سالم عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام قال
لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بات آل محمد عليهم السلام باطول ليلة حتى ظنوا
ان لا سماء تظلهم ولا ارض تقلهم لان رسول الله صلى الله عليه وآله وتر الاقربين والابعدين
في الله فبيناهم كذلك اذ اتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه فقال السلام عليكم
اهل البيت ورحمة الله وبركاته ان في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ودركا اى تسلية الدهم
لما فات كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ان الله قد اختاركم وفضلكم
وطهركم وجعلكم اهل بيت نبيه واستودعكم علمه واورثكم كتابه وجعلكم تابوت علمه
وعصا عزه وضرب لكم مثلا من نوره وعصمكم من الزلل وآمنكم من الفتن فتعزوا بعزاء
الله فان الله لم ينزع منكم رحمته ولن يزيل عنكم نعمته فانتم اهل الله عز وجل الذين بهم تمت
النعمة واجتمعت الفرقة وائتلفت الكلمة وانتم اولياؤه فمن تولاكم فاز ومن ظلم
حقكم زهق مودتكم من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين ثم الله على نصركم اذا

يشاء قدير فاصبروا لعواقب الامور فانها الى الله تصير قد قبلكم الله من نبيه وديعة الله مع
واستودعكم اولياءه المؤمنين في الارض فمن ادى امانته آتاه الله صدقه فانتم
الامانة المستودعة ولكم المودة الواجبة والطاعة المفروضة وقد قبض رسول الله
صلى الله عليه وآله وقد اكمل لكم الدين وبين لكم سبيل المخرج فلم يترك لجاهل حجة
فمن جهل او تجاهل او انكر او نسي او تناسى فعلى الله حسابه والله من وراء حوائجكم
واستودعكم الله والسلام عليكم فسألت ابا جعفر عليه السلام ممن اتاهم التعزية فقال
من الله تبارك وتعالى تاريخ النبي صلى الله عليه وآله قال ثقة الاسلام محمد بن
يعقوب ولد النبي صلى الله عليه وآله لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول وقيل في
سابع عشر وهو المعتمد في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال وروي ايضا عند طلوع الفجر
قبل ان يبعث باربعين سنة وحملت به امه في ايام التشريق عند الجمرة الوسطى وكانت
في منزل عبد الله بن عبد المطلب وولدته في شعب ابي طالب في دار محمد بن يوسف
في الزاوية القصوى عن يسارك وانت داخل الدار وقد اخرجت الخيزران ذلك
البيت فصيرته مسجدا يصلي الناس فيه وبقي بمكة بعد مبعثه ثلاث عشرة سنة ثم هاجر
الى المدينة ومكث بها عشر سنين ثم قبض عليه السلام لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع
الاول يوم الاثنين وهو ابن ثلث وستين سنة وتوفي ابوه عبد الله بن عبد المطلب بالمدينة
عند اخواله وهو ابن شهرين وماتت امه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن
مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وهو ابن اربع سنين عليه السلام ومات عبد المطلب والنبي صلى الله
عليه وآله ابن نحو ثمان سنين وتزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة فولد له منها
قبل مبعثه عليه السلام القاسم ورقية وزينب وام كلثوم وولد له بعد المبعث الطيب والطاهر
وفاطمة عليها السلام وروي ايضا انه لم يولد له بعد المبعث الا فاطمة عليها السلام وان الطيب والطاهر
ولدا قبل مبعثه وماتت خديجة عليها السلام حين خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الشعب
وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ومات ابو طالب بعد موت خديجة بسنة فلما فقدهما
رسول الله صلى الله عليه وآله ابغض المقام بمكة ودخله حزن شديد وشكا ذلك الى

جبرئيل عليه السلم فاتى اليه اخرج من القرية الظالم اهلها فليس لك بمكة ناصر بعد ابي طالب وامره بالهجرة **قال الكفعمي في مصباحه** في احوال النبي صلى الله عليه واله اسمه محمد كنيته ابو القاسم لقبه المصطفى • مكان ولادته شعب ابي طالب • يوم ولادته الاثنين شهر ولادته سابع عشر ربيع الاول • سنة ولادته عام الفيل • ملك وقت ولادته انوشروان • اسم امه امنة بنت وهب • نقش خاتمه الشهادتان • عدد زوجاته خمسة عشر • عدد اولاده ثمانية اولاد • مدة عمره ثلث وستون • يوم وفاته الاثنين شهر وفاته لليلتين بقيتا من صفر • سنة وفاته احدى عشر من الهجرة • مكان وفاته مسجد المدينة • سبب وفاته مرض وقبض فيه • مكان قبره مشهده الان • ملك وقت وفاته هرقل • اسم بوابه علي بن ابي طالب **وفي كشف الغمة** قال وروى الجمهور انه كان موت النبي صلى الله عليه واله في يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول قالوا ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين ودفن يوم الاربعاء ودخل اليه العباس وعلي والفضل بن العباس وقيل وقثم ايضا و قالت بنو زهرة نحن اخواله فادخلوا منا واحدا فادخلوا عبد الرحمن بن عوف ويقال دخل اسامة بن زيد وقال المغيرة بن شعبة انا اقربكم عهدا به وذلك انه القى خاتمه في القبر ونزل استخرجه ولحده ابو طلحة والقى القطيفة تحته شقران **وقال محمد بن شحنة في تاريخه** توفي رسول الله صلى الله عليه واله يوم الاثنين لاثنى عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاول وعمره ثلاث وستون سنة على الصحيح قبل البعثة اربعون سنة وقبل الهجرة ثلاثة عشر سنة وبعدها عشر في يوم عايشة ودفن صلى الله عليه واله ليلة الاربعاء تحت فراشه في البيت الذى كانت تسكنه عايشة وهو في قميصه لم يجرد عنه علي بن ابي طالب عليه السلم هو الذى غسله والعباس وابناه الفضل وقثم يقلبونه واسامه وشقران يصبان الماء ولم ير منه ما يرى من الميت فقال علي عليه السلم بابي انت وامي طبت حيا وميتا وكفن في ثوبين سحوليين وبرده حبره درج فيها درجا ولدت النساء قبل محمد صلى الله عليه واله

مثله

مثله ولا يلدون بعده مثله **خطبة تذكر فيها وفاة النبي صلى الله عليه واله وهي لابن نباتة**
الحمد لله العادل في قضيته • فلا جور في قضاياه المحض حكمه بمشيته فلا ريب في امضاياه المتفرد بالبقاء دون بريته • فلا مشارك له في بقاياه المرجو روح رحمته فلا راحة لاولياءه دون لقاياه احمده حمد معترف بما اولاه • مستقيل بما جناه مستغفر من قبيح ما اتاه • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يقين لا شك فيه • وقول اخلاص بعيدا عما يقوله الكافر ويفتريه • واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايتمنه على الغيب • وبراه من كل دنس وعيب • صلى الله عليه واله افضل الصلوات وازكاها • واحلهم من دار الكرامة اعلاها • ايها الناس ليس احد اكرم على الله من نبيه • ولا اشرف عنده من محمد نجيه وصفيه • وانه لم يؤخر عند انقضاء مدته • ولم يعمر عند حضور منيته • ولقد اتاه في مثل شهر صفر رسل ربه الكرام • الموكلين بقبض نفوس الانام • فجردوا بروحه الزكية لينقلوها • وعالجوها ليرحلوها • الى رحمة ورضوان • وخيرات حسان فاشتد لذلك كربه وانينه وترادف قلقه وحنينه • واختلفت بالانقباض والانبساط شماله ويمينه • وعرق لهول مصرعه جبينه • فبكى لمنظره من ابصره • وانتحب لمصرعه من حضره • فلم يدفع الجزع عنه مقدورا • ولا راقب الملك فيه اهلا ولا عشيرا • بل امتثل ما كان به مامورا واتبع ما وجده في اللوح مسطورا • هذا وهو اول من تنشق عنه بطن الارض • وصاحب الشفاعة يوم العرض • وهو على يقين من السلامة في المعاد • وثقة بالكرامة يوم يقوم الاشهاد • فكيف بمن لا يعلم متى الرحيل • ولا يتحقق اين المقيل • ولا يدري على ما يقدم • ولا بما عليه في القيمة يحكم • فيا خلف من قد ثوى • ويا بقية من قد عبر يا اسرا الدنيا • ويا قرنا الفنا • ويا عدد الاجال • ويا عبيد الامال • اما تتعظون بمصرع محمد سيد المرسلين • وامام المتقين • وحبيب رب العالمين • اتظنون انكم في الدنيا مخلدون • ام تحسبون انكم من الدنيا محصنون • ساء ما تتوهمون • هيهات هيهات انكم اذا المغرورون • جد والله الرحيل فاحتقبوا زادا كافيا • ووجب السؤال فاعدوا

جوابا شافيا فكان قد نعق بكم ناعق الشتات ودارت عليكم رحى الافات
فلم تستطيعوا انتقاصا من السيئات ولا زيادة في الحسنات اين من كان قبلكم
من القرون اين اهل العز المصون اين الذين كانوا اطول منكم اعمارا
واكثر في الارض اثارا قصفت والله المنون اعمارهم ومحت الحوادث اثارهم
وعطلت لفقدهم عشارهم واخرب الموت ديارهم فاصبحوا رميما تحت اطباق الثرى
وعادوا رفاتا من طول البلى اكلا للهوام ومرتعا للسوام ومحالا للهواب
الى يوم الحساب يومئذ يصدر الناس اشتاتا الايات جعلنا الله واياكم ممن
ينتفع بالوعظ ويتنافس في جزيل الحظ ان احسن ما جرى به القول كلام
من له المن والطول قال الله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت
فهم الخالدون صفات النبي صلى الله عليه وآله قال محمد بن شحنة في تاريخه كان صلى الله
عليه وآله ليس بالطويل ولا بالقصير ضخم الراس كث اللحية شثن الكفين والقدمين
ضخم الكراديس مشربا وجهه بحمرة وقيل كان ادعج العينين سبط الشعر سهل الخدين
كان عنقه ابريق فضة اقول والله اني رايته في عالم الرؤيا بهذه الصفة فقلت له
يا رسول الله انت تعلم الغيب فقال نعم اعلم بعض الغيب فقلت انا من اهل الجنة
ام من اهل النار فتبسم صلى الله عليه وآله وقال من اهل الجنة ان شاء الله انتهى وكان
في مقدم راسه عشرون شعرة بيضاء وفي مفرق راسه شعرات بيض وكان يخضب
بالحناء والكتم وكان بين كتفيه خاتم النبوة مثل بيضة الحمامة شبه جسده وقيل
حمراء حولها شعر وكان ارجح الناس عقلا وافضلهم رايا يكثر الذكر ويقل اللغو
دائم البشر طويل الصمت لين الجانب سهل الخلق يحب المساكين ولا يهاب الملوك
ساكنة مجالسه ومسايله حتى يكون هو المنصرف يتفقد اصحابه ويسال عما في الناس
يحلب العنز ويجلس على الارض ويخصف النعل ويرقع الثوب وكان قد تزوج خمسة
عشر امراة دخل بثلاثة عشر منهن وجمع بين احدى عشر ومات عن تسع عائشة
بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وسودة بنت زمعة وزينب بنت جحش وميمونة وصفية

تبارك وهم

وجويرية وام حبيبة وام سلمة رضي الله عنهن وكانت له من السراري اربع وكان له من
الاولاد القسم وهو اكبرهم وبه يكنى والطيب والطاهر والصحيح انهما وصف لواحد
وهو عبد الله وماتوا صغارا وابرهيم من مارية القبطية ومن البنات زينب
ثم رقية ثم فاطمة وهي افضلهن واصغرهن ام كلثوم كلهن ادركن الاسلام
وهاجرن وفرق صلى الله عليه وآله بين زينب وزوجها ابي العاص باسلامها
ثم ردها اليه بالنكاح الاول حين جاء مسلما والكل من خديجة عليها السلام وماتوا
جميعا قبله الا فاطمة واما نسبه صلى الله عليه وآله فهو كشكول العلامة هو محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب شيبة الحمد عبد كنانة بن هاشم عمرو العلى صاحب الايلاف بن عبد
مناف سيد العشيرة قمر البطحا بن قصي زيد الخيرات جامع الاشتات بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد بن
ادد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن قنت بن حمل بن قيدار بن اسمعيل
ابن ابرهيم بن تارخ بن ناخور بن ساروغ بن ارغو بن فالغ بن عابر بن هود
ابن صالح بن ارفخشد بن سام بن نوح عليهم السلام ابو الانبياء عليهم السلام وهذا هو
النسب المعتبر في الناس والعوام وفيه النور المحمدي السابق بشهادة قوله
تعالى قل اني امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين قال ابن شحنة
واما اعمامه فابو طالب والزبير وعبد الكعبة وامهم فاطمة بنت عمرو وهؤلاء اشقاء
عبد الله والده صلى الله عليه وآله وحمزة والمقوم قيل والغيداق وامهم هالة بنت وهيب
بنت عم آمنة امه صلى الله عليه وآله والعباس وضرار وامهما نتلة وقيل نتيلة
بنت حباب والحرث وهو اكبر ولد عبد المطلب وبه كان يكنى وشقيقه قثم مات
صغيرا وامهما صفية بنت جندب وابو لهب عبد العزى وامه لبنى بنت هاجر
ابن عبد مناف بن ضاطر والغيداق واسمه مصعب وقيل نوفل وامه ممنعة بنت عمرو
ابن مالك ومنهم من يعدهم عشرة فيسقط عبد الكعبة ويعدوا هو المقوم وحجل

الغداق محلا واحداً ومنهم من بعدهم تسعة فيستطاقتهما ولم يسلم منهم سوى
حمزة والعباس رضي الله عنهما واما عماته عماته فست لا خلاف فيهن
وهن ام حكيم وعاتكة وبرة واروى واميمة شقايق ابي طالب وصفية شقيقة
حمزة اسلم منهن صفية وعاتكة واروى رضي الله عنهن وكان له من الموالي
ستة وخمسون ومن الموالي احدى عشرة وقيل اربعة عشر ومن الخدام
الذكور ستة وعشرون ومن الاناث خمس وكان يكتب له الوحي علي بن ابي
طالب عليه السلام وبعض الصحابة واول من كتب له ابي بن كعب وكان له من السلاح
سبعة سيوف ذو الفقار غنمه يوم بدر من العاص بن منبه بن الحجاج السهمي
وقيل من غيره وسمي ذو الفقار لفقرات كانت فيه مثل فقرات الظهر وكان
له سيف يقال له مأثور ورثه من ابيه وسيف يقال له العضب وغنم من بني قينقاع
ثلاثة اسياف وقدم معه الى المدينة سيفان شهد باحدها بدرا وقيل
كان له عشرة اسياف منها الصمصامة والبتار والحتف والرسوب والمخذم
والعضب والقلعي وكانت له خمسة ارماح وخمس قسي ودرعان غنمهما من بني
قينقاع يقال لاحديهما السعدية وكانت درع داود التي لبسها لقتال جالوت
والاخرى يقال لها ذات الفضول لطولها واخرى ذات الوشاح وذات
الحواشي واحدا وكان له ترس فيه تمثال فوضع يده عليه فاذهب الله
تمثاله وكانت له جعبة يجمع فيها نبله وكان له مغفران وبرنسان يقال لاحدها
الدلو والاخر العبق ومراكبه ثلاثة وثلاثون الخيل منها ثلاثة وعشرون و
البغال سبعة والحمير ثلاثة وعدة غزواته سبع وعشرون وبعوثه وسراياه
ستون ومؤذنوه واصحابه لا يحصرهم العدد قيل كانوا مائة الف واربعة
عشر الفا على القول المعتمد عند اهل الحديث وفي من لا يحضره الفقيه انه
صلى الله عليه وآله كان يلبس من القلانس اليمنية والبيضاء والمضربة ذات
الاذنين في الحرب وكانت له عنزة يتكئ عليها ويخرجها في العيدين فيخطب

بها وكان له قضيب يقال له الممشوق وكان له فسطاط يسمى الكن وكانت له قصعة
تسمى السعة وكان له قعب تسمى الري وكان له فرسان يقال لاحدهما المرتجز والاخرى
السكب وكان له بغلتان يقال لاحدهما الدلدل والاخرى الشهبا وكانت له
ناقتان يقال لاحدها العضبا والاخرى الجدعا وكان له سيفان يقال لاحدهما
ذو الفقار والاخر العون وكان له سيفان اخران يقال لاحدها المخذم
والاخر الرسوم وكان له حمار يسمى اليعفور وكانت له عمامة تسمى السحاب وكان
له درع تسمى ذات الفضول لها ثلث حلقات فضة حلقة بين يديها وحلقتان
خلفها وكانت له راية تسمى العقاب وكان له بعير يحمل عليه يقال له الديباج
وكان له لواء يسمى المعلوم وكان له مغفرة تسمى الاسعد فسلم ذلك كله الى علي عليه
السلام عند موته واخرج خاتمه وجعله في اصبعه فذكر علي عليه السلام انه وجد في قائمة
سيف من سيوفه صحيفة فيها ثلثة احرف صل من قطعك وقل الحق ولو على نفسك
واحسن الى من اساء اليك وعن ابي عبد الله عليه السلام قال كانت في ذؤابة رسول الله
صلى الله عليه وآله صحيفة مكتوب فيها لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على
من قتل غير قاتله او ضرب غير ضاربه او احدث حدثا او اوى محدثا وكفر بالله
العظيم للانسان حسب وان دق وفي كشكول العلامة ان الشريعة السادسة
لمحمد صلى الله عليه وآله واوصياؤها اثنا عشر وصيا وهم علي الحسن الزكي الحسين الشهيد
علي العابد محمد الباقر جعفر الصادق موسى الكاظم علي الرضا محمد الجواد علي الهادي
الحسن العسكري المهدي القائم وبه ختمت الاوصيا وعدتهم اثنان وسبعون
وصيا الستة انبياء مرسلين فان ثبت الوصي المتصل بالنبي المتصل بالله فترة
من الزمان الى وصي اخر حفظ تلك الوصية الرجال المؤمنون بشريعة ذلك النبي
وبايمان ذلك الوصي لا يزالون ينقلونها سرا الى ان يظهرها الله جهرا وقال
فيه ان النبي صلى الله عليه وآله كان له اصحاب كثيرة من الرجال وجماعة معروفة
من الثالم ينقلبوا بعده ولم ينقضوا عهده ولم يحدثوا حدثا ولم يأووا محدثا

ن خ للاتقيا

اما الرجال سلمان الفارسي ٭ المقداد بن الاسود الكندي ٭ ابو ذر الغفاري ٭
عبد الله بن رواحة الانصاري ٭ عثمان بن مظعون ٭ النجاشي ٭ مثنى بن
كادان الدوسي ٭ صعصعة بن صوحان ٭ اخو زيد ٭ عمار بن ياسر ٭ محمد بن
حذيفة ٭ سفينة بن ورقا ٭ رشيد الهجري ٭ مالك بن التيهان ٭ البراء بن
معرور ٭ المنذر بن عمرو بن كياس الساعدي ٭ رفاعة بن مالك ٭ العجلان
الانصاري ٭ عبادة بن الصامت ٭ اسد بن حصين الاشهل ٭ العباس بن
عبادة بن فضلة الانصاري ٭ عبد الله بن العباس ٭ عبد الله بن حرام ٭ سالم بن
عمير الخزرجي ٭ ابي بن كعب ٭ رافع بن ورقا ٭ بلال بن رباح المؤذن ٭ ابو ايوب
الانصاري ٭ زيد بن حارثة ٭ سعد بن معاذ ٭ ثابت بن ابي الافلح ٭ تميم
الداري ٭ معاذ بن عامر ٭ ثابت بن قيس ٭ سعد بن مالك ٭ عمرو بن ثعلبة ٭
خزيمة بن ثابت ٭ حارثة بن النعمان ٭ ابو دجانة ٭ سماك بن خرشة ٭ ابو لبابة
جبان ٭ عمرو بن الجموح ٭ ابو سعيد الخدري ٭ قيس بن عبادة الخزرجي ٭ ابو
الطفيل عامر بن واثلة ٭ زيد بن نفيع ٭ عثمان بن حنيف ٭ حذيفة بن اليمان ٭
عمرو بن ذي حذان ٭ سهم بن عامر ٭ جندب الانصاري ٭ جودية بن مسهر ٭
ابو سنان الانصاري ٭ ابو سفيان الانصاري ٭ منير ابو عمرة ٭ كمل ابو ليلى ٭
خولي ٭ هشام بن عتبة بن ابي وقاص ٭ هشام بن هشام ٭ جبير بن مطعم ٭
المسيب بن نجبة ٭ ابو خالد الوالبي ٭ سويد بن غفلة ٭ ابو تراكة ذو اليمنين ٭
سهل بن حنيف ٭ سمان بن حنيف ٭ المخول الكلبي ٭ طالب اخو علي ٭ عقيل ٭
جعفر الطيار ٭ عبد الله بن الشليل الباهلي ٭ ابو قيس ٭ رافع ٭ مالك ٭ دحية
الكلبي ٭ الفضل بن العباس ٭ عبد الله بن معاوية ٭ ابو المنى ٭ عاصم بن عدي ٭
حنظلة بن عامر ٭ ابو ليلى ٭ عبد الرحمن بن كعب ٭ العباس ٭ حمزة ٭ ابو عمرو ٭
اوس بن ثعلبة ٭ مصعب بن عمير ٭ عياض بن سارية ٭ مزيد بن مزيد ٭ سالم بن
عمير ٭ ابو عبيدة بن الحارث ٭ عمرو بن الحمق الخزاعي ٭ سلمى بن ابي سلمى
٭

حبيب

حبيب بن عمير ٭ ابو حاتم ٭ عليه بن زيد ٭ ابو سعد ٭ اياس بن عمير ٭ ابو
خيثمة الانصاري ٭ ابو عقيل الحيان بن عمر الجهني ٭ ابو الطلت ٭ شرحبيل بن
حسنة ٭ صفوان بن المعطل ٭ ابو مسعود بن عقبة ٭ زيد بن ثعلبة ٭ عقبة بن
عامر ٭ ابن مالك ٭ مالك بن الوليد الانصاري ٭ ذكوان بن عبد القيس ٭
عبد الله بن جحش الاسدي ٭ خالد بن وهب النوفلي ٭ لماح بن قيس الشوذان ٭
ربيع بن مالك العامري ٭ ثوبان بن الشر العدوي ٭ كعب بن نبال السعدي ٭
بشر بن قيس الفهري ٭ عدي بن مصعب العقيلي ٭ عمر بن وهب الغفاري ٭
كعب بن ابي سعد الغنوي ٭ سعد بن عبادة الازدي ٭ حليفة بن قيس الحنظلي ٭
مالك بن كعب ٭ طلحة بن عويمر الحرماني ٭ وهب بن ربيع الباهلي ٭ عبد الله
ابن جبير الانصاري ٭ الحارث بن غانم ٭ عبد الله بن مسعود ٭ جابر بن عبد الله
الانصاري ٭ عبد الله بن عمرو بن العاص ٭ هولا الجماعة صحبوا النبي صلى الله عليه
وآله واخذوا ونقلوا منه ومنهم من مات في زمانه ومنهم قتل ومنهم
من تخلف بعده وكل واحد من هولا حضر النبي صلى الله عليه وآله بدرجة ومنزلة
ومرتبة ومقام ورجال واما النسا اللتي صحبن النبي بالقرابة والنسب
والزوجية والصحبة فمنهن فاطمة بنت اسد كفيلته ٭ خديجة بنت خويلد ٭
زينب ٭ رقية ٭ ام كلثوم ٭ فاطمة ابنته ٭ ميمونة بنت الحارث ٭ ام ايمن ٭
ام سلمة ٭ صفية ٭ ام هانئ ٭ فاختة ٭ جمانة بنت ابي طالب ٭ امامة بنت
زينب ٭ ام حميد ٭ الرباب بنت امرء القيس ٭ صفية بنت عبد المطلب
زينب الحولا العطارة ٭ فضة ٭ ريحانة ٭ اسما بنت عميس ٭ مارية القبطية ٭
ام مالك امراة سعد ٭ امة الله بنت خالد ٭ اروى بنت الحارث ٭ ام اسحق
امنة بنت الرشيد ٭ فاطمة بنت عمران ٭ زينب بنت جحش ٭ حليمة السعدية
وغيرهم ممن لم نذكر منه هولا النسا الامينات الخيرات المسلمات المومنات
اللواتي مررنا في سيرتهن ولم يتبرجن تبرج الجاهلية الاولى تم المجلد
الاول من هذا الكتاب بتلم جامعه في يوم الاربعا اخر شهر ربيع الثاني سنة ست وثمانين والف والحمد لله رب العالمين

فضاحو

الخامس والعشرا

عدة فصول المسلك الثاني الفصل الاول في ذكر وفاة
رسول الله صلى الله عليه والربيعة ابي بكر الفصل الثاني في ذكر
فاطمة الزهرا بنت رسول الله عليها السلام الفصل الثالث في ذكر
عمر بن الخطاب الفصل الرابع في ذكر عثمان بن عفان الفصل
الخامس في ذكر امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام وفيه مقاصد الاول في تعريفه
ومدحه والثنا عليه الثاني في تاريخه وولادته وتربيته الثالث في خلافته الرابع
في قتال اهل الجمل الخامس في قتال اهل الشام ايام صفين السادس في وصيته
للحسن بن علي عليهما السلام السابع في قتال الخوارج اهل النهروان الثامن في مناجاته
نثرا ونظما التاسع في بيان مقتله العاشر في وصيته وما بعدها الفصل السادس
في ذكر الحسن عليه السلام الفصل السابع في ذكر معاويه بن ابي سفيان برخز (؟)
الفصل الثامن في ذكر عمرو بن العاص الفصل
التاسع في ذكر الحسين عليه السلام الفصل العاشر في ذكر يزيد بن معاويه وعبيد
الله بن زياد لعنهم الله الفصل الحادي عشر في ذكر المختار الفصل
الثاني عشر في ذكر اولاد الزبير الفصل الثالث عشر في ذكر مروان
ابن الحكم وابنه عبد الملك الفصل الرابع عشر في ذكر الوليد بن عبد الملك
ابن مروان الفصل الخامس عشر في ذكر علي بن الحسين عليه السلام الفصل
السادس عشر في ذكر بقية خلفا بني اميه الفصل السابع عشر في ذكر
محمد الباقر عليه السلام الفصل الثامن عشر في ذكر السفاح العباسي
الفصل التاسع عشر في ذكر ابي جعفر المنصور العباسي الفصل
العشرون في ذكر الصادق عليه السلام الفصل الحادي والعشرون في ذكر
المهدي العباسي وولديه الهادي والرشيد الفصل الثاني
والعشرون في ذكر الكاظم عليه السلام الفصل الثالث والعشرون
في ذكر البرامكه الفصل الرابع والعشرون في ذكر

محمد الامين بن

محمد الامين بن الرشيد الفصل الخامس والعشرون في ذكر علي الرضا
عليه السلام الفصل السادس والعشرون في ذكر المامون الفصل
السابع والعشرون في ذكر محمد الجواد عليه السلام الفصل الثامن والعشرون
في ذكر المعتصم بن هرون الرشيد الفصل التاسع والعشرون
في ذكر الواثق الفصل الثلاثون في ذكر المتوكل الفصل الحادي
والثلاثون في ذكر المنتصر الفصل الثاني والثلاثون في ذكر المستعين
الفصل الثالث والثلثون في ذكر المعتز الفصل الرابع
والثلثون في ذكر علي الهادي عليه السلام الفصل الحادي والثلثون
في ذكر محمد بن الواثق الفصل الثاني والثلثون في ذكر المعتمد
الفصل الرابع والثلثون في ذكر الحسن العسكري عليه السلام الفصل
الخامس والثلثون في ذكر العلما

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين المسلك الثانى من كتاب روض الناظرين فى علم الاولين والاخرين تاليف العبد الفقير الى الله الغنى احمد بن الحسن الحر العاملى عامله الله بلطفه الخفى فى ذكر المدة التى من وفاة سيد المرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله الى سنة ستين ومايتين وهى السنة التى توفى فيها ابو محمد الحسن بن على العسكرى عليهما السلام اذكر فيه الخلفا المتقدمين والايمة المعصومين والخلفا من المسلمين والعلما المجتهدين رضوان الله عليهم اجمعين وفيه فصول

الفصل الاول فى ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه واله وبيعة ابى بكر بن ابى قحافه

قال علامة المشارق والمغارب فى كتابه المشهور بكشكول العلامه انه لما مرض النبى صلى الله عليه واله مرض الموت اتفق يوما ان كان راسه فى حجر ام الفضل زوجة العباس فاستعبرت ام الفضل وبكت فقطرت دموعها على خد رسول الله صلى الله عليه واله فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله ما يبكيك يا ام الفضل فقالت بابى انت وامى يا رسول الله انك نعيت الينا نفسك فقد قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون فان كان هذا الامر لنا فبينه لنا وان كان فى غيرنا فاوص بنا فقال صلى الله عليه واله ابعثى لى ابنى الحسن والحسين ففعلت فلما اقبلا استدناهما وضمهما الى صدره ووضع خد احدهما على خده الايمن وخد الاخر على خده الايسر ثم استعبر فبكا وبكا من كان حاضرا وصاحت فاطمة عليها السلام وقالت وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا فاطمة هذا قول عمك ابى طالب ولكن قولى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم انتم المقهورون بعدى المستضعفون فمن صبر منكم واحتسب فى دار البلاء كان له النعيم الدايم الباقى فى دار القرار والاخرة خير وابقى قالت ام الفضل يا رسول الله الى من تفزع بعدك قال الى

اخى ووصى وخليفتى امير المومنين على بن ابى طالب فلما اشتد الامر برسول الله صلى الله عليه واله خلا بعلى يوم الاثنين وقال لعايشه وساير نسايه واصحابه واهل بيته هذا يوم لا يجتمع فيه عندى غير عترتى على وفاطمة والحسن والحسين فانهم شركايى فى دينى ودنياى ودقيق امورى وجليلها وكان على عليه السلام عند راسه وبيده اليمنى تحت ذقنه وفاطمة من الجانب الاخر والحسن والحسين الى جانبها وعايشه عند الباب واصحاب رسول الله صلى الله عليه واله خارج البيت وقد كان امر اسامة بن زيد وهو ابن تسع عشرة سنة على ارض موته وامره ان ينفذ اليها يوم السبت وكان قد امره على ابى بكر بن ابى قحافه وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وسعيد وابى عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابى حذيفه فاحس الجماعه بما فى النبى صلى الله عليه واله من ثقل المرض فقال عمر بن الخطاب هذا هو الغصص الذى قد رميت اليكم اولا فى ان محمدا يريد استخدام العرب لبنى هاشم وهذا قد ظهر لكم بامرة اسامة عليكم والغرض من هذه الامرة ان نخرج مع اسامه والنبى فى مرض الموت فاذا خلت المدينة منا ومات ونحن فى الغيب تولى بنو هاشم وتولى على بن ابى طالب الامر بعده وعدنا نحن عبيد وحيث عرفت الجماعه ما قاله عمر بن الخطاب فتقاعدوا عن الخروج مع اسامه وكان رسول الله صلى الله عليه واله يفيق من غشيته ويقول انفذوا جيش اسامه لعن الله من تخلف عنه من اصحابه وكان قد عسكر اسامه ابن زيد على اربعة فراسخ من المدينة ولحق عامة الاصحاب غير ابى بكر بن ابى قحافه وعمر بن الخطاب فانهما كانا على فرسخين من المدينة وقالا لا نبرح حتى ننظر ما يكون من امر رسول الله صلى الله عليه واله فكان ابو بكر بن ابى قحافه يجى الى المدينة ويسال عن اخبار رسول الله صلى الله عليه واله ويقول لعمر بن الخطاب انه لا يفيق من هذه المرضه وان فرطه فى الحث على تجهيز جيش اسامه بعدى انا وانت ومتى غبنا غلبنا عن قصدنا فلما كان فى صبحة يوم الاثنين اقبل ابو بكر

ابن ابي قحافة من جهة بيت عايشة فنقض الباب باصبعه وقد كان واطاها
ان تطلع راسها من الخوخة اذا سمعت تنقض الاصابع فلما سمعت تنقيض
الاصابع اطلعت راسها من الخوخة وقالت لابيها وزال ابو بكر وزالت
ركايبه وردت راسها من الخوخة فعرف ابو بكر بن ابي قحافة ان الامر قد قرب
فاقبل الى عمر بن الخطاب فاعلمه ذلك فاقبلا الى المدينة فحصل من رجوعهما انتقاض
الامر على اسامة بن زيد فلما مات النبي صلى الله عليه واله سمع هاتف من ناحية
البيت يتلو كل نفس ذايقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح
عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور لتبلون في
اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا
اذى كثيرا فان الله خلف من كل هالك ودرك من كل فايت وعزا من كل مصيبة الا ان
المحروم من حرم ثوابه والمغبون من غبن في دينه والمصاب من ذهب عنه يقينه ثم
ان عليا عليه السلام غمض عينا النبي صلى الله عليه واله وقد كان رسول الله صلى الله عليه واله
قال لعلي بن ابي طالب عليه السلام عند موته ان القران الذي انزل علي بين جداري و
فراشي اذا انا مت فاجمعه كذلك والفه كما انزل فاقبل علي عليه السلام الى ما بين جدار
النبي وفراشه فجمع القران ثم شده برباط وختم عليه في ناحية من البيت ثم قعد عند
راس رسول الله صلى الله عليه واله واذن لبني هاشم ونسايهم واولادهم ان خلوا
البيت فكانوا يدخلون افواجا ويندبون رسول الله صلى الله عليه واله ويدعون ويصلون عليه صح
له ويخرجون ويدخل اخرون الى ان جات الانصار فلما نظروا الى بني هاشم ونسايهم
واولادهم ونساء رسول الله صلى الله عليه واله قعدوا يبكون هم والمهاجرين فلما اقبل
ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب من جيش اسامة ومعهم المغيرة بن شعبة وعبد
الرحمن بن عوف انصرفت الانصار فلم يبق بباب رسول الله منهم احد فاجتمعوا
في سقيفة بني ساعدة وبعثوا الى سعد بن عبادة وكان عليلا ثم قالت الانصار
ان رسول الله صلى الله عليه واله مضى لسبيله ولا بد للناس من امارة برة او فاجرة

فامروا على انفسكم من يجمع شملكم وينصف مظلومكم من ظالمكم ويقسم فيكم فقدموا
الى سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان سيد الاوس النعمان بن بشير وبشير
ابوه كان كارها لسعد بن عبادة فلما نظر ابو بكر بن ابي قحافة الى انصراف الانصار
عن باب رسول الله صلى الله عليه واله قال لعمر بن الخطاب لامر ما تفرقوا قال اجل
ما تفرقوا الا لعقد يعقدونه فقال للمغيرة بن شعبة الحق للانصار فاتنا بخبرهم
فقام المغيرة بن شعبة نحوهم ثم انصرف واعلم ابا بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب
باجتماعهم في ظلة بني ساعدة وما قد اجتمعوا عليه من تامير سعد بن عبادة ووقف
على كراهية الاوس لذلك فقال عمر لابي بكر ما يقعدك ثم اخذ بيده وقال قم
بنا فقام معه وتبعهما المغيرة وابو عبيدة فقال عمر للمغيرة ان اقبلت مع الانصار
الانصار انك صرت لنا الخبر ولكن كن بباب رسول الله فان في ذلك فساد الراي
وتجسس على اخبار علي بن ابي طالب وبني هاشم الى ان نعود اليك ثم اقبل عمر مع ابي
بكر بن ابي قحافة ومعهما ابو عبيدة حتى انتهوا الى سقيفة بني ساعدة والانصار
قد اجتمعوا في السقيفة كافة وهم يشترطون على سعد بن عبادة فلما صاروا اليهم
سلموا عليهم ثم قعدوا بينهم فقال ابو بكر بن ابي قحافة ما هذه الجماعة معاشر
الانصار قالوا نحن انصار الاسلام وبنا نصر هذا الدين وقد مضى رسول الله صلى
الله عليه واله لسبيله ولا بد من امارة اما برا او فاجرة فنحن لا ندعها تخرج عنا الى
غيرنا فقال ابو بكر بن ابي قحافة الم تعلموا ان رسول الله صلى الله عليه واله خطبنا فقال
في كلمته الايمة من قريش ابرارها للابرارها وفجارها للفجارها فمن قريش انتم حتى
لا ندعها تخرج عنكم اتقوا الله معاشر الانصار ولا تدعوا ما ليس لكم ولا تنازعوا
الامر اهله فتضلوا فتهلكوا بايعوا اي هذين شيتم ابا عبيدة بن الجراح او عمر
ابن الخطاب فكل واحد منهم معرض لصاحبه ثم اومى وقال اما ابو عبيدة
فامين واما عمر بن الخطاب فاعز الله به الدين فلما سمعت الانصار قالت بل نبايعك
ايها الشيخ المقدم وكان ابو بكر بن ابي قحافة اسبق المهاجرين والانصار الذين

اجتمعوا على ترك البيعة لبني هاشم من عمر بن الخطاب للبين جانبه فضرب عمر بن
الخطاب بيده الى يد ابي بكر بن ابي قحافه وفتحها وصفق بيده عليها وقال السلام عليك
يا خليفة المومنين فلما نظر الناس بايع ابو عبيده واقبل بشير وابنه النعمان فبايعا
واقبلت الاوس فبايع ابابكر بن ابي قحافه واختلف الخزرج فمنهم من بايع ابابكر
ومنهم من توقف عنه حتى بقي سعد بن عباده في نفر قليل من اهل بيته وقال عمر بن
الخطاب انا عذيقها المرجب وجذيلها المحكك والله لا ردنها وارتفعت
الاصوات من كل ناحيه وقال قايل منا امير ومنكم امير فقال ابو بكر بن ابي قحافه
نحن الامرا وانتم الوزرا ونحن وانتم في هذا الامر سوا وانا سعد بن عباده في
ولده وخاصة اهله فاقبلت الايدي الى ابي بكر بن ابي قحافه تصفق وتبايعه
وتوطوا سعدا فقال بعض اهله اتقوا الله معاشر الانصار ولا تقتلوا شيخكم
سعدا فقال عمر اقتلوا سعدا قتله الله سعدا فلما سمعها قيس بن سعد اخترط
سيفه وقال والله لو شاكتك شوكة لوضعتها في اكبركم فلما سمع ابو بكر بن ابي
قحافه ذلك خاف الفتنه فقال رفقا يا ابا حفص ان الرفق لم يكن في شي الا زانه
ولا خرج من شي الا شانه فقال سعد بن ابي عباده انه اخرقي راس كل بليه
وامام كل فتنه فقال ابو بكر بن ابي قحافه مهلا فانه صاحب رسول الله صلى الله
عليه واله ومن المهاجرين الاكبر فاحسنوا القول ومجاورة اخوانكم فانا نحن الكلم
ما ملكنا احسانا الى انفسنا الم نكن نحن وانتم بالامس على امر واحد فما لنا اليوم لا
نكون كما كنا على امر واحد فقال قيس لو كنت موضعا للخلافه ما امر عليك رسول
الله صلى الله عليه واله وعلى صاحبيك ابي عبيده وعمر اسامه بن زيد ولكنا نخرجك
من هذا الامر كالشعرة من العجين فو هذا الذي لم يزل يبغي للاسلام الغوايل
ويعد له المخايل الم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يلعن من امره عليه
ومن تخلف من اصحابه فما ذا انت قايل لرسول الله وقد عصيته وخالفته فقال
عمر ايذن لي يا خليفته في قتله فوالله لئن اذنت لاقتلنه فقال ابو بكر سبحان الله

من لم ينفذ في جيش اسامه من

المسلمين صح

هولاء

هولاء اخواننا في الامور شركاؤنا فيه فمن احب معاقدتنا عليه والا لم نكرههم
فقال قيس بن سعد يا ابا بكر ان خذ اعلى عند الله وعند رسوله بشركك والا
ينفعك فاصنع ما انت صانع فانك مسيول عنه ومحاسب عليه فاخذ ابو بكر
بيد عمر واقامه ثم انصرفا فاتبعهم جميع المبايعين حتى دخل مسجد رسول الله
صلى الله عليه واله فلما نظر من بباب رسول الله صلى الله عليه واله من المهاجرين الى
ابي بكر بن ابي قحافه انثالوا نحوه وكان المغيره بن شعبه مستخلفا عليهم يحرضهم
على بيعة ابي بكر بن ابي قحافه وصعد ابو بكر بن ابي قحافه المنبر فوقف دون مرقاة
رسول الله صلى الله عليه واله وخطب ثم نزل فبايع جميع من اجتمع اليه في المسجد في يومهم
ذلك الى الليل وبنو هاشم مشاغيل بمصابهم برسول الله صلى الله عليه واله وتجهيزه
وتكفينه والصلوة عليه وابو بكر بن ابي قحافه وعمر بن الخطاب وابو عبيده وا اصحابهم
مشاغيل بدنياهم وامرهم ونهيهم حتى فرغ علي بن ابي طالب من امر رسول الله صلى
الله عليه واله ثم قال لبني هاشم ان رسول الله صلى الله عليه واله امامكم حيا
وميتا في السما والارض فصلوا عليه فرادى وازواجا وكبر علي عليه السلام على رسول
الله صلى الله عليه واله سبعين تكبيره وقال لبني هاشم كبروا عليه من خمس تكبيرات الى
خمسين تكبيره قال فلما فرغ علي عليه السلام من امر رسول الله صلى الله عليه واله لزم بيته
وتشاغل بتاليف كتاب الله عز وجل على ما انزل ولزموا بنو هاشم منازلهم
وكان سلمان الفارسي والمقداد وابو ذر وعمار بن ياسر يغدون الى باب علي
ويروحون اليه وتشاغل ابو بكر وعمر بحكمهم وسلطانهم فجا تهم الرده من كل ناحيه
وكان قد مضى رسول الله صلى الله عليه واله وابو سفيان عامله على صدقات اليمن فلما ورد
نعي رسول الله صلى الله عليه واله قال ابو سفيان خطب جليل فمن ملك الامر بعده قالوا
ابو بكر بن ابي قحافه قال فارس تحلا ورع فما فعل بنو هاشم قالوا الارض منازلهم
قال فما فعل اميرهم علي بن ابي طالب قالوا لازم بيته متشاغل بكتاب الله قال
فمن تخلف الى علي قالوا لا يدخل عليه احد غير سلمان والمقداد وابو ذر وعمار

يغدون الى بابه ويروحون قال ابو سفيان يا عجبا من قوم اذلوا رقاب
العرب واشراف قريش متى كان ابو قحافة في الجاهلية يساوي قريشا في انديتها
فنمت كلمة ابو سفيان فقال ابو بكر لعمر بن الخطاب ان ابا سفيان هو الذي
تعرفه والله ما كان ينقاد لصاحبنا فما ترى قال عمر اقره على عمله فانه من اهل
الدنيا لا يرى غيرها فكتب اليه ابو بكر يقره على عمله فكان ابو سفيان لا يرتد
عن الكلام الذي يتوزع به ولا يكف عن ذكر ابي بكر فعزله ابو بكر فورد ابو سفيان
المدينة فاعرض عن ابي بكر واتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جماعة من
قومه وفيه بنو هاشم ومواليهم منتحيا فقاموا اليه متعجبين وفي حديث ابو سفيان
ما يطول عن هذا المختصر نذكر فيه لمعة يستدل بها المنتظر عرضه نقلها صاحب
الكشكول من كتاب السقيفة لعمر بن شبة النميري عن مالك بن دينار قال
بعث النبي صلى الله عليه وآله ابا سفيان ساعيا على اموال اليمن فرجع من سعايته
وقد توفي النبي صلى الله عليه وآله فلقي بعض من يعرف فقال مات محمد قال فمن
قام بعده قال ابو بكر بن ابي قحافة قال ابو فضيل قال نعم قال فما فعل المستضعفان
علي والعباس قال قد كرشا لهم فقال اما والذي نفسي بيده لئن قدمت لارفعن
لهما من اعضا بهما ثم نظر فقال اما والله اني لارى غبرة لا يطفيها فلما قدم كلم
عمر ابا بكر فقال ان ابا سفيان قد قدم ولا امن شره فدع ما في يده لم فتركه فرضي
وقال نقلا من كتاب السقيفة قيل لما بويع لابي بكر قال ابو سفيان لعلي ما لهذا
الامر صار الى اقل قبيلة من قريش الى ابي فضيل والله لئن شئت لاملينها عليه خيلا
ورجلا وسدنها عليه من اقطارها فقال علي عليه السلام لا حاجة لنا في خيلك ورجلك
وروى انه لما بويع ابو بكر قام ثلثا يقول للناس قد اقلتكم بيعتي هل من
كاره كل ذلك يقوم عمر بن الخطاب فيقول لا نقيلك ولا نستقيلك قد قدمك رسول الله فمن
ذا يؤخرك وقد روى انه قيل لعمر عند موته لو استخلفت فقال ان اترك فقد ترك
من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر

احتفظ صح

وهذا الخبر يناقض قول عمر قد قدمك رسول الله فاي شهادة اوكد عند سامع الحق
واما تاريخ ابي بكر بن ابي قحافة فانه ولد بعد عام الفيل بثلاث سنين وكان اسمه
من حين ولد عبد العزى وكنيته ابو فضيل فسماه النبي صلى الله عليه وآله عبد الله وكناه ابو بكر
فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة واسم امه
سلمى بنت صخر بن عامر بايعه عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح بسقيفة بني
ساعدة في شهر ربيع الاول سنة احدى عشر من الهجرة وبقي في الخلافة سنتين واربعة
اشهر وعشرة ايام وتوفي لثمان ليال بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة
من الهجرة وعمره ثلث وستون سنة ومات على فراشه بالسل انتهى كلام صاحب الكشكول
احتجاجات امير المؤمنين عليه السلام على ابي بكر قال الشيخ الصدوق ابو جعفر
محمد بن بابويه رضي الله عنه حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا عبد الرحمن
ابن محمد الحسني قال حدثنا ابو جعفر محمد بن حفص الخثعمي قال حدثنا الحسن بن عبد الواحد
قال حدثنا احمد بن عبد الحميد قال حدثني حفص بن منصور العطار قال حدثنا
ابو سعيد الوراق عن ابيه عن جده عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال لما كان من امر
ابي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي بن ابي طالب عليه السلام ما كان لم يزل ابو بكر يظهر له
الانبساط ويرى منه انقباضا فكبر ذلك على ابي بكر فاحب لقاه واستخراج ما
عنده والمعذرة اليه لما اجتمع الناس عليه وتقليدهم اياه امر الامة وقلة رغبته
في ذلك وزهده فيه اتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة وقال له والله يا ابا الحسن
ما كان هذا الامر مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت فيه ولا حرصا عليه ولا ثقة
بنفسي فيما تحتاج اليه الامة ولا قوة لي بمال ولا كثرة العشيرة ولا ابتزاز له
دون غيري فما لك تضمر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة فيما صرت اليه وتنظر
الي بعين السامة مني قال فقال له علي عليه السلام فما حملك عليه اذا لم ترغب فيه
ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك في القيام به وبما يحتاج منك فيه فقال ابو بكر
حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يجمع امتي على ضلال ولما

في الخصال صح

رايت اجتماعهم اتبعت حديث النبي صلى الله عليه وآله واحلت ان يكون اجتماعهم
على غير الهدى واعطيتهم قود الاجابة ولو علمت ان احدا يتخلف لامتنعت
قال فقال علي عليه السلام اما ما ذكرت من حديث النبي صلى الله عليه وآله لا تجتمع امتي على
ضلالة افكنت من الامة ام لم اكن قال بلى قال وكذلك العصابة الممتنعة عليك
مثل سلمان وعمار وابي ذر والمقداد وسعد بن عبادة ومن معه من الانصار
قال كل من الامة فقال علي عليه السلام فكيف تحتج بحديث النبي صلى الله عليه وآله و
امثال هؤلاء قد تخلفوا عنك وليس للامة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول ونصيحته
منهم تقصير قال ما علمت بتخلفهم الا من بعد ابرام الامر وخفت ان دفعت عني
الامر ان يتفاقم الى ان ترجع الناس مرتدين عن الدين وكان ممارستكم
الي ان اجبتم اهون مؤنة على الدين وابقى له من ضرب بعضهم ببعض فيرجعوا
كفارا وعلمت انك لست بدوني في الابقاء عليهم وعلى اديانهم قال علي عليه السلام اجل
ولكن اخبرني عن الذي يستحق هذا الامر بما يستحقه فقال ابو بكر بالنصيحة والوفا
ورفع المداهنة والمحاباة وحسن السيرة واظهار العدل والعلم بالكتاب
والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها وانصاف المظلوم
من الظالم القريب والبعيد ثم سكت فقال علي عليه السلام انشدك بالله يا ابا بكر افي
نفسك تجد هذه الخصال او فيّ قال بل فيك يا ابا الحسن قال انشدك بالله انا
المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذكران المسلمين ام انت قال بل انت قال انشدك
بالله انا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار ام انت قال بل انت
قال انشدك بالله لي الولاية من الله مع ولاية رسول الله صلى الله عليه وآله في اية
زكوة الخاتم ام لك قال بل لك قال انشدك بالله انا المولى لك ولكل مسلم بحديث
النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير ام انت قال بل انت قال انشدك بالله لي الوزارة
من رسول الله صلى الله عليه وآله والمثل من هرون من موسى ام لك قال بل لك قال فانشدك
بالله ابي برز رسول الله صلى الله عليه وآله وباهل بي وبولدي في مباهلة المشركين من النصارى

ام بك وباهلك وولدك قال بل بكم قال فانشدك بالله لي ولاهلي وولدي اية
التطهير من الرجس ام لك ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك قال فانشدك
بالله انا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله واهلي وولدي يوم الكساء اللهم
هؤلاء اهلي اليك لا الى النار ام انت قال بل انت واهلك وولدك قال فانشدك بالله
انا صاحب الاية يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ام انت قال
بل انت قال فانشدك بالله انت الذي نودي من السماء لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي ردت له الشمس لوقت
صلوته فصلاها ثم توارت ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي حباك
رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر ففتح الله له ام انا فقال بل انت قال فانشدك بالله
انت الذي نفست عن رسول الله صلى الله عليه وآله كربته وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد
ود ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي ائتمنك رسول الله صلى الله عليه
وآله من السفاح من ادم الى ابيك بقوله انا وانت من نكاح لا من سفاح من ادم
الى عبد المطلب ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي اختارني رسول
الله صلى الله عليه وآله وزوجني ابنته فاطمة وقال الله زوجك ام انت قال بل انت قال
فانشدك بالله انا والد الحسن والحسين ريحانتيه اللذين يقول فيهما هذان سيدا شباب
اهل الجنة وابوهما خير منهما ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله اخوك المزين
بجناحين في الجنة يطير بهما مع الملائكة ام اخي قال بل اخوك قال فانشدك بالله انا
ضمنت دين رسول الله صلى الله عليه وآله وناديت في الموسم بانجاز موعده ام انت
قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله للطير عنده
ما اراد اكله فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك بعدي ام انت قال بل انت قال
فانشدك بالله انا الذي شهدت آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ووليت غسله
ودفنه ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي دل عليه رسول الله صلى
الله عليه وآله بعلم القضاء بقوله علي اقضاكم ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله

رسول الله صلى الله عليه وآله

انا الذى امر رسول الله صلى الله عليه واله اصحابه بالسلام عليه بالامرة فى حياته
ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذى سبقت له القرابة من رسول الله
صلى الله عليه واله ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذى حباك الله عز وجل
بدينار عند حاجته وباعك جبرئيل واضفت محمدا صلى الله واله واضفت ولده
ام انا قال فبكى ابو بكر وقال بل انت قال فانشدك بالله انت الذى حملك رسول
الله صلى الله عليه واله على كتفيه فى طرح اصنام الكعبة حتى لو شاء ان ينال افق
السماء لنالها ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذى قال له رسول الله
صلى الله عليه واله انت صاحب لوائى فى الدنيا والاخرة ام انا قال بل انت قال فانشدك
بالله انت الذى امر رسول الله صلى الله عليه واله بفتح بابه فى مسجده حين امر بسد جميع
ابواب اصحابه واهل بيته واحل فيه ما احله الله ام انا قال بل انت قال فانشدك
بالله انت الذى قدم بين يدى نجوى رسول الله صلى الله عليه واله صدقة فناجاه ام
انا اذ عاتب الله قوما فقال ا اشفقتم ان تقدموا بين يدى نجويكم صدقات الاية
قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه واله
لفاطمة عليها السلام زوجتك اول الناس ايمانا وارجحهم اسلاما فى كلام له ام انا
قال بل انت فلم يزل يعدد عليه السلام مناقبه التى جعل الله عز وجل له دونه ودون غيره
ويقول له ابو بكر بهذا او شبهه يستحق القيام بامور امة محمد صلى الله عليه واله فقال
له على عليه السلام ما الذى غرك عن الله وعن رسوله وعن دينه وانت خلو مما يحتاج اليه
اهل دينه قال فبكى ابو بكر وقال صدقت يا ابا الحسن انظرنى يومى هذا فادبر
ما انا فيه وما سمعت منك قال فقال له على عليه السلام لك ذلك يا ابا بكر فرجع من عنده
وخلا بنفسه يومه ولم ياذن لاحد الى الليل وعمر يتردد فى الناس لما بلغه من
خلوته بعلى عليه السلام فبات فى ليله فرأى رسول الله صلى الله عليه واله فى منامه ممثلا
له فى مجلسه فقام اليه فسلم عليه فولى وجهه فقال ابو بكر يا رسول الله هل امرت
بامر فلم افعل فقال اارد السلام عليك وقد عاديت الله ورسوله وعاديت من

والاه الله ورسوله

عليه صح

خره صح

والاه الله ورسوله رد الحق الى اهله قال فقلت من اهله قال من عاتبك عليه
وهو على عليه السلام قال فقد رددت عليه يا رسول الله بامرك قال فاصبح
وبكى وقال لعلى عليه السلام ابسط يدك فبايعه وسلم اليه الامر وقال له نخرج
الى مسجد رسول الله صلى الله عليه واله فاخبر الناس بما رايت فى ليلتى
وما جرى بينى وبينك فاخرج نفسى من هذا الامر واسلم عليك بالامرة
قال فقال له على عليه السلام نعم فخرج من عنده متغيرا لونه فصادفه عمر وهو فى طلبه
فقال ما حالك يا خليفة رسول الله فاخبره بما كان منه وما راى وما جرى بينه

بكم ايها الناس ويحكم ما لنا وا ابو فلان وفلان اجهلتم ام تجاهلتم ام
حسدتم او تحاسدتم والله لترتدن كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
بالسيف يشهد الشاهد على الناجى بالهلكة ويشهد الشاهد على الكافر
بالنجاة الا وانى اظهرت امرى وسلمت لنبيى واتبعت مولاى ومولى كل
مومن ومومنة عليا امير المومنين وسيد الوصيين وقايد الغر المحجلين
وامام الصديقين والشهدا الصالحين صح

عليه فبايعوه حلا جماعة من بنى هاشم والزبير وعتبة بن ابى لهب وخالد بن

انا الذي امر رسول الله صلى الله عليه واله اصحابه بالسلام عليه بالامرة في حياته
ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي سبقت له القرابة من رسول الله
صلى الله عليه واله ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي حباك الله عز وجل
بدينار عند حاجته وباعك جبرئيل واضفت محمداً صلى الله عليه واله واضفت ولده
ام انا قال فبكى ابو بكر وقال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي حملك رسول
الله صلى الله عليه واله على كتفيه في طرح اصنام الكعبة حتى لو شاء ان ينال افق
... فانشدك بالله انت الذي قال له رسول الله

علیه م

احتجاج سلمان الفارسي رضي الله عنه في كتاب الاحتجاج

عن الصادق عليه السلام قال خطب الناس سلمان الفارسي رحمة الله عليه بعد ان
دفن النبي ص بثلثة ايام فقال ايها الناس اسمعوا عني حديثي ثم اعقلوه عني الا
واني اوتيت علماً كثيراً فلو حدثتكم بكل ما اعلم من فضايل امير المؤمنين عليه السلام
لقالت طايفة منكم هو مجنون وقالت طايفة اخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان الا ان
لكم منايا يتبعها بلايا الا وان عند علي بن ابي طالب علم المنايا والبلايا
وميراث الوصايا وفصل الخطاب واصل الانساب على منهاج هرون بن
عمران من موسى ع اذ يقول له رسول الله ص انت وصيي في اهل بيتي وخليفتي
في امتي وانت مني بمنزلة هرون من موسى ولكنكم اخذتم سنة بني اسرائيل
فاخطاتم الحق وانتم تعلمون اما والله لتركبن طبقاً عن طبق على سنة بني اسرائيل
حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة اما والذي نفس سلمان بيده لو وليتموها
علياً لاكلتم من فوقكم ومن تحت اقدامكم ولو دعوتم الطير في جو السما لاجابتكم
ولو دعوتم الحيتان من البحار لاتتكم ولما عال ولي الله ولا طاش سهم من فرايض
الله ولا اختلف اثنان في حكم الله ولكن ابيتم فوليتموها غيره فابشروا
بالبلاء واقنطوا من الرخاء وقد نابذتكم على سواء فانقطعت العصمة فيما
بيني وبينكم من الولاء عليكم بآل محمد عليهم السلام فانهم القادة الى الجنة والدعاة
اليها يوم القيمة عليكم بامير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فوالله لقد سلمنا
عليه بالولاية وامرة المؤمنين مراراً جمة مع نبينا محمد ص كل ذلك يامرنا به
ويؤكده علينا فما بال القوم عرفوا فضله فحسدوه وقد حسد قابيل هابيل فقتله وكفاراً
قد ارتدت امة موسى بن عمران فامر هذه الامة كامر بني اسرائيل فاين تذهب

لم في مجلسه فقام اليه سلمان علي موالي وجهه فقال ابو بكر يا رسول الله ...
بامرهم فلم افعل فقال اردد السلام عليكم وقد عاديت الله ورسوله وعاديت من

ووالاه الله ورسوله

ووالاه الله ورسوله رد الحق الى اهله قال نقلت من اهله قال من عاتبك عليه
وهو علي عليه السلام قال فقد رددت عليه يا رسول الله بامرك قال فاصبح
وبكى وقال لعلي عليه السلام ابسط يدك فبايعه وسلم اليه الامر وقال له تخرج
الى مسجد رسول الله صلى الله عليه واله فاخبر الناس بما رايت في ليلتي
وما جرى بيني وبينك فاخرج نفسي من هذا الامر واسلم عليك بالامرة
قال فقال له علي عليه السلام نعم فخرج من عنده متغير اللون فصادفه عمر وهو في طلبه
فقال ما حالك يا خليفة رسول الله فاخبره بما كان منه وما راى وما جرى بينه
وبين علي عليه السلام فقال له عمر فانشدك بالله يا خليفة رسول الله ان لا تغتر
بسحر بني هاشم فليس هذا باول سحر منهم فما زال به حتى رده عن رايه وصرفه
عن عزمه ورغبه فيما هو فيه وامره بالقيام به والثبات عليه قال فاتى علي
عليه السلام المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم احداً فاحس بالشر منهم فقعد الى قبر رسول
الله صلى الله عليه واله فمر به عمر فقال له يا علي دون ما تروم خرط القتاد فعلم
بالامر ورجع عليه السلام الى بيته ومن بعد ذلك قال ابو بكر اقيلوني لست بخيركم
وعلي فيكم سيرة ابي بكر قال محمد بن شحنة في تاريخه لما توفي رسول الله صلى الله
عليه واله اضطرب الخلق وارتجت مكة وكادوا ان يرتدوا فقام سهل بن عمرو
على باب الكعبة ونادى يا اهل مكة كنتم اخر الناس اسلاماً فلا تكونوا اول
من ارتد والله ليتمن هذا الامر كما قال رسول الله صلى الله عليه واله واختفى عتاب
ابن اسيد امير مكة خوفاً على نفسه وارتد اكثر العرب الا اهل مكة والمدينة
والطايف وقال عمر بن الخطاب حين قبض رسول الله صلى الله عليه واله من
قال انه مات علوت على راسه بالسيف فقرا ابو بكر وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فرجع الناس
الى قوله وبادروا سقيفة بني ساعدة فبايع عمر ابا بكر وانثال الناس
عليه فبايعوه خلا جماعة من بني هاشم والزبير وعتبة بن ابي لهب وخالد بن

سعيد بن العاص والمقداد بن عمرو وسلمان الفارسي وابي ذر وعمار بن
ياسر والبراء بن عازب وابي بن كعب ومالوا مع علي بن ابي طالب عليه السلام
وممن تخلف عن بيعة ابي بكر سعد بن عبادة سيد الخزرج وابو سفيان بن
حرب ثم ان عمر جا الى بيت علي عليه السلام فلقيته فاطمة عليها السلام فقال ادخلوا
فيما دخلت فيه الامة وقام ابو بكر خطيبا وذكر انه فلتة امرا اعطيا ما له به
طاقة فلم تعفه الناس وروي عن عايشة انها قالت لم يبايع علي ابا بكر
حتى ماتت فاطمة عليها السلام وقيل لبعد مضي ستة اشهر من خلافته وفي
ربيع الاخر توجه اسامة بعسكره حيث امره رسول الله صلى الله عليه وآله
بعد ان سأله ابو بكر ان يترك عمر عنده ففعل وفي ايام ابي بكر ادعت سجاح
بنت الحرث بن سويد التميمية النبوة واطاعها بنو تميم واخوالها من تغلب
وقصدت مسيلمة الكذاب باليمامة ومكثت عنده ثلاث ليال يزني بها وفي اول خلافته
ظهر مسيلمة الكذاب واستفحل امره وهذا مسيلمة كان قد قدم على النبي صلى
الله عليه وآله ثم ارتد وادعى النبوة باليمامة استقلالا ثم مشاركة مع
النبي صلى الله عليه وآله فجهز اليه ابو بكر جيشا وامر عليهم خالد بن الوليد وجرى
بينهم قتال شديد ثم قتل مسيلمة وحشي قاتل حمزة بالحربة التي قتل بها حمزة
رضي الله عنه واما سجاح فلم تزل في اخوالها بني تغلب حتى اتت معاوية
في عام بويع فيه فاسلمت وفي ايام ابي بكر بنو يربوع منعوا الزكاة و
كان كبيرهم مالك بن نويرة وكان فارسا مطيفا شاعرا قدم على رسول
الله صلى الله عليه وآله فولاه صدقة قومه فارسل اليهم ابو بكر خالد بن الوليد
فقال مالك انى آتي الصلوة دون الزكاة فقال خالد اما علمت ان الصلوة
والزكاة معا لا يقبل احدهما بدون الاخر فقال مالك قد كان صاحبكم
يقول ذلك ثم اعاد هذه الكلمة مرة اخرى فقال خالد او ما تراه لك
صاحبا والتفت الى ضرار بن الازور وامره بضرب عنقه فالتفت مالك

واسلم صح

[illegible]

الى زوجته وقال

الى زوجته وقال لخالد هذه التي قتلتني وكانت في غاية الجمال فقال خالد
قتلك رجوعك عن الاسلام فقال مالك انا مسلم فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه
فضرب عنقه وقبض خالد المراة قيل اشتراها من الفي وقيل اعتدت بثلاث
حيض وتزوجها وابي بن عمرو ابو قتادة ان يحضرا النكاح وفي ذلك يقول
ابو غبر السعدي شعر الا قل لحي اوطيوا بالسنابك • تطاول هذا الليل من بعد مالك
قضى خالد بغيا عليه بعرسه • وكان له فيها هوى قبل ذلك • فامضى هواه خالد غير عاطف
عنان الهوى عنها ولا متمالك • واصبح ذا اهل واصبح مالك • الى غير اهل هالكا في الهوالك
فلما بلغ ذلك ابا بكر وعمر قال عمر لابي بكر ان خالدا قد زنا فارجمه قال لا فانه تاول
فاخطا قال فانه قتل مسلما فاقتله قال لا انه تاول فاخطا فقال اعزله
قال ما كنت اغمد سيفا سله الله عليهم ورثا مالكا اخوه متمم بقصايد عديدة
فمن ذلك قصيدته المشهورة العينية وكنا كندماني جذيمة حقبة • من الدهر
حتى قيل لن يتصدعا • وعشنا بخير في الحياة وقبلنا • اصاب المنايا رهط
كسرى وتبعا • فلما تفرقنا كاني ومالكا • لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
وفي ايام ابي بكر فتحت الحيرة على الجزية وفي سنة اثني عشر في ذي الحجة توفي صهر
النبي صلى الله عليه وآله ابو العاص بن الربيع العبشمي وهو ابن اخت خديجة رضي الله
عنها وفي سنة ثلاثة عشر جهز ابو بكر البعوث الى الشام وامر على الجيش جماعة
ابا عبيدة وعمرو بن العاص ويزيد بن ابي سفيان وشرحبيل بن حسنة وبعث
خالد بن الوليد الى العراق فافتتح ايلة واغار على السواد وحاصر عين التمر
ووطأ الفرس ذلا وهوانا ثم كر الى الشام واجتمع المسلمون فكانت وقعة اجنادين
بين الرملة وبيت جبرين في جمادى الاول واستشهد فيها جماعة من الصحابة ثم
كان النصر للاسلام وكانت ملحمة عظيمة وفيها كانت وقعة اليرموك ولما بلغ
هرقل وهو بحمص هزيمة الروم من اليرموك هرب من حمص الى الرها فلما فرغ خالد
وابو عبيدة من الوقعة باليرموك قصدا دمشق وقيل انها كانت سنة خمسة

بالامان

عشر كما سيأتي والله اعلم وتوفي ابو بكر ليلة الاربعا لثمان بقين من جمادى
الاخرة سنة ثلاثة عشر من الهجرة وكانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر وعشرة
ايام وعمره ثلاث وستون سنة وغسلته زوجته اسما بنت عميس وحمل على
السرير الذي حمل عليه رسول الله صلى الله عليه واله وصلى عليه عمر في المسجد بين
القبر والمنبر ودفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه واله حسب وصيته وكان
قد عهد لعمر بالخلافة وكان حسن القامة خفيف العارضين معروق الوجه غاير العينين
وتوفي امير مكة عتاب بن اسيد شابا رضي الله عنه

في ذلك السنة صح

فاطمة عليها السلام

الفصل الثاني في ذكر السيدة الجليلة الكريمة الجميلة النبيلة الفضيلة ذات العمر

القليلة والاحزان الطويلة المدفونة سرا المجهولة قدرا المغصوبة جهرا
الانسية الحورا فاطمة الزهرا اسمها عليها السلام فاطمة كنيتها ام ابيها
لقبها الزهرا مكان ولادتها مكة يوم ولادتها الجمعة شهر ولادتها عشرون
جمادى الاخرة سنة ولادتها سنة خمس بعد المبعث ملك زمان ولادتها
يزدجرد اسم والدتها خديجة بنت خويلد نقش خاتمها امن المتوكلون
زوجها علي عليه السلام عدد اولادها خمسة اولاد مدة عمرها ثمانية عشر سنة
وسبعة اشهر يوم وفاتها ثالث جمادى الاخرة سنة وفاتها احدى
عشر من الهجرة مكان وفاتها روضة المدينة سبب وفاتها ضربت
واسقطت مكان قبرها في الروضة ملك وقت وفاتها ابو بكر اسم
بوابتها فضة امتها وهذا ذكره الكفعمي في مصباحه وفي كشف الغمة عن
ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال ولدت فاطمة الزهرا عليها السلام بعد ما اظهر
الله نبوة نبيه صلى الله عليه واله وانزل عليه الوحي بخمس سنين وقريش تبني البيت
وتوفيت ولها ثمانية عشر سنة وخمسة وسبعين يوما وكان عمرها مع ابيها
بمكة ثمان سنين وهاجرت الى المدينة بعد النبي صلى الله عليه واله بثلاثة
ايام مع علي بن ابي طالب عليه السلام ونسا النبي رضي الله عنهم وكان زواجها

الاثنين شهر وفاتها صح

لعلي

لعلي عليه السلام في المدينة المنورة بامر الله تعالى فاقامت مع ابيها عشر سنين
وبعده خمسة وسبعين يوما وفي رواية اخرى اربعين يوما وولدت الحسن عليه السلام
ولها احد عشرة سنة بعد الهجرة بثلث سنين وروى في شان فاطمة عليها السلام
عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله قال اذا كان يوم القيمة قيل يا اهل الجمع
غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وروى عن ابي عبد
الله عليه السلام انه قال لفاطمة عليها السلام تسعة اسما عند الله عز وجل فاطمة و
الصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والرضية المرضية والمحدثة والزهرا
قال وسميت فاطمة لانها فطمت من الشر ولولا علي لما كان لها كفو في الارض
وعن ابي جعفر عليه السلام قال لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنم فاذا كان
يوم القيمة كتب بين عيني كل رجل مومن او كافر فيومر بمحب قد كثرت ذنوبه
الى النار فتقرا فاطمة بين عينيه محبا فتقول الهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت
من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق وانت لا تخلف الميعاد فيقول
الله عز وجل صدقت يا فاطمة اني سميتك فاطمة وفطمت بك من احبك وتولاك
واحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدي الحق وانا لا اخلف الميعاد وانما امرت
بعبدي هذا الى النار لتشفعي فيه فاشفعك فيتبين ملائكتي وانبيائي ورسلي
واهل الموقف موقعك مني ومكانك عندي فمن قرات بين عينيه مومنا او
محبا فخذي بيده وادخليه الجنة وعن ابي جعفر عليه السلام انها سميت الزهرا لان
الله خلقها من نور عظيم فلما اشرقت اضاءت السموات والارض بنورها وغشيت
ابصار الملايكة وخرت الملايكة لله ساجدين وقالوا الهنا وسيدنا ما هذا النور
فاوحى الله اليهم هذا نور من نوري اسكنته في سماي وخلقته من عظمتي اخرجه من
صلب نبي من انبيائي افضله على جميع الانبيا واخرج من ذلك النور ايمة يقومون
بامري ويهدون الى حقي واجعلهم خلفائي في ارضي بعد انقضا وحيي وقيل
ان بعض الوعاظ ذكر فاطمة عليها السلام ومزاياها فاستخفه الطرب فانشد

تجلا من نور بهجتها * بتواري الشمس بالشفق * وحيا من شمايلها ۵۵
يتغطى الغصن بالورق * فشق كثير من الناس شبابهم وكثر بكاهم وانتحابهم
وروى عن جعفر بن محمد عليه السلام ان امراة من الجن يقال لها عفرا كانت تاتي النبي
صلى الله عليه وآله فتسمع من كلامه فتاتي صالحي الجن فيسلمن على يديها وفقدها
النبي فسال عنها جبريل عليه السلام فقال انها زارت اختها في الله فقال عليه السلام
طوبى للمتحابين في الله ان الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عمودا من ياقوتة
حمرا عليها سبعون الف قصر في كل قصر سبعون الف غرفة خلقها الله للمتحابين في
الله فجاءت عفرا فقال لها النبي صلى الله عليه وآله يا عفرا اين كنت فقالت زرت
اختا لي فقال طوبى للمتحابين في الله والمتزاورين يا عفرا اي شي رايت قالت
رايت عجايب كثيرة قال فاعجب ما رايت قالت رايت ابليس في البحر الاخضر
على صخرة بيضا مادا يديه الى السما وهو يقول الهي اذا ابررت قسمك وادخلتني
نار جهنم فاسالك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا خلصتني منها و
حشرتني معهم فقلت يا ابا حارث ما هذه الاسما التي تدعو بها
فقال رايتها على ساق العرش من قبل ان يخلق الله عز وجل ادم بسبعة الاف
سنة فعلمت انها اكرم الخلق على الله فانا اساله بحقهم فقال النبي صلى الله
عليه وآله والله لو اقسم اهل الارض بهذه الاسما لاجابهم الله وانا اقول اللهم
اني اسالك بحقهم ان تغفر ذنوبي وتتجاوز عن سياتي وتضاعف حسناتي في الدنيا
والاخرة وترزقني الخير في الدنيا والاخرة وتصرف عني الشر في الدنيا والاخرة
وتفعل ذلك بالمومنين في مشارق الارض ومغاربها وروى ابن بابويه
مرفوعا الى ابي سعيد الخدري قال لما نزلت فآت ذا القربى حقه قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا فاطمة لك فدك وروى انه لما مات النبي صلى الله عليه وآله
فمات وفي يد فاطمة عليها السلام فدك متصرفة فيه من عند ابيها فرفع ابو بكر
يدها عنه وعزل وكلايها فاتت ابا بكر وطلبت ميراثها من ابيها فمنعها

و

واحتج بان النبي صلى الله عليه وآله قال ما تركناه صدقة واحتجت فاطمة عليها السلام
فلم يجبها فولت غضبانة عليه وفي اثنا المجادلات اذعن ابو بكر لقولها فكتب لها
بفدك كتابا فلما راه عمر معها اخذه منها ومزقه فدعت عليه وقالت مزق الله
بطنك فكان كذلك ثم التفتت فاطمة عليها السلام الى قبر ابيها صلى الله عليه وآله
متمثلة بقول هند ابنة اثاثة قد كان بعدك انباء وهنبثة * لو كنت شاهدها
لم تكثر الخطب * انا فقدناك فقد الارض وابلها * واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
وكل اهل له قربى ومنزلة * عند الاله على الادنين مقترب * ابدى رجال لنا نجوى صدورهم
لما مضيت وحالت دونك الترب * تجهمتنا رجال واستخف بنا * لما فقدت وكل الارث مغتصب
وكنت بدرا ونورا يستضا به * عليك ينزل من ذي العزة الكتب * وكان جبريل بالايات يونسنا
فقد فقدت وكل الخير محتجب * فليت قبلك كان الموت صادفنا * لما مضيت وحالت دونك الكتب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت * منا العيون بهمال لها سكب * فلم ير اكثر باك
وباكية من ذلك اليوم ثم عدلت الى مسجد الانصار وتكلمت بكلام وخطبة فقالت
ابتدي بحمد من هو اولى بالحمد والطول والمجد * الحمد لله على ما انعم وله الشكر على
ما الهم والثنا بما قدم * من عموم نعم ابتداها * وسبوغ الا اسداها * واحسان منن
اولاها * واشهد ان لا اله الا الله كلمة جعل الاخلاص تاويلها * وضمن القلوب
موصولها * وابان في الفكر معقولها * واشهد ان ابي محمدا عبده ورسوله اختاره
قبل ان يجتبله * واصطفاه قبل ان يبتعثه * وسماه قبل ان يستنجبه * ثم قبضه اليه قبض الاصح
رافة واختيار * رغبة بمحمد صلى الله عليه وآله عن تعب هذه الدار * موضوعا عنه
اعبا الاوزار * محفوفا بالملايكة الابرار * ورضوان الرب الغفار * وجوار
الملك الجبار * فصلى الله على امينه على الوحي * وخيرته من الخلق * ثم قالت وانتم عباد
الله نصب امره ونهيه * وحملة كتاب الله ووحيه * وامنا الله على انفسكم
ومبلغوه الى الامم حولكم * فاتقوا الله حق تقاته * واطيعوه فيما امركم به
فانما يخشى الله من عباده العلما * ثم قالت لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز

تفسير

عليه بالمؤمنين وهو ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تعزوه
تجدوه ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ النذارة صادعاً بالرسالة
يا معشر البقية ويا عماد الملة ما هذه الفترة في حقي والسنة عن ظلامتي اما كان
لرسول الله صلى الله عليه وآله ان يحفظ في ولده وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر
الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين وانا بنت نذير لكم بين يدي عذاب شديد
فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
والخطبة طويلة يطول بذكرها الكتاب وكان هذا السبب الاعظم في الاعراض
عن الصحابة والتشنيع عليهم باذا فاطمة عليها السلام مع روايات الخاصة والعامة
عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله
عز وجل وفي الحقيقة ما كان لايقاً من الصحابة ان يعطي رسول الله صلى الله عليه وآله
ابنته مما افاء الله عليه ويتركه في يدها فينتزعاه منها مع علمهم انها كانت
تطحن الشعير بيدها وانما كانت تريد بالذي ادعته من فدك صرافه للحسن والحسين
عليهما السلام فيحرمونها ذلك ويتركونها محتاجة كئيبة حزينة وعثمن بن عفان
يعطي مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وآله مئتا الف مثقال من الذهب
من بيت مال المسلمين فاعتبروا يا اولي الابصار وروي انه لما حضرت فاطمة
عليها السلام الوفاة دعت علياً عليه السلام فقالت له انتفذ انت وصيتي وعهدي او
والله لا اعهدن الى غيرك فقال بل انفذها فقالت اذا انا مت فادفني ليلاً
ولا تؤذن بي ابا بكر وعمر ثم اوصت فقالت هذا ما اوصت به فاطمة بنت محمد
صلى الله عليه وآله اوصت بحوايطها السبع الى علي بن ابي طالب فان مضى فالى
الحسن فان مضى فالى الحسين فان مضى فالى الاكابر من ولدي شهد المقداد بن
الاسود والزبير بن العوام وكتب علي بن ابي طالب وعن اسما بنت عميس
انها قالت اوصتني فاطمة عليها السلام ان لا يغسلها اذا ماتت الا انا وعلي فغسلتها

اختصرنا منها هذا القدر صح

٤١

١.

انا وعلي وروي انها بقيت بعد ابيها اربعين صباحاً ولما حضرتها الوفاة
قالت لاسما ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وآله لما حضرته الوفاة بكافور
من الجنة فقسمه اثلاثاً ثلث لنفسه وثلث لعلي وثلث لي وكان اربعين درهماً
فقالت يا اسما ائتيني ببقية حنوط الذي في موضع كذا وكذا فضعيه عند راسي
قالت فوضعته ثم تسجت بثوبها وقالت انتظريني هنية ثم ادعيني فان اجبتك
والا فاعلمي اني قد قدمت على ابي قالت فانتظرتها هنية ثم ناديتها فلم تجب فناديت
يا ابنة محمد المصطفى يا بنت اكرم من حملته النسا يا ابنة خير من وطي الحصا يا ابنة
من كان من ربه قاب قوسين او ادنى فلم تجبني فكشفت الثوب عن وجهها
فاذا بها قد فارقت الدنيا فوقعت عليها اقبلها واقول يا فاطمة اذا قدمت
على ابيك رسول الله صلى الله عليه وآله فاقريه عن اسما بنت عميس السلام فبينما
انا كذلك اذ دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقالا يا اسما ما ينيم امنا في هذه
الساعة فقالت يا ابني رسول الله ليست امكما نايمة قد فارقت الدنيا فوقع
عليها الحسن عليه السلام يقبلها ويقول يا اماه كلميني قبل ان تفارق روحي بدني
واقبل الحسين عليه السلام يقبلها ويقول يا اماه انا ابنك الحسين كلميني قبل ان ينصدع
قلبي فاموت قالت اسما يا ابني رسول الله انطلقا الى ابيكما علي عليه السلام فاخبراه
بموت امكما فخرجا حتى اذا كانا قرب المسجد رفعا اصواتهما بالبكا فابتدرهما
جميع الصحابة فقالوا ما يبكيكما يا ابني رسول الله قالا لا قد ماتت امنا فاطمة عليها السلام
فخرج علي عليه السلام وجاء حتى وقع على وجهها وهو يقول بمن العزا يا بنت محمد كنت
بك اتعزى ففيم العزا من بعدك ثم انشد عليه السلام لكل اجتماع من خليلين فرقة
وكل الذي دون الممات قليل وان افتقادي فاطماً بعد احمد دليل على ان لا يدوم خليل
ثم قال عليه السلام يا اسما غسليها وحنطيها وكفنيها قال فغسلوها وكفنوها و
حنطوها وصلوا عليها ليلاً ودفنوها بالبقيع وماتت بعد العصر قال ابن
بابويه رحمه الله جا هذا الخبر هكذا والصحيح عندي انها دفنت في بيتها فلما

زاد بنو امية في المسجد صارت في المسجد وروى عن الباقر عليه السلام قال ما
رايت فاطمة عليها السلام ضاحكة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه واله حتى قبضت
وروى عن ابي عبد الله عليه السلام وقد ساله ابو بصير فقال له لم يأخذ امير المؤمنين
عليه السلام فدك لما ولي الناس ولاي علة تركها فقال لان الظالم والمظلومة
قدما على الله عز وجل وجازى كلا على قدر استحقاقهم فكره ان يسترجع شيئا
قد عاقب الله عليه الغاصب واثاب المغصوبة وقال شريك كان يجب على ابي
بكر ان يعمل مع فاطمة بموجب الشرع واقل ما يجب عليه ان يستحلفها على دعواها ان
ان رسول الله صلى الله عليه واله اعطاها فدكا في حياته فان عليا عليه السلام وام
ايمن شهدا لها وبقي ربع الشهادة فردها بعد الشاهدين لا وجه له فاما
ان يصدقها او يستحلفها ويمضي الحكم لها قال شريك بالله المستعان مثل
هذا الامر يجهله او يتعمده فانا لله وانا اليه راجعون وقال بعض الشعرا
يا من يسائل دائبا * عن كل معضلة سخيفة * لا تكشفن مغطا * فلربما كشفت جيفة
ولرب مستور بدا * كالطبل من تحت القطيفة * ان الجواب لحاضر * لكنني اخفيه خيفة
لولا اعتداء رعية * القى سياستها الخليفة * وسيوف اعداء بها * هاماتنا ابدا نقيفة
لنشرت من اسرار ال * محمد جملا طريفة * تغنيكم عما رواه * مالك وابو حنيفة
واريتكم ان الحسين * اصيب في يوم السقيفة * ولاي حال الحدت * بالليل فاطمة الشريفة
ولما حمت اشياخكم * عن وطئ حجرتها المنيفة * اواه بنت محمد * ماتت بغصتها اسيفة
وعن مجاهد قال خرج رسول الله صلى الله عليه واله وقد اخذ بيد فاطمة عليها السلام
وقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي
قلبي الذي بين جنبي من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وكلما ذكرته
في هذا الفصل فقد نقلته من كشف الغمة وفيه بعض الشيء من رسالة يوحنا ولا قوة الا
بالله وفي بشارة المصطفى عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال سمعت
جابر بن عبد الله الانصاري يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا كان يوم

القيمة

القيمة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة مدلجة الجنبين خطامها من لؤلؤ
رطب قوائمها من الزمرد الاخضر ذنبها من المسك الاذفر عيناها ياقوتتان
حمراوتان عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
داخلها عفو الله وخارجها رحمة الله على راسها تاج من نور للتاج سبعون
ركنا كل ركن مرصع بالدر والياقوت يضيء كما يضيء الكوكب الدري في افق
السما وعن يمينها سبعون الف ملك وعن شمالها سبعون الف ملك وجبرئيل
اخذ بخطام الناقة ينادي باعلا صوته ايها الناس غضوا ابصاركم حتى
تجوز فاطمة بنت محمد فلا يبقا يومئذ نبي مرسل ولا رسول ولا صديق و
لا شهيد الا غضوا ابصارهم حتى تجوز فاطمة فتسير حتى تحاذي عرش ربها
جل جلاله وتطرح نفسها عن ناقتها وتقول الهي وسيدي احكم بيني وبين
من ظلمني اللهم احكم بيني وبين من قتل ولدي فاذا النداء من قبل الله جل
جلاله يا حبيبتي وابنة سليني تعطي واشفعي تشفعي فوعزتي وجلالي لا جازني
حبيبي صح
ظلم ظالم فتقول الهي وسيدي ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي ومحبي ومحبي ذريتي
فاذا النداء من قبل الله جل جلاله اين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبيها ومحبو
ذريتها فيقومون وقد احاط بهم ملائكة الرحمة فتقدمهم فاطمة حتى تدخلهم الجنة
وقال بعض السادات يرثي فاطمة عليها السلام * ما للعيون قد غاب عنها كراها
وعراها من عبرة ما عراها * الدار نعمت فيها زمانا * ثم فارقتها فلا انساها
ام لحي بانوا باثار ليلى * يتجلى الدجا بضوء سناها * ام لخود غريرة الطرف تهوى
بصدق الوداد او اهواها * ام لصافي المدام من فم الظبي عقار مشمولة اسقاها
حاش لله لست اطمع نفسي * اخر العمر في اتباع هواها * بل بكائي لذكر من خصها الله
تعالى بلطفه وحباها * ختم الله رسله بابيها * واصطفاه لوحيه واصطفاها
وحباها بالسيدين الامامين * الزكيين منه حين حباها * ولفكري في الصاحبين الذين
استحسنا ظلمها وما راعياها * منعا بعلها من العهد والعقد * وكان المنيب الاواها

واستبد ابا مرة بادراها ٭ قبل دفن النبي وانتهزاها ٭ واتت فاطم تطالب بالارث
عن المصطفى فما ورثاها ٭ ليت شعري لم خولفت سنن القران ٭ فيها والله قد ابداها
رضي الناس اذ تلوها بما لم ٭ يرض فيها النبي حين تلاها ٭ ام ترى ابتها المودة لم تات
بود الزهراء في قرباها ٭ ثم قالوا ابوك جاء بهذا ٭ حجة من عنادهم نصباها
قال للانبياء حكم بان لا ٭ يورثوا في القديم وانتهراها ٭ افبنت النبي لم تدر ان كان
نبي الهدى بذلك فاها ٭ بضعة من محمد خالفت ما ٭ قال حاشى مولاتنا حاشاها
سمعته يقول ذاك وجاءت ٭ تطلب الارث ضلة وسفاها ٭ هي اتقى لله منه اتقى وكانت
تفضل الخلق عفة ونزاها ٭ لا تقول النبي قد خالف القر ٭ ان ويح الاخبار ممن رواها
سل بابطال قولهم سورة النمل ٭ وسل مريم التي قبل طاها ٭ فهما ينبيان عن ارث يحيى
وسليمن من اراد انتباها ٭ فدعت واشتكت الى الله من ذاك ٭ وفاضت بدمعها مقلتاها
ثم قالت فنحلة لي من والدي ٭ المصطفى فلم ينحلاها ٭ فاقامت بها شهودا فقالوا
بعلها شاهد لها وابناها ٭ لم يجيزوا شهادة ابني رسول الله ٭ هادي الانام اذ ناصباها
لم يكن صادق علي ولا فا ٭ طمة عندهم ولا ولداها ٭ كان اتقى لله منهم عتيق
قبح القايل المحال وشاها ٭ جرعاها من بعد والدها الغيظ ٭ مرارا فبئس ما جرعاها
فعلى ذلك الاساس بنت ٭ صاحبة الهودج المشوم بناها ٭ وبذاك اقتدت امية لما
اظهرت حقدها على مولاها ٭ لعنه بالشام سبعين عاما ٭ لعن الله كهلها وفتاها
ذكرا مصرع المشايخ في بدر ٭ وقد ضج الوصي لحاها ٭ وباحد من بعد بدر مرغ
انفس فيهما معاطسا وجباها ٭ فاستجاشت له الشيوخ بصفين ٭ وجزت يوم الطف قتلاها

خلافة عمر

الفصل الثالث في ذكر عمر بن الخطاب

قال علامة المشارق والمغارب في كتابه المشهور بكشكول العلامة رحمه
واما عمر بن الخطاب فكنيته ابو حفص ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن
عدي بن كعب امه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة ويقال خيثمة استخلفه ابو بكر
ابن ابي قحافة في جمادى الاخرة سنة ثلاثة عشر من الهجرة ومكث في الخلافة

عبد الله بن قرط بن رزاح بن ع

عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام قتل يوم الاربعا لاربع ليال بقين من ذي
الحجة ثلاث وعشرين وسنه ثلاث وستون سنة وقال في شرح طوق الحمامة
عند قوله وخطبت شيب عثمان دما ٭ وخطت الى الزبير ولم تستحي من عمر
عمر الذي ذكر هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن قرط بن رباح بن (رزاح بن)
عدي بن كعب بن لوي وفي لوي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه واله في عمود النسب
وهو اول من جند الاجناد ودون الدواوين وقتله ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن
شعبة واسمه فيروز ويكنى ابو لؤلؤة وقد كان كعب بن مالك الذي يقال له
كعب الاحبار قد انذر عمر بما يحدث عليه من طعن ابي لؤلؤة وزعم انه يجد في التوراة
قتله فلما طعن عمر دخل عليه كعب الاحبار فلما راه عمر انشا يقول فاوعدني كعب
ثلاثا اعدها ٭ ولا شك ان القول ما قاله كعب ٭ وما بي حذار الموت اني لميت
ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب ٭ وكرر عمر هذين البيتين فان كعب الاحبار
كان قد انذره قبل موته بثلاث انه يقتل في ثلاث ليال فقال انى لي بالشهادة
وقد كان شكا اليه ابو لؤلؤة مولاه المغيرة وقال انه يحملني خراجا كثيرا وقال
كم يحملك قال مائة درهم في الشهر قال وما صناعتك فذكر صنايع كثيرة فقال
ليس هذا بكثير لما معك من الصنايع ثم قال له الم اخبر انك تقول لو شئت
لعملت رحا تطحن بالريح قال نعم قال فاعملها لي فقال لاعملن لك رحا يسمع
بها اهل المشرق والمغرب وهو يعني قتله فانصرف عمر وهو يقول لقد اوعدني
العلج آنفا فلما كان بعد ايام كمن له في وقت صلاة الصبح فلما خرج للصلاة
ضربه بخنجر كان له راسان فضربه في وسطه ست ضربات احداهن على
سرته وهي التي قتلته وكان سنه يوم قتل فيه ثلاثا وستين سنة وضرب العلج
في المسجد ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة فاقبل رجل من بني تميم يقال
له خطاب فالقى عليه كساء ثم احتضنه فلما علم انه ماخوذ نحر نفسه

خلافة عمر وما جرى في زمانه

قال محمد بن شحنة في تاريخه بويع عمر بن الخطاب (بالخلافة صح)

نحر مانع

يوم مات ابو بكر بنص ابي بكر ولم يختلف عليه اثنان فقال اول ما خطب والله
ما فيكم احد اقوى عندي من الضعيف حتى اخذ الحق له ولا اضعف من
القوي حتى اخذ الحق منه ثم كان اول ما امر به عزل خالد بن الوليد عن
الامر وولى ابا عبيده على الجيش وعلى الشام وهو اول من سمي امير المومنين
وفي سنة اربعة عشر فتحت دمشق فان ابا عبيده لما ولاه عمر سار اليها
ونازلها من باب الجابيه ونزل خالد بباب توما ونزل عمرو بن العاص من
ناحية اخرى وحاصرها نحو سبعين ليلة وفتح خالد ما يليه بالسيف فخرج اهل
دمشق وصالحوا ابا عبيده من الجانب الاخر فامنهم ودخل فالتقى هو وخالد
وسط البلد وفيها كانت وقعة جسر ابي عبيد واستشهد فيها جماعة منهم
ابو عبيد وكان من سادة الصحابه واليه ينسب الجسر وهذا والد المختار
وفي ايام عمر فتح العراق وامر عمر بالبصرة فاختطت وفيها كانت وقعة مرج
الصفر وقيل في العام الماضي وفيها فتحت بعلبك وحمص وهرب هرقل من
انطاكيه الى القسطنطينيه وفي سنة خمسة عشر مصر سعد الكوفة وفيها توفي وسكنها صح
ابو قحافه والد ابي بكر وعمره سبع وتسعون سنة وقيل انه قال لما بويع ابنها
~~عنكم في بيعة ولدي قالوا كبر سنه فقال ان كانت الخلافه بكبر السن فانا اكبر سنا~~
منه وفيها كانت وقعة اليرموك في رجب على ما ذكره بن عساكر قال كان
المسلمون ثلثين الفا وكان المشركون ازيد من مايه الف قد سلسلوا انفسهم
الخمسة والستة في سلسلة لئلا يفرقوا فلما هزمهم الله كان الواحد يقع في واد
اليرموك فيقع من معه في السلسلة حتى ردموا الوادي واستوت حافتاه
مما قتل ودا ستهم الخيل وفيها كانت وقعة القادسيه بالعراق وقيل في التي
قبلها وقيل في التي بعدها كما سيأتي وكان امير الجيش سعد بن ابي وقاص
ورأس المجوس رستم ومعه الجالينوس وذو الحاجب وكان المسلمون ارج
من سبعة والمجوس سبعين الفا او اربعين الفا وكان معهم سبعون فيلا فقتل الاف صح

ايم

هو ورشمي منه صح

رستم والجالينوس وذو الحاجب ثم حصرهم المسلمون في المداين واستشهد
عمرو بن ام مكتوم الاعمى المؤذن وعاهد ابو محجن ام ولد سعد ان ارسلته من
وثاقه ليقاتل بلا حسنا في الروم ثم يعود الى وثاقه وكان مسجونا عندها
في شرب الخمر فاطلقته فركب فرس سعد وقاتل قتالا كبيرا ابان فيه عن
فرط شجاعته ثم عاد وقصته مشهوره وفيها فتحت الاردن كلها عنوة
الا طبريه وفيها توفي سيد الخزرج سعد بن عبادة الانصاري بحوران

وروى ان ابا قحافه كان بالطايف لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وبويع
لابي بكر فكتب اليه ابنه كتابا عنوانه من خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي قحافه
اما بعد فان الناس قد تراضوا بي فانا اليوم خليفة الله فلو قدمت علينا كان
احسن بك فلما قرا ابو قحافه الكتاب قال للرسول ما منعهم من علي عليه السلام قال
الرسول هو حدث السن وقد اكثر القتل في قريش وابو بكر اسن منه قال ابو قحافه
ان كان الامر في ذلك بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا عليا حقه ولقد بايع
له النبي صلى الله عليه وآله وامرنا ببيعته ثم كتب اليه من ابي قحافه الى ابي بكر اما بعد
فقد اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه بعضا مرة تقول خليفة الله
ومرة تقول خليفة رسول الله ومرة تقول تراضى بي الناس وهو امر ملتبس
فلا تدخلن في امر يصعب عليك الخروج منه غدا ويكون عقباك منه الى النار و
ملامة النفس اللوامه لدى الحساب يوم القيمه فان للامور مداخل ومخارج
وانت تعرف من هو اولى بها منك فراقب الله كانك تراه ولا تدعن صاحبها
فان تركها اليوم اخف عليك واسلم لك نقلت ذلك من كتاب الاحتجاج
للطبرسي صح صح

فاخبر هرقل من الشام وسار من الرها الى القسطنطينيه ثم فتحت قيساريه

يوم مات ابو بكر بنص ابى بكر ولم يختلف عليه اثنان فقال اول ما خطب والله
ما فيكم احد اقوى عندى من الضعيف حتى اخذ الحق له ولا اضعف من
القوى حتى اخذ الحق منه ثم كان اول ما امر به عزل خالد بن الوليد عن
الامر وولى ابا عبيده على الجيش وعلى الشام وهو اول من سمى امير المومنين
وفى سنة اربعة عشر فتحت دمشق فان ابا عبيده لما ولاه عمر سار اليها
ونازلها من باب الجابيه ونزل خالد باب توما ونزل عمرو بن العاص من
[illegible]

ونسكنها صح

من سبعة والمجوس سبعين الفا واربعين الفا وكان معهم سبعون فيلا فقتل الاف صح

رستم وجالينوس وذو الحاجب ثم حصرهم المسلمون فى المداين واستشهد
عمرو بن ام مكتوم الاعمى المؤذن وعاهد ابو محجن ام ولد سعد ان ارسلته من
وثاقه ليبلين بلاء حسنا فى الروم ثم يعود الى وثاقه وكان مسجونا عندها
فى شرب الخمر فاطلقته فركب فرس سعد وقاتل قتالا كبيرا ابان فيه عن
فرط شجاعته ثم عاد وقصته مشهوره وفيها افتتحت الاردن كلها عنوة
الا طبريه وفيها توفى سيد الخزرج سعد بن عبادة الانصارى بحوران
بال فى جحر فمات لوقته فيقال ان الجن اصابته وانه سمع قايل لا يرى شخصه
نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده • ورميناه بسهم فلم يخط فواده
وفيها فتحت حمص صالحهم ابو عبيده على صلح دمشق ثم سار الى حماه فخرجت
اليه الروم الذين كانوا بها فصالحوه ووضع الجزية على روسهم والخراج على
اراضيهم وجعل كنيستهم العظمى جامعا وهو الذى بالسوق الاعلى اليوم
قال ابن واصل كانت حماه مدينة عظيمة فى زمن داود وسليمن عليهما السلم
وفى زمن اليونان الا انها فى زمن الفتوح كانت من عمل حمص ثم سار
ابو عبيده الى شرمين فصالحوه على حكم حماه وكان يقال لها معرة حمص الى
ان اضيفت مع حمص فى خلافة معاويه الى النعمان بن بشير فقيل لها معرة
النعمان وقيل انما اضيفت الى النعمان بن المنذر لما نذر بها ثم سار الى جبل
والطرسوس ثم نازل حلب هو وخالد بن الوليد وكانت شرمين كرسى المملكة
الحلبيه وكانت حلب قصبتها وكان بها جمع عظيم من الروم وجرى بينهم قتال
شديد فنصرت المسلمون على الروم وصالحوا اهلها بشرط تخريبها فخربت
الى اليوم ثم فتح ابو عبيده حلب وانطاكيه ومنبج ودلوك وسرمين وحران
واستولى على الشام من هذه الناحيه يعنى ناحية حلب وسار خالد الى
مرعش فاجلا اهلها وخربها وفتح ذلك الجهة وتم ذلك كله فى سنة خمسة عشر
فايس هرقل من الشام وسار من الرها الى القسطنطينيه ثم فتحت قيساريه

هو ويشر ... صح

وسبسطية وبها قبر يحيى بن زكريا عليهما السلام ونابلس وملك البلاد جميعها
وعصى بيت المقدس فطال حصاره وطلب اهله الصلح على يد عمر بن الخطاب
فارسل اليه ابو عبيدة فاستخلف عليا عليه السلام على المدينة الشريفة وحضر
وفتح القدس بعون الله تعالى وفي هذه السنة وضع عمر بن الخطاب الدواوين
وفرض العطا للمسلمين فبدا بالعباس رضي الله عنه ففرض له خمسة وعشرين
الفا ثم الاقرب فالاقرب الى رسول الله صلى الله عليه واله وفرض لاهل بدر خمسة
الاف خمسة الاف ولمن بعدهم الى الحديبية وبيعة الرضوان اربعة اربعة
لمن بعدهم ثلاثة ثلاثة ولاهل القادسية واهل الشام الفين الفين ولمن
بعد القادسية واليرموك الفا الفا وللروادف خمسماية خمسماية ثم ثلثماية
ثلثماية وادناهم ما بين درهم وخمسين درهما وفي هذه السنة كانت وقعة
القادسية وتقدم الاختلاف في ذلك وكان كبير المسلمين سعد بن ابي وقاص
وكبير العجم رستم ودام القتال بينهم اياما مسماة اولها يوم اغواث ثم يوم
عماس ثم ليلة الهرير لتركهم الكلام فيها بل كانوا يهرون هريرا ويقتتلون
الى الضحوة الكبرى وهبت ريح عاصف فمال الغبار على المشركين وانكشفوا
وانتهى القعقاع واصحابه الى سرير رستم فهرب ولحقه هلال بن علقمة فاخذ
في قتله فقتله وصعد على السرير ونادى ورب الكعبة قتلت رستما فتمت الهزيمة
على العجم وقتل منهم ما لا يحصى ورحل سعد نحو مداين كسرى ونزل على
نهرسير من دجلة ودخل المسلمون المداين وقتلوا كل من وجدوه وهرب
يزدجرد ونزل سعد بايوان كسرى واحتاط على الاموال من الذهب والفضة
والانية والثياب ما يخرج عن الاحصا من جملتها بساط طوله ستون
ذراعا في ستين على هيئة روضة حكى فيها كل نوع من الزهر بمثله من الذهب
والجواهر فاستوهب سعد ما يخص اصحابه منه وبعثه الى عمر بن الخطاب فقطعه عمر
وقسمه بين المسلمين فباع علي عليه السلام القطعة التي اصابته بعشرين الف

درهم وفي سنة ستة عشر اقام سعد بالمداين وارسل جيشا الى جلولا و
سميت جلولا لما تجللها من الشر وبلغت الغنايم ثمانية عشر الف الف
وقيل ثلثين الف الف وقيل كان ذلك سنة سبعة عشر وكان بها جمع عظيم
من الفرس فقتل المسلمون منهم ما لا يحصى وكان يزدجرد بحلوان فهرب
منها وقصدها المسلمون واستولوا عليها وكان دخولهم المداين واخذهم
لها في سنة ستة عشر وكبر المسلمون وقالوا هذا ما وعد الله ورسوله وفتح
المسلمون بعد ذلك تكريت والموصل وتلك الجهات وقيل كان ذلك في سنة
عشرين والله اعلم وفي هذه السنة قدم جبلة بن الايهم على عمر بن الخطاب ودخل
في زي حسن وتلقاه جمع من المسلمين وقيد الجنايب بين يديه ولبس اصحابه
الديباج فحج جبلة مع عمر فوطي رجل من فزارة طرف ردائه فلطمه جبلة فهشم انفه
فقال له عمر افتدي نفسك والا امرته فيلطمك فقال له جبلة وكيف ذلك
وانا ملك وهذا سوقة فقال عمر ان الاسلام جمعكما وسوى بين الملك و
السوقة في الحد قال انظرني ليلتي هذه فانظره ليلته فسار جبلة ليلا الى الشام
بخيله ورجله ثم وصل الى القسطنطينية ومعه خمس مائة من قومه فتنصروا جميعا
ثم ندم جبلة على فعله ذلك وانشد * تنصرت الاشراف من اجل لطمة * وما كان
فيها لو صبرت لها ضرر * تكنفني فيها لجاج ونخوة * فبعت بها العين الصحيحة بالعور
فيا ليت امي لم تلدني وليتني * رجعت الى القول الذي قاله عمر * ويا ليتني ارعى
المخاض بقفرة * اجالس قومي ذاهب السمع والبصر * وارسل جبلة مع رسول
المسلمين الى حسان بن ثابت هدية فاوصلها عمر اليه فامتدحه بابيات
ان ابن جفنة من بقية معشر * لم يغذهم اباؤهم باللوم * لم ينسني بالشام اذ هو ربها
كلا ولا متنصرا بالروم * يعطي الجزيل ولا يراه عنده * الا كبعض عطية المذموم
وفي شرح طوق الحمامة قال لما تنصر جبلة ولحق بهرقل صاحب القسطنطينية
اقطعه هرقل الاموال والضياع وبقي ما شاء الله ثم ان عمر بعث الى هرقل رسولا

وكنت اسيرا في ربيعة او مضر *
ويا ليت لي بالشام ادنى معيشة *

يدعوه الى الاسلام او الى الجزية فلما اراد الرسول الانصراف قال له هرقل
القيت ابن عمك هذا الذي اتانا راغبا في ديننا قال ما لقيته قال القه ثم
ائتني اعطيك جواب كتابك قال الرسول فذهبت الى باب جبلة فاذا
عليه من القهارمة والحجاب والبهجة وكثرة الجمع مثل ما على باب هرقل قال
الرسول فلم ازل الطف في الاذن حتى اذن لي فدخلت عليه فرايته اصهب
اللحية ذو سبال وكان عهدي به اسود اللحية والراس فانكرته فاذا
هو قد دعا بسحالة الذهب فذرها على لحيته حتى عاد اصهب وهو قاعد
على سرير من قوارير قوائمه اربعة اسود من الذهب فلما عرفني رفعني معه
على السرير وجعل يسائلني عن المسلمين فذكرت له خيرا وقلت له قد اضعفوا
اضعافا على ما تعهد فقال وكيف تركت عمر بن الخطاب قلت باحسن حال فرايت
الغم في وجهه لما ذكرت له سلامة عمر ثم انحدرت عن السرير فقال لي لم تابى الكرامة
قلت ان رسول الله صلى الله عليه واله نهى عن هذا قال نعم صلى الله عليه واله ولكن نق قلبك
من الدنس ولا تبالي ~~ولا تبالي ولا تبالي~~ على ما تقعد فلما سمعته يقول صلى الله عليه
واله طمعت فيه فقلت له ويحك يا جبلة الا تسلم وقد عرفت الاسلام وفضله قال
ابعد ما كان مني قلت نعم قد فعل رجل من بني فزارة اكثر مما فعلت ارتد عن
الاسلام وضرب وجوه المسلمين بالسيف ثم رجع الى الاسلام فقبل منه ذلك
وخلفته بالمدينة مسلما قال ذرني من هذا ان كنت تضمن لي ان يزوجني عمر ابنته
ويوليني الامر من بعده رجعت الى الاسلام قال فضمنت له التزويج ولم اضمن
له الامر قال ثم اومى الى خادم كان على راسه فذهب مسرعا فاذا خدم قد جاؤا
يحملون الموائد وفيها الطعام فوضعت ونصبت موائد الذهب والفضة
فقال لي كل فقبضت يدي وقلت ان رسول الله صلى الله عليه واله نهى عن الاكل
في انية الذهب وصحاف الفضة قال نعم صلى الله عليه واله ولكن نق قلبك
وكل فيما احببت قال فاكل في الذهب واكلت في الخلنج ثم جيء بطشت الذهب

وابارق الفضة

وابارق الفضة فغسل يده في الذهب وغسلت في الصفر ثم اومى الى
خادم بين يديه فمر مسرعا فسمعت حسا فاذا خدم معهم كراسي مرصعة بالجوهر
فوضعت عشرة عن يمينه وعشرة عن يساره ثم جاءت الجواري عليهن تيجان
الذهب فقعدن عن يمينه وعن يساره على تلك الكراسي ثم جاءت جارية
كانها الشمس حسنا على راسها تاج على ذلك التاج طائر لم ار احسن منه وفي
يدها اليمنى جامة فيها مسك فتيت وفي يدها اليسرى جامة فيها ماء
ورد فاومات تلك الجارية وصفرت بالطائر الذي على تاجها فوقع في جامة
ماء الورد فاضطرب فيه ثم اومت اليه وصفرت فوقع الطائر في جامة المسك
فتمرغ فيه ثم اومت اليه وصفرت فطار حتى نزل على صليب تاج جبلة فلم يزل
يرفرف حتى نفض ما في ريشه عليه وضحك جبلة من شدة سروره حتى بدت ثناياه
ثم التفت الى الجواري اللواتي عن يمينه فقال لهن بالله اضحكنا فاندفعن
يغنين ويخفقن بعيدانهن وينشدن هذه الابيات: لله در عصابة نادمتهم
يوما بجلق في الزمان الاول * يسقون من برد البريص عليهم * راحا تصفق بالرحيق السلسل
اولاد جفنة حول قبر ابيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل * يغشون حتى ما تهر كلابهم
لا يسألون عن السواد المقبل * بيض الوجوه كريمة احسابهم * شم الانوف من الطراز الاول
قال فضحك حتى بدت ثناياه ثم قال لي اتدري لمن هذه الابيات قلت لا قال
هذه لحسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه واله ثم اشار الى الجواري
اللاتي عن يساره فاندفعن يغنين ويخفقن بعيدانهن وينشدن هذه الابيات
لمن الدار اقفرت بمعان * بين اعلى اليرموك والصمان * ذاك مغنى لآل جفنة في
الدهر * محلا لحادث الازمان * قال فبكى حتى سالت الدموع على لحيته ثم قال
لي اتدري لمن هذه الابيات قلت لا قال هذه ايضا لحسان بن ثابت ثم انشد
الابيات التي اولها تنصرت الاشراف من اجل لطمة ثم سالني عن حسان احي
هو قلت نعم فامر له بكسوة ولي كذلك وامر بمال لحسان ونوق موقورة

بر ائم قال لي ان وجدته حياً فادفع اليه الهدية واقرأه مني السلام وان وجدته
ميتاً فادفعها الى اهله واخرق الثوب على قبره فلما رجعت اخبرت عمر بخبره
وما اشترط علي وما ظننت له فقال عمر فهلا ضمنت له الامر من بعدي فاذا
اتاه الله به قضى علينا بحكمه ثم جهزني عمر الى القسطنطينية لهرقل ثانية وامرني
ان اضمن له جميع ما يشترط علي فلما دخلت القسطنطينية وجدت الناس منصرفين
من جنازته فعلمت ان الشقاء قد غلب عليه في ام الكتاب قال صاحب الكشكول
ومما رواه ابو موسى الاشعري قال حججت مع عمر بن الخطاب فخرجت يوماً من رحل امير
عمر ونحن بارض مكة فلقيني المغيرة بن شعبة فرافقني في الطريق ثم قال اين تريد
قلت امير المؤمنين عمر فهل لك في صحبتي فقال نعم فانطلقنا نريد رحل عمر فانا
لفي طريقنا اذ ذكرنا تولي عمر وقيامه بما هو فيه وحياطته على الاسلام ونهوضه
بما قبله من ذلك ثم خرجنا الى ذكر ابي بكر ثم قال فقلت للمغيرة يا لك الخير لقد كان
ابو بكر مسدداً في عمر كانه كان ينظر الى قيامه من بعده واجتهاده وعنايته
بالاسلام قال المغيرة لقد كان كذلك وان كان قوم كرهوا ولاية عمر ليزووها
عنه وما كان لهم في ذلك من حظ فقلت له لا ابا لك ما ترى القوم الذين كرهوا
ولاية عمر فقال لي المغيرة لله انت كانك لا تعرف الحي من قريش وما خصوا به من
الحسد والله لو كان الحسد يدرك بحساب لكان لقريش تسعة اعشار الحسد
وللناس عشر بينهم فقلت مه يا مغيرة فان قريشاً بانت بفضلها على الناس
فلم يزل كذلك حتى انتهينا الى رحل عمر فلم نجده في رحله فسالنا عنه فقيل
خرج انفاً فمضينا نقفو اثره حتى دخلنا المسجد فاذا عمر يطوف بالبيت فطفنا
معه فلما فرغ دخل بيني وبين المغيرة فتوكأ على المغيرة ثم قال من اين جئتما
قلنا يا امير المؤمنين خرجنا نريدك فاتينا رحلك فقيل لنا خرج يريد المسجد
فتبعناك فقال تبعكم الخير ثم ان المغيرة نظر الي فتبسم فنظر اليه عمر فقال مم تبسمت
ايها العبد قال من حديث كنت فيه انا وابو موسى في طريقنا اليك قال وما

ذاك الحديث فقصصنا عليه الخبر حتى بلغنا ذكر حسد قريش وذكر من اراد صرف ابي بكر
ابن ابي قحافة عن ولاية عمر فتنفس عمر الصعداء ثم قال ثكلتك امك يا مغيرة وما تسعة
اعشار الحسد تسعة اعشار العشر ايضاً ثم سكت ملياً وهو يتهادى بيننا ثم
قال الا اخبركم باحسد قريش قلنا بلى يا امير المؤمنين قال او عليكما ثيابكما
قلنا نعم قال وكيف ذلك وانتما ملتبسان بهما قلنا يا امير المؤمنين وما
بال الثياب قال خوف الاذاعة من الثياب قلنا له اتخاف الاذاعة من الثياب
فانت والله من ملبس الثياب اخوف وما الثياب اردت قال هو ذاك فانطلق
وانطلقنا معه حتى انتهينا الى رحله فخلى ايدينا من يديه ثم قال لا تريما ودخل
البيت فقلت للمغيرة لا ابا لك لقد عثرنا بكلامنا وما كنا فيه وما اراه حبسنا
الا ليذكرنا اياه قال فانا لكذلك اذ خرج اذنه الينا فقال ادخلا فدخلنا فاذا
عمر مستلق على برذعة الرحل فلما دخلنا انشأ يتمثل بهذين البيتين من قول كعب بن زهير
لا تفش سرك الا عند ذي ثقة ۰ اولى وافضل ما استودعت اسرارا ۰ صدراً رحيباً وقلباً
واسعاً صمتاً ۰ لا تخش منه اذا اودعت اظهارا فلما سمعناه يتمثل بالشعر علمنا انه
يريد ان نضمن له كتمان سره فقلنا له يا امير المؤمنين اكرمنا بما قلت وخصنا قال
بماذا يا اخا الاشعريين قلنا بافشاء سرك الينا واشركنا في همك فنعم المستشاران
نحن لك فقال انكما كذلك فاسالا عما بدا لكما ثم قام الى الباب ليغلقه
فاذا الاذن الذي اذن لنا في الحجرة فقال له امض عنا لا ام لك فخرج واغلق الباب
خلفه ثم اقبل الينا فجلس معنا فقال سلا تخبرا قلنا نريد ان تخبرنا باحسد
قريش الذي لم تامن ثيابنا على ذكره فقال سالتماني عن معضلة وساخبركما
ولكن عندكما في ذمة منيعة وحرز ما دمت حياً فاذا مت فشانكما وما احببتما
من اظهار او كتمان قلنا له ان عندنا لذلك قال ابو موسى وانا اقول ما اظنه يريد
الا الذين كرهوا من ابي بكر بن ابي قحافة استخلافه لعمر وكان طلحة احدهم فاشار عليه
بترك استخلافه ثم قلت في نفسي قد عرفنا هؤلاء القوم باسمائهم وعشائرهم وعرفهم

الناس واذا هو يريد ما لا نذهب فعاد عمر الى التنفس ثم قال من ترى بانه قلنا
والله ما ندري قال ولا انصاره قلنا نراك تريد القوم الذين ارادوا من
ابي بكر صرف هذا الامر عنك قال كلا بل ابو بكر بن ابي قحافة احق واظلم هو
الذي ساء التقاعه كان والله احسد قريش ثم اطرق طويلا ونظر الى المغيرة ونظرت
اليه فاطرقنا لاطراقه ثم طال السكوت منا ومنه حتى ظننا انه ندم على ما بدا منه
ثم قال والهفاه على ضئيل بني تيم بن مرة لقد تقدمني ظالما وخرج الي منها اثما
فقال له المغيرة هذا تقدمك ظالما قد عرفناه فكيف خرج اليك منها اثما فقال
يا مغيرة انه لم يخرج الي منها الا بعد ياس اثما والله لو كنت اطعت زيد بن الخطاب
واصحابه لم يتلمظ من حلاوتها بشيء ابدا ولكن قدمت واخرت وصعدت وصوبت
ونقضت وابرمت فلم اجد الا الاغضاء على ما نشب منه فيها والتلهف على
نفسي واملت انابته ورجوعه فوالله ما فرغ بها نشما فقال له المغيرة فما منعك منها
وقد عرضك لها يوم السقيفة بدعايك اليها ثم انت الان تنقم وتتاسف عليه
فقال ثكلتك امك يا مغيرة اني كنت اظنك من دهاة العرب كانك كنت غايبا
عما هناك ان الرجل ماكرني وماكرته فالفاني احذر من القطاة انه لما راى شغف
الناس به واقبالهم بوجوههم نحوه ايقن انه لا يريدوا به بدلا واحب لما راى حرص
الناس عليه وشغفهم به ان يعلم ما عندي وهل ينازع اليها نفسي واحب ان يبلوني
باطماعي فيها والتعريض لي بها وقد علم وعلمت لو قبلت ما عرض علي منها لم يجبه
الناس الى ذلك والفاني قايما على اخمصي حذرا ولو اجبته الى قبولها لم يسلم
الناس الى ذلك واختباها ضغنا في قلبه ولم آمن غايلته ولو بعد حين مع ما بدا
لي من كراهة الناس اما سمعت نداهم من كل جانب عند عرضها علي لا نريد سواك
يا ابا بكر انت لها اهل فرددتها اليه عند ذلك ولقد رايت وجهه يلمع لذلك
سرورا ولقد عاتبني على شيء بلغه عني وذلك لما تقدم الاشعث بن قيس اسيرا
فمن عليه واطلقه احتراما لزوجته ام فروه بنت ابي قحافه فقلت للاشعث

ابن

ابن قيس وهو بين يدي ابي بكر يا عدو الله اكفرت بعد اسلامك وارتددت كافرا
ناكصا على عقبك فنظر الي الاشعث نظرا شزرا علمت انه يريد كلاما يكلمني
ثم سكت فلقيني بعد ذلك في بعض سكك المدينة فرافقني ثم قال لي انت
صاحب الكلام يا ابن الخطاب قلت يا عدو الله ولك عندي شر من ذلك قال بيس
الجزاء هذا لي منك قلت وعلى ماذا تريد مني الجزاء قال لانفتي لك على اتباع هذا
الرجل يعني ابا بكر وما جراني على الخلاف عليه الا تقدمه عليك قلت قد كان
ذلك فما قصدك الان قال ما هذا وقت امر انما هو وقت صبر حتى ياتي الله
بالفرج فمضى ومضيت ولقي الاشعث بن قيس الزبرقان بن بدر السعدي فذكر
له ما جرى بيني وبينه فارسل الزبرقان الى ابي بكر فارسل الي بما كنت احب
عن عليني عليه من الكلام فارسلت اليه اما والله ليكفن او لاقولن كلمة بالغ
يحملها الركبان حيث ساروا وان شيت استدمنا ما نحن فيه عفوا فقال بل
نستديمها على انها صايرة الى غيرك بعد ايام قلايل فما ظننت انه ياتي عليه
حتى يردها على فلتة قال فوالله ما ذكرني بعد ذلك المجلس حرفا حتى هلك
ولقد مرق امرها عاضا على نواجده حتى حضره الموت فايس منها فكان
منه ما رايتما اكتما ما قلت عن بني هاشم خاصة فليكن منكما بحيث امرتكما قال
فمضينا ونحن نتعجب من قوله فوالله ما افشينا سره حتى هلك فاعتبروا يا اولي
الابصار وقال احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي في الاحتجاج روي ان عمر بن الخطاب
كان يخطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه واله فذكر في خطبته انه اولى بالمؤمنين
من انفسهم فقال له الحسين عليه السلام من ناحية المسجد انزل ايها الكذاب عن منبر
ابي رسول الله صلى الله عليه واله الى منبر ابيك فقال له عمر فمنبر ابيك لعمري
يا حسين لا منبر ابي من علمك هذا ابوك علي بن ابي طالب فقال له الحسين
عليه السلام ان اطع ابي فيما امرني فلعمري انه لهاد وانا مهتد به وله في رقاب
الناس البيعة على عهد رسول الله صلى الله عليه واله نزل بها جبريل عليه السلام

من عند الله عز وجل لا ينكرها الا جاحد بالكتاب فقد عرفها الناس بقلوبهم
وانكروها بالسنتهم وويل للمنكرين حقنا اهل البيت ماذا يلقاهم به محمد
رسول الله صلى الله عليه وآله من ادامة الغضب وشدة العذاب فقال له عمر
يا حسين من انكر حق ابيك فعليه لعنة الله امرنا الناس فتامرنا ولو امروا
اباك لاطعنا فقال له الحسين عليه السلام يا ابن الخطاب فاي الناس امرك على
نفسك قبل ان تؤمر ابا بكر على نفسك ليؤمرك على الناس بلا حجة من نبي ولا رضى
من آل محمد فرضاكم كان لمحمد صلى الله عليه وآله رضا او رضا اهله كان له سخطا
اما والله لو ان للسان مقالا يطول تصديقه وفعلا يعينه المؤمنون لما تخطأت
رقاب آل محمد ترقى منبرهم وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم لا تعرف معجمه
ولا تدري تأويله الا سماع الاذان المخطئ والمصيب عندك سواء فجزاك الله
جزاك وسالك عما احدثت سؤالا حفيا قال فنزل عمر مغضبا ومشى معه جماعة
من اصحابه حتى اتى باب امير المؤمنين عليه السلام فاستاذن فاذن له فدخل فقال
يا ابا الحسن ما لقيت اليوم من ابنك الحسين يجهرنا بالصوت في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وآله ويحرض علي الطغام واهل المدينة فقال له الحسن عليه السلام على مثل
الحسين بن علي عليهما السلام يشخب من لا حكم ولا علم له او يقول بالطغام على اهل دينه
اما والله ما نلت ما نلت الا بالطغام فلعن الله من حرض الطغام فقال
له امير المؤمنين عليه السلام مهلا يا ابا محمد فانك لن تكون قريب الغضب ولا
لئيم الحسب ولا فيك عروق من السودان اسمع كلامي ولا تعجل بالكلام
فقال له عمر يا ابا الحسن انهما ليهمان في انفسهما بما لا يرى بغير الخلافة
فقال له امير المؤمنين عليه السلام هما اقرب نسبا برسول الله صلى الله عليه وآله
من ان يهما اما فارضهما يا ابن الخطاب بحقهما يرض عنك من بعدهما قال
وما رضاهما يا ابا الحسن قال رضاهما الرجعة عن الخطيئة والتقية عن المعصية
بالتوبة فقال له عمر ادب يا ابا الحسن ابنك ان لا يتعاطى السلاطين الذين

عليه م

الطعام ارغاد الناس ق

هم الحكام في الارض فقال له امير المؤمنين عليه السلام انا ادب اهل المعاصي على
معاصيهم ومن اخاف عليه الزلة والهلكة فاما من والده رسول الله صلى الله عليه
وآله ونحله ادبه فانه لا ينتقل الى ادب خير له منه اما فارضهما يا ابن الخطاب
قال فخرج عمر فاستقبله عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف فقال له عبد
الرحمن يا ابا حفص ما صنعت فقد طالت بكما الحجة فقال له عمر وهل حجة مع
ابن ابي طالب وشبليه فقال له عثمان يا ابن الخطاب هم بنو عبد مناف الاسمنون
والناس عجاف فقال له عمر ما اعد ما صرت اليه فخرا فخرت بحمقك فقبض عثمان
على مجامع ثيابه ثم نبذه ورده ثم قال له يا ابن الخطاب كانك تنكر ما اقول
فدخل بينهما عبد الرحمن بن عوف ففرق بينهما وافترق القوم وقال محمد بن
شحنة في تاريخه وفي سنة سبعة عشر وقيل في التي قبلها اختطت الكوفة وتحول
سعد اليها واعتمر عمر بن الخطاب ووسع المسجد الحرام وهدم منازل قوم
ابوا ان يبيعوها وجعل ثمنها في بيت المال وتزوج ام كلثوم بنت فاطمة
وعلي عليهما السلام وفيها كانت حكاية المغيرة بن شعبة كان عمر قد ولاه البصرة
وكان بعلية غالية عليه اربعة رجال ابو بكرة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله
واخوه لامه زياد بن ابيه ونافع بن كلدة وشبل بن معبد فرفعت الريح الستر
عن المغيرة فنظر الرجال الاربعة اليه وهو على ام جميل بنت الارقم بن عامر بن
صعصعة فكتبوا الى عمر بذلك فعزل المغيرة وولى البصرة ابا موسى الاشعري
وشهد ابو بكرة ونافع وشبل على المغيرة بالزنا ولم يفصح زياد بن ابيه
بالشهادة وكان عمر قد قال قبل ان يتكلم زياد ارى رجلا ان لا يفضح
الله به رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال زياد رايته جالسا
بين رجلي المراة ورايت رجلين مرفوعتين كاذني حمار ورايت نفسا تعلو واستا
تنبو عن ذكر ولا اعرف ما وراء ذلك فقال هل المبل في المكحلة قال لا قال
فهل تعرف المراة قال لا ولكن اشبهها فجلد عمر الثلاثة الذين شهدوا واحد

الفرق وفيها فتح المسلمين الاهواز وتستر وكان المتولي عليها الهرمزان
عظيم الفرس ونزل من قلعته على حكم عمر فارسل به اليه مع انس بن مالك و
الاحنف بن قيس وجماعة فلما وصلوا الى المدينة البسوه كسوته من الديباج
المذهب وتاجه المكلل باليواقيت ودخلوا فوجدوا عمر نائما في المسجد
في زي فقير غريب فقال الهرمزان اين عمر فجلس عمر وقال الحمد لله الذي اذل
بالاسلام هذا واشباهه ونزع ما عليه والبسه قميصا صفيقا وجرى الكلام
بينهما وطلب الهرمزان ماء فاتي به فقال اني اخاف ان تقتلني وانا اشرب
فقال لا باس عليك حتى تشرب فرمى بالاناء فانكسر فقصد عمر قتله فقالت الصحابة
انك امنته بقولك لا باس عليك حتى تشرب ولم يشرب ذلك الماء فاسلم
الهرمزان وفرض له عمر الفين وفي سنة ثمانية عشر وقيل في التي قبلها حصل
بالمدينة قحط عظيم وبالحجاز وارسل عمر الى ساير الامصار يستغيثهم فجا
ابو عبيدة من الشام باربعة الاف راحلة من الزاد ولما اشتد القحط استسقى
المسلمون وعمر بالعباس فسقوا وجعل الناس يتمسحون باذيال العباس
وفيها كان طاعون عمواس بالشام مات فيه ابو عبيدة بن الجراح الفهري
احد العشرة واستخلف معاذ بن جبل فمات ايضا بالطاعون واستخلف عمرو
ابن العاص ومكث الطاعون شهرا ومات فيه خمسة وعشرون الفا وكان في البصرة
مثله وفيها افتتحت حران ونصيبين وسميساط والموصل واكثر ذلك على يد
عياض بن غنم الفهري وافتتح السوس وجند سابور وفي سنة تسعة عشر
كانت وقعة ارمينية واصيب فيها صفوان بن المعطل الذكواني وقيل فيها
توفي يزيد بن ابي سفيان وفي سنة عشرين سار عمرو بن العاص من الشام فافتتح
بعض ديار مصر وقيل وفيها نازل ابو موسى الاشعري ستير وتوفي ابو الهيثم بن
التيهان احد النقباء واسيد بن حضير وام المومنين زينب بنت جحش وقيل كان
مع عمرو الزبير بن العوام واختط عمرو مصرا وبنى الجامع المعروف به الان موضع
فسطاطا

طه

فسطاطا وفي سنة احدى وعشرين توفي خالد بن الوليد ودفن بحمص وقيل بالمدينة
وفيها كانت وقعة نهاوند وفيها شكى اهل الكوفة سعدا فعزله عمر وولى
عمار بن ياسر الصلاة وعبد الله بن مسعود بيت المال وفي سنة اثنين وعشرين
فتحت اذربيجان والري وجرجان وقيل في التي قبلها وقزوين ودهستان وطبرستان
وسار عمرو بن العاص الى برقة فصالح اهلها على الجزية وسار الى طرابلس
الغرب وفتحها عنوة وسار الاحنف بن قيس الى خراسان وافتتح الهراة
عنوة ثم سار الى مرو وهرب يزدجرد الى بلخ ولحقه المسلمون فعبر نهر جيحون
واختلفت عليه عساكره وانضم غالبهم للمسلمين وفيها توفي ابي بن كعب
ابن قيس من ولد مالك بن النجار وكان يكنى ابا المنذر وقيل سنة تسعة
عشر وفي سنة ثلاث وعشرين قتل عمر بن الخطاب طعنه عبد المغيرة بن
شعبة فيروز ابو لؤلؤة بخنجر في خاصرته وهو في الصلاة وذلك لست بقين
من ذي الحجة وقيل لاربع وقيل لثلاث وتوفي يوم السبت سلخ ذي الحجة
ودفن يوم الاحد مستهل المحرم سنة اربع وعشرين وناحت الجن عليه قبل
موته بثلاث وكانت مدة خلافته عشر سنين وستة اشهر وثمانية ايام
ودفن عند النبي صلى الله عليه وآله وكان عمره خمسا وخمسين سنة وقيل ستين
وقيل ثلاثا وستين سنة وهو الصحيح وكان ابيض اصلع اشيب طويل
القامة هو اول من نهى عن بيع امهات الاولاد وجمع الناس على اربع
تكبيرات في صلاة الجنازة بعد ان كانوا يكبرون اربعا وخمسا وستا
واول من جمع الناس على امام يصلي بهم التراويح واول من عس بالليل
واول من حمل الدرة وفيها قتل الهرمزان قتله عبيد الله بن عمر توهم انه
اعان على قتل ابيه ومن الخلاف الذي وقع وكان سببه عمر امر الشورى فانه
جعلها في ستة وقال اذا افترقوا فرقتين فالذي فيهم عبد الرحمن بن عوف
فهم على الحق وعبد الرحمن بن عوف لم يترك جانب عثمان كما هو معلوم حتى قال

علي عليه السلام لعنه العباس باسم عدل بها عني فبالبينة تركها عهداً كما زعم ان
رسول الله صلى الله عليه وآله تركها عهداً او كان نص بها كما نص ابو بكر فخالف
الامرين حتى افضت الخلافة الى عثمان فطرد من آواه رسول الله صلى الله عليه
وآله وآوى من طرده رسول الله صلى الله عليه وآله واحدث اموراً قبيحة قتل
بها وفتح بها باب القتال الى يوم القيمة وافضت الخلافة الى معوية الذي الب
عايشة وطلحة والزبير على حرب علي عليه السلم حتى قتل يوم الجمل ستة الف ثم هو
حارب علياً عليه السلم ثمانية عشر شهراً وقتل في حربه ثمانية وتسعون الفا ثم
افضت الخلافة الى ولده يزيد لعنه الله فقتل الحسين عليه السلم بتلك الشناعة
وحاصر عبد الله بن الزبير في مكة فلجأ الى الكعبة فنصب عليها المناجيق
وهدم الكعبة ثم نهب المدينة واباح حريمها العسكر ثلثة ايام وقد روى
البخاري ومسلم في صحاحيهما عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال المدينة حرم
ما بين عاير الى وعير من احدث فيه فعليه لعنة الله ثم اعني بقتل اولاده ويرفع
رؤسهم على الرماح ويطوف بها جهراً في البلاد وافضى الامر الى انهم امروا
بسب علي بن ابي طالب عليه السلم الف شهر وطلبوا العلويين وقتلوهم وشردوهم
وافضى الامر الى الوليد بن عبد الملك الذي تفال يوماً بالمصحف فظهر قوله
تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فنصب المصحف علماً ورماه بالسهام
حتى خرقه وانشد ٭ تهددني بجبار عنيد ٭ فها انا ذاك جبار عنيد ٭ اذا ما
جئت ربك يوم حشر ٭ فقل يا رب مزقني الوليد ٭ فاذا نظر العاقل في هذه
المفاسد كلها ان اصلها من منع رسول الله صلى الله عليه وآله من كتابة
الكتاب وجعل الخلافة باختيار الناس من غير نص انتهى هذا من رسالة
يوحنا

الفصل الرابع في ذكر عثمان بن عفان

قال علامة المشارق والمغارب رحمه الله في كتابه المشهور بكشكول
العلامة واما عثمان بن عفان يكنى ابا عبد الله وابا ليلى وهو عثمان بن

عفان

عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه اروى بنت
كريز بايع له سعد بن ابي وقاص سنة اربع وعشرين وكانت خلافته اثنا عشر سنة
الا عشرة ايام قتل يوم الجمعة لثمان عشر ليلة مضت من ذي الحجة سنة خمس و
ثلاثين بالسيف وهو ابن تسعين سنة ويقال نيف وثمانون مولده قبل
مولد النبي بسبع سنين وقال في شرح طوق الحمامة عند قوله خطبت شيب عثمان
دما وخطت ؛ عثمان هو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد مناف
وفي عبد مناف يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وآله في عمود النسب ويكنى بابي
عمرو وابي عبد الله ويقال انه سمي بذي النورين لانه كان تحته بنتان لرسول
الله صلى الله عليه وآله وكان حسن الوجه رقيق البشرة كبير اللحية اسمر اللون
كثير شعر الراس انتهى ليس بالطويل ولا بالقصير هكذا ذكره ابن قتيبة في
المعارف وذكر ابن عبد ربه انه كان ابيض مشرباً بصفرة كانه فضة وذهب
حسن القامة حسن الساعدين سبط الشعر اصلع الراس اجمل الرجال اذا
اعتم مشرف الانف عظيم الارنبة كثير شعر الساقين والساعدين وكان
اشد اسنانه بذهب وقتلته اشهر من ان يذكر وكان الذي ضربه اولاً ضربة
كنانة بن بشر وكان رجلاً ازرق قصيراً وهو من تجيب وتجيب من كندة وكان
قتله يوم الجمعة صبيحة عيد الاضحى سنة خمس وثلاثين من الهجرة تسوروا عليه من
حائط دار محمد بن حزم الانصاري ولم يدخل عليه احد من باب الدار فان
الحسن والحسين عليهما السلم وجماعة من اولاد الصحابة كانوا على باب داره
يمنعون الناس وكانت ولايته اثنتي عشرة سنة الا عشر ليال وهو الذي
هاجر الى ارض الحبشة ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وقال محمد
ابن شحنة في تاريخه وبويع عثمان بن عفان بالخلافة بعد ثلاث من المحرم بايعه
عبد الرحمن بن عوف ثم الناس فرقى المنبر وحمد الله وتشهد ثم ارتج فقال ان
اول كلام صعب وان اعش فستاتيكم الخطب على وجهها ثم نزل واقر ولاة عمر

ابن بدرون الحضرمي صح

الشاعر صح

شمس بن عبد صح

الانف صح

لانه كان قد اوصى بذلك ثم عزل المغيرة بن شعبة عن الكوفة وولاها
سعد بن ابي وقاص ثم عزله وولاها الوليد بن عقبة بن ابي معيط وكان اخاه
لامه اروى ومن كتاب الاحتجاج ما رواه عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر
محمد بن علي الباقر عليه وعلى ابائه الصلوة والسلم قال ان عمر بن الخطاب لما حضرته
الوفاة واجمع على الشورى بعث الى ستة نفر من قريش الى علي بن ابي طالب
عليه السلم والى عثمان بن عفان والى الزبير بن العوام والى طلحة بن عبد الله وعبد
الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وامرهم ان يدخلوا الى بيت فلم يخرجوا
منه حتى يبايعوا لاحدهم فان اجتمع اربعة على واحد وابى واحد ان يبايعهم
قتل وان امتنع اثنان وبايع ثلثة قتلا فاجمع رايهم على عثمن بن عفان
فلما راى امير المؤمنين عليه السلم ما هم القوم به من البيعة لعثمن قام فيهم
ليتخذ عليهم الحجة فقال عليه السلم لهم اسمعوا مني فان يك ما اقول حقا فاقبلوا
وان يك باطلا فانكروا ثم قال لهم انشدكم بالله الذي يعلم صدقكم
ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد صلى القبلتين كلتيهما غيري
قالوا لا ثم ذكر عليه السلم نحو ما قدمنا عند احتجاجه على ابي بكر وفي الجمع يقولوا
لا ويعين تموا فقال لهم امير المؤمنين عليه السلم اما اذا اقررتم على انفسكم
واستبان لكم ذلك من قول نبيكم صلى الله عليه وآله فعليكم بتقوى الله وحده
لا شريك له وانهاكم عن سخطه ولا تعصوا امره وردوا الحق الى اهله
واتبعوا سنة نبيكم فانكم ان خالفتم الله فادفعوها الى من هو اهلها
وهي له قال فتغامزوا فيما بينهم وتشاوروا وقالوا قد عرفنا فضله
وعلمنا انه احق الناس بها ولكنه لا يفضل احدا على احد فان و
ليتموها اياه جعلكم وجميع الناس فيها شرعا سوا ولكن ولوها عثمان
فانه يهوى الذي تهوون فدفعوها اليه وفي رواية ان الزبير قال انا وهبت
حقي لعلي عليه السلم فقال طلحة وانا وهبت حقي لعثمان وقال سعد انا

خالفتم صح

وجال صح

علي

وهبت حقي لعبد الرحمن بن عوف فقال عبد الرحمن بن عوف مد يدك يا
ابايعك على ان تسير فينا بسيرة ابي بكر وعمر فقال عليه السلم بل اسير فيكم بسيرة
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عبد الرحمن بن عوف مد يدك يا عثمان ابايعك
على ان تسير فينا بسيرة ابي بكر وعمر فمد يده فبايعه وبايعوه وكان ابو طلحة
الانصاري ومعه خمسين رجلا بالسلاح على باب البيت ينظرون من يمتنع
عن البيعة ليقتلوه وعن عبد الله بن الصامت قال رايت اباذر اخذ بحلقة
باب الكعبة مقبلا بوجهه للناس وهو يقول ايها الناس من عرفني فقد عرفني
ومن لم يعرفني فانا انبئه باسمي انا جندب بن السكن بن عبد الله انا ابو ذر الغفاري
انا رابع اربعة ممن اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول ايتها الامة المتحيرة بعد نبيها لو قدمتم من قدم الله واخرتم من اخر
الله وجعلتم الولاية حيث جعلها الله لما عال ولي الله ولما ضاع فرض من فرائض
الله ولا اختلف اثنان في حكم من احكام الله الا كان علم ذلك عند اهل بيت
نبيكم فذوقوا وبال ما كسبتم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون و
من كلام امير المؤمنين عليه السلم لابي ذر رحمه الله لما اخرج الى الربذة يا اباذر انك
غضبت لله ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في ايديهم
ما خافوك واهرب منهم بما خفتهم عليه فما احوجهم الى ما منعتهم وما اغناك عما
منعوك عنه وستعلم من الرابح غدا والاكثر حسدا ولو ان السموات والارض
كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا لا يؤنسك الا الحق ولا
يوحشك الا الباطل فلو قبلت دنياهم لاحبوك ولو قرضت منها لامنوك
نقلته من نهج البلاغة وقال محمد بن شحنة في تاريخه في سنة خمس وعشرين توفي
ابو ذر الغفاري جندب بن جنادة رضي الله عنه بالربذة كان اخرجه اليها عثمان
لما شكى منه معاوية وهو بالشام انه كان ينكر عليه كنز الذهب والفضة و
يتلوا والذين يكنزون الذهب والفضة وهذا ابا ذر هو الذي ارشد اهل

بلادنا الى ولاية امير المومنين عليه السلم وفيها انتقض اهل الري فغزاهم ابو
موسى الاشعري وانتقض اهل الاسكندرية فغزاهم عمرو بن العاص وفيها
فتحت نيسابور على يد عثمان بن ابي العاص وصالحهم على ثلاثة الاف درهم
وثلثماية الف درهم وفي سنة ست وعشرين زاد عثمان في المسجد وفي سنة سبع
وعشرين اركب معاوية بالجيش في البحر وغزا قبرس وصالح ابو موسى اهل
ارجان على الفي الف درهم وفي سنة ثمان وعشرين او في التي قبلها عزل عثمان
عمرو بن العاص عن مصر وولاها عبد الله بن ابي سرح اخاه من الرضاعة
قيل وفيها فتح عبد الله افريقية وسار هو وعسكر عظيم من جهة معاوية الى
البحر وحاصروا قبرس وفتحوها صلحا على سبعة الاف دينار في كل سنة
وقتل وسبي كثيرا وقيل في التي قبلها والله اعلم وفيها انتقض اهل اذربيجان
فغزاهم الوليد بن عقبة ثم صالحهم وفي سنة تسع وعشرين عزل عثمان ابو
موسى الاشعري عن البصرة وولاها خاله عبد الله بن عامر بن كريز فافتتح
اصطخر وغيرها ثم عزل الوليد بن عقبة عن الكوفة بسبب انه شرب الخمر
وصلى بالمسلمين الصبح اربعا ثم التفت فقال هل ازيدكم فقال ابن مسعود
ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم وفي سنة ثلاثين سقط من عثمان خاتم
النبي صلى الله عليه وآله في بير اريس وفيها فتحت خراسان وفارس وفتحت
سجستان وكثرت الفتوحات واتخذ عثمان الخزاين وقسم الاموال بين
المسلمين فكان يامر للرجل بماية الف درهم وفيها نسخ عثمان المصاحف
لما بلغه ما وقع من الاختلاف في القرآن وفي الاحتجاج عن سليم بن قيس
الهلالي قال قال طلحة بن عبد الله لعلي عليه السلم يا ابا الحسن اردت ان اسالك
عن شيء رايتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا برسول
الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته
فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط على حرف واحد ولم ار ذلك الذي

جمعهم

لما ولي عثمان واجمع علي عليه السلم وذكر جمعه وسابقته في حديث طويل مم

بعد وفاة النبي

حجة

كتبت

كتبت والفته وقد رايت عمر بعث اليك ان ابعث به الي فابيت ان تفعل
فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان على اية كتبها وان لم يشهد عليها غير
رجل واحد ارجاها فلم يكتب فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل يوم اليمامة قوم
كانوا يقرون قرانا لا يقراه غيرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة
وكتاب يكتبونها فاكلتها وذهب ما فيها والكتاب الكاتب يوميذ عثمان
وسمعت عمر واصحابه الذين الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمن يقولون
ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وان النور ستون ومائة اية والحجر تسعون
ومائة اية فما هذا وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد
عثمن حين اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة
فمزق مصحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي عليه السلم
يا طلحة ان كل اية انزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وآله عندي باملا
رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي وتاويل كل اية انزلها الله على محمد صلى الله
عليه وآله وكل حلال وحرام او حد او حكم او شيء تحتاج اليه الامة الى يوم القيمة
مكتوب باملا رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي حتى ارش الخدش فقال
طلحة كل شيء من صغير او كبير او خاص او عام كان او يكون الى يوم القيمة فهو
عندك مكتوب قال نعم وسوى ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اسر الي في مرضه
مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ولو ان الامة منذ قبض رسول
الله صلى الله عليه وآله اتبعوني واطاعوني لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم
يا طلحة الست قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكتف ليكتب
فيها ما لا تضل امته فقال صاحبك ان نبي الله يهجر فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله
فتركها قال بلى قد شهدته قال فانكم لما خرجتم اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله
بالذي اراد ان يكتب ويشهد عليه العامة فاخبره جبرئيل عليه السلم ان الله عز وجل
قد قضى على امته الاختلاف والفرقة ثم دعا بصحيفة فاملا علي ما اراد ان يكتب في

ارجاها الى اخرها صح

التوديم

الكتف

الكتف واشهد على ذلك ثلاثة رهط سلمان وابا ذر والمقداد وسمى من يكون
من ائمة الهدى الذين امر الله بطاعتهم الى يوم القيمة فسماني اولهم ثم ابني هذا
هذا واشار بيده الى الحسن والحسين ثم تسعة من ولد ابني الحسين اكذلك
كان يا ابا ذر وانت يا مقداد فقاما ثم قالا نشهد بذلك على رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال له طلحة والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اقلت
الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق ولا ابر عند الله من ابي ذر وانا
اشهد انهما لم يشهدا الا بالحق ولانت عندي اصدق وابر منهما ثم اقبل
علي عليه السلم فقال اتق الله عز وجل يا طلحة وانت يا زبير وانت يا سعد و
انت يا ابن عوف اتقوا الله وآثروا رضاه واختاروا ما عنده ولا تخافوا
في الله لومة لائم ثم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن اجبتني عما سألتك عنه من
امر القرآن الا تظهره للناس قال يا طلحة عمدا كففت عن جوابك فاخبرني
عما كتب عمر وعثمان القرآن كله ام فيه ما ليس بقرآن قال طلحة بل قرآن كله
قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان
حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبي اما اذا كان قرآنا فحسبي ثم قال طلحة
فاخبرني عما في يديك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه
ومن صاحبه بعدك قال ان الذي امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان ادفعه
اليه وصيي واولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن
الى ابني الحسين ثم يصير الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على
رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه وهم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن
معهم لا يفارقهم اما ان معوية وابنه سيليان بعد عثمن ثم يليها سبعة
من ولد الحكم بن ابي العاص واحد بعد واحد تكملة اثني عشر امام ضلالة
وهم الذين راى رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون الامة على
ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم

وعليهما مثل ج

ابني صح

وعليهما مثل جميع اوزار هذه الامة الى يوم القيمة وفي رواية ابي ذر الغفاري
رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع علي عليه السلم القرآن
وجاء به الى المهاجرين والانصار وعرضه عليهم كما قد اوصاه رسول الله صلى
الله عليه وآله فلما فتحه ابو بكر خرج في اول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر
وقال يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه علي عليه السلم وانصرف ثم احضر
زيد بن ثابت وكان قارئا للقرآن فقال له عمر ان عليا جاءنا بالقرآن وفيه
فضائح المهاجرين والانصار وقد رأينا ان نؤلف القرآن ونسقط ما
كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والانصار فاجابه زيد الى ذلك ثم قال
لهم فان انا فرغت من القرآن على ما سألتم واظهر علي القرآن الذي الفه
اليس قد بطل ما فعلتم ثم قال عمر فما الحيلة فقال زيد انتم اعلم بالحيلة فقال
عمر ما حيلة دون ان نقتله ونستريح منه فدبروا في قتله على يد خالد بن
الوليد فلم يقدر على ذلك فلما استخلف عمر سألوا عليا عليه السلم ان يدفع
اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان جئت بالقرآن الذي كنت
جئت به الى ابي بكر حتى نجتمع عليه فقال علي عليه السلم هيهات ليس الى ذلك
سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم به الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة
انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القرآن الذي عندي
لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي فقال له عمر فهل وقت لا
ظهاره معلوم قال علي عليه السلم نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس
عليه فتجري به السنة وهذا اصح الاقوال في امر القرآن الذي يجزم به العقل
وروي في كشف الغمة ان عائشة وحفصة هما اللتان شهدتا على فاطمة عليها
السلم بقوله نحن معاشر الانبياء لا نورث ومالك بن اوس النضري وجاء الى عثمان
قالت له عائشة اعطني ما كان يعطيني ابي وعمر فقال لا اجد له موضعا في الكتاب
ولا في السنة ولكن كان ابوك وعمر يعطيانك عن طيبة انفسهما وانا لا افعل قالت

فاعطني ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اليس جئت وشهدت
انت ومالك بن اوس النضري ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال نحن معاشر
الانبيا لا نورث فابطلت حق فاطمة وجئت تطلبينه لا افعل قال فكان
اذا خرج الى الصلوة نادت وترفع القميص انه قد خالف صاحب هذا القميص
فلما اذته صعد المنبر فقال ان هذه الزعرا عدوة الله ضرب الله مثلها ومثل
صاحبتها حفصة في الكتاب امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين
من عبادنا صالحين فخانتاهما الى قوله وقيل ادخلا النار مع الداخلين
فقالت له يا نعثل يا عدو الله انما سماك رسول الله صلى الله عليه وآله باسم نعثل
اليهودي الذي باليمن فلاعنه ولاعنها وحلفت ان لا تساكنه بمصر ابداً
وخرجت الى مكة وقالت اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فلقد ابلى سنة رسول
الله صلى الله عليه وآله وهذه ثيابه لم تبل وخرجت الى مكة وروى انه لما
قتل جاءت الى المدينة فلقيها فلان فسالته عن الاحوال فخبرها وقال
ان الناس قد اجتمعوا على علي عليه السلام فقالت والله لاطالبن بدم عثمان
فقال لها فانت حرضت على قتله قالت انهم لم يقتلوه حيث قلت ولكن تركوه
حتى تاب ونقي من ذنوبه وصار كالسبيكة وقتلوه وقال ابن شحنة في تاريخه
وفي سنة احدى وثلثين هلك يزدجرد اخر ملوك الفرس قيل نزل بمرو وثار اهلها
عليه فقتلوه وفيها كانت غزوة الاساودة وفيها مات ابو سفيان صخر بن حرب
ابو معاوية وقيل في التي بعدها وفيها توفي الحكم بن ابي العاص والد مروان
وابن عم ابي سفيان وعم عثمان اسلم يوم الفتح وكان يفشي سر رسول الله صلى
الله عليه وآله وكان يحاكيه فطرده الى الطائف وسبه فلم يزل طريداً الى خلافة
عثمان وفي سنة اثنتين وثلثين توفي عبد الله بن مسعود وجا في بعض الروايات
انه احد العشرة وصاحب هذه الرواية يسقط ابا عبيدة بن الجراح وفيها فتح
نيسابور وسار معاوية وتوغل في الروم وفيها توفي العباس عم رسول الله

صلى

صلى الله عليه وآله وابو الدردا وكان حكيم هذه الامة وولي قضاء دمشق وتوفي
بها وفي سنة ثلاث وثلاثين تكلم جماعة من الكوفة في حق عثمان وانكروا عليه
جماعة من اقاربه لا يصلحون وقال الناس في عثمان وفيها غزا المسلمون قبرس
ثانيا وفي سنة اربع وثلثين قال المؤيد اقطع عثمان مروان بن الحكم فدك ولم
تزل في يد مروان وبنيه الى ان ردها عمر بن عبد العزيز الى اهلها بني فاطمة عليها السلام
وفيها توفي المقداد بن الاسود والاسود كان قد تبناه فلما ذهب الناس
لابائهم كما امر الله تعالى سمي المقداد بن عمرو وكان عمره نحو سبعين سنة وفيها كانت
غزوة ذي الصواري في البحر من ناحية اسكندرية واميرها ابن ابي سرح
وفي سنة خمس وثلثين كانت غزوة ذي خشب وعلى الناس معاوية وتوفي عامر
ابن ربيعة حليف بني عدي وفي اواخرها قدم المدينة من مصر جمع دون الالف
وكذلك من الكوفة وكذلك من البصرة فلما جاءت الجمعة قام عثمان على المنبر
فثاروا عليه وحصبوا الناس وعثمان حتى خر على المنبر مغشياً عليه وحمل
الى داره وقاتل عن عثمان ذلك اليوم سعد بن ابي وقاص والحسن بن علي عليهما
السلام وزيد بن ثابت وابو هريرة حتى ارسل اليهم عثمان يعزم عليهم بالانصراف
فانصرفوا وصلى عثمان بعد ذلك ثلثين يوما بالناس ثم منعوه وصلى بالناس ودام
العاص ولزم اهل المدينة بيوتهم وعثمان محصور في داره وقام ذلك
اربعين يوما او خمسين يوما ثم وقع الاتفاق على ما طلبه الناس منه من
عزل مروان عن كتابته وعبد الله بن ابي سرح عن مصر فاجاب وولي محمد بن
ابي بكر مصر وعزل عبد الله بن ابي سرح وتفرق الناس عنه ثم اجتمع مروان
بعثمان فرده عن عزله من كتابته وتوجه محمد بن ابي بكر الى مصر في عدة من المهاجرين
والانصار فبيناهم في اثنا الطريق واذا بعبد على هجين يجهده فقالوا له الى
اين فقال الى عامل مصر يعنون محمد بن ابي بكر فقال العبد بل العامل الاخر فقالوا هذا عامل مصر
فامسكوه فوجدوا معه كتابا عليه ختم عثمان يقول فيه اذا جاءك محمد بن ابي بكر

ومن معه بانك معزول فلا تقبل واحل لقتلهم وقرني عملك فرجع محمد ومن
معه من المهاجرين والانصار الى المدينة وجمعوا الصحابة ووقفوهم على
الكتاب فاعترف عثمان بالختم وحلف بالله انه لم يامر بذلك فطلبوا منه
مروان ليسلمه اليهم فامتنع فحنقوا ووجدوا في قتاله واقام علي عليه السلام ابنه
الحسن عليه السلام يذب عنه واقام الزبير ابنه عبد الله يذب عنه واقام طلحة ابنه
محمد ايذب عنه فسورت الجموع على عثمان ونزل عليه جماعة منهم فقتلوه و
كان مقتله لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلثين وكانت
مدة خلافته اثنى عشرة سنة الا اثنى عشر يوما وكان عمره خمسا وسبعين
سنة وقيل اثنين وثمانين وقيل تسعين ومكث ثلاثة ايام لم يدفن ثم
امر علي عليه السلام بدفنه وكان معتدل القامة حسن الوجه به اثر جدري عظيم
اللحية اسمر اللون اصلع يصفر لحيته

الفصل الخامس في

ذكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه افضل الصلوة واتم السلام ولعن الله باغضه وظالمه من الانس والجن وفيه مقاصد الاول في تعريفه وبعض الثنا عليه

قال في
الخطبة الثانية في مصباح الكفعمي بعد ذكر النبي صلى الله عليه وآله اللهم وصل على
اخيه وابن عمه السيد المطهر والامام المظفر والشجاع الغضنفر ابي شبير وشبر
وقالع باب خيبر الانزع البطين والحبل المتين الامام الوصي والمخلص الصفي
المدفون بالغري ليث بني غالب والنجم الثاقب خليفة نبيك علي بن ابي طالب
وقال فيه ثم شتق سبحانه من نور نبيه صلى الله عليه وآله نور وليه علي بن ابي طالب
صاحب اللواء والكوثر وجعله مشاركا له فيما غاب من النقل او حضر ومساويا
لشرفه في العين والخبر وتاليا المقام في العقب والاثر وباذلا لنفسه دونه
في الخوف والخطر المولى الذي لا ينكره الا من ضل وكفر ولا يشك في رفيع رفعته
الا من في اذنه وقر المولى الذي تاهت في ابتدا معرفته عميقات الفكر الوصي
الذي تعرض عليه اعمال البشر الحاكم الذي ولاه الله حساب من آمن وكفر

القسيم

القسيم الذي بيده مفاتيح الجنة وسقر ودابة الارض الذي يتقلب في الصور
الامام المامول والمسؤول عن حبه بين اللحود والحفر والاسم المكتوب على
جناح الملك والحجر وعلى الشمس والقمر شعر يا منبع الاسرار يا سر المهيمن في الممالك
يا قطب دائرة الوجود وعين منبع كل ذلك والعين الباصرة التي منها تلقت الملائك
ما لاح صبح للهدى الا واسفر عن جمالك يا ابن الاطائب والكتاب والعلم والعوائك
انت المؤمل للرجاء انت الامان من المهالك انت الصراط المستقيم قسيم جنات الارائك
والنار مرجعها اليك وانت مالك امر مالك فهو سيد العرب وموضع العجب المخصوص
باشرف الحسب والنسب الهاشمي الام والاب واسطة قلادة الفتوة ونقطة دائرة
المروة والمنتقى شرف الابوة والنبوة ووارث علم الرسالة والنبوة الجواد الذي
لا يكبو والسيف الذي لا ينبو وذو الحلم الذي لا يصبو شعر سارت بانوار
علاك السير وحدثت عن جلالك السور وما عسى يصفون المحدثون علوا وبالغوا
في علاك واعتذروا امام توسل به كل متوسل الى الله الصوام القوام الحليم الاواه
هذا الملائك السموات مطاف هذا المولى لعبد شمس ومناف هذا حرم الله
لمن كان يخاف من زار ضريحه فكمن حج وطاف فهو سيف الله المؤيد بالنصر
وحجره الدامغ لاهل العناد والغدر وقطب رحى الجهاد في البر والبحر شعر
جواد رهان السبق شمس ضحى العلا سماح بحار الجود قطب رحى الحرب
قد شهدت بدر بعنائه وكانت حنين من بعض ايامه وسل احدا عن فعل
قناته وحسامه ويوم خيبر اذ فتح الله على يديه والخندق اذ خر عمرو لقمة يديه
شعر مولى تلوت مدائحه فوجدته احلى من الرشفات في الافواه وطلبت
مجتهدا نهاية وصفه فوجدته ما ليس بالمتناه وبالجملة فقد خصه الله
بخصايص تكاد توصف بالتضاد وحلاه بلطايف تجمع اشتات التعاند
اذ يبين قطع الهام وحفظ الاقدام واذلال الحماة وتجديل الكماة وبين رقة
القلب وهموع الطرف وانسكاب الدمع والتاوه والحنين والفؤاد الحزين

والسيف المسلول ع

والرحمة للمسكين خلال لاثنا في الا المنقطع القرين شعر جمعت في صفاتك
الاضداد • فلهذا عزت لك الانداد • زاهد حاكم حليم شجاع • ناسك فاتك
فقير جواد • شيم ما جمعن في بشر قط • ولا حاز مثلهن العباد • يا روح قدس من الله العلي بدا
وروحا نشئ على العرش العلي بدا • يا علة الخلق يا من لا يقاس به خير المرسلين شرواه مشبه ابدا
يا من موسى كليم الله حين رأى • نارا فانس منها في الظلام هدى • ويا وسيلة ابراهيم حين قذف
نارا ابن كنعان بردا والغرام هدى • انت الذي قسما لولاك ما كلمت لدى النحر عن نحر الذبيح مدى
ولا غدا شمل يعقوب النبي مع الصديق مجتمعا من بعد طول مدى • الشمل بك لولا انت ما كشفت
ضرة الامن عن قلب النبي صلا • ولا غدت عرصات الكفر موحشة • يبكي عليهن من بعد الانيس صدا
يا من به كمل الدين الحنيف وللاسلام من بعد هن مبلغ عضدا • وصاحب النص في خم وقد رفع
النبي منه على رغم العدا عضدا • انت الذي خارك الهادي النبي اخا • ولا سواك ارتضى من بينهم احدا
انت الذي عجبت منه الملائكة ببدر ومن بعدها اذ شاهدوا احدا • وحق نصرك للاسلام نكلاه
حياطة بعد خطب فادح وردا • ما فصل المجد جلبابا لذي شرف • الا وكان لمعناك البهيج ردا
يا كاشف الكرب عن وجه النبي لدى بدر وقد كثرت اعداؤه عددا • استشعروا الذل خوفا من لقاك وقد
تكاثروا عددا واستحصدوا عددا • ويوم عمرو بن ود العامري وقد • سارت اليك سرايا جيشه مددا
اضحكت ثغر الهدى بشرا به وبكت • عين الضلالة من بعد الردى مددا • وفي هوازن لما نادها استعر
من غيظ عزمك يوما ماجرها بردا • اجرى حسامك صوبا من دما بهم • هدرا واطرتهم من اسهم بردا
اقوم من قدما والقوم الياقوتة حين بدا • على النبي محيطا بجحفل لبدا • لولا حسامك ما ولوا ولا طرحوا
من الغنايم ما الاوامر البدا • وخالد اذاني في جحفل لجب • لم يغن عنه وقد طوقته عددا
خلاف ما ظنه عند السلام وقد خيم تيم وما بالغافلين الذي عدا • وحصن خيبر لما ان هززت وقد
اعطاك رب العلا من عنده جلدا • يا اكرم الخلق عند الله منزلة • بعد النبي واعلى وافد وفدا
تعلق بك نفس علي حيث انت خير المرسلين ولي ناصر وفدا • اذ حيث انت على الاعراف تدخل من
عاداك نارا ومن والاك خلدا • لا اختشي حزن يوم ان السعير ولا يخالط الخوف لي في حبكم خلدا
يا صاحب الكوثر السلسال مورده • ابراك شيعته يا نعم من وردا • صلى عليك اله العرش ما قد من

عين بناءها الى اوطانه وردا

المقصد الثاني في تاريخه وولادته عليه السلام

قال ثقة الاسلام محمد بن يعقوب رضي الله عنه في اصول الكافي في باب التاريخ ولد امير المومنين عليه السلام بعد عام الفيل بثلثين سنة وقتل عليه السلام في شهر رمضان لتسع بقين منه ليلة الاحد سنة اربعين من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة بقي بعد النبي صلى الله عليه وآله ثلثين سنة وذكر رحمه الله في كتاب الوصايا في وصية امير المومنين عليه السلام قال لم يزل يقول لا اله الا الله حتى قبض في ثلث ليال من العشر الاواخر ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة اربعين من الهجرة وكان ضرب ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهو اول هاشمي ولده هاشم مرتين و عنه عن الحسين بن محمد عن محمد بن يحيى الفارسي عن ابي حنيفة محمد بن يحيى عن الوليد بن ابان عن محمد بن عبد الله بن مسكان عن ابيه قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان فاطمة بنت اسد جاءت الى ابي طالب لتبشره بمولد النبي صلى الله عليه وآله فقال ابو طالب اصبري سبتا ابشرك بمثله الا النبوة وقال السبت ثلثون سنة وكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المومنين عليه السلام ثلثون سنة وعنه عن بعض اصحابنا عمن ذكره عن ابن محبوب عن عمر بن ابان الكلبي عن المفضل ابن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فتح لآمنة بياض فارس وقصور الشام فجاءت فاطمة بنت اسد ام امير المومنين الى ابي طالب ضاحكة مستبشرة فاعلمته ما قالت آمنة فقال لها ابو طالب وتتعجبين من هذا انك تحبلين وتلدين بوصيه ووزيره وقال الكفعمي في جدوله اسمه علي عليه السلام • كنيته ابو الحسن • لقبه المرتضى • مكان ولادته الكعبة • يوم ولادته الجمعة • شهر ولادته ثالث عشر رجب • سنة ولادته ثلثين من عام الفيل • ملك وقت ولادته شهريار • اسم امه فاطمة بنت اسد • نقش خاتمه الملك لله الواحد القهار • عدد زوجاته اثنا عشر غير السراري • عدد اولاده سبع وعشرون • مدة عمره ثلاث وستون

يوم وفاته يوم الجمعة او الاثنين شهر وفاته حادي وعشرون رمضان سنة
وفاته الاربعين من الهجرة مكان وفاته الكوفة سبب وفاته قتله ابن ملجم مكان
قبره مشهد بالغري ملك وقت وفاته معاويه اسم بوابه قنبر وسلمان الفارسي
وفي بشارة المصطفى عن يزيد بن قعنب انه قال كنت جالسا مع العباس بن عبد
المطلب وفريق من عبد العزى بازاء بيت الله الحرام اذ اقبلت فاطمه بنت اسد
وكانت حاملا به لتسعة اشهر وقد اخذها الطلق فقالت ربي اني مؤمنة بك
وبما جاء من عندك من رسل وكتب واني مصدقة بكلام جدي ابرهيم الخليل
عليه السلم وانه بنا بيتك العتيق فبحق الذي بنا هذا البيت وبحق المولود الذي
في بطني لما يسرت علي ولادتي قال يزيد بن قعنب فراينا البيت قد انفتح من
ظهره ودخلت فاطمه وغابت عن ابصارنا فيه والتزق الحايط فرمنا ان
ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا ان ذلك امر من الله عز وجل ثم خرجت بعد
الرابع وبيدها امير المؤمنين علي عليه السلم فقالت ايها الناس اني فضلت علي من
تقدمني من النسا لان آسية بنت مزاحم عبدت الله عز وجل في موضع لا يجب
ان يعبد الله فيه الا اضطرارا وان مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة
بيدها حتى اكلت منها رطبا جنيا واني دخلت بيت الله الحرام فاكلت من ثمار
الجنة وارزاقها وولدت فيه غلاما فلما اردت ان اخرج هتف بي هاتف يا
فاطمه سميه عليا فهو علي والله العلي الاعلى يقول اني شققت اسمه من اسمي وادبته
بادبي ووقفته على غامض علمي وهو الذي يكسر الاصنام في بيتي وهو الذي يؤذن
فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني فطوبى لمن احبه واطاعه وويل لمن ابغضه وعصاه
وقال علامة المشارق والمغارب في كتابه المشهور بكشكول العلامه رحمه الله
واما مولد علي بن ابي طالب عليه السلم فقد رواه اهل المعرفة انه علي بن ابي
طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم وان ابا طالب كان اخا
لعبد الله بن عبد المطلب من امه وابيه وام علي زوجة ابي طالب

فاطمه بنت اسد بن هاشم فلما كفلا رسول الله صلى الله عليه واله استبشرا
واستسعدا بطلعته واتخذاه ولدا فنشا صلى الله عليه واله اشرف نشوء واجمله
واحسنه وافضله وايمنه فراى النبي صلى الله عليه واله فاطمه بنت اسد ورغبتها
الى الولد وتضرعها الى الله وقتا بعد وقت فقال لها النبي صلى الله عليه واله
يا اماه اجعلي قربانك خالصا لوجه الله تعالى فانه يطهر منك ويتقبله ويعطيك
طلبتك ويعجله فامتثلت فاطمه امره وقبلت قوله وقربت قربانا خالصا لله
مضاعفا وسالته ان يرزقها ولدا ذكرا فاستجاب الله دعاها وبلغها مناها
ورزقها الاولاد الخمسة طالبا وعقيلا وجعفرا وعليا واختهم فاختة المعروفة
بام هاني ومما جاء من حديثها قبل ان تزوج اولادها انها جلست يوما
تتحدث مع عجايز العرب والفواطم من قريش بينهن فاطمه ابنة عمرو بن عايذ
ابن عمران بن مخزوم جدة رسول الله صلى الله عليه واله لابيه وفاطمه ابنة زايدة
ابن الاصم وهي ام خديجه بنت خويلد وفاطمه ابنة الحارث بن عكرشه وفاطمه
ابنة عبد الله بن مرازم وفاطمه ام قصي ابنة نصر وهذه الفواطم التي تنتهي اليهن
النبي صلى الله عليه واله وقال انا ابن الفواطم قال فانهن لجلوس اذ اقبل رسول
الله صلى الله عليه واله بنوره الزاهر وشعره الظاهر وقد تبعه بعض الكهان
ينظر اليه ويطيل النظر بفراسته فيه الى ان اتى اليهن فسالهن عنه فقلن
هذا محمد ذو الشرف الباذخ والفضل الشامخ فاخبرهن الكاهن بما يعلمه
من رفيع قدره وعظيم امره وانه سيبعث نبيا مرسلا لا علينا ثم قال
الكاهن ايكن كفلته وربته في صغره فقالت فاطمه بنت اسد انا التي
كفلته وانا زوجة عمه الذي يرجوه ويؤمله قال فان كنت صادقة فستلدين
غلاما علاما يكفله محمد ويختص به ويودعه سره ويحبوه بصفاته وخوته
واسمه ثلاثة احرف يكون سيفه على اعدايه وبابه لاوليايه تهاب صولته
اطفال المهاد وترتعد من خيفته الفرايص عند الجلاد قالت ام علي عليه السلم

فجعلت افكر يومي في قول الكاهن فلما كان الليل رايت في منامي كان جبال
الشام قد اقبلت تدب وعليها جلابيب الحديد وهي تصيح من صدورها بصوت
مهول فاسرعت نحوها جبال مكة واجابتها بمثل صياحها واهول وهي تنفخ كالشرار
المحمر وابو قبيس ينتفض مثل الفرس وصار تسقط عن يمينه وشماله والناس يلتقطون
ذلك فلقطت معهم اربعة اسياف وبيضة حديد مذهبة فاول ما دخلت مكة سقط
منها سيف في الماء فغبر وطار الاخر في الجو واستمر وسقط الثالث في الارض فانكسر
وبقي الرابع في يدي مسلولا فبينا انا به اصول اذ صار شبلا فلبثه فصار ليثا
وهو لا يخرج عن يدي ومر نحو الجبال الجوب بلاطحها ويخرق صلادها والناس
منه مشفقون ومن خيفته حذرون اذ اتى محمد صلى الله عليه وآله فقبض على رقبته فانقاد
له كالظبية الالوف فانتبهت وقد راعني الرعب والفزع فطلبت العارفين والمعبرين
والمخبرين فوجدت كاهنا زجر لي بالحالي واخبرني بمنامي وقال انك تلدين اربعة
ذكور وبنتا بعدهم وان احد البنين يغرق والاخر يقتل في الحرب والاخر يموت
ويبقى له عقب والرابع يكون امام الخلق صاحب سيف وحق قالت فاطمة فلم ازل
مفكرة في ذلك المنام فولدت بنين ثلاثة عقيلا وطالبا وجعفرا ثم حملت بعلي
في عشر ذي الحجة وولدته في ليلة النصف من شهر رمضان وجاء في الحديث ان فاطمة
بنت اسد دخلت الكعبة على ما جرت به عادتها فصادف دخولها وقت ميلادها
فولدت عليا عليه السلام وقالت رايت في ليلتي السالفة كان عمودا من حديد قد
انتزع من ام راسي ثم طلع في الهوى حتى بلغ السماء ثم رد الي فقلت ما هذا
قال هذا قاتل اهل الكفر وصاحب ميثاق النصر وكان عمر النبي صلى
الله عليه وآله ثلثين سنة على الكمال يترقب ظهور ولدهم فقال لها
قبل ظهوره يا اماه هبيني حملك فقالت ان كانت انثى فهي لك وان
كان ذكرا فهو لي فقال عليه السلام لا بد ان كان ذكرا فهو لي وان كانت
انثى فهي لك فتعجبت من ذلك وعرفت ابا طالب مقاله فقال ابو طالب

هبيه ان كان ذكرا او انثى فوهبته ان كان ذكرا فهو له وان كانت انثى فهي
لهم فقال يا اماه اذا وضع على الارض فلا يرفعه احد غيري فلما وضع وصار
على الارض طلب النبي صلى الله عليه وآله رفاه تراب فلما راه النبي عليه السلام متربلا
على التراب قال له السلام عليك يا ابا تراب ثم اخذه على يده واطعمه
لسانه ثم دعا له وبارك عليه ثم رفعه الى امه وقال احسنوا تربيته ثم امرها
ان تجعل مهده الى جانب فراشه وكان صلى الله عليه وآله يلي اكثر تربيته
ويراعيه في نومه ويقظته ويحمله على كتفه وصدره ويحبوه بالطاف تحفه
ويقول وهو على يده هذا اخي وصفيي وناصري ووصيي فلما تزوج النبي صلى
الله عليه وآله بخديجة بنت خويلد اخبرها وجده بعلي ومحبته وكانت خديجة
تربيه وتحليه وتلبسه وترسل مع ولائدها وتحمله خدمها وتقول الناس هذا
اخو محمد واحب الناس اليه وقرة عين خديجة ومن اشتملت عليه السعادة
وكانت الطاف خديجة تطرق منزل ابي طالب ليلا ونهارا وصباحا ومساء
فلما احتلم امير علي بن ابي طالب عليه السلام وبلغ اشده وتم رشده ووجب عليه
التكليف عند النبي وفهم هو من النبي صلى الله عليه وآله مقاصده فيه ورأى
امر بعثه وانه ربيبه وابن عمه وخادم النبي صلى الله عليه وآله في خلوته والمتلقي
منه غوامض اسراره والمصغي اليه باسراره واجهاده وفي نفسه شرف النسب
المطلبي الاسماعيلي الابراهيمي النوحي النسبي المحمدي وقد عرف من الدين
الاسلامي ما عرف واغترف من البحر المحمدي ما اغترف فعرف النبي صلى الله عليه
وآله يعرف جواهر اصله ويعلم ما القى اليه من فضله وقد احاط بحركاته وسكناته
ومذهبه في ساير تصرفاته واعده لوصيته والخلافة عنه في امته كلفه مخالطة
الرجال والمداخلة في الاقوال والاعمال ثقة منه بكفايته ودرايته ولم
يقصد النبي صلى الله عليه وآله بتقريبه اليه واعتماده عليه اذى احد من الصحابة
ولا خص بدنوه من الجماعة مقت احد منهم بل طلب له الزيادة في نيل السعادة

الفصل الثالث في خلافته عليه السلام قال محمد بن
شحنة في تاريخه بويع علي بن ابي طالب عليه السلام بالخلافة يوم قتل عثمان فجميع
اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وفيهم طلحة والزبير فاتوا عليا عليه السلام
وسالوه البيعة فامتنع مرارا وقال لا حاجة لي في امركم من اخترتم رضيتم
به فابوا الا مبايعته علي عليه السلام فاتى المسجد فبايعوه فاول من بايعه طلحة بن
عبد الله وكانت يده شلاء من يوم احد فقيل لا يتم هذا الامر فان اول يد
بايعته شلاء وتاخر عن البيعة سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر وبايعت
الانصار الا نفر قليل منهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك ومسلمة بن مخلد
وابو سعيد الخدري والنعمان بن بشير ومحمد بن مسلمة وفضالة بن عبيد وكعب
ابن عجرة وزيد بن ثابت واعتزل عن البيعة سعيد بن زيد وعبد الله بن
سلام وصهيب واسامة بن زيد وقدامة بن مظعون والمغيرة بن شعبة وسموا
هؤلاء المعتزلة لاعتزالهم عن بيعة علي عليه السلام ثم يوم الخميس لخمس بقين من ذي
الحجة وهو اليوم السابع من بيعته صعد علي عليه السلام المنبر واستعفى من الخلافة
فلم يعفوه وسار النعمان بن بشير بثوب عثمان ملطخا بالدم الى الشام فجعله
معاوية على المنبر تحريضا على قتال علي عليه السلام ثم فارقه طلحة والزبير ولحقا بمكة
واتفقا مع عايشة على قتال علي عليه السلام وكان عبد الله بن عباس بمكة لما قتل
عثمان فجا الى المدينة فقال له علي عليه السلام ان المغيرة بن شعبة اشار علي
باقرار معاوية وغيره من عمال عثمان الى ان يبايعوا ويستقر الامر فابيت ثم جاني
الآن فقال ان الراي ما رايته فقال عبد الله نصحك في الاولى وغشك في الثانية
فانا اشير عليك باستقرار معاوية فقال علي عليه السلام والله لا اعطيه الا السيف
وتمثل وما ميتة ان متها غير عاجز • بعار اذا ما غالت النفس غولها
فقال يا امير المؤمنين انت شجاع وانا صاحب راي فقال علي عليه السلام اذا
عصيتك فاطعني فقال عبد الله افعل فايسر ما عندي طاعتك وخرج المغيرة

ولحق بمكة وفي سنة ست وثلثين ارسل علي بن ابي طالب عليه السلام الى البلاد
عماله فبعث عمارة بن شهاب الى الكوفة وكان من المهاجرين وولى عثمان بن
حنيف الانصاري البصرة وعبد الله بن عباس اليمن وقيس بن سعد الانصاري
مصر وسهل بن حنيف الانصاري الشام فرجع من الطريق لما سمع بعصيان
معاوية وكذلك عمارة لقيه طليحة بن خويلد الذي ادعى النبوة في خلافة ابي بكر
فقال له ان اهل الكوفة لا يستبدلون بابي موسى الاشعري فرجع ولما
وصل عبد الله الى اليمن خرج الذي كان بها من قبل عثمان وهو يعلى بن منبه
بما بها من الاموال الى مكة وصار مع عايشة وطلحة والزبير وجمعوا جمعا
عظيما وقصدوا البصرة فلم يوافقهم عبد الله بن عمر واعطى يعلى بن منبه لعايشة
جملا كان اشتراه بثمانية دينار اسمه عسكر وركبته ومروا بمكان اسمه الحواب
فنبحتهم كلابه فقالت عايشة اي ما هذا فقيل لها هذا ما الحواب فقالت
انا لله وانا اليه راجعون سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول وعنده
نساوه ليت شعري ايتكن تنبحها كلاب الحواب ثم ضربت عضد بعيرها
فاناخته وقالت ردوني فاقاموا يوما وليلة فقال لها عبد الله بن الزبير
انه كذب ليس هذا ما الحوب ولم يزل بها وهي تمتنع فقال النجاة النجاة فقد
ادرككم علي فارتحلوا الى البصرة ونزلوا عليها بعد قتال عظيم مع عثمان
ابن حنيف وقتل من اصحاب عثمان بن حنيف اربعون رجلا وامرت عايشة
بنتف لحيته وحواجبه وسجنته ثم اطلقته وبلغ ذلك عليا عليه السلام فسار في اربعة
الاف من اهل المدينة منهم اربعمائة ممن بايع تحت الشجرة وحامل رايته ابنه
محمد بن الحنفية وعلى ميمنته الحسن عليه السلام وعلى ميسرته الحسين عليه السلام وعلى الخيالة
عمار بن ياسر وعلى الرجالة محمد بن ابي بكر وعلى مقدمته عبد الله بن عباس واجتمع
الى علي عليه السلام من اهل الكوفة جمع والى عايشة جمع وسار بعضهم الى بعض و
التقوا بمكان يقال له الخريبة في نصف جمادى الاخرة وكانت وقعة الجمل انتصر

فصرفته م

فيها علي بن ابي طالب عليه السلم وصار هودج عايشه كالقنفذ من النشاب
ورمي مروان بن الحكم طلحة بسهم فقتله وكلاهما من اصحاب عايشه قيل انه
كان ينسب الى ان عثمان قتل باختياره وقتل من الفريقين خلق كثير وقطع
على خطام الجمل ايد كثيره وهرب الزبير نحو المدينه فسمع الاحنف بن قيس
فقال جمع بين العارين قتال علي والهزيمة فقصد اليه شخص من اصحابه اسمه
عمرو بن جرموز المجاشعي فوجده نايما بوادي السباع فقتله وعقر جمل عايشه
وبقيت في هودجها الى الليل وادخلها اخوها محمد بن ابي بكر رضي الله عنه
البصره ليلا وطاف علي عليه السلم على القتلى وصلى عليهم ودفنهم ولما مر بطلحة
قال انا لله وانا اليه راجعون والله لقد كنت اكره ان ارى قريشا صرعى رحمك الله انت كما
قال الشاعر فتى كان يدنيه الغنى من صديقه • اذا هو استغنى ويبعده الفقر
وصلى عليه ودفنه وامر عايشه ان تعود الى المدينه وقيل كان عدة القتلى
يوم الجمل من الفريقين عشرة الاف واستعمل علي عليه السلم على البصره عبد الله بن عباس
وانتظم لعلي عليه السلم الامر بالعراق ومصر واليمن والحرمين وخراسان ولم يبق خارجا
عنه الا الشام واقام علي عليه السلم بالكوفه وارسل جرير بن عبد الله البجلي الى
الشام لياخذ البيعة على معاويه فماطله معاويه الى ان وصل اليه عمرو بن
العاص من فلسطين واتفقا على قتال علي عليه السلم فعاد جرير واعلم عليا عليه السلم
فسار من الكوفة نحو معاويه وسار معاويه نحوه فكانت وقعة صفين وسياتي
بيانها ان شا الله ومن كتاب الاحتجاج احتجاج ام سلمه على عايشه روى الشعبي
عن عبد الله بن مسعود العبدي قال كنت بمكه مع عبد الله بن الزبير وطلحه
والزبير فارسلا عبد الله بن الزبير وانا معه فقالا له ان عثمن قتل مظلوما
وانا نخاف ان ينتقض امر امة محمد صلى الله عليه واله فان رات عايشه ان
تخرج معنا لعل الله ان يرتق بها فتقا ويشعب بها صدعا قال فخرجنا
نمشي حتى انتهينا اليها فدخل عبد الله بن الزبير معها في سترها فجلست
على الباب فابلغها ما ارسلاه به اليها فقالت سبحان الله والله ما امرت

بالخروج

بالخروج وما يحضرني من امهات المومنين الا ام سلمه فان خرجت معها خرجت
اليها فبلغهما ذلك فقالا ارجع اليها فلتاتها فهي اثقل عليها منا فرجع اليها
فبلغها فاقبلت حتى دخلت على ام سلمه فقالت ام سلمه مرحبا بعايشه والله ما
كنت لي بزوارة فما بدا لك قالت قدم طلحة والزبير فخبرا ان امير المومنين
عثمان قتل مظلوما قال فصرخت ام سلمه صرخة اسمعت من في الدار فقالت
يا عايشه انت بالامس تشهدين عليه بالكفر وهو اليوم امير المومنين قتل
مظلوما فما تريدين قالت تخرجين معنا فلعل الله ان يصلح بخروجنا امر امة محمد
صلى الله عليه واله قالت يا عايشه اخرج وقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه واله
ما سمعنا نشدتك بالله يا عايشه الذي يعلم صدقك ان صدقت اتذكرين
يوما كان يومك من رسول الله صلى الله عليه واله فصنعت حريرة في بيتي فاتيته
بها وهو عليه السلم يقول والله لا تذهب الليالي والايام حتى تتنابح كلاب ماء بالعراق
يقال له الحوأب على امرة من نسائي في فية باغية فسقط الانا من يدي فرفع راسه
الي وقال لي مالك يا ام سلمه فقلت يا رسول الله الا يسقط الانا من يدي وانت
تقول ما تقول ما يومنني ان اكون انا هي فضحكت انت فالتفت اليك فقال
ما تضحكين يا حميرا الساقين اني احسبك هي ونشدتك بالله يا عايشه
اتذكرين ليلة اسرى بنا مع رسول الله صلى الله عليه واله من مكان كذا وكذا
وهو بيني وبين علي بن ابي طالب عليه السلم يحدثنا فادخلت جملك فحال بينه
وبين علي بن ابي طالب فرفع مقرعة كانت معه فضرب بها وجه بعيرك وقال
والله ما يومه منك بواحد ولا بليته منك بواحدة اما انه لا يبغضه الا منافق
كذاب واشدك بالله اتذكرين مرض رسول الله صلى الله عليه واله الذي قبض
فيه فاتاه ابوك يعوده ومعه عمر وقد كان علي بن ابي طالب عليه السلم يتعاهد
ثوب رسول الله صلى الله عليه واله ونعله وخفه ويصلح ما وهى منها فدخل قبل
ذلك فاخذ نعل رسول الله صلى الله عليه واله وهي حضرمية فهو يخصفها خلف البيت

فاستأذنا عليه فأذن لهما فقالا يا رسول الله كيف اصبحت فقال اصبحت
احمد الله قالا لا بد من الموت قال اجل لا بد منه قالا يا رسول الله فهل استخلفت
احدا قال ما خليفتي فيكم الا خاصف النعل فخرجا فمرا على علي بن ابي طالب
عليه السلام وهو يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله كل ذلك تعرفينه يا عايشة
تشهدين عليه قالت ام سلمة يا عايشة انا اخرج على علي بعد الذي سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وآله فرجعت عايشة الى منزلها وقالت يا ابن الزبير ابلغها
اني لست بخارجة بعد الذي سمعته من ام سلمة فرجع فبلغها قال فما انتصف الليل
حتى سمعت رغا ابلها ارتحل فارتحلت معها

الفصل الرابع في بيان قتال اهل الجمل وهم الناكثون

قال اخطب خوارزم رضي الله عنه في
مناقبه اخبرنا الشيخ الامام شهاب الدين ابو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني
المعروف بالمروزي فيما كتب الي من همدان اخبرنا الحافظ ابو علي الحسن بن احمد بن الحسن
الحداد باصفهان فيما اذن لي في الرواية عنه حدثنا الاديب ابو يعلى عبد الرزاق بن عمر
ابن ابرهيم الطهراني سنة ٤٨٣ اخبرنا الامام الحافظ طراز المحدثين ابو بكر احمد بن
موسى بن احمد بن مردويه الاصفهاني قال ابو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني
المعروف بالمروزي واخبرنا بهذا الحديث عاليا الامام الحافظ ابرهيم بن سليمان
الاصفهاني في كتابه الي من اصفهان سنة ثمانية وثمانين واربعمائة عن الحافظ
ابي بكر بن مردويه حدثنا علي بن رحيم حدثنا احمد بن حازم اخبرنا شهاب الدين بن
عباد حدثني جعفر بن سليمان عن ابي هرون عن ابي سعيد قال ذكر رسول الله
صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ما يلقى بعده فبكى علي عليه السلام وقال اسألك بحق
قرابتي وحق صحبتي لما دعوت الله ان يقبضني اليه قال يا علي تسألني ان ادعو
الله لاجل موجل قال فقال يا رسول الله على ما اقاتل القوم قال على الاحداث
في الدين وبهذا الاسناد عن الحافظ ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه هذا
اخبرنا محمد بن علي بن حكيم حدثنا احمد بن حازم حدثنا عثمن بن محمد حدثنا يونس

ثلاثة وثمانين مع

ابن يعقوب

ابن يعقوب حدثنا حماد بن عبد الرحمن الانصاري عن ابي سعيد التيمي عن
علي عليه السلام قال عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله ان اقاتل الناكثين والقاسطين
والمارقين فقيل له يا امير المؤمنين من الناكثون قال اهل الجمل والمارقون الخوارج
والقاسطون اهل الشام وقال اخبرنا الشيخ الامام الزاهد الحافظ ابو الحسن
علي بن احمد العاصمي الخوارزمي اخبرني الامام القاضي شيخ القضاة اسمعيل
ابن احمد الواعظ اخبرني شيخ السنة والدي ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي
الحافظ حدثني ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثني
الحسن بن علي بن عفان العامري حدثني عبيد الله بن موسى حدثني ابن ميمونة
عن ابي بشير الشيباني قال لما قتل عثمان اختلف الناس الى علي عليه السلام
يقولون له نبايعك فمعهم طلحة والزبير والمهاجرون والانصار فقال لا حاجة
لي في الامرة انظروا من تختارون واكون معكم قال فاختلفوا اليه اربعين ليلة يأبوا
عليه الا ان يكون يفعل وقالوا نحن منذ اربعين ليلة ليس احد يأخذ على سفيهنا
فقال علي عليه السلام اصلي بكم وتكون مفاتيح بيت المال بيدي وليس امري دونكم
اترضون بهذا قالوا نعم قال وليس لي ان اعطي درهما دونكم قالوا نعم يقول ذلك
لهم ثلاثة ايام قالوا نعم فقعد على المنبر وبايعه الناس قال فنزل واعطى كل
ذي حق حقه وسكن الناس وهدوا فلم يكن الا يسيرا حتى دخل عليه طلحة و
الزبير فقالا يا امير المؤمنين ان ارضنا شديدة وعيالنا كثير ونفقتنا
نفقة كبيرة قال الم اقل لكم اني لا اعطي احدا دون احد قالا نعم قال فاتوا
باصحابكم فان رضوا بذلك اعطيتكم والا لم اعطكم دونهم ولو كان عندي شي
اعطيتكم من الذي لي لو انتظرتما حتى يخرج عطائي اعطيتكم من عطائي قالا
ما نريد من مالك شيئا وخرجا من عنده فلم يلبثا الا قليلا حتى دخلا عليه
فقالا ائذن لنا في العمرة قال ما تريدان العمرة ولكن تريدان الغدرة قالا كلا
قال قد اذنت لكما اذهبا فخرجا حتى اتيا مكة وكانت ام سلمة وعايشة بمكة

قال

قد خلا على ام سلمة فقالا لها وشكيا اليها فوقعت فيهما وقالت انتما تريدان
الفتنة ونهتهما عن ذلك نهيا شديدا قال فخرجا من عندها حتى اتيا عايشة
فقالا لها مثل ذلك وقالا نريد ان تخرجي معنا نقاتل هذا الرجل قالت نعم
قال فكتب امير مكة الى علي عليه السلام ان طلحة والزبير جاءا فاخرجا عايشة ما ندري
اين خرجا بها قال فصعد المنبر فدعا الناس فقال انا كنت اعلم بكم فابيتم
قالوا وما ذاك قال ان طلحة والزبير اتياني فذكرا حالهما فقلت اليس عندي شي
فاستاذناني في العمرة فقد اخرجا عايشة الى البصرة تقاتلكم قالوا نحن
معك فمرنا بامرك فقال ان هولاء لا يجمعون اليكم وارضكم شديدة سيروا انتم
اليهم وكتب الى امير الكوفة يستنفر الناس قال فاجتمعوا بالبصرة فقال علي
عليه السلام من ياخذ المصحف ثم يقول لهم ماذا تنقمون تريقون دماءنا ودماءكم
فقال رجل انا يا امير المؤمنين امضي اليهم قال انك مقتول قال لا ابالي قال
فاخذ المصحف وذهب اليهم فقتلوه ثم قال من الغد مثلها قال بالامس فقال
رجل انا قال انك مقتول كما قتل صاحبك بالامس قال لا ابالي قال فذهب ثم
قتل اخر كل يوم واحد فقال علي عليه السلام قد حل لكم قتالهم الان قال فبرز هولاء
وهولاء فاقتتلوا قتالا شديدا قال وقتل طلحة في المعركة وانهزم اصحاب
الجمل وعقر جمل عايشة فقال علي عليه السلام لمحمد بن ابي بكر خذ بزمام اختك
فاتاها فقالت من انت قال انا اخوك قالت كلا قال بلى ولو كرهت قال
وكان علي عليه السلام قال قبل ذلك اين الزبير قالوا هو ذا واقف فارسل
اليه رسولا ادن مني حتى اخبرك قال والزبير في السلاح وعلي عليه السلام عليه
قباطاق وبرنس وقلنسوة فقال له الحسن يا امير المؤمنين ذاك في السلاح
وليس عليك الا ما ارى فقال له علي عليه السلام انه عني قال فدنا كل واحد
منهما الى صاحبه حتى اختلفت رؤوس دابتيهما فقال له علي تذكر يوم كنت انا
وانت في مكان كذا فمر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لك لتقاتلنه

هذا

هذا وانت ظالم له فقال له الزبير ذكرتني ما قد نسيت فلن اسل عليك سيفا
فادبر فقال له ابنه عبد الله ما هذا الذي ذكرك علي فقال ذكرني شيئا كنت قد
نسيته فقال بعد ما اخرجت القوم تتركهم وتذهب واخذ يوبخه وقال لعلك
رايت الموت الاحمر تحت رايات ابن ابي طالب لقد فضحتنا فضيحة لا تغسل
منها رؤوسنا ابدا فغضب الزبير من ذلك وطاح بفرسه وحمل على اصحاب
علي عليه السلام حملة منكرة فقال علي عليه السلام لاصحابه ان الشيخ موتور فاوسعوا
له فشق الصفوف حتى خرج منها ثم رجع فشقها ثانية ولم يطعن احدا ولم
يضرب احدا ثم رجع الى ابنه فقال هذه حملة جبان فقال له ابنه عبد
الله فلم تنصرف عنا الان وقد التقت حلقتا البطان فقال الزبير يا بني
ارجع والله لا اختار كان النبي صلى الله عليه وآله عهدها الي فانسيتها حتى
ذكرنيها علي عليه السلام فعرفتها قال ثم خرج الزبير من عسكرهم وهو ينشد ويقول
ترك الامور التي تخشى عواقبها ۞ لله اجمل في الدنيا وفي الدين ۞ نادى علي بامر لست اذكره
قد كان عمر ابيك الحق مذ حين ۞ فاخترت عارا على نار مؤججة ۞ انى يقوم لها خلق من الطين
اخال طلحة وسط القوم منجدلا ۞ ركن الضعيف وماوى كل مسكين ۞ قد كنت انصره حينا وينصرني
في النائبات ويرمي من يراميني ۞ حتى ابتلينا بامر ضاق مصدره ۞ فاصبح اليوم ما يعنيه يعنيني
قال ثم مضى الزبير منفردا حتى صار الى وادي السباع فنزل على قوم من بني تميم
فقام اليه عمرو بن جرموز المجاشعي فقال يا ابا عبد الله كيف تركت الناس فقال له
الزبير تركتهم والله وقد عزموا على القتال ولا شك انهم قد التقوا قال فامر له
بطعام وشيء من لبن فاكل وشرب ثم اخذ مضجعه فلما علم ابن جرموز ان الزبير
قد نام وثب اليه فضربه بسيفه ضربة على ام راسه فقتله وعن رفاعة بن اياس
الضبي عن ابيه عن جده قال كنا مع علي عليه السلام يوم الجمل فبعث الى طلحة بن عبيد الله
فاتاه فقال نشدتك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من
كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل

امزجوا له صح

من خذله قال نعم قال فلم تقاتلني قال فانصرف طلحة ولم يرد جوابا وعن
قيس قال كان مروان مع طلحة والزبير يوم الجمل فلما نشبت الحرب فقال
اطلب بثاري بعد اليوم فرماه بسهم فاصاب ركبته فقتله يعني طلحة
قتله مروان قال وذكر ابن اعثم في فتوحه ان امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلام كتب الى طلحة والزبير قبل قتال الجمل اخذا للحجة عليهما
اما بعد فقد علمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى
اكرهوني وانتما ممن اراد بيعتي وبايعوا ولم تبايعوا لسلطان غاصب
ولا لعرض حاضر فان كنتما بايعتما طايعين فتوبا الى الله وارجعا عما
انتما عليه وان كنتما بايعتما مكرهين فقد جعلتما لي السبيل عليكما
باظهاركما الطاعة وكتمانكما المعصية وانت يا زبير فارس قريش
وانت يا طلحة شيخ المهاجرين ودفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه
كان اوسع لكما من خروجكما منه بعد اقراركما وقد عرفتما منزلتي من
رسول الله صلى الله عليه واله وكتب الى عايشة اما بعد فانك خرجت من بيتك
عاصية لله ولرسوله محمد صلى الله عليه واله تطلبين امرا كان عنك موضوعا
ثم تزعمين انك تريدين الاصلاح بين المسلمين فخبريني ما للنساء وقود
العساكر والاصلاح بين الناس وطلبت كما زعمت بدم عثمن وعثمن
من بني امية وانت امراة من بني تيم بن مرة ولقد كنت تقولين بالامس
اقتلوا نعثلا قاتل الله نعثلا فقد كفر ولعمري ان الذي عرضك للبلا
وحملك على المعصية لاعظم اليك ذنبا من قتلة عثمن وما غضبت حتى
اغضبت ولا هجت حتى هيجت فاتقي الله يا عايشة وارجعي الى منزلك واسبلي
عليك سترك والسلام وروي انه راسلهم مرة بعد اخرى ليكفوا عن
الحرب وحمل زيد بن صوحان وعبد الله بن عباس رسالته اليهم فلما لم يجيبوا
الى ذلك جمع من بايعه من الناس فخطبهم فقال ايها الناس اني قد تانيت

هولا

هولاء القوم وراقبتهم وناشدتهم كيما يرجعوا او يرتدعوا فلم يفعلوا
ولم يستجيبوا وقد بعثوا الي ان اصبر للطعان واثبت للجلاد وقد كنت
وما اهدد بالحرب ولا ادعى اليها وقد انصف القارة من راماها ولعمري
لين ابرقوا وارعدوا فقد عرفوني وراوا امكانتي انا ابو الحسن الذي فللت
حدهم وفرقت جماعتهم فبذلك القلب القى عدوي وانا على بينة من ربي لما
وعدني من النصر والظفر واني لعلى غير شبهة من امري الا وان الموت لا
يفوت المقيم ولا يعجزه الهارب ومن لم يقتل يمت وان افضل الموت القتل
والذي نفس علي بيده لالف ضربة بالسيف اهون علي من ميتة على الفراش
ثم رفع يده الى السماء وهو يقول اللهم ان طلحة بن عبيد الله اعطاني صفقة يمينه
اللهم ح
طايعا ثم نكث بيعتي اللهم فعاجله ولا تمهله وان الزبير بن العوام قطع
قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوي ونصب الحرب لي وهو يعلم انه ظالم لي فاكفنيه
كيف شئت وانى شئت قال ولما تقابل العسكران عسكر امير المؤمنين علي
عليه السلام وعسكر اصحاب الجمل جعل اهل البصرة يرمون اصحاب علي عليه السلام
حتى عقروا منهم جماعة فقال الناس يا امير المؤمنين انه قد عقرنا نبلهم
فما انتظارك بالقوم فقال علي عليه السلام اللهم اني اشهدك اني قد اعذرت
وانذرت فكن لي عليهم من الشاهدين وتقلد بسيفه واعتجر بعمامته واستوى
على بغلة النبي صلى الله عليه واله ثم دعا بالمصحف فاخذه بيده وقال ايها
الناس من ياخذ هذا المصحف فيدعو هولاء القوم الى ما فيه قال فوثب غلام
من مجاشع يقال له مسلم عليه قباء ابيض فقال انا اخذه يا امير المؤمنين فقال
له علي عليه السلام يا فتى ان يدك اليمنى تقطع فتاخذه بيدك اليسرى فتقطع اليسرى
ثم تضرب عليه بالسيف حتى تقتل فقال الفتى لا صبر لي على ذلك قال فنادى
علي عليه السلام ثانية والمصحف في يده فقام اليه ذلك الفتى وقال انا اخذه يا امير
المؤمنين قال فاعاد عليه مقالته الاولى فقال الفتى لا عليك يا امير المؤمنين فهذا

قليل في ذات الله ثم اخذ الفتى المصحف وانطلق به اليهم فقال يا هولا
هذا كتاب الله بيننا وبينكم قال فضرب رجل من اصحاب الجمل يده اليمنى
فقطعها فاخذ المصحف بشماله فقطعت شماله فاحتضن المصحف بصدره
فضرب عليه حتى قتل رحمه الله قال فنظرت اليه امه فرثته بابيات من الشعر
قال ثم دفع علي عليه السلام الراية الى ابنه محمد بن الحنفية وقال تقدم يا بني فتقدم
محمد ثم وقف بالراية لا يبرح بها فصاح به علي عليه السلام اقتحم لا ام لك
فحمل محمد بالراية وطعن بها في اصحاب الجمل طعنا منكرا وعلي عليه السلام ينظر
اليه فاعجبه ما راى من فعاله فجعل علي عليه السلام يقول اطعن بها طعن
ابيك تحمد • لا خير في الحرب اذا لم توقد • قال فقاتل محمد بن الحنفية بالراية
ساعة ثم رجع وضرب علي عليه السلام بيده الى سيفه فسله ثم حمل على القوم
فضرب فيهم يمينا وشمالا ثم رجع وقد انحنى سيفه فجعل يسويه بركبته فقال
له اصحابه نحن نكفيك ذلك يا امير المؤمنين فلم يجب احدا حتى سواه ثم
حمل ثانية حتى اختلط فيهم فجعل يضرب فيهم قدما قدما حتى انحنى سيفه ثم
رجع الى اصحابه ووقف يسوي سيفه بركبته وهو يقول والله ما اريد بذلك
الا وجه الله والدار الاخرة ثم التفت الى ابنه محمد بن الحنفية وقال هكذا فاصنع
يا بني ثم تقدم رجل من اصحاب الجمل يقال له عبد الله بن بري فجعل يرتجز ويقول
يا رب اني طالب ابا الحسن • ذاك الذي يعرف حقا بالفتن • ذاك الذي نطالبه على الاحن
ونقضه شريعة من السنن • قال فخرج اليه علي عليه السلام وهو يقول ان كنت تبغي ان
ترى ابا الحسن • وكنت ترميه بايثار الفتن • فاليوم تلقاه مليا فاعلن •
بالضرب والطعن عليما بالسنن • قال ثم شد عليه علي عليه السلام بالسيف فضربه ضربة
هتك بها عاتقه فسقط قتيلا فوقف عليه علي عليه السلام وقال قد رايت ابا الحسن
فكيف رايته قال وخرج اخوه عبد الله بن بري وهو يرتجز ويقول اضربكم
ولو ارى عليا • عممته ابيض مشرفيا • واسمرا عنطنطا خطيا • ابكي عليه الولد والوليا •

هذا الرجز الطويل

قال

قال فخرج علي عليه السلام متنكرا وهو يقول يا طالبا في حربه عليا • يمنحه ابيض مشرفيا
اثبت ستلقاه بها مليا • مهذبا سميدعا كميا • قال ثم حمل عليه علي عليه السلام
فضربه ضربة على وجهه فرمى بنصف راسه وانصرف علي عليه السلام الى اصحابه
فصاح به صائح من ورائه فالتفت فاذا بعبد الله بن خلف الخزاعي صاحب
منزل عائشة بالبصرة فلما راه علي عليه السلام عرفه فناداه ما تشا يا ابن خلف
قال هل لك في المبارزة قال علي عليه السلام ما اكره ذلك ولكن ويحك يا ابن
خلف ما راحتك في القتل وقد علمت من انا فقال عبد الله بن خلف ذرني من
بذخك يا ابن ابي طالب وادن مني لترى ايا يقتل صاحبه فثنى اليه علي
عليه السلام عنان فرسه قال والتقيا للضراب فبدره عبد الله بن خلف بضربة
فدفعها علي عليه السلام بحجفته ثم ضربه ضربة رمى بيمينه ثم ثناه باخرى فاطار
قحف راسه قال وجال الاشتر بين الصفين وقتل من شجعان اهل
الجمل جماعة واحدا بعد واحد مبارزة وكذلك عمار بن ياسر ومحمد بن ابي بكر
واشتبكت الحرب بين العسكرين واقتتلوا قتالا شديدا لم يسمع مثله
وقطعت على خطام الجمل ثمانون وتسعون يدا وصار الهودج كانه القنفذ
بما فيه من النبل والسهام واحمرت الارض بالدما وعقر الجمل من ورائه
فعج ورغا فقال علي عليه السلام عرقبوه فانه شيطان ثم التفت الى محمد بن ابي بكر
وقال انظر اذا عرقب الجمل فادرك اختك فوارها وقد عرقب الجمل فوقع لجنبه
وضرب بجرانه الارض ورغا رغا شديدا وبادر عمار بن ياسر فقطع انساع
الهودج بسيفه واقبل علي عليه السلام فقطع الهودج برمحه ثم قال يا عائشه
هكذا امرك رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت عائشة يا ابا الحسن قد
ظفرت فاحسن وملكت فاسجح فقال علي عليه السلام لمحمد بن ابي بكر شانك باختك
فلا يدنو احد منها سواك فادخل محمد يده الى عائشة فاحتضنها ثم قال اصابك
شي قالت لا ولكن من انت ويحك فقد مسست مني ما لا يحل لك فقال محمد

اسكتي فانا محمد اخوك فعلتِ بنفسك ما فعلتِ وعصيتِ ربك وهتكتِ سترك
وابحتِ حرمتك وتعرضتِ للقتل ثم دخلها البصرة وانزلها في دار عبد الله بن
خلف الخزاعي ورُوي عن هشام بن عروة عن ابيه قال ما ذكرت عايشة مسيرها
يوم الجمل الا ابتل خمارها بالبكاء تقول يا فضيحتاه يا ليتني كنت نسياً منسياً
وعن ابي سفيان بن العلا انه قال قالت عايشة اذ امر ابن عمر فاردونيه فلما مر
قيل لها هذا ابن عمر قالت يا ابا عبد الرحمن ما منعك ان تنهاني عن مسيري
فقال قد رايت رجلا قد غلب عليك وظننت انك لا تخالفينه قالت اما انك
لو نهيتني ما خرجت قال قالت عايشة اذا ذكرت يوم الجمل افقهم منى هاهنا
وتشير بيدها الى خلفها وعن الحسن بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال ان
اول شهود شهدوا في الاسلام بالزور واخذوا عليه الرشا الشهود الذين
شهدوا عند عايشة حين مرت بماء الحوأب فقالت ردوني ردوني مرتين فاتوها
بسبعين شيخاً فشهدوا انه ما هو ماء الحوأب وعن شهر بن حوشب قال كنت
عند ام سلمة رضي الله عنها فسلم رجل فقيل من انت قال انا ابو ثابت مولى
ابي ذر فقالت مرحباً بابي ثابت ادخل فدخل فرحبت به وقالت اين طار قلبك
حين طارت القلوب مطارها قال مع علي بن ابي طالب عليه السلم قالت وفقت
والذي نفس ام سلمة بيده لسمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول علي مع
القران والقران مع علي لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ولقد بعثت ابني
عمر وابن اخي عبد الله بن ابي امية وامرتهما ان يقاتلا مع علي عليه السلم
من قاتله ولولا ان رسول الله صلى الله عليه واله امرنا ان نقر في حجالنا او
في بيوتنا لخرجت حتى اقف في صف علي عليه السلم وعن الاصبغ بن نباتة قال
لما ان اصيب زيد بن صوحان يوم الجمل اتاه علي عليه السلم وبه رمق فوقف
عليه وهو لما به فقال رحمك الله يا زيد فوالله ما عرفتك الا خفيف المؤنة كثير
المعونة قال فرفع اليه راسه وقال وانت يرحمك الله فوالله ما عرفتك الا

سفيان الثوري مع

بالله عالماً وبآياته عارفاً والله ما قاتلت معك من جهل ولكني سمعت حذيفة بن
اليمان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول علي امير البررة وقاتل
الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله الا وان الحق معه ويتبعه الا فميلوا معه
قال رضي الله عنه ومن كلام امير المؤمنين عليه السلم في ذم البصرة واهلها كنتم
جند المراة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم اخلاقكم دقاق وعهدكم
شقاق وماوكم زعاق المقيم بين اظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم
متدارك برحمة من ربه كاني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب
من فوقها وغرق من في ضمنها وفي من لا يحضره الفقيه عن ابي جعفر عليه السلم ان
علياً عليه السلم لما فرغ من اهل البصرة اتاه سبعون رجلاً من الشرط فسلموا عليه
وكلموه بلسانهم ثم قال لهم اني لست كما قلتم انا عبد الله مخلوق قال فابوا
عليه وقالوا لعنهم الله لا بل انت انت هو فقال لهم لان لم ترجعوا عما قلتم ثم
تتوبوا الى الله عز وجل لاقتلنكم قال فابوا عليه ان يقبلوا او يرجعوا
قال فامر عليه السلم ان يحفر لهم آبار فحفرت ثم خرق بعضها الى بعض ثم قذفهم
فيها ثم خمر رؤسها ثم الهب في بير منها ناراً وليس فيها احد فدخل الدخان
عليهم فماتوا المقصد الخامس في بيان قتال اهل الشام
ايام صفين وهم القاسطون قال محمد بن شحنة في تاريخه سنة سبع وثلثين
~~اجتمع علي عليه السلم بجيشه ومعاوية بجيشه في صفين~~ وفي صفين وقع القتال قيل
كانت تسعين وقعة قتل فيها من اهل الشام خمسة واربعون الفاً ومن اهل
العراق خمسة وعشرون منهم عمار بن ياسر رضي الله عنه وكان عمره تسعين سنة
وتقاتلوا ليلة سموها ليلة الهرير تشبيها بليلة القادسية كانت ليلة الجمعة
استمر القتال فيها الى الصبح قيل كبر فيها علي عليه السلم اربعماية تكبيرة وكان
لا يكبر حتى يقتل رجلا ولما عجز معاوية رفع المصاحف وقال بيننا كتاب الله
فاختلف على علي عليه السلم طايفة سموا بعد ذلك الخوارج فكف علي عن القتال

سار علي عليه السلم من الكوفة
نحو معاوية وسار معاوية
نحوه فكانت وقعة صفين
وذلك صح
والجيش ان بها صح

وكتب بينهما مقاضاة موخرة الى رمضان والحكمان فيهما من جهة
علي عليه السلام ابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس ومن جهة معاويه عمرو
ابن العاص وسار علي الى العراق واعتزلت عنه المعتزلة ثم بعث الى
الموعد اربعمايه فيهم ابو موسى الاشعري وبعث معاويه اربعمايه فيهم
عمرو بن العاص فغدر عمرو اباموسى واتفقا على خلع علي ومعاويه
ويولي الناس من يختارونه فتشهد ابو موسى وقال ايها الناس
انا لم نر الاصلح لهذه الامة الا ان نخلع عليا ومعاويه واني قد خلعتهما
وجلس فقام عمرو وتشهد وقال قد سمعتم ما قال صاحبي واني قد قررت
خلع علي وثبت معاويه فانه ولي عثمان والطالب بدمه واحق الناس
بمقامه فقال ابو موسى الاشعري مالك لا وفقك الله غدرت والله ان
مثلك مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فقال له عمرو بن العاص
والله وانت مثلك كمثل الحمار يحمل اسفارا فبادر الحصين بن المنذر اليه
بعصى فضربه فندم وقال ياليتها كانت السيف ولحق بمكة حيا من الناس
ومن ذلك الوقت اخذ علي في الضعف ومعاويه في القوة وقاتل علي
عليه السلام المعتزلة وكانوا اربعة الاف فقتلهم عن اخرهم ولم يقتل من اصحاب علي
عليه السلام الا تسعة انفس ومما اخرجه مسلم والبخاري عن ابي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وآله انه اغلق بابه ذات يوم ولم يخرج الى المسجد فاستعلت
قلوب اصحابه فجا ابو بكر فاستاذن فلم يوذن له ثم جا عمر فاستاذن فلم يوذن
له ثم جا عثمن فاستاذن فلم يوذن له ثم جا علي عليه السلام فاستاذن فاذن له
فدخل فوجد النبي صلى الله عليه وآله مكتئبا فقال يا رسول الله ما هذه الكآبة
امر نزل في الاسلام فقال بل نزل علي جبريل فاخبرني بما يحدث عليك
وعلى اهل بيتك بعدي فقال يا رسول الله الا يسلم لي ديني قال نعم قال [illegible]
ابالي ثم قال يا علي اذا انا مت فاضرب بجلدك الارض فان [illegible]ها

ابو بكر وصبرت فلك الجنة وان اخذها عمر وصبرت فلك الجنة الجنة وان
اخذها عثمان وصبرت فلك الجنة وان طلبها معويه وصبرت فلك النار
بيان قتال صفين روى الخوارزمي في مناقبه باسانيد صحيحه ونحن نخذ منها
اختصارا عن ابي سعيد الخدري قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله
بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فقلنا يا رسول الله امرتنا بقتال
هولاء فمع من نقاتل قال مع علي بن ابي طالب عليه السلام فمعه يقتل عمار بن
ياسر وعن علقمة عن عبد الله قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فاتى منزل
ام سلمة فجاء علي عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا والله قاتل
القاسطين والمارقين والناكثين بعدي وعن ابي ايوب الانصاري قال
امرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين
مع علي بن ابي طالب عليه السلام وعن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية لا انالها الله شفاعتي يوم القيمة وعن عمارة
ابن خزيمة بن ثابت قال شهد خزيمة بن ثابت الجمل وقال لا اسل سيفا
وشهد صفين وقال لا اصلي ابدا حتى يقتل عمار فانظر من يقتله فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول تقتله الفئة الباغية فلما قتل عمار قال خزيمة
حانت لي الصلوة ثم اقترب فقاتل حتى قتل وكان الذي قتل عمارا ابو عادية
المزني طعنه برمح فسقط وكان يومئذ يقاتل وهو ابن اربع وتسعين سنة
فلما وقع اكب عليه رجل اخر فاحتز راسه فاقبلا يختصمان كلاهما يقول انا
قتلته فقال عمرو بن العاص والله ان تختصمان الا في النار فسمعها منه معويه
فلما انصرف الرجلان قال معويه ما رايت مثل ما صنعت قوم بذلوا انفسهم
دوننا تقول لهما انكما تختصمان في النار فقال عمرو هو والله ذاك والله انك
لتعلمه ولوددت اني مت قبل هذا بعشرين سنة وعن عكرمة ان ابن عباس قال
له ولعلي بن عبد الله بن عباس انطلقا الى ابي سعيد فاسمعا من حديثه

قال فاتيناه فاذا هو في حايط له فلما رانا جآ فاخذ رداه ثم قعد فانشا يحدثنا
حتى اتى على ذكر بنا المسجد قال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين فرآه
النبي صلى الله عليه وآله فجعل ينفض التراب عن راس عمار ويقول يا عمار
الا تحمل كما يحمل اصحابك قال اني اريد الاجر من الله تعالى قال فجعل ينفض التراب
عنه ويقول ويحك تقتلك الفية الباغية تدعوهم الى الجنة ويدعونك الى
النار قال عمار اعوذ بالرحمن اظنه قال من الفتن وروى السيد ابو طالب
باسناده عن علقمة والاسود قالا اتينا ابا ايوب الانصاري فقلنا
يا ابا ايوب ان الله اكرمك بنبيه صلى الله عليه وآله اذ اوحى الى راحلته فبركت
على بابك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ضيفا لك فضيلة الله فضلك بها
فاخبرنا عن مخرجك مع علي بن ابي طالب عليه السلم فقال ابو ايوب اني اقسم لكما
لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا البيت الذي انتما فيه وما في البيت
غير رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلم جالس عن يمينه وانا جالس عن
يساره وانس بن مالك قايم بين يديه اذ تحرك الباب فقال النبي صلى الله عليه
وآله انظر من بالباب فخرج انس ونظر فقال هذا عمار بن ياسر فقال النبي صلى
الله عليه وآله افتح لعمار الطيب المطيب ففتح انس ودخل عمار فسلم على رسول الله
صلى الله عليه وآله فرحب به ثم قال يا عمار انه سيكون في امتي من بعدي هنات
حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا وحتى يبرا بعضهم من بعض
فاذا رايت ذلك فعليك بهذا الاصلع الذي عن يميني علي بن ابي طالب
عليه السلم وان سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي
علي وخل عن الناس يا عمار ان عليا لا يردك عن هدى ولا يدلك على
ردى يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله وعن سعد بن عباده
عن علي عليه السلم قال امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فاما
القاسطون فاهل الشام واما الناكثون فاهل الجمل واما المارقون فاهل

النهروان

النهروان وعن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن مسلمة يقول رايت عمار بن ياسر
يوم صفين شيخا طويلا اخذ الحربة بيده ويده ترعد قال والذي نفسي بيده
لقد قاتلت بهذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث مرات وهذه الرابعة
والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا ان مصلحينا على
الحق وانهم على الضلالة وعن صعصعة بن صوحان قال لما عقد علي بن ابي
طالب عليه السلم الالوية لاجل حرب صفين اخرج لوا رسول الله صلى الله عليه وآله
ولم ير ذلك اللوا منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فعقده علي عليه السلم ودعا
قيس بن سعد بن عباده فدفعه اليه واجتمعت الانصار واهل بدر فلما نظروا
الى لوا رسول الله صلى الله عليه وآله بكوا فانشا قيس بن سعد بن عباده رضه يقول
هذا اللوا الذي كنا نحف به * دون النبي وجبريل لنا مدد * ما ضر من كانت الانصار عيبته
ان لا يكون لهم من غيرهم عضد وعن خزيمة بن ثابت قال ما زال جدي كافا
سلاحه حتى قتل عمار بصفين فسل سيفه فقاتل حتى قتل قال احمد بن الحسين
البيهقي لما قتل عمار بصفين اقتتل امير المومنين عليه السلم فيما ذكر اهل التواريخ
قتالا شديدا وقتل من غدوة ليلة الهرير ناس كثير واتصل الحرب بينهم
حتى ولى اكثر اهل الشام ادبارهم فجعل معوية ومن بقي معه مصاحفهم على رووس
رماحهم وقالوا نحن ندعوكم الى كتاب الله عز وجل وكان ذلك مكرا وحيلة
ليمسك اصحاب علي عليه السلم عن قتالهم فكان كما ظنوا واشاروا على علي عليه السلم بترك
القتال وعن الاعمش قال حدثني من راى عليا عليه السلم يوم صفين يصفق بيديه
ويعض عليها ويقول يا عجبا اعصى ويطاع معوية وعن ابن سنان العجلي قال
قال ابن عباس لامير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم ابعثني الى معوية بن
ابي سفيان بينك وبينه فوالله لافتلن له حبلا لا ينقطع وسطه ولا ينتقض طرفه
فقال علي عليه السلم لست من مكرك ومكر معوية في شي والله لا اعطي معوية الا السيف
حتى يغلب الحق الباطل فقال ابن عباس انه يطاع ولا يعصى وعن قليل تعصى

ولانقطاع قال فلما جعل اهل العراق يختلفون على علي عليه السلم قال الله در ابن
عباس انه لينظر الى الغيب من وراء ستر رقيق قال يعقوب روى حماد بن زيد
عن هشام عن ابن سيرين انه قال بلغ القتلى يوم صفين سبعين الفا فما قدروا
ان يعدوهم الا بالقصب وضعوا على كل انسان قصبة ثم عدوا القصب
وعن رجل من بني سعد قال كنت واقفا الى جنب الاحنف بن قيس بصفين والاحنف
الى جنب عمار فقال عمار حدثني خليلي ان اخر زادي من الدنيا ضيحة لبن قال
فبينما نحن وقوف اذا جاءت جارية معها قدح فناولته عمارا فشرب واعطى
الاحنف فضله فشرب الاحنف وناولني فضله فاذا هو لبن فاصغيت الى الاحنف
فقلت ان كان صاحبك صادقا ليقتلن الان فحمل فسمعته يقول الجنة الجنة تحت
الاسنة اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه فكان اخر العهد به قال الخوارزمي
وروى ان امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم ارسل الى معوية رسله منهم
الطرماح وجرير بن عبد الله البجلي وغيرهما قبل مسيره الى صفين وكتب اليه مرة
بعد اخرى يحتج عليه ببيعة اهل الحرمين له وسوابقه في الاسلام لئلا يكون
بين اهل العراق واهل الشام محاربة ومعوية يتعلل بدم عثمن ويستغوي
بذلك اهل الشام واجلاف العرب ويستميل اليه طلبة الدنيا بالاموال
والولايات وكان يشاور في اثناء ذلك ثقاته واهل مودته وعشيرته في
قتال علي عليه السلم فقال له اخوه عتبة هذا امر عظيم لا يتم الا بعمرو بن
العاص فانه قريع زمانه في الدهاء والمكر يخدع ولا يخدع وقلوب اهل
الشام مايلة اليه فقال له معوية صدقت ولكنه يحب عليا فاخاف ان لا يجيبني
قال اخدعه بالاموال والولايات فكتب اليه معوية من معوية بن ابي
سفيان خليفة عثمن بن عفان ذي النورين المعدوم الناصر الكثير
الخاذل المحصور في منزله المقتول عطشا وظلما في محرابه المعذب باسياف
الفسقة الى عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه واله وثقته وامير

عسكره بذات السلاسل المعظم رايه المفخم تدبيره اما بعد فلن يخفى عليك
احتراق قلوب المومنين وما اصيبوا به من الفجيعة بدم عثمن وما ارتكب
به جاره حسدا وبغيا بامتناعه من نصرته وخذلانه اياه واشلايه الغاغة
عليه حتى قتلوه في محرابه فيالها من مصيبة عمت جميع المسلمين وفرضت عليهم
طلب دمه ممن قتله وانا ادعوك الى الحظ الاجزل من الثواب والنصيب
الاوفر من حسن الماب بقتال من اوى قتلة عثمن فكتب اليه عمرو بن العاص
من عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه واله الى معوية بن ابي سفيان
اما بعد فقد وصل الى كتابك وقرته وفهمته فاما ما دعوتني اليه من خلع
ربقة الاسلام من عنقي والتهور في الضلالة معك واعانتي اياك على الباطل
واختراط السيف في وجه علي عليه السلم وهو اخو رسول الله صلى الله عليه واله ووصيه
ووارثه وقاضي دينه ومنجز وعده وزوج ابنته سيدة نساء العالمين وابو
السبطين الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة واما ما قلت انك خليفة عثمن
فقد صدقت ولكن تبين اليوم عزلك عن خلافته وقد بويع لغيره فزالت خلافتك
واما ما عظمتني به ونسبتني اليه من صحبة رسول الله صلى الله عليه واله واني صاحب
جيشه فلا اغتر بالتزكية ولا اميل بها عن الملة واما ما نسبت ابا الحسن
اخا رسول الله ووصيه الى البغي والحسد على عثمن وسميت الصحابة فسقة وزعمت
انه اشلاهم على قتله فهذا كذب وغواية ويحك يا معوية اما علمت ان ابا الحسن
بذل نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وبات على فراشه وهو صاحب
السبق الى الاسلام والهجرة وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه واله هو مني
وانا منه وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقال فيه يوم
غدير خم الا من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله وقال فيه يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وقال فيه يوم الطير اللهم ايتني باحب خلقك

اليك والى فلما دخل اليه قال والى والى وقال فيه يوم النظير على قاتل الفجره
وامام البرره منصور من نصره مخذول من خذله وقال فيه على امامكم
بعدى واكما لقول عليك وعلى خاصة وقال فيه انى مخلف فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتى وقال فيه انا مدينة العلم وعلى بابها وقد علمت
يامعويه ما انزل الله تعالى فى كتابه من الايات المتلوات فى فضايله
التى لا يشاركه فيها احد كقوله تعالى يوفون بالنذر وقوله تعالى انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوه وهم
راكعون وقوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وقوله
تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
فى القربى وقد قال له رسول الله صلى الله عليه واله اما ترضى ان يكون سلمك
سلمى وحربك حربى وتكون اخى وولى فى الدنيا والاخره يا
ابا الحسن من احبك فقد احبنى ومن ابغضك فقد ابغضنى ومن احبك ادخله
الله الجنة ومن ابغضك ادخله الله النار وكتابك يامعويه الذى هذا جوابه
ليس مما يخدع به من له عقل او دين ثم كتب اليه معويه يعرض عليه الاموال والولايات
وطول الكلام وكتب فى اخر كتابه هذا الشعر جهلت ولم تعلم محلك عندنا
فارسلت شيا من عتاب وما تدرى فثق بالذى عندى لك اليوم انفا
من العز والاكرام والجاه والقدر فاكتب عهدا ترتضيه موكدا واشفعه
بالبذل منى وبالبر فكتب اليه عمرو يقول ابى القلب منى ان اخادع بالمكر
بقتل ابن عفان اجر الى الكفر وانى لعمرو ذو دها وفطنه ولست ابيع الدين
بالربح والوفر فلو كنت ذا راى وعقل وحيلة لقلت لهذا الشيخ ان جاء صغرا
فى الامر تحية منشور جليل مكرم بخط صحيح ذى بيان على مصر اليس
ملك مصر ببيعة هو العار فى الدنيا على العقب من عمرو فان كنت ذا ميل
شديد الى العلى وامرة اهل الدين مثل ابى بكر فاشرك اخا راى وحزم

وحيله معاوى

صح نوا ما م

وحيله معاوى فى امر جليل لدى الذكر فكتب اليه معويه منشور مصر ونفذه
اليه وبقى عمرو متفكرا لا يدرى ما يصنع حتى ذهب عنه النوم وقال تطاول
ليلى للهموم الطوارق وصافحت من دهرى وجوه البوايق اخدعه والخدع
فيه سجية ام اقعد عنه ان ذا فيه راحة لشيخ يخاف الموت فى كل شارق
فلما اصبح دعا مولاه وردان وكان عاقلا فشاوره فى ذلك فقال وردان
مع على عليه السلام اخره ولا دنيا معه وهى التى تبقى لك وتبقى فيها وان مع معويه
دنيا ولا اخره وهى التى لا تبقى عليك ولا على احد فاختر ايهما تختار
فتبسم عمرو وانشا يقول يا قاتل الله وردانا وفطنته لقد اصاب
الذى فى القلب وردان لما تعرضت الدنيا عرضت لها بحرص نفسى وفى
الاطباع ادهان نفس تعف واخرى الحرص يمنعها والمرء ياكل تبنا وهو
غرثان اما على فدين ليس يشركه دنيا وذاك له دنيا وسلطان
فاخترت من طمعى دنيا على بصر وما معى بالذى اختار برهان انى
لاعرف ما فيها وابصره وفى ايضا لما اهواه الوان لكن نفسى تحب العيش
فى ترف وليس يرضى بذل النفس انسان ثم ان عمروا رحل الى معويه
ومعه ابنه عبد الله ووردان فلم يمتنع فلما بلغ مفرق الطريقين طريق الشام
وطريق العراق قال له وردان طريق العراق طريق الاخره وطريق الشام
طريق الدنيا فايهما تسلك قال طريق الشام قال رض ومما كتب امير المومنين
على بن ابى طالب عليه السلام قبل نهضته الى صفين الى معويه لاخذ الحجة عليه
اما بعد فانه لزمتك بيعتى بالمدينة وانت بالشام لانه بايعنى القوم
الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمن على ما بايعوا عليه فلم يكن للشاهد ان
يختار ولا للغايب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فاذا
اجتمعوا على رجل فسموه اماما كان ذلك رضا لله فان خرج من امرهم
خارج ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المومنين

ام اعطيه من نفسى نصيحة وافق ح

وولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرًا وان طلحة والزبير بايعاني
ثم نقضا بيعتي وكان نقضهما كردهما فجاهدتهما على ذلك بعد ما اعذرت وانذرت
حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون فادخل يا معوية فيما دخل فيه المسلمون
فان احب الامور الي فيك العافية وان لا تعرض للبلا فان تعرضت للبلا
قاتلتك واستعنت الله عليك وقد اكثرت الجدال في قتلة عثمن فادخل
فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على كتاب الله فاما
تلك التي تريدها فهي خدعة الصبي على اللبن ولعمري لين نظرت بعقلك
دون هواك لتجدني ابرى قريش من دم عثمن واعلم انك من الطلقا الذين
لا تحل لهم الخلافة ولا تعرض فيهم الشورى وقد بعثت اليك والى من قبلك جرير
ابن عبد الله البجلي وهو من اهل الايمان والهجرة فبايع ولا قوة الا بالله
قال ثم روي ان اهل الشام سبقوا الى شرعة الفرات ومنعوا اصحاب
علي عليه السلم الما وكان علي واصحابه يشربون من ما اسن حتى فشا فيهم السقم
وكان علي عليه السلم يداري اهل الشام ويلاطفهم ولا يبداهم بالقتال ويحتج
عليهم مرة بعد اخرى وهم مصرون على منعهم الما وكتب معوية الى علي عليه السلم
اما بعد فلو بايعك القوم الذين بايعوك وانت بري من دم عثمن لكنت
كابي بكر وعمر وعثمن ولكنك اغريت بعثمن المهاجرين والانصار وخذلت
عنه الانصار حتى اطاعك الجاهل وتقوى بك الضعيف وقد عزم اهل الشام
على قتالك اللهم الا ان تدفع اليهم قتلة عثمن فيكفوا عنك وتجعل الامر شورى
بين المسلمين وتكون الشورى لاهل الشام لا لاهل الحجاز فاما فضلك في
الاسلام وسابقتك وقرابتك برسول الله صلى الله عليه واله وموضعك من قريش
فلا ادفعه وفي اخر الكتاب هذه الابيات يقول ارى الشام تكره اهل العراق
واهل العراق لهم كارهونا • وكل لصاحبه مبغض • يرى كل ما كان من ذاك دينا •
اذا ما رمونا رميناهم • ودناهم مثل ما يقرضونا • وقالوا علي امام لنا •

فقلنا

فقلنا رضينا ابن هند رضينا • وقالوا نرى ان تدينوا له • فقلنا لهم لا نرى ان
ندينا • وكل يسر بما عنده • يرى غث ما في يديه سمينا • فامر علي عليه السلام ان
يكتب عبد الله بن ابي رافع جوابه فكتب من عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين
الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فقد اتاني كتاب امري ليس له نور يهديه
ولا قايد يرشده دعاه الهوى فاجابه وقاده فاتبعه وزعمت ان خطيئتي
في عثمن افسدت عليك بيعتي ولعمري ما كنت الا كواحد من المهاجرين والانصار
اوردت فيما اوردوا واصدرت كما اصدروا وما امرت امرًا يلزمني خطاه
ولا كنت مع القوم واما قولك ان اهل الشام يحكمون على الشورى فمن في
الشام تحل له الخلافة ويحكم على المسلمين فان سميت احدا منهم كذبك المها
جرون والانصار واما قولك ان لي في الاسلام فضلا وسابقة وقرابة
وانت لا تدفع ذلك فلو قدرت واستطعت دفعه لفعلت واجاب عن شعره
عبد الله بن ابي رافع بقوله دعن يا معوي ما لم يكونا • وقتلة عثمن اذ تدعونا
اتاكم علي باهل الحجاز • واهل العراق فما تصنعونا • على كل اجرد خيفانه
واجرد شهب تثير العيونا • عليها فوارس من شيعة • كاسد العرين تحامي العرينا
يرون الطعان خلال العجاج • وضرب الفوارس في النقع دينا • هم هزموا الجمع جمع الزبير
وطلحة وغيرهم الناكثينا • فان تكرهوا الملك ملك العراق • فقد كره القوم ما تكرهونا
فقل للضلال من وايل • ومن جعل الغث يوما سمينا • جعلت ابن هند واشياعه
نظير علي اما تستحونا • على ولي حبيب المجيد • وصي النبي من العالمينا
ودفع كتابه الى الاصبغ بن نباتة ليوصله اليه قال الاصبغ دخلت على معوية
وهو جالس على نطع من الادم متكيا على وسادتين خضراوين وعن يمينه عمرو
ابن العاص وحوشب وذو الكلاع وعن شماله اخوه عتبة وابن عامر بن كريز
والوليد بن عقبة وعبد الرحمن بن خالد وشرحبيل بن السمط وبين يديه ابو هريرة
وابو الدردا والنعمان بن بشير وابو امامة الباهلي فلما قرا الكتاب قال

التمس م

ان عليا لا يدفع الينا قتلة عثمن فقلت له يا معويه لا تغتل بدم عثمن فانك
تطلب الملك والسلطان ولو كنت اردت نصره حيا لنصرته ولكنك تربصت
به لتجعل ذلك سبباً الى وصول الملك فاردت ان يزيد غضبه فقلت لابي
هريرة يا صاحب رسول الله انى احلفك بالله الذى لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة وبحق حبيبه المصطفى الا اخبرتني اشهدت غدير خم قال بلى شهدته
قلت فما سمعته يقول فى على قال سمعته يقول من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقلت له فاذا
انت واليت عدوه وعاديت وليه فتنفس ابو هريرة الصعدا وقال انا لله
وانا اليه راجعون فتغير معويه وقال كف عن كلامك فلا تستطيع ان تخدع اهل
الشام بالكلام عن طلب دم عثمن فانه قتل مظلوما فى حرم رسول الله صلى الله عليه
واله وعند صاحبك قتلته اغراهم به حتى قتلوه فهم انصاره ويده وعضده
وما كان عثمن بهذ دمه لولاه فقال معويه بن حديج الكندى وذو الكلاع
وحوشب ومن معه والله لننصرنك يا معويه بدم عثمن حتى يحصل مرادنا او
نقتل عن اخرنا فاقبلت الى معويه وقلت معوى لله من خلقه * عباد قلوبهم
قاسيه * وقلبك من شر تلك القلوب * وليس المطيع كالعاصيه * دع ابن خديج
ودع حوشبا * وذا الكلع واقبل العافيه * قال الاصبغ فلم يصبر معويه ان اتم
الشعر بل غضب وصاح على وقال ليت شعرى اجيب رسولا ام مشنعا فانصرفت
عنه وارسل على عليه السلام الى معويه عبد الله بن بديل الخزاعى وهو الذى فتح
اصفهان فى ايام عمر بن الخطاب وفتح الرى فى ايام عثمن وقال له قل لمعويه
يقول لك على لم سبقتكم الى الما لما منعتكم وان منعك الما محرم عليك فدع
اصحاب النبى صلى الله عليه واله يشربون ويسقون الى ان ننظر الى ما يول
امرنا فان القتال شديد لا نبتدا به فى الشهر الحرام فلما اتاه عبد الله اخبر
وقال له قل له يدفع الى قتلة عثمن اقتلهم به فقال له عبد الله اتق الله يا معويه ان

علي

عليا عاجز عن اخذ الما ولكنه يحتج عليك وقلت له هذه الابيات
معوى قد كنت رخو الخناق * فالقحت حربا تضيق الخناقا * فشيب النواهد قبل المشيب
متى ما اتت تهائم الرفاقا * فان تكن الشام قد اصفقت * عليك ابن هند فان العراقا
اجاب عليا الى دعوة * تعز الهدى وتذل النفاقا * فنحن فوارس يوم الزبير
وطلحة اذا بدت الحرب ساقا * ودارت رحاها على قطبها * وادارت كووس علينا دهاقا
خضبنا الرماح وبيض السيوف وكان النزال وكان اعتناقا * فانتم صباح غد مثلهم
فيزل الجمال لبث الحقاقا * قال وانصرف عبد الله بن بديل الخزاعى الى على عليه
السلام واخبره بخبره فشكى الناس الى على عليه السلام العطش فقال على عليه السلام ان
سفك الدما عظيم قبل ان نحتج عليهم مرة بعد اخرى فبعث بجماعة من الانصار
وغيرهم الى معويه ليحتجوا عليه فاتوه فكلموه وبالغوا فى ذلك وقالوا يا معويه
حربه تفضلا قبل ان تاخذه قهرا فقال غدا يا تيكم رسولى فيما يبدو لى فاصبح
القوم فاتوا عليا عليه السلام فاخبروه بذلك فقال معويه لقومه ما تقولون فى
هذا فاول من تكلم الوليد بن عقبه بن ابى معيط وقال لمعويه اقتلهم عطشا ولا
ترحمهم كما لم يرحموا عثمن وكذلك ابو الاعور قال ذلك وحبيب بن مسلمه وبسر بن
ارطاه وقال سليل الشاعر اسمع اليوم ما يقول سليل * ان قولى قول له
تاويل امنع الما من صحاب على * لا يذوقوه والذليل ذليل * وقال عمرو بن
العاص وتحكم اترون عليا يموت عطشا ومعه اطراف الاسنه وافاعى العراق
وعامة المهاجرين والانصار والله ليطيرن قحاف الروس عن اجسامها قبل ذلك
فخل بين القوم وبين الما ودعهم بالموادعه ابها الرحل الى انسلاخ المحرم ولا
تعجلن الى الشر فان مطعمه وخيم غير لذيذ فابى وقال هذا اول الظفر فلا سقى
الله ابا سفيان من حوض النبى ان شربوا منه قطرة الا ان يغلبوني عليه
فقام الى معويه رجل من اهل الشام من روسا الازد يقال له فياض بن حارث
ابن عمرو الازدى فقال يا معويه والله ما انصفت القوم ولو كان هولا من

الروم والترك فطلبوك لما وجراني تستفيهم ثم تحاربهم فكيف وهم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله البدريون والمهاجرون والانصار وابناهم وفيهم
ابن عم النبي واخوه وصاحب سره وحبيبه وختنه افلا تتق الله يا معويه اما
والله لو تشفعكم الى الما لسقيكم منه وهذا والله اول الجور منكم وكان هذا
الرجل صديقا لعمرو بن العاص فاغلظ له معويه وقال لعمرو اكفني صديقك
فاتاه عمرو فاغلظ له فانصرف الرجل وهو يقول ٭ لعمر ابي معوية بن حرب
وعمرو ما لدائهما دواء ٭ سوى طعن يحار العقل منه ٭ وضرب حين تختلط الدماء
فلست بتابع دين ابن هند ٭ طوال الدهر ما ارسى حراء ٭ فقد ذهب العتاب فلا عتاب
وقد ذهب الولا فلا ولاء ٭ وقولي في حوادث كل امر ٭ على عمرو وصاحبه العفاء
الحمون الفرات على اناس ٭ وفي ايديهم الاسل الظماء ٭ وفي الاعناق اسياف حداد
كان القوم عندكم نساء ٭ فلا سلم دركي (?) يا ابن هند ٭ لقد ذهب الحيا فلا حياء
اترجوان يجاوركم علي ٭ بلا ماء وللاحزاب ماء ٭ دعاهم دعوة فاجاب قوم
كجرب الابل خالطها الهناء ٭ ثم سرى في سواد الليل فلحق بعلي عليه السلم واخبره
بما قال لمعويه فقال الاشتر يا امير المومنين قربة من ما بثلثة دراهم فما يذن
لنا في القتال والحرب فاذن لهم في ذلك وخرج ليلا فسمع النجاشي يقول
اتمنعنا القوم ماء الفرات ٭ وفينا الرماح وفينا الجحف ٭ وفينا علي له صولة
اذا خوفوه الردى لم يخف ٭ ونحن الذين غداة الزبير ٭ وطلحة خضنا غمار التلف
فما للحجاز وما للعراق ٭ سوى اليوم يوم فمسكوا الهدف (?) ٭ فاما نحل بشط الفرات
ومنا ومنهم عليه الجيف ٭ واما نموت على طاعة ٭ نحل الجنان ونعلو الشرف
وانتبه الاشعث بن قيس فقال يا امير المومنين عز (?) عطشا ومعنا سيوفنا
ورماحنا والله لا ارجع حتى ارد الفرات مع الاشتر موعدنا الصبح وانت تقول
ميعادنا اليوم بياض الصبح ٭ هل يصلح الزاد بغير ملح ٭ لا لا ولا امر بغير نصح
دبوا الى القوم بطعن سمح ٭ مثل العزالي وضراب نجح ٭ حسبي من الاقدام قاب رمح

واصبح القوم واضعين سيوفهم على عواتقهم وقال الاشتر لمحمد بن الحنفية تقدم
واخطب بين الصفين صف العراق وصف الشام وامدح امير المومنين عليا
عليه السلم فتقدم محمد رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه وقال
لاهل الشام اخساوا ذرية النفاق ٭ وحشوة النار ٭ وحصب جهنم عن البدر
الباهر ٭ والنجم الثاقب ٭ والسنان النافذ ٭ والشهاب المنير ٭ والصراط المستقيم
قبل ان تطمس وجوه فترد على ادبارها ٭ وتلعنوا كما لعن اصحاب السبت وكان
امر الله مفعولا ٭ وما ترون اي عقبة تقتحمون ٭ واي سهمة تتسنمون ٭ وانى تؤفكون
بل ينظرون اليك وهم لا يبصرون ٭ اصنو رسول الله تستهدفون ٭ ويعسوب
الدين تلمزون ٭ فاي سبيل رشاد بعد ذلك تسلكون ٭ واي خرق بعد ذلك
ترقعون ٭ هيهات برز والله بالسبق ٭ وفاز بالخصل ٭ واستولى على الغاية و
احرز الحظا ٭ فانحسرت عنه الابصار ٭ وانقطعت دونه الرقاب ٭ وقرع الذروة
العليا ٭ وبلغ الغاية القصوى ٭ فكرث من رام رتبته السعي واعياه الطلب واني
لهم التناوش من مكان بعيد ٭ خفضا خفضا اتلوا عليكم لا ابا لابيكم من اللقم
اوس (?) والمكان الذي سد ٭ وانى تسدون ام اي اخ لرسول الله تثلبون وذا
قربى منه تسبون ٭ هو شقيق نسبه اذا اصلوا ٭ ونزيل هروه اذ مثلوا ٭ وقرين
اذا متحوا ٭ والمصلي القبلتين اذ انحرفوا ٭ والمشهود له بالايمان اذ كفروا والمدعي
لخيبر اذ نكلوا ٭ والمعتد (?) وب لنبذ عهد اذ نكثوا ٭ والخليفة على المهاد ليلة الحصار
والمستودع الاسرار ساعة الوداع اذ حجبوا ٭ هذي المكارم لا قعبان من لبن
شيبا بماء فعادا بعد ابوالا ٭ قال وخرج الاشتر والاشعث في اثني عشر الفا
وقال هاشم بن الحرث ٭ يا اشتر الخيرات يا خير النخع ٭ وصاحب الامر اذا عم الفزع
وكاشف الامر اذا الامر وقع ٭ ما انت في الحرب العوان بالجزع ٭ وقال الاشتر لصاحب
علمه جهد في نصبه فقد وهبت لك الف درهم وفرسا فبلغ ذلك الاشعث فقال
لصاحب علمه اجهد في نصب علمي ولك الف درهم وفرسان وتقدم الاشتر وقال

القنابل الخيل الكبار القنا

نسير اليكم بالقنابل والقنا • وان كان فيما بيننا شرف القتل • فلا يرجع الله الذي كان بيننا
ولا زال بالبغضاء مراجلكم تغلي • فمن ركم حرباً عوانا ملحة • عزيزكم عندي اذل من النعل
وكان ابو الاعور في ثمانية عشر الفا من اهل الشام يحمون الفرات ودنا اصحاب
ابي الاعور يرشقون بالنبل والاشتر ينادي يا معشر الناس صبرا ثم حمل
على اصحاب ابي الاعور وبدد الرماة وقتل منهم سبعة رجال اولهم صالح
العكي وكان مشهوراً بشدة الباس فخرج الى الاشتر وهو يقول يا صاحب
الطرف الحصان الادهم • اقدم اذا شئت علينا اقدم • انا ابن ذي العز وذي
التكرم • سيد عك كل عك فاعلم • فبرز اليه الاشتر وهو يقول اليت لا ارجع
حتى اضربا • بسيفي المصقول ضربا معجبا • انا ابن خير مذحج مركبا • من خيرها
نفسا واما وابا • فقتله الاشتر وقتل الاشعث من اهل الشام خمسة وقال
للاشتر اقحم الخيل وحسر عن راسه وقال يا اهل الشام خلوا عن الما فقال
ابو الاعور لا والله حتى تاخذنا واياكم السيوف فقال الاشعث اظنها والله
قد دنت وقال الاشتر خلوا الناس عن الفرات الجاري • او اثبتوا للجحفل الجرار
بكل قرن مستميت ساري • مطاعن برمحه كرار • ضراب هامات العدى مغوار
واقحم الاشتر في الفرات خيله ووقف على الشط وهو يقول للرجالة املاوا القرب
فملاوها وانصرفوا وهو واقف مكانه وهو ينشد ويقول لا تذكروا ما قد مضى
وفاتا • والله ربي يبعث الاموات • من بعد ما صاروا كذا رفاتا • لاوردن
خيلي الفرات • شعث النواصي او يقال ماتا • قال ووجه ابو الاعور الى معوية
رسولا يخبره الخبر فعظم على معاوية ذلك وقال لعمرو بن العاص سر الى ابي الاعور
مددا قال عمرو وما ينفع مددي وقد اخذوا الما اغا ارسلم معوية لخديعة
ومكره فالح عليه حتى خرج عمرو الى ابي الاعور ومعه ثلثة الاف رجل فلما لحق
عمرو بصاحبه قال الاشتر جاءهم مدد ولكن يا اصحابي ابشروا فانا على الحق
والباطل زاهق واستامن الاشتر رجل منهم فقال الاشتر من صاحب

ا عمرو

المرد

قال عمرو بن العاص فنظر الاشتر اليه وكان عمرو قد لبس فوق درعه خفتانا
احمر وهو شاهر سيفه فقال له الاشتر ويلك يا ابن العاص اهرب الى الصيا صي
ثم حمل عليه الاشتر فاتقاه عمرو بالحجفة وانهزم عمرو وزعق اصحاب ابي الاعور
جميعا واخذوا في الحرب ثم حمل الاشعث بن قيس عليهم في ستة الاف رجل
حاميين مستميتين واشتدت المحاجزه والمكافحة فارسل الاشتر الى ابي
الاعور ابرز الي فبرز اليه لكثرة ما دعاه الاشتر وعليه درع من ذهب وبيضه
عادية فوقفا وتحدثا وخمدت الاصوات فقال الاشتر اتعرفني يا ابا
الاعور كم مرة دعوتك ان تبرز الي فالان برزت الي فلا وردتك حياض
الموت ولا اذيقنك ما كنت تهرب منه قال النفس دني وانا قاتل الشجعان ومبيد
الاقران نتقدم الى التي صولت الرجال فتقهقرا ليحمل كل واحد منهما على
صاحبه وعمرو ينظر اليهما فحمل الاشتر عليه فضربه فقطع انف البيضه ووقع
السيف في وجنته فادمى وجنته وهرب ابو الاعور وحمل الاشعث وانهزم
عسكر ابي الاعور وعمرو بن العاص قال ابو هاني بن معمر رايت اعرابيا
يخوض في الما وهو ينشد ويقول ايعطش القوم وفينا الاشعث • والاشتر الخير
ليث يلهث • قال رض وروي انه لما انهزم ابو الاعور واصحابه ونزلت مقدمة
علي عليه السلم على مشرعة الفرات اخبر الاشعث عليا عليه السلم بذلك فنهض مع عسكره
ونزل عند مقدمته ثم قال معوية لعمرو بن العاص وما ظنك بعلي ايمنعنا الما
قال انه لا يستحل منك ما استحللت منه وانشا عمرو يقول امرتك امرا فخفته
وخالفني ابن ابي سرحة • فكيف رايت كباش العراق • الم ينطحوا جمعنا نطحة • اظن لها اليوم
ما بعدها • وميعاد ما بيننا صبحة • فان ينطحونا غدا مثلها • نكن كالزبير او طلحة
وان اخروها الى مثلها • فقد قدموا الخبط والنفحة • وقد شرب القوم ما الفرات
وقلدك الاشعث الفضحة • ثم ان معوية ارسل الى علي بن ابي طالب عليه السلم
اثني عشر رجلا في طلب الما فاتوا عليا عليه السلم فخرج علي عليه السلم وعليه

رسول الله صلى الله عليه وآله ونصب له كرسي فجلس عليه ثم تكلم من الشاميين
حوشب فقال ملكت فاسجح وجد علينا بالما واعف عما سلف من معويه
وقال رجل من الشاميين اسمه مقاتل بن زيد العجلي يا امير المومنين وامام
المسلمين وابن عم رسول رب العالمين ان معويه يعتل بدم عثمن والله ما يطلب
الا الملك والسلطان والله يعلم اني احبك وان كنت من اهل الشام والله
لا ارجع الى معويه بل اخدمك واكون اول مبارز عسى ان اقتل بين يديك
فان القتل في طاعتك شهادة ثم ان امير المومنين عليا عليه السلام حمد الله واثنى
عليه بما هو اهله وصلى على رسوله محمد وآله الطيبين ثم قال معاشر الناس انا
اخو رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه ووارث علمه خصني وحباني بوصيته واختارني
من بينهم وزوجني ابنته بعد ما خطبها عدة من اصحابه فلم يزوجهم وانما زوجنيها
بامر الله تعالى ووهب لي منها ذرية طيبة ومن اعطي مثل ما اعطيت انا الذي عمي
سيد الشهدا واخي يطير مع الملائكة حيث يشا بجناحين مكللين بالدرر
الياقوت انا صاحب الدعوات انا صاحب النقمات انا صاحب الايات
العجيبات انا قرن من حديد انا ابدا حديد انا ابو الارامل واليتامى انا
مبير الجبارين وكهف المتقين وسيد الوصيين وامير المومنين وحبل الله المتين
والكهف الحصين والعروة الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع عليم فقولوا
لمعويه ليشرب وليسق دوابه لا يمنعه مانع ولا يحول بينه وبينه حايل وروي
ان حريثا مولى معويه كان شجاعا بطلا يعده معويه لكل شديده وقد فتح عسقلان
وقتل عدة من الشجعان وكان يركب فرس معويه ويلبس لباسه وسلاحه فيظن
الناس انه معويه وكان الشقي يتمنى مبارزة امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام
وكان معاويه ينهاه عن مبارزته فقال في اليوم الثالث من ايام حرب صفين لمعويه
اذا انا قتلت عليا تقلدني ولاية الطبريه فقال له معويه يا حريث لا تبارز عليا
وعليك بالاشتر فان انت قتلته كفيت واغنيت فاما علي فلا تبارزه فان لي

نا

نابين احدهما انت والاخر عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وان فجعت بك
لم اجد بدلا منك فجانب عليا فسمع بذلك عمرو بن العاص فخلا بحريث وقال
له لو كنت قرشيا ما نهاك معويه عن مبارزة علي ولا اراد ان تقتل عليا وتربحه
ولكنه يكره ان يقتل ابن عمه مولاه فان وجدت فرصة فاقتحم فان حظها لك
فلما خرج علي عليه السلام امام الخيل انبرى له حريث فحمل عليه علي عليه السلام وهو ينشد
ويقول انا علي وابن عبد المطلب • نحن وبيت الله اولى بالكتب • منا النبي
المصطفى غير الكذب • اهل اللوا والمقام والحجب • نحن نصرناه على جل العرب
يا ايها العبد اللئيم المنتجب • اثبت لنا يا ايها الكلب الكلب • فقيل يا امير
المومنين تبرز الى هذا الكلب فقال والله انه لاعظم عنا عندي من معويه
فضربه على راسه فسقط قتيلا على هامته فجزع عليه معويه جزعا شديدا وقال
يا عمرو هذا النصفة حين امرته بامر كرهته لنفسك وانشا معويه يقول
حريث الم تعلم وعلمك ضاير • بان عليا للفوارس قاهر • وان عليا لا يبارز فارسا
من الناس الا احرزته الاظافر • امرتك امرا حازما فعصيتني • فجدك اذ لم تقبل النصح عاثر
ودلاك عمرو والحوادث جمة • فلله ما جرت عليك المقادر • فظن حريث ان عمرا نصيحه
وقد يهلك الانسان ما لا يحاذر • قال وروي ان الاشتر خرج في اليوم السادس
من حرب صفين وهو يقول في كل يوم هامتي موقره • يا رب جنبني سبيل الفجره
واجعل وفاتي باكف الكفره • لا تعدل الدنيا جميعا وبره • ولا بعوضا في ثواب البرره
فبرز اليه عبيد الله بن عمر بن الخطاب وهو يقول ابغي ابن عفان وارجو ربي
ذاك الذي يخرجني من ذنبي • قتل ابن عفان عظيم الخطب • ولم يعلم الاشتر من هو
فقال له من انت قال انا عبيد الله بن عمر قال الاشتر بيس ما اخترت لنفسك
يا ابن عمر هلا اعتزلت كما اعتزل اخوك وسعد بن مالك وان كنت خفت القصاص
بدم هرمزان فهلا هربت الى مكة فقال خل عن ابن الخطاب العتاب
وحمل كل واحد منهما على صاحبه وتضاربا وتكافحا صدرا من النهار ثم

هرب ابن عمر فعند لم بذلك عمرو بن تميم بن وهب التميمي وخرج هو الى الاشتر وهو
يظن انه يقتله فتطاعنا فطعنه الاشتر برمحه فاخرج سنان رمحه من ظهره وحمل
عمرو على وجهه واقتتل الناس قتالا شديدا حتى كاد يذبح بعضهم بعضا
وتكادموا بالافواه وكان فيه برا القوم وفي اليوم السابع خرج القوم
الى القتال وابو الهيثم بن التيهان نقيب رسول الله صلى الله عليه وآله يسوى
اهل العراق فخرج اليه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وهو ينشد ويقول
انا ابن سيف الله ذاكم خالد ٭ اضرب كل قدم وساعد ٭ بابيض مثل الشهاب واقد
بالجهد لا ابل فوق جهد الجاهد ٭ ما انا عما نابني براقد ٭ انصر عمي ان عمي والدي
فحمل عليه حارثة بن قدامة السعدي وهو يقول اصبر لصدر الرمح يا ابن خالد
اصبر لليث مشبل مجاهد ٭ انصر خير راكع وساجد ٭ من اسد خفان شديد الساعد
ذاك على كاشف الاوابد ٭ فتطاعنا ساعة ثم رجع عنه حارثة ومر ابن خالد
لا يلوي على شي الا هذه حتى اتى رايات مذحج وهو يقول اني اذا ما الحرب
فرت عن كثر ٭ نخالني اخزر من غير خزر ٭ اقحم والخطل في النقع كدر ٭ كجنة صماً
في اصل حجر ٭ احمل ما حمل من خير وشر ٭ وتحامى الناس وصاح عمرو بن العاص
اقحم يا ابن سيف الله فهو الظفر واجلد الناس جلدا اشد يدا ارغم ذلك
عليا عليه السلام فقال القوم للاشتر يوم من ايامك الاول فقد بلغ لوا
معوية حيث ترى فاخذ الاشتر لواه ثم حمل وهو يقول اني انا الاشتر
معروف الشتر ٭ اني انا الافعى العراقي الذكر ٭ ولست من حي ربيع ومضر
لكنني من مذحج الحي الغرر ٭ فضرب القوم فلم يلبثوا الا بل انكشفوا عنه حتى
رجعوا الى عسكر معوية وضرب عبد الله بن بديل الخزاعي وهو من فرسان
علي عليه السلام المشهورين المذكورين بالحماسة في ذلك اليوم حتى قتل احد
عشر رجلا وجرح من اهل الشام جماعة وكان يمسح سيفه على عرف فرسه وهو يقول
لا تخبطن بالهواجري ٭ وعجلن يا رب لابن صخر ٭ نارا تلظى لا يشترك في امري

ان

ان يلج مني ينقصم من ظهره ويا لها من غصة في صدري ٭ قال ودعا معوية الاحمر
في هذا اليوم مولى ابي سفيان وكان شجاعا بطلا وحثه على قتال الاشتر
او عبد الله بن بديل فقال الاحمر ان عليا لا يقتله غيري فقال معوية مهلا
يا احمر لا تبارز عليا وبرز الاحمر ونادى ابن علي بن ابي طالب فصاح عليه
صعصعة بن صوحان وقال لعنك الله ابن لا كلة الاكباد حيث امرك بمناجزة
خير العباد فقال الاحمر انما تقولون هذا جبنا فبرز اليه شقران مولى رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال له الاحمر من انت فاني لا اقاتل الا شجعكم فعرفه
شقران نفسه فحمل عليه فضربه فقتله وثبت مكانه وقال ليبرز الي على البيطر عليّ
وضربني فصاح عليه القوم وقالوا تنح ايها الكلب فما انت بكفو امير المؤمنين
فقال الاحمر والله لا انصرف الا مع راس علي او اموت دونه فبرز اليه امير المؤمنين
عليه السلام وحمل عليه فاخذه بعضده وجذبه ثم رمى به من يده على الارض فحطمه
حطا وتولول الناس وشمت معوية واهل الشام فقال امير المؤمنين عليه السلام
اما فيهم خير وما كلهم يرضى بفعل معوية فغردوا السنتكم بذكر الله واستكثروا
من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم خرج من عسكر معوية كريب
ابن ابرهة وكان مهيبا قويا ياخذ الدرهم فيغمزه باباهمه فيذهب بكتابته
فقال له معوية ان عليا يبرز بنفسه وكل احد لا يتجاسر على مبارزته وقتاله فقال
كريب انا ابرز اليه فخرج الى صف اهل العراق ونادى ليبرز الي علي فبرز اليه
مرتفع بن وضاح الزبيدي فسأله من انت فعرفه نفسه فقال كفو كريم ثم تكافحا
فسبقه كريب بالضربة فقتله ونادى ليبرز الي اشجعكم او علي فبرز اليه شرحبيل
ابن بكر وقال لكريب يا شقي الا تتفكر في لقاء الله وسؤاله يوم الحساب عن
سفك الدم الحرام قال كريب ان صاحب الباطل صاحبكم ثم تكافحا مليا فقتله
كريب ثم برز اليه الحرث بن الجلاح الشيباني وكان زاهدا صواما قواما
وهو يقول هذا علي والهدى حقا معه ٭ نحن نصرناه على من نازعه ثم تكافحا

فقتله كريب فدعا علي عليه السلم ابنه العباس وكان تاما كاملا فامره ان ينزل
عن فرسه وينزع ثيابه ففعل فلبس علي عليه السلم ثيابه وركب فرسه والبس ابنه
العباس ثيابه واركبه فرسه لئلا يجبن كريب عن مبارزته فلما هم علي بذلك
جاءه عبد الله بن عدي الحارثي وقال يا امير المؤمنين بحق امامتك الا اذنت
لي ان ابارزه فان قتلته والا قتلت شهيدا بين يديك فاذن له علي فتقدم
الى كريب وهو يقول هذا علي والهدى يقوده • من خير عيدان قريش عوده
لا يسام الدهر ولا يؤوده • وحلمه سخاؤه وجوده فتضاربا ساعة ثم صرعه
كريب ثم برز اليه علي عليه السلم متنكرا وحذره باس الله وسخطه فقال الكريب
اترى سيفي هذا لقد قتلت به كثيرا مثلك ثم حمل علي عليه السلم بسيفه فالتقاه
بجحفته ثم ضربه علي على راسه فشقه حتى سقط نصفين فجال على شقه وانشا يقول
النفس بالنفس والجروح قصاص • ليس للقرن بالضراب خلاص • بيدي عند ملتقى
الحرب سيف • هاشمي يزينه الاخلاص • مرهف الشفرتين ابيض كالملح • ودرعي
من الحديد دلاص • اذ تخطيت في الركاب ينادي • حسبي ولات حين مناص
ما اختصاصي بذروة الحرب الا • لاختلاس نفوسها واقتناص • ثم انصرف
امير المؤمنين عليه السلم ثم قال لابنه محمد قف مكاني فان طالب وتر يأتيك فوقف
محمد عند مصرع كريب فاتاه احد بني عمه وقال اين الفارس الذي قتل ابن
عمي قال محمد وما سؤالك عنه فانا اقوم عنه فغضب الشامي وحمل على محمد وحمل
عليه محمد فصرعه وبرز اليه اخر فقتله حتى قتل من الشاميين سبعة فاتاه شاب
وقال لمحمد انت قتلت عمي واخوتي فبرز نحوي لاشفي صدري منك او الحق بهم
وقال من للصياح ومن للرماح • ومن للسلاح ومن للخطب • ومن للسقاة
ومن للكماة • اذا ما الكماة جثت للركب • ثم تكافحا مليا فضربه محمد فصرعه وروي
ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم قال للاشتر ان احدا لا يبرز اليك
ولا الي فانا احمل على الميمنة واحمل انت على الميسرة وكان في ميمنة معوية نحو

من عشرة الاف فارس فحمل علي عليه السلم فانهزموا فانشا يقول الم تراني
في الحروب مظفر • هزبر الوغا في حومة الموت حيدر • اقيم على الابطال في
الحرب مأتما • واقتل القمقام الفا واخطر • اذ بردا منصوبة في ثغالها
دروس غطا الشعر فيها معصفر • وحمل الاشتر على الميسرة كذيبا في غنم
فنكص الناس عنه وشد عليه رجل من اهل الشام وضربه فتلقاه الاشتر
بجحفته وشد عليه الاشتر فصرعه الاشتر وانشا يقول الم تراني في المعا
اشتر • افلق هامات الليوث وانفر • امثلي ينادي في القتال جهالة
لقيت حمام الموت والموت احمر • ضربتك ضربا مثل ضرب امامنا • علي امير المؤمنين اعذر
قال رض وروي انه في اليوم العاشر من صفين اقتتل الناس قتالا شديدا
حتى عانق الرجال الرجال وانهزم طايفة من اصحاب امير المؤمنين عليه السلم
وامير المؤمنين عليه السلم واقف ينظر اليهم وركض الاشتر في اثارهم يسترجعهم
ويقول اما تستحيون تدعون امير المؤمنين وسيد المسلمين واقبل امير المؤمنين
عليه السلم ومعه الحسن والحسين ومحمد ابنه ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن جعفر حتى
صاروا الى رايات معوية والنبل يقع عليهم فقال له ابنه محمد يا ابه لو بادرت
الى هذه الرايات التي تلينا فان فيها بقية لنا والنبل كما ترى فقال يا بني
ان لابيك يوما لن يعدوه ثم صاح بصوت عال جهير لمن هذه الرايات
قالوا رايات ربيعة قال بل هي رايات الله عصم الله اهلها وثبت اقدامهم
وكانوا في ميسرة امير المؤمنين عليه السلم فجلس اليهم فبادروا اليه وقالوا هذا
امير المؤمنين عليه السلم قد صار الينا والله لئن اصيب فينا انه لعار الابد
ثم قال للحصين بن المنذر وهو شاب يا ابن اخي الا تدني رايتك هذه
ذراعا فقال ادنيها والله عشرة اذرع قال فادنيتها فقال له حسبك مكانك
ثم انشا الحصين بن المنذر يقول لمن راية حمراء يخفق ظلها • اذا قيل
قدمها حصين تقدما • ويقدمها في الصف حتى يزيرها • حمام المنايا يقطر الموت والدما

تراه اذا ما كان يوم عظيمة ۞ ابى فيه الا عزة وتكرما ۞ جزى الله قوما صابروا فى لقائهم
لدى البأس خيرا ما اعف واكرما ۞ واكرم صبرا حين يدعى الى الوغى ۞ اذا كان اصوات الرجال تغمغما
ربيعة اعنى انهم خير نجدة ۞ وناسا اذا لاقوا خميسا عرمرما ۞ ونادت خذام يال مذحج ويحكم
جزى الله شرا اينا كان اظلما ۞ اما تتقون الله فى حرماتكم ۞ وما قرب الرحمن منها وعظما
اذقنا ابن هند طعننا وضرابنا ۞ باسيافنا حتى تولى واحجما ۞ وردت الناس مع الاشتر
وهم يعتذرون واقتتلوا واشتجر القتال فطحطحوا اهل الشام الى ان حجز بينهم
الليل قال رضه وروى انه برز فى اليوم التاسع عشر من حرب صفين من اصحاب
معوية عثمن بن وايل الحميرى وكان يعد بماية فارس وله اخ يسمى حمزة يعدهما
معوية للشدايد فجعل عثمن يلعب برمحه وسيفه والعباس بن الحرث بن عبد
المطلب ينظر اليه من ناحية سليمن بن صرد الخزاعى فقال العباس لسليمن انا وقد
نهانى امير المومنين عليه السلم وفى قلبى ان اقتله فبرز اليه العباس وانشا يقول
بطل اذا قرنت نواجذ وقعة ۞ حصد الرؤس كحصد زرع مثمر ۞ فتكافحا مليا
فلم يظفر احدهما بصاحبه فافترقا فقال سليمن للعباس الا تجد فرصة عليه
فقال فيه شجاعة ثم انثنى عليه العباس ضربة فرمى براسه ووقف مكانه
وبرز اليه اخوه حمزة فارسل الله عليا عليه السلم فنهاه عن مبارزته وقال له
انزع ثيابك وناولنى سلاحك وقف مكانى وانا اخرج الى حمزة فتنكر على
عليه السلم وخرج الى حمزة فظن حمزة انه العباس الذى قتل اخاه فضربه على عليه السلم
فقطع البطن وكتفه ونصف وجهه وراسه فتعجب اليمانيون من ذلك الضربة
وهابوا العباس وبرز الى على عليه السلم عمرو بن عبس الجمحى وكان شجاعا
فجعل يلعب برمحه وسيفه فقال على عليه السلم للكافحة فليس هذا وقت اللعب
فحمل عمرو على على عليه السلم حملة منكرة فاتقاها على بحجفته ثم ضربه على وسطه
فابان نصفه وبقى نصفه على فرسه فقال عمرو بن العاص لمعوية ما هذه الا
ضربة على فكذبه معوية فقال تل للخيل تحمل عليه فان ثبت مكانه فهو

على فحملوا على

الحادى

على فحملوا عليه فثبت لهم ولم يتزعزع فجعل يقتل منهم حتى قتل منهم ثلثة وثلثين
رجلا فقال الاشتر يا امير المومنين لا تتعب نفسك فقال على عليه السلم كان
رسول الله صلى الله عليه وآله اكرم الناس على الله تعالى وقد قاتل بنفسه يوم
احد ويوم حنين ويوم خيبر ولو ان معوية وعمرا ابرزا الى لتخلص شيعتى مما
يقاسونه فقال الاشتر بحق قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله فانصرف
وانا احاربهم فاذن له على عليه السلم فى ذلك فانشا الاشتر يقول بقيت وفرى
وانصرفت عن العلى ۞ ولقيت اضيافى بوجه عبوس ۞ ان لم اسن على ابن هند غارة
لم تخل يوما من نهاب نفوس ۞ خيلا كامثال السعالى شزبا ۞ تعدو ببيض فى
الكريهة شوس ۞ حمى الحديد عليهم فكانه ۞ ومضان برق او شعاع شموس ۞
ونادى ليبرز الى معوية فقال معوية لست بكفو قال فليبرز الى صاحبى فانه
سيد قريش والعرب كلهم فدخ التغلل فدعا معوية جندب بن ربيعة وكان
خطب منه قبل ابنته معوية فرده فقال له عمرو بن العاص يا جندب ان قتلت
الاشتر زوجك معوية ابنته رملة فبرز اليه جندب فقال له الاشتر كم ضمن
لك معوية على مبارزتى قال يزوجنى ابنته رملة بقتلك فانا الان اتيه
براسك فضحك الاشتر وحمل عليه جندب برمحه فاخذه الاشتر تحت ابطه
فجعل جندب يجتهد فى جذبه فلم يمكنه حتى ضرب الاشتر رمحه فقده نصفين
وهرب جندب فضربه الاشتر بسيفه فصرعه ثم حمل الاشتر فضاربهم حتى ازال
عمرو بن العاص عن موقفه وانكشف اهل الشام وهجم الاشتر على معوية فخرج
رجل من بنى جمح فضارب عن معوية حتى انقذه وكاد الاشتر يصل اليه ولم
يزل يضاربهم حتى حجز بينهم الليل وهرب معوية وتشتت فى تلك الليلة
قال رضه وروى ان فى اليوم السادس والعشرين من حرب صفين قتل ابو
اليقظان عمار بن ياسر وابو الهيثم بن التيهان نقيب رسول الله صلى الله عليه
وآله وروى ان الحرث بن ياقوت اخا ذى الكلاع برز الى عمار فضربه عمار فصرعه

شزبا اى ضمرا
والسعال
الغول

وكان كل من برز اليه قتله عمار وهو ينشد ويقول نحن ضربناكم على تنزيله
فاليوم نضربكم على تاويله ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله
او يرجع الحق الى سبيله واستسقى عمار فاتى بلبن في قدح فكبر ثم شربه وقال ان
النبي صلى الله عليه وآله قال لي يا عمار ان آخر زادك من الدنيا ضياح من لبن
وتقتلك الفئة الباغية وهذا آخر ايامي من الدنيا ثم حمل واحاط به اهل الشام
واعترضه ابو عادية الفزاري وابن جوني السكسكي فاما ابو عادية فطعنه واما
ابن جوني فاحتز راسه وقد كان اخو ذي الكلاع سمع عمرو بن العاص يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار تقتلك الفئة الباغية قال ذو الكلاع وتحت
امرة ستون الفا من الفرسان يقول لعمرو بن العاص ويحك انحن الفئة الباغية
وكان في شك من ذلك فيقول عمرو انه سيرجع الينا واتفق انه اصيب ذو الكلاع
يوم اصيب عمار فقال عمرو بن العاص لو بقي ذو الكلاع لمال بعامة قومه
ولافسد علينا جندنا وقتل ابو الهيثم نقيب رسول الله صلى الله عليه وآله وجماعة
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فلما راى ذلك عبد الله بن عمرو بن العاص
قال لابيه اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية
لا انالها الله شفاعتي يوم القيمة فقال عمرو يا معوية الا تسمع ما يقول ابن اختك
واخبره بالحديث فقال معوية صدق رسول الله صلى الله عليه وآله انحن قتلنا عمارا
انما قتله من جاء به والقاه تحت سيوفنا ورماحنا فبلغ عليا عليه السلام ذلك فقال
ما يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله هو قتل حمزة حين اخرجه معه يوم احد
او هو قتل المؤمنين حين كانوا يقتلون معه قال وفرح بقتل عمار اهل الشام
وقال معوية قتلنا عبد الله بن بديل وهاشم بن عتبة وعمار بن ياسر فاسترجع
النعمن بن بشير وقال والله انا كنا نعبد اللات والعزى وعمار يعبد الله ولقد
عذبه المشركون بالرمضاء وغيرها من انواع العذاب وكان يوحد الله و
يصبر على ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله صبرا آل ياسر موعدكم الجنة

وكانا مع

وقال

وقال لهم ان عمارا يدعو الناس الى الجنة ويدعونه الى النار وقال ابن جوني
انا قتلت عمارا فقال له عمرو بن العاص ماذا قال حين ضربته قال قال
اليوم القى الاحبه محمدا وحزبه فقال عمرو صدقت انت صاحبه والله ما ظفرت
يداك ولقد اسخطت ربك وعن السدي عن يعقوب بن واسط قال احتج
رجلان بصفين في سلب عمار وقتله فاتيا عبد الله بن عمرو بن العاص فتحاكما
اليه فقال ويحكما اخرجا عني فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اولعت
قريش بعمار وعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قاتله وسالبه في
النار قال رض يروى انه في اليوم السادس والعشرين من حرب صفين اجتمع
عند معوية الملاء من قومه فذكروا شجاعة علي وشجاعة الاشتر فقال
عتبة بن ابي سفيان ان كان الاشتر شجاعا لكن علي لا نظير له في شجاعته
وصولته وقوته فقال معوية ما منا احد الا وقد قتل علي اباه او اخاه
او ولده قتل يوم بدر اباك يا وليد وقتل عمك يا ابا الاعور يوم احد وقتل
يا ابا طلحة الطلحات اباك يوم الجمل فاذا اجتمعتم عليه ادركتم ثاركم منه
وشفيتم صدوركم فضحك الوليد بن عقبة بن ابي معيط من قوله وانشا يقول
يقود لكم معوية بن حرب * اما فيكم لواتركم طلوب * يشد على ابي حسن علي
باسمر لا تجهنه الكعوب * فيهتك مجمع اللبات منه * ونقع القوم مطرد يثوب
فقلت له انلعب يا ابن هند * كانك وسطنا رجل غريب * اتامرنا بحية بطن واد
اذا نهشت فليس لها طبيب * وما لاقاه في الهيجا لاقى * فاخطا نفسه الاجل القريب
سوى عمرو وقته خصيتاه * نجا ولقلبه منها وجيب * وما ضبع تدب ببطن واد
اتيح لقتلها اسد مهيب * باضعف حيلة منا اذا ما * لقيناه وذا منا عجيب
كان القوم لما عاينوه * خلال النقع ليس لهم قلوب * وقد نادى معوية بن حرب
فاسمعه ولكن لا يجيب * وقال الوليد ان لم تصدق قولي فاسالوا الشيخ عمرو بن
العاص ليخبركم عن نجدته وصولته وكان هذا توبيخا لعمرو حين خرج للحرب

فحمل عليه امير المومنين عليه السلام وعمرو لا يشعر به فطعنه وصرعه فبدت عورته
فصرف علي عليه السلام وجهه فانسل عنه عمرو وقيل لعلي في ذلك فقال انه ابن العاص
تلقاني بعورته فصرفت وجهي عنه وروي انه عليه السلام حمل عليه بسيفه وقال
خذها يا ابن النابغة انا علي فسقط عن فرسه وابدى عورته فقال له
علي عليه السلام انت طليق دبرك ايام عمرك وعذله معويه وقال ما هذه الفضيحة
التي فضحت بها نفسك فقال عمرو لمعويه يا ابا عبد الرحمن من يتعرض لبلاء نفسه
لا طاقة لي بعلي ولا لك ولا للوليد ولا لاحد من جموعنا وان لم تصدقني فجرب
وقد دعاك مرارا الى البراز ولا تبرز اليه وقال عمرو في ذلك هذه الابيات
يذكرني الوليد شجاع علي ٭ وصدر المرء علاه الوعيد ٭ متى تذكر مشاهده قريش
يطر من خوفه القلب الشديد ٭ فاما في اللقا فابن منه ٭ معوية بن حرب والوليد
وعيرني الوليد لقا ليث ٭ اذا ما زار هابته الاسود ٭ لقيت ولست اجهله عليا
وقد بلت من العرق اللبود ٭ فاطعنه ويطعنني خلاسا ٭ وماذا بعد طعنته مزيد
فرمها منه يا ابن ابي معيط ٭ فانت الفارس البطل النجيد ٭ واقسم لو سمعت ندا علي
لطار القلب وانتفخ الوريد ٭ ولو لاقيته شقت جيوب ٭ عليك ولطمت فيها خدود
فقال معويه يا عمرو لو عرفت عليا ما اقحمت عليه وانشا معويه يقول
الا لله من هفوات عمرو ٭ يعاتبني على تركي برازي ٭ فقد لاقى ابا حسن عليا
فاب الوايلي ماب خازي ٭ ولو لم يبد عورته لاودى ٭ به ليث يذلل كل نازي
له كف كان براحتيها ٭ منايا القوم تخطف خطف بازي ٭ فان تكن المنية احرزته
فقد غنى بها اهل الحجاز ٭ فغضب عمرو وقال هل هو الا رجل لقيه ابن عمه فصرعه
اترى السما قاطرة لذلك دما ٭ وروي ان عليا عليه السلام خرج الى صف اهل
الشام وقال لكميل بن زياد سر الى معويه وقل له دعوناك الى الطاعة و
الجماعة فابيت وعندت وقد كثر القتل بين المسلمين فابرز الي حتى يتخلص
الناس مما هم فيه فلما ادى كميل رسالته قال معويه لقومه ما تقولون

فنهوه

فنهوه عن ذلك الا عمرو بن العاص فانه قال لقد انصفك وانه بشر مثلك
فغيره معويه وقال ما هذه العداوة يا عمرو اتظن اني ان قتلت تنال
الخلافة من بعدي فقال عمرو اما ذاك فانشا معويه يقول يا عمرو
انك قد اشرت بتهمة ٭ ان المبارز كالجرب البازي ٭ ما للملوك وللبراز وانما
حظ المبارز خطفة من بازي ٭ ولقد رجعت وقلت مزح مازح ٭ والمزح يحمله مقال الهازي
فاجابه عمرو بن العاص يقول معاوي ان تكل عن البراز ٭ لك الويلات فانظر
في المخازي ٭ معاوي ما اجترمت اليك ذنبا ٭ وما انا بالذي حدثت خازي
وما ذنبي وكم نادى علي ٭ وكبش القوم يدعو للبراز ٭ فلو بارزته بارزت ليثا
حديد الظفر يشجع ذا ابتزاز ٭ اضبع في العجاجة يا ابن هند ٭ وعند الباه
كالتيس الحجازي ٭ وانصرف كميل فاخبر عليا عليه السلام بما جرى فضحك علي
عليه السلام وضحك الاشتر وكان مع علي رجل من آل ذي يزن الملك يقال له
سعيد بن حارثة وكان مسكنه الشام فلما لم يجب معويه الى الطاعة ولم
يتابع عليا عليه السلام ترك الشام واهله وامواله وصار الى علي عليه السلام وكان
عابدا يصلي كل يوم وليلة مية ركعة فقال يا امير المومنين ائذن لي ادعو معويه
الى البراز فاذن له علي عليه السلام وقال له سر بسم الله فبرز اليه ونادى
ليبرز الي معويه فبرز اليه وقال يا سعيد انسيت ما فعلت في حقك وما اسديت
اليك من المحامد فقال سعيد كنت اظن انك مسلم مطيع لله مقتديا بامر الله
فلما علمت بغيك وطلبك الملك والسلطان بالباطل ابغضتك وعاديتك
ثم حمل عليه سعيد بن حارثة وكانت بينهما ضربات فلم يظفر احدهما بصاحبه
فانصرفا ثم ان عمروا اظهر شماتة بمعويه وانشا يقول اتشير الي ابن ذي يزن
وتترك في العجاجة من دعاكا ٭ فهلا في ابي حسن علي ٭ لعل الله يمكن من قفاكا
دعاك الى البراز فلم تجبه ٭ ولو بارزته تربت يداكا ٭ وكنت اصم اذ ناداك عنها
وكان سكوته عنها مناكا ٭ فان الكبش قد طحنت رحاها ٭ بحطوبتها ولم تطحن رحاكا

فما انصفت صحبك يا ابن هند * بغير فتنة وتغضب من سواكا * فلا والله ما اضمر خيراً
ولا اظهرت لي الا هواكا قال رضه وكان معوية على التل مع وجوه قريش
ينظر الى علي عليه السلم يقتل كل من برز اليه فقال لقد عاني والله علي البراز
حتى استحقت من قريش فقال له اخوه عتبة الى عز هذا كانك لم تسمعه
فقد علمت انه قتل حريثا وفضح عمرا وقتل كل من برز اليه وانما يقوم
مقامك بسر بن ارطاة فقال بسر ما كان احد احق بها دونه منا ابن حرب
فاما اذا بيتموه فانا له وكان لبسر ابن عم له فكره ذلك فانشا يقول
وانتم له يا بسر ان كنت مثله * والا فان الليث للضبع اكل * كانك يا بسر بنه ارطاة جاهل
بشدته في الحرب ام متجاهل * متى تلقه فالموت في راس رمحه * وفي سيفه شغل لنفسك شاغل
وما بعده في اخر الخيل عاطف * ولا قبله في اول الخيل حامل * فقال له بسر يا ابن
عمي خرج منه شي فانا استحيي ان ارجع عنه فغدا بسر الى المعركه فراى عليا
عليه السلم في اول الخيل منقطعا عن خيله مع الاشتر وهو يريد التل وهو
يضرب ضربا منكرا ويرتجز ويقول انا علي فسلوني تخبروا * سيفي حسام وسناني
ازهر * منا النبي الطاهر المطهر * وحمزة الخير وصنوي جعفر * له جناح في الجنان
اخضر * ذا اسد الله وفيه مفخر * هذا الهزبر وابن هند مجحر * مطرد مذبذب
موخر * فاستقبله بسر قريبا من التل فطعنه علي عليه السلم ولم يعرفه انه بسر فانحنى
سيفه فدفعه بيده فصرعه على وجهه وانكشف عنه فطرق علي عليه السلم عنه
فناداه الاشتر يا امير المومنين انه بسر فقال دعه لعنه الله فحمل ابن عم
بسر على علي عليه السلم وهو يقول * ارديت بسرا والغبار ثائر * ارديت شيخا
عاجزا لا ناصر * فحمل عليه الاشتر وهو يقول اكل يوم رجل شيخ شاغره *
وعورة وسط العجاج ظاهره * ابرزها طعنة كف واتره * عمرو وبسر رميا
بالفاقره * وطعنه الاشتر فكسر صلبه واما بسر فانه قام من ضربة علي عليه السلم
وولى وولت خيله وناداه امير المومنين علي عليه السلم يا بسر معوية كان

احق

احق بهذا منك فرجع بسر الى معوية وهو قد تخجل فقال له معوية ارفع طرفك فلك
اسوة بعمرو بن العاص وانشد في ذلك النضر بن حارث يقول افي كل يوم فارس
تنذرونه * له عورة وسط العجاجة باديه * يكف بها عنه علي سنانه * ويضحك
منها في الخلا معويه * بدت امس من عمرو فقنع راسه * وعورة بسر مثلها
فرج جاريه * فقولا لعمرو وابن ارطاة ابصرا * سبيلكما لا تلقيا الليث ثانيه
ولا تحمدا الا الحيا وخصاكما * هما كانتا والله للنفس واقيه * فلولاهما لم
تنجوا من سنانه * وتلك بما فيها عن العود ناهيه * متى تلقيا الخيل المشيحة
صبحة * وفيها علي فاتركا الخيل ناحيه * وكونا بعيدا حيث لا تبلغ الفتى
وحمى الوغى ان التجارب كافيه * وان كان منه بعد في النفس حاجة * فعودا
الى ما شئتما هي ما هيه * وكان بسر وعمرو بعد ذلك اذا لقيا الخيل التي فيها
علي عليه السلم تنحيا ناحيه وروي ان امير المومنين عليا عليه السلم كان يقول
ايام صفين والله ما سمعت ان امة امنت بنبيها وقاتلت اهل بيته غيركم
قال رضه وروي ان حبة العرني قال لما نزل علي عليه السلم بمكان يقال له البليخ
على جانب الفرات نزل راهب من صومعه فقال لعلي عليه السلم ان عندنا كتابا
توارثناه عن ابائنا كتبه عيسى بن مريم عليه السلم اعرضه عليك فقال له علي عليه السلم
نعم فما هو فاخرجه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم الذي قضى فيما قضى وسطر فيما كتب
انه باعث في الاميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الله
لا فظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويصفح امته الحامدون لله يحمدون الله على كل نشز وفي كل صعود وهبوط
تذل السنتهم بالتهليل والتكبير فينصره الله على كل من ناواه فاذا توفاه
الله اختلفت امته ثم اجتمعت فلبثت بذلك ما شاء الله تعالى ثم اختلفت ثم
يمر رجل من امته بشاطئ الفرات يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحق
ولا يرتشي في الحكم الدنيا اهون عليه من الرماد في يوم عصفت به الريح والموت اهون

عليه من شرب الماء على الظما يخاف الله في السر وينصح له في العلانية لا يخاف في الله لومة لائم فمن ادرك ذلك النبي من اهل هذه البلاد فامن به كان ثوابه رضوان الله والجنة ومن ادرك ذلك العبد الصالح فلينصره فان القتل معه شهادة فقال الراهب وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانا صاحبك لا افارقك حتى يصيبني ما اصابك قال فبكا علي عليه السلام وقال الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسيا الحمد لله الذي ذكرني عنده في كتب الابرار فمضى الراهب معه وكان فيما ذكر يتغدى مع امير المومنين عليه السلام ويتعشى معه حتى اصيب بصفين فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال امير المومنين عليه السلام اطلبوه فلما وجدوه صلى عليه ودفنه وقال هو منا اهل البيت ويستغفر له مرارا

قال رض وروى انه في اليوم السابع والعشرين من حرب صفين نادى امير المومنين علي عليه السلام هل من معين فقال اثنا عشر الفا نموت بين يديك وكسروا جفون سيوفهم وسار علي عليه السلام بهم وهو ينشد ويتورك دبوا دبيب النمل لا تفوتوا • واصبحوا بحربكم وبيتوا • حتى تنالوا الثار او تموتوا • او لا فاني طالما عصيت • قد قلتم لو جيتنا فجيت • ليس لكم ما شئتم وشيت • بل ما يشا المحيي المميت

وحمل الاشتر وهو ينشد ويتورك اليعد عمار ويعد هاشم • وابن بديل فارس الملاحم نرجو البقا ظل حكم الحاكم • وحمل حارثة بن قدامة وهو ينشد ويتورك حربا باسباب الهلاك مدمج • يحار فيه البطل المدجج • تفرقها تميمها والمدحج • قوم اذا ما هم حموها انضجوا • روحوا الى الله ولا تعرجوا • دين قويم وسبيل منهج • وحمل الاشتر والناس معه فخرق الصفوف وراه معوية فركب فرسه ومر هاربا واشتد القتال وحمل الروسا على الروسا واضطرب الناس ولم يسمع الا وقع الحديد على الحديد والهام حتى حجز بينهم الليل قال رض وروى انه في اليوم الخامس والثلاثين من ايام صفين اجتمع اهل العراق عند خيمة امير المومنين عليه السلام ينتظرون خروجه فخرج وركب فرسه البحر وعليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله متقلدا سيفه متعمما بعمامته

منعما

منعما بعمامته السحاب وخرج الى المعركة ولم يكلم احدا وكان معوية يشق على علي عليه السلام الى المعركة فقال له عمرو بن قيس بن عامر العكي وهو رئيس عك يومئذ ما عليك الا تخرج عن قولي ولكن من القواد ذوي روسا وفرسان الشام ان يحملوا الجملة فانهم ان فعلوا ذلك هزمت اهل العراق وارحتك مما انت فيه وكانت عك اشجع اهل الشام واشدهم على اهل العراق وربيعة وهمدان ومذحج اشجع اهل العراق واصبرهم على حر القتال واطوعهم لامير المؤمنين واشدهم على معوية وقومه ولقد لقي هو وقومه منهم كل بلاء ثم حمل رئيس عك وحمل جميع اهل الشام معه وحمل الاشتر على عك وحمل محمد بن الحنفية والعباس بن ربيعة الهاشمي وعبد الله بن العباس وجعفر وارتفع القتام وثار الغبار وحرث الدماء ولم يعرف احد صاحبه واشتد البلاء وقتل الاشتر من عك خلقا كثيرا وفقد اهل العراق امير المؤمنين عليه السلام وساءت الظنون وقالوا لعله قتل فعلا البكا فنهاهم الحسن عليه السلام عن ذلك وقال ان علمت الاعدا ذلك منكم اجتروا عليكم وان امير المومنين عليه السلام اخبرني ان قتله يكون بالكوفة وكانوا على ذلك اذ اتاهم شيخ كبير يبكي وقال ان امير المومنين قد رايته صريعا بين القتلى فكثر البكا والانتحاب فقال الحسن عليه السلام يا قوم ان هذا الشيخ يكذب فلا تصدقوه فان امير المومنين عليه السلام قال يقتلني رجل من مراد في كوفتكم هذه وجعل الاشتر يطلب امير المومنين عليه السلام في ذلك اليوم يشق المواكب والكتايب وقال للغلام هاشم انظر هل رجع الى موقفه وانا اطلبه في العسكر فان جيتني برجوعه فلك كذا وكذا وكان علي عليه السلام حينئذ مع قيس بن سعد الهمداني مع فوارس قومه الخواص فوجده الاشتر عنده فراه الامام عليه السلام متغيرا فقال له ما خبرك يا مالك لقد ابكاك برهيام ما اصابك فجعل الاشتر ينشد ويتورك كل شي سوى الامام صغير وهلاك الامام مر كبير • قد رضينا وقد اصيب لنا اليوم • رجال هم الحماة الصقور من راى عزة الامام علي • انه في دجا الحنادس نور • ثم اشتدت المناجرة من همدان

عبد الله بن جع

والنحيب

وعك حتى قتل من همدان يومئذ ثلثمائة رجل واثنى عشر رجلا وقتل من عك
ثمانمائة وسبعون رجلا وكان سعيد بن قيس بن سعد الهمداني يضرب فيهم في عك
ضربا منكرا وهو يقول لقد علمت عك بصفين اننا ‧ اذا ما التقى الجمعان نطعنهم شزرا
ونحمل رايات الطعان بحقها ‧ فنوردها بيضا ونصدرها حمرا روى انه حكى للرشيد
ان الابطال بصفين جثوا على الركب وكسفت الشمس وثار الغبار واظلمت الدنيا
وظلت الالوية وفقدت الرايات ومرت مواقيت الصلوة لا يسجد فيها
الا تكبيرا ولا يسمع الا وقع الحديد على الهام حتى تكادموا بالافواه ونادى
القوم في تلك الغمرات يا معشر العرب الله الله في الحرمات من النساء والبنات
قال فغشى على الرشيد حتى رش عليه الماء وافاق وقد اصفر لونه ودموعه تنحدر
على لحيته قال رضه روى انه في اليوم السابع والثلثين من حرب صفين لما اصبح
امير المومنين عليه السلم اتاه سعيد بن قيس الهمداني ووقف خيله مع راياته ثم اتاه
الاشتر في عسكره وحجر بن عدى الكندي وقيس بن سعد بن عبادة ثم اتاه
عبد الله بن عباس وسليمن بن صرد الخزاعي والمغيرة بن خالد والاحنف بن
قيس ورفاعة بن شداد وجندب بن زهير وخرج امير المومنين عليه السلم في
درع رسول الله صلى الله عليه واله وفوقه خفتان اخضر وهو متقلد سيف رسول
الله صلى الله عليه واله وعليه مخففة وبيده قضيب رسول الله صلى الله عليه واله الممشوق
وسلم على القوم وانصرفوا الى معسكرهم واقبل على عليه السلم على الاشتر فقال
يا مالك معى راية لم اخرجها الا يومى هذا وهي اول راية اخرجها النبي
صلى الله عليه واله وقد قال لي عند وفاته يا ابا الحسن انك لتحارب الناكثين
والقاسطين والمارقين واى تعب ونصب يصيبك من اهل الشام فاصبر على
ما اصابك ان الله مع الصابرين واخرج الراية وقد عفنت وبليت وبكى
الناس لما راوها وبكى على عليه السلم وقبلها من وجد اليها سبيلا وقال على
عليه السلم لقنبر اخرج درع رسول الله صلى الله عليه واله المغلول بيده وسيصير لابني

الحسن

الحسن ولا يستعمل وسينكسر بيد ابني الحسين ولهذا خبر في رسول الله صلى
الله عليه واله باخبار كثيرة واعلم ان الدنيا دنية خلقت للفنا والخير يكون في
خير الاخرة فانها خلقت للبقاء ثم سار ومعه الناس الى المعركة وصفوا الصفوف
وتاهبوا للقتال فاول من برز من اهل الشام رجل عليه درع مذهب وبيضة
عادية وبيده سيف حميري وقال يا اهل العراق تزعمون انا اليوم تجرى الدما
على الارض كما جرى الماء في النهر وقد صدقتم اليوم نسفك دماكم فليبرز الى
اشجعكم فبرز اليه عمرو بن على بن وهب النخعي وقال له يا اباهم انت قتيل اول
يومنا هذا ثم تكافحا فسبقه عمرو بالضربة فصرعه ووقف مكانه ثم نادى يا اهل
الشام ليبرز الى اخر فبرز اليه رجل مشهور بالشجاعة مذكور بالحماسة في
كان معوية يعده لشدة يقال له ابو جندب عبيس بن ذويب السكوني اليماني
فقتل ابو جندب عمرا فبرز اليه عبد الله بن بشير بن عون النخعي فقتله ايضا ابو
جندب فبرز اليه السحو بن يحيل النخعي وكان فقيها صالحا عالما سخيا جوادا
فقتله ابو جندب ايضا فاغتاظ الاشتر وقال لبعض بني عمه وهو طلبن بن
عبد انزع درعك وناولني رايتك فاني ابرز اليه ولعله يعرفني اذا برزت اليه
في زيي فلا يجاريني فاعطاه ذلك فبرز اليه الاشتر وجندب ينظر الى قتلاه
فصاح على الاشتر وقال قاتلك الله اذ قتلت سادات نخع فقال الان
القتل وجب عليهم بحق وجه على طالب ونزعتن فقال الاشتر ما اعظم
حماقتكم يا اهل الشام وقد خدعكم معوية بذلك انتم اطوع الناس للمخلوق
واعصاهم للخالق ولم يعلم ابو جندب انه الاشتر فحمل ابو جندب وضربه
بسيفه فاتقاه الاشتر بحجفته ثم ضربه الاشتر على راسه فرمى به ووقف
مكانه ودعا باخر فبرز اليه فقتله الاشتر وكان يقتل كل من برز اليه حتى قتل
منهم اثنى عشر رجلا ثم انصرف وكانه مصاب فقال له اخوه كم مرة تخاطر
بروحك فقد قيل في المثل يا حرة يستقى بها زمنا ‧ لا بد من ان تطير منكسره

ابنا اخي سعد بن وقاص صح

فجعل الاشتر ينشد ويقول ابعد عمار وبعد هاشم ٥ وابن بديل فارس الملاحم
نرجوا البقاء ضل حلم الحالم ٥ لقد عضضنا امس بالاباهم ٥ فاليوم لا نقرع سن النادم
وكان قبل ذلك قتل عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة بن ابي وقاص وعبد الله بن
بديل الخزاعي رضي الله عنهم وكانوا فرسان العراق ومردة الحروب ورجال
المعارك وحتوف الاقران وامرا الاجناد وانياب امير المومنين عليه السلام
وقد بغلوا باهل الشام ما ينبي ذكره على مر الاحقاب حتى احاطوا بقاتليهم
فقتلوا فذكرهم الاشتر في شعره متاسفا عليهم ثم برز من اهل الشام فارس
ونادى يا اهل العراق من الذي قتل منا احد عشر رجلا وفيهم اخي وعمي وابن
خالي فقال الاشتر وانت تلحق بهم انشا الله الساعة فانشا الشامي يقول
انا الغلام الاريحي الكندري ٥ اختال في الساجي والفرند فضربه الاشتر
فرمى براسه ثم دعا امير المومنين عليه السلام قنبرا وقال سر الى الميمنة وقل
لعبد الله بن جعفر ولابني محمد اذا حملت فاحملوا معي وقال لكميل بن زياد
قل لسليمن بن صرد وهو اذن على الميسرة اذا حملت فاحمل معي ثم تقدم
وانتظر الناس حملته ومعه الاشتر ومحمد بن ابي بكر وغيرهما وزحف الناس
بعضهم ببعض وادعموا بالنبل حتى فنيت ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت
ثم تضاربوا بالسيوف وعمد الحديد واشتد القتال حتى جرت الدماء جري
الما وانهزم عرب اليمن وكان وقع الحديد على الحديد اشد هولا من
الصواعق والجبال حين تنهدم وانكسفت الشمس وثار القتام وظلت
الالوية والرايات ووصلوا النهار بالليل وهي ليلة الهرير والصبح اهل
العراق والمعركة خلف ظهورهم وافترقوا عن سبعين الف قتيل في رواية وحمل
الوليد بن عقبة على امير المومنين عليه السلام في الف فارس فحمل عليه امير المومنين
عليه السلام مع الف فارس فانهزم الوليد ومن معه ولم يتبعهم امير المومنين
عليه السلام وكذلك كان يفعل فقال الاصبغ بن نباتة وصعصعة بن صوحان

يا

يا امير المومنين كيف يكون لنا الفتح عليهم واذا هزمناهم لم نقتلهم واذا هزمونا
قتلونا فقال امير المومنين عليه السلام ان معوية لا يعمل بكتاب الله ولا بسنة
رسوله ولست انا كمعوية ولو كان عنده علم او عمل لما حاربني ولا نفس
رسول الله صلى الله عليه واله والله بيني وبين معوية قيل لم ير ولم يسمع قوم
منذ خلق الله الدنيا قتل بيده ما قتل امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام
في ذلك اليوم وتلك الليلة وهي ليلة الهرير اذ وصلوا النهار بالليل في القتال
حتى روي انه قتل في تلك الليلة بيده خمسماية رجل وزيادة وقتل من اصحاب
امير المومنين عليه السلام في رواية ذلك اليوم والليلة الف رجل وسبعون رجلا
وفيهم اويس القرني زاهد زمانه وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين و
قتل من اصحاب معوية خلق لا يحصى قال رض ومن المكاتبات التي جرت
بين امير المومنين عليه السلام وبين معوية ايام صفين كتب علي بن ابي طالب الى
معوية اما بعد فان لله عبادا امنوا بالتنزيل وعرفوا التاويل وفقهوا
في الدين وبين الله فضلهم في القران الحكيم وانتم في ذلك الزمان اعدا الرسول
تكذبون بالكتاب وتجمعون على حرب المسلمين لمن ثقفتم منهم عذبتموه او
قتلتموه حتى اذن الله باعزاز دينه واظهار نبيه صلى الله عليه واله فدخل
العرب في دينه افواجا واسلمت له هذه الامة طوعا وكرها فكنتم ممن دخل
في هذا الدين اما رغبة واما رهبة حين فاز اهل السبق بسبقهم وفاز المهاجرون
الاولون بفضلهم فلا ينبغي لمن ليست له مثل سوابقهم ان ينازعهم في الامر
الذين هم اهله واولياؤه فيجور ويظلم ولا ينبغي لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد ان يجهل قدره ويعدو طوره ولا يشقي نفسه بالتماس ما
ليس له ولا هو اهله وان اولى الناس بهذا الامر قديما وحديثا اقربهم من
الرسول واعلمهم بالكتاب والتاويل وافقههم في الدين واولهم اسلاما
وافضلهم جهادا فاتقوا الله الذي اليه ترجعون ولا تلبسوا الحق بالباطل

لتدحضوا الحق وانتم تعلمون واعلموا ان اخسر عباد الله الذين يتادعون بالجهل
اهل العلم الا واني ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله وحقن
دماء هذه الامة فان قبلتم اصبتم وهديتم وان ابيتم الا الفرقة وشق عصا
هذه الامة لم تزدادوا من الله الا بعدا ولم يزدد الله الا سخطا قال
وصل الكتاب الى معوية قام اليه ابو مسلم الخولاني فقال يا معوية صدق علي
علام تقاتله وانه لاحق بالامر منك قال اجل ولكني اطالبه بدم عثمن
قال فاكتب بحجتك حتى احمل كتابك واتيه فان اقر بما سالته الحجة وان انكر
نظرنا في امره قال فكتب معوية الى علي عليه السلام اما بعد فان الله اختار بعلمه
محمدا صلى الله عليه واله فجعله الامين على وحيه ورسولا الى خلقه واختار له من المسلمين
اعوانا فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الاسلام فكان افضلهم
عنده في الاسلام وانصحهم خليفته وخليفة خليفته والخليفة الثالث المظلوم
عثمن فكلهم حسدت وعلى كلهم بغيت عرفنا ذلك في نظرك الشزر وقولك الهجر
وتنفسك الصعداء وابطائك بالبيعة عن الخلفاء في ذلك تقاد كما يقاد الجمل
المخشوش حتى تبايع وانت كاره ولم يكن لاحد منهم حسدا اشد منك لابن عفان
وكان احقهم ان لا تفعل ذلك به لقرابته وصهره فقبحت محاسنه وقطعت رحمه
واظهرت له العداوة حتى ضربت اليه الابل من الافاق وندبت اليه الخيل العراب
فشهر عليه السلاح في حرم رسول الله صلى الله عليه واله تسمع الواعية في داره فلم
تردع عنه بقول ولا فعل واقسم لو قمت مقاما واحدا تنهى الناس عنه ما عدل
بك احد ولمحى عنك عيب واخرى ابديت بها عندا وليا عثمن ايواوك قتلته فهم
يدك وعضدك وانصارك وقد ذكر لي انك تتنصل من دمه فان كنت صادقا
فادفع الي قتلته ثم نحن اسرع الناس اليك اجابة والا فانه ليس لك ولا لاصحابك
الا السيف والله الذي لا اله غيره لنطلبن قتلة عثمن في البر والبحر والسهل
والجبل حتى نقتلهم او نلحق به ارواحنا قال فاخذ ابو مسلم الخولاني كتابه وذهب

مع نفر من قراء الشام حتى دخلوا على علي عليه السلام فاوصلوا اليه كتاب معوية فلما
قراه كتب جوابه اما بعد فان اخا خولان اتاني عنك بكتاب تذكر فيه محمدا
صلى الله عليه واله والحمد لله الذي صدق له الوعد ومكنه في البلاد واظهره على
اهل عداوته والشنآن من قومه الذين البوا عليه العرب وهم قومه الادنى فالادنى
الا قليلا ممن عصمه الله وذكرت ان الله اختار له اعوانا افضلهم زعمت في الاسلام
وانصحهم خليفته وخليفة خليفته ولقد كان مكانهما في الاسلام لعظيم وان المصاب
بهما لجليل جزاهما الله بما عملا وسعيا وذكرت في الفضل الثالث عثمن فان
يكن محسنا فسيلقى ربا شكورا يضاعف الحسنات ويجزي الثواب الجسيم وان
يكن مسيئا فسيلقى ربا لا يتعاظمه ذنب يغفره ولعمري اني لارجو اذا اعطى
الله الناس على قدر فضائلهم في الاسلام كنا اهل البيت اول من امن
وصدق بما ارسل به فاراد قومنا قتل نبينا واجتياح اصلنا وهموا بنا
الهموم وفعلوا بنا الافاعيل وامسكوا عنا العادة وقطعوا عنا الميرة و
منعونا العذب واحلسونا الخوف واضطرونا الى جبل وعر وكتبوا بينهم
كتابا ان لا يواكلونا ولا يشاربونا ولا يبايعونا ولا يناكحونا ولا نامن
فيهم ولا ننهى حتى ندفع اليهم نبينا فيقتلونه ويمثلوا به فيبح الناس كفارا
ونحن مومنين اكبر ذلك ابوك وانت فعزم الله على منعه والذب عن حوزته فمومننا
يرجو الثواب وكافرنا يحامي عن الاصل وانا اول اهل بيتي اسلاما معه
ومن اسلم بعدنا اهل البيت من قريش فحليف ممنوع وذو عشيرة تحامي عنه
ثم امر الله نبيه صلى الله عليه واله بقتال المشركين فكان يقدم اهل بيته الى حر
الاسنة والسيوف حتى قتل عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب يوم بدر وقتل حمزة
يوم احد وقتل جعفر بموتة وزيد بن حارثة واسلم الناس نبيهم يوم حنين غير
العباس عمه وابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب بن عمه واراد من لو شئت
يا معوية ذكرت اسمه مثل الذي اراد من الشهادة مع رسول الله صلى الله عليه واله

غير مرة الا ان اجلا اجلته ومنية اخرت والله ولي الاحسان اليهم والمنان
على اهل بيتي بما اسلفوا من الصالحات وقد انزل الله تعالى في كتابه
فضلهم يوم حنين فقال وانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين وانما
عنانا بذلك دون غيرنا فنذكر من الفضل غيرنا وندع عنا فلا نذكر
فيه من استشهد من الله ورسوله منا وما ذاك الا لحسدك ايانا وبغيك
علينا كما ان تلك عادتك فينا فهل سمعت يا معوية باهل بيت في سالف
الامم اصبر على الضرا واللاوا وحين الباس والمواطن الكريهة من هولا
النفر الذين عددتهم من اهل بيتي والمهاجرين والانصار جزاهم
الله باحسن اعمالهم ذكرت يا معوية حسدي الخلفا وبغيي عليهم فمعاذ
الله من الحسد والبغي بل انا المحسود المبغي عليه فاما الابطا عنهم والكره
لامرهم فاني لست اعتذر الى الناس منه ان الله تعالى لما قبض محمدا رسوله
صلى الله عليه واله اختلف الناس فقالت قريش منا الامير وقالت الانصار
منا الامير فقالت قريش ان محمدا منا ونحن احق بالامر منكم فعرفت الانصار
ذلك فسلموا اليهم الامر والسلطان فاستحقها قريش بمحمد صلى الله عليه واله
فان يكن هذا كهذا فان اولى الناس بمحمد صلى الله عليه واله اولاهم بها والا
فان الانصار اعظم الناس سهما في الاسلام ولا ادري اصحابي سلموا
من ان يكونوا الحق اخذوا او للانصار ظلموا بل قد عرفت ان حقي هو
الماخوذ فتركته لهما اما عدلا واما صلحا واما ما ذكرت من امر عثمان
فانه فعل ما قد علمت ورايت من الحدث وفعل الناس ما قد رايت من
التغيير وقد علمت يا معوية اني كنت من امر عثمان في عزلة يسعني من ذلك
ما وسع اصحاب محمد صلى الله عليه واله الا ان تجني فتجن ما بدا لك ولعمري لقد
ايقنت ما دم عثمان عندي ولا قبلي ولا انت وان دونك لاوليا ولكن ابديا
اثرت وبها كرهت وانت بعثمان تربصت وقد استنصرك في حيوته فما نصرته

واما ما ذكرت

وليه صح

واما ما ذكرت وسالت من دفع قتلة عثمان اليك فانه لا يسعني دفعهم اليك ولا
الى غيرك فانهم يحتجون في دم عثمان بان عثمان قد قتل منهم قبل قتلهم اياه فهم متاولون
في ذلك ويحتجون فيه واما ما ذكرت من انك تطلبهم في البر والبحر فاقسم بالله لئن
لم تفتنه وتنزع عن سفهك يا ابن لاكلة الاكباد لتجدنهم يطلبونك ولا يكلفونك
طلبهم وكان ابوك اتاني حين ولى الناس ابا بكر فقال لي انت احق بهذا الامر
من الناس كلهم بعد النبي صلى الله عليه واله وانا يدك على من شيت فابسط يدك
ابايعك فانت اعز العرب دعوة فكرهت ذلك كراهة الفرقة وشق عصا الامة
لقرب عهدهم بالكفر والارتداد فان كنت تعرف من حقي ما كان ابوك يعرفه اصبت
رشدك وان لم تفعل استعنت بالله عليك ونعم المستعان وعليه توكلت
واليه انيب وروى انه قال للخولاني يا ابا مسلم من معوية حتى ادفع اليه قتلة
عثمان انما علي ان يبايعني كما بايعني المهاجرون والانصار ثم يجتمع اوليا
عثمان ويقتص لهم الامام من قتله والدهم ويحكم بما امر الله به ولكن معوية لا يجد
ما يستغوي به الناس غير هذا ولعمري لو وجدت سبيلا في الاقادة منهم
في حكم الله تعالى ما اخذتني في اهل مصر لابن اروى هوادة قال فلما وصل
الكتاب الى معوية واتاه ابو مسلم بالحجج فقال معوية لست انكر كلما قال في
فضايل نفسه واهل بيته غير انه لا يقنعني الا ان يدفع الي قتلة عثمان فخرج ابو مسلم
في جمع كثير حتى لحق بعلي عليه السلم وقال علي عليه السلم اني لا اتعجب من معوية
وبغضه وحسده ولكن اتعجب من النعمان بن بشير وعبد الله بن عامر بن كريز
وابي هريرة وابي الدردا وابي امامة الباهلي وقد راوا منزلتي عند رسول
الله صلى الله عليه واله وجعل يقول اساءت اذا احسنت ظني بكم والحزم سوء الظن
بالناس من احسن الظن باعدايه تجرع الهم بانفاس وكتب معوية
الى علي عليه السلم مع رجل من السكاسك يقال له عبد الله بن عقبة من ناقلة العراق
نكتب اما بعد فاني اظنك ان لو علمت ان الحرب تبلغ بنا ما بلغت وعلمنا

وكان صح

لم يجنها بعضنا على بعض وانا وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي منها ما نندم
على ما مضى ونصلح به ما بقي وقد كنت سالتك الشام على ان لا تلزمني لك طاعة ولا بيعة فابيت
ذلك علي فاعطاني الله ما منعت وانا ادعوك اليوم الى ما دعوتك اليه امس فانك
لا ترجو من البقا الا ما ارجو ولا اخاف من القتل الا ما تخاف وقد والله رقت
الاجناد وذهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف ليس لبعضنا فضل على بعض
الا فضل لا يستذل به عزيز ولا يسترق به حر والسلام فلما وصل كتاب معوية
الى علي عليه السلام قراه ثم قال العجب لمعوية وكتابه الي ثم دعا عبد الله بن ابي رافع كاتبه
فقال اكتب الى معوية اما بعد فقد جاني كتابك تذكر فيه انك لو علمت وعلمنا ان
الحرب تبلغ ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض وانا واياك منها في غاية لم
تبلغها بعد فاما طلبك الي الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس
واما استواونا في الخوف والرجا فانك لست على الشك امضى مني على اليقين
وليس اهل الشام احرص على الدنيا من اهل العراق على الاخرة واما قولك انا
بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل فكذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم
ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابو طالب ولا المهاجر كالطليق
ولا المحق كالمبطل وفي ايدينا فضل النبوة التي بها قتلنا الحر العزيز وبعنا
الحر الذليل فلما اتى معوية كتاب علي عليه السلام كتمه عمروا اياما ثم دعاه بعد ذلك
فاقراه اياه فشمت به عمرو ولم يكن احد من قريش اشد تعظيما لعلي عليه السلام من عمرو
وكتب معوية الى ابن عباس اما بعد فانكم يا معشر بني هاشم لستم الى احد بالمساة بالمساة
اسرع منكم الى انصار ابن عفان فان يك ذلك كسلطان بني امية فقد وردتها
عدي وتيم واظهرتم العداوة وقد وقع من الامر ما قد ترى واكلت هذه الحرب
بعضنا من بعض فما اطمعكم فينا اطمعنا فيكم وما ايسكم منا ايسنا منكم وقد رجونا
غير الذي كان وخشينا دون الذي وقع ولستم بملاقينا اليوم باحد من حد
امس ولا غدا باحد من حد اليوم وقد منعنا بما كان منا ذلك الشام منعتم بما

كان

كان منكم فابقوا على قريش فانما بقي من رجالها ستة رجلان بالشام ورجلان
بالعراق ورجلان بالحجاز فاما اللذان بالشام فانا وعمرو واما اللذان بالعراق
فانت وعلي واما اللذان بالحجاز فسعد وابن عمر ومن الستة ناصبان لك واخران
واقفان عليك وانت راس هذا اليوم وغدا ولو بايع الناس لك بعد عثمن كنا
اليك اسرع اجابة منا الى علي في كل امر كبير كنت به اليه فلما انتهى الكتاب الى ابن
عباس استضحك ثم قال حتى متى يخطب الي عقلي وحتى متى احجم على نفسي فكتب اليه اما
بعد فاما ذكرت من سرعتنا بالمساة الى انصار ابن عفان وسلطان بني امية فلعمري الجمع صح
لقد ادركت حاجتك في عثمن حين استنصرك فلم تنصره حتى صرت الى ما صرت اليه وبيني
وبينك في ذلك ابن عمك واخو عثمن الوليد بن عقبة واما طلحة والزبير فطلبا
الملك ونقضا البيعة فقاتلناهما على النكث واما قولك انه لم يبق من قريش غير ستة
فما اكثر رجالها واحسن بقيتها وقد قاتلك من خيارها من قاتلك ولم يخذلنا
الا من خذلك واما اغراوك ايانا بعدي وتيم فابو بكر وعمر خير من عثمن كما
ان عثمن خير منك وقد بقي لك اليوم منا يوم ينسيك ما قبله وتخاف ما بعده
واما قولك انه لو بايع الناس لي استقمت لي فقد بايع الناس عليا وهو خير
مني فلم تستقم له وانما الخلافة لمن كان في الشورى فما انت والخلافة
يا معوية وانت طليق بن طليق وابن راس الاحزاب وابن اكلة الاكباد
فلما انتهى الكتاب الى معوية قال هذا عملي بنفسي والله لا اكتب اليه كتابا سنة
وكتب معوية الى قيس بن سعد بن عبادة اما بعد فانك يهودي بن يهودي
ان ظفر احد الفريقين اليك استبدل بك وان ظفر بعضهما نكل بك
فقتلك وقد كان ابوك وتر قوسه ورمى غرضه واكثر الحز واخطا المفصل
فخذله قومه وادركه يومه حتى قتل بحوران طريدا فكتب اليه قيس اما بعد
فانما انت وثن بن وثن دخلت في الاسلام كرها وخرجت منه طوعا لم يقدم
ايمانك ولم يحدث نفاقك وقد كان ابي وتر قوسه ورمى غرضه فشغب به من

لم يبلغ عقبه ولا شق غباره ونحن انصار الدين الذى منه خرجت واعدا
الدين الذى فيه دخلت ~~المقصد السادس في وصية عليه السلام للحسن~~
ابن على عليهما السلام كتبها اليه بحاضرين عند انصرافه من صفين نقلتها
من نهج البلاغة وهى من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر المستسلم
للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن عنها غدا الى المولود
المومل ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك غرض الاسقام ورهينة الايام
ورمية المصايب وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت
وحليف الهموم وقرين الاحزان ونصب الافات وصريع الشهوات
وخليفة الاموات اما بعد فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عنى وجموح
الدهر على واقبال الاخرة الى ما يزعنى عن ذكر ما سواى والاهتمام بما
وراى غير انى حيث تفرد بى دون هموم الناس هم نفسى فصدقنى راى وصرفنى
عن هواى وصرح لى محض امرى فافضى بى الى جد لا يكون معه لعب و
صدق لا يشوبه كذب ووجدتك بعضى بل وجدتك كلى حتى كان شيا
لو اصابك اصابنى وكان الموت لو اتاك اتانى فعنانى من امرك ما
يعننى من امر نفسى فكتبت اليك كتابى هذا مستظهرا به ان انا
بقيت لك او فنيت فانى اوصيك بتقوى الله اى بنى ولزوم امره
وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله واى سبب اوثق من سبب بينك
وبين الله ان اخذت به احى قلبك بالموعظة وامته بالزهادة
وقوه باليقين ونوره بالحكمة وذلله بذكر الموت وقرره بالفنا وبصره
فجايع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالى والايام
واعرض عليه اخبار الماضين وذكره بما اصاب من كان قبلك من الاولين
وسر فى ديارهم واثارهم فانظر ما فعلوا وعما انتقلوا واين حلوا و
نزلوا فانك تجدهم انتقلوا عن الاحبة وحلوا دار الغربة وكانك عن قليل

قد

قد صرت كاحدهم فاصلح مثواك ولا تبع اخرتك بدنياك ودع القول فيما لا
تعرف والخطاب فيما لم تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف
عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال وامر بالمعروف تكن من اهله
وانكر المنكر بيدك ولسانك وباين من فعله بجهدك وجاهد فى الله حق جهاده
ولا تاخذك فى الله لومة لايم وخض الغمرات الى الحق حيث كان وتفقه فى
الدين وعود نفسك الصبر على المكروه ونعم الخلق التصبر والجى نفسك فى امورك
كلها الى الهك فانك تلجيها الى كهف حريز ومانع عزيز واخلص فى المسئلة
لربك فان بيده العطا والحرمان واكثر الاستخارة وتفهم وصيتى ولا تذهبن
صفحا فان خير القول ما نفع اى بنى انى لما رايتنى قد بلغت سنا ورايتنى
ازداد وهنا بادرت بوصيتى اليك خصالا منها قبل ان يعجل بى اجلى
دون ان افضى اليك بما فى نفسى او ان انقص فى رايى كما نقصت فى جسمى
او ان يسبقنى اليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب
النفور وانما قلب الحدث كالارض الخالية ما القى فيها من شى قبلته
فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل بجد رايك
من الامر ما قد كفاك اهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مونة
الطلب وعوفيت من علاج التجربة فاتاك من ذلك ما قد كنا ناتيه و
استبان لك ما ربما اظلم علينا منه اى بنى انى وان لم اكن عمرت عمر من
كان قبلى فقد نظرت فى اعمالهم وفكرت فى اخبارهم وسرت فى اثارهم
حتى عدت كاحدهم بل كانى بما انتهى الى من امورهم قد عمرت مع اولهم الى
اخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره واستخلصت لك من
كل امر جليله وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورايت حيث عنانى
من امرك ما يعنى الوالد الشفيق فاجمعت عليه من ادبك ان يكون
ذلك وانت مقبل العمر مقتبل الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية وان ابتديك

واعلم انه لا خير فى علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه

بتعليم كتاب الله عز وجل وتاويله وشرايع الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه
ولا اجاوز ذلك بك الى غيره ثم اشفقت ان يلتبس عليك ما اختلف الناس
فيه من اهوايهم واراهم مثل الذي التبس عليهم فكان احكام ذلك على
ما كرهت من تنبيهك له احب الي من اسلامك الى امر لا امن عليك فيه الهلكة
ورجوت ان يوفقك الله فيه لرشدك وان يهديك لقصدك فعهدت
اليك وصيتي هذه واعلم يا بني ان احب ما انت اخذ به الي من وصيتي
تقوى الله والاقتصار على ما فرضه الله عليك والاخذ بما مضى عليه الاولون
من ابايك والصالحون من اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم
كما انت ناظر وفكروا كما انت مفكر ثم ردهم اخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا
والامساك عما لم يكلفوا فان ابت نفسك ان تقبل ذلك دون ان تعلم كما
علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات
وابدا قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بالهك والرغبة اليه في توفيقك
وترك كل شايبة اولجتك في شبهة او اسلمتك الى ضلالة واذا ايقنت
ان قد صفا قلبك فخشع وتم رايك فاجتمع وكان همك في ذلك هما واحدا
فانظر فيما فسرت لك وان انت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك
وفكرك فاعلم انك انما تخبط العشوا وتتورط الظلما وليس طالب الدين
من خبط ولا من خلط والامساك عن ذلك امثل فتفهم يا بني وصيتي واعلم
ان مالك الموت هو مالك الحيوة وان الخالق هو المميت وان المفني هو المعيد
وان المبتلي هو المعافي وان الدنيا لم تكن لتستقر الا على ما جعلها الله
تعالى عليه من النعما والابتلا والجزا في المعاد وما شا مما لا تعلم فان
اشكل عليك شي من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول ما خلقت
جاهلا ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامر ويتحير فيه رايك ويضل فيه بصرك
ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقك ورزقك وسواك وليكن له

عليه م

تعبدك

تعبدك واليه رغبتك ومنه شفقتك واعلم يا بني ان احدا لم ينبئ عن الله
سبحانه كما انبا عنه النبي صلى الله عليه واله فارض به رايدا والى النجاة قايدا
فاني لم الك نصيحة وانك لن تبلغ في النظر لنفسك وان اجتهدت مبلغ نظري
لك واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله ولرايت اثار ملكه و
سلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده
في ملكه احد ولا يزول ابدا ولم يزل اول قبل الاشيا بلا اولية واخر بعد
الاشيا بلا نهاية عظم عن ان تثبت ربوبيته باحاطة قلب او بصر فاذا عرفت
ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك ان يفعله في صغر خطره وقلة مقدرته وكثرة عجزه
وعظيم حاجته الى ربه في طلب طاعته والرهبة من عقوبته والشفقة من سخطه
فانه لم يامرك الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح يا بني اني قد انباتك عن الدنيا
وحالها وزوالها وانتقالها وانباتك عن الاخرة وما اعد لاهلها فيها
وضربت لك فيهما الامثال لتعتبر بها وتحذوا عليها انما مثل من خبر الدنيا
كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فاموا منزلا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا
وعثا الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة المطعم لياتوا
سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشي من ذلك الما ولا يرون النفقة
مغرما ولا شي احب اليهم مما قربهم من منزلهم وادناهم من محلهم ومثل
من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل جديب فليس شي
اكره لهم ولا افظع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون
اليه يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فاحب لغيرك ما تحب
لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب
ان يحسن اليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس
بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وان قل ما تعلم ولا تقل ما لا
تحب ان يقال لك واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وافة الالباب فاسع

واعلم م

في كدحك ولا تكن خازنا لغيرك فاذا انت اهتديت لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك واعلم ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة وانه لا غنا بك فيه عن حسن الارتياد وبلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيمة فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من تزويده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاه لك في حال عسرتك واعلم ان امامك عقبة كوداً المخف فيها احسن حالا من المثقل والمبطئ عليها اقبح امرا من المسرع وان مهبطها بك لا محالة على جنة او نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب ولا الى الدنيا منصرف واعلم ان الذي بيده خزاين السموات والارض قد اذن لك في الدعا وتكفل لك بالاجابة وامرك ان تساله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسات من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث الفضيحة بك اولى ولم يشدد عليك في قبول الانابة ولم يناقشك بالجريمة ولم يويسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا وفتح لك باب المتاب فاذا ناديته سمع نداك واذا ناجيته علم نجواك فافضيت اليه بحاجتك وابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفته كروبك واستعنته على امورك وسالته من خزاين رحمته ما لا يقدر على اعطايه غيره من زيادة الاعمار وصحة الابدان وسعة الارزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزاينه بما اذن لك فيه من مسيلته فمتى شئت استفتحت بالدعا ابواب نعمه واستمطرت شابيب رحمته فلا يقنطنك ابطا اجابته فان العطية على قدر النية وربما اخرت

عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر السايل واجزل لعطا الامل وربما سالت الشي فلا توتاه واوتيت خيرا منه عاجلا او اجلا او صرف عنك لما هو خير لك فرب امر طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسالتك فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله والمال لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم انك انما خلقت للاخرة لا للدنيا وللفنا لا للبقا وللموت لا للحيوة وانك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الاخرة وانك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا بد انه مدركه فكن منه على حذر ان يدركك وانت على حال سية قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بني اكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي اليه بعد الموت حتى ياتيك وقد اخذت منه حذرك وشددت له ازرك ولا ياتيك بغتة فيبهرك واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهل الدنيا اليها وتكالبهم عليها فقد نباك الله عنها ونعت لك نفسها وتكشفت لك عن مساويها فانما اهلها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها بعضا وياكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة بواد وعث ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق العمى واخذت بابصارهم عن منار الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراها رويدا يسفر الظلام كان قد وردت الاظعان يوشك من اسرع ان يلحق واعلم ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان واقفا ويقطع المسافة وان كان مقيما وادعا واعلم انك لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب واجمل في المكتسب فرب طلب قد جر الى حرب فليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم واكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغايب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك

عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا وما خير خير لا ينال الا بشر ويسر
لا ينال الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة
وان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك
قسمك واخذ سهمك وان اليسير من الله سبحنه اكرم واعظم من الكثير من خلقه
وان كان كل منه وتلافيك ما فرط من صمتك ايسر من ادراكك ما فات من
منطقك وحفظ ما في الوعا بشد الوكا وحفظ ما في يديك احب الي من الطلب
الى ما في يد غيرك ومرارة الياس خير من الطلب الى الناس والحرفة مع العفة
خير من الغنى مع الفجور والمرا احفظ لسره ورب ساع فيما يضره من اكثر اهجر
ومن تفكر ابصر قارن اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم بئس
الطعام الحرام وظلم الضعيف افحش الظلم اذا كان الرفق خرقا كان الخرق
رفقا ربما كان الدوا دآ والدا دوآ وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح
واياك والاتكال على المنى فانها بضايع النوكى والعقل حفظ التجارب
وخير ما جربت ما وعظك بادر الفرصة قبل ان تكون غصة ليس كل طالب
يصيب ولا كل غايب يوب ومن الفساد اضاعة الزاد ومفسدة المعاد
ولكل امر عاقبة سوف ياتيك ما قدر لك التاجر مخاطر ورب يسير اكثر
من كثير لا خير في معين مهين ولا في صديق ضنين ساهل الدهر ما ذل
لك قعوده ولا تخاطر بشي رجا اكثر منه واياك ان تجمح بك مطية اللجاج
فتوردك مناهل الهلكة احمل نفسك من اخيك عند صرمه على الصلة و
عند صدوده على اللطف والمقاربة وعند جموده على البذل وعند تباعده
على الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه على العذر حتى كانك له عبد
وكانه ذو نعمة عليك واياك ان تضع ذلك في غير موضعه او ان تفعله بغير
اهله ولا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك وامحض اخاك
النصيحة حسنة كانت ام قبيحة وتجرع الغيظ فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة

ولا الذ مغبة ولن لمن غالظك فانه يوشك ان يلين لك وخذ على عدوك
بالفضل فانه احلى الظفرين واذا اردت قطيعة اخيك فاستبق له من
نفسك بقية يرجع اليها ان بدا له ذلك يوما ما ومن ظن بك خيرا
فصدق ظنه ولا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس
لك باخ من اضعت حقه ولا يكن اهلك اشقى الخلق بك ولا ترغبن فيمن
زهد فيك ولا يكونن اخوك اقوى على قطيعتك منك على صلته ولا تكونن
على الاساة اقوى منك على الاحسان ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانما يسعى
في مضرته ونفعك وليس جزا من سرك ان تسوءه واعلم يا بني ان الرزق رزقان
رزق تطلبه ورزق يطلبك فان انت لم تاته اتاك ما اقبح الخضوع عند الحاجة
والجفا عند الغنى انما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك وان كنت جازعا
على ما تفلت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل اليك استدل على كل
ما لم يكن بما قد كان فان الامور اشباه ولا تكن ممن لا تنفعه العظة
الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ بالادب والبهايم لا تتعظ
الا بالضرب اطرح عنك واردات الهموم بعزايم الصبر وحسن اليقين
من ترك القصد جار الصاحب مناسب والصديق من صدق غيبه و
الهوى شريك العمى رب بعيد اقرب من قريب وقريب ابعد من بعيد والغريب
من لم يكن له حبيب من تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره كان
ابقى له واوثق سبب اخذت به سبب بينك وبين الله سبحنه من لم يبالك
فهو عدوك قد يكون الياس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا ليس كل عورة كان ع
تظهر ولا كل فرصة تصاب وربما اخطا البصير قصده واصاب الاعمى
رشده اخر الشر فانك متى شئت تعجلته وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل
من امن الزمان خانه ومن اعظمه اهانه ليس كل من رمى اصاب اذا
تغير السلطان تغير الزمان سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار

قبل الدار وایاک ان تذکر من الکلام ما کان مضحکا وان حکیت ذلک عن غیرک وایاک
ومشاورة النساء فان رایهن الی افن وعزمهن الی وهن واکفف علیهن من ابصارهن
بحجابک ایاهن فان شدة الحجاب ابقی علیهن ولیس خروجهن باشد من ادخال
من لا یوثق به علیهن وان استطعت ان لا یعرفن غیرک فافعل ولا تملک
المراة من امرها ما جاوز نفسها فان المراة ریحانة ولیست بقهرمانة و
لا تعد بکرامتها نفسها ولا تطمعها ان تشفع لغیرها وایاک والتغایر فی غیر
موضع غیرة فان ذلک یدعو الصحیحة الی السقم والبریة الی الریب واجعل
لکل انسان من خدمک عملا تاخذه به فانه احری الا یتواکلوا فی خدمتک
واکرم عشیرتک فانهم جناحک الذی به تطیر واصلک الذی الیه تصیر
ویدک التی بها تصول استودع الله دینک واساله خیر القضا لک فی
العاجلة والآجلة والدنیا والاخرة ان شاء الله العزیز الفصل
السابع فی بیان قتال الخوارج وهم المارقون روی اخطب خوارزم فی
مناقبه باسانید حسان ونحن نحذفها عن ابی سعید ان النبی صلی الله علیه واله
قال یکون فرقة بین طایفتین من امتی تمرق بینهما مارقة تقتلها اولی الطایفتین
بالحق رواه مسلم فی الصحیح وعن ابی سعید الخدری قال بینما نحن عند رسول
الله صلی الله علیه واله وهو یقسم قسما اذ اتاه ذو الخویصرة وهو رجل من بنی تمیم فقال
یا رسول الله اعدل فقال ویلک ومن یعدل ان لم اعدل لقد خبت وخسرت فقال ح
ان لم اعدل عمر بن الخطاب یا رسول الله ایذن لی فاضرب عنقه فقال رسول
الله صلی الله علیه واله دعه فان له اصحابا یحقر احدکم صلوته مع صلوتهم وصیامه
مع صیامهم یقرؤن القرآن لا یجوز تراقیهم یمرقون من الاسلام کما یمرق
السهم من الرمیة ینظر الی نصله فلا یوجد منه شی ثم ینظر الی رصافه فلا یوجد
منه شی ثم ینظر الی نضیه وهو قدحه فلا یوجد منه شی ثم ینظر الی قذذه فلا یوجد
منه شی قد سبق الفرث والدم ایتهم رجل اسود احدی ثدییه مثل ثدی المراة

ومثل البضعة تدردر یخرجون علی خیر فرقة من الناس قال ابو سعید فاشهد
انی سمعته من رسول الله صلی الله علیه واله واشهد ان علی بن ابی طالب علیه السلام قاتلهم
وانا معه فامر بذلک الرجل فالتمس فاتی به حتی نظرت الیه علی ما نعت رسول
الله صلی الله علیه واله الذی نعته وعن ابی سعید قال کنا مع رسول الله صلی الله علیه واله
فانقطعت نعله فخلف علیا علیه السلام یصلحها فمشی قلیلا ثم قال ان منکم من
یقاتل علی تاویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله فاستشرف لها القوم
ابو بکر وعمر فقال ابو بکر انا هو قال لا قال عمر انا هو قال لا ولکن خاصف
النعل یعنی علیا علیه السلام فاتیناه فبشرناه فلم یرفع راسه کانه قد سمعه من
رسول الله صلی الله علیه واله وعن ابن عباس انه قال لما اعتزلت الخوارج
دخلوا دارا وهم ستة آلاف واجمعوا علی ان یخرجوا علی علی علیه السلام واصحاب
النبی صلی الله علیه واله یعنی مع علی قال وکان لا یزال یجی انسان فیقول
یا امیر المومنین ان القوم خارجون علیک فیقول دعوهم فانی لست اقاتلهم
حتی یقاتلونی وسوف یفعلون فلما کان ذات یوم اتیته قبل صلوة الظهر
فقلت ابرد بالصلوة لعلی ادخل علی هولاء القوم فاکلمهم فقال انی اخافهم
علیک فقلت کلا وکنت رجلا حسن الخلق لا اوذی احدا فاذن لی فلبست
حلة من احسن ما یکون من الیمنیة وترجلت ودخلت علیهم فدخلت علی قوم
لم ار قط اشد منهم اجتهادا جباههم قرحة من السجود وایدیهم کانها ثفن
الابل وعلیهم قمص مرحضة مشمرین مسهمة وجوههم من السهر فسلمت علیهم فقالوا
مرحبا یا ابن عباس ما جاء بک قلت اتیتکم من عند المهاجرین والانصار
ومن عند صهر رسول الله صلی الله علیه واله علی وعلیهم نزل القرآن وهم اعلم بتاویله
منکم فقالت طایفة منهم لا تخاصموا قریشا فان الله عز وجل قال بل هم قوم
خصمون وقال اثنان او ثلثة لنکلمنه فقلت هاتوا ما نقمتم علی صهر رسول الله
صلی الله علیه واله والمهاجرین والانصار وعلیهم نزل القرآن وهم اعلم بتاویله

قالوا ثلاثا قلت هاتوا قالوا اما احديهن فانه حكم الرجال في امر الله وقد
قال عز وجل ان الحكم الا لله فما شان الرجال والحكم بعد قول الله عز وجل فقلت
هذه واحدة فما الثانية قالوا الثانية انه قاتل ولم يسب ولم يغنم فلئن
كانوا مومنين ما حل لنا قتالهم فقلت وماذا الثالثة قالوا انه محا نفسه
من امرة المومنين ان لم يكن امير المومنين فانه لامير الكافرين قلت
هل عندكم غير هذا قالوا كفانا هذا قلت اما قولكم حكم الرجال في
امر الله فانا اقرا عليكم ما ينقض قولكم اترجعون قالوا نعم قلت فان
الله قد صير من حكمه الى الرجال في ربع درهم ثمن ارنب وتلا هذه الاية
لا تقتلوا الصيد وانتم حرم الى قوله يحكم به ذوا عدل منكم وقال في المراة
وزوجها وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها
الاية فنشدتكم الله هل تعلمون حكم الرجال في اصلاح ذات بينهم وفي حقن
دمائهم افضل ام حكمهم في ارنب وبضع امراة فايهما ترون افضل قالوا
بل هذه قلت اخرجت من هذه قالوا نعم قلت واما قولكم قاتل ولم يسب ولم
يغنم فتسبون امكم عايشة فوالله ان قلتم ليست بامنا لقد خرجتم من الاسلام
والله ان قلتم لنسبيها ونستحل منها ما نستحل من غيرها لقد خرجتم من الاسلام
وانتم بين ضلالتين ان الله عز وجل قال النبي اولى بالمومنين من انفسهم
وازواجه امهاتهم فان قلتم ليست بامنا لقد خرجتم من الاسلام اخرجت
من هذه قالوا نعم قلت واما قولكم محا نفسه من امير المومنين فانا اتيكم
بما ترضون النبي صلى الله عليه وآله يوم الحديبية كاتب المشركين ابا سفيان
ابن حرب وسهل بن عمرو وقال يا علي اكتب هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله
فقال المشركون والله ما نعلم انك لرسول الله ولو كنا نعلم انك رسول الله ما
قاتلناك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انك تعلم اني رسولك امح يا علي
اكتب هذا ما كاتب عليه محمد بن عبد الله فوالله لرسول الله خير من علي فلقد محا نفسه

قال

قال فرجع منهم الفان وخرج سايرهم فقتلوا وعن عبيدة السلماني ان
عليا عليه السلام خطب اهل الكوفة فقال يا اهل الكوفة لولا ان تبطروا لحدثتكم
بما وعدكم الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله الذين تقتلونه منهم المخدج اليد
وهو صاحب الثدية فوالله لا يقتل منكم عشرة ولا يفلت منهم عشرة فاطلبوه
فطلبوه فلم يقدروا عليه ثم قال اطلبوه والله ما كذبت ولا كذبت فطلبوه
فوجدوه منكبا على وجهه في جدول من تلك الجداول فاخذوا برجله فجروه
فاتوا به امير المومنين عليه السلام فكبر وحمد الله وخر ساجدا ومن معه من المسلمين
هذا ما ذكره الخوارزمي في مناقبه واما ما ذكره علي بن عيسى في كشف الغمة نقلا
من كتاب ابن طلحة فانه قال ان عليا عليه السلام لما عاد من صفين الى الكوفة بعد
اقامة الحكمين اقام ينتظر انقضاء المدة التي بينه وبين معاوية ليرجع الى
المقاتلة والمحاربة اذ انخزلت طايفة من خاصة اصحابه في اربعة الاف
وهم العباد والنساك فخرجوا من الكوفة وخالفوا عليا عليه السلام وقالوا لا حكم
الا لله ولا طاعة لمن عصى الله وانحاز اليهم نيف على ثمانية الاف ممن يرى رايهم
فصاروا اثني عشر الفا وساروا الى ان نزلوا الحروراء وامروا عليهم عبد الله بن
الكواء فدعا علي عليه السلام عبد الله بن عباس فارسله اليهم فحادثهم فلم يرتدعوا
وقالوا ليخرج الينا علي بنفسه لنسمع كلامه عسى ان يزول ما بانفسنا اذا سمعنا
فرجع ابن عباس فاخبره فركب في جماعة ومضى اليهم فركب ابن الكواء في جماعة
منهم فواقفه فقال له علي عليه السلام يا ابن الكواء ان الكلام كثير فابرز الي من
اصحابك لاكلمك فقال وانا امن من سيفك فقال نعم فخرج اليه في عشرة من اصحابه
فقال له عليه السلام عن الحرب مع معاوية وذكر له رفع المصاحف على الرماح
وامر الحكمين وقال الم اقل لكم ان اهل الشام يخدعونكم بها فان الحرب قد عضتهم
فذروني اناجزهم فابيتم الم ارد ان انصب ابن عمي حكما وقلت انه لا يخدع فابيتم
الا ابا موسى الاشعري وقلتم رضينا به حكما فاجبتكم كارها ولو وجدت في ذلك

عمی صح

الوقت اعوانا غيركم لما اجبتكم وشرطت على الحكمين بحضوركم ان يحكما بما
انزل الله من فاتحة الى خاتمة والسنة الجامعة وانهما ان لم يفعلا فلا طاعة
لهما علي كان ذلك او لم يكن قال ابن الكوا صدقت قد كان هذا كله فلم
لا ترجع الان الى محاربة القوم فقال حتى تنقضي المدة التي بيننا وبينهم
قال ابن الكوا وانت مجمع على ذلك قال نعم لا يسعني غيره فعاد ابن الكوا
والعشرة الذين معه الى اصحاب علي عليه السلم راجعين عن دين الخوارج
وتفرق الباقون وهم يقولون لا حكم الا لله وامروا عليهم عبد الله بن وهب
الراسبي وحرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية وعسكروا بالنهروان
وخرج علي عليه السلم فسار حتى بقي على فرسخين منهم وكاتبهم وراسلهم فلم يرتدعوا
فاركب اليهم ابن عباس وقال سلهم ما الذي نقموا وانا ردفك فلا تخف منهم فلما
جاءهم ابن عباس قال ما الذي نقمتم من امير المؤمنين قالوا نقمنا اشياء لو
كان حاضرا لكفرناه بها وعلي عليه السلم وراءه يسمع ذلك فقال ابن عباس يا امير
المؤمنين قد سمعت كلامهم وانت احق بالجواب فتقدم وقال ايها الناس
انا علي بن ابي طالب فتكلموا بما نقمتم علي قالوا نقمنا عليك اولا انا قاتلنا
معك بالبصرة فلما اظفرك الله بهم ابحتنا ما في عسكرهم ومنعتنا النساء و
الذرية فكيف حل لنا ما في العسكر ولم يحل لنا النساء فقال لهم علي عليه السلم
يا هؤلاء ان اهل البصرة قاتلونا وبدؤونا بالقتال فلما ظفرتم اقتسمتم
سلب من قاتلكم ومنعتكم من النساء والذرية فان النساء لم يقاتلن والذرية
ولدوا على الفطرة ولم ينكثوا ولا ذنب لهم ولقد رايت رسول الله صلى الله
عليه وآله من على المشركين فلا تعجبوا ان مننت على المسلمين فلم اسب نساءهم
ولا ذريتهم وقالوا نقمنا عليك يوم صفين كونك محوت اسمك من امرة
المؤمنين فاذا لم تكن اميرنا فلا نطيعك ولست اميرا لنا فقال يا هؤلاء
انما اقتديت برسول الله صلى الله عليه وآله حين صالح سهيل بن عمرو وقالوا ابا سفيان وصح

فانا نقمنا علك

فانا نقمنا عليك انك قلت للحكمين انظروا في كتاب الله فان كنت افضل
من معاوية فاثبتاني في الخلافة فاذا كنت شاكا في نفسك فنحن فيك اشد و
اعظم فقال علي عليه السلم انما اردت بذلك النصفة فاني لو قلت احكما لي وذرا معوية
لم يرض ولم يقبل ولو قال النبي صلى الله عليه وآله للنصارى نجران لما قدموا عليه
تعالوا حتى نبتهل واجعل لعنة الله عليكم لم يرضوا ولكن انصفهم من نفسه
كما امره الله تعالى فقال فنجعل لعنة الله على الكاذبين فانصفهم من نفسه
فكذلك فعلت انا ولم اعلم بما اراد عمرو بن العاص من خدعه ابا موسى قالوا
فانا نقمنا عليك انك حكمت حكما في حق هو لك فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وآله حكم سعد بن معاذ في بني قريظة ولو شاء لم يفعل وانا اقتديت به فهل
بقي عندكم شيء فسكتوا وصاح جماعة منهم من كل ناحية التوبة التوبة يا امير
المؤمنين واستامن اليه ثمانية الاف وبقي على حربه اربعة الاف فطلب من
المستامنين الاعتزال عنه في ذلك الوقت وتقدم باصحابه حتى دنا منهم
وتقدم عبد الله بن وهب وذو الثدية حرقوص وقالا ما نريد بقتالك الا وجه
الله والدار الاخرة فقال علي عليه السلم هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين
ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم التحم القتال بين
الفريقين واستعرت الحرب بلظاها واسفرت عن زرقة صبحها وحمرة ضحاها
فحمل فارس من الخوارج يقال له الاخنس الطائي وكان شهد صفين مع
علي عليه السلم فحمل وشق الصفوف يطلب عليا عليه السلم فبدره علي بضربة فقتله فحمل
ذو الثدية ليضرب عليا فسبقه عليه السلم بضربة ففلق البيضة وراسه فحمله فرسه
وهو لما به فالقاه في اخر المعركة في جرف دالية على شط النهروان وخرج
من بعده ابن عمه مالك بن الوضاح وحمل على علي عليه السلم فضربه علي عليه السلم
فقتله وتقدم عبد الله بن وهب الراسبي فصاح يا ابن ابي طالب والله لا نبرح
من هذه المعركة او تاتي على انفسنا او ناتي على نفسك فابرز الي وابرز اليك

وذا الناس جانبا فلما سمع علي عليه السلام كلامه تبسم وقال قاتله الله من رجل
ما اقل حياه اما انه ليعلم اني حليف السيف وخدين الرمح ولكنه قد يئس
من الحيوة وانه ليطمع طمعا كاذبا ثم حمل على علي عليه السلام فضربه فقتله والحقه باصحابه
القتلى واختلطوا فلم يكن الا ساعة حتى قتلوا باجمعهم وكانوا اربعة
الاف فما انفلت منهم الا تسعة انفس رجلان هربا الى خراسان الى ارض
سجستان وبها نسلهما ورجلان صارا الى بلاد عمان وبها نسلهما ورجلان
صارا الى اليمن وبها نسلهما وهم الاباضية ورجلان صارا الى بلاد الجزيرة
الى موضع يعرف بالسن والبوازيج والى شاطئ الفرات وصار اخر الى تل
موزن وغنم اصحاب علي عليه السلام غنائم كثيرة وقتل من اصحاب علي عليه السلام تسعة
بعدد من سلم من الخوارج وهي من جملة كرامات علي عليه السلام فانه قال نقتلهم
ولا يقتل منا عشرة ولا يسلم منهم عشرة فلما قتلوا قال علي عليه السلام التمسوا
المخدج فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي عليه السلام بنفسه حتى اتى ناسا قد قتل بعضهم
فقال اخروهم فوجدوه مما يلي الارض فكبر علي عليه السلام وقال صدق الله وبلغ
رسوله قال ابو الوضي فكاني انظر اليه حبشي عليه قريطق احدى يديه مثل
ثدي المراة عليها شعرات مثل شعرات ذنب اليربوع وهذا ابو الوضي
هو عباد بن نسيب القيسي وروي في كتب القوم عن علي بن الحسين عليه السلام عن ابائه
عليهم السلام قال لما رجع علي عليه السلام من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء فقال
للناس انها الزوراء فسيروا وجنبوا عنها فان الخسف اسرع اليها من
الوتد في النخالة فلما اتى موضعا من ارضها قال ما هذه الارض قيل ارض
بحرا فقال ارض سباخ جنبوا ويمنوا فلما اتى يمنة السواد اذا هو براهب
في صومعة له فقال يا راهب انزل ههنا فقال له الراهب لا تنزل بجيشك
هذه الارض قال ولم قال لانه لا ينزلها الا نبي او وصي نبي بجيشه
يقاتل في سبيل الله عز وجل هكذا نجد في كتبنا فقال له امير المؤمنين عليه السلام

فانا

فانا وصي سيد الانبياء وسيد الاوصياء فقال له الراهب فانت اذا اصلع
قريش ووصي محمد صلى الله عليه وآله فقال له امير المؤمنين عليه السلام انا ذلك فنزل الراهب
اليه فقال خذ علي شرايع الاسلام اني وجدت في الانجيل نعتك وانك تنزل
الارض براثا بيت مريم وارض عيسى عليهما السلام فقال امير المؤمنين عليه السلام
قف ولا تخبرنا بشيء ثم اتى موضعا فقال الكنسوا هذا ولكنه برجله عليه السلام فانبجست
عين خرارة فقال هذه عين مريم التي انبعت لها ثم قال اكشفوا ههنا على
سبعة عشر ذراعا فكشف واذا بصخرة بيضا فقال عليه السلام على هذه الصخرة
وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلت ههنا فنصب امير المؤمنين عليه السلام
الصخرة وصلى اليها واقام هناك اربعة ايام يتم الصلوة وجعل الحرم في خيمة
من الموضع ثم قال ارض براثا هذا بيت مريم عليها السلام هذا الموضع المقدس
صلى فيه الانبيا قال ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام ولقد وجدنا انه صلى فيه
ابرهيم قبل عيسى عليهما السلام قال علي بن عيسى ارض براثا هذه عند باب محول
قدر ميل او اكثر من ذلك من بغداد وجامع براثا هناك وهو خراب وحيطانه
باقية ومن كرامات علي عليه السلام ما رواه ابن بابويه رحمه الله في من لا يحضره الفقيه
مرسلا عن جويرية بن مسهر انه قال اقبلنا مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام من قتل الخوارج حتى اذا قطعنا في ارض بابل حضرت صلوة العصر فنزل
امير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس فقال علي عليه السلام ايها الناس ان هذه
ارض ملعونة قد عذبت في الدهر ثلث مرات وفي خبر اخر انها عذبت مرتين
وهي تتوقع الثالثة وهي احدى المؤتفكات وهي اول ارض عبد فيها وثن وانه
لا يحل لنبي ولا لوصي نبي ان يصلي فيها فمن اراد ان يصلي فليصل فمال الناس
عن جنبي الطريق يصلون وركب هو بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ومضى
قال جويرية فقلت والله لاتبعن امير المؤمنين عليه السلام ولاقلدنه صلاتي
اليوم فمضيت خلفه فوالله ما جزنا جسر سوراء حتى غابت الشمس فشككت فالتفت

نزل منكم

سورا موضع بالعراق

الي فقال يا جويرية اشككت فقلت نعم يا امير المومنين فنزل عن ناحية
فتوضا ثم قام فنطق بكلام لا احسبه الا كانه بالعبرانى ثم نادى الصلوة فنظرت
والله الى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير فصلى العصر فصليت معه فلما فرغنا
من صلوتنا عاد الليل كما كان فالتفت الى وقال يا جويرية بن مسهر ان
الله عز وجل يقول فسبح باسم ربك العظيم وانى سالت الله باسمه العظيم فرد
على الشمس وروى ان جويرية لما راى ذلك قال وصى نبى ورب الكعبة وقد
روى ان الله تبارك وتعالى رد الشمس على يوشع بن نون وصى موسى عليه السلم
حتى صلى الصلوة التى فاتته فى وقتها وقال النبى صلى الله عليه واله يكون فى
هذه الامة كلما كان فى بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
وقال الله عز وجل سنة الله التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا
وقال عز وجل ولا تجد لسنتنا تحويلا فجرت هذه السنة فى رد الشمس على على
ابن ابى طالب امير المومنين عليه السلم فى هذه الامة رد الله عليه الشمس مرتين
مرة فى ايام رسول الله صلى الله عليه واله ومرة بعد وفاته عليه السلم اما فى ايامه
عليه السلم فروى عن اسما بنت عميس انها قالت بينما رسول الله صلى الله عليه
واله نايم ذات يوم وراسه فى حجر على ففاتته العصر حتى غابت الشمس فقال
اللهم ان عليا كان فى طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسما
فرايتها والله غربت ثم طلعت بعد ما غربت ولم يبق جبل ولا ارض الا
طلعت عليه حتى قام على عليه السلم فتوضا وصلى ثم غربت واما بعد وفاة النبى
فتقدم ذكره وروى عن الصادق عليه السلم انه قال ان سليمن بن داود عليه
السلم عرض عليه ذات يوم بالعشى الخيل فاشتغل بالنظر اليها حتى توارت
الشمس بالحجاب فقال للملايكة ردوا الشمس على حتى اصلى صلاتى فى وقتها
فردوها فقام فمسح ساقيه وعنقه وامر اصحابه الذين فاتتهم الصلوة معه
بمثل ذلك وكان ذلك وضوهم للصلوة ثم قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس وطلعت

النجوم

النجوم وذلك قول الله عز وجل ووهبنا لداود سليمن نعم العبد انه اواب اذ عرض
عليه بالعشى الصافنات الجياد فقال انى احببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت
بالحجاب ردوها على فطفق مسحا بالسوق والاعناق وروى فى كتاب
الاحتجاج ان امير المومنين عليه السلم كان جالسا فى بعض مجالسه بعد رجوعه
من النهروان فجرى الكلام حتى قيل له لم لا حاربت ابا بكر وعمر كما حاربت طلحة
والزبير ومعوية فقال عليه السلم انى كنت لم ازل مظلوما مستاثرا على حقى فقام
اليه الاشعث بن قيس فقال يا امير المومنين لم لم تضرب بسيفك ولم تطلب بحقك
فقال يا اشعث قد قلت قولا فاسمع الجواب وعه واستشعر الحجة ان لى
اسوة بستة من الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين اولهم نوح عليه السلم حيث
قال رب انى مغلوب فانتصر فان قال قايل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر
والا فالوصى اعذر وثانيهم لوط عليه السلم حيث قال لو ان لى بكم قوة او اوى الى
ركن شديد فان قال قايل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصى
اعذر وثالثهم ابرهيم خليل الله عليه السلم حيث قال واعتزلكم وما تدعون من دون
الله فان قال قايل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصى اعذر ورابعهم
موسى عليه السلم حيث قال ففررت منكم لما خفتكم فان قال قايل انه قال هذا لغير
خوف فقد كفر والا فالوصى اعذر وخامسهم اخوه هرون عليه السلم حيث قال ابن
ام ان القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى فان قال قايل انه قال هذا لغير
خوف فقد كفر والا فالوصى اعذر وسادسهم اخى محمد سيد البشر صلى الله عليه واله
حيث ذهب الى الغار ونومنى على فراشه فان قال قايل انه ذهب الى الغار لغير
خوف فقد كفر والا فالوصى اعذر فقام اليه الناس باجمعهم فقالوا يا امير المومنين
قد علمنا ان القول قولك ونحن المذنبون التايبون وقد عذرك الله ورسوله
والمومنون وفى حديث اخر انه قال والله ما منعنى الجبن ولا كراهية الموت ولا
منعنى من ذلك الا عهد اخى رسول الله صلى الله عليه واله خبرنى وقال لى يا ابا الحسن

ان الامة ستغدر بك وتنقض عهدي وانك مني بمنزلة هرون من موسى
فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان كذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر
اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما
فلما توفي رسول الله صلى الله عليه واله اشتغلت بدفنه والفراغ من شانه ثم اليت
يمينا اني لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القران ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة
وابني الحسن والحسين ثم درت على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم
الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد وابو ذر وذهب
من كنت اعتضد بهم على دين الله من اهل بيتي وبقيت بين خفيرتين قريبي العهد
بجاهلية عقيل والعباس فقال له الاشعث يا امير المؤمنين كذلك كان
عثمان لما لم يجد اعوانا كف يده حتى قتل مظلوما فقال امير المؤمنين عليه السلم
يا ابن الخمارة ليس كما قست ان عثمان لما جلس في غير مجلسه وارتدى بغير
ردائه صارع الحق فصرعه الحق والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو وجدت يوم
بويع اخو تيم اربعين رهطا لجاهدتهم في الله الى ان ابلي عذري ثم قال
ايها الناس ان الاشعث لا يزن عند الله تعالى جناح بعوضة وانه اقل في
دين الله من عفطة عنز رواه في الاحتجاج عن اسحق بن موسى عن ابيه موسى بن
جعفر عن ابائه عليهم السلم وقال محمد بن شحنة في تاريخه وجهز معوية في سنة
ثمان وثلثين عمرو بن العاص الى مصر ليقاتل محمد بن ابي بكر فارسل اليه علي
عليه السلم بنجدة بالاشتر فسقوه في الطريق عسلا مسموما فمات واخذ
عمرو مصر وهرب محمد بن ابي بكر وقتله معاوية بن خديج واحرقه في جوف حمار
وبث معاوية سراياه على عمال علي عليه السلم وجعل كل منهما يقنت على الاخر ويدعو
عليه وفي سنة تسع وثلثين توفيت ام المؤمنين ميمونة وتنازع اصحاب
علي واصحاب معاوية في اقامة الحج فمشى في الصلح ابو سعيد الخدري حتى
اقام الموسم شيبة بن عثمان الحجبي وفي ديوان امير المؤمنين عليه السلام

اخبرته اذا انقضت عهده وغدرت به مر

ان

ان معوية كتب الى امير المؤمنين عليه السلم يا ابا الحسن ان لي فضايل كثيرة
كان ابي سيدا في الجاهلية وصهر رسول الله صلى الله عليه واله وصرت انا ملكا
في الاسلام وانا كاتب الوحي وخال المؤمنين والمسلمين فقال علي عليه السلم
ابي الفضايل يبغي علي ابن اكلة الاكباد اللعين بن اللعين اكتب اليه يا غلام
محمد النبي اخي وصهري * وحمزة سيد الشهداء عمي * وجعفر الذي يضحي ويمسي
يطير مع الملائكة ابن امي * وبنت محمد سكني وعرسي * منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ولداي منها * فايكم له سهم كسهمي * سبقتكم الى الاسلام طرا
غلاما ما بلغت اوان حلمي * واوجب لي ولايته عليكم * رسول الله يوم غدير خم
انا البطل الذي لم تنكروه * ليوم كريهة وليوم سلمي * فويل ثم ويل ثم ويل
لمن يرد القيامة وهو خصمي * وصليت الصلوة وكنت طفلا * مقرا بالنبي في بطن امي
واوصاني النبي على اختيار * بامته رضى منكم بحكمي * الا من شاء فليؤمن بهذا
والا فليمت كمدا بغمي * فلما وصلت هذه الابيات الى معوية قال اخفوا
هذا الكتاب عن اهل الشام والا يميلون الى ابن ابي طالب المتصل
الثامن في مناجاته عليه السلم نثرا ونظما وبيانه بالموت اللهم اني اسلك
الامان الامان يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واسلك
الامان الامان يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول
سبيلا واسلك الامان الامان يوم يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي
والاقدام واسلك الامان الامان يوم لا يجزي والد عن ولده شيئا ولا مولود
هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق واسلك الامان الامان يوم لا ينفع
الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار واسلك الامان الامان يوم
لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله واسلك الامان الامان يوم يفر
المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه و
اسلك الامان الامان يوم يود المجرم لو يفتدي يومئذ ببنيه وصاحبته

في مناجاته عم

وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها
لظى نزاعة للشوى مولاي يا مولاي انت المولى وانا العبد وهل يرحم
العبد الا المولى مولاي يا مولاي انت المالك وانا المملوك وهل يرحم
المملوك الا المالك مولاي يا مولاي انت العزيز وانا الذليل وهل يرحم الذليل
الا العزيز مولاي يا مولاي انت الخالق وانا المخلوق وهل يرحم المخلوق الا
الخالق مولاي يا مولاي انت العظيم وانا الحقير وهل يرحم الحقير الا العظيم
مولاي يا مولاي انت القوي وانا الضعيف وهل يرحم الضعيف الا القوي
مولاي يا مولاي انت الغني وانا الفقير وهل يرحم الفقير الا الغني مولاي
يا مولاي انت المعطي وانا السايل وهل يرحم السايل الا المعطي مولاي يا مولاي
انت الحي وانا الميت وهل يرحم الميت الا الحي مولاي يا مولاي انت الباقي
وانا الفاني وهل يرحم الفاني الا الباقي مولاي يا مولاي انت الدايم وانا
الزايل وهل يرحم الزايل الا الدايم مولاي يا مولاي انت الرازق وانا المرزوق
وهل يرحم المرزوق الا الرازق مولاي يا مولاي انت الجواد وانا البخيل و
هل يرحم البخيل الا الجواد مولاي يا مولاي انت المعافي وانا المبتلى وهل
يرحم المبتلى الا المعافي مولاي يا مولاي انت الكبير وانا الصغير وهل يرحم
الصغير الا الكبير مولاي يا مولاي انت الهادي وانا الضال وهل يرحم
الضال الا الهادي مولاي يا مولاي انت الرحمن وانا المرحوم وهل يرحم
المرحوم الا الرحمن مولاي يا مولاي انت السلطان وانا الممتحن وهل يرحم
الممتحن الا السلطان مولاي يا مولاي انت الدليل وانا المتحير وهل يرحم
المتحير الا الدليل مولاي يا مولاي انت الغفور وانا المذنب وهل يرحم
المذنب الا الغفور مولاي يا مولاي انت الغالب وانا المغلوب وهل يرحم
المغلوب الا الغالب مولاي يا مولاي انت الرب وانا المربوب وهل يرحم
المربوب الا الرب مولاي يا مولاي انت المتكبر وانا الخاشع وهل يرحم الخاشع

الا المتكبر مولاي يا مولاي ارحمني برحمتك وارض عني بجودك وكرمك
وفضلك يا ذا الجود والاحسان والطول والامتنان برحمتك يا ارحم
الراحمين وله عليه السلام في المناجات نظما لك الحمد يا ذا الجود والمجد والعلى
تباركت تعطي من تشاء وتمنع ٭ الهي وخلاقي وحرزي وموئلي اليك لدى الاعسار واليسر افزع
الهي لئن جلت وجمت خطيئتي ٭ فعفوك عن ذنبي اجل واوسع ٭ الهي لئن اعطيت نفسي سؤلها
فها انا في روض الندامة ارتع ٭ الهي ترى حالي وفقري وفاقتي ٭ وانت مناجاتي الخفية تسمع
الهي فلا تقطع رجائي ولا تزغ ٭ فؤادي فلي في سيب جودك مطمع ٭ الهي لئن خيبتني او طردتني
فمن ذا الذي ارجو ومن ذا اشفع ٭ الهي اجرني من عذابك انني ٭ اسير ذليل خايف لك اخضع
الهي فآنسني بتلقين حجتي ٭ اذا كان لي في القبر مثوى ومضجع ٭ الهي لئن عذبتني الف حجة
فحبل رجائي منك لا يتقطع ٭ الهي اذقني طعم عفوك يوم لا ٭ بنون ولا مال هنالك ينفع
الهي اذا لم ترعني كنت ضايعا ٭ وان كنت ترعاني فلست اضيع ٭ الهي اذا لم تعف عن غير محسن
فمن لمسيء بالهوى يتمتع ٭ الهي لئن فرطت في طلب التقى ٭ فها انا اثر العفو اقفو واتبع
الهي لئن اخطات جهلا فطالما ٭ رجوتك حتى قيل ما هو يجزع ٭ الهي ذنوبي بذت الطود واعتلت
وصفحك عن ذنبي اجل وارفع ٭ الهي ينحي ذكر طولك لوعتي ٭ وذكر الخطايا العين مني تدمع
الهي اقلني عثرتي وامح حوبتي ٭ فاني مقر خايف متضرع ٭ الهي انلني منك روحا ورحمة
فلست سوى ابواب فضلك اقرع ٭ الهي لئن اقصيتني او اهنتني ٭ فما حيلتي يا رب ام كيف اصنع
الهي حليف الحب بالليل ساهر ٭ يناجي ويدعو والمغفل يهجع ٭ الهي فكل منهم كان راجيا
لرحمتك العظمى وفي الخلد يطمع ٭ الهي يمنيني رجائي سلامة ٭ وقبح خطاياي علي يشنع
الهي فان تعفو فعفوك منقذي ٭ والا فبالذنب المدمر اصرع ٭ الهي بحق الهاشمي واله
وحرمة ابرار هم لك خشع ٭ الهي فانشرني على دين احمد ٭ منيبا تقيا قانتا لك اخضع
فلا تحرمني يا الهي وسيدي ٭ شفاعته الكبرى فذاك المشفع ٭ وصل عليه ما دعاك موحد
وناجاك اخيار ببابك ركع وله عليه السلام خبت نار جسمي باشتعال مفارقي
واظلم عيشي اذ اضا شهابها ٭ ايا بومة قد عششت فوق هامتي ٭ على الرغم مني حين طار غرابها

رايت خراب العمر مني فزرتني • ومأويك من كل الديار خرابها • أانعم عيشا بعد ما حل عارضي
طلائع شيب ليس يغني خضابها • وعزة عمر المرء قبل مشيبه • وقد فنيت نفس تولى شبابها
اذا اسود لون المرء وابيض شعره • تنغص من ايامه مستطابها • ولا عشبين في منكب الارض ماخذ
فما قليل يحتويك ترابها • ودع عنك فضلات الامور فانها • حرام على نفس التقي ارتكابها
واد زكوة الجاه واعلم بانها • كمثل زكوة المال تم نصابها • واحسن الى الاحرار تملك رقابهم
فخير تجارات الكريم اكتسابها • ومن يذق الدنيا فاني طعمتها • وسيق الينا عذبها وعذابها
فلم ارها الا غرورا وباطلا • كما لاح في ارض الفلاة سرابها • وما هي الا جيفة مستحيلة
عليها كلاب همهن اجتذابها • فان تجتنبها كنت سلما لاهلها • وان تجتذبها نازعتك كلابها
فطوبى لنفس اوطنت قعر دارها • مغلقة الابواب مرخى حجابها • واصمم عن العورات سمعك مر صما
وان كان لا يعتاض عنها جوابها

المقصد التاسع في بيان مقتله صلوات الله وسلامه عليه

قال في شرح طوق الحمامة عند قول الشاعر

واحرزت سيف اشقاها ابا حسن • وامكنت من حسين راحتي شمر

اشقاها الذي ذكر هو عبد الرحمن بن ملجم التجيبي لعنه الله وتجيب قبيلة من مراد وهو قاتل علي بن ابي طالب عليه السلام وكان قتله سنة اربعين من الهجرة وسماه باشقاها لقول رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اشقاها الذي يخضب هذه من هذه واشار الى لحيته على راسه ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا علي الا اخبرك باشد الناس يوم القيمة قال بلى يا رسول الله قال عاقر ناقة صالح وخاضب لحيتك بدم راسك ويروى اشقى الاولين قذار بن سالف وهو الذي يقال له قذار بن قديرة وقد يرامه وسالف ابوه وهو عاقر ناقة صالح واشقى الاخرين عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله وكان علي عليه السلام كلما راى عبد الرحمن بن ملجم ينشد بيت عمرو بن معدي كرب الزبيدي في قيس بن هبيرة بن مكشوح المرادي

اريد حياته ويريد قتلي • عذيرك من خليلك من مرادي

فكان يقال لعلي عليه السلام قد عرفت ما يريد افلا تقتله فيقول كيف اقتل قاتلي

ابن بدرون الحضرمي صح

عذابا صح

وكان

وكان قد سمع ابن ملجم يقول علي عليه السلام فقال والله لا رحين منك فاتي به الى علي عليه السلام فقال لهم ما تريدون به فخبروه بما سمعوا فقال ما قتلني بعد خلوا عنه وكان سبب قتله عليه السلام على ما ذكر ان الخوارج قالت ان عليا ومعوية قد افسدا امر هذه الامة فلو قتلناهما لعاد الامر الى مستحقه فقال رجل من اشجع واسمه عمرو ابن العائد وبهما وانه لا اصل هذا الفساد فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله انا اقتل عليا فقالوا وكيف تقتله قال اغتاله فقال الحجاج ابن عبد الله الصريمي ويعرف بالبرك انا اقتل معاوية وقال زادويه مولى بني العنبر ابن عمرو بن تميم انا اقتل عمرو فاجمع امرهم على ان يكون قتلهم لهم في ليلة واحدة فجعلوا تلك الليلة ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان تقربا الى الله تعالى بقتلهم في ليلة القدر فخرج كل واحد الى ناحية صاحبه فاتى ابن ملجم الى الكوفة فاخفى نفسه وتزوج امرأة من الخوارج يقال لها قطام بنت علقمة من تيم الرباب وكانت ترى راي الخوارج ويقال انه لما تزوج بقطام شرطت عليه في صداقها ثلاثة الاف درهم وعبد وقينة وان يقتل عليا عليه السلام وفي ذلك يقول ابن ملجم وقيل انها للفرزدق

ولم ار مهرا ساقه ذو سماحة • كمهر قطام من فصيح واعجم
ثلاثة الاف وعبد وقينة • وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلى من علي وان غلا • ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

قال فلما كان ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان المعظم قدره خرج عبد الرحمن وخرج معه شبيب الاشجعي وقد كان واطاه على قتله فوقفا على الباب الذي يدخل منه الى المسجد وكان علي عليه السلام يخرج مغلسا فيوقظ الناس للصلاة فلما خرج على عادته و اراد الدخول الى المسجد ضربه شبيب فاخطاه واصاب الباب وضربه ابن ملجم على وسط راسه فقال علي عليه السلام فزت ورب الكعبة شانكم بالرجل فاجتمع الناس فحمل عليهم ابن ملجم لعنه الله فافرجوا له فتلقاه المغيرة بن نوفل بن الحرث ابن عبد المطلب فرمى عليه قطيفة كانت عنده واحتمله وضرب به الارض

نور بادونه

نور المصمم

وقعد على صدره واما شبيب فانتزع السيف من يده رجل من حضرموت
وصرعه وقعد على صدره فجعل الناس يصيحون عليكم بصاحب السيف فخاف
الحضرمي على نفسه ورمى السيف وانسل شبيب بين الناس واخذ ابن
ملجم فدخل به على علي عليه السلام فقال علي عليه السلام ان اعش فالامر الي وان امت
فالامر اليكم فاقام علي عليه السلام يومين فسمع ابن ملجم الرنة من الدار فقال الرجس
اي عدو الله انه لا باس على امير المومنين فقال لعلي من تبكي ام كلثوم اعلى
ما تبكي والله لقد اشتريت سيفي بالف وما زلت اعرضه على الناس فما
يعيبه احد الا اصلحت ذلك العيب ولقد سقيته السم حتى لفظه ولقد ضربته
ضربة لو قسمت على من بالمشرق لاتت عليهم ثم مات علي عليه السلام في اليوم الثالث
فدعا عبد الرحمن بن ملجم بالحسين بن علي عليهما السلام فقال له ان لك عندي سرا
فقال الحسين عليه السلام اتدرون ما يريد مني يريد ان اقرب منه فيقبض بفمه على
اذني فيقطعها فقال لعنه الله اما والله لو امكنني منها لقطعتها من اصلها
فقتل وقد اختلف في قتله فقيل كحل عينيه بعد ان احميا وقيل قطعت يداه
ورجلاه ولسانه ثم قتل لعنه الله وكان قتل علي عليه السلام سنة اربعين من الهجرة
وقد اختلف في موضع قبره فمنهم من قال انه دفن بمسجد الكوفة ومنهم من
قال انه حمل الى المدينة ودفن عند قبر فاطمة عليها السلام ومنهم من قال حمل في تابوت
على جمل وان الجمل تاه فوقع في بلاد طي والاصح عند علمائنا ما روي عن ايمتنا
عليهم السلام انه حيث يزار في النجف قال وذكر ان عليا عليه السلام لم ينم الليلة التي
قتل في صبحها وانه لم يزل يمشي من باب المسجد والحجرة ويقول والله ما كذبت
ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت فيها ولما خرج من داره صرخ بط كان
للصبيان فصاح به بعض من كان في الدار فقال علي عليه السلام ويحك دعهن فانهن
نوايح وحكى ابو بكر بن الاصبغ قال قدم علينا شيخ شديد البياض يشبه بياضه
ببياض البرص يقال له ابن الما وكان عربيا فذكر انه كان نصرانيا يتنصر وانه

والمعرسا صح

كان

كان يتعبد في صومعة اذ جا طاير كالنسر او كالكركي فوقف عند الصومعة فتقيا
مضغة لحم ثم نقرها فالتامت رجلا ثم نقره فعاد مضغة ثم ابتلعها وطار ثم جاء
في اليوم الثاني ففعل مثل ذلك ثم في اليوم الثالث فلما التامت رجلا قال
له سالتك بالله من انت فقال انا عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن ابي طالب
عليه السلام وكل الله بي هذا الطاير يفعل بي ما تراه الى يوم القيمة

مقتل علي عليه السلام

ما ذكره الخوارزمي في مناقبه [illegible] روى عن
زيد بن اسلم ان ابا سنان الدولي حدثه انه عاد عليا عليه السلام في شكوى اشتكاها
قال فقلت له لقد تخوفنا عليك يا امير المومنين في شكواك هذا فقال ولكني
والله ما تخوفت على نفسي منه لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله الصادق المصدوق
يقول انك ستضرب ضربة ههنا وضربة ههنا واشار الى صدغيه فيسيل دمها حتى
يخضب لحيتك ويكون صاحبها اشقاها كما كان عاقر الناقة اشقى ثمود
وعن اسماعيل بن راشد قال كان من حديث عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله انه
هو والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي اجتمعوا بمكة فذكروا امر الناس وعابوا
على ولاتهم ثم ذكروا اهل النهروان فترحموا على اصحابهم وقالوا ما نصنع بالحيوة
بعدهم وهم اخواننا الذين كانوا دعاة الناس لعبادة ربهم فلو شرينا انفسنا
فاتينا ايمة الضلالة فالتمسنا قتلهم فارحنا منهم البلاد وثارنا بهم اخواننا
فقال ابن ملجم انا اكفيكم علي بن ابي طالب وقال البرك بن عبد الله انا اكفيكم
معوية بن ابي سفيان وقال عمرو بن بكر التميمي انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا
وتواثقوا لا ينكص الرجل منهم عن صاحبه الذي وجه اليه حتى يقتله او يموت
دونه فاخذوا اسيافهم فسموها واتعدوا الى تسع عشرة من رمضان
يثب كل واحد منهم الى صاحبه الذي وجه اليه فاما ابن ملجم لعنه الله فتوجه
الى الكوفة فراى ذات يوم اصحابا له من تيم الرباب وكان علي عليه السلام قتل
منهم يوم النهروان عدادا فذكروا قتلاهم ولقي امراة من تيم الرباب يقال

وفي مقتل امير المومنين ع م
ان ابن ملجم لعنه الله قدم
على علي عليه السلام من اليمن
في اول خلافته وهو
عاشر عشرة فوقف بين
يدي امير المومنين عليه
السلام وانشا يقول
انت المهيمن والمهذب ذو العلا
وابن الضراغم والكماة الاول
يا ابن الذين بسيفهم بنيت العلا
وابن الفوارس والاسود الجحفل
الله خصك يا وصي محمد
وحباك قدما بالكتاب المحكم
فاقام عنده حتى كان من
امره ما كان صح

لها قطام وقد كان علي قتل اباها واخاها وكانت فايقة الجمال فلما راها عبد
الرحمن التبست بعقله ونسي حاجته التي جا لها فخطبها فقالت لا اتزوجك
حتى تشتفي لي قال وما تشايين قالت ثلثة الاف وعبد وقينة وقتل علي بن
ابي طالب فقال هو مهرك فاما قتل علي فلا اراك تدركينه قالت تريدني
قال بلى قالت فالتمس غرته فان اصبته انتفعت بنفسك ونفسي ونفعك
العيش معي وان هلكت فما عند الله خير وابقى فقال والله ما جابني الى هذا
المصر الا قتل علي بن ابي طالب قالت فاذا اردت ذلك فاني اطلب لك
من يشد ظهرك ويساعدك على امرك فبعثت الى رجل من تيم الرباب
يقال له وردان فكلمته فاجابها وجا ابن ملجم برجل يقال له شبيب بن بجرة
فقال له هل لك في شرف الدنيا والاخرة قال وما ذاك قال قتل علي بن ابي
طالب قال ثكلتك امك لقد جئت شيا ادا كيف تقدر على ذلك قال اكمن
له في المسجد فاذا خرج لصلوة الغداة شددنا عليه فقتلناه فان نجونا
شفينا انفسنا وادركنا ثارنا وان قتلنا فما عند الله خير وابقى قال ويحك
لو كان غير علي كان اهون علي قد عرفت بلاه في الاسلام وسابقته مع
النبي صلى الله عليه واله وما اجدني انشرح لقتله قال اما تعلم انه قتل اهل النهروان
العباد المصلين قال بلى قال فنقتله بمن قتل من اخواننا فاجابه فجاوا
حتى دخلوا على قطام فقالوا لها قد اجمع راينا على قتل علي قالت فاذا
اردتم ذلك فاتوني ثم عادوا ليلة الجمعة التي قتل علي في صبيحتها سنة اربعين
فقالت هذه الليلة وعدت فيها صاحبي ان يقتل كل واحد منا صاحبه فدعت
لهم بالحرير فعصبتهم واخذوا اسيافهم وجلسوا مقابل السدة التي يخرج
منها علي عليه السلم فلما خرج شد عليه شبيب فوقع سيفه بعضادة الباب او
بالطاق وضربه ابن ملجم فاثبته بالسيف وهرب وردان حتى دخل منزله فدخل
عليه رجل فراه ينزع الحريرة من صدره فقال ما هذا الحرير والسيف فاخبره

بما

بما كان فضربه بالسيف حتى قتله وخرج شبيب نحو ابواب كندة في الغلس فصاح
الناس فلقيه رجل من حضرموت يقال له عويمر وفي يد شبيب السيف فاخذه
وجثم عليه الحضرمي فلما راى الناس قد اقبلوا في طلبه وسيف شبيب في يده خشي على
نفسه فتركه فنجا بسيفه ونجا شبيب في غمار الناس فشدوا على ابن ملجم لعنه الله
فاخذوه الا ان رجلا من همدان يكنى ابا ادما اخذه فضرب رجله فصرعه وتاخر
علي عليه السلم ودفع في ظهر جعدة بن ابي هبيرة المخزومي فصلى بالناس الغداة ثم
قال عليه السلم علي بالرجل فادخل عليه فقال اي عدو الله الم احسن اليك قال
بلى قال فما حملك على هذا قال ان سيفي هذا شحذته اربعين صباحا فسالت
الله ان يقتل به شر خلقه فقال علي عليه السلم فلا اراك الا مقتولا به ولا اراك
الا من شر خلق الله فذكر ان محمد بن حنيف قال والله اني لاصلي في تلك الليلة
التي ضرب فيها علي في المسجد اذ خرج علي عليه السلم لصلوة الغداة فجعل ينادي
ايها الناس الصلوة الصلوة فما ادري اخرج من السدة فتكلم اذ نظرت الى بريق
السيوف وسمعت الحكم لله لا لك يا علي ولا لاصحابك ثم رايت ثانيا وسمعت
عليا عليه السلم يقول لا يفوتنكم الرجل وشد عليه الناس من كل جانب فلم ابرح
حتى اخذ ابن ملجم وادخل على علي عليه السلم فيمن دخل فسمعت عليا عليه السلم
يقول النفس بالنفس فان هلكت فاقتلوه وان بقيت رايت فيه رايي وعن
عثمان بن المغيرة قال انه لما دخل رمضان كان علي عليه السلم يتعشى ليلة عند الحسن
وليلة عند الحسين وليلة عند ابن عباس ولا يزيد على ثلاث لقم ويقول ياتيني
امر الله وانا اخمص انما هي ليلة او ليلتان فاصيب من الليل وعن حفص بن خالد
عن ابيه عن جده جابر قال اني لشاهد لعلي عليه السلم وقد اتاه المرادي يستحمله فقال
علي عليه السلم اريد حيوته ويريد قتلي ۰ عذيري من خليلي من مراد ۰ ثم قال هذا والله
قاتلي قالوا يا امير المومنين افلا تقتله قال لا فمن يقتلني وجعل يقول اشدد
حيازيمك للموت ۰ فان الموت لاقيك ۰ ولا تجزع من الموت ۰ اذا حل بواديك

وعن اسمعيل بن عبد الرحمن قال كان عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله عشق
امراة يقال لها قطام من الخوارج من تيم الرباب واصدقها ثلثة الاف
درهم وقتل علي عليه السلم ففي ذلك يقول الفرزدق ﴿ فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة
كمهر قطام من فصيح واعجم ﴿ ثلثة الاف وعبد وقينة ﴿ وقتل علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلى من علي وان غلا ﴿ ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم ﴿ لغيره فلا عرو
للاشرف قد عبثت بها ﴿ ذياب الاعادي من فصيح واعجم ﴿ فحربت وحتى
سقت حمزة الردى ﴿ وقتل علي من حسام ابن ملجم ﴿ وذكران الناس دخلوا
على الحسن بن علي فزعين لما حدث من امر علي عليه السلم فبيناهم عنده وابن ملجم
مكتوف بين يديه اذ نادت ام كلثوم بنت علي فقالت اى عدو الله انه لا باس
على ابي والله مخزيك فقال علي ما تبكين لقد اشتريته سيفي بالف وسممته بالف
ولو كانت هذه الضربة لجميع اهل مصر ما نجا منهم احد وذكروا ان جندبا بن عبد
الله دخل على علي عليه السلم يسليه فقال يا امير المومنين ان فقدناك فلا نفقدك
فنبايع الحسن قال نعم ثم دعا حسنا وحسينا فقال اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا
الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شي زوي عنكما وقولا الحق وارحما اليتيم واعينا
الضايع واصنعا للاخرة وكونا للظالم خصما وللمظلوم ناصرا اعملا بما في
الكتاب فلا تاخذكما في الله لومة لايم ثم نظر الى محمد بن الحنفية فقال حفظت ما
اوصيت به اخويك قال نعم قال فاني اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك
لعظيم حقهما عليك ولا تقطع امرا دونهما ثم قال للحسن اى بني اوصيك بتقوى
الله واقام الصلوة لوقتها وايتا الزكوة عند محلها فانه لا صلوة الا بطهور
ولا تقبل الصلوة ممن منع الزكوة واوصيك بعفو الذنب وكظم الغيظ وصلة
الرحم والحلم عن الجاهل والتفقه في الدين والتثبت في الامر والتعاهد في القران
وحسن الجوار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الفواحش
فلما حضرته الوفاة اوصى فكانت وصيته وذكر الوصية في مناقبه ونحن

نذكرها من الفقيه

وعبد وقينة صح

الله صح

نذكرها من الفقيه المقصد العاشر في وصية علي عليه السلم وما بعدها
قال الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله في الفقيه روى عن سليم بن
قيس الهلالي قال شهدت وصية علي بن ابي طالب عليه السلم حين اوصى الى ابنه الحسن
واشهد على وصيته حسينا ومحمدا وجميع ولده ورؤسا اهل بيته وشيعته عليهم السلم ثم دفع
اليه الكتاب والسلاح ثم قال عليه السلم يا بني امرني رسول الله صلى الله عليه واله
ان اوصي اليك وان ادفع اليك كتبي وسلاحي كما اوصى الي رسول الله صلى الله
عليه واله ودفع الي كتبه وسلاحه وامرني ان امرك اذا حضرك الموت ان تدفعها الى
الحسين قال ثم اقبل على ابنه الحسين فقال وامرك رسول الله صلى الله عليه واله ان تدفع
وصيتك الى ابنك علي بن الحسين ثم اقبل على ابنه علي بن الحسين فقال وامرك رسول
الله صلى الله عليه واله ان تدفع وصيتك الى ابنك محمد بن علي فاقرءه من رسول الله
صلى الله عليه واله ومني السلم ثم اقبل على ابنه الحسن فقال يا بني انت ولي الامر وولي
الدم فان عفوت فلك وان قتلت فضربة مكان ضربة ولا تاثم ثم قال اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به علي بن ابي طالب اوصى انه يشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلى الله عليه واله وسلم ثم ان صلوتي
ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين
ثم اني اوصيك يا حسن وجميع ولدي واهل بيتي ومن بلغه كتابي من المومنين
بتقوى الله ربكم ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعدا فالف بين قلوبكم فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه واله يقول صلاح ذات البين افضل من عامة الصلوة والصيام وان المبغضة
الدين وفساد ذات البين ولا قوة الا بالله انظروا ذوي ارحامكم فصلوهم
يهون الله عليكم الحساب الله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من عال يتيما حتى يستغني اوجب

الحسين ع

ترفعها

اى تخلفه

الله له الجنة كما اوجب لاكل مال اليتيم النار الله الله في القران فلا يسبقنكم الى العمل به غيركم الله الله في جيرانكم فان الله ورسوله اوصيا بهم الله الله في بيت ربكم فلا تخلون منكم ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا فان ادنى ما يرجع به من امه ان يغفر له ما سلف من ذنبه الله الله في الصلوة فانها خير العمل وانها عمود دينكم الله الله في الزكوة فانها تطفى غضب ربكم الله الله في صيام شهر رمضان فان صيامه جنة من النار الله الله في الفقراء والمساكين فشاركوهم في معيشتكم الله الله في الجهاد في سبيل الله باموالكم وانفسكم فانما يجاهد في سبيل الله رجلان امام هدى ومطيع له مقتدى بهداه الله الله في ذرية نبيكم فلا تظلمن بين اظهركم وانتم تقدرون على الدفع عنهم الله الله في اصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثا ولم يأووا محدثا فان رسول الله صلى الله عليه واله اوصى بهم ولعن المحدث منهم ومن غيرهم والموي للمحدث الله الله في النساء وما ملكت ايمانكم لا تخافن في الله لومة لائم يكفيكم الله من ارادكم وبغى عليكم قولوا للناس حسنا كما امركم الله عز وجل لا تتركن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي الله الامر شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم عليكم يا بني بالتواصل والتباذل والتبار واياكم والتقاطع والتدابر والتفرق وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب حفظكم الله من اهل بيت وحفظ فيكم نبيكم واستودعكم الله واقرا عليكم السلام ثم لم يزل يقول لا اله الا الله حتى قبض عليه السلم في اول ليلة من العشر الاواخر ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة لاربعين سنة مضت من الهجرة وروى في الامالي باسناده عن ابي حمزة الثمالي عن حبيب بن عمرو قال دخلت على امير المومنين عليه السلم في مرضه الذي قبض فيه فحل عن جراحته فقلت يا امير المومنين ما جرحك هذا بشيء وما بك من بأس فقال يا حبيب انا والله مفارقكم الساعة قال فبكيت عند ذلك وبكت ام كلثوم وكانت قاعدة عنده فقال ما يبكيك

[illegible]

يا بنية

يا بنية قالت ذكرت يا ابه انك تفارقنا الساعة فبكيت فقال يا بنية لا تبكين فوالله لو ترين ما يرى ابوك ما بكيت قال حبيب فقلت له وما الذي ترى يا امير المومنين قال يا حبيب ارى ملئكة السموات والنبيين بعضهم في اثر بعض وقوفا ان يتلقوني وهذا اخي محمد رسول الله صلى الله عليه واله جالس عندي يقول اقدم فان امامك خير لك مما انت فيه قال فما خرجت من عنده حتى توفي صلى الله عليه فلما كان من الغد واصبح الحسن عليه السلم قام خطيبا على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس في هذه الليلة نزل القرآن وفي هذه الليلة رفع عيسى بن مريم عليه السلم وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون وفي هذه الليلة مات ابي امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم والله لا يسبق ابي احد كان قبله من الاوصيا الى الجنة ولا من يكون بعده وان كان رسول الله صلى الله عليه واله ليبعثه في السرية فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وما ترك صفرا ولا بيضا الا سبعماية درهم فضلت من عطاياه كان يجمعها ليشتري بها خادما لاهله ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه كذا في كشف الغمة وروى عن الاصبغ بن نباتة قال لما ضرب امير المومنين عليه السلم اجتمع الناس في بابه وكل يريد قتل ابن ملجم لعنه الله فخرج الحسن عليه السلم فقال ايها الناس يقول لكم امير المومنين انصرفوا رحمكم الله فانصرفت الناس ولم انصرف فخرج ثانية فقال يا اصبغ اما سمعت قولي عن امير المومنين قلت بلى ولكن احب التودع منه بنظرة فدخل فما لبث ان خرج وقال ادخل يا اصبغ فدخلت فاذا هو عليه السلم معصب بعصابة صفراء وقد غلب لون وجهه على صفرة العصابة وهو يرفع يدا ويضع اخرى لشدة الالم به فقال يا اصبغ اما سمعت قول الحسن عن قولي فقلت نعم يا امير المومنين ولكن احب ان اتودع منك ولعلي اسمع منك حديثا ينفعني الله به فقال اجلس يا اصبغ فما اظنك تسمع مني حديثا بعده يا اصبغ اتيت رسول الله صلى الله عليه واله عائدا كما اتيتني عائدا وانا مغموم بين الغم فقال لي يا ابا الحسن اراك

مغموما الا احدثك بحديث لا تغتم بعده ابدا فقلت بلى يا رسول الله فقال
اذا كان يوم القيمة نصب الله عز وجل منبرا يعلو منابر النبيين ثم يامرني
فاصعد الى اعلاه ثم يامرك فتقوم دوني بمرقاة ثم يامر ملكا فيقوم دونك
بمرقات ثم يامر ملكا اخر فيقوم دونه بمرقات فاذا استوينا على المنبر فلا
يبقى احد من الاولين والاخرين الا ادانا فينادي الملك الذي دونك بمرقاة
ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا رضوان خازن الجنان
الا وان الله سبحانه امرني ان ادفع مفاتيح الجنان الى نبيه محمد وان محمدا
امرني ان ادفعها الى اخيه علي بن ابي طالب هاك يا علي فتشهد وانه يقوم
الملك الذي دونه فيقول ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني
فانا مالك خازن النار الا وان الله سبحانه امرني ان ادفع مفاتيح النار
الى نبيه محمد وان محمدا امرني ان ادفعها الى اخيه علي بن ابي طالب هاك يا
علي فتشهد وانا فاخذ مفاتيح الجنة والنار فقلت يكون ذلك ان شاء الله قال
اي ورب الكعبة رب الدنيا والاخرة قال الخوردمي اخبرنا الشيخ الامام
ابو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن القرشي عن الزهري قال قال عبد الملك
ابن مروان اي واحد انت ان حدثتني ما كانت علامة يوم قتل علي بن ابي
طالب عليه السلم قال ما رفعت حصاة ببيت المقدس الا كان تحتها دم عبيط
فقال انى واياك غريبان في هذا الحديث وقال وقد كان علي عليه السلم
نهى عن المثلة فقال يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين
تقولون قتل امير المؤمنين لا يقتلن بي الا قاتلي انظروا يا حسن ان انا
مت من ضربتي هذه فاضربه ضربة ولا تمثل بالرجل فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه واله يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور فلما قبض
علي عليه السلم بعث الحسن عليه السلم الى ابن ملجم ثم قدمه فقتله فاخذه الناس
فادرجوه في بواري ثم احرقوه بالنار وعن ابا القاسم الحسن بن محمد المعروف

بابن الرضا قال كنت بالمسجد الحرام فرايت الناس مجتمعين حول مقام ابرهيم
عليه السلم فقلت ما هذا قالوا راهب اسلم فاشرفت فاذا بشيخ كبير عليه جبة
صوف وقلنسوة صوف عظيم الخلق وهو قاعد بحذاء مقام ابرهيم فسمعته يقول
كنت قاعدا في صومعتي فاشرفت منها فاذا طاير كالنسر قد وقع على صخرة على
شاطئ البحر فتقايا فرمى بربع انسان ثم طار فتفقدته فعاد فتقايا بربع اسود
ثم طار ثم جا فتقايا بربع انسان ثم طار ثم جا فتقايا بربع انسان ثم طار
فدنت الارباع فقام رجل وانا اتعجب منه حتى انحدر الطير فضربه واخذ ربعه
وطار ثم رجع فاخذ الربع الاخر ثم رجع فاخذ الربع الثالث ثم رجع فاخذ
الربع الرابع فبقيت اتفكر وتحسرت الا اكون لحقته فسالته من هو فبقيت انتقد الصخرة
حتى رايت الطير قد اقبل فتقايا بربع انسان فنزلت فقمت بازائه فلم ازل
حتى جا الربع الرابع ثم طار فالتام رجلا فقام قايما فدنوت منه فسالته
فقلت من انت فسكت عني فقلت بحق من خلقك من انت فقال عبد الرحمن بن
ملجم فقلت وايش عملت قال قتلت علي بن ابي طالب فوكل بي هذا الطير يقتلني
كل يوم قتلة فهو يخبرني والطير انقض فاخذ ربعه وطار فسالت عن علي بن
ابي طالب فقالوا هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله ووصيه فاسلمت وعن مغيرة قال لما
جا معوية خبر وفاة علي عليه السلم قال انا لله وانا اليه راجعون ماذا فقدوا من العلم
والفضل والخير قالت له امراته تسترجع عليه اليوم قال ويلك ما تدرين ماذا
ذهب من علمه وفضله وسوابقه ولهذا يقال والفضل ما شهدت به الاعدا وعن
ابي بكر بن ابي شيبة قال ولي علي بن ابي طالب عليه السلم خمس سنين وقتل سنة اربعين
من مهاجر رسول الله صلى الله عليه واله وهو ابن ثلث وستين سنة اصيب يوم
الجمعة ودفن يوم الاحد الحادي والعشرون من شهر رمضان ودفن بظاهر
الكوفة وقال محمد بن شجرة في تاريخه في سنة تسع وثلثين اجتمع ثلاثة من الخوارج
وهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي وعمرو بن ابي بكر التميمي والحجاج بن عبد الله التميمي

فقال عبد الرحمن انا اكفيكم عليا وقال الحجاج انا اكفيكم معاويه وقال عمرو انا
اكفيكم عمرو بن العاص واستصحبوا اسيفا مسمومة وتواعدوا التسع عشر
ليلة خلت من رمضان سنة اربعين فوثب الحجاج على معاويه فجاءت الضربة
في اليته وسلم فامسك الحجاج فقال لمعاويه اطلقني وابشرك ان عليا قتل قال
فلعله سلم وقتله واما عمرو بن العاص فكان خرج عامل شرطته خارجه ليصلي
بالناس عوضه فوثب عليه عمرو بن ابي بكر فقتل خارجه قال اردت عمرا و
اراد الله خارجه ووثب عبد الرحمن على علي عليه السلام وقد خرج الى الصلوه فضربه
في وجهه فامسك واحضر بين يديه مكتوفا فاحضر ولديه الحسن والحسين عليهما
السلام وقال اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا ولا تبكيا على شيء زوي
عنكما ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله حتى قبض يوم الجمعه سابع عشر رمضان
وهذا اغلط منه والقول ما تقدم سنة اربعين وعمره ثلاث وستون سنه
ومدة خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر واختلف في موضع قبره والاصح
انه حيث يزار اليوم بالنجف واحضر عبد الرحمن بن ملجم فقطع عبد الله بن
جعفر يده ورجله وسمل عينيه واحرق بالنار لعنه الله تعالى وكان علي عليه السلام
شديد الادمه حسن الوجه معتدل القامه كبير اللحية عظيم البطن وكان
شريح قاضيه وولاه عمر قضاء الكوفة فاستمر الى ايام الحجاج بن يوسف
الثقفي وولد له اربعة عشر ولدا ذكرا وبنات كثيره من فاطمة عليها السلام
الحسن والحسين ومحسن وزينب وام كلثوم ولم يتزوج غيرها حتى ماتت
ولم يعقب من اولاده سوى الحسن والحسين ومحمد من خوله بنت جعفر بن الحنفيه
والعباس من ام البنين بنت حرام الكلابيه وعمر من الصهباء بنت ربيعة عمر
هذا سبعين سنه وحاز نصف ميراث علي عليه السلام وفضائله كثيره شهيرة
قال احمد بن حنبل لم يصح في فضل احد من الصحابه ما صح في فضل علي عليه السلام
اعترض بعض السنه على بعض الشيعه بانكم تنسبونا الى بغض علي ونحن من ذلك

تبرا ونقول بخلافته وهو عندنا رابع الخلفاء فاجابه ان النصارى تقول
ان الله ثالث ثلاثة فهل هم مع ذلك اعداء الله ام لا فلم يحر جوابا وهذا ما ذكرناه
من احوال علي عليه السلام كافي **الفصل السادس في ذكر الحسن**

الحسن ع

عليه السلام قال الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني رضي الله عنه
في اصول الكافي في باب التاريخ ولد الحسن بن علي عليه السلام في شهر رمضان
في سنة بدر سنة اثنتين بعد الهجرة وروي انه ولد في سنة ثلث ومضى عليه السلام
في شهر صفر في اخره من سنة تسع واربعين وهو ابن سبع واربعين سنة واشهر
وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله **وقال** الكفعمي في مصباحه في الجدول
اسمه الحسن عليه السلام ٭ كنيته ابو محمد ٭ لقبه الزكي ٭ مكان ولادته المدينه ٭ يوم ولادته
الثلثاء ٭ شهر ولادته نصف رمضان ٭ سنة ولادته سنه ثلث من الهجرة ٭
ملك وقت ولادته يزدجرد ٭ اسم امه فاطمة عليها السلام ٭ نقش خاتمه العزة لله ٭
عدد ازواجه اربع وستون عدد السراري ٭ عدد اولاده خمسة عشر ولدا ٭ مدة
عمره ثمان واربعون سنه ٭ يوم وفاته الخميس ٭ شهر وفاته صفر ٭ سنة وفاته
سنة خمسين ٭ مكان وفاته المدينه ٭ سبب وفاته سمته جعده ٭ مكان قبره
في البقيع ٭ ملك وقت وفاته معويه ٭ اسم بوابه سفينه **وفي** الخطبة الثانيه
قال اللهم صل على السيد المجتبى والامام المرتجى سبط المصطفى وابن المرتضى الشفيع
ابن الشفيع المقتول بالسم النقيع المدفون في ارض البقيع صاحب الجود والمنن
ابي محمد الحسن **من كراماته عليه السلام** ما رواه محمد بن يعقوب باسناده عن ابي
عبد الله عليه السلام قال خرج الحسن بن علي عليه السلام في بعض عمره ومعه رجل من ولد
الزبير كان يقول بامامته فنزلوا في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس
قد يبس من العطش ففرش للحسن عليه السلام تحت نخلة وفرش للزبيري بحذاه
تحت نخلة اخرى قال فقال الزبيري ورفع راسه لو كان في هذا النخل رطب
لاكلنا منه فقال له الحسن عليه السلام وانك لتشتهي الرطب فقال الزبيري نعم قال

سابع م

فرفع يده الى السما فدعا بكلام لم افهمه فاخضرت النخلة ثم صارت الى حالها فاورقت
وحملت رطباً فقال الجمال الذي اكتراه منه سحر والله قال فقال الحسن ويلك ليس
بسحر ولكن دعوة ابن نبي مستجابة قال فصعدوا الى النخلة فصرموا ما كان فيها
فكفاهم وعنه باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الحسن عليه السلم قال ان لله
مدينتين احديهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وعلى كل
واحد منهما الف الف مصراع وفيهما سبعون الف الف لغة يتكلم كل لغة بخلاف
لغة صاحبها وانا اعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما
حجة غيري وغير الحسين اخي وعنه باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم قال خرج
الحسن بن علي عليهما السلم الى مكة سنة ماشياً فورمت قدماه فقال له بعض
مواليه لو ركبت لسكن عنك هذا الورم فقال كلا اذا اتينا هذا المنزل فانه
يستقبلك اسود معه دهن فاشتر منه ولا تماكسه فقال له مولاه بابي انت
وامي ما قدمنا منزلا احد فيه يبيع هذا الدوا فقال بلى انه امامك دون
المنزل فسارا ميلا فاذا هو بالاسود فقال الحسن عليه السلم لمولاه دونك الرجل
فخذ منه الدهن واعطه الثمن فقال الاسود يا غلام لمن اردت هذا الدهن
فقال للحسن بن علي فقال انطلق بي اليه فانطلق وادخله اليه فقال له بابي
انت وامي لم اعلم انك تحتاج الى هذا او ترى ذلك ولست اخذ له ثمناً انما
انا مولاك ولكن ادع الله ان يرزقني ذكرا سوياً يحبكم اهل البيت فاني خلفت
اهلي تمخض فقال انطلق الى منزلك فقد وهب الله لك ذكرا سويا وهو من شيعتنا
ذكر امامته وما جرى له عليه السلم قال علي بن عيسى رحمه الله في كشف الغمة قد ثبت
عند فرق الاسلام كافة ان علياً عليه السلم لما مات دعى الحسن عليه السلم الى الامر
بعده فبايعه الناس انه الخليفة والامام وقد روى جماعة انه خطب صبيحة
الليلة التي قبض فيها امير المومنين عليه السلم فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي
صلى الله عليه واله ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولم يدركه

يتكلم

الآخرون

الاخرون لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه واله فيقيه بنفسه وكان رسول
الله صلى الله عليه واله يوجهه برايته فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله
فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم
وفيها قبض يوشع بن نون عليهما السلم وما خلف صفرا ولا بيضاء الا سبعماية
درهم فضلت من عطاياه اراد ان يبتاع بها خادماً لاهله ثم خنقته العبرة فبكى
وبكى الناس معه ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن
السراج المنير انا ابن من اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل
بيت افترض الله طاعتهم في كتابه فقال قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في
القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً فالحسنة مودتنا اهل البيت ثم جلس
فقام عبد الله بن عباس بين يديه فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي
امامكم فبايعوه فتبادر الناس الى بيعته وقد نقل ان حبابة الوالبية اتت
علياً عليه السلم في رحبة المسجد فقالت يا امير المومنين ما دلالة الامامة رحمك
الله فقال ايتيني بتلك الحصاة واشار بيده الى حصاة قالت فاتيته بها فطبع
لي فيها بخاتمه وقال يا حبابة ان ادعى مدع الامامة وقدر ان يفعل كما فعلت
فاعلمي انه محق مفترض الطاعة فالامام لا يعزب عنه شي يريده قالت ثم انصرفت
حتى قبض امير المومنين عليه السلم فاتيت الحسن عليه السلم وهو في مجلس امير المومنين
والناس يسالونه فقال لي انت حبابة الوالبية فقلت نعم يا مولاي قال هاتي
ما معك فاعطيته الحصاة فطبع فيها كما طبع امير المومنين عليه السلم قالت ثم
اتيت الحسين عليه السلم وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله فقرب ورحب
وقال ان تريدين دلالة الامامة فقلت نعم يا سيدي فقال هاتي ما معك
فناولته الحصاة فطبع فيها قالت ثم اتيت علي بن الحسين عليهما السلم وقد بلغ
بي الكبر وانا اعد مائة وثلث عشرة سنة فرايته راكعاً وساجداً مشغولاً
بالعبادة فيئست من الدلالة فاومى الي بالسبابة فعاد الي شبابي قالت

فقلت يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي فقال فاما ما مضى فنعم واما ما بقي فلا ثم قال هات ما معك فاعطيته الحصاة فطبع فيها ثم اتيت ابا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها ثم اتيت ابا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها ثم اتيت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فطبع فيها ثم اتيت الرضا عليه السلام فطبع فيها وعاشت حبابه بعد ذلك تسعة اشهر على ما ذكره عبد الله بن هشام قال علي بن عيسى في كشف الغمة نقلا من ارشاد المفيد لما قبض امير المؤمنين عليه السلام خطب الناس الحسن بن علي عليهما السلام فذكر حقه فبايعه اصحاب ابيه عليه السلام على حرب من حارب وسلم من سالم

سياق ما جرى للحسن عليه السلام

وروى ابو مخنف لوط بن يحيى قال حدثني اشعث بن سوار عن ابي اسحق السبيعي وغيره قالوا خطب الحسن بن علي عليهما السلام صبيحة الليلة التي قبض فيها امير المؤمنين عليه السلام وذكر الخطبة التي ذكرناها فبايعه الناس وذلك في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فرتب العمال وامر الامرا وانفذ عبد الله بن العباس الى البصرة ونظر في الامور ولما بلغ معاوية موت علي عليه السلام وبيعة الحسن عليه السلام انفذ رجلا من حمير الى الكوفة وآخر من بني القين الى البصرة ليطلعاه بالاخبار ويفسدا على الحسن عليه السلام الامور فعرف بهما الناس فاحضرهما وامر بقتلهما وكتب الى معوية اما بعد فانك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال وارصدت العيون كانك تحب اللقاء وما اشك ذلك فتوقعه ان شاء الله وبلغني انك شمت بما لم يشمت به ذو الحجى وانما مثلك في ذلك كما قال الاول فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى تجهز لاخرى مثلها فكان قد فانا ومن قد مات منا لكالذي يروح فيمسي في المبيت ليغتدي وروي انه كان بينه وبين الحسن عليه السلام مكاتبات منها كتاب في اوله بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله الحسن بن امير المؤمنين الى معوية بن صخر اما بعد فان الله تبارك وتعالى ارسل محمدا صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين فاظهر به الحق ودفع به الباطل واذل به اهل الشرك واعز به العرب عامة وشرف من شاء منهم

خاصة

خاصة فقال تعالى وانه لذكر لك ولقومك فلما قبضه الله تعالى تنازعت العرب الامر بعده فقالت الانصار منا امير ومنكم امير وقالت قريش نحن اولياؤه وعشيرته فلا تنازعوا سلطانه فعرفت العرب ذلك لقريش ونحن الان اولياؤه وذوو القربى منه ولا غرو ان منازعتك ايانا بغير حق في الدين معروف ولا اثر في الاسلام محمود والموعد الله تعالى بيننا وبينك ونحن نسأله تبارك وتعالى ان لا يؤتينا في هذه الدنيا شيئا ينقصنا به في الاخرة وبعد فان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لما نزل به الموت ولاني هذا الامر من بعده فاتق الله يا معوية وانظر لامة محمد صلى الله عليه وآله ما تحقن به دماءهم وتصلح امورهم والسلام وفي رواية لوط بن يحيى قالوا واحتج الحسن عليه السلام في استحقاقه الامر وتوثب من تقدم على ابيه عليه السلام وابتزازه سلطان ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسار معوية نحو العراق وتحرك الحسن عليه السلام وبعث حجر بن عدي يستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه ثم خفوا ومعه اخلاط من الناس بعضهم من شيعته وشيعة ابيه عليهما السلام وبعضهم محكمة يؤثرون قتال معوية بكل حيلة وبعضهم اصحاب طمع في الغنائم وبعضهم شكاك وبعضهم اصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون الى دين ثم سار حتى نزل ساباط دون القنطرة وبات هناك فلما اصبح اراد عليه السلام ان يمتحن اصحابه ويستبرئ احوالهم في طاعته ليميز اولياءه من اعدائه ويكون على بصيرة من لقاء معوية فامر ان ينادى في الناس بالصلوة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم فقال الحمد لله كلما حمده الحامدون واشهد ان لا اله الا الله كلما شهد له شاهد واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق وائتمنه على الوحي صلى الله عليه وآله اما بعد فوالله اني لارجو ان اكون قد اصبحت بحمد الله ومنه وانا انصح خلق الله لخلقه وما اصبحت محتملا على امرئ مسلم ضغينة ولا مريدا له بسوء ولا غائلة الا وان ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة واني ناظر لكم خيرا من نظركم

لانفسكم فلا تخالفوا امري ولا تردوا على رايي غفر الله لي ولكم وارشدني واياكم
لما فيه المحبة والرضا قال فنظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا ما ترونه يريد
بما قال قالوا نظنه انه يريد ان يصالح معوية ويسلم الامر اليه فقالوا كفر
والله الرجل وشدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته
ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الازدي فنزع مطرفه عن عاتقه
فبقي جالسا متقلدا السيف بغير ردا ثم دعا بفرسه فركبه واحدق به طوايف
من خاصته وشيعته ومنعوا منه من اراده ودعا ربيعة وهمدان واطافوا
به ومنعوه فسار ومعه شوب من غيرهم فلما مر في مظلم ساباط بدر اليه رجل
من بني اسد اسمه الجراح بن سنان واخذ بلجام فرسه وبيده مغول وقال
الله اكبر اشركت يا حسن كما اشرك ابوك من قبل فطعنه في فخذه فشقه حتى
بلغ العظم فاعتنقه الحسن عليه السلام وخرا جميعا الى الارض فاكب عليه رجل من شيعة
الحسن عليه السلام فقتله بمغوله وقتل شخصا اخر كان معه وحمل الحسن عليه السلام على
سرير الى المداين فانزل به على سعد بن مسعود الثقفي وكان عامل على
عليه السلام بها فاقره الحسن عليه السلام على ذلك واشتغل بمعالجة جرحه وكتب جماعة المسير ح
من رؤسا القبايل الى معوية بالطاعة سرا واستحثوه على سرعة نحوهم وضمنوا
له تسليم الحسن عليه السلام اليه عند دنوهم من عسكره او الفتك به وبلغ الحسن
عليه السلام ذلك وورد عليه كتاب قيس بن سعد بن عباده وكان قد انفذه
مع عبيد الله بن العباس عند مسيره من الكوفة ليلقى معوية فيرده عن العراق
وجعله اميرا على الجماعة وقال ان اصبت فالامير قيس بن سعد يخبره انهم
نازلوا معوية بازاء مسكن وان معوية ارسل الى عبيد الله بن العباس
يرغبه في المصير اليه ويضمن له الف الف درهم يعجل له منها النصف ويعطيه
النصف الاخر عند دخوله الكوفة فانسل عبيد الله ليلا الى معسكر معوية
ومعه خاصته واصبح الناس بغير امير فصلى بهم قيس ونظر في امورهم

فا

فازدادت بصيرة الحسن عليه السلام بخذلان القوم له وفساد نيات المحكمة فيه بما
اظهروا من سبه وتكفيره واستحلال دمه ونهب امواله ولم يبق معه من
يامن غوايله الا خاصته من شيعته وشيعة ابيه عليهما السلام وهم جماعة لا تقوم
بحرب اهل الشام فكتب الى معوية في الهدنة والصلح فانفذ اليه بكتب اصحابه
الذين ضمنوا فيها الفتك به وتسليمه اليه واشترط له في اجابته الى صلحه شروطا
كثيرة وعقد له عقودا كان في الوفا بها مصالح شاملة فلم يثق به الحسن
عليه السلام وعلم احتياله واغتياله غير انه لم يجد بدا من اجابته الى ما التمس من
ترك الحرب وانفاذ الهدنة لما كان من ضعف بصاير اصحابه في حقه والفساد
عليه ومخالفته واستحلال كثير منهم دمه وتسليمه الى خصمه وخذلان ابن عمه له
ومصيره الى عدوه وميلهم جميعا الى الدنيا وعاجلها فتوثق لنفسه من معوية
تاكيدا للحجة عليه والاعذار فيما بينه وبينه عند الله تعالى وعند كافة المسلمين
واشترط عليه ترك سب امير المومنين عليه السلام والعدول عن القنوت عليه
في الصلوة وان يومن شيعته ولا يتعرض لاحد منهم بسوء ويوصل الى كل
ذي حق حقه فاجابه معوية الى ذلك كله وعاهده عليه وحلف له بالوفا به
فروي ان الحسن عليه السلام كتب في كتاب الصلح الذي استقر بينه وبين معوية
حيث راى حقن الدما واطفا الفتنة وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح
عليه الحسن بن علي بن ابي طالب معوية بن ابي سفيان صالحه على ان يسلم اليه
ولاية امر المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله
وسيرة الخلفا الصالحين وليس لمعوية بن ابي سفيان ان يعهد الى احد
من بعده عهدا بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين وعلى ان
الناس امنون حيث كانوا من ارض الله في شامهم وعراقهم وحجازهم
ويمنهم وعلى ان اصحاب علي وشيعته امنون على انفسهم واموالهم ونسايهم
واولادهم وعلى معوية بن ابي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه وما اخذ

اخذ الله على احد من خلقه بالوفا وبما اعطى الله من نفسه وعلى ان لا يبغي للحسن
بن علي ولا لاخيه الحسين ولا لاحد من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله
غايلة سرًا ولا جهرًا ولا يخيف احدًا منهم في افق من الافاق شهد عليه
بذلك فلان وفلان وكفى بالله شهيدا والسلم فلما تم الصلح وانبرم الامر
التمس معوية من الحسن عليه السلم ان يتكلم بجمع من الناس ويعلمهم انه قد بايع
معوية وسلم الامر اليه فاجابه الى ذلك فخطب وقد حشد الناس خطبة حمد
الله تعالى وصلى على نبيه صلى الله عليه واله فيها وهي من كلامه المنقول عنه
عليه السلم وقال ايها الناس ان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وانكم
لو طلبتم بين جابلقا وجابرصا رجلا جده رسول الله صلى الله عليه واله ما وجدتموه
غيري وغير اخي الحسين وقد علمتم ان الله هداكم بجدي محمد فانقذكم به من
الضلالة ورفعكم به من الجهالة واعزكم به من الذلة وكثركم به بعد القلة
وان معوية نازعني حقا هو لي دونه فنظرت لصلاح الامة وقطع الفتنة وقد
كنتم بايعتموني على ان تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت فرايت
ان اسالم معوية واضع الحرب بيني وبينه وقد بايعته ورايت ان حقن الدما
خير من سفكها ولم ارد بذلك الا صلاحكم وبقاكم وان ادري لعله فتنة لكم
ومتاع الى حين وفي رواية لوط بن يحيى انه لما استتمت الهدنة سار معوية حتى
نزل بالنخيلة وكان يوم الجمعة فصلى بالناس ضحى النهار وخطبهم فقال في
خطبته اني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا وانكم
لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لاتامر عليكم وقد اعطاني الله ذلك وانتم كارهون
الا اني كنت منيت الحسن واعطيته اشيا وجميعها تحت قدمي لا افي له بشي
منها ثم سار ونزل الكوفة فاقام بها اياما فلما استتمت بيعته صعد المنبر
فخطب الناس وذكر امير المومنين والحسن عليهما السلم فنال منهما وكان الحسين
عليه السلم حاضرا فاراد ان يقوم فيجيبه فاخذ الحسن بيده واجلسه وقام وقال ايها

الذاكر

الذاكر عليا انا الحسن وابي علي وانت معوية وابوك صخر وامي فاطمة وامك
هند وجدي رسول الله صلى الله عليه واله وجدك حرب وجدتي خديجة وجدتك قتيلة
فلعن الله اخملنا ذكرا والامنا حسبا وشرنا قدما واقدمنا كفرا ونفاقا
فقال طوايف من اهل المسجد امين امين وخرج الحسن عليه السلم الى المدينة كاظما غيظه
منتظرا امر ربه لازما منزله الى ان تم لمعوية عشر سنين من امارته وعزم على اخذ
البيعة لابنه يزيد دس الى زوجة الحسن عليه السلم جعدة بنت الاشعث بن قيس
من حملها على سمه وارسل اليها ماية الف درهم وضمن تزويجها بابنه يزيد
فسقته السم فبقي اربعين يوما مريضا ومضى عليه السلم لسبيله في صفر من سنة
خمسين من الهجرة وعمره يومئذ ثمان واربعون سنة وكانت خلافته عشر سنين
وتولى اخوه ووصيه الحسين عليهما السلم غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة
بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف عليهما السلم ومن الاخبار التي جاءت بوفاة
الحسن عليه السلم من دس معوية الى جعدة فسمته فسوغها المال ولم يزوجها من يزيد
فخلف عليها رجل من ال طلحة فاولدها فكان اذا وقع بينهم وبين بطون
قريش كلام عيروهم فقالوا يا بني مسمة الازواج وروى مرفوعا الى ابي
اسحاق قال كنت مع الحسن والحسين عليهما السلم في الدار فدخل الحسن عليه السلم
المخرج ثم خرج فقال لقد سقيت السم مرارا فما سقيته مثل هذه المرة ولقد
لفظت قطعة من كبدي فجعلت اقلبها بعود كان معي فقال له الحسين عليه السلم
من سقاك فقال وما تريد منه اتريد ان تقتله ان يكن هو هو فالله اشد
نقمة وان لم يكن هو فما احب ان يوخذ بي بري وروى عبد الله بن ابرهيم عن
زياد المخارقي قال لما حضرت الحسن عليه السلم الوفاة استدعى الحسين بن علي
عليهما السلم فقال يا اخي اني مفارقك ولاحق بربي عز وجل وقد سقيت
السم ورميت بكبدي في الطشت واني لعارف بمن سقاني السم ومن اين
دهيت وانا اخاصمه الى الله عز وجل فبحقي عليك ان تكلمت في ذلك بشي فاذا

فقضيت نحبي فغمضني وغسلني وكفني واحملني على سريري الى قبر جدي رسول الله صلى الله عليه واله لاجدد به عهدا ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة رحمة الله عليها فادفني هناك وستعلم يا ابن ام ان القوم يظنون انكم تريدون دفني عند جدي رسول الله صلى الله عليه واله فيجلبون في منعكم من ذلك وبالله اقسم عليك ان تهريق في امري محجمة دم ثم اوصى اليه عليه السلم باهله وولده وتركاته وما كان اوصى به اليه امير المومنين عليه السلم حين استخلفه واهله لمقامه ودل شيعته على استخلافه ونصبه لهم علما من بعده فلما مضى عليه السلم لسبيله غسله الحسين عليه السلم وكفنه وحمله على سريره فلم يشك مروان ومن معه من بني امية انهم سيدفنونه عند رسول الله صلى الله عليه واله فتجمعوا ولبسوا السلاح فلما توجه به الحسين الى قبر جده صلى الله عليه واله ليجدد به عهدا اقبلوا اليهم في جمعهم ولحقتهم عايشة على بغل وهي تقول مالي ولكم تريدون ان تدخلوا بيتي من لا احب وجعل مروان يقول يا رب هيجا هي خير من دعة ايدفن عثمان في اقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبي لا يكون ذلك ابدا وانا احمل السيف وكادت الفتنة تقع بين بني هاشم وبني امية فبادر ابن عباس الى مروان فقال له ارجع يا مروان من حيث جيت فانا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله صلى الله عليه واله لكنا نريد ان نجدد به عهدا بزيارته ثم نرده الى جدته فاطمة رحمة الله عليها فندفنه بوصيته عندها ولو كان اوصى بدفنه مع رسول الله صلى الله عليه واله لعلمت انك اقصر باعا من ردنا عن ذلك لكنه كان اعلم بالله وبرسوله وبحرمة قبره من ان يطرق عليه كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير اذنه ثم اقبل على عايشة وقال واسوءتاه يوما على بغل ويوما على جمل تريدين ان تطفي نور الله وتقاتلي اولياء الله ارجعي فقد كفيت الذي تخافين وبلغت ما تحبين والله تعالى منتصر لاهل هذا البيت ولو بعد حين وقال الحسين عليه السلم والله لولا عهد الحسن الي بحقن الدماء

وان لا اهرق

وان لا اهرق في امره محجمة دم لعلمتم كيف تاخذ سيوف الله منكم ماخذها وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم وابطلتم ما اشترطنا عليكم لانفسنا ومضوا بالحسن عليه السلم فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم رضي الله عنها انتهى ما نقلته من كشف الغمة وقال محمد بن شحنة في تاريخه بعد وفاة علي عليه السلم بويع بالخلافة ولده الحسن عليه السلم في سنة اربعين فسار الحسن بن علي عليهما السلم في ربيع الاخر في جيوشه الى قتال معاوية وسار اليه معاوية في جيوشه فراى الحسن عليه السلم في عسكره اختلافا وذلك بعد مضي ستة اشهر فصالح معوية وترك الخلافة على ان لا يسب عليا عليه السلم ويعطيه ما ببيت المال بالكوفة وخراج دار الحرب ودخل معوية الكوفة وبويع بالخلافة واقام الحسن عليه السلم بالمدينة الى ان توفي في ربيع الاول سنة تسع واربعين قال بعضهم ولم يف له معوية بشيء مما عاهده عليه غير انه اجرى عليه في السنة الف الف درهم وكان الحسن عليه السلم مطلاقا وولد له خمسة عشر ذكرا وثمان بنات وكانت وفاته بسم سقته زوجته جعدة بنت الاشعث قيل فعلت ذلك بامر معوية وقيل بامر يزيد وكان اوصى ان يدفن عند جده صلى الله عليه واله فمنعت من ذلك عايشة واستقل معوية بالخلافة وولي بعده من بني امية ثلاثة عشر خليفة مدة الجميع الف شهر ولي معوية فيها تسعة عشر سنة وثلاثة اشهر وكان قبلها اميرا على الشام عشرين سنة استعمله عمر بن الخطاب اربع سنين واستمر مدة خلافة عثمان اثنى عشر سنة ومتغلبا اربع سنين طرف في ذكر ولد الحسن عليه السلم قال الشيخ المفيد رحمه الله في ارشاده في ذكر ولد الحسن بن علي عليهما السلم وعددهم واسمائهم وطرف من اخبارهم اولاد الحسن بن علي عليهما السلم خمسة عشر ولدا ذكورا واناثا زيد بن الحسن واختاه ام الحسن وام الحسين امهم ام بشير بنت ابي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية والحسن بن الحسن امه خولة بنت منظور

الفرادية وعمر واخوه القاسم وعبد الله ابنا الحسن امهم ام ولد وعبد
الرحمن بن الحسن امه ام ولد والحسين بن الحسن الملقب بالاثرم واخوه
طلحة بن الحسن واختهما فاطمة بنت الحسن امهما ام اسحق بنت طلحة بن عبد
الله التيمي وام عبد الله وفاطمة وام سلمة ورقية بنات الحسن عليه السلم لامهات
اولاد شتى فاما زيد بن الحسن فكان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه
واله واسن اخوته وكان جليل القدر كريم الطبع ظلف النفس كثير البر
ومدحه الشعرا وقصده الناس من الافاق لطلب فضله وذكر اصحاب السير
انه لما ولي سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة اما بعد فاذا اتاك
كتابي هذا فاعزل زيدا عن صدقات رسول الله صلى الله عليه واله وادفعها
الى فلان رجل من قومه واعنه على ما استعانك عليه والسلم فلما استخلف عمر بن
عبد العزيز كتب الى عامله اما بعد فان زيد بن الحسن شريف بني هاشم وذو سنهم
فاذا قرات كتابي هذا فاردد اليه صدقات رسول الله صلى الله عليه واله واعنه
على ما استعانك عليه وفي زيد بن الحسن يقول محمد بن بشير الخارجي

اذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة ٭ نفى جدبها واخضر بالنبت عودها
وزيد ربيع الناس في كل شتوة ٭ اذا خلفت ابراقها ورعودها
حمول لاشناق الديات كانه ٭ سراج الدجا قد قارنتها سعودها

ومات زيد بن الحسن عليه السلم وله تسعون سنة فرثاه جماعة من الشعرا وذكروا
ماثره وبكوا فضله فممن رثاه قدامة بن موسى الجمحي فقال

فان يك زيد غاب الارض شخصه ٭ فقد بان معروف هناك وجود [margin: غالت]
وان يك امسى رهن رمس فقد ثوى ٭ به وهو محمود الفعال فقيد
وليس بقوال اذا حل رحله ٭ لملتمس المعروف اين تريد
سريع الى المعتر يعلم انه ٭ سيطلبه المعروف ثم يعود
اذا قصر الوغد الدني نما به ٭ الى المجد اباء له وجدود

مباذيل للمولى محاشيد للقرى ٭ وفي الروع عند النائبات اسود
اذا انتحل العز الطريف فانه ٭ له ارث مجد ما يرام تليد
اذا مات منهم سيد قام سيد ٭ كريم يبني بعدهم ويشيد

ومات زيد ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع
من الشيعة ولا غيرهم وذلك لان الشيعة رجلان امامي وزيدي فالامامي
يعتمد في الامامة النصوص وهي معدومة في ولد الحسن عليه السلم باتفاق ولم
يدع ذلك احد منهم لنفسه فيقع فيه ارتياب والزيدي يدعي الامامة بعد
علي والحسن والحسين عليهم السلم بالدعوة والجهاد وزيد بن الحسن رحمه الله كان
مسالما لبني امية ومتقلدا لمن قبلهم الاعمال وكان رايه التقية لاعدائه و
التالف لهم والمداراة وهذا يضاد عند الزيدية علامات الامامة فاما الحسن
ابن الحسن فكان جليلا رئيسا فاضلا ورعا وكان يلي صدقات امير المومنين
عليه السلم في عصره وله مع الحجاج خبر رواه الزبير بن بكار قال كان الحسن بن الحسن
واليا صدقات امير المومنين عليه السلم في عصره فساير الحجاج يوما وهو اذذاك
امير المدينة فقال له الحجاج ادخل عمر بن علي معك في صدقات ابيه فانه عمك
وبقية اهلك فقال له الحسن لا اغير شرط علي ولا ادخل فيها من لم يدخل
فقال له الحجاج اذا ادخله انا معك فنكص الحسن بن الحسن عنه حين غفل الحجاج
ثم توجه الى عبد الملك حتى قدم عليه فوقف ببابه يطلب الاذن فمر به يحيى بن
ام الحكم فلما راه يحيى مال اليه وسلم عليه وسأله عن مقدمه فاخبره فقال اني
سانفعك عند امير المومنين يعني عبد الملك فلما دخل الحسن بن الحسن على
عبد الملك رحب به واحسن مسايلته وكان الحسن قد اسرع اليه الشيب
فقال عبد الملك لقد اسرع الشيب اليك يا ابا محمد فقال يحيى وما يمنعه
يا امير المومنين شيبه اماني اهل العراق يقدم عليه الركب يمنونه الخلافة فاقبل
عليه الحسن بن الحسن فقال بئس والله الرفد رفدت لست كما قلت ولكنا اهل
بيت يسرع الينا الشيب وعبد الملك يسمع فاقبل عليه عبد الملك وقال هلم ما

قدمت له فاخبره بقول الحجاج فقال ليس له ذلك اكتب اليه كتابا لا يتجاوزه
فكتب اليه ووصل الحسن بن الحسن فاحسن صلته فلما خرج من عنده لحقه يحيى بن ام
الحكم فعاتبه الحسن على سوء محضره فقال له ما هذا الذي وعدتني به فقال له يحيى
ايها عنك فوالله لا يزال يهابك ولولا هيبتك لما قضى لك حاجة ووالله ما
الوتك رفدا وكان الحسن بن الحسن حضر مع عمه الحسين بن علي عليهما السلام
الطف فلما قتل الحسين عليه السلام واسر الباقون من اهله جاءه اسماء بن خارجة
فانتزعه من بين الاسارى وقال والله لا يوصل الى ابن خولة ابدا فقال
عمر بن سعد دعوا لابي حسان ابن اخته ويقال انه اسر وبه جراح قد اشفى
منها وروي ان الحسن بن الحسن خطب الى عمه الحسين عليه السلام احدى ابنتيه فقال
له الحسين عليه السلام اختر يا بني احبهما اليك فاستحيى الحسن ولم يحر جوابا فقال الحسين
عليه السلام فاني قد اخترت لك فاطمة فهي اكثرهما شبها بامي فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله وقبض الحسن بن الحسن رحمه الله وله خمس وثلثون سنة واخوه زيد بن
الحسن رحمه الله حي ووصى الى اخيه من امه ابرهيم بن محمد بن طلحة ولما مات الحسن بن
الحسن ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين عليه السلام على قبره فسطاطا وكانت تقوم
الليل وتصوم النهار وكانت تشبه بالحور العين لجمالها فلما كان راس السنة
قالت لمواليها اذا اظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط فلما اظلم الليل سمعت
قايلا يقول هل وجدوا ما فقدوا فاجابه آخر بل يئسوا فانقلبوا ومضى
الحسن بن الحسن ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع كما وصفناه من حال
اخيه زيد رحمهما الله واما عمرو والقاسم وعبد الله بنو الحسن بن علي عليهما
السلام فانهم استشهدوا بين يدي عمهم الحسين بن علي عليهما السلام وعبد الرحمن
ابن الحسن رضي الله عنه خرج مع عمه الحسين بن علي عليهما السلام الى الحج فتوفي
بالابواء وهو محرم والحسين بن الحسن المعروف بالاثرم كان له فضل
ولم يكن له ذكر في ذلك وطلحة بن الحسن كان جوادا انتهى كلام الشيخ

المفيد

المفيد رحمه الله

الفصل السابع في ذكر معاوية بن ابي سفيان ابن حرب ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف

روى الشيخ الجليل ثقة الاسلام
محمد بن يعقوب الكليني رضي الله عنه باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت
له ما العقل قال ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قال قلت فالذي
كان في معوية فقال تلك النكراء تلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل وليست
بالعقل وقال في شرح طوق الحمامة عند قول الشاعر وفي ابن هند وفي ابن
المصطفى حسن ° اتت بمعضلة الالباب والفكر ° فبعضنا قايل ما اغتال
احد ° وبعضنا ساكت لم يوت من حصر ° ابن هند هو معاوية بن ابي
سفيان وامه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وذكروا انها انذرت قبل
مولده بعدة وقيل لها انك تلدين ملكا يقال له معاوية وكان من خبر هنده
انها كانت عند الفاكه بن المغيرة المخزومي قبل ابي سفيان وكان له بيت
للضيفان تغشاه الناس فيه بغير اذن فقعد احد الايام في ذلك البيت
ومعه هند ثم خرج عنها فتركها فيه نايمة فجاء بعض من كان يغشى البيت فدخل
فلما راها نايمة ولى خارجا فاستقبله الفاكه فدخل عليها فنبهها وقال لها من
هذا الذي خرج من عندك فقالت له ما انتبهت حتى نبهتني فقال لها الحقي
باهلك فخاض الناس في امرهم حتى قال لها ابوها انبئيني شانك فان كان
صادقا فاسيت اليه من يقتله وان كان كاذبا حاكمته عند بعض كهان اليمن قالت
والله يا ابت انه لكاذب فخرج عتبة الى الفاكه فقال له انك رميت ابنتي بامر كبير
فاما بينه واما حاكمتك الى بعض كهان اليمن فقال له الفاكه لك ذلك فخرجا
الى الكاهن ومع كل واحد منهما جماعة من قومه رجال ونسا فلما شارفوا البلاد
الكاهن تغير وجه هند فقال لها ابوها الا كان هذا قبل خروجنا وقبل ان
يشتهر خروجنا في الناس قالت والله ما ذلك بمكروه قبلي ولكنا ناتي بشرا
يخطي ويصيب ولعله يسمني بميسم يبقى على السنة الناس قال لها صدقتي وانا

ابن بد دون الحصر صح

الفقد صح

امرنا صح

مختبره في فرسه فادلى فعمد الى حبة بر فادخلها في احليل الفرس ثم اوكا عليها فلما نزلوا على الكاهن قال له عتبة انا اتيناك في امر وقد خبات لك شيا اخبرك به فما هو قال حبة من التمر في كمر قال ابين ابين قال حبة بر في احليل مهر قال صدقت فانظر في امر هولا النسوة فجعل يمسح على راس كل امراة منهن ويقول قومي لشانك حتى بلغ هند فمسح على راسها وقال لها قومي غير رشحا ولا زانية وستلدين ملكا اسمه معويه فلما خرجت اخذ الفاكه بيدها فازالت يدها من يده وقالت والله لاحرصن ان يكون الولد من غيرك فطلقها الفاكه وتزوجها ابو سفيان فولدت معويه **ومن بعض حيل معويه** في قصة زينب بنت اسحق زوجة عبد الله بن سلام القرشي وكان عبد الله بن سلام واليا من قبل معاويه على العراق وكانت زينب هذه من اجمل نسا وقتها واحسنهن ادبا واكثرهن مالا وكان يزيد بن معويه قد سمع بجمالها وما هي عليه من الحسن والادب ففتن بها فلما اعيى صبره عنها شرح بالامر الى بعض مخاصي ابيه وكان ذلك المخصي خاصا عند معاويه اسمه رفيف فذكر ذلك رفيف لمعاويه وشغف ولده بها وانه ضاق ذرعه من شغفه بها فبعث معاويه الى يزيد يستخبره عن امره فبث له شانه فقال له مهلا يا يزيد فقال له تامرني بالمهل وقد انقطع الامل فقال له استر حالك ولا تظهره لاحد فقال يزيد قد عيل صبري ولو كان احد من اهل الهوى ينتفع بالصبر لصبر نبي الله داود عليه السلام حين ابتلي بالهوى فقال له اكتم سرك فان البوح به غير نافعك والله تعالى بالغ امره فيك ولابد مما هو كاين وكانت زينب بنت اسحق مثلا بين نسا زمانها بجمالها وتمام كمالها وكثرة مالها فكتب معاويه الى عبد الله ابن سلام كتابا وكان عامله على العراق ان اقبل حين تنظر كتابي هذا لامر فيه حظك ان شا الله تعالى واعطا الكتاب لبريد عنده وكان معاويه بالشام وابو هريره وابو الدردا عند معاويه فلما قدم عبد الله بن سلام (عظيم صح) (عيل صح)

الى الشام امره ان ينزل منزلا كان قد هياه له واتخذ له فيه نزوله ثم قال لابي هريره وابي الدردا ان الله عز وجل قد قسم بين عباده نعما واوجب عليهم شكرها وحتم عليهم حفظها فحباني عز وجل منها باتم الشرف وافضل الذكر واوسع علي من رزقه وجعلني راعي خلقه وامينه في بلاده والحاكم في امر عباده ليبلوني اشكر ام اكفر واول ما ينبغي للمرء ان يتفقده وينظر فيما الاغنيا به عنه وقد بلغت لي ابنة اريد نكاحها والنظر في تخير من يباعلها لعل من يكون بعدي يقتدي فيه بهداي ويتبع فيه اثري فانه قد يلي هذا الملك بعدي من يغلب عليه زهو الشيطان وتزيينه الى تعطيل بناتهم عن التزويج ولا يرون لهم كفوا واني قد رضيت عبد الله بن سلام القرشي لدينه وشرفه وفضله ومروته وادابه فقال له ابو هريره وابو الدردا ان اولى الناس برعاية نعم الله ان تزعى وتشكر عليها وطلب مرضاته فيما اختصه به منها لانت انت صاحب رسول الله صلى الله عليه واله وكاتبه وصهره قال معاويه فاذكرا له ذلك عني وقد كنت جعلت لها في نفسها شورى غير اني ارجو ان لا تخرج عن راي ان شا الله فخرجا من عنده متوجهين الى عند عبد الله بن سلام بالذي قال لهما معاويه ثم ان معاويه دخل الى ابنته فقال لها اذا دخل عليك ابو الدردا وابو هريره وعرضا عليك امر عبد الله ابن سلام وانكاحي اياك منه وحضاك الى المسارعة الى هواي فتقول لهما عبد الله بن سلام كفو كريم وقريب حميم غير ان تحته زينب بنت اسحق وانا خايفة ان يعرض لي من الغيرة ما يعرض للنسا فيخرج مني ما يسخط الرب فيه فيعذبني الله عليه ولست بفاعلة حتى يطلقها فلما ذكرا ذلك ابو هريره وابو الدردا لعبد الله بن سلام واعلماه بالذي امرهما به معاويه فردها الى معاويه خاطبين فقال لهما معاويه قد تعلما رضاي به وحرصي عليه وقد اعلمتكما اني جعلت لها في نفسها الخيار فادخلا واعرضا عليها هذا الشور فدخلا عليها واعلماها ذلك فقالت لهما الذي قال ابوها فاعلما بذلك عبد الله بن سلام فلما علم انه لا يمنعه منها (معاويه صح)

الا فراق زينب اشهدها على طلاقها وبعث اليها فاعلما معاوية بما كان من
فراق عبد الله بن سلام لزوجته طلبا لما يرضيها فاظهر معاوية كراهة لفعله
وقال ما استحسن لعبد الله بن سلام طلاق زوجته ولا احبه فانصرفا في عافيه
ثم تعودان الينا فتعطيا ان شا الله ثم كتب الى ابنه يزيد يعلمه ما كان من طلاق
عبد الله بن سلام لزوجته زينب بنت اسحق فلما عاد ابو هريرة وابو الدردا
الى معاوية امرهما بالدخول على ابنته ويعرضا عليها امر عبد الله بن سلام وقال
لم اقدر ان اكرهها وقد جعلت لها المشورة في نفسها فدخلا عليها واعلماها
بطلاق عبد الله بن سلام لزوجته ليسرها بذلك وذكرا الهاشمي من فضله وكمال
مروته وكريم مجده فقالت لهما جرى القلم بما كان وانه في قريش لرفيع القدر
وقد تعلمان ان التزويج جده هزل وهزله جد والاناة في الامور احسن
لانا نخاف فيها من المحذور فان الامور اذا جات بخلاف الهوى بعد التاني
فيها كان المرء بحسن العزم خليقا والصبر عليها حقيقا واني سائلة عنه حتى اعرف
دخله وخبره ويصح بالذي اريد علمه من امره وان كنت اعلم ان لا اختيار لاحد
فيما هو كاين واعلمكما بالذي يريد الله في امره ولا قوة الا بالله فقالا لها
وفقك الله تعالى فاختاري لك امرا ترضيه ثم انصرفا عنها واعلما عبد
الله بن سلام وتحدث الناس بما كان من طلاق عبد الله بن سلام لزوجته
وخطبته ابنة معاوية وقالوا الحسن لم طلق حتى يفرغ من خطبته ويوجب
الذي كان من بغيته ثم اتى ابو هريرة وابو الدردا اليها وقالا لها اصنعي
ما انت صانعة واستخيري الله فانه يهدي من استهداه فقالت ارجو ان
يكون الله عز وجل قد اختار فانه لا يكل الى غيره من توكل عليه وقد استشرت
في امره وسالت عنه فوجدته غير ملايم ولا موافق لما تريده نفسي مع اختلا
من استشرتهم فيه منهم الناهي عنه والامر به واختلافهم اول ما كرهت
فلما بلغاه كلامها علم انه مخدوع فقال ليس لامر الله راد ولا لما لا بد منه

بيتحق لهما فانك تنفذ فانك صدرت هذا
اليوم ذلك فانه غدر الناظر في زينب ع

صادد

صادد فان المروان كمل له حلمه واجتمع عقله واستبد برايه ليس بدافع عن
نفسه قدرا ولا كيدا ولعل ما سلوا به واستخفوا به لا بد ومن لهم سروره
ولا ينصرف عنهم محذوره قال وذاع امره وفشا في الناس وقالوا خدعه
معاوية حتى طلق امراته وانما ارادها لابنه يزيد بيس ما صنع فلما بلغ
ذلك معاوية قال لعمري ما خدعته فلما انقضت اقراوها وجه معاوية ابو
الدردا الى العراق يخطبها لابنه يزيد فخرج حتى قدمها وبها يومئذ الحسين
ابن علي بن ابي طالب عليه السلام فقال ابو الدردا لا ينبغي لمثلي ان يبدا بشي اهم من
زيارة الحسين عليه السلام سيد شباب اهل الجنة فقصد زيارته فلما راه الحسين ع
قام له وصافحه اجلالا لصحبته رسول الله صلى الله عليه واله وقال له ما جاك
يا ابا الدردا قال وجهني معاوية ان اخطب زينب بنت اسحق لابنه يزيد
فرايت على حقا ان لا ابدا بشي قبل السلام عليك فشكره الحسين عليه السلام
وقال له لقد كنت ذكرت نكاحها واردت ارسل اليها فارسلت الى تفرك اذا
انقضت العدة فما يمنعني من ذلك الا تخيرى مثلك والان قد جيت فاخطب
على وعليه وهي تختار من تريد وهذه امانة في عنقك حتى تردها اليها وادفع
لها من المهر مثل ما دفع معاوية على ابنه يزيد فقال افعل ان شا الله تعالى
فلما دخل عليها قال لها ايتها المراة ان الله تعالى خلق الامور بقدرته
وكونها بعزته فجعل لكل شي قدرا ولكل قدر اسبابا فليس لاحد عن قدر
الله خلاص ولا للخروج عن علمه مناص فكان مما سبق لك وقدر عليك من فراق
عبد الله بن سلام اياك ولعل ذلك لا يضرك ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقد
خطبك امير هذه الامة وابن ملكها وولي عهدها يزيد بن معاوية والحسين
ابن علي بن ابي طالب بن بنت رسول الله صلى الله عليه واله سيد شباب اهل
الجنة يوم القيمة وقد بلغك شانهما وفضلهما وقد جيتك خاطبا لهما فاختاري
ايهما شيت فسكتت طويلا ثم قالت يا ابا الدردا لو كان هذا الامر جاني

وانت غايب لا تشخصت فيه الرسل الى عندك ولا تبعت فيه رايك وقد انقطع
دونك فاما اذا كنت انت المرسل فيه فقد فوضت امرى بعد الله عز وجل
اليك وجعلته في يدك فاختر لي ارضاهما لديك والله شاهد عليك فاقض
في قصدى بالحق ولا يصدنك عن ذلك اتباع هوى فليس امرها عليك خفيا
ولا انت عما طوقتك به غبيا قال ابو الدرداء ايتها المراة انما على اعلامك
وعليك الاختيار لنفسك فقالت عفا الله عنك انما انا بنت اخيك ومن
لا غنا به عنك فلا يمنعك رهبة احد من قول الحق فيما طوقتك وقد وجب
عليك اداء الامانة فيما حملتك والله خير ما ابتغى انه بنا لطيف خبير فلما لم
تجد بدا من القول والاشارة قال اى بنية ابن بنت رسول الله صلى الله عليه
واله احب الى وارضى واعلم بخيرها وقد رايت رسول الله صلى الله عليه واله
واضعا شفتيه على شفتي الحسين فضعي شفتيك حيث وضع رسول الله صلى الله
عليه واله شفتيه فقالت اخترته ورضيت به فتزوجها الحسين عليه السلام وساق لها
مهرا عظيما وبلغ معاوية فعل ابي الدرداء في نكاحها للحسين فعظم ذلك
عليه ولامه شديدا وقال من يرسل ذا بله وعمى يركب خلاف ما يهوى وكان
عبد الله بن سلام قد استودعها قبل فراقه لها بدرات مملوة درا وكان
ذلك اعظم ماله واحبه اليه وكان معاوية اخذ جميع ماله بسوء قوله وتهمته
له انه خدعه ولم يزل ياخذ منه حتى ما بقى عنده شى ولام نفسه على المقام
عنده فرجع الى العراق وهو يذكر ماله الذى كان استودعه اياها ولا يدرى
كيف يصنع بالتوصل اليها وهو يظن الانكار منها لسوء فعله بها وطلاقه
اياها على غير شى انكره منها فلما قدم العراق لقى الحسين عليه السلام فسلم عليه
ثم قال له قد عرفت ما كان من خبرى وخبر زينب وكنت قبل طلاقها استودعتها
مالا عظيما ولم اقبضه منها ووالله ما انكرت منها في طول صحبتها قليلا
ولا كثيرا ولا اظن بها الا جميلا فكلمها ان ترد على مالي فان الله يحسن عليك

ذكرك

ذكرك ويجزل به اجرك فسكت الحسين عليه السلام فلما انصرف الى اهله قال لها قد قدم
عبد الله بن سلام وهو يحسن الثناء عليك وذكر انه استودعك مالا فادى اليه
امانته وردى عليه ماله فانه لم يقل الا صدقا ولم يلفظ الا حقا قالت صدق
استودعني مالا لا ادري ما هو وانه لمطبوع عليه بخاتمه ما حولت منه شيا الى يومنا
هذا فادفعه اليه فشكرها الحسين عليه السلام ثم قال لها سادخله عليك حتى تبرى منه
ثم ادفعي اليه ماله ثم لقى الحسين عبد الله بن سلام فقال له ما انكرت مالك فقال عبد
الله تامر من يدفعه الى فقال لا حتى انت تقبضه منها كما دفعته وتبرئها منه
اذا ادرته اليك فلما دخل عليها قال لها الحسين هذا عبد الله بن سلام قد جاء
يطلب وديعته فادى اليه امانته فاخرجت اليه تلك البدرات فوضعتها بين
يديه وقالت له هذا مالك فشكرها ثم خرج الحسين عنهما وفض عبد الله خاتمه
عن تلك البدر ودفع اليها شيا منها وقال خذي فهذا قليل منى في حقك فاستعبرا
جميعا بالبكاء والنحيب حتى علت اصواتهما اسفا على ما ابتليا به من الفرقة فدخل
الحسين عليه السلام وقد رق لهما لما سمع منهما وقال اشهد انها طالق ثلاثا اللهم
انك تعلم اني لم انكحها رغبة في مالها ولا جمالها ولكني اردت احلالها لبعلها
فطلقها ولم ياخذ مما ساقه اليها شيا فسالها عبد الله بن سلام ان تصرف
على الحسين ما كان ساقه فاجابته الى ذلك فشكرها الحسين عليه السلام ولم يقبل
شيا وقال الذي ارجوه من الثواب خير لي فلما انقضت عدتها تزوجها عبد
الله بن سلام وبقيا زوجين الى ان فرق بينهما الموت وحرمها الله يزيد بن معوية
قبحه الله وقال محمد بن شحنة في تاريخه بعد مضى ستة اشهر من وفاة على وصلح
الحسن عليهما السلام استقل معاوية بالخلافة وولى بعده من بني امية ثلاثة عشر
خليفة مدة ولاية الجميع الف شهر ولي معاوية فيها تسعة عشر سنة وثلاثة
اشهر وكان قبلها اميرا على الشام عشرين سنة استعمله عمر اربع سنين
واستمر مدة خلافة عثمان نحو اثني عشر سنة ومتغلبا اربع سنين وفي سنة

ثلاث واربعين فتحت المرج من ارض سجستان وفيها مات عمرو بن العاص
وفي سنة اربع واربعين توفي ابو موسى الاشعري وفتحت كابل وغزى
المهلب ارض الهند وتوفيت ام حبيبه بنت ابي سفيان واستلحق معاويه
زيادا واثبت نسبه من ابي سفيان بشهادة ابي مريم الخمار انه زنا بسمية
البغيه وحملت منه وجات بزياد واعظم الناس ذلك خصوصا بنو امية وكان
زياد ثابت النسب من عبيد الرومي وشق ذلك على بني اميه ثم ولاه معاويه
البصرة والكوفه وخراسان وسجستان والهند والبحرين وعمان وظلم وفجر
وقويت شوكة معاويه وكان معاويه وعماله يسبون عليا عليه السلام على المنابر
وكان من عادة حجر بن عدي اذا سبوا عليا عليه السلام عارضهم واثنى عليه فنقل ذلك
من امرة زياد فامسكه وارسل به جماعة من اصحاب معاويه فامر بقتله وثمانية
من جماعته فقتلوا بقرية عذرا من قرى الشام رحمهم الله تعالى وعظم ذلك على
المسلمين قال ذكر السلطان عماد الدين روى عن الشافعي انه قال اشر الى
الربيع ان اربعة من الصحابه لم تقبل لهم شهاده معاويه وعمرو بن العاص و
المغيرة وزياد وفي سنة خمس واربعين توفي عبد الرحمن بن خالد بن الوليد قال
السلطان عماد الدين بسم دسه اليه معاويه مع نصراني وفيها غزا معاويه بن
خديج افريقيه وفي سنة تسع واربعين توفي سيد شباب اهل الجنة ابو محمد
الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام وقيل سنة خمسين وله سبع واربعون سنه
وفي سنة ثلاث وخمسين توفي حكيم بن حزام وكان احد الاجواد باع دارا بستين
الفا لمعاويه وتصدق بثمنها واعتق مائة نسمة في الجاهليه ومائه في الاسلام
وقال لابن الزبير كم ترك ابوك عليه من الدين قال الفا الف درهم قال علي
نصفها وفي ذلك المده توفي سعيد بن زيد احد العشرة وسعد بن ابي وقاص
وعايشه وعبد الله بن عباس وابو هريرة والمغيرة بن شعبه وصفيه ام المومنين
وابو ايوب الانصاري وسعيد بن العاص وكان جوادا ممدحا وهو من

اعتزل

اعتزل الجمل وصفين وفي سنة ستين مات معاويه وكان عمره ثمانيا وسبعين
سنه وكان يغلب حلمه على ظلمه وكان داهية يحسن سياسة الملك ودخلت عليه
اروى بنت الحارث بن عبد المطلب فقال لها مرحبا بك يا خاله كيف حالك
فقالت بخير يا ابن اخي لقد كفرت النعم واسات لابن عمك الصحبة وسميت بغير اسمك
واخذت غير حقك وكنا اهل بيت اعظم الناس في هذا الدين بلاء حتى قبض
الله نبيه صلى الله عليه واله مشكورا سعيه مرفوعا منزلته فوثبت علينا بعده بنو
تيم وعدي وامية فابتزونا حقنا ووليتم علينا فكنا فيكم بمنزلة بني اسرائيل في
آل فرعون وكان علي بن ابي طالب بعد نبينا بمنزلة هرون من موسى فقال لها
عمرو بن العاص كفي ايتها العجوزة الضالة واقصري عن قولك مع ذهاب
عقلك فقالت وانت يا ابن النابغة تتكلم وكانت امك اشهر بغي بمكة واخذهن
اجرة فادعاك خمسة من قريش كل يقول هو ابني فسئلت امك عن ذلك فقالت كلهم
اتوني فانظروا ايهم اقرب شبها به فكان اقربهم بك شبها العاص بن وائل فالحقوك
به فقال لها معاويه عفا الله عما سلف هاتي حاجتك فقالت اريد الفي دينار اشتري
بها عينا فوارة وارض خوارة تكون لفقراء بني عبد المطلب والفي دينار اخرى
ازوج بها فقراء بني الحرث والفي دينار اخرى استعين بها على شدة الزمان فاعطاها
ستة الاف دينار وانصرفت ومعاويه اول من بايع لولده واول من وضع البريد
واول من جعل المقصوره في المسجد الفصل الثامن
في ذكر عمرو بن العاص قال في شرح طوق الحمام عند قول الشاعر وليتها
اذ فدت عمرا بخارجة • فدت عليا بما شاءت من البشر • عمرو الذي ذكر هو
عمرو بن العاص بن وائل بن هشام بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص
ابن كعب وفي كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه واله وخارجة وهو رجل من بني
سهم بن عمرو بن هصيص رهط عمرو بن العاص وكان من خبره انه لما اجتمعت
الخوارج على قتل علي ومعويه وعمرو بن العاص كما قدمنا ذكره وعزم بادريه

مولى بني العنبر على قتل عمرو بن العاص وهم على الميعاد المتقدم فارصد
بادويه لعمرو تلك الليلة فاشتكى عمرو تلك الليلة من بطنه ولم يخرج الى الصلوة
فخرج خارجه ليصلي بالناس عوضا عن عمرو فطعنه بادويه وهو يظنه عمرو
ابن العاص فقتله فاخذ وادخل على عمرو ويخاطبونه بالامير فقال اليس قد قتلت
عمرا فقالوا له انما قتلت خارجه فقال اردت عمروا واراد الله خارجه
فذلك قوله فدت عمرو بخارجه والتاو الهاعايدة على الليالي وحكي
عنه من حسن فطنته وتهذيبه للامور الغوامض والذكا انه لما نزل على غزه
ليحاصرها بعث اليه علجها ان تبعث الى رجلا من اصحابك اكلمه ففكر عمرو
وقال ما لهذا احد غيري قال فخرج حتى دخل على العلج فكلمه فسمع كلاما
لم يسمع مثله فقال له العلج هل في اصحابك احد مثلك قال لا تسال من استخفافهم
بي يبعثوني اليك وعرضوني لما عرضوني له وما يدرون ما تصنع بي فامر له
بجوايز كثيرة وكسوه وبعث الى البواب اذا مر بك فاضرب عنقه وخذ ماله
فخرج من عنده ومر برجل من نصارا غسان معرفه له فقال له يا عمرو احسنت
الدخول فاحسن الخروج ففطن عمرو فرجع فقال له العلج ما ردك الينا فقال
نظرة فيما اعطيتني فلم اجد ذلك يسع بني عمي فاردت ان اتيك بعشرة منهم
تعطيهم مثل هذه العطية فيكون معروفك عند عشرة خيرا من ان يكون
عند واحد فطمع فيهم العلج فقال صدقت عجل بهم ثم بعث الى البواب اذا وصل
اليك فخل سبيله فخرج عمرو وهو يتلفت حتى امن فقال لا عدت لمثلها ابدا
فلما صالحه عمرو دخل عليه العلج فقال انت هو قال نعم على ما كان من غدرك
وقال عمرو في شعره لمعاويه يخاطبه لما اراد عزله عن مصر وتوليتها لغيره
معاويه الحال لا تجهل * وعن سبل الحق لا تعدل * نسيت احتيالي في جلق
على اهلها يوم لبس الحلي * وقد اقبلوا زمرا يهرعون * مهاليع كالبقر الجفلي
وقولي لهم ان فرض الصلوة * بغير وجودك لم تقبل * فولوا ولم يعبوا بالصلوة

فسمعهم

وقد

وقد كان جامعهم يقتلي * ولما عصيت امام الهدى * وفي جيشه كل مستفحل * ابا البقر البكم اهل الشام
وقلت بمن اتقي باطله * وفي جيشه كل مستفحل * ابا البقر البكم اهل الشام
لاهل التقى والحجى ابتلي * فقلت نعم قم فاني ارى * قتال المفضل بالافضل
نبي حاربوا سيد الاوصيا * بقولي دم طل من نعثلي * والقيت بينهما بالخداع
فسارت بجاقلهم تنجلي * اكدت لهم ان يقيموا الرماح * عليها المصاحف في القسطلي
وعلمتهم كشف سواتهم * لرد الغضنفرة المقبل * فقام البغاة على حيدر
وكفوا عن المشعل المصطلي * ورمت التحكم عن خلعه * لينقض ما شيد والي علي
ولم ارض الاشيخ لضلا * عن العقل ذي المقولي * نسيت محاورت الاشعري
ونحن على دومة الجندلي * العقه عسلا باردا * وقد شبته بجنا الحنظلي
الين فيطمع في لينتي * وسهمي قد غاص في المفصل * خلعت الخلافة من حيدر
كخلع النعال من الارجل * والبستها فيك يا ابن اللئام * كلبس الخواتم في الانملي
برعت عليها بلا حجة * وورثتك الامر بالمشكل * ورقيتك المنبر المشمخر
بلا حد سيف ولا منصل * ولم تك والله من اهلها * ورب المقام ولم تكملي
ونشرت ذكرك في الخافقين * كنشر الجنوب مع الشمالي * وسيرت جيش نفاق العراق
كسير الحمير مع المحملي * وامددتهم ببغات الطعام * يسيرون عنفا الى الموصلي
وجهلك بي يا ابن ذات الكبر * لاعظم مما به ابتلي * فلولا موازرتي لم تطع
ولولا وجودي لم تقبلي * ولولاي كنت كمثل النسا * تخاف الخروج من المنزل
نصرناك من جهلنا يا ابن هند * على النبا الاعظم الافضل * وحيث رفعناك فوق الرووس
نزلنا الى اسفل الاسفل * وكم قد سمعنا من المصطفى * وصايا مخصصة في علي
وفي يوم خم رقا منبرا * يبلغ والركب لم يرحل * وفي كفه كفه معلنا
ينادي بامر العزيز العلي * الست بكم منكم في النفوس * باولى فقالوا بلى فافعل
فانحله امرة المومنين * من الله مستخلف المنحلي * فمن كنت مولاه فهذا اخي
علي له اليوم نعم الولي * فوال مواليه يا ذا الجلال * وعاد معادي اخي المرسل

ولا تنقضوا العهد عن عترتي • فقاطعهم بي لم يوصل • فبخبخ شيخك لما راى
عرا عقد حيدر لم تحلل • وقد قال ولكم فاحفظوا • فدخلته فيكم مدحلى
وما كان شيطاننا المسترل • لم عثرة الاخر الاول • وانا بما كان من فعلنا
لفي النار في الدرك الاسفل • وما دم عثمان منج لنا • من الله في الموقف المخجلى
وان عليا غدا خصمنا • ويعتز بالله والمرسلي • يحاسبنا عن امور جرت
ونحن عن الحق في معزل • فما عذرنا عند رد الجزا • لكل الويل منه غدا ثم لى
الا يا ابن هند ابعت الجنان • بعهد عهدت وامر جلى • واخسرت اخراك كيما تنال
يسير الحطام من الاجزلى • واصحرت بالناكثين حتى استقام • لك الملك من ملك محول
وكنت كمقتنص في الشراك • تذود الظما عن المنهل • كانك انسيت ليل الهرير
بصفين في هولها المهول • وقربت تذرف ذرق النعام • حذارا من البطل المقبل
وحين ازاح جيوش الضلال • ووافاك كالاسد الباسل • وقد ضاق منك عليك الخناق
وصار بكالرحى كالقلقل • وقولك يا عمر ابن المفر • من الفارس الشور المقبل
عسى حيلة منك ان تثنه • فان فؤادي في عيعل • اشاطرك في كل ما يستقيم
من الملك دهرك لم يبتلى • فقمت بجملتي راقصا • اكشف عن سوتي اذ يلى
فستر عن وجهه وانثنى • حيا ورد عك لم يابلى • ولما ملكت حماة الانام
ونالت عصاك يدي الاولى • منحت لغيره وزن الجبال • ولم تعطني زنة الخردل
وانحلت مصر لعبد العزيز • وانت عن الغي لم تعدل • فان كنت تطمع فيها فعاه
فاين القطاه من الاجدل • وان كنت تطمع في ردها • فاني لحربك بالمصطلى
بخيل جياد وشم الانوف • وبالمرهفات وبالزبل • وحد لسان كلذع السنان
بصوغ الخليقة من معزل • اكشف عنك حجاب الغرور • وايقظ نائمة الاثكل
وابكيك عن امرة المؤمنين • وتدعى الخلافة في المحفل • وما لكم فيها ولا ذرة
ولا لجدودك في الاول • فان كان بينكما نسبة • فاين الحسام من المنجل
واين الحصاة من نجم السما • واين معاوية من علي • فان كنت فيها بلغت المنى

فى عنق على

فهو عنق على الجلجل • وكان موت عمرو بن العاص في سنة ثلاث واربعين وفي سنة ستين مات معويه وعلى ما قاله ابو مخنف لوط بن يحيى ان معاويه مات قبله الله علم

الفصل التاسع في ذكر الحسين ابن علي بن ابي طالب عليه السلم

قال الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني رضي الله عنه في اصول الكافي بباب التاريخ ولد في سنة ثلث وقبض عليه السلم في شهر المحرم من سنة احدى وستين من الهجرة وله سبع وخمسون سنه واشهر قتله عبيد الله بن زياد لعنه الله في خلافة يزيد بن معويه لعنه الله وهو على الكوفه وكان على الخيل التي حاربته وقتلته عمر بن سعد لعنه الله بكربلا يوم الاثنين لعشر خلون من المحرم وامه فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه واله وقال الكفعمي في جدوله اسمه الحسين عليه السلم كنيته ابو عبد الله لقبه الشهيد مكان ولادته المدينه يوم ولادته الخميس شهر ولادته ثالث شعبان سنة ولادته سنة اربع من الهجرة ملك وقت ولادته يزدجرد اسم امه فاطمه عليها السلم نقش خاتمه ان الله بالغ امره عدد ازواجه خمس عدد السراري عدد اولاده ستة الولاد مدة عمره سبع وخمسون يوم وفاته الاثنين شهر وفاته عاشر المحرم سنة وفاته سنة احدى وستين مكان وفاته كربلا سبب وفاته قتله شمر لعنه الله مكان قبره في كربلا ملك وقت وفاته يزيد لعنه الله اسم بوابه رشيد الهجري وقال في الخطبة الثانيه اللهم صل على السيد الزاهد والامام العابد الراكع الساجد قتيل الكافر الجاحد صاحب المحنة والبلا المدفون بكربلا مولى الثقلين وزكي العنصرين الامام ابي عبد الله الحسين وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان بين الحسن والحسين عليهما السلم طهر وكان بينهما في الميلاد ستة اشهر وعشرا وفيه عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما حملت فاطمه عليها السلم بالحسين عليه السلم جا جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال ان فاطمه ستلد غلاما تقتله امتك من بعدك فلما حملت فاطمه بالحسين عليه السلم كرهت

الحسين عليه السلم صح

حملته وحين وضعته كرهته ووضعته ثم قال ابو عبد الله عليه السلام هل في الدنيا ام تلد
غلاماً تكرهه ولكنها كرهته لما علمت انه سيقتل قال وفيه نزلت هذه الاية
ووصينا الانسان بوالديه حسناً حملته امه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله
ثلثون شهراً وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان جبرئيل عليه السلام نزل على محمد
صلى الله عليه وآله فقال له يا محمد ان الله يبشرك بمولود يولد من فاطمة تقتله امتك من
بعدك فقال يا جبرئيل وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة
تقتله امتي من بعدي فعرج ثم هبط عليه السلام وقال له مثل ذلك فقال يا جبرئيل
وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود تقتله امتي من بعدي فعرج جبرئيل عليه السلام
الى السماء ثم هبط عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويبشرك بانه جاعل
في ذريته الامامة والولاية والوصية فقال قد رضيت ثم ارسل الى فاطمة
عليها السلام ان الله يبشرني بمولود يولد لك تقتله امتي من بعدي فارسلت اليه
ان لا حاجة لي في مولود مني تقتله امتك من بعدك فارسل اليها ان الله قد جعل
في ذريته الامامة والولاية والوصية فارسلت اليه اني قد رضيت فحملته كرهاً
ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلثون شهراً حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين
سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل
صالحاً ترضاه واصلح لي في ذريتي فلولا انه قال اصلح لي في ذريتي لكانت ذريته
كلهم ائمة ولم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمة عليها السلام ولا من انثى كان يؤتى به النبي
صلى الله عليه وآله فيضع ابهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلث فنبت
لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ودمه ولم يولد لستة اشهر
الا عيسى بن مريم عليه السلام والحسين بن علي عليه السلام وفي رواية اخرى عن ابي الحسن
الرضا عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله كان يؤتى به الحسين عليه السلام فيلقمه لسانه
فيمصه فيجتزي به ولم يرتضع من انثى وقال السيد علي بن طاوس في مصرع الحسين
عليه السلام كان مولد الحسين عليه السلام لخمس ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة

وقيل

وقيل يوم الثالث منه وقيل في اواخر شهر ربيع الاول سنة ثلاث من الهجرة
وروي غير ذلك قالت ام الفضل زوجة العباس رضوان الله عليهما رايت
في منامي قبل مولده كأن قطعة من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله قطعت فوضعت
في حجري فعبرت ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال خيراً رايت ان صدقت
رؤياك فان فاطمة ستلد غلاماً فادفعه اليك لترضعيه قالت فجرى الامر
على ذلك فجئت به يوماً اليه فوضعته في حجره فبال فقطرت من بوله قطرة
على ثوب النبي صلى الله عليه وآله فقرصته فبكى فقال النبي صلى الله عليه وآله مهلاً
يا ام الفضل فهذا ثوبي يغسل وقد اوجعت ابني قالت فتركته في حجره وقمت
لآتيه بماء فجئت فوجدته يبكي فقلت مم بكاؤك يا رسول الله فقال ان جبرئيل عليه السلام
اتاني فاخبرني ان امتي تقتل ولدي هذا قال رواة الحديث فلما اتت على
الحسين عليه السلام من مولده سنة كاملة هبط على رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر
ملكاً احدهم على صورة الاسد والثاني على صورة الثور والثالث على صورة التنين
والرابع على صورة ولد آدم والثمانية الباقون على صور شتى محمرة وجوههم قد
نشروا اجنحتهم وهم يقولون يا محمد سينزل بولدك الحسين بن فاطمة ما نزل
بهابيل من قابيل وسيعطى مثل اجر هابيل ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل
ولم يبق في السموات ملك الا ونزل الى النبي صلى الله عليه وآله كل يقرئه السلام ويعزيه
في الحسين عليه السلام ويخبره بثواب ما يعطى ويعرض عليه تربته والنبي صلى الله عليه وآله
يقول اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله ولا تمتعه بما طلبه قال فلما اتى على
الحسين عليه السلام من مولده سنتان خرج النبي صلى الله عليه وآله في سفر فوقف في
بعض الطريق فاسترجع ودمعت عيناه فسئل عن ذلك فقال هذا جبرئيل
يخبرني عن ارض بشط الفرات يقال لها كربلا يقتل بها ولدي الحسين بن فاطمة
فقيل له من يقتله يا رسول الله فقال رجل اسمه يزيد فكأني انظر الى مصرعه ومدفنه
ثم رجع من سفره ذلك مغموماً فصعد المنبر فخطب ووعظ والحسن والحسين بين يديه

امتحم

فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على راس الحسن واليسرى على راس الحسين
ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان محمداً عبدك ونبيك وهذان اطايب عترتي
وخيار ذريتي وارومتي ومن اخلفهما في وقد اخبرني جبرئيل عليه السلام ان ولدي
هذا مقتول مخذول اللهم فبارك له في قتله واجعله من سادات الشهدا اللهم
لا تبارك في قاتله وخاذله قال فضج الناس في المسجد بالبكا فقال النبي صلى
الله عليه وآله اتبكون ولا تنصرونه ثم رجع صلوات الله عليه وهو متغير
اللون محمر الوجه فخطب خطبةً اخرى موجزة وعيناه تهملان دموعاً ثم قال
ايها الناس اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ومزاج مائي وثمرة
فؤادي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض الا واني انتظرهما الا
واني لا اسالكم في ذلك الا ما امرني ربي ان اسالكم الا المودة في القربى
فانظروا ولا تلقوني غداً على الحوض وقد ابغضتم عترتي وظلمتموهم الا
وانه سيرد علي يوم القيمة ثلث رايات من هذه الامة راية سوداء مظلمة
قد فزعت لها الملائكة فتقف علي فاقول من انتم فينسون ذكري ويقولون
نحن اهل التوحيد من العرب فاقول انا احمد نبي العرب والعجم فيقولون
نحن من امتك يا احمد فاقول لهم كيف خلفتموني من بعدي في اهلي وعترتي
وكتاب ربي فيقولون اما الكتاب فضيعنا واما عترتك فحرصنا على ان
نبيدهم عن جديد الارض فاولي وجهي عنهم فيصدرون ظماءً عطاشاً مسودة
وجوههم ثم ترد علي راية اخرى اشد سواداً من الاولى فاقول لهم كيف خلفتموني
في الثقلين الاكبر والاصغر كتاب ربي وعترتي فيقولون اما الاكبر فخالفنا
واما الاصغر فخذلنا ومزقناهم كل ممزق فاقول اليكم عني فيصدرون ظماءً
عطاشاً مسودة وجوههم ثم ترد علي راية اخرى تلمع نوراً فاقول لهم من انتم
فيقولون نحن كلمة التوحيد والتقوى نحن امة محمد ونحن بقية اهل الحق حملنا
كتاب ربنا فاحللنا حلاله وحرمنا حرامه واحببنا ذرية نبينا محمد صلى الله عليه

واله فنصرناهم من كل ما نصرنا منه انفسنا وقاتلنا معهم من ناواهم فاقول لهم
ابشروا فانا نبيكم محمد ولقد كنتم في دار الدنيا كما وصفتم ثم اسقيهم من حوضي
فيصدرون مرويين واورد ابن بابويه في الامالي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كنت مع امير المؤمنين عليه السلام في خروجه الى صفين فلما نزل نينوى وهو
شط الفرات قال باعلى صوته يا ابن عباس اتعرف هذا الموضع قلت له
ما اعرفه يا امير المؤمنين فقال علي عليه السلام لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه
حتى تبكي كبكائي فبكى طويلاً حتى اخضلت لحيته وسالت الدموع على صدره
وبكينا معه وهو يقول اوه اوه ما لي ولآل ابي سفيان ما لي ولآل حرب حزب
الشيطان واولياء الكفر صبراً يا ابا عبد الله فقد لقي ابوك مثل الذي تلقى منهم
ثم دعا بماء فتوضأ وضوءه للصلوة فصلى ما شاء الله ان يصلي ثم ذكر نحو كلامه
الاول الا انه نعس عند انقضاء صلوته وكلامه ساعة ثم انتبه فقال يا ابن عباس
فقلت ها انا ذا فقال الا احدثك بما رايت في منامي آنفاً عند رقدتي
فقلت نامت عيناك ورايت خيراً يا امير المؤمنين قال رايت كاني برجال قد
نزلوا من السماء معهم اعلام بيض قد تقلدوا اسيافهم وهي بيض تلمع وقد خطوا
حول هذه الارض خطة ثم رايت كان هذه النخيل قد ضربت باغصانها الارض تضطرب
بدم عبيط وكاني بالحسين سخلي وفرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه يستغيث فلا
يغاث وكان الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبراً آل الرسول
فانكم تقتلون على ايدي شرار الناس وهذه الجنة اليك مشتاقة ثم يعزونني و
يقولون يا ابا الحسن ابشر فقد اقر الله عينك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم
انتبهت هكذا والذي نفس علي بيده لقد حدثني الصادق المصدق ابو القسم
صلى الله عليه وآله اني ساراها في خروجي الى اهل البغي علينا وهذه ارض كرب
وبلا يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلاً من ولدي وولد فاطمة وانها لفي السموات
معروفة تذكر ارض كرب وبلا كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس ثم قال

يا ابن عباس اطلب لي حولها بعر الظبا فوالله ما كذبت ولا كذبت وهي مصفرة
لونها لون الزعفران قال ابن عباس فطلبتها فوجدتها مجتمعة فناديته
يا امير المؤمنين قد اصبتها على الصفة التي وصفتها لي فقال علي عليه السلام
صدق الله ورسوله ثم قام عليه السلام يهرول اليها فحملها وشمها وقال هي هي بعينها
اتعلم يا ابن عباس هذه الابعار هذه قد شمها عيسى بن مريم عليه السلام وذلك
انه مر بها ومعه الحواريون فرأى ههنا الظبا مجتمعة وهي تبكي فجلس عيسى عليه السلام
وجلس الحواريون فبكى وبكى الحواريون وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى فقالوا
يا روح الله وكلمته ما يبكيك قال اتعلمون اي ارض هذه هذه ارض يقتل
فيها فرخ الرسول احمد وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة امي ويلحد فيها
اطيب من المسك لانها طينة الفرخ المستشهد وهكذا تكون طينة الانبيا
واولاد الانبيا فهذه الظبا تكلمني وتقول انها ترعى في هذه الارض شوقا
الى تربة الفرخ المبارك وزعمت انها امنة في هذه الارض ثم ضرب بيده الى
هذه الصيران فشمها وقال هذه بعر الظبا على هذا الطيب لمكان حشيشها
اللهم فابقها ابدا حتى يشمها ابوه فتكون له عزا وسلوة قال فبقيت الى يوم
الناس هذا وقد اصفرت لطول زمنها وهذه ارض كرب وبلاء ثم قال باعلى صوته
يا رب عيسى بن مريم لا تبارك في قاتله والمعين عليه والخاذل له ثم بكى طويلا
وبكينا معه حتى سقط لوجهه وغشي عليه طويلا ثم افاق فاخذ البعر فصره في
ردائه وامرني ان اصرها كذلك ثم قال يا ابن عباس اذا رأيتها تتفجر دما عبيطا
ويسيل منها دم عبيط فاعلم ان ابا عبد الله قد قتل بها ودفن قال ابن عباس
فوالله لقد كنت احفظها اشد من حفظي لبعض ما افترض الله علي وانا لا احلها
من كمي فبينا انا في البيت نايم اذ انتبهت واذا هي تسيل دما عبيطا وكان كمي
قد امتلا دما فجلست وانا باك وقلت قتل والله الحسين والله ما كذبني علي قط
في حديث حدثني ولا اخبرني قط بشي انه يكون الا كان كذلك لان رسول

الله

الله صلى الله عليه واله كان يخبره باشيا لا يخبر بها غيره ففزعت وخرجت وذلك
عند الفجر فرأيت والله كان حيطان المدينة عليها دم عبيط فجلست وانا باكي
وقلت قتل والله الحسين وسمعت صوتا من ناحية البيت وهو يقول
اصبروا آل الرسول قتل الفرخ النحول نزل الروح الامين ببكاء وعويل
ثم بكى باعلى صوته وبكيت فاثبت عندي تلك الساعة وكان شهر المحرم
يوم عاشورا لعشر مضين منه فوجدته قد قتل يوم ورد علينا خبره وتاريخه
كذلك فحدثت بهذا الحديث اولئك الذين كانوا معه فقالوا والله لقد سمعنا
ما سمعت ونحن في المعركة ولا ندري ما هو فقلنا نرى انه الخضر عليه السلام وصلى
الله على محمد واله وقال ابن طاووس وكان الناس يتعاودون ذكر قتل الحسين
عليه السلام ويستعظمونه ويرتقبون قدومه فلما توفي معاوية بن ابي سفيان
وذلك في رجب من سنة ستين من الهجرة كتب يزيد بن معاوية الى الوليد
ابن عتبة وكان اميرا بالمدينة يامره باخذ البيعة له على اهلها وخاصة
على الحسين عليه السلام ويقول له ان ابى عليك فاضرب عنقه وابعث الي براسه
فاحضر الوليد مروان بن الحكم واستشاره في امر الحسين عليه السلام فقال
انه لا يقبل ولو كنت مكانك لضربت عنقه فقال الوليد ليتني لم اك شيا
مذكورا ثم بعث الى الحسين عليه السلام فجاءه في ثلثين رجلا من اهل بيته ومواليه
فنعى الوليد اليه معوية وعرض عليه البيعة ليزيد فقال ايها الامير ان البيعة
لا تكون سرا ولكن اذا دعوت الناس غدا فادعنا معهم فقال مروان
لا تقبل ايها الامير عذره ومتى لم يبايع فاضرب عنقه فغضب الحسين عليه السلام
ثم قال ويلي عليك يا ابن الزرقا انت تامر بضرب عنقي كذبت والله ولومت ثم
اقبل على الوليد فقال ايها الامير انا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة
ومختلف الملايكة وبنا فتح الله وبنا يختم ويزيد رجل فاسق شارب خمر قاتل
النفس المحرمة معلن بالفسق ليس له هذه المنزلة ومثلي لا يبايع لمثله ولكن

نصبح ونصبحون وننظر وتنظرون اينا احق بالخلافة والبيعة ثم خرج عليه السلم
فقال مروان للوليد عصيتني فقال ويحك يا مروان انك اشرت علي بذهاب
ديني ودنياي والله ما احب ان ملك الدنيا باسرها لي واني قتلت حسينا
والله ما اظن احدا يلقى الله بدم الحسين الا وهو خفيف الميزان لا ينظر الله
اليه يوم القيمة ولا يزكيه وله عذاب اليم قال واصبح الحسين عليه السلم فخرج من منزله
يستمع الاخبار فلقيه مروان فقال يا ابا عبد الله اني لك ناصح فاطعني ترشد
فقال الحسين وما ذاك قل حتى اسمع فقال اني امرك ببيعة يزيد امير المومنين
فانه خير لك في دينك ودنياك فقال الحسين انا لله وانا اليه راجعون وعلى الاسلام
السلم اذ قد بليت الامة براع مثل يزيد ولقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه
واله يقول الخلافة محرمة على ال ابي سفيان وطال الحديث بينه وبين مروان
حتى انصرف وهو غضبان فلما كان من الغد توجه الحسين عليه السلم الى مكة
لثلث مضين من شعبان سنة ستين فاقام بها باقي شعبان وشهر رمضان
وشوال وذي القعدة قال وسمع اهل الكوفة بوصول الحسين عليه السلم
الى مكة وامتناعه من البيعة ليزيد فاجتمعوا في منزل سليمان بن صرد الخزاعي
فلما تكاملوا قام فيهم خطيبا وقال في اخر خطبته يا معشر الشيعة انكم قد علمتم
بان معوية قد هلك وصار الى ربه وقدم على عمله وقد قعد في موضعه
ابنه يزيد وهذا الحسين بن علي عليه السلم قد خالفه وصار الى مكة هاربا من طواغيت
ال ابي سفيان وانتم شيعته وشيعة ابيه من قبله وقد احتاج الى نصرتكم اليوم
فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه وان خفتم الوهن
والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه قال فكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم
الى الحسين بن علي امير المومنين من سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة
ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وعبد الله بن وايل وساير شيعته من المومنين
سلام الله عليك اما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك وعدو ابيك من قبل الجبار

العنيد الغشوم الظلوم الذي ابتز هذه الامة امرها وغصبها فيها وتامر
عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة
بين جبابرتها وعتاتها فبعدا له كما بعدت ثمود ثم انه ليس علينا امام
غيرك فاقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير في قصر الامارة
ولسنا نجتمع معه في جمعة ولا جماعة ولا نخرج معه الى عيد ولو بلغنا انك قد
اقبلت لاخرجناه حتى يلحق بالشام والسلم عليك ورحمة الله وبركاته يا ابن
رسول الله وعلى ابيك من قبلك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم سرحوا
الكتاب ولبثوا يومين اخرين وانفذوا جماعة معهم نحو ماية وخمسين صحيفة
من الرجل والاثنين والثلثة والاربع يسالونه القدوم عليهم وهو مع ذلك
يتانى ولا يجيبهم فورد عليه في يوم واحد ستماية كتاب وتواترت الكتب اليه
حتى اجتمع عنده منها في نوب متفرقة اثنا عشر الف كتاب ثم قدم عليه بعد ذلك
هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي بهذا الكتاب وهو اخر ما
ورد عليه من اهل الكوفة وفيه بسم الله الرحمن الرحيم الى الحسين بن علي عليهما
السلم من شيعته وشيعة ابيه امير المومنين اما بعد فان الناس ينتظرونك
لا راي لهم غيرك فالعجل العجل يا ابن رسول الله فقد اخضر الجناب واينعت
الثمار واعشبت الارض واورقت الاشجار فاقدم علينا اذا شيت فانما
تقدم على جند مجندة لك والسلم عليك ورحمة الله وبركاته وعلى ابيك من قبلك
فقال الحسين عليه السلم لهاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي خبراني من
اجتمع على هذا الكتاب الذي ورد علي معكما فقالا يا ابن رسول الله شبث
ابن ربعي وحجار بن ابجر ويزيد بن الحارث ويزيد بن رويم وعروة بن قيس
وعمرو بن الحجاج ومحمد بن عمير بن عطارد فعندها قام الحسين عليه السلم وصلى
ركعتين بين الركن والمقام وسال الله الخيرة في ذلك ثم دعا بمسلم بن عقيل واطلعه
على الحال وكتب معه جواب كتبهم يعدهم بالوصول اليهم ويقول لهم ما معناه

انى قد انفذت اليكم ابن عمى مسلم بن عقيل ليعرفنى ما انتم عليه من الراى فسار
مسلم بالكتاب حتى دخل الى الكوفة فلما وقفوا على كتابه كثر استبشارهم
باتيانه ثم انزلوه فى دار المختار بن ابى عبيد وصارت الشيعة تختلف اليه
حتى بايعه منهم ثمانية عشر الفا وكتب عبد الله بن مسلم الباهلى وعمارة بن
الوليد وعمر بن سعد الى يزيد بن معاوية يخبرونه بامر مسلم بن عقيل وبشير
عليه بصرف النعمان بن بشير وولاية غيره فكتب يزيد الى عبيد الله بن زياد
وكان واليا على البصرة بانه قد ولاه الكوفة وضمها اليه ويعرفه امر مسلم بن عقيل
وامر الحسين عليه السلام ويشدد عليه فى تحصيل مسلم وقتله فتاهب عبيد الله للمسير
الى الكوفة وقال ابن فى التواريخ خرج الحسين عليه السلام اتاه على بن عبد الله
ابن مطيع فقال للحسين يا ابا عبد الله اين تريد قال الى العراق قال لم ذا قال
مات معاوية وجاءنى اكثر من حمل جمل كتب من اهل العراق يدعوننى الى
البيعة قال لا تفعل يا ابا عبد الله والله ما حفظوا اباك وكان خيرا منك والله
لئن قتلت لا بقيت حرمة الا انتهكت وروى عن يحيى بن اسماعيل عن سالم
عن الشعبى قال قيل لابن عمر ان الحسين قد توجه الى العراق فخرج وراءه حتى لحقه
على ثلاثة مراحل من المدينة وكان غائبا عند خروجه فقال له اين تريد
قال اريد العراق واخرج اليه كتب القوم ثم قال له هذه كتبهم وبيعتهم فقال
ابن عمر انا شدتك الله ان ترجع فابى فقال اما انى ساحدثك بحديث
ما حدثت به احدا قبلك ان جبرئيل عليه السلام اتى النبى صلى الله عليه واله
فخيره بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وانكم بضعة منه فوالله لا يليها
احد من اهل بيته ابدا وما صرفها الله عنكم الا لما هو خير لكم فارجع فابى
اعلم بغدر اهل العراق وما كان يلقى ابوك منهم فابى فاعتنقه وقال استودعك الله
من قتيل وحكى الفرزدق قال خرجت اريد مكة فاذا انا بقباب مضروبة و
فساطيط فقلت لمن هذه قالوا للحسين بن على عليهما السلام فعدلت اليه وسلمت

الانصاري صح

عليه فقال من اين اقبلت فقلت له من العراق قال كيف تركت الناس
فقلت له القلوب معك والسيوف عليك والنصر فى السماء وقد كان الحسين
عليه السلام بعث مسلم بن عقيل الى الكوفة كما تقدم وكان النعمان ابن بشير
واليا على الكوفة فبايع مسلم ابن عقيل منهم ثلثين الف رجل فقال النعمان
ابن بشير يا اهل الكوفة ان ابن بنت رسول الله صلى الله عليه واله احب الى
من ابن بنت بحدل يعنى يزيد بن معاوية فبلغه ذلك فبعث اليها عبيد الله
ابن زياد فقدمها قبل ان يقدمها الحسين عليه السلام وقد كان لمسلم بها
اكثر من ثلاثين الفا فلما خرج قدم عبيد الله الكوفة اجتمع عليه مبايعوا
الحسين وحصروه فى قصر الامارة ومعه ثلثون رجلا فاعمل عبيد الله الحيلة
وقلب الناس وفرقهم عن مسلم فجعلوا كلما انتهوا الى زقاق انسل منهم
اناس حتى بقى فى شرذمة فلما راى مسلم ذلك دخل فى دار هانى بن عروة

المدلجي صح

المرادى وكان له شرف وراى فقال له هانى انى لى من ابن زياد مكانا
وسا تمارض له فاذا جاء يعودنى فاضرب عنقه فلما جاء ابن زياد ليعوده
كان هانى شربا المغرة وجعل يتقايا فكانه يتقايا الدم وكان هانى قال
لمسلم اذا قلت اسقونى فاخرج اليه ثم جاء ابن زياد ولم يصنع مسلم شيئا
وكان من اشجع الناس ولكن اخذ بقلبه واتى ابن زياد الخبر فامر بقتل
هانى ثم ارسل لمسلم من يسوقه اليه فخرج عليهم بسيفه فقاتل حتى اثخن بالجراح
وسيق اليه فلما قدموه للقتل قال دعنى حتى اوصى قال افعل فنظر فى
وجوه القوم فقال لعمر بن سعد بن ابى وقاص ما ارى هاهنا قرشيا
غيرك فادن منى فدنا منه فقال هل لك ان تكون سيد قريش فان الحسين
قد توجه ومعه تسعون انسانا ما بين رجل وامراة فاكتب اليه بما اصابنى ورده
من الطريق ثم ضربت عنقه رحمة الله عليه فقال عمر بن سعد اتدرى ايها الامير
بما سارنى قال اكتم على ابن عمك قال الامر اكبر من ذلك قال اكتم على ابن عمك

زياد صح

قال الامر اكبر من ذلك قال اكتم علي ابن عمك يا زنديق قال الامر
اكبر من ذلك ثم اخبره بما قال فقال له قبحك الله من مستكتم سر والله لا يقاتل
الحسين سواك اخرج اليه ثم جا الخبر الى الحسين عليه السلم فهم بالرجوع وكان
معه من اولاد مسلم بن عقيل تحته فقالوا له كيف نرجع وقد قتل ابونا و
جاك من الكتب ما تثق به فقال لباقي اصحابه ما على هولا من صبر وكان
الحسين عليه السلم قد تبعه جموع كثيره فلما بلغه قتل مسلم تخاذل الناس عنه
وتفرقوا فلما وصل الى مكان يقال له شراف وصل اليه الحر صاحب شرطة عبيد
الله بن زياد في الفي فارس فقال له الحسين عليه السلم ما اتيت الا بكتبكم فان
رجعتم رجعت فابى الحر الا ان يسير معه الحسين فسار معه فوصل كتاب عبيد
الله بن زياد بان ينزل الحسين على غير ما فانزله على كربلا يوم الخميس ثاني
المحرم سنة احدى وستين وقدم ثاني يوم من الكوفه عمر بن سعد بن ابي و
قاص باربعة الاف فارس لحرب الحسين عليه السلم وتتبعهم الجيش بكربلا فلما
وصل الحسين عليه السلم الى كربلا لم يمش تحته فرسه فقال لاصحابه اي ارض
هذه فقالوا كربلا فقال هي ارض كرب وبلا فلما احاط بهم الجيش قال
الحسين لعمر بن سعد اختر مني واعطني خصلة من ثلاث خصال اما ان
تتركني ارجع الى المدينة جدي او سير الى يزيد فاضع يدي في يده واما
ان تتركني اسير الى بعض الثغور اقاتلهم بسيفي حتى اموت فارسل عمر بن
سعد الى ابن زياد يستشيره في ذلك فهم ان يسيره الى يزيد بن معاويه فقال
له الشمر امكنك الله من عدوك وتتركه الآن فامره ان ينزل على حكمك فارسل
اليه بذلك فقال انا انزل على حكم ابن مرجانه لا والله لا افعل ذلك ابدا
وابطا عمر بن سعد عن قتاله ~~وارسل اليه ابن زياد الشمر وقال ان عمر~~ شمر — فغضب ابن زياد صح
ابن ذي الجوشن الى عمر بن سعد اما يقاتل الحسين ويقتله ويطا الخيل
جثته والا فاضرب عنقه وكن انت مكانه ~~وكان مع~~ فقال عمر بل اقاتله

قد اجتمع صح — ونهض اليه عشية الخميس تاسع المحرم وكان مع عمر بن سعد ثلثون الف
من اهل الكوفه فاجتمع منهم ثلثون رجلا وقالوا لعمر بن سعد ايعرض عليك
ابن بنت رسول الله صلى الله عليه واله خصلة من ثلاث خصال فلا تقبل منها
بالحرب صح — شي فتحولوا مع الحسين عليه السلم ثم ان الحسين عليه السلم طلب المهلة الى الغد فاجابوه
فاذن لاصحابه ان يتفرقوا حيث ارادوا فقال اخوه العباس لنفعل كلا ارانا
الله ذلك اليوم وقال اخوه ذلك اخوته وبني اخيه وبنو عبد الله بن جعفر وكان
الحسين واصحابه يصلون الليل كله وبيد عون علي بن الحسين فلما اصبح يوم عاشورا
يوم الجمعه ركب عمر بن سعد في الجيش وثبت الحسين عليه السلم ومن معه وهم اثنان
وثلثون فارسا واربعون راجلا وتقاتلوا الى الظهر واشتد على
الحسين العطش فهم ليشرب فرمي بسهم وقع في فمه ونادى شمر قبحه الله ايكم
اقتلوه فضربه زرعه بن شريك على كفه واخر على عاتقه وطعنه سنان بن
انس النخعي بالرمح فوقع فنزل فذبحه واحتز راسه وقيل ان الذي
احتز راسه هو الشمر وجا به الى عمر بن سعد وقيل خولي بن يزيد الاصبحي و
اتى به الى ابن زياد وهو ينشد ويقول • املا ركابي فضة وذهبا • انا قتلت
السيد المهذبا • قتلت خير الناس اما وابا • وخيرهم جدا واعلا نسبا
فقال له عبيد الله بن زياد اذا كان خير الناس اما وابا فلم قتلته ثم امر
بضرب عنقه ثم ان عمر بن سعد امر جماعة فوطيوا ظهر الحسين وصدره
بخيولهم ثم بعث بالروس والنسا والاطفال الى عبيد الله بن زياد فبعثها
عبيد الله الى يزيد بن معاويه فحكا القوم الذين حملوا الراس انهم نزلوا
منزلا من المنازل في مسيرهم ووضعوا الراس قريبا منهم فاذا هم بيد
من حديد قد خرجت من الهوى فكتبت على جبهة الحسين عليه السلم سطرا
بدم وقيل بذهب هذا البيت • اترجوا امة قتلت حسينا • شفاعة
جده يوم الحساب وقد روى ان هذا البيت وجد مكتوبا في كنيسة من

كنايس الروم وعليه تاريخ منذ كتب فوجد قبل الاسلام بثلاث مائة سنة
وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه راى رسول الله صلى الله عليه واله فيما يرى
النايم وهو اشعث اغبر باكيا وبيده قارورة يجمع فيها دما فقال له ما هذا
يا رسول الله قال هذا دم ولدي الحسين عليه السلام التقطه فوجد الحسين عليه السلام في
ساعة الرويا مقتولا قال ولما وضع الراس بين يدي يزيد بن معاوية لعنه
الله تمثل بقول حصين بن الحمام المري بهذا البيت يفلق هامات الرجال
وقد عدت ؞ علينا وكانوا هم اعق واظلما ؞ فقال له علي بن الحسين عليه السلام
وهو في السبي كتاب الله اولى من الشعر قال الله عز وجل ما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله
يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال
فخور فغضب يزيد وجعل يعبث بلحيته ثم قال ما ترون يا اهل الشام
فقالوا لا تتخذ من كلب سوء جروا وقال كل رجل على قدر دينه فقال له النعمان
ابن بشير الانصاري انظر ما كان رسول الله صلى الله عليه واله يصنع بهم فاصنعه
بهم قال صدقت خلوا عنهم واضربوا عليهم القباب وامال عليهم المطابخ
وكساهم واخرج لهم جوايز كثيرة وقال لو كان بين ابن مرجانة وبينهم نسب
ما قتلهم ثم ردهم الى المدينة فتلقتهم نسا بني هاشم حاسرات وفيهن ابنة
لعقيل تبكي وتقول ماذا تقولون ان قال النبي لكم ؞ ماذا فعلتم وانتم
اخر الامم ؞ بعترتي وباهلي بعد مفتقدي ؞ منهم اسارى وصرعى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزاي اذ نصحت لكم ؞ ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم ؞ وقتل
مع الحسين عليه السلام من اولاد علي عليه السلام اربعة العباس وجعفر ومحمد وابو بكر
ومن اولاد الحسن اربعة وعدة من اولاد جعفر وعقيل رضي الله عنهم واختلف
في موضع راسه فقيل جهز الى المدينة ودفن عند امه وقيل عند باب
الفراديس بدمشق وقيل ان خلفا مصر نقلوا راسا من عسقلان الى القاهرة

١

ودفنوها بها وبنوا عليه المشهد المعروف بمشهد الحسين عليه السلام والصحيح ان
عمره كان خمسا وخمسين سنة قيل انه حج خمسا وعشرين حجة وكان يصلي في اليوم
والليلة الف ركعة وهذه عبارة تاريخ محمد بن شحنة وعبارة تاريخ شرح طوق الحمامة
ادخلت بعضها في بعض وصلى الله على محمد واله وقال ابن طاوس رحمه الله ولما رجع
نسا الحسين عليه السلام وعياله من الشام وبلغوا الى العراق قالوا للدليل مر بنا
على طريق كربلا فوصلوا الى موضع المصرع فوجدوا جابر بن عبد الله الانصاري
رحمه الله وجماعة من بني هاشم ورجالا من ال رسول الله صلى الله عليه واله قد وردوا
لزيارة قبر الحسين عليه السلام فوافوا في وقت واحد وتلاقوا بالبكا والحزن و
اقاموا الماتم المقرحة للاكباد واجتمعت اليهم نسا ذلك السواد واقاموا
على ذلك اياما فروي عن ابي جناب الكلبي قال حدثني الجصاصون قالوا
كنا نخرج الى الجبانة في الليل عند مقتل الحسين عليه السلام فنسمع الجن ينوحون
عليه فيقولون ؞ مسح الرسول جبينه ؞ فله بريق في الخدود ؞ ابواه من
عليا قريش ؞ جده خير الجدود ؞ قال ثم انفصلوا عن كربلا طالبين المدينة
قال بشير بن حذلم فلما قربنا منها نزل علي بن الحسين عليه السلام فحط رحله وضرب
فسطاطه وانزل نساه وقال يا بشير رحم الله اباك لقد كان شاعرا فهل
تقدر على شي منه قلت بلى يا ابن رسول الله اني لشاعر قال فادخل المدينة
وانع ابا عبد الله عليه السلام قال بشير فركبت فرسي وركضت حتى دخلت المدينة
فلما بلغت مسجد النبي صلى الله عليه واله رفعت صوتي بالبكا وانشات
اقول ؞ يا اهل يثرب لا مقام لكم بها ؞ قتل الحسين فادمعي مدرار ؞
الجسم منه بكربلا مضرج ؞ والراس منه على القناة يدار ؞ قال ثم قلت هذا
علي بن الحسين مع عماته واخواته قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنايكم وانا
رسوله اليكم اعرفكم مكانه قال فما بقيت في المدينة مخدرة ولا محجبة
الا برزن من خدورهن مكشوفة شعورهن مخمشة وجوههن لاطمات

خدودهن يدعون بالويل والثبور فلم ار باكيا ولا باكية اكثر من ذلك
اليوم ولا يوما امر على المسلمين منه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعت
جارية تنوح على الحسين عليه السلام وتقول نعى سيدي ناع نعاه فاوجعا ٭ فامرضني
ناع نعاه فافجعا ٭ اعيني جودا بالمدامع واسكبا ٭ وجودا بدمع بعد دمعكما معا
على من دهى عرش الجليل فزعزعا ٭ واصبح انف الدين والمجد اجدعا ٭ على ابن
نبي الله وابن وصيه ٭ وان كان عنا شاحط الدار اشسعا ٭ ثم قالت ايها الناعي
جددت حزننا بابي عبد الله عليه السلام وخدشت منا قروحا لما تندمل فمن انت رحمك
الله فقلت انا بشير بن حذلم وجهني مولاي علي بن الحسين عليه السلام وهو نازل موضع
كذا وكذا مع عيال ابي عبد الله عليه السلام ونسائه قال فتركوني مكاني وبادروا
فضربت فرسي حتى رجعت اليهم فوجدت الناس قد اخذوا الطرق والمواضع
فنزلت عن فرسي وتخطيت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط وكان
علي بن الحسين عليه السلام داخلا فخرج ومعه خرقة يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه
كرسي فوضعه له وجلس عليه وهو لا يتمالك من العبرة فارتفعت اصوات الناس
بالبكاء من كل ناحية يعزونه فضجت تلك البقعة ضجة شديدة فاومأ بيده ان
اسكنوا فسكنت فورتهم فقال عليه السلام الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك
يوم الدين بارئ الخلائق اجمعين الذي بعد فارتفع في السموات العلى و
قرب فشهد النجوى نحمده على عظائم الامور وفجائع الدهور والم الفواجع
ومضاضة اللواذع وجليل الرزء وعظيم المصائب الفاظعة الكاظة الفادحة
الجائحة ايها القوم ان الله تعالى وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة وثلمة
في الاسلام عظيمة قتل ابو عبد الله وعترته وسبي نساؤه وصبيته وداروا برأسه
في البلدان من فوق عامل السنان وهذه الرزية التي ما مثلها رزية
ايها الناس فاي رجالات منكم يسرون بعد قتله ام اي عين تحبس دمعها
وتضن عن انهمالها فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار بامواجها

والسموات باركانها

والسموات باركانها والارض بارجائها والاشجار باغصانها والحيتان
في لجج البحار والملائكة المقربون واهل السموات اجمعون ايها الناس اي
قلب لا يتصدع لقتله ام اي فؤاد لا يحن اليه ام اي سمع يسمع هذه الثلمة التي
ثلمت في الاسلام ولا يصم ايها الناس اصبحنا مشردين مطرودين شاسعين
عن الامصار كانا اولاد ترك او كابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه
ولا ثلمة في الاسلام ثلمناها ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين ان هذا
الا اختلاق والله لو ان النبي صلى الله عليه وآله تقدم اليهم في قتالنا كما تقدم
اليهم في الوصاية بنا لما ازدادوا على ما فعلوا بنا فانا لله وانا اليه راجعون من
مصيبة ما اعظمها واوجعها وافجعها واكظها وافظعها وامرها وافدحها
فعند الله نحتسب فيما اصابنا وما بلغ بنا انه عزيز ذو انتقام قال علي بن موسى
ابن جعفر بن محمد بن طاووس ثم انه عليه السلام رحل الى المدينة باهله وعياله ونظر الى
منازل قومه ورجاله فوجد تلك المنازل تنوح بلسان احوالها وتبوح باعلان
الدموع وارسالها لفقد حماتها ورجالها وتندب عليهم ندب الثواكل
وتسال عنهم اهل المناهل وتهيج احزانه على مصارع قتلاه وتنادي لاجلهم واثكلاه
وتقول يا قوم اعذروني على النياحة والعويل وساعدوني على المصاب الجليل
فان القوم الذين اندب لفراقهم واحن الى كرم اخلاقهم كانوا سمار ليلي
ونهاري وانوار ظلم اسحاري واطناب شرفي وافتخاري واسباب قوتي و
انتصاري والخلف من شموسي واقماري فكل حنين يقصر عن حنيني وكل دواء
غيرهم لا يشفيني وها انا قد لبست لفقدهم اثواب الاحزان وانست من بعدهم
بجلباب الاشجان ويئست ان يلم بي التجلد والصبر وقلت يا سلوة الايام
موعدك الحشر ولقد احسن ابن قبة رحمة الله عليه وقد بكى على المنزل المشار اليه فقال
مررت على ابيات آل محمد ٭ فلم ارها امثالها يوم حلت ٭ فلا يبعد الله الديار واهلها
وان اصبحت منهم برغمي تخلت ٭ الا ان قتلى الطف من آل هاشم ٭ اذلت رقاب المسلمين فذلت

وكانوا غياثا ثم اضحوا رزية ۞ لقد عظمت تلك الرزايا وجلت ۞ الم تر ان الشمس اضحت مريضة
لفقد حسين والبلاد اقشعرت ۞ فاسلكا يها السامع بهذا المصاب مسلك القدوة
من حملة الكتاب فقد روى ان مولانا زين العابدين عليه السلام وهو ذو الحلم
الذي لا يبلغ الوصف اليه انه كان كثير البكا لتلك البلوى عظيم البث والشكوى
فروى عن الصادق عليه السلام انه قال ان زين العابدين عليه السلام بكى على ابيه
اربعين سنة صايما نهاره قايما ليله فاذا حضره الافطار جا غلامه بطعامه
وشرابه فيضعه بين يديه فيقول كل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول الله
جايعا قتل ابن رسول الله عطشانا فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبل طعامه
من دموعه ويمزج شرابه منها فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل وحدث
مولى له عليه السلام انه برز يوما الى الصحرا قال فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة
خشنة فوقفت وانا اسمع شهيقه وبكاه واحصيت عليه الف مرة وهو يقول
لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله ايمانا وصدقا ثم رفع راسه من سجوده و
لحيته ووجهه قد غمرا من الدموع فقلت يا سيدي اما آن لحزنك ان ينقضي و
لبكايك ان يقل فقال لي ويحك ان يعقوب بن اسحق بن ابرهيم كان نبيا ابن
نبي بن نبي وكان له اثنا عشر ابنا فغيب واحد منهم فشاب راسه من الحزن
واحدودب ظهره من الغم وذهب بصره من البكا وولده حي في دار الدنيا وانا
رايت ابي واخي وسبعة عشر من اهل بيتي صرعى مقتولين فكيف ينقضي حزني و
يقل بكاي وها انا اتمثل واشير اليهم صلوات الله وسلامه عليهم فاقول
من مخبر الملبسينا بانتزاحهم ۞ ثوبا من الحزن لا يبلى ويبلينا ۞ ان الزمان الذي قد كان يضحكنا
بقربهم صار بالتفريق يبكينا ۞ حالت لفقدهم ايامنا فغدت ۞ سودا وكانت بهم بيضا ليالينا ۞
وروى عن الصادق عليه السلام قال البكاؤون خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة
وعلي بن الحسين عليهم السلام فاما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خده مثل الاودية
واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له تالله تفتؤ تذكر يوسف

حقا حقا

حى

حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تاذى
به اهل السجن فقالوا له اما ان تبكي النهار وتسكت الليل واما ان تبكي الليل
وتسكت النهار فصالحهم على واحدة منهما واما فاطمة فبكت على رسول الله صلى
الله عليه وآله حتى تاذى به اهل المدينة فقالوا لها قد اذيتينا بكثرة بكايك
فكانت تخرج الى مقابر الشهدا فتبكي حتى تقضي مرادها ثم تنصرف واما علي بن
الحسين عليه السلام فتقدم ذكره وصلى الله على محمد وآله الفصل
العاشر في ذكر يزيد بن معاوية وعبيد الله بن زياد لعنهم الله قال محمد بن شحنة
في تاريخه كان يزيد شاعرا فصيحا عربيا رجل في بني كلب مع امه ميسون بنت
بحدل الكلبية لما طلقها معاوية حين سمعها تنشد وتقول هذه الابيات
للبس عباية وتقر عيني ۞ احب الي من لبس الشفوف ۞ وبيت تخفق الارياح فيه
احب الي من قصر منيف ۞ وبكر يتبع الاظعان صعب ۞ احب الي من بغل زفيف
وكلب ينبح الاضياف دوني ۞ احب الي من هر الوف ۞ وطفل من بني عمي فقير
احب الي من علج علوف ۞ فقال لها معاوية ما رضيت يا ابنة بحدل حتى جعلتيني
علجا الحقي باهلك فمضت الى بني كلب ويزيد معها وربي هناك ومن شعر يزيد
دعوت بما في اناي فجاني ۞ غلام بها حمرا فاوسعته زجرا ۞ فقال هو الما القراح وانما
تجلى لعيني فاوهمك الخمرا ۞ ويزيد ثاني خلفا بني امية بويع بالخلافة في رجب سنة
ستين فارسل اهل الكوفة الى الحسين عليه السلام ليبايعوه فكان من خبره ما تقدم
ذكره وفي سنة اثنين وستين اتفق اهل المدينة على خلع يزيد لقلة دينه
واخرجوا نايبه عثمان بن محمد بن ابي سفيان منها ودخلت سنة ثلاث وستين
فجهز يزيد جيشا مع مسلم بن عقبة فسار اليها في عشرة الاف فارس وحاصرها
وعمل اهل المدينة خندقا وجرى قتال شديد قتل فيه الفضل بن العباس
وربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وجماعة من المهاجرين والانصار ثم انهزم جيش
اهل المدينة واباح مسلم المدينة ثلاثة ايام يقتلون الناس وينهبون الاموال

بنت

والحمد لله رب العالمين

لعسكره ثلاثة

ويبقون في النار وبايع من بقي بها من الناس على ان يكونوا عبيدا ليزيد
كل ذلك حسب وصية يزيد وكانت الوقعة لثلاث بقين من ذي الحجة وتعرف
بالحرة لانهم التقوا بظاهر المدينة المشرفة ثم سار بالجيش الى مكة فهلك في
الطريق واقام مقامه الحصين بن نمير ودخلت سنة اربع وستين ففي اولها
كان هلاك مسلم بن عقبة المذكور ومن اقبح القبائح انه استباح المدينة وشهد
الوقعة وهو مريض في محفة فلم يمهله الله عز وجل ولا امر سلم يزيد بل هلك
بعد بضعة وسبعين يوما وقصة الحرة ومن قتل بها مشهورة ووصل الحصين
الى مكة وحاصر عبد الله بن الزبير بمكة اربعين يوما حتى جاءهم الخبر بموت يزيد
فارتحل نحو الشام بعد ان رمى الكعبة بالمنجنيق واحرقها بالنار وكانت
وفاة يزيد بحوارين من عمل حمص في ربيع الاول سنة اربع وستين وعمره ثمانية
وثلثون سنة ومدة خلافته ثلاث سنين ونصف وخلف عدة بنين وبنات
واورد ابن بابويه في الفقيه عن الصادق عليه السلام انه قال ترون هذا الجبل
ثافلا ان يزيد بن معاوية لما رجع من حجه مرتحلا الى الشام انشا يقول
اذا تركنا ثافلا يمينا ٥ فلن نعود نحوه سنينا ٥ للحج والعمرة ما بقينا ٥
فاماته الله قبل اجله وقال ابو مخنف في وفاة المختار قال صاحب الحديث
ان يزيد بن معاوية ركب في بعض الايام الى الصيد في عشرة الاف فارس من
خاصته فساروا عن دمشق فلاحت له ظبية فقال لا ينبغي لاحد ان يلحقني
ثم ركب سابقا من الخيل فاسرع في طلب الظبية وجعل يطردها من موضع الى
موضع حتى انتهت الى واد عظيم فلما توسط الوادي لم ير لها اثرا فكظه العطش
فاذا هو بشخص معه ماء في انية فطلب منه الماء فقال له ومن تكون انت حتى اسقيك
قال لو عرفتني لزدت في اكرامي انا امير المومنين يزيد بن معاوية صاحب
الشام ومصر والعراقين والحجاز واليمن فقال له انت يا ملعون قاتل الحسين
ابن علي بن ابي طالب عليه السلام والله لانتقمن منك وحمل عليه فنفر به جواده

فادماه وبقيت رجله في الركاب فازداد الجواد نفارا حتى لحق بالخيل فلم
يروا الا فخذه في الركاب فجعل عسكره يترددون في البرية فلم يروا منه الا ما
قل فرجعوا الى دمشق وقد جز الناس نواصي خيولهم وقلبوا السروج وجههم وقال ابن شحنة
ولما توفي يزيد بويع بالخلافة ولده معاوية وكان شابا دينا فلم تكن ولايته
الا اربعين يوما وقيل تسعين وقيل شهرين او اقل ومات وعمره احدى و
عشرين سنة وكان قبل موته جمع الناس وقال قد ضعفت عن امركم فاختاروا
من شئتم وتغيب في منزله حتى مات واما ابن زياد لعنه الله فقد تقدم ان
معاوية اثبت نسب ابيه زياد من ابي سفيان بشهادة ابي مريم الخمار انه زنا بسمية
البغية فحملت منه وجاءت بزياد وقال ~~في شرطوط الحاكم عند قول الشاعر زياد~~
ابو مخنف وكان يزيد قد ولى ابن زياد على البصرة والكوفة وكان يقيم في الكوفة
ستة اشهر وفي البصرة مثلها وكان في الوقت الذي هلك فيه يزيد في البصرة
وكان في حبسه في الكوفة اربعة الاف وخمسمائة رجل من شيعة آل محمد من زمان
معاوية بعضهم فلما جاء الخبر من دمشق بهلاك يزيد كان ابن زياد في البصرة فهجم
اهل الكوفة على الحبس وكسروا ابوابه واخرجوا من كان فيه وكان فيهم سليمان
ابن صرد الخزاعي فعمدوا الى خزانة ابن زياد ونهبوها واخذوا كل ما فيها من المال
والخيل والسلاح وقصدوا حرب ابن زياد فلما عرف الخبر اخفى نفسه وركب مع عمر بن
الجارود قاصدا دمشق فاخذوا خبره فقصدوه واجتمع اليهم خلق كثير وكان
لعمر بن الجارود ولد شديد البصر فراى غبرة فقال ارى غبرة خيل من جهة الكوفة
فلما سمع عمر بن الجارود من ولده ذلك اقبل الى ابن زياد وقال له اصدقني الخبر
فقال ان يزيد قد هلك ووصل خبره الى الكوفة وقد نهبوا داري واخذوا خيلي
وكسروا حبسي واخرجوا منه اربعة الاف وخمسمائة رجل من شيعة الحسين وفيهم
سليمان بن صرد وقعدوا الناحية الطريق فقال ابن الجارود ان كان كما تقول
فما لك مخلص الا ان اشدك تحت بطن هذه الناقة فتفعل وادخلها عليها الجلال

فلما فرغ منه فاذا سليمان بن صرد واصحابه ينادون يالثارات الحسين فقال
عمر بن الجارود ياقوم ومن من تاخذون ثار الحسين عليه السلام فقال سليمان بلغنا
انك سيرت عدو الله بن زياد معك الى الشام فقال ياقوم لا نحن في ليلي
فيخفا عنكم ولا في جدار فيتوارى عنكم وهذه رحالنا فتشوها فان وجدتموه
فقطعوه اربا اربا ففتشوا فلم يجدوه فقال سليمان ياقوم ان الذي بلغني
عنه صادق ولكن لابد له من المسير الى الشام فنحن نكمن له في الطريق فقال لهم
افعل ما شئت فلما بعدوا عن ابن الجارود حله واركبه فوهب له عشرة الاف
دينار وسار حتى دخل دمشق وكان سليمان بن صرد قد نزل على ما يقال له عين
الوردة ينتظرون ابن زياد وكل من لقوه من بني امية قتلوه فبينما هم كذلك
اذ طلعت عليهم رايات ابن زياد ومعه ثلثمائة الف فارس وقد عقد البيعة
لمروان بن الحكم وعقد له قال فاستوى سليمان ومن معه على خيولهم ونادوا
يالثارات ووقع الحرب بين الفريقين اياما ~~وقتل من عسكر ابن زياد نحو عشرة~~
~~الاف ولم يبق من عسكر سليمان الا القليل~~ فلما كان اليوم الثامن اصبح سليمان
وقد بقي من قومه ستة وعشرون رجلا وقتل من اصحاب ابن زياد عشرة الاف فارس ابن بردون الحضرمي صح
وبقي تسعون الفا فلم يزل سليمان ومن بقي معه يقاتلوا الى ان قتلوا عن اخرهم رحمة
الله عليهم وقال في شرح طوق الحمامة عند قول الشاعر واردت ابن زياد بالحشى نعل صح
فلم تبق شيئا له قد طاح وطعن ابن زياد هو عبيد الله بن زياد دعي بني
امية وهو الذي وجه عمر بن سعد لقتل الحسين عليه السلام وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم
وقتله ابرهيم بن مالك الاشتر النخعي سنة ست وستين وكان ابرهيم على جيش
المختار بن عبيدة الثقفي وكان عبيد الله بن زياد على جيش لعبد الملك
ابن مروان فالتقيا بالخازر على الزاب وكان عسكر عبيد الله اكثر من عسكر
ابرهيم بعدد كثير وكان على ربع من ارباع عسكر عبيد الله عمير بن الحباب وهو
الذي يضرب به المثل في الغدرة وكان يقال ما صاح عمير في عسكر صوتا نو

احد مع احد من خوفه فلما كان في الليلة التي التقيا في صبحتها مشى عمير بن
الحباب حتى دخل عسكر ابرهيم وهو لا يشعر به وكان له صاحبا قبل ذلك فالقاه
منفصلا في فلاة يمشي في عسكره يامر وينهى وليس معه احد فاحتضنه عمير من
خلفه فقال له من انت قال الذي ما ساءت اليه انا عمير يا ابرهيم كن مكانك
حتى اتيك ثم مشى فلما انصرف قال ما جابك يا ابا المغلس فقال له ان جمعك
لا يقوم بجمع عبيد الله بن زياد ولا تنجوا منه فانظر لنفسك فقال له ابرهيم اذا كان
غدا حاكمنا كم الى اطراف الرماح والسيوف فقال له عمير اما اذا عزمت فسانخذل
عنك بثلث الناس فقال ان شئت فافعل فلما كان عند الصباح وبرزوا
الى الحرب تنحى عمير عن القتال ومعه كثير من الناس وتقاتل من بقي مع عبيد الله مع
اصحاب ابرهيم وبقي بينهم القتال الى الليل ثم انهزم اصحاب عبيد الله واخذهم
السيف فلما اصبح ابرهيم قال اني قتلت البارحة رجلا جاتني منه رائحة المسك
وقد قسمته نصفين فرميت بذراعيه نحو المشرق وبرجليه نحو المغرب ولا اظنه
الا ابن مرجانة فالتمسوه في القتلى فلقوه كما ذكر لهم وابن مرجانة هو عبيد الله بن زياد
ولما قتل ابن زياد بعث ابرهيم براسه الى المختار وكان المختار يظهر انه يطلب
بدم الحسين عليه السلام ولذلك كان ابرهيم معه فان اصحاب ابرهيم هم الحنفية من
الشيعة فلما وصل راس عبيد الله الى المختار بعث به الى علي بن الحسين عليهما السلام
الى المدينة قال الرسول فقدمت عليه انتصاف النهار واذا هو يتغدى
فلما راه قال سبحان الله لقد ادخل راس ابي عبد الله الحسين عليه السلام على ابن
زياد وهو يتغدى ثم ان المختار كتب كتابا الى ابن الزبير وقال للحامل الكتاب
اذا جئت مكة ودفعت الكتاب فات محمد بن الحنفية فاقرئه عني السلام وقل له
يقول لك ابو اسحق اني احبك واحب اهل بيتك فلما فعل قال له محمد بن الحنفية
كذب ابو اسحق لو كان كذلك ما اجلس عمر بن سعد على وسايده وهو قاتل الحسين
عليه السلام فلما بلغه الرسول ذلك امر بقتل عمر بن سعد ثم قال لولده حفص بن عمر

الحب ان تلحق به قال لا خير في العيش بعده فقتلهم ثم لم يزل يتبع قتلة الحسين
حتى افنا كثير منهم فهذا اقول واردت ابن زياد وقولك لم تسو بشسع نعله
اخذه من قول مهلهل حين قتل بجير بن الحرث فقال بشسع نعل كليب وان
كان الحسين عليه السلم افوق ان يقاس ابن زياد بشسع نعله ولو امتلات الارض
من مثل ابن زياد ما جاوا بشسع نعل الحسين عليه السلم

الفصل الحادي عشر في ذكر المختار

قال ابو مخنف لوط بن يحيى الازدي رحمه الله
لما قتل الحسين عليه السلم نادى ابن زياد في العراق من ذكر علي بن ابي طالب واولاده
بخير ضربت عنقه وكان في الكوفه رجل يقال له المختار بن عبيد الله الثقفي
وكان يقول اللهم ارزقني دولة حتى اخذ بثار الحسين عليه السلم فبلغ الخبر الى ابن
زياد فامر به فضرب ضربا شديدا وحبس في المطموره تحت الارض وضيق
عليه وكان بالكوفه معلم صبيان يقال له عمير بن عامر الهمداني وكان من
شيعة الحسين عليه السلم وكان يعلم صبيان بني اميه فشرب يوما ماء وقال
لعن الله ظالم الحسين ومانعه شربه فسمعه بعض الصبيان فرفع الخبر الى ابن زياد
فامر به فضرب مائة جلده وحبس عند المختار فساله عن حاله فاخبره فقال
له المختار انك تخلص عن قريب ولي اليك حاجه فقال له تقضى ان شا الله ما هي
قال توصلني دواة وبياض كتابا الى عبد الله بن عمر قال لك علي ان خلصني الله
من هذا الحبس ان ابذل جهدي في ذلك ففرج الله عنه فدخل في صحبة السجان
حتى اشربه واطلعه على الحال فمكنه من ذلك فكتب المختار الى عبد الله بن عمر
كتابا وسلمه لعمير وكانت اخت المختار تحت عبد الله بن عمر فسار عمير بالكتاب
حتى دخل على عبد الله بن عمر في المدينه واوصله الكتاب فقراه على زوجته
فبكت بكا شديدا وقالت بالله عليك الا اذنت لي ان اجتمع مع هذا الرجل
واساله عن اخي فاذن لها فاخبرها عن سو حاله فبكت حتى كادان يغشى عليها
ثم دخلت فجزت شعرها وشعر بناتها ولفتهم في ثوب وجات وادرجتهم في

الحاكم

لاكتب مع

حجر عبد الله بن عمر فقال لها ويحك ما هذا الشعر قالت شعري وشعر بناتي والله
لا اجتمعت انا وانت تحت سقف بيت ابدا اذا المختار على هذه الحاله فقال
لها عبد الله بن عمر لو ان احدا يمضي بكتابي الى يزيد بن معويه لما لبث اخوك
في السجن يوما واحدا فقال عمير انا امضي به قال او تفعل قال نعم فكتب كتابا
الى يزيد وقال اذا وصلت الى يزيد فادفع له هذا الثوب بما فيه من الشعر
فقد شرحت له الحال فسار عمير حتى دخل على يزيد بعد تعب عظيم فاستقبله
غلام وقال الله اكبر مرحبا بك يا عمير فما الذي اخرك فقد والله اسهر سلطانه
ليلا ونهارا وانا في انتظارك وقد دخلت الى دمشق منذ سبعة عشر يوما
قال فقلت له ومن اعلمك باسمي وخبري فقال رايت مولاي وسيدي
الحسين عليه السلم في المنام واخبرني عنك وما جيت له ثم انه ادخله على يزيد
واوصله الرساله فقال ان عبد الله بن عمر لعزيز علينا وكتب الى ابن زياد
اما بعد فحال وصول الكتاب اليك فاخرج المختار وارسله مكرما الى عبد
الله بن عمر وامر الى عمير بكسوه وخرجيه وذلك الغلام هو الذي استوهب
راس الحسين عليه السلم من يزيد لعنه الله وارسله ودفنه مع جسده في كربلا ثم ان
عمير سار حتى دخل الكوفه ودخل على ابن زياد فقال له يا عمير ذهبت الى مكه
واراك علي نلت الخليفه فدفع اليه الكتاب فقام اجلالا له وقراه وقال
فعلتها يا عمير قال نعم وبعدا عملها قال امر امير المومنين مطاع ثم امر بالمختار
وانعم عليه وارسله الى المدينه فذهب عمير معه فلما دخلا على ابن عمر جات اخت
المختار واعتنقت اخاها فماتت في الحال من شوقها اليه واقام المختار في المدينه
الى ان مات يزيد وجا الى الكوفه ومعه كتاب عليه ختم محمد بن الحنفيه الى الشيعه بان
تكون مع المختار حتى ياخذ بثار الحسين عليه السلم فارسلوا اهل الكوفه الى محمد بن
الحنفيه فارسل يقول ان جاكم عبد حبشي يستنصركم لاخذ ثار الحسين عليه السلم فانصروه
فبايعوا المختار على اخذ الثار وهذا مضمون كلام ابو مخنف وملخصه

واورد علي بن عيسى رحمه الله في كشف الغمه نقلا من كتاب التذكره لمحمد بن الحسن
رحمه الله عن المنهال بن عمرو قال حججت فدخلت على علي بن الحسين عليه السلم
فقال لي يا منهال ما فعل حرمله بن الكاهل الاسدي قلت تركته حيا بالكوفه
قال فرفع يديه ثم قال اللهم احرقه بالنار اذقه حر الحديد اللهم اذقه
حر النار قال فانصرفت الى الكوفه وقد خرج بها المختار بن ابي عبيد و
كان لي صديقا فركبت لاسلم عليه فوجدته قد دعا بدابته فركبها و
ركبت معه حتى اتى الكناسة فوقف وقوف منتظر لشي وكان قد وجه في
طلب حرمله بن الكاهل فاحضر فقال الحمد لله الذي مكنني منك ثم دعا بالجزار
فقال اقطعوا يديه فقطعتا ثم قال اقطعوا رجليه فقطعتا ثم قال النار
النار فاتي بطن قصب ثم جعل فيها ثم الهب فيه النار حتى احترق فقلت سبحان
الله سبحان الله فالتفت الي المختار فقال لم سبحت فقلت له دخلت على علي
الحسين عليه السلم فسالني عن حرمله فاخبرته اني تركته بالكوفه حيا فرفع يديه و
قال اللهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه حر النار فقال المختار الله الله اسمعت
علي بن الحسين يقول هذا قلت والله لقد سمعته يقول هذا فنزل المختار فصلى
ركعتين ثم اطال ثم سجد واطال ثم رفع راسه وذهب ومضيت معه حتى انتهى
الى باب داري فقلت له ان رايت ان تكرمني بان تنزل وتتغدى عندي
فقال يا منهال تخبرني ان علي بن الحسين دعا الله بثلث دعوات فاجابه الله
فيها على يدي ثم تسالني الاكل عندك هذا يوم صوم شكرا لله على ما و
فقني له **وقال** ابو مخنف ان المختار ارسل جماعة من اصحابه لياتوه بخبر
الشمر لعنه الله فوجدوه في دجلة بني غسان فسار المختار وابرهيم في اربعة
الاف فارس اليه فخرج اليهم وهو مشتمل بعد ثم حمل عليهم وهو ينشد ويقول
قصد غوالي هزبر قاتلي • في كفه سهم يدق الكاهل • ما بارزته يوم عصبة
الارانه كالشجاع القابل • فان شككتم في مقالي فاسلوا • عني من شيم من القبائل

لا ادهب للموت ولا احذره • في كل حرب ومقام هايل • كم قد رميت في القبور من فتى
يصرع بالهندي والذوابل • فلما سمع ابرهيم كلامه برز اليه وهو يقول
لمحت في الغضب الا معطي • ولم يكن فعلك فعل عاقل • يا اكفر الامة يا نسل الخنا
يا ابن الكلاب الفسق الاراذل • لا جعلن مغنمي ومكسبي • قتلك فابشر بحسام قاتل
واعلم باني اخذ بثار من • فضله الله على الافاضل • ثار الحسين بن علي المرتضى
سيد كل فارس وراجل • بذلت في ثار الحسين مهجتي • ولم اطع في الغي عذل عاذل
صلى عليه الله ماجد الرجى • وصالت الشجعان في الجحافل • خذها من ابرهيم بن مالك
عال علي من فان والمحافل • واعلم باني لك حقا قاتلا • معجلا في الحتف غير اجل
ارجو بذا كل الفوز في يوم اللقا • انجو به من كل صعب هايل • ثم ضربه بعمود من حديد
فكسر صلبه ووقع الى الارض فاخذه اسيرا ورجعوا به الى الكوفه وعذبوه
بانواع العذاب الى ان مات واحرقوه بالنار **وقال** محمد بن شحنه في تاريخه
في سنة ست وستين قام المختار بالكوفه طالبا بدم الحسين عليه السلم وبايع الناس
بها وطلب الشمر فقتله وبعث الى خولي بن يزيد الاصبحي فقتله واحرقه بالنار وقتل
عمر بن سعد بن ابي وقاص وابنه حفصا وبعث براسيهما الى محمد بن الحنفيه بالحجاز وارسل
الجنود لقتال عبيد الله بن زياد مع ابرهيم بن اشتر النخعي فانهزمت اصحاب ابن
زياد وقتل ابرهيم عبيد الله وبعث براسه وعدة رؤس الى المختار وانتقم الله للحسين
عليه السلم وفي سنة سبع وستين ولى عبد الله بن الزبير اخاه مصعبا البصره وطلب المهلب
بن ابي صفره من خراسان وامرهما بالمسير معا لقتال المختار بالكوفه فحصر المختار
حتى قتل ونزل اصحابه فقتلهم مصعب جميعهم وكانوا سبعة الاف

الفصل الثاني عشر في ذكر اولاد الزبير

قال ابن بدرون في شرح طوق الحمامه عند قول الشاعر • وانزلت مصعبا من راس شاهقة
كانت بها مهجة المختار في وزر • مصعب الذي ذكره هو ابن الزبير والشاهقة
التي ذكرها هي الكوفه لكثرة رجالها فجعلها شاهقة لمنعها وكثرة رجالها

وكان ينبغي ذكر ما ذكرناه بعد هذا اولا في اول هذا الفصل اولاد الزبير وهو قول ابن شحنه ظ

وكان قتله سنة احدى وسبعين وذلك انه لما التقى مع عبد الملك بن مروان
وكان عبد الملك كاتب اصحاب مصعب ووعدهم الاماني ان غدروا بمصعب
ورجعوا اليه وكان من جملتهم ابرهيم بن مالك الاشتر وكان ناصحا له فجاه
بالكتاب بطابعه واقراه اياه فاذا فيه من عبد الملك بن مروان الى فلان
وهو يعده فيه بولاية العراق ان غدر بمصعب فقال ابرهيم ما كتب الي عبد
الملك الا وقد كتب الى جميع اصحابك وما كان في احد منهم اقل طمعا مني بما
كان في فهل اطلعك احد منهم على ذلك فقال لا قال فارسل اليهم فاضرب اعناقهم
فانهم ما كتموا عنك خبر كتبهم الا وقد عزموا على غدرك فقال له مصعب لا افعل
هذا من غير ان يصح عندي قال له فارسل اليهم واجعلهم في القيود حتى يصح ذلك
قال فبعث اليهم فحبسهم ثم ان عبد الملك زحف نحو مصعب فالتقيا بالحاقول
فقتل ابرهيم فقال مصعب لقطن بن عبد الله بن الحارث احمل عليهم يا ابا
عبد الله في خيلك قال ما ارى ذلك قال ولم قال لاني اكره ان اقتل مذحجا
في غير شي فقال لحجار بن ابجر العجلي قدم رايتك قال التقدم الى هولآ لوم
فقال ما تتاخر عنه فانه والله اكره لوما ثم قال لمحمد بن عبد الرحمن تقدم
ولا ابرهيم لي اليوم يعني ابرهيم بن الاشتر لما كان قد اشار عليه بما اشار ولم
فقال لا ادري احد يفعل ذلك فافعله انت فقال مصعب يا ابرهيم صح
يسمع وعلم انه كان له ناصحا ثم قال لابنه عيسى بن مصعب الحق بعمك فاخبره
بما صنع اهل العراق في ودعني فاني مقتول فقال والله لا تحدث قريش اني
اسلمتك الى القتل ابدا قال فتقدم يا بني بين يدي احتسبك فاني كنت
اعرف فيك امارة الكرام وانت في مهدك فتقدم فقاتل حتى قتل فحول اهل
العراق وجوههم وصاروا مع عبد الملك وبقي مصعب في شرذمة قليلة وجاء
عبيد الله بن زياد بن ظبيان وكان من اصحابه فقال له اين الناس ايها
الامير قال غدركم يا اهل العراق فرفع عبيد الله يده ليضربه فبدره مصعب
فضربه على البيضة فنشب السيف في البيضة فجا غلام لعبيد الله فضرب مصعبا فقتله

ثم جا عبيد الله براسه لعبد الملك بن مروان وهو يقول: نطيع ملوك الارض
ما اقسطوا لنا • وليس علينا قتلهم بمحرم فلما نظر عبد الملك الى راس مصعب
خر ساجدا فقال عبيد الله بن زياد بن ظبيان ما ندمت على شي كندمي على
عبد الملك حين خر ساجدا الا اكن اضرب عنقه فاكون قد قتلت ملكي العرب في
يوم واحد وفي ذلك عبيد الله يقول: هممت ولم افعل وكدت وليتني • فعلت
فادمنت البكا لاقاربه • فاوردتها في النار بكر بن وايل • والحقت من قد خر شكرا لصاحب
قال الصولي قال عبد الملك بن عمير كنت مع عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة
حين جي براس مصعب فوضع بين يديه فراني قد ارتعدت فقال لي ما لك
فقلت له اعيذك بالله يا امير المومنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله
ابن زياد فرايت راس الحسين بن علي عليهما السلم بين يديه بهذا الموضع ثم كنت
مع المختار فرايت راس عبيد الله بن زياد بين يدي المختار ثم كنت فيه مع مصعب
فرايت راس المختار فيه بين يديه ثم رايت راس مصعب بين يديك فقال لا
اراك الله الخامس يا شيخ ثم قام عبد الملك من موضعه وامر بهدم ذلك المكان الذي
كان فيه وقال عبد الملك حين نظر الى راس مصعب متى تلد قريش مثل مصعب ثم
قال هذا سيد شباب قريش وقيل لعبد الملك كان مصعب يشرب الطلا فقال
لو علم مصعب ان الما يفسد مروته ما شربه حتى يموت عطشا وكان مصعب من اجمل
الناس واسخاهم واشجعهم مما ذكر من حسنه وقال محمد بن شحنة في تاريخه بعد وفاة
معاوية بن يزيد بن معاوية بايع الناس عبد الله بن الزبير فقام مروان بن الحكم
بالشام واجتمعت عليه بنو امية وجرت بينهما حروب قتل فيها الضحاك بن قيس
من جهة ابن الزبير واخر الامر انه استقر عبد الله بن الزبير خليفة على الحجاز
والعراق واليمن ومروان بن الحكم خليفة على الشام ومصر وفي سنة اربع وستين
هدم عبد الله بن الزبير الكعبة وكانت حيطانها قد مالت بسبب رمي المنجنيق
واعادها على ما كانت عليه وادخل الحجر فيها وفي سنة خمس وستين مات مروان

ابن الحكم خنقته زوجته ام خالد بن يزيد وصاحت مات فجاة وبويع ابنه عبد الملك
وفي سنة سبع وستين ولى عبد الله بن الزبير اخاه مصعبا البصره وطلب المهلب بن
ابي صفره من خراسان وامرهما بالمسير معا لقتال المختار بالكوفه فحصروا المختار
ونزل اصحابه فقتلهم مصعب جميعهم وكانوا سبعة الاف كما تقدم وفي سنة احدى
وسبعين سار عبد الملك نحو مصعب وسار مصعب اليه وفي اثنين وسبعين التقى
الجمعان فنافق قوم مصعب عليه وقاتل حتى قتل هو وولده ودخل عبد الملك
الكوفه وبايعه الناس واستوثق له ملك العراقين وجهز عبد الملك الحجاج
ابن يوسف الثقفي الى قتال ابن الزبير وجرت بينهما وقعات كثيره اخرها انه
حصر عبد الله بن الزبير ورمى البيت الحرام بالمنجنيق وابى ابن الزبير ان يسلم
نفسه وقاتل حتى قتل في السنة الثانيه بعد حصار سبعة اشهر وكان عمره ثلاثا
وسبعين سنة ومدة خلافته تسع سنين وبعد موت ابن الزبير بثلاثة توفي عبد
الله بن عمر وعمره سبع وثمانون سنة وقال في شرح طوق الحمامه عند قول الشاعر اشهر
ولم تراقب مكان ابن الزبير ولا . رعت عياذته بالبيت والحجر
يريد بابن الزبير هنا عبد الله بن الزبير وكان يسمى العايذ لانه كان يقول
انا العايذ بالبيت ويقال ان اول عايذ عاذ بالبيت الحيتان الصغار خوفا
من الكبار في الطوفان وقتل الحجاج بن يوسف الثقفي سنة اثنين وسبعين وقيل
سنة ثلاث وسبعين وذلك انه لما قتل اخوه مصعب وبايع الناس عبد الملك بن مروان
ودخل الكوفه قال له الحجاج يا امير المومنين اني رايت في المنام كاني اسلخ
ابن الزبير من راسه الى قدمه فقال له عبد الملك انت صاحبه فاخرج معه
الجيوش فسار بهم حتى نزل على مكه ونصب المناجيق على ابي قبيس وعلى جبل
قعيقعان ومازال يحاصره ويضيق عليه فلما كان في الليلة التي قتل في
صبحتها جمع القرشيين فقال لهم ما تقولون فقال رجل من بني مخزوم والله
لقد قاتلنا معك حتى ما نجد مقاتلا والله لين صبرنا معك ما نزيد الا ان

نموت

نموت وانما هي احدى خصلتين اما ان تاذن لنا فناخذ الامان لانفسنا
ولك واما ان تاذن لنا فنخرج وقال له رجل اكتب الى عبد الملك قال كيف اكتب قال اكتب
من عبد الله امير المومنين الى عبد الملك بن مروان فقال والله لا يقبل هذا ابدا
قال اكتب من عبد الله بن الزبير الى عبد الملك بن مروان امير المومنين فقال
والله لو تقع الخضرا على الغبرا اهون علي من ذلك فقال له عروة بن الزبير وهو
جالس معه على السرير يا امير المومنين قد جعل الله لك اسوة قال فيمن قال فالحسن
ابن علي عليه السلم خلع نفسه وبايع معاويه فرفع عبد الله رجله وركضه في صدره
فارماه عن السرير وقال يا عروه ليس قلبي اذا مثل قلبك والله لو قبلتها ما عشت
الا قليلا فاضرب بسيفي في عز خير من اللطم في ذل فلما اصبح دخل على زوجته
ام هاشم بنت منظور بن ربان وهي التي يقول فيها الفرزدق اذ نافرته زوجته
النوار ونزلت على بنت منظور بن ربان ونزل الفرزدق على حمزه بن عبد الله
ابن الزبير فكان كلما اصلح حمزه شان الفرزدق عند ابيه نهارا افسدته زوجته
ام هاشم ليلا حتى غلبته النوار ففي ذلك قال الفرزدق . اما البنون فلا تقبل
شفاعتهم . وشفعت بنت منظور بن ربانا . ليس الشفيع الذي ياتيك
متزرا . مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا . قال فلما دخل عبد الله على زوجته
ام هاشم قال لها اصنعي لي طعاما فلما صنعته لم ياخذ منه لقمة فلا كها ثم لفظها
وقال اسقوني لبنا فسقوه ثم اغتسل وتحنط وتطيب ثم اتى امه اسما ذات
النطاقين فقال لها ما ترين يا اماه فقد خذلني الناس فقالت لا تلعب وهي بنت ابي بكر اخت عايشه صح
بك صبيان بني اميه عش كريما ومت كريما فقال لها اني اخشى ان يمثل بي بعد
القتل فقالت له ان الشاة لا تالم للسلخ بعد الذبح فقبل بين عينيها وودعها
وخرج واسند ظهره الى الكعبة وجعل يقاتل فلا يوم جمعا الا هده فقال
رجل من اهل الشام اسمه حلبوب انما يمكنكم اخذه اذا ولى فقيل له فخذه انت اذا
ولى قال نعم فاقبل اليه وهو يريد ان يحضنه من خلفه فعطف عليه فقط ذراعيه فقتله

فصاح فقال له اصبر جليبيب ثم جعل يقول ولو كان قرني واحدا لكفيته وحمل
عليهم فقصفهم قصفاً شديداً وهو يقول قد اخذ اصحابك حز الاعناق •
وقامت الحرب بهم على ساق • فبينا هو يقاتل اذ جاءه حجر من حجارة المنجنيق
فصرعه وكان اهل الشام اذا رموا الكعبة بالمنجنيق يخافون منها فيرمون
وهم وجلين ولما صرعه حجر المنجنيق اقتحم عليه اهل الشام فحزوا راسه وذهبوا
به الى الحجاج فبعث به الى عبد الملك بن مروان وكان عبد الله يكنى بابي بكر
وبابي خبيب ويقال له ولاخيه الخبيبين وفيهما يقول الشاعر • قدني
من نصر الخبيبين قدي • ليس الامام بالشحيح الملحد • قال وكان عبد الملك يدعى
المحل لاحلاله الحرب والقتال في الحرم وفي ذلك يتغزل رجل من الشعراء في رملة اخته
ليجا من القلب معنا عذل • بذكر الحملة اخت المحل • ولما قتل الحجاج لعبد الله
ابن الزبير اتى امه ليعزيها فيه فقالت له يا حجاج اقتلت عبد الله فقال لها
يا ابنة ابي بكر انا قاتل الملحدين قالت بل انت قاتل الموحدين فقال
لها كيف رايتي ما صنعت بابنك قالت رايتك افسدت عليه دنياه وافسد
عليك اخرتك ولا ضير ان الله تعالى اكرمه على يديك وقد اهدي راس يحيى
ابن زكريا الى بغي من بغايا بني اسرائيل وان نبينا محمد صلى الله عليه وآله
قد قال يخرج من ثقيف كذاب ومبير فالكذاب قد رايناه واما المبير فانت
وقال ابن بابويه في الفقيه انما لم يجر على الحجاج ما جرى على تبع واصحاب الفيل
لان قصد الحجاج لم يكن الى هدم الكعبة انما كان قصده الى ابن الزبير وكان ضدا
للحق فلما استجار بالكعبة اراد الله ان يبين للناس انه لم يجره فامهل من هدمها
عليه

الفصل الثالث عشر في ذكر مروان بن الحكم وابنه عبد الملك

قال محمد بن شحنة في تاريخه في سنة احدى وثلثين توفي الحكم بن ابي
العاص والد مروان وابن عم ابي سفيان وعم عثمان اسلم يوم الفتح وكان
يفشي سر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يحاكيه فطرده الى الطائف وشتمه فلم

يزل طريدا الى

يزل طريدا الى خلافة عثمان فرده عثمان واقطع مروان فدك صدقة رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ثم لم تزل بيد مروان وبنيه الى ان ردها عمر بن عبد العزيز وكان مروان
كاتبا لعثمان وفي خلافته ولما توفي معاوية بن يزيد بن معاوية وبايع الناس عبد
الله بن الزبير قام مروان بالشام واجتمعت عليه بنو امية وجرت بينهما حروب فقتل
فيها الضحاك بن قيس من جهة ابن الزبير واخر الامر انه استقر عبد الله بن الزبير خليفة
على الحجاز والعراق واليمن ومروان بن الحكم خليفة على الشام ومصر وفي سنة خمس
وستين مات مروان خنقته زوجته ام خالد بن يزيد وصاحت مات فجاة ودفن بدمشق
وعمره ثلاث وستون سنة ومدة خلافته تسعة اشهر وثمانية عشر يوما وبويع
ابنه عبد الملك في ثالث رمضان سنة خمس وستين واستتب الامر له بمصر والشام
وفي سنة سبعين غدر عبد الملك بعمرو بن سعيد بن العاص الاشدق وذلك انه
كان قد وثب في السنة التي قبلها على دمشق واراد الخلافة فجرى بينهما قتال ثم اصطلحا
بعد ان حصر عمرو بن سعيد ونزل اليه بالامان وفيها ثارت الروم على المسلمين فصالحهم
عبد الملك على الف دينار في كل جمعة وكان ذلك اول وهن دخل على الاسلام
لاختلاف الكلمة وفي سنة احدى وسبعين سار عبد الملك نحو مصعب كما تقدم
وبويع لعبد الملك بالحجاز واليمن واجتمع الناس على طاعته وفي سنة خمس وسبعين
حج عبد الملك وخطب على منبر النبي صلى الله عليه وآله وعزل الحجاج وولاه العراق
وخرج في ايامه شبيب الخارجي وكثرت جموعه وحروبه مع الحجاج وفي سنة ست
وسبعين وجه اليه ابن عمه زائدة بن قدامة الثقفي فاستظهر عليه شبيب وقتله وهزم
العساكر مرات وفي سنة سبع وسبعين بعث اليه الحجاج عتاب بن ورقاء الرياحي
فقتله ايضا وهزم جيشه فبعث اليه الحرث بن معاوية الثقفي فقتله فبعث اليه ابا
الورد البصري فقتله فبعث طهمان مولى عثمان فقتله فنزل وسار اليهم
بنفسه فالتقوا واشتد القتال وقتلت غزالة امراة شبيب وكان يضرب
بشجاعتها المثل وسار شبيب نحو الاهواز واتفقت له امور واخر الامر انه

عبد الرحمن بن

تفرقت عن شبيب جموعه وسقط من الجسر بفرسه فمات وكان اليه المنتهى في الشجاعة
وكان اكثر ما يكون في مايتي نفس فيهزم الالوف وفي سنة احدى وثمانين
قام مع محمد بن الاشعث عامة اهل البصرة من العلماء والعباد والتقوا
مع عسكر الحجاج يوم الاضحى فانكشف عسكر الحجاج وانهزم هو وصارت بينهما
حروب يقال انها بلغت اربعا وثمانين وقعة وفي سنة اثنين وثمانين كثرت
الحروب بالعراق بين الحجاج وبين ابن الاشعث وكاد ابن الاشعث ان يغلب
على العراق وبلغ جيشه ثلاثة وثلاثين الف فارس ومائة وعشرين الف
راجل ولم يتخلف عنه كثير وقاموا على الحجاج لعنه الله تعالى وفي سنة ثلاث وثمانين
كانت وقعة دير الجماجم وكان شعار الناس يا لثارات الصلوة لان الحجاج
قاتله الله كان يميت الصلاة ويؤخرها حتى يخرج وقتها وفيها امر عبد الملك
الحجاج ان يركب بجيوشه لحرب عبد الرحمن فانهزم عبد الرحمن ولحق بالترك
فقبض عليه ملك الترك وارسله مع اربعين من اصحابه الى الحجاج فالقى عبد
الرحمن نفسه من سطح فمات وهو في الطريق وفيها بنى الحجاج مدينة
واسط وفي سنة اربع وثمانين فتحت اوربة من بلاد المغرب وبلغ السبي
خمسين الفا وفيها ظفروا بعبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وقتلوه وبعثوا
وطيف براسه في البلدان وفي سنة خمس وثمانين غزا محمد بن مروان بن
الحكم ارمينية فاقام سنة وامر بينا من بيعة اردبيل ودرعة وفي سنة
ست وثمانين مات عبد الملك بن مروان في منتصف شوال منها وكانت
مدة خلافته بعد خلافة ابن الزبير ثلاثة عشر سنة واربعة اشهر تنقص
سبع ليال وكان يعد في الفقهاء والقراء مع ابي الزناد في طبقة ابن
المسيب وكان شديد البخر يسمى لذلك بابي الذبان وكان يلقب
برشح الحجر وكان قد عهد لابنه الوليد بالخلافة واورد علي بن عيسى رحمه الله
في كشف الغمة نقلا من كتاب التذكرة لمحمد بن الحسن رحمه الله عن ابي عبد الله

وهرب

عليه السلام

عليه السلام قال لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة كتب الى الحجاج بن يوسف
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان امير المؤمنين الى الحجاج
ابن يوسف اما بعد فانظر دماء بني عبد المطلب فاحقنها واجتنبها
فاني رايت آل ابي سفيان لما ولغوا فيها لم يلبثوا الا قليلا والسلام قال
وبعث بالكتاب سرا وورد الخبر على علي بن الحسين عليه السلام ساعة كتب الكتاب
وبعث به الى الحجاج فقيل له ان عبد الملك قد كتب الى الحجاج كذا وكذا
وان الله قد شكر له ذلك وثبت ملكه وزاده برهة قال فكتب علي بن الحسين عليه السلام
بسم الله الرحمن الرحيم الى عبد الملك بن مروان امير المؤمنين من علي بن الحسين
اما بعد فانك كتبت يوم كذا وكذا من ساعة كذا وكذا من شهر كذا وكذا
بكذا وكذا وان رسول الله انباني وخبرني وان الله قد شكر لك ذلك وثبت
ملكك وزادك برهة وطوى الكتاب وختمه وارسل به مع غلام له على بعيره
وامره ان يوصله الى عبد الملك ساعة يقدم عليه فلما قدم الغلام اوصل
الكتاب الى عبد الملك فلما نظر في تاريخ الكتاب وجده موافقا لتلك الساعة
التي كتب فيها الى الحجاج فلم يشك في صدق علي بن الحسين وفرح فرحا شديدا
وبعث الى علي بن الحسين بوقر راحلته دراهم لما سره من الكتاب وحدث
عبد الملك بن عبد العزيز قال لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة
رد الى علي بن الحسين عليه السلام صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقات
علي بن ابي طالب عليه السلام وكانتا مضمومتين مع عمر بن علي فخرج عمر بن علي الى عبد
الملك يتظلم اليه من نفسه فقال عبد الملك اقول كما قال ابن ابي الحقيق
انا اذا مالت دواعي الهوى * وانصت السامع للقائل * واصطرع الناس
بالبابهم * نقضي بحكم عادل فاصل * لا نجعل الباطل حقا ولا * نلط دون الحق
بالباطل * نخاف ان تسفه احلامنا * فنخمل الدهر مع الخامل * وروى ان مسرف
ابن عقبة لما قدم المدينة ارسل الى علي بن الحسين عليه السلام فاتاه فلما صار اليه قربه

واكرمه وقال له اوصاني امير المؤمنين ببرك وعبرك من غيرك فجزاه خيراً
ثم قال اسرج له بغلتي وقال له انصرف الى اهلك فاني ارى قد افزعناهم
واتعبناك بمشيك الينا ولو كان بايدينا ما نقوى به على صلتك بقدر
حقك لوصلناك فقال له علي بن الحسين عليه السلام ما اعذرني للامير وركب
فقال مسرف لجلسائه هذا الخير الذي لا شر فيه مع موضعه من رسول الله صلى
الله عليه وآله ومكانه منه وهذا في كشف الغمة نقلا من ارشاد المفيد وقال في شرح
طوق الحمامة عند قول الشاعر ولم تدع لابي الذبان قاضية ٭ ليس اللطيم لها عمرو
بمنتصر ابو الذبان هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن امية ويسمى
بالواثق لامر الله على ما ذكر بعض من زعم ان بني امية كانت لهم القاب كبني العباس
ويلقب برشح الحجر لبخله وهو اول من سمي عبد الملك في الاسلام وفي ايامه
حولت الدواوين الى العربية من الرومية والفارسية وحولها عن الرومية
سليمان بن سعد مولى الخشين وحولها عن الفارسية صالح بن عبد الرحمن مولى
عتبة وقيل انها حولت في زمن الوليد بن عبد الملك وكان يكنى بابي الذبان
لبخره وقيل انه كانت تدمى اللثة فيقع عليها الذباب وهو ابو الاملاك من بني
امية فانه ولي الخلافة اربعة من ولده الوليد وسليمان ويزيد وهشام وقوله
قاضية اشارة الى انه كان مظفرا على اعدائه وانه غلب في زمانه على عدة من
الرجال الاكابر وكانوا ايضا ضاهوه في السلطنة مثل عبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير
وعمرو بن سعيد الاشدق وعبد الرحمن بن الاشعث وكل واحد قامت له معه قاضية
وكلهم قتلوا في ايامه وحكم فيهم قاضية صح نعني سيفه ومع هذا لم ينفعه ولم يغن
عنه شيئا حتى تمت ايامه واتاه حمامه ويؤيد هذا خبر الرجل الذي ورد على معاوية
وكان من اهل الكتاب والعلم والحدثان فقال له معاوية اتجدني في شي
من كتاب الله قال اي والله لو كنت في امة من الامم لوضعت يدي عليك من
بينهم فقال كيف تجدني قال اول من تحاول الخلافة ملكا والخشونة لينا ثم ان

ابن بدرون الحضرمي

ربك

ربك من بعدها الغفور رحيم قال له معاوية ثم ماذا يكون قال يكون منك رجل
شراب للخمر سفاك للدم يصطنع الرجال ويجبي الاموال ويجنب الخيول
ويبيح حرمة الرسول قال ثم ماذا قال انما تكون فتنة تتشعب بقوم حتى يفضي
الامر الى رجل اعرفه بعينه يبيع الاخرة الدائمة بحظه من الدنيا فيجتمع عليه الامر
وليس منك ولا يزال لعدوه قاهرا وعلى من ناواه ظاهرا ويكون له قرين مبين
فقال له معاوية فتعرفه قال اذا رايته نعم قال فاراه جميع بني امية الذين كانوا بالشام
فقال ما اراه هاهنا فوجهه نحو المدينة مع جماعة من رسله يثق بهم فبينما هو
يمشي في ازقة المدينة اذ راى عبد الملك بن مروان يلعب بطائر على يده
فقال هذا هو فصاح به ما كنيتك قال ابو الوليد قال يا ابا الوليد ان
بشرتك ببشارة تسرك ما يكون لي عندك فقال وما مقدارها حتى ارى مقدارها
من الجعل قال ان تملك الارض قال ما لي من مال ولكن ارايت ان تكلفت لك
بجعل ايكون لي ذلك قبل وقته قال لا قال فان احرمتك ايؤخر ذلك عن وقته
قال لا قال فحسبك وحكي ان معاوية كان يكرم عبد الملك ليجعلها يدا عنده
يجازيه بها في خلافته وكان عبد الملك من اكثر الناس علما وابرعهم ادبا واحسنهم
ديانة في صبوته وكان يواظب المسجد حتى سمي حمامة المسجد وحكي عن عبد الملك
انه لما اراد الخروج الى مصعب تعلقت به عاتكة بنت يزيد بن معاوية وجعلت
تبكي حتى بكى حشمها لبكائها فقال عبد الملك قاتل الله كثيرا كانه يرى يومنا
هذا حيث يقول ٭ اذا ما اراد الغزو لم يثن همه ٭ حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه ٭ بكت فبكى مما شجاها قطينها قال ثم خرج يريد
مصعبا وكثير في موكبه فقال له عبد الملك فقال له يا ابا جمعة ذكرتك الساعة
ببيتين من شعرك فان اصبت ما هما فلك حكمك قال نعم اردت الخروج فبكت
عاتكة بنت يزيد وبكى حشمها فذكرت قولي وانشده البيتين قال نعم فاعطاه
ما طلب ثم نظر اليه وهو يسير في عرض الناس متفكرا فقال علي بابي جمعة فجي به

فقال له ان عرفتك بفكرتك فيما هو فلي حكمي قال نعم قال قلت في نفسك انا
في سوء حال خرجت مع رجل من اهل النار ليشير علي ولاني وربما اصابني سهم فائدة
فانقلب بغير معنى فقال والله يا امير المومنين ما اخطات مما في نفسي شي
فاحتكم الان قال حكمي يا كثير ان امر لك بعشرة الف درهم واردك الى منزلك
ففعل به ذلك وحكي انه لما قتل عمرو ابن سعيد وسمي بالخلافة وسلم عليه
بها اول تسليمه والمصحف في حجره فاطبقه وقال هذا فراق بيني وبينك وكان
له في وقت شبابه ونسكه صديق من اهل الكتاب يقال له يوسف وكان
قد اسلم فقال له عبد الملك يوما وقد مضت جيوش يزيد بن معاوية مع
مسلم بن عقبة الى المدينة الم تر الى خيل عدو الله كيف تقصد حرم رسول الله
صلى الله عليه واله فقال له يوسف جيشك والله الى حرم الله اكثر من جيشه الى
حرم رسول الله صلى الله عليه واله فقال عبد الملك العياذ بالله فقال له يوسف
والله ما قلت شاكا ولا مرتابا واني لاجدك بجميع اوصافك قال عبد
الملك فيكون ماذا قال تبدو الهاد هطك الى ان تخرج الرايات السود
من خراسان واما اللطيم عمرو فهو عمرو بن سعيد الاشدق وسمي بهذا الاسم
لميل في فمه وكان يقال له من اجل ذلك لطيم الشيطان وقيل سمي بذلك
لتشدقه في الكلام وكان من فصحا قريش واهل الخطابة منهم والجده سعيد
ابن العاص وهو ذو العصابة وقيل له ذلك لانه كان من شرفه اذا اعتم عمامة
بعمامة اي لون كانت لا يعتم بلونها احد اجلالا له وكان يكنى بابي احيحة
وفي ذلك قيل ابو احيحة من يعتم عمة يضرب وان كان ذا مال وذا حسب
قال ولما مات سعيد بن العاص والد عمرو دخل عمرو على معاوية فاستنطقه
فقال ان اول مركب صعب وان مع اليوم غدا فقال له معاوية الى من اوصى
بك ابوك فقال ان ابي اوصاني ولم يوص بي قال فباي شي اوصاك قال
الا تفقد منه اصحابه غير شخصه فقال معاوية هذا عمرو الاشدق فسموه

بذلك

بذلك وكان سبب قتل عبد الملك بن مروان لعمرو بن سعيد هذا ان عمرو
لما قام مروان يطلب الامر له عضده به عمرو واتفق معه ان يكون الامر
له من بعده فلما كبر امر مروان صير الامر لابنه عبد الملك على ان يصيره عبد
الملك من بعده لعمرو فلما كاتب عبد الملك اهل العراق وخرج نحوهم وكان
مصعب في العراق فقال له عمرو ان الامر كان لي من بعد مروان ثم صيرته لك
واريد ان تكتب لي به بعدك فكتب عبد الملك ثم خرج نحو مصعب فلما كان
من دمشق على ثلاث مراحل خرج عمرو في الليل حتى اتى دمشق وغلق ابوابها
في وجه عبد الملك وتسمى بالخلافة فلما علم عبد الملك بذلك رجع حتى نزل على
دمشق وحاصرها حتى صالحه عمرو على ان يكون الامر من بعده له وجعل له
مع كل عامل عاملا ففتح دمشق وكان بيت المال بدمشق مع عمرو فارسل
اليه عبد الملك ان اخرج ارزاق الحرس فقال عمرو ان كان لك حرس فان لنا حرسا
فارسل اليه ان اخرج لحرسك ايضا فلما كان ذات يوم ارسل اليه عبد الملك
يقول يا ابا امية تجي حتى ادبر معك امرا فقالت له زوجته لا تذهب اليه فاني
اخاف عليك فقال لو كنت نايما لما ايقظني فقالت والله ما امنه عليك واني
لاجد ريح الدم فما زالت به حتى ضربها بقايم السيف فشجها ثم قام فلبس
درعه تحت ثوبه فلما اراد الخروج عثر بالبساط فوقع ثم قام فمضى وكان
معه اربعة الاف من اجناد الشام يمشون معه في السلاح حيث شا وكان
عمرو كثير الكبر لا يلتفت الى خلفه ولو انطبقت الارض خلفه اعجابا وزهوا
فلما وصل الى القصر الذي فيه عبد الملك دخل عمرو وغلقت الابواب خلفه
ولم يدخل معه الا غلام له وهو لا يدري بذلك فلما حصل مع عبد الملك في
حشمه وتمكن منه وراى انه لم يدخل معه الا غلام واحد قال للغلام اذهب
الى الناس وقل لهم ما به باس فقال له عبد الملك تريد ان تخدع عني خذوه
فلما اخذوه قال له عبد الملك يا ابا امية اني قد اقسمت ان امكنني الله منك

ان اجعل فى عنقك جامعة وهذه جامعة من فضة اريد ان اقلدكها فسمى فطرح
فى عنقه الجامعة مع يديه ثم جذبه الى الارض بيده فضرب فمه فى جانب
السرير فانكسرت ثنيته فجعل عبد الملك ينظر اليها فقال له عمرو لا عليك
يا امير المومنين عظم انكسر ثم قال سالتك بالله يا امير المومنين لا تخرجنى الى الناس
وانا على هذه الحالة فقال له مكرا ابا امية وانت فى الحديد فبينا
هو كذلك اذ جا المؤذن فقال الصلوة يا امير المومنين فقال عبد الملك
لاخيه عبد العزيز اقتله قبل ان ارجع اليك من الصلوة فلما اراد قتله
قال له عمرو سالتك بالله وبالرحم يا عبد العزيز لا تكن انت من بينهم قاتلى
وليكن غيرك فتركه عبد العزيز ولم يقتله فلما رجع عبد الملك من الصلاة
راه جالسا فقال لعبد العزيز لعن الله اما ولدتك ولم يكن اخاه من امه
ثم اخذ الحربة بيده وقال قربوه فقال عمرو فعلتها يا ابن الزرقا فقال
عبد الملك والله لو علمت انك تبقى ويسلم لى ملكى لفديتك بالنواظر لكن
ما اجتمع فحلان على مزود الا عدا احدهم على الاخر ثم رفع يده بالحربة
وضربه بها فى صدره فلم تعمل الحربة شيا فضرب عبد الملك بيده الى عاتق
عمرو فوجد الدرع تحت ثيابه وقد كفن عليه بثوب فقال له لقد كنت معدا
يا ابا امية اضربوا به الارض فصرعوه ووثب على صدره وذبحه فلما قتل قيل
لاصحابه ان عبد الملك خرج الى الصلوة ولم يخرج معه عمرو للصلوة فجاوا
الى الباب فقاتلوا البوابين وكان فيمن كان على الباب الوليد بن عبد الملك
فضربه احد اصحاب عمرو فشجه فلما راى ذلك قبيصة بن ابى ذويب وكان
من اصحاب عبد الملك فقال يا امير المومنين ارم بالراس لهم وانثر عليهم
الدنانير فانهم يشتغلون ويتفرقون ففعل فافترق اصحاب عمرو عن
الباب وذهب دم عمرو هدرا ولم يطلب احد بثاره فى ذلك قوله البسر الكظيم
لها عمرو عنتر وكان ملك عبد الملك بعد عمرو اربعة عشر سنة ست وثمانين

ومات سنة صح

وقيل انه لما حضرته الوفاة قال لابنه الوليد اذا انا مت فضعنى فى قبرى
ولا تعصر عينيك عصر الامة ولكن شمر واتزر والبس للناس جلد النمر فمن
قال برأسه كذا فقل بسيفك كذا وكان من اهل الحزم وكان يقال فى بنى
امية اجلسهم معاوية واحزمهم عبد الملك ومع حزمه وما كان عليه من
الظفر على اعدائه اخذته الليالى كما فعلت بغيره ممن كان قبله فهذا قوله
ولم تدع للحمى الزباة قاصية اشارة الى انها غدرت به على اى حال كان من
الحزم كما دهاها مع من تقدم بهم والله اعلم وقيل ان عزة معشوقة كثير وفدت
على عبد الملك بن مروان فاستاذنت عليه فاذن لها ودعا بكرسى فجلست ثم
اقبل عليها فقال انت عزة كثير فقالت بل ام بكر الكنانية فقال هل تروين
قول كثير فيك ۝ وقد زعمت انى تغيرت بعدها ۝ ومن ذا الذى يا عز لا يتغير
تغيرت بعدى والخليقة كالذى ۝ عهدت ولم يخبر بسرك مخبر ۝ فقالت ما اروى هذا
ولا اعرفه ولكنى اروى قوله ۝ كانى انادى صخرة حين اعرضت ۝ من العصم لو
تمشى بها العصم زلت ۝ صدود فما تلقاك الا بخيلة ۝ ومن مل منها ذلك الوصل
ملت ۝ فقال عبد الملك اقسمت عليك لتكشفن عن وجهك فقالت وما حاجتك
الى وجهى فقال اقسمت عليك فكشفت فاذا بها دلفا مكلثمة الوجه فقال لها
ويحك ما الذى راى فيك كثير قالت الذى راى فيك الناس حين جعلوك خليفة
فلم يحجوا باوامر بقضا حاجتها واحسن لها الجائزة وردها مكرمة والدلفا
الطويلة الانف والمكلثمة المستديرة الوجه الفصل
الرابع عشر فى ذكر الوليد بن عبد الملك بن مروان قال محمد بن شحنة فى تاريخه
بعد وفاة عبد الملك بن مروان بايع الناس ابنه الوليد وفتحت فى خلافته
جزيرة الاندلس وما وراء النهر واضاف الى الحجاج خراسان مع العراقين
وتغلغل الحجاج فى بلاد الترك ومسلمة بن عبد الملك فى بلاد الروم فتحا
وسبيا وفتح محمد بن القسم الثقفى بلاد الهند وفى هذه السنة وهى سنة ست

وثمانين وقيل في التي بعدها ولي الوليد بن عبد الملك بن عم عمر بن عبد
العزيز المدينة وامره بتوسعة مسجد النبي صلى الله عليه وآله فدعا عمر عشرة
من فقهاء المدينة وهم عروة بن الزبير وعبد الله بن عتبة وابو بكر بن عبد
الرحمن وابو بكر بن سليمان وسليمان بن يسار والقاسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب واخوه عبد الله وعبد الله
ابن عامر بن ربيعة وخارجة بن زيد قال اللهم لا اقطع امرا دونكم و
استمر الى ان عزله سنة ثلاث وتسعين بابي بكر ابن حزم وفي سنة سبع
وثمانين وسع عمر بن عبد العزيز مسجد النبي صلى الله عليه وآله وجدد عمارته
وادخل بيوت ازواجه فيه بحيث صارت ساحة المسجد مايتي ذراع في
مثلها بذراع جهزها اليه الوليد وفي سنة ثمان وثمانين زحفت الترك
في جمع لم يسمع بمثله فيقال كانوا مايتي الف فالتقاهم قتيبة بن مسلم فهزمهم
واقبلت الروم في جمع عظيم فالتقاهم مسلمة وكسرهم ولله الحمد وفيها عمر
الوليد الجامع المعروف ببني امية بدمشق وصرف عليه اموالا لا تحصى
وفي سنة تسع وثمانين غزا مروان السوس الاقصى وبلغ السبي اربعين
الفا وغزا مسلمة عمورية وفي سنة احدى وتسعين افتتح مسلمة مداين كثيرة
بماوراء النهر ووطا الكفار ذلا وخوفا حتى حمل اليه طرخون القطيعة وفي
سنة ثلاث وتسعين كانت وقعة عظيمة بين قتيبة والترك فلم يبق من
الترك الا اليسير وفتحت سمرقند صلحا وكانت الفتوح بارض المغرب و
الروم والهند ولم يفتح المسلمون بعد خلافة عثمان مثل هذه الفتوح
وفي سنة اربع وتسعين توفي الامام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلم
وكان مع ابيه لما قتل لكن سلم بسبب انه كان مريضا في فراشه ودفن بالبقيع
وعمره ثمان وخمسون سنة وفيها توفي سعيد بن المسيب وكان من كبار التابعين
وفقهائهم وفي سنة خمس وتسعين قتل الحجاج قاتله الله سعيد بن جبير ارسله

اليه

اليه خالد القسري امير مكة بامر الوليد قال احمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد
ابن جبير وما على وجه الارض احد الا وهو محتاج الى علمه وفيها هلك الحجاج
قبحه الله وعمره اربع وخمسون سنة او خمس وخمسون قلعه الله في ليلة مباركة
على الاسلام والمسلمين ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان وكانت
مدة ولايته للعراق نحو عشرين سنة وكان اخفش رقيق الصوت قتل مايه
الف وعشرين الفا من المسلمين قبحه الله وفي سنة ست وتسعين مات
الوليد بن عبد الملك بن مروان ودفن بدمشق وعمره وعمره اثنتان
واربعون سنة ومدة خلافته تسع سنين وسبعة اشهر وكان دميما سايل
الانف جدا وكان لحانا وكان مع ظلمه كثير التلاوة وقال في شرح طوق
الحمامة عند قول الشاعر واظفرت بالوليد بن اليزيد ولم • تبق الخلافة بين
الكاس والوتر • الوليد هذا هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان
وكان يقال له الجبار العنيد وحكي انه تفال في المصحف فظهر واستفتحوا وخاب
كل جبار عنيد فجعل المصحف غرضا ورماه بالسهام حتى خرقه وهو يقول
تهددني بجبار عنيد • فها انا ذاك جبار عنيد • اذا ما جيت ربك يوم حشر
فقل يا رب مزقني الوليد • وكان الوليد كثير الاشتهار بخلع العذار
في الشراب والسماع لا يصغي لعذل عاذل ولا لعقول قايل حتى افتقده
ملكه وانتثر سلكه من اشتهاره في المداومة عليه وقلة رجوعه عنه فيما
يفعل بها من القبيح الى ندمايه وقيل انه سمع عن ابن شراعة الكوفي و
كان من اهل البطالة المشهورين فبعث اليه من دمشق فحمل اليه فلما دخل
عليه قال له قبل ان يساله عن شي يا ابن شراعة اني ما ارسلت اليك لاسلك
عن كتاب الله ولا عن سنة نبيه قال لو سالتني عنهما لوجدتني فيهما حمارا
فقال انما ارسلت اليك لاسلك عن القهوة فقال انا انا دهقانها
الخبير ولقمانها الحكيم وطبيبها الماهر قال فاخبرني عن الشراب قال سل عما

ابن بدرون
الحضرمي صح

بذلك فقال ما تقول في الحمام قال لا بد منه وشريكي فيه الحمام قال فاللبن
قال ما رايته قط الا استحييت من طول ما ارضعتني امي قال فالسويق قال
شراب الحزين والمستعجل والمريض قال فشراب التمر قال سريع الامتلا
سريع الانفشاش قال فنبيذ الزبيب قال حابوا به عن الشراب قال فالخمر
قال اوّاه تلك والله صديقة روحي قال وانت والله صديق روحي قال
فاي المجالس احسن قال ما شرب فيه على وجه السماء بروض خضرا من كف حسنا
ثم لم يزل عاكفا على الشراب والصبيان والملاهي ومعاشقة النساء عشق
سعدى ابنت سعيد بن عمرو بن عثمان بن عفان فتزوجها ثم طلقها فرجعت
الى المدينة فتزوجها ابن عمه بشر بن الوليد وكانت من اجمل الناس فندم
على طلاقها وكان يحبها فدخل عليه اشعب يوما فقال له هل لك ان تبلغ
سعدى رسالة ولك عشرون الف درهم اعجلها لك قال هاتها فدفعها
اليه فقال ما رسالتك قال اذا قدمت المدينة فاستاذن على سعدى
ثم قل لها يقول لك الوليد ا سعدى ما اليك لنا سبيل ۞ ولا حتى القيامة
من تلاقي ۞ بلى ولعل دهرا ان يواتي ۞ بموت من خليلك او فراق فلما
ابلغها الرسالة قالت لجواريها اقتلوا هذا الخبيث ثم قالت له ما جعلك
على هذه الرسالة قال عشرون الف درهم معجلة فقالت والله لاجلدنك او
لتبلغنه عني كما بلغتني عنه قال والجايزة قالت لك بساطي هذا قال
قومي عنه فقامت عنه فطواه وضمه وقال هاتي رسالتك قالت قل له
اتبكي على سعدى وانت تركتها ۞ فقد ذهبت سعدى فما انت صانع
فبلغه الرسالة فغضب فقال له يا اشعب اختر مني واحدة من ثلاثة اما ان
اقتلك واما ان القيك من اعلا هذا القصر واطرحك للسباع فقال
يا سيدي ما كنت لتعذب عينين نظرتا بهما الى سعدى فضحك وخلى سبيله
وحكى خالد بن ذكوان قال بت عنده ليلة فجلسنا فقال لجواريه اسقوني

فجاوا

فجاوا باناء مغطا ووضعوه بين يديه وبيني وبينه ثلاث جوار وهو يشرب
القدح وينسى عني باخر فما طلع الفجر حتى احصيت عليه سبعين قدحا و
جلس يوما يشرب وجارية من جواريه تغني بهذه الابيات وتقول
قينة في يمينها ابريق فقال لها لم اتممت الشعر فقالت لست ادريه فبعث
في المنام الى حماد الراوي فلما دخل قال له قينة في يمينها ابريق فقال حماد
ودعوا بالصبوح يوما فجات ۞ قينة في يمينها ابريق ۞ قدمته على عقار كعين الديك
صفى سلافه الراووق ۞ مرة قبل مزجها فاذا ما ۞ مزجت لذ طعمها من يذوق
وكان كثيرا ينشد ويتحرك علّلاني واسقياني ۞ من شراب اصبهاني ۞ من شراب
الشيخ كسرى ۞ وشراب الهرمزاني ۞ ان ما بالكاس علكا او بكفي من سقاني
انما الكاس ربيع ۞ يتعاطى بالبناني ۞ وكان ينشد كثيرا ۞ ليت حظي
اليوم من ۞ كل معاش لي وزاد ۞ قهوة ابذل فيها ۞ طارفي بعد تلادي
فيظل القلب منها ۞ هائما في كل واد ۞ ان في ذاك فسادي ۞ وصلاحي و
رشادي ۞ وكان ايضا ينشد امدح الكاس ومن اعملها ۞ واهج قوما قتلونا
بالعطش ۞ انما الكاس ربيع باكر ۞ فاذا ما لم نذقه لم نعش ۞ قال ولما افرط
في شربه وضيع امور ملكه تغير الناس له وطعنوا فيه فدخل عليه معاوية بن
عمرو بن عتبة فقال يا امير المومنين انه ينطقني الانس بك وتسكتني الهيبة لك
واراك تامن اشياء اخافها عليك فاسكت مطيعا ام اقول مشفقا
قال قل مقبول منك والله فينا عالم الغيب ونحن اليه صايرون فعتب عليه
في انهماكه في الشراب وتضييع الملك فلم يجد عنده مساغا لعذله ولا
مدخلا لقول فتركه ثم قال الوليد لما كثر عليه الكلام والعذل والقول فيه
خذوا ملككم لا ثبت الله ملككم ۞ الا رب ملك قد ازيل فزالا ۞ دعوا لي سلمى
مع شراب وقينة ۞ وكاس الا حسبي بذاك حالا ۞ وسلمى هذه فتن بها
بعد سعدى وهي اختها فتزوجها بعد سعدى وله فيها اشعار كثيرة

وكلام واشرف قوله واجهر من شعره قبل تزوجيه اياها حدثوني ان سلمى خرجت نحو المصلا فاذا طير مليح فوق غصن يتغلا قلت يا طير ادن مني فدنا ثم تدلا قلت هل تعرف سلمى قال لا ثم تولا فنكى في القلب جرحا باطنا ثم تخلا فلما ظهر تخليه وانهماكه في المعاصي اجمعوا على قتله وان يقلدوا بالخلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان فخرج يزيد بن الوليد ودخل دمشق وكسر باب المقصوره واخذ الاموال وحملها على العجل نحو باب المضمار ونادى مناديه من انتدب الى قتال الوليد فله الفان فانتدب معه الف الف رجل وبلغ الوليد بن يزيد الخبر وكان في البلقا فتوجه الى حمص فلما احاطت به الخيل تفرق من كان حوله وهجم عليه الناس وكان اول من هجم عليه السري بن زياد بن ابي دبيه السكسكي وعبد السلام اللخمي فقتلاه ثم اخذا راسه فوضع على رمح ثم طيف به في دمشق ويحكي عنه من خذلانه واشتهاره بالفسق انه جاءه المؤذن يؤذنه بالصلوة فامر جاريه من جواره وكان قد نكحها وهي جنبا ان تتلثم وتخرج لتصلي بالناس على ما ذكر اسحق بن محمد الازرق على ما حدثته الجاريه بعد قتله وحكا عنه خليفه بن الخياط قال لما احيط به اخذ المصحف فوضعه في حجره وقال اقتل كما قتل ابن عمي عثمان ابن عفان وكان قتله سنة ست وعشرين ومايه والله اعلم

صح

الفصل الخامس عشر في ذكر علي بن الحسين عليهما السلم

قال الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني رضي الله عنه في اصول الكافي في باب التاريخ ولد علي بن الحسين عليه السلم في سنة ثمانيه وثلثين وقبض في سنة خمس وتسعين وله سبع وخمسون سنة وامه سلامه بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى ابرويز وكان يزدجرد اخر ملوك الفرس وعنه باسناده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال لما اقدمت بنت يزدجرد على عمر اشرف لها عذارى المدينه واشرق المسجد

بضوها لما دخلته فلما نظر اليها عمر غطت وجهها وقالت اف بيروج باداهرمز فقال اتشتمني هذه وهم بها فقال له امير المومنين عليه السلم ليس ذلك لك خيرها رجلا من المسلمين واحسبها بفيه فخيرها فجاءت حتى وضعت يدها على راس الحسين عليه السلم فقال لها امير المومنين عليه السلم ما اسمك فقالت جهان شاه فقال لها امير المومنين عليه السلم بل شهربانويه ثم قال للحسين عليه السلم يا ابا عبد الله ليلدن لك منها خير اهل الارض فولدت علي بن الحسين عليه السلم وكان يقال لعلي ابن الحسين عليه السلم ابن الخيرتين فخيرة الله من العرب هاشم ومن العجم فارس وروى ان ابا الاسود الدويلي قال فيه وان غلاما بين كسرى وهاشم لاكرم من نيطت عليه التمايم وقال الكفعمي في مصباحه اسمه علي عليه السلم كنيته ابو الحسن لقبه السجاد مكان ولادته المدينه يوم ولادته الاحد شهر ولادته خامس شعبان سنة ولادته سنة ثمان وثلثين ملك وقت ولادته امير المومنين اسم امه شاه زنان بنت شهريار بن يزدجرد نقش خاتمه حسبي الله لكل غم عدد ازواجه امراة واحده عدد اولاده خمسة عشر مدة عمره سبع وخمسون سنه يوم وفاته السبت شهر وفاته ثاني عشر المحرم سنة وفاته سنة خمس وتسعين مكان وفاته المدينه سبب وفاته سمه هشام بن عبد الملك مكان قبره في البقيع ملك وقت وفاته الوليد بن عبد الملك اسم بوابه ابو خالد الكابلي وفي كشف الغمه قال قال كمال الدين كان لعلي بن الحسين عليه السلم القاب كثيره اشهرها زين العابدين وسيد العابدين والزكي والامين وذو الثفنات وقيل كان سبب لقبه بزين العابدين انه كان ليلة في محرابه قايما في تهجده فتمثل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت اليه فجاء الى ابهام رجله فالتقمها فلم يلتفت اليه فالمه فلم يقطع صلوته فلما فرغ منها وقد كشف الله له فعلم انه شيطان فسبه ولطمه وقال اخسا يا ملعون فذهب وقام الى تمام ورده فسمع صوتا لا يرى قايله وهو يقول انت زين العابدين حقا

وفي تاريخ بن خلكان ابو الحسن علي بن الحسين زين العابدين ع يقال له علي الاصغر وليس للحسين عقب الا منه وهو احد الايمة اثني عشر ومن سادات التابعين لم ير قرشي افضل منه وامه سلامه بنت يزدجرد اخر ملوك فارس وعمة ام يزيد بن الوليد الاموي المعروف بالناقص كان قتيبه بن مسلم الباهلي امير خراسان لما تتبع دولة الفرس وقتل فيروز بن يزدجرد بعث ابنتيه الى الحجاج وهو امير العراق وخراسان وقتيبه نايبه فامسك احديها لنفسه وارسل الاخرى الى الوليد بن عبد الملك فاولدها يزيد الناقص واسمها فريد وسمي الناقص لانه نقص عطيات الجند وكان يقال لزين العابدين عليه السلم ابن الخيرتين لقوله صلى الله عليه واله لله تعالى من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس صح

ثلاثا فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقبا له عليه السلام واما مناقبه ومزاياه
وصفاته فكثيرة فمنها انه كان اذا توضا للصلوة يصفر لونه فيقول له اهله
ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول تدرون بين يدي من اريد ان
اقوم ومنها انه كان اذا مشى لا تجاوز يده فخذه ولا يخطر بيده وعليه
السكينة والخشوع واذا قام الى الصلوة اخذته الرعدة فيقول لمن يسأله اريد
ان اقوم بين يدي ربي واناجيه فلهذا تاخذني الرعدة ووقع الحريق
والنار في البيت الذي هو فيه وكان ساجدا في صلاته فجعلوا يقولون
له يا ابن رسول الله النار النار فما رفع راسه من سجوده حتى اطفيت فقيل
له ما الذي الهاك عنها فقال نار الاخرة ومنها ما نقله سفيان قال جا
رجل الى علي بن الحسين عليهما السلام فقال له ان فلانا قد وقع فيك واذاك
قال فانطلق بنا اليه فانطلق معه وهو يرى انه سينتصر لنفسه فلما اتاه
قال له يا هذا ان كان ما قلت في حقا فالله تعالى يغفره لي وان كان ما
قلت في باطلا فالله يغفره لك وكان بينه وبين ابن عمه الحسن بن الحسن عليهم السلام
شيء من المنافرة فجا الحسن اليه وهو في المسجد مع اصحابه فما ترك شيئا من
الاذى الا قاله له وهو ساكت ثم انصرف الحسن فلما كان الليل اتاه في منزله
فقرع عليه الباب فخرج اليه الحسن فقال له علي عليه السلام يا اخي ان كنت صادقا فيما
قلت فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر الله لك والسلام عليك ورحمة الله
وبركاته ثم ولى فاتبعه الحسن والتزمه من خلفه وبكى حتى رق له ثم قال له والله
لا عدت الى امر تكرهه فقال له وانت في حل مما قلته وكان يقول عليه السلام فقد
الاحبة غربة وكان عليه السلام يقول اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لوامع العيون
علانيتي وتقبح عندك سريرتي اللهم كما اسأت واحسنت الي فاذا عدت فعد
علي وكان يقول عليه السلام ان قوما عبدوا الله عز وجل رهبة فتلك عبادة العبيد
واخرين عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار وقوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة

الاحرار

الاحرار ومنها انه كان عليه السلام لا يحب ان يعينه على طهوره احد وكان يستقي
الما ويخمره لطهوره قبل ان ينام فاذا قام من الليل بدا بالسواك ثم توضا
ثم ياخذ في صلوته وكان يقضي ما فاته من صلوة نافلة النهار في الليل
ويقول يا بني ليس هذا عليكم بواجب ولكن احب لمن عود منكم نفسه عادة
من الخير ان يدوم عليها وكان لا يدع صلوة الليل في السفر والحضر وكان
من كلامه عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة وهو غدا جيفة
وعجبت كل العجب لمن شك في الله وهو يرى خلقه وعجبت كل العجب لمن انكر
النشاة الاخرى وهو يرى النشاة الاولى وعجبت كل العجب لمن عمل لدار الفنا
وترك العمل لدار البقا وكان اذا اتاه السايل يقول مرحبا بمن يحمل لي زادي
الى الاخرة ومنها ما نقل عن ابن شهاب الزهري قال شهدت علي بن الحسين
عليه السلام يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة الى الشام فاثقله حديدا ووكل
به حفاظا في عدة وجمع فاستاذنتهم في السلام عليه والتوديع له فاذنوا لي فدخلت
عليه وهو في قبة والاقياد في رجليه والغل في يديه فبكيت وقلت وددت اني
في مكانك وانت سالم فقال لي يا زهري او تظن هذا مما ترى علي وفي عنقي مما
يكربني اما لو شئت ما كان وانه ان بلغ بك وبامثالك غم فليذكر عذاب الله ثم
اخرج يده من الغل ورجليه من القيد ثم قال يا زهري لا جزت معهم على ذا
منزلتين من المدينة فما لبثنا الا اربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه
من المدينة فما وجدوه فكنت فيمن سالهم عنه فقال لي بعضهم انا نراه متبوعا انه
لنازل ونحن حوله لا ننام نرصده اذ اصبحنا فما وجدنا بين محمله الا حديده
وقال الزهري فقدمت بعد ذلك على عبد الملك بن مروان فسالني عن علي بن الحسين
عليه السلام فاخبرته فقال لي انه جاني في يوم فقده الاعوان فدخل علي فقال ما
انا وانت فقلت اقم عندي فقال لا احب ثم خرج فوالله لقد امتلا ثوبي منه خيفة
قال الزهري فقلت يا امير المؤمنين ليس علي بن الحسين حيث تظن انه مشغول بربه

فقال حسبنا او تشتغل مثله فنعم ما شغل به وكان الزهري اذا ذكر علي بن الحسين
عليه السلام يبكي ويقول زين العابدين وقال ابو حمزة الثمالي اتيت باب علي بن
الحسين عليه السلام فكرهت ان اصوت فقعدت حتى خرج وسلمت عليه ودعوت له ثم دعا على
ثم انتهى الى حايط فقال يا ابا حمزة الاترى هذا الحايط فقلت بلى يا ابن رسول
الله قال فاني اتكات عليه يوما وانا حزين فاذا رجل حسن الوجه حسن الثياب
ينظر في تجاه وجهي ثم قال يا علي بن الحسين ما لي اراك كيبا حزينا اعلى الدنيا
فهو رزق حاضر ياكل منه البر والفاجر فقلت ما عليها احزن وانه لكما تقول
فقال اعلى الاخرة فانه وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر قلت ما على هذا احزن
وانه لكما تقول فقال وما حزنك يا علي فقلت ما الخوف في فتنة ابن الزبير
فقال يا علي هل رايت احدا سال الله فلم يعطه قلت لا قال فخاف الله فلم
يكفه قلت لا فغاب عني فقيل لي يا علي بن الحسين هذا الخضر عليه السلام ناجاك
وقال سفيان قال لي علي بن الحسين عليه السلام ما احب لي بنصيبي من الذل حمر النعم
وقال ابو حمزة الثمالي كنت يوما عند علي بن الحسين عليه السلام فاذا عصافير يطرن
حوله ويصرخن فقال لي يا ابا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير قلت
لا قال فانها تقدس ربها وتسال قوت يومها وقال سعيد بن مرجانة
كنت يوما عند علي بن الحسين عليه السلام فقلت سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من اعتق رقبة مومنة اعتق الله تعالى بكل ارب منها اربا
منه من النار حتى انه ليعتق باليد اليد وبالرجل الرجل وبالفرج الفرج فقال
عليه السلام انت سمعت هذا من ابي هريرة فقلت نعم فقال لغلام له افره غلمانه
وكان عبد الله بن جعفر قد اعطاه بهذا الغلام الف دينار فلم يبعه انت حر
لوجه الله تعالى وقدم عليه نفر من اهل العراق فقالوا في ابي بكر وعمر وعثمان
فلما فرغوا من كلامهم قال لهم الا تخبروني انتم المهاجرون الاولون الذين
اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون

الله

الله ورسوله اولئك هم الصادقون قالوا لا قال فانتم الذين تبوؤا الدار والا
يمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا
ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قالوا لا قال اما انتم قد تبراتم
ان تكونوا من احد هذين الفريقين وانا اشهد انكم لستم من الذين قال الله
فيهم والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا اخرجوا عني فعل الله بكم وقال نافع بن
جبير يوما لعلي بن الحسين عليه السلام انت سيد الناس وافضلهم فتذهب الى هذا
العبد فتجلس عنده يعني زيد بن اسلم فقال انه ينبغي للعلم ان يتبع حيث ما
كان ولما حج هشام بن عبد الملك قبل ان يلي الخلافة اجتهد ان يستلم الحجر الاسود
فلم يمكنه وجاء علي بن الحسين عليه السلام فتوقف له الناس وتنحوا حتى استلم فقال
جماعة هشام لهشام من هذا فقال لا اعرفه فسمعه الفرزدق فقال لكني اعرفه
هذا علي بن الحسين زين العابدين وانشد هشاما من الابيات التي قالها
في ابيه الحسين عليه السلام وهي هذا الذي تعرف البطحاء وطاته • والبيت يعرفه والحل
والحرم • هذا ابن خير عباد الله كلهم • هذا التقي النقي الطاهر العلم • يكاد يمسكه عرفان
راحته • ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم • اذا راته قريش قال قايلها • الى مكارم هذا ينتهي
الكرم • ان عد اهل التقى كانوا ايمتهم • او قيل من خير اهل الارض قيل هم • هذا
ابن فاطمة ان كنت جاهله • بجده انبياء الله قد ختموا • وليس قولك من هذا بضايره
العرب تعرف من انكرت والعجم • اي الخلايق ليست في رقابهم • لاولية هذا اوله نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا • الدين من بيت هذا ناله الامم • فزاد فيها هذه الابيات
لمخاطبة هشام ابذلك تحبسه هشام فقال وقد ادخل الحبس الحبس بين المدينة والتي
اليها قلوب الناس يهوي منيبها • يقلب راسا لم يكن راس سيد وعينا له حولا
بادعيوبها • فاخرج من الحبس فوجه اليه علي بن الحسين عليهما السلام عشرة الاف درهم وقال
اعذرنا يا ابا فراس فلو كان عندنا في هذا الوقت اكثر من هذا لوصلناك به فردها

الفرزدق وقال ما قلت ما كان الا حقا ولا ارد عليه شيئا فقال له علي بن الحسين
عليه السلم قد رأى الله مكانك فشكرك ولكنا اهل بيت اذا نفذنا شيئا لم نرجع
فيه واقسم عليه فقبلها وقال رجل لسعيد بن المسيب ما رايت رجلا اورع
من فلان لرجل سماه فقال له سعيد ما رايت علي بن الحسين فقال لا فقال ما رايت
اورع منه وقال الزهري ما رايت هاشميا افضل من علي بن الحسين عليه السلم
وقال طاوس رايت علي بن الحسين عليهما السلم ساجدا في الحجر فقلت رجل
صالح من اهل بيت طيب لاسمعن ما يقول فاصغيت اليه فسمعته يقول عبيدك
بفنائك مسكينك بفنائك سائلك بفنائك فقيرك بفنائك فوالله ما دعوت
بهن في كرب الا كشف عني وكان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة فاذا
اصبح سقط مغشيا عليه وكانت الريح تميله كالسنبلة وكان يوما خارجا فلقيه
رجل فسبه فثارت اليه العبيد والموالي فقال لهم علي مهلا كفوا ثم اقبل على
ذلك الرجل فقال له ما ستر عنك من امرنا اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحيى
الرجل فالقى عليه علي خميصة كانت عليه وامر له بالف درهم فكان ذلك الرجل
بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسل وكان عنده عليه السلم قوم
اضياف فاستعجل خادما له بشواء كان في التنور فاقبل به الخادم مسرعا
فسقط السفود منه على راس بني لعلي بن الحسين تحت الدرجة فاصاب راسه
فقتله فقال علي عليه السلم للغلام وقد تحير واضطرب انت حر فانك لم تعتمده واخذ
في جهاز ابنه ودفنه ومنها انه دخل على محمد بن اسامة بن زيد في مرضه
فجعل محمد يبكي فقال له ما شانك فقال علي دين فقال له كم هو فقال خمسة عشر
الف دينار فقال عليه السلم هو علي فالتزمه وقال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين
عليهم السلم اوصاني ابي فقال يا بني لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم
في طريق فقلت جعلت فداك يا ابه من هولاء الخمسة قال لا تصحبن فاسقا فانه
يبيعك باكلة فما دونها فقلت يا ابه ما معنى فما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها

قال

قال قلت يا ابه ومن الثاني قال لا تصحبن البخيل فانه يقطع بك في ماله احوج
ما كنت اليه قال فقلت ومن الثالث قال لا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد
منك القريب ويقرب منك البعيد قال قلت ومن الرابع قال لا تصحبن احمق فانه
يريد ان ينفعك فيضرك قال قلت يا ابه ومن الخامس قال لا تصحبن قاطع رحم
فاني وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلاثة مواضع وفي كشف الغمة نقلا من ارشاد
المفيد قال لما قتل الحسين عليه السلم جاء محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين عليه السلم فقال
له يا ابن اخي انا عمك وصنو ابيك وانا اسن منك فانا احق بالامامة والوصية
فادفع الي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي بن الحسين يا عم اتق الله ولا
تدعي ما ليس لك فاني اخاف عليك نقص العمر وشتات الامر فقال له محمد بن الحنفية
انا احق بهذا الامر منك فقال له علي بن الحسين يا عم فهل لك الى حاكم نحتكم اليه
فقال ومن هو قال الحجر الاسود قال فجاء اليه ووقفا عنده وقال له يا عم تكلم
فانت المطالب قال فتكلم محمد بن الحنفية فلم يجبه قال فتقدم علي بن الحسين عليه السلم
فوضع يده عليه وقال اللهم اني اسالك باسمك المكتوب في سرادقات البهاء
واسالك باسمك المكتوب في سرادقات العظمة واسالك باسمك المكتوب في
سرادقات القدرة واسالك باسمك المكتوب في سرادقات الجلال واسالك
باسمك المكتوب في سرادقات السلطان واسالك باسمك المكتوب في سرادقات
السرائر واسالك باسمك الفائق الخبير البصير رب الملائكة الثمانية ورب جبرئيل
وميكائيل واسرافيل ورب محمد خاتم النبيين لما انطقت هذا الحجر بلسان عربي
فصيح يخبر لمن الامامة والوصية بعد الحسين بن علي قال ثم اقبل علي بن الحسين على
الحجر فقال اسالك بالذي جعل فيك مواثيق العباد والشهادة لمن وافاك الا
اخبرت لمن الامامة والوصية بعد الحسين بن علي قال فتزعزع الحجر حتى كاد ان يزول
عن موضعه وتكلم بلسان عربي يقول يا محمد سلم سلم ان الامامة والوصية بعد الحسين بن
علي لعلي بن الحسين قال ابو جعفر فرجع محمد بن الحنفية وهو يقول يا ابن علي انت انت

وقال المفيد حدثنا عبد الله بن موسى عن ابيه عن جده قال كانت امي فاطمة
بنت الحسين عليه السلام تامرني ان اجلس الى خالي علي بن الحسين عليه السلام فما جلست
اليه قط الا قمت بخير قد استفدته اما خشية لله تعالى تحدث في قلبي لما
ارى من خشيته لله او علم قد استفدته منه وعن سعيد بن كلثوم قال كنت
عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فذكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام فاطراه ومدحه بما هو اهله ثم قال والله ما اكل علي بن ابي طالب من
الدنيا حراما قط حتى مضى لسبيله وما عرض له امران قط هما لله رضى الا اخذ
باشدهما عليه في دينه وما نزلت برسول الله صلى الله عليه واله نازلة قط
الا دعاه ثقة به وما اطاق احد عمل رسول الله صلى الله عليه واله في هذه الامة
غيره وان كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه
ويخاف عقاب هذه ولقد اعتق من ماله الف مملوك في طلب وجه الله عز
وجل والنجاة من النار مما كد بيديه ورشح منه جبينه وانه كان ليقوت
اهله بالزيت والخل والعجوة وما كان لباسه الا الكرابيس واذا فضل
شيء عن يده من كمه دعا بالجلم فقصه ولا اشبهه من ولده ولا من اهل
بيته احد اقرب شبها في لباسه وفقهه من علي بن الحسين عليهما ولقد دخل
ابنه ابو جعفر عليه السلام عليه فاذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه احد وراه
قد اصفر لونه من السهر ورمضت عيناه من البكاء ودبرت جبهته وانخرم
انفه من السجود وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلوة قال ابو
جعفر عليه السلام فلم املك حين رايته بتلك الحال البكاء فبكيت رحمة له واذا هو
يفكر فالتفت الي بعد هنية من دخولي وقال يا بني اعطني بعض تلك الصحف
التي فيها عبادة علي بن ابي طالب عليه السلام فاعطيته فقرا فيها شيئا يسيرا
ثم تركها من يده تضجرا وقال من يقوى على عبادة علي بن ابي طالب عليه السلام
وروى سفيان الثوري عن عبد الله بن عبد الرحمن بن موهب قال ذكر لعلي

ابن

ابن الحسين عليهما السلام فضله فقال حسبنا ان نكون من صالحي قومنا وروي عن
زرارة بن اعين قال سمع سائل في جوف الليل وهو يقول اين الزاهدون في
الدنيا الراغبون في الاخرة فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته و
لا يرى شخصه ذاك علي بن الحسين عليه السلام وروي ان جارية سكبت عليه الما يتوضا
للصلوة فنعست فسقط الابريق من يدها فشجه فرفع راسه اليها فقالت الجارية
ان الله عز وجل يقول والكاظمين الغيظ قال قد كظمت غيظي قالت والعافين
عن الناس قال لها عفا الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي انت
حرة لوجه الله تعالى وسئل علي بن الحسين عليه السلام باي حكم تحكمون قال بحكم آل
داود فان عيينا عن شيء تلقانا به روح القدس وقال عليه السلام هلك من ليس
له حكيم يرشده وذل من ليس له سفيه يعضده ومن كشف الغمة نقلا من التذكرة
من كلام علي بن الحسين عليه السلام قال لا يهلك مومن بين ثلاث خصال شهادة ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وشفاعة رسول الله صلى الله عليه واله وسعة رحمة الله
عز وجل وقال عليه السلام خف الله عز وجل لقدرته عليك واستحي منه لقربه منك
واذا صليت فصل صلاة مودع واياك وما تعتذر وخف الله خوفا ليس بالتعذير
وقال عليه السلام اياك والابتهاج بالذنب فان الابتهاج به اعظم من ركوبه وعن
ابي جعفر عليه السلام قال ان ابي خرج الى ماله ومعنا ناس من مواليه وغيرهم فوضعت
المائدة لنتغدى وجاء ظبي وكان منه قريبا فقال يا ظبي انا علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب وامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله هلم الى هذا الغداء
فجاء الظبي حتى اكل معهم ما شاء الله ان ياكل ثم تنحى الظبي فقال له بعض غلمانه
رده الينا فقال لهم لا تخفروا ذمتي قالوا لا فقال يا ظبي انا علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب وامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله هلم الى هذا الغداء
وانت امن في ذمتي فجاء الظبي حتى قام على المائدة ياكل معهم فوضع رجل من جلسائه
يده على ظهره فنفر الظبي فقال علي بن الحسين عليه السلام اخفرت ذمتي لا كلمتك كلمة ابدا

وفي اصول الكافي عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما كان في الليلة التي وعد
فيها علي بن الحسين عليه السلم قال لمحمد عليه السلم يا بني ابغني وضوءا قال فقمت فجئته
بوضوء قال لا ابغي هذا فان فيه شيئا ميتا فخرجت فجئت بالمصباح فاذا فيه
فارة ميتة فجئته بوضوء غيره فقال يا بني هذه الليلة التي وعدتها فاوصى بناقة
ان يحظر لها حظار وان يقام لها علف فجعلت فيه قال فلم تلبث ان خرجت
حتى اتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها فاتي محمد بن علي
فقيل له ان الناقة قد خرجت فاتاها فقال صه الان قومي بارك الله فيك
فلم تفعل فقال وان ابي كان يحج عليها الى مكة فيعلق السوط على الرحل
فما يقرعها حتى يدخل المدينة قال وكان علي بن الحسين عليه السلم يخرج في
الليلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير والدراهم حتى ياتي
بابا بابا فيقرعه ثم يتبل من يخرج اليه فلما مات فقدوا ذاك فعلموا ان
عليا عليه السلم كان يفعل وفي كشف الغمة قال قال محمد بن اسحق كان ناس من
اهل المدينة يعيشون ولا يدرون من اين كان معاشهم فلما مات علي بن
الحسين عليه السلم فقدوا ما كانوا يؤتون به في الليل ولما مات وجدوه يقوت مائة
بيت من اهل المدينة كان يحمل اليهم ما يحتاجون اليه وقال ابو حمزة الثمالي
كان زين العابدين عليه السلم يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به
ويقول ان صدقة السر تطفي غضب الرب ولما مات جعلوا ينظرون الى اثار
في ظهره فقالوا ما هذا قيل كان يحمل جرب الدقيق على ظهره ويوصلها الى
فقراء المدينة سرا وقال سفيان اراد علي بن الحسين عليه السلم الخروج الى الحج
فاتخذت له سكينة بنت الحسين اخته زادا انفقت عليه الف درهم فلما كان
بظهر الحرة سيرت ذلك اليه فلم يزل يفرقه على المساكين وقال ابن خلكان
ان سكينة ابنة الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلم كانت سيدة نساء اهل عصرها
ومن اظرف النساء واجملهن واحسنهن اخلاقا وتزوجها مصعب بن الزبير فهلك

عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له
قرينا ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول
ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان فامره سليمان بن عبد الملك
بطلاقها ففعل وقيل في ترتيب ازواجها غير ذلك والطرة السكينية منسوبة
اليها ولها نوادر وحكايات ظريفة واما اولاد علي بن الحسين عليه السلم فقيل
كان له تسعة اولاد ذكور ولم يكن له انثى واسماء اولاده محمد الباقر وزيد الشهيد
بالكوفة وعبد الله وعبيد الله والحسن والحسين وعلي وعمر واما عمره ففي الكافي
عن ابي عبد الله عليه السلم قال قبض علي بن الحسين عليه السلم وهو ابن سبع وخمسين سنة
في عام خمس وتسعين عاش بعد الحسين عليه السلم خمسا وثلثين سنة وفي كشف الغمة
انه بقي مع جده امير المؤمنين سنتين ومع عمه الحسن عشر سنين واقام مع ابيه بعد
عمه الحسن عشر سنين وبقي بعد قتل ابيه تتمة تسعا وخمسين وقبره بالبقيع مع عمه
الحسن في القبة التي فيها العباس بن عبد المطلب عليهم السلم الفصل
السادس عشر في ذكر بقية خلفاء بني امية وهم سليمان بن عبد الملك وعمر بن
عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك والوليد بن
يزيد بن عبد الملك ومروان الحمار وعليه انقرضت دولة الاموية قال
محمد بن شحنة في تاريخه لما قتل الوليد بن عبد الملك بن مروان بويع بالخلافة
سليمان بن عبد الملك وكان بمدينة الرملة فاتى دمشق واحسن السيرة و
استوزر عمر بن عبد العزيز وعمر الجامع الاعظم بحلب مضاهيا لاخيه الوليد
في عمارة الجامع الاعظم بدمشق وحج بالناس سنة سبع وتسعين وفي سنة ثمان
وتسعين خرج بالجيوش الى غزو قسطنطينية ونزل بمرج دابق وارسل اخاه
مسلمة فاقام على قسطنطينية وزرع بها الناس واكلوا ولم يزل مسلمة قاهرا لاهلها
حتى جاءه الخبر بموت سليمان وكانت وفاته في صفر سنة تسع وتسعين وكانت
مدة خلافته سنتين وثمانية اشهر وعمره خمس واربعين سنة مات بالتخمة فانه

قال في كشف الغمة صح

ويزيد بن الوليد بن عبد الملك

كان اكوله الى الغاية قيل اتاه وهو بدابق اتت بزنبيلين مملوءين تينا وبيضا
فاكل الجميع فتخم ومات واوصى بالخلافة لعمر بن عبد العزيز فبويع بالخلافة
وابطل سب علي عليه السلام وكان يسب من سنة احدى واربعين وجعل مكانه
ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية وقيل انه طلب رجلا يهوديا
وقال له اذا كان يوم الجمعة ونحن في الصلوة فادخل علينا المسجد واطلب مني
ابنتي فاذا شتمتك ولعنتك وقلت لك انا ازوج ابنتي من كافر فقل ما انت
خير من نبيكم وزوج ابنته من كافر وانتم تسبونه على المنابر فلما كان يوم الجمعة
جا اليهودي الى باب المسجد وقال معي نصيحة للملك فادخل فلما صار بين يديه
قال يا امير المومنين جيتك خاطبا لابنتك واريد ان تزوجني بها فقال له ما
كفا انك دخلت على المسلمين المسجد حتى تخاطبني بهذا وانت كافر ملعونا
فقال ما انت بخير من نبيكم وقد زوج ابنته لكافر قال ومن الكافر الذي
زوجه نبينا عليه السلام قال علي بن ابي طالب فنظر الى اهل المسجد وقال هكذا يا
اهل الشام تعيرنا اليهود وكان قد امر غلمانه ان يدخلوا المسجد بسيوفهم
فدخلوا فامرهم فقتلوا كل من في المسجد حتى خرج الدم من باب جيرون وهو
باب المسجد من جهة الشرق وفي سنة احدى ومائة توفي عمر بن عبد العزيز يوم
الجمعة لخمس بقين من رجب بخناصرة بضم الخا المعجمة ودفن بدير سمعان قال ابن واصل
والظاهر ان دير سمعان هو المعروف الان بدير النقيرة من عمل المعرة واكثر
الناس على انه مات بالسم سمه بنو امية وكان مولده بمصر سنة احدى وستين
فعمره اربعون سنة وشهور ومدة خلافته سنتان وخمسة اشهر وكان يدعى
بالاشج لشجة كانت في وجهه وجدته لامه عاصم بن عمر بن الخطاب ولما مات
عمر بن عبد العزيز بويع بالخلافة ليزيد بن عبد الملك بن مروان وكان
بعهد من سليمان بن عبد الملك اليه بعد عمر بن عبد العزيز وفي سنة اثنين
ومائة اخرج يزيد بن المهلب بن ابي صفرة من السجن فخرج على الخليفة فارسل

اليه اخاه مسلمة فقاتله وقتله وقتل جميع ال المهلب وكانوا مشهورين
بالكرم والشجاعة حتى انشد فيهم الشاعر نزلت على ال المهلب شاتيا
غريبا عن الاوطان في زمن المحل ٭ فما زلت في احسانهم وافتقادهم
وبرهم حتى حسبتهم اهلي ٭ وفي سنة خمس ومائة توفي يزيد بن عبد الملك
لخمس بقين من شعبان وعمره اربعون سنة وخلافته اربع سنين وشهر
وكان كثير اللهو والطرب واستقر في الخلافة هشام فان يزيد بن عبد الملك
كان عهد بالخلافة الى اخيه هشام ثم من بعده لابنه الوليد وفي سنة ست
ومائة استعمل هشام خالد القسري على العراق وفي سنة سبع ومائة استعمل
اخاه مسلمة على اذربيجان وارمينية وعزل الجراح بن عبد الله الحكمي وفي سنة
تسع ومائة غزا معاوية بن هشام الخليفة فافتتح حصن العطاش وفي سنة
عشر ومائة كانت وقعة الطين وفيها توفي الحسن البصري وكان مولده في
خلافة عمر وفيها توفي محمد بن سيرين وسيرين كان عبد الانس بن مالك
وفي سنة اثني عشر ومائة سار مسلمة في شدة البرد الى بلاد الترك حتى جاوز
الباب وفتح مداين وحصون وافتتح معاوية بن هشام خرشنة من ناحية
ملطية وفي سنة ثلاث عشرة ومائة كانت الوقعة بين المسلمين والترك
بظاهر سمرقند واعيد مسلمة الى اذربيجان وفي سنة اربعة عشر ومائة
عزل مسلمة عن اذربيجان ووليها مروان الحمار وفي سنة سبعة عشر ومائة
جاست الترك بخراسان وانضم اليهم الحارث بن شريح الخارجي وجاوزوا
نهر جيحون فسار اليهم اسد بن عبد الله القسري فكسرهم وقتلهم قتلا ذريعا
وفيها فتح مروان الحمار ثلاثة حصون واسروا الملك تومانشاه وبعث به
الى هشام فمن عليه واعاده الى ملكه وفي سنة ثمانية عشر ومائة توفي الباقر
ابن زين العابدين عليه السلام وعمره ثلاث وسبعون سنة ودفن بالبقيع
وفي سنة تسع عشرة ومائة غزا المسلمون الترك وقتلوا منهم خلقا عظيما

وقتلوا خاقان ملكهم وكان امير القوم اسد بن عبد الله القسري وفي سنة
احدى وعشرين ومائة غزا مروان وافتتح اماكن وفي سنة اثنتين وعشرين
ومائة قام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم بالكوفة و
بايعه جمع كثير فقاتلهم الوالي على الكوفة من جهة هشام يوسف بن عمر
الثقفي فقتل زيد بسهم غرب ودفن واستخرجه بعد دفنه يوسف المذكور
وبعث براسه الى هشام وصلب بالكوفة اربع سنين حتى مات هشام
وولي الوليد فامر بحرق جثته وكان عمر زيد لما قتل اثنتين واربعين سنة
وفيها كانت حروب وملاحم وخرجت طايفة وبايعوا عبد الرحمن الهوري
ثم انتصر عليهم المسلمون وقتلوا منهم خلقا وفي سنة ثلاث وعشرين
ومائة قتل بالمغرب كلثوم بن عياض القسري في عدة من امرايه واستبيح
عسكره وهرب منهم ابو يوسف الازدي لابسا لصفرية وثبت بن عم كلثوم بلج
القسري فكان النصر وقتل في المعركة ابو يوسف الازدي وفيها حج بالناس
يزيد بن هشام بن عبد الملك وفي سنة خمس وعشرين ومائة توفي هشام
ابن عبد الملك بالرصافة لست خلون من ربيع الاول فكانت خلافته تسع
عشرة سنة وتسعة اشهر وكان عمره خمسا وخمسين سنة وكان احول بين الحول
وبويع الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان في اسوء حال في البرية خوفا
من هشام فعكف على اللهو وشرب الخمر ومعاشرة النسا وزاد العطايا
ولم يقل في شي يسل لا ولا قال ذلك على الرعية ورمي بالكفر وغشيان
امهات اولاد ابيه فخرج عليه يزيد بن الوليد بن عبد الملك وبايعه
الناس وجرت بينهما حروب واخر الامر انه احتز الى يزيد راس الوليد
وطيف به في دمشق في سنة ست وعشرين ومائة وكانت خلافته سنة و
ثلاثة اشهر وعمره اثنتين واربعين سنة واستقر يزيد بن الوليد بن
عبد الملك في الخلافة ونقص الناس زيادتهم فسمي يزيد الناقص وخالف

وهو الذي يقال له
الجبار العنيد وقد مر
ذكره عند [illegible] الوليد
ابن عبد الملك

عليه

عليه اهل حمص واهل فلسطين وقهرهم وعصى عليه عامل العراق ثم استبدل به
وبعد سنة اظهر الخلاف عليه مروان بن محمد وكانت خلافته خمسة اشهر واثني
عشر يوما ومات بدمشق واستقر في الخلافة بعده اخوه ابرهيم المخلوع ولم
يتم له الامر كان يسلم عليه بالخلافة تارة وبالامارة تارة ومكث اربعة اشهر
وقيل سبعين يوما وفي سنة سبع وعشرين ومائة سار اليه مروان بن محمد بن مروان
ابن الحكم من الجزيرة ليخلعه فلما قرب من دمشق ارسل اليه ابرهيم سليمان
ابن هشام في مائة وعشرين الفا وكان مع مروان ثمانون الفا واقتتلوا قتالا
عظيما فانتصر مروان ودخل مروان دمشق وبويع له بالخلافة ورجع
الى منزله بحران وجا اليه ابرهيم المخلوع وسليمان بن هشام بالامان وبايعا
وخالف عليه اهل حمص واهل دمشق واهل فلسطين وقهرهم ثم سار مروان
الى قرقيسيا لخلع سليمان بن هشام واجتمع عليه سبعون الفا من اهل الشام
فسار اليه مروان والتقى الجمعان بارض قنسرين وانكسر سليمان وقتل من عسكره
ما يزيد على ثلاثين الفا وفي سنة ثمان وعشرين ومائة ظهر الضحاك بن قيس
الخارجي وخالف مروان ثم جرى بينهما قتال انهزم فيه مروان وقتل الضحاك و
قام بامر الخوارج سفيان فقاتلهم مروان عشرة اشهر كل يوم راية مروان
مهزومة ثم رحل سفيان على جهة بحر شهرزور ثم توجه الى كرمان فقتل هناك
وقال في شرح طوق الحمامة عند قول الشاعر ولم تعد قضب السفاح ثانية عن
راس مروان او اشياعه الفجر، مروان الذي ذكر هو مروان بن محمد بن مروان
ابن الحكم بن ابي العاص بن امية وكان مروان من اهل الحزم والعزم ومن اهل
المعرفة بالحدثان ولذلك ولى ابنه عبد الله قبل محمد ومحمد اكبر من عبد الله
وذلك لانه كان يرى ان الامر صاير بعده الى عبد الله وعبد الله يرى ان
عبد اقرب الى عبد الله بن محمد ولم يزل في اختلاف من امره وانتشار حتى
قتل ببوصير من ارض مصر ويحكى انه لما التقى مع عبد الله بن علي عم بني العباس

[illegible] مروان الجعدي مح

مروان مح

ورأى الاعلام السود التفت مروان الى ابي جعفر المخزومي وكان من اصحابه
وقال له ما تلك البخت المجللة قال هي اعلام القوم قال ومن تحتها قال عبد
الله بن علي بن عبد الله بن عباس قال فاي عبد الله هو قال ابو جعده
هو الفتى المعروف الطويل الخفيف العارضين الذي رايته في وليمة
كذى ياكل ويجيد فسالتني عنه فنسبته لك فقلت ان هذا الفتى لنلقاه منه
فقال قد عرفته والله لعقد وددت ان علي بن ابي طالب مكانه ثم ارسل اليه
يقول يا ابن عمي الامر صاير اليك لا محالة والله الله في بنات عمك فكتب
اليه عبد الله بن علي الحق لنا في دمك والحق علينا في حرمك وكان يرى انه
يقتله رجل من ولد العباس اسمه بالعين ولذلك يحكى عنه انه لما التقى معه
انتقى مروان من عسكره مايه الف فارس على مايه الف حصان فلما نهض
نحو عبد الله قال له ما تغني العدة اذا انقضت المدة ثم ولى منهزما وروى
عن علما بني امية ان مروان الجعدي ومسلمة ونحوهم انهم كانوا يرون ان
عبد الله بن علي يقتل الكثير رجالهم من ذلك ما روى ابو العباس السفاح
عن رجاله قال دخل عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس على هشام بن
عبد الملك فادنى مجلسه حتى اقعده معه واكرم لقاءه وبره فبينا هم كذلك
اذ خرج ابن هشام بن عبد الملك وهو صغير ومعه قوس ونشاب وهو يلعب
كما تلعب الصبيان فجعل الصبي ياخذ السهم ويرمي به عبد الله بن علي حتى فعل
ذلك مرات عديده وعبد الله ينظر اليه ثم قام عبد الله وخرج وذلك بعين
مسلمة بن عبد الملك فقال مسلمة يا امير المؤمنين ما رايت ما صنع الصبي والله
لا يكون قتله وقتل رجال من اهل البيت الاعلى يديه فقال هشام لا تقل هذا
فانك لا تزال تاتينا بما لا نعرف فقال هو والله ذلك قال فوالله ما مضت
الايام والليالي حتى ورد عبد الله واليا على الشام من قبل ابي العباس
فقتل ثلاثة وثمانين رجلا من بني امية واتي بالصبي فيمن اتي فقال له عبد الله

انت صاحب القوس فامر به فقدم فضرب عنقه وذكر لعبد الله بن علي بن
عبد الله بن عمر بن عبد العزيز تقول انا قاتل مروان بن محمد فاني قرات في بعض
الكتب انه يقتل مروان عين ابن عين ابن عين ابن عين فقال عبد الله بن علي هيهات
انا والله ذلك ولي عليه فضل ثلاثة اعين انا عبد الله بن علي بن عبد الله بن
عباس بن عبد المطلب بن هاشم وهو عمرو بن عبد مناف ولما هرب مروان
من عبد الله بن علي تبعه عبد الله حتى بلغ فلسطين وكتب اليه السفاح ان
اقعد في موضعك وابعث في تتبع مروان اخاك صالح بن علي فاقام عبد الله
بفلسطين وبعث صالحا فلحقه بقرية من قرى الفيوم من ارض مصر يقال لها
بوصير فقتله بها وكان الذي قتله بيده عامر بن اسمعيل الحارثي خال ابي
العباس السفاح وقيل تولى قتله رجل يقال له المغوار من اهل البصرة وهو
لا يعرفه فصاح رجل من اصحابه قتل امير المؤمنين فضرب الذي قتله فابتدره
اصحاب صالح فسبق اليه رجل من اهل الكوفة كان يبيع الرمان بها فاحتز
راسه وبعث به الى صالح فبعث به الى عبد الله بن علي فبعث به عبد الله بن
علي الى ابي العباس السفاح فلما وضع بين يديه خر لله ساجدا وقال الحمد لله
الذي اظفرني عليك ولم يبق ثاري قبلك وقبل رهطك اعداي ثم تمثل
بشعر ذي الاصبع العدواني يقول لو يشربون دمي لم يرو شاربهم ولا دماؤهم
للغيظ ترويني وحكي انه لما سير الراس فوضع بين يدي عبد الله بن علي
قبل ان يبعثه الى السفاح وكان لسانه قد خلع من فمه فجاءت هرة فاقتلعت
اللسان وجعلت تمضغه فقال عبد الله بن علي لو لم ترنا الايام من عجايبها
الا لسان مروان في فم هرة لكفانا ولما قتل مروان صفى الامر لابي العباس
السفاح واضمحل امر بني امية وعادوا كان لم يكونوا فسبحان من لا يحول
ملكه ولا يبيد سلطانه لا اله غيره بعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور تم
امر بني امية والحمد لله وحده وصلى الله على محمد واله ومن على منواله

الفصل السابع عشر في ذكر محمد الباقر عليه السلام

قال الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني رضي الله عنه في اصول الكافي في باب التاريخ ولد ابو جعفر عليه السلم سنة سبع وخمسين وقبض عليه السلم سنة اربع عشرة ومايه وله سبع وخمسون سنة ودفن بالبقيع بالمدينة في القبر الذي دفن فيه ابوه علي بن الحسين عليه السلم وكانت امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلم وعلى ذريتهم الهادية وقال الكفعمي في مصباحه اسمه محمد عليه السلم كنيته ابو جعفر لقبه الباقر مكان ولادته المدينة يوم ولادته الاثنين شهر ولادته ثالث شهر صفر سنة ولادته سنة سبع وخمسون ملك وقت ولادته يزيد بن معاويه اسم امه ام عبد الله بنت الحسن نقش خاتمه العزة لله جميعا عدد ازواجه امراتان عدد السراري عدد اولاده تسعة اولاد مدة عمره سبع وخمسون يوم وفاته الاثنين شهر وفاته سابع ذي الحجة سنة وفاته سنة ست عشر ومايه مكان وفاته في المدينة سبب وفاته سمه هشام بن عبد الملك مكان قبره في البقيع ملك وقت وفاته هشام ابن عبد الملك اسم بوابه جابر الجعفي وقال في الخطبة الثانية اللهم صل على قمر الاقمار وسيد الابرار الجليل المقدار الامام الوجيه المدفون عند ابيه الحبر العلي الوفي الولي الامام ابي جعفر الاول محمد بن علي وقال الشيخ المفيد رحمه الله في ارشاده كان الباقر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام من بين اخوته خليفة ابيه علي بن الحسين عليه السلم ووصيه والقايم بالامامة من بعده وبرز على جماعتهم بالفضل في العلم والزهد والسودد وكان ابينهم ذكرا واجلهم في العامة والخاصة واعظمهم قدرا ولم يظهر عن احد من ولد الحسن والحسين عليهما السلم من علم الدين والاثار والسنن وعلم القران والسير وفنون الاداب ما ظهر من ابي جعفر عليه السلم وروى

عنه معالم الدين

عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤسا فقهاء المسلمين وصار بالفضل علما لاهله تضرب به الامثال وتسير بوصفه الاثار والاشعار وفيه يقول القرظي يا باقر العلم لاهل التقى • وخير من لبى على الاجبل وقال مالك ابن اعين الجهني يمدحه عليه السلم من قصيدة اذا طلب الناس علم القران • كانت قريش عليه عيالا • وان قيل ابن ابن بنت النبي • نلت بذاك فروعا طوالا نجوم تهلل للمدلجين • جبال تورث علما جبالا • ولد عليه السلم بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض بها سنة اربعة عشر ومايه وسنه يومئذ سبع وخمسون سنة وهو هاشمي من هاشميين علوي من علويين وقبره بالبقيع من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وروى ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم قال دخلت على جابر بن عبد الله رحمة الله عليه فسلمت عليه فرد علي السلم ثم قال من انت وذلك بعد ما كف بصره فقلت محمد بن علي فقال يا بني ادن مني فدنوت منه فقبل يدي ثم اهوى الى رجلي ليقبلهما فتنحيت عنه فقال لي ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقريك السلم فقلت وعلى رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته وكيف ذلك يا جابر فقال كنت معه ذات يوم فقال يا جابر لعلك ان تبقى الى ان تلقى رجلا من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين يهب الله له النور والحكمة فاقرئه مني السلام وفي الكافي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال ابي لجابر بن عبد الله الانصاري ان لي اليك حاجة فمتى يخف عليك ان اخلو بك فاسالك عنها قال له جابر اي الاوقات احببت فخلا به في بعض الايام فقال له يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رايته في يد امي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما اخبرتك به امي انه في ذلك اللوح مكتوب فقال له جابر اشهد بالله اني دخلت على امك فاطمة عليها السلم في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنيتها بولادة الحسين عليه السلم ورايت في يدها لوحا اخضر ظننت انه من زمرد ورايت فيه كتابا ابيض شبه لون الشمس فقلت لها بابي وامي يا بنت

رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا اللوح اهداه الله الى رسوله صلى
الله عليه واله فيه اسم ابي واسم بعلي واسم ابني واسم الاوصيا من ولدي واعطانيه
ابي ليبشرني بذلك قال جابر فاعطتنيه امك فاطمة عليها السلم فقراته واستنسخته
فقال ابي فهل لك يا جابر ان تعرضه علي قال نعم فمشى معه ابي الى منزل جابر
فاخرج صحيفة من رق فقال يا جابر انظر في كتابك لاقرا عليك فنظر جابر
في نسخته فقراه ابي فما خالف حرف حرفا فقال جابر اشهد بالله اني هكذا
رايته في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز
الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين
عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد الائي اني
انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين ومديل المظلومين وديان الدين
اني انا الله لا اله الا انا فمن رجا غير فضلي وخاف غير عدلي عذبته عذابا
لا اعذب به احدا من العالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل اني لم ابعث نبيا
فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا واني فضلتك على الانبيا
وفضلت وصيك على الاوصيا واكرمتك بشبليك حسن وحسين فجعلت
حسنا معدن علمي بعد انقضا مدة ابيه وجعلت حسينا خازن وحيي واكرمته
بالشهادة وختمت له بالسعاده فهو افضل من استشهد وارفع الشهدا
درجة وجعلت كلمتي التامه معه وحجتي البالغه عنده بعترته اثيب واعاقب
اولهم علي سيد العابدين وزين اوليائي الماضين وابنه شبيه جده
المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر
الراد عليه كالراد علي حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه
وانصاره واوليائه انتجبت بعده موسى فتنة عميا حندس لان خيط
فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي يسقون بالكاس الاوفى
من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير اية من كتابي فقد افترى

علي

علي وويل للمفترين الجاحدين عند انقضا مدة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي
في علي وليي وناصري ومن اضع عليه اعبا النبوه وامتحنه بالاضطلاع بها
يقتله عفريت متكبر يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب
شر خلقي حق القول مني لاسرنه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه
فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي لا يومن عبد به الا جعلت
الجنة مثواه وشفعته في سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار
واختم بالسعاده لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي واميني على
وحيي اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن واكمل ذلك بابنه محمد
رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبها عيسى وصبر ايوب فيذل اوليائي في
زمانه وتتهادى روسهم كما تتهادى روس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون
ويكونون خائفين مرعوبين تصبغ الارض بدمائهم ويفشو الويل والرنة
في نسائهم اولئك اوليائي حقا بهم ادفع كل فتنة عميا حندس وبهم اكشف
الزلازل وارفع الاصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك
هم المهتدون قال عبد الرحمن بن سالم قال ابو بصير لو لم تسمع في دهرك الا
هذا الحديث لكفاك فصنه الا عن اهله وقال المفيد روي ان الله عز وجل
انزل الى نبيه كتابا مختوما باثني عشر خاتما وامره ان يدفعه الى امير المومنين
عليه السلم ويامره ان يفض اول خاتم فيه ويعمل بما تحته ثم يدفعه عند وفاته الى
الى ابنه الحسن عليه السلم ويامره بفض الخاتم الثاني والعمل بما تحته ثم يدفعه عند
حضور وفاته الى اخيه الحسين عليه السلم ويامره ان يفض الخاتم الثالث ويعمل
بما تحته ثم يدفعه الحسين عند وفاته الى ابنه علي بن الحسين عليه السلم ويامره بمثل
ذلك ويدفعه علي بن الحسين عند وفاته الى ابنه محمد بن علي الاكبر ويامره بمثل
ذلك ثم يدفعه محمد الى ولده حتى انتهى الى اخر الائمة عليهم السلم وفي كشف الغمة
قال حدث بعضهم قال كنت بين مكة والمدينة فاذا انا بشيخ يلوح من البرية

يظهر تارة ويغيب اخرى حتى قرب مني فتاملته واذا هو غلام سباعي
او ثماني فسلم علي فرددت عليه السلام وقلت من اين قال من الله فقلت الى اين فقال
الى الله فقلت للغلام فقال على الله فقلت فما زادك قال التقوى فقلت فمن
انت قال انا رجل عربي فقلت ابن لي قال انا رجل قرشي فقلت ابن لي
فقال انا رجل هاشمي فقلت ابن لي فقال انا رجل علوي ثم انشد يقول
فنحن على الحوض ذواده ٭ نذود ونسعد وراده ٭ فما فاز من فاز الا بنا
وما خاب من حبنا زاده ٭ فمن سرنا نال منا السرور ٭ ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقنا ٭ فيوم القيمة ميعاده ٭ ثم قال انا محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب ثم التفت فلم اره فلا اعلم هل صعد الى السماء ام نزل
في الارض وفي الكافي عن ابي بكر الحضرمي قال لما حمل ابو جعفر عليه السلام الى الشام
الى هشام بن عبد الملك وصار ببابه قال لاصحابه ومن كان بحضرته من بني امية
وغيرهم اذا رايتموني قد وبخت محمد بن علي ثم رايتموني قد سكت فليقبل عليه
كل رجل منكم فليوبخه ثم امر ان يؤذن له فلما دخل ابو جعفر عليه السلام قال بيده
السلام عليكم فعمهم جميعا بالسلام ثم جلس فازداد هشام عليه حنقا بتركه
السلام عليه بالخلافة وجلوسه بغير اذن فاقبل يوبخه ويقول فيما يقول له
يا محمد بن علي لا يزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين ودعا الى نفسه وزعم
انه الامام سفها وقلة علم ووبخه بما اراد ان يوبخه فلما سكت اقبل عليه القوم
رجل بعد رجل يوبخه حتى انقضى اخرهم فلما سكت القوم نهض عليه السلام قائما ثم
قال ايها الناس اين تذهبون واين يراد بكم بنا هدى الله اولكم وبنا يختم
اخركم فان يكن لكم ملك معجل فان لنا ملكا مؤجلا وليس بعد ملكنا ملك لانا
انا اهل العاقبة يقول الله عز وجل والعاقبة للمتقين فامر به الى الحبس فلما
صار الى الحبس تكلم فلم يبق في الحبس رجل الا ترشفه وحن اليه فجاء صاحب الحبس
الى هشام فقال يا امير المومنين اني خائف عليك من اهل الشام ان يحولوا

بينك

بينك وبين مجلسك هذا ثم اخبره بخبره فامر به فحمل على البريد هو واصحابه
ليردوا الى المدينة وامر ان لا يخرج لهم الاسواق وحال بينهم وبين الطعام
والشراب فساروا ثلاثا لا يجدون طعاما ولا شرابا حتى انتهوا الى مدين
فاغلق باب المدينة دونهم فشكا اصحابه الجوع والعطش قال فصعد جبلا
يشرف عليهم فقال باعلى صوته يا اهل المدينة الظالم اهلها انا بقية الله
يقول الله عز وجل بقية الله خير لكم ان كنتم مومنين وما انا عليكم بحفيظ قال
فكان فيهم شيخ كبير فاتاهم فقال لهم يا قوم هذه والله دعوة شعيب النبي عليه السلام
والله لئن لم تخرجوا الى هذا الرجل بالاسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت
ارجلكم فصدقوني في هذه المرة واطيعوني وكذبوني فيما تستانفون
فاني لكم ناصح قال فبادروا فاخرجوا الى محمد بن علي واصحابه بالاسواق
فبلغ هشام بن عبد الملك خبر الشيخ فبعث اليه فحمله فلم يدر ما صنع به ذكر هذا
الخبر في باب التاريخ وفي روضة الكافي عن اسمعيل بن ابان عن عمر بن عبد الله
الثقفي قال اخرج هشام بن عبد الملك ابا جعفر عليه السلام من المدينة الى الشام
فانزله معه وكان يقعد مع الناس في مجالسهم فبينا هو قاعد وعنده جماعة
من الناس يسالونه اذ نظر الى النصارى يدخلون في جبل هناك فقال ما
لهؤلاء الهم عيد اليوم فقالوا لا يا بن رسول الله ولكنهم ياتون عالما لهم
في هذا الجبل في كل سنة في هذا اليوم فيخرجونه فيسالونه عما يريدون
وعما يكون في عامهم فقال ابو جعفر عليه السلام وله علم فقالوا هو من اعلم
الناس قد ادرك اصحاب الحواريين من اصحاب عيسى عليه السلام قال فهل
نذهب اليه فقالوا ذاك اليك يا بن رسول الله قال فقنع ابو جعفر عليه السلام
راسه بثوبه ومضى هو واصحابه فاختلطوا بالناس حتى اتوا الجبل
فقعد ابو جعفر عليه السلام وسط النصارى هو واصحابه واخرج النصارى
بساطا ثم وضعوا الوسائد ثم دخلوا فاخرجوه ثم ربطوا عينيه فقلب

عينيه كانهما عينا افعى ثم قصد الى ابى جعفر عليه السلام فقال يا شيخ امنا
انتم ام من الامة المرحومة فقال ابو جعفر عليه السلام بل من الامة المرحومة فقال
افمن علمائهم انت ام من جهالهم فقال لست من جهالهم فقال النصراني اسئلك
ام تسألنى فقال ابو جعفر عليه السلام سلنى فقال النصرانى يا معشر النصارى
رجل من امة محمد يقول سلنى ان هذا لملى بالمسائل ثم قال يا عبد الله
اخبرنى عن ساعة ما هى من الليل ولا من النهار اى ساعة هى فقال ابو
جعفر عليه السلام ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فقال النصرانى فاذا لم تكن
من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فمن اى الساعات هى فقال ابو
جعفر عليه السلام من ساعات الجنة وفيها تفيق مرضانا فقال النصرانى فاسئلك
ام تسألنى قال ابو جعفر عليه السلام سلنى فقال يا معشر النصارى ان هذا لملى
بالمسائل اخبرنى عن اهل الجنة كيف صاروا ياكلون ولا يتغوطون اعطنى
مثلهم فى الدنيا فقال ابو جعفر عليه السلام هذا الجنين فى بطن امه ياكل مما تاكل
امه ولا يتغوط فقال النصرانى الم تقل ما انا من علمائهم فقال ابو جعفر عليه السلام
انما قلت لك ما انا من جهالهم فقال النصرانى فاسئلك او تسألنى فقال
ابو جعفر عليه السلام سلنى فقال يا معشر النصارى والله لاسألنه عن مسألة
يرتطم فيها كما يرتطم الحمار فى الوحل فقال له سل فقال اخبرنى عن رجل دنى
من امرأته فحملت باثنين حملتهما جميعاً فى ساعة واحدة وولدتهما فى ساعة
واحدة وماتا فى ساعة واحدة ودفنا فى قبر واحد عاش احدهما خمسين
ومائة سنة وعاش الآخر خمسين سنة اخبرنى عنهما فقال ابو جعفر عليه السلام
هما عزير وعزرة عاشا كذا وكذا سنة ثم اماته الله تبارك وتعالى عزيرا
مائة سنة ثم بعث فعاش مع عزرة هذه الخمسين سنة وماتا كلاهما فى
ساعة واحدة فقال النصرانى يا معشر النصارى ما رأيت بعينى قط اعلم من هذا
الرجل لا تسألونى عن حرف وهذا بالشام ردونى قال فردوه الى كهفه ورجع

النصارى مع ابى جعفر عليه السلام وفي فى ارشاد المفيد ما روى عن الزهرى
قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكيا على يدى سالم مولاه
ومحمد بن على بن الحسين عليهم السلام فى المسجد فقال له سالم يا امير المؤمنين هذا
محمد بن على بن الحسين قال المفتون به اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل
له يقول لك امير المؤمنين ما الذى ياكل الناس ويشربون الى ان يفصل
بينهم يوم القيمة فقال له ابو جعفر عليه السلام يحشر الناس على ارض مثل قرصة
نقى فيها انهار متفجرة ياكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب قال فرأى
هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب اليه فقل له ما اشغلهم عن
الاكل والشرب يومئذ فقال له ابو جعفر عليه السلام هم فى النار اشغل ولم
يشتغلوا ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فسكت هشام
لا يرجع كلاما وفى الخرائج والجرائح عن عباد بن كثير البصرى قال قلت للباقر
عليه السلام ما حق المؤمن على الله فصرف وجهه فسألته عنه ثلثا فقال من حق المؤمن
على الله ان لو قال لتلك النخلة اقبلى لاقبلت فنظرت والله الى النخلة التى
كانت هناك قد تحركت مقبلة واشار اليها قرى فلم اعنك ومنها ان حبابة
الوالبية دخلت على الباقر عليه السلام فقال لها ما الذى ابطأ بك عنا فقالت
بياض عرض فى مفرق راسى شغل قلبى قال ارينيه فوضع الباقر يده عليه فاذا
هو اسود ثم قال هاتوا لها المرآة فنظرت وقد اسود ذلك الشعر ومنها
ما روى عن ابى بصير قال كنت مع الباقر عليه السلام فى مسجد النبى صلى الله عليه وآله
قاعدا بعد ان مات على بن الحسين عليه السلام اذ دخل المنصور وداود بن سليمان
قبل ان افضى الملك الى ولد العباس وما قعد الا داود الى الباقر عليه السلام
فقال ما منع الدوانيقى ان ياتى قال فيه جفاء قال لا تذهب الايام حتى يلى
امر هذا الخلق فيطأ اعناق الرجال ويملك شرقها وغربها ويطول عمره
فيها حتى يجمع من كنوز الاموال ما لم يجمع لاحد قبله فقام داود واخبر

الدوانيق بذلك فاقبل اليه الدوانيقي وقال ما منعني من الجلوس
اليك الا اجلالا لك فما الذي اخبرني به داود قال هو كاين قال وملكنا قبل
ملككم قال نعم قال ويملك بعدي احد من ولدي قال نعم قال فمدة بني
امية اكثر ام مدتنا قال مدتكم اطول وليتلقفن هذا الملك صبيانكم
ويلعبون به كما يلعبون بالكرة هذا ما عهده الي ابي فلما ملك الدوانيقي
تعجب من قول الباقر عليه السلام ومنها ما روى ابو بصير عن الصادق عليه السلام
قال كان ابي عليه السلام ذات يوم في مجلسه اذ اطرق راسه في الارض ثم رفعه
فقال يا قوم كيف انتم اذا جاءكم رجل يدخل عليكم مدينتكم هذه في اربعة
الاف حتى يستعرضكم بالسيف ثلاثة ايام فيقتل مقاتلتكم وتلقون منه بلاء
لا تقدرون ان تدفعوه وذلك من قابل فخذوا حذركم واعلموا ان
الذي قلت لكم هو كاين لا بد منه فلم يلتفت اهل المدينة الى كلامه و
قالوا لا يكون هذا ابدا فلم ياخذوا حذرهم الا نفر يسير وبنو هاشم
خاصة وذلك انهم علموا ان كلامه هو الحق فلما كان من قابل تحمل ابو جعفر
عليه السلام بعياله وبنو هاشم وخرجوا من المدينة وجاء نافع بن الازرق حتى
كبس المدينة وقتل مقاتلتهم وفضح نساءهم فقال اهل المدينة لا نرد على
ابي جعفر شيئا نسمعه منه ابدا بعد ما سمعنا ورأينا فانهم اهل بيت النبوة
ينطقون بالحق ومنها ما روى عن عيسى بن عبد الرحمن عن ابيه قال دخل
ابن عكاشة بن محصن الاسدي على ابي جعفر عليه السلام وكان ابو عبد الله عليه السلام
قائما عنده فقال لابي جعفر لاي شيء لا تزوج ابا عبد الله فقد ادرك التزويج
وبين يديه صرة مختومة فقال سيجيء نخاس من بربر ينزل دار ميمون فاتى
فدخلنا على ابي جعفر عليه السلام فقال الا اخبركم عن ذلك النخاس الذي ذكرته
لكم فاذهبوا فاشتروا بهذه الصرة جارية فاتينا النخاس فقال قد بعت
ما كان عندي الا جاريتين احدهما امثل من الاخرى قلنا فاخرجهما حتى ننظر

اليهما

اليهما فاخرجهما فقلنا بكم تبيعنا هذه المتماثلة قال بسبعين دينارا قلنا
احسن قال لا انقص من سبعين دينارا فقلنا نشتريها منك بهذه الصرة ما
بلغت ما ندري ما فيها وكان عنده رجل ابيض الراس واللحية فقال فكوا
الختم وزنوا فقال النخاس لا تفكوا فانها ان نقصت حبة من السبعين لا
ابايعكم قال الشيخ زنوا ففككنا ووزنا الدنانير فاذا هي سبعون لا تزيد ولا
تنقص فاخذنا الجارية فادخلناها على ابي جعفر وجعفر قائم عنده فاخبرنا
ابا جعفر بما كان فحمد الله ثم قال لها ما اسمك قالت حميدة قال حميدة في الدنيا
ومحمودة في الاخرة اخبريني عنك ابكر انت ام ثيب قالت بكر قال فكيف ولا
يقع في ايدي النخاسين شيء الا افسدوه فقالت كان يجيء النخاس فيقعد
مني فيسلط الله عليه رجلا ابيض الراس واللحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم
عني ففعل بي مرارا وفعل الشيخ مرارا فقال يا جعفر خذها اليك فولدت
خير اهل الارض موسى بن جعفر عليهما السلام وقال المفيد ان ولد ابي جعفر
عليه السلام سبعة نفر ابو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام وكان يكنى به وعبد الله
ابن محمد امهما ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وابرهيم وعبد الله درجا
امهما ام حكيم بنت اسد بن المغيرة الثقفية وعلي وزينب لام ولد ولم يعتقد
احد من ولد ابي جعفر عليه السلام الامامة الا في ابي عبد الله عليه السلام خاصة وكان اخوه
عبد الله رضي الله عنه يشار اليه بالفضل والصلاح وروي انه دخل على بعض
بني امية فاراد قتله فقال له عبد الله رحمة الله عليه لا تقتلني فاكون لله عليك
عونا واكن لك على الله عونا يريد انه يشفع الى الله فيشفعه فلم يقبل ذلك
منه وقال له الاموي لست هناك وسقاه السم فقتله رضي الله عنه وفي كشف الغمة
ما قاله ابن الخشاب عن محمد بن سنان قال ولد محمد الباقر عليه السلام قبل مضي
الحسين بن علي عليهما السلام بثلاث سنين وتوفي وهو ابن سبع وخمسين سنة
سنة مائة واربعة عشر اقام مع ابيه خمسا وثلاثين سنة الا شهرين واقام

رواه صح

بعد مضي ابيه بتسعة عشر سنة **الفصل الثامن عشر في**
ذكر ابي العباس السفاح اول خلفا بني العباس قال محمد بن شحنة في
تاريخه في سنة تسع وعشرين ومايه ظهرت دعوة بني العباس بخراسان
وذلك ان ابا مسلم الخراساني كان يختلف الى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
وولده ابرهيم من بعده المدعو بالامام وكانا بالشراة من عمل الشام بقرية
يقال لها الحميمة واستدعى الناس الى المبايعة لبني العباس ففطن به نصر بن
سيار امير خراسان وارسل الى مروان مرارا يعلمه بذلك وهو يتغافل عنه
ومن جملة ما ارسل اليه هذه الابيات ارى تحت الرماد وميض نار
ويوشك ان يكون لها ضرام فان لم يطفها عقلا قوم يكون وقودها
جثث وهام فقلت من التعجب ليت شعري أايقاظ امية ام نيام
وفي سنة احدى وثلثين ومايه استولى ابو مسلم على بعض بلاد خراسان
وبايع اهلها لابرهيم الامام بعد وفاة محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
فارسل مروان الى عامله بالبلقا فامسك ابرهيم الامام وبعثه اليه
فحبسه حتى مات في حران وكان ابرهيم الامام نعى نفسه الى اهل بيته
وامرهم بالمسير من الحميمة مع اخيه عبد الله ابي العباس السفاح الى الكوفه
واوصى بالخلافه الى اخيه السفاح فسار بهم الى الكوفه ومعه اخوه
ابو جعفر وقدم الكوفه واستخفى بها شهرا ثم ظهر وسلم عليه الناس
بالخلافه وعزوه في اخيه ابرهيم ودخل دار الاماره بالكوفه صبيحة الجمعه
ثاني عشر ربيع الاول سنة اثنين وثلثين ومايه ودخل المسجد وخطب
الناس وصلى بهم الجمعه ثم عاد الى المنبر وصعد معه عمه داود فقام دونه
وخطب الناس وحثهم على الطاعة وجلس ابو جعفر المنصور
ياخذ البيعة لاخيه السفاح في المسجد وخرج عسكر السفاح فعسكر
بحمام اعين وبعث عماله الى البلاد ثم ارتحل ونزل هاشمية الكوفه

بقصر

بقصر الامارة فسار مروان الحمار ويسمى بالجعدي لاخذه بقول جعد بن
درهم وهو اخر خلفا بني امية طالبا ابا عون عبد الملك بن يزيد الازدي
المستولي على شهرزور من جهة بني العباس فلما وصل مروان الى الزاب
التقاه ابو عون بما معه من الجموع وكان مع مروان مايه وعشرون الفا
من العسكر وحفر مروان خندقا وعقد عليه جسرا وتكاثرت عليه جيوش
السفاح والتقى الجمعان وانكسر مروان وسار عبد الله عم السفاح في
اثره الى دمشق وحاصرها وفتحها عنوة يوم الاربعا لخمس مضين من رمضان
واقام بها خمسة عشر يوما ثم رحل منها الى فلسطين فاقام بها وارسل اخاه
صالحا في اثر مروان فلحقه وقد جاوز نيل مصر بقرية بوصير فلحقه انسان
فطعنه برمح وقتله وهرب ابنا مروان عبد الله وعبيد الله الى ارض الحبشه
فقتل عبيد الله ونجى عبد الله وبقي الى خلافة المهدي فبعثه عامل فلسطين
اليه وكان عمر مروان لما قتل اثنين وستين سنه ومدة خلافته خمس سنين
وعشرة اشهر ونصف واستقر الامر للسفاح وقرب سليمان بن هشام
ابن عبد الملك فدخل عليه سديف يوما وانشده من ابيات
لا يغرنك ما ترى من رجال ان تحت الضلوع داء دويا فضع السيف وارفع
السوط حتى لا ترى فوق ظهرها امويا فامر السفاح بسليمان فقتل
في الحال واما عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس فكان عنده نحو سبعين
رجلا من بني امية وقد اجتمعوا للطعام فدخل شبل بن عبد الله مولى بني
هاشم وانشده اصبح الملك ثابت الاساس بالبهاليل من بني العباس
طلبوا وتر هاشم وشفوها بعد ميل من الزمان وياس لا تقيلن عبد
شمس عثارا واقطعن كل رقلة واواسي ذلها اظهر التودد منها
وبها منكم كحد المواسي واذكروا مصرع الحسين وزيد وشهيد بجانب
المهراس والقتيل الذي بحران اضحى ثاويا بين غربة وتناسي

فامر عبد الله بهم فضربوا مكانهم بالعمد حتى ماتوا وبسط عليهم الانطاع
ومد عليهم الطعام واكل الناس فوقهم وانينهم يسمع ونبش عبد الله بدمشق
معاوية وابنه يزيد وعبد الملك بن مروان وهشام بن عبد الملك
ووجده صحيحا فصلبه ثم احرقه وقتل اولاد بنى امية عن اخرهم ولم يفلت منهم
الا رضيع او من هرب الى الاندلس وقتل سليمان بن على بن عبد الله بن
عباس جماعة من بنى امية واطعمهم الكلاب وولى السفاح اخاه يحيى بن
محمد بن على بن عبد الله بن عباس الموصل واخاه ابا جعفر المنصور الجزيرة
وما يليها وعمه داود مكة والمدينة واليمن واليمامة وابن اخيه عيسى بن
موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس الكوفة وسوادها وكان على
الشام عمه عبد الله وعلى مصر ابو عون بن يزيد وعلى خراسان ابو مسلم
الخراسانى وخلع ابو الورد بن الكوثر من اصحاب مروان طاعة بنى العباس
فسار اليه عبد الله وهو بقنسرين فى جمع عظيم فاقتتلوا قتالا شديدا
وثبت ابو الورد حتى قتل وانهزم اصحابه واخذ عبد الله عم السفاح بيعة
اهل قنسرين وعاد الى دمشق وكان قد خرج من بها عن الطاعة و
نهبوا اهل عبد الله فهربوا منه حين عاد ثم امنهم فرجعوا وفى سنة
ثلاث وثلثين ومائة وقيل فى سنة ثمان نازل طاغية الروم اليون بن
قسطنطين ملطية والح عليهم بالقتال حتى سلموها بالامان فهدم
المدينة والجامع وارسل مع المسلمين عسكرا حتى بلغوهم مامنهم
وفى سنة اربع وثلثين ومائة تحول الخليفة السفاح عن الكوفة
فنزل الانبار فتوفى بها فى سنة ست وثلثين ومائة فى ذى الحجة بالجدرى
وعمره ثلاث وثلثون سنة ومدة خلافته من بعد مروان اربع سنين
وقبله ثمانية اشهر وعهد بالخلافة الى اخيه ابى جعفر المنصور وقال فى
شرح طوق الحمامة عند قول الشاعر ولم تعد قضب السفاح نابية • عن رأس مروان او اشياع

ابن عبد ربه
الحفرى صح

النجز

النجز • السفاح هذا هو عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
وهو اول من اقام دولة بنى العباس وامه ريطة بنت عبيد الله بن عبد الله بن
المدان الحارثى فكانت ولايته سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكان اباه محمد بن
على اراد تزويج ريطة فمنعه من ذلك الوليد بن عبد الملك ثم سليمان بعده
لانهم كانوا يرون ان ملكهم يزول على يدى رجل من بنى العباس يقال له
ابن الحارثية فلما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة شكى اليه محمد بن على الوليد
وسليمان ومنعهما اياه ان يتزوج ريطة وسال ان لا يمنعه زواجها وكانت
بنت خاله فقال عمر تزوج من شئت فتزوجها فولدت له ابا العباس السفاح
وكان خراب ملك بنى امية على يديه كما كانوا يرون ذلك فى الاثار وفى
ذلك ابو العباس يقول • تناولت ثارى من امية عنوة • وجزت برأيى عن
هشام وقنبرا • ولقيت ذلا عن مفارق هاشم • والبستها عزا ومجدا ومفخرا
وتوفى ابو العباس سنة ست وثلاثين ومائة وكان من حديث ابن الحارثية
فيما حكى الهيثم بن عدى قال حدثنى غير واحد ممن ادركنا من المشايخ ان على
ابن ابى طالب عليه السلام صير الامر الى الحسن فصيره الحسن الى معاوية فكره ذلك الحسين
ومحمد بن الحنفية فلما قتل الحسين عليه السلام صار امر الشيعة الى محمد بن الحنفية
وقيل الى على بن الحسين عليه السلام وقيل ان محمد بن الحنفية وصى الى ابى هاشم
ابنه فلم يزل قائما بامر الشيعة فلما كان فى ايام سليمان بن عبد الملك اتاه
وافدا فاكرمه سليمان وقال ما علمت قريشا قط بشبه هذا فقضى حوائجه ثم شخص
يريد فلسطين فلما كان ببلاد لخم وجذام ضربت له ابنية فى الطريق ومعهم
اللبن المسموم فكلما مر بقوم قالوا له هل لك فى الشراب قال جزيتم خيرا
ثم مر باخرين فعرضوا عليه وهو يظنهم من لخم وجذام فقال هاتوا فلما استقر فى
جوفه حتى قال لاصحابه انى ميت انظروا من القوم فاذا هم قد قوضوا
ابنيتهم وذهبوا فقال ميلوا بى الى ابن عمى وما اسرعوا فانى اخشى ان لا الحقه

وكان محمد بن علي والد ابي العباس السفاح بالحميمة من ارض الشراة فلما
وصل اليه قال له يا ابن العم اني ميت وانت صاحب هذا الامر وولدك
ابن الحارثية القايم به ثم اخوه من بعده والله لا يتم هذا الامر حتى تخرج
الرايات السود من خراسان ثم ليبلغن ما بين حضرموت واقصى افريقية
وما بين الهند واقصى فرغانة وعليك بهولا الشيعة فهم دعاتك وانصارك
وليكن دعوتك خراسان ولا تتعدها سيما مرو واستبطن هذا الحي من
اليمن فان كل ملك لا يقوم بهم فمصيره الى انتقاض وانظر هذا الحي
من قيس وتميم فاقصهم الا من عصمه الله منهم وهم قليل ثم اختر منهم اثني عشر نقيبا
وابعدهم سبعين نقيبا فان الله لم يصلح بني اسرائيل الا بهم وقد فعل ذلك
رسول الله صلى الله عليه واله فاذا مضت سنة الحمار فوجه رسلك نحو خراسان
فمنهم من يقتل ومنهم من ينجوا حتى يظهر الله عز وجل دعوتكم قال محمد بن علي
يا ابا هاشم وما سنة الحمار قال قضى الله انه لم تمض مائة سنة من نبوة الا
تنتقض امرها لقول الله تعالى او كالذي مر على قرية الى قوله وانظر الى حمارك
واعلم ان صاحب هذا الامر من ولدك عبد الله بن الحارثية ثم اخوه عبد الله ولم
يكن لمحمد بن علي في ذلك الوقت ولد يقال له ابن الحارثية ثم مات ابو هاشم
وبقيت الشيعة تختلف الى محمد بن علي فلما ولد ابو العباس السفاح اخرجه الى
الشيعة في خرقة وقال لهم هذا صاحبكم فجعلوا يلحسون اطرافه فلما مات محمد
ابن علي اوصى الى ابنه ابرهيم وهو الذي يدعا بالامام فاخذه مروان بن محمد
فحبسه فهاجت الشيعة فقال لهم يقطين بن موسى وكان من دعاتهم انا اعرفكم
من يلي امرنا من بعده فشخص الى الشام ووقف لمروان بن محمد يوما وهو خارج
الى صلاة الجمعة فقال له يا امير المومنين اني رجل تاجر قدمت بما تقدم به
التجار فادخلت الى رجل له هيبة وجاه فابتاع مني متاعا كثيرا ولم يزل
يسوفني بثمنه الى ان جات رسلك فامرت بحبسه فان رايت ان تجمع بيني وبينه

و

وناخذ الى حقي فافعل فقال مروان لبعض خدمه يا غلام اذا انحرفت صلينا فامض معه الى
ابرهيم بن محمد وقل له اخرج لهذا من حقه فلما قضى مروان الصلوة مضى الخادم
بيقطين فادخله على ابرهيم فقال له يقطين يا عدو الله الى من تكلني قال الى ابن
الحارثية فعاد الى الشيعة فاعلمهم ان ابا العباس السفاح هو الامام بعده فلما
كانت سنة احدى وثلثين ومائة هزم قحطبة بن شبيب وكان من قواد الشيعة
عسكر يزيد بن هبيرة ثم فقد قحطبة وولي اخوه حميد مكانه فمضى نحو الكوفة و
دخلها وقدمها ابو العباس واخوه معه وعمه عبد الله بن علي ويحكى انه لقيهم
امراة في الطريق فنظرتهم مليا ثم قالت سبحان الله فالتفت اليها ابو جعفر
فقال لها ما شانك يا امة الله قالت ما رايت اعجب من هذا خليفة وخليفة
وخارجي فقال لها ما هذا الكلام قالت ليلين هذا واشارت الى ابي العباس
وليخلفنه انت واشارت الى ابي جعفر وليخرجن عليك هذا واشارت الى عبد الله
ابن علي وليقتلنه انت واشارت الى ابي جعفر فكان الامر كذلك وساذكر
خبر خروجه عليه عند ذكر ابي جعفر المنصور وقد ذكر هذا الخبر على وجه اخر
يقرب من هذا وذلك يحتمل حدوث ابو العباس والمنصور عن ابي البطاح
عن ابرهيم بن السندي عن ابيه عن عبد الصمد بن علي قال لما اخذ مروان
ابن محمد ابرهيم الامام خرجت مع ابي العباس السفاح وابي جعفر المنصور
وعبد الله بن علي فانتهينا الى ماء من مياه بني تميم فاذا نحن بامراتين
مقبلتين فوقفتا علينا فقالتا ما رايتا وجوها اكرم ولا انظر ولا اصبح
من خليفتين واميرا فانتهرهما عبد الله بن علي وكان فيه حدة وقال كفا
عنا فقالت احداهما تغضب يا شابا اي والله ان هذا الخليفة واشارت
الى ابي العباس وان هذا الخليفة واشارت الى ابي جعفر وان هذا الامير
واشارت الى وليغيرن بك هذا واشارت الى ابي جعفر المنصور فانتهرناهما
جميعا قال السندي فقلت لعبد الصمد فلم خرجت مع عبد الله بن علي وانت

قد سمعت هذا وعرفته قال كنت نسيته ومن اخبار ابي العباس انه
تزوج ام سلمه بنت يعقوب بن سلمه بن عبد الله وكانت قبله عند الوليد
ابن عبد الملك ثم عند هشام بن عبد الملك وكان لها مال عظيم وجوهر
وخدم وحشم ولما دخل عليها اول ليله وجدها قد كللت كل عضو من اعضائها
بالجوهر وكان ذو اجبا اياها قبل الخلافه فخطيت عنده وحلف لها انه
لا يتزوج عليها ولا يتسرى فغلبت عليه غلبة شديده حتى ما كان يقطع
امرا الا بمشورتها فجلس عنده يوما خالد بن صفوان وكان خليا وكان
خالد من اهل الفصاحة واللسان فقال يا امير المومنين اني فكرت في
امرك وسعة ملكك وانك قد ملكت امراة واقتصرت عليها فان مرضت
مرضت واحرمت نفسك التلذذ بالجواري واستطرافهن ومعرفة اختلاف
حالاتهن والتمتع بما يكون منهن اذ منهن الطويلة الغيدا والغضة البيضا
والعفيفة الادما والدقيقة السمرا والزهرة العجزا من مولدات المدينه
يفتن بمحاورتهن وتلذ بخلوتهن واين امير المومنين عن بنات الاتراك
والنظر الى ما عندهن من التحور والتعطر وحسن الخدمة وجعل خالد يطيل
الوصف بفصاحته وعذوبة لسانه فلما فرغ من كلامه اصغى له ابو العباس
وحسن موقعه منه وتشوق الى ما سمعه ثم قال له انصرف وبقي ابو العباس مفكرا
فيما سمع فدخلت عليه ام سلمه فانكرت ما رات من فكره وقلة بشره وقد كان
وفى لها بما شرط لها فقالت يا امير المومنين هل حدث امر تكرهه او اتاك
خبر ارتعت له قال لا والحمد لله فلم تزل به حتى اخبرها بمقالة خالد قالت فما
قلت لابن الزانيه قال سبحان الله ينصحني وازجره فارسلت ام سلمه مواليها
من البخاريه الى خالد وقالت لهم اضربوه بالمقارع حتى يموت قال خالد فخرجت
مسرورا بما رايت من امير المومنين فبينما انا في بعض الطريق اذا انا بعبيد
تسال عني فحققت الصلة فقلت ها انا ذا فاهوى الى احدهم بخشبة فاتقيت

بالشرف

بالشرف كمفت برذوني وضربت احدهم كفا وتعادى الباقون خلفي ففتهم
ركضا فاتيت منزلي فاختفيت فيه فلم اشعر بعد ايام الا والقوم قد هجموا علي
يقولون اجب امير المومنين وانا ايس من الحياة فدخلت عليه في بيت فيه
ستور مرخاة في ناحية من البيت فقال لي يا خالد اين كنت قلت ما لي غيبة
يا امير المومنين قال يا خالد كنت وصفت لي سيرة النسا فاعدها لي قال خالد
وسمعت حركة من خلف الستر فعلمت انه امر مصنوع فقلت نعم يا امير المومنين
حدثتك ان العرب اخذت اسم الضرة من الضر قال لم يكن هذا حديثك قلت و
حدثتك ان الثلاث نسا للرجل كثلاث دجاجات في قدر يغلي عليها قلبه
قال لم يكن هذا حديثك قال واخبرتك ان الاربعة نسا شر مجموع لمن كن
عنده يشيبنه ويهرمنه قال ما سمعت هذا منك قلت بلى بهذا حدثتك قال
افتكذبني قلت افتقتلني واخبرتك ان ابكار النسا رجال الا انهن لا خصا
لهن قال فسمعت ضحكا من خلف الستر قلت نعم واخبرتك ان بني مخزوم
ريحانة قريش وان عندك ريحانة من الرياحين وانت تطمح بعينك الى حرائر
النسا وغيرهن من الاما فسكت ابو العباس متعجبا وقيل لي من ورا الستر
صدقت يا عماه وانصفت بهذا حدثته ولكنه غير حديثك ونطق به على
لسانك قال فانسللت وخرجت فبعثت الى ام سلمه بعشرة الاف درهم وتخت
ثياب وبرذون فكان ابو العباس اذا راني تبسم ضاحكا وكان الدعاة
بني العباس وشيعتهم يرجع الى ابي مسلم ولم يزل ابو مسلم صاحب الدعوة
الى بني العباس وكان لقيطا فتبناه محمد بن علي بن ابي العباس وكان
مارا في بعض الطريق فوجد صبيا اسودا فامر به فحمل به فاحسن وربي حتى
ترعرع ودخل في السراجين فلما بلغ احدى وعشرين سنة قدمه على الشيعة ولم
يزل يقود الجيوش ويدوخ الارض ويقتل اتباع مروان بن محمد بكل موضع
وابو العباس مختفي في تلك المدة وكان قيام ابو مسلم وابو العباس

يقاتل صح

في عامين فبقي عنهم عشرين سنة ويقال انه أحصى كل ما قتل ابو مسلم صاحب الدعوة في حروبه مع بني امية وقوادهم فوجد ذلك الف الف ومائة الف وقتله ابو جعفر المنصور في ايامه لما افضت اليه الخلافة لامر احتقده عليه وذلك انه كبر في نفسه حتى يقال انه خطب احدى بنات عم ابي جعفر ليتزوجها وماشا ابا جعفر في بعض الاوقات في ايام ابي العباس وكان لا يقدم ابا جعفر ويتقدمه في المشي ولا يلتفت الى ما امر به ابو جعفر فلما افضت الخلافة الى ابي جعفر استدعاه فامتنع عليه ثم انه دس اليه ابو جعفر من اخدعه حتى اوصله اليه فلما جا للدخول عليه اخذ منه سلاحه فاحس بالشر وقد كان ابو جعفر امر بعض رجاله ان يكونوا بحيث يسمعون كلامهم معه فاذا ضرب بكف على كف خرجوا عليه فقتلوه فلما جلس بين يديه جعل ابو جعفر يعدد عليه وكان اسمه عبد الرحمن وهو يقول له يا عبد الرحمن انت الذي فعلت كذى وكذى لامور كان قد قصر فيها بحق ابي جعفر وانت الذي خطبت ابنة عمي فلانة لتتزوجها فجعل يقول يا امير المومنين ابقني لاعينك على اعدايك فقال له يا ابن الفاعلة وبل عليك وضرب بكفه على كفه فخرج عليه القوم باسيافهم فقطعوه اربا اربا فقال هذا جزا من تعدا طوره ويقال ان ابا مسلم قيل له ان بالحيرة نصرانيا قد اتت عليه ماية سنة وعنده علم من العلم الاول فاحب به فوجه اليه فاتي به فلما نظر الشيخ النصراني الى ابي مسلم قال له قد رمت بالكفاية ولم تنال العناية وقد بلغت النهاية واحرقت نفسك لمن سيقتلك حسبك وكاني بك وقد عاينت رمسك فبكا ابو مسلم فقال له النصراني لا تبك لم تورث من حزم ولا من راي ولا من دين نافع ولا من سيف قاطع ولكن ما اجتمع لاحد امله الا اسرع اليه اجله وعند التناهي يكون الفرج قال فما تراه يكون قال اذا تواطا الخليفتان على امر كان واستقدموك بيدي من يبطل معه التدبير ولو رجعت الى خراسان

سلمت

سلمت وهيهات فاراد الرجوع فكتب اليه المنصور بالمسير ووجه اليه من يحثه على الحضور فلولا ان البصر يعمى اذا نزل القدر لكانت هذه دلالة تقع موقع العيان وتبعث على التيقظ في الحذر والاحتيال في الهرب ولكن لكل نفس غاية ولكل امر نهاية ويحكى انه لما نزل مدينة سمرقند اتاه اسقفها فقال له ايها الملك ان بالسند حجرا مدفونا فيه ثلاثة اسطر وجدت في الكتاب ان سليمان بن داود بعث به فدفن في هذا الموضع ووجدت في الاخبار انك تستخرجه وتعمل بما فيه فامر به فاخرج فاذا اول سطر منه الحزم انتهاز الفرصة وترك الوفا فيما يخاف عليه الفوت والسطر الثاني مكتوب الرياسة لا تتم الا بحسن السياسة والسطر الثالث لم يقتل الاباء من ترك الابناء ولم يصب ما يحب فكان ابو مسلم يقول علم جليل به تتم هذه الدولة ان لم ينزل القدر بما يحول بيننا وبين الحذر ولم يزل يستعمل هذا الكلام الى ان قدم العراق فاعماه القدر عن الاستعانة بالحذر

مكتوب صح

الفصل التاسع عشر في ذكر ابي جعفر المنصور العباسي

قال محمد بن شحنة في تاريخه لما مات السفاح كان اخوه ابو جعفر المنصور بمكة فبويع بالخلافة وقدم من الحج بعد ان بايعه بمكة ابو مسلم الخراساني والناس وقدم الكوفة فصلى بها وبايعه الناس واقام بالانبار فقام عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بالشام وبايعه الناس لنفسه فجهز اليه ابو جعفر المنصور ابا مسلم الخراساني فاقتتلا مدة ثم انهزم عبد الله فكتب ابو جعفر بولاية مصر والشام لابي مسلم الخراساني وصرفه عن خراسان فلم يجب الى ذلك فسار الى خراسان فتغير ابو جعفر لذلك وطلب ابا مسلم مرارا حتى جاءه في ثلاثة الاف رجل واخر باقي عسكره بحلوان فقبل يده وانصرف فلما جاءه بالغداة كان ابو جعفر وقف جماعة من حرسه ورا السرادق وقال اذا صفقت بيدي اخرجوا على ابي مسلم فاقتلوه ففعلوا ذلك وكان قتله في شعبان سنة سبع وثلثين ومائة بالمداين

في اول ملك المنصور وكان ابو مسلم قد قتل في دولته ستمايه الف صبرا وفي سنة
ثمان وثلثين ومايه وسع المنصور المسجد الحرام شرفه الله تعالى وفيها نزل اليون
ابن قسطنطين بدابق في مايه الف فخرج اليه صالح بن علي عم المنصور فهزمه
ولله الحمد والمنه وفي سنة تسع وثلثين ومايه ظفر المنصور بعمه عبد الله
واعدمه وكان مستخفيا عند اخيه سليمان وفيها ابتدات الدولة
الامويه بالاندلس لعبد الرحمن بن معاويه بن هشام بن عبد الملك وفي سنة
اربعين ومايه ارسل المنصور عبد الرحمن بن اخيه ابرهيم الامام في سبعين
الف من المسلمين فعمر ملطيه وفيها امر المنصور بعمارة المصيصه واسكنها
الف جند وسماها المعموره وفي سنة احدى واربعين ومايه ظهرت زنادقه
يعرفون بالرونديه يقولون بالتناسخ على مذهب ابو مسلم الخراساني
فحبس المنصور منهم نحو مايتي رجل فاخذ الباقون نعشا واوهموا انهم اجتمعوا
لجنازة فلما وصلوا باب السجن رموا النعش وكسروا باب السجن واخرجوا
اصحابهم وتجمعوا نحو ستمايه رجل واتوا باب المنصور فخرج المنصور ماشيا
واجتمع عليه الناس وكان معن بن زايده مستخفيا منه فخرج وقاتل معه
الزنادقه فانكسرت الزنادقه وقتلوا عن اخرهم وفي سنة اثنين واربعين
ومايه عزل محمد بن الاشعث عن مصر ووليها حميد بن قحطبه وفي سنة ثلاث
واربعين ومايه ثارت الديلم وقتلوا خلايق من المسلمين فانتدب الناس
لغزوهم وسار محمد بن الاشعث الى المغرب فالتقى بالاباضيه فهزمهم وقتل
زعيمهم ابو الخطاب في الوقعة وفي سنة اربع واربعين ومايه حبس من
اولاد الحسن بن علي عليه السلام احد عشر رجلا وقيدهم وفيها توجه جيش العراق
لغزو الديلم مع محمد بن السفاح وفي سنة خمس واربعين ومايه ظهر محمد
ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام بالمدينه وتبعه
اهلها فارسل المنصور اليه ابن اخيه عيسى بن موسى وخندق محمد بن عبد الله

علي

عليه وتقاتلا وظهر محمد عن شجاعة ثم قتل في المعركه وكان يلقب بالمهدي وبالنفس
الزكيه وفي هذه السنة ابتدا المنصور في عمارة بغداد وفيها قدم اخو النفس الزكيه
ابرهيم بن عبد الله الى البصره قبل موت اخيه ودعا الناس الى بيعة اخيه فاجابوه
وعظم امره وملك الاهواز وواسط وبلغ عسكره مايه الف فجاه خبر مقتل
اخيه وجاه عيسى بن موسى وقاتله واخر الامر انه حمل راس ابرهيم الى المنصور
وفي سنة ست واربعين ومايه تحول المنصور الى بغداد لتكميل عمارتها
وكان قد ابتدا بها في السنة الماضيه وفي سنة سبع واربعين ومايه
خلع المنصور العهد الذي كان عهده السفاح بعد المنصور لابن اخيه عيسى بن
موسى واكرهه على ذلك واعطاه مالا وبايع لابنه المهدي محمد بن المنصور
وفيها ولى المنصور خالد بن برمك الموصل وفيها ولد الفضل بن يحيى بن برمك
وارضعته الخيزران ام الرشيد وكان اخا الرشيد من الرضاعة وفي سنة ثمان
واربعين ومايه توفي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ودفن بالبقيع وكان مولده
سنة ثمانين وفيها توجه حميد بن قحطبه في جيش كثيف الى ارمينيه وفي سنة تسع
واربعين ومايه غزا الناس بلاد الروم مع العباس بن محمد فمات في الغزاة اكبر
امرايه محمد بن الاشعث الذي كان امير مصر وفي سنة خمسين ومايه مات ابو حنيفه
صاحب المذهب وساذكره في اخر المسلك الثاني عند ذكر العلما انشا الله وفي سنة
احدى وخمسين ومايه بني الرصافه وفي سنة اثنين وخمسين ومايه توفي ابرهيم
ابن ابي عبله عن سن عاليه وفي سنة ثلاث وخمسين ومايه غلبت الاباضيه
على افريقيه وفي سنة اربع وخمسين ومايه سار المنصور الى الشام وزار
القدس وجهز يزيد بن حاتم في خمسين الفا وعقد له على المغرب وجهزه الى الخوارج
الذين استولوا على الغرب قيل انه انفق على ذلك الجيش ثلاثة وستين الف
الف درهم وفي سنة خمس وخمسين ومايه افتتح يزيد بن حاتم افريقيه واستعادها
من الخوارج وفي سنة ست وخمسين ومايه توفي سعيد بن ابي عروبه وحمزه الزيات

وفي سنة سبع وخمسين ومائة مات الاوزاعي واسمه عبد الرحمن بن عمرو وعمره
سبعون سنة وفي سنة ثمان وخمسين ومائة مات المنصور وكان خرج
من بغداد يريد الحج ومعه ولده المهدي يودعه فقال له يا ولدي اني ولدت
في ذي الحجة ووقع في نفسي اني اموت في الحجة هذه ولذلك خرجت الى الحج فاتق
الله في عباد الله فمرض بالاسهال ومات في ست من ذي الحجة من هذه السنة
محرماً وكان عمره ثلثا وستين سنة ومدة خلافته اثنين وعشرين سنة وثلاثة
اشهر ولد بالحميمة وكان اسمر خفيف العارضين ودفن بالمعلى وكان من
احسن الناس خلقا في الخلوة حتى يخرج الى الناس ووصل الخبر بموته
وبايع الناس ولده المهدي وقال الطبري في تاريخه انه لما حج المنصور
سنة اربع واربعين ومائة نزل دار الندوة وكان يطوف ليلا ولا
يشعر به احد فاذا طلع الصبح صلى بالناس وراح في موكبه الى منزله
فبينما هو ذات ليلة يطوف اذ سمع قائلا يقول اللهم اني اشكو اليك
ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الظلم قال
فملا المنصور مسامعه منه ثم استدعاه فقال له ما هذا الذي سمعته منك
فقال ان امنتني على نفسي انبأتك بالامور من اصلها قال انت آمن على
نفسك فقال ان الذي دخله الطمع حتى حال بينه وبين الحق وحصول ما حصل
من البغي والفساد لانت فان الله سبحانه وتعالى استرعاك امور المسلمين
فاغفلتها وجعلت بينك وبينهم حجاباً من الجص والآجر وابواباً من الحديد
وحجبة معهم السلاح واتخذت وزراء ظلمة واعواناً فجرة ان احسنت لا
يعينونك وان اسأت لا يردونك وقويتهم على ظلم الناس ولم تعنهم
على اغاثة المظلوم والجائع والعاري فصاروا شركاء في سلطانك
فصانعهم العمال بالهدايا خوفا منهم وقالوا هذا قد خان الله فما لنا
لا نخونه واختزنوا الاموال وحالوا دون المظلوم ودونك فامتلات البلاد

فساداً وبغياً وظلما فما بقاء الاسلام واهله على هذا ثم قال لقد علمت يا امير المؤمنين
اني كنت اسافر الى بلاد الصين وكان بها ملك قد ذهب سمعه فجعل يبكي
فقال له وزراؤه ما يبكيك ايها الملك فقال ما ابكي على ما نزل بي من ذهاب
سمعي ولكن المظلوم يصرخ بالباب ولا اسمع نداءه ان كان سمعي قد ذهب
فان بصري باق نادوا في الناس لا يلبس ثوبا احمر الا مظلوم وكان يركب
الفيل ويطوف كل نهار يطلب مظلوماً فلا يجده هذا وهو مشرك بالله قد
غلبت رأفته بالمشركين على شح نفسه وانت مؤمن بالله وابن عم رسول الله
لا تغلبك رأفتك بالمسلمين على شح نفسك فانك لم تجمع الاموال الا لواحد
من ثلث ان قلت اجمعها للولد فقد اراك الله الطفل الصغير يخرج من بطن
امه ولا مال له فيعطيه الله فلست بالذي تعطي بل الله سبحانه يعطي وان قلت
اجمعها لتشييد سلطاني فقد اراك الله عبراً في الذين تقدموا ما اغنى عنهم
ما جمعوا من الاموال ولا ما اعدوا من السلاح وان قلت اجمعها للغاية
هي احسن من الغاية التي انا فيها فوالله ما فوق ما انت فيه منزلة الا العمل
الصالح يا امير المؤمنين هل تعاقب من عصاك الا بالقتل فكيف تصنع بالذي
لا يعاقب بالقتل بل بالخلود في العذاب وهو يعلم ما اضمره قلبك وعقدت عليه جوارحك
فماذا تقول اذا كنت واقفا بين يديه للحساب عرياناً هل يغني عنك ما كنت فيه
شيئا قال فبكى المنصور بكاء شديداً وقال ليتني لم اخلق ولم اك شيئا ثم
قال له فما الحيلة فيما خولت فقال عليك بالاعلام العلماء الراشدين قال فروا
مني قال فروا منك مخافة ان تحملهم على طريقتك ولكن افتح الباب وسهل الحجاب
وخذ الشيء مما حل وطاب وانتصف للمظلوم من الظالم وانا ضامن لمن هرب
منك ان يعود اليك فيعاونك على امرك فقال المنصور اللهم وفقني للعمل بما قال
هذا الرجل الصالح ثم حضر المؤذنون واقاموا الصلوة فلما فرغ من صلوته قال
علي بالرجل فطلبوه فلم يجدوه فقيل له انه الخضر عليه السلم

وقال في شرح طوق الحمامة قد روى عن المنصور انه قال رايتنى كانى حول
الكعبة واذا مناد من جوف الكعبة يا ابا العباس فنهض اخى ودخل الكعبة
ثم خرج وبيده لوا قصير فمضى ثم نادا مناد يا عبد الله فنهضت انا وعمى عبد
الله بن على نبتدر فلما استوينا على الدرجة العليا دفعنى عن الدرجة فهوى
ودخلت الكعبة واذا رسول الله صلى الله عليه واله جالس فعقد لى لوا طويلا
على قناة طويلة وقال خذها حتى تقاتل بها الدجال وابو جعفر هذا هو
اول من قتل عمه في الاسلام على الملك هو عبد الله بن على ثم المعتضد غرق
عمه ابا عيسى ثم قتل عمه المعتمد ثم الحكم المرتضى قتل عماه سليمان ومسلمة ثم عبد
الرحمن الناصر قتل عمه القاضى والمغيرة بن عبد الرحمن الناصر قتل عمه هشام
المويد والقاسم بن على بن حمود قتله ابن اخيه ادريس وزيادة الله قتل جميع
اعمامه ثم حبشى بن ابى الجيش قتل عمه مضر وهارون بن ابى الجيش قتل عمه ربيعه
ثم ناصر الدولة ابن حمدان قتل عمه ابى العلاء ثم حماد بن بلقين الصنهاجى قتل
عمه ماكيس ثم عباد بن محمد قتل عمه وابو جعفر المنصور ايضا اول من قتل في
الاسلام على الملك ابن اخيه محمد بن السفاح ثم المعتصم قتل العباس بن المامون
بالمراذب ثم القاهر قتل ابن اخيه ابا محمد بن المكتفى ثم عبد الرحمن بن معاوية
الداخل بالاندلس قتل ابن اخيه المغيره بن الوليد ثم محمد بن عامر
المعافرى قتل ابن اخيه هرون وكان المنصور من اهل العلم البارع في جميع
الاشيا حدث عنه شبيب بن شيبة الاهتمى التميمى قال حججت في العام
الذى هلك فيه هشام وولى الوليد بن يزيد وذلك سنة خمس وعشرين
ومائة فبينما انا جالس في ناحية من المسجد الحرام اذا اقبل علينا من بعض
ابوابه فتى اسمر رقيق موفر خفيف اللحية رحب الجبهة اقنى الانف بين
عينيه لسانا ناطقا عليه هيبة الملوك تقبله القلوب وتتبعه العيون يعرف
الشرف في تواضعه والعقل في صورته واللب في مشيته فما ملكت نفسى ان

ابن بدرون
الحضرمى صح

المنصور صح

في الاجلبه صح

كان صح

نهضت

نهضت في اثره سايلا عنه وعن خبره فسبقنى واحرم بالطواف فلما فرغ
من الطواف ركع عند المقام وانا ارعاه ببصرى ثم نهض منصرفا وكانت
عين قد اصابته لجماله وحسن سيرته فاصابته كبوة في الحرم دميت لها اصبع
رجله فجلس لها متربصا فدنوت منه متوجعا لما نابه متصلا به امسح رجله
من اثر التراب فلم يمتنع على فشققت حاشية ثوبى فعصبت بها اصبعه وما
ينكر ذلك ولا يدفعه ثم نهض متوكيا على فانقدت له اماشيه حتى اتى دارا
باعلى مكة فابتدره رجال تكاد صدورهم تنفرج من هيبته ففتحوا له الباب
فدخل فاجد بنى فدخلت معه ثم خلا يدى واقبل على القبلة فصلى ركعتين
اوجزهما في تمام ثم استوى في صدر مجلسه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبى صلى
الله عليه واله اتم صلاة واطيبها ثم قال لى لم يخف على مكانك منذ اليوم ولا
فعلك بى فمن تكون يرحمك الله فقلت شبيب بن شيبة التميمى قال الاهتمى
قلت نعم قال فرحب بى وقرب ووصف قومى بابين بيان وافصح لسان
فقلت له انا اجلك عن المسالة يرحمك الله واحب المعرفة فتبسم ضاحكا وقال
لطف اهل العراق انا عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس فقلت
له بابى انت وامى ما اشبهك بنسبك وادلك على منصبك ولقد سبق الى
قلبى من محبتك ما لا ابلغه بوصف قال فاحمد الله يا اخا بنى تميم فانا قوم
يسعد الله من احبنا بحبه ويشقى من ابغضنا ببغضه ولن يصل الايمان الى
قلب احدكم حتى يحب الله ورسوله واهل بيته ومهما ضعفنا عن جزايه قوى
الله على ادايه فقلت له انت توصف بالعلم وانا من حملته وايام الموسم ضيقة
وشغل اهله كثير وفى نفسى اشيا احب ان اسال عنها افتاذن لى فقال
نحن من اكثر الناس مستوحشون وارجو ان يكون للسر موضعا وللامانة
راعيا فان كنت كما رجوت فافعل قال فقدمت لهذا القول والايمان ما سكن
اليه فتلى قوله تعالى قل اى شى اكبر شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم ثم قال

سل عما شئت قلت ما ترى فيمن علا الموسم وكان عليه يوسف بن محمد بن يوسف
الثقفي خال الوليد فتنزل لصعد او قال عن الصلوة خلفه تسالني امر كرهن
ان يتامر على آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله من ليس منهم فقلت عن
كلا الامرين سالت قال ان هذا عند الله عظيم فاما الصلوة ففرض
الله تعبد بها خلقه فادها فرض الله عليك في كل وقت ومع كل احد وعلى
كل حال فان الذي تركه لجح بعينه وحضور جماعته واعياده لم يخبر في
كتابه الله لا يقبل نسكا الا مع اكمل المومنين ايمانا ادخره منه لك ولو فعل
بك ذلك لضاق الامر عليك فاسمح يسمح لك ولا احتاج اقول لك
الجواب الثاني لان بجواب الدين حصل الجواب عن الدنيا قال ثم
سالته عن اشيا من امر ديني فلم احتج ان اسال عن امر ديني احدا
بعده ثم قلت يزعم اهل العلم انه سيكون لكم دولة فقال لا شك في ذلك
تطلع طلوع الشمس وتظهر ظهورها فنسال الله خيرها ونعوذ به من شرها
فخذ بحظ لسانك ويدك منها ان ادركتها قلت او يتخلف عنها احد من العرب
وانتم سادتها فقال نعم قوم يا تقربنا الا وفي لمن اصطنعهم ويابى الا طبا
لحقنا فننصر او نجدهم كما نصرنا وانا الهم فاسترجعت فقال سهل عليك
الامر سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وليس ما يكون
منهم بحاجز لنا عن صلة ارحامهم وحفظ اعقابهم وتجديد الصنعة
عندهم قلت وكيف تسلم لهم قلوبكم وقد قاتلوكم فقال نحن قوم قد حبب
الينا الوفا وان كان علينا وبغض الينا الغدر وان كان لنا فاما
انصار دولتنا ونقا شيعتنا وامراء جيوشنا فهم موالينا منا وموالي القوم من
انفسهم فاذا وضعت الحرب اوزارها صفحنا بالمحسن عن المسي ووهبنا للرجل
قومه ومن اتصل باسبابه فتذهب النايرة وتخبو الفتنة وتطمئن القلوب
فقلت ويقال انه يبتلى بكم من اخلص المحبة لكم فقال قد روى ان البلا

اسرع الى محبنا من الماء الى قراره قلت لم هذا قال بم يعرفون الولي ويحظون العدو
ثم قال من يبعد بنا من اوليانا اكثر وانما نحن بشر واكثرنا اذن والله اعلم
وما انكرت من ان يكون الامر على ما بلغك فان مع الولي النصر والا ذلال
والثقة والاسترسال ومع العدو التحرز والاحتيال والتذلل وودعا اهل
الجدل واخل المسترسل وانك لسول يا اخا بني غنم قلت اني اخاف ان لا
اراك بعد اليوم قال ارجوا ان اراك وتراني كما تحب عن قريب ان شاء الله
تعالى فقلت عجل الله ذلك وهب لي السلامة منكم لاني من محبيكم فقال الامين قال الامين قلت صح
وتبسم وقال لا باس عليك اعاذك الله من ثلث قلت ما هن قال قدح في الملك
او هتك في الدين او تهمة في حرمه ثم قال خذ عني ما اقول لك لا تجاسر عدونا
وان احتطنا فانه مخذول ولا تخذل ولينا وان اقصيناه فانه منصور
واصحبنا بترك المماكرة وكن منها اضعا اذا رفعوك وصل اذا قطعوك ولا
تخطب الاعمال ولا تتعرض للاموال وانا رايح عنك غدا فهل من حاجة
فنهضت لوداعه ثم قلت لم انوقت لظهور الامر فقال الله الموقت وقد
قامت النوحيات بالشام وهما اخر العلامات قلت وما هو قال موت هشام
العام وموت محمد بن علي اخر ذي القعدة وعليه تخلفت قلت فهل اوصى قال
نعم الى اخي ابرهيم قال فلما خرجت تبعني مولى له بكسوة وقال يقول لك ابو جعفر
خذ هذه تفضل فيها وافترقنا فوالله ما رايته الا وخرسان قابضان على
يدي لبيد نوني منه في جماعة من قومي لا بايعه فلما نظر الي عرفني فقال خليا
عنه من صحت مودته وتقدمت خدمته واخذت قبل اليوم بيعته فاكثر الناس
من قول العجب ثم قال اين كنت عني ايام اخي ابو العباس فذهبت اعتذر اليه
فقال امسك فان لكل شي وقت لا يعدوه فاختر بين رزق يسعك او عمل
يرفعك فقلت انا حافظ لوصيتك قال وانا لها حافظ انما نهيتك ان تخطب
الاعمال ولم انهك عن قبولها قلت الرزق مع قبول امير المومنين احب الي

قال هو احسن لعقلك واحب الي لك ثم قال هل زدت من عيالك شيئا وقد كان
سالني عنهم فذكرتهم له فتعجب من حفظه فقلت الفرس والغلام قال الحق عيالك
بعيالنا وخادمك بخدمنا وفرسك بافراسنا ولو وسعني لحملت لك من بيت
المال وقد ضممتك الى المهدي وانا موصيه بك فانه افرغ لك مني قيل وراى
ابو جعفر قبل موته عجايب كثيرة ومواعظ مودية الى الهلاك من ذلك انه
لما دخل اخر منزل نزل به في طريق مكة نظر في صدر البيت الذي نزل فيه فاذا
فيه مكتوب ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت ، سنوك وامر الله لابد واقع
ابا جعفر هل كاهن او منجم ، لك اليوم من حر المنية مانع قال فدعى بالمتولي
لاصلاح المنازل فقال له الم امرك ان لا تدخل احدا من الدعاة هذا
البيت فقال والله ما دخلها احد منذ فرغ منها فقال اقرى ما في صدر هذا
البيت قال ما ارى شيئا مكتوبا فالتفت الى حاجبه فقال اقرا شيئا
من كتاب الله شوقني بها الى لقايه فقرا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
فقال له ما وجدت اية تقراها غير هذه الاية فقال والله لقد محي القران
من قلبي غير هذه الاية وذكر عنه انه هتف به هاتف وهو يقرا المدينة يقول
اما ورب السكون والحرك ، ان المنايا كثيرة الشرك ، عليك يا نفس ان اسات وان
احسنت فاليوم كان ذاك لك ، ما اختلف الليل والنهار ولا ، دارت نجوم السما في الفلك
الا لنقل السلطان من ملك ، قد انقضى ملكه الى ملك ، حتى يصيرنه الى ملك
ما عز سلطانه بمشترك ، ذاك بديع السما ومالكها ، مسخر نجوم السما والفلك
قال ثم راى بعد ذلك كان منشدا ينشده هذه الابيات ويقول
اخي تحفظ من مناكا ، فكان يومك قد اتاكا ، ولقد اراك الدهر من تصريفه
تصريفه ما قد اراك ، واذا ارايت الناقص العبد الذليل فانت ذاكا
ملكت ما ملكته ، والامر فيه الى سواكا وذكر انه كان جالسا في مجلسه
من اعلى باب خراسان اذ جاء سهم فراعه ذلك السهم وسقط بين يديه فجعل

يقلبه

يقلبه فاذا بين الريشتين مكتوب انطمع في الحياة الى المعاد ، وتحسب ان مالك
من معاد ، ستسال عن ذنوبك والخطايا ، وتسال بعد ذاك عن العباد
ثم قرا عند الريشة الثانية احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ، ولم تخف سوا
ما ياتي به القدر ، وسالمتك الليالي فاغتررت بها ، وعند صفو الليالي يحدث
الكدر ، ثم قرا عند الريشة الثالثة فاذا فيها مكتوب دع المقادير تجري
في اعنتها ، فاصبر فليس لها صبر على حال ، يوما تريك خسيس الحال ترفعه
الى السما ويوما تخفض العال ، قال واذا على ذلك السهم في جنبه مكتوب في
حبسك رجل مظلوم من همذان فبعث من وقته ففتش الحبوس فوجد واحدا
في بيت من الحبس سراج عليه يسرج والشيخ موثق بالحديد وهو متوجه نحو
القبلة ويردد قوله تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فسالوه
من اين هو فقال من همذان فحمل حتى وضع بين يدي المنصور فساله عن حاله
فاخبره انه رجل من همذان من ارباب علها فبلغ واليها ان لي ضيعة تغل
ثمانين الف درهم فاراد اخذها مني فامتنعت ان اعطيه اياها فكبلني في
الحديد وكتب اليكم ان فلانا عاصيا فطرحت في الحديد في هذا المكان فقال
كم لك سنة في هذا المكان قال اربعة اعوام فامر بفك قيوده والاحسان
اليه وانزله احسن منزل وزوده وقال قد رددت عليك ضيعتك بخراجها
ما عشت وعشنا وقد وليتك مدينة همذان واطلقت حكمك في الوالي
فجزاه خيرا ودعا له بالبقا وقال يا امير المومنين اما الضيعة فقد قبلتها
واما الولاية فلا اصلح لها واما الوالي فقد عفوت عنه فامر له المنصور بمال
وحمل الى بلده معززا مكرما بعد ان ارسل للوالي وعاقبه على ما جناه وعلى
خروجه عن سنة العدل وسال الشيخ عن كتابته وحسابه واخبار بلده وما
يكون من امور ولاة الخراج ولما راى ابو جعفر ما راى من تلك العجايب المنذرة
بالهلاك قال لحاجبه الربيع بن يونس اني التحرف على هذا الامر فقال يا امير المومنين

قال من عيسى بن موسى وهو معك قال فامرني فيه بامرك حتى انفذه فيه فقال يا ربيع
عيسى بن موسى رجل ما لم اعطا الله عهداً الا وفا به وانما تخوف عليه من صاحب
الشام عبد الوهاب بن ابرهيم الامام ثم رفع يديه الى السما فقال اللهم اكفني عبد الوهاب
قال الربيع فلما مات المنصور ودليته في قبره ووضعت عليه الحجارة سمعت
هاتفاً من القبر قد مات عبد الوهاب واجيبت الدعوة قال الربيع فها الي
ذلك الصوت وجي بالخبر من بعد سادسة او سابعة بموت عبد الوهاب
وروى الخوارزمي في مناقبه باسناده عن سليمان بن مهران الاعمش
قال بينما انا نايم في الليل اذا انتبهت بالحرس على بابي فقلت من هذا
قال رسل امير المومنين وكان اذ ذاك خليفة قال فنهضت من نومي
فزعاً مرعوباً فقلت للرسول هاوراك هل علمت لم بعث الى امير المومنين
في هذا الوقت قال لا اعلم فقمت متفكراً لا ادري على ما نزل الامر فكر بيني
وبين نفسي الى ما اذا اصير اليه واقول لم بعث الي في هذا الوقت وقد
نامت العيون وغارت النجوم ففكرت ساعة فقلت انما بعث الي في هذه
الساعة ليسالني عن فضايل علي بن ابي طالب عليه السلم فان انا اخبرته فيه
بالحق امر بقتلي وصلبي فايست والله من نفسي وكتبت وصيتي والرسل
بن عجوني ولبست كفني وتحنطت بحنوطي وودعت اهلي وصبيتي
فنهضت اليه وما اعقل فلما دخلت عليه سلمت عليه سلام مخاف وجل
فاومى الي ان اجلس فلما جلست رعباً فاذا عنده عمرو بن عبيد
ووزيره وكاتبه فحمدت الله عز وجل اذ رايت من رايت عنده فرجع الي
ذهني وانا قايم فسلمت سلاماً ثانياً فقلت السلام عليك يا امير المومنين
ورحمة الله وبركاته ثم جلست فعلم اني دهشت ورعبت منه فلم يقل لي شيا
فكان اول كلمة قالها ان قال لي يا سليمان قلت لبيك يا امير المومنين
قال ادن مني فدنوت منه فشم مني رايحة الحنوط فقال يا اعمش والله لتصدقني

موسى صح

يهتف صح

جعفر صح

امرك والا صلبتك حيا فقلت سلني يا امير المومنين عن حاجتك وما بدا لك
اصدقك ولا اكذبك فوالله لين كان الكذب ينجيني ان الصدق لانجى لي
فقال لي ويحك يا سليمان اني اجد منك رايحة الحنوط فاخبرني عما حدثتك به
نفسك ولم فعلت ذاك فقلت انا اخبرك يا امير المومنين واصدقك اتاني رسلك
في بعض الليل فقالوا اجب امير المومنين فقمت متفكراً خايفاً وجلاً مرعوباً فقلت
بيني وبين نفسي ما بعث الي امير المومنين في هذه الساعة وقد غارت النجوم ونامت
العيون الا ليسالني عن فضايل علي بن ابي طالب عليه السلم فان انا اخبرته بالحق
امر بصلبي حيا فصليت ركعتين وكتبت وصيتي والرسل يزعجوني ولبست كفني
وتحنطت بحنوطي وودعت اهلي وصبيتي وجيتك يا امير المومنين سامعاً مطيعاً
آيساً من الحيوة راجياً ان يسعني عفوك قال فلما سمع مقالتي علم اني صادق
وكان متكياً فاستوى جالساً وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما
قالها سكن قلبي وذهب عني بعض ما كنت اجد من رعبي وما كنت اخاف من سطوته
علي فقالها الثانية لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اسيلك بامر يا سليمان
الا اخبرتني كم من حديث ترويه في فضايل علي بن ابي طالب بن عم النبي وصهره
واخيه وزوج حبيبته فقلت يسيراً يا امير المومنين قال كم قلت يسيراً يا امير المومنين
قال كم ويحك يا سليمان قلت عشرة الاف حديث والف حديث فقال ويحك يا سليمان
بل هو عشرة الاف حديث كما زعمت او لا وما زاد قال فجثا ابو جعفر على ركبتيه فرحاً
مسروراً وكان جالساً ثم قال والله يا سليمان لاحدثنك بحديثين في فضايل
علي بن ابي طالب عليه السلم فان يكونا مما سمعت وعيت فعرفني وان لم يكونا
مما سمعت فاسمع وافهم قال قلت نعم يا امير المومنين فاخبرني قال نعم انا اخبرك
اني مكثت اياماً وليالي هارباً من بني امية لا يسعني منهم دار ولا بلد ولا قرار
ادور في البلدان فكلما دخلت بلداً خالفت اهل ذلك البلد فيما يحبون وانقرب
الى جميع الناس بفضايل علي بن ابي طالب عليه السلم فكانوا يطعموني ويسقوني

ويكسوني ويزودوني اذا خرجت من عندهم خرجت من بلد الى بلد حتى قدمت بلاد
الشام وعلي كساء في خلق ها بوادي عودني قال فبينا انا كذلك اذ سمعت الاذان
فدخلت المسجد فاذا سجادة ومتوضا فتوضات للصلوة ودخلت المسجد وركعت
فيه ركعتين واقيمت الصلوة فقمت فصليت معهم الظهر والعصر وفي نفسي اذا انا
صليت طلبت من القوم عشاء اتعشى به ليلتي تلك فلما سلم الشيخ من صلوة العصر
وجلس واذا هو شيخ له وقار وسمت حسن ونعمة ظاهرة اذا اقبل صبيان فدخلا المسجد
وهما ابيضان نبيلان ولهما جمال ونور بين اعينهما ساطع فدخلا المسجد
فسلما فلما نظر اليهما الشيخ امام المسجد قال لهما مرحبا بكما ومرحبا بمن سميتما
على اسمهما قال وكنت جالسا وكان الى جنبي شاب فقلت له يا هذا الشاب
ما هذان الصبيان من هذا الشيخ الامام فقال هو جدهما وليس في هذه المدينة
رجل يحب علي بن ابي طالب غير هذا الشيخ فقلت الله اكبر ومن اين علمت قال
ان من حبه لعلي سمى ولدي ولده باسم ولدي علي سمى احدهما الحسن والاخر الحسين فقمت
فرحا مسرورا حتى اتيت الشيخ فقلت ايها الشيخ هل احدثك بحديث حسن يقر الله
به عينك فقال نعم ما اكره ذلك حدثني رحمك الله فان اقررت عيني اقررت عينك
قلت اخبرني والدي عن ابيه عن جده قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله
اذ اقبلت فاطمة بنته عليها السلام فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له
يا ابتي ان الحسن والحسين خرجا من عندي انفا وما ادري اين هما فقد طار عقلي
وقلق فؤادي وقل صبري وبكت وشهقت حتى علا بكاؤها فلما راها رحمها
ورق لها فقال لا تبكين يا فاطمة فوالذي نفسي بيده خالقهما هو الطف بهما
منك وارحم بصغرهما قال فقام النبي صلى الله عليه وآله من ساعته فرفع يديه
الى السماء وقال اللهم انهما ولداي قرة عيني وثمرة فؤادي وانت ارحم بهما واعلم
بموضعهما يا لطيف بلطفك الخفي انت عالم الغيب والشهادة اللهم ان كانا
اخذا برا او بحرا فاحفظهما وسلمهما حيث كانا وحيثما توجها قال فلما دعا رسول

الله صلى

الله صلى الله عليه وآله فما استتم الدعاء الا وجبرئيل عليه السلام قد هبط من السماء ومعه عظماء
الملائكة وهم يؤمنون على دعاء النبي صلى الله عليه وآله فقال جبرئيل يا حبيبي يا محمد لا تحزن
ولا تغتم وابشر فانهما ولديك فاضلان في الدنيا فاضلان في الاخرة وابوهما افضل
منهما وهما نائمان في حضيرة بني النجار وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما قال فلما
قال له جبرئيل عليه السلام ذلك سري عنه فقام رسول الله صلى الله عليه وآله هو واصحابه
فرحا مسرورا حتى اتى حظيرة بني النجار واذا الحسن والحسين عليهما السلام نائمان
والحسن معانق للحسين واذا الملك الموكل بهما قد وضع احد جناحيه
بالارض موطابه تحتهما يقيهما حر الارض والجناح الاخر قد جللهما به يقيهما حر
الشمس قال فانكب النبي صلى الله عليه وآله يقبلهما واحدا فواحدا و
يمسحهما بيده حتى ايقظهما من نومهما قال فلما انتبها من نومهما حمل النبي صلى
الله عليه وآله الحسن على عاتقه وحمل الحسين ع جبرئيل على ريشة من جناحه الايمن
حتى خرج بهما من الحظيرة وهو يقول والله لاشرفنكما اليوم كما شرفكما الله
عز وجل في سمواته فبينا هو وجبرئيل ع يمشيان وقد تمثل جبرئيل بصفة دحية
الكلبي وقد حملاهما اذا اقبل ابو بكر فقال له يا رسول الله ناولني احد الصبيين
اخفف عنك او عن صاحبك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله دعهما يا ابا بكر
فنعم الحاملان نحن ونعم الراكبان هما وابوهما خير منهما فحملاهما وابو بكر معهما
حتى اتيا بهما المسجد ثم اقبل بلال فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا بلال هلم
علي بالناس فناد فيهم فاجمعهم لي في المسجد فقام النبي صلى الله عليه وآله على قدميه
خطيبا فخطب الناس بخطبة ابلغ فيها فحمد الله عز وجل واثنى عليه بما هو
اهله ومستحقه ثم قال يا معاشر المسلمين هل ادلكم على خير الناس جدا وجدة قالوا
بلى يا رسول الله قال عليكم بالحسن والحسين فان جدهما محمد صلى الله عليه وآله وجدتهما
خديجة بنت خويلد سيدة نساء اهل الجنة واول من سارعت الى تصديق ما
انزل الله على نبيه والى الايمان بالله وبرسوله ثم قال يا معاشر المسلمين هل ادلكم

على خير الناس ابا واما قالوا بلى يا رسول الله قال عليكم بالحسن والحسين فان
اباهما علي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وامهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وآله وقد شرفهما الله في سمواته وارضه ثم قال يا معاشر المسلمين هل
ادلكم على خير الناس عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال عليكم بالحسن والحسين
فان عمهما جعفر ذا الجناحين الطيار مع الملائكة في الجنة وعمتهما ام هاني بنت
ابي طالب ثم قال يا معاشر المسلمين هل ادلكم على خير الناس خالا وخالة
قالوا بلى يا رسول الله قال عليكم بالحسن والحسين فان خالهما ابرهيم بن محمد
وخالتهما زينب بنت محمد ثم قال اللهم انك تعلم ان الحسن والحسين في الجنة وجدهما
في الجنة وجدتهما في الجنة واباهما في الجنة وامهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما
في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة ومن يحبهما في الجنة ومن يبغضهما
في النار قال فلما قلت ذلك للشيخ وفهم قولي قال انشدك الله من انت قال
قلت انا رجل من اهل الكوفة قال اعربي انت ام مولى قلت بل عربي شريف
فقال لي فانك تحدث بهذا الحديث وانت في هذا الكساء الرث فقلت له
ان لي قصة لا احب ان ابديها الى احد قال فابدها لي بامانة فقلت اني
هارب من بني مروان على هذه الحال التي تراني لئلا اعرف ولو غيرت
حالي لعرفت ولو اردت ان اعرف بنفسي لفعلت ولكني اخاف على نفسي القتل
فقال لي لا خوف عليك قم عندي فكساني خلعتين جلعهما علي وحملني على
بغلة وثمن البغلة في ذلك الزمان في تلك البلدة مية دينار ثم قال لي
يا فتى اقررت عيني اقر الله عينك فوالله لارشدنك الى فتى يقر الله به عينك
قال قلت فارشدني رحمك الله قال فارشدني الى باب دار فاتيت الدار
التي وصف لي وانا راكب على البغلة وعلي الخلعتان فقرعت الباب فنادين
بالخادم فاذن لي بالدخول فدخلت عليه واذا انا بفتى قاعد على سرير
منجد صبيح الوجه حسن الخشم فسلمت عليه باحسن سلام فرد السلام باحسن رد

ثم

ثم اخذ بيدي مكرما حتى اجلسني الى جانبه فلما نظر الي قال والله يا فتى اني لاعرف
هذه الكسوة التي خلعت عليك واعرف هذه البغلة والله ما كان ابو محمد وكان
اسمه الحسن ليكسوك خلعته هذه وحملك على بغلته هذه الا انك تحب الله ورسوله وذريته
وجميع عترته فاحب رحمك الله ان تحدثني عن فضائل علي بن ابي طالب عليه السلم
فقلت له نعم بالحب والكرامة حدثني والدي عن ابيه عن جده قال كنا يوما جلوسا
عند النبي صلى الله عليه وآله اذا اقبلت فاطمة عليها السلم وقد حملت الحسن عليه السلم على
كتفها وهي تبكي بكاء شديدا قد شهقت في بكائها فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وآله ما يبكيك يا فاطمة لا ابكى الله عينك فقالت ابه يا رسول الله وما لي لا ابكي
ونساء قريش قد عيرنني فقلن لي ان اباك زوجك من رجل معدم لا مال له قال
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله لا تبكي يا فاطمة فوالله ما زوجتك انا بل الله
عز وجل زوجك به من فوق سبع سمواته واشهد على ذلك جبريل وميكائيل و
اسرافيل ثم ان الله عز وجل اطلع الى اهل الارض فاختار من الخلائق اباك
فبعثه نبيا ثم اطلع الى الارض ثانية فاختار من الخلائق عليا فزوجك الله اياه
واتخذته وصيا فعلي مني وانا منه فعلي اشجع الناس قلبا واعلم الناس علما واحلم
الناس حلما واقدم الناس سلما والحسن والحسين ابناه سيدا شباب اهل الجنة من
الاولين والآخرين وسماهما الله تعالى في التورية على لسان موسى شبر وشبير
لكرامتهما على الله عز وجل يا فاطمة لا تبكي فاني اذا دعيت غدا الى رب العالمين يكون
علي معي واذا اجبت غدا فيحيى علي معي يا فاطمة لا تبكي فان عليا وشيعته غدا هم
الفايزون يوم القيمة بدخول الجنة قال فلما قلت ذلك للفتى قال لي انشدك الله
ممن انت قلت انا رجل من اهل الكوفة فقال اعربي ام مولى فقلت عربي شريف قال فكساني
ثلثين ثوبا من تخت واعطاني عشرة الاف درهم في كيس ثم قال لي اقررت عيني يا فتى
اقر الله عينك ولم يسال عما سوى ذلك ولكنه قال لي يا فتى لي اليك حاجة فقلت لها قضيت
ان شاء الله تعالى فقال لي اذا اصبحت غدا فات مسجد بني فلان كيما ترى اخي الشقي

قال ابو جعفر فوالله لقد طالت على تلك الليلة حتى خشيت ان لا اصبح حتى افارق
الدنيا قال فلما اصبحت اتيت المسجد الذى وصف لى وحضرت الصلوة فقمت فى
الصف الاول لفضله والى جانبى على يسارى شاب بعامته فذهب ليركع
فسقطت عمامته عن راسه فنظرت الى راسه فاذا راسه راس خنزير ووجهه
وجه خنزير قال ابو جعفر فوالذى احلف به ما ادرى ما انا فيه ولا عقلت انى
فى الصلوة انا ام فى غير صلوة تعجبا ودهشت حتى ما ادرى ما اقول فى صلوتى
الى ان فرغ الامام من التشهد فسلم وسلمت فقلت له يا فتى ما هذا الذى
ارى بك فقال لى فلعلك صاحب اخى الذى ارسلك لتراني قلت نعم فاخذ
بيدى فاقامنى وهو يبكى بكاءً شديداً وشهق فى مكانه حتى كادت نفسه ان
تقبض حتى اتى بى الى منزله فقال لى انظر الى هذا البنيان فنظرت اليه ثم قال
لى ادخل فدخلت فقال لى انظر الى هذا الدكان فنظرت اليه فقال لى انى
كنت رجلا اوذن واوم بقوم وكنت العن على بن ابى طالب بين الاذان
والاقامة الف مرة وانه لما كان يوم الجمعة لعنته بين الاذان والاقامة اربعة
الاف مرة وخرجت من المسجد فاتيت الدار فاتكات على هذا الدكان الذى
اريتك فذهب بى النوم فنمت فرايت فى منامى كانا بالجنة قد اقبلت
وفيها قبة من زمرد خضراء قد زخرفت وحفت بالاستبرق والديباج واذا
حول القبة كراسى من لؤلؤ وزبرجد واذا على بن ابى طالب عليه السلم فيها هو
وجماعة جلوس يتحدثون مستبشرين فرحين بعضهم مع بعض ثم رايت امامى
فاذا بالنبى صلى الله عليه واله قد اقبل عن يمينه الحسن ومعه كاس من فضة وعن
يساره الحسين معه كاس من نور وكانما قال النبى صلى الله عليه واله للحسين عليه السلم
يا حسين اسق الجماعة فسقاهم فشربوا منه وكانما قال النبى صلى الله عليه واله
يا حسين اسق هذا المتكى الذى على هذا الدكان فقال الحسين للنبى صلى الله
عليه واله يا جداه اتامرنى ان اسقى هذا وهو يلعن والدى كل يوم الف مرة

وقد لعنه فى هذا اليوم وهو يوم الجمعة اربعة الاف مرة فاذا النبى صلى الله عليه واله
يقول لى ما لك عليك لعنة الله حتى قالها ثلاثا ويحك اتشتم عليا وعلى منى ما لك
عليك غضب الله حتى قالها ثلاثا ويلك اتشتم عليا وعلى منى ثم تفل فى وجهى ثلاثا
وضربنى برجله ثلاثا ثم قال غير الله ما بك من نعمة وسود وجهك وخلقك حتى تكون
عبرة لمن سواك قال فانتبهت من نومى فاذا راسى مثل راس الخنزير ووجهى
مثل وجه الخنزير على ما ترى قال سليمان بن مهران قال لى ابو جعفر يا سليمان
ابن مهران هذان الحديثان كانا فى يدك قلت لا يا امير المومنين قال هولا
من ذخاير الحديث وجوهره ثم قال لى ويحك يا سليمان حب على ايمان وبغضه نفاق
فقلت الامان الامان يا امير المومنين فقال لك الامان يا سليمان فقلت ما تقول
فى قاتل الحسين بن على قال فى النار ابعده الله قلت وكذلك من يقتل من ولد رسول
الله صلى الله عليه واله احدا فهو فى النار قال فحرك ابو جعفر راسه طويلا ثم قال ويحك
يا سليمان الملك عقيم حتى قالها ثلاث مرات ثم قال لى يا سليمان اخرج فحدث
الناس بفضايل على بن ابى طالب عليه السلم بكل ما شئت ولا تكتمن منه حرفا والسلم

الفصل العشرون فى ذكر جعفر بن محمد الصادق عليه السلم قال
الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكلينى رضى الله عنه فى اصول الكافى
فى باب التاريخ ولد ابو عبد الله عليه السلم سنة ثلاث وثمانين ومضى عليه السلم فى
شوال من سنة ثمان واربعين ومائة وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع فى القبر
الذى دفن فيه ابوه وجده والحسن بن على عليهم السلم وامه ام فروه بنت القاسم
ابن محمد بن ابى بكر وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابى بكر وقال الكفعمى فى
مصباحه اسمه جعفر عليه السلم كنيته ابو عبد الله لقبه الصادق مكان ولادته المدينة
يوم ولادته الاثنين شهر ولادته سابع عشر ربيع الاول سنة ولادته سنة ثلاث
وثمانين ملك وقت ولادته عبد الملك بن مروان اسم امه ام فروه بنت القاسم
ابن محمد بن ابى بكر نقش خاتمه الله خالق كل شى عدد زوجاته امراتان عدد الذكور

علي١ اولاده عشرة اولاد مدة عمره خمس وستون يوم ووفاته الاثنين شهر وفاته
منتصف رجب سنة وفاته ثمان واربعين ومايه مكان وفاته المدينه سبب
فاته سموه في عنب مكان قبره بالبقيع هلك وقت وفاته المنصور اسم بوابه
المفضل بن عمر وقال في الخطبة الثانيه اللهم صل على الفاروق الصديق
العالم بالتوفيق الهادي الى سوآ الطريق سائق شيعته من الوحيق ومبلغ
اعدائه الى الحريق صاحب الشرف البديع والمجد الرفيع الذي شرفت بجسده الطاهر
ارض البقيع السيد المسدد والامام المويد ابي عبد الله جعفر بن محمد وقال
الشيخ المفيد في ارشاده كان الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام
من بين اخوته خليفة ابيه ووصيه والقايم بالامامة من بعده وبرز عن جماعتهم
بالفضل وكان انبههم ذكراً واعظمهم قدراً واجلهم في العامه والخاصه
ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره في
البلدان ولم ينقل العلما عن احد من اهل بيته ما نقل عنه ولا لقي احد منهم
من اهل الاثار ونقلة الاخبار ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن ابي عبد الله
عليه السلام فان اصحاب الحديث قد جمعوا اسما الرواة عنه من الثقات على
اختلافهم في الارا والمقالات كانوا اربعة الاف رجل وكان له عليه السلام
من الدلايل الواضحة في امامته ما بهرت العقول واخرست المخالف عن
الطعن فيها بالشبهات وكان مولده بالمدينة سنة ثلاث وثمانين ومضى
عليه السلام في شوال سنة ثمان واربعين ومايه وله خمس وستون سنه ودفن
بالبقيع مع ابيه وجده وعمه الحسن عليهم السلام وامه ام فروة بنت القاسم بن
محمد بن ابي بكر وكانت امامته عليه السلام اربعا وثلاثين سنه ووصى اليه ابوه ابو
جعفر عليه السلام وصية ظاهرة ونص عليه بالامامة نصا جليا وقد روى الناس
من ايات الله جل اسمه الظاهرة على يده عليه السلام ما يدل على امامته
وحقه وبطلان من ادعى الامامة لغيره فمن ذلك ما رواه نقلة الاثار

من

من خبره عليه السلام مع المنصور لما امر الربيع باحضاره فاحضره فلما ابصر به
المنصور قال قتلني الله ان لم اقتلك اتلحد في سلطاني وتبغيني الغوايل
فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما فعلت ولا اردت فان كان بلغك فمن كاذب
فان كنت فعلت فقد ظلم يوسف فغفر وابتلي ايوب فصبر واعطي سليمان فشكر
فهولآ انبيا الله واليهم يرجع نسبك فقال له المنصور اجل ارتفع ها هنا
فارتفع فقال ان فلان بن فلان اخبرني عنك بما ذكرت فقال احضره
يا امير المومنين ليواقفني على ذلك فاحضر الرجل المذكور فقال له المنصور
انت سمعت ما حكيت عن جعفر فقال نعم فقال له ابو عبد الله عليه السلام فاستحلفه
على ذلك فقال له المنصور اتحلف قال نعم وابتدا باليمين فقال له ابو عبد الله عليه السلام
دعني يا امير المومنين احلفه انا فقال له افعل فقال ابو عبد الله عليه السلام للساعي قل
برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي وقوتي لقد فعل كذا وكذا جعفر
وقال كذا وكذا فامتنع هنيهة ثم حلف بها فما برح حتى ضرب برجله فقال
ابو جعفر جروه برجله واخرجوه لعنه الله قال الربيع وكنت رايت جعفر بن
محمد عليهما السلام حين دخل على المنصور يحرك شفتيه وكلما حركهما سكن غضب المنصور
حتى ادناه منه ورضي عنه فلما خرج ابو عبد الله عليه السلام من عند ابي جعفر اتبعته فقلت
له ان هذا الرجل كان من اشد الناس غضبا عليك فلما دخلت عليه كنت تحرك
شفتيك وكلما حركتهما سكن غضبه فباي شي كنت تحركهما قال بدعا جدي الحسين
ابن علي عليهما السلام قلت جعلت فداك وما هذا الدعا قال يا عدتي عند شدتي
ويا غوثي عند كربتي احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام
قال الربيع فحفظت هذا الدعا فما نزلت بي شدة قط الا دعوت به ففرج عني
قال وقلت لابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام لم منعت الساعي ان يحلف بالله
قال كرهت ان يراه الله يوحده ويمجده فيحلم عنه ويوخر عقوبته فاستحلفته بما
سمعت فاخذه الله تعالى اخذة رابية وروى ان داود بن علي بن عبد الله بن

العباس قتل المعلى بن خنيس مولى جعفر بن محمد عليهما السلام فدخل عليه
جعفر ع وهو يجر رداءه فقال له قتلت مولاي واخذت مالي اما
علمت ان الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب والله لادعون
عليك فقال له داود بن علي تهددنا بدعائك كالمستهزئ بقوله
فرجع ابو عبد الله عليه السلام الى داره فلم يزل ليله كله قائما وقاعدا
حتى اذا كان السحر سُمع وهو يقول في مناجاته يا ذا القوة القوية
ويا ذا المحال الشديد ويا ذا العزة التي كل خلقك لها ذليل اكفني
هذا الطاغية وانتقم لي منه فما كانت الا ساعة حتى ارتفعت الا
صوات بالصياح مات داود بن علي **وقال** المفيد رحمه الله في ارشاده
قيل ان جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالابواء وفيهم ابرهيم بن محمد بن
علي بن عبد الله بن عباس وابو جعفر المنصور وصالح بن علي وعبد
الله بن الحسن وابناه محمد وابرهيم ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان
فقال صالح بن علي قد علمتم انكم الذين تمد الناس اليهم اعينهم وقد جمعكم
الله في هذا الموضع فاعقدوا لرجل منكم بيعة تعطونه اياها من
انفسكم وتواثقوا على ذلك حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين فحمد الله عبد الله
ابن الحسن واثنى عليه ثم قال قد علمتم ان ابني هذا هو المهدي فهلم فلنبايعه
وقال ابو جعفر لاي شيء تخدعون انفسكم والله لقد علمتم ما الناس الى
احد اصعر اعناقا ولا اسرع اجابة منهم الى هذا الفتى يريد محمد بن عبد
الله قالوا قد والله صدقت ان هذا الذي نعلم فبايعوا محمدا ومسحوا
على يده قال عيسى وجاء رسول عبد الله بن الحسن الى ابي ان ائتنا فانا
مجتمعون لامر وارسل بذلك الى جعفر بن محمد عليهما السلام وقال غير عيسى
ان عبد الله بن الحسن قال لمن حضر لا تريدوا جعفرا فانا نخاف ان يفسد
عليكم امركم قال عيسى بن عبد الله بن محمد فارسلني ابي انظر ما اجتمعوا

لم

لم تجيبهم ومحمد بن عبد الله يصلي فقلت لهم ارسلني ابي اليكم اسالكم لاي شيء اجتمعتم
فقال عبد الله اجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبد الله قال وجاء جعفر بن محمد
عليهما السلام فاوسع له عبد الله بن الحسن الى جنبه وتكلم بمثل كلامه فقال جعفر ع
لا تفعلوا فان هذا الامر لم يات بعد ان كنت ترى ان ابنك هذا هو المهدي
فليس به ولا هذا اوانه وان كنت انما تريد ان تخرجه غضبا لله تعالى وليأمر
بالمعروف وينهى عن المنكر فانا والله لا ندعك وانت شيخنا ونبايع ابنك في
هذا الامر فغضب عبد الله وقال لقد علمت خلاف ما تقول والله ما اطلعك الله
على غيبه ولكنك يحملك على هذا الحسد لابني فقال والله ما ذلك يحملني ولكن
هذا واخوته وابناؤهم دونكم وضرب بيده على ظهر ابي العباس ثم ضرب بيده
على كتف عبد الله بن الحسن وقال ايها والله ما هي اليك ولا الى ابنيك و
لكنها لهم وان ابنيك لمقتولان ثم نهض وتوكأ على يد عبد العزيز بن عمران
الزهري وقال ارأيت صاحب الرداء الاصفر يعني ابا جعفر فقال له نعم فقال
انا والله نجده يقتله فقال له عبد العزيز ايقتل محمدا قال نعم قال فقلت في نفسي
حسده ورب الكعبة قال ثم والله ما خرجت من الدنيا حتى رايته قتلهما قال فلما
قال جعفر ع ذلك ونهض القوم وافترقوا تبعه عبد الصمد وابو جعفر فقالا
يا ابا عبد الله تقول هذا قال نعم اقوله والله واعلمه **وعن** نجاد العابد قال كان
جعفر بن محمد عليهما السلام اذا راى محمد بن عبد الله بن الحسن تغرغرت عيناه ثم
يقول بنفسي هو ان الناس ليقولون فيه وانه لمقتول ليس في كتاب علي انه من خلفاء
هذه الامة وقد مر ذكر قتلهما في خلافة المنصور **وعن** يونس بن يعقوب قال
كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من اهل الشام فقال له اني رجل
صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال له ابو عبد الله
عليه السلام كلامك هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله او من عندك فقال من
كلام رسول الله صلى الله عليه وآله بعضه ومن عندي بعضه فقال له ابو عبد الله ع

الشيخ م

فانت اذا شريك رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا قال فسمعت الوحي عن الله
عز وجل قال لا قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لا قال فالتفت ابو عبد الله عليه السلام الي وقال يا يونس بن يعقوب هذا رجل
قد خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال
يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول
ويل لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق
وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله عليه السلام انما
قلت ويل لقوم تركوا قولي وذهبوا الى ما يريدون ثم قال اخرج الى الباب
فانظر من ترى من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت حمران بن اعين
وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الاحول وكان متكلما وهشام بن سالم
وقيس بن الماصر وكانا متكلمان فادخلتهم عليه فلما استقر بنا المجلس وكنا
في خيمة لابي عبد الله عليه السلام على طرف جبل بالحرم وذلك قبل ايام الحج بايام
فاخرج ابو عبد الله عليه السلام راسه من الخيمة فاذا هو ببعير يخب فقال هشام
ورب الكعبة قال فظننا ان هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة
لابي عبد الله عليه السلام فاذا هشام بن الحكم قد ورد وهو اول ما اختطت لحيته
وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه قال فوسع له ابو عبد الله عليه السلام وقال ناصرنا
بقلبه ولسانه ثم قال لحمران كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران فظهر عليه
ثم قال يا طاقي كلمه فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمان ثم قال يا هشام بن سالم طاسم
كلمه فكلمه فتعارفا ثم قال لقيس الماصر كلمه فكلمه واقبل ابو عبد الله عليه السلام
يتبسم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ثم قال للشامي كلم
هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال له نعم ثم قال الشامي لهشام يا غلام
سلني في امامة هذا يعني ابا عبد الله عليه السلام فغضب هشام حتى ارعد
ثم قال يا هذا اربك انظر لخلقه ام هم لانفسهم فقال الشامي بل ربي انظر

لخلقه

لخلقه قال ففعل لهم بنظره في دينهم ماذا قال كلفهم واقام لهم حجة ودليلا على
ما كلفهم وازاح في ذلك عللهم فقال له هشام فما هذا الدليل الذي نصبه لهم
قال الشامي هو رسول الله صلى الله عليه وآله قال له هشام فبعد رسول الله صلى
الله عليه وآله من قال الكتاب والسنة فقال له هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب
والسنة فيما اختلفنا فيه حتى رفع عنا الاختلاف ومكننا من الاتفاق قال
الشامي نعم قال هشام فلم اختلفنا نحن وانت وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم
ان الراي طريق الدين وانت مقر بان الراي لا يجمع على القول الواحد المختلفين
فسكت الشامي كالمفكر فقال ابو عبد الله عليه السلام ما لك لا تتكلم قال ان قلت انا
ما اختلفنا كابرت وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف
ابطلت لانهما يحتملان الوجوه ولكن لي عليه مثل ذلك فقال له ابو عبد الله
عليه السلام سله تجده مليا فقال الشامي لهشام من انظر للخلق ربهم ام انفسهم
قال هشام بل ربهم انظر لهم فقال الشامي فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع
اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم قال هشام نعم قال الشامي من هو قال هشام
اما في ابتداء الشريعة فرسول الله صلى الله عليه وآله واما بعد النبي فغيره
قال الشامي ومن هو غير النبي عليه وآله السلام القائم مقامه في حجته قال هشام
في وقتنا هذا ام قبله قال الشامي في وقتنا هذا قال هشام هذا الجالس
يعني ابا عبد الله عليه السلام الذي تشد اليه الرحال ويخبرنا باخبار السماء وراثة
عن اب عن جد قال الشامي وكيف لي بعلم ذلك قال له هشام سله عما بدا لك
قال الشامي قطعت عذري وعلي السؤال فقال له ابو عبد الله عليه السلام انا
اكفيك المسألة يا شامي اخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكان على
طريقك كذا ومررت على كذا فاقبل الشامي كلما وصف له شيئا من امره
يقول صدقت والله ثم قال اسلمت لله الساعة فقال له ابو عبد الله عليه السلام
بل آمنت بالله الساعة لان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون

والايمان عليه يثابون قال الشامي صدقت وانا الساعة اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله وانك وصي الاوصياء وفي الفقيه عن ابن يونس قال كان
ابن ابي العوجاء من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد فقيل له تركت مذهب
صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة فقال ان صاحبي كان مخلطا كان يقول
طورا بالقدر وطورا بالجبر وما اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه قال ودخل مكة تمردا
وانكارا على من يحج وكان يكره العلماء مسائلته اياهم ومجالسته لهم لخبث لسانه و
فساد ضميره فاتى جعفر بن محمد عليه السلام فجلس اليه في جماعة من نظرائه ثم قال ان المجالس
امانات ولا بد لكل من به سعال ان يسعل فتاذن في الكلام فقال تكلم
فقال الى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت
المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله هرولة البعير اذا نفر من فكر في هذا
وقدر علم ان هذا فعل اسسه غير حكيم ولا ذي نظر فقل فانك راس هذا الامر
وسنامه وابوك اسه ونظامه فقال ابو عبد الله عليه السلام ان من اضله الله واعمى
قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه وصار الشيطان وليه وربه وقرينه يورده مناهل الهلكة ثم
لا يصدره وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على
تعظيمه وزيارته وجعله محل انبيائه وقبلة للمصلين له فهو شعبة الى رضوانه
وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال
خلقه الله قبل دحو الارض بالفي عام واحق من اطيع فيما امر وانتهى عما
نهى عنه وزجر الله المنشئ للارواح بالصور فقال ابن ابي العوجاء ذكرت يا
ابا عبد الله فاحلت على غايب فقال ابو عبد الله عليه السلام ويلك وكيف يكون
غايبا من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم
ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم وانما المخلوق الذي اذا انتقل عن مكان
اشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا يدري في المكان الذي صار اليه ما حدث
في المكان الذي كان فيه فاما الله العظيم الشان الملك الديان فانه لا يخلو

وربه صح

منه

منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان والذي بعثه
بالبراهين المحكمة والايات الواضحة وايده بنصره واختاره لتبليغ رسالاته صدقنا
قوله بان ربه بعثه وكلمه فقام عنه ابن ابي العوجاء فقال لاصحابه من القاني في
بحر هذا سالتكم ان تلتمسوا لي خمرة فالقيتموني على جمرة فقالوا له ما كنت في مجلسه
الا حقيرا قال انه ابن من حلق رؤوس من ترون وفي كشف الغمة ان ابا عبد الله
عليه السلام كان يقول علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان
عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عليها السلام وان عندنا الجامعة فيها
جميع ما يحتاج الناس اليه فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال اما الغابر فالعلم
بما يكون واما المزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام
واما النقر في الاسماع فهو حديث الملائكة عليهم السلام نسمع كلامهم ولا نرى
اشخاصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ولن يخرج
حتى يقوم قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل
عيسى وزبور داود وكتب الله الاولى واما مصحف فاطمة ففيه ما يكون من حادث
واسماء كل من يملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهو كتاب طوله سبعون
ذراعا املاء رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه وخط علي بن ابي طالب عليه السلام
بيده فيه والله جميع ما يحتاج الناس اليه الى يوم القيمة حتى ان فيه ارش الخدش
والجلدة ونصف الجلدة وروى معوية بن وهب عن سعيد السمان قال كنت عند
ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا افيكم امام
مفترض الطاعة قال لا فقالا لا اخبرنا عنك الثقات انك تقول به وسموا قوما
وقالوا هم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب ابو عبد الله وقال ما
امرتهم بهذا فلما رايا الغضب في وجهه خرجا فقال اتعرف هذين قلت نعم هما
من اهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله صلى الله
عليه وآله عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله والله ما راه عبد الله بن الحسن

بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه ابوه الا ان يكون رآه عند علي بن الحسين عليهما السلام
فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما اثر في موضع مضربه فان عندي
لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وان عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله
ودرعه ولامته ومغفره فان كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله صلى الله
عليه وآله وان عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله المغلبة وان عندي الواح
موسى وعصاه وان عندي لخاتم سليمان وان عندي الطشت الذي كان
يقرب موسى فيها القربان وان عندي الاسم الذي كان رسول الله صلى الله
عليه وآله اذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل الى المسلمين من المشركين نشابه
وان عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت
في بني اسرائيل كان اي بيت وجد فيه التابوت على بابهم اوتوا النبوة ومن
صار السلاح اليه منا اوتي الامامة ولقد لبس ابي درع رسول الله صلى الله عليه وآله
فخطت على الارض خطيطا ولبستها انا فكانت وكانت وقائمنا اذا لبسها
ملاها ان شاء الله تعالى وفي الكافي عن المفضل بن عمر قال وجه ابو جعفر المنصور
الى الحسن بن زيد وهو زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام وهو واليه على الحرمين زيد صح
ان احرق على جعفر بن محمد داره فالقى النار في دار ابي عبد الله فاخذت النار
في الباب والدهليز فخرج ابو عبد الله عليه السلام يتخطى النار ويمشي فيها ويقول
انا ابن اعراق الثرى انا ابن ابراهيم خليل الله صلى الله عليه وآله وفيه عن رفيد
مولى ابن يزيد بن عمر بن هبيرة قال سخط علي ابن هبيرة وحلف علي ليقتلني
فهربت منه وعذت بابي عبد الله عليه السلام فاعلمته خبري فقال لي انصرف اليه واقرأه
مني السلام وقل له اني قد اجرت عليك مولاك رفيدا فلا تهجه بسوء فقلت له
جعلت فداك شامي خبيث الرأي فقال اذهب اليه كما اقول لك فاقبلت
فلما كنت في بعض البوادي استقبلني اعرابي فقال اين تذهب اني ارى
وجه مقتول ثم قال لي اخرج يدك ففعلت فقال يد مقتول ثم قال لي ابرز

رجلك

رجلك فابرزت رجلي فقال رجل مقتول ثم قال ابرز جسدك ففعلت فقال
جسد مقتول ثم قال لي اخرج لسانك ففعلت فقال لي امض فلا بأس عليك
فان في لسانك رسالة لو اتيت بها الجبال الرواسي لانقادت لك قال
فجئت حتى وقفت على باب ابن هبيرة فاستأذنت فلما دخلت عليه قال
اتتك بخائن رجلاه يا غلام النطع والسيف ثم امر بي فكتفت وشد راسي
وقام على السياف ليضرب عنقي فقلت ايها الامير لم تظفر بي عنوة وانما جئتك
من ذات نفسي وههنا امر اذكره لك ثم انت وشأنك فقال قل فقلت اخلني فامر
من حضر فخرجوا فقلت له جعفر بن محمد يقرؤك السلام ويقول لك قد اجرت عليك مولاك
رفيدا فلا تهجه بسوء فقال والله لقد قال لك جعفر هذه المقالة واقرأني السلام فحلفت
له فردها علي ثلاثا ثم حل كتافي ثم قال لا يقنعني منك حتى تفعل بي ما فعلت بك
قلت ما تنطلق يدي بذاك ولا تطيب به نفسي فقال والله ما يقنعني الا ذاك
ففعلت به كما فعل بي واطلقته فناولني خاتمه وقال اموري في يدك فدبر فيها
ما شئت وفيه عن المفضل بن عمر وغيره قالوا كنا عند ابي عبد الله عليه السلام فقال عندنا
خزائن الارض ومفاتيحها ولو شئت ان اقول باحدى رجلي اخرجي ما فيك من الذهب
لاخرجت قال ثم قال باحدى رجليه فخطها في الارض خطا فانفرجت الارض ثم قال
بيده فاخرج سبيكة من ذهب قدر شبر ثم قال انظروا حسنا فنظرنا فاذا سبائك
كثيرة بعضها على بعض تتلألأ فقال له بعضنا جعلت فداك اعطيتم ما اعطيتم
وشيعتكم محتاجون قال فقال ان الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة
ويدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا الجحيم وفيه عن ابي بصير قال كان لي جار
يتبع السلطان فاصاب مالا فاعد قيانا وكان يجمع الجموع اليه ويشرب المسكر
ويؤذيني فشكوته الى نفسه غير مرة فلم ينته فلما ان الححت عليه فقال لي يا هذا انا
رجل مبتلى وانت رجل معافا فلو عرضت لصاحبك رجوت ان ينقذني الله بك
فوقع ذلك له في قلبي فلما صرت الى ابي عبد الله عليه السلام ذكرت له حاله فقال لي اذا رجعت

الى الكوفة سياتيك فقل له يقول لك جعفر بن محمد دع ما انت عليه واضمن لك على الله
الجنة فلما رجعت الى الكوفة اتاني فيمن اتى فاحتبسته حتى خلا منزلي ثم قلت له
يا هذا اني ذكرتك لابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فقال لي اذا رجعت
الى الكوفة سياتيك فقل له يقول لك جعفر بن محمد دع ما انت عليه واضمن لك
على الله الجنة قال فبكى ثم قال لي الله لقد قال لك ابو عبد الله هذا قال فحلفت له انه
قد قال لي ما قلت فقال لي حسبك ومضى فلما كان بعد ايام بعث الي فدعاني
واذا هو خلف باب داره عريان فقال لي يا ابا بصير لا والله ما بقي في منزلي شي
الا وقد اخرجته وانا كما ترى قال فمضيت الى اخواننا فجمعت له ما كسوته به ثم لم يات
عليه الا ايام يسيرة حتى بعث الي اني عليل فاتني فجعلت اختلف اليه واعالجه
حتى نزل به الموت فكنت عنده جالسا وهو يجود بنفسه فغشي عليه غشية ثم افاق فقال
لي يا ابا بصير قد وفى صاحبك لنا ثم قبض رحمة الله عليه فلما حججت اتيت ابا عبد الله
عليه السلام فاستاذنت عليه فلما دخلت قال لي ابتداء من داخل البيت واحدى رجلي
في الصحن والاخرى في دهليز داره يا ابا بصير قد وفينا لصاحبك وفيه عن جعفر بن
محمد الاشعث قال قال لي تدري ما كان سبب دخولنا في هذا الامر ومعرفتنا به
وما كان عندنا منه ذكر ولا معرفة شي مما عند الناس قال قلت له ما ذاك قال ان
ابا جعفر يعني الدوانيقي قال لابي محمد بن الاشعث يا محمد ابغ لي رجلا له عقل
يودي عني فقال له قد اصبته لك هذا فلان بن مهاجر خالي قال فاتني به
فاتيته بخالي فقال له ابو جعفر يا ابن مهاجر خذ هذا المال وات المدينة وات عبد
الله بن الحسن وعدة من اهل المدينة فيهم جعفر بن محمد فقل لهم اني رجل
غريب من اهل خراسان وبها شيعة من شيعتكم وجهوا اليكم بهذا المال
وادفع الى كل واحد منهم على شرط كذا وكذا فاذا قبضوا المال فقل اني رسول
واحب ان يكون معي خطوطكم بقبضكم ما قبضتم فاخذ المال واتى المدينة فرجع
الى ابي الدوانيق ومحمد بن الاشعث عنده فقال له ابو الدوانيق ما وراك

قال اتيت

قال اتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم المال خلا جعفر بن محمد فاني اتيته وهو
يصلي في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فجلست خلفه وقلت حتى ينصرف فاذكر له ما
ذكرت لاصحابه فعجل وانصرف ثم التفت الي فقال يا هذا اتق الله ولا تغر اهل
بيت محمد صلى الله عليه وآله فانهم قريبوا العهد بدولة بني مروان وكلهم محتاج
فقلت وما ذاك اصلحك الله قال فادنى راسه مني واخبرني بجميع ما جرى بيني وبينك
حتى كانه كان ثالثنا فقال له ابو جعفر يا ابن مهاجر اعلم انه ليس من اهل بيت
نبوة الا وفيه محدث وان جعفر بن محمد محدثنا اليوم فكانت هذه الدلالة سبب
قولنا بهذه المقالة وفيه عن ابي بصير قال قبض ابو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام
وهو ابن خمس وستين سنة في عام ثمان واربعين ومائة عاش بعد ابي جعفر عليه السلام
اربعا وثلثين سنة وقال المفيد رحمه الله في ارشاده باب ذكر اولاد ابي عبد الله عليه السلام
وعددهم واسمائهم وطرف من اخبارهم كان لابي عبد الله عليه السلام عشرة اولاد اسمعيل
وعبد الله وام فروة وامهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم
السلام وموسى عليه السلام واسحق ومحمد لام ولد والعباس وعلي واسماء وفاطمة لامهات اولاد
شتى وكان اسمعيل اكبر اخوته وكان ابوه عليه السلام شديد المحبة له والبر به والا
شفاق عليه وكان قوم من الشيعة يظنون انه القائم بعد ابيه والخليفة له من بعده
اذ كان اكبر سنا ولميل ابيه اليه واكرامه له فمات في حيوة ابيه عليه السلام بالعريض وحمل
على رقاب الرجال الى ابيه بالمدينة حتى دفن بالبقيع وروي ان ابا عبد الله عليه السلام
جزع عليه جزعا شديدا وحزن عليه حزنا عظيما وتقدم السرير بغير حذاء ولا
رداء وامر بوضع سريره على الارض قبل دفنه مرارا كثيرة وكان يكشف عن وجهه وينظر
اليه يريد بذلك تحقيق امر وفاته عند الظانين خلافته من بعده وازالة الشبهة عنهم
في حيوته ولما مات اسمعيل رحمه الله انصرف عن القول بامامته بعد ابيه من كان
يظن ذلك ويعتقده من اصحاب ابيه عليه السلام واقام على حيوته شرذمة لم تكن من خاصة
ابيه ولا من الرواة عنه وكانوا من الاباعد والاطراف فلما مات الصادق عليه السلام

انتقل فريق منهم الى القول بامامة موسى عليه السلام بعد ابيه وافترق الباقون
فرقتين فريق منهم رجعوا عن حيوة اسمعيل وقالوا بامامة ابنه محمد بن اسمعيل
لظنهم ان الامامة كانت فى ابيه وان الابن احق بمقام الامامة من الاخ
وفريق ثبتوا على حيوة اسمعيل وهم اليوم شذاذ لا يعرف منهم احد يومى
اليه وهذان الفريقان يسميان الاسماعيلية والمعروف منهم الان يقول ان
الامامة فى اسمعيل ومن بعده فى ولده وولد ولده الى اخر الزمان وكان
عبد الله بن جعفر اكبر اخوانه بعد اسمعيل ولم تكن منزلته عند ابيه منزلة غيره
من ولده فى الاكرام وكان متهما بالخلاف على ابيه فى الاعتقاد ويقال انه
كان يخالط الحشوية ويميل الى المرجية وادعى بعد ابيه الامامة واحتج بانه
اكبر اخوته الباقين فاتبعه على قوله جماعة من اصحاب ابى عبد الله عليه السلام ثم
رجع اكثرهم بعد ذلك الى القول بامامة اخيه موسى عليه السلام لما تبينوا ضعف
دعواه وقوة امر ابى الحسن عليه السلام ودلايل حقه وبراهين امامته واقام
نفر يسير منهم على امرهم ودانوا بامامة عبد الله وهم الفطحية وانما لزمهم هذا اللقب
لقولهم بامامة عبد الله وكان افطح الرجلين عريضهما ويقال انهم لقبوا بذلك لان
داعيهم الى امامة عبد الله كان يقال له عبد الله بن افطح وكان اسحق بن جعفر
من اهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد وروى عنه الناس الحديث
والاثار وكان ابن كاسب اذا حدث عنه يقول حدثنى الثقة الرضا اسحق
ابن جعفر وكان اسحق رضى الله عنه يقول بامامة اخيه موسى عليه السلام وروى
عن ابيه النص بالامامة على اخيه موسى عليه السلام وكان محمد بن جعفر شجاعا
وكان يصوم يوما ويفطر يوما ويرى راى الزيدية فى الخروج بالسيف
وروى عن زوجته خديجة بنت عبد الله بن الحسين انها قالت ما خرج من عندنا
محمد يوما قط فى ثوب حتى نكسوه وكان يذبح فى كل يوم كبشا لاضيافه و
خرج على المامون فى سنة تسع وتسعين ومايه بمكة وتبعه الزيدية والجارودية

فخرج

فخرج لقتاله عيسى الجلودى ففرق جمعه واخذه فانفذه الى المامون فلما وصل
اليه اكرمه المامون وادنى مجلسه منه ووصله واحسن جايزته وكان مقيما معه
بخراسان يركب اليه فى موكب من بنى عمه وكان المامون يحتمل منه ما لا يحتمله السلطان
من رعيته وروى ان المامون انكر ركوبه اليه فى جماعة من الطالبيين الذين خرجوا
على المامون فى سنة المايتين فامنهم فخرج التوقيع اليهم لا تركبوا مع محمد بن جعفر
واركبوا مع عبد الله بن الحسن فابوا ان يركبوا ولزموا منازلهم فخرج التوقيع
ان اركبوا مع من احببتم فكانوا يركبون مع محمد بن جعفر اذا ركب الى
المامون وينصرفون بانصرافه وذكر عن موسى بن سلمة انه قال اتى الى محمد بن
جعفر فقيل له ان غلمان ذى الرياستين قد ضربوا غلمانك على حطب اشتروه
فخرج متزرا ببردتين ومعه هراوة وهو يرتجز ويقول الموت خير لك من عيش
ذل وتبعه الناس حتى ضربوا غلمان ذى الرياستين واخذوا الحطب منهم فرفع
الخبر الى المامون فبعث الى ذى الرياستين فقال له ايت محمد بن جعفر واعتذر
اليه وحكمه فى غلمانك قال فخرج ذو الرياستين الى محمد بن جعفر قال موسى بن
سلمة فكنت عند محمد بن جعفر جالسا حين اتى فقيل له هذا ذو الرياستين فقال
لا يجلس الا على الارض وتناول بساطا كان على الارض فرمى به هو ومن معه ناحية
ولم يبق فى البيت الا وسادة جلس عليها محمد بن جعفر فلما دخل عليه ذو الرياستين
وسع له محمد على وسادته فابى ان يجلس عليها وجلس على الارض فاعتذر
اليه وحكمه فى غلمانه وتوفى محمد بن جعفر بخراسان مع المامون فركب المامون
ليشهده فلقيهم وقد خرجوا به فلما نظر الى السرير ترجل ومشى حتى دخل بين
العمودين ولم يزل بينهما حتى وضع فتقدم وصلى عليه ثم حمله حتى بلغ به القبر
ثم دخل قبره فلم يزل فيه حتى بنى عليه ثم خرج فقام على القبر حتى دفن فقال
له عبيد الله بن الحسن ودعا له يا امير المومنين انك قد تعبت فلو ركبت فقال
له المامون ان هذه رحم قطعت من مايتى سنة وروى عن اسمعيل بن محمد بن جعفر

الله قال قلت لاخي وهو الى جنبي ولا المامون قايم على القبر لو كلمناه في دين الشيخ
فلا نجده اقرب منه في وقته هذا فابتدانا المامون فقال كم ترك ابو جعفر من
الدين فقلت خمسة وعشرين الف دينار فقال قد قضى الله دينه الى من اوصى
قلنا الى ابن له يقال له يحيى بالمدينة فقال ليس هو بالمدينة هو بمصر وقد علمنا
بكونه فيها ولكن كرهنا ان نعلمه بخروجه من المدينة لئلا يسوءه ذلك لعلمه بكراهتنا
لخروجهم عنا وكان علي بن جعفر رضي الله عنه راوية للحديث شديد الطريق
شديد الورع كثير الفضل ولزم اخاه موسى بن جعفر عليه السلم وروى عنه شيئا
كثيرا وكان العباس بن جعفر رحمه الله فاضلا نبيلا وكان موسى بن جعفر عليه السلم
اجل ولد ابي عبد الله عليه السلم قدرا واعظمهم محلا وابعدهم في الناس صيتا
ولم ير في زمانه اسخى منه ولا اكرم نفسا وعشرة وكان اعبد اهل زمانه
واورعهم واعلمهم وافقههم واجتمع جمهور شيعة ابيه على القول بامامته و
التعظيم لحقه والتسليم لامره ورووا عن ابيه الصادق عليه السلم نصوصا عليه
بالامامة واشارات اليه بالخلافة واخذوا عنه معالم دينهم ورووا عنه من
الايات والمعجزات ما يقطع بها على حجته وصواب القول بامامته انتهى
كلام المفيد

الفصل الحادي والعشرون في ذكر المهدي العباسي وولديه الهادي والرشيد

قال محمد بن شحنة في تاريخه لما وصل
الخبر من مكة الى بغداد بموت ابي جعفر المنصور بايع الناس ولده المهدي
في منتصف ذي الحجة سنة تسع وخمسين ومائة فالح المهدي على ولي العهد عيسى
ابن موسى بالرغبة والرهبة حتى خلع نفسه ليولي العهد موسى الهادي
فاجاب خوفا على نفسه فاعطاه عشرة الاف الف وعدة اقطاعات وفي
سنة ستين ومائة حج المهدي وفرق اموالا عظيمة ووسع مسجد رسول
الله صلى الله عليه واله وفي سنة احدى وستين ومائة ظهر عطا المقنع الساحر
الذي ادعى النبوة واستغوى خلايق وارى الناس قمرا ثانيا في السما

يرى من مسيرة شهرين وفي سنة اثنين وستين ومائة سار الحسن بن قحطبة
لغزو الروم فاغار وحرق وسبى وفي سنة ثلاث وستين ومائة قتل المقنع عطا
الخراساني الذي كان يسحر ويخيل للناس صورة قمر يطلع وادعى الربوبية وتبعه
جماعة وبنى قلعة وسماها سنام وراء النهر فلما حوصر فيها سقى نسوته سما فمتن
ثم تناول منه فمات وقتل كل من كان في قلعته من اشياعه وكان اول امره قصارا
في مرو اعور مشوه الخلق قصيرا اتخذ له وجها من ذهب ولذلك سمي المقنع قبحه الله
وفي سنة اربع وستين ومائة كان مجيء صاحب البطريق وطارادا الارمني في تسعين
الفا فقتل عبد الكبير ومنع المسلمين عن ملتقاهم فهم المهدي بضرب عنقه وحبسه
وفي سنة خمس وستين ومائة غزا المسلمون وعليهم هرون الرشيد وهو صبي امرد
وفي خدمته الربيع الحاجب فالتقوا مع الروم وكسروهم وفتحوا ماجده من الروم
حتى وصلوا خليج قسطنطينية وسبوا وقتلوا وصالحتهم ملكة الروم على مال جزيل
وقيل انه قتل من الروم خمسون الفا وغنم المسلمون مالا يحصى حتى بيع الفرس بدرهم
والبغل الجيد بعشرة دراهم وفي سنة ثمان وستين ومائة غزا المسلمون الروم بنقضهم
الهدنة وفي سنة تسع وستين ومائة توفي المهدي محمد بن المنصور بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس لثمان بقين من المحرم وكانت خلافته عشر سنين وشهرا
وعمره ثلاث واربعون سنة وكان كريما يقال انه اعطى شاعرا خمسين الف
دينار وبويع ولده موسى الهادي فظهر عليه الحسين بن علي بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب عليه السلم بالمدينة وقوي امره واخذ مكة فقاتله من كان حاجا من
العباسيين فقتل الحسين وحمل راسه مع رؤس كثيرة من قومه الى الهادي وعمره
ست وعشرين سنة وقطع جوايزهم وكان الحسين المذكور شجاعا كريما قدم
مرة على المهدي فاعطاه اربعين الف دينار ففرقها ببغداد والكوفة وخرج
بثوب ليس تحته قميص رحمه الله وفي سنة سبعين ومائة مات الهادي وعمره
ست وعشرين سنة وخلافته سنة واحده وثلاثة اشهر وبويع اخوه هارون

الرشيد بن المهدي وامه وام الهادي الخيزران واستوزر الرشيد يحيى بن
خالد البرمكي وادى مقاليد الامور اليه وفي هذه السنة عمر الرشيد طرسوس على
يد فرج الخادم التركي وفي سنة ثلاث وسبعين ومايه توفي محمد بن سليمان
ابن علي بن عم المنصور وكان الرشيد يبالغ في تعظيمه لما مات احتوى على
خزاينه وكانت خمسين الف الف درهم وفي سنة ست وسبعين ومايه
فتحت الروم وفيها ظهر يحيى بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابي
طالب عليه السلام بالديلم واشتدت شوكته وجهز الرشيد الفضل بن يحيى البرمكي
في جيش عظيم فصالحه واحضره الى الرشيد فاكرمه ثم امسكه وحبسه ومات
في الحبس رحمه الله تعالى وفي سنة ثمانين ومايه مات هشام بن عبد الرحمن
بالاندلس وعمره سبع وثلاثون سنة واربعة اشهر ومدة ملكه سبع سنين
وسبعة اشهر واستخلف بعده الحكم فخرج عليه عماه عبد الله وسليمان فصالح
عبد الله وفي سنة احدى وثمانين ومايه فتح الرشيد حصن الصفصاف
من ارض الروم وفي سنة اثنتين وثمانين ومايه سملت الروم عيني طاغيتهم
قسطنطين وملكوا عليهم امه وفي سنة ثلاث وثمانين ومايه توفي موسى
الكاظم عليه السلام ببغداد في حبس الرشيد سمي الكاظم لانه كان يحسن الى
من يسي اليه وقبره ببغداد مشهور وكان مولده سنة تسع وعشرين
ومايه وسنذكره ان شا الله بعد هذا الفصل وفيها قصد خاقان بلاد
المسلمين وقتل وسبى فبلغ السبي مايه الف واهتم لذلك الرشيد وبعث
البعوث فردوا العدو وسدوا الباب الذي خرجوا منه وفي سنة ست و
ثمانين ومايه كانت الوقعة بين علي بن عيسى بن ماهان وابي الحصن و
في سنة سبع وثمانين ومايه اوقع الرشيد بالبرامكة وسنذكرهم
ان شا الله بعد ذكر موسى الكاظم عليه السلام وفيها توفي الفضيل بن عياض
وخلعت الروم ملكتهم وولوا نقفور فكتب الى الرشيد من نقفور ملك الروم

الى

الى هارون ملك العرب اما بعد فان الملكة التي كانت قبلي اقامتك مقام
الرخ واقامت نفسها مقام البيذق فحملت اليك من اموالها وذلك لضعف
النسا وحمقهن فاذا قرات كتابي فاردد ما حصل قبلك وافتدي نفسك و
الا فالسيف بيننا فلما قرا الرشيد الكتاب اشتد غضبه وتفرق جلساوه
خوفا من نادرة تقع منه ثم كتب بيده على ظهر الكتاب من هرون امير المومنين الى
نقفور كلب الروم قرات كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه دون ما تسمعه
ثم ركب من يومه واسرع حتى نزل على مدينة هرقل واوطا الروم ذلا وبلا وقتل
وسبى وذل نقفور وطلب الموادعة على خراج يحمله فاجابه فلما رد الرشيد نقض
نقفور فلم يجسر احد ان يبلغ الرشيد حتى عملت الشعرا ابياتا يلوحون بذلك
فقال اوقد فعلها وكر راجعا حتى اناخ بفنايه ونال منه مراده وفي سنة ثمان
وثمانين ومايه غزا المسلمون الروم من درب الصفصاف فجرح الملك نقفور ثلاث
جراحات وانهزم وقتل من جيشه عدة الوف وفي سنة تسعين ومايه
فتحت هرقلة في شوال ودخلها الرشيد في مايه الف وبضعة وثلثين الفا
وخربها وسبا اهلها وبث جيوشه في بلاد الروم تغنم وتخرب وبعث نقفور
الجزية عن راسه وامرايه وخواصه فكان ذلك خمسين الف دينار وفي سنة
ثلاث وتسعين ومايه مات الرشيد لثلاث خلون من جمادى الاخرة سنة
بطوس وكان عمره سبعا واربعين سنة وخمسة اشهر ومدة خلافته ثلاثا وعشرين
سنة وشهرين وثمانية عشر يوما وكان جميلا ابيض يتصدق كل يوم بالف درهم
وعهد بالخلافة الى ابنه الامين بن زبيدة ثم ابنه المامون بن مراجل
وكتب بينهما عهدا بذلك وجعله في الكعبة وقيل انه وقف البهلول يوما
على طريق يمر فيها الرشيد فنادى يا هرون وكان هرون وراء الستور فقال
من الذي ينادي قال البهلول المجنون فقال له هرون اتعرفني قال نعم قال
من انا قال انت الذي لو ظلم احد بالمشرق وانت بالمغرب لسالك الله تعالى عنه

يوم القيمة فبكا هرون وقال يا بهلول كيف ترى حالي قال اعرض نفسك على
اية في كتاب الله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال واين عملي قال
واين عملي قال انما يتقبل الله من المتقين قال واين قرابتي من رسول الله صلى الله
عليه واله قال فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسائلون قال اين شفاعة رسول
الله صلى الله عليه واله قال يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له
قولا قال يا بهلول لك حاجة قال نعم تغفر لي ذنوبي وتدخلني الجنة قال ليس
ذلك بيدي ولكن بلغنا ان عليك دينا نقضيه عنك قال الدين لا يقضى بالدين
ردوا اموال الناس اليهم قال امرك برزق يدر عليك الى ان تموت فقال انا وانت
عبدان لله تعالى اترى يذكرك وينساني وفي تاريخ ابن خلكان عن ابي علي الفضيل بن عياض
الطالقاني الزاهد المشهور احد رجال الطريقة كان في اول امره شاطرا يقطع
الطريق بين ابيورد وسرخس وكان سبب توبته انه عشق جارية فبينا هو
يرتقي الجدران اليها سمع تاليا يتلو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله قال يا رب قد ان فرجع واواه الليل الى خرابة فاذا فيها رفقة فقال
بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب
الفضيل وامنهم وكان من كبار السادات حدث سفيان بن عيينة قال دعانا
هرون الرشيد فدخلنا عليه ودخل الفضيل اخرنا مقنعا راسه برداء فقال
لي يا سفيان ايهم امير المؤمنين فقلت هذا واومات الى الرشيد فقال له
يا حسن الوجه انت الذي امر هذه الامة في يدك وعنقك لقد تقلدت امرا عظيما
فبكى الرشيد ثم اعطى كل رجل منا بدرة فكل قبلها الا الفضيل فقال له الرشيد
ان لم تستحل اخذها فاعطها ذا دين او اشبع بها جائعا او اكس بها عريانا
فاستعفاه منها فلما خرجنا قلت يا ابا علي اخطات الا اخذتها وصرفتها في
ابواب البر فاخذ بلحيتي ثم قال لي يا ابا محمد انت فقيه البلد والمنظور اليه
وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لاولئك لطابت لي ويحكى ان الرشيد قال

ابي علي صح

له يوما ما ازهدك فقال الفضيل انت ازهد مني قال وكيف ذلك قال لاني ازهد
في الدنيا وانت تزهد في الاخرة والدنيا فانية والاخرة باقية ومن كلامه اذا
احب الله عبدا اكثر غمه واذا ابغضه وسع عليه دنياه

الفصل الثاني والعشرون في ذكر الكاظم عليه السلام

موسى ح

قال الشيخ الجليل ثقة الاسلام
محمد بن يعقوب الكليني رضي الله عنه ولد ابو الحسن موسى عليه السلام بالابواء
سنة ثمان وعشرين ومائة وقال بعضهم تسع وعشرين ومائة وقبض عليه السلام
لست خلون من رجب من سنة ثلاث وثمانين ومائة وهو ابن اربع او خمس
وخمسين سنة وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك وكان هارون
حمله من المدينة لعشر ليال بقين من شوال سنة تسع وسبعين ومائة وقد قدم
هارون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان ثم شخص هارون الى الحج وحمله
معه ثم انصرف على طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر ثم اشخصه الى بغداد
فحبسه عند السندي بن شاهك فتوفي عليه السلام في حبسه ودفن ببغداد في مقبرة
قريش وامه ام ولد يقال لها حميدة وعن المعلى بن خنيس ان ابا عبد الله عليه السلام
قال حميدة مصفاة من الادناس كسبيكة الذهب ما زالت الاملاك تحرسها
حتى اديت الي كرامة من الله لي والحجة من بعدي وقال الكفعمي في مصباحه اسمه
موسى عليه السلام كنيته ابو ابرهيم لقبه الكاظم مكان ولادته الابواء بين مكة والمدينة
يوم ولادته الاحد شهر ولادته سابع صفر سنة ولادته ثمان وعشرين ومائة
ملك وقت ولادته ابرهيم بن الوليد اسم امه حميدة ام ولد نقش خاتمه كن مع الله
على حذر عدد زوجاته له سراري لم يحصر عددها اولاده سبعة وثلثون ولدا
مدة عمره خمس وخمسين سنة يوم وفاته يوم الجمعة شهر وفاته سادس رجب
سنة وفاته سنة ثلث وثمانين ومائة مكان وفاته في الحبس ببغداد سبب
وفاته سمه الرشيد مكان قبره مقابر قريش ملك وقت وفاته الرشيد اسم
بوابه محمد بن الفضل وقال في الخطبة الثانية اللهم صل على الامام الحليم والسيد

الكريم والصابر الكظيم سمي الكليم امير الجيش المدفون في مقابر قريش صاحب الشرف
الازهر والنور الانور والمجد الافخر ابي ابرهيم موسى بن جعفر ومن فضايله عم ما رواه
محمد بن يعقوب الكليني في اصول الكافي عن احمد بن مهران وعلي بن ابرهيم جميعا
عن محمد بن علي عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن ابرهيم قال كنت عند
ابي الحسن موسى عليه السلام اذ اتاه رجل نصراني ونحن معه بالعريض فقال له النصراني
اني اتيتك من بلد بعيد وسفر شاق وسالت ربي منذ ثلثين سنة ان يرشدني
الى خير الاديان والى خير العباد واعلمهم واتاني ات في النوم فوصف لي رجلا
بعليا دمشق فانطلقت حتى اتيته فكلمته فقال انا اعلم اهل ديني وغيري
اعلم مني فقلت ارشدني الى من هو اعلم منك فاني لا استعظم السفر ولا تبعد
علي الشقة ولقد قرات الانجيل كلها ومزامير داود وقرات اربعة اسفار من
التورية وقرات ظاهر القران حتى استوعبته كله فقال لي العالم ان كنت تريد علم
النصرانية فانا اعلم العرب والعجم بها وان كنت تريد علم اليهود فباطي بن شرحبيل
السامري اعلم الناس بها اليوم وان كنت تريد علم الاسلام وعلم التورية و
علم الانجيل والزبور وكتاب هود وكلما انزل على نبي من الانبياء في دهرك
ودهر غيرك وما انزل من السماء من خبر فعلمه احد او لم يعلم به احد فيه
تبيان كل شي وشفا للعالمين وروح لمن استروح اليه وبصيرة لمن اراد الله
به خيرا وانس الى الحق فارشدك اليه فاته ولو مشيا على رجليك فان لم
تقدر فحبوا على ركبتيك فان لم تقدر فزحفا على استك فان لم تقدر فعلى
وجهك فقلت لا انا اقدر على المسير في البدن والمال فانطلق حتى تاتي
مدينة النبي الذي بعث في العرب وهو النبي العربي الهاشمي فاذا دخلتها
فسل عن بني غنم بن مالك بن النجار وهو عند باب مسجدها واظهر بزة النصرانية
وحليتها فان واليها يتشدد عليهم والخليفة اشد ثم تسال عن بني عمرو بن
مبذول وهو ببقيع الزبير ثم تسال عن موسى بن جعفر واين منزله واين هو

[illegible]

قال صح
من فورك صح

ظ صح

مسافرا

مسافرا ام حاضرا فان كان مسافرا فالحقه فان سفره اقرب مما ضربت اليه ثم اعلمه
ان مطران عليا الغوطة غوطة دمشق هو الذي ارشدني اليك وهو يقرئك
السلام كثيرا ويقول لك اني لاكثر مناجاة ربي ان يجعل اسلامي على يديك
فقص هذه القصة وهو قايم معتمد على عصاه ثم قال ان اذنت لي يا سيدي
كفرت لك وجلست فقال اذن لك ان تجلس ولا اذن لك ان تكفر فجلس ثم القى
عنه برنسه ثم قال جعلت فداك تاذن لي في الكلام قال نعم ما جئت الا له
فقال له النصراني اردد على صاحبي السلام او ما ترد السلام فقال ابو الحسن عليه السلام على
صاحبك ان هداه الله فاما التسليم فذاك اذا صار في ديننا فقال النصراني
اني اسالك اصلحك الله قال سل قال اخبرني عن كتاب الله الذي انزل على
محمد ونطق به ثم وصفه بما وصفه فقال حم والكتاب المبين انا انزلناه
في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم ما تفسيرها في
الباطن فقال اما حم فهو محمد صلى الله عليه واله وهو في كتاب هود الذي
انزل عليه وهو منقوص الحروف واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين علي
عليه السلام واما الليلة ففاطمة عليها السلام واما قوله فيها يفرق كل امر حكيم يخرج
منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم فقال الرجل صف لي الاول
والاخر من هولاء الرجال فقال ان الصفات تشتبه ولكن الثالث من
القوم اصف لك ما يخرج من نسله وانه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم
ان لم تغيروا وتحرفوا وتكفروا وقديما ما فعلتم فقال له النصراني اني لم استر
عنك ما علمت ولا اكذبك وانت تعلم ما اقول في صدق ما اقول وكذبه
والله لقد اعطاك الله من فضله وقسم عليك من نعمه ما لا يخطره الخاطرون
ولا يستره الساترون ولا يكذب فيه من كذب فقولي لك في ذلك الحق
كلما ذكرت فهو كما ذكرت فقال له ابو ابرهيم عليه السلام اعجلك ايضا خبرا لا يعرفه
الا قليل ممن قرا الكتب اخبرني ما اسم ام مريم واي يوم نفخت فيه مريم وكم

مريم

من ساعة من النهار واى يوم وضعت فيه عيسى عليه السلم وكم من ساعة من
النهار فقال النصراني لا ادرى فقال ابو ابرهيم عليه السلم اما ام مريم فاسمها
مرثا وهى وهيبة بالعربية واما اليوم الذى حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال
وهو اليوم الذى هبط فيه الروح الامين وليس للمسلمين عيد كان اولى منه عظمه
الله تبارك وتعالى وعظمه محمد صلى الله عليه واله فامر ان يجعله عيدا فهو يوم
الجمعة واما اليوم الذى ولدت فيه مريم فهو يوم الثلثا لاربع ساعات ونصف
من النهار والنهر الذى ولدت عليه مريم عيسى هل تعرفه قال لا قال هو الفرات
وعليه شجر النخل والكرم وليس يساوى بالفرات شيى للكروم والنخل فاما
اليوم الذى حجبت فيه لسانها ونادى قيدوس ولده واشياعه فاعانوه
واخرجوا ال عمران لينظروا الى مريم فقالوا لها ما قص الله عليك فى كتابه و
علينا فى كتابه فهل فهمته قال نعم وقراته اليوم الاحدث قال اذن لا تقوم
من مجلسك حتى يهديك الله قال النصراني ما كان اسم امى بالسريانية و
بالعربية فقال كان اسم امك بالسريانية عنقالية وعنقورة كان اسم جدتك
لابيك واما اسم امك بالعربية فهو مية واما اسم ابيك فعبد المسيح وهو
عبد الله بالعربية وليس للمسيح عبد قال صدقت وبررت فما كان اسم جدى
قال كان اسم جدك جبرئيل وهو عبد الرحمن سميته فى مجلسى هذا قال اما انه كان
مسلما قال ابو ابرهيم عليه السلم نعم وقتل شهيدا دخلت عليه اجناد فقتلوه فى منزله
غيلة والاجناد من اهل الشام قال فما كان اسمى قبل كنيتى قال كان اسمك عبد
الصليب قال فما تسمينى قال اسميك عبد الله قال فانى امنت بالله العظيم وشهدت
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فردا صمدا ليس كما تصفه النصارى وليس كما تصفه
اليهود ولا جنس من اجناس الشرك واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق
فابان به لاهله وعمى المبطلون وانه كان رسول الله صلى الله عليه واله الى الناس
كافة الى الاحمر والاسود كل فيه مشترك فابصر من ابصر واهتدى من اهتدى

خ‍ل لا احدث — نسخة الاحدث

وعمى المبطلون وضل عنهم ما كانوا يدعون واشهد ان وليه نطق بحكمته وان من كان
قبله من الانبيا نطقوا بالحكمة البالغة وتوازروا على الطاعة لله وفارقوا الباطل
واهله والرجس واهله وهجروا سبيل الضلالة ونصرهم الله بالطاعة له وعصمهم
من المعصية فهم لله اوليا وللدين انصار يحثون على الخير ويامرون به امنت
بالصغير منهم والكبير ومن ذكرت منهم ومن لم اذكر وامنت بالله تبارك وتعالى رب
العالمين ثم قطع زناره وقطع صليبا كان فى عنقه من ذهب ثم قال مرنى حتى
اضع صدقتى حيث تامرنى فقال ههنا اخ لك كان على مثل دينك وهو رجل
من قومك من قيس بن ثعلبة وهو فى نعمة كنعمتك فتواسيا وتجاورا ولست
ادع ان اورد عليكما حقكما فى الاسلام فقال والله اصلحك الله انى لغنى ولقد
تركت ثلثماية طروق بين فرس وفرسة وتركت الف بعير فحقك فيها اوفر من
حقى فقال له انت مولى الله ورسوله وانت فى حد نسبك على حالك فحسن اسلامه
وتزوج امراة من بنى فهر واصدقها ابو ابرهيم عليه السلم خمسين دينارا من صدقة
على بن ابى طالب عليه السلم واخدمه وبوأه واقام حتى اخرج ابو ابرهيم عليه السلم فمات بعد
مخرجه بثمان وعشرين ليلة وروى ايضا محمد بن يعقوب عن على بن ابرهيم واحمد بن
مهران جميعا عن محمد بن على عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر قال كنت عند ابى
ابرهيم عليه السلم واتاه رجل من اهل نجران اليمن من الرهبان ومعه راهبة فاستاذن لهما
الفضل بن سوار فقال له اذا كان غدا فات بهما عند بير ام خير قال فوافينا من
الغد فوجدنا القوم قد وافوا فامر بخصفة بوارى ثم جلس وجلسوا فبدات
الراهبة بالمسايل فسالت عن مسايل كثيرة كل ذلك يجيبها وسالها ابو ابرهيم عليه السلم
عن اشيا لم يكن عندها فيها شى ثم اسلمت ثم اقبل الراهب يسأله فكان يجيبه فى
كل ما يساله فقال الراهب قد كنت قويا على دينى وما خلفت احدا من النصارى
فى الارض يبلغ مبلغى فى العلم وقد سمعت برجل فى الهند اذا شاء حج الى البيت المقدس
فى يوم وليلة ثم يرجع الى منزله بارض الهند فسالت عنه باى ارض هو فقيل لى

انه بسبذان وسالت الذي اخبرني فقال هو علم الاسم الذي ظفر به اصف
صاحب سليمان لما اتى بعرش سبا وهو الذي ذكره الله لكم في كتابكم
ولنا معشر الاديان في كتبنا فقال له ابو ابرهيم عليه السلم فكم لله من اسم
لا يرد فقال الراهب الاسما كثيرة فاما المحتوم منها الذي لا يرد
سايله فسبعة فقال له ابو الحسن عليه السلم فاخبرني عما تحفظ منها قال الراهب
لا والله الذي انزل التورية على موسى وجعل عيسى عبرة للعالمين وفتنة
لشكر اولي الالباب وجعل محمدا بركة ورحمة وجعل عليا عبرة وبصيرة
وجعل الاوصيا من نسله ونسل محمد صلى الله عليه واله وعليهم اجمعين ما
ادري ولو دريت ما احتجت فيه الى كلامك ولا جيتك ولا سالتك فقال
له ابو ابرهيم عليه السلم عد الى حديث الهندي فقال له الراهب سمعت بهذه
الاسما ولا ادري ما بطانتها ولا شرايحها ولا ادري ما هي ولا كيف هي
ولا بدعايها فانطلقت حتى قدمت سبذان الهند فسالت عن الرجل
فقيل لي انه بنى ديرا في جبل فصار لا يخرج ولا يرى الا في كل سنة مرتين
وزعمت الهند ان الله فجر له عينا في ديره وزعمت الهند انه يزرع له من غير
زرع يلقيه ويحرث له من غير حرث يعمله فانتهيت الى بابه فاقمت ثلثا لا ادق
الباب ولا اعالج الباب فلما كان اليوم الرابع فتح الله الباب وجات بقرة
عليها حطب تجر ضرعها يكاد يخرج ما في ضرعها من اللبن فدفعت الباب
فانفتح فتبعتها ودخلت فوجدت الرجل قايما ينظر الى السما فيبكي وينظر
الى الارض فيبكي وينظر الى الجبال فيبكي فقلت سبحان الله ما اقل ضربك
في دهرنا هذا فقال لي والله ما انا الا حسنة من حسنات رجل خلفته ورا
ظهرك فقلت له اخبرت ان عندك اسما من اسما الله تعالى تبلغ به في كل يوم
وليلة بيت المقدس وترجع الى بيتك فقال لي وهل تعرف بيت المقدس قلت
لا اعرف الا البيت المقدس الذي بالشام قال ليس بيت المقدس ولكنه البيت

المقدس

المقدس وهو بيت آل محمد فقلت له اما ما سمعت به الى يومي هذا فهو بيت المقدس
فقال لي تلك محاريب الانبيا وانما كان يقال لها حظيرة المحاريب حتى جات
الفترة التي كانت بين محمد وعيسى صلى الله عليهما وقرب البلا من اهل الشرك وحلت
النقمات في دور الشياطين فحولوا وبدلوا ونقلوا تلك الاسما وهو قول الله
تبارك وتعالى البطن لال محمد والظهر مثل ان هي الا اسما سميتموها انتم واباكم
ما انزل الله بها من سلطان فقلت له اني قد ضربت اليك من بلد بعيد تعرضت
بحارا وغموما وهموما وخوفا واصبحت وامسيت موبسا الا اكون ظفرت بحاجتي
فقال لي ما ارى امك حملت بك الا وقد حضرها ملك كريم ولا اعلم ان اباك حين
اراد الوقوع بامك الا وقد اغتسل وجاها على طهر ولا ازعم الا انه قد كان درس
السفر الرابع من سهره ذلك فختم له بخير ارجع من حيث جيت فانطلق حتى تنزل
مدينة محمد صلى الله عليه واله التي يقال لها طيبة وقد كان اسمها في الجاهلية
يثرب ثم اعمد الى موضع منها يقال له البقيع ثم سل عن دار يقال لها دار مروان
فانزلها واقم بها ثلثا ثم سل الشيخ الاسود الذي يكون على بابها يعمل البواري
وهي في بلادهم اسمها الخصف فالطف بالشيخ وقل له بعثني اليك نزيلك الذي
كان ينزل في الزاوية في البيت الذي فيه الخشيبات الاربع ثم سله عن فلان
ابن فلان الفلاني وسله اين ناديه وسله اي ساعة يمر فيها فليريكاه او
يصفه لك فتعرفه بالصفة وساصفه لك قلت فاذا لقيته فاصنع ماذا قال سله
عما كان وعما هو كاين وسله عن معالم دين من مضى ومن بقي فقال له ابو ابرهيم
عليه السلم قد نصحك صاحبك الذي لقيت فقال الراهب ما اسمه جعلت فداك
قال هو متمم بن فيروز وهو من ابنا الفرس وهو ممن امن بالله وحده لا شريك
له وعبده بالاخلاص والايقان وفر من قومه لما خافهم فوهب له ربه حكما وهداه
لسبيل الرشاد وجعله من المتقين وعرف بينه وبين عباده المخلصين وما
من سنة الا وهو يزور فيها مكة حاجا ويعتمر في راس كل شهر مرة ويجي من موضعه

من الهند الى مكة فضلا من الله وعونا وكذلك يجزي الشاكرين ثم سأله الراهب عن
مسائل كثيرة كل ذلك يجيبه فيها وسأل الراهب عن اشياء لم يكن عند الراهب فيها
شيء فاخبره بها ثم ان الراهب قال اخبرني عن ثمانية احرف نزلت فتبين في الارض
منها اربعة وبقي في الهواء منها اربعة على من نزلت تلك الاربعة التي في الهواء
ومن يفسرها قال ذاك قائمنا فينزله الله عليه فيفسره وينزل عليه ما لم ينزل على الصديقين
والرسل والمهتدين ثم قال الراهب فاخبرني عن الاثنين من تلك الاربعة الاحرف
التي في الارض ما هي قال اخبرك بالاربعة كلها اما اولهن فلا اله الا الله وحده لا شريك
له باقيا والثانية محمد رسول الله مخلصا والثالثة نحن اهل البيت والرابعة شيعتنا
منا ونحن من رسول الله صلى الله عليه واله ورسول الله من الله بسبب فقال الراهب اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان ما جاء به من عند الله حق وانكم صفوة الله
من خلقه وان شيعتكم المطهرون المستبدلون ولهم عاقبة الله والحمد لله رب العالمين
فدعا ابو ابرهيم عليه السلام بجبة خز وقميص قوهي وطيلسان وخف وقلنسوة فاعطاها
اياه وصلى الظهر وقال له اختتن فقال قد اختتنت في سابعي وروى محمد بن
يعقوب الكليني عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله
ابن المغيرة قال مر العبد الصالح عليه السلام بامراة بمنى وهي تبكي وصبيانها حولها
يبكون وقد ماتت لها بقرة فدنا منها ثم قال لها ما يبكيك يا امة الله قالت
يا عبد الله ان لنا صبيانا يتامى وكانت لي بقرة معيشتي ومعيشة صبياني كان
منها وقد ماتت وبقيت منقطعا بي وبولدي لا حيلة لنا فقال يا امة الله هل
لك ان احييها لك فالهمت ان قالت نعم يا عبد الله فتنحى وصلى ركعتين ثم رفع يده
هنيهة وحرك شفتيه ثم قام فصوت بالبقرة فنخسها نخسة او ضربها برجله فاستوت
على الارض قائمة فلما نظرت المراة الى البقرة صاحت وقالت عيسى بن مريم
ورب الكعبة فخالط الناس وصار بينهم ومضى عليه السلام وروى محمد بن يعقوب
الكليني عن احمد بن مهران رحمه الله عن محمد بن علي عن سيف بن عميرة عن اسحق بن

عمار قال

عمار قال سمعت العبد الصالح عليه السلام ينعى الى رجل نفسه فقلت في نفسي وانه ليعلم متى
يموت الرجل من شيعته فالتفت الي شبه المغضب فقال يا اسحق قد كان رشيد الهجري
يعلم علم المنايا والبلايا والامام اولى بعلم ذلك ثم قال يا اسحق اصنع ما انت صانع
فان عمرك قد فني وانك تموت الى سنتين واخوتك واهل بيتك لا يلبثون بعدك
الا يسيرا حتى تتفرق كلمتهم ويخون بعضهم بعضا حتى يشمت بهم عدوهم فكان هذا
في نفسك فقلت فاني استغفر الله بما عرض في صدري فلم يلبث اسحق بعد هذا المجلس
الا يسيرا حتى مات فما اتى عليهم الا قليل حتى قام بنو عمار باموال الناس فافلسوا
وفي كشف الغمة ما روي عن شقيق البلخي قال خرجت حاجا في سنة تسع واربعين
ومائة فنزلت القادسية فبينا انا انظر الى الناس في زينتهم وكثرتهم فنظرت
الى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة
في رجليه نعلان وقد جلس منفردا فقلت في نفسي هذا من الصوفية يريد ان يكون
كلا على الناس في طريقهم والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما راني
مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ثم تركني ومضى
فقلت في نفسي ان هذا الامر عظيم قد تكلم بما في نفسي ونطق باسمي وما هذا
الا عبد صالح لالحقنه ولاسالنه ان يحالني فاسرعت في اثره فلم الحقه وغاب
عن عيني فلما نزلنا واقصة فاذا به يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تجري فقلت
هذا صاحبي امضي اليه واستحله فصبرت حتى جلس واقبلت نحوه فلما راني مقبلا
قال يا شقيق اتل واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم تركني
ومضى فقلت ان هذا الفتى لمن الابدال لقد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا زبالة
اذا بالفتى قائم على البئر وبيده ركوة يريد ان يستقي ماء فسقطت الركوة من يده
في البئر وانا انظر اليه فرايته وقد رمق السماء وسمعته يقول انت ربي اذا ظمئت
من الماء ۞ وقوتي اذا اردت الطعاما ۞ اللهم سيدي ما لي غيرها فلا تعدمنيها
قال شقيق فوالله لقد رايت البئر وقد ارتفع ماؤها فمد يده واخذ الركوة وملاها

ما متوضا وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه
فى الركوة ويحركه ويشرب فاقبلت اليه وسلمت عليه فرد على السلام فقلت اطعمنى من فضل
ما انعم الله عليك فقال يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن
ظنك بربك ثم ناولنى الركوة فشربت منها فاذا هو سويق وسكر فوالله ما
شربت قط الذ منه ولا اطيب ريحا فشبعت ورويت وبقيت اياما لا اشتهى طعاما
ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلنا مكة فرايته ليلة الى جنب قبة الشراب فى نصف الليل
قايما يصلى بخشوع وانين وبكا فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما راى الفجر
جلس فى مصلاه يسبح ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت اسبوعا وخرج
فتبعته واذا له حاشية واموال وهو على خلاف ما رايته فى الطريق ودار
به الناس من حوله يسلمون عليه فقلت لبعض من رايته يقرب منه من هذا
الفتى فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب
عليهم السلام فقلت قد عجبت ان تكون هذه العجايب الا لمثل هذا السيد ولقد
نظم بعض المتقدمين واقعة شقيق معه عليه السلام فى ابيات فقال سل شقيق
البلخى عنه وما عاين منه وما الذى كان ابصر قال لما حججت عاينت شخصا
شاحب اللون ناحل الجسم اسمر سايرا وحده وليس له زاد فما زلت دايما
اتفكر وتوهمت انه يسال الناس ولم ادر انه الحج الاكبر ثم عاينته ونحن
نزول دون فيد على الكثيب الاحمر يضع الرمل فى الانا ويشربه فناديته
وعقلى محير اسقنى شربة فناولنى منه فعاينته سويقا وسكر فسالت
الحجيج من يك هذا قيل هذا الامام موسى بن جعفر وعن الفضل بن الربيع
انه اخبر عن ابيه ان المهدى لما حبس موسى بن جعفر عليه السلام ففى
بعض الليالى راى المهدى فى منامه على بن ابى طالب عليه السلام
وهو يقول يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض
وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل الى ليلا فراعنى وخفت

من

من ذلك وجئت اليه فاذا هو يقرا هذه الاية وكان احسن الناس صوتا
فقال على الان بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال
يا ابا الحسن رايت امير المومنين على بن ابى طالب عليه السلام فى النوم فقرا
على كذا فتومنى ان تخرج على او على احد من ولدى فقال والله لا فعلت
ذلك ولا هو من شانى قال صدقت يا ربيع اعطه ثلاثة الاف دينار
ورده الى اهله الى المدينة قال الربيع فاحكمت امره ليلا فما اصبح الا
وهو فى الطريق خوف العوايق وروى انه وصله بعشرة الاف دينار
وعن ابى خالد الزبالى قال قدم ابو الحسن موسى عليه السلام زبالة ومعه جماعة
من اصحاب المهدى بعثهم فى اشخاصه المقدمة الاولى قال وامرنى بشرا
حوايج له فنظر الى وانا مغموم فقال لى يا ابا خالد مالى اراك مغموما قلت هو
ذا تصير الى هذا الطاغية ولا امنه عليك فقال يا ابا خالد ليس على منه باس
اذا كان شهر كذا وكذا فى يوم كذى وكذى فانتظرنى فى اول الليل فانى
اوافيك ان شاء الله فما كان لى همة الا احصا الشهور والايام حتى كان ذلك
اليوم فغدوت الى اول الليل فى المكان الذى وعدنى فلم ازل انتظره
الى ان كادت الشمس ان تغيب ووسوس الشيطان فى صدرى فلم ار احدا
ثم تخوفت ان اشك ووقع فى قلبى امر عظيم فبينما انا كذلك واذا سواد
قد اقبل من ناحية العراق فانتظرته فوافا فاتى ابو الحسن عليه السلام امام
القطار على بغلة له فقال يا ابا خالد قلت لبيك يا ابن رسول الله قال
لا تشكن ود الشيطان انك شككت قلت قد كان ذلك قال فسررت بتخلصه
فقلت الحمد لله الذى خلصك من الطاغية فقال يا ابا خالد ان لهم الى عودة
لا اتخلص منها وقال الشيخ المفيد رحمه الله فى ارشاده كان السبب فى
قبض الرشيد على ابى الحسن عليه السلام وحبسه وقتله ان الرشيد جعل ابنه فى
حجر جعفر بن محمد بن الاشعث فحسده يحيى بن خالد بن برمك على ذلك وقال

نو صح

ان افضت اليه الخلافة ازالت دولتي وقتل ولدي فاحتال على جعفر بن محمد وكان
يقول بالامامة حتى داخله وانس به وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على
امره ويرفعه الى الرشيد ويزيد عليه في ذلك بما يقدح في قلبه ثم قال لبعض ثقاته
تعرفون لي رجلا من ال ابي طالب ليس بواسع الحال يعرفني ما احتاج اليه فدل
على علي بن اسمعيل بن جعفر بن محمد فحمل اليه يحيى بن خالد مالا وكان موسى عليه السلم
يانس بعلي بن اسمعيل ويصله ويبره ثم انفذ اليه يحيى بن خالد يرغبه في قصد
الرشيد ويعده بالاحسان اليه فعمل على ذلك فاحس به موسى عليه السلم فدعاه
فقال الى اين يا ابن اخي قال الى بغداد قال وما تصنع قال علي دين واني مملق
فقال له موسى عليه السلم انا اقضي دينك وافعل بك واصنع فلم يلتفت الى ذلك وعمل
على الخروج فاستدعاه ابو الحسن عليه السلم فقال له انت خارج قال نعم لا بد لي من
ذلك فقال له انظر يا ابن اخي واتق الله ولا تؤتم اطفالي وامر له بثلثماية دينار
واربعة الاف درهم فلما قام من بين يديه قال ابو الحسن عليه السلم لمن حضره والله
ليسعين في دمي ويؤتمن اولادي فقالوا جعلنا الله فداك وانت تعلم هذا من حاله
وتعطيه وتصله قال نعم حدثني ابي عن ابايه عن رسول الله صلى الله عليه واله ان
الرحم اذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله واني اردت ان اصله بعد قطعه حتى
اذا قطعني قطعه الله قال فخرج علي بن اسمعيل حتى اتى يحيى بن خالد فتعرف منه
خبر موسى بن جعفر عليهما السلم ورفعه الى الرشيد فساله عن عمه فسعى به اليه وقال
ان الاموال تحمل اليه من المشرق والمغرب وانه اشترى ضيعة سماها اليسيرية
بثلثين الف دينار فقال له صاحبها وقد احضر المال لا اخذ هذا النقد ولا اخذ
الا نقد كذا وكذا فامر بذلك المال واعطاه ثلثين الف دينار من النقد
الذي سال بعينه وفي الكافي انه لما دخل على هرون سلم عليه بالخلافة وقال ما
ظننت ان في الارض خليفتين حتى رايت عمي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة الحديث
قال فسمع ذلك منه وامر له بمايتي الف درهم تسبب على بعض النواحي فاختار بعض

كو

فدخل صح
به صح

كور المشرق ومضت رسله لقبض المال واقام ينتظرهم في بعض تلك الايام الى
الخلا فزحر زحرة خرجت منها حشوته كلها فسقط وجهدوا في ردها فلم يقدروا
فوقع لما به وجاءه المال وهو ينزع فقال ما اصنع به وانا في الموت وخرج الرشيد في
تلك السنة الى الحج وبدا بالمدينة فقبض على ابي الحسن عليه السلم ويقال انه لما ورد المدينة
استقبله موسى عليه السلم في جماعة من الاشراف وانصرفوا من استقباله فمضى ابو
الحسن عليه السلم الى المسجد على رسمه واقام الرشيد الى الليل وصار الى قبر رسول
الله صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله اني اعتذر اليك من امر اريد
ان افعله اريد ان احبس موسى بن جعفر فانه يريد التشتيت بين امتك
وسفك دمائهم ثم امر به فاخذ من المسجد فادخل اليه فقيده واستدعى
قبتين فجعله في احداهما على بغل وجعل القبة الاخرى على بغل اخر و
خرج البغلان من داره عليهما القبتان مستورتان ومع كل واحدة
منهما خيل فافترقت الخيل فمضى بعضها مع احدى القبتين على طريق البصرة
والاخر على طريق الكوفة وكان ابو الحسن عليه السلم في القبة التي مضى بها على
طريق البصرة وانما فعل الرشيد ذلك ليعمي على الناس الامر في باب ابي
الحسن وامر القوم الذين كانوا مع قبة ابي الحسن ان يسلموه الى عيسى بن جعفر
ابن المنصور وكان على البصرة حينئذ فسلم اليه فحبسه عنده سنة وكتب اليه
الرشيد في دمه فاستدعى عيسى بن جعفر بعض خاصته وثقاته فاستشارهم
فيما كتب به اليه الرشيد فاشاروا عليه بالتوقف عن ذلك والاستعفاء
منه فكتب عيسى بن جعفر الى الرشيد يقول له قد طال امر موسى بن جعفر
ومقامه في حبسي وقد اختبرت حاله ووضعت عليه العيون طول هذه المدة
فما وجدته يفتر عن العبادة ووضعت من يسمع منه ما يقول في دعائه
فما دعا عليك ولا علي وما ذكرنا بسوء وما يدعو الا بالمغفرة والرحمة لنفسه
وان انت انفذت الي من يتسلمه مني والا خليت سبيله فاني متحرج من حبسه فوجه

الرشيد من تسلمه من عيسى بن جعفر وصيره الى بغداد فسلم الى الفضل بن الربيع
فبقي عنده مدة طويلة فاراده الرشيد على شي من امره فابى فكتب اليه بتسليمه
الى الفضل بن يحيى فتسلمه منه وجعله في بعض حجر دوره ووضع عليه الرصد و
كان عليه السلم مشغولا بالعباده يحيي الليل كله صلاة وقراة للقران ودعا
واجتهادا ويصوم النهار في اكثر الايام ولا يصرف وجهه عن المحراب
فوسع عليه الفضل بن يحيى واكرمه فاتصل ذلك بالرشيد وهو في الرقة
فكتب اليه ينكر عليه التوسعة عليه ويامره بقتله فتوقف عن ذلك ولم يقدم
فاغتاظ الرشيد لذلك ودعا مسرور الخادم فقال له اخرج على البريد في
هذا الوقت الى بغداد وادخل من فورك على موسى بن جعفر فان وجدته
في دعة ورفاهية فاوصل هذا الكتاب الى العباس بن محمد ومره
بامتثال ما فيه وسلم اليه كتابا اخر الى السندي بن شاهك يامره بطاعة
العباس بن محمد فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري احد ما يريد
ثم دخل على موسى بن جعفر فوجده على ما بلغ الرشيد فمضى من فوره
الى العباس بن محمد والسندي بن شاهك فاوصل الكتابين اليهما فلم يلبث
الناس ان خرج الرسول يركض الى الفضل بن يحيى فركب معه وخرج مدهوشا
دهشا حتى دخل على العباس فدعا العباس بسياط وامر بالفضل فجرد فضربه
السندي بين يديه مايه سوط وخرج متغير اللون خلاف ما دخل وجعل
يسلم على الناس يمينا وشمالا وكتب مسرور بالخبر الى الرشيد فامر بتسليم
موسى عليه السلم الى السندي بن شاهك وجلس الرشيد مجلسا حافلا و
قال ايها الناس ان الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي ورايت
ان العنه فالعنوه فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه
وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب الى الرشيد فدخل من غير الباب الذي يدخل
الناس منه حتى جاه من خلفه وهو لا يشعر ثم قال التفت يا امير المومنين فاصغى

اليه فزعا فقال له ان الفضل حدث وانا اكفيك ما تريد فانطلق وجهه وسر واقبل
على الناس فقال ان الفضل كان قد عصاني في شي فلعنته وقد تاب واناب
الى طاعتي فتولوه فقالوا نحن اولياء من واليت واعداء من عاديت ثم خرج يحيى
ابن خالد على البريد حتى وافى بغداد فماج الناس وارجفوا بكل شي واظهر
انه ورد لتعديل السواد والنظر في امور العمال وتشاغل ببعض ذلك اياما
ثم دعا السندي فامره فيه بامره وكان الذي تولى به السندي قتله عليه السلم سما
جعله في طعامه وقدمه اليه ويقال انه جعله في رطب اكل منه فاحس بالسم ولبث بعده
ثلثا موعوكا منه ثم مات في اليوم الثالث ولما مات موسى عليه السلم ادخل السندي
ابن شاهك الفقهاء ووجوه اهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا
اليه ولا اثر به من جراح ولا خنق واشهدهم على انه مات حتف انفه فشهدوا
على ذلك واخرج ووضع على الجسر ببغداد ونودي هذا موسى بن جعفر قد مات
فانظروا اليه فجعل الناس ينظرون في وجهه وهو ميت عليه السلم وقد كان قوم
زعموا في ايامه انه هو القايم المنتظر وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقايم
فامر يحيى بن خالد ان ينادى عليه هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه
لم يمت فانظروا اليه فنظر الناس اليه ميتا ثم حمل ودفن في مقابر قريش من
باب التبن وكانت هذه المقبرة لبني هاشم وروى انه عليه السلم لما حضرته الوفاة
سال السندي ان يحضره مولى له مدنيا ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعة
القصب ليتولى غسله وتكفينه ففعل ذلك قال السندي بن شاهك وكنت سالته
في الاذن لي ان اكفنه فابى وقال انا اهل بيت مهور نسائنا وحج صرورتنا
واكفان موتانا من طاهر اموالنا وعندي كفني واريد ان يتولى غسلي وجهازي
مولاي فلان فتولى ذلك منه وكان عليه السلم مولده بالابوا سنة ثمان و
عشرين ومايه وقبض لست خلون من رجب سنة ثلث وثمانين ومايه وله
يوميذ خمس وخمسون سنة وامه ام ولد يقال لها حميدة البربرية وكانت مدة

خلافته خمسا وثلثين سنة وكان يكنى ابا ابرهيم وابا الحسن وابا علي ويعرف بالعبد
الصالح وينعت بالكاظم باب عدد اولاده وطرف من اخبارهم كان لابي
الحسن عليه السلم سبعة وثلثون ولدا ذكورا واناثا منهم علي بن موسى الرضا عليه السلم
وابرهيم والعباس والقاسم لامهات اولاد شتى واسمعيل وجعفر وهرون
والحسن لام ولد واحمد ومحمد وحمزة لام ولد وعبد الله واسحق وعبيد الله وزيد
والحسن والفضل وسليمان لامهات اولاد وفاطمة الصغرى ورقية وحكيمة وام
ابيها ورقية الصغرى وكلثم وام جعفر ولبابة وزينب وخديجة وعلية وامنة
وحسنة وبريهة وعايشة وام سلمة وميمونة وام كلثوم وكان افضلهم علي بن
موسى الرضا عليه السلم وكان احمد بن موسى كريما جليلا وكان ابو الحسن عليه السلم
يحبه ويقدمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة ويقال انه اعتق الف مملوك
وروي ان محمد بن موسى كان صاحب وضوء وصلوة وكان الليل كله يتوضا ويصلي
قال الراوي وما رايته قط الا ذكرت قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
وكان ابرهيم بن موسى شجاعا كريما وتقلد الامرة على اليمن في ايام المامون
من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم وكان ولده
المقدم عليهم في الفصل
الرضا عليه السلم

الفصل الثالث والعشرون في ذكر البرامكة وما جرى عليهم

قال محمد بن شحنة في تاريخه في سنة سبع وثمانين ومائة اوقع الرشيد
بالبرامكة فقتل جعفر بن يحيى واكثر الناس على ان السبب ان الرشيد زوج
اخته العباسة به ليحل له النظر اليها فواقعها سرا واستنكر ذلك جماعة وهو
محل الاستنكار والرشيد افضل من ذلك واحتوى على جميع اموال البرامكة
في ساير البلاد الا محمد بن خالد بن برمك ودونه ولما قتل جعفر كان عمره سبعا
وثلثين سنة وكانت الوزارة فيهم سبع سنين وقال يحيى لما نكبوا الدنيا دول
والمال عارية ولنا بمن قبلنا اسوة وفينا لمن بعدنا معتبر وفي سنة تسعين
ومائة توفي يحيى بن خالد بن برمك وعمره سبعون سنة في حبس الرقة وفي سنة

ثلاث

ثلاث وتسعين ومائة مات الفضل بن يحيى في حبس الرقة ايضا وعمره خمس واربعين
سنة قال السلطان عماد الدين وكان من محاسن الدنيا لم ير في العالم مثله وقال ابن بدرون الحضرمي
في شرح طوق الحمامة عند قول الشاعر واشرقت جعفرا والفضل ينظره والشيخ
يحيى بريق الصارم الذكر جعفر هذا هو جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك والبرمك
هو الذي يخدم بيت النوبهار وهو بيت النار وكان برمك من مجوس بلخ وكان
عظيم القدر فيهم وساد ابنه خالد ووزر لابي العباس السفاح بعد ابي سلمة الخلال
وقتل هرون الرشيد لجعفر سنة سبع وثمانين ومائة وكان جعفر قد بلغ من الرشيد
ما لم يبلغه وزير من خليفة قبله حتى كان يجلس معه في حلة واحدة قد اتخذ لها جيبان
على ما ذكر بعض المورخين وكان بلغ عنده الى انه يحكم عليه فيما شا من امور الرشيد وولده
فمن ذلك ما حكاه ابرهيم بن المهدي اخو هارون الرشيد وهو المعروف بابن شكلة
وكانت شكلة امة سوداء وقد ذكر ان ابرهيم كان اسود شديد السواد وكان من
اهل الطبقة العالية في صنعة العود قال قال لي جعفر يوما يا ابرهيم اذا كان غدا
فبكر الي فلما كان الصباح مشيت اليه مبكرا فجلسنا نتحدث فلما ارتفع النهار احضر
حجاما فحجمنا ثم قدم لنا الطعام فطعمنا ثم خلع علينا ثياب المنادمة وقال جعفر
لحاجبه لا تدخل علينا الا عبد الملك القهرمان فنسي الحاجب ما قال له جعفر فجا
عبد الملك بن صالح الهاشمي وكان رجل من بني هاشم ذو ملاحة وفصاحة وحلما
وعلما وجلالة قدر وفخامة ذكر وصيانة وديانة فدخل في نفس الحاجب انه الذي
امر جعفر بادخاله فادخله علينا فلما راه جعفر تغير لونه فقال عبد الملك لما راهم
على تلك الحالة وظهر له انهم احتشموه اراد ان يرفع خجله وخجلهم بمشاركته لهم في
فعلهم اصنعوا بنا ما تصنعون بانفسكم فجا الخادم فطرح عليه ثياب المنادمة ثم جلس
يشرب فلما بلغ ثلاثا قال لتخفف عني فانه شي ما شربته قط فتهلل وجه جعفر ثم
قال له هل من حاجة تبلغها مقدرتي وتحيط بها نعمتي فاقضيها لك مكافاة لما
صنعت قال بلى ان امير المومنين علي غاضب فسله الرضى عني قال قد رضي عنك

امير المومنين قال وعلي دين اربعة الاف دينار قال هي حاضرة من مال امير المومنين
قال وابني ابرهيم اريد ان اشد ظهره بمصاهرة امير المومنين قال قد زوجه امير المومنين
بابنته عايشه قال واحب ان تخفق الالوية على راسه قال نعم قد ولاه امير المومنين
مصر قال ابرهيم بن المهدي فانصرف عبد الملك بن صالح وانا اتعجب من اقدام
جعفر على قضا الحوايج من غير استيذان امير المومنين فلما كان من الغد وقفنا
على باب الرشيد ودخل جعفر فلم يلبث ان دعى بابي يوسف القاضي ومحمد بن
واسع وابرهيم بن عبد الملك فعقد له النكاح وحملت البدر الى منزل عبد الملك
وكتب سجل ابرهيم على مصر وخرج جعفر فاشار الي فلما صار الى منزله نزل فنزلت
لنزوله فالتفت الي وقال قلبك معلق بخبر عبد الملك فاحببت معرفته وذلك
اني لما دخلت على امير المومنين تمثلت بين يديه وابتدات القصة من اولها الى اخرها
كما كانت فجعل يقول احسن والله ثم قال ما صنعت فاخبرته بما سال وبما اجبته
فجعل يقول في ذلك احسنت احسنت وخرج ابرهيم واليا على مصر من يومه وحكى
ان الرشيد كان يحب جعفرا حبا شديدا حتى انه كان لا يطيق يفارقه وكانت
العباسه اخت الرشيد عند الرشيد من اعظم حرمه واجلهن عنده وكان ايضا
لا يريد ان يفارقها وكان متى غاب عنه جعفر لم يتم له سرور ومتى غابت العباسه
لم يتم له سرور ايضا فقال يا جعفر اني لا يتم لي سرور الا بك وبالعباسه وقد رايت
ان ازوجها منك ليحل لكما الاجتماع معا واياكما ان تجتمعا وانا دونكما فتزوجها
على هذا الشرط فبقيا على تلك الحال ما شا الله ثم ان العباسه عشقت جعفرا
فراودته فابا وخاف على نفسه فلما اعيتها الحيلة في امره علمت ان النسا اقرب
الى الخديعة فبعثت الى ام عتابه وكانت عتابه ام جعفر ترسل الى ابنها في كل
جمعة بجارية بكر عذرا وكان جعفر لا يطا تلك الجارية حتى يشرب شيا من النبيذ
فقالت العباسه لام جعفر ارسليني لجعفر كاني جارية من جواريك التي ترسلين
اليه فابت عليها ام جعفر فقالت لها العباسه ان لم تفعلي بي قلت للرشيد ان

ام جعفر كلمتني في كيت وكيت وان انت فعلت ذلك واشتملت منه على ولد
زاد في شرف ابنك وما عسى ان يفعل اخي لو قد علم اني اشتملت منه على
ولد فاطاعت ام جعفر في ذلك وجعلت تعد ولدها بان ترسل اليه بجارية
عذرا عندها من هيئتها وصفتها كيت وكيت وجعلت تماطله في ذلك
وجعفر يطالبها بعدتها المرة بعد المرة فلما علمت انه قد اشتاقت
نفسه لتلك الجارية التي ذكرت له اياها قالت للعباسه تهيئي في
هذه الليلة ففعلت العباسه وادخلت على جعفر وكان لا يثبت صورتها
فانه انما كان يجلس معها والرشيد حاضر فكان لا يرفع طرفه اليها مخافة
من الرشيد فلما دخلت عليه وقضى منها وطره قالت له كيف رايت خديعة
بنات الملوك قال لها واي بنت ملك انت قالت انا مولاتك العباسه
فطار السكر من راسه وذهب الى امه فدخل عليها فقال لها يا اماه بعتني
والله رخيصا فاشتملت العباسه من تلك الليلة على ولد فلما ولدته وكلت
به غلاما يقال له رياش وحاضنة يقال لها بره فلما خافت ظهور
الامر بعثت بهما الى مكة وكان يحيى بن خالد ينظر في قصر الرشيد على حرمه
وخدمه وكان يغلق ابواب القصر في الليل وينصرف بالمفاتيح معه ولم
يزل يفعل ذلك حتى ضيق على حرم الرشيد فشكت زبيده ام الامين
امره الى الرشيد فقال له الرشيد يا ابت وكان يدعوه بذلك ما بال
زبيده تشكوك قال يا امير المومنين امتهم انا في حرمك وخدمك قال
لا قال فلا تقبل قولها ثم ان يحيى ازداد لها منعا وعليها غلظة فدخلت
زبيده على الرشيد فقالت ما يحمل يحيى على ما يفعل من منعه خدمي
ووضعي في غير موضعي فقال لها الرشيد يحيى عندي غير متهم في حرمي
وخدمي فقالت لو كان كذلك لحفظ ابنه مما ارتكبه فقال لها وما
ذاك فخبرته بخبر العباسه فقال وعلى هذا دليل فقالت واي دليل

ادل من الولد قال وابن الولد قالت كان هنا فلما خافت ظهوره وجهت به الى
مكة فقال لها وهل علم بهذا احد سواك قالت ما في قصرك احد الا وقد علم بما
اخبرتك به قال فسكت عنها واظهر انه يريد الحج فخرج وخرج معه جعفر فكتبت العباسة
الى الخادم والداية ان يخرجا بالصبي الى اليمن فلما وصل الرشيد الى مكة وكل من
يثق به بالبحث عن امر الصبي والداية والخادم فوجد الامر صحيحا فاضمر السوء
بالبرامكة من اجل ذلك ثم دعا بالسندي بن شاهك وهو احد قواده فامره بالمضي
الى دار السلام والتوكل بالبرامكة وان يكتب اسماءهم جميعا واسماء اقاربهم من
يلوذ بهم ومن ينتسب اليهم الا الصغار ولا يترك منهم احدا وان يجعل ذلك
سرا بحيث لا يعلم به احد حتى يصل الى بغداد ثم يفضي بذلك الى من يثق به من اهله
واعوانه ففعل السندي ذلك وكان الرشيد بالانبار بموضع يقال له العمر
كان معه جعفر فانصرف جعفر الى موضعه ودعا بابي زكار الاعمى الطنبوري
ومدت الستارة وجلس جواريه خلفها يضربن ويغنين وابو زكار ينشده ويقول
ما يريد الناس منا • ما ينام الناس عنا • انما الناس يريدوا • يظهروا ما قد دفنا
قال ودعا الرشيد من ساعته بياسر الخادم وهو غلام من غلمانه وكان شجاعا
فقال له يا ياسر اني دعوتك لامر لم ارى له محمدا ولا عبد الله ولا القاسم اهلا و
رايتك ناهضا به فحقق ظني واحذر ان تخالفني فيكون سبب سقوط
منزلتك عندي فقال يا امير المؤمنين لو امرتني ان اقتل نفسي لفعلت قال اذهب
الى جعفر بن يحيى واتني براسه الساعة على اي حال تجده فتوقف ياسر متحيرا لم يحر جوابا
فقال يا ياسر الم اتقدم اليك ان خالفت امري فقال بلى ولكن الامر عظيم ووددت
اني مت قبل هذا قال امض لما امرتك فمضى حتى دخل على جعفر وابو زكار ينشده
ويقول فلا تبعد فكل فتى سياتي • عليه الموت يطرق او يغادي • فلو فوديت
من حدث الليالي • فديتك بالطريف وبالتلادي • وكل ذخيرة لابد يوما •
وان بقيت تصير الى نفادي • قال فلما انشد دخل عليهم ياسر الخادم من غير

اذن

اذن فقال له جعفر يا ياسر سررتني باقبالك وفجعتني بدخولك علي بغير اذن فقال له
الامر اكبر من ذلك ان امير المؤمنين امرني فيك بكذا وكذا فاقبل جعفر يقبل قدمي
ياسر ويقول دعني ادخل اوصي فقال لا سبيل الى ذلك ولكن اوص بما شئت قال
ان لي عليك حقا ولم تجد مكافاتي الا في هذه الساعة قال تجدني سريعا الا فيما خالف
امير المؤمنين قال فارجع اليه واعلمه انك نفذت امره بي فان اصبح نادما كانت
حياتي على يديك وكانت لك عندي نعمة وان اصبح على مثل مذهبه نفذت لما
امرك به قال ما لي الى هذا سبيل قال فاسير معك الى مضرب امير المؤمنين بحيث
اسمع كلامه ومراجعتك له فاذا ابديت عذرا ولم يقنع الا بمصيرك براسي فعلت
فقال اما هذا فنعم فصارا جميعا الى مضرب امير المؤمنين الرشيد فلما سمع حسه قال
يا ياسر من معك قال جعفر فقال ائتني براسه والله لئن راجعتني لاقدمنك قبله
فرجع وقتله واتى براسه فلما وضعه بين يديه اقبل عليه مليا ثم قال يا ياسر ائتني
بفلان وفلان فلما اتاه بهما قال لهما اضربا عنق ياسر فاني لا اقدر ان ارى
قاتل جعفر فضربا عنقه • وقيل ان سبب قتل الرشيد للبرامكة انه لما وجه
الرشيد ليقطين بن موسى الى افريقية لاصلاحها وكان يقطين من كبار الشيعة
وممن كان مع ابرهيم الامام فقال له يا امير المؤمنين اكشف لي عن جسدك حتى اقبله
لاكون قد قبلت بضعة من رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال للرشيد يا امير المؤمنين
حدثني مولاي ابرهيم الامام ان الخامس من خلفاء بني العباس تغدر به كتابه فان
لم يقتلهم قتلوه فقال الله حدثك الامام بهذا قال نعم فامر ان يكتب له الحكاية ومات
يقطين سنة ست وثمانين ومائة واوقع الرشيد بالبرامكة سنة سبع وثمانين ومائة
ويحكى انه اصيب على باب قصر علي بن عيسى بن هامان بخراسان صبيحة الليلة التي
قتل فيها جعفر كتاب بقلم جليل فيه ان المساكين بني برمك • صب عليهم غير الدهر
ان لنا في امرهم عبرة • فليعتبر ساكن ذا القصر • ويحكى انه لما نقم جعفر بن يحيى
التغير من الرشيد عند حجه معه ووصل الى فركب جعفر الى كنيسة بها الحاجة لقضيها فوجد

الحيرة

فيها حجراً اعليه كتابة لا تفهم لاحد فاحضر تراجمة الخط وقال في نفسه قد جعلت ما
فيه فالا لما اخافه من الرشيد وارجوه فقرى فاذا فيه مكتوب هذه الابيات
ان بني المنذر عام انقضوا • بحيث شاد البيعة الراهب • اضحوا ولا يرجوهم راغب
يوماً ولا يرهبهم راهب • ينفح بالمسك فاتيرهم • والعنبر الخام له قاطب
فاصبحوا اكلا لدود الثرى • وانقطع المطلوب والطالب • قال فحزن جعفر عند ذلك
وكانت تجري على لسانه مع الاحيان فيقول ذهب والله امرنا وحدث المغيرة بن
محمد المهلبي قال حدثنا الاصمعي قال وجهت الى الرشيد بعد قتل جعفر فجيت اليه
فقال اتريد ان اسمعك ابيات ابو المغيرة قلت اذا شا امير المومنين فقال
لو ان جعفر خاف اسباب الردى • لنجا بمهجته طمر ملجم • ولكان من حذر المنية حيث لا
يرجو اللحاق به العقاب القشعم • لكنه لما اتاه يومه • لم يدفع الحدثان عنه منجم
فعلمت انها له فقلت هذه احسن ابيات في معناها فقال الحق الان باهلك
يا ابن قريب وحكي ان علية بنت المهدي قالت للرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة
ما رايت لك يا سيدي يوم سرور تام منذ قتلت جعفراً فلاي شي قتلته فقال لها
يا حبابتي لو علمت ان قميصي هذا يعلم السبب لحرقته وكان جعفر بخيل ولولا ذلك
ما كان يجاريه احد من اهل زمانه ومما حكي من بخله انه اراد يوماً ان يحفظ كتاب
كليلة ودمنة فصعب عليه ذلك فقال له عبد الحميد بن عبد الرحمن اللاحقي انا انظم
لك شعراً يخف عليك حفظه فقال له افعل فنقله الى قصيدة مزدوجة عدد ابياتها
اربعة عشر الف بيت وعملها في ثلثة اشهر فاعطاه يحيى على ذلك عشرة الاف
دينار واعطاه الفضل خمسة الاف دينار وقال جعفر اكون راويتك لها ولا
اعطيك شياً واول القصيدة هذا كتاب ادب ومحنة وهو الذي يدعونه
كليلة ودمنة ويحكى عن جعفر انه اراد الركوب الى دار الرشيد وذلك في اخر
ايامه فدعا بالاصطرلاب ليختار وقتا وهو في داره على دجلة فمر رجل في سفينة وهو
لا يراه ولا يدري ما يصنع والرجل ينشد ويقول تدبر بالنجوم ولست تدري

ورب البيت يفعل ما يريد قال فضرب بالاصطرلاب الارض وركب ومن
اخباره انه اخبر ان يهودياً زعم ان الرشيد يموت في تلك السنة فبقي الرشيد مغموماً
لذلك واليهودي في يده فركب جعفر الى الرشيد اليه فقال لليهودي انت تزعم
ان امير المومنين يموت الى كذى وكذى قال نعم قال وانت كم عمرك قال كذا وكذا
وذكر عمراً طويلاً فقال للرشيد اقتله يا امير المومنين حتى تعلم انه كذب في امرك كما
كذب في امره فقتله وذهب ما كان بالرشيد من الغم وشكره على ذلك وامر بصلب اليهودي
فقال اشجع السلمي في ذلك ابيات سلوا الراكب الموفي على الجذع هل راى •
لراكبه نجماً بدا غير اعور • ولو كان نجم مخبر عن منية • لاخبره عن راسه المتحير
المخبر عن نحس لغيرك شومه • ونجمك بادي النحس يا شوم مخبر • يعرفنا موت الامام كانه
يعرفنا ابنا كسرى وقيصر • وقيل كان السبب في قتل جعفر انه رفعت الى الرشيد
قصة لم يعرف قل لامين الله في ارضه • ومن اليه الحل والعقد • هذا ابن يحيى قد غدا
مالكاً • مثلك ما بينكما حد • امرك مردود الى امره • وامره ليس له رد • وقد بنى الدار
التي ما بنى • الفرس لها مثلاً ولا الهند • الدر والياقوت حصباؤها • وتربها
العنبر والند • ونحن نخشى انه وارث • ملكك ان غيبك اللحد • ولن يباهي العبد
اربابه • الا اذا ما بطر العبد • فلما وقف الرشيد عليها اضمر له السوء وحدث
محمد بن غسان صاحب صلوة الكوفة وقاضيها قال دخلت على امي يوم الاضحى
فرايت عندها عجوزاً في ثياب رثة واذا لها بيان ولسان فقلت لامي من هذه
العجوز فقالت هذه خالتك عتابة ام جعفر البرمكي فسلمت عليها وسلمت علي
وقلت لها صنع بك الدهر ما ارى بك قالت نعم يا بني انما كنا في عوار
ارتجعها الدهر منا فقلت حدثيني ببعض شانك فقالت خذه جملة لقد
مضى علي اضحى مثل هذا منذ ثلاث سنين وعلى راسي اربعمائة وصيفة
وانا ازعم ان ابني عاق لي وقد جيتكم اليوم اطلب جلدي شاة اجعل
احدهما شعاري والاخر دثاري قال فغمني ذلك وابكاني فوهبت لها دنانير

قراه شديد صح

كانت عندي فكادت ان تموت من الفرح فسبحان من لا يزول ملكه ولا يبقى
الا وجهه وكان جعفر من اهل الفصاحة البارعة والفطنة التي لا توجد عند
ذكر قط ذكر عنه انه كان يرى الكاتب يكتب على بعد فيقرا بتحريك القلم ما
يكتب الكاتب ويقال ان الكتاب وقته كانوا يوجهون غلمانهم فيقفون
ببابه اذا جلس لازالة المظالم فكل ما خرج نسخة توقيع دفع غلام الى صاحبها
دينارا واخذ التوقيع منه ليرى كيف هو ويأخذ على مثاله وكان ابوه الذي
قال فيه والشيخ يحيى من اهل العقل البارع والسخا الكامل وكان يقول
ما رايت احدا قط الا هبته حتى يتكلم فاذا تكلم كان بين اثنين اما ان تزيد
هيبته واما ان يضمحل وامر كاتبين من كتابه ان يكتبا في موضع واحد في
معنى واحد فاطال احدهما واختصر الاخر فلما نظر في كتابيهما قال للمختصر
ما اجد موضع زيادة وقال للمطيل ما اجد موضع نقصان فارضاهما معا
بكلامه وتوفي يحيى في سجن الرشيد بالرقة وهو ابن سبعين سنة وكان موته فجاءة
اكل ونام فنبهوه لصلاة العصر فوجدوه ميتا بعد مرض طويل كان قد برى
منه فلما بلغ الرشيد موته استرجع وقال اليوم مات اعقل الناس ولو بقي
لرددته الى حاله وحكي عن حسن عقله انه اراد الرشيد بعد نكبة البرامكة
ان يهدم الايوان الذي بناه سابور بن هرمز لانه كان قد ذكر له ان تحته
مالا عظيما فشاور الرشيد اهل دولته في هدمه فكل اشار بهدمه فارسل
الى يحيى وهو في السجن يستشيره في ذلك فقال لا يفعل فان هدمه ليس براي
فترك كلامه وعول على هدمه فعجز عنه فاشار عليه القوم الذين اشاروا
عليه اول مرة بهدمه ان يتركه فارسل الى يحيى يستشيره في ذلك انه عجز عن هدمه
فقال يحيى لا يترك هدمه فقال للرسول قل له ما هذا امرتني اولا ان لا اهدمه
فلما عجزت عن هدمه امرتني بهدمه فقال له قل لامير المومنين انما انا على النصيحة
لما شاورني علمت انه سيعجز عن هدمه فلما شرع فيه امرته بان يتمادى على هدمه

وان لا يترك منه اثرا فاني اخاف ان تقول العجم ملك الاسلام عجز عن هدم ما بناه
ملك من ملوكنا والهدم اسهل من البنا فارى ان يتمادى على هدمه ولا يتركه
وقد حكيت هذه القصة عن خالد والد يحيى انها جرت له مع المنصور لما اراد هدم
ايوان كسرى فالله اعلم وكتب يحيى الى الرشيد من السجن الى امير المومنين وامام
المسلمين وخلف المهديين وخليفة رب العالمين من عبد اسلمته ذنوبه واوبقته
عيوبه وخذله شقيقه ورفضه صديقه وزل به الزمان واناخ عليه الحدثان
فصار الى الضيق بعد السعة وعالج البوس بعد الدعة وافترش السخط بعد
الرضى واكتحل السهر وافتقد الهجوع فساعته شهر وليلته دهر قد عاين الموت
وشارف الفوت جزعا يا امير المومنين قدمني الله قبلك لما اصبت به من
بعدك لا للمصيبة بالحال والمال فان ذلك كان بك ولك عارية في يدي
منك ولا باس ان تسترد العواري فان المحنة في جعفر فبجرمه اخذته وبجريرته
عاقبته وما اخاف عليك زلة في امره ولا مجاوزة به فوق ما يستحقه فاذكر يا امير المومنين
خدمتي وارحم ضعفي وشيبتي ووهن قوتي وهب لي رضى عني فمن مثلي الزلل
ومن مثلك الاقالة ولست اعتذر ولكني اقر بذنوبي وقد رجوت ان يظهر على
الضامن وضوح عذري وصدق نيتي وظاهر طاعتي وفي لمحتي ما يكتفي به امير
المومنين ويرى الجلية فيه ويبلغ المراد منه ان شا الله تعالى وكتب له شعرا يقول فيه
قل للخليفة ذي الصنائع ◦ والعطايا الفاشيه ◦ وابن الخلائف من قريش
والملوك الهاديه ◦ ملك الملوك وخير من ◦ ساس الملوك الماضيه
ان البرامكة الذين ◦ رموا لديك بداهيه ◦ عمتهم لك سخطة
لم تبق منهم باقيه ◦ فكانهم مما بهم ◦ اعجاز نخل خاويه
صفر الوجوه عليهم ◦ خلع المذلة باديه ◦ مستضعفون مطردون
بكل ارض قاصيه ◦ من دون ما يلقون من ◦ عيب بشيب الناصيه
اصحوا وجل مرادهم ◦ منك الرضا والعافيه ◦ بعد الامارة والوزارة

بيقول صح

ما يستحقه صح

والامور العالية ۰ انظر الى الشيخ الكبير ۰ فتنفسه لك راجيه ۰ اوما سمعت مقالتى
يا ابن الفروع الزكية ۰ ما زلت ارجو راحة ۰ فاليوم خاب رجابه ۰ واليوم قد سلب الزمان
كرامتى وبهايه ۰ القى الزمان حرابه ۰ متشفيا بفنايه ۰ ورما سواد مقاتلى
فاصاب حين رماني ۰ يا من يود لى الردى ۰ يكفيك ويحك ما بيه ۰ يكفيك انى مستبا
عشيرتى وزمانيه ۰ يكفيك ما ابصرتن ۰ ذلى وذل مكانيه ۰ وذهاب مالى كله
وقرى الخليفة ماليه ۰ ان كان لا يكفيك الا ان اذوق حماميه ۰ فلقد رايت الموت من
قبل الممات علانيه ۰ وفجعت اعظم فجعة ۰ وفنيت قبل فنايه ۰ وهويت في قعر السجون
على رفيع بنايه ۰ انظر بعينك هل ترى ۰ الا القصور الخاليه ۰ وذخايرا موروثة
تسمو قبل مبانيه ۰ ومصارعا وفجايعا ۰ ومصايبا متواليه ۰ ونوادبا تدعونى
تحت الدجا بكيانيه ۰ الا يا على البرمكى ۰ فما اجبت الداعيه ۰ وبد ادهن وقد سمعت
مقلقل احشايه ۰ اخليفة الله الرضا ۰ لا تشمتن اعدايه ۰ اذكر مقاسات الامور
وخدمتى وعنايه ۰ ارحم جعلت لك الفدا ۰ هرمى وشدة حاليه ۰ ارحم اخاك الفضل
الباقين من اولاديه ۰ اخليفة الرحمن انك ۰ لو رايت بناتيه ۰ وبكا فاطمة الكبيرة
والمدامع جاريه ۰ ومقالها بتوجع ۰ يا شقوتى وعنايه ۰ من لى وقد غضب الامام
على جميع رجاليه ۰ وعدمت طيب معيشتى ۰ وتغيرت حالاتيه ۰ يا نعمة الملك الزمنى
عودى علينا ثانيه ۰ قال فلما راى الرشيد هذه الابيات وقع تحتها
اجرى القضا عليكم ۰ فاجبتوه علانيه ۰ من ترك نصح امامكم ۰ عند الامور البادية
يا ال برمك انما ۰ كنتم ملوكا عاتيه ۰ فكفرتموا وعصيتموا ۰ وجحدتموا انعاميه
هذى عقوبة من عصا ۰ رب السما وعصانيه ۰ قال وكتب تحت هذه الابيات
وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان
فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون
فلما راها يحيى البرمكى كتب اليه الجواب بنزرك ستعلم في الحساب اذا التقينا
غدا عند الاله من الظلوم ۰ سينقطع التلذذ عن اناس ۰ اداموه وينقطع الهموم

الا يا ايها الباني بدنيا ۰ غرور لا يدوم لها نعيم ۰ تخلى من الذنوب فانت منها
على ان لست ذا سقم سقيم ۰ تنام ولم تنم عنك المنايا ۰ تنبه للمنية يا غشوم
تروم الخلد في دار الرزايا ۰ وكم قد رام قبلك ما تروم ۰ الى ديان يوم الدين نمضى
وعند الله تجتمع الخصوم ۰ وحكى سهل بن هرون صاحب ديوان الرشيد بعد
يحيى البرمكى وهو صاحب كتاب ثعلة وعفرة وهو كتاب مشى فيه على نحو كليلة
ودمنة قال كنت مع يحيى بن خالد البرمكى في الرقة داخل سرادقه وانا بين يديه
احصل اوراق العامة وهو يعقد ها جملا بكفه اذ غشيته سامة واخذته سنة
من النوم فغلبته عيناه فقال لى يا سهيل طرق النوم نظرى وكل خاطرى
فما ذاك قلت ضيف كريم وملك لا يغالب قال فنام اقل من فواق وكبته او هنيئة
نزع ركبه ثم انتبه مرعوبا فقال يا سهيل الامر ما كان قد ذهب والله ملكنا
وذال عزنا وانقضت ايام دولتنا قلت وما ذاك اصلح الله الوزير فقال رايت
كان منشد انشدنى في المنام وبقول كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ۰
انيس ولم يسمر بمكة سامر ۰ فاجبته من غير روية ولا اجالة فكر بلى نحن كنا اهلها
فابادنا ۰ صروف الليالى والجدود العواثر ۰ قال سهل فلما كان في اليوم الثالث
وانا بين يديه اكتب توقيعات اذ رايت رجلا ساعيا اليه حتى اكب الناس عليه
فقال ويحك ما كتم خبرا ولا كتم شرا قال قتل امير المومنين جعفرا قال وفعل
قال نعم فرمى القلم من يده وقال هكذا تقوم الساعه ثم قبض على يحيى وعلى الفضل
مسجنا الى حين ماتا في السجن وكان موت يحيى سنة تسعين ومايه بعد قتل جعفر بثلاث
سنين وكان الفضل مسجونا معه فبقى بعد ابوه سنتين ثم مات فيه وكان حين
موته ابن ستا واربعين سنه وكان الفضل من كرما بنى برمك على كرمهم و
لما بلغ خبر موته للرشيد قال امرى قريب من امره وحدث اسحق قال كان
خاتم الوزارة للفضل قبل جعفر فلما اراد الرشيد ان يصرف الوزاره الى جعفر
قال ليحيى يا ابت اريد ان اجعل الخاتم الذى لاخى الفضل لجعفر وكان يدعوا

في السجن صح

الفضل يا اخي فان ام الفضل كانت ارضعت الرشيد وهي زبيدة بنت
سبرين بربريه من مولدات المدينه وقد احتشمت من الكتاب اليه
في ذلك فكتب اليه يحيى قد امر امير المومنين اعلا الله امره بتحويل الخاتم
من يمينك الى شمالك فكتب اليه الفضل قد سمعت واجبت الى ما قال
امير المومنين في اخي وما انتقلت عني نعمة صارت اليه ولا غربت عني
رتبة طلعت عليه فقال جعفر لله در اخي ما انفس نفسه وابين دلايل الفضل
عليه واقوى شواهد العقل فيه واوسع في البلاغة ذرعه وارحب بها
جنانه يوجب له ويحمل الكرم فوق طاقته ويحكي عنه كان يقول والله على نقشه عجب صح
ما لرد الموعود بالفايده كرم ودي بالانجاز وقيل انه امر الرشيد
بضرب الفضل بن يحيى وهو في السجن فضرب بالسياط ضربا التلف
وكان الفضل من اهل الكرم المشهور والفعل المذكور وحكي عنه
انه اتاه حاجبه يوما فقال له ان بالباب رجلا يزعم ان له نسبا اليك
فقال ادخله فدخل رجل حسن الوجه رث الهيه فسلم عليه فاوما اليه
بالجلوس فلما استقر به مجلسه قال له بعد ساعة ما حاجتك قال
قد اعلمتك بها رثاثة ملبسي قال اجل فما الذي رميت به قال ولادة
قريب من ولادتك وجوار بيد ان من جوارك واسم مشتق من
اسمك قال الفضل اما الجوار فيمكن وقد يوافق الاسم ولكن من اخبرك
بالولاده قال اخبرتني امي انها لما ولدتني قيل لها ولد في هذه الليله
ليحيى بن خالد غلام وسمي الفضل فسمتني امي فضيلا اكبارا لاسمك
وصغرته لصغر قدري عن قدرك فتبسم الفضل ضاحكا ثم قال لم كم اتى
عليك من السنين قال خمس وثلثون قال صدقت هذا المقدار الذي
اعدتم قال فما فعلت امك قال ماتت قال ما منعك من اللحاق بنا
متقدما قال لم ترض نفسي للقايك لانها كانت في عامية الجهل عن

لقا

لقا الملوك وعلق هذا بقلبي منذ اعوام فشغلت نفسي بطلب ما يصلح للقايك
حتى رضيت نفسي قال فما يصلح له قال الكبير من الامر والصغير قال يا غلام
اعطه لكل عام مضى من مولده الف درهم واعطه بعد هذا عشرة الاف دينار
يحمل بها نفسه الى وقت احتياجه اليها وخلع عليه وحمله على مركب مهري و
يقال انه صار الى الرشيد من اموال البرامكه واسبابهم واثاثهم وضياعهم ما قيمته
خمسة عشر الف الف دينار وقال الفضل بن الربيع عجل عليهم الرشيد واشتفى
والله قلبي منهم وقيل ان سبب غضب الرشيد على البرامكه ان الرشيد كان
اخذ يحيى بن عبد الله بن الحسن العلوي ودفعه الى جعفر ليحبسه عنده وكان يخافه
على الخلافه وقد كان دفعه الى اقوام قبله فلم تطب نفسه الا على جعفر فبقي عنده
ما شا الله وكان جعفر يرى سرور الرشيد بموت من يموت في حبسه من هولا الاصناف
فشرب يوما فقر فقال له يا امير المومنين ان يحيى بن عبد الله قد مات فسر بذلك
وقال الحمد لله الذي كفاني امره ولم يوعظني فيه وانصرف جعفر فاخبر اباه يحيى بما
كان فقال انا لله وانا اليه راجعون ان تركناه تلفنا وان قتلناه فالنار لنا ثم
انفتح ليحيى باب في امره على ما خيل اليه فكتب الى علي بن عيسى بن هامان وكان والي
خراسان وكان عدو يحيى فعرفه ما جرى وفزع اليه وان يكون يحيى بن عبد الله
عنده موسعا عليه الى ان يقضي الله فيه قضاه وكان الكتاب بخط يحيى بن خالد ولم يكن الى صح
يحيى يعلم ما بين علي بن عيسى وبين ابنيه الفضل وجعفر من العداوة فلما وصل الكتاب
الى علي بن عيسى ووصل يحيى بن عبد الله قال هذا من حيل الفضل وجعفر علي فاجاب
يحيى بانه يفعل ما اراد وانفذ كتاب يحيى بن خالد الى الرشيد واعلمه ان يحيى بن عبد
الله العلوي عنده فكتب اليه الرشيد يحسن موقع ما فعله عنده ويعلمه بنا ما امر البرامكه
للربيع وامره ان يبعث بيحيى بن عبد الله اليه من غير ان يعلم احد بمكاتبته فلما
وصل يحيى الى الرشيد اوقع بالبرامكه بعد مدة من ذلك الوقت والله اعلم انتهى كلام
صاحب شرح طوق الحمامه وما قيل عن كرم الفضل بن يحيى قال محمد بن يزيد الدمشقي

ما شعرت ليلة الاسبوع بقرع الباب فقلت من قال اجب الفضل فتبعته الى
دار الفضل فاذا مجلس عظيم فاقبلت اشق الصفوف حتى سلمت على الفضل
فامرني بالجلوس ثم فتح باب عن يمين الفضل واخرج مولود له ووضع وسط القوم
وكانت ليلة سابعه لم يولد له غيره فاقبلوا يقراون القران ومجامر الند تختلف
بين ايديهم والشموع المعنبره تضي عليهم فلما فرغوا قام الشعرا يهنونه بالمولود
فنثرت عليهم الدنانير ملتوته بالمسك اخذوا في اكمامهم وخرجوا واخذت
من جملتهم فلحقني الخادم فقال ارجع فرجعت فاذا الفضل وابنه فامرني بالجلوس
وقال سمعت ما كان والله ما اعجبني شي من اشعارهم فقل في ذلك شيا فقلت ابقا
الله الامير هيبتك تمنعني قال لا بد فقلت ونفرح بالمولود من آل برمك ٭ لبذل
الندى والجود والخير والفضل ٭ ويزرق فيه الخير عند ولاده ٭ ولا سيما ان كان
من ولد الفضل قال فتهلل وجهه واعجبه البيتان وامر لي بعشرة الاف دينار فاشتريت
ارضا وعقارا وكثر مالي وعظم جاهي ثم دارت على البرامكة الدايره فارسلت بعد
سنين الى حمام وامرت قيمه بتنظيفه ومضيت اليه وامرت ان يبعث لي صانعا فبعث
الي شابا حسن الوجه فدلكني فلما استلقيت تذكرت البرامكه فقلت ونفرح بالمولود
الى اخر البيتين فرايت الغلام قد انتفخت اوداجه وسقط الى الارض مغشيا عليه
فقلت مجنون فاغتسلت وخرجت وارسلت الى قيم الحمام ما حملك على ان ارسلت
الي مجنونا وانا احمد الله على السلامه منه فقال والله ما هو مجنون فقلت ائتني به فاحضره
فانسته وقلت ما الذي اعتراك في الحمام فقال ريبني جننت قلت نعم قال ما قلت
تلك الساعه قلت انشدت ونفرح بالمولود قال من قالها قلت انا قال فيمن قلت
في ولد للفضل بن يحيى قال انا ذلك الولد وانما اصابني ما رايت لاني تذكرت
مدتنا وزمان ابي قال فقمت اليه وقبلت راسه وقلت والله ان كلما في يدي لك
ولابيك وليس لي قرابه بعد شي وانا شيخ كبير تعال حتى اشهد شاهدين ان جميع
ما املكه لك دوني وانا اعيش بفضلك حتى اموت فقال لا والله لا ارجع في شي

وهبه لك ابي وان كنت محتاجا اليه وجهدت به ان ياخذ الكل او البعض فلم
يقبل وخرج وكان اخر العهد به ٭ عن الاصمعي قال ركب الفضل بن يحيى الى
الصيد وانا وجماعة معه فلما رجع ورد عليه اعرابي فراى العسكر والجمع فظنه
الرشيد فجا اليه فقال السلام عليك يا امير المومنين فقال اخفض عليك قال السلام
عليك ايها الوزير قال اخفض دون هذا قال السلام عليك ايها الامير قال الان
قاربت اجلس فجلس ثم قال له من اين اقبلت قال من اقصى قضاعة قال الاصمعي فالتفت
الي الفضل وقال كم من العراق الى اقصى قضاعه قلت ثمان ثمانية فرسخ فقال له مثلك
من يقصد من اقصى قضاعه الى العراق فلاي شي جيت قال الى هولا الامجاد الانجاب
الذين اشتهر ذكرهم في البلاد قال منهم قال البرامكه قال يا اخا العرب البرامكه
خلق كثير فهل عينت احدا منهم لقصدك قال نعم الفضل قال له يا اخا العرب الفضل
رجل عظيم الشان اذا جلس لم يحضر مجلسه الا الشعرا والادبا والفقها والعلما
فشاعر انت قال لا قال اديب انت قال لا قال فقيه انت قال لا قال عالم انت
قال لا قال وردت على الفضل بكتاب او وسيلة او شفيع قال لا قال غرتك نفسك
بما قصدت الفضل وهو على ما اصفه لك من الجلاله قال اكرمه المعروف واحسانه
الموصوف وبيتين من الشعر قلتهما فيه قال انشدني البيتين فان كانا يصلحان
اشرت عليك بلقايه والا بررتك بشي وترجع الى باديتك ولا تخلق وجهك قال
او تفعل ايها الامير قال نعم قال فاني اقول ٭ الم تر ان الجود من كف حاتم ٭ تحدر
حتى صار عبدا للفضل ٭ ولو ام طفل مضها جوع طفلها ٭ لغذته باسم الفضل لاستطعم
الطفل قال احسنت فان قال لك الفضل هذان البيتان قد مدحنا بهما شاعر
غيرك واخذ الجايزة ما تقول قال اقول ٭ قد كان ادم حين حان وفاته ٭ اوصاك
وهو يجود بالحوبا ٭ ببنيه ان ترعاهم فرعيتهم ٭ وكفيت ادم عيلة الابنا قال فان
قال لك الفضل هذان سرقتهما من افواه الرجال قال اقول ملت حمايل فضلك دون
نايله ٭ ومل كتابها احصا ما يهب ٭ والله لولاك لم يمدح بمكرمة ٭ خلق ولم يرتفع مجد ولا حسب ٭

قال احسنت فان قال لك هذان اخذتهما من افواه الناس انشدني غيرها
قال اقول وللفضل صولات على صلب ماله * ترى المال منها بالمدى ليعلنا
ولو ان رب المال ابصر جوده * لصلى على مال الامير واذنا قال فان قال لك
هذان ايضا اخذتهما من افواه الناس قال فاني اقول ولو قيل للمعروف
نادا خا العلى * لنادى باعلى الصوت يا فضل يا فضل * ولو ان ما انفقت منه رمل
عالج * لاصبح من جدواك قد نفد الرمل * قال فان قال لك هذان مسروقان
انشدني غيرهما قال اقول وما الناس الا اثنان صب وباذل * واني
لذاك الصب والباذل الفضل * على ان لي مثلا اذا ذكر الهوى * وليس لفضل
في سماحته مثل قال فان قال لك انشدني غيرها قال اقول حكى الفضل
عن يحيى سماحة خالد * فقامت به التقوى وقام به البذل * وقام به المعروف
شرقا ومغربا * ولم يك للمعروف بعد ولا قبل * قال فان قال لك قد ضجرنا
من الفضل انشدني بيتين على الكنية قال اقول الا يا ابا العباس يا واحد
الورى * ويا ملكا خد الملوك له نعل * اليك تسير الناس من كل وجهة * فرادى
وازواجا كانهم النمل * قال فان قال لك انشدني بيتين بغير الكنية والاسم و
غير القافية قال اقول يا جبل الله المنيف والذي * تسعى اليه في المهمات
الورى * تؤم ابوابك طلاب الورى * كما تؤم البيت حجاج منى * قال فان قال
لك انشدني غيرها قال ان زاد في امتحاننا لاقولن اربعة ابيات ما سبقني
اليهن عربي ولا عجمي ولئن زاد في بعدها امتحانا لاجعلن قوائمهن الاربعة
واضعها في حر ام الفضل وارجع الى قضاعة خائبا ولا ابالي فنكس الفضل راسه
وقال انشدني الابيات فقال ولائمة لامتك يا فضل في الندى * فقلت لها
هل يقدح اللوم في البحر * اتنهين فضلا عن سماحة كفه * ومن ذا الذي ينهى السحاب
عن القطر * كان نوال الفضل في كل بلدة * تحدر ماء المزن في مهمه القفر * كان وفود
الناس من كل وجهة * الى الفضل وافوا عنده ليلة القدر * قال احسنت ثم امسك

علي

على قفيه وسقط ضاحكا ثم رفع راسه وقال انا والله الفضل بن يحيى يا اخا العرب قال
بالله انت هو قال نعم والله انا هو قال اقلني مما مضى من الكلام قال اقالك الله اذكر
حاجتك قال عشرة الاف درهم قال لا زريت بنا وبنفسك لك عشرة الاف في عشرة الا
في عشرة الاف ثم حضر غدا الفضل فاكلنا وتفرقنا ونام الفضل ثم جلسنا عشيا
للمنادمة فقال الفضل للاعرابي انا كثير ما اسمع الشعر من مادح ومنشد ومغني
فهل عندك من حديث عجيب قال نعم حديثا ما سمعت اعجب منه قط قال حدثنا به فقال
ضلت لي ابل فخرجت اطلبها فكظني الجوع والعطش فنظرت فاذا بين يدي دخان
فقصدته فاذا بابيات شعر وغدير ماء وامراة تريد الما كانها الشمس على يدها
طفل كانه كوكب فتواريت عنها حتى اغتسلت ومضت الى اكبر الابيات فتبعتها
وسلمت فقالت قد رايتنا قلت ما قدمت الا الساعة قالت هل رايت الا
كالشمس وجها وبطنا كبيض القباطي وفخذين كفخذي البعير قلت قد رايت ذلك ثم
قربت لي شيئا فاكلت وشربت واذا بالخيل وابل يعني بها فارس ياكل الارض
فاذا هو زوجها فلما راني ضرب بيده الى سيفه فقالت ضيف فاطلق يده ثم
قرب لنا العشا فاكلنا وقام معها الى محلتها وجعل يلاعبها فنظرت فاذا هي احسن
خلق الله وهو اقبح خلق الله فتعجبت فنادى كانك فكرت وقلت احسن خلق الله واقبحهم
كيف جمع الله بينهما قلت نعم والله قال هل لك ان اخبرك بما جمعنا قلت بلى فقال
كنت عاشر عشرة اخوة وكان ابي يبغضني فجعلني راعيا للابل فضلت فارسل اخوتي
واحدا بعد واحد فلم يات احد منهم بطائل فارسلني كرها فلما مضيت في طلبها
اضر بي الجوع والعطش والبرد فرماني المسا الى ابيات شعر فرايت هذه المراة
فقالت كانك غريب قلت نعم قالت ادخل فدخلت فاذا بنار موججة فاصطليت
وتعشينا فامنت من الجوع والعطش والبرد فتاملت فاذا وجهها في ضوء النار
كالبدر الطالع فاخذت بمجامع قلبي وجعلت لا اميل النظر عنها وهي مطرقة فقامت
وخرجت فتبعتها فقالت ويلك ما لك قلت اجد قلبي يضطرب واحشاي تلتهب

محبة لك ولو شئت سكنت ما بي قالت حتى ينام ابي واخوتي وادخل على
الجمل فراقبتهم حتى ناموا ثم جئت وحركت السجف فقالت اخرج الى الفضا
فانه استر لك فاذا هي تريد هلاكي فخرجت فهر علي كلب لهم فجعلت ادفعه
عن نفسي بالعصا وامشي القهقرى فسقطت في بير فسقط الكلب فوق
نجاة الصبية فقالت ما دهاك قلت لا ادري الا واني في البير فاتت
برشا طويل وقالت تعلق به فرفعتني واردت ان تلقيني في البير فزلت
قدمها فسقطت في البير فجعلت تلطم خدها في جانب والكلب ينبح في جانب
وانا قد ايقنت بالقتل فقامت امها فلم ترها في موضعها فاخبرت
اباها فنبه اخوتها وخرجوا فاستدلوا علينا بنباح الكلب وتحققوا الخبر
فجاءوا برماحهم وسلاحهم ليجعلوا البير قبري وقبرها وقبر الكلب فلما
ارادوا الوقعة قال ابوهم قفوا ثم قال لي انتسب فقال لهم يا بني هذا (فانتسبت صح)
يرجع الى قوة من العشيرة وان قتلتموه طولبتم بدمه ولا طاقة لكم بثارات
العرب وان اطلقناه فهي الفضيحة العظمى ولكني ازوجه بها في البير فقال
لي اكل مال قلت احكم قال مائة ناقة وجارية ثم رفعونا ورجعت الى
الحي فقال لي ابي ما وراءك فقصصت عليه القصة فقال والله لا اشمت بك
الاعداء ثم اشترى جارية ودفع الى مائة ناقة وسقت ذلك اليهم وتزوجت
هذه المراة فاعجب الفضل ذلك الحديث وقال اعطوا الاعرابي مائة
الف لعقده ومائة الف ليكفينا قوايم ناقته فلما صار المال بين يديه
قال وزير الفضل هذا اسراف يأتيك جلف من العرب بابيات قد
سرقها فتعطيه مائتي الف فقال سيحمد باشخاصه الينا من ثمانية فرسخ
فقال ركب سهما في القوس ووجه به اليه وقل له رده عنك ببيت من الشعر
والا اخرجته منك ففعل الفضل ذلك وقال رده عنك ببيت فقال فقوسك
قوس الجود والوتر الندى ٭ وسهمك سهم اليسر فارم به فقري فضحك الفضل

وقال

وقال اذا ملكت كفاي مالا ولم اجد ٭ فلا انبسطت كفي ولا انبعثت رجلي
على الله اخلاف الرجال تلفت يدي ٭ فلا اسلفني جودي ولا مخلدي بخلي
فاخذ الاعرابي المال وانصرف وهو يبكي فقال له الفضل ما لك تبكي استقلالا
لما اعطيناك قال لا ولكن على مثلك كيف تأكله الارض ويواريه التراب
وتذكرت قول الشاعر لعمرك ما الرزية فقد مال ٭ ولا فرس يموت ولا بعير
ولكن الرزية موت حر ٭ يموت لموته خلق كثير ٭ ونوجه فرحا مسرورا

الفصل الرابع والعشرون في ذكر محمد الامين بن
هارون الرشيد قال محمد بن شحنة في تاريخه في سنة ثلاث وتسعين ومائة
مات الرشيد وبويع بالخلافة الامين وخالف عليه اهل مصر ثم اطاعوا وكان
يخطب للامين والمامون معا وفي سنة اربع وتسعين ومائة كان ابتدا الفتنة
بين الامين والمامون فلما كانت سنة خمس وتسعين ومائة ابطل الامين اسم
المامون من الخطبة وجعل مكانه في العهد ابنه موسى وسماه الناطق بالحق و
كان طفلا وجهز جيشا لحرب المامون وفي سنة ست وتسعين ومائة وثب الحسين
ابن علي بن هامان ببغداد فخلع الامين في رجب وجدد البيعة للمامون
فلم يلبث ان وثب الجند عليه فقتلوه واخرجوا الامين وجرت امور طويلة اخرها
انه كان طاهر بن الحسين مقيما بالري من جهة المامون فخلع بيعة الامين وبايع
بالخلافة للمامون وذلك في سنة ست وتسعين ومائة وكسر عسكر الامين وقتل
اميره علي بن عيسى بن هامان ومشى الى بغداد وقتل الامين وحمل راسه الى
المامون بخراسان وكانت خلافة الامين اربع سنين وثمانية اشهر وكسرا وعمره
ثمانيا وعشرين سنة وكان بطلا بريع صغير العينين جميلا طويلا منهمكا على
المعاصي واللهو واستوثق الامر للمامون شرقا وغربا وقال في شرح طوق
الحمامة عند قول الشاعر واحفرت في الامين العهد واشترت ٭ لجعفر بابنه الاعبد
الغدر ٭ الامين هو محمد بن هرون الرشيد ويكنى بابي موسى وامه زبيدة بنت

الحسين صح

ابن بدرون الحضرمي صح

غير الامين صح

جعفر بن ابي جعفر المنصور وسميت زبيده لرغبتها في وضع الزباد والمسك ولم
يلي الخلافه هاشمي بن هاشميه بعد علي بن ابي طالب وابنه الحسن عليهما السلام وفيه
يقول ابو الهول الحميري ملك ابوه وامه من نبعة • منها سراج الامة الوهاج
شربوا بمكة من ذرى بطحايها • ما النبوة ليس فيه مزاج • وبويع الامين بعد
موت ابيه الرشيد يوم الخميس لاحدى عشر ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة ست
وتسعين ومايه وقتل ليلة الاحد لست بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومايه
وقتل وهو ابن ثمان وعشرين سنة وهو اول من تسمى بالامين ثم سمي به صالح حاجب
المعتضد وحكي عن امه انها رات في الليلة التي علقت فيها بمحمد كان ثلاث
نسوة دخلن عليها وهي في مجلس فقعدت اثنتان عن يمينها وواحدة عن يسارها
فدنت احداهن فوضعت يدها على بطنها ثم قالت ملك ضخم عظيم القدر
ثقيل الحمل نكد الامر ثم قامت الثانيه ففعلت فعل الاولى وقالت ملك
ناقص الجد مغلول اليد مفرق الود يجوز احكامه وتخونه ايامه وقالت
الثالثه ملك قصاف عظيم الاتلاف كثير الخلاف قليل الانصاف فقالت
ام جعفر فانتبهت وانا فزعة فلما كان في الليلة التي وضعت محمدا فيها دخلن
علي وانا نايمة في الصورة التي وردن علي فيها اولا فقعدن عند راسي و
طلعن في وجهي ثم قالت احداهن شجرة نضره وريحانه عبقه وروضة زاهره ثم
قالت الثانيه عين عذبة قليل لبثها سريع فناوها عجل ذهابها وقالت الثالثه
عدو لنفسه ضعيف بطشه سريع غشه هزال عرشه قالت فانتبهت من نومي و
انا فزعة فاخبرت بذلك بعض قهارمتي فقالت بعض ما يطرق النايم وعبث
عبث التوابع فلما تم فصاله اخذت اقامه مرقدي فدخلن علي ومحمد امامي في
مهده فوقفن على راسي واقبلن على محمد فقالت احداهن ملك جبار متلاف
مهذار بعيد الاثار سريع العثار ثم قالت الثانيه ناطق مخصوم ومحارب
مهزوم وراغب محروم وشقي مهموم وقالت الثالثه احفروا قبره ثم شقوا لحده

و

وقربوا الاكفانه واعدوا جهازه فان موته خير من حياته وكان الامين ضعيف العقل
ذكر ابرهيم بن المهدي قال استاذنت على الامين وقد اشتد الحصار عليه من كل
جهة فابوا ان ياذنوا لي بالدخول فكابرت ودخلت فاذا هو قد قطع دجلة بالشباك
وكان في وسط القصر بركة عظيمة لها مخترق الى الماء وفي المخترق شباك حديد فسلمت
عليه وهو مقبل على الماء والخدم والحشم والغلمان قد انتشروا في تفتيش الماء في البركة
وهو كالواله فقال لي وقد ثنيت عليه السلم لا تؤذيني يا عم فقد ذهبت مقرطتي في البركة
والمقرطة سمكة صيدت له وكانت صغيرة فعلق بها قرطا ذهب فيه حبة در فخرجت
وانا ايس من فلاحه وقلت لو ارتدع في وقت لكان هذا الوقت احق بالارتداع
وكان اصغر سنا من المامون ولكنه قدمه الرشيد في ولاية العهد لاجل خالة
عيسى بن جعفر وتعصب بنو هاشم له لانه كان ابن اختهم وكان الرشيد يعرف الذي
منهما اولى بالتقديم ولكنه غلب عليه وكان الرشيد يقول والله اني لاعرف في
عبد الله المامون حزم المنصور ونسك المهدي وعز نفس الهادي ولو شبهته
بالرابع لما بعد عنه يعني نفسه ولكني اقدم محمدا عليه لاجل زبيده وميل بني هاشم
لذلك وفي ذلك يقول الرشيد لقد بان وجه الراي لي غير انني • غلبت على
الامر الذي كان احزما • وكيف يرد الدر في الضرع بعدما • توزع حتى صار نهبا
مقسما • اخاف التواء الامر بعد استوايه • وان ينقض الامر الذي كان ابرما
وفيها الرشيد يقول وقد بلغه ان الامين يتهدد المامون محمد لا تظلم اخاك فانه •
يعود عليك البغي ان كنت باغيا • فلا تعجلن الدهر يوما فانه • اذا مال بالاقوام
لم يبق باقيا • وقوله واحترت في الامين العهد بريبة العهد الذي اخذه
الرشيد على الامين من عقد العهد بينهما في ذلك وعلقه في الكعبة وكتبا بان لا
يغدر احدهما صاحبه واخذ عليهما اغلظ الايمان والعهود واستوثق منهما
على ما ظن وكان اخذه عليهما العهود في سنة ست وثمانين ومايه وحكى ابرهيم
ابن المهدي قال لما اشتد حصار على الامين خرج من قصر الذهب ليلة وانا معه

للامين على المامون والمامون صح

طاهر صح

حتى صار الى قرب الفرات فقال لي اما ترى طيبة هذه الليلة وحسن القمر وضوءه
في الما فقلت اي الموضع لحسن ونزلت معه وامر بالشراب فوضع بين ايدينا
فشرب رطلا وشربت مثله فغنيته فقال لي تريد من يضرب لك على العود فقلت
ما استغني عن ذلك فدعا بجارية يقال لها ضعف فتطيرت من اسمها فلما جات
قال لها غنينا فغنت بشعر النابغة الجعدي تقول كليب لعمري كان
اكثر ناصرا • وايسر ذنبا منك ضرج بالدم • قال فاشتد ذلك عليه وعلي وقال
لها غنينا غير هذا فغنت ابكي فراقهم عيني فارقها • ان التفرق للاحباب
بكاء • ما زال يعدو اعليهم صرف دهرهم • حتى تفانوا وصرف الدهر عداء • فقال
فعل الله بك وصنع اما تعرفين من الغنا غير هذا قالت ما غنيت الا ما كنت
تقترح على ابدا ثم غنت اما ورب السكون والحرك • ان المنايا كثيرة الشرك
ما اختلف الليل والنهار وما • دارت نجوم السما في الفلك • الا لنقل السلطان
عن ملك • قد انقضا ملكه الى ملك • وملك ذي العرش دايما ابدا • ليس
بفان ولا بمشترك • فقال لها اسكتي فعل الله بك وصنع ثم قال لها غني فغنت
هم قتلوه كي يكونوا مكانه • كما غدرت يوما بكسرى مرازبه • فاسكتها وتركها
ساعة وامرها بالغنا فغنت كان لم يكن بين الحجون الى الصفا • انيس ولم
يسمر بمكة سامر بلى نحن كنا اهلها فابادنا • صروف الليالي والجدود العواثر
فقال لها قومي فعل الله بك وصنع فقامت فعثرت بقدح بلور حسن الصنعة
كان بين يديه فكسرته فقال لي اما ترى ما اظن امري الا قد قرب فدعوت له
بالبقا فسمعنا قايلا يقول قضي الامر الذي فيه تستفتيان فقال يا ابرهيم اسمعت
هذا قلت نعم فقام وقمت وسمعت قايلا يقول لا تعجبن من العجب • قد جا
ما ينفي العجب • قد جا امر فادح • فيه لذي عجب عجب • قال فما قعدت معه
بعد ذلك الى ان قتل وقال كوثر الخادم امر الامين يوما ان يفرش له
بساطا على دكاك القصر الذي سماه بالخلد فبسط وطرحت النمارق وجلس

فنزل صح

و

وجلس بين يديه عشر مغنيات فابتدات واحدة فغنت هم قتلوه كي يكونوا
مكانه البيت فلعنها واسكتها وقال للاخرى غني فغنت من كان مسرورا
بمقتل مالك • فليات نسوتنا بوجه نهار • يجد النسا حواسرا يندبنه
قد قمن قبل تبلج الاسحار • فزاد ضجره ولعنها ثم قال للثالثة غني
فغنت كليب لعمري كان اكثر ناصرا البيت فقام من مجلسه وامر بهدم الدكاك
تطيرا مما جرى وكان من اهل الشدة والبطش وحكي عنه انه اصطبح ذات
يوم فادخل عليه اسد في قفص فقال فضوا باب القفص عنه فقيل له يا امير
المومنين انه اسد هايل فقال هو اسد وانا اسد فضوا القفص عنه
ففتح باب القفص للاسد وغلقت الابواب في وجهه وبقي الامين وحده
جالسا في موضع غير مكترث فخرج الاسد وكان اسدا اسود له شعر طويل
مثل الثور فضرب بذنبه وقصد الامين حتى دنا منه فمد الامين يده الى
مرفقة ارمنية كانت بقربه فامتنع بها منه فمد الاسد يده اليه فجذبه
الامين وقبض على اصول اذنيه وهزه وحمله وضرب به الارض فوقع الاسد
على قفاه ميتا وتبادر الناس الى الامين فاذا مفاصل يديه قد زالت عن
مواضعها فاتي بمجبر فردها وجلس كان ما صنع شيا فشق جوف الاسد
فوجدت مرارته قد تفقعت في جوفه وحكي عنه انه لما اراد ان يخلع اخاه المامون
من ولاية العهد ويجعلها لابنه موسى يعتل عليه بانواع العلل ويظهر للناس
انه خالفه فيما لا ينبغي خلافه وتشاجر الامر بينهما فتكلم الامين مع جميع قواده
في ان يرسلهم بالجيوش الى اخيه لياخذوه فكلهم ابوا ان يتقدموا اليه عسكرا
وقالوا له بالامس اخذت له البيعة علينا من بعدك فكيف ننكث بيعته الى ان
جا علي بن عيسى بن هامان من خراسان فوسع له في صدر المجلس وامر ان يبسط
له فراشا في مجلسه على عوايد الملوك مع من كانوا يريدون ان يظهروا رفعته
واسباغ النعمة عليه حتى يمتاز بها من غيره ممن لا ينتهي به الى تلك الدرجة

جعل صح

وقال له انت كبير الفواد واشجعهم وقد اردتك لامر جليل اجل احدا يشتغل به
سواك ولا ينهض به غيرك قال انا عند ظن امير المومنين ومستنفذ فيه رضاه
جهد غايتي وطاقتي فقال له ان اخي قد خالفني في امور ضاق بها ذرعي وقد
اقسم ان يساق الي في قيد وقد صنعت له قيدا من فضة اجعله فيه لابري قسمي سر
اليه بالجيوش حتى تاتيني به فقال نعم يا امير المومنين فوجه علي بن عيسى بن هامان
في مايتي الف فارس الى الموضع الذي كان اخوه بها وبعث معه قيدا من فضة
وقال له قيده بهذا القيد وكان المامون قد ولاه ابوه على الري وقال للامين
لا سبيل لك الى اخيك ولا الى هذا الموضع الذي هو فيه بل يكون واليا عليه طول
حياتك لا تزيله منه فبعث اليه ان تنح عن الري حتى اولي عليها من شيت
فابى عليه المامون فبعث اليه علي بن عيسى المذكور وكتب اليه كتابا يقول فيه
لا يحصى عدد جنودي الا من يحصي هذا الجراب وبعث اليه جرابا قد ملاه سمسما
فيقال ان طاهر بن الحسين قال للمامون اكتب اليه وقل له ان عندي ديكا اعور
يلتقطه كله وكان طاهر اعور ويقال انه بعث اليه قفيزا من حب ودس وكتب اليه
من يحصي عدد جنودي فلما قراه المامون على اصحابه قال له طاهر بن الحسين اكتب
اليه اما احصاوه فلا ولكن عندي ديك اعور يلتقطه في يوم واحد ويقال ان ارسال
طاهر لقتال علي بن عيسى كان عن راي دوبان وهو من رجال ملك كلمسان وكان
قد وجهه ملكه بهدية للمامون وكتب اليه يقول اني قد وجهت اليك بهدية ليس
في الارض اسنى منها ولا ارفع ولا انبل ولا افخر فعجب المامون من ذلك وقال للفضل
ابن سهل سل الشيخ وكان دوبان شيخا فقال ما معك من شي اكبر من علمي قال و
اي شي علمك قال راي ينفع وتدبير يقطع ودلالة تجمع فلما اجمع المامون على ان يوجه
الى لقا علي بن عيسى بن هامان قال لدوبان ما ترى في التوجه الى ابن هامان
والى العراق قال راي وثيق وامر وثيق وحزم مصيب وملك قريب والسير
ماض فامض ما انت ماض قال فمن توجه اليه قال الفتى الاعور الطاهر

الاطهر

الاطهر يسير ولا يعثر قوي مرهوب غالب غير مغلوب قال وكم توجه معه من الجيش قال
اربعة الاف من اسياف لا تنقص في العدة ولا تحتاج الى مدد فقال وفي اي وقت
يخرج اليه قال مع طلوع النجم يجتمع له الامر ويصير اليه النصر نصر سريع وقتل
ذريع والنصر له لا عليه ثم يرفع الامر اليك واليه قال فظفر طاهر وقتل علي
ابن عيسى بن هامان قايد الامين ووزيره واستولى على عسكره و
امواله فامر المامون لدوبان بعشرة الاف دينار فلم يقبلها وقال ايها
الملك ان ملكي لم يوجهني اليك لتنقص مالك فلا تجعل ردي لنعمتك سخطا
وساقبل ما بين بهذا المال ويزيد قال وما هو قال كتاب يوجد
بالعراق فيه مكارم الاخلاق وعلوم الافاق وهو من كتب عظيم الفرس
فيه شفا للنفس وفيه من صنوف الادب ما ليس يوجد في كتاب عاقل
لبيب ولا فطن اديب يوجد في الخزاين تحت الايوان بالمداين بقياس
بالذراع في وسط الايوان لا زيادة ولا نقصان فاحفر المدد واقلع الحجر
فاذا وصلت الى الساحة فاقلعها تجد الحاجة تحتها ولا تتعرض لغيرها
فيلزمك عيب ضيرها فارسل المامون الى ايوان كسرى فحفر في وسطه فوجد
صندوقا صغيرا من زجاج اسود عليه قفل منه فحمل الى المامون فقال لدوبان
هذا بغيتك قال نعم ايها الملك قال خذه فاخذه فتكلم بلسانه وفتح في
القفل فانفتح فاخرج منه خرقة ديباج فنشرها فسقط منها اوراق عددها
مايه ورقة ولم يكن في الصندوق شي سواها فاخذ الاوراق وانصرف الى
منزله قال الفضل بن سهل فجيته فسالته فقال هذا كتاب جاويدان خرد
وهو تاليف المهبود وزير انوشروان فطلبت منه شيا فاعطاني ورقات منه
فترجمها علي بن الحضري فحملتها الى المامون فقراها فقال هذا والله هو الكلام
لا ما نحن عليه على لعب السنتنا وتحويل ساداتنا ولولا ان العهد جل طرفه
بيدي الله وطرفه بايدينا لاخذته منه ولما توجه علي بن عيسى بن هامان بالجيوش

عددوما نحو صح

يحصى صح

نحو المامون اخرج المامون اليه هرثمة بن اعين وطاهر بن الحسين في نحو اربعة الاف
وقيل في ثلاثة عشر الفا ويقال انه طارد نا على بن عيسى بن هامان بالجيوش
من طاهر قال ولد علي بن عيسى لوالده يا ابت تحرس من طاهر اذا وقعت
عينه عليك ان ياتينا مستامنا فلما التقيا اجتمعا في ارض واحدة خرج طاهر
في جملة خيل ووقف بموضع يشرف منه على عسكر على بن عيسى بن هامان
فراى ما ملا الارض فهاله كثرة القوم فالتفت الى هرثمة وقال ما ترى هذا
جمع لا قبل لنا به فقال له هرثمة الراى كما ترى فما عندك من الراى قال اما
انا فوالله لا ارجع الى صاحبي مهزوما ابدا ~~حتى اموت او يفتح الله علينا~~ ولكن
اجعلها خرجة ضربا في عسكرهم بمن تبعني من اصحابي حتى اموت او يفتح الله
لنا فقال هرثمة وانا افعل مثل فعلك فرجعا الى عسكرهما وانتخبا من اصحابهما
نحو تسعماية اكثرهم من الخوارزمية ثم اقتحما بهم عسكر على بن عيسى وجعلا
يشقا بهم الناس حتى وصلا الى مضرب على بن عيسى فخرج اليهم عبد اسود
كان لعلي بن عيسى وكان من انجاد الرجال كالمدافع عن سيده فضرب طاهر
بيده الى قايم سيفه وضرب به الاسود فقسمه نصفين فسمي بذي اليمينين ثم اقتحم على
علي بن عيسى فقتله فلما قتله انتقض جمع على بن عيسى منهزمين فاتبعهم طاهر واصحابه
نحو من ستة ايام يقتلونهم في كل موضع ومضى طاهر وهرثمة من حينهما حتى نازلا
الامين ببغداد فحاصراه فلما ضيقا عليه كتب الامين الى طاهر الحمد لله الذي
يرفع من يشا بقدرته ويضع من يشا بحكمته الذي يمنع ويعطي ويقبض ويبسط
احمده على نوايب الزمان وخذلان الاعوان وكسف البال وتشتت
الاحوال وصلى الله على محمد واله وصحبه خير صحب وال اما بعد فقد رايت من
الصلاح الخروج الى اخي من هذا السلطان فانه اولاهم حظا دوني وهو
المحكم في امري فاعطني الامان على نفسي واهلي وولدي وامي وحاشيتي حتى
اخرج اليك على حكم اخي لا راضيا بجوره دون عدله وانتقامه دون عفوه فقال

طاهر

طاهر هيهات هل كان هذا قبل ضيق الخناق وظهور الفساق والا فعل
ذلك حتى ينزل على حكمي فلما ييس منه كتب اعلم يا طاهر انه ما قام لنا قايم قط بحق — البه صح
فيما لا حق لنا الا كان السيف جزاءه منا فانظر لنفسك ودع هذا الامر وقد علمت
ما فعل ابو مسلمة الجلال في اول هذا الامر والى ما كان من ابي العباس
وما كان من ابي مسلم صاحب الدعوة والى اي شي انقضى امره فقال طاهر ليس
ان الناس يضعفون عندي الامين ويقولون ان هذا مضعف والله لقد
قدح في قلبي نارا من الجد لا يطفيها امن ابدا وكان يقرا كتابه على اهل
خراسان ويقول ليس بمضعف ولكنه مخذول ولما ييس من طاهر خاطب هرثمة
يطلب منه الامان فاعطاه الامان ودخل هرثمة بغداد وخرج الامين لخمس بقين
من المحرم فاصطفها عليه طاهر وارصد له الرصايد وكان خروج الامين من بغداد
في حراقة فلما حصل فيها بمن معه دخل اليه اصحاب طاهر في الزوارق فغرقوا الحراقة
واخذوا محمد الامين وسيق الى طاهر وحكى احمد بن سلام صاحب المظالم قال
كنت مع من كان في الحراقة فاخذت وادخلت بيتا فلما مضى من الليل ساعة اذ — الامين مع صح
ادخل على رجل عريان عليه سراويل وعمامة قد تلثم بها وعلى كتفه خرقة فلما ذهبوا
نزع العمامة عن راسه فاذا هو الامين فبكيت فقال من انت فقلت مولاك احمد بن
سلام فقال انظر الي يا احمد فقد استوحشت وجعل يضم عليه الخرقة التي كانت
على كتفه فنزعت جبة كانت علي فطرحتها عليه فقال لي يا احمد ما فعل باخي المامون
حي هو ام ميت فقلت بل حي يرزق بخراسان فقال لعن الله اصحاب الفتن الذين
كتبوا الي انه قد مات فقلت بل لعن الله وزراك فقال لا تقل ذلك فان الذنب لي
اكثر منهم فبينا نحن كذلك اذ فتح الباب علينا رجل ودخل فنظر في وجه الامين و
انصرف فاذا هو محمد بن حميد فلما انتصف الليل دخل علينا قوم من العجم في ايديهم
السيوف فقال انا لله وانا اليه راجعون ذهبت والله نفسي اما من حيلة اما من مغيث
ثم اخذ وسادة فتترس بها فضربه مولى لطاهر ضربة بالسيف فوقعت في مقدم راسه

وضربوه بصاريه بالوسادة التي كانت في يده ضربة القاه على ظهره ونزل عليه
ليأخذ السيف منه فصاح من تحته بالفارسية قتلني فهجم عليه الباقون فاستوعره
سيوفهم فحزوا راسه وحملوه الى طاهر فاخذه طاهر ووجه به الى المامون وكتب اليه
قد وجهت اليك الدنيا والاخره فلما وضع الراس بين يديه بكا فقال له الفضل
ابن سهل الحمد لله يا امير المومنين فانما اراكه في حالة كان يحب ان يراك فيها
فقال صدقت انا ومحمد كما قال قيس بن زهير في بني بدر حيث يقول
فان اك قد شفيت بهم غليلي ۰ فلم اقطع بهم الا بناني ۰ وفي قتله يقول طاهر بن الحسين
ملكت الناس قهرا واقتدارا ۰ واقتنيت الجبابرة الكبارا ۰ ووجهت الخلافة نحو مرو
الى المامون تبتدر ابتدارا ۰ حصرت المترف المخلوع حتى ۰ نسحت من الدما ازارا
فتكت به برغم انوف قوم ۰ ولو نطقوا لسار واحيث سلا ۰ انتهى كلام صاحب
طوق الحمامه وقال السيوطي في تاريخه ان زبيده بنت جعفر بن المنصور الدوانيقي
ثاني خلفا بني العباس بعد اخيه عبد الله السفاح وزوجها هارون الرشيد
ابن المهدي بن المنصور الدوانيقي المذكور وولدها محمد الامين ولي عهد
ابيه الرشيد ولم يمكث في الخلافة الا سنتين وفي ابتدا الثالثة قتله طاهر
بامر المامون اخيه ولم يوجد عباسية اكتنفتها الخلافة سواها لان جدها المنصور
وزوجها الرشيد وابنها الامين وكان لها اموال وضياع لا تحصى وانفقت
مالا عظيما في سبيل الله فمن ذلك ما انفقت على ايصال عين مشاش الى مكة المعظمه
وهي العين التي على طريق الطايف وكان انفاقها على العين الى ان اوصلتها
مكة الف الف وسبعماية الف دينار ومهدت لها على الطريق في مسافة اثنى عشر
فرسخا ولها في طريق العراق من الكوفة الى المدينه اثار عظيمه لا يمكن حصرها
اخرجت على تلك الطريق واما اثارها الملوكية فانها اول من اتخذت في الاسلام
الالات من الذهب والفضة مكللة بالجواهر وهي اول من اتخذ القباب من الفضه
والابنوس ملبسة بالوشي وهي اول من اتخذ الخفاف المرصعه بالجواهر واول من

محمد بن صح

والديباج صح

اتخذ

اتخذ الشموع من العنبر والكافور ولما ولي ابنها الخلافة رفع منازل الخدام المراد
مثل كافور وغيره فلما رات حبه لهم وشغفه بهم اتخذت له الجواري المقدودات و
عممتهن وجعلت لهن الطرر والاصداغ والقراطق والمناطق ولم تكن النسا تستعمل
ذلك السوالف فبانت قدودهن وبرزت اعجازهن ودقت خصورهن وبعثت بهن
اليه فاستحسنهن وابرزهن لاهل مجلسه فسماهن الناس الغلاميات ولم يزل كذلك
حتى كان من امره ما كان وعندما قتل ابنها الامين دخل عليها بعض من كانت
تثق به من خدمها فقال لها ما يجلسك وقد قتل ابنك امير المومنين قالت ويلك
وما اصنع قال تخرجين وتطلبين بثاره ودمه كما خرجت عايشة تطلب بدم عثمان و
انت احق منها بذلك فقالت يا هذا ما للنسا والخروج بطلب الدما انما كان خروجها
فلته هدت الناس بها اخرج عني لا ام لك ثم امرت بتسويد ثيابها ودعت بدوات وقرطاس
وكتبت الى المامون تقول اخبر امام قام من خير عنصر ۰ وافضل راق فوق اعواد منبر
ووارث علم الاولين وفخرهم ۰ الى الملك المامون من ام جعفر ۰ كتبت وعيني تستهل دموعها
اليك ابن عمي من جفون ومحجر ۰ اتى طاهر لا طهر الله طاهرا ۰ فما طاهر في فعله بمطهر
فابرزني مكشوفة الراس حاسرا ۰ وانهب اموالي واحرق ادوري ۰ يعز على هارون ما قد لقيته
وما مر بي من ناقص الخلق اعور ۰ تذكر امير المومنين قرابتي ۰ فديتك من ذي قربة متذكر
فان كان ما ابدى لامر امرته ۰ صبرت لامر من قدير مقدر ۰ وان كان ما قد كان نعته تعديا
على امير المومنين فغير ۰ قال فلما قرا المامون الابيات استعبر وبكا بكا شديدا
ثم قال انا لا اقول كما قال امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم حين بلغه قتل عثمان
والله ما امرت ولا رضيت اللهم جلل قلب طاهر حزنا ثم امر لزبيدة بما يكفيها الى ان
ماتت سنة ثلاث ومائتين

الفصل الخامس والعشرون في ذكر علي بن موسى الرضا عليهما السلم

قال الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن يعقوب
الكليني في اصول الكافي في باب التاريخ ولد ابو الحسن الرضا عليه السلم سنة ثمان
واربعين ومائة وقبض عليه السلم في صفر من سنة ثلاث ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة

ابنا صح

اى سماه حضو

وقد اختلف في تاريخه الا ان هذا التاريخ هو افضل ان شاء الله وتوفي عليه السلم
بطوس في قرية يقال لها سناباد من نوقان على دعوة ودفن بها وكان المامون
اشخصه من المدينة الى مرو على طريق البصرة وفارس فلما خرج المامون و
شخص الى بغداد اشخصه معه فتوفي في هذه القرية وامه ام ولد يقال لها ام
البنين وعنه باسناده عن هشام بن احمر قال قال لي ابو الحسن الاول عليه السلم
هل علمت احدا من اهل المغرب قدم قلت لا قال بلى قد قدم منها رجل فانطلق
بنا فركب وركبت معه حتى انتهينا الى الرجل فاذا رجل من اهل المدينة معه
رقيق فقلت له اعرض علينا فعرض علينا سبع جوار كل ذلك يقول ابو الحسن
لا حاجة لي فيها ثم قال اعرض علينا فقال ما عندي الا جارية فقال له
ما عليك ان تعرضها فابى عليه فانصرف ثم ارسلني من الغد فقال قل له
كم كان غايتك فيها فاذا قال كذا وكذا فقل له اخذتها فاتيته فقال ما
كنت اريد ان انقصها من كذا وكذا فقلت قد اخذتها فقال هي لك ولكن
اخبرني من الرجل الذي كان معك بالامس قلت رجل من بني هاشم فقال
من اي بني هاشم فقلت ما عندي اكثر من هذا فقال اخبرك عن هذه
الوصيفة اني اشتريتها من اقصى المغرب فلقيتني امراة من اهل الكتاب
فقالت ما هذه الوصيفة معك قلت اشتريتها لنفسي فقالت ما يكون
ينبغي ان تكون هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون عند
خير اهل الارض فلا تلبث الا قليلا حتى تلد منه غلاما ما يولد بشرق
الارض ولا غربها مثله قال فاتيته بها فلم تلبث عنده الا قليلا حتى
ولدت الرضا عليه السلم وقال الكفعمي في مصباحه اسم علي عليه السلم كنيته
ابو الحسن لقبه الرضا مكان ولادته المدينة يوم ولادته الخميس شهر ولادته
حادي عشر ذي القعدة سنة ولادته ثمان واربعين ومائة ملك وقت
ولادته المنصور اسم امه ام البنين ام ولد نقش خاتمه انا الله ولي على ازواجه

مرويض صح

امراة

امراة عدا السراري عددا اولاده ثلاثة اولاد مدة عمره احدى وخمسون
يوم وفاته الثلثا شهر وفاته سابع عشر صفر سنة وفاته سنة ثلاث و
مائتين مكان وفاته داره بطوس سبب وفاته سم المامون مكان قبره
مشهده بطوس ملك وقت وفاته المامون اسم بوابه عمر بن الفرات
وقال في الخطبة الثانية اللهم صل على الامام المعصوم والسيد المظلوم
والشهيد المسموم والبدر بين النجوم شمس الشموس وانيس النفوس المدفون
بارض طوس الرضا المرتضى والسيف المنتضى العادل في القضا الامام
ابي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا وفي اصول الكافي عن صفوان بن يحيى
قال لما مضى ابو ابرهيم عليه السلم وتكلم ابو الحسن عليه السلم خفنا عليه من ذلك
فقيل له انك قد اظهرت امرا عظيما وانا نخاف عليك هذه الطاغية قال
فقال ليجهد جهده فلا سبيل له علي وروى محمد بن يعقوب عن علي بن
ابرهيم عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعا قال لما انقضى امر المخلوع
واستوى الامر للمامون كتب الى الرضا عليه السلم يستقدمه الى خراسان فاعتل
عليه ابو الحسن عليه السلم بعلل فلم يزل المامون يكاتبه في ذلك حتى علم انه لا محيص له
وانه لا يكف عنه فخرج عليه السلم ولابي جعفر عليه السلم سبع سنين فكتب اليه المامون
لا تاخذ على طريق الجبل وقم وخذ على طريق البصرة والاهواز وفارس حتى وافى
مرو فعرض عليه المامون ان يتقلد الامر والخلافة فابى ابو الحسن عليه السلم
قال فولاية العهد فقال له على شروط اسالكها قال المامون سل ما شئت فكتب
الرضا عليه السلم اني داخل في ولاية العهد على ان لا امر ولا انهى ولا افتي ولا
اقضي ولا اولي ولا اعزل ولا اغير شيئا مما هو قائم وتعفيني من ذلك كله
فاجابه المامون الى ذلك كله وقال علي بن عيسى في كشف الغمة في سنة سبعين
وستمائة وصل الى مشهد الرضا عليه السلم احد قوامه ومعه العهد الذي كتبه له
المامون بخط يده وبين سطوره في ظهره بخط الامام عليه السلم ما هو مسطور

فقبلت مواقع اقلامه وسرحت نظري في رياض كلامه وعددت الوقوف عليه
من منن الله وانعامه ونقلته حرفا فحرفا وهو بخط المامون بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب كتبه عبد الله بن هارون الرشيد امير المومنين لعلي بن موسى بن
جعفر ولي عهده اما بعد فان الله عز وجل اصطفى الاسلام دينا واصطفى
له من عباده رسلا دالين عليه وهادين اليه يبشر اولهم باخرهم ويصدق تاليهم
ماضيهم حتى انتهت نبوة الله الى محمد صلى الله عليه واله على حين فترة من الرسل
ودروس من العلم وانقطاع من الوحي واقتراب من الساعة فختم الله به النبيين
وجعله شاهدا لهم ومهيمنا عليهم وانزل عليه كتابه العزيز الذي لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بما احل وحرم ووعد واوعد
وحذر وانذر وامر ونهى لتكون له الحجة البالغة على خلقه ليهلك من هلك عن
بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم فبلغ عن الله رسالته ودعا الى
سبيله بما امر به من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن ثم
بالجهاد والغلظة حتى قبضه الله اليه واختار له ما عنده فلما انقضت النبوة
وختم الله بمحمد صلى الله عليه واله الوحي والرسالة جعل قوام الدين وانتظام امر
ونظام
المسلمين بالخلافة واتمامها وعزها والقيام بحق الله بالطاعة التي بها يقام
فرائض الله وحدوده وشرائع الاسلام وسننه ويجاهد بها عدوه فعلى خلفاء الله
طاعته فيما استحفظهم واسترعاهم من دينه وعباده وعلى المسلمين طاعة خلفائهم
ومعاونتهم على اقامة حق الله وعدله وامن السبيل وحقن الدماء وصلاح ذات
البين وجمع الالفة وفي خلاف ذلك اضطراب حبل المسلمين واختلاف ملتهم وقهر
دينهم واستعلاء عدوهم وتفرق الكلمة وخسران الدنيا والاخرة فحق على من استخلفه
الله في ارضه وائتمنه على خلقه ان يجهد لله نفسه ويوثر ما فيه رضا الله وطاعته و
يعتد لما الله مواقفه عليه ومسائله عنه ويحكم بالحق ويعمل بالعدل فيما حمله الله
وقلده فان الله عز وجل يقول لنبيه داود عليه السلم يا داود انا جعلناك خليفة
في

في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان
الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب وقال
عز وجل فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون وبلغنا ان عمر بن الخطاب
قال لو ضاعت سخلة بشاطي الفرات لتخوفت ان يسالني الله عنها وايم الله
ان المسول عن خاصة نفسه الموقوف على عمله فيما بينه وبين الله ليعرض على
امر كبير وعلى خطر عظيم فكيف بالمسول عن رعاية الامة وبالله الثقة واليه المفزع
والرغبة في التوفيق والعصمة والتسديد والهداية الى ما فيه ثبوت الحجة
والفوز من الله بالرضوان والرحمة وانظر الامة لنفسه وانصحهم لله في دينه وعباده
من خلايقه في ارضه من عمل بطاعة الله وكتابه وسنة نبيه عليه السلم في مدة ايامه
وبعدها واجهد رايه ونظره فيمن يوليه عهده ويختاره لامامة المسلمين و
رعايتهم بعده وينصبه علما لهم ومفزعا في جمع الفتهم ولم شعثهم وحقن دمائهم
والامن باذن الله من فرقتهم وفساد ذات بينهم واختلافهم ورفع نزغ الشيطان
عنهم فان الله عز وجل جعل العهد بعد الخلافة من تمام امر الاسلام وكماله
وعزه وصلاح اهله والهم خلفاءه من توكيده لمن يختارونه له من بعدهم ما عظمت
به النعمة وشملت فيه العافية ونقض الله بذلك مكر اهل الشقاق والعداوة والبغي
في الفرقة والتربص للفتنة ولم يزل امير المومنين منذ افضت اليه الخلافة فاختبر
بشاعة مذاقها وثقل محملها وشدة مؤونتها وما يجب على من تقلدها من ارتباط
طاعة الله ومراقبته فيما حمله منها فانصب بدنه واسهر عينه واطال فكره فيما
فيه عز الدين وقمع المشركين وصلاح الامة ونشر العدل واقامة الكتاب والسنة
ومنعه ذلك من الخفض والدعة ومهنا العيش علما بما الله مسايله عنه ومحبته
ان يلقى الله مناصحا له في دينه وعباده ومختارا لولاية عهده ورعاية الامة
من بعده افضل من يقدر عليه في ورعه ودينه وعلمه وارجاهم للقيام في امر
الله وحقه مناجيا الله تعالى بالاستخارة في ذلك ومسالته الهامه ما فيه رضاه

وطاعته في آناء ليله ونهاره معملا في طلب الخاصة في اهل بيته من ولد عبد الله
ابن العباس وعلي بن ابي طالب فكره ونظره مقتصرا ممن علم حاله ومذهبه على علمه
ومبالغا في المسئلة عمن خفي عليه امره جهده وطاقته حتى استقصى امورهم معرفة
وابتلى اخبارهم مشاهدة واستبرى احوالهم معاينة وكشف ما عندهم مسايلة
وكانت خيرته بعد استخارته الله واجهاده نفسه في قضاء حقه في عباده وبلاده
في البيتين جميعا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب عليهم السلام لما رأى من فضله البارع وعلمه الناصع وورعه الظاهر وزهده الخالص
وتخليه من الدنيا وتسلمه من الناس وقد استبان له ما لم تزل الاخبار عليه متواطية
والالسن عليه متفقة والكلمة فيه جامعة ولما لم يزل يعرفه به من الفضل يافعا
ناشيا وحدثا ومكتهلا فعقد له بالعهد والخلافة من بعده واثقا بخيرة
الله في ذلك اذ علم الله انه فعله ايثارا له وللدين ونظرا للاسلام والمسلمين
وطلبا للسلامة وثبات الحجة والنجاة في اليوم الذي يقوم الناس فيه لرب
العالمين ودعا امير المؤمنين ولده واهل بيته وخاصته وقواده وخدمه فبايعوه
مسرعين مسرورين عالمين بايثار امير المؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده
وغيرهم ممن هو اشبك رحما واقرب قرابة وسماه الرضا اذ كان رضا عند امير المؤمنين
فبايعوا معشر اهل بيت امير المؤمنين ومن بالمدينة المحروسة من قواده وجنده
وعامة المسلمين لامير المؤمنين وللرضا من بعده علي بن موسى على اسم الله وبركته
وحسن قضائه لدينه وعباده بيعة مبسوطة اليها ايديكم منشرحة لها صدوركم
عالمين بما اراد امير المؤمنين بها واثر طاعة الله والنظر لنفسه ولكم فيها شاكرين
لله على ما الهم امير المؤمنين من قضاء حقه في رعايتكم وحرصه على رشدكم وصلاحكم
راجين عائدة ذلك في جمع الفتكم وحقن دمائكم ولم شعثكم وسد ثغوركم وقوة
دينكم وقمع عدوكم واستقامة اموركم وسارعوا الى طاعة الله وطاعة امير المؤمنين
فانه الامر ان سارعتم اليه وحمدتم الله عليه عرفتم الحظ فيه ان شاء الله وكتب بيده

في

في يوم الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة احدى ومائتين صورة ما كان
على ظهر العهد بخط الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الفعال لما يشاء لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه يعلم خائنة الاعين وما تخفي
الصدور وصلى الله على نبيه محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين اقول وانا
علي بن موسى بن جعفر ان امير المؤمنين عضده الله بالسداد ووفقه للرشاد عرف من
حقنا ما جهله غيره فوصل ارحاما قطعت وآمن نفوسا فزعت بل احياها وقد تلفت
واغناها اذا افتقرت مبتغيا رضى رب العالمين لا يريد جزاء من غيره وسيجزي الله
الشاكرين ولا يضيع اجر المحسنين وانه جعل الي عهده والامرة الكبرى ان بقيت بعده
فمن حل عقدة امر الله بشدها وفصم عروة احب الله ايثاقها فقد اباح حريمه واحل
محرمه اذ كان بذلك زاريا على الامام منتهكا حرمة الاسلام بذلك جرى السالف
فصبر منه على الفلتات ولم يعترض بعدها على العزمات خوفا من شتات الدين
واضطراب حبل المسلمين ولقرب امر الجاهلية ورصد فرصة تنتهز وبائقة
تبتدر وقد جعلت لله على نفسي ان استرعاني امر المسلمين وقلدني خلافة
العمل فيهم عامة وفي بني العباس خاصة بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله ان
لا اسفك دما حراما ولا ابيح فرجا ولا مالا الا ما سفكته حدود الله واباحته فرائضه
وان اتخير الكفاة جهدي وطاقتي وجعلت بذلك على نفسي عهدا موكدا يسالني
الله عنه فانه عز وجل يقول واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم واوفوا بالعهد ان العهد
كان مسؤلا وان احدثت او غيرت او بدلت كنت للغير مستحقا وللنكال متعرضا
واعوذ بالله من سخطه واليه ارغب في التوفيق لطاعته والحول بيني وبين معصيته
في عافية لي وللمسلمين والجامعة والجفر يدلان على ضد ذلك وما ادري ما
يفعل بي ولا بكم ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين ولكني امتثلت امر
امير المؤمنين وآثرت رضاه والله يعصمني واياه واشهدت الله على نفسي بذلك
وكفى بالله شهيدا وكتبت بخطي بحضرة امير المؤمنين اطال الله بقاه والفضل بن

سهل وسهل بن الفضل ويحيى بن اكثم وعبد الله بن طاهر وثمامة بن اشرس وبشر بن
المعتمر وحماد بن النعمان في شهر رمضان سنة احدى ومائتين الشهود على الجانب
الايمن شهد يحيى بن اكثم على مضمون هذا المكتوب ظهره وبطنه وهو يسال الله ان يعرف
امير المؤمنين وكافة المسلمين بركة هذا العهد والميثاق وكتب بخطه في التاريخ المبين فيه
عبد الله بن طاهر بن الحسين اثبت شهادته فيه بتاريخه شهد حماد بن النعمان بمضمونه
ظهره وبطنه وكتب بيده في تاريخه بشر بن المعتمر يشهد بمثل ذلك الشهود على الجانب
الايسر رسم امير المؤمنين اطال الله بقاه قراءة هذه الصحيفة التي هي صحيفة الميثاق
نرجو ان يجوز بها الصراط ظهرها وبطنها بحرم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله
بين الروضة والمنبر على رؤس الاشهاد بمرأى ومسمع من وجوه بني هاشم
وساير الاولياء والاجناد بعد استيفاء شروط البيعة عليهم بما اوجب امير المؤمنين
الحجة على جميع المسلمين ولتبطل الشبهة التي كانت اعترضت آراء الجاهلين وما كان
الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه وكتب الفضل بن سهل بامر امير المؤمنين بالتاريخ
فيه واورد ابن بابويه رحمه الله في عيون اخبار الرضا باسناده عن النوفلي الهاشمي
يقول لما قدم علي بن موسى الرضا عليه السلام على المامون امر الفضل بن سهل ان يجمع
له اصحاب المقالات مثل الجاثليق وراس الجالوت ورؤس الصابئين والهربذ
الاكبر واصحاب زردهشت وقسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم
فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المامون باجتماعهم فقال المامون ادخلهم علي
ففعل فرحب المامون بهم ثم قال لهم اني انما جمعتكم لخير واحببت ان تناظروا
ابن عمي هذا المدني القادم علي فاذا كان بكرة فاغدوا علي ولا يتخلف
منكم احد فقالوا السمع والطاعة يا امير المؤمنين نحن مبكرون ان شاء الله قال
الحسن بن محمد النوفلي فبينا نحن في حديث لنا عند ابي الحسن الرضا عليه السلام
اذ دخل ياسر وكان يتولى امر ابي الحسن عليه السلام فقال له يا سيدي ان امير المؤمنين
يقريك السلام ويقول لك فداك اخوك انه اجتمع اليه اصحاب المقالات واهل

الاديان والمتكلمون من جميع الملل فرايك في البكور علينا ان احببت
كلامهم وان كرهت ذلك فلا تتجشم وان احببت ان نصير اليك خف ذلك علينا
فقال له ابو الحسن عليه السلام ابلغه السلام وقل له قد علمت ما اردت وانا صاير اليك
بكرة ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت الينا ثم
قال لي يا نوفلي انت عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن
عمك علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد
الامتحان ويحب ان يعرف ما عندك ولقد بنى على اساس غير وثيق البنيان
وبئس والله ما بنى فقال لي وما بناؤه في هذا الباب قلت ان اصحاب
الكلام والبدع خلاف العلماء في ذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب
المقالات والمتكلمون واهل الشرك اصحاب انكار ومباهتة وان
احتججت عليهم بان الله واحد قالوا صحح وحدانيته وان قلت ان
محمدا رسول الله قالوا اثبت رسالته ثم يباهتون الرجل وهو يبطل
عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك فتبسم
ثم قال يا نوفلي افتخاف ان يقطعوا علي حجتي فقلت لا والله ما خفت عليك
قط واني لارجو ان يظفرك الله بهم ان شاء الله فقال لي يا نوفلي اتحب ان تعلم
متى يندم المامون قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل التوراة بتوراتهم
وعلى اهل الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم
وعلى الهرابذة بفارسيتهم وعلى اهل الروم بروميتهم وعلى اصحاب المقالات
بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع الى قولي
علم المامون ان الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له فعند ذلك تكون
الندامة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما اصبحنا اتانا الفضل بن
سهل فقال له جعلت فداك ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رايك في
اتيانه فقال الرضا عليه السلام تقدمني فاني صاير الى ناحيتكم ان شاء الله ثم توضا

بزبور صح

وضوءه للصلوة وشربنا شربة سويق وسقانا منه ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا
على المامون فاذا المجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبيين و
الهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضا عليه السلام قام المامون وقام محمد
ابن جعفر وجميع بني هاشم فمازالوا وقوفا والرضا جالس مع المامون
ساعة ثم التفت المامون الى الجاثليق فقال له يا جاثليق هذا ابن عمي
علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا وابن علي بن ابي طالب
عليهم السلام فاحب ان تكلمه وتحاجه وتنصفه فقال الجاثليق يا امير
المؤمنين كيف احاج رجلا يحتج علي بكتاب انا منكره ونبي لا اومن به فقال
له الرضا عليه السلام يا نصراني فان احتججت عليك بانجيلك اتقر به قال له الجاثليق
وهل اقدر على دفع ما نطق به الانجيل نعم والله اقر به على رغم انفي فقال
الرضا عليه السلام سل عما بدا لك وافهم الجواب قال الجاثليق ما تقول في
نبوة عيسى وكتابه تنكر منهما شيئا قال الرضا عليه السلام انا مقر بنبوة عيسى هل
وكتابه وما بشر به امته واقرت به الحواريون من نبوة محمد صلى الله عليه واله وما
بشر به امته وكافر بنبوة كل عيسى لم يبشر بنبوة محمد صلى الله عليه واله وكتابه و
ما بشر به امته فقال الجاثليق اليس انما تقطع الاحكام بشاهدين عدلين
قال بلى قال فاقم شاهدين عدلين من غير اهل ملتك على نبوة محمد ممن لا
تنكره النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير اهل ملتنا قال الرضا عليه السلام الآن
جئت بالنصفة يا نصراني الا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى بن
مريم عليه السلام قال الجاثليق ومن هذا العدل سمه لي فقال ما تقول في يوحنا الديلمي
قال بخ بخ ذكرت احب الناس الى المسيح قال فاقسمت عليك هل نطق الانجيل
ان يوحنا قال ان المسيح اخبرني بدين محمد العربي وبشرني به انه يكون من بعده فبشرت
به الحواريين فآمنوا به قال الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا عن عيسى وقد بشر بنبوة
رجل واهل بيته ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فنعرفهم

قال

قال الرضا عليه السلام فان جئناك بمن يقرأ الانجيل فتلا عليك ذكر محمد واهل
بيته وامته اتؤمن به قال سديدا فقال الرضا عليه السلام لنسطاس الرومي
كيف حفظك للسفر الثالث من الانجيل فقال ما احفظني له ثم التفت الى راس
الجالوت فقال الست تقرأ الانجيل قال بلى لعمري قال فخذ على السفر فان كان
فيه ذكر محمد واهل بيته وامته فاشهد لي والا فلا تشهد لي ثم قرأ عليه السلام
السفر الثالث حتى اذا بلغ ذكر النبي صلى الله عليه واله وقف ثم قال يا نصراني اسألك
بحق المسيح وامه اتعلم اني عالم بالانجيل قال نعم ثم تلا ذكر محمد واهل بيته وامته ثم
قال ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم عليه السلام فان كذبت بما ينطق به الانجيل
فقد كذبت موسى وعيسى عليهما السلام ومتى انكرت هذا الذكر فقد وجب عليك
القتل لانك تكون قد كفرت بربك وبنبيك وبكتابك فقال الجاثليق لا انكر
ما قد بان لي في الانجيل واني لمقر به قال الرضا عليه السلام اشهدوا على اقراره ثم قال
يا جاثليق سل عما بدا لك قال الجاثليق اخبرني عن حواري عيسى كم كان عدتهم وعن
علماء الانجيل كم كانوا قال الرضا عليه السلام على الخبير سقطت اما الحواريون فكانوا
اثني عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم الوقا واما علماء النصارى فكانوا ثلثة يوحنا الاكبر باج
ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي بزجار وكان عنده ذكر محمد وذكر اهل بيته وهو
الذي بشر امة عيسى وبني اسرائيل به ثم قال له يا نصراني انا لنؤمن بعيسى الذي
آمن بمحمد صلى الله عليه واله وما ننقم على عيساكم شيئا الا ضعفه وقلة صيامه وصلوته
فقال الجاثليق افسدت والله علمك وضعفت امرك وما كنت ظننت الا انك اعلم
اهل الاسلام قال الرضا عليه السلام وكيف ذلك قال من قولك ان عيسى كان ضعيفا قليل
الصيام قليل الصلوة وما افطر عيسى يوما قط ولا نام بليل قط وما زال صائم
الدهر قائم الليل قال الرضا عليه السلام فلمن كان يصوم ويصلي فخرس الجاثليق وانقطع
قال الرضا يا نصراني اسألك عن مسألة قال سل فان كان عندي علمها اجبتك
قال الرضا ما انكرت ان عيسى كان يحيي الموتى باذن الله قال الجاثليق انكرت ذلك

من قبل ان من احيا الموتى وابرى الاكمه والابرص فهو رب مستحق ان يعبد قال الرضا ع
فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى مشى على الما وابرا الاكمه والابرص فلم تتخذه امته
ربا ولم يعبده احد من دون الله عز وجل ولقد صنع حزقيل النبي عليه السلم مثل ما صنع
عيسى بن مريم عليه السلم فاحيى خمسة وثلثين الف رجل بعد موتهم بستين سنة ثم التفت الى
راس الجالوت فقال له يا راس الجالوت اتجد هولا في شباب بني اسرائيل في التوراة
اختارهم بخت نصر من بني اسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم الى بابل فقتلهم
فارسله الله عز وجل اليهم فاحياهم هذا في التوراة لا يدفعه الا كافر منكم قال راس
الجالوت قد سمعنا به وعرفناه قال صدقت ثم قال يا يهودي خذ على هذا السفر من
التوراة فتلا علينا من التوراة ايات فاقبل اليهودي يترجح لقراته ويتعجب ثم
اقبل على النصراني فقال يا نصراني افهولا كانوا قبل عيسى ام عيسى كان قبلهم قال
بل كانوا قبله قال الرضا عليه السلم لقد اجتمعت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فسالوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب عليه السلم فقال له اذهب الى
الجبانة فناد باسما هولا الرهط الذين يسالون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا
فلان ويا فلان يقول لكم محمد رسول الله قوموا باذن الله فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم
فاقبلت قريش تسالهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا وقالوا وددنا
انا ادركناه فنومن به ولقد ابرا الاكمه والابرص والمجانين وكلمه البهايم والطير
والجن والشياطين ولم نتخذه ربا من دون الله عز وجل ولم ننكر لاحد من هولا فضلهم
فمتى اتخذتم عيسى ربا جاز لكم ان تتخذوا اليسع وحزقيل لانهما قد صنعا مثل ما صنع
عيسى من احيا الموتى وغيره ان قوما من بني اسرائيل هربوا من بلادهم من
الطاعون وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله في ساعة واحدة فعمد اهل تلك
القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما فمر
بهم نبي من انبيا بني اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فاوحى الله
عز وجل اليه اتحب ان احييهم لك فتنذرهم قال نعم فاوحى الله عز وجل اليه ان نادهم

فقال ايتها

فقال ايتها العظام البالية قومي باذن الله عز وجل فقاموا احيا اجمعين ينفضون
التراب عن رؤوسهم ثم ابراهيم خليل الرحمن حين اخذ الطير فقطعهن قطعا ثم وضع
على كل جبل منهن جزا ثم ناداهن فاقبلن سعيا اليه ثم موسى بن عمران واصحابه
السبعون الذين اختارهم صاروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد رايت الله سبحانه
وتعالى فارناه كما رايته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نومن لك حتى نرى الله جهرة
فاخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن اخرهم وبقي موسى وحيدا فقال يا رب اني اخترت
سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما
اخبرهم به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفها منا
فاحياهم الله عز وجل بعد موتهم وكل شي ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لان
التوراة والانجيل والزبور والفرقان قد نطق به فان كان كل من احيا الموتى وابرا
الاكمه والابرص والمجانين يتخذ ربا من دون الله فاتخذ هولا كلهم اربابا ما تقول
يا نصراني قال الجاثليق القول قولك ولا اله الا الله ثم التفت الى راس الجالوت
فقال يا يهودي اقبل علي اسالك بالعشر الايات التي انزلت على موسى بن عمران
هل تجد في التوراة مكتوبا نبا محمد وامته اذا جات الامة الاخيرة اتباع راكب البعير
يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا جديدا في الكنايس الجدد فليفزع بنو اسرائيل
اليهم والى ملكهم لتطمئن قلوبهم فان بايديهم سيوفا ينتقمون بها من الامم الكافرة
في اقطار الارض هكذا هو في التوراة مكتوب قال راس الجالوت نعم انا لنجده
كذلك ثم قال للجاثليق يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا قال اعرفه حرفا حرفا
قال لهما اتعرفان هذا من كلامه يا قوم اني رايت صورة راكب الحمار لابسا
جلابيب النور ورايت راكب البعير ضوه مثل ضو القمر فقالا قد قال ذلك شعيا
قال الرضا يا نصراني هل تعرف في الانجيل قول عيسى اني ذاهب الى ربي وربكم
والبارقليطا جاي هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له وهو الذي يفسر لكم
كل شي وهو الذي يبدي لكم فضايح الامم وهو الذي يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق

ما ذكرت شيا في الانجيل الا ونحن مقرون به قال الجاثليق هذا في الانجيل ثابتا
قال نعم قال الرضا يا جاثليق الا تخبرني عن الانجيل الاول حين افتقدتموه عند
من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل قال لهما افتقدنا الانجيل الا يوما واحدا
حتى وجدناه غضا طريا فاخرجه الينا يوحنا ومتى فقال الرضا ما اقل معرفتك
بالانجيل وعلمائه فان كان كما تزعم فلم اختلفتم في الانجيل وانما وقع الاختلاف
في هذا الانجيل الذي بايديكم اليوم فلو كان على العهد الاول لم تختلفوا فيه
ولكني مفيدك علم ذلك اعلم انه لما افتقد الانجيل الاول فاجتمعت النصارى
الى علمائهم فقالوا لهم قتل عيسى بن مريم وافتقدنا الانجيل وانتم العلما فما عندكم
فقال لهم لوقا ومرقابوس ان الانجيل في صدورنا ونحن نخرجه اليكم سفرا سفرا
في كل احد فلا تخلوا الكنايس ولا تحزنوا عليه فانا سنتلوه عليكم في كل
احد سفرا سفرا حتى نجمعه كله فقعد لوقا ومرقابوس ويوحنا ومتى فوضعوا لكم
هذا الانجيل لما افتقدتم الانجيل الاول وانما كان هولا الاربعة تلاميذ التلاميذ
الاولين اعلمت ذلك قال الجاثليق اما هذا فلم اعلمه فقد علمته الان وقد بان
لي من فضل علمك بالانجيل وسمعت اشيا ما علمتها بل شهد قلبي انها حق
فاستزدت كثيرا من الفهم فقال له الرضا فكيف شهادة هولا عندك قال
جايزة هولا علما الانجيل وكل ما شهدوا به فهو حق فقال الرضا للمامون
ومن حضر من اهل بيته اشهدوا عليه قالوا قد شهدنا ثم قال للجاثليق بحق
الابن وامه هل تعلم ان متى قال ان عيسى بن ابرهيم بن اسحق بن يعقوب بن
يهودا ابن خضرون وقال مرقابوس في نسبة عيسى بن مريم انه كلمة الله احلها في الجسد
الادمي فصارت انسانا وقال لوقا ان عيسى بن مريم وامه كانا انسانين من لحم ودم
فدخل فيهما روح القدس ثم انك تقول من شهادة عيسى على نفسه حقا اقول لكم
يا معشر الحواريين انه لا يصعد الى السما الا من نزل منها الا راكب البعير خاتم
الانبيا فانه يصعد الى السما وينزل فما تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا

قول

قول عيسى لا ننكره قال الرضا فما تقول في شهادة لوقا ومرقابوس ومتى
على عيسى وما نسبوه اليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى قال الرضا يا قوم
اليس قد زكاهم وشهد انهم علما الانجيل وقولهم حق قال الجاثليق يا عالم
المسلمين احب ان تعفيني من امر هولا قال الرضا فانا قد اعفيناك سل يا نصراني
عما بدا لك قال الجاثليق ليسالك غيري فلا وحق المسيح ما ظننت ان في علما
المسلمين مثلك فالتفت الرضا الى راس الجالوت فقال له تسالني او اسالك
فقال بل اسالك ولست اقبل منك حجة الا من التوراة او من الانجيل او من زبور
داود او بما في صحف ابرهيم وموسى قال الرضا لا تقبل مني حجة الا بما تنطق به التوراة
على لسان موسى بن عمران او الانجيل على لسان عيسى بن مريم او الزبور على لسان
داود قال راس الجالوت من اين تثبت نبوة محمد قال الرضا شهد بنبوته موسى
ابن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله في الارض فقال له اثبت قول موسى
عمران فقال الرضا هل تعلم يا يهودي ان موسى اوصى بني اسرايل فقال لهم
انه سياتيكم نبي من اخوانكم فامنوا به وصدقوه ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان لبني اسرايل
اخوة غير ولد اسمعيل ان كنت تعرف قرابة اسرايل من اسمعيل والسبب الذي
بينهما من قبل ابرهيم فقال راس الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه فقال الرضا
هل جاكم من اخوة اسرايل نبي غير محمد صلى الله عليه وآله قال لا قال الرضا اليس قد
صح هذا عندكم قال نعم ولكني احب ان تصححه لي من التوراة فقال الرضا هل تنكر
ان التوراة تقول لكم جا النور من جبل طور سينا واضا علينا من جبل ساعير
واستعلن علينا من جبل فاران قال راس الجالوت اعرف هذه الكلمات وما
اعرف تفسيرها قال الرضا انا اخبرك اما قوله جا النور من قبل طور سينا فذلك
وحي الله عز وجل الذي انزل على موسى على جبل طور سينا واما قوله واضا الناس من
جبل ساعير فهو الجبل الذي اوحى الله عز وجل الى عيسى بن مريم وهو عليه واما قوله
واستعلن علينا من جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة بينه وبينها يوم وقال

شعيا النبي عليه السلام فيما تقول انت واصحابك في التوراة رايت راكبين اضاء لهما
الارض احدهما على حمار والاخر على جمل فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل فقال
راس الجالوت لا اعرفهما فخبرني عنهما قال اما راكب الحمار فعيسى واما راكب
الجمل فمحمد صلى الله عليه وآله اتنكر هذا في التوراة قال لا انكره ثم قال الرضا عم
هل تعرف حيقوق النبي عليه السلام قال نعم اني به لعارف قال فانه قال وكتابكم
ينطق به جاء الله بالبيان من جبل فاران وامتلات السماوات من تسبيح احمد
وامته يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر ياتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس
يعني بالكتاب القران هل تعرف هذا وتؤمن به قال راس الجالوت قد قال ذلك
حيقوق النبي ولا ننكر قوله قال الرضا فقد قال داود في زبوره وانت تقراه اللهم
ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد صلى الله
عليه وآله قال راس الجالوت هذا قول داود ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى وايامه
في الفترة قال الرضا عم جهلت ان عيسى لم يخالف السنة وانما كان موافقا لسنة التوراة
حتى رفعه الله اليه وفي الانجيل مكتوب ان ابن البرة ذاهب والبارقليطا جاي
من بعده وهو يخفف الاصار ويفسر لكم كل شي ويشهد لي كما شهدت له
انا جيتكم بالامثال وهو ياتيكم بالتاويل اتعرف هذا في الانجيل قال نعم
لا انكره فقال الرضا يا راس الجالوت اسالك عن نبيك موسى بن عمران
قال سل قال ما الحجة على ان موسى بن عمران ثبتت نبوته قال اليهودي
انه جاء بما لم يجي به احد قال مثل ماذا قال مثل فلق البحر وقلبه العصى حية
تسعى وضربه الحجر فانفجرت منه العيون واخراجه يده بيضا للناظرين وعلامات
لا يقدر الخلق على مثلها قال الرضا صدقت في انها كانت حجة على نبوته
انه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله افليس كل من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق
على مثله وجب عليكم تصديقه قال لا لان موسى لم يكن له نظير لمكانه من ربه
وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها حتى ياتي من الاعلام

بمثل

بمثل ما جاء به قال الرضا عم فكيف اقررتم بالانبياء الذين كانوا قبل موسى
عليه السلام ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثني عشرة عينا ولم يخرجوا ايديهم
مثل اخراج موسى يده ولم يقلبوا العصى حية تسعى قال اليهودي قد خبرتك
انه متى جاوا على نبوتهم من الايات بما لا يقدر الخلق عليه ولو جاوا بما لم
يجي به موسى او كان على ما جاء به موسى وجب تصديقهم قال الرضا يا راس
الجالوت فما يمنعك الاقرار بعيسى بن مريم وقد كان يحيي الموتى ويبري
الاكمه والابرص ويخلق من الطين كهية الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا باذن
الله قال راس الجالوت يقال انه فعل ذلك ولم نشهده قال الرضا ارايت
ما جاء به موسى من الايات اشاهدته اليس انما جاءت الاخبار من ثقات اصحاب
موسى انه فعل ذلك قال بلى قال فكذلك ايضا اتتكم الاخبار المتواترة بما
فعل عيسى بن مريم فكيف صدقتم بموسى ولم تصدقوا بعيسى فلم يحر جوابا قال
الرضا عم وكذلك امر محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به وامر كل نبي بعثه الله ومن اياته
انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقران
الذي فيه قصص الانبياء عليهم السلام واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي
الى يوم القيمة ثم كان يخبرهم باسرارهم وما يعملون في بيوتهم وجاء بايات كثيرة
لا تحصى قال راس الجالوت لم يصح خبر عيسى ولا خبر محمد ولا يجوز لنا ان نقر لهما
بما لا يصح قال الرضا فالشاهد الذي شهد لعيسى ولمحمد شاهد زور فلم يحر
جوابا فدعا الهربذ الاكبر فقال له الرضا عليه السلام اخبرني عن زرادشت الذي
تزعم انه نبي ما حجتك على نبوته قال انه اتى بما لم ياتنا احد قبله ولم نشهده ولكن
الاخبار من اسلافنا وردت علينا بانه احل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه قال
افليس انما اتتكم الاخبار فاتبعتموه قال بلى قال فكذلك سائر الامم السالفة
اتتهم الاخبار بما اتى به النبيون واتى به عيسى وموسى ومحمد صلى الله عليهم فما
عذركم في ترك الاقرار بهم اذ كنتم انما اقررتم بزرادشت من قبل الاخبار

المتواترة وانه جاءه يحيى بن ضحاك فانقطع مكانه فقال الرضا عليه السلام يا قوم
ان كان فيكم احد يخالف الاسلام فاراد ان يسأل فليسأل غير محتشم فقام
اليه عمران الصابي وكان واحدا في المتكلمين وجرى بينهما من الكلام ما
يطول به الكتاب واخر الامر اسلم له عليه السلام وخبره في عيون الاخبار يراه من يراه
وفي كشف الغمة انه قيل لابي نواس لماذا لم تمدح علي بن موسى الرضا عليه السلام
فقال قيل لي انت اوحد الناس طرا ٭ في فنون من الكلام النبيه
لك من جوهر الكلام بديع ٭ يثمر الدر في يدي مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى ٭ والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا اهتدي لمدح امام ٭ كان جبريل خادما لابيه ٭ وفي كتاب
اعلام الورى عن محمد بن يحيى الفارسي قال نظر ابو نواس الى الرضا عليه السلام ذات
يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له فدنا منه وسلم عليه وقال يا ابن رسول
الله قلت فيك ابياتا واحب ان تسمعها مني فقال هات فانشأ يقول
مطهرون نقيات ثيابهم ٭ تجري الصلوة عليهم اين ما ذكروا
الله لما برا خلقا واتقنه ٭ صفاكم واصطفاكم ايها البشر
من لم يكن علويا حين تنسبه ٭ فما له في قديم الدهر مفتخر
فانتم الملأ الاعلى وعندكم ٭ علم الكتاب وما جاءت به السور ٭ فقال الرضا عليه السلام
قد جئتنا بابيات ما سبقك اليها احد يا غلام هل معك من نفقتنا شي فقال ثلثمائة
دينار فقال اعطها اياه ثم قال لعله استقلها يا غلام سق اليه البغلة وفيه ايضا
عن ابي الصلت الهروي قال دخل دعبل بن علي الخزاعي على الرضا عليه السلام بمرو فقال
له يا ابن رسول الله اني قد قلت فيكم قصيدة والیت على نفسي ان لا انشدها احدا
قبلك فقال هاتها فانشد تجاوبن بالارنان والزفرات ٭ نوائح عجم اللفظ والنطقات
يخبرن بالانفاس عن سر انفس ٭ اسارى هوى ماض واخر آت
فاسعدن او اسعفن حتى تقوضت ٭ صفوف الدجى بالفجر منهزمات
على العرصات الخاليات من المها ٭ سلام شج صب على العرصات
فعهدي بها خضر المعاهد مالفا ٭ من العطرات البيض والخفرات
ليالي يعدين الوصال على القلى ٭ ويعدي تدانينا على الغربات
واذ هن يلحظن العيون سوافرا ٭ ويسترن بالايدي على الوجنات
ببدين بالوجوه

وفي تاريخ ابن خلكان ان المأمون قال للرضا عليه السلام ما يقول بنو ابيك في جدنا العباس [illegible] … [illegible]

واذكر يوم ...بالمحفل نشوة ٭ يبيت بها قلبي على نشوات
فكم حسرات هاجها بمحسر ٭ وقوفي يوم الجمع من عرفات
الم تر للايام ما جر جورها ٭ على الناس من نقص وطول شتات
ومن دول المستهزئين ومن غدا ٭ بهم طالبا للنور في الظلمات
فكيف ومن انى يطالب زلفة ٭ الى الله بعد الصوم والصلوات
سوى حب ابناء النبي ورهطه ٭ وبغض بني الزرقاء والعبلات
وهند وما ادت سمية وابنها ٭ اولي الكفر في الاسلام والفجرات
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه ٭ ومحكمه بالزور والشبهات
ولم تك الا محنة كشفتهم ٭ بدعوى ضلال من هن وهنات
تراث بلا قربى وملك بلا هدى ٭ وحكم بلا شورى بغير هداة
رزايا ارتنا خضرة الافق حمرة ٭ وردت اجاجا طعم كل فرات
وما سهلت تلك المذاهب فيهم ٭ على الناس الا بيعة الفلتات
وما قيل اصحاب السقيفة جهرة ٭ بدعوى تراث في الضلال نبات
ولو قلدوا الموصى اليه امورها ٭ لزمت بمامون من العثرات
اخا خاتم الرسل المصفى من القذى ٭ ومفترس الابطال في الغمرات
فان جحدوا كان الغدير شهيده ٭ وبدر واحد شامخ الهضبات
واي من القران تتلى بفضله ٭ وايثاره بالقوت في اللزبات
وعز خلال ادركته بسبقها ٭ مناقب كانت فيه مؤتلفات
مناقب لم تدرك بخطب ولم تنل ٭ بشيء سوى حد القنا الذربات
نجي لجبريل الامين وانتم ٭ عكوف على العزى معا ومنات
بكيت لرسم الدار من عرفات ٭ واذريت دمع العين بالعبرات
وفك عرى صبري وهاج صبابتي ٭ رسوم ديار قد عفت وعرات
مدارس ايات خلت من تلاوة ٭ ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى ٭ وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار لعبد الله بالخيف من منى ٭ وللسيد الداعي الى الصلوات
ديار علي والحسين وجعفر ٭ وحمزة والسجاد ذي الثفنات
ديار لعبد الله والفضل صنوه ٭ نجي رسول الله في الخلوات
وسبطي رسول الله وابني وصيه ٭ ووارث علم الله والحسنات
منازل وحي الله ينزل بينها ٭ على احمد المذكور في الصلوات
منازل قوم يهتدى بهداهم ٭ فتؤمن منهم زلة العثرات
منازل كانت للصلوة وللتقى ٭ وللصوم والتطهير والحسنات
منازل لا تيم يحل بربعها ٭ ولا ابن صهاك فاتك الحرمات
ديار عفاها جور كل منابذ ٭ ولم تعف بالايام والسنوات
ال رسول الله نحف جسومهم ٭ وال زياد اغلظ القصرات
وال رسول الله تسبى حريمهم ٭ وال زياد في القصور مصونة

بكيد صح

وآل رسول الله في الفلوات ۝ فيا وارثي علم النبي وآله ۝ عليكم سلام دائم النفحات
لقد آمنت نفسي بكم في حياتها ۝ وإني لأرجو الأمن عند مماتي ۝ قفا نسأل الدار التي خف أهلها
متى عهدها بالصوم والصلوات ۝ وأين الأولى شطت بهم غربة النوى ۝ أفانين في الأطراف مفترقات
هم أهل ميراث النبي إذا اعتزوا ۝ وهم خير سادات وخير حماة ۝ إذا لم نناج الله في صلواتنا
بأسمائهم لم يقبل الصلوات ۝ مطاعيم في الإقتار في كل مشهد ۝ لقد شرفوا بالفضل والبركات
وما الناس إلا غاصب ومكذب ۝ ومضطغن ذو إحنة وترات ۝ إذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر
ويوم حنين أسبلوا العبرات ۝ فكيف يحبون النبي ورهطه ۝ وهم تركوا أحشاءهم وغرات
لقد لاينوه في المقال وأضمروا ۝ قلوبا على الأحقاد منطويات ۝ فإن لم يكن إلا بقربى محمد
فهاشم أولى من هن وهنات ۝ سقى الله قبرا بالمدينة غيثه ۝ لقد حل فيه الأمن بالبركات
نبي الهدى صلى عليه مليكه ۝ وبلغ عنا روحه النفحات ۝ وصلى عليه الله ما ذر شارق
ولاحت نجوم الليل مبتدرات ۝ أفاطم لو خلت الحسين مجدلا ۝ وقد مات عطشانا بشط فرات
إذا للطمت الخد فاطم عنده ۝ وأجريت دمع العين في الوجنات ۝ أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي
نجوم سماوات بأرض فلاة ۝ قبور بكوفان وأخرى بطيبة ۝ وأخرى بفخ نالها صلواتي
وأخرى بأرض الجوزجان محلها ۝ وقبر بباخمرى لدى الغربات ۝ وقبر ببغداد لنفس زكية
تضمنها الرحمن في الغرفات ۝ فقال الرضا عليه السلام ألا أزيدك في قصيدتك هذا بيتين وقال
وقبر بطوس يا لها من مصيبة ۝ ألحت على الأحشاء بالزفرات ۝ إلى الحشر حتى يبعث الله قائما
يفرج عنا الغم والكربات ۝ علي بن موسى أرشد الله أمره ۝ وصلى عليه أفضل الصلوات
فأما الممضات التي لست بالغا ۝ مبالغها مني بكنه صفات ۝ قبور ببطن النهر من أرض كربلا
معرسهم منها بشط فرات ۝ توفوا عطاشا بالفرات فليتني ۝ توفيت فيهم قبل حين وفاتي
إلى الله أشكو لوعة عند ذكرهم ۝ سقتني بكأس الثكل والفظعات ۝ أخاف بأن أزدادهم فتشوقني
مصارعهم بالجزع فالنخلات ۝ تقسمهم ريب المنون فما ترى ۝ لهم عقوة مغشية الحجرات
خلا أن منهم بالمدينة عصبة ۝ مدينين أنضاء من اللزبات ۝ قليلة زوار سوى أن زورا
من الضبع والعقبان والرخمات ۝ لهم كل يوم تربة بمضاجع ۝ ثوت في نواحي الأرض مفترقات

تنكب

تنكب لأواء السنين جوارهم ۝ ولا تصطليهم جمرة الجمرات ۝ وقد كان منهم بالحجاز وأرضها
مغاوير نحارون في الأزمات ۝ حمى لم تزره المذنبات وأوجه ۝ تضيء لدى الأستار والظلمات
إذا وردوا خيلا بسمر من القنا ۝ مساعير حرب أقحموا الغمرات ۝ وإن فخروا يوما أتوا بمحمد
وجبريل والفرقان والسورات ۝ وعدوا عليا ذا المفاخر والعلى ۝ وفاطمة الزهراء
خير بنات ۝ وحمزة والعباس ذا الهدى والتقى ۝ وجعفرها الطيار في
الحجبات ۝ أولئك لا منتوج هند وحربها ۝ سمية من نوكى ومن قذرات
ستسأل تيم عنهم وعديها ۝ وبيعتهم من أفجر الفجرات ۝ هم منعوا الآباء عن
أخذ حقهم ۝ وهم تركوا الأبناء رهن شتات ۝ وهم عدلوها عن وصي محمد
فبيعتهم جاءت على الغدرات ۝ وليهم صنو النبي محمد ۝ أبو الحسن الفراج للغمرات
ملامك في آل النبي فإنهم ۝ أحباي ما داموا وأهل ثقاتي ۝ تخيرتهم رشدا
لنفسي إنهم ۝ على كل حال خيرة الخيرات ۝ نبذت إليهم بالمودة صادقا
وسلمت نفسي طائعا لولاتي ۝ فيا رب زدني في هواي بصيرة ۝ وزد حبهم
يا رب في حسناتي ۝ سأبكيهم ما حج لله راكب ۝ وما ناح قمري على الشجرات
وإني لمولاهم وقال عدوهم ۝ وإني لمحزون بطول حياتي ۝ بنفسي أنتم من كهول
وفتية ۝ لفك عناة أو لحمل ديات ۝ وللخيل لما قيد الموت خطوها ۝ فأطلقتم
منهن بالذربات ۝ أحب قصي الرحم من أجل حبكم ۝ وأهجر فيكم زوجتي وبناتي
وأكتم حبكم مخافة كاشح ۝ عنيد لأهل الحق غير موات ۝ فيا عين ابكيهم وجودي
بعبرة ۝ فقد آن للتسكاب والهملات ۝ لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها
وإني لأرجو الأمن عند وفاتي ۝ ألم ترأني مذ ثلاثين حجة ۝ أروح وأغدو
دائم الحسرات ۝ أرى فيئهم في غيرهم متقسما ۝ وأيديهم من فيئهم صفرات
وكيف أداوي من جوى بي والجوى ۝ أمية أهل الكفر واللعنات ۝ وآل
زياد في الخدور مصونة ۝ وآل رسول الله منهتكات ۝ سأبكيهم ما ذر في الأفق
شارق ۝ ونادى منادي الخير بالصلوات ۝ وما طلعت شمس وحان غروبها

وبالليل ابكيهم وبالغدوات ۰ ديار رسول الله اصبحن بلقعا ۰ وآل زياد
سكن الحجرات ۰ وآل رسول الله تدمى نحورهم ۰ وآل زياد ربة الحجلات
وآل رسول الله تسبى حريمهم ۰ وآل زياد آمنوا السربات ۰ اذا وتروا مدوا
الى واتريهم ۰ اكفا عن الاوتار منقبضات ۰ فلولا الذي ارجوه في اليوم
او غد ۰ تقطع نفسي اثرهم حسرات ۰ خروج امام لا محالة خارج ۰ يقوم على
اسم الله والبركات ۰ يميز فينا كل حق وباطل ۰ ويجزي على النعماء والنقمات
فيا نفس طيبي ثم يا نفس ابشري ۰ فغير بعيد كل ما هو آت ۰ ولا تجزعي من
مدة الجور انني ۰ اري قوتي قد آذنت بثبات ۰ فان قرب الرحمن من تلك مدتي
واخر من عمري ووقت وفاتي ۰ شفيت ولم اترك لنفسي غصة ۰ ورويت
منهم منصلي وقناتي ۰ واني من الرحمن ارجو بحبهم ۰ حيوة لدى الفردوس
غير بتات ۰ عسى الله ان يرتاح للخلق انه ۰ الى كل قوم دايم اللحظات
فان قلت عرفا انكروه بمنكر ۰ وغطوا على التحقيق بالشبهات ۰ تقاصر نفسي
دايما عن جدالهم ۰ كفاني ما القى من العبرات ۰ احاول نقل الصم عن مستقرها
واسماع احجار من الصلدات ۰ فحسبي منهم ان ابوء بغصة ۰ تردد في صدري
وفي لهواتي ۰ فمن عارف لم ينتفع ومعاند ۰ تميل به الاهواء للشهوات
كانك بالاضلاع قد ضاق ذرعها ۰ لما حملت من شدة الزفرات
ثم قال دعبل يا ابن رسول الله لمن هذا القبر بطوس فقال عليه السلم
قبري ولا تنقضي الايام والسنون حتى تصير طوس مختلف شيعتي فمن
زارني في غربتي كان معي في درجتي يوم القيمة مغفورا له ونهض الرضا
عليه السلم وقال لا تبرحوا نفذ اليه صرة فيها مائة دينار فردها وقال ما
لهذا جئت وطلب شيا من ثيابه فاعطاه جبة من خز واعره وقيل
انه اعطاه خمسين الف درهم وكذلك اعطاه المامون لما انشده ابياتا
منها في حضور الرضا عليه السلم والقايل لحمال الدين وقال الرضا للخادم

كاني بها قد آذنت بشتات صح

قل له خذ هذا فانك ستحتاج اليها ولا تعاودني فاخذها وسار من مرو
في قافلة فوقع عليهم اللصوص واخذوهم وجعلوا يقسمون ما اخذوا من
اموالهم فتمثل رجل منهم بقوله اري فيئهم في غيرهم متقسما البيت فقال دعبل
لمن هذا البيت فقال لرجل من خزاعة اسمه دعبل فقال انا دعبل قايل
هذه القصيدة فخلوا كتافه وكتاف جميع من في القافلة وردوا اليهم جميع ما اخذ
منهم وسار دعبل حتى وصل الى قم فانشدهم القصيدة فوصلوه بمال كثير وسالوه
ان يبيع الجبة منهم بالف دينار فابى وسار عن قم فلحقه قوم من احداثهم واخذوا
الجبة منه فرجع وسالهم ردها فقالوا لا سبيل الى ذلك فخذ ثمنها الف دينار
فقال على ان تدفعوا الى شيئا منها فاعطوه بعضها والف دينار وعاد الى
وطنه فوجد اللصوص قد اخذوا ما في منزله فباع المائة دينار التي وصله بها
الرضا عليه السلم من الشيعة كل دينار بمائة درهم وتذكر قول الرضا عليه السلم
انك ستحتاج اليها **وفاة الرضا عليه السلم** روى ابن بابويه في عيون الاخبار
باسناده عن هرثمة بن اعين قال كنت ليلة بين يدي المامون حتى مضى من الليل
اربع ساعات ثم اذن لي في الانصراف فانصرفت فلما مضى من الليل نصفه قرع الباب
فاجابه بعض غلماني فقال له قل لهرثمة اجب سيدك قال فقمت مسرعا واخذت اثوابي
واسرعت الى سيدي الرضا عليه السلم فدخل الغلام بين يدي ودخلت وراءه فاذا
انا بسيدي عليه السلم في صحن داره جالس فقال لي يا هرثمة فقلت لبيك يا مولاي
فقال لي اجلس فقال لي يا هرثمة هذا اوان رحيلي الى الله ولحوقي بجدي وابائي
عليهم السلم وقد بلغ الكتاب اجله وقد عزم هذا الطاغي على سمي في عنب ورمان
مفروك فانه يطرح السم في كف بعض غلمانه ويفرك الرمان بيده ليلطخ حبه
في ذلك السم وانه سيدعوني في اليوم المقبل ويقرب الي الرمان والعنب ويسالني
اكلهما فاكلهما ثم ينفذ الحكم ويحضر القضا فاذا انا مت فسيقول انا اغسله بيدي
فاذا قال ذلك فقل له عني بينك وبينه انه قال لي لا يتعرض لغسلي ولا لتكفيني ولا

مجلس ۴

لم يرني فانك اذا فعلت ذلك عاجلك من العذاب ما اخر عنك وحل بك اليم
ما تحذر فانه سينتهي قال فقلت نعم يا سيدي قال فاذا خلي بينك وبين غسلي
فسيجلس في علو من ابنيته مشرفا على موضع غسلي لينظر فلا تتعرض يا هرثمة لشيء
من غسلي حتى ترى فسطاطا ابيض قد ضرب في جانب الدار فاذا رايت ذلك فاحملني
في اثوابي التي انا فيها فضعني من وراء الفسطاط وقف من ورائه ويكون من
معك من دونك ولا تكشف عن الفسطاط حتى تراني فتهلك فانه سيشرف عليك
ويقول لك يا هرثمة اليس زعمتم ان الامام لا يغسله الا امام مثله فمن يغسل ابا
الحسن علي بن موسى وابنه محمد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس فاذا قال ذلك
فاجبه وقل له انما نقول ان الامام لا يجب ان يغسله الا امام فان تعدى متعدي
فغسل الامام لم تبطل امامة الامام لتعدي غاسله ولم تبطل امامة الامام الذي
بعده بان غلب على غسل ابيه ولو ترك ابو الحسن علي بن موسى بالمدينة لغسله ابنه
محمد ظاهرا مكشوفا ولا يغسله الان ايضا الا هو من حيث يخفى فاذا ارتفع الفسطاط
فسوف تراني مدرجا في اكفاني فضعني على نعشي واحملني فاذا اراد ان يحفر قبري
فانه سيجعل قبر ابيه هرون قبلة لقبري ولن يكون ذلك ابدا فاذا ضربت المعاول
ثبتت الارض ولم يحفر لهم منها شي ولا مثل قلامة الظفر فاذا اجتهدوا في
ذلك وصعب عليهم فقل له عني اني امرتك ان تضرب معولا واحدا في قبلة قبر ابيه
هرون الرشيد فاذا ضربت نفذ في الارض الى قبر محفور وضريح قايم فاذا انفرج
ذلك القبر فلا تنزلني اليه حتى يفور من ضريحه الماء الابيض فيملى منه ذلك القبر حتى يصير
الماء مع وجه الارض ثم يضطرب فيه حوت بطوله فاذا اضطرب فلا تنزلني الى القبر
حتى اذا غاب الحوت وغار الماء فانزلني في ذلك القبر والحدني في ذلك الضريح ولا
تتركهم يأتوا بتراب يلقونه علي فان القبر ينطبق من نفسه ويمتلي قال قلت نعم يا سيدي
ثم قال لي احفظ ما عهدت اليك واعمل به ولا تخالف قلت اعوذ بالله ان اخالف لك
امرا يا سيدي قال هرثمة ثم خرجت باكيا حزينا فلم ازل كالحبة على المقلاة لا يعلم

ما في نفسي الا الله تعالى ثم دعاني المامون فدخلت اليه فلم ازل قائما الى ضحى النهار
ثم قال يا هرثمة امض الى ابي الحسن فاقرئه مني السلام وقل له تصير الينا او نصير اليك
فاذا قال لك بل نصير اليه فسله عني ان يقدم ذلك قال فجئته فلما اطلعت عليه قال
يا هرثمة اليس قد حفظت ما اوصيتك به قلت بلى قال قدموا نعلي فقد علمت ما
ارسلك به قال فقدمت نعله ومشى اليه فلما دخل المجلس قام اليه المامون قائما
فعانقه وقبل بين عينيه واجلسه الى جانبه على سريره واقبل يحادثه ساعة من النهار عليه سم
طويلة ثم قال لبعض غلمانه ايتونا بعنب ورمان قال هرثمة فلما سمعت ذلك
لم استطع الصبر ورايت النفضة قد عرضت في بدني فكرهت ان يتبين ذلك في
فتراجعت القهقرى حتى خرجت فرميت نفسي في موضع من الدار فلما قرب زوال
الشمس حسست بسيدي قد خرج من عنده ورجع الى داره ثم رايت الامر قد خرج
من عند المامون باحضار الاطباء والمترفقين فقلت ما هذا فقيل لي علة عرضت
لابي الحسن علي بن موسى الرضا فكانت الناس في شك وكنت على يقين لما اعرف منه
عليه السلم قال فلما كان في الثلث الثاني من الليل علا الصياح وسمعت الوجبة في الدار
فاسرعت فيمن اسرع فاذا بالمامون مكشوف الراس محلل الازرار قايم على قدميه
ينتحب ويبكي قال فوقفت فيمن وقف وانا اتنفس الصعداء ثم اصبحنا فجلس المامون
للتعزية ثم قام فمشى الى الموضع الذي فيه سيدنا عليه السلم فقال اصلحوا لنا موضعا
فاني اريد ان اغسله فدنوت منه فقلت له ما قاله سيدي بسبب التغسيل والتكفين
والدفن فقال لي لست اعرض لذلك ثم قال شانك يا هرثمة قال فلم ازل قايما حتى
رايت الفسطاط قد ضرب فوقفت من ظاهره وكل من في الدار دوني وانا اسمع التكبير
والتهليل والتسبيح وتردد الاواني وصب الماء وتضوع الطيب الذي لم اشم اطيب
منه قال فاذا انا بالمامون قد اشرف علي من بعض علالي داره فصاح يا هرثمة
اليس زعمتم ان الامام لا يغسله الا امام مثله فاين محمد بن علي ابنه عنه وهو بمدينة
الرسول وهذا بطوس بخراسان قال فقلت له يا امير المؤمنين انا نقول ان

الامام لايجب ان يغسله الامام مثله فان تعدى متعد فغسل الامام لم تبطل
امامة الامام لتعدي غاسله ولا تبطل امامة الامام الذي بعده بان غلب على
غسل ابيه ولو ترك ابو الحسن علي بن موسى الرضا بالمدينة لغسله ابنه ظاهرا مكشوفا
ولا يغسله الان الا هو من حيث يخفى قال فسكت عني ثم رفع الفسطاط فاذا انا
بسيدي عليه السلم مدرج في اكفانه فوضعته على نعشه ثم حملناه فصلى عليه المامون و
كل من حضر ثم جئنا الى موضع القبر فوجدتهم يضربون بالمعاول دون قبر هرون ليجعلوه
قبلة لقبره والمعاول تنبو عنه حتى ما تحفر ذرة من تراب الارض فقال لي ويحك يا
هرثمة اما ترى الارض كيف تمتنع من حفر قبر له فقلت له يا امير المؤمنين انه قد امرني
ان اضرب معولا واحدا في قبلة امير المؤمنين ابيك الرشيد لا اضرب غيره قال فاذا
ضربت يا هرثمة فيكون ماذا قلت انه اخبر انه لا يجوز ان يكون قبر ابيك قبلة لقبره
فان انا ضربت هذا المعول الواحد نفذ الى قبر محفور من غير يد تحفره وبان ضريح
في وسطه فقال المامون سبحان الله ما اعجب هذا الكلام ولا عجب من امر ابي
الحسن عليه السلم فاضرب يا هرثمة حتى نرى قال هرثمة فاخذت المعول بيدي
فضربت به في قبلة قبر هرون الرشيد قال فنفذ الى قبر محفور وبان ضريح
في وسطه والناس ينظرون اليه فقال انزل اليه يا هرثمة فقلت يا امير المؤمنين
ان سيدي امرني ان لا انزل اليه حتى ينفجر من ارض هذا القبر ماء ابيض فيمتلي
منه القبر حتى يكون الماء مع وجه الارض ثم يضطرب فيه حوت بطول القبر فاذا
غاب الحوت وغار الماء وضعته على جانب قبره وخليت بينه وبين ملحده
قال فافعل يا هرثمة ما امرت به قال هرثمة فانتظرت ظهور الماء والحوت فظهر
ثم غاب وغار الماء والناس ينظرون اليه ثم جعلت النعش الى جانب قبره فغطى
قبره بثوب ابيض لم ابسطه ثم انزل به الى قبره بغير يدي ولا يد احد ممن حضر
فاشار الى الناس ان هاتوا التراب بايديكم فاطرحوه فيه فقلت لا تفعل
يا امير المؤمنين قال ويحك فمن يملاه فقلت قد امرني ان لا يطرح عليه التراب
و

واخبرني ان القبر يمتلي من ذات نفسه ثم ينطبق ويتربع على وجه الارض فاشار
المامون الى الناس ان كفوا قال فرموا ما في ايديهم من التراب ثم امتلا القبر و
انطبق وتربع على وجه الارض فانصرف المامون وانصرفت ودعاني المامون وخلا
بي ثم قال لي اسالك بالله يا هرثمة لما صدقتني عن ابي الحسن بما سمعته منه فقلت قد اخبرت
امير المؤمنين بما قال لي فقال بالله عليك الا ما صدقتني عما اخبرك به غير الذي قلت
لي فقلت يا امير المؤمنين فعما تسالني فقال يا هرثمة هل اسر اليك شيئا غير هذا
قلت نعم قال ما هو قلت خبر العنب والرمان قال فاقبل المامون يتلون الوانا
يصفر مرة ويحمر اخرى ويسود اخرى ثم تمدد مغشيا عليه فسمعته في غشيته وهو يهجر
ويقول ويل للمامون من الله ويل له من رسول الله ويل له من علي ويل له من
فاطمة ويل للمامون من الحسن والحسين ويل للمامون من علي بن الحسين ويل له
من محمد بن علي ويل للمامون من جعفر بن محمد ويل له من موسى بن جعفر وويل
له من علي بن موسى الرضا هذا والله هو الخسران المبين يقول هذا القول
ويكرره فلما رايته قد اطال ذلك وليت عنه فجلست في بعض نواحي الدار
قال فجلس ودعاني فدخلت اليه وهو جالس كالسكران فقال والله ما
انت اعز علي منه ولا جميع من في الارض والسماء والله لئن بلغني انك اعدت
مما سمعت او رايت شيئا ليكونن هلاكك فيه قال فقلت يا امير المؤمنين ان
ظهر شيء من ذلك عني فانت في حل من دمي فقال لا والله او تعطيني عهدا و
ميثاقا على كتمان هذا وترك اعادته فاخذ علي العهد والميثاق واكده
علي فلما وليت عنه صفق بيديه وقال يستخفون من الناس ولا يستخفون من
الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا وفي
كشف الغمة عن معمر بن خلاد عن ابي جعفر عليه السلم قال قال ابو جعفر يا معمر
اركب قلت الى اين قال اركب كما يقال لك قال فركبت فانتهيت الى واد فقال لي
قف ها هنا فوقفت فاتاني فقلت جعلت فداك اين كنت قال دفنت ابي الساعة

وكان بخراسان وقال كمال الدين واما اولاده فكانوا ستة خمسة ذكور وبنت واحدة واسماء اولاده محمد القانع عليه السلام والحسن وجعفر وابرهيم والحسين وعايشة

الفصل السادس والعشرون في ذكر عبد الله المامون بن هارون الرشيد

قال محمد بن شحنة في تاريخه لما قتل الامين استوثق الامر للمامون شرقا وغربا وولى الحسن بن سهل على العراق وفارس والحجاز واليمن والاهواز وكان عقد لاخيه الفضل بن سهل فوق ذلك وسماه ذا الرياستين يعني الحرب والقلم وظهر في ايام المامون بن طباطبا العلوي محمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلم بالكوفة وقوي امره ثم مات رحمه الله وفي سنة المائتين ظهر ايضا ابرهيم بن موسى بن جعفر بن محمد العلوي واستولى على الجزيرة وكان يسمى الجزار لكثرة من قتل وسبى وفي هذه السنة امر المامون باحصا بني العباس فكانوا ثلاثة وثلثين الفا ما بين ذكور وانثى وفي سنة احدى ومائتين جعل المامون ولي عهده علي الرضا بن موسى الكاظم عليهما السلم وطرح السواد ولبس الخضرة وكتب بذلك الى الافاق فاظهر العباسيون الخلاف وانكروا عليه جعل الخلافة في آل علي عليه السلم وتفويض الامور الى الحسن بن سهل وفي سنة اثنين ومائتين بايع اهل بغداد ابرهيم بن المهدي في المحرم وجرت فتن فسار المامون من مرو الى العراق فلما وصل سرخس وثب اربعة على الفضل بن سهل فقتلوه في الحمام فجعل المامون لمن يجيء بهم عشرة الاف دينار فلما حضروا قالوا للمامون انت امرتنا بقتله فقتلهم

وفي اصول الكافي في باب التاريخ حديث عن علي بن ابرهيم عن ياسر قال لما خرج المامون من خراسان يريد بغداد خرج الفضل ذو الرياستين وخرجنا مع ابي الحسن عليه السلم وورد على الفضل بن سهل ذي الرياستين كتاب من اخيه الحسن ابن سهل ونحن في بعض المنازل اني نظرت في تحويل السنة في حساب النجوم فوجدت فيه انك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الاربعا حر الحديد وحر النار وارى

ان تدخل انت وامير المومنين والرضا الحمام في هذا اليوم وتحتجم فيه وتصب على يدك الدم ليزول عنك نحسه فكتب ذو الرياستين الى المامون بذلك وساله ان يسال ابا الحسن عليه السلم ذلك فكتب المامون الى ابي الحسن يساله ذلك فكتب اليه ابو الحسن لست بداخل الحمام غدا ولا ارى لك ولا للفضل ان تدخل الحمام غدا فاعاد عليه الرقعة مرتين فكتب اليه ابو الحسن يا امير المومنين لست بداخل غدا الحمام فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الليلة في النوم فقال لي يا علي لا تدخل الحمام غدا ولا ارى لك ولا للفضل ان تدخل الحمام غدا فكتب اليه المامون صدقت يا سيدي وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله لست بداخل الحمام غدا والفضل اعلم قال فقال ياسر فلما امسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلم قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الرضا عليه السلم الصبح قال لي اصعد السطح فاستمع هل تسمع شيئا فلما صعدت سمعت الضجة والنحيب فكثرت فاذا نحن بالمامون قد دخل من الباب الذي كان الى داره من الى دار ابي الحسن وهو يقول يا سيدي يا ابا الحسن اجرك الله في الفضل فانه قد ابى وكان قد دخل الحمام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه واخذ ممن دخل عليه ثلثة نفر كان احدهم ابن خالة الفضل بن ذي القلمين قال فاجتمع الجند والقواد ومن كان من رجال الفضل على باب المامون فقالوا هذا اغتاله وقتله يعنون المامون ولنطلبن بدمه وجاءوا بالنيران ليحرقوا الباب فقال المامون لابي الحسن يا سيدي ترى ان تخرج اليهم وتفرقهم قال فقال ياسر فركب ابو الحسن وقال لي اركب فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر الى الناس وقد تزاحموا فقال لهم بيده تفرقوا تفرقوا قال ياسر فاقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض وما اشار الى احد الا ركض ومر وقال ابن شحنة وفي سنة اثنين ومائتين عقد المامون على بوران بنت الحسن بن سهل وزوج ابنته من علي الرضا فلما دخلت سنة ثلاث ومائتين مات الرضا فجاة بطوس وصلى عليه المامون ودفنه عند قبر ابيه

الرشيد وكتب الى بغداد بعزله وان السبب فى اختلافهم عليه قد زال فخلعوا ابرهيم
ابن المهدى واختفى الى ان قدم المامون بغداد وكانت مدة ولايته نحو سنة واحد
عشر شهرا وفى سنة عشر ومايتين ظفر المامون بابرهيم بن المهدى وحبسه وعفا عنه
ودخل على بوران بنت الحسن بن سهل ونثرت عليه جدة بوران ام الحسن الف
حبة لولو فوق البندق واوقدت شمعة زنتها اربعون منا وكتب الحسن اسما
ضياعه ونثرها على القواد وفى سنة احدى عشرة ومايتين نادى منادى المامون
برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير او فضله على احد من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم
وفى سنة اثنتى عشرة ومايتين اظهر المامون بخلق القران وتفضيل على عليه السلم
على جميع الصحابة رضى الله عنهم وفى سنة ستة عشر ومايتين غزا المامون الروم
واقام بها ثلاثة اشهر وفتح اخوه عدة حصون واغار جيشه فغنموا وسبوا
حتى دخل الى دمشق ودخل الديار المصرية وفى سنة سبع عشرة ومايتين كان
الحريق العظيم بالبصرة حتى اتى على اكثرها فيما قيل وفى سنة ثمان عشرة
ومايتين مات المامون لاثنتى عشرة ليلة بقيت من رجب بالبدرون وحمل الى
طرسوس ودفن بها وكانت خلافته عشرين سنة وخمسة اشهر وثلاثة و
عشرين يوما ومولده نصف ربيع الاول سنة سبعين ومايه وكان كثير
الاحسان للعلويين واوصى بهم عند وفاته كثيرا واعاد فدك الى آل فاطمة
وكان فاضلا مباركا فى علوم كثيرة وشعر حسن وا وصى بالخلافة لاخيه
المعتصم وقال فى شرح طوق الحمامة عند قول الشاعر وودعت كل مامون
وموتمن • واسلمت كل منصور ومنتصر المامون هو عبد الله بن هارون الرشيد
ويكنى بابى العباس كناه بذلك الرشيد وكان يحب ان يكنى بابى جعفر لجلالة
المنصور فى نفوسهم وهو اول من سمى بالمامون وامه ام ولد تسمى مراجل
وتقلد الخلافة وهو ابن سبع وعشرين سنة وتسعة اشهر وتوفى لخمس
بقين من المحرم سنة تسعة عشر وماتين وله تسع واربعون سنة وهو اول

ابن بدرون الحضرمي صح

من قال بخلق القران من الخلفا وكان محبا فى لعب الشطرنج وكان يقول
هو فى فكري يتحدث (?) الذهن وكان فطنا حاذقا وكان يقول اذا برام الدنيا
فاتسع فى ذلك واضيق عن تدبير شبرين فى شبرين يعنى رقعة الشطرنج
ومن شعره فى وصفها ارض مربعة حمرا من ادم • ما بين الفين مخصوصين
بالكرم • تذاكرا الحرب فاحتالا لها شللا • من غير ان ياثما فيها بسفك دم
هذا يكر على هذا وذاك على • هذا يغير وعين الحزم لم تنم • فانظر الى حكمة
حارت بمعرفة • فى عسكرين بلا برق ولا علم واما قوله وودعت كل مامون
وموتمن فذلك انه لما عقد الرشيد البيعة لابنه محمد الامين وعبد الله المامون
والقسم الموتمن ومات الرشيد وافضت الخلافة للامين فروعهما واخافهما
ورد العهد لولده موسى وسماه الناطق بالحق فكان بينه وبين اخيه ما
ذكرناه فى قصة الامين والمامون اول من قتل اخاه فى الاسلام على الملك
ثم قتل اخاه ايضا المعتز قتل المويد وعبد الله بن محمد من بنى امية قتل
اخاه هشاما والقاسم وابو الحسن احمد بن طولون قتل اخاه الحمى (?) بالامين
حنقة بجامعلى حتى مات وابو ثعلب بن احمد قتل اخاه حمدان وعبيد الله بن
زيادة الله قتل جميع اخوته وجده ابرهيم قتل جميع اخوته ونصر بن احمد صاحب
خراسان قتل اخويه صالحا وزكريا وقتل زكريا بالسم وابو عبد الله الزبيري
قتل اخاه يوسف وابرهيم بن الحجاج قتل اخاه سليمان ويحيى بن بكر قتل
اخاه خلفا وعباد بن محمد قتل اخاه عبد الله واما الموتمن فلم يكن له امر
بعده ولا ولاية وذلك انه كان فى عهد المامون اذا افضت اليه الخلافة
ان شا امضى عهد الموتمن وان شا خلعه فلما افضت الخلافة الى المامون
ازال الموتمن عن العهد فروعه كل الترويع على ذلك وكان السبب
فى ان جعل الرشيد العهد للقسم وسماه الموتمن على ان يكون بعد الامين و
المامون لان القسم كان فى حجر عبد الملك بن صالح من رجال بنى هاشم

صالحا عمر خصاه صح

يكون صح

له جلالة ونباهة وظهور في امره كله حتى كان الرشيد يخافه على الخلافة ويحسبه على
ذلك فقال عبد الملك والله لوددت انها كانت اسرع الحى من الما الى الحدور فان كان
يحسد لي ان خلقني الله على الصورة التي خلقني الله عليها من الجمال فمالى في ذلك
ذنب وكان عبد الملك من اجمل الرجال وابهاهم وان كان ذلك على علم فلا اقدر
ان ازيله وان كان على عقل وحب الناس لي فلست بمذنب في ذلك كله ولاهل
نه هذا الاسم فلما عقد الرشيد لمحمد ولعبد الله ولاية العهد وعلقه في الكعبة كما
ذكرنا كتب اليه عبد الملك بن صالح بهذه الابيات يقول يا ايها الملك الذى ه
لو كان نجما كان سعدا ه للقاسم اعقد بيعة ه واقدح له في الملك زندا ه الله فرد
واحد ه فاجعل ولاة العهد فردا قال فعقد له البيعة بعد اخويه على ان يكون
الامر فيه للمامون اذا افضت اليه الخلافة ان شا اقره وان شا عزله وسماه المؤتمن
وولاه الجزيرة والثغور والعواصم فقال عبد الملك بن صالح في ذلك ابيات
حب الخليفة حب لا يدين له ه عاصى الاله وشان يلقح الفتنا ه الله قلد هارونا
سياستنا ه لما اصطفاه فاحيا الدين والسننا ه وقلد الامر هارون لرافته
فينا امينا ومامونا وموتمنا قال وكان سبب موت المامون انه كان على نهر
البدرون مدليا ساقاه في الما فقال ما رايت ابرد من هذا الما ثم ذاقه فقال
ما اطيب طعمه ثم التفت الى سعد بن السلاف فقال اى شى يصلح ان يوكل
ثم يشرب عليه من هذا الما فقال امير المؤمنين اعلم قال الرطب الازذى قال
وانى لنا بالرطب الازذى في هذا الموضع وكان في بلاد الروم فلما استتم
كلامه حتى سمع لجم خيل البريد فالتفت فراى البريد على اعجازها حقايب
فيها الطايف وفيها رطب ازذى ففتحت اوعية الرطب فحمد الله واكل واكل
من كان معه فما قام احد ممن اكلها الا محموما فكان ذلك اول علة المامون
ثم تولد به مادة انصبت الى حلقه وكان دوا ان يترك حتى ينضج فتنفتح فيفعل
ذلك مرات وكان طبيبه ابن ماسويه فخاف على نفسه لما علم تلك العلة لادوا

قال صح

نهر البديرون

لها وان اخطا في علاجها هلك صاحبها فعلق بها طبيب اخر يطببه منها
فنصره ذلك الطبيب قبل النضج منها فمات المامون ويقال انه لما خرج في تلك
الغزاة التي مات في طريقها صاح في احدى الليالي بغلام له اسمه شقير وقال
له ويلك من يغني فقال ما يغني احد قال شقير ثم قمت فتسمعت فلم اسمع حسا
فقلت ما اسمع شيا فقال بلى والله انه كان يغني ويقول الم تعجب لمنزلة
ودود ه خلت بين المستر والحدود ه كان بقية الاثار فيها ه بقايا الخط من
قلم الدبور قال واعتل في اليوم الثالث من هذه الليلة وقال ابرهيم بن المهدى
رايت في منامي كان جارية من جوارى الرشيد في يدها عود وهو على منبر رسول
صلى الله عليه وآله تغني وتقول سوف ياتي الرسول من بعد شهر ه ثم ينعى
الخليفة المامون قال فقلت هذه بشارة بحجته فجاءنا عنه بعد شهر وكان من
اعلم خلفا بني العباس بعد ابي جعفر المنصور وحكى عنه من طيب اخباره انه تنبا
رجل في ايامه فقال ليحيى بن اكثم القاضي يا يحيى امض بنا مستترين حتى ننظر الى
هذا المتنبي والى دعواه فركبا في الليل ومعهما خادم حتى سارا الى بابه وكان
مستترا بنبوته فاستاذنا عليه فخرج اذنه فقال من انتما قالا رجلان يريدان
ان يسلما على يديك قال ادخلا فدخلا وجلس المامون عن يمينه ويحيى عن
يساره فقال له المامون الى من بعثت قال الى الناس كافة قال فيوحى اليك
ام ترى في المنام ام ينكت في قلبك ام تناجى ام تكلم قال بل اناجى واكلم
قال ومن ياتيك قال جبريل قال فمتى كان عندك قال الساعة قبل ان تاتياني
بساعة قال فما اوحى اليك قال ~~اوحى اليك~~ قال اوحى الى انه سيدخل عليك
رجلان فيجلس احدهما عن يمينك والاخر عن يسارك والذى يجلس عن يسارك
الوط خلق الله فقال له المامون اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فكان
يورى الى ذلك ويحكى ان المامون داعب ليحيى يوما فقال له وهو يعرض له باللواط
يا يحيى من الذى يقول قاض يرى الحد في الزنا ولا ه يرى على من يلوط من باس

فقال له الذي يتوكل شاهدنا يرتشي وحاكمنا • يلوط والراس شر من راس
وما ارى الجور ينقضي وعلى الامة وال من آل عباس وقال ابن شحنة في سنة
اثنان واربعين ومائتين مات القاضي يحيى بن اكثم كان عالما من محاسنه انه
رد المامون عن القول بحل المتعة مستدلا بقوله تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم والمتعة لا زوجة ولا ملك يمين وكان ذميم الخلق يرمى بمحبة الغلمان حتى
قيل فيه وكنا نرجي ان نرى العدل ظاهرا • فاعقبنا بعد الرجا قنوط • متى
تصلح الدنيا ويصلح اهلها • وقاضي قضاة المسلمين يلوط وكان قاضي القضاة
ومدبر المملكة وكانت الوزرا لا تعمل شيئا الا بعد مطابقته وفي شرح طوق الحمامة
ان المامون بنى قصرا بطليطلة انفق عليه ما لا كثيرا ووضع فيه بحيرة وبنى في
وسطها قبة وسيق الماء الى راس القبة على تدبير حكمة الهند وكان الماء
يصب من اعلا القبة حواليها محيطا بها متصلا بعضه ببعض وكانت القبة في
غلالة من ماء يسكب لا يفتر والمامون قاعد فيها لا يمسه من الماء شيء ولو شاء
ان يوقد فيها الشمع لفعل فبينما هو نائم فيها اذ سمع منشدا يقول اتبني
بناء الخالدين وانما • بقاؤك فيها لو عقلت قليل • لقد كان في ظل الاراك
كفاية • لمن كان يوما يعتريه رحيل قال فلم يلبث بعدها الا يسيرا حتى
قضى نحبه والمامون اول خليفة ولي الخلافة مرتين فانه ولاه الرشيد العهد
وبايعه الناس ثم خلعه الامين ثم غلب على الامين وبايعه الناس ثانية
وكان من اهل العلم الفايق والادب البارع وله اخبار ظراف لم نذكرها

الفصل السابع والعشرون في ذكر ابي جعفر محمد الجواد عليه السلام

قال الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في اصول الكافي
في باب التاريخ ولد ابو جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام في شهر رمضان من
سنة خمس وتسعين ومائة وقبض عليه السلام سنة عشرين ومائتين في اخر ذي
القعدة وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوما ودفن ببغداد

في

في مقابر قريش عند قبر جده موسى عليه السلام وقد كان المعتصم اشخصه الى بغداد
في اول هذه السنة التي توفي فيها وامه ام ولد يقال لها سبيكة نوبية وقيل
ايضا ان اسمها كان خيزران وروي انها كانت من اهل بيت مارية ام ابرهيم
ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الكفعمي في مصباحه اسمه محمد عليه السلام كنيته
ابو جعفر لقبه الجواد مكان ولادته المدينة يوم ولادته الجمعة شهر ولادته عاشر
رجب سنة ولادته لخمس وتسعين ومائة ملك وقت ولادته محمد الامين اسم امه
الخيزران ام ولد نقش خاتمه المهيمن عضدي عدد زوجاته امراة عدد السراري
عدد اولاده اربعة اولاد مدة عمره خمس وعشرون يوم وفاته يوم الثلثا
شهر وفاته عاشر رجب سنة وفاته سنة عشرين ومائتين مكان وفاته بغداد
سبب وفاته سمه المعتصم مكان قبره مقابر قريش ملك وقت وفاته المعتصم اسم
بوابه عثمان بن سعيد وقال في الخطبة الثانية اللهم صل على العالم العامل
والسيد الكامل الكريم الفاضل والغيث الهاطل والشجاع الباسل جواد
الاجواد الموصوف بالرشاد المدفون بارض بغداد النور الاحمدي
الملقب بالتقي ابي جعفر الثاني محمد بن علي وفي اصول الكافي ما رواه
محمد بن يعقوب عن احمد بن ادريس عن محمد بن حسان عن علي بن خالد
قال محمد وكان زيديا قال كنت بالعسكر فبلغني ان هناك رجل محبوس
اتي به من ناحية الشام مكبولا وقالوا انه تنبا قال علي بن خالد فاتيت
الباب ودارين البوابين والحجبة حتى وصلت اليه فاذا رجل له فهم
فقلت يا هذا ما قصتك وما امرك قال اني كنت رجل بالشام
اعبد الله في الموضع الذي يقال له موضع راس الحسين فبينما انا في
عبادتي اذا اتاني شخص فقال لي قم بنا فقمت معه فبينما انا معه اذا انا
في مسجد الكوفة فقال لي تعرف هذا المسجد فقلت نعم هذا مسجد
الكوفة قال فصلى وصليت معه فبينا انا معه في مسجد الرسول بالمدينة

اذا انا مع

فسلم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلمت وصلى وصليت معه وصلى
على رسول الله صلى الله عليه واله فبينا انا معه اذا انا بمكة فلم ازل معه حتى
قضى مناسكه وقضيت مناسكي معه فبينا انا معه اذا انا في الموضع
الذي كنت اعبد الله فيه بالشام ومضى الرجل فلما كان العام القابل
اذا انا به ففعل مثل فعلته الاولى فلما فرغنا من مناسكنا وردني الى
الشام وهم بمفارقتي قلت له سالتك بالحق الذي اقدرك على ما
رايت الا اخبرتني من انت فقال انا محمد بن علي بن موسى قال فتراقى
الخبر حتى انتهى الى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث الي واخذني وكبلني
في الحديد وحملني الى العراق قال فقلت له فارفع القصة الى محمد بن
عبد الملك ففعل وذكر في قصته ما كان فوقع في قصته قل للذي اخرجك
من الشام في ليلة الى الكوفة ومن الكوفة الى المدينة ومن المدينة
الى مكة وردك من مكة الى الشام ان يخرجك من حبسك هذا قال علي بن
خالد فغمني ذلك من امره ورققت له وامرته بالعزا والصبر ثم قال ثم
بكرت عليه فاذا الجند وصاحب الحرس وصاحب السجن وخلق الله فقلت
ما هذا فقالوا المحمول من الشام الذي تنبا فقدناه البارحة
فلا ندري اخسفت به الارض او اختطفه الطير **وروى** محمد بن يعقوب
الكليني عن علي بن محمد عن بعض الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي
ابن اسباط قال خرج علي ابي جعفر الجواد عليه السلم فنظرت الى راسه ورجليه
لاصف قامته لاصحابنا بمصر فبينا انا كذلك حتى قعد وقال يا علي ان الله احتج
في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال واتيناه الحكم صبيا قال و
لما بلغ اشده وبلغ اربعين سنة فقد يجوز ان يؤتى الحكمة صبيا و
يجوز ان يعطاها وهو ابن اربعين سنة **وقال** الشيخ بهاء الدين في مفتاح
الفلاح ان المامون ركب يوما الى الصيد فمر ببعض ازقة بغداد على جماعة

الحبشي

من

من الاطفال فخافوا وهربوا وبقي منهم واحد في مكانه فتقدم اليه المامون و
قال له كيف لم تهرب كما هرب اصحابك فقال ان الطريق ليس ضيقا فيتسع بذهابي
ولا لي عندك ذنب فاخافك لاجله فلاي شي اهرب فاعجب كلامه المامون
فلما خرج الى خارج بغداد ارسل صقره فارتفع في الهوى ولم يسقط على الارض
حتى رجع وفي منقاره سمكة صغيرة فتعجب المامون من ذلك فلما رجع تفرق
الاطفال وهربوا الا ذلك الطفل فانه بقي في مكانه كما في المرة الاولى فتقدم
اليه المامون وهو ضام كفيه على السمكة وقال له قل لي اي شي في يدي فقال
ان الغيم حين ياخذ من ماء البحر يدخله سمك صغار فتسقط منه فتصطادها
صقور الملوك فيمتحنون بها سلالة النبوة فادهش ذلك المامون وقال
له من انت قال انا محمد بن علي الرضا وكان ذلك بعد واقعة الرضا عليه السلم وكان
عمره في ذلك الوقت احدى عشر سنة وقيل عشر فنزل المامون عن فرسه و
قبل راسه وتذلل له في الوقت ثم زوجه ابنته **وقال** الشيخ المفيد في ارشاده
كان المامون قد شغف بابي جعفر عليه السلم لما راى من فضله مع صغر سنه وبلوغه
في الحكمة والعلم والادب وكمال العقل ما لم يساوه فيه احد من مشايخ اهل
الزمان فزوجه ابنته ام الفضل وحملها معه الى المدينة وكان متوافرا على
اكرامه وتعظيمه واجلال قدره عن الريان بن شبيب قال لما اراد المامون
ان يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلم بلغ ذلك العباسيين
فغلظ عليهم ذلك واستنكروه وخافوا ان ينتهي الامر معه الى ما انتهى مع الرضا
عليه السلم فخاضوا في ذلك واجتمع اهل بيته الادنون منه فقالوا ننشدك الله
يا امير المؤمنين ان تقيم على هذا الامر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن
الرضا فانا نخاف ان تخرج به عنا امرا قد ملكناه الله وتنزع عنا عزا قد
البسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديما وحديثا وما كان
عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم وقد كنا في وهلة من

عملك مع الرضا ما عملت حتى كفانا الله المهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف رايك عن ابن الرضا واعدل الى من تراه من اهل بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال لهم المامون اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم السبب فيه ولو انصفتم القوم لكان اولى بكم واما ما كان يفعله من كان قبلي فقد كان قاطعا للرحم اعوذ بالله من ذلك ووالله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا ولقد سالته ان يقوم بالامر وانزعه من نفسي فابى وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابو جعفر محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجو ان يظهر للناس ما عرفته منه فيعلموا ان الراي ما رايت فيه فقالوا ان هذا الصبي وان راق هديه فانه صبي لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتادب ويتفقه في الدين ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم ويحكم اني اعرف بهذا الفتى منكم وان هذا من اهل بيت علمهم من الله ومواده والهامه لم يزل اباوه اغنيا من علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما يبين لكم ما وصفت من حاله قالوا له قد رضينا لك يا امير المومنين ولانفسنا بامتحانه فخل بيننا وبينه لننصب من يساله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة سديد راي امير المومنين وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب من ذلك في معناه فقال لهم المامون شانكم وذاك متى اردتم فخرجوا من عنده واجمع رايهم على يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على ان يساله مسالة لا يعرف الجواب عنها ووعدوه باموال نفيسة على ذلك وعادوا الى المامون فسالوه ان يختار لهم يوما للاجتماع فاجابهم الى ذلك فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكثم وامر المامون ان يفرش لابي جعفر دست ويجعل فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج ابو جعفر عليه السلام وهو يومئذ ابن تسع سنين

و

واشهر وقيل احدى عشر شهر فتقدم فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن اكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمامون جالس في دست متصل بدست ابي جعفر عليه السلام فقال يحيى بن اكثم للمامون اتاذن لي يا امير المومنين ان اسال ابا جعفر فقال له المامون استاذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى بن اكثم فقال اتاذن لي جعلت فداك في مسالة فقال له ابو جعفر عليه السلام سل ان شئت قال يحيى ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيدا فقال ابو جعفر عليه السلام قتله في حل او حرم عالما كان المحرم ام جاهلا قتله عمدا او خطا حرا كان المحرم ام عبدا صغيرا كان او كبيرا مبتديا بالقتل او معيدا من ذوات الطير كان الصيد ام من غيرها من صغار الصيد كان ام من كباره مصرا على ما فعل او نادما بالليل كان قتله الصيد ام نهارا محرما كان بالعمرة اذ قتله او بالحج كان محرما فتحير يحيى بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع وتلجلج حتى عرف جماعة اهل المجلس امره فقال المامون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في هذا الراي ثم نظر الى اهل بيته وقال لهم اعرفتم الان ما كنتم تنكرونه ثم اقبل على ابي جعفر عليه السلام فقال له يا ابا جعفر اتخطب جعلت قال نعم يا امير المومنين فقال له المامون اخطب جعلت فداك لنفسك فقد رضيتك لنفسي وانا مزوجك ام الفضل ابنتي وان رغم قوم لذلك فقال ابو جعفر عليه السلام الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته وصلى الله على سيد بريته والاصفيا من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله والله سميع عليم ثم ان محمد بن علي بن موسى يخطب ام الفضل بنت عبد الله المامون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد عليهما السلام وهو خمسمائة درهم جيادا فهل زوجته يا امير المومنين بها على هذا الصداق المذكور فقال المامون نعم ثم قال اشهدوا اني قد زوجته ابنتي ام الفضل لمحمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين

ابن علي بن ابي طالب عليهم السلم والله لو تليت هذه الاسما الشريفة على صخرة لانفلقت
قد زوجتك يا ابا جعفر ام الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت
النكاح قال ابو جعفر قد قبلت ذلك ورضيت به فامر المامون ان يقعد
الناس على مراتبهم الخاصة والعامة قال الريان واخرج الخدام شيا مثل
السفينة من فضة وفيها الغالية فطيب الخاصة والعامة ووضعت الموايد
فاكلوا وفرقت الجوايز على قدر مراتبهم وانصرف الناس وبقي من الخاصة
من بقي فقال المامون لابي جعفر ان رايت جعلت فداك ان تذكر الفقه فيما
فصلته من وجوه قتل المحرم الصيد لنعلمه ونستفيده فقال ابو جعفر عليه السلم
نعم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان
من كبارها فعليه شاة فان اصابه في الحرم فعليه الجزا مضاعفا واذا قتل
فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن فاذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة
الفرخ وان كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعاما كان
عليه بدنة وان كان ظبيا فعليه شاة فان قتل شيا من ذلك في الحرم فعليه الجزا
مضاعفا هديا بالغ الكعبة واذا اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه
وكان احرامه للحج نحره بمنى وان كان احرامه للعمرة نحره بمكة وجزا الصيد على
العالم والجاهل سوا وفي العمد له الماثم وهو موضوع عنه في الخطا والكفارة
على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير
واجبة والنادم يسقط عنه بندمه عقاب الاخرة والمصر عليه العقاب في الاخرة
فقال المامون احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك فان رايت ان تسال يحيى
عن مسلة كما سالك فقال ابو جعفر ليحيى اسالك فقال ذلك اليك جعلت فداك
فان عرفت جواب ما تسالني والا استفدته منك فقال له ابو جعفر خبرني
عن رجل نظر الى امراة في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع
النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت

الشمس

الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشا حلت له فلما كان انتصاف الليل حرمت
عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المراة وبماذا حلت وحرمت عليه فقال يحيى
اكثم لا والله لا اهتدي الى جواب هذا السوال ولا اعرف الوجه فيه فان رايت ان
تفيدناه فقال له ابو جعفر عليه السلم هذه امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في
اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها
فحلت له فلما كان وقت الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها
فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت عشا الاخرة
كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان
الفجر راجعها فحلت له فاقبل المامون على من حضره من اهل بيته فقال لهم هل
فيكم احد يجيب عن هذه المسلة بمثل هذا الجواب ويعرف القول فيما تقدم من
السوال قالوا لا والله ان امير المومنين اعلم وما راى فقال لهم ويحكم ان اهل
هذا البيت خصوا من بين الخلق بما ترون من الفضل وان صغر السن فيهم لا
يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه واله افتتح دعوته بدعا امير
المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم
له به ولم يدع احدا في سنه غيره وبايع الحسن والحسين وهما ابنا دون الست سنين
ولم يبايع صبيا غيرهما افلا تعلمون الان ما خص الله به هولا القوم وانهم ذرية
بعضها من بعض يجري لاخرهم ما يجري لاولهم قالوا صدقت والله يا امير المومنين
ثم نهض القوم فلما كان من الغد احضر الناس وحضر ابو جعفر عليه السلم وصار القواد
والحجاب والخاصة والعامة لتهنية المامون وابي جعفر فاخرجت ثلثة اطباق
من الفضة وفيها بنادق مسك وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق رقاع
مكتوبة باموال جزيلة وعطايا سنية واقطاعات فامر المامون بنثرها على
القوم من خاصته فكان كل من وقع في يده بندقة اخرج الرقعة التي فيها والتمسه
فاطلق له ووضعت البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم

اغنيا بالجوايز والعطايا وتقدم المامون بالصدقة على كافة المسلمين ولم يزل
مكرما لابي جعفر عليه السلام معظما لقدره مدة حيوته يوثره على ولده وجماعة اهل
بيته ~~[illegible]~~ و لما توجه ابو جعفر عليه السلام من بغداد منصرفا من عند المامون
ومعه ام الفضل قاصدا بها المدينة صار الى شارع باب الكوفة ومعه الناس
يشيعونه فانتهى الى دار المسيب عند مغيب الشمس فنزل ودخل المسجد وكان في
صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعا بكوز ما فتوضا في اصل النبقة وقام فصلى بالناس
صلوة المغرب فقرا في الاولى الحمد واذا جاء نصر الله والفتح وقرا في الثانية الحمد و
قل هو الله احد وقنت قبل ركوعه وصلى الثالثة وتشهد وسلم ثم جلس هنيئة يذكر
الله تعالى وقام من غير ان يعقب فصلى النوافل اربع ركعات وعقب بعدها
وسجد سجدتي الشكر فلما انتهى الى النبقة راها الناس وقد حملت حملا حسنا
فتعجبوا من ذلك واكلوا منها فوجدوه نبقا حلوا لا عجم له وودعوه ومضى عليه
السلام من وقته الى المدينة فلم يزل بها الى ان اشخصه المعتصم في اول سنة عشرين
ومايتين الى بغداد فاقام بها حتى توفي في اخر ذي القعدة من هذه السنة
ودفن في ظهر جده ابي الحسن موسى عليهما السلام وقد روي ان ام الفضل كتبت
الى ابيها من المدينة تشكو ابا جعفر وتقول انه يتسرى علي ويغيرني فكتب
اليها المامون يا بنية انا لم نزوجك ابا جعفر لنحرم عليه حلالا فلا تعاودي لذكر
ما ذكرت بعدها وفي كشف الغمة عن ابن بزيع العطار قال قال ابو جعفر
عليه السلام الفرج بعد المامون بثلثين شهرا قال فنظرنا فمات عليه السلام بعد
ثلثين شهرا قال القسم بن عبد الرحمن وكان زيديا قال خرجت الى بغداد فبينا
انا بها اذ رايت الناس يتعادون ويتشرفون ويقفون فقلت ما هذا
فقالوا ابن الرضا ابن الرضا فقلت والله لانظرن اليه فطلع على بغل او
بغلة فقلت لعن الله اصحاب الامامة حيث يقولون ان الله افترض طاعة
هذا فعدل الي وقال يا قسم بن عبد الرحمن ابشرا منا واحدا نتبعه انا اذا

لفي

لفي ضلال وسعر فقلت في نفسي ساحر والله فعدل الي فقال القي عليه الذكر
من بيننا بل هو كذاب اشر قال فانصرفت وقلت بالامامة وشهدت انه
حجة الله على خلقه واعتقدته وعن علي بن ابراهيم عن ابيه قال استاذن على
ابي جعفر عليه السلام قوم من اهل النواحي فاذن لهم فدخلوا فسالوه في مجلس
واحد عن ثلثين الف مسئلة فاجاب وله عشر سنين وعن محمد بن سنان
قال قبض ابو جعفر محمد بن علي وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلثة اشهر و
اثنى عشر يوما وتوفي يوم الثلثا لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين و
مايتين عاش بعد ابيه تسعة عشر سنة الا خمسة وعشرين يوما

الفصل الثامن والعشرون في ذكر المعتصم بن هرون الرشيد

قال محمد بن شحنة في تاريخه بعد موت المامون بايع الناس
اخاه المعتصم واراد الجند مبايعة العباس بن المامون فطلبه المعتصم
فدخل عليه فبايعه وخرج الى الجند وقال قد بايعت عمي فرضوا وفي سنة
تسعة عشر ومايتين كان احمد بن حنبل قد صمم على عدم القول بخلق
القران وقد طلبه المامون فلما احضر الى المعتصم جلده حتى غاب عقله و
تمزق جلده وقيد وحبس وفي سنة عشرين ومايتين خرج المعتصم لبنا
سامرا وتوفي محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم عليهم السلام
وعمره خمس وعشرون سنة ودفن ببغداد عند جده موسى الكاظم عليه السلام
وفي سنة احدى وعشرين ومايتين كانت وقعة عظيمة بين بابك
الخرمي وبغا الكبير فانكسر بغا ثم تقوى وقصد بابك فهزمه وفي سنة
اثنين وعشرين ومايتين كانت وقعة الافشين والخرمية ونجى بابك
ولم يزل الافشين يتحيل عليه حتى اسره بعد ان عاث الملعون و
افسد العباد والبلاد واحضر في اخر الامر الى بغداد اسيرا وكان يوم
دخوله بغداد يوما مشهودا وفي سنة ثلاث وعشرين ومايتين كانت

صح صح

احضار بابك الى المعتصم فامر بقطع اربعته وصلبه وفيها اخرج ملك الروم
توفيل وبلغ زبطرا وقتل وسبى ومثل بالمسلمين وصاحت امراة هاشمية
بايدي الروم وامعتصماه فبلغ ذلك المعتصم فنهض من وقته بعساكر
لا تحصى بقي بينه وبين ميمنته فرسخان وكذلك ميسرته فخرب بلاد الروم
واخذها حتى وصل عمورية وكانت اشرف بلاد النصارى فحاصرها واخذها
واحرقها وخربها وسبى اهلها وغنم اموالها وكان مقامه عليها خمسة وخمسين
يوما وفي عوده امسك العباس بن المامون لما بلغه انه بايع جماعة من القواد
وقصد الوثوب عليه وسلمه لرجل فلما وصل الى منبج طلب طعاما فاكل ومنع
الماء حتى مات وفي سنة سبع وعشرين ومائتين مات المعتصم بسر من راى
وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر ويومين وكان ثامن الخلفا
العباسيين وترك ثمان بنين وثمان بنات وهو اول من اضيف الى لقبه اسم
الله تعالى وكان مولده سنة سبع وتسعين وكان كثير الصدقة
وفي بعض المجاميع انه خرج تميم بن جميل على المعتصم فطلبه وجعل لمن احضره
مالا عظيما فاحضر فامر بضرب عنقه واحضروا السيف والنطع فجعل تميم ينظر
اليهما وكان رجلا جسيما وسيما جميلا فصيحا فاحب المعتصم ان يختبره فقال
يا تميم ان كان لك حجة فات بها او عذر فات به فقال اما اذا اذن امير
المومنين فاني اقول الحمد لله الذي بدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله
من ماء مهين يا امير المومنين جبر الله بك صدع الدين ولم بك شعث المسلمين
ان الذنوب لتخرس الالسنة وتصدع الافيدة ولقد عظم الذنب وكبر الجرم
وساء الظن ولم يبق الا عفوك او انتقامك وارجو ان يكون اقربهما اليك
اليقهما بك وانشد يقول اري الموت بين السيف والنطع كامنا يلاحظني
من حيث ما اتلفت واكبر ظني انك اليوم قاتلي ومن ذا الذي مما قضى الله يفلت
ومن ذا الذي ياتي بعذر وحجة وسيف المنايا بين عينيه مصلت وما جزعي من ان اموت وانني

لاعلم ان الموت

لاعلم ان الموت شي موقت ولكن خلفي صبية قد تركتهم واكبادهم من خشية تتفتت
فان عشت عاشوا في نعيم وغبطة اذود الردى عنهم وان مت موتوا كاني اراهم حين
انعى اليهم وقد خمشوا تلك الخدود وصوتوا وكم قايل لا يبعد الله داره واخر
جذلان يسر ويشمت فبكى المعتصم ورق له وقال يا تميم كاد السيف ان يسبق العذل
اذهب فقد وهبتك للصبية وغفرت لك الذنب وامر له بمائة الف درهم وعقد له
على ولاية وصرفه مكرما الفصل التاسع والعشرون في
ذكر الواثق بن المعتصم قال محمد بن شحنة في تاريخه في سنة سبع وعشرين
ومائتين مات المعتصم وبويع بالخلافة ولده الواثق بالله بن قلطين الرومية
وفي سنة ثمان وعشرين ومائتين فتح المسلمون اماكن من جزيرة صقلية وفيها
مات ابو تمام حبيب بن اوس الطائي ثم في سنة ثلثين ومائتين مات عبد الله
ابن طاهر امير خراسان وعمره ثمان واربعون سنة فقرر الواثق ابنه عوضه
وفيها خرجت المجوس من اقاصي الاندلس في البحر وانهزم منهم المسلمون اولا
ثم جمعوا من كل جهة فانهزم المجوس وغنم المسلمون اربعة مراكب بما فيها
وعاد المجوس الى بلادهم وفي سنة اثنين وثلثين ومائتين مات الواثق بالله
لست بقين من ذي الحجة بالاستسقا وحضر المنجمون ونظروا في مولده فزوا انه كان قد صح
يعيش خمسين سنة فلم يعش الا عشرة ايام وكانت خلافته خمس سنين وتسعة اشهر
وكسرا وعمره اثنتان وثلثون سنة وكان محبا للعلويين حتى انه لم يبق في
ايامه في الحرمين سايل الفصل الثلاثون في ذكر
المتوكل قال محمد بن شحنة في تاريخه لما مات الواثق بويع اخوه المتوكل جعفر
ابن المعتصم في سنة ثلاث وثلثين قبض المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات وماتين صح
وصادره وعذبه وحبسه في التنور الذي كان الزيات اقترحه للعذاب فيه
مسامير حديد اطرافها الى داخل فيه تمنع فيه من الحركة وفيها ولي المتوكل ابنه
المنتصر الحرمين والطايف واليمن وفي سنة اربع وثلثين ومائتين قبض المتوكل

على اماح التركي خوفا منه وعمل لذلك حيلا كثيرة واماته عطشا واخذ له الف
الف دينار وفي سنة خمس وثلثين ومائتين ظهر رجل بسامرا يقال له محمود
ابن فرج ادعى النبوة وانه ذو القرنين وتبعه سبعة وعشرون رجلا فاتي به الى المتوكل
فامر اصحابه ان يصفعوه فصفعه كل واحد منهم عشر صفعات وضرب حتى مات
وحبس اصحابه وفي سنة ست وثلثين ومائتين امر المتوكل بهدم قبر الحسين بن
علي عليهما السلام وكان كثير البغض في علي بن ابي طالب وفي سنة تسع وثلثين
ومائتين غزا المسلمون فشارفوا القسطنطينية فاغاروا واحرقوا الف قرية وسبوا
وفي سنة اربع واربعين ومائتين رحل المتوكل الى دمشق وجعلها دار
الخلافة ونقل دواوين الملك اليها وانشد يزيد المهلبي اظن الشام تشمت
بالعراق ٥ اذا عزم الامام على انطلاق ٥ فان يدع العراق وساكنيه ٥
فقد تبلى المليحة بالطلاق ٥ ثم استوبا المتوكل دمشق وعاد الى سامرا
وكان مقامه بدمشق شهرين واياما وفي هذه السنة سال المتوكل يعقوب
ابن السكيت امام النحو واللغة ايما احب اليك ابناي المعتز والمويد او
الحسن والحسين فقال والله ان قنبرا خادم علي عليه السلام خير منك ومن ابنيك
فامر به فسل لسانه من قفاه ومات من ساعته وفي سنة سبع واربعين قتلهم
ومائتين قتل المتوكل جماعة بالليل بالسيوف في خلوته باتفاق ولده
المنتصر وقتل معه وزيره ابو الفتح بن خاقان لاربع خلون من شوال فكانت
خلافته اربعة عشر سنة وعشرة اشهر وثلاثة ايام وعمره نحو اربعين
سنة فلما اصبح المنتصر قال للناس ان ابا الفتح بن خاقان قتل ابي فقتلته
به وبايع الناس المنتصر بالخلافة وبقي فيها ستة اشهر وقال ابن بدرون
الحضرمي في شرح طوق الحمامة عند قول الشاعر واجرت في الامين العهد
واستدبت ٥ لجعفر بابنه والاعبد الغدر الامين تقدم ذكره وجعفر الذي ذكر
هو جعفر بن المعتصم المتوكل يكنى بابي الفضل وامه ام ولد تسمى شجاع وبويع

قد تقدم ان الواثق
قبل المتوكل وهو اعلم

وهو ابن ست وعشرين سنة وهو العاشر من خلفاء بني العباس وكانت ولا
يته سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وولي بعد اخيه الواثق بالله بن المعتصم
وحكي عنه انه كان بين يديه احد خواصه يقرا كتابا من الملاحم فمر به الخليفة
العاشر من بني العباس يقتل في مجلسه فتوقف القاري فقال له اقرا فهاب
ان يقرا فلم يزل به حتى قرا فوجد لذلك فقال له القاري اخوك الواثق
هو العاشر وما كل هذا يصح قال كيف هو العاشر قال القاري فعددت
الخلفا وعددت له ابرهيم بن المهدي فيهم فطابت نفسه قال القاري
وقص علي يوما مناما فقال رايت كاني ارى دابة تكلمني والله لو كانت بين
الف دابة لميزتها فجرى على لساني قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا
لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون فقلت لم
الدابة عجما لا تتكلم بدل هذا على ان الله يفتح لك ما لم يفتح لغيرك على
فتحه فلما كان بعد شهور اهديت له هدايا فراى دابة فقال والله هذه
تلك الدابة فقتل بعد ايام وكان سبب قتله تقديم المعتز على المنتصر
وقبضه لضياع وصيف التركي ودفعها للفتح بن خاقان وكان يقول
للمنتصر بعد ما ولاه العهد انت المنتصر لست بالمنتصر والله لا خلعنك ولا
صيرنها الا لاخيك المعتز وكان يامر عبيده ان يبودوه حتى وصلوا الى سب امه
وكان يقول والله لو كانت بعض حرم سواسك لوجب ان تمنع من ذكرها
وكان من جملة ما نقد المتوكل على المنتصر انه اقبل يوما فقام له الناس ولم
يقم هو حتى قرب فانكر المتوكل ثم قال هم سمنوا كلبا لياكل بعضهم ٥ ولو
اخذوا بالحزم ما سمنوا كلبا وذكر ابن المدبر قال وصف للمتوكل عن سيف
جليل كان لاحد اصحاب البحرين فوجه من اشتراه بالف درهم فلما راه استحسنه
فالتفت الى باغر التركي فقال هذا السيف وحشي وانت وحشي فقد وهبته لك
وامره ان يقف على راسه فقتله به ويقال ان باغر لم يسل السيف حتى سله

لتفكه ولما تواطا المنتصر مع غلمانه على قتل المتوكل قال لزرافه الحاجب التركي
اني اريد ان اتحدث معك ثم اخرج زرافه مع المنتصر من الدار فلما خلت الدار
من زرافه دخل باغر التركي ومحسن السعدي فقتلا المتوكل والفتح بن خاقان
معه وحكي عن ابن ابي ربعي انه راى في منامه كان رجلا ينشد هذان البيتان
يا عين ويحك اهملي • بالدمع منك واسبلي • دلت على يوم القيمة • قتلة المتوكلي
وراى هذا قبل قتله بيسير وقال صالح بن احمد سهرت ذات ليلة فغفوت فرايت
رجلا يعرج به الى السما وقايلا يهتف بي وهو ينشد ويقول ملك يقاد الى
مليك قادر • متفضل بالعدل ليس بجاير • فما امسيت ذلك اليوم حتى ورد علينا
قتل المتوكل من سر من راى الى بغداد وذكر ابو ايوب قاضي نصيبين انه راى
في المنام قايلا يقول يا نايم الليل في جثمان يقظان • ما بال عينك لا تبكي بتهتان
ان الليالي لم تحسن الى احد • الا اساءت لمن بعد احسان • اما رايت صروف الدهر ما فعلت
بالهاشمي وبالفتح بن خاقان قال قاضي البريد بقتلهما في تلك الليله وكان قتلهما
بالجعفري وهو قصر تانق في بنيانه وسمي بالجعفري اضافة الى اسمه ويقال انه
انفق في بنيانه الف الف دينار وحكي عن البحتري الشاعر انه حدث عن قتل
المتوكل قال لما كان غداة الاربعا لايام خلون من شوال سنة سبع واربعين
ومايتين وهي الاربعا التي قتل في ليلتها المتوكل قال للفتح بن خاقان احب
ان نصطبح فاحضر المغنين فلما جلس احضروا وكان فيهم احمد بن ابي العلا فدعا
به وقال له غن فغناه يا عاذلي عن الملام دعاني • ان البلية فوق ما تصفاني
زعمت بثينة ان رحلتنا غدا • لا مرحبا بغد فقد ابكاني قال فتطير المتوكل منه
وقال يا احمد كيف وقع لك ان تغني بهذا الشعر فشغل قلب ابن ابي العلا بما انكر
عليه ثم ذهب ليغني غيره فغناه ثانيه فقال المتوكل نسال الله خير هذا ثم انصرفوا
المغنيين وقام لصلاة الظهر فلما فرغ قال له الفتح يا سيدي اتمم يومك ما
هذا الفكر الردي فدعا بالشراب ثم قال ابن ابي العلا فلما حضر قال له ويحك

عداه صح

ابنه صح

يا

يا احمد ما اعجب ما كان منك اليوم اذ غنيت ذلك الصوت مرتين ثم قال غني فاغتم
قلب ابن ابي العلا حتى اعاد البيتين باعيانهما فاغتم المتوكل غاية الغم فلما
كان في الليلة الاتية من ذلك اليوم قتل ولا يعلم اجرا وهو خليفة قبل ان تكمل له
الثلاثين سنه سوى المتوكل ولا احد قتل قبل المتوكل بعد عشرة ابا في الاسلام
منهم اربعة خلفا غيره وسلم عليه بالخلافة ثمانية كلهم ابن خليفة محمد بن الواثق
واحمد بن المعتصم وموسى بن المامون وعبد الله بن الامين واحمد بن الرشيد و
العباس بن الهادي ومنصور بن المهدي والمنتصر ابنه ولا يعرف امراة رات ابنها
خليفة وله ثلثة اولاد ولاة العهد الا ام المتوكل

الفصل الحادي والثلاثون في ذكر المنتصر

قال محمد بن شحنه في تاريخه بعد قتل المتوكل بويع المنتصر
بالخلافه وبقي فيها ستة اشهر وفي سنة ثمان واربعين ومايتين في شهر ربيع
الاول مات المنتصر بعد ان امر بزيادة العلويين وامر بزيارة قبر الحسين عليه السلام
وكان عمره خمسا وعشرين سنه واتفق اركان الدوله بغا الكبير وبغا الصغير واتامش
على ان لا يولوا احدا من اولاد المتوكل لكونهم قتلوا اباهم وقال ابن بدرون
الحضرمي في شرح طوق الحمامه عند قول الشاعر وارد عت كل مامون ومؤتمن • و
اسلمت كل منصور ومنتصر • قد تقدم ذكر المامون والمؤتمن والمنصور واما المنتصر
فهو محمد بن المتوكل ويكني با جعفر وامه ام ولد تسمى حبشيه قال ابو علي حدثني
مخطر قال قالت حبشيه بات عندي المتوكل ليلة وخرج نصف الليل فغلبتني عيناي
فرايت انسانا في النوم وهو يقول يا حبشيه حملت الليلة بانسان خلق الله وكانه
المنتصر وهو الذي قتل اباه بامره وكان الناس يتلاقون وقت خلافة المنتصر
فيقول بعضهم لبعض والله لا عاش بعده الا ستة اشهر كما عاش شيرويه بن
كسرى حين قتل اباه فكان كذلك وحكي ان احمد بن الخصيب خرج يوما مذعورا
فقال ان امير المومنين راى في منامه كانه صعد درجات حتى انتهى الى خمس وعشرين
مرقاة ثم قيل له قف هذا اخر عمرك وكان عمره خمسة وعشرين سنة بعدد الدرج وقيل

احد صار صح

انه بسط له بعد قتل ابيه بساطا كان من احسن البسط فجلس عليه فلما استقر على
البساط نظر فاذا على البساط صورة مصوره وعليها كتابه فقريت فوجد هذه
صورة شيرويه بن كسرى قتل اباه فما عاش بعده الا ستة اشهر فلما كملت
الستة اشهر بعد قتل ابيه حدث به ورم في بطنه فمات بعد ثلاثة ايام من حدوثها
وقيل وهو الاكثر انه وجد حرارة فجرى بن بختيشوع بمبضع مسموم فمات ومن العجب
ان الذي فصده احتاج الى الفصد فامر تلماذه ان يفصده واخرج له ذلك المبضع
المسموم فمات وقيل ان سبب موته انه اصابته علة في راسه فقطر الطبيب بن
طيفور في اذنه دهنا فورم راسه ومات وقيل بل سم في كمثره وقيل بل رمى
الزيبق في اذنيه وهو ثقيل العلة فمات وكان ينشد لما اشتدت عليه العلة
فما فرحت نفسي بدنيا اخذتها ۰ ولكن الى الرب الكريم اصير ۰ وما كان مما قدمته راى
قتله ۰ ولكن بما فيه كان شار مشير ويروى انه قال لابنه لما احس بالموت
عاجلت فعوجلت وممن تسمى ايضا بالمنتصر على ما ذكر مدرار بن اليسع بن ابي
القسم واسود صاحب سجلماسه وكان يسمى باميرالمومنين وغدر به قوم من
البربر يعرفون ببني خالد فساقوه الى افريقيه الى ابي عبد الله الشيعي والله اعلم

فقصده صح

وكان قد تسميه فقصده التلماذ به صح

الفصل الثاني والثلاثون في ذكر المستعين بالله

قال محمد بن شحنه في تاريخه بعد موت المنتصر بويع المستعين احمد بن محمد المعتصم
في سنة ثمان واربعين ومائتين وفي سنة تسع واربعين ومائتين كانت الوقعة
بين المسلمين والروم بمرج الاسقف وفي سنة خمسين ومائتين ظهر عمر بن يحيى
ابن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام بالكوفه
وكثر جمعه ثم قتل وحمل راسه الى المستعين ثم ظهر الحسن بن زيد بن محمد بن
اسمعيل بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام بطبرستان وكثر جمعه ووثب
اهل حمص على عامل الفضل فقتلوه وتوجه اليهم موسى بن بغا الكبير وتقاتلوا
بين حمص والرستن وكسر اهل حمص وقتل منهم جمعا كثيرا واحرقها وفي سنة

احدى وخمسين ومائتين قتل بغا الصغير ماعز وجرت فتنة بين الاتراك فهرب
المستعين من سامرا الى بغداد واخرجوا المعتز بن المتوكل من الحبس وبايعوه
لسبع بقين من المحرم فجهز اخاه طلحة في خمسين الفا من الاتراك الى المستعين فحصن
في بغداد وجرى قتال كثير ادى الى خلع المستعين ومبايعة المعتز وقال ابن
بدرون الحضرمي في شرح طوق الحمامه عند قول الشاعر ولا وفت بعهود المستعين
ولا ۰ بما تاكد للمعتز من وزر المستعين هو احمد بن المعتصم الواثق وسمي بالمستعين
على ما حدثنا ابو مزاحم الكاتب قال لما دعي احمد بن المعتصم ان يبايع له بالخلافه
قال استعين بالله وافعل فسمي المستعين وبويع له يوم الاثنين لست خلون من
ربيع الاخر من سنة ثمان واربعين ومائتين وخلع سنة اثنين وخمسين ومائتين
وكان الشيخ يريد السنين والعهود التي ذكرها انه لما قام عليه المعتز هرب
المستعين من سر من راى الى بغداد فبايع الاتراك للمعتز ثم للمويد اخيه فارسل
المعتز اخاه الموفق فنزل على بغداد وحاصرها فلم يزل امر المستعين يضعف
وامر المعتز يقوى فلما راى المستعين اختلال حاله ارسل للمعتز على انه يخلع
نفسه ويسلم الامر اليه على ان يعطيه خمسين الف دينار ويقيم حيث يشا وعلى
ان يكون بغا ووصيف اللذان كانا صنيعه له احدهما على الحجاز وما والاه
والاخر على الجبل وما والاه فتعاقدا على هذا واخذ العهود بعضهما على
بعض في ذلك والمواثيق على ان لا ينكث احدهما بصاحبه فلما سلم الامر
اراد المستعين ان ينزل البصره فقيل له انها حاره فقال اتراها احر من
فقد الخلافه ثم اختار نزول واسط فلما خرج نحوها ارسل المعتز لسعيد
الحاجب ان يتقدم نحوه فلما صار بين القاطول بقرب سر من راى تلقاه
سعيد الحاجب صاحب المعتز فاتاه بها فاصبح المستعين ميتا
ولا اثر به وقيل انه ربط في رجليه حجرا ورما به في الدجله وقيل انه
لما حاطه سعيد وعلم انه يريد قتله ساله ان يمهله حتى يركع ركعتين

ثم قتل المستعين الى

اخو صح

ثم سار الحسن بن سهل
واقام بالبصره متوكلا
به ثم انحدر الى واسط
ثم كتب المعتز الى احمد بن
طالون بقتل المستعين
فامتنع وسار المستعين
الى القاطول وتسلمه
الحاجب سعيد بن صالح
فضربه حتى مات وحمل
راسه الى المعتز فكانت
خلافته ثلاث سنين
وتسعة اشهر وكسرا
وعمره اربعا وعشرين
سنه صح صح

فلما صار في الركعة الثانية قال احد الاتراك لسعيد تعطيني جنة وانوك
فتله قال له نعم فقام اليه وهو قد سجد فقتله واخذ راسه وجا به الى المعتز
فامر له المعتز بخمساية الف درهم وولاه البصرة وفي ذلك يقول احمد الكاتب
الذي يعرف بابي دجانة خلع الخليفة احمد بن محمد ٭ وسيقتل التالي له او يخلع
ايها بني العباس ان سبيلكم ٭ في قتل اعبدكم سبيل مهيع ٭ ~~رقعتم بها~~
رقعتم دنياكم فتمزقت ٭ بكم الحياة تمزقا لا يرقع ٭ وفي خروجه الى واسط
يقول الشاعر اني اراك من العراق جزوعا ٭ اضحى الامام مشيعا مخلوعا
لا تنكرن حدث الزمان وريبه ٭ ان الزمان يفرق المجموعا ٭ فازاله
المعتز وعن رتب العلاه ٭ فثوى بواسط لا يروم رجوعا ٭ غدروا به
مكرا وخانوا عندما ٭ لزم الفراش وخالف التضييعا ٭ ولو انه سعر
الحروب بنفسه ٭ متلببا للقتال لهن دروعا ٭ لغدا على ريب الزمان محرما
ولكان اذ غدر الزمان منيعا ٭ وهو اول من تسمى المستعين ثم تسمى بهذا
الاسم بعد ذلك سليمان بن الحكم من بني اميه بقرطبه ثم سليمان بن هود
الجدامي

الفصل الثالث والثلثون في ذكر المعتز

قال محمد بن شحنه في تاريخه في سنة احدى وخمسين ومايتين اخرج المعتز بن
المتوكل من الحبس وبايعوه لسبع بقين من المحرم وفي سنة اثنتين وخمسين
ومايتين يوم الجمعه رابع المحرم خطب للمعتز ببغداد وبويع له فتغلب عيسى بن
الشيخ عامل الرمله على دمشق واعمالها لما كانت فتنة الاتراك بالعراق
وفي سنة ثلاث وخمسين ومايتان منع وصيف رزق الجند اربعة اشهر
فقتلوه وفي سنة اربع وخمسين ومايتين قتل بغا الصغير المعروف بالشرابي
وحمل راسه الى المعتز وفيها توفي علي الزكي بن محمد الجواد ويقال له العسكري
لسكناه سر من راى لان اسمها العسكر لسكنى العسكر بها وكان مولده في رجب
سنة اربعة عشر ومايتين وهو عاشر الايمة الاثنا عشر وفي سنة خمسة

و

وخمسين ومايتين استولى يعقوب الصفار على كرمان ثم استولى بالسيف
على فارس ودخل شيراز ونادى بالامان وكتب الى الخليفة انه تحت طاعته
وبعث اليه هدية جليلة منها عشر بزاة بيض ومايه من مسكا وفيها طلب
الاتراك من المعتز نفقة فعجز عنها واتفقت الاتراك والمغاربه والفراغنه
على خلعه وصاروا الى بابه فاذن لبعضهم في الدخول فجروه برجله وضربوه
بالدبابيس واقاموه في الحر طويلا ثم ادخلوه حجرة واحضروا القاضي ابن ابي
الشوارب واشهدوا عليه بخلعه نفسه ثم منعوه الطعام والشراب الى
ان مات وكانت مدة خلافته اربع سنين وتسعة اشهر الا سبعة ايام وعمره
اربعا وعشرين سنه وثلاثة عشر يوما وامسكت قبيحه ام المعتز وظهر لها اموال
كثيرة الف الف دينار تحت الارض وقدر مكوك زمرد وقدر مكوك لولو
وكيلجة ياقوت احمر فقال صالح بن وصيف قبح الله قبيحه عرضت ابنها للقتل
لخمسين الف دينار وعندها هذه الاموال كلها وكان المتوكل سماها قبيحه
لفرط حسنها ثم سارت قبيحه الى مكه فكانت تدعو بصوت عالي على صالح بن و
صيف وتقول هتك ستري وقتل ولدي وغربني عن بلدي وركب الفاحشة
مني وقال ابن بدرون في شرح طوق الحمامه عند قول الشاعر ولا وفت بعهود
المستعين ولا ٭ بما تاكد للمعتز من ود المستعين مر ذكره والمعتز الذي ذكره هو
عبد الله بن جعفر المتوكل وقيل اسمه الزبير وهو اول من تسمى بهذا الاسم ثم تسمى
به عبد الرحمن بن ابي عامر وكان يوصف بالحزم والعزم على صغر سنه فانه ولي الخلافه
صغيرا فاستقل بنفسه وخلع المستعين ثم قتله ثم خلع اخويه لابيه المويد والموفق
وفي عزمه يقول ابو الحسن احمد بن محمد الاسدي في قصيدة مزدوجة وثبتت خلافة
المعتز ٭ ولم يثبت امره بعجز ثم اجتمع عليه بعد ذلك رؤسا الاتراك فطالبوه
بان يخلع نفسه ولم يزلوا يضربوه حتى اجاب الى الخلع وكتب بذلك كتابا على
نفسه فوجهوها الى محمد بن الواثق وسموه المهتدي ثم ادخلوا عليه المعتز فقال

له المهتدي خلعت نفسك فقال بل خلعت فوجئ في قفاه حتى سقط ثم اقيم
فقال خلعت نفسي وسلمت ورضيت وسلم على المهتدي بالخلافة ثم اخرج في
الحر فطلب نعلا فلم يعطوه فادحى شرا رجله ثم مشى عليها ثم عذب بانواع
العذاب وادخل حماما وهو عطشان فلم يسقوه ثم اخرجوه فطلب ماء فجاءوا
له ماء فيه ثلج فشربه فمات وقيل انه ادخل حماما فاغلق عليه حتى مات ومن
العجب ان كان هذا وقع ان ابنه عبد الله قام على المقتدر وظفر به المقتدر ثم
رمى به في صهريج ماء في شدة البرد فمات فيه وكان عبد الله ابنه من اهل الادب
البارع والشعر الفائق وفيه يقول علي بن محمد بن بسام حين قام ولم يتم له
امر حتى قتل فمات ابوه بالحر ومات هو بالبرد لله درك من ميت بمضيعة
ناهيك في العلم والاداب والحسب ۞ ما فيه لو ولا ليت فينقصه ۞ وانما ادركته
حرفة الادب وكان يسمى عبد الله بالمنتصف وحكى الحسن بن يحيى الكاتب
قال لما ولي المعتز الخلافة لم تمر به الامرة يسيرة حتى احضر المعتز الناس
واخرج اليهم اخاه المؤيد ميتا ليس به اثر وقال اشهدوا انه دعي
فاجاب وليس به اثر ثم لما ولي المهتدي بعد المعتز لم تمض الامرة يسيرة
حتى اخرج للناس المعتز ميتا ليس به اثر وقال فيه ما قال هو في المؤيد ثم
لما ولي المعتمد بعد المهتدي اخرج المهتدي للناس كما اخرج هو المعتز لهم
وقال لهم فيه ما قال هو في المعتز فعجب الناس منهم ومن لحاق بعضهم ببعض
في اقرب مدة فسبحان من لا يفنى ملكه ولا يزول سلطانه ولا تلحقه آفة
الموت

الفصل الرابع والثلاثون في ذكر علي الهادي عليه السلام

قال الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني رضي الله عنه في
اصول الكافي في باب التاريخ ولد ابو الحسن علي بن محمد عليهما السلام للنصف من
ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وروي انه ولد في رجب سنة اربع عشرة و
مائتين وروي انه قبض في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين ومضى لاربع

بقين

بقين من جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين ومائتين وله احدى واربعون سنة
وستة اشهر او اربعون سنة على المولد الاخر الذي روي وكان المتوكل اشخصه
مع يحيى بن هرثمة بن اعين من المدينة الى سر من راى فتوفي بها ودفن في
داره وامه ام ولد يقال لها سمانة وقال الكفعمي في مصباحه اسمه علي النقي
عليه السلام كنيته ابو الحسن لقبه الهادي مكان ولادته المدينة يوم ولادته الجمعة شهر
ولادته ثاني رجب سنة ولادته سنة اثنتي عشرة ومائتين ملك وقت ولادته المأمون
اسم امه سمانة ام ولد نقش خاتمه حفظ العهود من اخلاق المعبود عدد زوجاته
سرية واحدة عدد اولاده خمسة اولاد مدة عمره احدى واربعون يوم وفاته
يوم الاثنين شهر وفاته ثالث رجب سنة وفاته لاربع وخمسين ومائتين مكان
وفاته داره بسر من راى سبب وفاته سمه المعتز مكان قبره بسر من راى ملك وقت
وفاته المعتز اسم بوابه عثمان بن سعيد وقال في الخطبة الثانية اللهم صل على
السيدين الشديدين العاملين العالمين والارفين المشعرين وامامي الثقلين كهفي
التقى وذخيري الورى واهل الحجى وطود العلى المدفونين بسر من راى كاشفي
الكروب والمحن الامام ابي الحسن الثالث علي بن محمد والامام ابي محمد الحسن وفي
اصول الكافي عن خيران الاسباطي قال قدمت على ابي الحسن عليه السلام المدينة
فقال لي ما خبر الواثق عندك فقلت جعلت فداك خلفته في عافية انا من اقرب
الناس عهدا به عهدي به منذ عشرة ايام قال فقال لي ان اهل المدينة يقولون
انه مات فقلت انا اقرب الناس به عهدا قال فقال لي ان الناس يقولون انه
مات فلما ان قال لي الناس علمت انه هو ثم قال لي ما فعل جعفر يعني المتوكل
قلت تركته اسوأ الناس حالا في السجن قال فقال اما انه صاحب الامر ما فعل
ابن الزيات قلت جعلت فداك الناس معه والامر امره قال فقال اما انه
شؤم عليه قال ثم سكت وقال لا بد ان تجري مقادير الله واحكامه يا خيران
مات الواثق وقد قعد المتوكل جعفر وقد قتل ابن الزيات فقلت متى جعلت

فداك قال بعد خروجك بستة ايام وقال الشيخ المفيد في ارشاده في باب ذكر
ورود ابي الحسن عليه السلام من المدينة الى العسكر ووفاته بها وسبب ذلك ان عبد
الله بن محمد كان يتولى الحرب والصلوة في مدينة الرسول صلى الله عليه واله فسعى
بابي الحسن عليه السلام الى المتوكل وكان يقصده بالاذى وبلغ ابا الحسن سعايته
فكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد ويكذبه فيما سعى به فتقدم
المتوكل باجابته عن كتابه ودعائه فيه الى حضور العسكر على جميل من
القول والفعل فخرجت نسخة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان
امير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك موجب لحقك مؤثر من الامور
فيك وفي اهل بيتك ما اصلح الله به حالك وحالهم وثبت به عزك
وعزهم وادخل اليمن والامن عليك وعليهم يبتغي بذلك رضى ربه
واداء ما افترض عليه فيك وفيهم وقد راى امير المؤمنين صرف عبد
الله بن محمد عما كان يتولاه من الحرب والصلوة بمدينة الرسول صلى
الله عليه واله اذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه
بقدرك وعندما قرفك به ونسبك اليه من الامر الذي قد علم امير المؤمنين
براءتك منه وصدق نيتك في ترك محاولته وانك لم تؤهل نفسك
له وقد ولى امير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل وامره
باكرامك وتبجيلك والانتهاء الى امرك ورايك والتقرب الى الله و
الى امير المؤمنين بذلك وامير المؤمنين مشتاق اليك يحب احداث
العهد بك والنظر اليك فان نشطت لزيارته والمقام قبله ما رايت
شخصت ومن احببت من اهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة و
طمانينة ترحل اذا شئت وتنزل اذا شئت وتسير كيف شئت وان احببت
ان يكون يحيى بن هرثمة مولى امير المؤمنين ومن معه من الجند مشيعين
لك يرحلون برحيلك ويسيرون بسيرك فالامر في ذلك اليك حتى توافي

امير

امير المؤمنين فما احد من اخوته وولده واهل بيته وخاصته الطف منه منزلة ولا
احمد له اثرة ولا هو لهم انظر وعليهم اشفق وبهم ابر واليهم اسكن منه اليك ان
شاء الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتب ابرهيم بن العباس وصلى
الله على محمد واله وفي الخرائج والجرائح عن يحيى بن هرثمة قال دعاني المتوكل
وقال اختر ثلثماية رجل ممن تريد واخرجوا الى الكوفة فخلفوا اثقالكم
فيها واخرجوا على طريق البادية الى المدينة فاحضروا علي بن محمد بن الرضا
الى عندي مكرما معظما مبجلا قال ففعلت وخرجنا وكان في اصحابي قائد
من الشراة وكان لي كاتب متشيع وانا على مذهب الحشوية فكان الشاري
يناظر الكاتب وكنت استريح الى مناظرتهما لقطع الطريق فلما صرنا
وسط الطريق قال الشاري للكاتب اليس قول صاحبكم علي بن ابي طالب
عليه السلام ليس من الارض بقعة الا وهي قبر او ستكون قبرا فانظر الى هذه البرية
العظيمة اين من يموت فيها حتى يملاها الله قبورا كما تزعمون قال فقلت
للكاتب اهذا من قولكم قال نعم فقلت اين من يموت في هذه البرية حتى
تمتلئ قبورا وتضاحكنا ساعة اذ انخذل الكاتب في ايدينا حتى دخلنا
المدينة فقصدت باب ابي الحسن عليه السلام فدخلت اليه وقرا كتاب المتوكل
وقال انزلوا فليس من جهتي خلاف فلما صرت اليه من الغد وكنا في
تموز اشد ما يكون من الحر فاذا بين يديه خياط وهو يقطع من ثياب غلاظ
خفاتين له ولغلمانه وقال للخياط اجمع عليها جماعة من الخياطين واعمل
على الفراغ منها يومك هذا وبكر بها الي في هذا الوقت ونظر الي وقال
يا يحيى اقضوا وطركم من المدينة في هذا اليوم واعملوا على الرحيل غدا
في هذا الوقت فخرجت من عنده وانا اتعجب من الخفاتين واقول في نفسي
نحن في تموز وحر الحجاز وبيننا وبين العراق عشرة ايام فما يصنع بهذه
الثياب ثم قلت في نفسي هذا رجل لم يسافر وهو يقدر ان كل سفر يحتاج

الى هذه الثياب واتعجب من الروافض حيث يقولون بامامة هذا مع فهمه
هذا فعدت اليه من الغد في ذلك الوقت فاذا الثياب قد احضرت وقال لغلمانه
ارحلوا وخذوا لنا معكم لبابيد وبرانس ثم قال ارحل يا يحيى فقلت في نفسي
وهذا اعجب من الاول اتخاف ان يلحقنا الشتاء في الطريق حتى اخذ معه اللبابيد
والبرانس فخرجت وانا استصغر فهمه حتى اذا وصلنا الى موضع المناظرة في
القبور ارتفعت سحابة واسودت وارعدت وابرقت حتى اذا صارت على
روسنا ارسلت على روسنا بردا مثل الصخور وقد شد على نفسه وعلى غلمانه
الخفافين ولبسوا اللبابيد والبرانس وقال لغلمانه ادفعوا الى يحيى لبادا و
الى الكاتب برنسا وتجمعنا والبرد ياخذنا حتى قتل من اصحابي ثمانين رجلا
وزالت وعاد الحر كما كان فقال لي يا يحيى انزل بمن بقي من اصحابك فادفن
من مات منهم فهكذا يملا الله هذه البرية قبورا قال فرميت نفسي عن دابتي
وعدوت اليه فقبلت رجله وركابه وقلت انا اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وانكم خلفاء الله في ارضه فقد
كنت كافرا وقد اسلمت الان على يديك يا مولاي قال يحيى وتشيعت
ولزمت خدمته الى ان مضى عليه السلم وقال الراوندي حدث جماعة من اهل اصفهان
منهم ابو العباس احمد بن النضر وابو جعفر محمد بن علويه قالوا كان باصفهان
رجل يقال له عبد الرحمن وكان شيعيا فقيل له ما السبب الذي اوجب عليك
القول بامامة علي النقي دون غيره من اهل الزمان فقال شاهدت ما يوجب
علي ذلك اني كنت رجلا فقيرا وكان لي لسان وجراة فاخرجني اهل اصفهان
سنة من السنين مع قوم اخرين الى باب المتوكل متظلمين فكنا بباب المتوكل
يوما اذ خرج الامر باحضار علي بن محمد بن الرضا فقلت لبعض من حضر من
هذا الرجل الذي قد امر باحضاره فقيل هذا رجل علوي تقول الرافضة
بامامته ثم قيل ونقدر ان المتوكل يحضره للقتل فقلت لا ابرح من ههنا

حتى

حتى انظر الى هذا الرجل اي رجل هو قال فاقبل راكبا على فرس وقد قام الناس
صفين يمنة الطريق ويسرتها ينظرون اليه فلما رايته وقع حبه في قلبي فجعلت
ادعو له في نفسي بان يدفع الله عنه شر المتوكل فاقبل يسير بين الناس وهو ينظر
الى عرف دابته لا يلتفت وانا دائم الدعاء له فلما صار الي اقبل علي بوجهه وقال
استجاب الله دعاك وطول عمرك وكثر مالك وولدك قال فارتعدت ووقعت
بين اصحابي فسالوني ما شانك فقلت خير ولم اخبرهم فانصرفنا بعد ذلك الى اصفهان
ففتح الله علي وجوها من المال حتى اني اغلق بابي على ما قيمته الف الف درهم
سوى مالي خارج داري ورزقت عشرة اولاد وبلغت من العمر نيفا وسبعين
سنة وانا اقول بامامة هذا الذي علم ما في قلبي واستجاب الله دعاه لي وقال
المفيد لما وصل كتاب المتوكل الى ابي الحسن عليه السلم تجهز للرحيل وخرج معه يحيى بن
هرثمة حتى وصل سر من راى فلما وصل اليها تقدم المتوكل ان يحجب عنه في يومه
منزل بخان يعرف بخان الصعاليك واقام فيه بقية يومه ثم تقدم المتوكل
بافراد دار له فانتقل اليها وعن صالح بن سعيد قال دخلت على ابي الحسن عليه السلم
يوم وروده فقلت له جعلت فداك في كل الامور ارادوا اطفاء نورك والتقصير
بك حتى انزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك فقال ههنا انت يا ابن
سعيد ثم اوما بيده وقال انظر فنظرت فاذا بروضات انيقات وانهار
جاريات وجنان فيها خيرات عطرات وولدان كانهن اللولو المكنون فحار
بصري وكثر عجبي فقال لي حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد لسنا في خان الصعاليك
واقام ابو الحسن عليه السلم مدة مقامه بسر من راى مكرما في ظاهر الحال يجتهد المتوكل
في ايقاع حيلة به فلا يتمكن من ذلك وعن علي بن ابراهيم بن محمد الطايفي قال
مرض المتوكل من خراج خرج به فاشرف منه على الموت فلم يجسر احد ان يمسه
بحديد فنذرت امه ان عوفي ان تحمل الى ابي الحسن علي بن محمد مالا جليلا من
مالها وقال له الفتح بن خاقان لو بعثت الى هذا الرجل يعني ابا الحسن فسالته

فانه ربما كان عنده صنعة شيء يفرج الله به عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول
ورجع فقال خذوا كسب الغنم فديفوه بماء الورد وضعوه على الخراج فانه نافع
باذن الله ان شاء الله فجعل من بحضرة المتوكل يهزئ من قوله فقال لهم الفتح
وما يضر من تجربة ما قال فوالله اني لارجو الصلاح به فاحضر الكسب وديف
بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح وخرج ما كان فيه وبشرت ام المتوكل
بعافيته فحملت الى ابي الحسن عشرة الاف دينار تحت ختمها وبرئ المتوكل من
علته فلما كان بعد ايام سعى البطحائي بابي الحسن عليه السلام الى المتوكل وقال
عنده اموال وسلاح فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلا
ويأخذ ما يجده عنده من الاموال والسلاح ويحمله اليه قال ابرهيم بن محمد
فقال لي سعيد الحاجب صرت الى دار ابي الحسن عليه السلام بالليل ومعي سلم فصعدت
منه الى السطح ونزلت من الدرج الى بعضها في الظلمة فلم ادر كيف اصل الى
الدار فناداني ابو الحسن عليه السلام يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة فلم البث ان
اتوني بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة
على حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة فقال لي دونك البيوت فدخلتها
وفتشتها فلم اجد فيها شيئا ووجدت البدرة مختومة بخاتم ام المتوكل وكيسا
مختوما معها فقال ابو الحسن عليه السلام دونك المصلى فرفعته فوجدت سيفا
في جفن ملبوس فاخذت ذلك وصرت اليه فلما راى خاتم امه على البدرة بعث
اليها فخرجت فسالها عن البدرة فاخبرني بعض الخدم الخاصة انها قالت
كنت نذرت في علتك ان عوفيت ان احمل اليه من مالي عشرة الاف دينار
فحملتها اليه وهذا خاتمي على الكيس ما حركها وفتح الكيس الاخر فاذا فيه اربعمائة
دينار فامر ان يضم الى البدرة بدرة اخرى وقال احمل ذلك الى ابي الحسن واردد
السيف والكيس عليه بما فيه فحملت ذلك اليه واستحييت منه فقلت يا سيدي عز علي
دخولي دارك بغير اذنك ولكني مامور فقال لي وسيعلم الذين ظلموا اي

منقلب

منقلب ينقلبون **ومن معاجزه** ما ذكر الراوندي في الخرائج والجرائح عن ابي
~~خطب ينقلبون~~ سعيد سهل بن زياد قال حدثنا ابو العباس الفضل بن احمد
ابن اسرائيل الكاتب ونحن بداره بسر من راى فجرى ذكر ابي الحسن عليه السلام فقال
يا ابا سعيد احدثك بشيء حدثني به ابي قال كنا مع المنتصر وابي كاتبه فدخلنا
والمتوكل على سريره فسلم المنتصر ووقف ووقفت خلفه وكان اذا دخل رحب
واجلسه فاطال القيام وجعل يرفع رجلا ويضع اخرى وهو لا ياذن له في القعود
ورايت وجهه يتغير ساعة بعد ساعة ويقول للفتح بن خاقان هذا الذي
تقول فيه ما تقول ويرد عليه القول والفتح يسكنه ويقول هو مكذوب عليه
وهو يتلظى ويستشيط ويقول والله لاقتلن هذا المرائي الزنديق فهو الذي يدعي
الكذب ويطعن في دولتي ثم طلب اربعة من الخزر اجلافا ودفع اليهم اسيافا
وامرهم ان يقتلوا ابا الحسن عليه السلام اذا دخل وقال والله لاحرقنه بعد قتله وانا
قائم خلف المنتصر من وراء الستر فدخل ابو الحسن عليه السلام وشفتاه يتحركان و
هو غير مكترث ولا جازع فلما راه المتوكل رمى بنفسه عن السرير وانكب عليه
يقبل بين عينيه ويديه واحتمل سيفه بيده وهو يقول يا سيدي يا ابن رسول الله
يا خير خلق الله يا ابن عمي يا مولاي يا ابا الحسن وابو الحسن عليه السلام يقول اعيذك
يا امير المؤمنين بالله من هذا فقال ما جاءك يا سيدي في هذا الوقت قال جاءني
رسولك قال كذب ابن الفاعلة ارجع يا سيدي يا فتح يا عبد الله يا منتصر شيعوا
سيدكم وسيدي فلما بصر به الخزر خروا سجدا مذعنين فدعاهم المتوكل وقال لم لم
تفعلوا ما امرتكم قالوا شدة هيبته ورأينا حوله اكثر من مائة سيف لم نقدر
ان نتاملهم وامتلأت قلوبنا من ذلك خوفا فقال يا فتح هذا صاحبك
وضحك في وجهه وقال الحمد لله بيض وجهه وانار حجته **ومنها** ان المتوكل عرض
عسكره وامر ان كل فارس يملا مخلاة فرسه طينا ويطرحه في موضع واحد
فصار كالجبل واسمه تل المخالي وصعد هو وابو الحسن عليه السلام وقال انما

طلبتك لنشاهدهم وكانوا لبسوا التجافيف وحملوا السلاح وقد عرضوا
باحسن زينة واتم عدة واعظم هيبة وكان غرضه كسر قلب من يخرج عليه وكان
يخاف من ابي الحسن ان يامر احداً من اهل بيته بالخروج فقال له ابو الحسن ع
فهل اعرض عليك عسكري قال نعم فدعا الله سبحانه فاذا بين السما والارض
من المشرق الى المغرب ملايكة مدججون فغشي على الخليفة فلما افاق قال له
ابو الحسن عليه السلم نحن لا ننافسكم في الدنيا فانا مشغولون بالاخرة فلا
عليك شي مما تظن **ومنها** ان هبة الله بن ابي منصور الموصلي قال كان
بديار ربيعة كاتب لها نصراني يسمى يوسف بن يعقوب وكان بينه وبين
والدي صداقة قال فوافانا فنزل عند والدي فقال له والدي فيم
قدمت في هذا الوقت قال دعيت الى حضرة المتوكل ولا ادري ما
يراد مني الا اني اشتريت نفسي من الله بماية دينار وقد حملتها لعلي
ابن محمد بن الرضا عليهم السلم معي فقال له والدي قد وفقت في هذا وخرج
الى حضرة المتوكل وجانا بعد ايام قلايل فرحاً مسروراً مستبشراً
فقال له والدي حدثني حديثك قال صرت الى سر من راى وما دخلتها
قط فنزلت في دار وقلت يجب ان اوصل هذه الماية دينار الى ابن
الرضا قبل مصيري الى باب المتوكل وقبل ان يعرف احد قدومي
وعرفت ان المتوكل قد منعه من الركوب وانه ملازم لداره فقلت
كيف اصنع رجل نصراني يسال عن دار ابن الرضا لا امن ان يندر
بي فيكون ذلك زيادة فيما احاذره قال ففكرت ساعة في ذلك
فوقع في قلبي ان اركب حماري واخرج في البلد فلا امنعه حيث يذهب
لعلي اقف على معرفة داره من غير ان اسال احداً فجعلت الدنانير
في كاغذ وجعلتها في كمي وركبت فكان الحمار يتخرق في الشوارع و
الاسواق يمر حيث يشا الى ان صرت الى باب دار فوقف الحمار فجهدت

ان يزول فلم يزل فقلت للغلام سل لمن هذه الدار فقيل دار ابن الرضا
فقلت الله اكبر دلالة والله مقنعة قال فاذا خادم اسود قد خرج فقال انت
يوسف بن يعقوب قلت نعم قال انزل فاقعدني في الدهليز ودخل فقلت هذه
دلالة اخرى من اين عرف اسمي واسم ابي وليس في البلد من يعرفني ولا
دخلته قط فخرج الخادم فقال الماية دينار التي في كمك في الكاغذ هاتها
فناولته اياها وقلت هذه ثالثة وجا فقال ادخل فدخلت وهو
وحده فقال يا يوسف ما ان لك فقلت يا مولاي قد بان لي من البرهان
ما فيه كفاية لمن اكتفى فقال هيهات انك لا تسلم ولكن سيسلم ولدك
فلان وهو من شيعتنا يا يوسف ان اقواماً يزعمون ان ولايتنا
لا تنفع امثالك كذبوا والله انها لتنفع امض فيما وافيت له فانك
سترى ما تحب فمضيت الى باب المتوكل فنلت كلما اردت وانصرفت
قال هبة الله فلقيت ابنه بعد هذا وهو مسلم حسن التشيع فاخبرني
ان اباه مات على النصرانية وانه اسلم بعد موت ابيه وكان يقول
انا بشارة مولاي عليه السلم **ومنها** ما روى ابن اورمة قال خرجت الى سر
من راى ايام المتوكل فدخلت الى سعيد الحاجب ودفع المتوكل ابا الحسن
اليه ليقتله فقال اتحب ان تنظر الى الهك فقلت سبحان الله الهي لا تدركه الابصار
فقال الذي تزعمون انه امامكم قلت ما اكره ذلك قال قد امرت بقتله
وانا فاعله غداً فاذا خرج صاحب البريد فادخل عليه فخرج ودخلت
وهو جالس وهناك قبر يحفر فسلمت عليه وبكيت بكاءً شديداً فقال ما يبكيك
قلت ما ارى قال لا تبك انه لا يتم لهم ذلك وانه لا يلبث اكثر من يومين
حتى يسفك الله دمه ودم صاحبه فوالله لما مضى غير يومين حتى قتلا يعني
المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان **وقال** ابن خلكان في تاريخه ابو الحسن
علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا ويعرف بالعسكري احد الايمة

الاثنى عشر عند الامامية سعى به الى المتوكل وقيل ان في منزله سلاحا و
كتبا وغيرها من شيعته وانه يطلب الامر لنفسه فوجه اليه من الاتراك من هجم
منزله ليلا على غفلة فوجده وحده في بيت مغلق عليه مدرعة من شعر
وعلى راسه قلنسوة من صوف مستقبل القبلة يترنم بايات من القران
ملحفة
في الوعد والوعيد جالس على الرمل والحصى وليس في منزله شي مما قيل عنه
فحمل الى المتوكل على صورته في الليل فمثل بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب
وفي يده كاس فلما راه اعظمه واجلسه الى جانبه فناوله المتوكل الكاس
الذي كان بيده فقال يا امير المومنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني فاعفاه
وقال انشدني من شعر استحسنه فقال اني قليل الرواية له فقال لا بد فانشد
باتوا على قلل الاجبال تحرسهم • غلب الرجال فما اغنتهم القلل • واستنزلوا بعد
عز عن معاقلهم • فاودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا • ناداهم صارخ من بعد ما قبروا
اين الاسرة والتيجان والحلل • اين الوجوه التي كانت منعمة • من دونها
تضرب الاستار والكلل • فافصح القبر عنهم حين سائلهم • تلك الوجوه
عليها الدود ينتقل • قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا • فاصبحوا بعد
طول الاكل قد اكلوا فاشفق من حضر المجلس عليه فبكا المتوكل حتى بلت
دموعه لحيته وبكا من حضره وامر برفع الشراب ثم قال يا ابا الحسن عليك دين
قال نعم اربعة الاف دينار فامر بدفعها اليه ورده الى منزله مكرما وقال
الطبرسي في كتاب اعلام الورى في ذكر مولد ابي الحسن عليه السلم ومبلغ سنه
ووقت وفاته وموضع قبره ولد عليه السلم بصريا من المدينة النصف من ذي
الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وفي رواية ابن عياش يوم الثلثا الخامس
من رجب وقبض في سر من راى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله
يومئذ احدى واربعون سنة واشهر وكان المتوكل قد اشخصه مع يحيى
ابن هرثمة بن اعين من المدينة الى سر من راى فاقام بها حتى مضى لسبيله

ومدة امامته ثلث وثلثون سنة وامه ام ولد يقال لها سمانة والقابه النقي
والعالم والفقيه والامين والطيب ويقال له ابو الحسن الثالث وكانت في ايام
امامته بقية ملك المعتصم ثم ملك الواثق خمس سنين وسبعة اشهر وملك
المتوكل اربعة عشر سنة ثم ملك ابنه المنتصر ستة اشهر ثم ملك المستعين وهو
احمد بن محمد بن المعتصم سنتين وتسعة اشهر ثم ملك المعتز وهو الزبير بن المتوكل
ثمان سنين وستة اشهر وفي اخر ملكه استشهد ولي الله علي بن محمد عليهما السلم
محمد صح
ودفن في داره بسر من راى وقال ~~المفيد~~ خلف من الولد ابا محمد الحسن ابنه
عليه السلم وهو الامام من بعده والحسين ومحمد وجعفر وابنته عايشة وكان مقامه
الملقب بالكذاب صح
بسر من راى الى ان قبض عشرين سنة واشهرا وعن فاطمة ابنة الهيثم قالت
كنت في دار ابي الحسن عليه السلم في الوقت الذي ولد فيه جعفر فرايت اهل الدار
قد سروا به فصرت اليه فلم اره سرورا فقلت يا سيدي ما لي اراك غير مسرور
فقال هوني عليك فسيضل به خلق كثير

الفصل الخامس والثلثون في ذكر المهتدي محمد بن الواثق

قال محمد بن شحنة في تاريخه
ولقب بالمهتدي صح
في سنة خمس وخمسين ومائتين مات المعتز وبويع لمحمد بن الواثق وفي سنة
ست وخمسين ومائتين قتل موسى بن بغا صالح بن وصيف وكتب المهتدي
الى ابا الكيال مقدم الاتراك ان يقتل موسى بن بغا فاطلعه على ذلك واتفقا
على قتل المهتدي فلما وصلا اليه امسك المهتدي ابا الكيال وحبسه وقتله
وركب الى موسى فخامرت عليه الاتراك الذين كانوا معه وصاروا مع موسى
فهرب المهتدي واختفى ثم امسك وعصر على خصيته حتى مات وكانت خلافته
ونيفا صح
احدى عشر شهرا وعمره ثمانيا وثلثين سنة وكان ورعا كثير العبادة قصد
ان يكون في بني العباس كعمر بن عبد العزيز في بني امية واخرج كبرا الدولة
ابا العباس احمد بن المتوكل من الحبس وسموه المعتمد على الله

الفصل السادس والثلثون في ذكر المعتمد

قال ابن شحنة بويع المعتمد بالخلافة

وهو خامس عشر خليفة من العباسيين واستمر في الخلافة ثلاثا وعشرين
سنة وستة ايام وكان محكوما عليه ضيق عليه اخوه الموفق في الاموال
والاحكام واستقل احمد بن طولون بمصر والشام واستولى صاحب الزنج
على البصرة وواسط وبلاد كثيرة واستولى يعقوب الصفار على بلخ وكابل
ونيسابور والاهواز وملك الحسن بن زيد العلوي طبرستان ونصر بن
ساسان ما وراء النهر وخرج بالصين خارجي مجهول الاسم والنسب
واستولى على بلاد كثيرة وقتل وسبى خلقا كثيرا ثم عدم وتغلب الاجناد
والقواد على غالب البلاد وقطع احمد بن طولون الخطبة للموفق واسمه
من الاطراف ولعنه المعتمد على المنابر بالزام اخيه الموفق له وفي سنة
تسع وسبعين ومائتين في رجب توفي المعتمد من كثرة الخمر ودفن في سر من راى
وكان عمره خمسين سنة وستة اشهر وقال ابن بدرون الحضرمي في شرح طوق
الحمامة عند قول الشاعر واوثقت في عراها كل معتمد • واشرقت بقذاها
كل مقتدر المعتمد هو ابو العباس احمد بن المتوكل وهو اول من تسمى
بهذا الاسم وتسمى به بعده محمد بن عباد باشبيلية وقتل المعتمد بن المتوكل
ابن اخيه ابن الموفق الذي تسمى بالمعتضد قيل انه سمه وقيل انه افرغ
في حلقه رصاصا مذابا وقيل ملا له حفرة من ريش ودماه فيها فمات
بها غما وكان ذلك سنة تسع وسبعين ومائتين وكان المعتمد هذا ابعد
نوكاء الخلفاء ونوكا الخلفاء اربعة من بني العباس وهم الامين بن الرشيد
والمعتمد بن المتوكل والقاهر والمكتفي ومن بني امية بالاندلس المستكفي

احمد

الفصل الرابع الثلثون في ذكر ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام

قال الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني رضي الله عنه
في اصول الكافي في باب التاريخ ولد ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام في
شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين ومائتين وقبض عليه السلام يوم الجمعة

لثمان

لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وهو ابن ثمان
وعشرين سنة ودفن في داره في البيت الذي دفن فيه ابوه عليه السلام بسر من راى
وامه ام ولد يقال لها حديث وقال الكفعمي في مصباحه اسمه الحسن عليه السلام
كنيته ابو محمد لقبه العسكري مكان ولادته المدينة يوم ولادته الاثنين
شهر ولادته رابع ربيع الاخر سنة ولادته سنة اثنين وثلثين ومائتين
ملك وقت ولادته الواثق بن المعتصم اسم امه حديث ام ولد نقش خاتمه
انا لله شهيد عدد زوجاته سريه لا غير عدد اولاده ذكر واحد لا غير مدة عمره
ثمانية وعشرون سنة يوم وفاته يوم الجمعة شهر وفاته ثامن ربيع الاول سنة
وفاته سنة ستين ومائتين مكان وفاته داره بسر من راى سبب وفاته سمه المعتمد
مكان قبره في الدار مع ابيه ملك وقت وفاته المعتمد اسم بوابه عثمان بن سعيد
وقال الطبرسي في كتاب اعلام الورى في ذكر الامام الزكي ابي محمد الحسن بن علي
عليهما السلام وتاريخ مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته كان مولده بالمدينة يوم
الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاخر سنة اثنين وثلثين ومائتين
وقبض بسر من راى لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين
وله يومئذ ثمان وعشرون سنة وامه ام ولد يقال لها حديث فكانت مدة
خلافته ست سنين ولقبه الهادي والسراج والعسكري وكان هو وابوه
وجده عليهم السلام يعرف كل واحد منهم في زمانه بابن الرضا وكانت في
سني امامته بقية ملك المعتز اشهرا ثم ملك المهتدي احدى عشر شهرا
وثمانية وعشرين يوما ثم ملك احمد المعتمد على الله بن جعفر المتوكل عشرين
سنة واحدى عشر شهرا وبعد مضي خمس سنين من ملكه قبض الله وليه ابا محمد
عليه السلام ودفن في داره بسر من راى في البيت الذي دفن فيه ابوه عليه السلام
وذهب كثير من اصحابنا الى انه مضى مسموما وكذلك ابوه وجده وجميع
الائمة عليهم السلام خرجوا من الدنيا على شهادة واستدلوا على ذلك بما

روى عن الصادق عليه السلام والله ما منا الا مقتول او مسموم والله اعلم
بحقيقة ذلك فمن معجزاته ما قال ابو هاشم الجعفري قال كنت عند ابي محمد
عليه السلام فاستوذن لرجل من اهل اليمن فدخل رجل جميل طويل جسيم
فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وامره بالجلوس فجلس الى جنبي فقلت
في نفسي ليت شعري من هذا فقال ابو محمد هذا من ولد الاعرابية صاحبة
الحصاة التي طبع اباى فيها ثم قال هاتها فاخرج حصاة في جانب
منها موضع املس فاخذها واخرج خاتمه وطبعها فانطبع وكاني
اقرا الخاتم الساعة الحسن بن علي فقلت لليماني رايته قط قبل هذا فقال
لا والله واني منذ دهر حريص على رويته حتى كان الساعة اتاني شاب
لست اراه فقال قم فادخل فدخلت ثم نهض وهو يقول رحمة الله وبركاته
عليكم اهل البيت ذرية بعضها من بعض اشهد ان حقك لواجب كوجوب
حق امير المومنين والايمة من بعده صلوات الله عليهم اجمعين واليك
انتهت الحكمة والامامة وانك ولي الله الذي لا عذر لاحد في الجهل
به فسالت عن اسمه فقال اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان
ابن غانم بن ام غانم الاعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيها
امير المومنين عليه السلام وقال ابو هاشم الجعفري في ذلك بدرب
الحصا مولى لنا يختم الحصا ، له الله اصفى بالدليل واخلصا ، واعطاه
ايات الامامة كلها ، كموسى وفلق البحر واليد والعصا ، وما قمص
الله النبيين حجة ، ومعجزة الا الوصيين قمصا ، فمن كان مرتابا بذاك فقصره
من الامر ان يتلو الدليل ويفحصا قال ابو عبد الله بن عياش هذه
ام غانم صاحبة الحصاة غير تلك الحصاة وهي ام الندى حبابة بنت
جعفر الوالبية الاسدية والثالثة طبع فيها رسول الله صلى الله
عليه واله وامير المومنين عليه السلام فهي ام سليم وكانت وارثة الكتب

وحدث ابو هاشم داود بن القاسم قال كنت في الحبس المعروف بحبس خشيش
في الجوسق الاحمر انا والحسن بن محمد العقيقي ومحمد بن ابرهيم العمري وفلان
وفلان اذ دخل علينا ابو محمد الحسن عليه السلام واخوه جعفر فحففنا به وكان
المتولي لحبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحي يقول انه
علوي قال فالتفت ابو محمد فقال لولا ان فيكم من ليس منكم لاعلمتكم متى
يفرج عنكم واومى الى الجمحي ان يخرج فخرج فقال ابو محمد هذا الرجل ليس
منكم فاحذروه فان في ثيابه قصة قد كتبها الى السلطان يخبره فيها بما تقولون
فيه فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجد القصة يذكرنا فيها بكل عظيمة وكان
الحسن عليه السلام يصوم فاذا افطر اكلنا معه من طعام كان يحمله غلامه
اليه في جونة مختومة وكنت اصوم معه فلما كان ذات يوم ضعفت فافطرت
في بيت اخر على كعكة وما شعر والله بي احد ثم جيت فجلست معه فقال
لغلامه اطعم ابا هاشم شيا فانه مفطر فتبسمت فقال ما يضحكك يا
ابا هاشم اذا اردت القوة فكل اللحم فان الكعك لا قوة فيه فقلت
صدق الله ورسوله وانتم فقال لي افطر ثلثا فان المنة لا ترجع اذا
نهكته الصوم في اقل من ثلاث فلما كان في اليوم الذي اراد الله
ان يفرج عنه جاءه الغلام فقال يا سيدي احمل فطورك فقال احمل وما
احسب انا ناكل منه فحمل الغلام الطعام الظهر واطلق عنه العصر
وهو قايم وقال كلوا هناكم الله وروى عن علي بن ابرهيم بن هاشم
عن ابيه عن عيسى بن صبيح قال دخل الحسن العسكري علينا الحبس وكنت
به عارفا فقال لي لك خمس وستون سنة وشهر ويومان وكان معي
كتاب دعا عليه تاريخ مولدي فنظرت فيه فكان كما قال وقال هل رزقت
ولدا فقلت لا قال اللهم ارزقه ولدا يكون له عضدا فنعم العضد الولد
ثم تمثل من كان ذا عضد يدرك ظلامته ، ان الذليل الذي ليست له عضد

قلت الك ولد قال اى والله سيكون لى ولد يملا الارض قسطا فاما
الان فلا ثم تمثل لعلك يوما ان تراني كانما ◦ بنى حوالى الاسود
اللوابد ◦ فان تميما قبل ان يلد الحصا ◦ اقام زمانا وهو فى الناس
واحد وفى اصول الكافى فى باب التاريخ عن الحسين بن محمد الاشعرى
ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا كان احمد بن عبد الله بن خاقان على الضياع
والخراج بقم فجرى فى مجلسه يوما ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد
النصب فقال ما رايت ولا عرفت بسر من راى رجلا من العلوية مثل
الحسن بن على بن محمد بن الرضا فى هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه
عند اهل بيته وبنى هاشم وتقديمهم اياه على ذوى السن منهم والخطر
وكذلك القواد والوزرا وعامة الناس فانى كنت يوما قايما على راس
ابى وهو يوم مجلسه للناس اذ دخل عليه حجابه فقالوا له ابو محمد بن الرضا
بالباب فقال لهم بصوت عال ايذنوا له فتعجبت مما سمعت منهم انهم جسروا
يكنون رجلا على ابى بحضرته ولم يكن عنده الا خليفة او ولى عهد او من امر
السلطان ان يكنى فدخل رجل اسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن
حدث السن له جلالة وهيبة فلما نظر اليه ابى قام يمشى اليه خطا ولا اعلمه فعل
هذا باحد من بنى هاشم والقواد فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره
واخذ بيده واجلسه على مصلاه الذى كان عليه وجلس الى جنبه مقبلا عليه
بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه وانا متعجب مما ارى منه اذ دخل الحاجب
فقال الموفق قد جا وكان الموفق اذا دخل على ابى تقدم حجابه وخاصة قواده
فقاموا بين مجلس ابى وبين باب الدار سماطين الى ان يدخل ويخرج فلم يزل
ابى مقبلا على ابى محمد يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصه فقال حينئذ اذا شئت
جعلنى الله فداك ثم قال لحجابه خذوا به خلف السماطين حتى لا يراه هذا يعنى
الموفق فقام وقام ابى وعانقه ومضى فقلت لحجاب ابى وغلمانه ويلكم من هذا

الذى

الذى كنيتموه على ابى وفعل به ابى هذا الفعل فقالوا هذا علوى يقال له الحسن
ابن على يعرف بابن الرضا فازددت تعجبا ولم ازل يومى ذلك قلقا متفكرا فى
امره وامر ابى وما رايت فيه حتى كان الليل وكانت عادته يصلى العتمة ثم يجلس
فينظر فيما يحتاج اليه من المؤامرات وما يرفعه الى السلطان فلما صلى وجلس
جيت فجلست بين يديه وليس عنده احد فقال لى يا احمد لك حاجة قلت نعم يا ابه
فان اذنت لى سالتك عنها فقال قد اذنت يا بنى فقل ما احببت قلت يا ابه
من الرجل الذى رايتك بالغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والكرامة و
التبجيل وفديته بنفسك وابويك فقال يا بنى ذاك امام الرافضة ذاك الحسن
ابن على المعروف بابن الرضا فسكت ساعة ثم قال يا بنى لو زالت الامامة عن
خلفا بنى العباس ما استحقها احد من بنى هاشم غير هذا وان هذا ليستحقها فى
فضله وعفافه وهديه وصيانته وزهده وعبادته وجميل اخلاقه وصلاحه ولو رايت
اباه رايت رجلا جزلا نبيلا فاضلا فازددت قلقا وتفكرا وغيظا على ابى
وما سمعت منه واستزدته فى فعله وقوله فيه ما قال فلم يكن لى همة بعد ذلك
الا السؤال عن خبره والبحث عن امره فما سالت احدا من بنى هاشم والقواد
والكتاب والقضاة والفقها وساير الناس الا وجدته عنده فى غاية
الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع
اهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندى اذ لم ار له وليا ولا عدوا الا وهو يحسن
القول فيه والثنا عليه فقال له بعض من حضر مجلسه من الاشعريين يا ابا بكر فما
خبر اخيه جعفر فقال ومن جعفر فيسال عن خبره او يقرن بالحسن جعفر معلن
الفسق فاجر شريب للخمور واقل من رايته من الرجال واهتكهم لنفسه خفيف
قليل فى نفسه ولقد ورد على السلطان واصحابه فى وقت وفاة الحسن بن على
ما تعجبت منه وما ظننت انه يكون وذلك انه لما اعتل بعث الى ابى ان ابن الرضا
قد اعتل فركب من ساعته فبادر الى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة

فنهم صح

من خدام امير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته نحرير فامرهم بلزوم دار الحسن
وتعرف خبره وحاله وبعث الى نفر من المتطببين فامرهم بالاختلاف اليه و
تعاهده صباحاً ومساءً فلما كان بعد ذلك بيومين او ثلثة اخبر انه قد ضعف
فامر المتطببين بلزوم داره وبعث الى قاضي القضاة فاحضره مجلسه وامره ان
يختار من اصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وامانته وورعه فاحضرهم فبعث
بهم الى دار الحسن وامرهم بلزومه ليلاً ونهاراً فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلم فصارت
سر من راى ضجة واحدة وبعث السلطان الى داره من فتشها وفتش حجرها وختم
على جميع ما فيها وطلبوا اثر ولده وجاؤا بنساءٍ يعرفن الحمل فدخلن على جواريه
ينظرن اليهن فذكر بعضهن ان هناك جارية بها حبل فجعلت في حجرة ووكل
بها نحرير الخادم واصحابه ونسوة معهم ثم اخذوا بعد ذلك في تهيئته وعطلت
الاسواق وركبت بنو هاشم والقواد وابي وساير الناس الى جنازته
فكانت سر من راى يومئذ شبيهاً بالقيمة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان
الى ابي عيسى بن المتوكل فامره بالصلوة عليه فلما وضعت الجنازة للصلوة
عليه دنى ابو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية
والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين وقال هذا الحسن بن
علي بن محمد بن الرضا مات حتف انفه على فراشه حضره من حضره من خدم امير المؤمنين
وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن المتطببين فلان وفلان
ثم غطى وجهه وامر بحمله من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه ابوه
عليه السلم فلما دفن اخذ السلطان والناس في طلب ولده وكثرة التفتيش
في المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكلوا بحفظ
الجارية التي توهم عليها الحمل لازمين لها حتى تبين بطلان الحمل ولما تبين بطلان
الحمل عنهن قسم ميراثه بين امه واخيه جعفر وادعت امه وصيته وثبت ذلك
عند القاضي والسلطان على ذلك يطلب اثر ولده فجاء جعفر بعد ذلك الى

نحل صح

ابي

ابي فقال اجعل لي مرتبة اخي واوصل اليك في كل سنة عشرين الف دينار فزبره
ابي واسمعه وقال له يا احمق السلطان جرد سيفه في الذين زعموا ان اباك واخاك
ائمة ليردهم عن ذلك فلم يتهيأ له ذلك فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماماً
فلا حاجة بك الى السلطان يرتبك مراتبهما ولا غير السلطان وان لم تكن عندهم
بهذه المنزلة لم تنلها بنا واستقله ابي عند ذلك واستضعفه وامر ان يحجب
عنه فلم ياذن له في الدخول عليه حتى مات ابي وخرجنا وهو على تلك الحالة والسلطان
يطلب اثر ولد الحسن بن علي عليه السلم وقال المفيد في ذكر وفاة ابي محمد الحسن بن علي
عليهما السلم وموضع قبره وذكر ولده مرض في اول شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين
ومات في يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر في السنة المذكورة وله يوم وفاته
ثمان وعشرون سنة ودفن في البيت الذي دفن فيه ابوه من دارهما بسر من راى وخلف
ابنه المنتظر لدولة الحق وكان قد اخفى مولده وستر امره لصعوبة الوقت وشدة
طلب سلطان الزمان له واجتهاده في البحث عن امره ولما شاع من مذهب الشيعة
الامامية فيه وعرف انتظارهم له فلم يظهر ولده عليه السلم في حياته ولا عرفه الجمهور بعد
وفاته وتولى جعفر بن علي اخو ابي محمد عليه السلم اخذ تركته وسعى في حبس جواري ابي
محمد عليه السلم واعتقال حلايله وشنع على اصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده
والقول بامامته واغرى بالقوم حتى اخافهم وشردهم وجرى عليهم بسبب ذلك كل
عظيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذل ولم يظفر السلطان
منهم بطائل وحاز جعفر ظاهر تركة ابي محمد عليه السلم واجتهد في القيام عند الشيعة
مقامه فلم يقبل احد منهم ذلك ولا اعتقده فصار الى سلطان الوقت يلتمس مرتبة
اخيه وبذل مالاً جليلاً وتقرب بكل ما ظن انه يتقرب به فلم ينتفع بشيء من ذلك و
قال محمد بن شحنة في تاريخه ولد لهذا الحسن ولده محمد المنتظر ثاني عشرهم ويقال
له القايم والمهدي والحجة ولد في سنة خمس وخمسين ومائتين تزعم الشيعة انه دخل
السرداب الذي بدار ابيه بسر من راى وامه تنظر اليه فلم يخرج منه الى الان وكان

هو صح

عمره تسع سنين وفي سنة خمس وستين ومائتين توفي محمد بن الحسن العسكري بن
علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي
الحسيني ابو القاسم الذي تلقبه الرافضة الخلف الحجة وتلقبه بالمهدي وبالمنتظر
وتلقبه بصاحب الزمان وهو خاتمة الايمة الاثنا عشر وضلال الرافضة ما عليه
مزيد وقد جهل محمد بن شحنة الحنفي وتجاهل في قوله هذا ولكنه عليه السلام خاف على
نفسه فغاب وهو حي يرزق ياكل الطعام ويمشي في الاسواق ويحج في كل سنة
ويرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه وقد تواترت بذلك الاخبار عن النبي
والايمة الاطهار وفي ورد الاخبار فساد الدنيا والدين والله لابد من يوم
بشبه ليوم الغيبة وان عشت لابد ما حيه من فوق عاضض لجامه ويشوف منه نيك الحلو
للحركيف انتقامه وان مت فالرب يغنيه بجوده والكرامه وساذكر الاخبار الصحيحة
في خاتمة الكتاب عند ذكره عليه السلام ان شاء الله

الفصل الثامن الخامس والثلثون في ذكر العلما

قال محمد بن شحنة في تاريخه في سنة اربع
وعشرين ومايه توفي محمد بن مسلم الزهري كان من كبار التابعين و
كان اذا جلس في بيته وضع كتبه حوله ولا يلتفت الى احد فقالت له
زوجته والله ان هذه الكتب لاشد علي من ثلاث ضراير وفي سنة
خمسين ومايه مات ابو حنيفة في شهر رجب ببغداد مسجونا على
قبول القضا ودفن بها وكان مولده سنة ثمانين وروي ان ثابتا
ابا ابي حنيفة راه علي بن ابي طالب وهو صغير فدعا له ولذريته
بالبركة قيل صلى ابو حنيفة الصبح بوضوء العشاء اربعين سنة وختم
القران في الموضع الذي مات فيه سبعة الاف مره وفي سنة تسع و
تسعين ومايه توفي مالك بن انس بن ابي عامر بن عمرو بن الحرث من
ولد ذي الاصبح اخي الحرث بن عوف من ولد يعرب بن قحطان وكان
مولده سنة خمس وسبعين ودفن بالبقيع وكان طويلا اشقر وبعده

بسنة توفي سيبويه النحوي بقرية يقال لها البيضا من قرى شيراز
واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر كان اعلم الناس بالنحو وفي سنة ثلاث
ومائتين توفي الشافعي محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع
ابن السايب بن عبيد بن يزيد بن هاشم بن عبد مناف فكان
مولده سنة خمسين ومايه قال رايت علي بن ابي طالب عليه السلام في منامي
وصافحني ودعا لي وفي سنة خمس وخمسين ومائتين توفي الجاحظ قال
ذكرت للمتوكل لاعلم اوده فلما احضرني استبشع منظري فامر لي بعشرة
الاف وصرفني ولما جاوز السبعين سنة انشد اترجو ان تكون وانت
شيخ ❊ كما قد كنت ايام الشباب ❊ لقد كذبتك نفسك ليس ثوب ❊ دريس
كالجديد من الثياب ❊ كان موته بوقوع مجلدات العلم عليه وهو ضعيف
وفي سنة سبع وثلثين وخمسمايه توفي نجم الدين عمر بن محمد المترجم بمفتي الانس
والجن صنف قريبا من مائة مصنف ومن شعره كم ساكت ابلغ من ناطق
وراجل الرمس من فارس ❊ ولاحق يسبق عربا مضوا ❊ بفضل دين وهو من فارس
والحق ان هذا البيان حقهما ان يكونا في الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن
بابويه القمي رضي الله عنه وكان موته على ما في كتاب النجاشي سنة احدى وثمانين
وثلثمايه بالري في بلدة قم وشهرته تغني عن تعريفه ما في علما الاماميه ارفع
قدرا واشهر ذكرا واثارا منه ومن العلامة الحلي رحمهما الله تعالى

المسلك الثالث وفيه فصول الاول فى ذكر من بقى من خلفا بنى العباس
الفصل الثانى فى ذكر ارجوزة تتضمن ذكر من مضى
ومن بقى من الملوك الفصل الثالث فى ذكر تمرلنك
الفصل الرابع فى ذكر العقل والجهل
الفصل الخامس فى ذكر النوادر

المسلك الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وبعد فهذا المسلك الثالث
من كتاب روض الناظرين في علم الاولين والاخرين تاليف العبد الفقير الى الله
الغني احمد بن الحسن الحر العاملي عامله الله بلطفه الخفي في ذكر بقية خلفا بني العباس
وما بعدهم الى زمان تيمور وفصول الاول في ذكر من بقي من بني العباس قال فيه صح
السيوطي في تاريخه ان بني العباس كانوا اعظم ملوك الاسلام قوة وباسا
وتخلف منهم سبعة وثلثون خليفة في العراق وكان اولهم السفاح ابو العباس
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب واخرهم المستعصم
ابو عبد الله محمد وكان خروج السفاح سنة اثنين وثلاثين ومايه واستقل
بالملك بعد مروان الحمار بن محمد الحمار اخر ملوك بني امية وفي سنة ست
وخمسين وستمايه خرجت الخلافة من بني العباس من يد المستعصم بالله على يد ستمايه صح
هلاكو ملك التتر وهم ملوك ما وراء النهر وهو نهر جيحون في اطراف خراسان
من جهة المشرق فلما دخل بغداد وملكها جعل الخليفة المستعصم في جلد
جمل ووضعه في الشمس الى ان زهقت نفسه وبعدهم صار الملك لملوك الطوايف
وكانت خلافتهم مستقيمة لم يكن لاحد فيها الى زمن الراضي بالله وهو
الثامن عشر من خلفائهم فاختل الامر عليه سنة ٣٢٦ ووهنت دولة العباسيين
فيها وتغلب القرامطة والديالمة على ملكهم وكان مجرد الاسم للعباسيين
حتى ان معز الدولة ابن بويه وعضد الدولة عينا نفقة مخصوصة للمطيع لله و
الطايع لله والمستكفي بالله ولم يجعلا لهم في الحكومة قدما الا اسم الخلافة
لا غير وفي هذه الايام قوي امر الشيعة في بغداد وغيرها وكتبوا على
ابواب الدور شتم معوية ويزيد وشتم من غصب البتول فاطمة حقها وشتم
من منع من دفن الحسن السبط مع جده وشتم من نفى اباذر الغفاري من المدينة
فلما كان زمن القادر بالله محيت الاسطر في الليل فاراد بنوا بويه ان

بعيد

يعيدوها فاشار عليهم الوزير المهلبي ان يكتبوا الا لعنة الله على الظالمين
لآل الرسول حقهم وصرحوا بلعن معوية ويزيد فقط واذنوا في مصر والشام
وحلب بحي على خير العمل بامر جعفر بن فلاح نايب الشامات من قبل بني بويه
معز الدولة وعضد الدولة وبني عمهم ولم تمكن المعارضة لهم لكثرتهم وشدتهم
قال السيوطي وكان آل علي في زمانهم مقهورين مقتولين مشردين و[illegible]
لهم الامن والجاه الامين المامون عبد الله بن الرشيد ومن المعتصم اخيه ومن
احمد الناصر لدين الله فانهم امنوهم وبروهم وقربوهم وقال محمد بن شحنة في
تاريخه في سنة تسع وسبعين ومايتين مات ~~تملك المعتضد الذي~~ عمه المعتمد بن المتوكل
وبويع لابي العباس بن اخيه احمد المعتضد بالخلافة وفي سنة ثلاث وثمانين
ومايتين امر المعتضد بتوريث ذوي الارحام وابطال ديوان المواريث واظهر
سب معاوية وابنه وصح ان المفسرين اتفقوا على ان المراد بالشجرة الملعونة
في القران بنو امية ثم احجم عن ذلك وفي سنة تسع وثمانين ومايتين توفي المعتضد
لثمان بقين من ربيع الاول ومولده في المحجة سنة اثنين واربعين ومايتين و
خلافته سبع سنين وتسعة اشهر وثلاثة عشر يوما وكان مهابا شهما شجاعا
وبويع ولده المكتفي بالله علي واشتدت شوكة القرامطة وجهز اليهم المكتفي
جيشا فكسروه وقتلوا وغنموا من المسلمين خلقا كثيرا وفي سنة خمس وتسعين ومايتين توفي
المكتفي بالله لاثنتي عشرة ليلة خلت من القعدة وكانت خلافته ست سنين وستة
اشهر وتسعة عشر يوما وعمره ثلاث وثلثون سنة وبويع اخوه المقتدر بالله
وعمره ثلاثة عشر سنة وهو ثامن عشر الخلفاء العباسيين وقال ابن بدرون الحضرمي
في شرح طوق الحمامة عند قول الشاعر واوثقت في عراها كل معتمد * واشرقت
بقذاها كل مقتدر المعتمد مر ذكره واما المقتدر فهو ابو الفضل جعفر بن المعتضد
وهو اول من تسمى بالمقتدر ثم تسمى به احمد بن سليمان بن هود الجذامي بسرقسطة
ولم يلي الخلافة احد من بني العباس اصغر سنا من المقتدر وفاته وليها وهو ابن

ثلثة عشر سنة ووليها خمسة وعشرين سنة واتفق في ايامه عجايب فمنها انه بعث
له من مصر هدايا حتى زعموا انه بعث اليه تيس له ضرع يحلب منه اللبن وورد عليه
هدايا من عمان فيها طاير صيني اسود يتكلم بالهندية والفارسية افصح من بني
ادم وورد عليه كتاب البريد يذكر فيه ان بغلة وضعت فلوه واول الكتاب
الحمد لله الموقظ بعبره قلوب الغافلين والمرشد باياته قلوب الضالين الخالق
ما يشا بغير مثال ذلك الله البارى المصور له الاسما الحسنى ومما قضاه الله
المصور في الارحام ما يشا ان المتوكل تخبر الخيل جا الى يذكر ان بغلة لرجل
يعرف بابي برده وضعت له فلوه ووصف اجتماع الناس لذلك وتعجبهم
لما عاينوه فوجهت من احضر الى البغلة والفلوه فوجدتها كميتا ورايت
الفلوه سريه الخلق تامة الاعضا منسدله الذنب يشبه ذنبها اذناب الروا
فسبحان الذي لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب وقال ابن شحنة في سنة ست
وتسعين ومايتين خلع القواد والقضاة المقتدر بالله وبايعوا عبد الله بن المعتز
ولقبوه الراضي بالله وجرت بين ذلك حروب وامسك الرضي بالله وخنق وكان مولده
لسبع بقين من شعبان سنة سبع واربعين ومايتين وكان فاضلا شاعرا
شهاما اليها النهاية ولي الخلافة يوما واحدا ورثاه ابن بسام بابيات
منها ما فيه لولا ولا ليت ينقصه واتما ادركته حرفة الادب والحق انه
اصابته دعوة العلويين فانه كان يقول ان وليت ما ابقى علويا فدعوا
عليه وفي هذه السنة قوى ابو عبد الله الشيعي القايم بدعوة العلويين
الفاطمية بالمغرب وقتل جمع عساكر ابي نصر زيادة الله ثم مات وانقضت
به دولة الاغالبة فكانت مدة ملكهم بافريقية مايه سنة واثني عشر سنة
فان الرشيد ولي ابرهيم بن الاغلب افريقية في سنة اربع وثمانين
ومايه وابتدات دولة الفاطمية بافريقية في هذه السنة وانقرضت عمر
سنة سبع وستين وخمسمايه وبدولة الفاطميين انقرضت دولة الادارسة

ولد ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلم
وكان قد استفحل امرهم بالمغرب بفاس والبربر وطنجه وحلت دروسهم
الى المهتدي وكانت مدة دولتهم فوق مايه سنة ودولة بني مدرار
من سجلماسة وكانت مدة ملكهم مايه وثلثين سنة ودولة بني رستم كانت
مدة ملكهم مايه وستين سنة ولما استقرت دولة عبد الله الفاطمي المهدي
قتل ابا عبد الله الشيعي واخاه ابا العباس الذين اقاما دولته
ودعيا الناس الى بيعته قال ابن الاثير كان قتلهما في هذه السنة اعني
سنة ست وتسعين ومايتين وقال صاحب الجمع والبيان في تاريخ
القيروان انه في سنة ثمان وتسعين ومايتين وهو الظاهر والله اعلم
اقول لما وصلت في جمع هذا الكتاب الى هنا عدلت عن تتبع من بقي خوفا
من ان يطول الكتاب بما لا ثمرة فيه لاولي الالباب فسبحان من الهم العباد
لما اراد وليس من بقي كمن مضى سابقا ولاحقا ونحن الان في فطره ولا اعلم
من بقي سوى من يتبع العتره ولكن جا بعض الناس باخبار ما لها اثره
تحذ ما وافق القران ولا تعبا بالكثره وقال ابن بدرون في شرح طوق الحمام
عند قول الشاعر واعثرت ال عباس عبيدهم بذيل ربا من بيض ومن سمر
قوله واعثرت ال عباس اشارة تغلب عبيدهم الاتراك عليهم حتى كانوا يقتلونهم
كيف شاوا ويولونهم ويعزلونهم متى شاوا فدعى لهم ان يقيلهم الله من عثرتهم ووطيه
بذيل ربا من بيض ومن سمر تنبيها على كثرة عدد عبيدهم وقدرتهم على السلاح
وكانوا كما ذكرنا يقتلونهم ويتحكمون عليهم واتفق لهم هذا منذ مات الواثق
ابن المعتصم وذلك سنة اثنين وثلثين ومايتين وكان اول من اتخذ منهم ابو جعفر
المنصور اتخذ منهم تركيا اسمه حماد واتخذ المهدي اخر وسماه مبارك ثم لم
يزلوا يستكثرون منهم حتى غلبوا عليهم على ما ذكرنا وردوهم في حكم التبع فكان
تغلبهم عليهم منذ مات الواثق على كثرتهم عنده وعند ابيه المعتصم ولكنهم لم يتقدموا

على الواثق لجلالة قدره وهيبته في نفوسهم فانه يحكى عن هيبته عندهم
انه لما ثقل في علته التي مات فيها خيل اليهم في بعض الاوقات وقد اغمي
عليه انه قضى فدنا منه تركي يقال له ايناج ليعلم هل مات ام لا فلما دنا منه
فتح الواثق عيناه ونظر الى ايناج فوقع ايناج على قفاه لما نظر من هيبته
وداخله رعبا من نظره اليه ومن العجايب انه لم تمر له ساعة من بعد نظره الى ايناج
الا وقد مات ايناج فاخذ ايناج وجعل في بيت فما اقام به الا يسيرا فوجد
قد اخرجت الفار عينيه فسبحان من لا يزول ملكه المتفرد بالبقا لا اله الا هو
العلي العظيم ثم لم تزل الاتراك منذ مات الواثق يتحكمون عليهم في خلافتهم بحكم
الصبيان على اهاليهم حتى كانت ايام المعتضد فغلبهم الغلبة التي تجب
ان تكون لمثله على امثالهم واذلهم وردهم الى مراتبهم من العبودية وكان المعتضد
مهابا لا يقدم احد على امر من اموره وكان عزيزا وكان يسمى السفاح الثاني
لانه جدد ملك بني العباس ووطنه بعد ان كان قد اخلته الاتراك وفي ذلك
يقول علي بن ابي العباس الرومي الا يا بني العباس ان امامكم ٥ امام
الهدى والجود والباس احمد ٥ كما بابي العباس اسس ملككم ٥ كذى بابي العباس
ايضا يجدد ٥ ولقد اتفق في ايامه على ما حكي امر فضيع كشفه الله اليه بهيبته
في نفوس اتباعه فانه كان لا يتجاسر احد منهم ان يكتم ما في نفسه مخافة منه
ومن صولته ان عثر على مثل هذا من وزرايه وقواده وكان ذلك ان رجلا
من اكبر قواده ووزرايه كان قد بنا بنا عاليا مشرفا على منازل جيرانه
فلم يعارضه فيه احد من جيرانه لمكانه من سلطانه ورفعته وكان يجلس كثيرا
في ذلك البنا فراى يوما في دار من دور جيرانه جارية بارعة الجمال فولع
بها فسال عنها فاخبر انها بنت احدى التجار فارسل الى والدها خاطبا
فقال له ابوها وكان من اهل اليسار لست ازوجها الا من تاجر مثلي فانه
ان تزوجها من هو مثلي لم يظلمها وان ظلمها قدرت على النصفة منه وان

انت ظلمتها لم اقدر لها على حيلة نصرة فلم يزل يرومه في ذلك بكل مرام ويتوسط
اليه الاكابر والاماثل من الناس وهو مع ذلك يمتنع فلما ييس منه ان يجيبه
شكى ذلك الى بعض خواصه فقال له الف مثقال من الذهب يقوم لك هذا فقال
والله لو علمت اني انفق عليها ماية الف وانالها لفعلت فقال كم لا عليك
تحط لي الف مثقال فامر باحضارها فمشى بها ذلك الرجل الى عشرة رجال كانوا
عدولا عند القاضي في شهادتهم وذكر لهم الامر وقال لهم ان هذا امر ليس عليكم
فيه من الله تبعة وانه يصدقها كذا وكذا الفا واعلا لهم المهر ثم انكم تحيون نفسا قد
قد اشرفت على الهلاك ويكون لكم عنده مع هذا من الجاه ما لا ترغبون اليه
وابوها انما هو عاضل لها في الزواج والا فما يمنعه من ذلك وقد خطبها اليه
مثل فلان وفلان في جلالة قدرهم ومكانتهم من امرهم وقد اعطا من الصداق
ما يعطا لبنت ملك وهو مع ذلك مناق وهل ذلك منه الا عضل بين ولكن لكم
لكل رجل منكم ماية مثقال من الذهب وتشهدون انه قد زوجها ابوها من
الوزير فانه اذا علم ابوها انكم شهدتم عليه رجع الى هذا وليس فيه الا الخير
والعز فاخذ الشهود الالف مثقال وشهدوا ان اباها قد زوجها من الوزير
على صداق مبلغه كذا وكذا ودفعوا الصداق الى غاية ما يرفع اليه صداق بنات
الملوك فلما علم ابوها بذلك ذاد نفارا ويوسا فمشى الوزير وابوها الى القاضي
وقال له اني تزوجت منه ابنته فلانة على كذا من الصداق وهولا شهودي
على صحة ذلك وقد انكر نكاحي لابنته وانكر الشهود وقد اردت ان ادفع له
صداق ابنته فابا من ذلك فامر القاضي باحضار الشهود فشهدوا واعتده
بالصداق واحضر الوزير المال بين يدي القاضي وابوها على انكاره فامر
القاضي بامضا الحكم وان توخذ ابنته طوعا او كرها وامر بحمل المال الى بيت
ابيها فلما حصلت الجارية عند الوزير اراد ابوها الوصول الى المعتضد وكان
المعتضد غليظ الحجاب لا يصل اليه احد من غير الخاصه فقيل للرجل انه يحضر

نقل صح

كل يوم ساعة من النهار على بنيان يبنى له بقصره فان استطعت ان تكون
من جملة رجال البنا فلما كان فى ذلك الوقت الذى كانت عادة المعتضد يقف
فيه على البنا خرج فرما التاجر نفسه الى الارض وجعل يحث التراب على راسه
ويستغيث بالمعتضد فساله عن شانه فقص عليه القصه من اولها الى اخرها
فارسل المعتضد فى ذلك المقام الى ذلك الفايد واغلظ عليه فى القول لمحاملته
هيبة له وحمله اقدامه على الكذب عليه علا ان وصف له الصورة على ما
كانت عليه وهو يطمع ان يعذره فى ذلك بسبب انه قد جعل لهامن الصداة
ما هو فوق قيمة قدرها فامر المعتضد باحضار الشهود فاخبروا كما اخبر
صاحبهم ذلك كله رهبة له واجلالا ان يخاطبوه بالكذب مع تخيلهم انه
سيتجاوز عنهم فى هذه الزلة اذ قد ارادوا بها احيا نفس ذلك الوزير لما
راوه مشرفا على الهلاك مع ما قد سلم من الصداق بين يدى القاضى
صداقا لا يصلح الا لبنات الملوك وقد جعل لهامن الحاجر على نفسه اضعاف
ذلك وكانه قد اخذها بحقها او باكثر من حقها فلما تحقق حيلة الوزير امر
ان يصلب كل شاهد منهم على باب داره وان يوضع ذلك الوزير فى جلد
ثور طرى السلخ ويضرب بالمرازب حتى يختلط عظمه بلحمه فبعد ان صنع به ذلك
امر ان يرمى لحمه بين يدى اسود ونمور كانت عنده فلما مضا حكمه فيهم
امر التاجر ان ياخذ ابنته ويأخذ لها كلما ذكره الوزير فى صداقها من
نقد وعقار وو ومال ودنانير وغير ذلك فلما مات المعتضد وولى
ابنه المقتدر وكان صبيا صغير السن عادت الاتراك الى ما كانت عليه
من تغلبهم عليهم كما ذكرنا بعد موت الواثق وذلك سنة اثنين وثلثين ومائتين

الفصل الثاني فى ذكر ارجوزة تتضمن ذكر من مضى ومن بقى من
الملوك قال الحسن بن داشل رحمه الله يذكر ترتيب الملوك ومدة ملكهم
احق ما يفتتح الكلام ۞ به وما تسطره الاقلام ۞ الحمد لله ولى الحمد ۞

اسم كتابه

الاول الباقى القديم الفرد ۞ والصلوة والسلام النامى ۞ على النبى المصطفى التهامى
محمد واله وصحبه ۞ ما اضحك الروض بكا سحبه ۞ وبعد فالمفتقر الذليل
الحسن بن داشل يقول ۞ انى نظمت هذه الارجوزه ۞ مفيدة فى فنها عزيزه
موسومة بمنية المحاضر ۞ وغنية المذاكر المناظر ۞ تجمع اسما ملوك العالم
وكم تولوا منذ عهد ادم ۞ متبعا فى شرح هذا الحال ۞ نقل الامام الحجة الغزالى
بانه فى تبره المسبوك ۞ اتى بذكر ساير الملوك ۞ مبينا اسماهم مقدرا
كم حكموا الى زمان عمرا ۞ حتى اذا اصاح نظامى ۞ جيت بذكر ملة الاسلام
مبتديا بذكر خير الخلق ۞ محمد موضح نهج الحق ۞ وبعده كم قام من خليفه
وكم له من مدة معروفه ۞ الى انقضا دولة المستعصم ۞ من ال عباس ولاة الامم
وكم تولى الامر من سلطان ۞ بعدهم من ال جنكز خان ۞ مبينا عدهم ايضا كما
مر وكل منهم كم حكما ۞ مخصصا من ملك العلاقا ۞ وكان من اورده اتفاقا
مفتريا فى نقله التاريخ ۞ بالعلما السادة الشيوخ ۞ فاول الملوك كيومرث
وهو لصلب ادم اختر ۞ وملكه كان ثلثين سنه ۞ ثم قضى واسكنوه مدفنه
وبعده هوشنك استقلا ۞ عشرين مع عشرين ثم ولى ۞ وصار طهمورث رب الامر
وجاد سب الجن بقول الحبر ۞ وحكمه فى عدد السنينا ۞ كحكم كيومرث فاستبينا
ثم اتى من بعد جمشيد ۞ وهو شجاع فاتك سعيد ۞ فقام بالملك مياة سبعه
ثم مضى كرها واخلى ربعه ۞ وقام بيوراسب الضحاك ۞ ذو الحيتين الظالم الافاك
وكان عمر ملكه الف سنه ۞ ثم انقضى كانه كان سنه ۞ وبعدها قد كان افريدون
ذو السيرة المرضية المامون ۞ خمسمياة كان عمر ملكه ۞ ثم تداعى نظمها من سلكه
ثم منوجهر تولى بعده ۞ وكان ممن كان اوفى رشده ۞ عشرون بعد مائة اعوامه
وبعدها ادرك حمامه ۞ ونوذر ملك فيما قالوا ۞ خمسا وسبعا كلها احوال
ثم اتى افراسياب بعده ۞ وحكمه كحكمه فى المده ۞ وزو بن طهماسب ايضا ملكا
خمسين عاما ثم بعد هلكا ۞ وكيقباد بعد ذاك قاما ۞ عشرين بعد مائة اعواما

وجا كيكاوس رب الهمه ○ وحكمه في العدو ساوى حكمه ○ ثم تولى كيخسرو الامرا
وكان اعلى همة وقدرا ○ ستين عاما ملكه ثم مضى ○ اما برغم انفه او بالرضا
وقام بهراسب رب الكبر ○ بالملك مع نية بر وفخر ○ عشرين حولا لحقت عشرينا
ثم ثوى في قبره دفينا ○ ثم كشتاسب بالملك انفرد ○ وهو الذي قول زردست اعتقد
عشرين مع عشرين بعد مية ○ اعوامه وصادف المنيه ○ وبهمن اسفنديار استولى
وان سالت حكمه كم حولا ○ فانه عشرين مع اثنين ○ مع مايه وحولت بالبين
ثم تولت بعده هماني ○ ابنته جامعة المعاني ○ سبعا وعشرا حكمها سنينا
ثم سقاها دهرها المنونا ○ وفارقت سلطانها وصارا ○ بعدها الى الجنا دارا
فاربعين سنة ثم سنه ○ ساس العدى وكان بانيا حسنه ○ ثم تولى ابنه سميه
شهم الفواد ثقبه لكشبه ○ سبعين عاما ثم ذاق حتفه ○ ونكر الدهر الخؤون عرفه
ثم تولى بعده الاسكندر ○ والذكر عن احواله مخبر ○ ست سنين وثلثين سنه
واسه في الارض جميعا محكمه ○ ثم تولى بعد اردشير ○ وهو على ما نقل الخبير
قام سبعين الى ثمانيه ○ سنين في الملك اضحت فانيه ○ وانتقل الامر من اردشير
الى اجل ولده سابور ○ ثلثه بعد سنين سته ○ كان توليه على ما بعده
ثم تولى الامر فيها بعد ○ من اسمه في النقل ازدجرد ○ ثلاث عشرات سنين استولى
واربع حول واتبع الحولا ○ وبعده بهرام بن بهرام ○ وملكه عشر سنين قد دام
ثمت بهرام ميا ملكا ○ وملكه في ثلث عام افكا ○ وساس امر العالمين برسى
سبع سنين وانطوى كرسيه ○ وبعده برسى بن برسى قدما ○ تسع سنين وانقضت تماما
ولحقتها خمسة شهور ○ ثم تولى بعده سابور ○ وهو الذي لقبه ذو الاكتاف
سبعين حولا وهو فظ جاف ○ ثم اخوه اردشير حكما ○ سبع سنين ومضى منهزما
وانتقل الملك الى سابور ○ وهو ابن سابور الاخ المذكور ○ فساس امر العالمين خمسا
سنين ثم اسكنوه الرمسا ○ ووال امر الملك عن تمام ○ الى اخيه ذي الحجى بهرام
عشر سنين بعدها حولان ○ كان لامر الملك ذا اتقان ○ ثم تولى الامر فيها بعد

الظالم

الظالم الاثيم يزدجرد ○ سنين حولا وثلثة امد ○ ثم تولى بعده كما اشتهر
بهرام كور وهو في المدة لم ○ ينقص ولا زاد عليه اذ حكم ○ ثم تولى بعده الامر العلم
كما رووه يزدجرد بهرام ○ عشر سنين وثمانيا اخر ○ سنين ايضا ثم غاله القدر
وقام بالملك شهورا تسعه ○ هرمز ثم بعد لاقى قطعه ○ ثم ابنه فيروز للملك ضبط
خمسا وستا سنوات فقط ○ واشنك استولى على الامور ○ خمس سنين ومن الشهور
شهرين ثم قام كيقباذ ○ وكان ذا امر له نفاذ ○ عشرين مع عشرين ما فيه عوج
سنين كان ملكه ثم درج ○ وفوض الامر الى الحكيم ○ جاماسب العالم بالنجوم
واصبحت حباله منبته ○ بعد عام وشهور سته ○ وبعده كسرى انوشروان
من عدله سارت به الركبان ○ ثمانيا واربعين ملكا ○ سنين ثم بعد ذاك هلكا
وهرمز بعد تولى الامرا ○ عامين مع عشر سنين تترى ○ وبعده حرويز ابرويز
مدخر الاموال والكنوز ○ ثمانيا بعد ثلثين استبد ○ سنين لم يشركه في الملك احد
وشيروى من بعده استقرا ○ في الملك نصف سنة وشهرا ○ ثم تولى بعده اردشير
حولا ثليه سنة شهور ○ ثم كران قام بالاحكام ○ خمسا وخمسين من الايام
وبعده فرخذ شهرا واحدا ○ صار اليه الملك ليس زايدا ○ ويزدكرد بن شهريار
اخرهم في مسند الاثار ○ اقام في الملك ثلث ازال ○ ست سنين ثم عنه انتقلا
ثم استنارت شهب الاسلام ○ بالعربي سيد الانام ○ فهاك تاريخ النبي المصطفى
ومن على امته قد خلفا ○ مولده صلى عليه اسم ○ في قول كل عالم رواه
بعد اربعين سنة ثم سنه ○ من ملك رب السيرة المستحسنه ○ كسرى انوشروان ذو التبجيل
وذاك في عام قدوم الفيل ○ اوحى اليه ربه بامره ○ بعد اربعين سنة من عمره
وقام في مكة قبل الهجره ○ يدعو الى الله ثلث عشره ○ وبعدها اقام في المدينه
عشر سنين صاحب السكينه ○ ثم تولى بعده الخلافه ○ صاحبه نجل ابي قحافه
عامين من ها شهور ○ اربعة والت الامور ○ من بعده الى ابي حفص عمر
عشر سنين ثم اداه القدر ○ وفوض الامر الى عثمان ○ عشر سنين بعدها عامان

بعد صح

معوية بن يزيد

وملك العد الامور اجمعا ۰ علما الهادي سنين اربعا ۰ وتسعة من اشهر ثم عرج
الى جواد الله في اعلا الدرج ۰ ثم استقام الامر لابن هند كما ۰ عشر سنين بعدها في العدد
تسعة اعوام تزيد ثلثا ۰ ثم تولاها يزيد ارثا ۰ اعوامه كانت ثلاث كامله
وتسعة من اشهر ونافله ۰ ثم تولاها سمي جده ۰ وكان في الزهد فسيح وحده
شهرا وعشرا وطوى الايام ۰ وقام مروان بها مقامه ۰ وجاه بعد شهور تسعه
حامه فما اطاق دفعه ۰ ثم تولا ابنه عبد الملك ۰ عشرين حولا بعد حول وافك
ونصف حول ثم نصف شهر ۰ وهكذا حكاه اهل الخبر ۰ ثم ابنه الوليد ولي الامرا
عشر سنين قبلها الاشهرا ۰ ثم سليمان تولى الامره ۰ عامين من بعد شهور عشره
ونصف شهر ثم حل اجله ۰ نص بها على الاشج عمرا ۰ فقام عامين بها وخمسه
من الشهور ثم حل رمسه ۰ وقام بالملك يزيد شهرا ۰ واربع من السنين تترى
ثم تولى بعده هشام ۰ عشرين حولا وهو الامام ۰ ثم الوليد بن يزيد استعلى
عاما وشهرين وما اقلا ۰ وربما تزاد في مدته ۰ عشرين مع يومين في عدته
ثم يزيد بن الوليد الناقصا ۰ قام بها ثم تولى ناكصا ۰ ومات بعد خمسة شهور
تزيد اياما لدى التحرير ۰ وولي المخلوع ابرهيم ۰ شهرين مع نصف وذا معلوم
وبويع المنبوز بالحمار ۰ في دولة ولت على الادبار ۰ خمس سنين وشهورا عشره
ومثلها لياليا مختصره ۰ ثم تقاساها بنوا العباس ۰ اهل الحلوم والندى والباس
فقام بالخلافة السفاح ۰ اربعة اعوامها صحاح ۰ مع ثلثي عام هي الكسور
ثم تلاه صنوه المنصور ۰ فساس امر الملك بالاتقان ۰ عشرين حولا بعدها حولان
وانفرد المهدي بالاحكام ۰ عشرة اعوام ونصف عام ۰ وقد يزاد حكمه اياما
في قول قاطع به الخصاما ۰ وبعده الهادي تولى الامرا ۰ عاما وشهرين وزيد شهرا
ثم الرشيد حازها وراثه ۰ سنين عشرون الى ثلثه ۰ ثم تولاها الامين فزعم
سبع سنين وشهورا اربعه ۰ وها هنا قول بعيد عندي ۰ مختلف في النقص والزياده
وبعده المامون رب الفضل ۰ قام بها في قول اهل النقل ۰ عشرين عاما وشهورا خمسه

١

وادرك الافول بعد خمسه ۰ وزيد في دولته ايام ۰ في العدد اذ يجوزها النظام
ثم تولى بعد ذاك المعتصم ۰ وانه الثامن فيما قد علم ۰ وحكمه كما اتى لمن الثقة
ثمانيا ثمانيا منسقه ۰ ثمانيا اعوامه والاشهر ۰ وهكذا الايام فيما يذكر
ثم ابنه الواثق قد تولى ۰ خمس سنين وشهورا تلى ۰ عدتها في تسعة تحصر
ثم تولاها اخوه جعفر ۰ عشر سنين بعدهن اربع ۰ سنين ايضا والشهور تسع
وتسعة ايامه كما ذكر ۰ ثم تولى الامر بعد المنتصر ۰ وقتله كان بعد نصف حول
ينقله كل صدوق القول ۰ والمستعين بعد ذاك قاما ۰ مقامه ثلثة اعواما
وتسعة اشهره في العده ۰ ومثله المعتز ولي بعده ۰ لكن هذ ستة شهوره
والمهتدي قد نظم امره ۰ وما اتم الحول حتى افتقدا ۰ ثم اقام بعده المعتمد
عشرين عاما وثلثة عشر ۰ ثم تولى الامر بعد المعتضد ۰ تسع سنين وشهورا تسعه
واصبح الملك به في رفعه ۰ واستوسقت للمكتفي الامور ۰ ست سنين مثلها شهور
وفوقها عشرون يوما قد ذكر ۰ وقام بالامر اخوه المقتدر ۰ خمسة اعوام وعشرين سنه
لا نصف شهر قد اتت مبينه ۰ ثم تولاها اخوه القاهر ۰ عاما ونصفا قد حكاه الحاصر
وبعده الراضي تولى الامره ۰ ست سنين وشهورا عشره ۰ وفوقها عشرة ايام
ثم تولى المتقي الهمام ۰ اربعة سنين الا شهرا ۰ وبعدها عالج امرا مرا
ثم ولي الخلافة المستكفي ۰ عاما ونصفا عند اهل العرف ۰ ثم تولى الدولة المطيع
وهو لعمري خالع مخلوع ۰ عشرين يوما ولهن تاسع ۰ وثلث عام ثم قام الطايع
سبعا وعشرين مضين سنينا ۰ واشهر لم ادرها يقينا ۰ ثم استقامت بعدها للقادر
في قول كل عالم وحاصر ۰ عشرين عاما بعدها عشر ثنا ۰ وثلث عام نقل الراوونا
وبعدها القايم قد اقاما ۰ اربعة واربعين عاما ۰ واشهرا مجهولة في العدد
ثم تولى بعد ذاك المقتدي ۰ تسع سنين ويليها عشره ۰ سنين ايضا ليس فيها نكر
وخمسة من اشهر قد ذكروا ۰ ثم تولى بعدها المستظهر ۰ خمسا وعشرين على التمام
سنين ثم بعد ثلث عام ۰ وبعده المسترشد استبدا ۰ سبعا وعشرا استوى عدا

واشهرا ما دخلت في الحصر ٭ واصبح الراشد والي الامر ٭ عاما وعاما وتولى المقتفي
عشرين حولا وعليها قد مضى ٭ اربعة سنين ثم اشهرا ٭ الى تم تحققها فدع عنك المرا
ويوسف المستنجد استبدا ٭ عشر سنين والبها اعدى ٭ وزيد شهرا وتولى المستضي
تسع سنين وشهورا وقضى ٭ والناصر الشهم الكمي استولى ٭ سبع سنين واربعين حولا
ثم ابنه الظاهر قد اقاما ٭ تسعة اشهر تلي اياما ٭ ثم تولى بعده المستنصر
سبعا وعشرا سنوات تقصر ٭ تنقص شهرا واتى المستعصم ٭ ستا وعشرا سنوات تعلم
ثم انقضى ملك بني العباس ٭ وكان للعالم كالاعراس ٭ وجا من بعدهم الاتراك
اولهم كان اسمه هلاك ٭ سبعة اعوام غدا سلطانا ٭ ثم مضى كانه ما كانا
ثم استقر ملكه من بعده ٭ في ابغا وكان بعض ولده ٭ وحكمه كان ثماني عشره
سنين فيما قال اهل الخبره ٭ ثم اخوه احمد فيما نقل ٭ ثلثة اعوام ثم قتل
وبعده ارغون والبلاد ملك ٭ سبع سنين وشهورا وهلك ٭ وكيخوا من بعد ذاك قاما
في ملكه ثلثة اعواما ٭ ثم تولى بعده ابن عمه ٭ بيدو وما اقصر عمر حكمه
لانه استولى على ما قيلا ٭ سبع شهور ومضى قتيلا ٭ ثم تولى بعد غازان الذي
عم الانام عرف عدله الشذي ٭ محمود رب السيرة المرضيه ٭ والسنة العالية الرضيه
حتى يقال الان في الاوزان ٭ وفي الزراع انه غازاني ٭ وملكه عشر سنين كامله
ثم قضى رب القضايا العادله ٭ وانتقل الملك الى اخيه ٭ محمد ذي الخطر النبيه
اعني خدابنده حميد السيره ٭ وصاحب الطريقة الشهيره ٭ وعاش في السلطان اثني عشره
سنين فيما قال اهل الخبره ٭ ثم قضى وصار عند ايقاني ٭ الى الرضى والعفو والغفران
وقام بالامر ابو سعيد ٭ من فضله الرحمن بالتاييد ٭ فساس امر الدين والدنيا معا
عشرا تولى اربعا واربعا ٭ سنين لكن بعدها شهور ٭ لم ياتنا بحصرها خبير
ثم تولت بعد موته الفتن ٭ حتى تولاها الكبير شيخ حسن ٭ عامين مع عشرين عاما وقضى
ثم تولاها اويس الرضى ٭ تسعا وعشر سنوات وانتقل ٭ الى جوار ربه عز وجل
ثم تولاها ابنه حسين ٭ سبع سنين واتاه الحين ٭ ثم تولاها مغيث الدين

احمد ذي التاييد والتمكين ٭ فدبر الملك وامر السلطنه ٭ من بعده تسعا وعشرين سنه
واشهرا ثلاثة واستشهدا ٭ ثم ولي محمود بغداد احمدا ٭ عاما كما قيل وثلثي عام
تنقص ستة من الايام ٭ ثم تولى ملكه وتخته ٭ عشرين يوما والبها شته
محمدا اخوه ثم خلعا ٭ وبعده اويس اضطلعا ٭ ثمانيا اعوام وتسعه
شهوده بل ما اتم التسعه ٭ وعاد امر الملك والتدبير ٭ بعد الى محمد المذكور
وقام عامين بها وعاما ٭ وثلث عام وانقضت تماما ٭ وانتقلت الى جلال الدين
رب القران الاعظم الامين ٭ حسين منصور اللوا مويدا ٭ بن علا الدولة بن احمدا
لا زال سلطان لوجه الارض ٭ مملكا في طولها والعرض ٭ ممتثل الامر امتثال الفرض
الى قيام الناس يوم العرض ٭ ووافقت ارجوزة بن راشد ٭ في هل الكتاب فصار مجلدا واحدا
وانتهت بقية الجماعه ٭ وذكرهم ليس بعد طاعه

الفصل الثالث في ذكر تيمور لنك وما صار منه

قال محمد بن شحنة في تاريخه في سنة ثلاث وثمانمائة شاعت الاخبار بان تمرلنك حين عاد من اخذ بلاد الهند بلغه وفاة السلطان الملك الظاهر برقوق فاستبشر بذلك وانعم على مخبره بجملة كثيرة وكان في قلبه من قتله رسله ومن اخذ ابن عثمان سيواس وملطيه واخذ السلطان احمد بغداد فقصد بلاد الشام ومعه من العساكر ما لا يحصى اخبرني الحافظ الخوارزمي ان المذكور من عساكره المختصة به ثمانمائة الف وانه اجتاز على سيواس وحاصرها واخذها بعد ان حلف لاهلها ان لا يضع فيهم السيف فلما تمكن منهم حفر لهم حفايرا ودفنهم فيها احيا وكانوا ثلاثة الاف مسلم ثم حرقها وخربها ثم توجه نحو الابلستين فوجد اهلها قد اخلوها فاحرقها وخربها ثم توجه نحو ملطيه فهرب من كان بها فاخذها وخربها ثم اجتاز على بهسنا فحاصرها ونصب عليها المناجيق وهدم بعض قلعتها ثم اخذها صلحا وقصد قلعة المسلمين وكان نايبها المعز الناصري محمد بن المرحوم الشرف موسى

ابن شهري سبط مولانا السلطان عماد الدين وكان قد بدع بحماية تمرلنك
وطراسنه مدة اقامته على بهسنا وقتل منهم جماعة وارسل روسهم الى حلب
وكثر يوميًا ما جهزه اليه اقبح كرجي رمى غالب جماعته نفوسهم في الفرات
وجهز تمرلنك كتابه الى المشار اليه ونصه يقول فيه انني خرجت من اقصى
بلاد سمرقند ولم يقف احد امامي وساير ملوك الارض حضروا الي وانت
سلطت على جماعتي من يشوش عليهم ويقتل من ظفر به منهم والان قد مشينا
عليك بعساكرنا فان اشفقت على نفسك ورعيتك فاحضر الينا لنري من الرحمة
والشفقة ما لا مزيد عليه والا نزلنا وخربنا بلادك وقد قال الله تعالى ان
الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون
فاستعد لمحيط بك ان ابيت الحضور فامسك المشار اليه الرسول وحبسه
ولم يلتفت الى كتاب تمرلنك فمشى عليه واول عساكره فبرز اليهم المشار
اليه وقاتلهم وكرهم وفي اليوم الثاني حضر تمرلنك ونزل على قلعة المسلمين
فبرز اليه المشار اليه وقاتله قتالا شديدًا وكانت وقعة عظيمة راى فيها
تمرلنك منه شدة حزم ورجع عن محاربته واخذ في مخادعته وملاطفته وطلب
منه الصلح وان يرسل اليه خيلا ومالا لاجل حرمته فلم يخضع له وتنازل معه الى
ان طلب منه جامًا فلم يعطه وعاد خايبا واخذ المشار اليه في اواخره نهبًا
وقتلا واسرا كل ذلك وباب قلعته مفتوح لم يغلقه يومًا واحدًا وانشد
فيه لسان الحال شعر هذا الامير الذي صحت مناقبه • ليث الشرى عمت الدنيا
مفاخره • ولى تمرلنك مكسورًا اذا ابله • منه مرارًا ومن عودًا واخره
ولما كان يوم الخميس تاسع ربيع الاول نازل تمرلنك حلب وكان نايبها الامير
سيف الدين دمرداش الخاصكي وقد حضرت اليه عساكر المملكة الشامية عسكر
دمشق مع نايبها سودون وعسكر طرابلس مع نايبها العراقي سيف شيخ
الخاصكي وعسكر حماه مع نايبها السيفي دقماق وعسكر صفد وغيره فاختلف

ارادوهم بين

ارادوهم بين قايل ادخلوا المدينة وقاتلوا من الاسوار وقايل اخرجوا ظاهر
البلد بالخيام فلما راى نايب حلب اذن لاهل حلب في اخلايها والتوجه الى
حيث شاوا وكان نعم الراي فلم يوافق على ذلك وضربوا خيامهم ظاهر البلد
نلتقا العدو وحضر قاصد تمرلنك فقتله نايب دمشق قبل ان يسمع كلامه و
يوم الجمعه حصل بين الاطراف تناوش يسير فلما كان يوم السبت حادي عشر
ربيع الاول زحف تمرلنك بجيوشه فولى المسلمون نحو المدينة وازدحموا
في الابواب ومات منهم خلق عظيم والعدو وراهم بقتل وياسر واخذ تمرلنك
حلب عنوة بالسيف وصعد نواب المملكة وخواص الناس الى القلعة وكان
اهل حلب قد جعلوا اغالب اموالهم فيها ويوم الثلاثا تاسع عشر ربيع
الاول اخذ القلعة بالامان والايمان التي ليس معها ايمان وفي ثاني يوم
صعد اليها واخر النهار طلب علمايها وقضاتها فحضرنا اليه فاوقفنا ساعة
ثم امر بجلوسنا وطلب من معه من اهل العلم فقال لاميرهم عنده وهو المولى
عبد الجبار العلامة نعمان الدين الحنفي والده من العلما المشهورين بسمرقند
قل لهم اني سايلكم عن مسيلة سالت عنها علما سمرقند وبخارى وهراة
وساير البلاد التي افتتحتها ولم يفصحوا الجواب فلا يكونوا مثلهم ولا يجاوبني
الا اعلمكم وافضلكم وليعرف ما يتكلم فاني خالطت العلما ولي بهم اختصاص
والفة ولي في العلم طلب قديم وكان يبلغنا انه يتعنت بالعلما في الاسولة
ويجعل ذلك سببًا لقتلهم او تعذيبهم فقال القاضي شرف الدين موسى
الانصاري الشافعي عني هذا شيخنا ومدرس هذه البلاد ومفتيها سلوه
وبالله المستعان فقال لي عبد الجبار سلطاننا يقول بالامس قتل منا
ومنكم فمن الشهيد قتيلنا او قتيلكم فوجم الجميع وقلنا في انفسنا هذا الذي
بلغنا عنه من التعنت وسكت القوم ففتح الله تعالى علي بجواب سريع وقلت
هذا سوال سيل عنه سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله واجاب عنه وانا

مجيب بما اجاب به سيد ولد رسول الله صلى الله عليه واله قال لى صاحبى القاضى
شرف الدين الانصارى بعد ان انقضت الحادثة والله العظيم لما قلت هذا
سوال سئل عنه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واجاب وانا محدث زمانى
قلت هذا عن المناقد اختل عقله وهو معذور فان هذا سوال لا يمكن الجواب
عنه فى هذا المقام ووقع فى نفس عبد الجبار مثل ذلك والتفت تمرلنك سمعه
الى وبصره وقال لعبد الجبار يسخر من كلامى كيف سئل رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم عن هذا وكيف اجاب فقلت جا اعرابى الى رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل
ليرى مكانه فمن فى سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو
فى سبيل الله ومن قتل منا ومنكم لاعلى كلمة الله فهو الشهيد فقال تمرلنك خوش
وقال عبد الجبار ما احسن ما قلت وانفتح باب المؤانسة وقال انى رجل نصف
ادمى وقد اخذت بلاد كذا وكذا وعدد بلاد سائر العجم والعراق والهند
وسائر بلاد التتر فقلت له اجعل شكر هذه النعمة عفوك عن هذه الامة ولا
تقتل احدا فقال والله انى لم اقتل احدا قصدا وانما انتم قتلتم انفسكم فى الابواب
ووالله لا اقتل منكم احدا وانتم امنون على انفسكم واموالكم وتكررت الاسولة
منه والاجوبة منا فطمع كل من الفقها الحاضرين وجعل يبادر الى الجواب
ويظن انه فى المدرسة والقاضى شرف الدين ينهاهم ويقول بالله اسكتوا
ليجاوب هذا الرجل فانه يعرف ما يقول وكان اخر ما سال عنه ما تقولون
فى على ومعاوية ويزيد فاسر الى القاضى شرف الدين وكان الى جانبى ان
اعرف كيف تجاوبه فانه شيعى فلم افرغ من سماع كلامه الا وقد قال القاضى
علم الدين بن القفصى المالكى كلاما معناه ان الكل مجتهدون فغضب تمرلنك
لذلك غضبا شديدا وقال على على الحق ومعاوية ظالم ويزيد فاسق و
انتم حلبيون تبع لاهل دمشق وهم يزيديون قتلوا الحسين فاخذت فى ملاطفته

والاعتذار عن المالكى بانه اجاب بشى وجده فى كتاب لا يعرف معناه فعاد
الى دون ما كان عليه من البسط واخذ عبد الجبار يسال منى ومن القاضى
شرف الدين فقال عنى هذا عالم مليح وعن القاضى شرف الدين هذا رجل
فصيح وسالنى تمرلنك عن عمرى فقلت مولدى سنة تسع واربعين وسبعماية وقد
بلغت الان اربعا وخمسين سنة وقال للقاضى شرف الدين وانت كم عمرك فقال
اكبر منه سنة فقال تمرلنك انتما فى عمر اولادى انا عمرى اليوم بلغ خمسا وسبعين
سنة وحضرت صلاة المغرب واقيمت الصلوة وامنا عبد الجبار وصلى تمرلنك
الى جانبى قايما يركع ويسجد ثم تفرقنا وفى اليوم الثانى غدر بكل من فى القلعة
واخذ جميع ما كان فيها وكان فيها من الاموال والاقمشة والامتعة ما لا يحصى
اخبرنى بعض كتابه انه لم يكن اخذ من مدينة قط ما يقارب ما اخذ من هذه
القلعة وعوقب غالب المسلمين بانواع العقوبة وحبسوا بالقلعة ما بين
مقيد ومزنجر ومسجون ومرسم عليه ونزل تمرلنك من القلعة واقام بدار النيابة
وصنع وليمة على زى المغل ووقف ساير الملوك والنوابين فى خدمته وادار
عليهم كووس الخمر والمسلمون فى عقاب وعذاب وسبى وقتل واسر وجوامعهم
ومدارسهم وبيوتهم فى هدم وحرق وتخريب وتنبيش الى اخر شهر ربيع
الاول وطلبنى ورفيقى شرف الدين واعاد السوال عن على ومعوية فقلت
لا شك ان الحق كان مع على وليس معاوية من الخلفا فانه جاء عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الخلافة بعدى ثلثون سنة وقد تمت بعلى فقال
تمرلنك قل على على الحق ومعاوية ظالم قلت قال صاحب الهداية يجوز تقليد
القضاء من ولاة الجور فان كثيرا من الصحابة والتابعين تقلدوا القضاء من
معاوية وكان الحق مع على فى نوبته فانسر لذلك وطلب الامرا الذين عينهم
للاقامة بحلب وقال لهم ان هذين الرجلين نزول عندكم بهذه البلد فاحسنوا
اليهما والى الزامهما واصحابهما ومن ينضم اليهما ولا تمكنوا احدا من اذيتهما

ورتبوا لهما علوفة ولا تدعوهما في القلعة بل اجعلوا اقامتهما بالمدرسة
يعني السلطانية تجاه القلعة وفعلوا ما اوصاهم به الا انهم لم ينزلونا من
القلعة وقال لنا الذي ولي الحكم منهم بحلب الامير موسى بن حاجي طغاي
اني اخاف عليكم والذي فهمته من نفس تمرلنك انه امر بسوء فعلم شرعه وحيد
عنه واذا امر بخير فالامر لمن وليه وفي اول يوم من ربيع الاخر برز الى ظاهر
البلد متوجها نحو دمشق وثاني يوم ارسل يطلب علما البلد فرحنا اليه المسلمين
في امر مريج وقطع روس فقلنا ما الخبر فقيل ان تمرلنك طلب من عسكره روسا
من المسلمين على عادته التي كان يفعلها في البلاد التي اخذها فلما وصلنا اليه جا
الينا شخص من علمايه يقال له المولى عمر فسالنا عن طلبنا فقال يريد يستفتيكم
في قتل النايب الذي قتل رسوله فقلت هذه روس المسلمين تقطع وتحضر اليه
بغير استفتا وهو حلف ان لا يقتل احد اصبرا فعادوا اليه ونحن ننظره وبين
يديه لحم سليق في طبق ياكل منه فتكلم معه سرا ثم جا الينا شخص بشي من ذلك
اللحم فلم نفرغ من اكله الا وعجة قايمة وتمرلنك صوته عالي وساق شخصا هكذا
واخر هكذا وجانا امير يعتذر ويقول ان سلطانكم لم يامر باحضار روس
المسلمين وانما امر بقطع روس القتلى وان يجعل منها قبة اقامة لحرمته
على جاري عادته ففهموا عنه غير ما اراد وانه قد اطلقكم فامضوا
حيث شيتم وركب تمرلنك من ساعته وتوجه نحو دمشق فعدنا الى
القلعة ورايتنا المصلحة في الاقامة بها لاخذ الامير موسى في الاحسان
الينا احسن الله اليه وقبول شفاعتنا وتفقد احوال النادرة اقامته بحلب
وقلعتها وتجي الاخبار بان سلطان المسلمين الملك الناصر فرج
قد نزل دمشق وانه كسر تمرلنك ومرة تجي بالعكس الى ان انجلت
القضية عن توجه السلطان الى مصر بعد ان قاتل مع تمرلنك قتالا عظيما
اشرف تمرلنك على الكسر والهزيمة وانما حصل من بعض امرايه خيانة

وكان سبب توجهه اخذا بالحزم ودخل تمرلنك الى دمشق ونهبها
وحرقها وفعل فيها فوق ما فعل بحلب ولم يدخل طرابلس بل احضر له
مال ولا جاوز فلسطين وعاد نحو حلب راجعا طالبا بلاده ولما كان
سابع عشر شعبان من السنة المذكورة وصل تمرلنك عايدا من الشام
الى الجبول شرقي حلب ولم يدخل حلب بل امر المقيمين بها من جهته بتخريب
القلعه وخراب المدينه ففعلوا ونزلوا من القلعه وطلبني الامير السيد
عز الدين وكان من اكبر امرايه وقال ان الامير تمرلنك يسلم عليك ويقول
ان عنده مثلك كثير وهذه البلاد باب مكه وليس بها عالم فلتكن
انت بها وقد رسم باطلاقك ومن معك من القضاة فاطلب من شيت و
كن لا روح معكم الى مشهد الامام الحسين عليه السلم واقيم عندكم حتى لا يبقى
من عساكرنا احد وكان القاضي شرف الدين الانصاري لا يفارقني و
وطلبنا من تاخر من القضاة بالقلعه واجتمع معنا نحو الفي مسلم وتو
جهنا صحبة المشار اليه الى مشهد الحسين عليه السلم واقمنا به وصحابته
ننظر الى حلب والنار تضرم في ارجايها ثلاثة ايام لم يبق من التتار
احد ونزلنا الى بيوتنا فاستوحشنا ولم يقدر واحد منا على الاقامة
بغتة من النتن والوحشة ولا يمكن السلوك في الازقة من ذلك ومشهد
الحسين الذي ذكره ابن شحنة هو مكان قرب حلب وضع فيه راس الحسين عليه السلم

منهاج

الفصل الرابع في ذكر العقل وشرفه على غيره
والجهل ورذالته روى الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن يعقوب
الكليني رضي الله عنه في اول الكافي باسناده عن الاصبغ بن نباتة
عن علي عليه السلم قال هبط جبريل عليه السلم على ادم صلوات الله عليه
فقال يا ادم اني امرت ان اخيرك واحدة من ثلث فاخترها ودع اثنتين
فقال له ادم يا جبريل وما الثلث فقال العقل والحيا والدين فقال ادم

الحق قد اخترت العقل فقال جبرئيل عليه السلام للحيا والدين انصرفا ودعاه
فقالا يا جبرئيل انا امرنا ان نكون مع العقل حيث كان قال فشانكما
وعرج وروى باسناده عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه قال قلت لابي
عبد الله عليه السلام فلان من عبادته ودينه وفضله فقال كيف عقله قلت
لا ادري فقال ان الثواب على قدر العقل ان رجلا من بني اسرائيل
كان يعبد الله في جزيرة من جزائر البحر خضرا نضرة كثيرة الشجر ظاهرة الما
وان ملكا من الملائكة مر به فقال يا رب ارني ثواب عبدك هذا
فاراه الله ذلك فاستقله الملك فاوحى الله اليه ان اصحبه فاتاه الملك
في صورة انسي فقال له من انت فقال انا رجل عابد بلغني مكانك وعبادتك
في هذا المكان فاتيتك لاعبد الله معك فكان معه يومه ذلك فلما اصبح
قال له الملك ان مكانك لنزه وما يصلح الا للعبادة فقال له العابد ان
لمكاننا هذا عيبا فقال له ما هو قال ليس لربنا بهيمة فلو كان له حمار
رعيناه في هذا الموضع فان هذا الحشيش يضيع فقال له الملك وما لربك
حمار فقال لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش فاوحى الله
الى الملك انما اثيبه على قدر عقله وروى ايضا رفعه عن هشام بن الحكم
قال قال لي ابو الحسن موسى عليه السلام يا هشام ان الله تبارك وتعالى بشر اهل
العقل والفهم في كتابه فقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب يا هشام ان الله
تبارك وتعالى اكمل للناس الحجج بالعقول ونصر النبيين بالبيان ودلهم
على ربوبيته بالادلة فقال والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي
تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السما من ما فاحيا به الارض
بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين

ابن جعفر صح

السما

السما والارض لايات لقوم يعقلون يا هشام قد جعل الله ذلك دليلا على معرفته
بان لهم مدبرا فقال وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وقال هو الذي خلقكم من تراب
ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا
ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى لعلكم تعقلون وقال ان في اختلاف
الليل والنهار وما انزل الله من السما من رزق فاحيا به الارض بعد موتها
وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السما والارض لايات لقوم يعقلون
وقال يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون وقال
وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بما واحد ونفضل
بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وقال ومن
اياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السما ما فيحيي به الارض بعد موتها
ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وقال قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم
الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن
نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون وقال هل لكم مما ملكت
ايمانكم من شركا فيما رزقناكم فانتم فيه سوا تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك
نفصل الايات لقوم يعقلون يا هشام ثم وعظ اهل العقل ورغبهم في الاخرة
فقال وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الاخرة خير للذين يتقون
افلا تعقلون يا هشام ثم خوف الذين لا يعقلون عقابه فقال عز وجل ثم دمرنا
الاخرين وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون وقال انا منزلون
على اهل هذه القرية رجزا من السما بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها اية بينة
لقوم يعقلون يا هشام ان العقل مع العلم فقال وتلك الامثال نضربها للناس
وما يعقلها الا العالمون يا هشام ثم ذم الذين لا يعقلون فقال واذا قيل لهم

اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا او لو كان اباؤهم
لا يعقلون شيئا ولا يهتدون وقال ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق
بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون وقال ومنهم من يستمع اليك
افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون وقال ام تحسب ان اكثرهم يسمعون
او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال لا يقاتلونكم جميعا
الا في قرى محصنة او من وراء جدر باسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم
شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون وقال وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب
افلا تعقلون يا هشام ثم ذم الله الكثرة فقال وان تطع اكثر من في الارض
يضلوك عن سبيل الله وقال ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وقال ولئن سالتهم من نزل من السماء ماء
فاحيا به الارض بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون
يا هشام ثم مدح القلة فقال وقليل من عبادي الشكور وقال وقليل ما هم
وقال وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول
ربي الله وقال ومن امن وما امن معه الا قليل وقال ولكن اكثرهم لا يعلمون
وقال واكثرهم لا يعقلون وقال واكثرهم لا يشعرون يا هشام ثم ذكر اولي
الالباب باحسن الذكر وحلاهم باحسن الحلية فقال يؤتي الحكمة من يشاء
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب وقال
والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا
الالباب وقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لايات لاولي الالباب وقال افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن
هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب وقال امن هو قانت اناء الليل ساجدا
وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه هل يستوي الذين يعلمون والذين لا
يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا

اتامرون الناس بالبر صح

ايام

اياته وليتذكر اولوا الالباب وقال ولقد اتينا موسى الهدى واورثنا بني
اسرائيل الكتاب هدى وذكرى لاولي الالباب وقال وذكر فان الذكرى
تنفع المؤمنين يا هشام ان الله يقول في كتابه ان في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب يعني عقل وقال ولقد اتينا لقمان الحكمة قال الفهم والعقل يا هشام
ان لقمان قال لابنه تواضع للحق تكن اعقل الناس وان الكيس لدى
الحق يسير يا بني ان الدنيا بحر عميق وقد غرق فيه عالم كثير فلتكن سفينتك
فيها تقوى الله وحشوها الايمان وشراعها التوكل وقيمها العقل و
دليلها العلم وسكانها الصبر يا هشام ان لكل شيء دليلا ودليل العقل
التفكر ودليل التفكر الصمت ولكل شيء مطية ومطية العقل التواضع وكفى
بك جهلا ان تركب ما نهيت عنه يا هشام ما بعث الله انبياءه ورسله الى
عباده الا ليعقلوا عن الله فاحسنهم استجابة احسنهم معرفة واعلمهم
بامر الله احسنهم عقلا واكملهم عقلا ارفعهم درجة في الدنيا والاخرة
يا هشام ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة
فالرسل والانبياء والائمة واما الباطنة فالعقول يا هشام ان العاقل
الذي لا يشغل الحلال شكره ولا يغلب الحرام صبره يا هشام من سلط ثلثا
على ثلث فكانما اعان على هدم عقله من اظلم نور تفكره بطول امله و
محا طرائف حكمته بفضول كلامه واطفا نور عبرته بشهوات نفسه فكانما
اعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله افسد عليه دينه ودنياه يا هشام
الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين
فيها ورغب فيما عند الله وكان الله انسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة
وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام كيف يزكوا عند الله عملك
وانت قد شغلت قلبك عن امر ربك واطعت هواك على غلبة عقلك يا هشام
نصب الحق لطاعة الله ولا نجاة الا بالطاعة والطاعة بالعلم والعلم بالتعلم

هواه صح

العقل صح

بدل
يعتقد

والتعلم بالعقل يعتقل ولا علم الا من عالم رباني ومعرفة العلم بالعقل يا هشام
قليل العمل من العالم مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الهوى والجهل
مردود يا هشام ان العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة ولم يرض
بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم يا هشام ان العقلا
تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب وترك الدنيا من الفضل وترك
الذنوب من الفرض يا هشام ان العاقل نظر الى الدنيا والى اهلها فعلم
انها لا تنال الا بالمشقة ونظر الى الاخرة فعلم انها لا تنال الا بالمشقة
فطلب بالمشقة ابقاهما يا هشام ان العقلا زهدوا في الدنيا ورغبوا
في الاخرة لانهم علموا ان الدنيا طالبة مطلوبة والاخرة طالبة ومطلوبة
فمن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ومن طلب الدنيا
طلبته الاخرة فياتيه الموت فيفسد عليه دنياه واخرته يا هشام من اراد
الغنا بلا مال وراحة القلب من الحسد والسلامة في الدين فليتضرع الى
الله عز وجل في مسالته بان يكمل عقله فمن عقل قنع بما يكفيه ومن قنع
بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنا ابدا يا هشام ان
الله حكى عن قوم صالحين انهم قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب
لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب حين علموا ان القلوب تزيغ وتعود
الى عماها ورداها انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد
قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه ولا يكون احد كذلك الا
من كان قوله لفعله مصدقا وسره لعلانيته موافقا لان الله تبارك اسمه لم
يدل على الباطن الخفي من العقل الا بظاهر منه وناطق عنه يا هشام كان امير
المومنين عليه السلم يقول ما عبد الله بشي افضل من العقل وما تم عقل امرى
حتى يكون فيه خصال شتى الكفر والشر منه مامونان والرشد والخير منه مامولان
وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف ونصيبه من الدنيا القوت لا يشبع

من

من العلم دهره الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره والتواضع احب اليه
من الشرف يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه
ويرى الناس كلهم خيرا منه وانه شرهم في نفسه وهو تمام الامر يا هشام
ان العاقل لا يكذب وان كان فيه هواه يا هشام لا دين لمن لا مروة له ولا
مروة لمن لا عقل له وان اعظم الناس قدرا الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطرا
اما ان ابدانكم ليس لها ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها يا هشام ان امير
المومنين عليه السلم كان يقول ان من علامة العاقل ان تكون فيه ثلث خصال
يجيب اذا سئل وينطق اذا عجز القوم عن الكلام ويشير بالراي الذي يكون
فيه صلاح اهله فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلث شي فهو احمق ان
امير المومنين عليه السلم قال لا يجلس في صدر المجلس الا رجل فيه هذه الخصال
الثلث او واحدة منهن فمن لم يكن فيه شي منهن فجلس فهو احمق و
قال الحسن بن علي عليه السلم اذا طلبتم الحوايج فاطلبوها من اهلها
قيل يا ابن رسول الله ومن اهلها قال الذين قص الله في كتابه وذكرهم
فقال انما يتذكر اولوا الالباب قال هم اولوا العقول وقال علي بن
الحسين عليه السلم مجالسة الصالحين داعية الى الصلاح واداب العلما
زيادة في العقل وطاعة ولاة العدل تمام العز واستثمار المال تمام
المروة وارشاد المستشير قضا لحق النعمة وكف الاذى من كمال العقل
وفيه راحة البدن عاجلا واجلا يا هشام ان العاقل لا يحدث من يخاف
تكذيبه ولا يسال من يخاف منعه ولا يعد ما لا يقدر عليه ولا يرجو ما
يعنف برجايه ولا يتقدم على ما يخاف فوته بالعجز عنه

الفصل الخامس في النوادر

قال الشيخ بها الدين رحمه الله في كتابه المسما بالكشكول انه كان في جبل
لبنان رجل من العباد منزويا عن الناس في غار في ذلك الجبل كان

يصوم النهار ويا تيه كل ليلة رغيف يفطر على نصفه ويتسحر بالنصف الاخر
وكان على ذلك مدة طويلة لا ينزل ابدا من ذلك الجبل فاتفق انه انقطع
عنه الرغيف ليلة من الليالى فاشتد جوعه وقل هجوعه فصلى العشايين
وبات فى تلك الليلة فى انتظار شى يدفع به الجوع فلم يتيسر له شى وكان
فى اسفل ذلك الجبل قرية سكانها نصارى فعندما اصبح العابد نزل اليهم
واستطعم شيخًا منهم فاعطاه رغيفين من خبز الشعير فاخذهما وتوجه الى
الجبل وكان فى دار الشيخ النصرانى كلب جرب مهزول فلحق العابد ونبح
عليه وتعلق باذياله فالقى العابد اليه رغيفًا فاكله الكلب ولحق العابد
مرة اخرى واخذ فى النباح والهرير فالقى العابد الرغيف الثانى اليه فاكله
ولحقه مرة اخرى واشتد هريره وتشبث بذيل العابد فقال العابد سبحان
الله انى لم ار كلبا اقل حيا منك وصاحبك اعطانى رغيفين وقد اخذتهما
منى ماذا تطلب بهريرك وتمزق ثيابى فانطق الله سبحانه الكلب قال
لست انا قليل الحيا اعلم انى ربيت فى دار ذلك النصرانى احرس غنمه واحفظ
داره واقنع بما يدفعه الى من خبز او عظام وربما نسينى فابقى اياما لا اكل
شيًا بل ربما يمضى ايام لا يجد هو لنفسه شيًا ولا لى ومع ذلك لم افارق داره
منذ عرفت نفسى ولا توجهت الى باب غيره بل كان دابى ان حصل شى شكرت
والا صبرت واما انت فبانقطاع الرغيف عنك ليلة واحدة لم يكن عندك
صبر ولا كان لك تحمل حتى توجهت من باب رازق العباد الى باب نصرانى
وطويت كشحا عن الحبيب وصالحت عدوه المريب فقل اينا اقل حيا انا
ام انت فلما سمع العابد ذلك ضرب بيده على راسه وخر مغشيًا عليه
حكى الامير شجاع الدين الشيرازى قال بتنا ببلاد الصعيد عند رجل
شربيل السمرة وله اولاد حسان فيهم صفالون فذكرنا له ذلك فقال ان امهم
افرنجية اخذها فى زمن الملك الناصر فسالناه كيف اخذتها فقال زرعنا

كنا

كنا فى هذه البلاد فزرعت عليه خمسمائة دينار فلم يجب اكثر منها فقلت
ابيعه صبرًا فبعت بعضه الى اربعة اشهر وجعلت ابيع الباقى على مهل الى
انقضا المدة فمرت بى افرنجية يوما والافرنج يمشين فى الازقة بغير قناع فاكثر
من كتانا فسامحتها وترددت الى وعلمت انى احبها فقلت للعجوز التى معها
وقد تلفت بحبها كيف تحصلين فقالت تروح ارواحنا فقلت اذا احس زوجى
باجتماعى بها ما هو كثير وكانت الافرنجية زوجة بعض الخيالة فاتفق الحال الى
اعطيتها خمسين دينارا وقالت هى جيئى لنا مكانا ففعلت وفرشت على
السطح وكانت دارى مطلة على البحر فجاءت الافرنجية واكلنا وشربنا وجن
الليل والنجوم تنظر الينا والقمر يضى علينا فاستحييت من الله غريب وتحت السماء
وعلى البحر ان اعصى الله مع نصرانية وعففت عنها وغنا وليتها ظهرى الى الصبا
فقامت مغضبة ومضت وذهبت انا الى حانوتى واذا هى قد عبرت على مغضبة
وكانها قمر فقلت فى نفسى من انت حتى تترك هذه انت الجنيد ام السرى فتبعت
العجوز وقلت ارجعى فقالت ما ترجع الى بمائة دينار فقلت نعم واعطيتها
مائة دينار فلما اتت الافرنجية جاءتنى الفكرة الاولى فعففت عنها ومضيت
من الغد الى دكانى فاذا هى قد دخلت على وكلمتنى وكانت مستعربة وقالت
وحق المسيح ما عدت تفرح بى الا بخمسمائة دينار او تموت كمدا فارتعت لذلك
وعزمت ان اعزم ثمن الكتان كله وافدى نفسى فاذا انحن بمناد ينادى معاشر
المسلمين ان الهدنة التى بيننا قد انقضت وقد امهلناكم الى جمعة فاقضوا
اموركم وارجعوا الى بلادكم فانقطعت عنى واخذت فى تحصيل ثمن الكتان
والمصالحة على ما بقى منه واخذت بضاعة وخرجت الى عكة فبعتها بالربح
فى دمشق واخذت اتجر فى الجوار عسى ان يذهب ما فى قلبى من الافرنجية فمضى
لى على ذلك ثلث سنين وجرى للملك الناصر فى وقعة حطين ما جرى وملك
البلاد كلها وطلبوا الى منى بمائة دينار فا وصلوا فى تسعين ونيف عشره وكان

جاريه

قد انفق الاموال في الحرب فقال خذوه الى السبي من نسا الافرنج فليختر جارية
ويأخذها بعشرة دنانير فاخذوني الى السبي فنظرت فاذا بصاحبتي فاخذتها
ومضيت الى خيمتي وقلت اتعرفيني قالت لا قلت انا التاجر في الكتان الذي
جرى له معك ما جرى وقلت ما عدت تقرحي الا بخمسين دينار وانا قد اخذتك
ملكا بعشرة دنانير فقالت مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله واسلمت فقلت لا اصل اليها الا بامر القاضي فاتيت ابن شداد
فعقد لي عليها عقدا وتزوجتها ثم وقع بين الملوك صلح واتى الرسول يطلب
الاسارى فردوا الجميع وبقيت صاحبتي فالحوا في السوال حتى عرفوا الحال
فطلبوها مني فوقعت في شده فاتيت الدار وانا مغتم ظاهر بوجهي فقالت
مالك فاخبرتها فقالت احضرني اليهم فانا ارد الجواب فاحضرتها وقلت
هذه المراة التي عندي فقالت لهم اني قد اسلمت وحبلت وهذا بطني وما
بقيت الافرنج تنتفع بي فقال الملك الناصر للرسول خيرها فقال لها
ايما احب اليك زوجك ام هذا المسلم فقالت هذا المسلم فاني قد اسلمت
وحبلت منه فقال لي اذهب بزوجتك ثم ارسل الي عاجلا ان والدتها ارسلت
لها معي هدية وقالت ابنتي اسيره شعثه عريانة فاوصلها هذا الجراب
فاعطانيه فمضيت به الى الدار وفتحته فاذا هو قماشي بعينه والصرتان
الدنانير بربطي وها ولادي منها وهي التي طبخت لكم هذا الطعام
وعن الاصمعي قال دخلت البصرة وانا اريد بادية بني سعيد وكان على
البصرة يوميذ خالد بن عبد الله فدخلت عليه يوما فرايت قوما متعلقين
بشاب ذي جمال وكمال وادب ظاهر ووجه زاهر وعليه سكينة ووقار فقدموه
الى خالد فسال عن قصته فقالوا هذا لص اصبناه البارحه في منزلنا
فنظر خالد الى الفتى فاعجبه حسن هيئته ولطافته فقال لهم خلوا عنه ثم ادناه
وسالة عن قصته فقال ان القول ما قالوه والامر ما ذكروه فقال له ما حملك

علي

على ذلك وانت في هيئة جميلة وصورة حسنة فقال حملني الشره في الدنيا وكذا اقضى
الله تعالى فقال له ثكلتك امك اما كان لك في كمال عقلك وحسن ادبك زاجر
عن السرقة فقال دع عنك هذا ايها الامير وانفذ ما امرك به الله فذاك بما كسبت
يداي وما ربك بظلام للعبيد فسكت خالد متفكرا في امره ساعة ثم ادناه وقال
له ان اعترافك بالسرقة على رؤس الملا قد رابني وما اظنك سارقا وان لك قصة
غير السرقة فاخبرني بها فقال الفتى ايها الامير لا يقع في نفسك شي غير ما اعترفت
به وليس لي قصة اشرحها لك الا اني دخلت دار هولا القوم فسرقت منها مالا
فادركوني واخذوه مني وحملوني اليك فامر بحبسه وامر مناديا ينادي من احب
ان ينظر الى عقوبة الشاب فلان اللص فليحضر من الغداة فلما استقر الفتى في
الحبس ووضع في رجليه الحديد تنفس الصعدا وانشد يقول هدد في خالد بقطع
يدي ٥ ان لم ابح عنده بقصتها ٥ فقلت هيهات ان ابوح بما ٥ تضمن القلب من
محبتها ٥ قطع يدي بالذي اعترفت به ٥ اشهى الى القلب من فضيحتها فسمعه
المتوكلون به واخبروا بذلك خالدا فلما جن عليه الليل امر باحضاره فلما
حضر امر له بطعام فاكل وتحادثا ساعة ثم قال له قد علمت ان لك قصة غير السرقة
فاذا احضر الناس غدا وسالتك عن السرقة فانكرها واذكر فيها شبهة تدرا
عنك القطع ثم امر به فاعيد الى الحبس فلما اصبح الناس لم يبق بالبصرة رجل
ولا امراة الا حضروا ليروا عقوبة ذلك الفتى وركب خالد ومعه وجوه
اهل البصرة فالخاصة عن يمينه والعامة عن يساره وبقية الناس بين يديه
ثم دعا بالقضاة والفقها وامر باحضار الفتى فاقبل يحجل في قيوده فما
بقي احد من الناس الا بكى عليه حين عاينوه فامر بتسكين الناس ثم قال
له ان هولا القوم يزعمون انك دخلت دارهم وسرقت مالهم قال صدقوا ايها
الامير دخلت دارهم وسرقت مالهم فقال له خالد لعلك سرقت دون النصاب
قال بل سرقت نصابا كاملا قال لعلك اخذته من غير حرز قال بل اخرته

خالد صح

من حرز فقال فلعلك شريك القوم في شي منه قال بل هو جميعه لهم ولا حق لي فيه
فغضب خالد وضربه على وجهه بالسوط وقال يريد العبد ان يبطل مناه ويابى
الله الا ما يشا ثم دعا بالجزار ليقطع يده فحضر واخرج السكين ومد يده فاشرف
عليها بالسكين فبادرت جارية من صف النسا فصرخت ورمت نفسها عليه
واسفرت عن وجه اضوا من البدر اذا استدار فارتفع للناس ضجة عظيمة
كاد ان يقع منها فتنة ثم نادت باعلى صوتها ناشدتك الله ايها الامير
لا تعجل عليه بالعقوبة حتى تقرا هذه الرقعة ثم دفعت اليه رقعة ففضها
خالد واذا فيها مكتوب هذه الابيات اخالد هذا مستهام
متيم • رمته سهام عن قسي الحمالق • فاصباه سهم اللحظ مني فكلبه
حليف الجوى من دايه غير فايق • اقر بما لا يعتريه لانه • راى
ذاك خيرا من فضيحة عاشق • فمهلا على الصب الكئيب لانه • كريم
السجايا في الورى غير سارق • فانت الذي لا يرتجى اليوم غيره
لدفع ملمات الخطوب الطوارق فلما قرا الابيات تنحى عن الناس
واحضر المراة وسالها عن القصة فاخبرته ان هذا الفتى عاشق
لها وهي له كذلك وانه زارها واراد ان يعلمها بمكانه فرمى حجرا في
الدار فسمع ابوها واخوتها صوت الحجر فصعدوا وهو في الحجرة فلما
احس بهم جمع اثاث البيت كاره وحملها على قفاه فاخذوه وقالوا
هذا لص واتوا به اليك فاعترف بالسرقة واصر على ذلك حتى لا يفضحني
بين اخوتي وقد هان عليه قطع يده لكي يستر في كل ذلك لغزارة مروته
وكرمه فقال خالد انه لخليق بذلك ثم دعا به وقبل بين عينيه وامر
باحضار الجارية ووالدها فقال له يا شيخ انا كنا قد عزمنا على
انفاذ الحكم في هذا الفتى بقطع اليد الا ان الله سبحانه قد عصمني من
ذلك وقد امرت له بعشرة الاف دينار لبذل يده حفظا لعرضك وعرض

بنتك وصا

بنتك وصيانته لكما عن الفضيحة وقد امرت ايضا لابنتك بعشرة الاف
دينار وانا اسالك ان تاذن لي في تزويجها منه فقال له الشيخ قد
اذنت لك ايها الامير فامر باحضار المال ثم خطب وقال للفتى زوجتك
هذه الجارية بعشرة الاف دينار فقال الفتى قبلت التزويج وامر بحمل
المال الى دار الفتى وانصرف الناس مسرورين فلم يبق احد في اسواق
البصرة الا نثر عليهم اللوز والسكر والدراهم قال الاصمعي فما رايت اعجب
من ذلك اليوم اوله بكا واخره سرور وعن دعبل قال مررت بحي صبية لم ار قط
احسن منها تتثنى في مشيتها فقلت متعرضا دموع عيني بها انبساط
ونوم عيني به انقباض فاجابت مسرعة • وذا قليل لمن دهته • بلحظها
الاعين المراض • فادهشتني فقلت • فهل لمولاي عطف قلب • و
للذي في الحشا انقراض • فاجابت مسرعة • ان كنت تهوى الوداد منا
فالود ما بيننا قراض • فما دخل في اذني قط كلام احلى منه فقلت
اترى الزمان يسرنا بتلاق • ويضم مشتاق الى مشتاق • فاجابت مسرعة
ما للزمان وللتحكم بيننا • انت الزمان فسرنا بتلاق • قال فمضيت
بها الى دار مسلم فرفع الي منديلا فقال اذهب فبعه وخذ لنا ما نحتاج
اليه فمضيت مسرعا فوجدت مسلما قد خلا بها فلما راني قال عرفك الله
يا ابا علي جميل ما صنعت ولقاك ثوابه وجعله احسن حسنة لك فغاظني
وفكرت في ما عمل بي فقال لي مجيبي يا ابا علي من الذي يقول بت في درعها
وبات رفيقي • جنب القلب طاهر الاطراف • فقلت من له في حرام الف
قرن • قد انافت على علو مناف • وجعلت اشهر وانث عليه فقال لي
يا احمق منزلي دخلت ومنديلي بعت ودراهمي انفقت على من تحرد يا قواد
فقلت له مهما كذبت علي فيه فما كذبت علي في الحمق والقيادة فانه صحيح
وحكى الاصمعي ان اعرابيا ربى جرو ذيب وجعل يغذوه بلبن شاة له

حتى كبر فخرج معها الى المرعى كعادته فحركته الطباع الدنية والشهوة الذيبية
الى انه افترس الشاة فلما راى الاعرابي الشاة فريسة الذيب انشد يقول

عقرت شويهتي وفجعت قومي ٥ بشاتهم وانت لها ربيب
غذيت بدرها ونشات معها ٥ فمن انباك ان اباك ذيب
اذا كان الطباع طباع سوء ٥ فليس بنافع فيها الاديب

وقيل انه عطش رجل في مفازة فوصل الى قبيلة فخرجت اليه صبية بماء ولبن
فسالها عن قبيلتها فقالت بنو عامر فقال الذين قال فيهم الشاعر
لعمرك ما تبلى سرابيل عامر ٥ من اللوم ما دامت عليها جلودها
فعثرت فكسرت الاناءين فغضبت وقالت ممن انت قال من تميم قالت الذين
قال فيهم الشاعر تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ٥ ولو سلكت طرق المكارم ضلت
ولو ان برغوثا على ظهر نملة ٥ حملن على صفي تميم لولت فقال انا من باهلة فقالت
اذا ولدت خليلة باهلي ٥ غلاما زاد في عدد اللئام فقال بل من اسد فقالت
ما سرني ان امي من بني اسد ٥ وان لي كل يوم الف دينار قوم اذا استنبح الاضياف
كلبهم ٥ قالوا لامهم بولي على النار ٥ فضيقت فرجها بخلا ببولتها ٥ فما
تبول لهم الا بمقدار ٥ فقال بل من عبس فقالت اذا عبسية ولدت غلاما
فبشرها بلوم مستفاد فقال بل من قيس فقالت اذا قيسية عطشت نهارا
فان عطاشها شبه الوداق فقال من كلب فقالت اذا كلبية خضبت يداها
فزوجها ولا تامن زناها فقال بل من ثقيف فقالت اضل الناس ابا ثقيف
فما لهم اب الا الضلال فقال بل من خزاعة فقالت باعت خزاعة بيت الله
اذ سكرت ٥ بزق خمر واثواب وابراد فقال بل من جرم فقالت اذا ما
اتقى الله الفتى واطاعه ٥ فليس به باس وان كان من جرم فقال بل من
حنيفة فقالت اكلت حنيفة ربها ٥ زمن التقحم والمجاعة ٥ فقال بل من بني هاشم
فقالت بنو هاشم عودوا الى نخلاتكم ٥ يقولون صاع التمر صار بدرهم

فضجر

فضجر فقال انا من ابليس فقالت عجبت من ابليس في تيهه ٥ وقبح ما
اضمر من نيته ٥ تاه على آدم في سجدة ٥ فصار قوادا لذريته فقال اعفيني
فقالت الى لعنة الله اذا نزلت بقوم فلا تجد احسانهم عليك وقيل
ان بعض الملوك طلب رجلا فاستخفى منه وخاف من ابي معشر المنجم و
كان عند الملك يدل بالطريق الذي يستخرج به الخبايا فاخذ طشتا
وجعل فيه دما ووضع في الدم هاونا وجلس عليه فاتى الملك بابي معشر
وطلب منه تحصيله فعمل المسئلة ووقف متحيرا فقال ما لك قال ارى شيئا
عجيبا ان هذا الرجل على جبل من ذهب في بحر من دم ولا ادري في الدنيا
موضعا كذلك فلما ايس الملك من تحصيله نادى بالامان للرجل ولمن
اخفاه فظهر وحضر عند الملك فساله اين كان فاخبره فاعجبه حسن احتياله
ولطافة ابي معشر في استخراجه وقال محمد بن زكريا صاحب كتاب عجائب
المخلوقات اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله عن بعضهم قال رايت
بالحرم فقيرا ليس عليه الا ما يستر عورته فانفت نفسي منه فتفرس في ذلك و
قال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه فندمت على ذلك واستغفرت
فقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وحكي ان الشافعي ومحمد بن الحسن
رايا رجلا فقال احدهما انه نجار وقال الاخر انه حداد فسالاه فقال كنت
حدادا والان نجار وعن امير من امراء العراق انه كان يترصد قتل الحجاج
فلقيه على باب داره يوما وحده فقال هذا وقته فتفرس فيه وقال له هل
اخذت كتابك من فلان قال لا قال اذهب فخذه فان لك معه كتابا فلما سمع
باسم الكتاب ثنى عزمه وانصرف لاخذ الكتاب فلحقه جلاوزة الحجاج
وعن بعض التجار قال ورثت من ابي مملوكا اسود اشيخا فكنت في بعض
الاسفار راكبا على بعير والمملوك يقوده فاجتاز برجل من بني مدلج فقال
ما اشبه الراكب بالقائد فوقع في قلبي من قوله ما وقع لمعرفة بني مدلج بالقيافة

حتى رجعت الى امى فاخبرتها بما قال المدلجي فقالت صدق والله انه كان
زوجى شيخا ذا مال ولم يكن له ولد فخشيت ان يفوت ماله عنا بموته فمكنت
من نفسى هذا المملوك فحملت بك ولولا ان هذا شئ سيعلم به ما اخبرتك
وحكى عن على عليه السلام انه لما جلس للبيعة اول من بايعه طلحة فبايعه بيده و
كانت اصبعه شلا فنظر فيها على عليه السلام وقال ما اخلقها ان تنكث وكان
كذلك ولم تصف له الخلافة الى ان درج الى رحمة الله وروى عن رسول الله
صلى الله عليه واله فى حديث طويل اخره قال تع انى خلقت العقل اصنافا شتى
عدد الرمل فمن الناس من اعطى حبة ومنهم من اعطى حبتين ومنهم الثلث
والاربع ومنهم من اعطى فرقا او سقا ومنهم من اعطى اكثر من ذلك ومن
الحكايات العجيبة ما حكى ان بعض الاطبا دخل على مريض فجس نبضه وقال
لعلك تناولت شيا من الفاكهة قال نعم فقال الطبيب لا تعد تاكل
فانه يضرك ثم دخل عليه فى اليوم الثانى وجس نبضه وقال له لعلك اكلت
الفروج فقال نعم قال الطبيب لا تعد تاكل فانه يضرك فتعجب الناس من
حذق الطبيب وكان له ابن فقال له يا ابت كيف عرفت انه تناول
الفاكهة والفروج فقال يا بنى ما عرفت ذلك بالطب وحده بل بالطب
والفراسة قال كيف عرفت بالفراسة قال لما دخلت على دار المريض رايت
فى صحن الدار سقطات الفواكه ثم رايت فى وجه المريض انتفاخا وفى
النبض لينا فعلمت ان المريض اذا حصل عنده الفاكهة لا يصبر عنها
فظهر لى من هذه الشواهد كلها انه تناول الفاكهة وما جزمت
بها بل قلت له لعلك اكلت الفاكهة وفى اليوم الثانى رايت على باب
الدار ريش الفروج ورايت فى النبض امتلاء وفى المرسوم غلظا و
علمت ان الفروج لا ياكله الا المريض غالبا فظهر لى من هذه الشواهد
وما جزمت بل قلت لعلك اكلت الفروج فاحب ابن الطبيب ان يسلك

مسلك

مسلك ابيه فدخل على مريض وجس نبضه وشاهد بشرته وقال له لعلك
اكلت لحم الحمار فقال كلا ومن ياكل لحم الحمار فخجل ابن الطبيب وخرج فبلغ
ذلك اباه فاحضره وقال له كيف علمت انه اكل لحم حمار فقال لانى رايت
فى الدهليز برذعة ولا تكون الا للحمار وقلت لو كان الحمار حيا لكانت برذعته
على ظهره واذا لم يكن حيا والا فذبحوه واكلوه فقال له ابوه لو كان شئ
من هذه المقدمات صحيحا لرجوت فيك النجابة لكن المقدمات كلها
فاسدة وطمع النجابة منك محال ونعم ما قيل ولا ينفع مسموع اذا لم يك
مطبوع وحكى ان ابا حنيفة كان فى الدرس فدخل عليه شخص ذو هيبة
فلا بدا قال ابو حنيفة لاصحابه تنبهوا لئلا ياخذ عليكم الرجل فلما جلس
وابو حنيفة يذكر اوقات الصلوة فقال ابو حنيفة اما الصبح فوقته من
طلوع الفجر الثانى الى طلوع الشمس فاذا طلعت الشمس زال وقتها فقال
الشخص فان طلعت الشمس قبل طلوع الفجر كيف يكون حكمه فقال ابو حنيفة
كونوا كما شئتم فان الامر على خلاف ما حسبناه وحكى ان معوية بن
مروان ضاع له باز فقال اغلقوا باب المدينة لئلا يخرج وحكى ان
ابا النجم العجلى دخل على هشام بن عبد الملك فانشده ارجوزته التى
اولها الحمد لله الوهاب المجزل وهشام مصغ اليه وهى من جيد شعره حتى
انتهى الى قوله الشمس فى الجو كعين الاحول فغضب هشام وكان احول
وامر بصفعه واخراجه وحكى ان بعض الملوك قال لصاحب خيله قدم
الفرس الابيض فقال له الوزير قل الفرس الاشهب ولا تقل الابيض
فانه عيب يخل بهيبة الملوك فلما حضر السماط قال لصاحب الطعام قدم
الصحن الاشهب فقال الوزير قل ما شئت فما ينفع معك حيلة وحكى
ان بعض الملوك كان يتخذ كل سنة وزيرا فاذا تمت السنة عزله وبعثه
الى جزيرة واستوزر غيره الى ان اتخذ وزيرا عاقلا فلما ولى بعث الى

تلك الجزيرة وبنا بها دارا نفيسة ونقل ما كان له من الاموال اليها فلما تمت
السنة لم يعزله الملك بل اقره على حاله فسيل الملك عن ذلك فقال اعلموا
انى كنت محتاجا الى وزير عاقل ينظر فى العواقب فكلما وجدت وزيرا لا
ينظر فى عاقبة صبرت على سوء تدبيره سنة فاذا عزلته كرهت اختلاطه
بالناس وهو مطلع على اسرار ملكى فبعثته الى الجزيرة واما هذا الرجل
فوجدته مراعيا للعواقب فى جميع اموره فلست استبدل به ما دام هذا
تدبيره **خواص** الانسان وفوايد اجزايه من ذلك النطق الذى يعرف به
غيره ما فى ضميره ومنها التعجب الذى يورث الضحك عند روية ما يتعجب منه ومنها
نبات الشعر على راسه بخلاف ساير الحيوانات ومنها الشيب لا يوجد
الا فى الانسان ومنها سراية بعض الامراض زعموا ان من ادام النظر الى
العين الرمدة رمدت عينه ومن خالط الابرص والاجذم والاجرب يكون مثلهم
ومنها ان الابرص اذا مشى حافيا على الارض لم ينبت موضع قدميه ومنها
انه اذا خصى الانسان ضعف بدنه وكثرت شهوة جماعه وطال عمره وقل شعره
ومنها ان الاعمى يصير اكثر الناس نكاحا كما ان الخصى اكثر الناس بصرا فانهما
ضدان ما نقص من احدهما زاد فى الاخر ويزداد العميان اما قوة الفهم او
النكاح ومنها ان الحايض اذا كشفت سوءتها انقشع السحاب واذا مرت
بالمقثاة صارت مرة واذا نظرت الى المراة تكدرت واذا وطيها الرجل
صار بليدا ونقص من طراوته وحسنه واذا مست المصروع سكن صرعه واذا
وطيت سلخ الحية ماتت تلك الحية واذا رعت الغنم لم يقربها الذيب
وخرقة حيضها اذا شدت فى موخر السفينة تامن الرياح المختلفة شعر المراة
اذا وقع فى الماء الملح المكشوف يصير حية وجمجمة الانسان اذا وضعت فى
ارض هرب منها البق وريقه سم للعقرب وريق الصايم يبل به المغناطيس تبطل
قوته ولا يجذب الحديد واول سن يقع من الصبى يحفظ لييلا يقع على الارض ويتخذ

عروة من الفضة وتعلق على المراة فانها لا تحبل علقة الصبى تجفف وتدق
وتخلط مع شى من المسك وتسقى من ابتدا به الجذام يقف ولا يزيد خصيته اذا
جعلت فى خشبة وعلقت فى وسط الزرع لا يقربه الجراد وكذا لو جعلت فى بستان
واظافيره كلها اذا احرقت وسقيت انسانا لجنه حاشيه بيده بشرط ان لا يعلم
وهو مجرب واذا رعف الانسان وكتب اسمه بدمه على خرقة وجعلها نصب عينيه ينقطع
دمه دم الحيض يطلى به عضة الكلب الكلب فيبريه وكذلك كل من البهق والبرص
دم البكارة يلطخ به ثدى الجارية حال ابتكارها لا تكبر نطفته يطلى بها البهق
والبرص والقوباء يزيلها واذا خلط بزهر العنبر واعطى المراة بعد ان يجفف
عشقته عشقا مبرحا **الجن** قيل ان الله خلق الملايكة من نور النار والشياطين
من دخانها والجن من لهبتها وهذه الانواع لا يراها الناظر عن ابى امامة عن
رسول الله صلى الله عليه واله ان ابليس لما نزل الى الارض قال يا رب انزلتنى و
اجعلنى رجيما واجعل لى بيتا قال الحمام قال فاجعل لى مجلسا قال الاسواق و
مجامع الطرق قال فاجعل لى طعاما قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال فاجعل لى
شرابا قال السكر قال فاجعل لى موذنا قال المزمار قال فاجعل لى موذنا
قال المزمار قال فاجعل لى قرانا قال الشعر قال فاجعل لى رسما قال الخط
قال فاجعل لى حديثا قال الكذب قال فاجعل لى مصايد قال النسا ذكر
فى الاسراييليات ان عابدا سمع ان قوما يعبدون شجرة فقام بالفاس
ليقطع الشجرة فلقيه ابليس فى صورة شيخ فقال لاى شى تريد يرحمك الله قال
اريد قطع هذه الشجرة فقال له ما انت وذاك تركت عبادتك وتفرغت لهذا
فالقوم ان قطعتها يعبدون غيرها قال لا بد من قطعها قال ابليس انا امنعك
عن قطعها فقاتله العابد وضربه على الارض وقعد على صدره فقال له ابليس
اطلقنى حتى اكلمك فاطلقه فقال له ان الله قد امرنى ان اسقط عنك هذا وله
عبادا لو شا لامرهم بقطعها قال لا بد من قطعها فنابذه للقتال فغلبه مرة اخرى

وصرعه فقال له ابليس هل لك ان تفعل بيني وبينك امرا هو خير لك من هذا
فقال ما هو قال انت رجل فقير فلعلك تحب ان تتفضل على اخوانك
وتستغني عن الناس قال نعم قال ارجع عن ذلك ولك ان اجعل تحت
راسك كل ليلة دينارين تاخذهما وتنفق وتتصدق فيكون انفع لك من
هذا فتفكر العابد وقال صدق الشيخ فيما قال فعاهده على ذلك وحلف
له وعاد العابد الى معبده فلما اصبح راى دينارين تحت راسه فاخذهما و
كذلك في اليوم الثاني فلما كان اليوم الثالث وما بعده لم ير شيئا فغضب
واخذ الفاس وذهب نحو الشجرة فقال له ابليس ليس لك الى ذلك سبيل
فتناوله العابد ليغلبه كما غلبه قبل ذلك فاخذ ابليس العابد وضرب به على
الارض كالعصفور وقال له لئن لم تنته عن هذا الامر والا ذبحتك فقال
له العابد خل عني واخبرني كيف غلبتني فقال لما غضبت لله سخرني الله
لك ولما غضبت لنفسك وللدنيا صرعتك انتهى ما ذكرته من كتاب عجايب
المخلوقات ومما قالته الخنسا في اخيها صخر ولم ار مثله رزا الجن ٥ ولم ار مثله رزا
لانس ٥ الا يا صخر لا انساك حتى ٥ افارق مهجتي ويشق رمسي ٥ فلولا
كثرة الباكين حولي ٥ على اخوانهم لقتلت نفسي ٥ يذكرني غروب الشمس صخرا
وابكيه لكل طلوع شمس ٥ قيل اغا خصت هذين الوقتين بالبكا فيهما
لان طلوع الشمس وقت الغارات وغروبها قرى الضيوف ٥ ومن الاقحوان
تمشي في رياض الارض وانظر ٥ الى اثار ما صنع المليك ٥ عيون من
لجين شاخصات ٥ كان عيونها ذهب سبيك ٥ على قضب الزمرد شاهدات
بان الله ليس له شريك قيل نزل بعض الادبا بمسجد وهو مريض فقال
يا رب ان عجز الطبيب فداوني بلطيف صنعك واشفني يا شافي
انا من ضيوفك قد حسبت وانه شيم الكرام البر بالاضياف
ثم قال واوصى ان يكتب على قبره

اصبحت بقعر حفرة مرتهنا ٥ لا املك من دنياي الا كفنا
يا من وسعت عباده رحمته ٥ من بعض عبادك المسيئين انا

غيره

اليك قصرنا النصف من صلواتنا ٥ مسيرة شهر ثم شهر نواصله
فلا نحن نخشى ان يخيب رجاؤنا ٥ لديك ولكن اهنا البر عاجله

غيره

يا واحد العرب الذي ٥ اضحى وليس له نظير
لو كان مثلك اخر ٥ ما كان في الدنيا فقير

غيره

واقم سوق الثنا ولم تكن ٥ سوق الثنا تقام في الاسواق
فكانما جعل الاله اليكم ٥ قبض النفوس وقسمة الارزاق

غيره

اشم اذا ما جيت للعرف طالبا ٥ حباك بما تحنوا عليه انامله
ولو لم يكن في كفه غير نفسه ٥ لجاد بها فليتق الله سايله

غيره

فان نحن التقينا قبل موت ٥ شفينا النفس من مضض العتاب
وان سبقت بنا ايدي المنايا ٥ فكم من عاتب تحت التراب

غيره

نفس تروم امورا لست مدركها ٥ ما دمت احذر ما ياتي به القدر
ليس ارتحالك في كسب الغنا سفرا ٥ لكن مقامك في ضر هو السفر

غيره

احسنت ظنك بالايام ان حسنت ٥ ولم تخف سو ما ياتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها ٥ وعند صفو الليالي يحدث الكدر

غيره

يا ذا الذي بصروف الدهر عيرنا ۝ هل عاند الدهر الا من له خطر

الدهر يومان ذا امن وذا حذر ۝ والعيش شطران ذا صفو وذا كدر

وكل لذة عيش لا دوام لها ۝ وعند صفو الليالي يحدث الكدر

اما ترى البحر يعلو فوقه جيف ۝ ويستقر باقصى قعره الدرر

وكم على الارض من خضر ومورقة ۝ وليس يرجم الا من لها ثمر

وفي السما نجوم ما لاعداد لها ۝ وليس يكسف الا الشمس والقمر

ان الرياح اذا هبت عواصفها ۝ فليس تقصف الا عالي الشجر

غيره وجد على قبر يعقوب بن الليث الصفار

ملكت خراسانا واكناف فارس ۝ وما كنت من ملك العراق بايس

سلام على الدنيا وطيب نسيمها ۝ كان لم يكن يعقوب فيها بجالس

للشافعي

كيف الوصول الى سعاد ودونها ۝ قلل الجبال ودونهن حتوف

الرجل حافية وما لي مركب ۝ والكف صفر والطريق مخوف

عدة فصول الخاتمة

الفصل الاول فى ذكر من جرام القايم عليه السلم الفصل الثانى
فى ذكر ولادة القايم عليه السلم الفصل الثالث فى ذكر تاريخ مولده وغيبته
عليه السلم الفصل الرابع فى ذكر علة غيبته واخبار من راه وشاهده بعدها
الفصل الخامس فى اخبار المعمرين الفصل السادس فى ذكر الدجال
الفصل السابع فى ذكر علامات قيام القايم عليه السلم وما بعده
الى قيام الساعه الفصل الثامن فى ذكر احوال الفتيه والحساب وهو اخر
فصول الكتاب وعدتهم ثمانون فصل سوى المقدمه

واخبار من شاهده قبل صح

ثلاثه صح

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله وصلى الله على محمد بن عبد الله وآله وبعد فهذه خاتمة كتاب روض الناظرين
في علم الأولين والآخرين تأليف العبد الفقير إلى الله الغني أحمد بن الحسن الحر العاملي
عامله الله بلطفه الخفي وهي مشتملة على عدة فصول منها ما كان ومنها ما يكون
أما ما كان فولادة المهدي عليه السلم وغيبته وأخبار من رآه وشاهده وأخبار
من بقي من المعمرين ممن لم يذكر بغير ذكر في ما قدمنا في هذا الكتاب وفيه فصول

الفصل الأول ما روي في نرجس أم القائم عليه السلم واسمها
مليكة بنت يشوعا بن قيصر الملك قال الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن بابويه
رضي الله عنه في كمال الدين وتمام النعمة حدثنا محمد بن علي بن محمد بن حاتم
النوفلي قال حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشا البغدادي قال حدثنا
أحمد بن طاهر القمي قال حدثنا أبو الحسين محمد بن يحيى الشيباني قال وردت كربلا
سنة ست وثمانين ومائتين قال وزرت قبر غريب رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم انكفأت إلى مدينة السلم متوجها إلى مقابر قريش وقد تضرمت الهواجر
وتوقدت السمائم فلما وصلت منها إلى مشهد الكاظم عليه السلم استنشقت نسيم
تربته المغمورة من الرحمة المحفوفة بحدائق الغفران أكببت عليه بعبرات
متقاطرة وزفرات متتابعة وقد حجب الدمع طرفي عن النظر فلما رقأت العبرة
وانقطع النحيب فتحت بصري وإذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه وتقوس منكباه وثفنت
جبهته وراحتاه وهو يقول لآخر معه عند القبر يا ابن أخي لقد نال عمك شرفا
بما حمله السيدان من غوامض الغيوب وشرائف العلوم التي لم يحمل مثلها
إلا سلمان وقد أشرف عمك على استكمال المدة وانقضاء العمر وليس يجد في
أهل الولاية من يفضي إليه بسره قلت يا نفس لا يزال العناء والمشقة ينالان
منك بإتعابي الخف والحافر في طلب العلم وقد قرع سمعي من هذا الشيخ لفظ يدل
على علم جسيم وأمر عظيم فقلت أيها الشيخ ومن السيدان قال النجمان المغيبان

في

في الثرى بسر من رأى فقلت إني أقسم بالموالاة وشرف محل هذين السيدين من
الإمامة والوراثة إني خاطب علمهما وطالب آثارهما وباذل من نفسي
الأيمان المؤكدة على حفظ أسرارهما قال إن كنت صادقا فيما تقول فأحضر ما
صحبك من الآثار عن نقلة أخبارهم فلما فتش الكتب وتصفح الروايات منها
قال صدقت أنا بشر بن سليمان النخاس من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد
موالي أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلم وجارهما بسر من رأى قلت فأكرم أخاك ببعض
ما شاهدت من آثارهما قال كان مولاي أبو الحسن عليه السلم فقهني في علم الرقيق فكنت
لا أبتاع ولا أبيع إلا بإذنه فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتى كملت معرفتي
فيه فأحسنت الفرق فيما بين الحلال والحرام فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسر من رأى
وقد مضى هوي من الليل إذ قرع الباب قارع فعدوت مسرعا فإذا بكافور الخادم
رسول مولانا أبي الحسن علي بن محمد يدعوني إليه فلبست ثيابي ودخلت عليه فرأيته
يحدث ابنه أبا محمد عليه السلم وأخته حكيمة من وراء الستر فلما جلست قال يا بشر إنك
من ولد الأنصار وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف وأنتم ثقاتنا
أهل البيت وإني مزكيك ومشرفك بفضيلة تسبق بها سائر الشيعة في الموالاة
بسر أطلعك عليه وأنفذك في ابتياع أمة فكتب كتابا ملصقا بخط رومي ولغة
رومية وطبع عليه خاتمه وأخرج شستقة صفراء فيها مائتان وعشرون دينارا
فقال خذها وتوجه بها إلى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة كذا فإذا وصلت
إلى جانبك زواريق السبايا وبرزن الجواري منها فستحدق بهم طوائف المبتاعين
من وكلاء قواد بني العباس وشراذم من فتيان العراق فإذا رأيت ذلك فأشرف
من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامة نهارك إلى أن يبرز للمبتاعين جارية
صفتها كذا لابسة حريرتين صفيقتين تمتنع من السفور ولمس المعترض والانقياد
لمن يحاول لمسها ويشغل نظره بتأمل مكاشفها من وراء الستر الرقيق فيضربها
النخاس فتصرخ صرخة رومية فاعلم أنها تقول وا هتك ستراه فيقول بعض المبتاعين

عين

على ثلثماية دينار فقد زاد في الفقاف فيها رغبة فتقول بالعربية لو برزت
في زي سليمان وعلى مثل سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبة فاشفق على مالك
فيقول النخاس فما الحيلة ولا بد من بيعك فتقول الجارية وما العجلة ولا بد
من اختيار مبتاع يسكن قلبي اليه والى امانته وديانته فعند ذلك قم الى عمر بن يزيد
النخاس فقل له ان معك كتابا ملصقا لبعض الاشراف كتبه بلغة رومية وخط بلغة صح
رومي ووصف فيه كرمه ووفاه ونبله وسخاه فناولها لتتامل منه اخلاق صاحبه
فان مالت اليه ورضيته فانا وكيله في ابتياعها منك قال بشر بن سليمان فامتثلت
جميع ما حده لي مولاي ابو الحسن عليه السلام في امر الجارية فلما نظرت في الكتاب
بكت بكاء شديدا وقالت لعمر بن يزيد النخاس بعني من صاحب هذا الكتاب
وحلفت بالمحرجة والمغلظة انه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها فما زلت
اشاحه على ثمنها حتى استقر الامر على مقدار ما كان اصحبنيه مولاي من الدنانير
في الشستقة الصفرا فاستوفاه مني وتسلمت الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت
بها الى حجرتي التي كنت اوي اليها ببغداد فما اخذها القرار حتى اخرجت كتاب
مولانا من جيبها وهي تلثمه وتضعه على خدها وتطبقه على جفنها وتمسحه على بدنها
فقلت تعجبا منها اتلثمين كتابا لا تعرفين صاحبه قالت ايها العاجز الضعيف
المعرفة بمحل اولاد الانبيا اعرني سمعك وفرغ لي قلبك انا مليكه بنت يشوعا
ابن قيصر ملك الروم وامي من ولد الحواريين تنسب الى وصي المسيح شمعون انبيك
العجب العجيب ان جدي قيصر اراد ان يزوجني من ابن اخيه وانا بنت ثلاث عشرة
سنة فجمع في قصره من نسل الحواريين ومن القسيسين والرهبان ثلثماية رجل
من ذوي الاخطار منهم سبعماية رجل وجمع من امرا الاجناد والعشاير اربعة
الاف وابرز هو من ملكه عرشا مصنوعا من انواع الجواهر الى صحن القصر فرفعه وابرز هو من بهو ملكه
فوق اربعين مرقاة فلما صعد ابن اخيه واحدقت به الصلبان وقامت الاساقفة
عكفا ونشرت اسفار الانجيل تسافلت الصلبان من الاعالي فلصقت بالارض

وتقوضت الاعمدة فانهارت الى القرار وخر الصاعد الى العرش مغشيا عليه فتغيرت
الوان الاساقفة وارتعدت فرايصهم فقال كبيرهم لجدي ايها الملك اعفنا من ملاقات اعفنا صح
هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني فتطير جدي من
ذلك تطيرا شديدا وقال للاساقفة اقيموا هذه الاعمدة وارفعوا هذه الصلبان
واحضروا اخا هذا المدبر العاثر المنكوس جده لازوج منه هذه الصبية فيدفع نحوسه
عنكم بسعوده فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الاول وتفرق الناس
وقام جدي قيصر مغتما فدخل قصره وارخيت الستور فاريت في تلك الليلة كان
المسيح وشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا الى قصر جدي ونصبوا منبرا يباري
السما علوا وارتفاعا في الموضع الذي كان جدي نصب فيه عرشه فدخل عليهم محمد خل صح
صلى الله عليه واله مع فتية وعدة من بنيه فيقوم اليه المسيح فيعتنقه فيقول له يا روح
الله اني جيت خاطبا من وصيك شمعون فتاته مليكه لابني هذا واومى بيده الى
ابي محمد صاحب هذا الكتاب فنظر المسيح الى شمعون فقال له قد اتاك الشرف
فصل رحمك برحم رسول الله صلى الله عليه واله قال قد فعلت فصعد ذلك المنبر وخطب
محمد صلى الله عليه واله وزوجني من ابنه وشهد المسيح عليه السلام وشهد بنو محمد صلى الله
عليه واله والحواريون فلما استيقظت من نومي اشفقت ان اقص هذه الرويا
على ابي وجدي مخافة القتل فكنت اسرها في نفسي ولا ابديها لهم وضرب صدري
بمحبة ابي محمد حتى امتنعت من الطعام والشراب وضعفت نفسي ودق شخصي ومرضت
مرضا شديدا فما بقي في مداين الروم طبيب الا احضره جدي وساله عن دوائي
فلما برح به الياس قال يا قرة عيني فهل يخطر ببالك شهوة فازودكها في هذه
الدنيا فقلت يا جدي ارى ابواب الفرج علي مغلقة فلو كشفت العذاب عمن
في سجنك من اسارى المسلمين وفككت عنهم الاغلال وتصدقت عليهم ومننتهم
بالخلاص لرجوت ان يهب المسيح وامه لي عافية وشفاء فلما فعل ذلك تجلدت
في اظهار الصحة في بدني وتناولت يسيرا من الطعام فسر جدي واقبل على اكرام

الاسارى واعزازهم فاريت ايضا بعد اربع ليال كان سيدة النسا قد زارتني
ومعها مريم بنت عمران والف من وصايف الجنان فتقول لي مريم هذه سيدة
النسا ام زوجك ابي محمد فاتعلق بها وابكي واشكو اليها امتناع ابي محمد من
زيارتي فقالت سيدة النسا ان ابني ابا محمد لا يزورك وانت مشركة بالله
على دين مذهب النصارى وهذه اختي مريم تبرا الى الله عز وجل من دينك
فان ملت الى رضا الله عز وجل والى رضا المسيح ومريم عنك وزيارة ابي محمد
اياك فقولي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فلما تكلمت بهذه
الكلمة ضمتني اليها سيدة النسا وطيبت نفسي وقالت الآن توقعي زيارة ابي محمد
اياك فاني منفذته اليك فانتبهت وانا اقول واشوقاه الى لقا ابي محمد
ثم زارني بعد ذلك ورايت كاني اقول له لم جفوتني يا حبيبي بعد ان
شغلت قلبي بجوامع حبك قال ما كان تاخيري عنك الا لشركك واذ قد
اسلمت فاني زائرك كل ليلة الى ان يجمع الله شملنا في العيان فما قطع
عني زيارته بعد ذلك الى هذه الغاية قال بشر قلت وكيف صرت في الاسارى
فقالت اخبرني ابو محمد ليلة من الليالي ان جدك سيسرب جيوشا الى قتال
المسلمين يوم كذا ثم يتبعهم فعليك باللحاق به متنكرة في زي الخدم مع عدة
من الوصايف من طريق كذا ففعلت فوقعت علينا طلايع المسلمين حتى
كان من امري ما رايت وشاهدت وما شعر احد باني ابنة ملك الروم الى
هذه الغاية الا انت وذلك باطلاعي اياك عليه ولقد سالني الشيخ الذي
وقعت اليه في سهم الغنيمة عن اسمي فانكرته وقلت نرجس فقال اسم الجواري
فقال العجب انك رومية ولسانك عربي قالت بلغ من ولوع جدي وحمله اياي على
تعليم الاداب ان اوعز الى امراة ترجمان له في الاختلاف الي فكانت
تقصدني صباحا ومساء وتفيدني العربية حتى استمر عليها لساني واستقام
قال بشر فلما انكفات بها الى سر من راى دخلت على مولانا ابي الحسن العسكري

لقد صح

ما مع

وجعله صح

عليه السلام

كيف صح

عليه السلام قال لها اراك الله عز الاسلام وذل النصرانية وشرف اهل بيت محمد صلى الله
عليه وآله قالت كيف اصف لك يا ابن رسول الله ما انت اعلم به مني قال فاني اريد
ان اكرمك فايما احب اليك عشرة الاف درهم ام بشرى لك فيها شرف الابد قالت بل
الشرف قال فابشري بولد يملك الدنيا شرقا وغربا ويملا الارض قسطا وعدلا
كما ملئت ظلما وجورا قالت ممن قال ممن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله
من ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا بالرومية قالت من المسيح ووصيه قال ممن
زوجك المسيح ووصيه قالت من ابنك ابي محمد قال فهل تعرفينه قالت وهل خلوت
ليلة من زيارته اياي منذ الليلة التي اسلمت فيها على يد سيدة النسا امه
فقال ابو الحسن عليه السلام يا كافور ادع لي اختي حكيمة فلما دخلت عليه قال لها
ها هيه فاعتنقتها طويلا وسرت بها كثيرا فقال مولانا يا بنت رسول الله
اخرجيها الى منزلك وعلميها الفرايض والسنن فانها زوجة ابي محمد وام القايم

او بشرى صح

عليهما السلام

الفصل الثاني في ذكر ميلاد القايم من آل محمد صاحب الزمان عليه وعلى ابايه واجداده افضل الصلوة واتم السلام

قال الشيخ الصدوق
ابو جعفر محمد بن بابويه رضي الله عنه في كمال الدين وتمام النعمة حدثنا محمد بن الحسن
ابن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا ابو عبد
الله الحسين بن رزق الله قال حدثني موسى بن محمد بن القسم بن حمزة بن موسى بن
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي
ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
قالت بعث الي ابو محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال يا عمة اجعلي افطارك الليلة عندنا
فانها ليلة النصف من شعبان فان الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة
الحجة وهو حجته في ارضه قالت فقلت له ومن امه قال لي نرجس قلت له جعلني الله فداك
ما بها اثر فقال هو ما اقول لك قالت فجئت فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفي
وقالت لي يا سيدتي كيف امسيت فقلت بل انت سيدتي وسيدة اهلي قالت

فانكرت قولي وقالت ما هذا يا عمة قالت فقلت لها يا بنية ان الله تبارك وتعالى
سيهب لك في ليلتك هذه غلاما سيدا في الدنيا والآخرة قالت فجلست
واستحيت فلما ان فرغت من صلوة العشاء الآخرة افطرت واخذت مضجعي
فرقدت فلما ان كان في جوف الليل قمت الى الصلوة ففرغت من صلاتي وهي
نائمة ليس بها حادث ثم جلست معقبة ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعة وهي
راقدة ثم قامت فصلت ونامت قالت حكيمة فدخلتني الشكوك فصاح بي ابو محمد
عليه السلام من المجلس فقال لا تعجلي يا عمة فان الامر قد قرب قالت فقرأت الم
السجدة ويس فبينما انا كذلك اذا انتبهت فزعة فوثبت اليها فقلت بسم الله
عليك ثم قلت تحسين شيئا قالت نعم يا عمة فقلت لها اجمعي نفسك واجمعي قلبك
فهو ما قلت لك قالت حكيمة ثم اخذتني فترة واخذتها فترة فانتبهت بحس
سيدي فكشفت الثوب فاذا انا به عليه السلام ساجدا يتلقى الارض بمساجده فضممته
الي عليه السلام فاذا انا به نظيف منظف فصاح بي ابو محمد عليه السلام هلمي الي ابني يا عمة
فجئت به اليه فوضع يديه تحت اليتيه وظهره ووضع قدميه على صدره وادلى لسانه
في فيه وامر يده على عينيه وسمعه ومفاصله ثم قال تكلم يا بني فقال اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم صلى على امير المؤمنين وعلى الائمة الى ان وقف على ابيه ثم احجم فقال ابو محمد عليه السلام
اذهبي به الى امه ليسلم عليها وائتيني به فذهبت به فسلم عليها ورددته ووضعته
في المجلس ثم قال يا عمة اذا كان يوم السابع فأتينا قالت حكيمة فلما اصبحت جئت
لاسلم على ابي محمد عليه السلام فكشفت الستر لافتقد سيدي عليه السلام فلم اره فقلت له
جعلت فداك ما فعل سيدي فقال يا عمة استودعناه الذي استودعته
ام موسى عليه السلام قالت حكيمة فلما كان في اليوم السابع جئت وسلمت وجلست
فقال هلمي الي ابني فجئت بسيدي في الخرقة ففعل به كفعلته الاولى ثم ادلى لسانه في
فيه كانه يغذيه لبنا او عسلا ثم قال تكلم يا بني فقال عليه السلام اشهد ان لا اله الا

الله وثنى بالصلوة على محمد وعلى امير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم اجمعين
حتى وقف على ابيه عليه السلام ثم تلا هذه الآية ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون قال
موسى فسألت عقبة الخادم عن هذا فقال صدقت حكيمة وقال ابن بابويه
في كمال الدين وتمام النعمة حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رضي الله عنه قال
حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثني محمد بن ابرهيم الكوفي
قال حدثنا محمد بن عبد الله الطهوي قال قصدت حكيمة بنت محمد عليهما السلام
بعد مضي ابي محمد عليه السلام اسألها عن الحجة وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة
التي هم فيها فقالت لي اجلس فجلست ثم قالت لي يا محمد ان الله تبارك وتعالى
لا يخلي الارض من حجة ناطقة او صامتة ولم يجعلها في اخوين بعد الحسن والحسين
عليهما السلام تفضيلا للحسن والحسين وتمييزا لهما ان يكون في الارض عديلهما
لان الله تبارك وتعالى خص ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن كما خص ولد
هرون على ولد موسى وان كان موسى حجة على هرون والفضل لولده الى يوم
القيمة ولا بد للامة من حيرة يرتاب فيها المبطلون ويخلص فيها المحقون لئلا
يكون للناس على الله حجة وان الحيرة لا بد واقعة بعد مضي ابي محمد عليه السلام
فقلت يا مولاتي هل كان للحسن عليه السلام ولد فتبسمت ثم قالت اذا لم يكن للحسن
عليه السلام عقب فمن الحجة بعده وقد اخبرتك ان الامامة لا تكون لاخوين بعد
الحسن والحسين فقلت يا سيدتي حدثيني بولادة مولاي وغيبته عليه السلام
قالت نعم كانت لي جارية يقال لها نرجس فزارني ابن اخي عليه السلام واقبل
يحد النظر اليها فقلت له يا سيدي لعلك هويتها فارسلها اليك فقال لا يا عمة
لكني اتعجب منها فقلت وما اعجبك فقال عليه السلام سيخرج منها ولد كريم على الله عز
وجل الذي يملأ الله به الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما فقلت فارسلها
اليك يا سيدي فقال استأذني في ذلك ابي عليه السلام قالت فلبست ثيابي

نور
وتمييزا

الحسن ع

واتيت منزل ابي الحسن عليه السلام فسلمت عليه وجلست فبدأني عليه السلام وقال يا حكيمة
ابعثي نرجس الى ابني ابي محمد قالت فقلت يا سيدي على هذا قصدتك ان استاذنك
في ذلك فقال يا مباركة ان الله تبارك وتعالى احب ان يشركك في الاجر ويجعل
لك في الخير نصيبا قالت حكيمة فلم البث ان رجعت الى منزلي وزينتها ووهبتها
لابي محمد عليه السلام وجمعت بينه وبينها في منزلي فاقام عندي اياما ثم مضى الى والده
ووجهت بها معه قالت حكيمة فمضى ابو الحسن عليه السلام وجلس ابو محمد عليه السلام مكان
والده فكنت ازوره كما كنت ازور والده فجاءتني نرجس يوما تخلع خفي وقالت
يا مولاتي ناوليني خفك فقلت بل انت سيدتي ومولاتي والله لا دفعت اليك
خفي لتخلعيه ولا لتخدميني بل اخدمك على بصري فسمع ابو محمد عليه السلام ذلك فقال
جزاك الله خيرا يا عمة فجلست عنده الى وقت غروب الشمس فصحت بالجارية وقلت
ناوليني ثيابي لانصرف فقال عليه السلام يا عمة بيتي الليلة عندنا فانه سيولد الليلة
المولود الكريم على الله عز وجل الذي يحيي الله عز وجل به الارض بعد موتها فقلت
ممن يا سيدي ولست ارى بنرجس شيئا من اثر الحبل فقال من نرجس لا من غيرها
قالت فوثبت الى نرجس فقلبتها ظهرا لبطن فلم ار بها اثرا من حبل فعدت اليه
فاخبرته بما فعلت فتبسم ثم قال لي اذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل لان مثلها
مثل ام موسى لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها احد الى وقت ولادتها لان فرعون
كان يشق بطون الحبالى في طلب موسى وهذا نظير موسى عليه السلام قالت حكيمة
فعدت اليها فاخبرتها بما قال وسالتها عن حالها فقالت يا مولاتي ما ارى
بي شيئا من هذا قالت حكيمة فلم ازل ارقبها الى وقت طلوع الفجر وهي نائمة
بين يدي لا تقلب جنبا الى جنب حتى اذا كان في اخر الليل وقت طلوع الفجر
وثبت فزعة فضممتها الى صدري وسميت عليها فصاح ابو محمد عليه السلام وقال
اقرئي عليها انا انزلناه في ليلة القدر فاقبلت اقرأ عليها وقلت لها ما
حالك قالت ظهر الامر الذي اخبرك به مولاي فاقبلت اقرأ عليها كما امرني

فاجابني الجنين من بطنها يقرأ كما اقرأ وسلم علي قالت حكيمة ففزعت لما سمعت
فصاح بي ابو محمد عليه السلام لا تعجبي من امر الله عز وجل ان الله تبارك وتعالى
ينطقنا بالحكمة صغارا ويجعلنا حجة في ارضه كبارا فلم يستتم الكلام حتى غيبت
عني نرجس فلم ارها كانه ضرب بيني وبينها حجاب فعدوت نحو ابي محمد عليه السلام و
انا صارخة فقال لي ارجعي يا عمة فانك ستجديها في مكانها قالت فرجعت فلم البث
ان كشف الحجاب بيني وبينها واذا انا بها وعليها من اثر النور ما غشي بصري واذا انا بالصبي عليه السلام
ساجدا على وجهه جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه نحو السماء وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله — محمد م
وحده لا شريك له وان جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وان ابي امير المؤمنين ثم عد اماما اماما
الى ان بلغ الى نفسه فقال عليه السلام اللهم انجز لي ما وعدتني واتمم لي امري وثبت وطاتي واملا الارض
بي عدلا وقسطا فصاح ابو محمد الحسن عليه السلام فقال يا عمة تناوليه وهاتيه فتناولته واتيت به نحوه — ابو مح
فلما مثلت بين يدي ابيه وهو على يدي سلم على ابيه فتناوله الحسن عليه السلام والطير ترفرف على
راسه فصاح بطير منها فقال له احمله واحفظه ورده الينا في كل اربعين يوما فتناوله الطائر وطار به
في جو السماء واتبعه سائر الطير فسمعت ابا محمد يقول استودعك الذي استودعته ام موسى فبكت نرجس
فقال لها اسكتي فان الرضاع محرم عليه الا من ثديك وسيعاد اليك كما رد موسى الى امه وذلك قوله — رد
عز وجل فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن قالت حكيمة فقلت ما هذا الطائر قال هذا روح القدس الموكل — الطير
بالائمة عليهم السلام يوفقهم ويسددهم ويربيهم بالعلم قالت حكيمة فلما كانت بعد اربعين يوما رد الغلام ووجه
الي ابن اخي فدعاني فدخلت عليه فاذا انا بالصبي يتحرك ويمشي فقلت يا سيدي هذا ابن سنتين فتبسم عليه السلام
قال ان اولاد الانبياء والاوصياء اذا كانوا ائمة ينشؤون بخلاف ما ينشأ غيرهم وان الصبي منا
اذا اتى عليه شهر كان كمن اتى عليه سنة وان الصبي منا ليتكلم في بطن امه ويقرأ القران ويعبد ربه
عز وجل وعند الرضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه صباحا ومساء قالت حكيمة فلم ازل ارى ذلك — [illegible]
الصبي كل اربعين يوما الى ان رايته رجلا قبل مضي ابي محمد عليه السلام بايام قلائل فلم اعرفه فقلت — لابن اخي
لابي محمد عليه السلام من هذا الذي تامرني ان اجلس بين يديه فقال ابن نرجس وهو

خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني فاسمعوا له واطيعوا قالت حكيمة فمضى ابو
محمد عليه السلام بعد ذلك بايام قلايل وافترق الناس كما ترى ووالله اني لاراه
صباحا ومساءً وانه لينبئني عما تسألوني عنه فاخبركم ووالله اني لاريد ان
اساله عن الشيء فيبداني وانه ليرد علي الامر فيخرج الي منه جوابه من ساعته
من غير مسالتي وقد اخبرني البارحة بمجيئك الي وامرني ان اخبرك بالحق قال
محمد بن عبد الله فوالله لقد اخبرتني حكيمة باشياء لم يطلع عليها احد الا الله
عز وجل فعلمت ان ذلك صدق وعدل من الله عز وجل وان الله عز وجل قد
اطلعه على ما لم يطلع عليه احدا من خلقه خبر اخر في ولادة المهدي عليه السلام
ذكره قطب الدين الراوندي في كتاب الخرايج والجرايح عن حكيمة قالت دخلت يوما
على ابي محمد عليه السلام فقال بيتي عندنا الليلة فان الله سيظهر الخلف فيها قلت وممن
فلست ارى بنرجس حملا قال يا عمة ان مثلها كمثل ام موسى لم يظهر حملها الا
وقت ولادتها فبت انا وهي فلما انتصف الليل صليت انا وهي صلوة الليل فقلت
في نفسي قد قرب الفجر ولم يظهر ما قال ابو محمد عليه السلام فناداني ابو محمد لا تعجلي
فرجعت الى البيت خجلة فاستقبلتني نرجس ترتعد فضممتها الى صدري
وقرأت عليها قل هو الله احد وانا انزلناه في ليلة القدر واية الكرسي فاجابني
الخلف من بطنها يقرأ كقراتي واشرق نور في البيت فنظرت واذا الخلف
بجنبها ساجدا الى القبلة فاخذته فناداني ابو محمد من الحجرة هلمي بابني
الي يا عمة قالت فاتيته به فوضع لسانه في فيه واجلسه على فخذه فقال يا بني
انطق باذن الله فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ايمة ونجعلهم الوارثين
ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون
وصلى الله على محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين وعلي
ابن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي

قابلت صح

وعلي

وعلي بن محمد والحسن بن علي ابي قالت حكيمة وغمرتنا طيور خضر فنظر ابو محمد الى
طاير منها فدعاه فقال خذه فاحفظه حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ امره قالت
حكيمة قلت لابي محمد ما هذا الطاير وما هذه الطيور قال هذا جبرئيل وهذه
ملايكة الرحمة ثم قال يا عمة رده الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد
الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون فرددته الى امه ولما ولد كان نظيفا مفروغا
منه وعلى ذراعه الايمن مكتوب جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
وروى عن اليساري قال حدثتني نسيم ومارية قالتا لما خرج صاحب الزمان من
بطن امه سقط جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه نحو السماء فعطس فقال الحمد لله
رب العالمين وصلى الله على محمد وآله عبدا داخرا غير مستنكف ولا مستكبر ثم قال
زعمت الظلمة ان حجة الله داحضة ولو اذن لنا في الكلام لزال الشك

ه‍ واخلفني شاهد وقبل غيبته صح

الفصل الثالث في تاريخ مولد الصاحب عليه السلام قال الشيخ الجليل
ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني رضي الله عنه ولد عليه السلام للنصف من شعبان
سنة خمس وخمسين ومائتين حدثنا الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن
احمد بن محمد قال خرج عن ابي محمد عليه السلام حين قتل الزبيري هذا جزاء من افترى
على الله في اوليائه زعم انه يقتلني وليس لي عقب فكيف راى قدرة الله وولد له
ولد سماه محمد سنة ست وخمسين ومائتين وقال قدس سره علي بن محمد قال
حدثني محمد والحسن ابنا علي بن ابرهيم في سنة تسع وسبعين ومائتين قالا حدثنا
محمد بن علي بن عبد الرحمن العبدي من عبد قيس عن ضو بن علي العجلي عن رجل من اهل
فارس سماه قال اتيت سر من راى ولزمت باب ابي محمد عليه السلام فدعاني من
غير ان استاذن فلما دخلت وسلمت قال لي يا ابا فلان كيف حالك ثم قال
لي اقعد يا فلان ثم سالني عن جماعة من رجال ونساء من اهلي ثم قال لي ما الذي
اقدمك قلت رغبة في خدمتك قال فقال فالزم الدار فكنت في الدار مع الخدم ثم
صرت اشتري لهم الحوايج من السوق وكنت ادخل عليه من غير اذن اذا كان في دار

في اصول الكافي في
باب التاريخ صح

قابل صح

الرجال فدخلت اليه يوما وهو في دار الرجال فسمعت حركة في البيت فناداني
مكانك لا تبرح فلم اجسر اخرج ولا ادخل فخرجت على جارية معها شي مغطى
ثم ناداني ادخل فدخلت ونادى الجارية فرجعت فقال لها اكشفي عما معك
فكشفت عن غلام ابيض حسن الوجه وكشفت عن بطنه فاذا شعر نابت من لبته
الى سرته اخضر ليس باسود فقال هذا صاحبكم ثم امرها فحملته فما رايته بعد
ذلك حتى مضى ابو محمد عليه السلام فقال ضوء بن علي فقلت للفارسي كم كنت تقدر له
من السنين قال سنتين قال العبدي فقلت لضوء كم تقدر له انت قال اربع عشرة
قال ابو علي وابو عبد الله ونحن نقدر له احدى وعشرين سنة وفي الخرائج والجرائح
ما روى عن طريف ابي نصر الخادم قال دخلت على صاحب الزمان وهو في المهد
فقال لي علي بالصندل الاحمر فاتيته به فقال اتعرفني قلت نعم انت سيدي
وابن سيدي فقال ليس عن هذا سالتك فقلت فسر لي فقال انا خاتم الاوصياء
وبي يرفع الله البلاء عن اهلي وشيعتي ٧ ومنها ما روى عن ابي نعيم محمد بن احمد
الانصاري قال وجه قوم من المفوضة كامل بن ابرهيم المدني الى ابي محمد عليه السلام
قال فقلت في نفسي لما دخلت عليه اساله عن الحديث عنه عليه السلام لا يدخل الجنة الا
من عرف الله معرفتي وكنت جلست الى باب عليه ستر مسبل فجاءت الريح فكشفت
طرفه واذا انا بفتى كانه فلقة قمر من ابناء اربع سنين او مثلها فقال لي يا كامل
ابن ابرهيم فاقشعررت من ذلك والهمت ان قلت لبيك يا سيدي قال جئت
الى ولي الله تسالة لا يدخل الجنة الا من عرف معرفتك وقال بمقالتك
قلت اي والله قال اذا والله يقل داخلها والله انه ليدخلها قوم يقال لهم
الحقية قلت ومن هم قال قوم من حبهم لعلي يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه
وفضله انهم قوم يعرفون ما يجب عليهم معرفته جملة لا تفصيلا من معرفة الله
ورسوله والائمة ونحوها ثم قال وجئت تسال عن مقالة المفوضة كذبوا
بل قلوبنا اوعية لمشية الله فاذا شاء الله شئنا والله يقول وما تشاؤن

الا

الا ان يشاء الله فقال لي ابو محمد عليه السلام ما جلوسك فقد انباك بحاجتك
ومنها ما روى عن رشيق حاجب المادرائي قال بعث الينا المعتمد وامرنا
ان نركب ونحن ثلثة نفر ونخرج مخفين على السروج وقال الحقوا بسامرا واكبسوا
دار الحسن بن علي فانه توفي ومن رايتم في داره فاتوني براسه فكبسنا الدار
كما امرنا فوجدنا ها دارا سرية كان الايدي رفعت عنها في ذلك الوقت
فرفعنا الستر واذا سرداب في الدار الاخرى فدخلنا وكان بحرا فيها وفي
اقصاه حصير وقد علمنا انه على الماء وفوقه رجل من احسن الناس هيئة قائم يصلي
فلم يلتفت الينا ولا الى شي من اسبابنا فسبق احمد بن عبد الله ليتخطى فغرق في
الماء وما زال يضطرب حتى مددت يدي اليه فخلصته واخرجته فغشي عليه وبقي ساعة
وعاد صاحبي الثاني الى فعل ذلك فناله مثل ذلك فبقيت مبهوتا فقلت لصاحب
البيت المعذرة الى الله واليك فوالله ما علمت كيف الخبر والى من تجيء وانا تائب الى
الله فما التفت الى شي مما قلت فانصرفنا الى المعتمد فقال لا كتموه والا ضربت رقابكم
الفصل الرابع في علة غيبة صاحب الزمان محمد بن الحسن المهدي عليه السلام
واخبار من راه وشاهده بعد غيبته قال الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن بابويه
رضي الله عنه في كمال الدين وتمام النعمة حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله
قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن ابي عمير عن سعيد
بن غزوان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال صاحب هذا الامر تعمى ولادته
على الخلق لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج ٧ وفي هذا المعنى عشرة احاديث
مسنده والعاشر منها قال حدثنا عبد الواحد محمد بن عبدوس العطار
رحمه الله قال حدثني علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال حدثنا حمدان بن
سليمان النيسابوري قال حدثني احمد بن عبد الله بن جعفر المدائني عن عبد الله
ابن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول ان
لصاحب هذا الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت له ولم

اورد صح

جعلت فداك قال لامر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته قال وجه
الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ان وجه الحكمة
في ذلك لا ينكشف الا بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة فيما اتاه الخضر عليه السلام
من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى عليه السلام يا ابن الفضل ان
هذا الامر امر من امر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا ان الله عز
وجل حكيم صدقنا بان افعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف لنا
عدد من راى صاحب الزمان عليه السلام قال ابن بابويه رحمه الله في كمال الدين وتمام
النعمة حدثنا محمد بن محمد الخزاعي رضي الله عنه قال حدثنا ابو علي الاسدي عن
ابيه عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي انه ذكر عدد من انتهى اليه ممن وقف على معجزات
صاحب الزمان عليه السلام وراه من الوكلاء ببغداد العمري وابنه وحاجز والبلالي
والعطار ومن الكوفة العاصمي ومن الاهواز محمد بن ابرهيم بن مهزيار ومن
اهل قم احمد بن اسحق ومن اهل همذان محمد بن صالح ومن الري البسامي والاسدي
يعني نفسه ومن اهل اذربيجان القسم بن العلاء ومن نيسابور محمد بن شاذان
ومن غير الوكلاء من اهل بغداد ابو القاسم بن ابي جالس وابو عبد الله
الكندي وابو عبد الله الجنيدي وهرون القزاز والنيلي وابو القسم بن دبيس
وابو عبد الله بن فروخ ومسرور الطباخ مولى ابو الحسن عليه السلام واحمد ومحمد
ابنا الحسن واسحاق الكاتب من بني نيبخت وصاحب الفراء وصاحب
الصرة المختومة ومن همذان محمد بن كشمرد وجعفر بن حمدان ومحمد بن هرون بن
عمران ومن الدينور حسن بن هرون واحمد بن اخيه وابو الحسن ومن اصبهان
ابن باشاذاله ومن الصيمرة زيدان ومن قم الحسن بن النضر ومحمد بن محمد وعلي بن
محمد بن اسحق وابوه والحسن بن يعقوب ومن اهل الري القسم بن موسى وابنه
وابو محمد بن هرون وصاحب الحصاة وعلي بن محمد ومحمد بن محمد الكليني
وابو جعفر الرفاء ومن قزوين مرداس وعلي بن احمد ومن قابس رجلان ومن

الا وقت اقتضا القائم

امر مع

كابس

شهرزور

شهرزور ابن الخال ومن فارس المجروح ومن مرو صاحب الالف دينار
وصاحب المال والرقعة البيضاء وابو ثابت ومن نيسابور محمد بن شعيب
ابن صالح ومن اليمن الفضل بن يزيد والحسن ابنه والجعفري وابن الاعجمي والشمشاطي
ومن مصر صاحب المولودين وصاحب المال بمكة وابو رجاء ومن نصيبين
ابو محمد بن الوجنا ومن الاهواز الحصيني اقول ونحن نذكر منهم من له خبر
يذكر ونترك الباقي خوفا من ان يطول الكتاب ولا قوة الا بالله قال ابن بابويه
رحمه الله في كمال الدين وتمام النعمة حدثنا ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن
علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال سمعت ابا الحسن بن وجناء
يقول حدثنا ابي عن جده انه كان في دار الحسن بن علي عليه السلام قال فكبستنا الخيل
وفيهم جعفر بن علي الكذاب واشتغلوا بالنهب والغارة وكانت همتي في
مولاي القائم عليه السلام قال فاذا به عليه السلام قد اقبل وخرج عليهم من الباب
وانا انظر اليه وهو عليه السلام ابن ست سنين فلم يره احد حتى غاب وقال في كمال الدين
حدثنا محمد بن ابرهيم الطالقاني رحمه الله قال حدثنا علي بن احمد الكوفي المعروف
بابي القسم الخديجي قال حدثنا سليمان بن ابرهيم الرقي قال حدثنا ابو محمد الحسن
ابن وجنا النصيبي قال كنت ساجدا تحت الميزاب في رابع اربع وخمسين حجة
بعد العتمة وانا اتضرع في الدعاء اذ حركني محرك فقال قم يا حسن بن وجنا
قال فقمت فاذا جارية صفراء نحيفة البدن اقول انها من ابناء اربعين
فما فوقها فمشت بين يدي وانا لا اسالها عن شيء حتى اتت بي دار خديجة
عليها السلام وفيها بيت بابه في وسط الحائط وله درجة ساج ترتقي اليه
فصعدت الجارية وجاءني النداء اصعد يا حسن فصعدت فوقفت بالباب
فقال لي صاحب الزمان عليه السلام يا حسن اتراك خفيت علي والله ما من وقت
في حجك الا وانا معك فيه ثم جعل يعد علي اوقاتي فوقعت مغشيا على وجهي
فحسست بيد قد وقعت علي فقمت فقال لي يا حسن الزم بالمدينة دار جعفر

نس
فلم يره احد

يهنيك

ابن محمد عليه السلم ولا يهنك طعامك ولا شرابك الا ما يستر عورتك ثم
دفع الى دفترا فيه دعا الفرج وصلاة عليه فقال بهذا فادع وهكذا صل
على ولا تعطه الا محقي اوليائي وان الله جعل جل جلاله موفقك فقلت
مولاي لا اراك بعدها فقال يا حسن اذا اذا شا الله قال فانصرفت من حجتي
ولزمت دار جعفر بن محمد عليه السلم فانا اخرج منها فلا اعود اليها الا لثلث
خصال لتجديد وضوء او لنوم او لوقت الافطار فادخل بيتي وقت الافطار
فاصيب رباعيا مملوما ورغيفا على راسه عليها ما تشتهي نفسي بالنهار فاكل
ذلك فهو كفاية لي وكسوة الشتا في وقت الشتا وكسوة الصيف في وقت الصيف
واني لادخل الما بالنهار فارش البيت وادع الكوز فارغا واوتى بالطعام ولا حاجة
لي اليه فاصدق به ليلا كيلا يعلم بي من معي وقال في كمال الدين حدثنا محمد بن
ابرهيم بن اسحق الطالقاني رحمه الله قال حدثنا ابو القسم علي بن احمد الخديجي
الكوفي قال حدثنا الازدي قال بينما انا في الطواف وقد طفت ستا وانا
اريد الطواف السابع فاذا بحلقة عن يمين الكعبة وشاب حسن الوجه طيب الرائحة
هيوب مع هيبة متقرب الى الناس يتكلم فلم ار احسن من كلامه ولا اعذب من
منطقه وحسن جلوسه فذهبت اكلمه فزبرني الناس فسالت بعضهم من هذا
فقالوا هذا ابن رسول الله يظهر في كل سنة يوما لخواصه يحدثهم فقلت
يا سيدي مسترشدا اتيتك فارشدني هداك الله فناولني عليه السلم حصاة
فحولت وجهي فقال لي بعض جلسايه ما الذي دفع اليك فقلت حصاة وكشفت
عنها فاذا انا بسبيكة ذهب فذهبت فاذا انا به عليه السلم قد لحقني فقال لي ثبتت
عليك الحجة وظهر لك الحق وذهب عنك العمى اتعرفني فقلت لا فقال عليه السلم
انا المهدي وانا قايم الزمان وانا الذي املاها عدلا كما ملئت جورا ان
الارض لا تخلو من حجة ولا يبقى الناس في فترة وهذه امانة تحدث بها
اخوانك من اهل الحق وقال في كمال الدين حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل

رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن ابرهيم بن مهزيار قال
قدمت مدينة الرسول صلى الله عليه واله فبحثت عن اخبار آل ابي محمد الحسن بن على
عليه السلم الاخير فلم اقع على شي منها فرحلت منها الى مكة مستبحثا عن ذلك فبينا
انا في الطواف اذ ترايا لي فتى اسمر اللون رايع الحسن جميل المخيلة يطيل
التوسم في فعدلت اليه مومل منه عرفان ما قصدت له فلما قربت منه سلمت
فاحسن الاجابة ثم قال من اي البلاد انت قلت رجل من اهل العراق قال
من اي العراق قلت من الاهواز قال مرحبا بلقايك هل تعرف بها جعفر بن
حمدان الحصيني قلت دعي فاجاب قال رحمه الله ما كان اطول ليله واجزل
نيله فهل تعرف ابرهيم بن مهزيار قلت انا ابرهيم بن مهزيار فعانقني مليا
ثم قال مرحبا بك يا ابا اسحق ما فعلت بالعلامة التي وشجت بينك وبين ابي
محمد عليه السلم فقلت لعلك تريد الخاتم الذي اثرني الله به من الطيب ابي محمد الحسن بن
على عليه السلم فقال ما اردت سواه فاخرجته اليه فلما نظر اليه استعبر وقبله ثم قرا
كتابته وكانت يا الله يا محمد يا على ثم قال بابي يدا طال ما جلت فيها وتراخا
بنا فنون احاديث الى ان قال يا ابا اسحق اخبرني عن عظيم ما توخيت بعد
الحج قلت وابيك ما توخيت الا ما سا استعلمك مكنونه قال سل عما تريد فاني
شارح لك ان شا الله قلت هل تعرف من اخبار آل محمد عليه السلم شيا قال لي
وايم الله اني لاعرف الضوء في جبين محمد وموسى ابني الحسن بن على صلى الله عليه
واله ثم اني لرسولهما اليك قاصدا لانبائك امرهما فان احببت لقاهما والا
كتحال بالتبرك بهما فارتحل معي الى الطايف وليكن ذلك في خفية من رجالك
واكتتام قال ابرهيم فشخصت معه الى الطايف نتخلل رملة فرملة حتى اخذ في بعض
مخارج الفلاة فبدت لنا خيمة شعر قد اشرفت على اكمة رمل تتلالا تلك
البقاع منها تلالوا فبدرني الى الاذن ودخل مسلما عليهما واعلمهما بمكاني فخرج
على احدهما وهو الاكبر سنا محمد بن الحسن عليه السلم وهو غلام امرد ناصع اللون

واضح الجبين ابلج الحاجب مسنون الخد اقنى الانف اروع كانه غصن بان
وكان صفحة غرته كوكب دري بخده الايمن خال كانه فتاة مسك على بياض
الفضة واذا براسه وفرة سحما سبطة تطالع شحمة اذنه له سمت ما رات
العيون اقصد منه ولا اعرف حسنا وسكينة وحيا فلما مثل الي اسرعت
الى تلقيه فاكببت عليه الثم كل جارحة منه فقال لي مرحبا بك يا ابا اسحق
لقد كانت الايام تعدني وشك لقائك والمعاتب بيني وبينك على تشاحط
الدار وتراخي المزار تتخيل لي صورتك حتى كانا لم نخل طرفة عين من طيب
المحادثة وخيال المشاهدة وانا احمد الله ربي وله الحمد على ما قيض من
من التلاقي ورفه من كربة التنازع والاستشراف ثم سالني عن احوال
متقدمها ومتاخرها فقلت بابي انت وامي ما زلت افحص عن امرك بلدا
فبلدا منذ استاثر الله بسيدي ابي محمد عليه السلام فاستغلق علي ذلك
حتى من الله علي بمن ارشدني اليك ودلني عليك والشكر لله على ما اوزعني
فيك من كريم اليد والطول ثم نسب نفسه واخاه موسى واعتزل بي ناحية
ثم قال ان ابي عليه السلام عهد الي ان لا اوطن من الارض الا اخفاها واقصاها
اسرارا لامري وتحصينا لمحلي من مكايد اهل الضلال والمردة من
احداث الامم الضوال فنبذني الى عالية الرمال وجبت صرايم الارض
ينظرني الغاية التي عندها يحل الامر وينجلي الهلع وكان عليه السلام انبط
لي من خزاين الحكم وكوامن العلوم ما ان اشعت اليك منه جزءا اغناك
من الجملة اعلم يا ابا اسحق انه قال عليه السلام يا بني ان الله جل ثناوه لم يكن
ليخلي اطباق ارضه واهل الجد في طاعته وعبادته بلا حجة يستعلى بها
وامام يوتم به ويقتدى بسبيل سنته ومنهاج قصده وارجو يا بني ان تكون
احد من اعده الله لنشر الحق وطي الباطل واعلا الدين واطفا الضلال فعليك
يا بني بلزوم خوافي الارض وتتبع اقاصيها فان لكل ولي من اولياء الله عدوا

هام

حلام

مقارعا وضدا منازعا افتراضا لمجاهدة اهل نفاقه وخلافه اولي الالحاد
والعناد فلا يوحشنك ذلك واعلم ان قلوب اهل الطاعة والاخلاص نزع اليك
مثل الطير اذا امت الى اوكارها وهم معشر يطلعون بمخايل الذلة والاستكانة
وهم عند الله بررة اعزا يبرزون بانفس مختلة محتاجة وهم اهل القناعة و
الاعتصام استنبطوا الدين فوازروه على مجاهدة الاضداد خصهم الله باحتمال
الضيم في دار الدنيا ليشملهم باتساع العز في دار القرار وجبلهم على خلايق الصبر
ليكون لهم العاقبة الحسنى وكرامة حسن العقبى واقتبس يا بني نور الصبر على
موارد امورك تفز بدرك الصنع في مصادرها واستشعر العز فيما ينوبك تحظ
بما تحمد عليه ان شاء الله فكانك يا بني بتاييد نصر الله قد ان وتيسير الفلج وعلو
الكعب قد حان وكانك بالرايات الصفر والاعلام البيض تخفق على اثنا
اعطافك ما بين الحطيم وزمزم وكانك بترادف البيعة وتصافي الولا يتناظم
عليك تناظم الدر في مثاني العقود وتصافق الاكف على جنبات الحجر الاسود
تلوذ بفنايك من ملا براهم الله من طهارة الولادة ونفاسة التربة مقدسة
قلوبهم من دنس النفاق مهذبة افيدتهم من رجس الشقاق لينة عرايكهم للدين
خشنة ضرايبهم عن العدوان واضحة بالقبول اوجههم نضرة بالفضل عيدانهم
يدينون بدين الحق واهله فاذا اشتدت اركانهم وتقومت اعمادهم فدت
بمكانفتهم طبقات الامم اذ تبعتك في ظلال شجرة دوحة تشعبت افنان غصونها
على حافات البحيرة الطبرية فعندها يتلالا صبح الحق وينجلي ظلام الباطل ويقصم
الله بك الطغيان ويعيد معالم الايمان تظهر بك استقامة الافاق وسلام الرفاق يود
الطفل في المهد لو استطاع اليك نهوضا ونواشط الوحش لو تجد نحوك مجازا
تهتز بك اطراف الدنيا بهجة وتنشر بك اغصان العز نضرة وتستقر بواني الحق في قرارها
وتوب شوارد الدين الى اوكارها تتهاطل عليك سحايب الظفر فتخنق كل عدو
وتنصر كل ولي فلا يبقى على وجه الارض جبار قاسط ولا جاحد غامط ولا شاني

مبغض ولا معاند كاشح ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره ثم قال
يا ابا اسحق ليكن هذا المجلس عندك مكتوماً الا عن اهل التصديق والاخوة
الصادقة في الدين اذا بدت لك امارات الظهور والتمكين فلا تبطئ باخوانك
عنا وباهل المسارعة الى منار اليقين وضياء مصابيح الدين تلق رشداً
ان شاء الله وبقي عنده مدة من الزمان وعرض عليه ما لا كان معه يزيد على
خمسين الف درهم فابتسم عليه السلم وقال يا ابا اسحق استعن به على منصرفك وهذا
مضمون يعقب الحديث وقال في كمال الدين وسمعنا شيخاً من اصحاب الحديث
يقال له احمد بن فارس الاديب يقول سمعت بهمذان حكاية حكيتها كما
سمعتها لبعض اخواني فسالني ان اثبتها له بخطي ولم اجد الى مخالفته سبيلاً
وقد كتبتها وعهدتها على من حكاها وذلك ان بهمذان ناساً يعرفون
ببني راشد وهم كلهم يتشيعون ومذهبهم اهل الامامة فسالت عن سبب
تشيعهم من بين اهل همذان فقال لي شيخ منهم رايت فيه صلاحاً وسمتاً ان
سبب ذلك ان جدنا الذي ننتسب اليه خرج حاجاً فقال انه لما صدر
الحج وساروا منازل في البادية قال فنشطت في النزول والمشي فمشيت طويلاً
حتى اعييت وتعبت وقلت في نفسي انام نومة تريحني فاذا جاء اواخر القافلة
قمت قال فما انتبهت الا بحر الشمس ولم ار احداً فتوحشت ولم ار طريقاً ولا
اثراً فتوكلت على الله عز وجل وقلت اسير حيث وجهني ومشيت غير طويل
فوقعت في ارض خضرا نظرة كانها قريبة عهد من غيث واذا تربتها اطيب تربة
ونظرت في سواد تلك الارض الى قصر يلوح كانه سيف فقلت يا ليت شعري ما
هذا القصر الذي لم اعهده ولم اسمع به فقصدته فلما بلغت الباب رايت
خادمين ابيضين فسلمت عليهما فردا رداً جميلاً وقالا اجلس فقد اراد الله بك
خيراً وقام احدهما فدخل واحتبس غير بعيد ثم خرج فقال قم فادخل فدخلت
قصراً لم ار بناءً احسن من بناه ولا اضوء منه وتقدم الخادم الى ستر على بيت فرفعه

ابنا ابو ...

ثم قال ادخل فدخلت البيت فاذا فتى جالس في وسط البيت وقد علق على راسه
من السقف سيف طويل تكاد ظبته تمس راسه والفتى بدر يلوح في ظلام فسلمت
فرد السلام بالطف الكلام واحسنه ثم قال لي اتدري من انا فقلت لا والله فقال
انا القايم من آل محمد صلى الله عليه وآله انا الذي اخرج في آخر الزمان بهذا السيف
واشار اليه فاملأ الارض عدلاً وقسطاً كما مليت جوراً وظلماً فسقطت على
وجهي وتعفرت فقال لا تفعل ارفع راسك انت فلان من بني فلان من مدينة بالجبل
يقال لها همذان قلت صدقت يا سيدي ومولاي قال فتحب ان تؤوب الى اهلك قلت
نعم يا سيدي وابشرهم بما اتاح الله عز وجل لي فاومى الى الخادم فاخذ بيدي
وناولني صرة وخرج ومشى معي خطوات فنظرت الى ظلال واشجار ومنارة مسجد
فقال اتعرف هذا البلد قلت ان بقرب بلدنا بلدة تعرف باستاباذ وهي تشبهها
قال فقال هذه استاباذ امض راشداً فالتفت فلم اره ودخلت استاباذ
واذا في الصرة اربعون او خمسون ديناراً فوردت همذان وجمعت اهلي وبشرتهم
بما اتاح الله لي ويسره عز وجل ولم نزل بخير ما بقي معنا من تلك الدنانير وقال في
كمال الدين حدثنا ابو الحسين علي بن موسى بن احمد بن ابرهيم بن محمد بن عبد الله
بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم قال
وجدت في كتاب ابي رضي الله عنه حدثنا محمد بن احمد الطوال عن ابيه عن الحسن
ابن علي الطبري عن ابي جعفر محمد بن الحسن بن مهزيار قال سمعت ابي يقول سمعت
جدي علي بن مهزيار يقول كنت نايماً في مرقدي اذ رايت فيما يرى النايم
قايلاً يقول لي حج في هذه السنة فانك تلقى صاحب زمانك قال علي بن مهزيار
فانتبهت فرحاً مسروراً فما زلت في الصلوة حتى انفجر عمود الصبح وفرغت من
صلوتي وخرجت اسال عن الحاج فوجدت رفقة تريد الخروج فبادرت مع
اول من خرج فما زلت كذلك حتى خرجوا وخرجت بخروجهم اريد الكوفة فلما وافيتها
نزلت عن راحلتي وسلمت متاعي الى ثقات اخواني وخرجت اسال عن آل ابي

اتاح الله امر تقدر صح

نزل فرقة

محمد عليه السلام فما زلت كذلك فلم اجد اثرا ولا سمعت خبرا وخرجت في اول من خرج
اريد المدينة فلما دخلتها لم اتمالك ان نزلت عن راحلتي وسلمت رحلي الى ثقات
اخواني وخرجت اسال عن الخبر واقفو الاثر فلا خبرا سمعت ولا اثرا
وجدت فلم ازل كذلك الى ان نفر الناس الى مكة وخرجت مع من خرج
حتى وافيت مكة ونزلت واستوثقت من رحلي وخرجت اسال عن آل ابي
محمد عليه السلام فلم اسمع خبرا ولا وجدت اثرا فما زلت بين الاياس والرجا
متفكرا في امري وعائبا على نفسي وقد جن الليل واردت ان يخلو لي وجه
الكعبة لاطوف بها واسال الله ان يعرفني املي فيها فبينا انا كذلك وقد
خلا لي وجه الكعبة اذ قمت الى الطواف فاذا انا بفتى مليح الوجه طيب الريح
متزر ببردة متشح باخرى وقد عطف برداءه على عاتقه فحركته فالتفت الي
فقال ممن الرجل فقلت من الاهواز فقال اتعرف بها ابن الخصيب فقلت رحمه
الله دعي فاجاب فقال رحمه الله فلقد كان للنهار صائما وللليل قائما
وللقرآن تاليا ولنا مواليا اتعرف بها علي بن مهزيار فقلت انا علي بن
مهزيار فقال اهلا وسهلا بك يا ابا الحسن اتعرف الصريحين قلت نعم قال
ومن هما قلت محمد وموسى ثم قال وما فعلت العلامة التي بينك وبين ابي
محمد عليه السلام فقلت معي فقال اخرجها الي فاخرجت اليه خاتما حسنا على فصه محمد
وعلي فلما راه بكى مليا ورن شجيا واقبل يبكي بكاء طويلا وهو يقول رحمك الله فلثمه
ابا محمد فلقد كنت اماما عادلا ابن ائمة وابا امام اسكنك الله الفردوس الاعلى
مع آبائك ثم قال لي يا ابا الحسن صر الى رحلك وكن على اهبة السفر حتى اذا ذهب
الثلث من الليل وبقي الثلثان فالحق بنا فانك ترى مناك قال ابن مهزيار
فانصرفت الى رحلي اطيل الفكر اذ هجم الوقت فقمت الى رحلي فاصلحته وقدمت
راحلتي فحملتها وصرت في متنها حتى لحقت الشعب فاذا انا بالفتى هناك
يقول اهلا وسهلا بك يا ابا الحسن طوبى لك فقد اذن لك فسار وسرت

يسيرة

يسيرة حتى جاز بي عرفات ومنى وصرت في اسفل ذروة الطائف فقال لي
يا ابا الحسن انزل وخذ في اهبة الصلوة فنزل ونزلت حتى اذا فرغ من صلوته
وفرغت ثم قال لي خذ في صلوة الفجر واوجز فاوجزت فيها وسلم وعفر وجهه
في التراب ثم ركب وامرني بالركوب فركبت ثم سار وسرت يسيرة حتى علا
الذروة فقال المح هل ترى شيئا فلمحت فرايت بقعة نزهة كثيرة العشب
والكلا فقال لي هل ترى في اعلاها شيئا فلمحت فاذا انا بكثيب من رمل
فوقه بيت من شعر يتوقد نورا فقال لي هل رايت شيئا فقلت ارى كذا
وكذا فقال لي يا ابن مهزيار طب نفسا وقر عينا فان هناك امل كل مؤمل ثم
قال لي انطلق بنا فسار وسرت حتى صار في اسفل الذروة ثم قال لي انزل
فههنا يذل كل صعب فنزل ونزلت حتى قال لي يا ابن مهزيار خل عن زمام
الراحلة قلت على من اخلفها وليس ههنا احد فقال لي ان هذا حرم لا يدخله
الا ولي ولا يخرج منه الا ولي فخليت عن الراحلة وسار وسرت معه فلما دنا
من الخبا سبقني وقال لي هناك الى ان يؤذن لك فما كان الا هنيئة فخرج الي
وهو يقول طوبى لك فقد اعطيت سؤلك قال فدخلت عليه صلوات الله عليه
وهو جالس على نمط عليه نطع احمر متكئ على مسورة ادم فسلمت عليه فرد علي السلم
ولمحته فرايت وجها مثل فلقة قمر لا بالخرق ولا بالنزق ولا بالطويل الشامخ
ولا بالقصير اللاصق ممدود القامة صلت الجبين ازج الحاجبين ادعج
العينين اقنى الانف سهل الخدين على خده الايمن خال فلما ان بصرت به حار
عقلي في نعته وصفته فقال لي يا ابن مهزيار كيف خلفت اخوانك بالعراق
قلت في ضنك عيش وهناة قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان فقال
قاتلهم الله انى يؤفكون كاني بالقوم وقد قتلوا في ديارهم واخذهم امر ربهم
ليلا ونهارا فقلت متى يكون ذلك يا ابن رسول الله فقال اذا حيل بينكم وبين
سبيل الكعبة باقوام لا خلاق لهم والله ورسوله منهم براء وظهرت الحمرة في السما

فقلت يا سيدي ارى بقعة كثيرة العشب والكلا صح

الصيلم الداهية ص

بحبي

ثلاثا فيها اعمدة كاعمدة اللجين تتلالا نورا ويخرج السروسي من ارمينية
واذربيجان يريدون وراء الري الجبل الاسود المتلاحم بالجبل الاحمر
لزيق جبال طالقان فيكون بينه وبين المروزي وقعة صيلمانية يشيب
فيها الصغير ويهرم منها الكبير ويظهر القتل بينهما فعندها توقعوا خروجه
الى الزوراء فلا يلبث بها حتى يوافي ماهاب ثم يوافي واسط العراق
فيقيم بها سنة او دونها ثم يخرج الى كوفان فيكون بينهم وقعة من النجف
الى الحيرة الى الغري وقعة شديدة تذهل منها العقول فعندها يكون
بوار الفئتين وعلى الله حصاد الباقين ثم تلا بسم الله الرحمن الرحيم أتاها
امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس فقلت سيدي
يا ابن رسول الله ما الامر قال نحن امر الله عز وجل وجنوده قلت سيدي
يا ابن رسول الله حان الوقت قال واقتربت الساعة وانشق القمر

وقال في كمال الدين حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله
عن علان الكليني قال حدثني علي بن قيس عن غانم بن سعيد الهندي قال
علان الكليني وحدثني جماعة عن محمد بن محمد الاشعري عن غانم قال كنت
اكون مع ملك الهند في قشمير الداخلة ونحن اربعون رجلا نقعد حول كرسي
الملك قد قرانا التورية والانجيل والزبور يفزع الينا في العلم فتذاكرنا
يوما محمدا صلى الله عليه وآله وقلنا نجده في كتبنا فاتفقنا على ان اخرج في
طلبه وابحث عنه فخرجت ومعي مال فقطع علي الترك وشلحوني فوقعت الى
الى كابل وخرجت من كابل الى بلخ والامير بها ابن ابي شور فاتيته وعرفته
ما خرجت له فجمع الفقهاء والعلماء لمناظرتي فسالتهم عن محمد عليه السلام فقالوا
هو نبينا محمد بن عبد الله وقد مات فقلت ومن كان خليفته قالوا ابو بكر
فقلت انسبوه لي فنسبوه الى قريش فقلت ليس هذا بنبي ان النبي الذي نجده في كتبنا
خليفته ابن عمه وزوج ابنته وابو ولده فقالوا للامير هذا قد خرج من

الشرك

الشرك الى الكفر فمر بضرب عنقه فقلت لهم انا متمسك بدين لا ادعه الا ببيان
فدعا الامير الحسين بن اشكيب فقال له يا حسين ناظر الرجل فقال العلماء والفقهاء
حولك فمرهم بمناظرته فقال له ناظره كما اقول لك واخل به والطف له فخلا بي الحسين
فسالته عن محمد صلى الله عليه وآله فقال هو كما قالوه لك غير ان خليفته ابن عمه علي بن
ابي طالب بن عبد المطلب ومحمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو زوج ابنته فاطمة
وابو ولده الحسن والحسين فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وصرت
الى الامير فاسلمت فمضى بي الى الحسين ففقهني فقلت له انا نجد في كتبنا انه لا يمضي
خليفة الا عن خليفة فمن كان خليفة علي قال الحسن ثم الحسين ثم سمى الائمة حتى
بلغ الى الحسن ثم قال لي تحتاج ان تطلب خليفة الحسن وتسال عنه فخرجت في الطلب
قال محمد بن محمد ووافانا بغداد فذكر لنا انه كان معه رفيق قد صحبه على
هذا الامر فكره بعض اخلاقه ففارقه قال فبينما انا يوما وقد مشيت في الفراة
وانا مفكر فيما خرجت له اذ اتاني آت فقال اجب مولاك فلم يزل يخترق بي المحال
حتى ادخلني دارا وبستانا واذا بمولاي عليه السلام جالس فلما نظر الي كلمني بالهندية
وسلم علي واخبرني باسمي وسالني عن الاربعين رجلا باسمائهم عن اسم رجل رجل ثم
قال لي تريد الحج مع اهل قم في هذه السنة فلا تحج في هذه السنة وانصرف الى خراسان
وحج من قابل قال ورمى الي بصرة وقال اجعل هذه في نفقتك ولا تدخل في بغداد
دار احد ولا تخبر بشيء مما رايت قال محمد فانصرفنا من العقبة ولم يقض لنا الحج
وخرج غانم الى خراسان وانصرف من قابل حاجا فبعث الينا بالطاف ولم يدخل
قم وحج وانصرف الى خراسان فمات رحمه الله قال محمد بن شاذان الكابلي وقد
كنت رايته عند ابي سعيد فذكر انه خرج من كابل مرتادا وطالبا وانه وجد
صحة هذا الدين في الانجيل وبه اهتدى قال ابن بابويه فحدثني محمد بن شاذان
النيسابوري قال بلغني انه قد وصل فترصدت له حتى لقيته فسالته عن خبره
فذكر انه لم يزل في الطلب وانه اقام بالمدينة وكان لا يذكره لاحد الا زجره

الفراة نهر بالعراق وهو العظمى ص

فلقيت شيخاً من بني هاشم وهو يحيى بن محمد العريضي فقال لي ان الذي تطلبه بصرياء
وجئت الى دهليز مرشوش وطرحت نفسي على الدكان فخرج الي غلام اسود
فزجرني وانتهرني وقال قم من هذا المكان وانصرف فقلت لا افعل فدخل
الدار ثم خرج وقال ادخل فدخلت فاذا مولاي عليه السلام قاعد وسط
الدار فلما نظر الي سماني باسم لم يعرفه احد الا اهلي بكابل واخبرني باشياء
فقلت له ان نفقتي ذهبت فمر لي بنفقة فقال لي اما انها ستذهب منك
بكذبك واعطاني نفقة فضاع مني ما كان معي وسلم ما اعطاني ثم انصرفت
السنة الثانية فلم اجد في الدار احداً وفي كشف الغمة نقلاً من الخرائج والجرائح
ما روي عن ابي الحسن المسترق الضرير قال كنت يوماً في مجلس الحسن بن عبد الله بن
حمدان ناصر الدولة فتذاكرنا امر الناحية قال كنت ازري عليها الى ان
حضرت مجلس عمي الحسين يوماً فاخذت اتكلم في ذلك فقال يا بني قد كنت
اقول بمقالتك هذه الى ان ندبت الى ولاية قم حين استعصت على السلطان
وكان كل من ورد اليها من جهة السلطان يحاربه اهلها فسلم الي جيش وخرجت
نحوها فلما خرجت ناحية طرز خرجت الى الصيد ففاتتني طريدة فاتبعتها و
اوغلت في اثرها حتى بلغت الى نهر فسرت فيه فكلما اسرت يتسع النهر فبينما
انا كذلك اذ طلع علي فارس تحته شهباء وهو متعمم بعمامة خز خضراء لا ارى
منه سوى عينيه وفي رجليه خفان احمران فقال لي يا حسين وما امرني ولا كناني
فقلت ماذا تريد فقال لم تزري على الناحية ولم تمنع اصحابي خمس مالك وكنت رجلاً
وقوراً لا اخاف شيئاً فارعدت وتهيبته وقلت له افعل يا سيدي ما تامر به
فقال اذا اتيت الى الموضع الذي انت متوجه اليه فدخلته عنوة وكسبت ما كسبته فيه
تحمل خمسه الى مستحقه فقلت السمع والطاعة فقال امض راشداً ولوى عنان دابته
وانصرف فلم ادر اي طريق سلك فطلبته يميناً وشمالاً فخفي علي امره فازددت رعباً
وانكفات راجعاً الى عسكري وتناسيت الحديث فلما بلغت قم وعندي اني

اريد محاربة القوم خرج الي اهلها وقالوا كنا نحارب من يجيئنا لخلافهم لنا واما
اذا جئت فلا خلاف بيننا وبينك ادخل البلدة فدبرها كما ترى فاقمت فيها زماناً
وكسبت اموالاً زائدة على ما كنت اقدر ثم وشى القواد بي الى السلطان وحسدت على
طول مقامي وكثرة ما اكتسبت فعزلت ورجعت الى بغداد فابتدأت بدار السلطان ن
وسلمت واقبلت الى منزلي وجاءني فيمن جاءني محمد بن عثمان العمري فتخطى رقاب
الناس حتى اتكأ على تكأتي فاغتظت من ذلك ولم يزل قاعداً لا يبرح والناس
يدخلون ويخرجون وانا ازداد غيظاً فلما تصرم المجلس دنا الي وقال بيني وبينك
سر فاسمعه فقلت قل فقال صاحب الشهباء والنهر يقول قد وفينا بما وعدنا
فذكرت الحديث وارتعت من ذلك وقلت السمع والطاعة فقمت واخذت بيده
ففتحت الخزائن فلم يزل يخمسها الى ان خمس شيئاً كنت قد نسيته مما كنت قد جمعته
وانصرف ولم اشك بعد ذلك وتحققت الامر فانا منذ سمعت هذا من عمي ابي عبد
الله زال عني ما كان اعترضني من الشك ومنها ما روي عن ابي القاسم
جعفر بن محمد بن قولويه قال لما وصلت بغداد في سنة سبع وثلثين للحج
وهي السنة التي رد القرامطة فيها الحجر الى مكانه من البيت كان اكبر همي من
ينصب الحجر لانه مضى في اثناء الكتب قصة اخذه وانه ينصبه في مكانه الحجة
في الزمان كما في زمن الحجاج وضعه زين العابدين عليه السلام في مكانه فاستقر
فاعتللت علة صعبة خفت فيها على نفسي ولم يتهيأ لي ما قصدت له فاستنبت
المعروف بابن هشام واعطيته رقعة مختومة اسال فيها عن مدة عمري
وهل تكون المنية في هذه العلة ام لا وقلت همي ايصال هذه الرقعة الى
واضع الحجر في مكانه واخذ جوابه وانما اندبك لهذا فقال المعروف بابن
هشام لما حصلت بمكة وعزم على اعادة الحجر بذلت لسدنة البيت جملة
تمكنت معها من الكون بحيث ارى واضع الحجر في مكانه واقمت معي منهم من
يمنع عني ازدحام الناس فكلما عمد انسان لوضعه اضطرب ولم يستقم

فاقبل غلام اسمر اللون حسن الوجه فتناوله ووضعه في مكانه فاستقام
كانه لم يزل عنه وعلت لذلك الاصوات فانصرف خارجا من الباب فنهضت
من مكاني اتبعه وادفع الناس عني يمينا وشمالا حتى ظن بي الاختلاط في
العقل والناس يفرجون لي وعيني لا تفارقه حتى انقطع عن الناس وكنت
اسرع السير خلفه وهو يمشي على هينة ولا ادركه فلما حصل حيث لا يراه احد
غيري وقف والتفت الي فقال هات ما معك فناولته الرقعة فقال من غير
ان ينظر فيها قل له لا خوف عليك في هذه العلة ويكون ما لا بد منه بعد
ثلثين سنة قال ثم وقع علي الزمع حتى لم اطق حراكا وتركني وانصرف قال ابو
القاسم فاعلمني بهذه الجملة فلما كانت سنة تسع وستين اعتل ابو القاسم فاخذ
ينظر في امره وتحصيل جهازه الى قبره وكتب وصيته واستعمل الجد في ذلك
فقيل له ما هذا الخوف ونرجو ان يتفضل الله بالسلامة فما عليك مخوفة
فقال هذه السنة التي وعدت وخوفت بها فمات في علته وقال علي بن عيسى
وكشف الغمة وانا اذكر من ذلك قصتين قرب عهدهما من زماني وحدثني
بهما جماعة من ثقات اخواني انه كان في بلاد الحلة شخص يقال له اسمعيل
ابن الحسن الهرقلي من قرية يقال لها هرقل مات في زماني وما رايته حكى لي
ولده شمس الدين قال حكى لي والدي انه خرج فيه وهو شاب على فخذه
الايسر توثة مقدار قبضة الانسان وكانت في كل ربيع تتشقق ويخرج
منها دم وقيح ويقطعه المها عن كثير من اشغاله وكان مقيما بهرقل فحضر الحلة
يوما ودخل الى مجلس السيد رضي الدين علي بن طاوس وشكا اليه ما يجده
وقال اريد ان اداويها فاحضر له اطبا الحلة واراهم الموضع فقالوا هذه
التوثة فوق العرق الاكحل وعلاجها خطر ومتى قطعت خيف ان ينقطع العرق
فيموت فقال له السيد رضي الدين قدس الله روحه انا متوجه الى بغداد
وربما كان اطباوها اعرف واحذق من هولا فاصحبني فاصعد معه واحضر

الاطبا

الاطبا فقالوا كما قالوا فضاق صدره فقال له السيد ان الشرع قد فسح
لك في الصلوة في هذه الثياب وعليك الاجتهاد في الاحتراز ولا تغرر بنفسك
فالله تعالى قد نهى عن ذلك ورسوله فقال له والدي اذا كان على ذلك وقد و
صلت الى بغداد فاتوجه الى زيارة المشهد الشريف بسر من راى على مشرفه
السلام ثم انحدر الى اهلي فحسن له ذلك فترك ثيابه ونفقته عند السيد رضي الدين
وتوجه قال دخلت المشهد وزرت الائمة عليهم السلام ونزلت السرداب
واستغثت بالله تعالى وبالامام عليه السلام وقضيت بعض الليل في السرداب وبقيت
في المشهد الى الخميس ثم مضيت الى دجلة واغتسلت ولبست ثوبا نظيفا
وملات ابريقا كان معي وصعدت اريد المشهد فرايت اربعة فرسانا
خارجين من باب السور وكان حول المشهد قوم من الشرفا يرعون
اغنامهم فالتقينا فرايت شابين احدهما عبد مخطوط وكل واحد منهما فحسبتهم منهم صح
متقلد بسيف وشيخا بيده رمح والاخر متقلد بسيف وعليه فرجية ملونة
فوق السيف وهو محنك بعذبته فوقف الشيخ صاحب الرمح عن يمين الطريق
ووضع كعب الرمح في الارض ووقف الشابان عن يسار الطريق وبقي صاحب
الفرجية على الطريق مقابل والدي ثم سلموا عليه فرد عليهم السلام فقال له صاحب الفرجية
انت غدا تروح الى اهلك فقال نعم فقال له تقدم حتى ابصر ما يوجعك قال فكرهت
ملامستهم وقلت اهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة وانا قد خرجت
من الماء وقميصي مبلول ثم اني بعد ذلك تقدمت اليه فلزمني بيده ومدني اليه
وجعل يلمس جانبي من كتفي الى ان اصابت يده التوثة فعصرها بيده فاوجعني
ثم استوى في سرجه كما كان فقال لي الشيخ يا اسمعيل فعجبت من معرفته باسمي فقلت
افلحنا وافلحتم ان شاء الله قال فقال هذا هو الامام قال فتقدمت اليه واحتضنته اليه صح
وقبلت فخذه ثم انه ساق وانا امشي محتضنه فقال ارجع فقلت لا افارقك ابدا
فقال المصلحة رجوعك واعدت عليه مثل هذا القول الاول فقال الشيخ يا اسمعيل

اما تسمع يقول لك الامام مرتبيا ارجع وتخالفه فجبهني بهذا القول فوقفت
فتقدم خطوات والتفت الي وقال اذا وصلت بغداد فلا بد ان يطلبك
ابو جعفر يعني الخليفة المستنصر فاذا حضرت عنده واعطاك شيا فلا تاخذه
وقل لولدنا الرضي ليكتب لك ورقة الى علي بن عوض فانني اوصيه يعطيك الذي
تريد ثم سار واصحابه معه فلم ازل قايما ابصرهم الى ان غابوا عني وحصل
عندي اسف لمفارقته فقعدت الى الارض ساعة ثم مشيت الى المشهد واجتمع
القوم حوالي وقالوا نرى وجهك متغيرا او جعك شي قلت لا قالوا اخاصمك احد
قلت لا ليس عندي مما تقولون خبر لكن اسالكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا
عندكم فقالوا هم من الشرفا ارباب الغنم فقلت بل هو الامام عليه السلم فقالوا
هو الشيخ او صاحب الفرجيه فقلت صاحب الفرجيه فقالوا اريته المرض الذي
فيك فقلت هو قبضه بيده واوجعني ثم كشفت رجلي فلم ار لذلك المرض اثرا
فتداخلني الشك من الدهش فاخرجت رجلي الاخرى فلم ار شيا فانطبق الناس
علي ومزقوا قميصي فادخلني القوم خزانة ومنعوا الناس عني وكان ناظر ما بين
النهرين بالمشهد فسمع الضجة وسال عن الخبر فعرفوه فجا الى الخزانة وسالني عن
اسمي وسالني منذ كم خرجت من بغداد فعرفته اني خرجت في اول الاسبوع
فمشى عني وبت في المشهد وصليت الصبح وخرجت وخرج الناس معي الى ان
بعدت عن المشهد ورجعوا عني ووصلت الى اوانا فبت بها وبكرت منها
اريد بغداد فرايت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة يسلون من ورد
عليهم عن اسمه ونسبه واين كان فسالوني عن اسمي ومن اين جيت فعرفتهم
فاجتمعوا علي ومزقوا ثيابي ولم يبق لي في روحي حكم وكان ناظر ما بين
النهرين كتب الى بغداد وعرفهم الحال ثم حملوني الى بغداد وازدحم الناس
علي وكادوا يقتلونني من كثرة الزحام وكان الوزير القمي رحمه الله قد طلب
السيد رضي الدين رحمه الله وتقدم ان يعرفوا صحة هذا الحديث قال فخرج

رضي الدين ومعه

رضي الدين ومعه جماعة فوافينا باب النوبي فرد اصحابه الناس عني فلما
راني قال اعنك يقولون قلت نعم فنزل عن دابته وكشف عن فخذي فلم
ير شيا فغشي عليه ساعة واخذ بيدي وادخلني على الوزير وهو يبكي و
يقول يا مولانا هذا اخي واقرب الناس الى قلبي فسالني الوزير عن القصة
فحكيت له فاحضر الاطبا الذين اشرفوا عليها وامرهم بمداواتها فقالوا
ما دواها الا ان تقطع بالحديد ومتى قطعت مات فقال لهم الوزير فبتقدير
ان تقطع ولا يموت في كم تبرا فقالوا في شهرين وتبقى مكانها حفرة بيضا
لا ينبت فيها شعر فسالهم الوزير منذ كم رايتموه قالوا منذ عشرة
ايام فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الالم وهي مثل اختها ليس فيها
اثر اصلا فصاح احد الحكما هذا عمل المسيح فقال الوزير حيث لم يكن عملكم
فنحن نعرف من عملها ثم انه احضر عند الخليفة المستنصر رحمه الله فساله عن القصه
فعرفه بها كما جرى فتقدم له بالف دينار فلما حضرت قال خذ هذه فانفقها
فقال ما اجسر اخذ منه حبة واحدة فقال الخليفة ممن تخاف فقال من الذي
فعل معي هذا قال لا تاخذ من ابي جعفر شيا فبكى الخليفة وتكدر وخرج من
عنده ولم ياخذ شيا القصة الثانية قال علي بن عيسى رحمه الله في كشف الغمه
حكى لي السيد باقي بن عطوة العلوي الحسيني ان اباه عطوة كان به ريح
الفتق وكان زيدي المذهب وكان ينكر على بنيه الميل الى مذهب الامامية
ويقول لا اصدقكم ولا اقول بمذهبكم حتى يجي صاحبكم يعني المهدي فيبرءني
من هذا المرض وتكرر هذا القول منه فبينا نحن مجتمعون عند وقت العشا
الاخرة اذا ابونا يصيح ويستغيث فاتيناه سراعا فقال الحقوا صاحبكم فالساعة
خرج من عندي فخرجنا فلم نر احدا فعدنا اليه وسالناه فقال انه دخل الي
شخص وقال يا عطوة فقلت من انت فقال انا صاحب بنيك قد جيت لابريك
مما بك ثم مد يده فعصر فتقي ومشى ومددت يدي فلم ار لها اثرا فقال لي ولده

ويبقى مثل الغزال ليس به قبلة واشتهرت هذه القصة وسالت عنها غير
ابنه فاقر بها والاخبار عنه عليه السلام في هذا الباب كثيرة وانه راه جماعة
قد انقطعوا في طريق الحجاز وغيرها فخلصهم واوصلهم الى حيث ارادوا
وفي ملاحظة الفقيه عن محمد بن عثمان العمري انه قال والله ان صاحب
هذا الامر ليحضر الموسم كل سنة يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه
واخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول اللهم انجز لي ما وعدتني
ونعلق باستار الكعبة في المستجار وهو يقول اللهم انتقم لي من اعدائك
وقال الصادق عليه السلام اول ما يظهر القائم عليه السلام من العدل ان ينادي
مناديه ان يسلم اصحاب النافلة لاصحاب الفريضة الحجر الاسود والطواف
بالبيت **الفصل الخامس في اخبار المعمرين من الانبياء**

اخبار المعمرين

وغيرهم قال الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن بابويه رضي الله عنه في كمال
الدين وتمام النعمة حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال
حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن هشام بن
سالم عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال عاش نوح الفي سنة وخمسماية
سنة منها ثمانماية سنة وخمسون سنة قبل ان يبعث والف سنة الا خمسين
عاما وهو في قومه يدعوهم وخمسماية عام بعد ما نزل من السفينة ونضب
الماء فمصر الامصار واسكن ولده البلدان ثم ان ملك الموت جاءه وهو في الشمس
فقال السلام عليك فرد الجواب وقال له ما جاء بك يا ملك الموت فقال جئت
لاقبض روحك فقال له تدعني ادخل من الشمس الى الظل فقال له نعم فتحول
عليه السلام ثم قال يا ملك الموت فما مر بي من الدنيا مثل تحولي من الشمس الى
الظل فامض لما امرت به فقبض روحه صلى الله عليه وقال في كمال الدين
حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار جميعا
قالا حدثنا محمد بن احمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن يوسف التميمي عن جعفر بن

محمد

محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه واله قال عاش ادم ع
ابو البشر تسعماية وثلثين سنة وعاش نوح الفي سنة واربعماية سنة وخمسين
سنة وعاش ابرهيم عليه السلام ماية وخمسة وسبعين سنة وعاش اسمعيل عليه
السلام ماية وعشرين سنة وعاش اسحق بن ابرهيم عليه السلام ماية وثمانين سنة وعاش
يعقوب عليه السلام ماية واربعون سنة وعاش يوسف عليه السلام ماية وعشرين سنة
وعاش موسى عليه السلام ماية وستا وعشرين سنة وعاش هرون عليه السلام ماية
وثلث وثلثين سنة وعاش داود عليه السلام ماية سنة منها اربعون ملك وعاش
سليمان بن داود عليه السلام سبعماية سنة واثني عشر سنة وقال ابن بابويه في كمال
الدين وتمام النعمة وجدت في كتاب المعمرين انه حكي عن هشام بن سعد رجال
قال وجدنا حجرا بالاسكندرية مكتوب فيه انا شداد بن عاد انا الذي شيدت
العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وجندت الاجناد وسددت بساعدي
الواد فبنيتهن اذ لا شيب ولا موت واذا الحجارة في اللين مثل الطين
وكنزت كنزا في البحر على اثني عشر ميلا لم يخرجه احد حتى يخرجه قائم ال محمد صلى
الله عليه وعاش اوس بن ربيعة بن كعب بن امية ماتين واربع عشر سنة
فقال في ذلك لقد عمرت حتى مل اهلي ۵ ثوائي عندهم وسئمت عمري ۵ وحق لمن
اتى ماتيان عام ۵ عليه واربع من بعد عشر ۵ يمل من الثواء صبح يوم ۵ يعاديه
وليل بعد يسري ۵ فابلى جدتي وتركن شلوا ۵ وباح بما يجن ضمير صدري وعاش
ابو زبيد واسمه المنذر بن حرملة الطائي وكان نصرانيا خمسين وماية سنة
وعاش نصر بن دهمان بن سليمان بن اشجع بن ذبيان بن غطفان ماية وتسعين
سنة حتى سقطت اسنانه وخرف عقله وابيض راسه فحزن قومه امر فاحتاجوا
فيه الى رايه وعقله فدعوا الله ان يرد عليه عقله وشبابه فعاد اليه شبابه
واسود شعره فقال فيه سلمة بن الخرشب الانماري ويقال عباس بن مرداس السلمي
لنصر بن دهمان الهنيدة عاشها ۵ وتسعين حولا ثم قوم فانصاتا ۵ وعاد سواد الراس بعد بياضه

وعاوده شرخ الشباب الذي فاتا • وراجع عقلا بعد ما فات عقله • ولكنه من
بعد ذلك قد ماتا • وعاش ثوب بن صداق العبدي مائتي سنة وعاش
خثعم بن عوف بن حزيمة دهرا طويلا فقال حتى متى خثعم في الاحيا • ليس بذي
ابد ولا غناء • هيهات ما للموت من دواء • وعاش ثعلبة بن كعب بن عبد
الاشهل بن الاشوس مائتي سنة فقال • لقد صاحبت اقواما فامسوا
خفاتا ما يجاب لهم دعاء • مضوا قصد السبيل وخلفوني • فطال علي بعدهم
الثواء • فاصبحت الغداة رهين شيء • وخلفني من الموت الرجاء • وعاش
داود بن كعب زهل بن قيس النخعي ثلثماية سنة فقال • ولم يبق ما اخذ منه
لذاتي ابو بنين لا ولا بنات • ولا عيش غير ذي بسنات • الا بعد اليوم
في الاموات • هل مشترى ابيعه حياتي • وعاش عدي بن حاتم عشرين
وماية سنة وعاش اماباه بن قيس بن الحرث بن سنان الكندي ستين وماية سنة
وعاش عمير بن جرير بن عبد العزى بن قيس الخزاعي سبعين وماية سنة فقال
بليت وافناني الزمان واصبحت • هنيدة قد ابقيت من بعدها عشرا •
واصبحت مثل الفرخ لا انا ميت • فابكى ولا حي فاصدر لي امرا • وقد عشت
دهرا ما تحن عشيرتي • لها ميتا حتى تخط له قبرا • وعاش العوام بن المنذر بن
زبيد بن قيس بن حارثة بن لام دهرا طويلا في الجاهلية وادرك عمر بن عبد العزيز
فادخل عليه وقد اختلف ترقوتاه وسقط حاجباه فقيل له ما ادركت فقال
فوالله ما ادري اادركت امة • على عهد ذي القرنين ام كنت اقدما • متى تخلعوا
عني القميص تبينوا • جناجن لم يكسين لحما ولا دما • وعاش وهب بن خديجة
الطائي مائتي سنة فقال الا انني كاهب ذاهب • فلا تحسبوا انني كاذب •
لبست شبابي فافنيته • وادركني القدر الغالب • وخصم دفعت ومولى نفعت •
وحتى يثوب له ثايب • وعاش ارطاة بن امية المزني عشرين وماية سنة
وكان يكنى ابا الوليد فقال له عبد الملك بن مروان ما بقي من شعرك يا ارطاة

فقال

فقال يا امير المؤمنين اني ما اشرب ولا اطرب ولا اغضب ولا يجيئني الشعر
الا على احدى هذه الخصال على اني اقول • رايت المرء تاكله الليالي • كاكل الارض
ساقطة الحديد • وما تبغي المنية حين تاتي • على نفس ابن ادم من مزيد • واعلم
انها ستكر حتى • توفي نذرها بابي الوليد • فارتاع عبد الملك فقال يا ارطاة
فقال يا امير المؤمنين اني اكنى ابا الوليد وعاش عبيد بن الابرص ثلثماية
سنة فقال • فنيت وافناني الزمان واصبحت • لداتي بنو نعش وزهر الفراقد •
ثم اخذه النعمان بن المنذر يوم بؤسه فقتله وعاش شريح بن هاني عشرين
وماية سنة حتى قتل في زمن الحجاج بن يوسف فقال في كبره وضعفه • اصبحت
ذا بث اقاسي الكبرا • قد عشت بين المشركين اعصرا • ثمت ادركت النبي المنذرا
وبعده صديقه وعمرا • ويوم مهران ويوم تسترا • والجمع في صفينهم والنهرا •
هيهات ما اطول هذا عمرا • وعاش رجل من بني ضبة يقال له المسجاح بن
سباع الضبي دهرا طويلا فقال • لقد طوفت في الافاق حتى • بليت وقد انا لي
ان ابيد • وافناني ولا افنى نهار • وليل كلما يمضي يعود • وشهر مستهل
بعد شهر • وحول بعده حول جديد • وعاش لقمان العادي الكبير خمسماية
سنة وستين سنة وعاش عمر سبعة انسر عمر كل نسر منها ثمانون عاما وكان من
بقية عاد الاولى وروي انه عاش ثلاثة الاف سنة وخمسماية وكان من الوفد
الذين بعثهم قومهم الى الحرم ليستسقوا لهم وكان اعطي عمر سبعة انسر فكان ياخذ
فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو في اصله فيعيش النسر فيها ما عاش
فاذا مات اخذ آخر فرباه حتى كان آخرها لبد وكان اطولها عمرا فقيل فيه
طال الامد على لبد وقيل فيه اشعار معروفة واعطي من السمع والبصر والقوة
على قدر ذلك وله احاديث كثيرة وعاش زهير بن عتاب بن هبل بن عبد الله
ابن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد بن عبد الله بن وهرة بن ثور بن كلب الكلبي
ثلثماية سنة وعاش مزيقيا واسمه عمرو بن عامر هو ماء السماء

وعامر

لانه كان حياة ابنا نزل كمثل ما السما وانما سمي مزيقيا لانه عاش ثمانماية
سنة اربعماية سنة سوقة واربعماية ملكا وكان يلبس في كل يوم حلتين ثم
يامر بهما فيمزقان حتى لا يلبسهما احد غيره وعاش ابو هبل بن عبد الله بن
كنانه ستماية سنة وعاش ابو الطمحان القيني ماية وخمسين سنة وعاش
المستوغر بن ربيعة بن كعب بن زيد بن مناة بن تميم ثلثماية وثلثين سنة ثم ادرك
الاسلام فلم يسلم وله شعر معروف وعاش دويد بن زيد بن نهد اربعماية
سنة وخمسين سنة فقال في ذلك القى على الدهر رجلا ويدا • والدهر ما
يصلح يوما افسدا • يصلحه اليوم ويفسده غدا • وجمع بنيه حين حضرته
الوفاة فقال يا بني اوصيكم بالناس لا تقبلوا لهم معذرة ولا تقيلوا
لهم عثرة وعاش تيم الله بن ثعلبة بن عكابة ماتي سنة وعاش الربيع
ابن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة ماتي
واربعين سنة وادرك الاسلام فلم يسلم وعاش معدي بن كرب الحميري
من آل ذي رعين ماتي وخمسين سنة وعاش شرية بن عبد الله الجعفي ثلثماية
سنة فقدم على عمر بن الخطاب المدينة فقال لقد رايت هذا الوادي الذي
انتم به وما به قطرة ولا هضبة ولا شجرة ولقد ادركت آخر ابا قوم يشهدون
بشهادتكم هذه يعني لا اله الا الله ومعه ابن له يتهادى قد خرف فقال يا شرية
هذا ابنك قد خرف وبك بقية فقال والله ما تزوجت امه حتى اتت علي
سبعون سنة ولكني تزوجتها عفيفة ستيرة ان رضيت رايت ما
تقر به عيني وان سخطت اتتني حتى ارضى وان ابني هذا تزوج امراة
بذية فاحشة ان راى ما يقر به عينه تعرضت له حتى يسخط وان سخط
تلقته حتى هلك وعاش العزيز الملك الذي كان في زمن يوسف عليه السلم
واسمه الوليد بن الريان بن دومع وقد كان عمر العزيز سبعماية سنة وعمر
الريان والده الف وسبعماية سنة وعمر دومع ثلاثة الاف سنة وقد منا

الخبر

الخبر عند ذكر ملوك مصر وعاش صبيرة بن سعد بن سهم القرشي ماية وثمانين سنة
وادرك الاسلام فهلك فجاة بلا سبب وعاش لبيد بن ربيعة الجعفري
ماية واربعين سنة وادرك الاسلام فاسلم فلما بلغ ماية واربعين سنة انشا يقول
لقد سئمت من الحياة وطولها • وسوال هذا الناس كيف لبيد • غلب الزمان
وكان غير مغلب • دهر طويل دايم ممدود • يوم اذا ياتي علي وليلة • وكلاهما
بعد المضي يعود • وعاش ذو الاصبع العدواني واسمه حرثان بن الحرث بن محرث
ابن ربيعة بن هبيرة بن ثعلبة بن ظرب بن عثمان بن عباد ثلثماية سنة وعاش
جعفر بن قبط ثلثماية سنة وادرك الاسلام وعاش محصن بن غسان بن
ظالم بن عمرو بن قطيعة بن الحرث بن مازن الزبيدي ماتي وخمسين سنة فقال في
ذلك الا يا اسلمي اني لست منكم • ولكني امرو قومي شعوب • دعاني الداعيات
فقلت هيا • حقيقا كل من يدعى يجيب • الا يا اسلمي اعياني قيام • واعيتني
المكاسب والذنوب • وصرت رزية في البيت كلا • تاذى بي الاباعد
والقريب • كذاك الدهر والايام هود • لها في كل سايمة نصيب • وعاش
عوف بن كنانة الكلبي ثلثماية سنة فلما حضرته الوفاة جمع بنيه فاوصاهم
ووعظهم ثم قال وما كل ذي لب بموتيك نصحه • ولا كل موت نصحه بلبيب •
ولكن اذا ما استجمعا عند واحد • فحق له من طاعة بنصيب • وعاش صيفي
ابن رباح بن اكثم احد بني اسد بن عمرو بن تميم ماتي وسبعين سنة وكان يقول
لك على اخيك سلطان في كل حال الا في القتال فاذا اخذ الرجل السلاح فلا سلطان
عليه وكفى بالمشرفية واعظا وترك الفخر ابقى لك واسرع الجرم عقوبة البغي
وشر النصرة التعدي والام الاخلاق اضيقها ومن الادى كثرة العتاب
وعاش نشد ادا اليربوعي ماية وخمسين سنة وعاش اكثم بن صيفي احد بني
عمرو بن تميم ثلثماية وستين سنة وقال بعضهم ماية وتسعين سنة وادرك الاسلام
واختلف في اسلامه الا ان اكثرهم لا يشك في انه لم يسلم فقال في ذلك شعر

وان امرأً قد عاش تسعين حجة * الى مئة لم يسأم العيش جاهل
خلت مائتان غير ست واربع * وذلك من عد الليالي قلايل
وقال محمد بن سلمة اقبل اكثم يريد الاسلام فقتله الله عطشا فسمعت ان
هذه الاية نزلت فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه
الموت فقد وقع اجره على الله وعاش فروة بن ثعلبة بن نفاثة السلولي
مائة وثلثين سنة في الجاهلية ثم ادرك الاسلام فاسلم وعاش مضاد
ابن حبابة بن مرارة من بني عمرو بن يربوع بن حنظلة بن زيد مناة اربعين
ومائة سنة وعاش قس بن ساعدة ستمائة سنة وهو الذي يقول
هل الغيث معطي الامن عند نزوله * بحال مسي في الامور ومحسن
ومن قد تولى وهو قد فات ذاهب * فهل ينفعني ليتني ولو انني
وكذلك يقول لبيد واخلف قسا ليتني ولو انني * واعيا على لقمان حكم التدبر
وقال ابن بابويه في كمال الدين هذه الاخبار التي ذكرتها في المعمرين قد
رواها مخالفونا ايضا من طريق محمد بن السائب الكلبي ومحمد بن اسحق بن
بشار وعوانة بن الحكم وعيسى بن يزيد بن داب والهيثم بن عدي الطائي
وقد روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال كلما كان في الامم السالفة يكون
في هذه الامة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وقد صح بهذا التعمير
فيمن تقدم وصحت الغيبات الواقعة بحجج الله عليهم السلام فيما مضى من القرون فكيف
السبيل الى انكار القائم لغيبته وطول عمره مع الاخبار الواردة فيه عن النبي
صلى الله عليه واله وعن الائمة عليهم السلام **وقال في كمال الدين** حدثنا الشريف
ابو الحسن علي بن موسى بن احمد بن ابرهيم بن محمد قال حدثنا ابو علي الحسن بن حكام
قال حدثنا احمد بن محمد النوفلي قال حدثني احمد بن هلال عن عثمان بن عيسى الكلابي
عن خالد بن نجيح عن حمزة بن حمران عن ابيه عن سعيد بن جبير قال سمعت سيد
العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام يقول في القائم فينا سنة

من

من سنن الانبياء عليهم السلام سنة من نوح وسنة من ابرهيم وسنة من موسى وسنة
من عيسى وسنة من ايوب وسنة من محمد صلى الله عليه واله وعليهم اجمعين فاما من
نوح فطول العمر واما من ابرهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس واما
من موسى فالخوف والغيبة واما من عيسى فاختلاف الناس فيه واما من ايوب
فالفرج بعد البلوى واما من محمد عليه السلام فالخروج بالسيف فمتى صح التعمير لمن
تقدم عصرنا وصح الخبر بان السنة بذلك جارية في القائم الثاني عشر من الائمة
عليهم السلام لم يجز الا ان يعتقد انه لو بقي في غيبته ما بقي لم يكن القائم غيره وانه
لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملاها قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما كما روي عن النبي والائمة عليهم الصلوة والسلام ولا يحصل
لنا الاسلام الا بالتسليم لهم فيما يرد ويصح عنهم ولا قوة الا بالله العلي العظيم *
الفصل السادس في ذكر الدجال لعنه الله وما يتصل به من — **الدجال**
امر القائم عليه السلام قال الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن بابويه رضي الله عنه في كمال
الدين وتمام النعمة حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق رضي الله عنه قال حدثنا عبد
العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة قال حدثنا الحسين بن معاذ قال حدثنا قيس
ابن حفص قال حدثنا يونس بن ارقم عن ابي سيار الشيباني عن الضحاك بن مزاحم
عن النزال بن سبرة قال خطبنا علي بن ابي طالب عليه السلام فحمد الله واثنى عليه ثم — وصلى على محمد واله صح
قال سلوني ايها الناس قبل ان تفقدوني ثلثا فقام اليه صعصعة بن صوحان
فقال يا امير المومنين متى يخرج الدجال فقال له عليه السلام اقعد فقد سمع الله كلامك
وعلم ما اردت والله ما المسؤل عنه باعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهيات
يتبع بعضها بعضا كحذو النعل بالنعل وان شئت انبأتك بها قال نعم يا
امير المومنين فقال عليه السلام احفظ فان علامة ذلك اذا اماتت الناس الصلوة
واضاعوا الامانة واستحلوا الكذب واكلوا الربوا واخذوا الرشا وشيدوا
البنيان وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا

الارحام واتبعوا الاهواء واستخفوا بالدماء وكان الحلم ضعفاً والظلم فخراً وكانت
الامراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة والقراء فسقة وظهرت شهادات الزور
واستعلن الفجور وقول البهتان والاثم والطغيان وحليت المصاحف وزخرفت
المساجد وطولت المنارات واكرم الاشرار وازدحمت الصفوف واختلفت الاهواء
ونقضت العهود واقترب الموعود وشارك النساء ازواجهن في التجارة حرصاً
على الدنيا وعلت اصوات الفساق واستمع منهم وكان زعيم القوم ارذلهم
واتقي الفاجر مخافة شره وصدق الكاذب واؤتمن الخائن واتخذت القيان
والمعازف ولعن اخر هذه الامة اولها وركب ذوات الفروج السروج وتشبه
النساء بالرجال والرجال بالنساء وشهد الشاهد من غير ان يستشهد وشهد
الاخر قضاء لذمام بغير حق عرفه وتفقه لغير الدين واثروا عمل الدنيا على
الاخرة ولبسوا جلود الضان على قلوب الذئاب وقلوبهم انتن من الجيف
وامر من الصبر فعند ذلك الوحا الوحا العجل العجل خير المساكن يومئذ
بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى احدهم انه من سكانه فقام
الاصبغ بن نباتة فقال يا امير المومنين من الدجال فقال الا ان الدجال
صائد بن الصيد فالشقي من صدقه والسعيد من كذبه يخرج من بلدة يقال
لها اصبهان من قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة والاخرى في
جبهته تضيء كانها كوكب الصبح فيها علقة كانها ممزوجة بالدم بين عينيه
مكتوب كافر يقراه كل كاتب وامي يخوض البحار وتسير معه الشمس بين يديه
جبل من دخان وخلفه جبل ابيض يرى الناس انه طعام يخرج في قحط شديد
تحته حمار اقمر خطوة حماره ميل تطوى له الارض منهلاً منهلاً لا يمر بماء الا غار
الى يوم القيمة ينادي باعلا صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والانس و
الشياطين يقول الي اوليائي انا الذي خلق فسوى وقدر فهدى انا ربكم
الاعلى وكذب عدو الله انه اعور يطعم الطعام ويمشي في الاسواق وان ربكم

القيان المغنية والمعازف الملاهي ص

عز وجل

اتباعه

عز وجل ليس باعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول الا وان اكثر اشياعه يومئذ
اولاد الزنا واصحاب الطيالسة الخضر يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف
بعقبة افيق لثلث ساعات من يوم الجمعة على يدي من يصلي المسيح عيسى بن مريم
خلفه الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا وما ذلك يا امير المومنين قال
خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصى موسى تضع الخاتم
على وجه كل مومن فيطبع فيه هذا مومن حقاً وتضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه
هذا كافر حقاً حتى ان المومن لينادي الويل لك يا كافر وان الكافر ينادي طوبى
لك يا مومن وددت اني اليوم مثلك فافوز فوزاً عظيماً ثم ترفع الدابة راسها
فيراها من بين الخافقين باذن الله عز وجل وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها
فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفساً ايمانها
لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً ثم قال عليه السلام لا تسالوني عما
يكون بعد ذلك فانه عهد الي حبيبي رسول الله صلى الله عليه واله ان لا اخبر به
غير عترتي فقال النزال بن سبرة لصعصعة بن صوحان ما عنى امير المومنين
بهذا القول قال صعصعة يا ابن سبرة ان الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام
هو الثاني عشر من العترة التاسع من ولد الحسين بن علي عليهما السلام وهو الشمس
الطالعة من مغربها يظهر عند الركن والمقام يطهر الارض ويضع ميزان
العدل فلا يظلم احد احداً فاخبر امير المومنين عليه السلام ان حبيبه رسول الله
صلى الله عليه واله عهد اليه ان لا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الائمة عليهم السلام
وقال في كمال الدين حدثنا ابو بكر محمد بن عمر بن عثمان بن الفضل العقيلي عن
مشايخه عن ابي يعلى الموصلي عن عبد الاعلى بن حماد النرسي عن ايوب عن نافع عن
ابن عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه واله صلى ذات يوم باصحابه الفجر ثم
قام مع اصحابه حتى اتى باب دار في المدينة فطرق الباب فخرجت اليه امراة
فقالت ما تريد يا ابا القاسم فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا ام عبد الله

تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً صح

استاذني لي على عبد الله فقالت يا ابا القاسم وما تصنع بعبد الله فوالله انه
لمجهود في عقله يحدث في ثوبه وانه ليراود على الامر العظيم فقال استاذني
لي عليه فقالت اعلى ذمتك قال نعم قالت ادخل فدخل فاذا هو في قطيفة يهمهم
فيها فقالت امه اسكت واجلس هذا محمد صلى الله عليه واله قد اتاك
فسكت وجلس فقال النبي صلى الله عليه واله ما لها لعنها الله لو تركتني
لاخبرتكم اهو هو ثم قال له النبي صلى الله عليه واله ما ترى قال ارى حقا و
باطلا وارى عرشا على الما فقال اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
فقال بل تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فما جعلك الله بذلك احق
مني فلما كان في اليوم الثاني صلى عليه السلم باصحابه الفجر ثم نهض فنهضوا معه
حتى طرق الباب فقالت له امه ادخل فدخل فاذا هو في نخلة يغرد فيها فقالت
له امه اسكت وانزل هذا محمد قد اتاك فسكت فقال النبي صلى الله عليه واله ما
لها لعنها الله لو تركتني لاخبرتكم اهو هو فلما كان في اليوم الثالث صلى عليه السلم
باصحابه الفجر ثم نهض فنهضوا معه حتى اتى ذلك المكان فاذا هو في غنم له ينعق
بها فقالت له امه اسكت واجلس هذا محمد قد اتاك وقد كانت نزلت في
ذلك اليوم ايات من سورة الدخان فقراها بهم النبي صلى الله عليه واله في صلوة
الغداة ثم قال اتشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قال بل تشهد ان
لا اله الا الله واني رسول الله وما جعلك الله بذلك احق مني فقال النبي صلى الله
عليه واله اني قد خبأت لك خبأ فما هو فقال الدخ الدخ فقال النبي صلى الله
عليه واله اخسأ فانك لن تعدو اجلك ولن تبلغ املك ولن تنال الا
ما قدر لك ثم قال لاصحابه ايها الناس ما بعث الله عز وجل نبيا الا وقد انذر
قومه الدجال وان الله عز وجل قد اخره الى يومكم هذا فمهما تشابه عليكم
من امره فان ربكم ليس باعور انه يخرج على حمار عرض ما بين اذنيه ميل يخرج
ومعه جنة ونار وجبل من خبز ونهر من ما اكثر اتباعه اليهود والنساء والاعراب

فسكت صح

يدخل

يدخل افاق الارض كلها الا مكة وولايتها والمدينة وولايتها وفي
تاريخ ابن شحنة عن ابي سعيد الخدري قال ياتي الدجال وهو محرم عليه ان يدخل المدينة
فينزل بعض السباخ فيخرج اليه من المدينة رجل من خير الناس فيقول اشهد انك
الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه واله به فيقول ارايتم ان قتلت هذا
ثم احييته تشكون في الامر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما
كنت قط فيك باشد بصيرة من الان فيريد الدجال ان يقتله فلا يسلط عليه
وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الدجال اعور العين اليسرى
معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار ومعه نهران يجريان احدهما ابيض والا
خرى نار تاجج فقال المغيرة بن شعبة لرسول الله صلى الله عليه واله انهم يقولون
ان معه جبل خبز ونهر ما قال هو اهون على الله من ذلك وعن ابي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه واله قال ياتي المسيح من قبل المشرق همته المدينة حتى ينزل دبر
احد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهناك يهلك وعن النواس بن سمعان
قال رسول الله صلى الله عليه واله عن الدجال انه شاب قطط من ادركه منكم فليقرا
عليه فواتح سورة الكهف انه خارج من خلة بين الشام والعراق قلنا يا رسول
الله ما لبثه في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة
وساير ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة ايكفينا فيه
صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما اسراعه في الارض
قال كالغيث استدبرته فياتي القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له
فيامر السما فتمطر والارض فتنبت ويروح عليهم سارحتهم ثم ياتي القوم فيدعوهم
فيردون عليه وينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بايديهم شي من اموالهم ويمر
بالخربة فيقول لها اخرجي كنزك فيتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا
شابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين ويدعوه فيقبل فيتهلل وجهه ويضحك
فبينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم عليه السلم فينزل عند المنارة البيضا

الما صح

الريح صح

شرقي دمشق على اجنحة ملكين اذا طاطا راسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ
فلا يجد ريح نفسه كافر الا مات وان نفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه يعني الدجال
حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم ياتي عيسى عليه السلام من عصمهم الله من المسيح فيمسح عن
وجوههم ويخبرهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك اذا اوحى الله عز وجل الى عيسى
عليه السلام اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان وعن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى
الله عليه وآله يخرج الدجال في امتي فيمكث اربعين لا ادري اربعين يوما او اربعين
شهرا او اربعين عاما فيبعث الله عيسى عليه السلام كانه عروة بن مسعود فيطلبه
فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا
طيبة باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه مثقال من
خير او ايمان الا قبضته حتى لو ان احدكم دخل كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه
قال ويبقى شرار الناس في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا
ينكرون منكرا ويامرهم الشيطان بعبادة الاوثان وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم
ثم ينفخ في الصور فلا يسمع احد الا صعق ثم يرسل الله مطرا كانه الطل تنبت منه
اجساد الناس ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون

الفصل السابع في ذكر احوال المهدي عليه السلام وعلامات ظهوره وما يصدر منه وما بعده

قال الكفعمي رحمه الله في مصباحه اسمه محمد عليه السلام كنيته ابو القاسم لقبه الخلف المهدي
مكان ولادته بسر من راى يوم ولادته الجمعة شهر ولادته نصف شعبان سنة و
لادته خمس وخمسين ومائتين ملك وقت ولادته المعتمد بن المتوكل اسم امه نرجس
ام ولد نقش خاتمه انا حجة الله في ارضه عدد زوجاته زوجة من بنات ابي لهب
عدد اولاده الله اعلم مدة عمره ثمان مائة وثلاثون الى الان يوم وفاته يكون يوم
الجمعة شهر وفاته علم ذلك عند الله سنة وفاته علم ذلك عند الله مكان وفاته عند
النبي صلى الله عليه وآله سبب غيابه خاف وغاب مكان غيبته في السرداب
بسر من راى ملك وقت غيابه المعتمد اسم بوابه عثمان بن سعيد علامات
خروج المهدي عليه السلام قال الطبرسي في كتاب اعلام الورى روى رفعه عن ابي جعفر
عليه السلام قال المنصور القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الارض
وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله على الدين
كله ولو كره المشركون فلا يبقى على وجه الارض خراب الا عمر وينزل روح
الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه قال الراوي فقلت له يا ابن رسول
الله ومتى يخرج قائمكم قال اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال
واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج
وقبلت شهادات الزور وردت شهادات العدول واستخف
الناس بالرياء وارتكاب الزنا واكل الربا واتقي الاشرار مخافة
السنتهم وخرج السفياني من الشام واليماني من اليمن وخسف بالبيداء
وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس
الزكية وجاءت صيحة من السماء بان الحق مع علي وشيعته فعند ذلك
خروج قائمنا فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلثمائة
وثلاثة عشر رجلا فاول ما ينطق به هذه الآية بقية الله خير لكم ان كنتم
مؤمنين ثم يقول انا بقية الله وخليفته وحجته عليكم فلا يسلم عليه مسلم الا
قال السلام عليك يا بقية الله في ارضه فاذا اجتمع له العقد عشرة آلاف
رجل فلا يبقى في الارض معبود دون الله من صنم الا وقعت فيه نار
فاحترق وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن
به وقال الشيخ المفيد في ارشاده في ذكر علامات قيام القائم عليه السلام
ومدة ايام ظهوره وشرح سيرته وطريقة احكامه وطرف مما يظهر
في دولته قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي
عليه السلام وحوادث تكون امام قيامه وآيات ودلالات فمنها خروج
السفياني وقتل الحسني واختلاف بني العباس في الملك وكسوف

الشمس في النصف من شعبان وخسوف القمر في اخر الشهر على خلاف العادات
وخسف بالبيدا وخسف بالمشرق وركود الشمس من عند الزوال الى اوسط
اوقات العصر وطلوعها من المغرب وقتل نفس زكية تظهر في سبعين من الصالحين
وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم حايط مسجد الكوفة واقبال رايات
سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي وتملكه الشامات
ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضي كما يضي
القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه وحمرة تظهر في السما وتلتبس في افاقها
ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى في الجو ثلثة ايام او سبعة ايام وخلع العرب
اعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل اهل مصر اميرهم
وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيها ودخول رايات قيس والعرب
الى مصر ورايات كندة الى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفنا
الحيرة واقبال رايات سود من المشرق نحوها وبثق في الفرات حتى يدخل الما
ازقة الكوفة وخروج ستين كذابا كلهم يدعي النبوة وخروج اثني عشر من آل
ابي طالب كلهم يدعي الامامة لنفسه واحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس
بين جلولا وخانقين وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح
سودا بها في اول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها وخوف يشمل اهل العراق
وموت ذريع فيه ونقص من الانفس والاموال والثمرات وجراد يظهر في
اوانه وفي غير اوانه حتى ياتي على الزرع والغلات وقلة ريع ما يزرعه الناس
واختلاف سلاطين من العجم وسفك دما كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة
ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسخ القوم من اهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير
وغلبة العبيد على بلاد السادات ونداء من السما يسمعه اهل الارض كل اهل
لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس واموات ينشرون
من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون ثم يختم الله

ذلك باربع

ذلك باربع وعشرين مطرة تتصل فيحيي الارض بعد موتها وتعرف بركاتها ويزول
بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي عليه السلم فيعرفون عند
ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار ومن جملة
كرم
هذه الاحداث محتومة ومنها مشروطة والله اعلم بما يكون وانما ذكرناها على
حسب ما ثبت في الاصول وتضمنها الاثر المنقول وبالله نستعين ونسال
التوفيق وفي من لا يحضره الفقيه عن الصادق عليه السلم انه اذا حان قيام القايم
عليه السلم له علم انتشر ذلك العلم من نفسه وانطقه الله عز وجل فنادى اخرج يا ولي
الله فاقتل اعدا الله وله سيف مغمد اذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من
غمده وانطقه الله عز وجل فناداه السيف اخرج يا ولي الله فلا يحل لك ان تقعد
عن اعدا الله فيخرج عليه السلم ويقتل اعدا الله حيث ثقفهم ويقيم حدود الله ويحكم بحكم
الله عز وجل وقال المفيد في ارشاده اخبرني ابو الحسن علي بن بلال المهلبي يرفعه الى
اسمعيل بن الصباح قال سمعت شيخا من اصحابنا يذكر عن سيف بن عميرة قال كنت
عند ابي جعفر المنصور فقال لي ابتدا يا سيف بن عميرة لا بد من منادي ينادي من
السما باسم رجل من ولد ابي طالب فقلت جعلت فداك يا امير المومنين تروي
هذا فقال اي والذي نفسي بيده لسماع اذني له فقلت يا امير المومنين ان
هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا فقال يا سيف انه لحق فاذا كان فنحن اول
من يجيبه اما ان الندا الى رجل من بني عمنا فقلت الى رجل من ولد فاطمة فقال نعم
يا سيف لولا انني سمعت ابا جعفر محمد بن علي يحدثني به وحدثني به اهل الارض
كلهم ما قبلته منهم ولكنه محمد بن علي وعن ابن ابي عمير قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي ولا يخرج المهدي حتى يخرج
ستون كذابا كلهم يقول انا نبي وعن ابي حمزة قال قلت لابي جعفر عليه السلم خروج
السفياني من المحتوم قال نعم والندا من المحتوم وطلوع الشمس من مغربها محتوم
واختلاف بني العباس في الدولة محتوم وقتل النفس الزكية محتوم وخروج القايم

من آل محمد محتوم قلت وكيف يكون النداء قال ينادي منادي من السماء اول
النهار الا ان الحق مع علي وشيعته ثم ينادي ابليس في اخر النهار من الارض الا
ان الحق مع عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون وعن ابي خديجة عن ابي عبد
الله عليه السلام قال لا يخرج القايم حتى يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو الى
نفسه وعن علي بن محمد الازدي عن ابيه عن جده قال قال امير المومنين عليه السلام
بين يدي القايم موت احمر وموت ابيض وجراد في غير حينه كالوان الدم فاما الموت
الاحمر فالسيف واما الموت الابيض فالطاعون وعن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام
قال الزم الارض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات اذكرها لك وما اراك
تدرك ذلك اختلاف بني العباس ومناد ينادي من السماء وخسف قرية من قرى
الشام تسمى الجابية ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة واختلاف كثير
عند ذلك في كل ارض حتى تخرب الشام وسبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها
راية الاصهب وراية الابقع وراية السفياني وعن علي بن ابي حمزة عن ابي الحسن
موسى عليه السلام في قوله عز اسمه سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق قال الفتن في افاق الارض والمسخ في اعداء الحق وعن ابي بصير قال
سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى ان نشا ننزل عليهم من السماء اية
فظلت اعناقهم لها خاضعين قال سيفعل الله ذلك بهم قلت من هم قال بنو
امية وشيعتهم قلت وما الاية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت
العصر وخروج صدر ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان
السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه وعن سعيد بن جبير ان السنة التي
يقوم فيها القايم عليه السلام تمطر الارض اربعا وعشرين مطرة ترى اثارها وبركاتها
وعن ثعلبة الازدي قال قال ابو جعفر عليه السلام ايتان يكونان قبل قيام القايم
كسوف الشمس في النصف من رمضان والقمر في اخره قال قلت يا ابن رسول الله
القمر في اخر الشهر والشمس في النصف فقال ابو جعفر انا اعلم بما قلت انهما ايتان

لم يكونا منذ هبط ادم عليه السلام وعن صالح بن ميثم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول
ليس بين قيام القايم وقتل النفس الزكية اكثر من خمسة عشر ليلة وعن جابر قال قلت
لابي جعفر عليه السلام متى يكون هذا الامر فقال اني يكون ذلك يا جابر ولم تكثر
القتلى بين الحيرة والكوفة وعن الحسين بن المختار عن ابي عبد الله عليه السلام قال
اذا هدم حايط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال
ملك القوم وعند زواله خروج القايم عليه السلام وعن بكر بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال خروج الثلاثة السفياني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد (والخراساني صح)
وليس فيها راية اهدى من راية اليماني لانه يدعو الى الحق وعن احمد بن محمد بن ابي
نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال لا يكون ما تمدون اعينكم اليه حتى تميزوا وتمحصوا فلا
يبقى منكم الا الاندر قليل ثم قرا الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
ثم قال ان من علامات الفرج حدثا يكون بين المسجدين ويقتل فلان من ولد فلان
خمسة عشر كبشا من العرب وعن ميمون بن خلاد عن ابي الحسن عليه السلام قال كاني برايات
من مصر مقبلات خضر مصبغات حتى تاتي الشامات فتهدى الى ابن صاحب الوصيات
وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يذهب ملك هولاء حتى يستعرضوا
الناس بالكوفة في يوم الجمعة لكاني انظر الى رؤوس تندر فيما بين باب الفيل و
اصحاب الصابون وعن الحسن بن الجهم قال سال رجل ابا الحسن عليه السلام عن الفرج
فقال تريد الاكثار ام اجمل لك فقال بل تجمل قال اذا ركزت رايات قيس بمصر
ورايات كندة بخراسان وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لولدنا فلان عند مسجدكم (بصير عن صح)
يعني مسجد الكوفة لوقعة في يوم عرفة يقتل فيها اربعة الاف من باب الفيل الى اصحاب
الصابون فاياكم وهذا الطريق فاجتنبوه فاحسنهم حالا من اخذ في درب الانصار
وعنه عليه السلام قال ان قدام القايم عليه السلام لسنة غيداقة يفسد فيها الثمر في النخل
فلا تشكوا في ذلك وعن جعفر بن سعد عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سنة
الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل ازقة الكوفة وفي حديث محمد بن مسلم قال سمعت

اباعبد الله عليه السلام يقول ان قدام القايم بلوى من الله قلت وما هو جعلت فداك
فقرا ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات
وبشر الصابرين ثم قال الخوف من ملوك بني فلان والجوع من غلا الاسعار
ونقص الاموال من كساد التجارات وقلة الفضل فيها ونقص الانفس بالموت
الذريع ونقص الثمرات بقلة ريع الزرع وقلة بركة الثمار ثم قال وبشر الصابرين
عند ذلك بتعجيل خروج القايم عليه السلام وعن منذر الجوزي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سمعته يقول يزجر الناس قبل قيام القايم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر
في السما وحمرة تجلل السما وخسف ببغداد وخسف ببلد البصرة ودما تسفك
بها وخراب دورها وفنا يقع في اهلها وشمول اهل العراق خوف لا يكون معه
قرار فصل فاما السنة التي يقوم القايم عليه السلام فيها واليوم بعينه فقد جات
فيه اثار عن الصادقين عليهم السلام عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يخرج
القايم عليه السلام الا في الاوتار من السنين سنة احدى او ثلث او خمس او سبع او تسع
وعنه عليه السلام قال ينادى باسم القايم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين ويقوم في
يوم عاشورا وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام لكاني به في يوم السبت
العاشر من المحرم قايما بين الركن والمقام جبرئيل عليه السلام قابض على يده ينادي
البيعة لله فتصير اليه شيعته من اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملا
الله به الارض عدلا كما ملئت ظلما وجورا فصل وقد جات الاثار بانه
عليه السلام يسير من مكة حتى ياتي الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها
الى الامصار وعن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر عليه السلام قال كاني بالقايم عليه السلام
على نجف الكوفة وقد سار اليها من مكة في خمسة الاف من الملايكة جبرئيل عن يمينه
وميكاييل عن شماله والمومنون بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد وفي رواية
عمرو بن شمر عن ابي جعفر عليه السلام قال ذكر المهدي عليه السلام فقال يدخل الكوفة وبها
ثلاث رايات قد اضطربت فتصفو له ويدخل حتى ياتي المنبر فيخطب فلا يدري

الناس

الناس ما يقول من البكا فاذا كانت الجمعة الثانية سالة الناس
ان يصلي بهم الجمعة فيامر ان يخط له مسجد على الغري ويصلي بهم هناك
ثم يامر من يحفر من ظهر مشهد الحسين عليه السلام نهرا يجري الى الغريين حتى
ينزل الما الى النجف ويعمل على فوهته القناطر والارحا فكاني بالعجوز
على راسها مكتل فيه بر تاتي تلك الارحا فتطحنه بلا كرى وفي رواية
المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا قام قايم
آل محمد عليهم السلام بنى في ظهر الكوفة مسجدا له الف باب واتصلت بيوت
اهل الكوفة بنهر كربلا وفي رواية صالح بن ابي الاسود عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ذكر مسجد السهلة فقال اما انه منزل صاحبنا اذا قدم
باهله فصل وقد وردت الاخبار بمدة ملك القايم عليه السلام وايامه
واحوال شيعته فيها وما تكون عليه الارض ومن عليها من الناس
روى عبد الكريم الخثعمي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كم يملك القايم
عليه السلام قال سبع سنين تطول له الايام والليالي حتى تكون السنة من سنيه
مقدار عشر سنين من سنيكم فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه
واذا آن قيامه مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة ايام من رجب مطرا
لم ير الخلق مثله فينبت الله به لحوم المومنين وابدانهم في قبورهم فكاني
انظر اليهم مقبلين من كل جهة ينفضون شعورهم من التراب وروى عن
المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قايمنا اذا قام اشرقت
الارض بنوره واستغنى العباد عن ضو الشمس وذهبت الظلمة ويعمر الرجل
في ملكه حتى يولد له الف ذكر لا يولد له فيهم انثى وتظهر الارض كنوزها
حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويا خذ منه
زكاته فلا يجد احدا يقبل ذلك منه استغنى الناس بما رزقهم الله من
فضله فصل وقد جات الاثار بصفة القايم وحليته عليه السلام عن جابر

الجعفي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول سال عمر بن الخطاب امير المؤمنين
عليه السلام فقال اخبرني عن المهدي ما اسمه فقال اما اسمه فان حبيبي
عهد الي ان لا احدث به حتى يبعثه الله قال فاخبرني عن صفته قال هو
شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ويعلو نور
وجهه سواد شعر لحيته وراسه بابي ابن خيرة الاماء فصل فاما
سيرته عليه السلام عند قيامه وطريقة احكامه وما يبينه الله تعالى من اياته
فقد جاءت الاثار به حسب ما قدمناه فروى المفضل بن عمر الجعفي قال سمعت
ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول اذا اذن الله عز وجل للقايم
في الخروج صعد المنبر فدعا الناس الى نفسه وناشدهم الله ودعاهم
الى حقه وان يسير فيهم بسنة رسول الله صلى الله عليه واله ويعمل فيهم
بعمله فيبعث الله تعالى جبرئيل عليه السلام حتى ياتيه فينزل على الحطيم ويقول
له الى اي شي تدعو فيخبره القايم عليه السلام فيقول جبرئيل عليه السلام
انا اول من يبايعك ابسط يدك فيمسح على يده وقد وافاه ثلثمايه
وبضعة عشر رجلا فيبايعونه ويقيم بمكة حتى يتم اصحابه عشرة الاف ثم
يسير منها الى المدينة وروى محمد بن عجلان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا قام القايم عليه السلام دعا الناس الى الاسلام جديدا وهداهم الى
امر قد دثر فضل عنه الجمهور وانما سمي القايم مهديا لانه يهدي
الى امر مضلول عنه وسمي بالقايم لقيامه بالحق وروى عبد الله بن
المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام القايم من ال محمد عليهم السلام
اقام خمس مائة من قريش فضرب اعناقهم ثم اقام خمس مائة فضرب اعناقهم
ثم خمس مائة اخرى حتى يفعل ذلك ست مرات قلت ويبلغ عدد هؤلاء
هذا قال نعم منهم ومن مواليهم وروى ابو بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام
اذا قام القايم عليه السلام هدم المسجد الحرام حتى يرده الى اساسه وحول

المقام

المقام الى الموضع الذي كان فيه وقطع ايدي بني شيبة وعلقها بالكعبة
وكتب عليها هؤلاء سراق الكعبة وروى ابو الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في حديث طويل انه اذا قام القايم عليه السلام سار الى الكوفة فيخرج منها بضعة
عشر الف نفس يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون له ارجع من
حيث جئت فلا حاجة بنا الى بني فاطمة فيضع فيهم السيف حتى ياتي على اخرهم
ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها ويقتل
مقاتليها حتى يرضى الله عز وجل وروى ابو خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا قام القايم عليه السلام جاء بامر جديد كما دعا رسول الله صلى الله عليه واله
في بدو الاسلام الى امر جديد وروى علي بن عقبة عن ابي عبد الله عليه السلام انه
قال اذا قام القايم عليه السلام حكم بالعدل وارتفع في ايامه الجور وامنت به السبل
واخرجت الارض بركاتها ورد كل حق الى اهله ولم يبق اهل دين حتى يظهروا
الاسلام ويعترفوا بالايمان اما سمعت قوله عز وجل وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها واليه ترجعون وحكم في الناس بحكم داود عليه السلام وحكم
محمد صلى الله عليه واله فحينئذ تظهر الارض كنوزها وتبدي بركاتها فلا يجد
الرجل منكم يومئذ موضعا لصدقته ولا لبره لشمول الغنى جميع المؤمنين ثم قال
ان دولتنا اخر الدول ولم يبق اهل بيت لهم دولة الا ملكوا قبلنا لئلا
يقولوا اذا راوا سيرتنا اذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء وهو قول الله عز
وجل والعاقبة للمتقين وروى ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام في حديث انه
قال اذا قام القايم عليه السلام سار الى الكوفة فهدم بها اربعة مساجد
ولم يبق على وجه الارض مسجد له شرف الا هدمها وجعلها جما ووسع الطريق
الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والميازيب الى الطرقات
ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطينية والصين
وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مثل كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه

قال صح

الايام صح

ثم يفعل الله ما يشا قال قلت له جعلت فداك فكيف تطول السنون قال يامر
الله تعالى الفلك باللبث وقلة الحركة فتطول لذلك والسنون قال قلت انهم يقولون
ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى
ذلك وقد شق الله القمر لنبيه ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول يوم
القيمة وانه كالف سنة مما تعدون وروى جابر بن عبد الله عن ابي جعفر عليه السلام
انه قال اذا قام قايم ال محمد عليهم السلام ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القران
على ما انزله الله عز وجل فاصعب ما يكون على من حفظه لانه يخالف التاليف
وروى المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال يخرج القايم عليه السلام من ظهر
الكوفة سبعة وعشرين رجلا خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون
بالحق وبه يعدلون وسبعة من اهل الكوفة ويوشع بن نون وسلمان وابا دجانة
الانصاري والمقداد ومالك الاشتر فيكونون بين يديه انصارا وحكاما
وروى عبد الله بن عجلان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام قايم ال محمد عليهم
السلام حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج الى بينة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ويخبر
كل قوم بما استنبطوه ويعرف وليه من عدوه بالتوسم قال الله تعالى ان في ذلك
لايات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم وقد روي ان مدة دولة القايم عليه السلام
تسع عشرة سنة تطول ايامها وشهورها على ما قدمناه وهذا امر مغيب
عنا وانما القي الينا منه ما يفعل الله جل اسمه بشرط يعلمه من المصالح المعلومة
له جل اسمه فلسنا نقطع على احد الامرين وان كانت الرواية بذكر سبع سنين
اظهر واكثر وليس بعد دولة القايم عليه السلام لاحد دولة الا ما جاءت به الرواية
من قيام ولده ان شا الله ذلك فلم يرد على القطع الثبات واكثر الروايات
انه لن يمضي مهدي الامة عليه السلام الا قبل القيمة باربعين يوما يكون فيها الهرج
وعلامة خروج الاموات وقيام الساعة للحساب والجزا والله اعلم بما كان وما
يكون وهو ولي التوفيق للصواب واياه نسال العصمة من الضلال ونستهدي

بم

به الى سبيل الرشاد انتهى ما نقلته من ارشاد المفيد وما هو موجود في كشف الغمة
وفي تاريخ محمد بن جرير الطبري عن علي عليه السلام ان السفياني رجل من ولد ابي سفيان بن
حرب وانه يجي من قبل الغرب وسبب خروجه انه يصبح يوما فيجد على صخرة عند بابه
قد ركز الشيطان ثلثماية علم من الالوان المختلفة بالاسكندرية ويدخل مصر
والشام ويقتل ما شا الله ثم يخرج الى بغداد والكوفة ويصاب احدى عينيه ثم
يخرج الى بلاد خراسان ويقع بينه وبين اهل مرو قتال شديد على جبل طرك
فينهزم ويرجع الى اصطخر فيقاتله رجل يقال له الحارث يتقدم عساكره رجل
يقال له شعيب بن صالح فيهرب منه السفياني ويتعالى الى الري ويشتد الحرب ثم
يقال للسفياني ان بالمدينة عدوا فاستولى عليها وعلى مكة فيجهز اليه ثلثين
الفا مقدمهم رجل يقال له ناجية فيسمع العلوي بخبرهم فينصرف الى مكة فيتبعونه
من المدينة حتى اذا وصلوا الى ارض بين مكة والمدينة فيتوجه اليه بنفسه فيعرض
له رجل في الطريق فيقتله فيجتمع الناس كلهم ويبايعون العلوي وهو المهدي عليه السلام
وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه واله المهدي مني اجلى الجبهة
اقنى الانف يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين وعن
ام سلمة عن النبي صلى الله عليه واله قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من
اهل المدينة هاربا الى مكة فياتيه ناس من الشام فيخسف بهم بالبيدا بين مكة
والمدينة فاذا راى الناس ذلك اتاه ابدال الشام وعصايب اهل العراق
فيبايعونه ثم ينشا رجل من قريش اخواله كلب فيبعث اليهم بعثا فيظهرون عليهم
وذلك بعث كلب ويعمل في الناس بسنة نبيهم ويلقي الاسلام بجرانه في الارض
فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون وروى عن ابن عباس ان المهدي
ينزل بين الركن والمقام وهو من اولاد الحسن بن علي عليهما السلام وامه عباسية عليه
قسطنطينية مكتوب على رايته البيعة لله ويغزو قسطنطينية وياخذها قال الكعابي
وهو بلد يبلغ اثنى عشر فرسخا في مثله وفرسخهم ميل ونصف وفيها قصر الملوك

قال الكعابي ان اول ما يخرج
من اصحاب الفتن رجل اسمه
اصهب من بلاد الجزيرة ثم
يخرج الجرهمي من بلاد الشام
ويخرج القحطاني من ارض اليمن
ولكل واحد منهم شوكة وجنود
عظيم ثم يخرج عليهم السفياني
في دمشق واسمه معوية بن
عنبسة ربعة محدود دقيق الوجه
طويل الانف في عينيه كسر يظهر
في اول امره الزهد والكرم
ويجتمع عليه العلما ويسير بجيش
عظيم الى العراق ويقاتله
القحطاني اولا وينكسر ويهرب
ثم يفرق جيوشه اثلاثا ويجهز
الثلث الى خراسان والثلث
الى الكعبة والثلث الى الروم
ويظهر الكفر والفجور ويقتل
الصالحين وعن صح

دوره فرسخ له ثلثماية باب من حديد وفيها كنيسة حيطانها من ذهب وفضة ومصلى
الملك فيها اربعة اذرع فى مثلها مرصع بالدر والياقوت وموضع قعود
الملك ستة اشبار فى مثلها من عود القمارى وبقرب هذه الكنيسة على نحو
عشرة اذرع عمود من حديد طوله ثلثماية ذراع فى عشرة اذرع فوقه قبر من رخام
اربعة اذرع فى مثلها فيه ارسطاليس وفوق القبر مثال من فرس من صفر راكب
عليه صنم على صورة ارسطاليس وعلى راسه تاج وبيده اليمنى قايمة كانه يدعوا
الناس الى رومية قسطنطينية قال وعلى باب المدينة الغربى اثنا عشر بابا
صغارا كل باب شبر فى شبر كلما مرت ساعة من النهار انفتح باب من غير ان
يلمسه احد وكلما مرت ساعة من الليل انغلق منها باب قال وعلى هذه المدينة
اسوار عدة مرتبة لها طلسم اذا دخل الغريب اليها كلما قرب من سورها يرى
كانه يدور ليخرج منها من سخين وينقلب من حيث لا يعلم فاذا دخلها المهدى عليه السلم
جعل يكبر على كل سور فينهدم فيدخل ويقتل ملك الروم الذى بها واكثر اصحابه
وياخذ المسلمون من غنايمها ما لا يحصى حتى ان الرجل لياخذ من الجوهر ما يعجز عن بالكساء
حمله فبينما هم كذلك اذ جاءهم الرسول ان الدجال قد خرج واجتمع عليه الناس وساق
حديثا عن ابى امامة الباهلى زاد فيه ان رسول الله صلى الله عليه واله قال انه يقول
انا نبى ولا نبى بعدى ثم يقول انا ربكم ولن تروا ربكم حتى تموتوا وانه يقول لمن يتبعه
ان بعثت اباك وامك تشهد انى ربك فيقول نعم فيتمثل له الشيطان على صورة ابيه
وامه فيقولان اتبعه يا بنى فانه ربك وانه يخرج من قرية يقال لها سنا باد بين الاهواز
واصفهان على حمار عظيم يستظل فى اذن حماره خلق كثير ومعه قوم من السحرة يخيلون
للناس ما يفتنهم وان الذى يقتل الدجال ويحييه ثلاث مرات هو الخضر عليه السلم
وانه يطا جميع البلاد الا الاربعة مكة والمدينة وبيت المقدس وطرسوس وان المهدى
يقاتله قتالا شديدا حتى يقتل من اصحاب الدجال ثلثون الفا ويرسل
الله عليهم ريحا فيموت منهم اربعون الفا ويقتل على باب المهدى الف

من

من جنس الرجال ويقول لهم ويحكم اتشكون فى هذا الاعور الكذاب فيقولون لا
ولكنا نعيش فى طعامه فيمسخون قردة وخنازير ثم يشتد الامر بالمهدى ويحصر ببيت
المقدس ثم ياتيهم الصريخ بصايح يا معشر المسلمين قد جاءكم الغوث فينزل عيسى بن مريم
عليه السلم من السما الثالثة كما قال ابو هريره قال رسول الله صلى الله عليه واله والذى
نفسى بيده ليوشكن ان ينزل فيكم عيسى بن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل
الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة
خير من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريره فاقروا ان شيتم وان من اهل
الكتاب الا ليومنن به قبل موته الاية وقد ورد فى ذلك عدة احاديث وفى كتاب
الملكوت انه ينزل ومعه سبعون الفا من الملايكة وهو معتم بعمامة خضرا متقلد بسيف
على فرس ومعه حربة فيدخل المسجد والمهدى يريد صلاة الصبح بالناس فيتاخر
ليتقدم عيسى عليه السلم فيقول له عيسى الصلاة لك اولى فاذا انصرف من الصلوة
قال افتحوا الباب الذى وراه الدجال فيفتحونه واذا الدجال ومعه سبعون الف
يهودى فاذا وقع بصره على عيسى بن مريم ذاب كما يذوب الرصاص على الجمر وينهزم
كل من معه ويامن المسلمون حتى ان الوليد يضع يده فى نحش الحية وفمه على فم الاسد
فلا يضره ويكون الذيب فى الغنم كالكلب وتنام المراة بين يدى الرجل لا تخاف
على نفسها وتظهر كنوز الارض ولا يعبد غير الله ولا يبقى فى الارض فقير ويحكم
عيسى صلوات الله عليه بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه واله ويتزوج امراة من غسان
وتكون مدته اربعين سنة ثم تخرج ياجوج وماجوج وهما اخوان من ولد يافث
ابن نوح مسكنهم ورا بلاد الروم لا يموت منهم احد حتى يولد له الف ولد ولما كثر
فسادهم بنى ذو القرنين عليهم سدا فاذا خرجوا تحصن الناس منهم ويكثر طغيانهم
ويرمون السما بسهامهم فتعود ملطخة بالدم فيقولون قهرنا اهل الارض و
السما فيبعث الله عليهم سيوفا فى انفسهم فيقتلهم عن اخرهم فيحمد الله عيسى عليه السلم
ويعود المسلمون الى امنهم ثم يجى الخبر الى عيسى عليه السلم بان الحبشة قد خرجوا لهدم

وتقدم هذا المعنى
فى الحديث القدسى
فى البشارة عيسى
بمحمد صلى الله عليهما صح

الكعبة فيرسل اليهم جيشاً فينكسر ثم يرسل اليهم جيشاً آخر فينكسر فاذا قاربوا
بيت المقدس يقال لهم ان عيسى عليه السلم قد مات فيحمل ويدفن في بيت المقدس و
قيل ينقل الى مدينة النبي صلى الله عليه وآله ويدفن في الحجرة مع رسول الله صلى الله
عليه وآله فيكون قبراً رابعاً قال وتهدم الحبشة الكعبة تنقض بين الكين وجده وبينهما
مسيرة ثلاث ليال صفوف من الناس يحملون نقض البيت من يد الى يد حتى
يرمى في البحر قال وعند ذلك تطلع الشمس من مغربها بعد ان تحبس ثلاث ليال
هي والقمر تحت العرش فيفطن لذلك اصحاب الاوراد من المسلمين ثم يرسل الله
عز وجل جبريل عليه السلم يأمر الشمس والقمر بان يرجعا الى مضاربهما فيطلعان
لا ضوء لهما فذلك قوله عز وجل وجمع الشمس والقمر قال ولا تقبل بعد ذلك من
احد توبة ولا تنفعه حسنة يعملها بعد ذلك الا ما كان قبل ذلك وذلك قوله
تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل
او كسبت في ايمانها خيراً الآية قال كعب الاحبار ثم ان الشمس والقمر
يكسيان نوراً ويطلعان ويغربان وتعمر الناس الدنيا ويجري الانهار
وتنبت الاشجار وتبنى البنيان حتى تقوم الساعة والثوب بين الرجلين
لا يطويانه والرجل قد رفع لقمة الى فيه فلا يسيغها وقال عن خروج
الدابة انها تخرج ثلاث مرات اولها في ايام المهدي تفزع الناس
وثانيها في ايام عيسى عليه السلم تطهر الارض من المنافقين والكفرة الضلال
وتبقى فيهم اربعين سنة وثالثها بعد طلوع الشمس من مغربها تميز بين الكافر
والمسلم قال وهذه الدابة راسها راس ثور وعيناها عينا خنزير و
اذناها اذنا فيل وقرناها قرنا ايل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر
اسد ولونها لون نمر وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير تخرج من بين
الصفا والمروة وترتفع في الهوى حتى يراها الناس ومعها عصى موسى
وخاتم سليمن عليهما السلم والذي ذكرته من الاحاديث لا يرد ما ذكره

الكسائي

الكسائي بل يؤيد غالبه والذي ورد في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان اول الآيات خروجاً طلوع الشمس
من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وايهما كانت قبل صاحبتها
فالاخرى على اثرها قريباً يريد اول الآيات التي لا ينفع الايمان بعدها
غير انه لا يعلم متى تكون الساعة الا الله عز وجل قال مسلم بن الحجاج في
صحيحه جاء رجل الى عبد الله بن عمرو فقال ما هذا الحديث الذي تحدث به
تقول ان الساعة تقوم الى كذا وكذا فقال سبحان الله او لا اله الا الله
لقد هممت ان لا احدث احداً شيئاً ابداً انما قلت انكم سترون بعد قليل
امراً عظيماً يحرق البيت ويكون ويكون وحديث جبريل عليه السلم حين
جاء في صورة اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله وسأله عن الساعة فقال
صلى الله عليه وآله ما المسؤول عنها باعلم من السائل ولكن ساحدثكم باشراطها
اذا رايت المراة تلد ربتها فذلك من اشراطها واذا رايت الحفاة العراة
الصم البكم ملوك الارض فذلك من اشراطها واذا رايت رعاء البهم يتطاولون
في البنيان فذلك من اشراطها في خمس لا يعلمهن الا الله عز وجل ثم قرأ رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام
الآية قال في عيون المعاني رأى بعض الخلفاء صورة ملك او نبي في المنام
فسأله عن موته فاشار اليه باصابعه الخمس فقال بعض المعبرين يدل على خمس
سنين او خمسة اشهر او خمسة ايام وقال ابو يوسف من اصحاب ابي حنيفة
بل هو اشارة الى قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما
في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس باي ارض
تموت ان الله عليم خبير ان هذه العلوم الخمس لا يعلمها بالحقيقة الا الله
عز وجل والله سبحانه وتعالى مدح هذه الامة في كتابه العزيز بانهم الذين
يؤمنون بالغيب يريد به ما اخبر عنه النبي صلى الله عليه وآله عن الماضي من

اخبار الامم وبدء الخلق وهذا اخر ما نقلته من تاريخ محمد بن شحنة الحنفي والله
اعلم بعواقب الامور وقلت هذه الابيات في المهدي عليه السلام وما يكون عند قيامه
اخير امام قام من خير عنصر * وافضل داع عادل في الرعية * ووارث علم المصطفى ووصيه
ومعدن اسرار العلوم الخفية * اليك انتهى فضل النبي محمد * وفضل بنيه الانجبين الائمة
امامي الذي ارجوه في اليوم عد * سمي رسول الله في اسمه وكنيته * ولا بد له من خرجة يشتفي بها
جميع محبيهم على حين فترة * وسيف يسمى ذي الفقار بكفه * به قام دين الله وقت النبوة
وراية بدر مع حنين بنصها * وكم راية مدخورة مزرية * وشيعته تاتي اليه بسرعة
محبيهم ما بين حي وميت * ويأتيه جبريل الامين من السما * بامر اله العرش رب البرية
فيذكر بين الحطيم وزمزم * يبايعه في الحال اشهر بيعة * ينادي منادي في السموات كلها
ويسمعه من كان فوق البسيطة * اجيبوا الداعي الله يا قوم واسرعوا لنصرته تحظوا بدنيا وجنة
دلايل جاءت بنص عن النبي * مع النص ايضا من جميع الائمة * وقد حصل الاجماع بالنص عنهم
وجاءت بها الاخبار في كل ملة * ويحيي به الله البلاد واهلها * ويملا عدلا بعد جور وحيرة
امام همام صاحب السيف والعصا * وجامع اديان الورى فرد ملة * ولا بد ياتي لا محالة بيثرب
بعسكره المجموع في ارض مكة * ويزحف بالخيل الجياد دوفقها * رجال حماة الحرب لا ظهر كرة
ويعقد رايات الحروب لقومه * بتعيين حكام الى كل بلدة * ويعبر كوفانا ويجري شطها
الى ان يصير الماء بين الازقة * ويحكم بحكم الله جل جلاله * زمانا بها مقدار سبعين حجة
ومن بعده لا بد ترجع منهم * ورجعتهم تشفي قلوب الاحبة * ويحكم منهم واحد بعد واحد
الى انقضاء الدهر قرب القيمة * هنالك يخرج دابة الارض بعدها * تكلم قوما عن امور قديمة
وفي الوقت لا يبقى لمخلوق توبة * وويل لمن كانت له بعض زلة * وذاك امير المومنين امامنا
ابا الحسن المولود في بيت مكة * وهذا اعتقادي قد كشفت غطاه * وهذا الذي ارجوه
في كل شدة * عليه سلام الله ما ذر شارق * وما ناح قمري ولاح اهلة

الفصل الثامن في ذكر احوال القيمة والحساب وهو اخر فصول الكتاب

قال الله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة

[في الهامش: مالك الملك / دابه صح]

[في الهامش: عبيدك علي [illegible] الحريري [illegible] عظيم / الكرام المنصر [illegible]]

عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس
سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال الزمخشري في كتاب اطواق
الذهب خل الدنيا ودع الهوينا فالامر مما تستوهمه عظيم والخطب مما يستعظم اعظم داع
للموت صيت وحي لا محالة ميت وميت منشور وخلق محشور وعمل محسوب وميزان
منصوب وجبار قادر وكتاب لا يغادر وثواب وكل راجي وعقاب وقل الناجي
وقال العدوان طال فما تحته طايل وكل نعيم لا محالة زايل سفينة تسري وانت
لا تدري فترصد للموت فلكل طالع افول وتزود لدار الاقامة فلكل غايب قفول
اتخذ الدنيا الفانية سوقا فسلوكا لا بيتا مملوكا فهي حانوت لا يطرق الا للتجارة
ودار لا تسكن الا بالاجارة ما هذه الحيوة الفانية الا انفاس تتردد وستنقطع
وقامات تتمدد وستنقلع فهل ادرك الامل امله قبل ان يبلغ الكتاب اجله
وهل ملا الحي اذياله الامل الا اجل بحباله فاغتنم الحي قبل الحين وادرك عصرك
قبل غروب الشمس تسعك فرصه فلا تفوتنك فرصة ان ادركتها فهي النيل كل النيل [في الهامش: النيل]
وان فاتتك فهو الويل كل الويل هو الزمان لا يتصف في مسيره والدهر لا يروف
باسيره قال الله تعالى ومن اصدق من الله حديثا يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا
وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال صلى النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم ثم
استند المحراب واقبل بوجهه الجميل الينا ثم قال ايها الناس كيف تنامون وصاحب
الصور قد التقم الصور وهو شاخص ببصره ينتظر متى يومر بالنفخ في الصور قالوا
فداك اباءنا وامهاتنا كيف صفة الصور قال قرن من نور فيه ارواح الخلايق
من الجن والانس والبهايم والملايكة وجميع الخلايق وقد وكل الله بهم ملكا عظيم
يقال له اسرافيل واما عزرائيل فانه ملك عظيم وله اربع اجنحة جناح بالمشرق وجناح
بالمغرب وجناح حول العرش وجناح تحت الارض السابعة فاما الجناح الذي بالمشرق
فيقبض به ارواح اهل المشرق واما الجناح الذي بالمغرب فيقبض به ارواح اهل المغرب
واما الجناح الذي حول العرش فيقبض به ارواح اهل السما واما الجناح الذي تحت الارض

فيقبض به ارواح اهل الارض فاذا كان يوم القيمة امر الله تعالى اسرافيل
عليه السلام بالنفخ في الصور وهي نفخة الفزع لقوله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات
ومن في الارض الا من شا الله والسابقون السابقون بالخيرات والشهدا و
الذين قتلوا في سبيل الله فان الفزع لا يصل اليهم وهي نفخة الصعق لقوله تعالى ونفخ
في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله من الجن والانس و
الطير والوحش والبهايم وجميع الخلايق الا من شا الله يعني جبرايل وميكايل و
اسرافيل وعزرايل وحملة العرش والله الدايم الذي لا يموت فيقول الله عز وجل يا عزرايل
انطلق الى الارض فانظر ما بقي من الخلايق وهو علام الغيوب قال فينزل عزرايل
عليه السلام الى الارض فيطوف من مشرقها الى مغربها فلم يجد من له روح الا وقد مات
انسها وجنها وجميع حيوانها فيصعد الى السما الدنيا فلم يجد بها من الملايكة
احد وكذلك السما الثانية الى السابعة فلم يجد فيها احد الا وقد مات فيقف
بين السما والارض بقدرة الله تعالى فيقول الله تعالى يا عزرايل هل بقي احد
وهو اعلم بذلك فيقول عزرايل سبوح قدوس رب الملايكة والروح قد مات
جميع اهل السموات واهل الارض ولم يبق الا جبرايل وميكايل واسرافيل و
عزرايل عبدك الضعيف ملك الموت وانت الحي القيوم الذي لا يموت فيقول الله
عز وجل يا عزرايل اقبض ارواح حملة العرش فيبقا العرش مستمسكا بقدرة الله
ثم يقول اقبض روح اسرافيل فيقبض ملك الموت روح اسرافيل فيخر متكفنا في اجنحته
قال فيقول الله عز وجل يا جبريل قد جعلتك سفيرا بيني وبين اوليايي وانبيايي
ورسلي وامنت على وحيي فمت باذني وانا على كل شي قدير قال فيخر جبرايل
متكفنا في اجنحته فحينيذ يقول الله تعالى يا ملك الموت من بقي من خلقي وهو
اعلم بذلك وهو علام الغيوب قال فيقول ملك الموت انت اعلم انه قد مات
اهل السموات واهل الارض ولم يبق الا عبدك الضعيف ملك الموت فيقول
تعالى اما سمعت قولي كل نفس ذايقة الموت انطلق الى ما بين الجنة والنار

فمت باذني وانا

فمت باذني وانا على كل شي قدير قال فينطلق الى ما بين الجنة والنار فيمكث
وقتا وساعة فيصيح صيحة فيخر ميتا متكفنا باجنحته قال ابن عباس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لو كانوا اهل السموات
واهل الارض لماتوا من شدة صيحته فيقول الله تعالى ذق الموت يا ملك
الموت كما اذقت انبيايي ورسلي وعبادي المومنين فيقول وعزتك و
جلالك لو علمت اني اموت ما اخذت روح احد من العالمين قال ويبقى
الجليل جل جلاله واحدا متفردا فيقول بجلاله بلا احد ولا كيف فاذا النجوم
طمست والشمس منكسفة والرياح ساكنة والعشار معطلة والملايكة والجن
والانس صرعى فينادي بها الجليل جل جلاله ايها الدنيا الفانية اين الملوك
وابنا الملوك اين الذين ابتنوا القصور وشيدوا الحصون اين الذين جمعوا
الاموال اين الذين اكلوا رزقي وعبدوا غيري وعزهم حلمي ثم ينادي لمن
الملك اليوم لله الواحد القهار العزيز الجبار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت
لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب قال فتبقى السموات والارض خالية من
سكانها ما شا الله ثم يامر الله تعالى السموات تمطر ما كمني الرجل فتنبت
منه الاجسام كما تنبت البقل قال فاول ما يحيي جبرايل عليه السلام وميكايل
واسرافيل وعزرايل وحملة العرش سلام الله عليهم اجمعين قال فيامرهم
الله تعالى ان يسيروا الى رضوان خازن الجنان ويامروه بدفع البراق
وتاج الكرامة وحلتين من حلل الجنة ويأتون بها الى قبر النبي صلى الله عليه وآله
قال فينطلقون الى باب الجنة فاذا الباب من ياقوتة حمرا مصفحة بصفايح
الذهب فيقرعون بالحلقة فيسمعون لها طنين فيقول رضوان من بالباب
فيقولون نحن جبرايل وميكايل واسرافيل فيقول ما حاجتكم فيقولون
الله تعالى قد امرنا ان ناتيك وتعطينا البراق وتاج الكرامة وحلتين من حلل
الجنة قال فيقول رضوان ان الله لم يامرني باخراج هولا الى يوم القيمة يوم

وقيل ليس من الانسان شي لا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيمة

الحسرة والندامه يوم المحاسبه والمسايله يوم المناقشه يوم المباهله
والزلزله يوم الزمزمه يوم الصاعقه يوم الراجفه تتبعها الرادفه يوم
الازفه يوم الحاقه يوم الطامه يوم الصاخه يوم التلاق يوم الفراق يوم
الحساب يوم العذاب يوم العقاب يوم الحق يوم الفصل يوم البكا
يوم الحشر يوم عظيم يوم عسير على الكافرين غير يسير يوم مشهود يوم
ينفخ في الصور ويبعث من في القبور يوم الفزع الاكبر يوم مشهود يوم
الوقوف يوم الخروج يوم الوعد والوعيد يوم مشهود لا ريب فيه
يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر يوم لا تجزي كل نفس عن نفس شيا
والامر يومئذ لله يوم يدعون الى نار جهنم دعا يوم يسحبون على وجوههم
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرء منهم يومئذ شان
يغنيه يوم لا يوذن لهم فيعتذرون يوم لا معقل لهم من الله الا اليه يوم هم
بارزون يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولا هم يستعتبون ولهم اللعنه
ولهم سوء الدار يوم تبلى السرائر وظهرت الخطايا وسيق العباد وشاب
الصغار وسكر الكبار ووضعت الموازين ونشرت الدواوين وبرزت
الجحيم وسعرت النيران وانطقت الجوارح بالاعمال فيا ايها الانسان
ما غرك بربك الكريم وقد اسدلت الحجاب وقد شهدت عليك جوارحك
بالذي كنت تعمل فويل لكم يا معشر الجن والانس اليس قد ارسل الله اليكم
الكتاب المبين واخبركم بهذه الصفات وحذركم من هذه الافات لقوله
تعالى اقتربت الساعه اقترب للناس حسابهم وهم في غفله وهم لا يعلمون
نرجع الى الحديث الاول قال ثم يرفعها اليهم فينطلقون الى محمد صلى الله
عليه واله فيقفون عند راسه جبرائيل وعند رجليه ميكائيل وعند وسطه
اسرافيل فيقولون يا جبرائيل كلمه فيقول جبرائيل كلمه انت يا اسرافيل انت
اليوم صاحب الصور والنفخ فيه قال فينادي اسرافيل ويقول ايها الروح

الطيبه عودي الى الجسد الطيب بقدرة من يحيي العظام وهي رميم يا محمد
فيناديه فيرتج القبر ثم يناديه ثانيه فينشق القبر ثم يناديه ثالثه فيقوم
محمد صلى الله عليه واله وهو ينفض التراب عن راسه ثم ينظر يمينا وشمالا
فلم ير الا جبرائيل وميكائيل واسرافيل فيقول صلى الله عليه واله يا حبيبي
يا جبرائيل بشرني فيقول يا محمد ان ربك راض عليك غير غضبان فيقول
بشرني فيقول يا محمد ان اهل الجنه يتباشرون بقدومك عليهم ويفرحون
بك فيقول ليس عن هذا اسالك بشرني الثالثه ما فعل الله بامتي فيقول
جبرئيل عليه السلام يا محمد وعزة ربي ما انشقت الارض عن احد قبلك فان الجنه
محرمه على جميع الانبيا والمرسلين حتى تدخلها انت وامتك فعندها يقول
النبي صلى الله عليه واله الان طابت نفسي فيلبس حله ويتردى بالاخرى ويركب
البراق ويسير جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله واسرافيل امامه صلوات
الله عليهم اجمعين ولم يزالوا حتى ينتهون الى قايمة العرش فيخروا ركعا وسجدا
ثم يامر الله سبحانه وتعالى اسرافيل عليه السلام ان ينفخ نفخة البعث فياخذ اسرافيل
الصور ويصعد على صخرة بيت المقدس وينادي ايها الاجساد النخره و
الشعور المنتشره اجيبوا داعي الله وقوموا لفصل القضا من حواصل الطيور
وبطون الاوديه فلا يبقى شعرة بالمشرق والاخرى بالمغرب الا اتصلت والعظم
بالعظم والشعر بالشعر والجلد بالجلد والظفر بالظفر قال فتخرج الارواح من
الصور لها دوي كدوي النحل فتعرف كل روح جسدها فتدخل فيه قال فيقومون
من قبورهم قيام رجل واحد فينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فيقومون من
قبورهم وقد وكل الله بكل نفس ملكين ملك يقودها وملك يشهد عليها
وذلك قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وملك ينادي على
صخرة بيت المقدس اهلموا الى الحساب وذلك قوله تعالى واستمع يوم ينادي

المنادى من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج يوم تبدل
الارض غير الارض لوقوف الخلايق عليها وهي ارض من فضة لا يسفك عليها
دم ولا يستحل عليها حرام وذلك قوله تعالى فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة
وتوضع منابر وكراسي الصديقين وتكون الخلايق عليها مائة وعشرون صفا
امة محمد صلى الله عليه واله ثمانون صفا وباقي الامم اربعون صفا وتدنو عند ذلك
الشمس من رووس الخلايق حتى تبقى كقاب قوسين او ادنى لا تفرق مومن ولا مومنة و
اما الكافرون فتنضجهم قال ابن عباس رضي الله عنه يقومون الخلايق في العرق
فمنهم من يقوم الى ركبته ومنهم الى صدره ومنهم الى شحمة اذنه ومنهم من يقوم في العرق
كما يقوم الضفدع في الماء قال فاذا طال بهم الوقوف واشتد الكرب وعظم الخطاب
قال الخلايق بعضهم لبعض من يشفع لنا الى ربنا فمن كان منا من اهل الجنة فيامر به
اليها ومن كان من اهل النار فيومر به اليها قال فيقولون ما لنا الا ابونا ادم
عليه السلم فينطلقون الى ادم عليه السلم فيقولون يا ابا البشر انت الذي خلقك الله
تعالى بيده وسجد لك ملايكته واسكنك جنته اشفع لنا الى ربنا فيقول لهم ادم
لا شفاعة لي اليوم انا الذي نهاني ربي عن الشجرة فاكلت منها اذهبوا الى
ابرهيم الخليل عليه السلم فيقولوا يا خليل الرحمن قد طال بنا الوقوف واشتد بنا
الحر وعظم الخطاب وزاد العطش بنا فاشفع لنا الى ربنا قال فيقول ابرهيم الخليل
اليوم لا شفاعة لي ولكن اذهبوا الى موسى بن عمران عليه السلم فاسلوه الشفاعة
فينطلقون الى موسى عليه السلم فيقولون يا نبي الله وكليمه قد طال بنا الوقوف وعظم بنا
الكرب اشفع لنا الى ربنا فيقول لهم موسى عليه السلم لا شفاعة لي ولكن انطلقوا
الى عيسى عليه السلم فينطلقون الى عيسى فيقولون يا عيسى يا روح الله وكلمته قد
اشتد بنا الحر وطال بنا الوقوف فاشفع لنا الى ربنا فمن كان منا يستحق
الجنة فليامر به الى الجنة ومن كان من اهل النار فليامر به اليها قال فيقول عيسى
لا شفاعة لي اليوم ولكن انطلقوا الى صاحب الحوض والكوثر والجبين الازهر

الجالس

الجالس على المنبر سيد الخلايق والبشر اشرف اهل ربيعة ومضر محمد صلى الله
واله قال فينطلقون الى النبي فيقولون يا رسول الله اشتد بنا الحر وطال بنا
الوقوف اشفع لنا الى ربنا فمن كان منا يستحق الجنة فليامر به اليها ومن كان
من اهل النار فليامر به اليها فيقول لهم النبي صلى الله عليه واله انا صاحب
الحوض والشفاعة فيسيرون والنبي صلى الله عليه واله امامهم حتى يصلون الى
ساق العرش فيخر النبي لله تعالى ساجدا فاذا النداء من قبل الله تعالى
يا محمد ارفع راسك ليس هذا يوم ركوع ولا سجود اسال تعطى واشفع تشفع
فيقول يا رب اشتد الحر وطال الوقوف وعظم الكرب فامرنا الى الحساب
فمن كان منا يستحق الجنة فليامر به اليها ومن كان يستحق النار فليامر به اليها
فاذا النداء من قبل الله تعالى يا مالك اسعر النيران ويا رضوان زخرف الجنان
فقد اشتد غضبي على من اكل رزقي وعبد غيري وغره حلمي فوعزتي وجلالي لاشفين
للجام من الفرنا ولسلن العود لما خرش العود انا الرب المعبود والحاكم الذي
لا يجور في حكمه ثم يامر الله تعالى لجهنم ان تقاد بسبعين الف زمام يقود كل زمام
سبعين الف ملك فاذا اشرفت على الخلايق نظروا الى زفيرها ولهيبها
وحريقها جثوا على الركب وذلك على مسيرة خمسمائة عام تزفر زفرة فلا يبقى
ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبتيه وبلغت روحه الى حنجرته فكل
يسال النجاة لنفسه فادم يقول الهي وسيدي لا اسالك اليوم لا هابيل
ولا قابيل ولا اسالك الا نفسي نفسي اليوم ونوح ينادي الهي وسيدي لا اسالك
اليوم لا سام ولا حام ولا اسالك الا نفسي نفسي اليوم وابرهيم عليه السلم يقول لا
اسالك اسمعيل ولا اسحق ولا اسالك الا نفسي نفسي وموسى عليه السلم ينادي الهي وسيدي
لا اسالك اخي هرون ولا ابي عمران ولا اسالك الا نفسي نفسي وعيسى عليه السلم ينادي
الهي وسيدي لا اسالك اليوم امي مريم ولا اسالك الا نفسي نفسي وذلك قوله
تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه

نعم صح

علامح

ومحمد صلى الله عليه واله فيقول الهي وسيدي ومولاي لا اسالك اليوم ابنتي فاطمة ولا بعلها
علي ولا ولديها الحسن والحسين ولا اسالك الا امتي امتي وعدك وعدك يا من
لا يخلف الميعاد فاذا النداء من قبل العلي الاعلى يا محمد امر امتك تقف في موقف
الحساب والصراط على متن جهنم ادق من الشعرة واحد من السيف مسيرة ثلثة
الف عام وعليه سبع جسور يسالك عند كل جسر عن فريضة من الفرايض فان
اتى بها والا يرد في النار اولها يسال عن الصلوة وفي الثاني عن الزكوة وعن
الصيام وعن بر الوالدين وعن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعن احسانه
لعياله وعن الحج لبيت الله الحرام لمن استطاع اليه سبيلا فان اتى به والا تردى في
النار ويجوز الناس على الصراط والناس على قدر اعمالهم فمنهم من يجوز كالفرس
الجواد في دار الدنيا ومنهم من يجوز كالريح العاصف ومنهم من يجوز كالرجل الساعي
ومنهم من يجوز مرة على وجهه ومرة على بدنه والنار تلفح وجهه من كل مكان فاذا
جازوا الصراط تطايرت الكتب عن اليمين والشمال وذلك قوله تعالى فاما من
اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا قال
ثم سال ابن عباس رضي الله عنه كيف يوتى الشقي كتابه وراء ظهره قال ياخذ
الحربة والكتاب بشماله ثم يضرب بالحربة فيخرق بها صدره ثم يخرج يده من وراء ظهره
ثم يلوي يده حتى ياخذ كتابه من وراء ظهره ويحول وجهه الى قفاه ويقول اقرا
كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال ويومر باهل الجنة ان يسيروا الى
الجنة ويبقى طايفة من هذه الامة الذين اثقلتهم الذنوب والمعاصي فيومر بهم
الى النار ويجعلون الشيوخ امام الكهول والكهول امام الشباب والنسا
من ورائهم فاذا اشرفوا على جهنم ورواها الهانطرة جهنم نظرة الغضب فيقول
الزبانية معاشر الاشقيا من اي امة انتم فانا لا نراكم زرق اعينكم ولم
تغل ايديكم الى اعناقكم ولم تسود وجوهكم فينسيهم الله ذكر محمد صلى الله عليه واله
فيقولون يا مالك نحن قرا القران وصوام شهر رمضان وحجاج بيت الله

الحرام

الحرام فيقول لهم مالك ما كان لكم واعظا زاجرا فيقولون سالناك بالله يا مالك
لك تتركنا نبكي على انفسنا فيقول لهم شانكم فيبكون بالدموع حتى تنشف ثم
يبكون بالدماء حتى تنشف ثم يبكون بالصديد حتى ينفرغ فيقول لهم مالك ما
كان احسن هذا البكا في دار الدنيا من خشية الله تعالى ثم تغشيهم النار فيقول
لها خذيهم يا نار فيقبل عليهم النار فيقولون باجمعهم يا مالك لا تعجل على
من عصاك قال فتقف النار فيزجرها مالك ثم يغضب عليها فيقول لها
يا نار خذيهم فيلتفون فيها قال فاذا النداء من قبل الله تعالى يا مالك لا تجعل
من عبدني لكن اجحد ربوبيتي وانكرني قال فكم شيخ ينادي في النار وا شيبتاه
وا رقة عظماه وكم شب ينادي في النار وا شباباه وكم امراة تنادي في النار
وا هتك ستراه وكذلك ينادي كل واحد من القوم على نفسه قال وهولا
بالطبقة العليا من النار اعاذنا الله واياكم منها قال فيمكثون فيها ما
شا الله تعالى كما قال الله تعالى لابثين فيها احقابا فاذا اراد الله انجاز و
عده امر مالك خازن النيران ان يفتح بين المشركين والموحدين فيطلع هولا
الى جلبته وهولا الى جلبته في دار الدنيا فيعيروا المشركين الموحدين ويقولون
ما اغنا توحيدكم عنكم اليوم شيا وانتم اليوم معنا في العذاب فيقولون
لهم الموحدين بل كانت علينا ذنوب فاخذنا الله بها وقد نرجوا رحمة الله
وعفرانه ان تدركنا فينادي الله سبحانه وتعالى جبرايل عليه السلم يا جبرايل
انطلق الى النار فانظر من فيها قال فياتي جبرايل الى شفير جهنم فينظر
مالك اليه فيقول يا جبرايل ايش تريد ليس هذا المقام لك فيقول جبرايل
عليه السلم يا مالك ارفع الطابق والسلاسل حتى انظر الى امة محمد صلى الله
عليه واله فيرفع الطابق والسلاسل فينظر اليهم وقد صاروا فحما فتخمد النار
اجلالا واعظاما لجبرايل عليه السلم فتقول المراة ليست النار تحرقنا ويقول
الرجل كذلك ويرفعون روسهم فينظرون الى جبرايل عليه السلم فيقولون

من انت يا هذا الذي من الله علينا بك ليت النار تحرقنا الغد ومنك علينا
فيقول انا جبرائيل فيصيحون صيحة واحدة ويقولون يا جبرائيل اقرئ
سيدنا محمد صلى الله عليه وآله عنا السلام واخبره بحالنا ان النار قد اكلت اكبادنا
فيقول لهم جبرئيل عليه السلام نبيكم في الجنة ولو علم ان احدا من امته في النار
ما تهنا بعيش قال فيقول جبرائيل عليه السلام اني عائد الى نبيكم واخبره بحالكم
فينصرف عنهم فترجع النار كما كانت اول مرة فيقولوا يا ليت جبرائيل عائد
الينا حتى يخفف عنا قال فاذا رجع جبرائيل الى مقامه فيقول الله تعالى
يا جبرائيل بلغ رسالة امة محمد صلى الله عليه وآله فينطلق جبرائيل عليه السلام الى
محمد صلى الله عليه وآله فيجده على باب من ابواب الجنة فيعانقه جبرائيل عليه السلام
وهو يبكي فيقول النبي صلى الله عليه وآله ما سبب هذا البكا وهل بقي في
الجنة بكا او حزن فيقول جبرائيل عليه السلام وكيف لا ابكي وطايفة من امتك
في النار يعذبون بين طباق النيران قال فيبكي محمد صلى الله عليه وآله ويقول
يا حبيبي جبرائيل قطعت ظهري لا صبر لي عن امتي التي طال فيهم تعبي
ثم يمضي النبي صلى الله عليه وآله ومعه جماعة من الانبيا والمرسلين والشهدا
حتى ينتهوا الى مقام ميكائيل عليه السلام فيقول ميكائيل ماذا تريد يا محمد
فيقول اني ذاهب الى ربي فيقول ميكائيل هذا مقام لا يجوزه احد الا
باذن الله تعالى فاذا النداء من قبل الله تعالى يجوز محمد ومن معه فيمضون
حتى ينتهون الى مقام اسرافيل عليه السلام فيقول اين تريد يا محمد فيقول
الى ربي جل جلاله فيقول اسرافيل يا محمد هذا مقام لا يجوزه احد الا باذن
الله تعالى ولا يجوزه احد الا ويحترق بنور العرش فعندها يقول النبي
صلى الله عليه وآله يا رب هذا اسرافيل يحول بيني وبينك فاذا النداء
من قبل الله عز وجل يقول يجوز محمد وحده وذلك قوله تعالى ومن الليل فتهجد
به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فعند ذلك يجوز محمد صلى الله عليه وآله

ويخر ساجدا بين يدي الله عز وجل فاذا النداء من قبل الله يا محمد ارفع راسك
ليس هذا يوم ركوع ولا سجود اسال تعط واشفع تشفع فيقول النبي
صلى الله عليه وآله الهي وسيدي ومولاي الحذ نبين من امتي الذي طال فيهم
تعبي ونصبي وعدك يا من لا يخلف الميعاد فيقول الله جل
جلاله يا محمد سر الى النار فاخرج منها من قال لا اله الا الله محمد رسول
الله خالص مخلص فيسير النبي صلى الله عليه وآله الى مالك خازن النيران
فينظر اليه مالك فيقوم اجلالا له ويقول له اين تريد يا محمد ليس النار
لك بقرار فيقول النبي صلى الله عليه وآله يا مالك ارفع السلاسل واكشف
الغطا حتى انظر ما فعلت النار بالعصاة من امتي قال فيرفع مالك الغطا
فينظر النبي صلى الله عليه وآله الى النار فتخمد ولم تحرق فيقولوا ليت النار
تحرقنا ابدا قال فيرفعون روسهم فينظرون الى وجه النبي صلى الله عليه
وآله كانه القمر ليلة البدر فيقولون ليس هذا جبرائيل هذا والله احسن
وجه من جبرائيل فيقولون يا مليح الوجه من انت الذي قد من الله علينا بك
فان النار لا تحرقنا الغد ومنك علينا فيقول لهم انا والله نبيكم محمد صلى الله عليه
وآله فيقولون يا محمد حالت ذنوبنا بيننا وبينك يا محمد لم تتركنا بين طبقات
النيران تاكل لحومنا وجلودنا وتحرق عظامنا وصارت لنا ماوى فيقول
لهم انا اشفع لكم الى ربي فيخر النبي صلى الله عليه وآله ساجدا على شفير جهنم
وهو ينادي الهي وسيدي ومولاي امتي الذي طال فيهم تعبي ونصبي
فاذا النداء من قبل الله يا محمد ارفع راسك ليس هذا يوم ركوع ولا سجود
اسال تعط واشفع تشفع اليوم اخرج من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان
فيخرج جميع الموحدين من امة محمد صلى الله عليه وآله فلم يبق الا من اشرك بالله
وضل عن رسول الله قال فيسير النبي صلى الله عليه وآله بالمومنين الذين خرجوا
من النار الى نهر الحيوان وهو على باب من ابواب الجنة فينغمسون في ذلك

النهر فيخرجون منه ووجوههم كالاقمار ليلة البدر وههنا منتهى ما اردناه واخر ما قصدناه ومن وقف على ترتيبه ورسمه مع اختصاره وصغر حجمه عرف تميزه على ابناء جنسه وفهم فضيلته في نفسه والحمد لله رب العالمين وكان الشروع في جمعه في اول شهر صفر سنة ست وثمانين والف ووافق الفراغ منه في شهر شعبان من السنة المذكورة في المشهد المقدس الرضوي على مشرفه السلام وجمعته من خمسين كتاب وانا في عصر الخمسين سنة مع تشتت الفكر وضيقة الصدر وقلت في تاريخه هذا

جمعت هذا الكتاب من مثل خمسين ٥ في سبعة اشهر وانا في غرة الخمسين ٥
في مشهد لابن موسى في سنة تسعين ٥ والف الا اربعه تنقص من التسعين ٥

غيره

محاسن الكتب والفيها شبيه الدر ٥ جمعتها في كتابي ذا وانا ابن الحر ٥
وما تركت حديثا ذكره ايسر ٥ الا الحديث الذي ذكره [illegible] يضر ٥

غيره

خيار اخيار اهل الارض دونا ٥ في هل الكتاب وظني ما تهاونا ٥
وعلى المطيعين ذكر الموت هونا ٥ جل الذي كون الدنيا وكونا ٥

غيره

تجد كلامي اذا طالعته متراكس ٥ من اوله لاخره كراس مع كراس ٥
هناك يا صاحبي تعلم امور الناس ٥ وانظر بعقلك الى ما جر عوام كاس ٥

غيره

وارجع لنفسك وامنعها عن الزلات ٥ وعدائك غدا في جملة الاموات ٥
اواه عمر مضى في اللهو واللذات ٥ يا حسرتي يا شقائي كل اوقات ٥

وقد قيل

وما من كاتب الا سيفنا ٥ ويفنى الدهر ما كتبت يداه ٥ ولا تكتب بيدك غير شيء ٥ يسرك في القيمة ان تراه ٥

اخر مع

في كتاب مع

وقد جمعت هذا الكتاب من اصول الكافي ٥ ومن لا يحضر ٥ وكمال الدين ٥ وعلل الشرايع ٥ وعيون الاخبار ٥ وامالي ابن بابويه ٥ وخصاله ٥ وكشف الغمة ٥ وارشاد المفيد ٥ والخرايج والجرايح ٥ والاحتجاج ٥ ومناقب الخوارزمي ٥ وامالي الطوسي وبشارة المصطفى ٥ واعلام الورى ٥ وتفسير علي بن ابرهيم ٥ ومجمع البيان وكشكول العلامه ٥ وكشكول الشيخ بها الدين ٥ ومفتاح الفلاح ٥ ومصباح الكفعمي ٥ ونهج البلاغه ٥ وديوان امير المومنين ٥ وكتاب تحفة الاخوان في تقوية الايمان ٥ ومصرع ابن طاوس ٥ ووفا ثار المختار ٥ ورسالة يوحنا ورسالة السبعيه ٥ وروض المناظر ٥ وشرح طوق الحمامه ٥ وتاريخ ابن خلكان وتاريخ الطبري ٥ وتاريخ السيوطي ٥ وعجايب المخلوقات ٥ وديوان ابن نباتة واطواق الذهب للزمخشري ٥ ومن ثلاثة عشر مجموع وذكرت اسماهم في الكتاب

[illegible]

~~[illegible] ٥ [illegible]~~
~~[illegible] ثلاث ٥ [illegible] على البقيه~~
~~[illegible] الثلاثه ٥ [illegible]~~
~~[illegible] ٥ [illegible] جاليه~~
~~[illegible] ٥ [illegible]~~

ان كنت تسعى للسعادة فاستقم ٥ تنل المراد ولو سموت الى السما
الف الكتابة وهو بعض حروفها ٥ لما استقام على الجميع تقدما

وكان الصديق يزور الصديق ٥ لشرب المدام وعرف القيان
فصار الصديق يزور الصديق ٥ لبث الهموم وشكوى الزمان

علقا

تمتع به عقلا نفيسا فانه ٥ اختيار بصير بالامور حكيم
اطاعته انواع البلاغة فاغتدى ٥ الى الشعر من نهج البلاغة قويم

قال بعضهم

اذا رایت امرأ وضیعًا ٭ قد رفع الدهر من مکانه
فکن له سامعًا مطیعًا ٭ معظمًا من عظیم شانه
فقد سمعنا بان کسری ٭ قال قدیمًا لترجمانه
اذا زمان السباع ولی ٭ ارقص للقرد فی زمانه

غیره

وشباب بان منی وانقضی ٭ قبل ان اقضی منه اربی
ما ارجی بعده الا الفنا ٭ ضیق الشیب علی مطلبی

غیره

وتجلدی للشامتین اریهم ٭ انی لریب الدهر لا اتضعضع
واذا المنیة انشبت اظفارها ٭ الفیت کل تمیمة لا تنفع

غیره

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدی ٭ وللمشتری دنیاه بالدین اعجب
واعجب من هذین من باع دینه ٭ بدنیا سواه فهو من ذین اعجب

غیره

وکم شامت بی عند موتی جهالة ٭ بظلم یسل السیف بعد وفاتی
ولو علم المسکین ماذا یناله ٭ من الضر بعدی مات قبل مماتی

غیره

قد سئلنا عن حالنا فاجبنا ٭ بعد ما حال حالنا وجنبنا
فوجدنا مضاعفًا ما کسبنا ٭ ووجدنا ممحصًا ما اکتسبنا

غیره

امد کفی الی البیضا اقلعها ٭ من لحیتی نتفی بها بسودا
هذی یدی وهی منی لا نظار عنی ٭ علی مرادی فما ظنی باعدای



